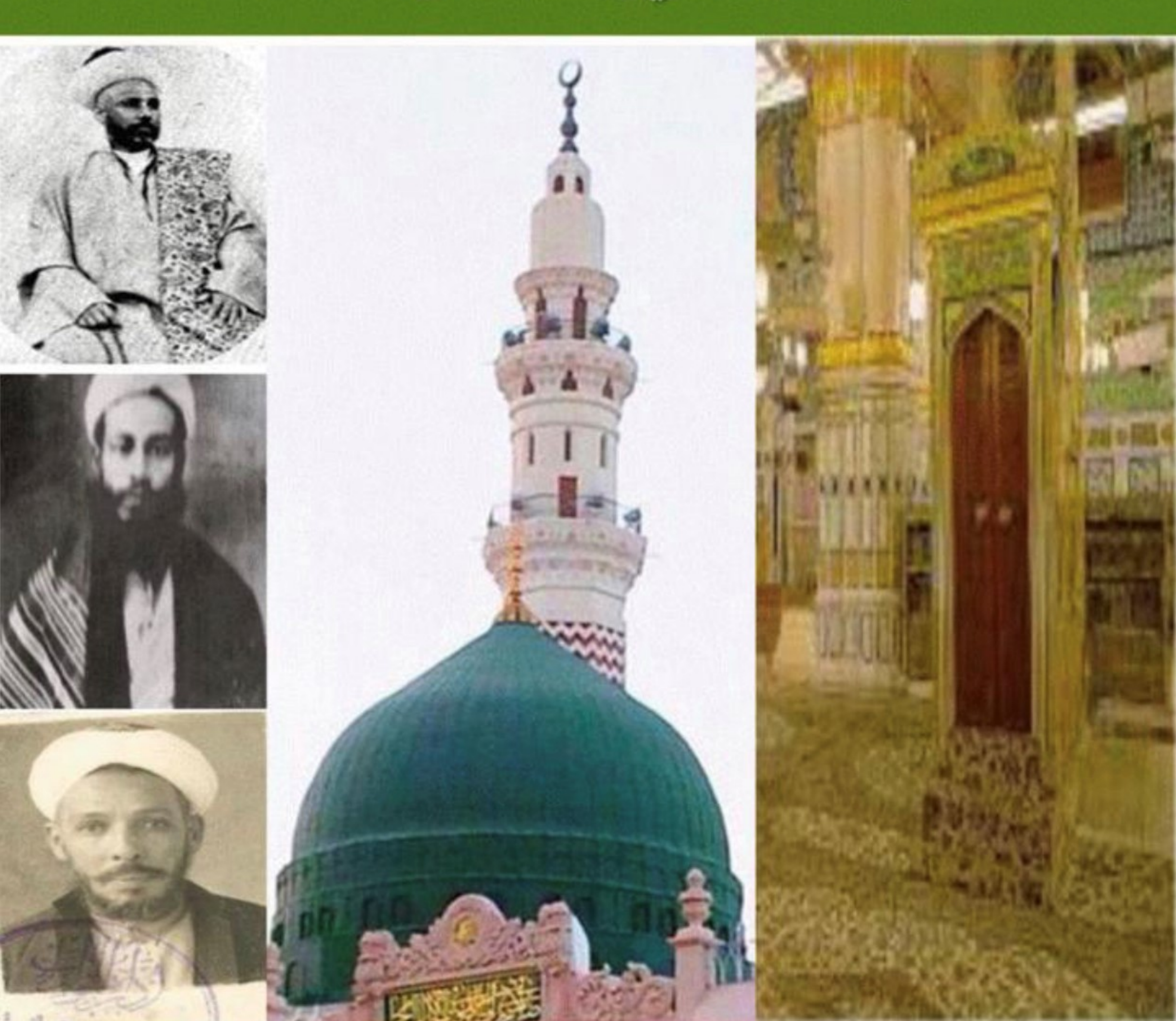
المدينة المنورة وقصة آل حمّاد

من النصف الثاني من القرن الحادي عشر
إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري

تأليف

الدكتورة سهيلة زين العابدين محمد حمّاد



المدينة المنورة وقصة آل حمّاد

من النصف الثاني من القرن الحادي عشر

إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجري

تأليف

الدكتورة سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أبي الحبيب ...

أهدي هذا الكتاب إلى روحك النبيلة النقية الطاهرة يامن حفظتَ كتاب الله فلازمته، وبات قلبك قبل لسانك يردّده سرًا وعلانية آناء الليل وأطراف النهار حتى وافاك الأجل المحتوم . وقد تخلّقت بأخلاقه، ضاربًا لي أروع الأمثلة في رقي الخلق والسلوك وتواضع العلماء وأمانة الزهّاد ومثابرة الدعاة على دين الله وسعة علوم ومعارف من هم من ذوي العلم والمعرفة، فعندما نبّشتُ في صفحات الزمن على مدى خمسة قرون وجدتُ عمقًا علميًا معرفيًا تاريخيًا مُمتدًا من الأجداد عبر القرون إلى أبيك جدي ثمّ إليك يا قُدوتي ، فوجدتُ منهم الدُعاة إلى دين الله في بلادي الهند والسند وجزيرة موريشيوس وخطباء وأئمة ومؤذّنين بالمسجد النبوي الشريف بلغوا أربعة عشر إمامًا وخطيبًا ... وأنت منهم ،وأربع مؤذنين،كما وجدتُ منهم المُحدِّثين والفقهاء ، وأنت منهم ... والقضاة والأدباء والشعراء ، فكنتَ خير من حمل كل هذا الإرث العلمي والفكري والثقافي ومثّله خير تمثيل ، فأنت بحق الحافظ العالم الفقيه الأديب المؤدب حفيد أولئك الأجداد العِظام أفتخرُ بأبوتك لي ، وببنوتي لك.

ابنتك المحبة لك الفخورة بك

سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

حرر في الرياض 19 جمادي الثانية عام 1442هـ

الموافق 1 فبراير عام 2021م .

فهرس الموضوعات

فصول من تاريخ المدينة المنورة منذ تأسيسها حتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر الهجري

(الجزء الأول)

الفصل الثالث

المبحث الأول

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الثالث

فهرس الوثائق والخرائط والصور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد ...

يهتم التاريخ الأسري بالتطور الاجتماعي والعلمي والثقافي والاقتصادي لمجموعات الأقارب للأسرة الواحدة عبر العصور. وللأسرة دور أساسي حضاري في تكوين تاريخ مجتمعها المحلي وتوثيقه، والذي يُعد لّبّنَة أساسية في بناء تاريخ الدولة التي تنتمي إليها ، وجزءًا لا يتجزأ من تاريخ شعبها، فالبحوث والدراسات الخاصة بالتاريخ الأسري تعبر حدود التخصصات والثقافات؛ حيث تهدف من خلال فهم بُنْيَة الأسر ووظائفها في مجتمع ما من وجهات النظر الاجتماعية أو البيئية أو الاقتصادية لعرض العلاقات المتبادلة بين الأفراد وأقاربهم والزمن التاريخي. وقد أظهرت دراسة التاريخ العائلي أنّ النظم الأسرية داخل مجتمعها المحلي تتمتع بالمرونة والتنوع الثقافي وقابلة للتكيف مع الظروف البيئية والاقتصادية والثقافية والسياسية في مختلف الأزمنة والعصور .

من هنا رأيتُ أن أُدوِّن وأُوثِّق تاريخ أسرتي(آل حمّاد) على مدى أربعة قرون(منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجريين)؛ إذ يمثل هذا التاريخ ثلاثة عهود شهدتها المدينة المنورة ، وهي العهد العثماني ، والعهد الهاشمي والعهد السعودي، عهود هامة وفاصلة في تاريخ المدينة النبوية ، خاصة أنّه خلال هذه العهود تولى الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف من هذه الأسرة 14 إمامًا وخطيبًا، هم :

1. الأفندي[1] عبد الله بن أبو السعود بن عبدالحفيظ حمّاد. توفي بمكة المكرمة عام 1190هـ.
2. الأفندي أحمد بن عبد الله بن أبو السعود بن عبد الحفيظ حمّاد.
3. الأفندي أحمد بن حسن بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد، وقد ورد عنه في دفتر الصرة العثمانية لأهل المدينة المنورة عام 1222هـ/ 1807هـ. " : أنّه حافظ أحمد حمّاد: مدرس وخطيب وإمام ."

---

[1] . الأنصاري . عبد الرحمن عبد الكريم . تحفة المحبين . " بيت حمّاد"

4.محمد صالح (الأول) بن محمد سعيد حمّاد (ت1292هـ) الإمام الخطيب الحنفي مفتي الشافعية، والناسخ والمّدرِّس.

5.الأفندي محمد زين بن محمد سعيد حمّاد .

6.الأفندي إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد (ت1272هـ ، وقيل توفي 1273هـ.

7.الأفندي محمد صالح(الثاني) بن إبراهيم حمّاد (توفي 7 رجب 1297هـ) (جد الوالد رحمه الله) ، وكان أديبًا وشاعرًا.

8. الأفندي إبراهيم بن محمد صالح حمّاد (إمامة وخطابة) (توفي عام 1336هـ)

9. الأفندي محمد بن محمد صالح حمّاد(إمامة وخطابة) (1255- 1336/ 1840 إلى 1917م) (جدي رحمه الله) وكان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، كما كان ناسخًا للكتب لجمال خطه.

10. الأفندي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد. إمامة وخطابة بالمسجد النبوي الشريف ، وقاضي القضاة بالمحكمة بجدة في العهد العثماني .

11.الأفندي عمر بن محمد صالح حماد (ت1350هـ)[1] [عم الوالد رحمهما الله) إمام وخطيب في الحرم النبوي الشريف، وأمين الفتوى بالمدينة المنورة وقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة.

12. الأفندي أبو السعود بن إبراهيم حمّاد (ت1354هـ)

13. الأفندي محمد صالح (الثالث) بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حماد (ت1356هـ).(أخ والدي رحمهما الله) .

14. ٠الأفندي زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حماد (1311-1395هـ.) فقيهًا حافظًا وإمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف.

الشيخ مصطفى بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد إمام وخطيب بمسجد الجمعة(1928-1952م).

- وأربع من آل حمّاد كان مؤذنًا بالحرم النبوي الشريف، هم:

1. الريس عبد الوهاب بن محمد سعيد حماد .

2. الريس عثمان بن عبد الوهاب حمّاد.

3. الريس أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد

4. الريس عبد الكريم أسعد عثمان حمّاد. .

[1] . جلون : مرجع سابق ، ص 313، وذكر أنّه رديف صغير، وهذا خطأ ، فالرديف يقف خلف الإمام ، وهو إمام احتياط ، ويؤم الناس في الصلوات غير الجهرية (الظهر والعصر) بينما الشيخ عمر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف وقد تولى القضاء في جدة ، ودفن في مقابر المعلّا بمكة المكرّمة.

- تولي اثنيْن من آل حمّاد القضاء في جدة [الشيخان أبو بكر(في العهد العثماني) وعمر محمد صالح حمّاد (في العهد السعودي)] وكذلك عُرض القضاء ـ في العهد السعودي ـ على الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ زين العابدين محمد حمّاد أكثر من مرتين لكنه أعتذر .

كما أسهم آل حمّاد في إثراء **الحياة العلمية والأدبية والفكرية ، فكان من الأجداد أدباء وشعراء، منهم:**

1. الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(1104– 1180)
2. الأديب الشاعر محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد عبد الحفيظ آل حمّاد(1118هـ – 1178)[1] وكان شعره متعدد الألوان والأغراض، فقد نظم في شعره الموشحة والتخميس ، كما تناول مختلف أغراض الشعر في عصره..
3. **الشيخ** الخطيب الشاعر محمد صالح (الأول)لا بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد، فإلى جانب كونه كان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، وتوليه الإفتاء على مذهب الشافعي رغم أنّه حنفي المذهب، فكان أديبًا وشاعرًا، وعُدّ في سلك تراجم أدباء المدينة، نسخ الكثير من الكتب بأسلوب منّمق وعناية فائقة[2]،[3] الأديب الذي حاكى نظمه الدرر، واللبيب الذي لآلئ نثره كلها غرر، مبدع في معانيه ، مع صدق لهجته ووضوح محجته.
4. **الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد** لم يُذكر تاريخ مولده أو وفاته، ولكنه كان معاصرًا لأخيه الخطيب والأديب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، هذا وقد عاش والده الشاعر محمد سعيد حمّاد في الفترة من (1118– 1178هـ)

---

[1] .الأنصاري .عبد الرحمن عبد الكريم . **تحفة المحبين.**

[2] . البري . الشيخ أحمد بن إبراهيم . (1438هـ/ 2017م)**الفتاوى البرية في الحوادث الحالية** (توفي سنة 1157هـ) .ط1. جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري، رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وراجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري . هامش صفحة 7 . زوّدتني مشكورة بصورة هذه الصفحة الأستاذة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد من مكتبة زوجها.

[3] . من الكتب التي نسخها : كتاب **ذخيرة الخير** للسيد أحمد جمل الليل ، محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم 2684، هذه المعلومة زودني بها مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله عبر الواتساب.

5. **الإمام والخطيب والفقيه والمعلِّم بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد** شاعرًا، وقال عنه الشيخ أديب تقي الدين في منتخب التواريخ لدمشق" علّامة المدينة المنورة وشاعرها وخطيب وإمام ومدرس بمسجدها النبوي."

6. **الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف، والقاضي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد أديبًا وشاعرًا .**

امتداد عطاء آل حمّاد إلى الأحفاد والحفيدات

ولم ينته العِلم الديني عند الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد آخر الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد، والشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد الذي كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجُمعة بموريشوس؛ إذ نجده امتد إلى بعض الأحفاد والحفيدات، ولم يتوقف عطاء وعلم آل حمّاد في المجال الديني والفقهي والحديثي والإمامة والخطابة في المسجد النبوي، والدعوة إلى الإسلام وتعليم لغته وعلومه في بلادي الهند والسند والبنجال وكشمير، وجزيرة موريشيوس فقط ، وإنّما امتد إلى المجاليْن الفكري والأدبي على مدى أربعة قرون، وهي الفترة التاريخية التي توفرّت لديّ مادتها العلمية من خلال بعض المخطوطات والكتب المطبوعة، ومصادري في تسجيل أثر آل حمّاد في النهضتين الفكرية والأدبية في المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى خاصة، وفي العالميْن العربي والإسلامي عامة، بل في تاريخ الإنسانية خلال الحقبة الزمنية المذكورة، الآتي:

أولًا : ممّا توفّر لدي من الكتب والمخطوطات التي تطرّقت إلى آل حمّاد، أو أي عالم من علماء هذه الأسرة الكريمة. وهي بلغت في مجموعها (18) كتابًا مطبوعًا ومخطوطة.

ثانيًا: ما وجدته من بين أوراق والدي رحمه الله من وثائق عن جدي محمد محمد صالح حمّاد ، ووالدي وعمي عبد الحميد ، وما يتعلّق بالأسرة .

ثالثًا : ما زوّدني به بعض أفراد الأسرة من مخطوطات وخطب جُمعية وكلمات وقصائد شعرية ، وهي مخطوطات حصرية خاصة بآل حمّاد (خاصة لهذا الكتاب) لم يسبق نشرها بلغ عددها أكثر من (60) وثيقة ومخطوطة.

رابعًا : (6) وثائق عثمانية، ووثيقة تعود إلى عهد الأشراف.

خامسًا : بعض الروايات الشفوية ممّا تم تناقله بين أفراد الأسرة جيلًا بعد جيل، وأخذ منها ما يتطابق مع وقائع الأحداث وتسلسها.

سادسًا : مازوّدني به مشكورًا من مخطوطات الطبيب المؤرخ المحقق الدكتور سعيد وليد طوله.

والكتب والمخطوطات التي كتبت عن آل حمّاد والتي تمكنّت من الرجوع إليها ، هي:

1. أسبار. موسوعة أسبار للعلماء .
2. الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم (1390هـ/ 1970م (توفي 1195هـ) . تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لأهل المدينة من أنساب. تحقيق محمد العرويسي المطوي .ط1. العتيقة .تونس .
3. البري. الشيخ أحمد بن إبراهيم .(1438/ى2017م) الفتاوى البرية في الحوادث الحالية (توفي سنة 1157هـ) ، جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري، رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وارجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري. ط1.
4. الحنفي . العلّامة المؤرخ النسّابة الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي (1286- 1355هـ) فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الطبعة الثانية سنة 1430/ 2009م، المجلد الأول مكتبة الأسدي / مكة المكرمة.
5. البيطار. عبد الرزاق . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.
6. بيت المال . أحمد أمين.(توفي 1323) النخبة السنية في الحوادث المكية(مخطوط)
7. جمل الليل. السيد أحمد. ذخيرة الخير.محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم 2684،نسخ بخط يده الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد.
8. الحصني .محمد أديب آل تقي الدين. مُنتخب التواريخ لدمشق.
9. حميد . د. صالح بن عبد الله. تاريخ أمة في سير أئمة.
10. الخطراوي.د. محمد العيد. (1426هـ) أسرة الوادي المبارك في الميزان (1371=1395هـ). مكتبة الملك عبد العزيز العامة . الرياض.
11. الداغستاني .عمر بن المدرس عبد السلام . اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة. دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرازق عبد الرازق عيسى.

12. الداغستاني . عمر بن عبدالسلام. تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر. ألّفه عام 1202هـ(مخطوط)

13. د. فتردار. محمد بن محمد سعيد .موسوعة أعلام المدينة المنورة (مخطوط)

14. رفعت. إبراهيم باشا(1344هـ/ 1925م) مرآة الحرمين(الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية منذ أن حرس المحمل في ستة 1318هـ/ 19-1م، وأمير الحج في 1320هـ/1903م ، 1321هـ/ 1904م، 1325هـ/ 1908م. ط 1. دار الكتب المصرية . مصر.

15. الغامدي.عبد الله أحمد آل علاف (جمع وإعداد وترتيب), أئمة المسجد النبوي الشريف.

16. الشنقيطي. مصطفى. آل حمّاد سيرة الأجداد .. بوصلة الأحفاد. (كتاب تحت الإنشاء زوّدني المؤلف مشكورًا 8 صفحات منه).

17. مسجد الجمعة في موريشيوس من عام 1852- 1985م.

18. مؤلف مجهول. تراجم أعيان القرن الثاني عشر . حقّقه وعلّق عليه الدكتور محمد التونجي . دار الشروق.

المنهج المتبع في هذا الكتاب

أولًا : بيان نسب أسرة آل حمّاد إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه المثبت في انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

ثانيًا : تتبع تاريخ الأجداد(القديم) والأحفاد (المعاصر) مُتّبعة التسلسل الزمني في ترتيب الأحداث مع التحليل التاريخي للأسرة دون الاقتصار على الحدود الوطنية، ببيان رحلات معظم أفرادها الأوائل في شبه القارة الهندية وجزيرة موريشوس في سبيل الدعوة ونشر الإسلام وتعليم علومه، وكذلك للتجارة، ورحلات أحدهم إلى بيت المقدس ؛ حيث توفي بها ، وبعضهم سافر إلى بلاد الروم، وإلى استانبول، وإلى بلاد الشام في سفر برلك ، وكذلك رحلاتهم التجارية لبعض البلاد العربية والأوروبية، ورحلات الأحفاد من آل حمّاد

لطلب العلم في مختلف الجامعات العربية والأمريكية والأوربية والأسترالية للتخصص في مختلف العلوم من طب بمختلف تخصصاته وهندسة باختلاف تخصصاتها من معمارية وكهربائية وميكانيكية وصناعية ، وإدارة أعمال بمختلف تخصصاتها، وحاسب آلي، والأمن السبراني، والاستثمار وموارد بشرية وقانون وإعلام، ومحاسبة، ودراسات إسلامية ولغة عربية، ولغة إنجليزية. ودراسات إنسانية من تاريخ وجغرافيا وعلم نفس وعلم اجتماع، وتنمية بشرية، وغيرها.

ثالثًا : دراسة للأحداث التاريخية والاجتماعية المعاصرة في تكوين السياق الثقافي لآل حمّاد وعاداتهم، ودراسة تأثير الحروب على هذه الأسرة، وفي مقدمتها الحرب العالمية الأولى (وسفر برلك) وحرب فلسطين عام 1948م ، وحرب العدوان الثلاثي على مصر عام 1965م، مع دراسة النصوص والمخطوطات القديمة الخاصة بآل حمّاد؛ لذا حرصتُ على أن أُبيِّن في الجزءِ الأول من الكتاب تأسيس يثرب (المدينة المنورة)، والحياة السياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والثقافية والاجتماعية والعمرانية في المدينة المنورة على مدى خمسة عشرقرنًا.

ففي الفصل الأول : تحدّثتُ في مبحثه الأول عن تاريخ تأسيس يثرب (المدينة المنورة) ؛ إذ أثبتُ من خلال الحفائر الأثرية أنّ اليهود جاءوا إلى الجزيرة العربية كلاجئين ولم يؤسسوا بها أية مدينة، فيثرب مدينة عربية عريقة أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام قبل سنة 1800 ق.م، وسكنها العماليق من العرب ويؤكد هذا اسمها، لأن يثرب اسم للعماليق وليس لليهود، واليهود لا يمكن يسمون مدينة أسسوها باسم غير يهودي، فإن هم أسسوا يثرب، كما يزعم المستشرقان اليهوديان ديفيد صموئيل مرجليوث، وبرنارد لويس، كيف يسمونها باسم أحد العماليق ألد أعدائهم؟

ومما يؤكد بطلان هذه المزاعم أيضًا الآتي:

1. لا نجد في المصادر اليهودية القديمة والحديثة ما يثبت أنّ اليهود قد أسسوا يثرب، ولو أنّهم كانوا قد أسسوها لما صمتت عن ذلك أسفارهم، هذا وقد أشار المؤرخ اليهودي إسرائيل ولفنسون في كتابه "تاريخ اليهود في بلاد العرب" إلى أنّ اليهود عندما هاجروا نزلوا في مدن مأهولة قبلهم، منها مدينة يثرب.

2. إنّ يهود الجزيرة العربية كما يقول الأستاذ جواد علي لم يتركوا أثرًا مكتوبًا يتحدث عن ماضيهم فيها، وكل ما عثر عليه منهم نصوص معدودة وجدت في اليمن ليست ذات قيمة، فلم تضف شيئًا

عن اليهود واليهودية، أما الكتابات النبطية في الحجر والتي عثر عليها في مواضع من أرض نبط، والتي ورد فيها أسماء عبرانية تشير إلى أنّ أصحابها يهود، بعضها يعود إلى القرن الأول للميلاد، والبعض الآخر إلى سنة370 م، وصاحبها رجل اسمه يحيى برشمعون "يحيى بن شمعون" وهذه تثبت أنّ وجود اليهود في الجزيرة العربية كان ما بين القرن الأول والرابع الميلادي[1].

3. لم يكتب الكُتّاب العبرانيون شيئًا عن يهود الجاهلية، وليس لنا من تاريخ اليهود في جزيرة العرب إلّا ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكتب التفسير والأخبار والسير.

4. أن تتخلّف طائفة من اليهود عن موسى عليه السلام، كما تقول بعض الروايات، انتظارًا للنبي المرتقب لا يمكن قبولها منطقيًا؛ لأنّ اليهود آنذاك كانوا في عصر نبي يعيش معهم، ولو أرادوا الثواب من الله لأطاعوه وما تخلّفوا عنه[2]، إضافة إلى أدلة أخرى، كما أثبَتُّ عدم صحة رواية أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني من أنّ اليهود أسبق في سكنى يثرب من الأوس والخزرج التي سلّمت بصحتها المصادر العربية ، وكان الاثبات من القرآن الكريم الذي يعد أوثق المصادر للتاريخ القديم ، وكذلك من خلال الحفائر الأثرية ، ثمّ أنّ أبا الفرج الأصفهاني ليس من الموثوق بهم في رواياتهم.

هذه الحقائق التاريخية سبق وأنّ بيّنتها في كتابي " وماذا بعد ... يا قدس؟ الصادر سنة 1424هـ - 2003م عن دار الراية والرّيان في الأردن.

هذا وفي المبحث الثاني تحدّثتُ عن معالم وآثار في المدينة المنورة تحكي أحداث السيرة النبوية كشاهدة عيان من جبال المدينة المنورة وحرارها وآبارها ومساجدها ، والمبحث الثالث: بيّنتُ فيه بيوت الصحابة رضوان الله عليهم حول المسجد النبوي الشريف والأزقة التي بينها وقصور بعضهم .

وفي الفصل الثاني : بيّنتُ عمارة المسجد النبوي الشريف، ودوره العلمي والحضاري عبر خمسة عشر قرنًا والآثار النبوية في المدينة المنورة، **ففي المبحث الأول:** بينتّت تاريخ بناء المسجد النبوي وعمارته والتوسعة العثمانية للمسجد النبوي الشريف وتوسعات المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي حتى التوسعة

[1] .علي . جواد . **تاريخ العرب قبل الإسلام** 6/ 513.

[2] . بدر. د. عبد الباسط . **التاريخ الشامل** 1/ 53.

السعودية الثالثة، مع الحديث عن الحجرة النبوية والروضة المطهرّة والقبة الخضراء. النافذة التي في القبة. معارضي القبة.

وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني: كان عن المسجد النبوي الشريف أول جامعة في العالم.

والمبحث الثالث عن العلوم التي كانت تُدرّس في المسجد النبوي الشريف (الحديث. علم النحو، علم القراءات. علم الفقه على المذاهب الأربعة **و**علم الكلام والمنطق.علم الفلك والمواقيت . وعلم الفرائض. والعلوم التجريبية. العلماء المجاورون المدرسون في آخر القرن الثالث عشر الهجري.علماء مدرسون في المسجد النبوي الشريف في القرن الرابع عشر الهجري.

وفي المبحث الرابع : لقد حرصتُ على تخصيصه لتلقي النساء العلم في المسجد النبوي الشريف وتدريسه، وذلك لأنّ أغلب المؤرخين يُعتِّمون على إسهامات المرأة المسلمة في بناء الحضارة الإنسانية من خلال إسهاماتها العلمية في مختلف العلوم ، وأنّهن كنّ يتنقلن في المدن الإسلامية لتلقي العلم وتدريسه ، وهناك عالمات مسلمات أجزن كبار العلماء الذين تلقوا العلم منهن ، ومن نساء المدينة اللاتي كانت لهن إسهامات علمية :

- السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها.
- السيدة نفيسة بنت الحسن حفيدة رسول الله عليه الصلاة والسلام.
- السيدة فاطمة ابنة الإمام مالك بن أنس وجاريتها.

كما بيّنتُ مشاركات النساء في تلقي العلم وتعليمه في المدينة المنورة في القرنيْن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، وكذلك عالمات وفقيهات المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري.

أمّا الفصل الثالث : فقد تناول أحوال المدينة المنورة فترة الاحتلال العثماني؛ إذ بحثتُ في المبحث الأول:

الإمامة والخطابة في العصريْن الفاطمي والأيوبي في المسجد النبوي الشريف ، حيث أصبحتا بيد الشيعة الإمامية، كما تناولتُ الأذان في المسجد النبوي الشريف في عصر المماليك.، ثمّ تطرّقتُ إلى انتقال الامامة والخطابة من الامامية الشيعة إلى الائمة أهل السنة والجماعة.ثمّ ذكرتُ أسماء بعض أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرون السابع والثامن والتاسع والعاشر الهجري.

أمّا في **المبحث الثاني** فقد بيّنتُ أحوال المدينة المنورة وهي تحت الاحتلال العثماني، من بيان أحوالها في القرن الثاني عشر الهجري.ثمّ تطرّقتُ إلى فترة نادرًا ما يتحدّث عنها المؤرخون ، وهي حكم الدولة السعودية للمدينة المنورة فترة الاحتلال العثماني للحجاز في الفترة من 1220- 1256هـ.ثم عادت للعثمانيين مع بيان أحوالها في العهد العثماني الثاني.

أمّا المبحث الثالث : فقد تطرقتُ فيه إلى سفر برلك كجريمة حرب ختم بها العثمانيون احتلالهم للمدينة المنورة، كما تحدثتُ عن فتنة عثمان باشا .وحادثة القنبلة .مُبيّنة حال أهل المدينة في أواخر عهد الاحتلال العثماني، ومجئ فخري باشا إليها، مع بيان موقف أهل المدينة من ثورة الشريف حسين، ونفي فخري باشا لوجهاء وعلماء المدينة المنورة، وتسفيرهم بتهم سياسية. ثمّ تحدّثتُ **عن** أهل المدينة الذين هُجِّروا قسرًا إلى الشام عن (سفر برلك) **و**فوج التهجير الأخير. **و**بيوتات مدنية كانت بالصدفة في بلاد الشام قبيل التهجير.

وترحيل المؤذن في الحرم النبوي الشريف الرَيِّس إبراهيم بن محمد زين السمّان (ت1383هـ) بعض روايات أهل المدينة عن مآسي سفر برلك.

أمّا المبحث الرابع، فقد استعرضتُ فيه الأوضاع الإدارية في المدينة المنورة 1281-1327هـ .

والمبحث الخامس تطرّقتُ فيه إلى أهمية الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ المدينة المنورة في توثيق تاريخ مجتمعها وعائلاتها، ببيان أهمية الأرشيف العثماني في توثيق تاريخ المدينة المنورة.، **و**الصُرر العثمانية ودلالتها التاريخية. **و**الصرة في المعنى المعجمي، **و**لمحة تاريخية عن دفاتر الصرة . منها دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م.وبيان مستحقو الصرة العثمانية لعام 1222هـ/ 1807م.

والمبحث السادس : عن مشيخة الحرم النبوي الشريف من حيث مكانتها ، والجمع بين وظيفتي شيخ الحرم ومحافظ المدينة المنورة. **و**مسمّيات وظائف الحرم النبوي الشريف في الصُرة العثمانية لعام 1222هـ/ 1807م، ومصارف مفردات دفتر الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة لعام 1327هـ/ 1909م. **و**حصص الأئمة والخطباء من آل حمّاد من مفردات دفتر الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة لعام 1327هـ/ 1909م، وكذلك حصص نساء الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي من آل حمّاد في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م.

والبحث السابع : فهو عن بعض أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن الحادي عشر الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجريْن، وكيفية أداء الأئمة والخطباء في الحرم النبوي الشريف في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وكيفية أدائهم لصلاة التراويح في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

أمّا الفصل الرابع : فقد تطرقت فيه إلى تفاصيل الحياة الاجتماعية في المدينة بالتنقل بين أسوارها، وشوارعها وأزقتها في العهود الثلاث(العثماني– الأشراف _ السعودي)

ففي المبحث الأول : تحدّثتُ عن أسوار المدينة وأبوابها، ببيان السور الداخلي والسور الخارجي وأبوابهما، مع بيان إزالة السور الداخلي.

والمبحث الثاني : عن شوارع المدينة المنورة (الساحة.المناخة.الفضاء الواسع (قلب المناخة)، خان الجزارين .شارع السحيمي. باب قباء (باب السد). منطقة باب المصري. حلقة الاتصال. العالية : باب العوالي. شارع الرومية. شارع السنبلية وشارع أبي ذر الغفاري، وغيرها.

المبحث الثالث: عن أزقة المدينة المنورة وأحواشها وحاراتها، وسكة حديد الحجاز، والتكية المصرية.

و**المبحث الرابع:** عن التعليم في المدينة المنوّرة في العهديْن العثماني والهاشمي وبداية العهد السعودي، المدارس في المدينة في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الرابع عشر. مدرسة العلوم الشرعية. وأسماء المدارس التي أنشئت في المدينة المنورة في أول العهد السعودي وحتى عام 1370هـ مع التوقف عند تعليم البنات في بداية العهد السعودي. حفلات الصّرفة والصُّرافة وختم القرآن الكريم. حفل ختم القرآن. والمدارس الأهلية للبنات بالمدينة المنورة.

المبحث الخامس : المدينة المنورة في عهد الأشراف. ببيان أحوالها تحت حكم الشريف حسين.
المدينة تحت الحصار، وعودة أهل المدينة المُسفّرون قسرًا في عهد الأشراف . مع ذكر أسماء بعض أئمة وخطباء الحرم النبوي الشريف في عهد الأشراف.

المبحث السادس : اتفاقية تسليم جدة لآل سعود، حصار جدة عام 1925م ، بنود الاتفاقية، ومرحلة ما بعد الاتفاقية.

الفصل الخامس: الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في العهود الثلاثة (العثماني – الهاشمي ـ بداية العهد السعودي)

المبحث الأول: نظام الأسرة الكبيرة في مجتمع المدينة في عهدي العثمانيين والأشراف وبداية العهد السعودي. دور المرأة المدنية في المجتمع.

المبحث الثاني : ألعاب التسلية لأهالي المدينة المنورة واحتفالاتهم برمضان والعيدين.

المبحث الثالث : عرض بالصور الطراز العمراني لبيوت المدينة ورواشينها الجميلة وأبوابها وزخارفها عبر العهود الثلاثة (العثماني والهاشمي والسعودي) مع وصف مكونات البيوت من الداخل ، والأثاث العربي الذي تُفرش به ، وأدوات الإضاءة ومواقد الطبخ التي كانت تستخدم قبل دخول الكهرباء في المدينة المنورة واستخدام البوتجاز للطبخ ، وكذلك استخدامهم الأواني الفخارية لحفظ وتبريد مياه الشرب قبل استخدامهم للثلاجة ، وتتمثل هذه الآنية في الأزيار (جمع زير) والشّراب (جمع شربة) لحفظ ماء الشرب ، وكيف كانوا يستخدمون الحنفيات لغسل أواني الطبخ والشاي والقهوة ووالأزيار والِشراب لشرب الماء، وذلك قبل مد المواسير إلى البيوت ، وكذلك تسليط الضوء على بعض المصنوعات السعفية المتمثلة في المكانس والمراوح والقُفف (الزنابيل) والحصِير والكراسي وغيرها ، وكذلك بيان بالصور ماذا كان يلبس الرجال في الصيف والشتاء ؟ وماذا تلبس النساء والعروس ليلة زفافها، وماذا كان يلبس الأطفال في الأعياد والأفراح.

المبحث الرابع: خصّصته لأطقم صحون صيني فاخؤة مذهبّة ونادرة صناعة أوروبية وبراريد شاي أثرية من جهاز أمي رحمها الله لبيت الزوجية، وكذلك براد الشاي الصيني الأثري الذي عمره أكثر من ثمانين سنة ، عليه صورة لم أعرفها لمن؟ وقد أرسلتها لبعض المتخصصين في التاريخ العثماني ، ولكن لم يتعرّفوا عليها، وعليه مطبوع علم ذهبي يعود للدولة العثمانية أيام الحرب العالمية الأولى، وكذلك بعض براريد الشاي الفضية صناعة مغربية.

المبحث الخامس: الملابس التي كان يلبسها الرجال والنساء والعروس والأطفال في العهود الثلاث (العثماني والهاشمي وبداية العهد السعودي، وفيه وقفة عند ملابس العروس ليلة زفافها.أ . المَحف .ب- الزَّبُون ج- الشُرعة.د. التركي.هـ زفة الغُمرة والاحتفالات بالزواج.

كيف كانت المرأة تقضي أوقات فراغها؟ من خلال التنزّه في البساتين والسباحة في البّرك، واللعب بالشطرنج والكوتشينة(ورق لعب) والبشيس والكيرم ولعبة السلم والثعبان وغيرها من ألوان التسلية، مع بيان ألعاب

الأطفال، وكيف يستقبلون شهر رمضان المبارك بِ " سيدي شاهين" ، والعيدين. ووصف بعض الأكلات التي يأكلونها في رمضان والأعياد مُبيّنة إيّاها بالصور ، كما وصف بعض الألعاب التي يلعبها الرجال في الأعياد وحفلات الزواج ، وفي مختلف المناسبات مُبيّنة بالصور.

هذا الفصل من الفصول الحديثة التي لم يسبق لأحد التطرق إلى ما تطرّقتُ إليه من مباحث بالطريقة التي وفقني الله في عرضها بحيث تجعلك تعيش مع أهالي المدينة المنورة في تلك الحقب الزمنية ؛ إذ يأخذك الكتاب إلى أزمانهم تعيشها معهم، بأدق تفاصيل حياتهم من حيث صور لبيوتهم من الخارج برواشينها الجميلة وأبوابها وزخارفهما، ووصف بيوتهم من الداخل وعرض صور لأثاثها وشِرابها وأزيارها لماء الشرب وحنفياتها لغسل أواني الطعام والشاي ، وكاسات الماء، وبراريد(جمع برّاد) الشاي والسماور للشاي ، وفناجين الشاي والمباخر والمرشّات ودِلال القهوة ومواقد الكيروسين التي كانوا يستخدموها من دوافير وطبّخات . والمسرجة والإتريك والفانوس التي كانوا يستخدموها للإضاءة قبل دخول الكهرباء ، والمروحة والمكنسة والقُفّة (الزنبيل) والسلة المصنوعة من سعف النخيل (الخوص) ، وغيرها من الأشكال السعفية، مع عرض صورة لأحد أسقف المنازل القديمة من جزوع النخل. والملابس التي كان يلبسها إمام وخطيب الجمعة بالمسجد النبوي (البودكان) [1] وملابس الرجال التي كانوا يلبسونها في الصيف والشتاء وملابس النساء (السديرية والمِحْرَمة والمُدوّرة والفستان البرنسيس ، وهو عبارة عن قصّات، وكان يطلق على الفستان " كُرْتَة")، وكذلك ملابس العروس لزفات الشُرعة (المحفّ) والمديني والزبون والغُمرة ، وكذلك المجوهرات التي كانت تلبسها العروس ليلة زفافها، والنساء التي يتزيّن بها، وكذلك ملابس الأطفال في الأعياد والأفراح وكيف يستقبلون رمضان بسيدي شاهين وبعض أكلات رمضان، وكيف يحتفلون بالعيدين، ووصف بعض الأكلات التي يأكلونها في الأعياد.

هذا وقد حرصتُ في هذا الجزء على تسليط الضوء على أدق التفاصيل من خلال الصور والخرائط والاهتمام حتى بالمرواح والمكانس السعفية والشِّراب والأزيار والحنفيات والدافور والإتريك والمْسرَجة والفانوس، والأثاث العربي ، وكيفية وضع الشرشف على المسند ، وممّا تُحشى المساند والدُجج ؟، وبالقطيفة أو الديمسكو التي تُكسى بها ، وذلك لأنقل قارئ الكتاب أيًا كان مكانه وزمانه إلى المدينة المنورة منذ تأسيسها

[1]. الصورة للشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد وهو يلبس البودكان، التقطت له الصورة بعد خروجه من المسجد النبوي الشريف.

قبل 18 قرنًا قبل الميلاد إلى القرون 11ـ 15 ، للعيش مع أجدادي أبطال قصة آل حمّاد، كما عشتُ معهم ، وأنا أُدوِّن قصتهم.

أمّا الجزء الثاني : قصة آل حمّاد وأثرهم في نشر الإسلام وإثراء الحياة العلمية والفكرية منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى النصف الأول من القرن 15الهجريْن.

فالفصل السادس: خصّصته للحديث عن نسب آل حمّاد وأثرهم في بناء الحضارة الإسلامية، **ففي المبحث الأول :**البكريون القحافيون، أثبتُّ فيه نسب آل حمّاد إلى سيدنا أبي الصديق رضي الله عنه. وتوجد وثيقة من سجلات انتساب قضاء المحاكم الشرعية في عهد الدولة السعودية برقم 164م مجلد 18سنة 1367هـ، ما يثبت أنّ آل حمّاد ينتسبون إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي المبحث الثاني : عن آل حمّاد كإحدى أسر المدينة المنورة العريقة المتوارثة العلم (كما ذكر إبراهيم رفعت باشا في مرآة الحرميْن) وأثرهم في نشر الإسلام وإثراء الحياة العلمية والفكرية والأدبية من خلال خطبهم الجُمعية التي تعتبر كل واحدة منها قطعة أدبية تتميز بعمق المعنى وجزالة اللغة وفصاحة اللسان، وبلاغة التصوير، إضافة إلى إسهاماتهم الأدبية والشعرية ، وقيامهم بدور النشر بنسخ بعضهم مثل جدي محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد وجدي محمد حمّاد لبعض الكتب بخطي يديهما الجميليْن.

المبحث الثالث: أثر أل حمّاد على الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة المتمثل :

أولًا : في الأوقاف الأهلية (أوقاف الشيخ عبد الحفيظ الملّا حمّاد عام 1114هـ، وعام 1122هـ، وعام 1126هـ، وكان وقفه الأول الذي أوقفه عام 1114 هـ للذكور والإناث بالسوية والطبقة العليا لا تحجب الطبقة السفلى ، وهذا ينِمُّ عن موقف إيجابي نحو المرأة غير متعارف عليه في مجتمع المدينة المنورة في هذه الحقبة الزمنية ، مع أنّ أهل المدينة كما سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قد علّمونا كيف نُعامل المرأة؟"

الوقف الثاني عام 1122هـ ، هو وقف بلاد الشدقاة جوار مسجد قباء، ووقف بلاد النوّرية بالجُرف مع خمس بيوت لأولاده وأولاد أولاده الذكور والإناث ، وأولاد الذكور دون أولاد الإناث وللذ كر مثل حظ الإنثيين.

الوقف الثالث : 9 أسهم من بلاد الفقيِّر بالعوالي بذات شرط الواقف للوقف الثاني عام 1122هـ.

كما أوقف ولده حمّاد عقاراته على أولاده ، ووأقف جدي محمد بن محمد صالح إبراهيم عام لكامل الفيروزية مبانيها وغروساتها عام 1315هـ) وكذلك أوقف بعض الأحفاد بعض ممتلكاتهم على ذرياتهم وزوجاتهم.

ثانيًا : مهنة الدلالة(إرشاد وخدمة ضيوف الرحمن في المدينة المنورة).

ثالثًا : ولاية مناصب إدارية في المدينة المنورة ؛ إذ لم يقتصر نشاط الأئمة والخطباء والعلماء والفقهاء من آل حمّاد على الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف وبنشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علوم الإسلام في شبه القارة الهندية وجزيرة موريشيوس، والتدريس في الحرم النبوي الشريف، ونسخ الكتب والمؤلفات بخطوطهم الجميلة، وأمانة الفتوى في المدينة المنورة، بل الإفتاء في المذهب الشافعي، وهم حنفيو المذهب[1] ؛ إذ نجدهم شاركوا في النظام الإداري في المدينة المنورة بتوليهم مناصب إدارية مثل : عضوية الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد(توفي 7 رجب 1297هـ) في مجلس إدارة المدينة المنورة إلى جانب كونه إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وكان له راتب بمقدار مائتيْن وأربعين قرشًا حسب ما ورد في الخطاب الموجّه من الباب العالي إلى ولاية الحجاز في 8 شعبان 1290 هـ / 1 أكتوبر / تشرين الأول 1873م)[2] ، وكذلك الأفندي محمد بن محمد صالح حمّاد فقد كان يعتبر من كبار رجال الدولة العثمانية، ومن أهم أعيانها؛ إذ كان قائم مقام، ويسير في موكب، و كان وكيلًا للوزير عزت باشا، كما كان باش كاتب بالمحكمة، وبلغت شهرته العلمية مختلف الولايات العثمانية، كما تولى أخويه أبو بكر وعمر القضاء في جدة ، وعُرض في العهد السعودي على ولده الشيخ زين العابدين القضاء أكثر من مرتيْن لكنّه اعتذر خشية أن يكون أحد القاضيين الذيْن في النار ، وتولى الشيخ عمر حمّاد أيضًا أمانة الفتوى، بل نجد الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد، مفتيًا في المذهب الشافعي بإصرار من شيوخ الشافعية، مع أنّه حنفي المذهب.

رابعًا : احتراف مهنتي صناعة السبح وصياغة الذهب.

خامسًا :التجارة والزراعة

---

[1] . فقد أصبح الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد، مفتيًا في المذهب الشافعي بإصرار من شيوخ الشافعية.

[2] . الأرشيف العثماني. تصنيف AYNIAT DEFT. NO.873.sy.K 198، زودّني بصورة منه مشكورًا ــ عبر الواتساب ـــ د. سعيد بن وليد طوله.

الفصل السابع : الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد

(الشيوخ محمد صالح محمد سعيد حمّاد وابنه الشيخ إبراهيم وحفيديه الشيخ محمد صالح والشيخ إبراهيم محمد صالح حمّاد وذرياتهم)

وتناول المبحث الأول: ترجمة الشيخ محمد صالح (الأول) بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد وولده الشيخ إبراهيم حمّاد، مع إيراد مخطوطتيْن بخط يده الأولى الصفحة الأخيرة من مخطوطة الفتاوى البرية بخط الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف محمد صالح محمد سعيد حمّاد، وقد نسخ هذا الكتاب عام 1199هـ، والمخطوطة الثانية الصفحة الأخيرة من مخطوطة ذخيرة الخير للشيخ أحمد جمال الليل بخط محمد صالح محمد سعيد حمّاد عام 1225هـ، كما بيّنتُ الأوضاع السياسية في المدينة المنورة التي عاصرها، وهي خضوع المدينة للحكم السعودي في الفترة من 1222- 1257هـ ، وعودتها إلى الاحتلال العثماني ، كما أوردت نص الخطاب الذي أرسله عدد كبير من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف بعد توقيعهم عليه مع ذكر أسمائهم، عددهم (54) ، ومعهم الإمام والخطيب إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد(ت 1272هـ)، ومثبت في الوثيقة توقيعه.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (توفي 7 رجب 1297هـ) وبيّنتُ فيه أنّه باعتباره كان عضوًا بمجلس إدارة المدينة سافر إلى استانبول مع السيد صافي والسيد جعفر برزنجي للاعتراض على تعيين أحمد مديني قائم مقام ومحتسب لأنّ أهل المدينة يكرهونه ، وشكوه إلى الحكومة العثمانية، ثمّ عاد ثلاثتهم إلى مكة ومكثوا بها، حتى جاء قرار عزله في محرم سنة 1291هـ.[1]

أمّا المبحث الثالث : فهو يحكي قصة الشيخ إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد: إمامة وخطابة(توفي 1336هـ)[2]وذريته. وتحدّثتُ عن ممارسته لمهنة الدِلالَة وعن ولده أبو السعود وممارسته للتجارة ، ونظارته لوقف جدي الملا عبد الحفيظ بن الملا حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد ، وكذلك ممارسته لمهنة الدلالة. ذريته: بدور وزين ومريم وأسماء وعيشة وحمزة. وتوجد ترجمة لهم جميعًا ولذرياتهم.

---

[1] .طوله . د. سعيد بن وليد. **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** ، ص 221، نقلًا عن الحوادث المكية ، أحداث عام 1291هـ.

[2] . مخطوطة من أرشيف المؤرخ عبد العزيز بالي ، سعيد بن وليد المدني: **عقود اللآلي في أسماء الائمة والخطباء من القرن السابع الى القرن الحالي** ، جلّون. وأ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** , ص81.

الفصل الثامن : فقد تضمّن ترجمة جدي الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف والشاعر وقائم مقام الشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد(ت1336هـ) وذريته، وفيه مباحث :

المبحث الأول : تناول ترجمة جدي الشيخ محمد محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد ؛ إذ بيّنتُ فيه مكانته العلمية ومناصبه. وموقفه من فتنة عثمان. ثُمّ تطرقتُ إلى دفاتر الصرة العثمانية في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء(حسين أُوزدميز) دفاتر الفراشة، لأنّ جدي محمد حمّاد خدم بالنيابة فراشة الروضة المطهّرة. وتوجد وثيقة بحكم مبارك من أحد المحاكم الهندية باللغة الأردية عام 1325هـ، وقد ترجمها مشكورًا الدكتور سعيد وليد طوله، وتوجد صورة هذه الوثيقة مع ترجمتها في الكتاب ؛ إذ وجدتها ضمن أوراق والدي رحمه الله في أحد صندوقيه الحديديْن الذيْن ائتمني عليهما. كما توجد وثيقة استدعاء لجدي محمد حمّاد للشهادة على دار موقوفة، ثّمّ تطرقت إلى الحديث عن سفر برلك؛ إذ أُجبر جدي على السفر إلى الشام مع معظم أهالي المدينة المنورة الذين أُجبروا على هذا السفر .وقد توفي في دمشق عام 1336هـ ، ودفن في مقابر المهاجرين، تواصل في بلاد الشام مع آل تقي الدين نقباء أشراف الشام ، ونظم فيهم قصيدة شعرية أورد أبياتًا من الأستاذ محمد أديب تقي الدين الحصني في كتابه " منتخب التواريخ لدمشق ، وقدّمه على أنّه علّامة المدينة وشاعرها إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ومُدرّسه.[1]

كما تحدّثتُ عن وقفه بلاد الفيروزية التي أوقفها كاملة بمبانيها وغروساتها على نفسه في حياته ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده الذكور منهم والإناث دون أولاد الإناث أبدًا ماتناسلوا ودائمًا ما تعاقبوا للذكر مثل حظ الإنثيين ، وكان ذلك سنة 1315 ، أي بعد مولد والدي رحمه الله بأربع سنوات ؛ إذ كان مولده عام 1311هـ.

ثمّ وصفتُ قصر بلاد الفيروزية من الداخل ، وكذلك استراحتها ، وتصحيح ما كتبه الحاج عبد الله فليبي الذي سكن في الفيروزية (عام 1349هـ/ 1931م) في بعض وصفه لديوان البركة ، وما يحيط به ، ثمّ تطرّقتُ إلي ذرية جدي محمد رحمه الله ؛ إذ له ولدان إمامان وخطيبان بالمسجد النبوي ، وهما :

---

[1] . الجزء الثاني ص 736.

- الشيخ محمد صالح حمّاد الذي لم تتوفر لدي للأسف أية معلومات عنه ، وقد أعقب ريا ونور ومحمد علي وخديجة ، وقد قدّمتُ لهم ترجمة ولذرياتهم، وقد تحدّثتُ عنهم في المبحث الثاني من هذا الفصل.

- **أمّا في المبحث الثالث** : فقد تحدّثتُ عن ترجمة فضيلة الحافظ والعالم العلامة الإمام الشيخ زين العابدين محمد حمّاد(1311–1395هـ) وقد بيّنتُ فيها إمامته المصلين في التراويح بالحرم النبوي الشريف وهو في الثانية عشرة من عمره. كما بيّنت من هم شيوخه وأساتذته. ونشاطه الدعوي في بلدي الهند والسند على فترات متقطعة بلغت في مجموعها ثلاثين عامًا أسلم على يديه الكثير وحفّظهم القرآن الكريم ، وكانت فتواه المختومة بختمه تأخذ بها الأقاليم المسلمة ، كما كانت له مناظرات مع علماء الهند. ورفضه ولاية القضاء الذي عرض عليه في العهد السعودي أكثر من مرتيْن خوفًا أن يكون أحد القاضيين في النار. كما تحدّثتُ عن عمله بالتجارة والزراعة، وممارسته الدلالة مهنة آبائه وأجداده في خدمة ضيوف الرحمن عند زيارتهم للمدينة المنورة ، وكيف أنّه فاز بأغلبية الأصوات بتوليه نقابة الحجاج في هيئة الأدلاء بتاريخ 22/ 10/ 1372هـ. ثم ألقيتُ الضوء على سندي تبرع من والدي لأهمية دلالات وأبعاد التبرع المتمثل في دعم المملكة العربية السعودية لإخوتها العرب في محنتهم ، وكان السند الأول عن تبرّع والدي لصالح أسر ضحايا بور سعيد المتضررين من العدوان الثلاثي على مصر عام 1376هـ/ 1956م حتى تطوّع ثلاث أمراء من أولاد الملك عبد العزيز للقتال مع الجيش المصري لدحر العدوان الثلاثي ، وكان الأمراء الثلاث هم : أصحاب السمو الملكي الأمراء:سلمان وفهد وتركي.

أمّا السند الثاني فكان عن تبرع والدي رحمه الله لدعم جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، والذي قدّم مليون شهيد من أولاده في سبيل تحريرها ، وسند التبرع أعتبره وثيقة تُثبت أنّ المملكة العربية السعودية قد فتحت بالفعل باب التبرع لصالح منكوبي الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي عام 1376هـ/ 1956م، وقد رأس الأمير سلمان بن عبد العزيزـ آنذاك ـ لجنة جمع التبرعات لصالح منكوبي الجزائر، وكذلك أوردتُ سندي تبرع ، أحدهما لعمارة مبنى دار الأيتام بالمدينة والأخر لمدرسة تحفيظ القرآن بالمسجد النبوي الشريف ، وذلك من متبرعيْن من الباكستان ، وقام والدي بتسليم المبلغيْن المتبرّع بهما للجهة المُتبرّع لها ، مع ذكره اسم المُتبرعيْن ، وهذا دليل على أمانته ، وثقة المُتبرّعيْن به.

كما تحدّثتُ عن علاقة والدي رحمه الله بأسرته وأقاربه وأرحامه، فقد كان حريصًا على التواصل معهم حتى المقيمين خارج المدينة المنورة ، فقد وجدتُ بين أوراقه سندات دفع برقيات لأخوالي وأزواج خالاتي وبعض أولاد أخوالي وبعض الأرحام تحمل تهانيه لهم بقدوم شهر رمضان المبارك وبالعيدين ، كما وجدتُ عددًا من خطاباتهم لأبي رحمه الله.

كما وجدت من ضمن أوراق والدي رحمه الله دعوة له من السفير الأندونيسي للتعارف وتناول طعام السحور عام 1388هـ / 1958م، ووجدتُ كذلك بطاقة دعوة لوالدي من منطقة المدينة التعليمة لمشاهدة المهرجان الرياضي الختامي لمدارسها لعام 1376هـ.

كما تحدّثتُ عن خفة ظِل الشيخ زين العابدين محمد حمّاد الأب ، والعالم والمعلِّم وقد حرص على تعليم بناته ، وأنفق الكثير من صحته وماله في سبيل تعليمهن ، وفتح لهن مدرسة خاصة لبناته (سميحة وسهام وسهيلة) للمرحلتيْن المتوسطة والثانوية، وأتمّت ابنته الكبرى دراستها الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية) أمّا سهام وسهيلة فقد أتمتا دراستهما الجامعية بالانتساب إلى جامعة الملك سعود بالرياض ، وكان هو رفيقهما في رحلة الامتحان في الرياض التي كانت تستغرق حوالي شهريْن ، وكان يوفر لهما كل احتياجاتهما من محاضرات وطعام ، وتوصيل إلى لجنة الامتحان وانتظارهما عند باب لجنة الامتحان أكثر من ثلاث ساعات ليصحبهما إلى الفندق ، ومن فضل الله أنّ ابنته سهام (رحمها الله) وسهيلة التحقتا فيما بعد بقسم الدراسات العليا بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وقد أصدرت سهام قبل وفاتها بأيام كتابًا اليكترونيًا بعنوان أبجديات القضية الفلسطينية، أمّا سهيلة فقد ألفت   (146) مؤلفًا صدر منها 22، مؤلفا في التاريخ والأدب والنقد ومختلف القضايا الحقوقية والاجتماعية والسياسية والإعلامية، وأسهمتْ في وضع نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي، كما أسهمتْ في تصويب الخطاب الإسلامي المُفسّر من قبل البشر، وأسهمت بفكرها في تمكين المرأة السعودية، وتعريفها وتعريف المجتمع بكامل حقوقها في صحيح الإسلام ، وأسهمتْ أيضًا في تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسوية بالمدينة المنورة وخرّجت أكثر من مائتي حافظة لكامل المصحف ، أمّا ولده الوحيد الأستاذ سامي رحمه الله أسس دار نشر وافتتح مكتبة ، وأصدر موسوعة الإدارة في الإسلام من (11) جزءًا ومؤلفات أخرى ، وعشرات المقالات، ثم تحدّثتُ عن ذرية الأكبر سامي (صلاح ومازن وأحمد وزين العابدين وطارق وعمرو وبهيجة)، وكذلك ذرية ابنته سميحة وزوجها البروفسور محمود إسماعيل صالح (الدكتورات ضحى وشذا وندى ، وأخوهن عمر) ثم ّ تحدثتُ عن سهام (رحمها الله) وسهيلة وعرينة وزوجها الدكتور عبد العزيز أديب حسن طاهر وابنتيهما عبير وليلى.

وأخيرًا قدّمتُ تصويبًا لما كتبه الأستاذ دفتردار في مخطوطته عن ولده وبنات الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد.

أمّا **المبحث الرابع :** فقد كان عن الشيخ عبد الحفيظ محمد محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد وأخوه عبد الحميد وأخواته وذرياتهم . تحدّثتُ فيه عن عمتي نفيسة وسعاد وذريتهما ، وعمي عبد الحميد وعمتي حميدة رحمهم الله جميعًا ، وعمي عبد الحفيظ رحمه الله ونشأته وعمله في التجارة والدلالة ، وعن بناته السيدة فاطمة وزوجها الشيخ هشام محمد كردي وأولادهما ، والسيدة وداد وزوجها الشيخ عبد الله طاهر وأولادهما ، والسيدة فائزة ، وزوجها الشيخ زهير حمزة زللي وأولادهما ، والأستاذ سالم وزوجته السيدة ملكة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد ، وأولادهما الدكتور ريّان ومنال ومحمد وروان والمهندسان عبد الحفيظ وعبد الحميد وأولادهم. ثمّ تحدّثتُ عن عمتي فردوس وعمتي آمنة (وذريتها) رحمهما الله..

الفصل التاسع عن جدنا الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد وذريته.وفيه مباحث:

المبحث الأول : ترجمة الشيخ أبي بكر بن محمد صالح ين إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1286- 1349هـ) وتحدّثتُ فيه عن نشأته وتعليمه ، وعن دوره في الدعوة في بومباي وموريشيوس، وكان في فترة إقامته في بومباي إمامًا وخطيبًا بمسجد زكريا بمحلة الميمن، وتوجد وثيقة تثبتُ هذا. أمّا موريشيوس قد ذهب إليها مرتين أولهما عام 1914م ومكث بها سنة كاملة، وكان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة بالعاصمة بورت لويس ، ثم تعاقد مع مجلس إدارة المسجد بطلب من المجلس ليتولى الإمامة والخطابة بمسجد الجمعة لمدة عامين من 1926 إلى 1928م، وسافر إليها، ولحقت به زوجته السيدة سارة توفيق وابنهما مصطفى، وقد كان للشيخ أبي بكر دور في خدمة المسلمين في موريشيوس والحصول على حقوقهم الدينية.على سبيل المثال الاعتراف بالنكاح الإسلامي بينما كان في السابق القانون المحلي يقر بشرعية زواج الكنيسة وزواج المعبد الهندوسي فقط .فالمسلمون كانوا ولازالوا، أقلية في الجزيرة. حيث أنّ حوالي نصف أهل الجزيرة يتبعون الهندوسية وحوالي الربع يتبعون المسيحية. أما المسلمون فنسبتهم كانت 3، 17% في تعداد 2010م، وهناك شارع باسم الشيخ أبي بكر حمّاد في العاصمة بورت لويس، ثمّ تحدثتُ عن حياته الاجتماعية ، كما صحّحتُ ما كتبه الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار عنه .

ثم أوردتُ بعض خطبه الجمعية التي خطب بها في المسجد النبوي الشريف ، والخطب الجمعية التي خطب بها بالإنابة ، وكذلك خطبه الجُمعية التي خطب بها في موريس. وكات أول خطبة خطب بها في المسجد النبوي الشريف خطبة عيد الفطر المبارك عام 1311هـ ، وهو العام الذي وُلد فيه والدي الشيخ زين العابدين رحمه الله . وعدد الخطب التي حواها مخطوط ديوان خطبه وخطب بها في المسجد النبوي الشريف في نوبته الأصلية من سنة 1311إلى سنة 1325 هـ (26) خطبة ، وعدد الخطب التي خطب بها في المسجد النبوي الشريف بالإنابة ، والتي حواها ديوان خطبه (57) خطبة ، ومن الأئمة الذين خطب عنهم بالإنابة: أخويه إبراهيم وجدي محمد حمّاد، وأستاذه وشيخه الأفندي إبراهيم أسكوبي ، والشيخ تاج الدين ألياس مفتي الأحناف وأبو الفتح ألياس، وعبد الكريم ألياس ،والأفندي عمر طوله، وأبو بكر طوله ، والأفندي أحمد خليفتي، والسيد عمر برزنجي، وإسماعيل برزنجي، والأفندي محمود حمودة ، والأفندي محمود بري ، والأفندي عبد القادر بري، وعبد المحسن كردي، ووالد زوجته الأفندي أسعد كماخي، ويحيي دفتردار زوج ابنته الكبرى رقية(1310 – 1347هـ) ، ومحمود بشناق، وحسن بساطي، وإبراهيم مفتي، والسيد درويش مدني ، وخضر أركوبي، وعبد القادر حجّار العمري، والأفندي زين الشرواني

هذا وتتميز خطبه بالاعتدال بعيدة عن التشدّد والتطرّف، وبقوة الأسلوب والمضمون، وتعد قطعًا أدبية مليئة بالصور الأدبية لدرجة أنّك عندما تقرأها أو تسمعها تتجسد أمامك الحالة التي يتحدّث عنها، فلديه قدرة عجيبة على تجسيد الحالة ، وكأنّها أمامك على أرض الواقع.

أمّا عن خطبه في موريس فقد وجدتُ (12) خطبة منها ضمن خطب ولده الشيخ مصطفى التي سلّمني إيّاها مشكورًا حفيده الدكتور أنور أحمد أنيس مصطفى حمّاد ، كما وجدتُ من ضمنها بعضًا من خطبه بالمسجد النبوي الشريف، ومنها أوّل خطبة خطب بها بالمسجد النبوي الشريف، وهي خطبة عيد فطر عام 1311هـ.

هذا وقد أوردتُ نصوصًا من خطبه هذه مع صورة لكل منها وهي مكتوبة بخط يده.

ثمّ تحدّثتُ عن ذرية الشيخ أبي بكر من البنات، أمّا أولاده الذكور الشيوخ أحمد ومصطفى وسليمان ، فقد خصّصتُ لكل منهم وذرياتهم مبحثًا، وهي :

المبحث الثاني :الشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد(1314ـ 1393هـ) وذريته ، حاصل على شهادة الابتدائية باللغة التركية، وقد افتتحت هذه المدرسة سلطات الاحتلال التركي من ضمن فرض سياسة التتريك على ولايتها ، محاربة بذلك اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

هذا وقد أكرمه الله بأنّه كان مأمور تعميرات المسجد النبوي بالأوقاف وكان في لجنة ترميمات الحرم النبوي الشريف عام 1363هـ ، كما كرّمه الله ان يتولى بنفسه الإشراف على أعمال الترميم داخل الحجرات

المطهّرة الشريفة، وعند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبر سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وظلّت مفاتيح الحجرات بحوذته ابتداءً من الجمعة ليلة السبت 6/ 7 رجب 1367 وحتى الثلاثاء 28/ 29 شعبان 1367هـ، وطوال شهر ونصف (46) يومًا متصلة، وكانت الأعمال تتم من بعد صلاة العشاء بعد إغلاق أبواب المسجد النبوي وحتى منتصف الليل ، ومثبت ذلك في دفتر خاص بترميمات الحرم والحجرات النبوية مكتوبة بخط يده رحمه الله.

فهو المهندس الذي لم يدرس الهندسة ، إنّه مهندس إنشاءات بالفطرة ، ويظهر هذا بوضوح عند قراءتك لخطاب مخطوط بخط يده كتبه ـ عند توليه مَهَمَّة مأمور ترميمات الحرم النبوي الشريف عام 1363هـ ـ لوكيل أمير المدينة بشأن تحسين منظر أسطوانات الحرم السابق ترميها، فكأنّ كاتبه مهندس إنشاءات.

وبتوجيه من سمو وزير الدفاع رقم 3/ 30 / 7/ 1/ 4، وتاريخ 3/ 7/ 1367هـ عين مساعد مأمور مطار المدينة المنورة، وبعد تقاعده أفتتح أول استديو للتصوير الفوتغرافي في المدينة المنورة..

ذريته : السيدات شادية وبهية وآسيا وأولاده الذكور عادل الذي توفي صغيرًا ، والدكتور الصيدلي عبد العزيز والأستاذ عبيد وأولادهم وأحفادهم.

المبحث الثالث :الإمام والخطيب بمسجد الجمعة بموريشيوس الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح حمّاد(1326ـ 1384هـ/ 1909 – 1964م) وتحدثتُ عن نشأته وإقامته في موريس أكثر من 26 سنة ، تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة في موريس 24 سنة ، وتزوج من موريشيوس ، ولقد أثّر الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد في نهضة تعليم المرأة المسلمة في موريشيوس، فقد كانت الجزيرة تحت الحكم البريطاني والمدارس فيها بريطانية مختلطة؛ لذا فكان المسلمون في الجزيرة يترددون في تعليم البنات إلّا في أول سنوات الابتدائية لتعلم القراءة والكتابة، ولا يرون داعيًا لتعليم المرأة أساسًا. وعندما اتفق الشيخ مصطفى مع مجلس إدارة مسجد الجمعة أصرّ عند اتفاقه معهم أنّ له الحرية فيما يخص أموره الشخصية كلها. فأدخل بناته المدرسة، وسمح لهن بإكمال الابتدائية، وبعد ذلك أخرجهن من المدرسة لكن تلقين تعليمًا خاصًا مكثفًا في المنزل يسمح لهن للتقدم لجميع الاختبارات البريطانية، وحصلن بذلك على كل الشهادات مثلهن مثل بنات الجزيرة غير المسلمات. بالإضافة إلى إتقانهن ٥ لغات: العربية والكريول (اللغة الأساسية لجزيرة موريشيوس) والانجليزية والفرنسية والأردو. ولأنّ مسلمي الجزيرة كان لديهم احترام كبير لإمامهم ابن المدينة المنورة ، فإنّ هذا الموقف ترك أثرًا كبيرًا في فكرهم ونفوسهم دفعهم لإعادة التفكير في تعليم البنات المسلمات، ولولا تغيير النظرة لتعليم المرأة لم يكن للبنات المسلمات أي دور في الجزيرة، حيث تولت السيدة

أمينة غريب فقيم منصب الرئاسة وهي مسلمة في جزيرة المسلمين فيها أقلية. كأوّل امرأة يتم انتخابها لهذا المنصب.

كما نجده احتفظ بهويته العربية السعوديه؛ إذ حرص على لبس اللباس السعودي في المناسبات وعند استقباله للشخصيات ، كما حرص على تعليم بناته وأولاده اللغة العربية، كما نجده متابعًا للأحداث في العالم العربي، وفي خطبة عيد الفطر المبارك في موريوس عام 1948م دعا للجيوش العربية في فلسطين بالنصر.

وعند مغادرته لموريشيوس ودّعه كبار شخصيات موريس وكرّموه بهذا الخطاب الموقع من ثمانية عشر شخصًا، منهم: أ.ر. محمد (رئيس مسجد الجمعة وعضو المجلس البلدي الاستشاري), و د أ ب نهابو (رئيس جمعية الأخوة الإسلامية وجمعية التعليم الإسلامية)، والقاضي ر عثمان (القاضي بالمحكمة العليا)، و أ ر كورمالي (مؤسس جمعية الحفاظ على الإسلام في موريشيوس)، وه أي توراوا (رئيس جمعية سورتي السنية الإسلامية) وغيرهم والذي جاء فيه:" مولانا مصطفى كان محبوبًا من جميع المجتمع ، قدم إلى موروبشيوس وعمره حوالي 16 سنة؛ إذ كان قدومه إلى موريشيوس مع والده أبي بكر حمّاد في 17 فبراير عام 1926م(1344/8/4هـ) أصبح إمامًا بمسجد الجمعة عندما غادر والده عام 1928 الذي كان إمامًا بالمسجد، الإمام مصطفى تزوج من هنا معتبرًا جزيرتنا بلده وموطنه. إنّ طريقته الهادئة ورفضه الانضمام إلى أية جماعة، وبعده عن التعصب وحسن أخلاقه جعله ضيفًا مرحبًا به في كل مكان. كان مؤيدًا لتعليم الإناث وعمل على إزالة جميع العوائق والعقبات في طريق تعليم الفتيات المسلمات. استقال وغادر موريشيوس في 20 يوليو 1952، وقد شعرت الجماعة الإسلامية بالأسف الشديد لمغادرته."

ثمّ قدّمتُ نماذج من خطبه الجُمعية التي تتميز بالاعتدال وعدم التطرف. كما تتميز بقوة اللغة وعمق المعنى ، وتظهر أُستاذية والده له في خطبه الجُمعية ؛ إذ سار على نهجه ومنهجه، ونجده احتفظ ببعض خطب والده في موريس ؛إذ وجدتُ بعضًا منها مع خطبه. ثمّ تحدثت عن ذريته : هند التي توفيت وهي طفلة ، وعائشة أوّل مذيعة سعودية في الإذاعة السعودية ووداد وآمنة وسارة، و محمد إحسان وأمال وأحمد أنيس وأولادهم وبناتهم وأحفادهم.

المبحث الرابع : عن ابن الشيخ أبي بكر الأصغر الشيخ سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد (1336-1404هـ وذريته الذي ابتعث إلى القدس بفلسطين لدراسة عشقه الكيمياء لأنّه كان من المتوفقين . ثم سافر إلى موريشيوش بدعوة من أخيه مصطفى ، ومكث بها عدة سنوات ، وساعد أخاه في تعليم بناته ومسلمي

موريس اللغة العربية ، ثم عاد إلى وطنه ، واستقر في المنطقة الشرقية، ومكث بها إلى أن توفي ، وقدمتُ ترجمات لأولاده راوية وأبي بكر والدكتور سامر والسيدة ازدهار ومحمد وجمال وعبد الله وأسامة وصلاح وأولادهم.

أمّا الفصل العاشر: فهو عن الإمام الخطيب والقاضي الشيخ عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (1289- 1350هـ) وذريته

وهو الابن الأصغر والرابع للشيخ محمد صالح إبراهيم حمّاد والد الأئمة والخطباء الأربعة، لم تتوفر لدي معلومات عنه ولا خطبه الجُمعية، كما توفرت لدي عن أخيه أبي بكر، وتحدثتُ عن مولده نشأته في المدينة المنورة، وكان أمين الفتوى في المدينة، وكان يسافر إلى كلكتا بمفرده للدعوة، حتى أصبح ممثلًا للمسلمين هناك ، ولم يصطحب معه زوجته وأولاده ، وألزمه العلماء بالزواج ، فاختار فتاة كفيفة البصر من تلميذاته، وأنجب ولدًا سمّاه حمّادًا، وعندما علِمتْ زوجته في المدينة بذلك قدمت إلى بومباي مع أولادها، وبناتها وأزواجهم، وعندما شعرت أمّ حمّاد أنّ والده سيصحبه معه عند عودته إلى المدينة هربت به إلى بومباي، وبعد طول بحث استمر حوالي ثلاث سنوات، لم يجده ، فعاد إلى بلده حزينًا مهمومًا ، وسكن في جدة ، وسمع الأمير فيصل بن عبد العزيز خطبته في إحدى الجمع في مسجد قرب منزله في جدة ، فأعجبه وعيّنه قاضيًا على المحكمة المستعجلة بجدة عام 1348هـ ، وتوفي في مكة عام 1350هـ.

ثم قدمتُ تصحيحًا لأخطاء الأستاذ محمد محمد سعيد دفترار فيما كتبه عن الشيخ عمر حمّاد في مخطوطه موسوعة أعلام المدينة المنورة.

ثمّ تحدّثتُ عن ذريته: بناته فاطمة ، وعلوية وناجية ومارية وأولاده حسن ومحمد جميل وحمّاد وأولادهم وأحفادهم.

الفصل الحادي عشر: المؤذنون في المسجد النبوي الشريف من آل حمّاد، وفيه مباحث :

المبحث الأول : قصة الأذان في الإسلام، وتحدّثتُ عن المؤذنين في العهد النبوي وسمات أذان المدينة المنورة بالمقامات الحجازية ، وقد وضعت روابط لبعض الفديوهات لأذان بعض مؤذني المسجد النبوي بالمقامات الحجازية كنماذج صوتية، وهذا من المباحث الجديدة وغير التقليدية ، وكذلك تعريف المجاكرة ، وتقديم نموذج صوتي لها، وكذلك تقديم بعض المعلومات عن الآذان في المدينة المنورة

المبحث الثاني: تراجم بعض مؤذني المسجد النبوي الشريف منذ القرن السابع حتى التاسع الهجريين.

المبحث الثالث : الأذان في المسجد النبوي الشريف في عهد المماليك.

المبحث الرابع: تراجم بعض مؤذني المسجد النبوي الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريێن، مع تقديم فيديوهات مرئية أو مسموعة لأذان المؤذنين الواردة تراجمهم.

المبحث الخامس : المؤذنون من آل حمّاد ، وهم الريس عبد الوهاب محمد سعيد حمّاد، والريِّس عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن حمّاد وولده الريس أسعد عثمان عبد الوهاب أبو الحسن حمّاد، والريس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب أبو الحسن حمّاد وعن أولادهم وأحفادهم.

المبحث السادس : تصويب أوهام وخلط الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار فيما كتبه عن آل حمّاد في مخطوطته " موسوعة أعلام المدينة المنورة.

أمّا **الفصل الثاني عشر: فقد كان بعنوان :" أثر الأدباء والشعراء والكتاب والمفكرين من آل حمّاد في إثراء النهضتيْن الفكرية والأدبية في المدينة المنورة من القرن الثاني عشر إلى الخامس عشر الهجر"** . وفيه مباحث:

المبحث الأول: أغراض وخصائص الشعر في العهد العثماني في المدينة المنورة.

المبحث الثاني : أثر آل حمّاد في إثراء النهضة العلمية والفكرية والأدبية خلال أربعة قرون، وفيه بيّنتُ الدور الكبير لأجدادي وآبائي من آل حمّاد في إثراء هذه النهضة، بل كان لهم دور كبير في نشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم علومه ولغته في بلاد الهند والسند الهند والبنغال (بنجلاديش حاليًا) وكشمير، وكذلك في جزر موريشيوس فكان منهم أربعة عشر إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وكان منهم مؤذنون في المسجد النبوي الشريف، ومنهم قضاة، ومنهم أدباء وشعراء، ومنهم من تولى الإفتاء في مذهب الشافعي، بطلب من أساتذته وشيوخ المذهب الشافعي مع أنّه حنفي المذهب، وأصبح من الأحفاد أدباء وكتّاب ومفكرون، وإعلاميون وأطباء ومهندسون وإداريون. وقد تحدّثت هذه المؤلفات عن شعر شعراء آل حمّاد ، وقدّمت نماذج من شعرهم :

1. اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، تأليف عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني.

1. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، تأليف عبد الرزاق البيطار.

2. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/ تأليف محمد خليل بن علي المرادي.
3. مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ.
4. محمد أديب آل تقي الدين الحصني : منتخبات التواريخ لدمشق، الجزء الثاني . دار البيروني.
5. الشريف محمد بن راضي الحسيني : الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري ـ رسالة ماجستير . طبعة جامعة أم القرى .

وعند قراءتنا لما هو متوفر لدينا من الخُطب الجُمعية لبعض الأجداد نجدها قطعًا أدبية رائعة ثرية في لغتها، وغنية في صورها، بليغة في تعبيراتها، كما أنّها تتميز بالاعتدال بعيدة عن التطرّف والتشدّد الذيْن كانا سائديْن في تلك الفترة؛ إذ يتميز الأجداد والآباء من آل حمّاد بالانفتاح والاعتدال وتقبّل الآخر لكثرة أسفارهم ليس إلى القارة الهندية وموريشيوس فقط، بل كانت لبعضهم رحلات إلى بلاد الروم وتركيا والشام، وكانوا يتحدثون عدة لغات منها الأردية والإنجليزية والفرنسية والتركية إلى جانب إتقانهم للغة العربية، ومنهم من يتحدث سبع لغات.

كما أنّ شعر الشعراء من آل حمّاد تناول أغراض وموضوعات شعر عصورهم، ولقد تناولت بعض الكتب والمخطوطات أدبهم وشعرهم بالدراسة.

ولكن للأسف الشديد عندما نقرأ ما يكتبه البعض من أبناء المدينة عن الحركة العلمية والفكرية الأدبية في المدينة المنورة في هذه الحقبة التاريخية يُعتّمون على آل حمّاد ودورهم في إثراء الحياة العلمية والفكرية والأدبية ، مع أنّ كتبًا كثيرة كتبت عن بعضهم وأوردت نماذج من شعر الشعراء منهم.

المبحث الثالث: الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(1104-1180هـ) كان له مجلس علم ، والقصيدة التي نشرها له الأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني في كتابه اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة من شعر الألغاز، وهو نمط قديم من الشعر توسع فيه شعراء العصريْن المملوكي والعثماني، وكانت تُسّمى " المُعمي"، وجاء في المعجم الوجيز : لَغَزَ

اليربوع أَحْجَاره لَغْزًا : حفرها ملتوية مشكلة على سالكها، وألغز كلامه أي عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره ، لا غزه : كلّمه مُلْغِزًا، والجمع ألغاز.[1]

قال عنه الأديب الشاعر عمر عبد السلام الداغستاني في كتابه " اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة، وهو يقدم شعره:" حميد الأفعال والخيم[2] الذي أصبح وقعب أفضاله بشراب الجود قعيم[3]، عذبت للصادين موارده، وساغت للرواين محامده، فالنجم يتمنى علو مكانته السمية والأصداف تسترجي رشف مزن أياديه الهمية، تهللت وجوه الطروس بأسارير سطور آثاره وماست سمر اليراع طربًا بمدام نظمه وأخباره، وله مجموعة جمع فيها من الفوائد والنوادر ما ذبلت خجلًا لحسنها عيون النرجس والأزاهر، فمن الشعر الذي أطلعه روض فكره أقاحا بندا البداعة بليل .

أمّا **المبحث الرابع : فهو عن جدي الأديب الشاعر محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد عبد الحفيظ آل حمّاد(1118– 1178هـ) وأولاده** ، فعند قراءتنا لما نُشر من شعره في اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة للأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني ، وما نقله عنه عبد الرزاق البيطار في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر نجد شعره متعدد الألوان والأغراض، فقد نظم في شعره الموشحة والتخميس ، كما تناول مختلف أغراض الشعر .

و**المبحث الخامس كان عن ترجمة الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ** وهو الخطيب الأديب من أسرة مدنية ثابتة القدم ينتهي نسبها إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد بالمدينة وأخذ عن أفاضل شيوخها، مدحه صاحب اللآلئ الثمينة الداغستاني، وعده في سلك تراجم أدباء المدينة، نسخ الكثير من الكتب بأسلوب منّمق وعناية فائقة[4]،[5]. الأديب الذي

---

[1] .عيسى. د. عبد الرازق بن عبد الرازق محقق **ومعلّق كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة** . تأليف عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني، هامش ص 199.

[2] . الخيم : الطبيعة (المعجم الوجيز).

[3] . ملئ.

[4] .الشيخ أحمد بن إبراهيم البري الهاشمي: الفتاوى البرية في الحوادث الحالية (توفي سنة 1157هـ) ، جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري، رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وراجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري هامش صفحة 7 ، الطبعة الأولى ، سنة 1438هـ/ 2017م ، زوّدتني مشكورة بصورة هذه الصفحة الأستاذة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد من مكتبة زوجها المؤرخ الدكتور يوسف أحمد حواله.

[5] . من الكتب التي نسخها : كتاب ذخيرة الخير للسيد أحمد جمل الليل ، محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم 2684، هذه المعلومة زودني بها مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله عبر الواتساب.

حاكى نظْمّه الدُّرر، واللبِيبُ الذي لآلئ نثره كلها غُرَر، قد انفرد في فن المحاضرة، وانتهى إليه علم حسن المذاكرة، قد أخذ عن أفاضل الشيوخ وشيوخ الفضائل، وأذعن له الخاص والعام بأنّه من السادة الأفاضل، وكان مثابرًا على القراءة والإقراء، وأجازه شيوخ عصره بأعلى الأجازات ، ووصفوه بأوصاف الفضلاء البلغاء، وأذنوا له بالإفادة والتدريس، وبالإفتاء على مذهب سيدنا محمد بن إدريس (الشافعي)، بل بأمر مشايخه تصدر للإفتاء على مذهب الشافعي مع أنّه حنفي المذهب، لما رأوا من تحقيقه وجودة فهمه وتدقيقه.

أمّا عن وفاته ، فقد كتب لي الطبيب المؤرّخ المُحَقِّق ـ على الواتساب ـ مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله :" نقلتُ من خط السيد عارف حكمت قال: "محمد صالح حماد المدني، الخطيب والإمام بها، كان عالمًا شاعرًا، توفي بالمدينة المنورة بعد الثلاثين، أي بعد سنة 1230هـ.

أخوانيات الداغستاني في مدح الشيخ محمد صالح حمّاد، حيث يبدأ أبياته بإهداء السلام الذي كأنّه الروض المؤنّق وأطيب من عرف النسيم العطر، فيقول :

سلام كما وشى الرياض المؤنَّق   وأطيب من عرف النسيم المعبّق

وأبهج من راح تفاوح نشره   وأسلس من قطر إذا أنهلّ مغدق

إلى الماجد المرفوع في فلك العلا   فتى حلّ من هام السماء بمفرق

أريب الأصناف المحامد صالح   وقد صار حمّادًا له الحسب النقي

فضائله منظومة كلآلئ   شمائله كالزهـر حيــث تألّــق

وينتهي إليه العبد بعد ثنائه   اشتياقًا لنظم منه كالبدر مشـرق

فرد عليه الشاعر محمد صالح حمّاد بمقدمة كأنّها مقدمة غزلية بينما هي وصف لأبيات الداغستاني بهذه القصيدة القافية:

تَجلّت لنا ذات السنا المتألق... تميد بقد بالملاحة مشرق[1]

بأبهى محيا زانه در مبسم... تحيي بأشهى من حميا مَروْقِ[2]

[1] . القصيدة من بحر الطويل (//o/ o ا //o/o/o ا // o/o ا //o//o) [من تعليق د. عبد الرازق بن عبد الرازق بن عيسى محقق كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة للداغستاني ، هامش رقم (2) من ص 206.

[2] . مروق: صاف (المعجم الوجيز) من تعليق د. عبد الرازق بن عيسى ، مرجع سابق هامش رقم (3) ص 206.

تتيه دلالاً في حلي وحلة... وتزهو جمالاً قد حلا بترقرق

رشيقة شكل زينت بمحاسن... بديعة حسن أتقنت بتأنق

ترق بظرف تسترق به النهى... وترنو بطرف للقلوب مـفوق

المبحث السادس : الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد الذي لم يُذكر تاريخ مولده ووفاته ، كان معاصرًا للشيخ زين العابدين البرزنجي الذي ألّف كتابه " الحجب والستور عمّا وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور" عام 1195هـ، وهذا يعطي دلالة أنّ الشاعر أبا الحسن بن محمد سعيد حمّاد قد عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، وربما حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

يقول الأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني عنه" أبو الحسن بن محمد سعيد في مخطوطته الذهبية المكتوبة بخط يده" تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر " [1] ": لطيف ناظم قلائد يجلو من مغاني معاني أفكاره حرايد تفر عن محيا الإحسان، وترفل في مروط البيانً تعشقها الأسماع، وتعلّق بها الطباع ، تتقاطر رقة ولطفًا، كيف وقد كساها منشّيها من معانيه ظرفًا. مع خيم فيه أرق من ترقرق ريق الفؤادي على مباسم الأزهار . وأنعم من ريح النعامي إذا هبّت بالأسحار . وقد اثبت من كلامه الحر الرقيق ما تستجليه كالدرر والعقيق، فمنه ما كتب للسيد زين البرزنجي:

برَزتْ كَــــنـَجِمٍ أوْ قَـمَــرِ ... حَـــــوْراء تُسْــــبِي مَـــــنْ نَظَـــــرْ [2]

تَسْــــــعَى إلَــــيَّ بِنَاضِرِ ... الشـــــــمْسُ تُـــدَهَــــــــشُ إنْ بَــــدَرْ

وَتَــلَّفْـــــتُ فَحَســــــــبْتُهَا ... ظَبْيَـــــــــــــاً بِحَـــاجِرٍ [3] قَــدْ نَفَـــــرْ

أمّا **المبحث السابع فقد كان عن جدي الإمام والخطيب والفقيه والمعلِّم بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد شاعرًا، من ذلك قصيدته :**

---

[1]. هذه المخطوطة محفوظة في تركيا/ طوبقيو سراي 519، مركز ودود للمخطوطات http://wadod.com/bookshelf/book/992، (زوّدني مشكورًا الطبيب والمؤرخ ابن المدينة المنورة الدكتور سعيد طوله ما يخص جدي محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، وأبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد في هذه المخطوطة)

[2] . القصيدة من بحر الكامل.(تعليق المحقق والمعلق د. عبد الرزاق بن عبد الرازق بن عيسى)

[3] . حاجر: موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق ، وهو المذكور في الأشعار ، لا الذي من منازل الحاج بالبيداء ، وحاجر الثنيا: معروف بطريق مكة.[تعليق المحقق والمعلق د. عبد الرزاق بن عبد الرازق بن عيسى نقلًا عن نور الدين السمهودي ، ص209، هامش (3).

قصيدة جدي محمد حمّاد" فقلت(وعلى ربِّي توكلتُ) . وهي من مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ.، والقصيدة كتبها جدي محمد بن محمد صالح حمّاد تقريظًا بخط يده، وقد زوّدني بها مشكورًا الدكتور سعيد وليد طوله عبر الواتساب.

يا طالبا علم الأصول بهمة	فعليـم بالمنظومـة الزهيـة
السيد الحبـر الهمام محمـد	وأمـين السفرجلاني النبـة
السابق العلما الكرام إلى العلا	سبق المبرز في مبادي الحلبة
جميع الأصول بأسرها في صدره	فعلى السماك سما بفضل مزية
خدم الشريعة بالقيام بحقها	بنظام أصل الفقه أكبر خدمة

قصيدة جدي في مدح آل تقي الدين نقباء أشراف الشام

نجد المؤرخ محمد أديب آل تقي الدين الحصني مؤلف كتاب مُنتخب التواريخ لدمشق وصف جدي محمد بأنّه علّامة المدينة وشاعرها إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ومُدرّسه في مدحه لآل تقي الدين ، وهم من البيوت العلمية الدمشقية، وكانوا نقباء أشراف الشّام [1]، وقد مدحهم جدي بهذه الأبيات :

يا آل تقي الدين إنّ لكـــــم	مزية لم ينلها مثلكم أحد
المجد فيكم عريق والسخا لكم	وراثة يقتفيها الابن والولد
نزيل بلدتكم في كل آونـــــــة	لا يعتريه بكم همٌ ولا نكد

****

المبحث الثامن: الإمام والخطيب والقاضي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد خطيبًا وشاعرًا

وتحدّثتُ فيه عن الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد الخطيب الأديب ، فقد كان أديبًا وشاعرًا؛ فنجد خطبًا جُمعية له كتبها على قافية واحدة ، كما تعد خطبه قطعًا أدبية مليئة بالصور الأدبية لدرجة أنّك عندما تقرأها أو تسمعها تتجسد أمامك الحالة التي يتحدّث عنها، فلديه قدرة عجيبة على تجسيد الحالة ، وكأنّها أمامك

[1] . محمد أديب آل تقي الدين الحصني: مُنتخب التواريخ لدمشق، 2/ 736. وقد زوّدني بصورة من هذه الصفحة مشكرًا الدكتور سعيد وليد طوله.

على الواقع، ونلحظ بوضوح هذا في خطبته الرائعة التي خطب بها نيابة عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ؛ من الصور الأدبية البليغة في هذه الخطبة قوله :" كيف وإنّ أحدكم بينما هو لاهيًا متبخترًا في سرباله، زاهيًا بإعجابه، ولم يخطر بباله؛ إذ صدع العرض فاته وأمل غايته ذات الاعتدال، فسرت فيه أوجاعه، وتنكرّت عليه طباعه، ولم ينفعه أنّه ذي أهل ولا مال فقدته قلوب أحبائه لهول مصرعه تجزع وعيون أخلائه لسوء منظره تدمع، ولم تزل في صبيب وانهمال، هذا وهو بين يدي ربِّه مُحتضِر، إذا فارقت الروح منه بجسد، ولم يبق لها أثر، فيُحمل بعد تجريده على أعناق الرجال، فيعافه عنه ذكر الرفيق والجليس، ويستوحش منه الأليف والأنيس، ويُغادره في مضجع تشيب من هوله الأطفال، هناك يُجازى كل امرئ بما صنع، وبطول الأسف على من فرط وطبع إلّا من تغمّده الله برحمته، والهمه الحجة عند السؤال، فاتقوا الله عباد الله، وتأهّبوا لهذه الحال ..."

ومّما يدلل على قوة الملكة الأدبية لديه صاغ خطبة جُمعية على قافية واحدة خطب بها عام 1333هـ/1915م في مورس، وبدأها بقوله :" الحمد لله المحتجب عن الأبصار بخفيات الحجب المختلفات ، الذي علا عن الأصوات وجلّ عن حادثات الصفات ، ..... وسبّحنه العوالم بغرائب الألسن واللغات، أحمده سبحانه وتعالى واشكره على ما أولانا به من نعمه السابقات ، واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع قائلها أعلا الدرجات ، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المؤيد بالآيات البينات والحجج الباهرات. اللهم صلّ وسلِّم وبارك على سيدنا وعلى آله وأصحابه مادامت الأرض والسماوات ."

وتوقفت عند مرثيته لابنته رقية [1] التي توفيت عام 1347هـ بمرض عضال في سن ال 37، فقد ولدت عام 1310هـ. وكانت أحب أفراد أسرته إليه كما ذكر في قصيدته، ففي (78) بيتًا ذكر صفات ابنته الحميدة فقد كانت هادئة مطيعة أم رؤوم لإخوتها ، كما تميزت بخدمة الأيتام وأرامل الفقراء، وتساعد المكروبين والملهوفين من الجيران، تمد يد العون لكل من يطلبها منها، عابدة ساجدة تؤدي فروض دينها، صبرت على مرضها إلى أن فارقت الحياة، وهذه بعض أبيات مرثيته :

رزيئ بأكبر أسرتي وأعزهـم وأبرهم بي سائر الأزمـان

وأخص أبنائي العزاز جميعهم أرجحهم في كفة الميـزان

[1] . وقد زوّدتني مشكورة بصورة مخطوطة هذه المرثية (عبر الواتساب) حفيدته الآنسة مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد

وأحبهم لي من نعومة ظفرها　　فلذا تمكّن حبـها بجـناني

ما أحوجتني قط طول حياتها　　ما أحوجتني زجرها بلسـاني

فهي المطيعة بل مريحة خاطري　　فيما ارتجى من خدمة بحنان

أمري لديها مقران بإطاعــة　　فـورًا بلا عـذر ولا نســـيان

أمٌ رؤمٌ لا تـــزال لأخـــوة　　تحنو عليهم كالمحب الفانـــي

مع أنّها قد ميزّت بخصائص　　ومناقب هي حليـة الإنســـان

منها مبرة والديها دائـــمًا　　فالأقرب بيني وسائر الأخـوان

بل خدمة الأيتام أكبر همها　　لأرامل الفقراء هم ثاني

وتشارك المكروب في أشجانه　　وتساعد الملهوف من جيران

بل خدمة الأيتام أكبر همها　　لأرامل الفقراء هم ثاني

وتشارك المكروب في أشجانه　　وتساعد الملهوف من جيران.

المبحث التاسع: كلمة ألقاها الإمام والخطيب يوم الجمعة بموريشيوس الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد

الفصل الثالث عشر : المؤرخون والمفكرون والكُتّاب والأدباء والإعلاميون من الأحفاد، وفيه مباحث :

بدأتُ المبحث الأول بالمفكِر الكاتب سامي زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد(1359– 1437هـ) وتحدّثتُ عن نشاطه الفكري ، وإصداره موسوعة الإدارة في الإسلام من (13) جزءًا. 2. والمفسدون في الأرض. 3.وأصول علم الإدارة. 4.أثر الإسلام والعلماء المسلمين في النهضة الأوربية . 5. والتخطيط والتنمية . 6. وقصص وحكايات في حياة قادة المسلمين، وكيف تُحكم أمريكا.

****

المبحث الثاني عن المؤرخة سهام زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد كاتبة حاملة رسالة(توفيت عام 1440هـ/ 2018م)

كانت شديدة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ومتتبعة لمعاناة الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، ولمّا وجدتْ أبناء وبنات الجيل الحالي من الفلسطينيين اللاجئين خاصة والعرب عامة يجهلون أبجديات القضية الفلسطينية رأت أن تقوم بدور التوعية بهذه القضية، وأن تؤلف كتابًا يبسط القضية الفلسطينية علّه يُدرّس في المدارس في فلسطين والبلاد العربية، فهذه أمنيتها، وهذا أملها. كان هذا بداية اكتشاف إصابتها بمرض السرطان، أمّا منهجها في تأليف الكتاب فهو **غير نمطي في** أسلوبه ومنهجه وطريقة عرضه للمعلومات. وكتابتها له غير نمطية ؛ إذ كتبته فترة معاناتها من المرض الذي كان يمزّق أحشاءها ، وبعد حوالي 46 يومًا من النشر اليكتروني للكتاب فارقت الحياة في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض فجر الأحد 9 ربيع الثاني عام 1440هـ، الموافق 16 ديسمبر عام 2018م، ودُفنت يوم الثلاثاء في بقيع الفرقد بالمدينة المنورة، بعدما صُليّ عليها صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف ، وحمدتُ الله على أنّه قدّرني على مرافقتها في المستشفى، وعمل كامل الإجراءات في الرياض لنقل جثمانها إلى المدينة المنورة، ودفنها.

رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها الدرجات العلى من جنة الفردوس.

المبحث الثالث عن الجانب الفكري والأدبي والنقدي للمفكِّرة المؤرخة والحقوقية والأديبة والناقدة الأدبية الدكتورة / سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

إضافة إلى ما وفقني الله إليه في نشر حفظ القرآن الكريم بين نساء الإسلام من خلال تأسيسي ورئاستي للمدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة،وتخريج مئات الحافظات لكامل المصحف ، توقّفت عند مسيرتي في رحلة الكلمة على مدى (47) عامًا قدّمت للمكتبة العربية (146) مؤلفًا منها (26) مؤلفًا نقديًا وفق نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي التي أسهمت في تنظيرها، وهي سلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصور الإسلامي، و(6) مؤلفًا أدبيًا، و(2) مؤلفًا في الاستشراق والسيرة النبوية[السيرة النبوية في كتابات المستشرقين – دراسة منهجية تطبيقية على المدرسة الإنجليزية – من أربع أجزاء(رسالة الدكتوراة)] ؛إذ تصدّت لأكثر من (17) مستشرقًا إنجليزيًا وردّت على مزاعهم على الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته في دوريها المكي والمدني والتشريعات المدنية. و(13)مؤلفًا في دراسات تاريخية، و(18) كتب حقوقية، و(13) مؤلفًا تتناول قضايا سياسية معاصرة، ومؤلفًا واحداً في الإعلام،(6) كتب تربوية وتعليمية ، و(23) مؤلفًا يعالج قضايا المرأة .(30) مؤلفًا في تصحيح الخطاب الإسلامي المُفسّر من قبل البشر، و(6) تقارير، ودراسة نقدية تاريخية، و صدر من هذه المؤلفات (22) مؤلفًا.

ثمّ عرضتُ صورًا من رسائل بعض الكتاب والمفكرين لي تشيد ببعض مؤلفاتي مثل المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد جمال وعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وخطاب تهنئة من معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير

الإعلام الأسبق بمناسبة تكريمي في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني وخطاب من معالي الأستاذ عمرو موسى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية يشيد فيه بكتابي " من وراء أحداث سبتمبر"؟ ، وأنّه وضعه في مكتبة جامعة الدول العربية ليستفيد منه أكبر عدد ممكن من الناس، كما عرضتُ صورًا لبعض شهادات التقدير ، وأخيرًا قدّمت **نماذج من فنون الخطابة والخواطر وأدب الرسائل** من خلال كلماتي التي ألقيتها في بعض المناسبات مثل حفلات تخريج الحافظات لكتاب الله، وبعضًا من خواطري مثل خاطرة : **يا قلم !!!!**[1]التي قلتُ فيها:" أيهذا القلم مالي أراك حزينًا غاضبا ، تحجم عن التسطير وأنت المسطر؟!! يا عدة الكفاح والجهاد !! يا رفيق الحياة وزاد الآخرة!! يا من اقترن باسمي ما تخطه ريشتك، ويرسمه مدادك!! لمَ أنت اليوم خازلي، فكلما أمسكتُ بك أجدك تفلتُ من بين أناملي، فتسقطُ على الورق رافضاً الكتابة؟ الأفكارُ تزدحم في رأسي والدموعُ تنهمر من عيني لتكون مدادًا أملأ به جسدك بعدما أنزفت الجراحُ ما بك من مدادٍ فشحَّ ونضب لتعودَ إليك الحياة من جديد فتعاود الكتابة..."

وخاطرة **إذا أردت وأدي فئد فكري .. وإذا أردت قتلي فاقتل كلماتي" التي قلتُ فيها :**

إ"نَّ حياتي ليست في جسدي المتحرك ، وإنَّما هي في كلماتي المعبرة عن فكري، النابعة من أعماق روحي ، المنبعثة من عصارة أحاسيسي ، أفلا تعلم كم هي آلام الآباء عميقة وأحزانهم مؤلمة عندما يفتقدون أبناءهم الذين خرجوا من أصلابهم ، وقد لا يتحملون الحياة بعد رحيلهم عنها ..؟

وكذلك خاطرة " أبي ...ليتك كنت هذا اليوم معي " وقد كتبتها عند صدور كتابي :" مسيرة المرأة السعودية ... إلى أين؟ "وخاطرة " رسالة إلى أعز الحبايب أمي الحبيبة[2]، وخاطرة :" فرحة العيد أين أنتِ من الآن؟ " وخواطر عن الصحافة .

كما أوردتُ مساهمتي المتواضعة في أدب الرسائل، ونشرتُ لأول مر رسائل المفكر الإسلامي والأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار المكتوبة بخط اليد، والتي أعتز بها كثيرًا ، وقد قال فيها :" وقبل أن اختم رسالتي هذه أقول لك: إنَّك تحسنين فن القول إحسانًا، فما فيه فضول، وإنَّما هو لباب كله، تحسنين عرض ما لديك من أفكار في أسلوب عربي مشرق، وأحسنت اختيار الموضوعات التي كتبت فيها متخذة الحق سبيلك،

[1] . نُشرت هذه الخاطرة في ملحق الندوة الأدبي : الأحد 27 محرم 1408هـ العدد 8684 ، وقد كتبتُ هذه الخاطرة بعدما تمكّن أنصار الأستاذ توفيق من توقيف نشر الحلقات الأخيرة من بحث " فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي الذي نشر على حلقات على مدى ثلاث سنوات، وذلك بعد عجزهم عن الرد عليّ، وعندما علمتُ بذلك كتبتُ هذه الخاطرة ، وبعد نشرها في جريدة الندوة عام 1408هـ أُعيد نشر باقي البحث إلى نهايته . وأعيد نشر هذه الخاطرة في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد يوم الخميس 11 سبتمبر 2011م .

[2] . أعيد نشر هذه الخاطرة في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد يوم الثلاثاء, أبريل 10, 2012.

متجردة عن الهوى الذي وقع فيه بعض من يكتبن في صحفنا . وإنّي لأرجو لك في عالم الفكر والقلم مستقبلًا مجيدًا خيرًا من حاضرك الزاهر بمشيئة الله."

أمّا المبحث الرابع ، فهو عن الإعلاميين من أحفاد آل حمّاد، وهم الأستاذة عائشة مصطفى أبو بكر حمّاد أول مذيعة سعودية في الإذاعة السعودية ، متخطية كل العقبات التي أعترضتها آنذاك ، وساندها في ذلك والدها الذي كان له دور رائد في تعليم الفتيات المسلمات في موريشيوس.**والدكتور نبيل عبد العزيز أحمد أبو بكر حمّاد** ، إعلامي معروف، ورأس عدة قنوات تلفازية، هي: قناة المناهج التعليمية براديو وتلفزيون العرب ، قناة اقرأ الفضائية. وقناة الهدى الفضائية ، وقناة مكة الفضائية، وقناة أهل القرآن ، كما سار على نهج أجداده في العمل الدعوي ، من ذلك: إلقاء الكثير من المحاضرات والمشاركة في العديد من المناظرات والمؤتمرات بالعربية والإنجليزية، وإنشاء وتدريب مراكز الدعوة في جدة ومكة والمدينة والطائف والرياض وينبع، والعديد من المؤلفات، كما شارك في برامج الدعوة في كل من مركز الدعوة في مونتري وساليناس بكالفورنيا، وفي ديتونا بيتش وجاكسون فيل وأورلاندو فلوريد، وفي شيكاغو وسجون كاليفورنيا، وأسلم على يديه عدد من الأمريكان.

والإعلامي الأستاذ طارق محمد علي محمد صالح محمد حمّاد التحق بالعمل في الإعلام الاقتصادي لعدة سنوات في عدة قنوات إعلامية مثل قناة الاقتصادية وقناة الاخبارية مدير تحرير. وكذلك الإعلامية هيبت محمود برادة ابنة السيدة راوية سليمان أبو بكر حمّاد عملت في الصحافة السعودية منذ تخرجها عام 1426/ 2004م في صحيفة الحياة واستمرت فيها حتى عام1439هـ/ 20017 . أسست خلال ذلك المركز الاعلامي في القسم النسائي في جامعة طية بالمدينة المنورة، وشغلت منصب نائبة المشرف العام على المركز الإعلامي، وكتبت في عدة صحف ومجلات محلية.

والسيدة جنى هاشم يماني ابنة السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد المدير التنفيذي لأكاديمية إم بي سي ، وإم بي سي للمواهب .

الفصل الرابع عشر: فهو عن الأكاديميين والعاملين في الكادر الصحي والمهندسين والاقتصاديين والتقنيين والإداريين والتربويين والمحاسبين من الأحفاد الحاملين الدكتوراة والماجستير وذرياتهم

وفيه مواصلة الحديث عن التحصيل العلمي لأحفاد آل حمّاد من الأولاد والبنات وأولاد وبنات الأولاد والبنات؛ إذ نجد أنّ عدد الحاصلين على دبلومات حوالي (12) وعدد الحاصلين والحاصلات على شهادة البكالوريوس في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية واللغات أكثر من (100) ونجد منهم حاصل على

اثنين بكالوريوس ، وعدد الحاصلين والحاصلات على الماجستير حوالي (41) ، ومنهم حاصل على اثنيْن ماجستير في تخصصيْن مختلفيْن ، بينما الحاصلين والحاصلات على الدكتوراة (22) معظمهم حاصلون عليها من جامعات أمريكية وأوروبية وعربية في معظمها تمثل كبريات الجامعات العالمية.

وهؤلاء هم الذين وصلتني معلومات مؤهلاتهم، هناك من أعتذر عن ذكر أية معلومات عنه ، ومنهم لم يسعفه الوقت بتزويدي بسيرهم الذاتية رغم تكرار مطالبتي لهم على مدى عدة أشهر.

وفي هذا الفصل مباحث

المبحث الأول : الأكاديميون وبلغ عدد الأكاديميين (13)

المبحث الثاني : الكادر الصحي وبلغ عددهم(15)

المبحث الثالث: المتخصصون في الهندسة واقتصاد وإدارة أعمال ومحاسبة وقانون وحاسب آلي، وموارد بشرية وتخصصات أخرى وعددهم (33)

ولهذا دلالاته في مقدمتها أنّ آل حمّاد متوارثون العلم، وحريصون على تحصيله، ونجدهم حريصين على التحصيل العلمي في أحدث التخصصات العلمية والتقنية مُواكبةً للعصر ، ومنهم تخصص تخصصات علمية نادرة. وقد جدَّ الأهالي في تعليم أولادهم وبناتهم ، ومرافقة بناتهم أثناء دراستهن في الخارج.

وقبل أن أختم مقدمتي أتقدّم بخالص الشكر والتقدير **لسعادة الطبيب المؤرخ المُحقِّق الدكتور سعيد وليد طوله** على تعاونه معي ؛ إذ زوّدني بالآتي :

1. أهدى لي كتابيه " سفر برلك وجلاء أهل المدينة إبّان الحرب العالمية الأولى 1334 ـ 1337هـ ، ولمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع ، وأرسلهما إليَّ حيث أقيم على حسابه الخاص، وهذان الكتابان كانا من أهم مراجع هذا الكتاب.
2. تزويدي عبر الواتساب صورة من صفحتين من مخطوطة بخط جدي محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد لكتاب " ذخيرة الخير" تأليف السيد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل عام 1225هـ. وهي محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم (2684)
3. تزويدي بما ورد في مخطوطة كتاب تحفة الدهر ونفحة الزهر للشيخ عمر بن عبد السلام داغستاني (مخطوط في مكتبة آل صافي) عن شعر الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد وقصيدته التي

مطلعها : " تجلّت لنا ذات السنا المتألق   تميد بقد الملاحة مشرق"، وكذلك عن شعر أخيه الشيخ أبي الحسن محمد سعيد حمّاد، كما زوّني مشكورًا عبر الواتساب بصورة من النسخة الذهبية للمخطوطة ذاتها.

4. مخطوطة قصيدة جدي محمد حمّاد " وعلى ربي توكّلتُ) المكتوبة بخط يده الجميل جدًا ، وهي من مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ.

5. صورة الصفحة رقم (736) من كتاب المنتخب لتاريخ دمشق تأليف محمد أديب آل تقي الدين الحصني التي بها مطلع قصيدة جدي محمد حمّاد في مدح آل تقي الدين نقباء أشراف الشام التي كتبها عندما قدم إلى دمشق أثناء سفر برلك ، حيث كان من الذين سُفِّروا قسرًا إليها ، وتوفي في دمشق عام 1336هـ، وقد قدّم المؤلف جدي بأنّه علّامة المدينة وشاعرها وإمام وخطيب الحرم النبوي الشريف ومدرسه ، ووصف قصيدته بأنّها رنّانة.

هذه الوثيقة أعطتني معلومات جد هامة عن حياة جدي محمد حمّاد في دمشق فترة سفربرلك، وكيف كان على تواصل مع أكبر بيوتات وشخصيات دمشق، وأنّه شخصية معروفة لديهم، وكانت عمّتي نفيسة رحمها الله ـ قد قالت لي ولأخواتي أنّها عندما سافرت إلى الأردن والشام بصحبة زوجها الذي كان يعمل في البلاط الهاشمي اكتشفتْ أنّ شهرة والدها العلمية واصلة إلى الأردن والشام."

6. صورة وثيقة من مركز بحوث المدينة 1/ 590 ، وتتضمن طلب الاطلاع على صورة مصدقة من الإعلام المستخرج من المحكمة باسم محمد حمّاد أفندي الخاص بحديقة الفيروزية.

7. وثيقة من الإفتاء والعلماء (المديرية العلية) طلب شهادة فضيلة الشيخ محمد حمّاد وفضيلة الشيخ محمد حمودة من أئمة المسجد وخطبائه بشأن دار موقوفة.

8. توقيع الشيخ أحمد بن حسن حمّاد من صرة 1223هـ ، ومسماه في هذه الوثيقة المدرس أي مدرس بالحرم النبوي الشريف.

9. بيان توقيع أولاد عبد الرحمن بن أبي السعود حمّاد في الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة لعام 1236هـ.

10. صورة من ختم الشيخ أبي بكر حمّاد ، وهي شهادة على وثيقة قديمة اطلع عليها الدكتور سعيد طوله فيما تخص منهوبات البدو على أملاك أهل المدينة المنورة في فتنة بني علي سنة 1326 التي ذكرها في كتابه سفر برلك ص (60 ـ 65).

11. صورة من الأرشيف العثماني ، تصنيف AYNIAT DEFT. NO.873.sy.K 198، زودّني بها مشكورًا ــ عبر الواتساب ــ وثيقة تُثبتُ تولي **الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد**(توفي 7 رجب 1297هـ) الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف عضو مجلس إدارة المدينة بناءً على ما ورد في الخطاب الموجّه من الباب العالي إلى ولاية الحجاز في 8 شعبان 1290 هـ / 1 أكتوبر / تشرين الأول 1873م)

12. مخطوطة نص الخطاب الذي وقّع عليه مع أئمة وخطباء المسجد النبوي إلى السلطان العثماني عبد المجيد عام 1257هـ Irada m. muhi mmeرقم 2431 ومنهم جدي الشيخ إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد(ت 1272هـ) الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف، وهي منشورة في كتاب مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني للأستاذ سهيل صابان.

13. ما كتبه الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار في مخطوته " موسوعة أعلام المدينة المنورة " عن آل حمّاد التي كتبها عام 1387هـ، وتبيّن لي عند اطلاعي عليها كم الأخطاء التي كتبها عن آل حمّاد ، وقد حرصتُ على تصحيحها في هذا الكتاب عند الحديث عن الشخصية التي أخطأ في حقها فيما كتبه من معلومات خاطئة حتى أخطائه لحقت بأبي وأخي سامي وأخواتي وأنا، وقد زوّدت الدكتور سعيد طوله بهذا التصحيح باعتباره محققًا لهذه المخطوطة بناءً على طلب منه.

كلها وثائق جد هامة استخرجتُ منها معلومات جد هامة عن أجدادي رحمهم الله، وتعاونه هذا يدل على أنّ هذا الرجل رجل علم بحق يتحلى بأخلاق العلماء الأفاضل ، كما يدل على ثقته بي بأنّي لن أنسب لنفسي ما أعطاني إياه من وثائق ومعلومات ، وهي ثقة أعتز بها، وأشكره عليها . مع أنّه لا توجد سابق معرفة لي به، فعندما قرأتُ كتابه" سفر برلك" في نسخته اليكترونية لم أستطع تركه حتى فرغت من قراءته، واستوقفتني معلومة كتبها عن جدي محمد حمّاد أثناء وجوده في دمشق فترة سفر برلك، وكتبتُ له رسالة على الخاص في حسابه في التويتر أبديت إعجابي بالكتاب ، وسألته عن مصدر المعلومة التي

ذكرها عن جدي محمد حمّاد رحمه الله ، ورد عليّ على الفور ، ثُمّ زوّدني مشكورًا - رغم كثرة مشاغله - بهذا الكم من الوثائق، فله مني كل الشكر والتقدير، جزاه الله خير الجزاء.

14.كما زوّدني مؤخرًا بقصيد للشيخ محمد العمري يمدح فيها تلميذه الشيخ أبابكر محمد صالح حمّاد، ضمن ترجمة الشيخ محمد العمري التي نشرها الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار في مجلة المنهل.

كما أشكر جزيل الشكر سعادة الدكتور زهير عبد الحفيظ عبد الله نوّاب من مكة المكرّمة لتزويده لي بصورة ممّا كتب عن الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد في كتاب مسجد الجمعة بموريشوس ؛ حيث اتصل خصيصًا بأحد معارفه بموريشيوس وزوّده بصورة غلاف الكتاب، وبالصفحة التي ورد فيها ما يخص الشيخ مصطفى حمّاد، وكذلك الصفحة التي بها الذين تولوا الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة بموريشيوس، ومنهم الشيخ أبو بكر حمّاد الذي تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة من عام 1914 إلى عام 1915م ، ومن عام 1926- 1928م ، وولده الشيخ مصطفى حمّاد تولى الإمامة والخطابة في هذا المسجد بعد وفاة والده من عام 1928 إلى عام 1952م ، وذلك لأنّ جد الدكتور زهير الشيخ عبد الله رشيد نوّاب كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة ببورت لويس عاصمة موريس في الفترة من 1915 إلى عام 1921 هـ لعودته إلى مكة المكرّمة، وعاد إلى موريشيوس عام 1926م ، وكانت إدارة المسجد قد تعاقدت مع الشيخ أبي بكر حمّاد لتولي الإمامة والخطابة بمسجد الجمعة، فصار الشيخ عبد الله إمامًا وخطيبًا بمسجد الأقصى بموريشيوس كما قال لي حفيده الدكتور زهير عبد الحفيظ عبد الله نوّاب . وبعد مغادرة الشيخ موريشيوس عام 1928م للحج، وقد بقى ولده الشيخ مصطفى وأمه في موريشيوس، وتوفي الشيخ أبو بكر في مكة المكرمة أثناء أدائه مناسك الحج، فرأى أعضاء مجلس إدارة مسجد الجمعة أن يواصل ولده الشيخ مصطفى رسالة والده، فعيّنه إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة، واستمّر على ذلك إلى أن قرّر العودة إلى وطنه عام 1952م. أمّا الشيخ عبد الله نوّاب فقد ظلّ في موريشيوس إلى أن توفي في رمضان عام 1951 م بعد صلاة التراويح التي أمّ المصلين بها في المسجد الأقصى بموريشيوس، رحمه الله رحمة واسعة .[1]

وهذا يُبيّن لنا مدى حرص علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة على نشر الإسلام وتعليم علومه في مختلف البلاد، ويقطعون مسافات طويلة . فكانت جزيرة موريشيوس يُسميها البعض بلاد الواق واق -

---

[1] . جمعية التعليم الإسلامي بموريشيوس. [زوّدني بصورة منها مشكورً عبر الواتساب د. زهير نوّاب]

ويتغربون عن بلادهم ويفارقون أهلهم وذويهم في سبيل نشر الإسلام، وهذا يُصحِّح الصورة الخاطئة عن أبناء المدينتيْن المقدّستين ووصفهم بالجهل والتخلّف.

كما أشكر الريِّس رضا هاشم حسين غباشي الذي زوّدني بوثيقة هامة وهي إمساكية شهر رمضان المبارك لعام 1370 بحساب والده مؤذن الحرمين الشريفيْن الشيخ هاشم حسين غباشي كما زودني بسيرة والده وصورته وسيرته هو وصورته إضافة وثيقة بها نوبة المؤذنين بالحرم النبوي الشريف عان 1397هـ.

كما أشكر آل حمّاد على تعاونهم معي في تزويدي بسيرهم الذاتية ، وبوثائق ومخطوطات لأجدادنا وعنهم ، وأخص بالشكر كل من :

أولًا : الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد لتزويدي عبر الواتساب بالآتي :

1. صورة من ديوان الخطب الجُمعية للشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد التي خطب بها في نوبته الأصلية وبالإنابة في المسجد النبوي الشريف، وشمل هذا الديوان قسمين من الخطب ، أحدهما : الخطب التي خطب بها في نوبته الأصلية ، وعددها (13) خطبة ، وثانيها الخطب التي خطب بها بالإنابة ، وعددها (57) خطبة ، ولكن لم يصلني سوى نصوص حوالي (30) خطبة.
2. صورة من دفتر يوميات جده الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.
3. صورة من خطاب الشيخ أحمد حمّاد لوكيل أمير المدينة عام 1363هـ بشأن حاجة الحرم النبوي الشريف إلى ترميم تحسين منظر أسطوانات الحرم النبوي السابق ترميها بطرق خاطئة مرفقًا أنموذجًا مصغرًا للأسطوانات بعد ترميمها بالطريقة التي يقترحها.
4. صورة من مخطوط تقرير لجنة ترميم المسجد النبوي الشريف في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عام 1363هـ الذي كان الشيخ أحمد حمّاد من أعضاء هذه اللجنة وقد كتبه بخط يده ، وهو من ضمن الموقعين عليها.
5. مخطوط دفتر بيان مصاريف العمال الذين اشتغلوا في تعمير الخراب الحادث في الحجرة النبوية الشريفة والمؤن اللازمة والمصاريف المختلفة اعتبارًا من ليلة السبت الموافق 7/6 رجب عام 1367هـ.

6. وثيقة تثبت أنّ عمّ والدي جدي الشيخ أبا بكر حمّاد أنّه كان عندما يسافر إلى الهند يستقر في بومباي ويؤم الناس في مسجد زكريا بمحلة الميمن.

7. صورة من خطاب من محافظ المدينة المنورة بتاريخ 21 صفر عام 1331هـ المتضمن منح الشيخ أبو بكر حمّاد رتبة المخلص بتاريخ 16 محرم 1331هـ.

8. شهادة من دار الأيتام على أنّ الشيخ أحمد حمّاد عمل مدرسًا بدار الأيتام للخط والرسم ومعلم نقش من الفترة 15/ 11/ 1354إلى 8/ 1 م 1357هـ بناءً على طلبه.

9. صورة من دعوة نائب وكيل أمير المدينة المنورة الشيخ مساعد السديري للشيخ أحمد حمّاد لحضور حفلة العشاء المقامة على شرف جلالة الملك سعود يوم السبت الموافق 5/ 3 / 1375هـ.

10. وثيقة تعود إلى عام 1338هـ بها جدول نوبة أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف الصادر في محرم عام 1338هـ، واسم الشيخين أبي وعمر حمّاد من ضمن المدرجة أسماؤهم في الجدول.

11. بعض الصور لمساجد وشوارع وأسوق للمدينة المنورة في سنوات مختلفة.

ثانيا: الدكتور أنور أحمد أنيس حمّاد الذي زوّدني بديوان خطب جده الشيخ مصطفى أبو بكر حماد التي خطب بها في مسجد الجمعة ببورت لويس عاصمة جزيرة موريشيوس، وكان من ضمنه خطب جده الشيخ أبي بكر حمّاد في موريشيوس في الفترتين اللتين تولى فيهما الإمامة والخطابة ، وقد تكرّم بتسليمي أصول هذه الخطب التي لم تخرج من قبل من بيته، ومن بيت أبيه لأحد حتى لو كان من أقرب المُقرّبين، وهذه ثقة أعتز بها.

ثالثًا: الآنسة مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد التي زودتني عبر الواتساب بالآتي:

- صورة مرثية الشيخ أبي بكر حمّاد لابنته الكبرى رقية التي توفيت بعد معاناتها من المرض عام 1347هـ وهي في سن ال37 عامًا.
- صورة الخطاب الذي كتبته 18 شخصية من أكبر شخصيات موريشيوس تكريمًا للشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد عند مغادرته لموريشيوس بعد إقامته بها حوالي 27 سنة كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة 25 سنة منها.

- كما قرأت عليّ بعض خطابات جدها مصطفى لأسرته أثناء رحلاته لمصر وسوريا ولبنان وبعض الدول الأوربية برفقة ابنته الكبرى الأستاذة عائشة ، وذلك لشراء مستلزمات تجارته في جدة.

رابعًا: الأستاذ أيمن حمزة أبو السعود حمّاد الذي زوّدني عبر الواتساب بصورة صك وقف الملّا عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد الذي أوقفه عام 1122هـ.كما زوّدني بصورة وسيرة جده الشيخ أبو السعود إبراهيم حمّاد ووالده الشيخ حمزة وسيرته وسيرة بعض أخوانه وأخواته.

خامسًا: الأستاذ علاء عبيد حمّاد الذي زوّدني بصورة صك وقف الملّا عبد الحفيظ حمّاد الصادر عام 1114هـ، الذي أوقف فيه بيتًا في زقاق الطوال على نفسه في حياته ومن بعد على أولاد وأولاد أولاده الذكور منهم والإناث بالسوية ، والطبقة العليا لا تحجب الطبقة السفلى ، كما زودّني مشكورًا بشجرة العائلة التي بها أسماء أولاد وبنات البنات من آل حمّاد ، وكذلك زوّدني مشكورًا بسيرته وبصور ومؤهلات أولاد أخويه عادل وعماد ، والشكر موصول لأخته علوية التي زوّدتني بسيرة والدها وسيرتها وسيرة زوجها وأولادها، وبعض إخوتها.

سادسًا :الأستاذة نجاة حمزة أبو السعود حمّاد التي زوّدتني عبر الواتساب بصورة ختم جدها إبراهيم محمد صالح حمّاد الذي يعود إلى عام 1310هـ، وهو الأثر الوحيد له الذي أصبح لديّ .وبصفحتين من مخطوطة جدي محمد صالح محمد سعيد حمّاد للفتاوى البرية ، والترجمة له في هامش الكتاب، وصورة من صفحتي كتاب زوجها الدكتور يوسف أحمد حواله " الأدلاء بالمدينة المنورة شرف المهنة وعراقة الخدمة ، وتحدّث فيهما عن والدي الشيخ زين العابدين محمد حمّاد والشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد رحمهما الله ، كما أشكرها على جِّدِها واجتهادها في تزويدي بتراجم أخواتها وخالاتها وأولادهن.

سابعًا : الدكتور ريان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد الذي زودني أيضًا عبر الواتساب ذات الوثيقة التي زودتني بها مشكورة خالته السيدة نجاة حمّاد، وعلى سرعة تجاوبه بتزويدي بسيرته الذاتية.

ثامنًا: خالة أسيا أحمد أبو بكر حمّاد التي زوّدتني ببعض المعلومات عن العائلة عن طريق ابنتها السيدة شيرين محمود حلواني.

تاسعًا : الأستاذ فيصل حسن عمر حمّاد الذي زوّدني بروايات شفوية عن جده عمر حمّاد ، وعلاقته بالأمير فيصل بن عبد العزيز، وقصة توليه القضاء في جدة وكذلك سيرة والده حسن حمّاد وعلاقته

أيضًا بالأمير فيصل بن عبد العزيز، وقصة عمّه حمّاد عمر حمّاد، ومجيئه السعودية، وقد استوثقتُ من صحة تلك الروايات بمتابعة التسلسل التاريخي للأحداث وبمقارنتها بروايات شفوية من مصادر أخرى من العائلة الكريمة، وأخذتُ بما تيقّنتُ من صحته .

عاشرًا : السيدة حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا بنت السيدة وداد مصطفى أبو بكر حماد التي وافتني بكثير من المعلومات عن عمي مصطفى أبو بكر حمّاد، وعن نشاط أمه الاجتماعي في موريسشيوس ، وهن دوره في تعليم البنات المسلمات في موريشيوس اللاتي كنّ يتعلمن إلى ثالث ابتدائي لأنّ التعليم كان مختلطًا في موريشيوس في كل المراحل، وذلك من خلال حرصه على تعليم بناته حتى حصلن على الثانوية العامة ، كما زوّدتني بصور الشيخ مصطفى حمّاد مع بناته وأخيه الشيخ سليمان عندما زاره في موريشيوس بعد عودته من بعثته الدراسية في القدس ، كما زوّدتني بصورة بيته في موريشيوس من الخارج ومن الداخل من خلال صورة الشيخ مصطفى مع أخيه وأولاده ، كما أرسلت صورة الشيخ مصطفى باللباس السعودي أثناء استقباله لبعض ضيوف الجزيرة حفاظًا على هويته العربية السعودية ، كما زوّدتني بالأناشيد التي كانت أمها وخالتها عائشة تنشدانها في المناسبات والأعياد، إضافة إلى تزويدي بسيرة والدتها وسيرتها وسيرة إخوتها ، وخالتها عائشة وباقي خالاتها وأخوالها.

حادي عشر: السيدة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد وابنتها نجوى هشام كردي؛ لتزويدهما لي بسير عمي عبد الحفيظ رحمه الله وبناته وولده وأحفاده ، وصور من تتوفر صورهم ، كما أشكرهما على سرعة تجاوبهما.

ثاني عشر: السيدة فائزة عبد الحفيظ محمد حمّاد التي زوّدتني بسيرة زوجها الشيخ زهير حمزة زللي رحمه الله ، وسير أولادها وبناتها وصور أولادها، كما أشكرها على سرعة تجاوبها,

ثالث عشر : السيدة شهناز عمر حمّاد التي زوّدتني بصورة قرار تعيين الشيخ عمر حمّاد قاضيًا بالمحكمة المستعجلة بجدة ، وبوثيقة نسب آل حمّاد إلى سيدنا أبي بكر الصديق المثبتة في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود برقم 164 مجلد 16 تاريخ 1367هـ ، آخر تدقيق 1377هـ، كما زوّدتني بصورة أخرى لديوان خطب الشيخ أبو بكر حمّاد بالمسجد النبوي الشريف.

رابع عشر : الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم أسعد حمّاد الذي زوّدني بسير الريّس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد وأولاده وبناته وأحفاده ،وبصور من توفرّت لديه صورهم.

خامس عشر: الدكتور سامر سليمان أبو بكر حمّاد الذي زوّدني مشكورًا بسيرته وسيرة أولاده وأخوانه وأولادهم .

سادس عشر : البروفسورة سوزان محمد القرشي التي زوّدتني مشكورة ببعض المعلومات عن أمها وأبيها ومشاركته مع الجيش في حرب فلسطين عام 1948م ، كما زوّدتني بصوره ، وكذلك زوّدتني بسيرتها الذاتية وسيرأخواتها وأخويها.

سابع عشر :الآنسة نجلاء محمد علي حمّاد التي زوّدتني بما كتبه عبد الله فلبي عن الفيروزية.

كما أشكر الدكتور كل من وليد محمد علي حمّاد على سرعة تجاوبه بتزويدي بسيرته الذاتية وكذلك أختيه الأستاذة غادة والدكتورة نهلة محمد علي حمّاد ، وكذلك أخويهم الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد لتزويدى بصور نادرة لوالده وسير أختيه نوف ونجلاء وبعض إخوته وصورهم ، والسيدة علوية عبيد أحمد حمّاد، والدكتور نبيل عبد العزيز حمّاد لتزويدي بسيرته وسير وصور أولاده وكذلك أخوه الأستاذ ناصر عبد العزيز حمّاد الذي زوّدني بسيرة والده وسيرته وسيرة اخواته وأخيه ناجي وصورته رحمه الله ، والأستاذ مازن محمد إحسان مصطفى حمّاد ، على سرعة تجاوبه ونزويدي بسيرته وصورته وصور أولاده حفظهم الله ، والسيدات الفضليات راوية سليمان أبو بكر حمّاد على تزويدي بصور نادرة لعميّها أحمد ومصطفى حمّاد والشكر موصول لأختها ازدهار ومها عبد الله طاهر(ابنة السيدة وداد عبد الحفيظ حماد رحمها الله) وللسيدة بلقيس حسن عمر حمّاد ، ودعاء فيصل حمّاد ، والسيدة بثينة البسام زوجة الأستاذ زياد حسن حمّاد، والسيدة سميرة عطّاس التي زوّدتني - عبر الواتساب - بصور زوجها المهندس خالد حسن حمّاد وصور أولادها وسيرهم الذاتية ، وسير أخواتهم ، وكذلك الشكر موصول للسيدة نهاد أسعد إلياس التي زوّدتني بسير أولادها وأولاد الأستاذ عمر محمد جميل عمر حمّاد، وكذلك أشكر المهندس قيس عبد الفتاح جليدان على سرعة تجاوبه وزوّدني بصورته وسيرته وبعض المعلومات عن أخواته، كما أشكر الأستاذ صلاح الدين سامي حمّاد الذي زوّدني بسيرته الذاتية ، وكذلك الأستاذ طارق سامي حمّاد الذي زوّدني بسيرته وسير بعض أخوانه ، كما أشكر الأستاذ أحمد سامي زين العابدين حمّاد الذي زوّدني بسيرته وصور أغلفة موسوعة والده الإدارة في الإسلام ، وصور أغلفة بعض مؤلفاته الأخرى ، كما أشكر السيدة منال سالم عبد الحفيظ حمّاد التي زوّدتني

بصور وسير زوجها وأخوانه أولاد عمّتها السيدة / وداد عبد الحفيظ محمد حمّاد رحمها الله، كما أشكر السيدة هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد التي زوّدتني بسيرتها الذاتية وسيرة زوجها وأولادها، كما أشكر الدكتورة رانيه لبّان على سرعة تجاوبها بتزويدي بسيرتها وسيرة أمها وإخوتها وصور أخوانها.

كما أشكر من الأعماق أصهار آل حمّاد الذين زوّدوني بسيرهم وصورهم، وهم حسب الترتيب الأبجدي :

1. الأستاذ جمال خطّاب.
2. الأستاذ خالد خطّاب .
3. الدكتور زهير ميمني.
4. الدكتور عبد العزيز أديب طاهر.
5. الأستاذ عبد العزيز شكري.
6. البروفسور محمود إسماعيل صالح.
7. الدكتور نزار محمود خيمي.
8. معالي الدكتور هاشم يماني.
9. الشيخ هشام محمد كردي .
10. الدكتور يوسف أحمد حواله.

أسأل الله أن أكون قد وّفّقت في تدوين وتوثيق تاريخ أسرتي - التي أفخر وأعتز بها - بوثائق سبق نشرها ووثائق حصرية لهذا الكتاب بلغ عددها أكثر من (60) مخطوطة ووثيقة لم يسبق نشرها، فقد حرِصتُ الحرص كله على توثيق ما كتبته عنهم بوثائق تُثبت صحة ما كتبته عنهم ؛ ولهذا تجد الجزء الثاني في مجمله جديدًا من حيث المحتوى ، ومخطوطاته، وصوره ، خاصة الخطب الجُمعية للعالِم الفقيه القاضي الشيخ أبي بكر حمّاد بالمسجد النبوي الشريف وخطبه بالإنابة البالغ عددها (57) خطبة، منها عن أستاذه الشيخ إبراهيم أسكوبي ومفتي الأحناف الشيخ تاج الدين ألياس، وكبار أئمة الحرم النبوي الشريف المعاصرين له، التي تُثبتُ عدم صحة ما كتب في بعض المخطوطات أنّه رديف، كما تضمّنت بعض خطبه التي خطب

بها في مسجد الجمعة في موريشيوس ومرثيته لابنته الكبرى رقية رحمها التي أضاءت لنا شاعرية الخطيب الأديب ، وكذلك خطب ولده الشيخ مصطفى الإمام والخطيب بمسجد الجمعة بموريشيوس، وكذلك الرسائل المُوجّهة لي من كل من   المفكر الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار، والمكتوبة بخط يده، وعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر والأستاذ أحمد جمال، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني الوزير الأسبق للإعلام رحمهم الله جميهم، ومعالي الأستاذ عمرو موسى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية .

كما حرصتُ على توثيق تاريخ أسرتي بالصورة إلى جانب الوثيقة ، وكذلك اعتمدتُ الصورة في توثيقي لتاريخ المدينة ، وقد حوى الكتاب على (759) صورة ما بين خريطة ووثيقة ورسوم توضيحية وصور أعلام معظمها لبعض أفراد أسرة آل حمّاد.

وأخيرًا أقول : إنّ هذا الكتاب بجزأيه ليس كتاب تاريخ أُسَري فقط ، وإنّما يتضمن جوانب من تاريخ السيرة النبوية، وتاريخ تأسيس ونشأة المدينة المنورة وتخطيطها، من شوارع وحارات وأزقة وأسواق وبيوت وقصور وآبار وبساتين وجبال وحرار وأسوار، وتاريخ سياسي وتاريخ اجتماعي وتاريخ علمي وثقافي، وتحقيق مخطوطات، وعلم الأنساب، وتاريخ عثماني، وتاريخ الأشراف، وتاريخ سعودي، وشعر وأدب ونقد . أتمنى أن يجد القارئ الكريم فيه الفائدة والمُتعة معًا.

وفّقنا الله جميعًا إلى ما فيه الخير والصلاح

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفصل الأول

تاريخ تأسيس يثرب (المدينة المنورة) وأول من سكنها

وبعض منازل سكانها وجبالها آبارها ومساجدها وقصورها

المبحث الأول

تاريخ تأسيس يثرب وأول من سكنها [1]

[1] . هذا المبحث بكامله من كتابي **" وماذا بعد يا قدس ؟"** صدر عن مركز الراية سنة 1424هـ - 2003م.

يثرب

يثرب مدينة عربية عريقة أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد نوح عليه السلام، قبل أكثر من ثمانية عشر قرنًا قبل الميلاد (عام 1800 ق.م[1])، وسكنها العماليق من العرب، وهاجر إليها من الأوس والخزرج قبل سيل العرم؛ إذ حكم يثرب المعينيون والسبئيون من اليمن، ونزح إليها من اليمن بطون كهلان من الأوس والخزرج في فترات حكم المعينيين الذي امتد من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الخامس قبل الميلاد، أمّا حكم السبئيين فامتد من القرن السابع إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

ولما كانت أشهر هجرات الأوس والخزرج إلى يثرب إثر سيل العرم الذي بحدوثه سقطت مملكة سبأ فتكون هذه الهجرة في القرن الثاني قبل الميلاد.

أمّا عن اليهود فكما ثبت من الحفائر أنّ أول ذكر لهم في شمال الجزيرة العربية في فترة تتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلادي، فوجودهم في يثرب يكون في هذه الفترة ولا سيما في القرنين الأول والثاني الميلاديين إثر هجوم تيطس سنة 70م، وهادريان سنة 135م، على فلسطين، وبذلك يكون الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب، فمن الحقائق التاريخية التي أثبتتها الحفائر الأثرية **أنّ اليهود لجأوا إلى الجزيرة العربية لم يكونوا سكانها الأصليين**، وهذا يُدحِّض مزاعم اليهود في الحق التاريخي في المدينة وخيبر ، فكما أثبتت الحفائر والكشوف الأثرية أن أول ذكر لليهود في شمال الجزيرة العربية يتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلاديين، إذ أثبتت هذه الكتابات النبطية في الحِجْر التي عثر عليها في مواضع من أرض النبط، ولقد وردت فيها أسماء عبرانية تشير إلى أنّ أصحابها من اليهود، ويعود بعضها إلى القرن الأول للميلاد، والبعض الآخر إلى القرن الرابع الميلادي، وهذا لا يمنع أن تكون هجرة اليهود قد استمرت من فلسطين إلى شمال الجزيرة العربية وعلى فترات منذ حرب تيطس عام 70م، إلى أن أجْهّز دريان على اليهود عام 135م، ويبدو أنّ هذه القبائل في طريقها إلى يثرب قد استقر بعضها في المناطق المجاورة لها؛ إذ احتوت على عيون كثيرة فاتخذوا فيها الحدائق والمزارع شان خيبر التي اشتهرت بعيونها ومزارعها ونخيلها وكثرة حصونها وتيماء وفدك وخيبر ووادي القرى[2].

---

[1] ق.م أي قبل الميلاد .

[2] علي. حسين. فتحي (1417 هـ / 1967م،) **المياه أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط** ..ط.1 مكتبة مدبولي . القاهرة

فاليهود جاءوا إلى الجزيرة العربية كلاجئين ولم يؤسسوا بها أية مدينة، ويثرب مدينة عربية عريقة أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام قبل سنة 1800 ق.م، وسكنها العماليق من العرب ويؤكد هذا اسمها، لأنّ يثرب اسم للعماليق وليس لليهود، واليهود لا يمكن يسمون مدينة أسسوها باسم غير يهودي، فإن هم حقًا أسسوا يثرب، كما يزعم المستشرقان اليهوديان ديفيد صموئيل مرجليوث، وبرنارد لويس، كيف يسمونها باسم أحد العماليق ألد أعدائهم؟

ومما يؤكد بطلان هذه المزاعم أيضًا الآتي:

أولاً: لا نجد في المصادر اليهودية القديمة والحديثة ما يثبت أنّ اليهود قد أسسوا يثرب، ولو أنّهم كانوا قد أسسوها لما صمتت عن ذلك أسفارهم، هذا وقد أشار المؤرخ اليهودي إسرائيل ولفنسون في كتابه "تاريخ اليهود في بلاد العرب" إلى أنّ اليهود عندما هاجروا نزلوا في مدن مأهولة قبلهم، منها مدينة يثرب.

ثانيًا: إنّ يهود الجزيرة العربية كما يقول الأستاذ جواد علي لم يتركوا أثرًا مكتوبًا يتحدث عن ماضيهم فيها، وكل ما عثر عليه منهم نصوص معدودة وجدت في اليمن ليست ذات قيمة، فلم تضف شيئًا عن اليهود واليهودية، أمّا الكتابات النبطية في الحجر والتي عثر عليها في مواضع من أرض نبط، والتي ورد فيها أسماء عبرانية تشير إلى أنّ أصحابها من يهود، وبعضها يعود إلى القرن الأول للميلاد، والبعض الآخر إلى سنة370 م، وصاحبها رجل اسمه يحيى برشمعون "يحيى بن شمعون" وهذه تثبت أنّ وجود اليهود في الجزيرة العربية كان ما بين القرن الأول والرابع الميلاديين[1].

ثالثًا: لم يكتب الكتاب العبرانيون شيئًا عن يهود الجاهلية، وليس لنا من تاريخ اليهود في جزيرة العرب إلّا ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التفسير والأخبار والسير.

رابعًا : أن تخلف طائفة من اليهود عن موسى عليه السلام، كما تقول بعض الروايات، انتظارًا للنبي المرتقب لا يمكن قبولها منطقيًا، لأنّ اليهود آنذاك كانوا في عصر نبي يعيش معهم، ولو أرادوا الثواب من الله لأطاعوه وما تخلفوا عنه[2].

---

[1] علي . جواد . **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام** 6/ 513.

[2] بدر . د. عبد الباسط .**التاريخ الشامل**. 1 / 53.

ثم لم يثبت على الإطلاق أنّ موسى عليه السلام بعث جيشًا إلى الحجاز لا في الأسفار اليهودية، ولا في المصادر التاريخية ذات العلاقة.

خامسًا: الحقيقة الثابتة أنّ اليهود لا وطن لهم هذه حقيقة أقر بها المستشرق الفرنسي جوستاف لوبان، والمستشرق البريطاني "بودلي" وربما غيرهما، فلو كان اليهود أسسوا يثرب، وسكانها الأصليون لما أُجلوا عنها وطُردوا منها من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم الموحى إليه، وهذا يدعونا إلى المقارنة بين كفار قريش في مكة المكرّمة واليهود في يثرب، فكلاهما عادى الرسول صلى الله عليه وسلم وعادى المسلمون، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلّم لم يجل قريش عن مكة لأنّهم سكانها الأصليين، وهي موطنهم، وإنّما هو هاجر منها، بينما اليهود في يثرب عندما نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحالفوا للقضاء عليه أجلاهم عن المدينة، ولو كانت موطنهم الأصلي لما أجلاهم عنها.

سادسًا : أنّ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة كانت بأمر من الله، وكما تذكر أسفار التوراة صفات البلاد التي سيهاجر إليها النبي الخاتم تتفق مع صفات المدينة، ولم يرد في هذه الأسفار أنّ اليهود مؤسسو هذه المدينة، ثم أنّه ليس من المعقول أنْ يأمر الله رسوله بالهجرة إلى بلد لليهود وهو أعلم بعدائهم لأنبيائهم، وقتلهم، وبتحريفهم لكلام الله، فكيف يأمره بالهجرة إلى بلد لليهود خلاصًا من أذى أهله؟

سابعًا : الحقيقة التاريخية التي ينبغي أن يدركها الجميع أنَّ الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب، طبقًا لما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، وهذا خلاف ما اعتمده سائر المؤرخين القدامى والمحدثين، لقد وفقني الله إلى إثبات صحة هذه الرواية مستندة في المقام الأول على القرآن الكريم المصدر الرئيسي والموثوق في التاريخ القديم، ثم ما أثبتته الحفائر والكشوف الأثرية وهذا ما سأبيّنه إن شاء الله.

الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب

لقد سلمت جميع المصادر العربية برواية أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني[1]، على أنّ اليهود كانوا أسبق في سكنى يثرب من الأوس والخزرج، وأهملوا رواية لابن كثير في تفسيره لقوله تعالى:(فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)[2]؛ إذ ذكر أنّ الأوس والخزرج كانوا أول

---

[1] الأصفهاني: **الأغاني** .12 / 111- 116.

[2] . سبأ: 19.

من سكن المدينة، ثم نزلت عندهم ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة فحالفوا الأوس والخزرج وأقاموا عندهم[1].

وقد رجّحتُ رواية ابن كثير في البداية والنهاية للأسباب التالية:

أولًا: أنَّ ما كشفته الآثار التي عثر عليها الباحثون، والتي تبين أن دولة سبأ مرت في طورين يتميزان بألقاب ملوك السبأيين.

الطور الأول: وينتهي حوالي 650 ق.م، ويسمى ملكهم مكرب سبأ.

الطور الثاني: وينتهي سنة 115ق.م. وملوك هذا الطور حملوا لقب "ملك سبأ"

وبعد سقوط سبأ قامت دولة حمير من سنة 115ق.م. إلى سنة 534م[2].

فإذاً كانت مملكة سبأ قد سقطت إثر هدم سيل العرم، كما ورد في القرآن الكريم لأنّ سيل العرم كان عقابًا إلهيًا لهم ، وكذلك هجرتهم في البلاد والأصقاع، وكان هذا العقاب لكفرهم يوضح هذا قوله تعالى في سورة سبأ الآيات 15 . 19:

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ * وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آَمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) ويقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (ومزقناهم كل ممزق) أنّه لما هلكت أموالهم وخربت بلادهم احتاجوا إلى أن يرتحلوا منها وينتقلوا عنها، فتفرقوا في أغوار البلاد وغيرها، فنزلت طوائف منهم الحجاز، ومنهم خزاعة نزلوا ظاهر مكة، ومنهم المدينة المنورة اليوم فكانوا أول من سكنها، ثم نزلت عندها ثلاث قبائل من اليهود: بنو قينقاع، وبنو قريظة ، وبنو النضير فحالفوا الأوس والخزرج وأقاموا عندهم. فسيل العرم وانهيار سد مأرب كان عقابًا من الله للسبئيين لكفرهم بالله ، وبهذا السيل كان سقوط مملكتهم وتفرق بطون كهلان في البلاد.

[1] ابن كثير: **البداية والنهاية** 4 / 555.

[2] علي .جواد . **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** . 2 / 208- 302.

وما دامت الحفائر والكشوف الأثرية قد أثبتت أنّ مملكة سبأ سقطت سنة 115ق.م وأعقبتها دولة حمير التي سقطت في القرن السادس الميلادي، إذًا هجرة الأوس والخزرج كانت في القرن الثاني قبل الميلاد وليس كما حدد المستشرق سيديو[1]، في سنة 300م، وليس كما رجح الدكتور عبد الباسط بدر ـ رحمه الله ـ في القرن الثالث الميلادي، وليس كما رأى الدكتور أحمد إبراهيم الشريف[2] أنّها كانت في أواخر القرن الرابع الميلادي، وهذا يعني أنّ الأوس والخزرج كانوا في يثرب قبل اليهود والذين جاءوا إليها ما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين، والأحداث التي حدثت بين الأوس والخزرج واليهود قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى يثرب تؤكد ذلك، فإذا ما استعدنا الأحداث وتفحصنا الروايات ودققنا فيها سنجد أنّها تؤكد سبق الأوس والخزرج لليهود في سكنى يثرب.

نحن إذا فحصنا الروايات التي تتحدث عن أسباب النزاع بين الأوس والخزرج وبين اليهود التي تصور الأوس والخزرج أضعف من اليهود، وأنّ الغلبة والسلطان كانت لليهود، أي تنظر للأوس والخزرج كموال لليهود، وأنّ الأوس والخزرج كرهوا ذلك، وأرادوا انتزاع السلطان من اليهود وإضعافهم فتمكنوا من تحقيق ذلك، وأصبحت السيادة لهم سنجد الآتي:

1. عند فحصنا لهذه الروايات نجدها غير موثقة، ولم يوردها المؤرخون الأوائل مثل ابن هشام وابن سعد والطبري وغيرهم، وإنّما أوردها المتأخرون عنهم مثل الأصفهاني، وأخذها عنه ابن خلدون[3]، ثم السمهودي[4]عن ابن زبالة.

هذا وقد سلّم ابن خلدون برواية الأصفهاني وكأنّها حقيقة واقعة، مع أنّ الأصفهاني لم يذكر مصادره، وروايته لا أساس علمي يثبتها، ولا تدعمها شواهد تاريخية أو كشوف أثرية، فكما رأينا الشق الأول منها الذي يجعل اليهود السكان الأصليون ليثرب قد دحّضته الشواهد التاريخية، ولم يورد أحد من المؤرخين المتقدمين والمتأخرين ما يؤيد روايته أو ما يوافقها، بل نجد أنّ الكشوف الأثرية قد أثبتت أنّ تواجد اليهود في شمال الجزيرة العربية يتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلاديين.

---

[1] . انظر سيديو.(1389هـ ـ 1969م)**تاريخ العرب العام.** ط2 . ترجمة عادل زعيتر. عيسى الحلبي. ص 44 ..

[2] . **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم** . ص 339.

[3] . **تاريخ ابن خلدون** . 2/ 287.

[4] . **وفاء الوفا.** 1 / 178.

2. كلنا لا ينكر أنَّ القرآن الكريم مصدر أساسي لتاريخ الأمم السابقة، وهو أوثق المصادر، فلا يعتريه أدنى شك لأنّه من لدن عليم حكيم الخالق جل شأنه، وهو العالم بأحوال خلقه، وما سيحل بهم، والقرآن الكريم قص لنا قصة مملكة سبأ في سورة سبأ من الآيات 15 . 20 مخبرًا أنّ انهيار سد مأرب بفعل سيل العرم عقابًا إلهيًا لهم على كفرهم، وقد أدى هذا السيل إلى سقوط مملكتهم، وتفرق بطون كهلان في البلاد، والحفائر الأثرية أثبتت أنّ الطور الثاني لدولة سبأ انتهى عام 115 ق.م وأجمع المفسرون والمؤرخون أنّ الأوس والخزرج قبيلتان قحطانيتان جاءتا من مملكة سبأ في اليمن قبل أو إثر حادثة سيل العرم وخراب سد مأرب، وإن كانت طائفة من علماء الغرب رأوا أن الروايات التي جاءت عن سيل العرم إنّما هي خرافات وأساطير وهذا دأبهم، فهم ينكرون ما جاء في القرآن الكريم ويستبعدونه كمصدر أساسي لتاريخ العالم القديم، مع أنّهم يستندون على التوراة كمصدر أساسي لتاريخ اليهود والأمم الغربية رغم ما فيها من تناقض في التواريخ والأحداث وما فيها من استعلاء على الشعوب الأخرى وإلحاق بهم كل نقيصة.

ولكن ظنون هؤلاء العلماء الغربيين قد تلاشت عندما عثر العالم "بلازر" عام 1896م، على نقوش في اليمن تثبت حدوث سيل العرم فعلًا ، وليس في مدة واحدة، وإنّما تكررت آثاره مرات نتيجة إهمال شديد وفتن داخلية، وبذلك زالت كل الشكوك حول حدوثه[1].

3. لا يستبعد أن يكون الأوس والخزرج من القبائل اليمنية التي نزحت إلى يثرب قبل سيل العرم، خاصة وأنّ مملكة سبأ بسطت سلطانها على يثرب لأنّها قامت على أنقاض المملكة المعينية، فقد وجدت كتابات معينية وردت فيها أسماء أشخاص ومدن وآلهة معينية معروفة، كما ورد ذكر يثرب ومؤان وعمون وغزة، ويرمى بعض الباحثين أنّ تلك المدن جزء من المملكة المعينية وأرضًا خاضعة لها، وأنّ ملوك معين كانوا يعينون حكامًا عليهم باسمهم، ويلقب الحاكم "كير" أي كبير ويتولى الحكم باسم الملك ويجمع الضرائب ويحافظ على الأمن، وإنْ صحت هذه المقولات فإنّ المعينيين قد سيطروا على يثرب في فترة تحدد ملكهم على الحجاز منذ الألف قبل الميلاد[2]، وعينوا عليها حاكمًا من أهلها كما كانوا يفعلون في مناطق نفوذهم الأخرى لتأمين طريق تجارتهم البرية، ولم تكن سلطتهم على المدينة تتعدى الضريبة السنوية المفروضة عليهم، فضلًا

---

[1] ولفنسون . إسرائيل .**تاريخ اليهود في بلاد العرب** ص 97...

[2] . علي. جواد . **المُفصّل** 2 / 121.

عن حماية قوافلهم، ولا تجد في الكتابات القليلة عن معين أي ذكر لحروب خاضوها مع أهل يثرب، ولا أحداث متميزة، ومعظم ما وجدت إشارات تبين سيطرتهم كانت على الحجاز بأكمله[1].

ولذا فأنا لا استبعد أن يكون من الأوس والخزرج من نزح إلى يثرب فترات حكم المعينيين والسبئيين قبل انهيار سد مأرب، ومعين قامت ما بين القرن العاشر والخامس قبل الميلاد، وقد ذكرها بعض الجغرافيين الغربيين.

4. ما ذكره ابن هشام[2] أنّ هناك من هاجر من عرب اليمن إلى يثرب قبل سيل العرم، ويؤيد هذا ما ذكره ابن خلدون من أنّ العماليق في يثرب ملكوا أمر أنفسهم، وانضافت إليهم قبائل من العرب نزلوا معهم، واتخذوا الأطم والبيوت[3].

ويضيف الأستاذ صفي الرحمن المباركفوري في كتابه الرحيق المختوم: "وهاجرت بطون كهلان عن اليمن، وانتشرت في أنحاء الجزيرة، وكانت هجرة معظمهم قبيل سيل العرم، حين فشلت تجارتهم لضعف الرومان وسيطرتهم على طريق التجارة البحرية، وإفسادهم طريق البر بعد احتلالهم بلاد مصر والشام، ويمكن تقسيم المهاجرين من بطون كهلان إلى أربعة أقسام منهم "الأزد" وكانت هجرتهم على رأي سيدهم وكبيرهم عمران ابن عمرو بن يقباء فساروا يتنقلون في بلاد اليمن ويرسلون الرواد ثم ساروا بعد ذلك إلى الشمال ، ثم يقول: "عطف بقلبه ابن عمرو من الأزد نحو الحجاز، فأقام بين الثعلبية وذي قار، ولما كبر ولده وقوى ركنه سار نحو المدينة فأقام بها واستوطنها، ومن أبناء ثعلب هذا الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلب"[4].

وهكذا نجد أنّ هناك ما يؤيد هجرة الأوس والخزرج إلى يثرب قبل سيل العرم، وأنّ هجرتهم كانت على مراحل، وربما يكون عبد الله بن أبي زعيم المنافقين ورهطه المنافقون من أحفاد الذين هاجروا إلى يثرب إثر انهيار سد مأرب، والذي كان انهياره عقابًا إلهيًا على كفرهم، أمّا أنصار الرسول صلى الله عليه وسلّم وصحابته الأخيار من الذين هاجروا إلى يثرب قبل انهيار سد مأرب.

---

[1] بدر.د. عبد الباسط . **الشامل** 1/ 42.

[2] ابن هشام. **السيرة 1** / 213.

[3] ابن خلدون 2 / 286.

[4] . المباركفوري . صفي الدين. (1408هـ/1988م) **الرحيق_المختوم**، ط2، دار القلم. بيروت. ص16،17.

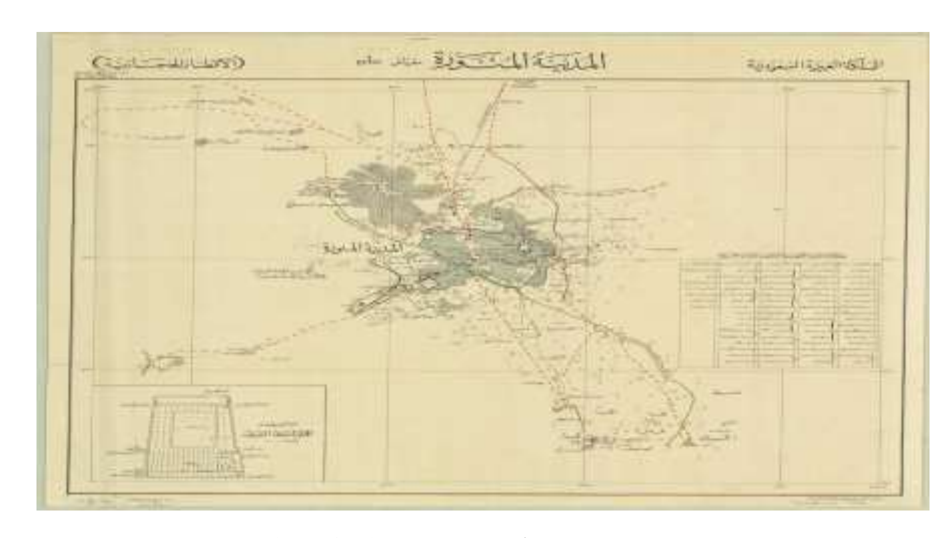
المبحث الثاني

معالم وآثار في المدينة المنورة تحكي أحداث السيرة النبوية كشاهدة عيان

جبال المدينة المنورة



رسم توضيحي 1: خريطة تبيّن موقع جبلي أُحد وعَيْر(عبد الغني.محمد إلياس.تاريخ المدينة)



رسم توضيحي **2:** خريطة توضح مواقع الجبال في المدينة

جبل أُحد



(3)جبل أُحد وجبل الرماة منطقة معركة أحد سنة 2 هـ



(4) جبل أحد (وكالة الأنباء السعودية)

جبل أحد من أهم المعالم الطبيعية في المدينة وأظهرها، ويمتد أُحد كسلسلة جبلية من الشرق إلى الغرب، مع ميل نحو الشمال، في الجهة الشمالية من المدينة. معظم صخوره من الجرانيت الأحمر، وأجزاء منه تميل ألوانها إلى الخضرة الداكنة والسواد، وتتخلله تجاويف طبيعية تمسك مياه الأمطار أغلب أيام السنة، لأنّها مستورة عن الشمس، وتسمى هذه التجاويف «المهاريس». يبلغ طول جبل أحد سبعة كيلو مترات، وعرضه ما بين 2 . 3 كيلومترات، وهو يبعد عن المسجد النبوي الشريف خمسة كيلو مترات تقريبًا، وتنتشر على مقربة من جبل أُحد عدة جبال صغيرة، منها جبل ثور في شماله الغربي، وجبل عينين في جنوبه الغربي، ويمر عند قاعدته وادي قناة ويتجاوزه غربًا ليصب في مجمع الأسيال. ورواية موقعة أُحد معروفة.

فقد زحف مقاتلو قريش وحلفاؤهم إلى المدينة للانتقام من المسلمين والثأر لقتلاهم في بدر التي وقعت في السنة الثانية للهجرة وتصدى لهم المسلمون في هذا المكان. ووضع رسول الله الرماة على جبل عينين وأوصاهم بألّا يغادروه مهما كانت الظروف حتى يأتيهم أمره. ودارت المعركة ورجحت كفة المسلمين وبدأ المشركون بالهرب، وظن معظم الرماة أنّ المعركة حسمت لصالح المسلمين فنزلوا من الجبل من دون أن يلتفتوا لنداءات أميرهم وتبعوا المشركين سعيًا وراء الغنائم. وهنا انتهز خالد بن الوليد، قائد فرسان قريش وحلفائهم من المشركين . ولم يكن قد أسلم بعد . الفرصة فالتف بفرسانه بسرعة من حول الجبل مباغتين بقية الرماة فقتلوهم، ثم هاجموا المسلمين من خلفهم فتشتت صفوفهم واستشهد منهم سبعون، منهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله. ثم انسحب المشركون، ودفن الشهداء في موقع المعركة عند قاعدة جبل أُحد، بينه وبين جبل عينين.[1]

[1] . تقرير من وكالة الأنباء السعودية.https://www.spa.gov.sa/516585

جبل الرماة(جبل عينيْن)



(5) جبل الرماة (جبل عينيْن)

وعلى بعد أمتار من مقبرة شهداء أُحد يقع جبل عينين ، أو كما يعرف «جبل الرماة» وهو جبل صغير على ضفة وادي قناة، وجنوب جبل أُحد، ويمتد هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب مع شيء من الميل نحو الشرق وبقربه مجرى وادي العقيق، وهو قليل الارتفاع بني عليه في العهد العثماني مسجد صغير وبعض البيوت لكنها أزيلت أخيرًا. وقد تضاءل حجمه وارتفاعه بمرور الزمن بسبب ارتفاع مستوى الأرض المجاورة له بالطمي الذي كانت تخلفه السيول من وادي العقيق، وبسبب تحسين المنطقة وشق الطرق حولها. لذلك تبدو بقاياه اليوم دون ما كانت عليه من قبل، وقد دفن عدد من شهداء أحد بقربه من جهة الشمال.

جبل ثور

جبل صغير، يقع خلف جبل أحد من جهة الشمال، وهو الحد الذي يبدأ منه حرم المدينة شمالًا، ويمتد جنوبًا إلى جبل عير، وذلك لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور». وقد وصفه بعض المؤرخين بأنّه مدوّر أقرب إلى الحمرة خلف أحد عن يساره. وقد شكلت لجان رسمية لتحديده بدقة من بين مجموعة الجبال المتقاربة في المنطقة.

جبل سلع[1]



(6) صورة مُقرّبة لجبل سلع من الطائرة



(7)جبل سلع

جبل سلع أحد جبال المدينة المنورة، يقع غربي المسجد النبوي الشريف على بعد 500 متر أو أقل بعد توسعة المسجد النبوي يبلغ طول الجبل 1000متر وارتفاعه 80 مترًا وعرضه ما بين 300 – 800 مترًا، ويمتد من الشمال إلى الجنوب وتتفرع منه أجزاء في وسطه على شكل أجنحة قصيرة باتجاه الشرق والغرب، ويتكون الجبل من صخور بازلتية لونها بني داكن ويميل إلى السواد في بعض المناطق وقد اكتسب أهميته ومكانته التاريخية في الإسلام من وقوع موقعة الخندق بقربه في السنة الخامسة من الهجرة؛ حيث أقام المشركون معسكرهم في الجهة الغربية منه ولا يفصل بينهم وبينه إلا الخندق الذي حفره المسلمون، وكان سفح جبل سلع الغربي مقر قيادة المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمين به من جهة الشرق من كيد وخيانة اليهود التي توقعها المسلمون وحصلت بالفعل وضربت خيمة رسول الله على سفح الجبل ورابط أصحاب رسول الله في مواقع مختلفة من الجبل وأعينهم على خيمة قائدهم وأيديهم على السلاح في أجواء باردة ورياح شديدة انحدرت بدرجة الحرارة ليلاً إلى ما تحت الصفر بكثير واشتدت الرياح ونزل الصقيع من السماء وتجمدت الأطراف وزلزلت الأنفس وبلغت القلوب الحناجر وتطايرت خيام المشركين وقدورهم وتفلتت دوابهم من عقلها ونصر الله جنده وهزم الأحزاب وحده وولوا الأدبار .

---

[1] . المصدر. معالم المدينة المنورة.
https://www.facebook.com/almadena.alnabaweyah1/photos/pcb.1372722199513619/1372721242847048

جبل سليع



(8) جبل سُليع [1]

جبل صغير، يقع شرقي جبل سلع، تفصل بينهما منطقة صغيرة كانت تسمى ثنية عثعث، وسكن على سفحه وحوله بنو أسلم من المهاجرين. وقد بنى عليه جماز بن شيحة . وهو أحد أمراء المدينة في العهد المملوكي 70 قصرًا محصنًا واتخذه مقرًا له. وفي عهد السلطان العثماني سليمان القانوني امتد سور المدينة من خلفه وبنيت عليه بعض أبراج السور والقلعة. وضمن التنظيمات الحديثة للمنطقة المركزية المحيطة بالحرم اقتطعت مساحات من قاعدته وسفحه وبقي منه الجزء المرتفع ليدل على وجوده التاريخي.[2]

جبل ذباب (جبل الراية)



(9) جبل ذباب (جبل الراية)

جبل صغير أسود، يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي، ويبعد عن سوره الحالي أقل من كيلو مترًا واحدًا، ولا يتجاوز ارتفاعه عشرين مترًا.. ويروى أنّه سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من اليمن، قدم إلى

---

1 . طيبة نت -http://www.taibanet.net/cms/article/view/387-%D8%AC%D8%A8%D9%84-%D8%B3%D9%84%D9%8A%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9

2 . المرجع السابق .

المدينة وقتل بعض أهلها فقتل وصلب على بعض صخوره. وكانت الطريق الخارجة من ثنية الوداع الشامية تمر به فيراه الداخلون والخارجون، كما أنّ الخندق الذي حفره المسلمون في السنة الخامسة للهجرة يمر من قاعدته الغربية. وتذكر بعض الكتب التاريخية أنّه ضربت قبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه، كما عقدت له فيه عقد راية لبعض الصحابة عنده، لذلك بني فوقه مسجد أثري صغير سمي مسجد الراية أو مسجد ذباب. وفي وقتنا الحاضر غطى العمران معظم الجبل، وأصبح المسجد الأثر المميز للجبل.

جبل عَيْر



(10) جبل عَيْر بالمدينة المنورة

يقع جبل عير في المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي ثمانية أكيال، ومتوسط عرضه سبعون مترًا، وارتفاعه عن سطح البحر حوالي 955 مترًا. وهو جبل طويل يمتد من الشرق إلى الغرب، وسطحه مستو ليس له قمة لذلك سمي بجبل عير تشبيهًا له بظهر الحمار الممتد باستواء. يبلغ طوله ألفي متر تقريبًا، وكما سبقت الإشارة يعد جبل عير الحد الجنوبي لحرم المدينة المنورة.

اعتبر جبل عير من أهم المعالم المهمة في المدينة المنورة فهو جبل عظيم وشامخ يمثل أهم معالم الجهة الجنوبية ، كما يعتبر هذا الجبل هو حد حرم المدينة من تلك الجهة حيث جعله النبي صلى الله عليه وسلم معلمًا لحدود هذا الحرم ففي الصحيحين من حديث إبراهيم التيمي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" المدينة حرم ما بين عَيْر إلى ثور."

ويقع جبل عَيْر في المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة المنورة ويبعد عن المسجد النبوي 8 أكيال ومتوسط عرضه 70 مترًا وارتفاعه عن سطح البحر حوالي 955 مترًا وهو جبل طويل يمتد من الشرق

إلى الغرب وسطحه مستو ليس فيه قمة لذلك سمي بجبل عير تشبيها له بظهر الحمار الممتد باستواء يبلغ طوله 2000 متر تقريبًا .

وعلق عبيد الله أمين كردي في كتابه " الجبال المشهورة بالمدينة المنورة : أنّ جبل عير تقرأ بفتح العين وسكون الياء ويقال عاير وهو جبل عظيم مشهور واقع في قبلة المدينة المنورة شرقي العقيق قرب ذي الحليفة وهو أحد حدود المدينة المنورة التي حرم الرسول عليه الصلاة والسلام الصيد بينها وفوقه جبل اخر بنفس الاسم ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد وفي الحديث " أحد على ركن من أركان الجنة وعير ركن من أركان النار "، وفي رواية لابن ماجه بإسناده : " أنّ أحدًا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار، والله أعلم.

وفي كتاب آثار المدينة المنورة للأستاذ عبد القدوس الأنصاري ص 205 عن جبل عير:" أنّ عير وثور هما اسما جبلان من جبال المدينة أولهما عظيم شامخ يقع بجنوبي المدينة على مسافة ساعتين عنها تقريبا بسير الأقدام غير المستعجل وثانيهما أحمر صغير يقع شمالي جبل أحد، ويحدان حرم المدينة جنوبًا وشمالاً وقد صعدت إلى أعلى جبل عير في أحد شهور عام / 1347 هـ فإذا هو منبسط بارد تخفق فيه الرياح مع أنّ الموسم كان صيفًا فهو بهذا النظر صالح لإنشاء المصحات عليه.[1]

جبال الجماوات

(11) جبال الجماوات [2]

الجماوات ثلاثة جبال غير كبيرة تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة على امتداد قسم من وادي العقيق. وكلمة جماوات (جمع جماء . ومن معاني هذه الكلمة الشاة التي ليس لها قرون). ويروى أنّ هذه الجبال

---

[1] , وكالة الأنباء السعودية . https://www.spa.gov.sa/516588

[2] . مصدر الصورة معالم المدينة المنورة.

سميت بهذا الاسم لأن قسمها العلوي منبسط لا قمم له. وتتوالى هذه الجماوات من الغرب إلى الشرق مع ميل واضح نحو الشمال على النحو التالي: جماء العاقر . وتسمى أيضاً جماء العاقل . وهي أبعدها عن المدينة، وجماء أم خالد، وتقع شمال جماء العاقر ، وجماء تضارع، وهي أقرب الجماوات إلى المدينة.

جبال الجرف



(12) جبل الجرف بالدعيثة

يقول السيد العياشي" ذكرتُ منها غريبات وغراب وجبل العاقر ، وهذه تشكل خطًا طوليًا من الشمال إلى الجنوب إلى العرصة التي فيها طريق العاقر وبين العاقر والوسطى ردهة تصل العقيق والجرف بالبيداء ، ومن هذه الردهة جاءت قريش في موقعة أحد من ذي الحلفية عن طريق بيداء الدعيثة.[1]

جبل المكيمين



(13)جبل المكمين

يقع في المغرب الجنوبي من ركن جماء تضارع وينفصل عن جماء تضارع بشعب المكيمين ويسيل ماؤه إلى وادي الدعيثة القادم من البيداء . وطرف المكيمين الغربي يدخل في البيداء ويجري أول سيل الدعيثة مع

ماسال من البداء في هذا الطرف.[2]

[1] . العيّاشي . **المدينة بين الماضي والحاضر**، ص 486.

[2] . المرجع السابق.

سلسلة جبال الأسناف

هذه جبيلات قصار تمتد من المغرب من ناحية البيداء وتنتهي عند العقيق مقابل خشم القدمة، ويسيل العقيق من شقها الجنوبي، كما يسيل وادي الدعيثة من شقها الشمالي.

وهذه السلسلة هي ما ذهب إليها المطري أنّها شوران (وليس كذلك) وقسم السلسلة ممّا يلي الحليفة يسمونه الرديدة مما يلي قهوة عمر أيوب التكروني والمزارع التي هناك. هذه الجبال التي أولها غرابات وآخرها الأسناف فاصلة بين العقيق والجرف من ناحية وبين البداء من أخرى. [1]

الحرار في المدينة المنورة



14) إحدى حرار المدينة المنورة

الحرات، أو ما تعرف باللابات، هي عبارة عن مكونات بركانية ذات طبيعة وعرة سوداء اللون، تغطي مساحات ومسطحات كبيرة من شبه الجزيرة العربية، تظهر بوضوح تام في سلسلة الحجاز، وتمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر. ويطلق على هذه الحرات أسماء مختلفة محلية ومشتقة من منطقتها.

وبيّن طاهر أنّ المدينة المنورة تقع عند النهاية الشمالية لكبرى هذه الحرات امتدادًا ومساحة، وتحتل موقعًا استراتيجيًّا بين الحرات الثلاث المشهورة المتمثلة بـ(حرة واقم المعروفة اليوم بالحرة الشرقية التي تشمل كامل الجزء الشرقي من المدينة، وحرة الوبرة المعروفة اليوم بالحرة الغربية وتمثل غربي المدينة، وحرة شوران أو ما تعرف بالحرة الجنوبية، وتمتد في جنوب المدينة[2].

---

[1] . المرجع السابق : ص 487.

[2] .**طاهر**. المهندس حسان طاهر، المدير التنفيذي لمتحف دار المدينة المنورة.**سبق** https://sabq.org/SCJptx

حرّة واقم(الحرّة الشرقية)

هذه الحرّة تسمى أيضًا الحرّة الشرقية، وهي هضبة طويلة ممتدة شرق المدينة، فيها مجموعة تلال، وفيها أراضٍ منبسطة. ويروى أنّها تحمل اسم واقم نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها. كما يروى أنّ التسمية قصد بها الدلالة اللغوية لكلمة واقم، وهي الحاجز. ففي القاموس «وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته».

وتشكل حرّة واقم حاجزًا طبيعيًا يحمي المدينة من شرقها، ومن الصعب إن لم يكن من المستحيل السير عليها، ولكنها لا تخلو من ممرات ضيقة وقابلة للحراسة. وعلى الجانب الغربي من حرّة واقم سكنت قبائل عدة قديمًا للاستفادة من حمايتها الطبيعية ومن الأودية التي تنحدر منها. وتاريخيًا يرتبط اسم هذه الحرّة بمعركة دامية وقعت عام 63 هـ عندما خلع معظم أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية، فأرسل يزيد جيشًا بقيادة مسلم بن عقبة بن رباح المرّي[1]، وحفر الثائرون الخندق وتحصنوا خلفه. ونزل جيش مسلم بن عقبة في أدنى الحرّة حيث أعطى قائده الثائرين مهلة ثلاثة أيام للعودة إلى الطاعة ولهم الأمان. لكنهم بعدما رفضوا استطاعت مجموعة من فرسانه بقيادة مروان بن الحكم التسلل من إحدى ثغرات الحرّة مباغتة المرابطين خلف الخندق. وأدى هذا الاختراق لانتصار جيش مسلم وارتكابه مجازر دامية في المدينة. وفي عام 654 للهجرة ثار بركان قوي من إحدى تلال هذه الحرّة، وطالت ثورته قرابة ثلاثة أشهر، وازدادت المقذوفات البركانية في المنطقة. وفي العصر الحاضر زحف العمران إلى طرف حرّة واقم واستطاعت الآليات الحديثة أن تمهد قسمًا واسعًا فيها انتشرت عليه أحياء سكنية جديدة.

حرة الوبرة (الحرة الغربية)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي أُحرم ما بين لابَتَيْهَا.. متفق عليه، لقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدود حرم المدينة من الشرق إلى الغرب ما بين الحرتين، الشرقية والغربية، وبما أنّ هذه الحدود قد ضاعت لأنّ البنيان تجاوز هاتين الحرتين إلى عشرات الكيلومترات، وبذلك ضاعت المعالم التي ذكرت في الحديث المتفق عليه ؛ لذا لابد من وضع علامات تغطي كلتا الحرتين، لتعرفها الأجيال الحالية واللاحقة، ويطلق على الحرة اللابة والجمع لابٌ أو لوب، قال الشاعر:

حتَّى تركْنَا وما تلوي ظعائِنَنَا ؤ يأخُذْن بينَ سوادِ الخطِّ واللُّوبِ

[1] . هو الأمير من قِبَل يزيد **بن** معاوية على الجيش الذين غزَوا المدينة يوم الحرّة.

وكما هو معروف فإنّ الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنّها أحرقت بالنار، والجمع الحرّات والحِرار، وهي عبارة عن سطوح خشنة سوداء يصعب المشي بالراحلة عليها؛ لذا يطلق عليها أحيانًا الحرة الرجلاء، لأنّها ترجل سالكها ولا يقدر فيها على الركوب، وهي في بلاد العرب كثيرة، وكل حرة مضافة إلى اسم آخر مثل: حرة شوران، حرة بني بياضة، حرة عويرض، حرة خيبر، حرة ليلى وحرة رهاط. وتتعدد فروع الحرة بالمدينة المنورة، التي تحيط بها من جميع الاتجاهات، عدا الجهة الشمالية، علمًا بأّنها في الأصل حرة واحدة: وهي حرة واقم (الحرة الشرقية) من الشرق، وحرة الوبرة (الحرة الغربية)، وحرة بني بياضة، وحرة شوران، وحرة بني قريظة من الجنوب، واشتهرت المدينة المنورة منذ القدم بتلك الحرار، فقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الهجرة – وهو في مكة – بأنّه بين اللابتين، حيث ورد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قد أُرِيْتُ دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابتين «رواه البخاري.. واللابتان في الحديث حرة واقم (الحرة الشرقية) وحرة الوبرة (الحرة الغربية)، وشكلت تلك الحرار حاجزًا دفاعيًا، ساعد على حماية المدينة من الغارات الخارجية للأعداء، وسهل على المسلمين الدفاع عن المدينة عندما حاول كفار قريش غزوها، ولذا لجأ المسلمون في يوم الأحزاب إلى حفر الخندق.

ويعدّ هذا الامتياز – تحصينًا طبيعيًا للمدينة – من أحد الأسباب لاختيار المدينة دارًا للهجرة ومركزًا للدعوة.

وقد جاء ذكر هذه الحرة (اللابة) في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عند تحديد الحرم من الجهة الغربية، ومن هذه الأحاديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حُرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني). رواه البخاري، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وكانت تقع حرة الوبرة (الحرة الغربية) غرب المدينة، أمّا الآن فقد غطاها البنيان وتجاوزها بعشرات الكيلومترات، وتمتد من الشمال في ديار بني سلمة بالقبلتين إلى وادي رانوناء في الجنوب من غربي العصبة إلى الجنوب، وتنقسم هذه الحرة إلى عدة أقسام أساسية، (بعضها تسمى باسم القبيلة التي تسكن أطرافها):

1 –حرة بني سلمة في منطقة القبلتين، وفيها منازلهم ومقبرتهم.. وهي تقع في طرف الحرة الغربية الشمالية(حرة الوبرة)

2 –القسم الأوسط من هذه الحرة يطلق عليه اسم حرة الوبرة وهو من العنابس غربًا إلى جبلي الأصفرين، وفي الجهة الجنوبية والشرقية لهما توجد منطقة النقا وهي مكان اعتدال هذه الحرة وتتميز بنقاء جوها وعذوبة ماء آبارها وتوجد فيها أرض سعد بن أبي وقاص وبئر السقيا.

3 –حرة بني دينار وكان يصعب المشي في هذا الجزء، لذلك نقبوا نقبًا (طريق بين الصخور) يسمى نقب بني دينار.

4 –حرة بني بياضة (فرع من قبيلة الخزرج)، وفي هذا الجزء من الحرة الغربية وقف عبد الله بن أبي سلول في وجه أبيه عبد الله بن أبي المنافق، ومنعه من دخول المدينة حتى يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحتى يشهد على نفسه أنّه الأذل، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأعزّ، وذلك عند عودتهم من موقعة المريسيع؛ لأنّ عبدالله رضي الله عنه سمع أنّ أباه وصف رسول الله بأنّه الأذل.

وتختلف حرة الوبرة عن حرة واقم بكثرة الهضاب والتلاع والمستنقعات والمنخفضات والمرتفعات، (أي: أنّها حرة رجلاء) وقريبًا منها بئر عروة بطريق مكة القديم، وبهذه الحرة المدرج، ومن تحت طرفها الغربي قصر عروة وبئره ومزارعه وبعض القصور الأخرى، وبطرفها الشمالي مسجد القبلتين، وبطرفها الجنوبي الغربي أطم الضحيان (أزيل) وقلعة قباء.

حرة شوران "الحرة الجنوبية"

تقع في الجهة الجنوبية للمدينة المنورة، وتُعرف عند أهل المدينة بحرة شوران، وهي جزء من حرة المعصم. وهذه الحرة هي المقصودة في الحديث النبوي الشريف: لما رأى النبي –صلى الله عليه وسلم– إبلًا في السوق أعجبه سمنها فقال: "أين ترعى هذه؟"، قالوا: بحرة شوران، فقال: "بارك الله في شوران."

بساتين المدينة التاريخية

فقد كان البستان يعرف باسم البئر في الغالب ومن البساتين : مزرعة "حاجزة" التي تم فيها احتجاز أسرى بني قريظة, ومزرعة" ماسكة" التي تمتد جذورها إلى صدر الإسلام, وترتبط على نحو خاص بالشعر والشعراء, وكلاهما في العالية(العوالي) ، وبستان الشوط، الأسواف، البصة، القراصة، بضاعة، البرزة والبريز, ومن أشهر بساتين المدينة الصافية التي تعود لآل الصّافي, والفِقيّر جزء منها ضمن وقف جدي الملّا عبد الحفيظ بن حمّاد (9أسهم مشاعة)، أوقفها عليه ومن بعده على أولاده الذكور منهم والإناث وأولاد الذكور دون الإناث ، والفقيّر في العوالي والزّاهدية التي تعود لآل زاهد, والشُربتلية, وكان بها قصر, والحمّادية كانت تعود لجدي محمد حمّاد , وقصر الحمّادية بناه جدي محمد حمّاد _ رحمه الله _ وكان تحفة فنية في البناء ، وكان شلّال البركة من الحجر منحوت على شكل رأس ، ويندفع الماء إلى البركة عبر فم الأسد، وبعد وفاة جدى بيعت لعمران الحبوبي , فحوّلوا اسمها إلى(العُمرانية), والفيروزية التي تعود لوقف جدي محمد حمّاد, وانتزعت ملكيتها لصالح مواقف سيارات المسجد النبوي الشريف. ·

أما البساتين التي شرب من آبارها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تقع خارج الدائري الأول فبعضها معلوم الموقع والبعض مجهول. · تحديد فيها البساتين التاريخية القائمة الآن في قباء وخط الهجرة وفي

الميقات, وعلى امتداد الأودية التي اقترحتُ أن يُسمح لأصحابها بتخطيطها وتقسيمها إلى مربعات لبيعها ,وبناء عمائر عليها , تعويضًا عن المساحات المنزوع ملكيتها في المدينة المركزية لصالح توسعة الحرم النبوي الشريف, ويُنقل إلى البساتين الجديدة نفس الشجر والنخيل الذي كان في نظيرتها , بحيث يُزرع في كل بستان نخيل وشجر البستان الذي تسمّت باسمه, وياليت اتُبع هذا الأسلوب عند انتزاع ملكية بساتين بضاعة والفيروزية وغيرهما. ·

الآبار النبوية السبع

سبع آبار في المدينة المنورة تعد من الآبار النبوية التي تعد من الشهود العيان على السيرة النبوية، كما تعد هذه الآبار أحد المعالم التاريخية والأثرية، التي تزخر بها طيبة الطيبة، ولا زال بعضها يحافظ على بنائها القديم وشهدت أعمال ترميم وتحسين، وهي بئر غرس، وبئر الخاتم، وبئر بضاعة ، وبئر رومة (بئر عثمان) وبئر حاء ، وبئر البصة أو بئر البوصة، وبئر العهن.



بئر غرس بالمدينة المنورة .. أحد الآبار النبوية الشهيرة[1]



(15) بئر غرس بالمدينة المنورة

بئر غرس والغرس الفسيل، أو الشجر الذي يغرس لينبت. وهي بئر بقباء على منازل بني النضير، وحولها مقابر بني حنظلة، شرقي مسجد قباء، على نصف ميل (1500متر) إلى جهة الشمال، بين النخيل في المكان المسمى الآن (قربان)، ويمر إلى الجنوب منها قريبًا الطريق الذي يربط بين طريق قربان والعوالي، ويلتقيان في مثلث فيه إشارة مرور على مجرى بطحان المطوي بالإسمنت، وأصبحت الأرض التي فيها البئر

[1] . طيبة نت.

الآن في ظل مبنى معهد الهجرة التابع لعبد الباري الشاوي. كانت لسعد بن خيثمة وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت في منزله أيامه في قباء قبل أن يتحول إلى المدينة، لذلك تعد من آبار قباء. كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة [إذا مت فاغسلني من بئر غرس بسبع قرب]. وقد ورد ذكرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد عند بئر غرس "رأيت الليلة كأنّي جالس على عين من عيون الجنة"، يعني بئر غرس.

كما ورد أنّ رباحًا غلام النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي من بئر غرس مرة، ومن بئر السقيا مرة. جددت هذه البئر بعد السبعمائة، وماؤها يغلب عليه الخضرة، طيب عذب، ثم خربت بعد ذلك، فابتاعها وما حولها الشيخ العلامة خواجا حسين بن الشيخ شهاب الدين أحمد القاواني، وعمرها وحوط عليها حديقة، وجعل لها درجة ينزل إليها منها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجدًا لطيفًا، ووقفها، وذلك سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

وقد رآها الشنقيطي (صاحب كتاب الدر الثمين) في عام (1378هـ)، ويقول: شربت من مائها الملح نوعًا ما، وقيل إنّ في مائها مادة معدنية تداوي المغص وآلام المعدة. ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس. والدائر على ألسنة أهل المدينة ضم الغين (غُرس) كما وجد في خط الزين المراغي، والصواب الفتح **(غَرس)**.[1]

بئر أريس (بئر الخاتم)



(16)على يمين الصورة بئر الخاتم وعلى يسارها مسجد قباء

يقع غرب مسجد قباء من الجهة الغربية. وسمي بـ (أريس) نسبة إلى رجل من اليهود، كما سمي بـ (الخاتم) لأنّ خاتم الخلافة سقط فيه من عثمان بن عفان في السنة السادسة من خلافته، وبحثوا عنه ثلاثة

---

[1] . مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

أيام دون جدوى، وهو الخاتم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حمله أبو بكر مدة خلافته، وكذلك عمر بن الخطاب مدة خلافته، وانتقل بانتقال الخلافة إلى عثمان، وقد عدَّ بعض المؤرخين ضياع الخاتم إرهاصًا بالفتنة والأحداث التي وقعت في السنوات التالية ، والتي انتهيت باستشهاد عثمان رضي الله عنه. ويذكر بئر أريس في الأحاديث الصحيحة، فقد ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على حافتها ودلى رجليه فيها، وتوضأ منها، وجلس عنده الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان. وقد دخلت بئر أريس في التوسعة الأخيرة لمسجد قباء وغطتها الساحة الخارجية من الجهة الغربية.[1] جاء في صحيح البخاري من حديث أنس قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم، فجعل يعبث به، فسقط، فقال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم نجده، وفي مسند الحميدي عن ابن عمر أنّه سقط من معيقيب، وثبت ذلك من روايته في صحيح مسلم .

بئر بضاعة



(17)بئر بضاعة

بئر بضاعة بضم الموحدة على المشهور، وحكي كسرها، وفتح الضاد المهملة وأهملها بعضهم، وبالعين المهملة، ثم هاء، غربي بئر حاء لى جهة الشمال . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قيل لرسول الله ، إنّه يستقى لك من بئر بضاعة وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال: "الماء لا ينجسه شيء" . وفي رواية: "إلّا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه. وعن سهل بن سعد : بصق النبي صلى الله عليه وسلم في بضاعة وسقيته بيدي منها. وعن سهل بن سعد أيضاً: بئر بضاعة قد بصق النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فهي ينتشر بها ويتيمن . قال المجد في الخبر: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو

---

[1] . زبالة. أحمد بن الحسن (1424هـ) .**أخبار المدينة**.ط1. جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة. ص 211-212.

وردها إلى البئر وبصق فيها. وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من بئر بضاعة ، فيغسل كأنّما أنشط من عقال . وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون. قلت: وقد كنت أيام مرضي بالمدينة أبعث إلى مائها فاغتسل به فأجد الراحة. والبئر في حديقة كبيرة ذات نخل أقرب أبواب المدينة إليها باب الشامي عن يمين الخارج منه قليلاً، وحولها مسجد وبركة وماء[1].

وبئر بضاعة غنية بمياهها كان الحجاج يقصدونها أبان موسم الحج حيث يسبحون في حمام السباحة الموجود بها (وكنا نطلق عليها البركة) وبئر بضاعة من الآبار الأثرية ، وهذه البئر كانت لبني ساعده ، وهم قوم من الخزرج والظاهر أنّ بضاعة اسم رجل أو امرأة فسميت إليه البئر . وأهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ الضم . وقد حكى بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ . كان موضعها ممر السيول، عن محمد بن أبي يحي عن أبيه عن أمه أنّها قالت : دخلتُ على سهل بن سعد في نسوة ، فقال : لو أنّني سقيتكن من بئر بضاعة لكرهتن ذلك ، وقد والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها. وعن عبد المهيمن بن عباس بن سعد عن أبيه عن جده أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بضاعة ، وعن مالك بن حمزة ابن أبي أسيد عن أبيه عن جده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاعة. وكانت بئر بضاعة في آخر عهدها تعود ملكيتها للأشراف الشقادمة وكانت مياهها غزيرة جدًا بطول أكثر من ستة قامات.

ويقول الشيخ إبراهيم العياشي رحمه الله :" هناك ثلاث آبار كلها تعرف ببضاعة، واحدة كانت لآل شحاذ الشريف والشريف ناصر، ولآل جمل الليل والمقصودة، وفي مكانها اليوم عمائر كثيرة منها عمارة السيد أحمد بديري، وغيره، وعمارة الشريف زيد، ومنها بئر في براح مزرعة في غربي البستان الفيروزية [2]، وليست هي الأخرى المقصودة، وهذه تعرف ببضيعة، بل المقصودة هي التي في شمال عمارة الشيخ عبد العزيز، وعمارة الدكتور عبد الرحمن، وفي شرقي سبيل السادة الأسعدية، وهي كما قلت مهجورة مردومة في طريق الزوال، والذي بقي قرون السانية والقُف، وقد أدركت في شبابي أهلها يضعون البخور في القُف ليلة الجمعة، والظاهر ممّا أورده السيد السمهودي أنّها كانت لأبي أسد الساعدي." [3]

---

1 . **رحلة العياشي.**

2 . بستان الفيروزية تعود إلى وقف جدي محمد بن محمد صالح حمّاد رحمه الله، وقد انتزعت ملكيتها من الوقف لتكون ضمن مشاريع المدينة المركزية.

3 . العيّاشي. **المدينة بين الماضي والحاضر**. ص 93.

موقع البئر اليوم

تقع في المنطقة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف موضع فندق أنوار المدينة موفنبيك.



سقيفة بني ساعدة



(18)سقيفة بني ساعدة

تعتبر سقيفة بني ساعدة من أهم المعالم المظلة على المسجد النبوي الشريف في الجهة الغربية ، ولعلّ ملامحها تتضح في الآتي:

قال الأزهري : السقيفة كل بناء سقف به صُفّة أو شيب صُفّة ممّا يكون بارزًا.[1]

وقال الفيروز أبادي : سقيفة بني ساعدة بالمدينة ، وهي ظُلّة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة. وبنو ساعدة حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعابة بن عمرو .[2]

وقال السيد علي حافظ : السقايف المعروفة في بساتين المدينة من قديم الزمان أن يُبني جدار غربي ، وآخر مثله شرقي، وجدار جنوبي باللبن، وتفتح نافذة في الجدار الشرقي ، وتسقّف بخشب الإثل أو خشب النخيل والجريد والحصير، وتبقى الجهة الشمالية لتكون السقيفة باردة صيفًا ، ولا يزال بناء السقايف في المدينة على هذا المنوال، وبعضها يكون كبيرًا ، وبعضها يكون حسب رغبة الباني[3].

---

[1] . المغانم المطابة ص 181، 182.

[2] . المرجع السابق ص 181، 182.

[3] . حافظ. علي . **فصول من التاريخ** ص 185.

بئر رومة(بئر عثمان)



(19)بئر رومة (بئر عثمان)

أكثر من 1400 سنة مرت على شراء الصحابي الجليل عثمان بن عفان لبئر رومة شمال غربي المسجد النبوي في المدينة المنورة، ولا تزال البئر حتى اليوم تروي سكان المدينة بمائها، وتسقي نخيلهم وأشجارهم. قصة البئر بدأت حينما أخذت المدينة المنورة تزدهر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لها. وجد المسلمون أنّ أحد أعذب مياه المدينة بئر تقع في منطقة العقيق الأصغر تسمى بئر رومة، كما وجدوا أنّ مياه المدينة تجف كلها إلا بئر رومة، لكن الوصول إلى البئر لم يكن سهلاً، إذ كان على من يريد أن يشرب منها أن يدفع لمالكها، وهو أمر لم يكن في متناول كثير من سكان المدينة النبوية آنذاك. حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من يشتري بئر رومة وله الجنة" دفعت عثمان بن عفان رضي الله عنه للمسارعة بشرائها وجعلها وقفًا عامًا يستطيع الجميع الشرب منه مجانًا خلال سنوات البئر الطويلة ظلت منبعًا لسكان المدينة وزوارها، وفي بعض السنوات عانت من الإهمال، وفي عصر الدولة السعودية قامت الدولة بالاهتمام بها واستصلاح الأرض التي تقع فيها البئر والاستفادة منها في زراعة النخيل وتوزيع ثمره على المحتاجين، ليستمر وقف الصحابي الجليل حتى يومنا هذا.

في عام 1372هـ استأجرت وزارة البيئة والمياه والزراعة (وزارة الزراعة والمياه سابقًا) البئر ومزرعته من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قبل 35 عامًا، وبدأت في الاستفادة من مياه بئر الصحابي الجليل وزرع المنطقة المحيطة به حتى وصلت النخيل المزروعة إلى أكثر من 15,500 نخلة على مساحة تقارب 100 ألف متر.كما تشير المعلومات ذاتها إلى أن عمق البئر يقدر بحوالي 37 مترًا، كما أنّ قطرها يصل إلى 4 أمتار تقريبًا، ويبلغ مستوى الماء 29 مترًا تقريبًا.[1]

[1] . هيئة أوقاف المدينة-https://www.awqaf.gov.sa/ar/awqaf-sector/%D8%A8%D8%A6%D8%B1-%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86

بئر حاء



(20) بئر حاء

بئر حاء إحدى آبار المدينة المنورة، كان يملكها الصحابي أبو طلحة الأنصاري، وعندما نزلت الآية ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ تصدق بها أبو طلحة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعذب ماءها، وهي تقع الآن داخل المسجد النبوي الشريف من الجهة الشمالية بالقرب من باب الملك فهد[1].

كانت هذه البئر ملكًا لأبي طلحة الأنصاري الخزرجي، وكانت أحب أمواله إليه، ثم جعلها صدقة لله سبحانه، وكان البئر في بستان فيه دار أبي طلحة وزوجه أم سليم بنت ملحان، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل هذا البستان ويستظل فيه، ويشرب من مائه، وكان يقيل [2]أحيانًا في البستان، وكانت أم سليم تبسط له نِطعًا ينام عليه، فإذا قام أخذت من عرقه وشعره، وجعلته في قارورة ثم جمعته في سُك – الذي يعتبر نوع من أنواع الطيب؛ فكانت تخلط عرقه بطيب، وقد أوصى أنس بن مالك إذا حضرته المنية أن يُجعل في حنوطه من ذلك السك . ذكر السمهودي أنّ حسان بن ثابت رضي الله عنه باع حصته من البستان لمعاوية بن أبي سفيان؛ فقيل له: تبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال: ألا أبيع صاعًا من تمر بصاعٍ من دراهم. ذكر السمهودي

---

1 .
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D8%AD%D8%A7%D8%A
1 نقلًا عن **موسوعة معالم المدينة: الآبار الأثرية النبوية بالمدينة المنورة** نسخة محفوظة 02 يناير 2017 على موقع واي باك مشين.

2 . أي يقضي نهاره فيه ، و"القِيلَة " مصطلح من مصطلحات لهجة أهل المدينة القديمة ، فالقيلة تعني دعوة على تناول الغداء، والتوجيب يكون زيارة ضحوية كان نساء المدينة يقمن بها لزيارة بعض الأقارب والجيران والصديقات ، ويُقدّم فيها الشاي مع بعض المكسرات ، أو البسكويت ، وتنتهي الزيارة عند أذان الظهر ؛ إذ تعود المُوَجِّبَة إلى بيتها لتجهيز طعام الغداء لأفراد أسرتها.

أنّ حسان بن ثابت رضي الله عنه باع حصته من البستان لمعاوية بن أبي سفيان؛ فقيل له: تبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال: ألا أبيع صاعًا من تمر بصاعٍ من دراهم[1].

وبئر حاء حيث كانت قريبة من الحرم النبوي الشريف وكانت مركبة عليها مضخة يدوية , ويروي أخي سامي زين العابدين حمّاد ـ رحمه الله ـ قصته مع هذه البئر , فيقول : " كنا أطفالًا صغارًا نحفظ القرآن في الكتاتيب التي عند باب المجيدي , وكنا نخرج من الكُتَّاب ونقصد **بئر حاء** كانت قريبة من الحرم النبوي الشريف وكانت مركبة عليها مضخة يدوية وكنا نضخ لبعضنا الماء لكي نشرب منها ونرتوي"

عن أنس رضي الله عنه قال: "كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالًا من نخل وكان أحب أمواله إليه بئر حاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس : فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) – سورة آل عمران آية 92 – قال أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله عز وجل يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإنّ أحب إلى أموالي بئر حاء ، وإنّها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بخ ذلك مال رابح ، بخ ذلك مال رابح ، قد سمعت ما قلت فيها وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين) قال أبو طلحة" أفعل يا رسول الله ", فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ، فممن صارت إليه أبيّ بن كعب وحسان بن ثابت . قال ابن النجار: " ماؤها عذب حلو ، وزرعناها فكان طولها عشرون ذراعًا منها إحدى عشر ذراعًا ونصف ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة أذرع وشيئًا يسير . وهي مقابلة المسجد كما ورد في الحديث" , قال المطري وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة فيها نخل وهي شمالي سور المدينة قريبة من البقيع بينها وبين السور الطرق وتعرف اليوم بالنويرية اشتراها بعض نساء النويرية وأوقفنها على الفقراء وغيرهم. والآن أضحت داخل الحرم النبوي الشريف وكان بالإمكان أثناء الهدم المحافظة عليها وإبقائها في بدروم الحرم الشريف للتبرك بمائها بدلاً من طمسها نهائيًاً. وبئر غرس وهي من الآبار المأثورة حسب الحديث (عن سعيد بن عبد الرحمن بن قريش قال : جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم هذه – يعني بئر غرس – فدللناه عليه– ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وأنّها لتسنى على حمار بسحر ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم

---

3. الوكيل. محمد السيد.(1417هـ/ 1996م) **المدينة المنورة معالم وحضارة.** ط1..دار القلم.دمشق.

بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد . وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال : قال رسول الله صلى وسلم : "رأيت الليلة أنّي أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وغسل منها حين مات صلى الله عليه وسلم" . قال الحافظ محب الدين وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل، وهي وسط الصحراء، وقد خربها السيل وطمها وفيها ماء أخضر إلّا أنّه عذب و ريحته الغالب عليه الأجون . وذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة، منها ذراعات ماء، وعرضها عشرة أذرع . قال الشيخ جمال الدين هي شرقي قباء إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل ويعرف مكانها اليوم بالغرس، وهي ملك بعض أهل المدينة وجُدِّدت بعد السبعمائة, وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع ، وطولها يزيد على ذلك وماؤها عذب لكن يغلب عليه الخضرة . [1] .

بئر البصة أو بئر البوصة



(21) بئر البصة

بئر البصة أو البوصة: تقرأ بضم الواو وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة أهل المدينة. وهي بئر أثرية قديمة، تقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف خارج السور، وهي قريبة من البقيع على طريق العوالي بين النخل.

خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم فغسل رأسه وصب غسالة رأسه فيها، وإلى جانبها: بئر البصة الصغرى، ويختلف الناس في أيتهما بئر البصة الصغرى، والمرجح أنّها القِبْلية، وعرضها ستة أذرع، وقد جعل

---

[1] . مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد(من خطاب إلى خادم الحرميْن الشريفين – الملك عبد الله رحمه الله) ، نُشر عام في 5 ديسمبر سنة 2013م. http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2013/12/blog-post.html

لها درجًا، وموضعها حاليًا على يمين المتجه عبر الجسر من العوالي إلى العنبرية. مقابل مبنى بنك الرياض ومجمع وقف البوصة والنشير قائم على بستانها[1].

وهناك بئر أصغر منها قال المطري: والناس يختلفون فيها أيتهما بئر البصة، والصغرى عرضها ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري. ونقل المطري عمن أدرك: ترجيح أنّها القبلية. وقد ابتنى الذكوي بن صالح على محل الأطم منزلًا واتخذ للبئر الصغرى درجًا والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان البدير الشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قبل وفاته بعامين أو ثلاثة أي في عام 697 هجري وهذه البئر باقية حتى الآن داخل بستان قرب باب العوالي وتعرف باسم بئر البوصة . وتظهر المواسير الصاعدة من البئر والتي يسقى منها البستان في الوقت الحاضر.

قال ابن النجار" البصة قريبة من بقيع الفرقد على طريق الذاهب لقباء ، وهي بين نخل وزرع طولها (11) ذراعًا ، وعرضها (7) أذرع ، وقد هدمها السيل وعمرت، وقال أنّ هناك بئرًا صغرى ، واختلف الناس أيهما بئر الصمة ، وأنّ عرض البئر الصغرى (6) أذرع ، وهي التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري. وقال ابن زبالة في الأطم المذكور :" أنّه الذي يُقال لبئر البصة." وقال المؤرخ العبّاسي : : أنّ البئر الصغرى والكبرى في حديقة كبيرة محوطة ، وأنّ مشايخ المدينة صحّحوا أنّ بئر البصة هي الكبرى القبلية .

البئر اليوم[2]

يطلق اسم البصة على حديقة معروفة في المدينة المنورة، وهي الحديقة التي ذكرها المؤرخ العباسي ، وتقع هذه الحديقة في الطريق الموصل لقرية قباء ، وقرية قربان للذاهب لهما من شارع العوالي إذا انحرف يمينًا من ركن البقيع الغربي القِبلي ، واتجه جنوبًا ، وعلى هذه الحديقة سور من لِبن قديم ، وبها نزلة الفلاحين وبركة ماء ، وهي مزروعة الآن ومفلوحة.[3]

---

1 .أالخياري. أحمد ياسين . (1410هـ / 19990م) **تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا**، تعليق عبيد الله أمين كردي، ط1. مطابع دار العلم. ص 187 ــ 188.

2 . هذا الكتاب صدر عام 1417هـ/ 1996م ، فعندما يقول المؤلف البئر اليوم يعني تاريخ صدور الكتاب قبل حوالي ربع قرن.

3 . حافظ. علي.(1417/ 1996م) . **فصول من تاريخ المدينة** .ص 184 ــ 185.

حديقة بئران واحدة قبلية وهي الكبرى، وقد ذرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار. والبئر دامرة الآن وفيها ردم وطيها منهار بعضها ولها درج مردوم، وقد نبتت بجانبها الغربي شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طيها وساعدت على تدميرها.

أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (60) مترًا من البئر الكبرى في شمالها وكلاهما داخل الحديقة، كما قال المؤرخ العباسي.

ويحسن أن نحدد البلاد البصة لتعيين البئر وتعيين الحديقة معها.

يحدها:

قبلة: الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقاني.

وشمالًا : البلاد المسماة القبانيات وقف تحت يد الأوقاف.

وشرقًا : قطعة أرض اسمها النشير تحت يد الأوقاف.

وغربًا : الطريق السالك لقربان وقباء ومنه باب البلاد البصه.

والبلاد البصة تحت يد أوقاف الحرم النبوي ومستأجرها في الوقت الحاضر الفلاح حسن منصور لؤلؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى ويضخ الماء منها للبركة طلمبة بوصة ثلاثة وأهل المدينة يسمونها (البوصة) بضم الباء ومدها وفتح الصاد.

الطريق إليها

من المناخة فشارع العوالي إلى أن يصل الإنسان إلى ركن البقيع القبلي الغربي ثم يتجه يمينًا ويسير متجهًا للجنوب في طريق يضيق ويتسع ويتلوّى حتى يصل للبلاد البصة. فإذا دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه والصغرى مع النزلة والبركة في شماله.

وهذا الطريق يوصل لقباء وقربان كما تقدم وقد ذرعت المسافة من ركن البقيع إلى باب البلاد البصة فبلغت (220) مترًا تقريبًا.

حالة البئر

الذي يشاهد البئر وحالتها يتأكد أنّها سائرة في طريق الدمار وضياع أثرها كليًا، وتحتاج إلى تجديد طيها وإحكامه وإخراج مائها فماؤها كما قال الفلاح غزير أغزر من ماء البئر الصغرى، وقال إنّه فقير ولا يقدر على تعمير هذه البئر. وفي تعميرها محافظة على هذا الأثر الإسلامي[1].

بئر العِهْنْ



(22)بئر العِهن

بئر العهن . بكسر العين المهملة، وسكون الهاء، ونون . ذكر المطري الآبار التي ذكرها ابن النجار . وهي: أريس، والبصة، وبضاعة، ورومة، والغرس، وبئر حاء . ثم قال: والآبار المذكورة ست، والسابعة لا تعرف اليوم، ثم ذكر ما تقدم عنه في بئر جم، .ثم قال: إلّا أنّي رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على نسخة من "الدرة الثمينة، في أخبار المدينة" للشيخ محب الدين بن النجار ما مثاله العدد ينقص عن المشهور بئرًا واحدة؛ لأنّ المثبت ست، والمأثور المشهور سبع، والسابعة اسمها، بئر العهن" بالعالية، يزرع عليها اليوم، وعندها سدرة، ولها اسم آخر مشهورة به.

قال المطري عقبه: وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي، وهي بئر مليحة جدًا، منقورة في الجبل، وعندها سدرة كما ذكر، ولا تكاد تعرف أبدًا، وقال الزين المراغي عقب نقله: والسدرة مقطوعة اليوم. قلت: ولم يذكروا شيئًأ يتمسك به في فضلها ونسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يزل الناس يتبركون بها. والذي ظهر لي بعد التأمل أنّها بئر اليسرة الآتي ذكرها، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليها وتوضأ وبصق فيها؛

---

[1] . المرجع السابق. ص 185 ــ 186.

لأنّ اليسرة بئر بني أمية من الأنصار ، وبئر العهن عند منازلهم، وقد أشار ابن عساكر إلى تسميتها باسم آخر.

بئر العهن بئر اليسرة . من اليسر ضد العسر.

روى ابن زبالة عن سعيد بن عمرو قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية بن زيد، فوقف على بئر لهم فقال: ما اسمها؟ قالوا: عسرة، قال: لا، ولكن اسمها اليسرة قال: فبصق فيها وبرّك فيها.

وروى ابن شبة عن محمد بن حارثة الأنصاري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى بئر بني أمية من الأنصار اليسرة، وبرّك عليها وتوضأ وبصق فيها وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن سلمة أنّ أبا سلمة بن عبد الأسد لما مات غسل من اليسرة، بئر بني أمية بن زيد بالعالية، وكان ينزل هناك حين تحول من قباء، غسل بين قرني البئر، وكان اسمها في الجاهلية العسرة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسرة.

قلت: وهذه البئر غير معروفة اليوم بهذا الاسم، والذي يظهر أنّها بئر العهن؛ لما قدمناه فيها . وقد استقصينا هذا الغرض فبلغ كما ترى نحو عشرين بئرًا، وما اقتضاه كلام بعضهم من انحصار المأثور من ذلك في سبع مردود، لكن الذي اشتهر من ذلك سبع، ولهذا قال في الإحياء: ولذلك تقصد الآبار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب، وهي سبعة آبار، طلباً للشفاء، وتبركًا به صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: وهي أي السبعة المشار إليها: بئر أريس، وبير حاء، وبئر رومة، وبئر غرس، وبئر بضاعة، وبئر البصة، وبئر السقيا، أو بئر العهن، أو بئر جمل؛ فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاث، ثم ذكر نحو ما قدمناه في فضائل هذه الآبار إلا العهن فلم يذكر فيها شيئًا؛ لأنّ الوارد فيها إنّما هو باسمها الآخر ولم يشتهر. ثم قال: والمشهور أنّ الآبار بالمدينة سبعة.

وقد روى الدارمي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: صبّوا عليّ سبع قرب من آبار شتى، وهو عند البخاري دون قوله "من آبار شتى" انتهى.

قلت: ومع ذلك فلا دلالة فيه على أنّ تلك الآبار السبعة هي المرادة بذلك، والمشهور عند أهل المدينة أنّ السابعة هي العهن، ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخوه شيخنا العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي:

إذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن

أريس وغرس، رومة، بضاعة * كذا بصة، قل بير حاء مع العهن[1]

بئر السقيا

روى السيد السمهودي في وفاء الوفا عن عائشة رضي الله عنها :" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقسى له ، وفي رواية من بيوت السقيا" .[2]

البئر اليوم

تقع بئر السقيا في الجنوب الشرقي لمحطة السكك الحديدية يفصل بين المحطة وبينها الطريق الموصل على يسار الخارج من ميدان العنبرية مارًا بنفس الطريق ، وهي على مقربة من الميدان ، تبعد عنه نحو 100م، ويقع أيضًا في جنوب مسجد السقيا تقريبًا ، كما تقع في قرب مسجد العنبرية الذي بني في عهد الأتراك ، وهذا المسجد بُني بالحجر الأسود المنحوت وسقف بقباب عالية وله منارتان أنيقتان بنيتا بالحجر الأسود المنحوت على الطراز الأستانبولي.[3]

وعند تسوية طريق العنبرية من ميدان العنبرية حتى عروة بعرض 40م ، دفنت البئر في التسوية ، والمنتظر إعادة بعثها والمحافظة عليها بالاستفادة من مائها في ري حدائق العنبرية.

الطريق إليها

من شارع المناخة ، فشارع العنبرية ، فميدان العنبرية ، فالبئر وللقادم من مكة عندنا يقرب من ميدان العنبرية.[4]

[1] .الخياري . **تاريخ معالم المدينة** ، مرجع سابق، ص 195.

[2] . حافظ. علي . **فصول من تاريخ المدينة** . ص 189.

[3] . حافظ . علي. **فصول من تاريخ المدينة** . ص 190.

. [4]. . المرجع السابق : ص 190.

عين الأزرق .. (العين الزرقاء)[1]..



(23)خريطة تبين مجرى العين الزرقاء



(24)مبنى العين الزرقاء في العهد السعودي

اسمها الأصلي عين الأزرق ، وهي قناة مائية تجري تحت الأرض بعمق يتراوح ما بين 4 إلى 6 أمتار ، أنشأها مروان بن الحكم رضي الله عنه عندما كان أميرًا على المدينة المنورة بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذلك في حوالي عام 51 هـ ، فهي إذن صدقة جارية للخليفة معاوية رضي الله عنه . وكان مروان أزرق العينين فنسبت القناة إليه .

وأصلها من بئر الأزرق ، وهي بئر واسعة الأرجاء عذبة الماء في بستان الجعفرية الواقع غرب مسجد قباء (جنوب المدينة المنورة) . وتعتبر المصدر الأساسي للماء داخل المدينة المنورة لما يقارب الثلاثة عشرة قرنًا من الزمان ، من عهد معاوية وحتى عهد قريب .وهذا يعكس صورة الحضارة الإسلامية عبر القرون السابقة.

وقد بنيت هذه القناة بناءً محكمًا وذلك للمحافظة على نظافة المياه وعدم تلوثها ، وكانت تصب في هذه القناة مجموعة من العيون ، وكانت تستخدم هذه المياه لأغراض الشرب فقط ، أمّا باقي الاستخدامات الأخرى فكان يتم تأمينها عن طريق حفر آبار خاصة داخل المنازل .

وكانت تسير العين الزرقاء تحت سطح الأرض عبر قنوات وتصب مياهها في مناهل تحت سطح الأرض ينزل إليها الناس بدرج ، وتنتشر في المنطقة العمرانية حول المسجد النبوي الشريف ، إضافة إلى انتشار خرزات العين (وهي بناء مرتفع عن سطح الأرض منها البيضاوية أو المربعة، وذلك ليتمكن الناس من الحصول على الماء بواسطة الدلو كما تساهم هذه الخرزات في النزول إلى مجرى الدبل لتنظيفه وصيانته) على طول الطريق من مصدرها (جنوب المدينة المنورة) وحتى نهاية مصب العين الزرقاء على سفح جبل

[1] https://www.facebook.com/716091765082826/posts/799890846702917. /

أحد (شمال المدينة المنورة) . وخلال العصور المتوالية تنافس الحكام والأمراء في تشغيل وتنمية وتوسعة هذا المرفق الحيوي لأهل المدينة المنورة.

ولقد حكى المؤرخون كيفية جريان العين الزرقاء من منبعها إلى مفيضها ويتخلص فيما يأتي :

"أصل العين من بئر الأزرق الموجودة في بستان الجعفرية الواقع أمام مسجد قباء يفصل بينهما الطريق وتذهب في اتجاه شمالي إلى المدينة المنورة في مجار تعرف بالدبول (بنيت هذه الدبول بالحجر وتمت لياستها من الداخل بالجص) ، وأول منهل لها هو الواقع داخل باب قباء غربي دار الحكومة السنية (المنهل: يمكن الوصول إليه من خلال درج حجري يزيد أحيانًا عن خمس وثلاثين درجة ، وقد بنيت تلك المناهل مفتوحة من الأعلى وبعضها غطي بقباب منخفضة الارتفاع كمنهل الساحة والمناخة) ، ثم تذهب في اتجاه شمالي شرقي حتى تصل إلى المنهل الواقع أمام مسجد الغمامة ، ثم تنقسم إلى قسمين قسم يذهب إلى المنهل المعروف الآن بالسبيل بداخل باب المصري (لم يعد موجودًا) ، ومن هناك إلى منهل باب السلام ، وكان أبو شامة قد أخذ من هذا المنهل شعبة صغيرة إلى صحن المسجد النبوي ولأسباب صحية ودينية سدت من قديم ، ولا تزال إلى الآن مسدودة ، وقسم يذهب إلى منهل الساحة ، ومنه إلى منهل بداخل قلعة باب الشامي ومن هذا إلى منهل الزكي ، ثم تذهب إلى المنهل الذي في مشرق ثنية الوداع ، ثم تمر على شمال جبل سلع فإذا وصلت إلى مسجد الراية كان لها هناك منهل ثم تذهب إلى مفيضها بالبركة . وقد اختص السيد جعفر البرزنجي وإبراهيم رفعت باشا بذكر منهل حارة الأغوات ، ومن هذا يفهم أنّه حديث العهد ويذهب الفائض من منهل باب السلام في مجرى خاص به ، يمر من شارع الخرازين إلى شارع الساحة؛ حيث يذهب إلى خارج باب الشامي فيتصل بفائض منهلي المناخة والساحة[1]) "

---

[1] .الخياري . أحمد ياسين. **التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء.**

مساجد بالمدينة المنورة شاهدة عيان على أحداث السيرة النبوية

مسجد السُقيا



(25)مسجد السُقيا

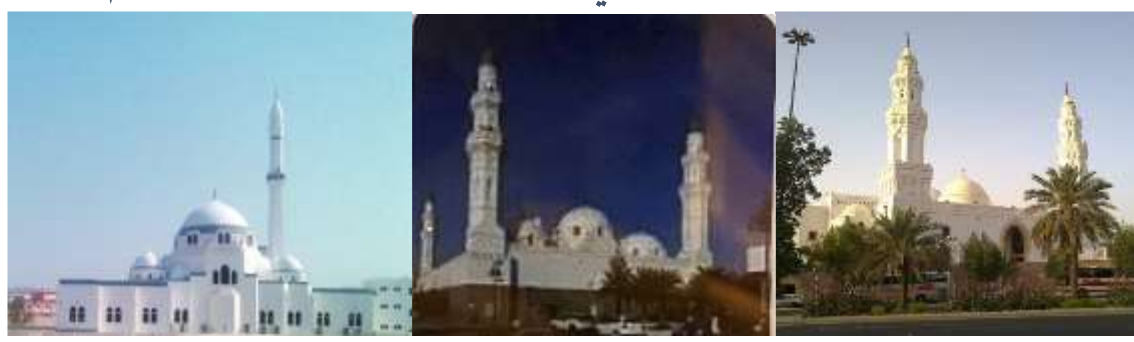
يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، داخل سور محطة سكة الحديد في جهتها الجنوبية، ويعرف الآن بقبة الروس (الرؤوس)، وترجع هذه التسمية إلى دفن رؤوس بعض الأعراب بها بعد قتلهم في نهاية العصر العثماني، وسمي بالسقيا لقربه من بئر السقيا، التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى بدر، وصلى بقربها ركعتين ودعا لأهل المدينة، فبنى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في ولايته على المدينة، مسجدًا في موضع صلاته صلى الله عليه وسلم، ثم اندرست معالمه، حتى جاء السمهودي في القرن التاسع، فنقب عنه فوجده، وأعاد بناءه متتبعًا الأساس الذي بني عليه، ثم جدد في عهد الدولة العثمانية، وبني بالحجارة ، وهو على شكل مستطيل طوله 13م، وعرضه 5م، سقف بثلاث قباب: أعلاها القبة الوسطى، يتوسط المحراب الجدار الجنوبي، والمدخل في الحائط الشمالي، دهنت الحوائط بالكلس(الجير)، وغطيت بالنورة.

قال السيد السمهودي: "إنّ هذا المسجد في شامي بئر السقيا[1] بالقرب منها جانحًا للمغرب يسيرًا كما قال السيد السمهودي رحمه الله :"ويفصل بينه وبين البئر الطريق الموصل لجدة من المدينة".

---

1 . **وفاء الوفا** (3/ 47)

مساجد المدينة المنورة التي خطّها الرسول صلى الله عليه وسلّم



(26)مسجد القبلتين (27) مسجد قباء (28)مسجد الجمعة

المساجد التي خطّها وصلّى فيها النبي صلى الله عليه وسلم يصل عددها إلى حوالي (68) مسجدًا ذكرها السمهودي وابن شبة في تاريخيهما عن المدينة المنورة , ومن هذه المساجد: 1. المسجد النبوي. 2. مسجد قباء. 3. مسجد أحد أو الفسح ويقع بسفح جبل أحد في شعب الجرار. 4. مسجد بني خدارة الذي عند أجم سعد بن عبادة وحلق رأسه فيه، كان عند ثنية الوداع الشمالية. 5. مسجد بني خدرة أو حدرة كان جنوب المسجد النبوي بالقرب من بئر البصة. 6. مسجد الفتح غربي جبل سلع. 7. مسجد بني أمية كان بالحرة عند موضع الكبا عند مال نهيك بقربان . وهو المعروف الآن ببستان قربان. 8. مسجد الراية يقع فوق جبل ذباب ، وضرب رسول الإسلام قبتّه يوم الخندق على الجبل. 9. مسجد جهينة وبلي ، خطه الرسول بيده وصلى فيه أيضًا. يقع خلف المدرسة الناصرية. 10.مسجد بنى ساعدة ، وكان خارج بيوت المدينة . غربي المسجد النبوي . 11 مسجد بني بياضة بمنازلهم. 12.مسجد بني الحبلى كان في منازلهم بين قباء وبطحان. 13. مسجد بني عضية بمنازلهم. 14. مسجد أبي بن كعب كان شرقي المسجد النبوي عند بقيع الغرقد. 15.مسجد بني عمرو بن مبذول. 16.مسجد بني دينار(المغيسلة) 17. مسجد دار النابغة ، غربي المسجد النبوي في زقاق الطوال. 18. مسجد بني عدي في بيت صرمة بزقاق الطوال. 19. مسجد السنح بالعوالي. 20. مسجد بني خطمة بمنازلهم بقربان ويعرف بمسجد العجوز، كان بالقرب من قبر البراء بن معرور. 21.مسجد الفضيخ بالعوالي. 22. مسجد صدقة الزبير، التي في بني محمم. 23.مسجد عتبان بن مالك، بقباء شمال مسجد الجمعة 24مسجد السبق25. مسجد بني حارثة (المستراح)، يقع على طريق سيد الشهداء. 26. مسجد بني ظفر (البغلة) بمنازلهم، يقع شرقي البقيع. 27 .مسجد واقم في بني عبد الأشهل. 28. مسجد بني معاوية (الإجابة)، يقع شمال البقيع على شارع الملك فيصل. 29. مسجد الجمعة أو مسجد عاتكة في بني سالم ، بوفيه صلى رسول الإسلام أول جمعة.30.

مسجد الخربة كان غربي جبل سلع وغربي مساجد الفتح. 31 مسجد القبلتين. 32.مسجد بني حرام بالقاع غربي جبل سلع. 33مسجد مشربة أم إبراهيم بالعوالي. 34. مسجد ميثب وهي من صدقاته وقد صلى فيها، ويعرف بمسجد الفقيّر[1] ويقع بالعوالي. 35. مسجد راتج شرقي جبل الراية. 36.,مسجد عينين يقع فوق جبل الرماة بطرفه الشرقي. 37. مسجد بني وائل بمنازلهم. 38 مسجد السقيا بالعنبرية، وعنده استعرض جيش بدر. 39. مسجد البدائع أو الشيخين ، وعنده بات رسول الإسلام قبل توجهه إلى أحد، ويقع على طريق سيد الشهداء قبل مسجد المستراح. 40 مسجد السجدة بالمُعَرَّس. 41.مسجد الشجرة أو ذي الحليفة. 42. مسجد بني زريق، وهو أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة. 43. مسجد بني مازن بمنازلهم، وقد خطه وهيأ قبلته على موقعه بقربان عند طلعة البحر حيث مساكن بني مازن. 44. مسجد بني قريظة بالعوالي الذي كانت له مكانة في العهد النبوي ؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوم موقعة الأحزاب المفصلية "لا يُصلّين أحد العصر إلا في بني قريظة" 45.مسجد السبق. 46.مسجد بني سالم الأكبر. يقع شرق قلعة قباء وغرب مسجد الجمعة بالقرب من الطريق العام. 47.مسجد ثنية الوداع. 48.مسجد المصلى (الغمامة) ، يقع هذا المسجد بجانب المسجد النبوي حاليًا في الجهة الغربية الجنوبية من سوره, يروى أنّه بني في آخر المواضع التي صلى بها الرسول صل الله عليه وسلم صلاة العيد, وُيروى أيضًا أنّ غمامة ظللت النبي صل الله عليه وسلم وهو يخطب فسمي بالغمامة ، جُدد عدة مرات وأعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد1275 هـ - 1859م.وعنده قال رسول الإسلام: (هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة.[2]



(29)مسجد الغمامة بالمدينة (30) مسجد لصديق (ر) (31) مسجد سيدنا علي بن أبي طالب

[1] . مسجد الفِقيّر عند بستان الفقيّر ، وقد أوقف جدي الملّا عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد تسعة أسهم مشاعة لأولاده وأولاد أولاده الذكور دون أولاد الإناث للذكر مثل حظ الأنثيين.

[2] بحث نُشر في مدونتي يوم الخميس 5 ديسمبر 2013م . -http://dr-suhaila-z hammad.blogspot.com/2013/12/blog-post.html

الدور التي صلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيها

وهي :1. دار الشفاء التي في منازل بني عدي بالقرب من سوق المدينة. 2. دار بسرة بنت صفوان. 3. دار عمرو بن أمية الضمري.4.وفي دار سعد بن خيثمة بقباء، كان جنوب مسجد قباء.5. فناء دار حكيم بن العداء عند أصحاب المحامل شمال مسجد المصلى، وهو المعروف اليوم بمسجد سيدنا على بن أبي طالب (صلاة العيد.)6. حارة الدوس(صلاة العيد.)7. موضع آل درة(صلاة العيد.) هذه أسماء بعض المساجد والدور التي ذكرها ابن شبه في كتابه تاريخ المدينة المنورة والتي صلى فيها رسول الإسلام أو خطها بيده لأهلها لكي تكون مسجدًا لهم. وهدم معظم ما بقي من هذه المساجد في زمننا هذا بدعوى الحماية من البدع والشرك, ولم يبق الآن سوى القليل منها يُعد على أصابع اليد الواحدة، وهناك من يُفتي بضرورة هدم ما بقي من المساجد السبعة حماية من الشرك، ولهذا أُغلقت منذ سنوات.[1]

[1] . المرجع السابق.

المبحث الثالث

بيوت الصحابة رضوان الله عليهم حول المسجد النبوي الشريف والأزقة التي بينها وقصور بعضهم

الدور الواقعة في الجهة الجنوبية من المسجد جهة القبلة.[1]

دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه



(32)دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أبو أيوب صاحب هذه الدار هو أحد بني النجار من الخزرج أخوال عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي دار أبي أيوب هذه كان نزول الرسول أول مقدمه إلى داخل المدينة من قباء .. وقد أقام فيها مدة تتراوح بين سبعة أشهر واثني عشر شهرًا. وكان منزله من الدار بسفلها على ما رواه ابن هشام. وفي صحيح مسلم أنَّه انتقل بعد ذلك إلى علوها وتاريخ بناء هذه الدار مجهول لدينا. وهناك رواية تقول: إنّ بانيها الأول هو تبع أبو كرب حين قدومه إلى المدينة.

وتقع في الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي. ويحدها شمالًا: الزقاق الضيق النافذ المعروف بزقاق الحبشة . وجنوبًا دار جعفر الصادق المعروفة اليوم بدار نائب المحرم. وغربًا الطريق. وشرقًا ما وراءها من بيت البالي.

وقد انتابت هذه الدار تطورات، فقد ذكر السهيلي في كتاب الروض الأنف: أنّها آلت بعد صاحبها أبي أيوب، إلى مولاه أفلح وأنّ أفلح هذا لم يفلح؛ إذ باعها بعد ما خربت، للمغيرة بن عبد الرحمن بألف دينار، وهذا قام بترميمها، وتصدق بها بعد ذلك على أهل بيت من فقراء المدينة ثم لج تاريخها في الغموض، حتى

---

[1] .عبد الغني. محمد إلياس . (1420هـ/ 1999م) **بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف** . ط4. المدينة المنورة. ص 59.

أصبحت عرصة فاشتراها الملك شهاب الدين غازي بن الملك العادل، وبناها مدرسة سميت بالمدرسة الشهابية، نسبة إليه. ثم تعطلت. وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري أعيد بناؤها بشكل مسجد مقبب ذي محراب، ولا تزال إلى الآن بهذا الشكل، في القسم الجنوبي الغربي من دار آل البالي .. وعلى جدارها الخارجي حجر منقوش فيه بحروف بارزة مذهبة ما نصه: (هذا بيت أبي أيوب الأنصاري موفد النبي عليه الصلاة والسلام.)

وفي تعليقات المرحوم إبراهيم فقيه على " خلاصة الوفاء " أنّها عرفت باسم زاوية الجنيد[1]"

2. **دار حارثة بن النعمان الأنصاري رضي الله عنه.** هو حارثة بن النعمان بن نفيع النجاري الخزرجي الأنصاري ، شهد بدرًا، والمشاهد كلها ، وكان ديِّنًا خيِّرًا برّا بأمه [2] ، وكانت داره في الجنوب الشرقي للمسجد النبوي الشريف تلاصق دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في الجهة الجنوبية ، وموضعها الآن ضمن الرحبة الجنوبية للمسجد .[3]
3. **دار حسن بن زيد بن حسن رضي الله عنه.** هو حسن بن زيد بن حسن بن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم ولد سنة 83 هـ كان من الأشراف النابهين وشيخ بني هاشم في زمانه عيّنه المنصور العباسي أميرًا على المدينة، ثم عزله بعد خمس سنين عندما خالف على نفسه وحبسه ببغداد ، وعنما تولى المهدي أخرجه وأبقاه إلى أن توفي سنة 168هـ بالحاجر على بعد خمسة أميال من بغداد[4]. وكانت داره في الجهة الجنوبية من المسجد ، وتقابل دار حارثة بن النعمان من الجهة الغربية ، وكان في موضعها أطم المدينة لبني غنم بن مالك من بني النجّار، هدمه حسن وجعله دارًا. [5]ذكر السمهودي أنّ في موضع هذه الدار بيت الأشراف المنايفة ، وأفاد أيضًا أنّ عليه ساباطًا

---

[1] . لعل أصل هذه التسمية ما رواه أبو داود من لعب الحبشة بحرابهم، فرحًا بقدومه صلى الله عليه وسلم. وكان وقت لعبهم ـ على ما يفهم من فحوى كلام السمهودي عند نزوله (ص) بدار أبي أيوب. فمن الممكن ـ والحالة هذه ـ أن يكون محل لعبهم بمدخل هذا الزقاق، ولذلك عرف بهم.

[2] .المرجع السابق : ص 69.

[3] . المرجع السابق : ص 70.

[4]. المرجع السابق . ص 72.

[5] . ابن شبة : **تاريخ المدينة** 1/ 260.

متصلًا بالمدرسة الشهابية ، والبيت الذي في قبلتها ، وما في غربيها إلى دار القضاة بني صالح."[1]
وفي جهتها الشمالية كانت الطريق التي بينها وبين دار إبراهيم بن هشام.[2]

4. **دار إبراهيم بن هشام رضي الله عنه،** كانت داره في قبلة مصلى الجنائز ، ثم انتقلت إلى فرج الخصي أبي مسلم ، وقال السمهودي أنّه بني في موضع هذه الدار رباط تعرف برباط مراغة. [3]
5. **دار سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه** في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد.[4]
6. **دار عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه** في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد.[5]
7. **دار جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه** وكانت داره مطلة على المسجد من جهة القبلة ، وقد خطّها له رسول الله صلى الله عليه وسلم.[6]
8. **دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه**.وقد خطّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دارًا له في قبلة المسجد ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة لهذه الدار، وقد شدّ عليه الصلاة والسلام ميزاب هذه الدار وهو على منكب العباس.[7] وتفيد الروايات أنّ موضع هذه الدار يبدأ من الأسطوانة الخامسة من المنبر ويمتد إلى المغرب ، وقد انقسمت هذه الدار فيما بعد إلى ثلاثة أجزاء كالتالي : جزءِ دخل في المسجد أثناء توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمسجد، وجزءِ دخل فيه أثناء توسعة عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وبقي من دار العباس ثلاثة عشرة ذراعًا خارج المسجد ، وتفيد بعض الروايات أنّ هذا الجزء كان مربدًا لدار العباس رذي الله عنه فأدخله مروان في داره ، فصارت داره ملاصقة للمسجد من جهة المعرب ، ولمّا وسّع عمر بن عبد العزيز المسجد أدخل بقية دار العباس كما قال السمهودي (المتوفي 911هـ) ولعله ممّا كان بقي منها ، وأدخله مروان في داره.[8]

---

[1] . **وفاء الوفا** 2/ 732.

[2] . بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف: ص 72.

[3] . المرجع السابق . ص 73.

[4] المرجع السابق. ص 75.

[5] . المرجع السابق .ص 75.

[6] . المرجع السابق .ص 77.

[7] . المرجع السابق . ص 78 نقلًا عن **وفاء الوفا**2/ 492.

[8] . المرجع السابق. ص 78 نقلًا عن **وفاء الوفا** 2/ 518.

9. **دار وخوخة آل عمر رضي الله عنهم.**(عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وكانت داره في الجهة الجنوبية للمسجد ممّا يلي الشرق ، وكانت فيها الأسطوانة التي كان بلال يؤذن فيها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال السمهودي :" إنّ أوّل الدور الشوارع حول المسجد من القبلة دار عبد الله بن عمر الخطّاب التي فيها الخوخة . وقال العبّاسي (المتوفي في القرن الحادي عشر الهجري) عن هذه الدار:" والدور المشهورة بديار العشرة قد صارت رحبة محوط عليها بجدار منيع بباب محكم قد غرس فيها بعض الورديات ، فصار تجاه الوجه الشريف كله رحبة.[1] وقال البتنوني الذي زار المدينة المنورة سنة 1327هـ[2] :" كانت منازل آل عمر رضي الله عنهم إلى جنوب المسجد الشريف ، ويوجد إلى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعل حَرَمًا له وباب في خارجه مكتوب عليه " ديار آل عمر"[3] وأفاد الأنصاري في سنة 1353هـ أنّ في موضع هذه الدار بناء [4]، ممّا يدل على أنّ دار عبد الله بن عمر بن الخطّاب ظلت معروفة محددة إلى عهد قريب ، وقد أزيلت أثناء التوسعة السعودية الأولى للمسجد سنة 1375هـ / 1955م ، وموضعها الآن ضمن المقصورة الجنوبية والرحبة التي تليها والشباك الحديدي الموجود في الجدار القبلي مقابل المواجهة الشريفة علامة لموضع خوخة آل عمر التي كانوا يدخلون منها إلى المسجد ".

10. **دار مروان بن الحكم رضي الله عنه،** وكانت داره في الجنوب الغربي من المسجد ممّا يلي باب السلام ، كما أفاد السمهودي أنّ دار مروان كانت في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد ، وتحدّها شرقًا دار عبد الله بن عمر.[5]

---

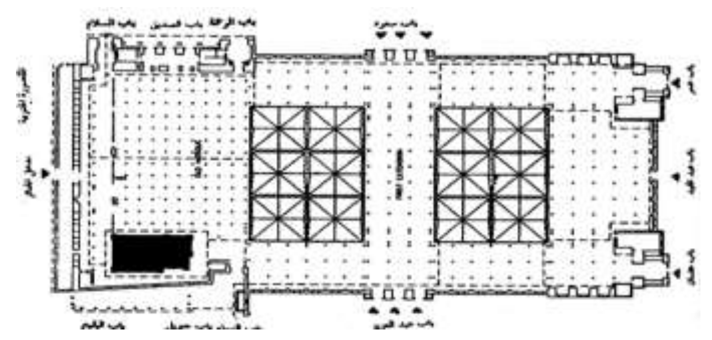
[1] . المرجع السابق : ص 82 نقلًا عن **عمدة الأخبار**. ص 115 – 117.

[2] . لقد عاصر هذا التاريخ جدي محمد بن محمد صالح حمّاد وأخوانه إبراهيم وأبو بكر وعمر وأولاده محمد صالح ووالدي زين العابدين ، وابن أخيه أبو السعود أئمة وخطباء بالحرم النبوي الشريف ، وكان جدي محمد أيضًا قائم مقام بالمدينة المنورة.

[3] . **الرحلة الحجازية**. ص 243.

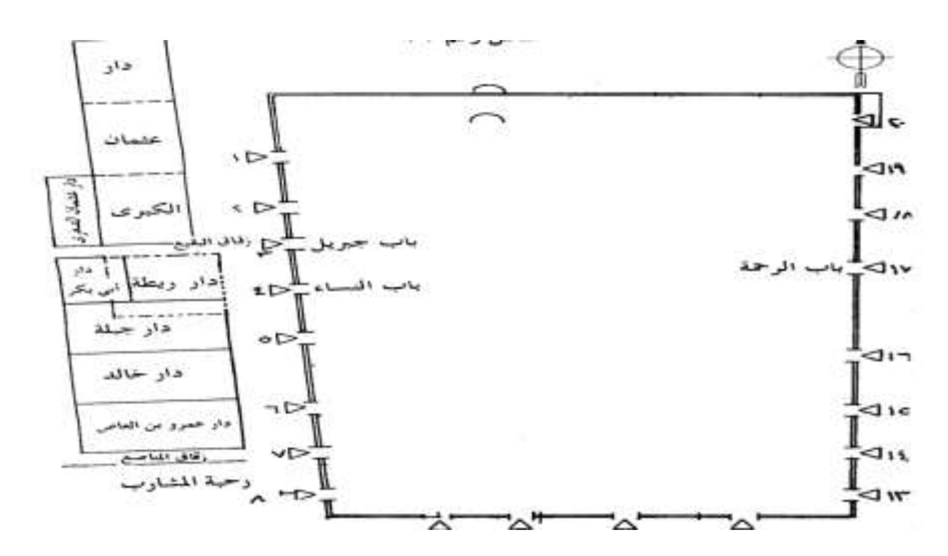
[4] . **آثار المدينة المنورة** . ص 30.

[5] **بيوت الصحابة حول المسجد النبوي** . ص 82.



رسم توضيحي(33)المقصورة الجنوبية تشمل جزءًا من موقع دار مروان ودار آل عمر رضي الله عنهم [1]

دور الصحابة الواقعة في الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف



رسم توضيحي(34)رسم توضيحي لدور الصحابة في الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف

1. **دار عثمان بن عفّان رضي الله عنه،** دار عثمان بن عفان الكبرى أحد الدور التاريخية المجاورة للمسجد النبوي الشريف. وكانت أضخم دور المدينة المنورة، وكان باب الدار من فرش الحجر، وكانت بين باب جبريل عليه السلام وحتى نهاية المسجد النبوي الشريف تحت المئذنة الرئيسية، وتقول النقول إنّ دار عثمان الكبرى يحدها جنوبًا زقاق الحبشة الذي بين دار عثمان ودار أبي أيوب الأنصاري وشمالًا زقاق البقيع الذي بين داره ودار أبي بكر رضي الله ، وشرقًا داره الصغرى وغربًا مصلى الجنائز، وفيها استشهد الخليفة عثمان بن عفان؛ إذ تسوروا عليه الجدار من دار عثمان بن عفان الصغرى، وبها قبر أسد الدين شيركوه" عم صلاح الدين الأيوبي وقبر

[1] . المرجع السابق: ص 86.

والد صلاح الدين الأيوبي. عرفت فيما بعد باسم رباط العجم، وقد أزيلت ضمن التوسعة الملك فهد للمسجد النبوي الشريف.[1]

الدار الصغرى : كانت هذه الدار متصلة بدار عثمان الكبرى من جهة الشرق ، وكانت مطلة على زقاق البقيع وتقابل دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

2. **دار علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما** ، ويقع شمالي بيت السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها، وأدخل عمر بن عبد بعض هذا البيت خارج الحائز من جهة الشمال[2] ، ويقول السمهودي:" إنّ بيت فاطمة رضي الله عنها كان فيما بين مربعة القبر وأسطوانة التهجد.[3]
3. **دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه،** الدار الشرقية كانت في الجهة الشرقية من المسجد مطلة على زقاق البقيع مقابل دار عثمان الصغرى ، وقال العباسي :" دار أبي بكر الصديق بينها وبين دار عثمان خمسة أذرع، أي ما يقارب 2,5م ، وأفاد السمهودي :" أنّ ريطة بنت أبي العباس السفاح أدخلت جزءًا من دار أبي بكر في دارها التي كانت تقابل باب النساء[4] , وهذا يثبت أنّ دار أبي بكر كانت تحدها جنوبًا طريق البقيع، وغربًا دار ريطة وكانت تنتهي في الجهة الشرقية إلى ما يحاذي دار عثمان الصغرى.[5]
4. **دار المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه،** وكانت داره في الجهة الشرقية من المسجد بعد دار أبي بكر رضي الله عنه في زقاق البقيع ، وكانت داره حدًا لنهاية البلاط من هذه الجهة من المسجد .[6]
5. **دار جبلة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه،** كان من فقهاء الصحابة، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، سكن مصر وغزا افريقية مع معاوية بن خديج سنة 50 هـ، وكانت داره في الجهة الشرقية من المسجد مقابل الباب الخامس، كما قال ابن شبة، ثم إلى جنب دار خالد دار

---

[1] . **بيوت الصحابة** .ص 91.

[2] . المرجع السابق: ص 93.

[3] . السمهودي. **وفاء الوفا** 2/ 450.

[4] . **وفاء الوفا** 2/ 731.

[5] . **بيوت الصحابة** ص 98.

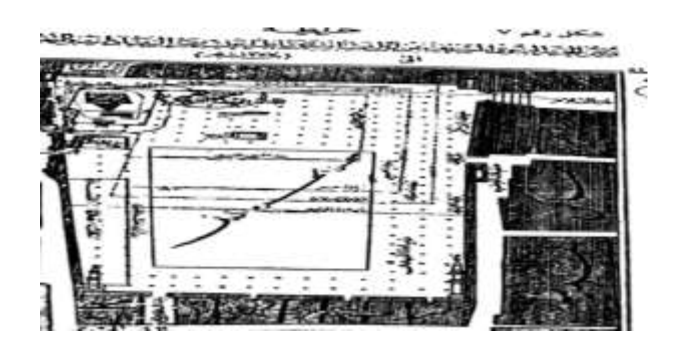
[6] . **بيوت الصحابة** : ص 98.

أسماء بنت الحسين ين عبد الله بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم ، وكانت من دار جبلة بن عمرو الساعدي رضي الله عنه.[1]

6. **دار ريطة بنت أبي العباس السفاح** تزوجها الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور. وكانت دارها في الجهة الشرقية من المسجد قبالة باب النساء.[2] وهي جنب دار أسماء ، وهي لولدها[3]، وقال السمهودي :" هي الآن مدرسة للحنيفية بناها أحد أمراء الشام .[4]
7. **دار خالد بن الوليد رضي الله .** دار خالد بن الوليد أحد الدور التاريخية المجاورة للمسجد النبوي الشريف. كانت بجانب دار أبي بكر الصديق، وكانت ضيقة فاشتكى خالد بن الوليد ضيقها للرسول محمد، فقال له رسول الله: «ارفع البناء في السماء وسل الله السعة». آلت هذه الدار لبيت السمّان فعرفت بـ زاوية السمان حتى أزيلت ضمن توسعة الملك فهد للمسجد النبوي الشريف.

دار عمرو بن العاص رضي الله عنه : كانت داره مطلة على المسجد من الجهة الشرقية مقابل الباب السابع تحدها جنوبًا دار خالد بن الوليد، وشمالًا زقاق المناصع.[5]

الدور الواقعة في الجهة الشمالية



رسم توضيحي(35)خريطة المسجد النبوي قبل إزالة المنطقة الشمالية [1]

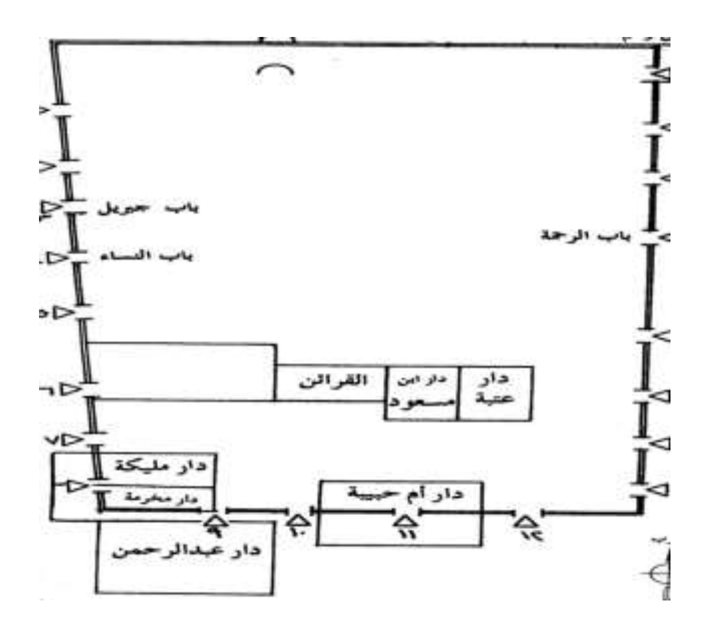
[1] .ابن شبة. **تاريخ المدينة** 1/ 259.

[2] . بيوت الصحابة : ص 100.

[3] . ابن شبة : **تاريخ المدينة** .1/ 259.

[4] . يوجد فارق زمني كبير بين ابن شبة(173-262هـ) صاحب تاريخ المدينة وبين السمهودي(844- 911هـ)

[5] . بيوت الصحابة . ص 104.



رسم توضيحي(36)لدور الصحابة من الجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف [2]

1. **دار عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه :** تفيد الروايات أنّه كانت له دور المسجد النبوي الشريف/ منها الدار التي تقابل الباب التاسع ، وهو أول باب في الجهة الشامية مما يلي المشرق .[3] وكانت هذه الدار تسمى بدار الضيفان لأنّ عبد الرحمن بن عوف كان ينزل فيها ضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تسمى أيضًا بالدار الكبرى ، لأنّها أول دار بناها أحد المهاجرين بالمدينة بهذه الفخامة ، ويرى السمهودي أنّ في موضعها دار المضيف الموجودة في عصره شامي المسجد ممّا يلي الشرق ، ولعل تسميتها بذلك لكونها في موضع دار الضيفان المذكور .

وكان في الجهة الشامية من المسجد حش أِبي طلحة الأنصاري ، فقسّم النبي صلى الله عليه وسلم بعضه في المهاجرين وكان لعبد الرحمن عوف نصيب منه كما روى ابن سعد عن عبيد الله بن عتبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الدور بالمدينة فخط لبني زهرة في ناحية مؤخرة المسجد، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحش." [4]

---

[1] . المصدر: **كتاب بيوت الصحابة.**

[2] . هذا الرسم التوضيحي من كتاب **بيوت الصحابة** .

[3] . ابن شبة. **تاريخ المدينة** 1/ 235. وفاء الوفا2/ 728.

[4] . **بيوت الصحابة** ص 110،

2. **دار مُليكة بنت خارجة رضي الله عنها** : وكانت دارها في الجهة الشمالية من المسجد ، وأفاد ابن شبة أنّ هذه الدار كانت من دور عبد الرحمن بن عوف ، وادخلها المهدي في المسجد عام 165هـ[1] ، وعرفت بدار مليكة لأنّ عبد الرحمن أنزلها فيها حين قدمت المدينة في خلفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وذلك بعد أن مات عنها زوجها زبان بن منظور ، فقال أبو بكر : من ينزل هذه المرأة ، فأنزلها عبد الرحمن داره. [2]

3. **حش 3 أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه** ، فقد كان في الجهة الشامية حش لأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وكان فيه بئر معروف ببئر حاء ، وقد تصدق به أبو طلحة عندما سمع قول الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممّا تحبون)

4. **دار مخرمة بن نوفل ومسور بن مخرجة** : اتخذ مخرمة بن أهيب داره في زاوية المسجد عند المنارة الشرقية الشامية ، ومنه انتقلت إلى ابنه مسور ، ثم اشترى المهدي بعضها ، وادخله في رحبة المسجد القصيا وفي الطريق ، وبيعت بقيتها ، فصارت لرجل من آل مطرف ، ثمّ صارت لبعض بني برمك ، ثمّ صارت صافية اليوم.[4]

5. **دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه** : وكانت داره في الجهة الشمالية من المسجد ، ويقال لها "دار القراء" ، فأدخل عمر بن عبد العزيز جزءًا منها في المسجد ، وأدخل المهدي بقية داره ، وقال المسعودي : " انا استبعد أن يبقى من دار عبد الله بن مسعود بقية في جهة الشام سيما إذا كان المهدي قد زاد مائة ذراع ، ثم يضاف لذلك ما زاده الوليد منها ، وأي دار يكون طولها هذا المقدار فضلًا عن أن يبقى بعد ذلك منها بقية. [5]

6. **دار عتبة بن مسعود رضي الله عنه** ، وكانت داره في الجهة الشمالية من المسجد بجانب دار عبد الله بن مسعود ، وأدخلها عمر بن عبد العزيز في المسجد أثناء توسعته سنة 91هـ. [6]

---

[1] . معلوم أنّ توسعة المهدي كانت في الجهة الشمالية من المسجد ، فثبت أنّ دار مليكة كانت في الجهة الشمالية . [المرجع السابق. ص 112.]

[2] . ابن شبة: **تاريخ المدينة** . 1/ 22 ، 233.

[3] . قال الرازي : الحش بفتح الحاء وضمها البستان ، وهو أيضًا المخرج ، لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والجمع حشوش "[مختار الصحاح ص 58]

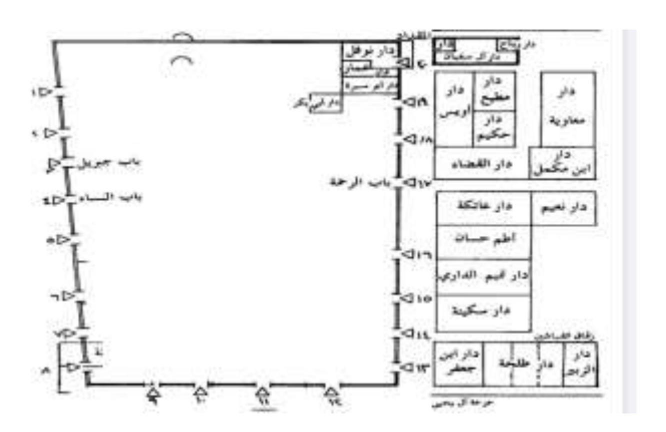
[4] . **بيوت الصحابة** ص 118.

[5]. **وفاء الوفا** 2/ 728 ـــ 729.

[6] . **بيوت الصحابة** .ص 123.

7. **دار أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها** كانت دارها في الجهة الشامية من المسجد ، كما أفاد ابن شبة أنّ المهدي أدخل صدر دار شرحبيل بن حسنة التي كانت لأم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها في مؤخر المسجد ، ثم باعوا بقيتها من يحيي بن خالد بن برمك. [1]

الدور الواقعة في الجهة الغربية



رسم توضيحي(37)لبيوت الصحابة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف[2]

1. **دار عبد الله بن جعفر رضي الله عنه**، كانت داره في الصفحة الغربية من المسجد مقابل الباب الثالث عشر، وهو أوّل أبواب المغرب ممّا يلي الشّام ، وهذه الدّار من جملة دور عبد الرحمن بن عوف حول المسجد، ثم انتقلت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ثم صارت لمنيرة مولاة أم موسى ، وأفاد السمهودي أنّ هذه الدار كانت ممتدة إلى الباب الرابع عشر. وذكرها العباسي بعد دار سُكينة ، ويحدها جنوبًا زقاق القيّاشين ، وشمالًا خوخة آل يحيي بن طلحة ، وموضعها ما يحاذي نهاية المسجد ، وغربًا دار يحيي بن طلحة بن عبد الله.[3]
2. **دار طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه**، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وكانت داره في الجهة الغربية من المسجد ، وعلى يمين الداخل في زقاق القيّاشين، وأفاد ابن شبة (المتوفى 262هـ) أنّ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه اتخذ دارًا بين دار عبد الله بن جعفر التي صارت لمنيرة ، وبين دار عمر بن الزبير بن العوّام

---

1 . **بيوت الصحابة** .ص 123.

2 . المصدر : بيوت الصحابة.

3 . المرجع السابق : ص 127.

ففرقها ولده من بعده ثلاثة دور فصارت الدار الشرقية اللاصقة بدار منيرة ليحيي بن طلحة ، وصارت التي تليها لعيسى بن طلحة ، وصارت الأخرى لإبراهيم بن محمد بن طلحة. وكانت هذه الدور معروفة في عصر السمهودي (المتوفي 911هـ) بدور القياشين، كما أنّ التي كانت بين دار عبد الله بن جعفر ودار سكينة سميت بزقاق القياشين.[1] فثبت أنّ دار طلحة بن عبيد الله تحدها جنوبًا زقاق القيّاشين وشمالًا خوخة ألا يحيي ، وشرقًا دار عبد الله بن جعفر ، وغربًا دار عمر بن الزبير بن العوام.[2]

3. **دار الزبير بن العوام رضي الله عنه:** أحد المبشرين بالجنة، وكانت داره في الجهة الغربية من المسجد ، وأفاد ابن شبّة أنّ داره كانت ملاصقة لدار طلحة بن عبيد الله وقسّمها الزبير على ابنيه عمر وعروة ، فكان الجزء الملاصق لدار طلحة من الجهة الغربية لعمر بن الزبير ، والجزء الذي يليه لعروة بن الزبير ، فثبت أنّ دار الزبير يحدها جنوبًا زقاق القيّاشين وشرقًا دار طلحة بن عبيد الله.[3]
4. **دار سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما :** كانت سيدة نساء عصرها وأظرفهن واحسنهن خلقًا ، وهي أوّل ناقدة أدبية ، وكان لها مجلس علم ، لها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء، توفيت في ربيع أول سنة 117هـ.وكانت دارها في الجهة الغربية من المسجد مقابل الباب الخامس عشر ، وأفاد ابن شبة أنّ في الجهة الشمالية منها زقاق بعرض ستة أذرع (حوالي 3 أمتار) يؤدي إلى دور طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه. فدارها كانت مطلة على المسجد، وجنوبًا دار تميم الداري ، وشمالًا الزقاق الذي عرف فيما بعد بزقاق القياشين وزقاق الحنابلة ، وموضعها الآن مقابل باب الملك سعود ، وقد دخلت في التوسعة والعمارة السعودية الثانية.[4]
5. **دار تميم الداري رضي الله عنه:** هو من بطن لخم ، أسلم سنة 9 هـ، وانتقل إلى الشام بعد استشهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه.[5]وكانت داره مطلة على المسجد من جهة الغرب مقابل الباب الخامس عشر ، تحدها جنوبًا أطم حسان بن ثابت ، وشمالًا دار سكينة بنت الحسين

---

[1] . **وفاء الوفا**2/ 727.

[2] . **بيوت الصحابة** ص 129.

[3] . **بيوت الصحابة** ص 130.

[4] . ص 130.

[5] . **بيوت الصحابة** ص 131.

، قال السمهودي إنّ هذه الدار آلت إليّ ، ثم وقفتها ، وهي الآن منزلي ، ولم أقف على أصل في تسميته بدار تميم الداري .[1]

وبقيت معالم هذا الأثر إلى عهد قريب ؛ حيث قال عنها الأنصاري سنة 1353هـ :" وهي الآن مهدومة العلو وعلى ما بقي منها حجر منقوش فيه :" هذا بيت سيدنا تميم الداري رضي الله عنه ، سنة 1280 " ، وأزيلت هذه الدار ضمن التوسعة والعمارة السعودية والعمارة السعودية الأولى في 5 شوّال عام 1380هـ.[2]

6. **دار حسان بن ثابت رضي الله عنه:** حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاش في الجاهلية 60 سنة ومثلها في الإسلام ، توفي سنة 50 هـ ، وكان أطمه في الجهة الغربية من المسجد مقابل الباب 16 ، وكان يسمى " الفارع"، وأدخل النبي صلى الله عليه وسلم أهله في هذا الأطم أثناء يوم الخندق، وفيه قّتلتْ عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت عبد المطلب ـ رضي الله عنها ـ اليهودي الذي حاول التطلع إلى النساء في الداخل، ثم صار هذا الأطم ودار عاتكة لجعفر ابن يحيي بن خالد البرمكي ، فكانت داره تضم هذيْن الدّاريْن .[3]

7. **دار عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رحمها الله،** وهي أم يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وكانت دارها في الجهة الغربية من المسجد مقابل باب الرحمة وبسببها عرف هذا الباب بباب عاتكة ، ثم صارت هذه الدار لجعفر بن يحيي بن خالد البرمكي ، فادخلها في داره الكبرى التي كانت في هذه الجهة [4].وقال السمهودي: وفي موضعها اليوم دار من أوقاف الخدَّام تواجه يمين الخارج من باب الرحمة.[5]

8. **دار نعيم بن عبد الله رضي الله عنه :** أسلم قبل هجرة الحبشة. وكانت داره غربي دار عاتكة بنت يزيد، وبابها تفتح وجاه زاوية رحبة القضاء مقابل دار عبد الله بن مكمل وكانت الطريق بينها وبين دار ابن مكمل 6 أذرع أي حوالي 3 أمتار. فعلم أنّه كانت تحدها شرقًا دار عاتكة ، وجنوبًا الطريق التي تلي دار ابن مكمل ، وقد بقيت هذه الطريق إلى عهد قريب رغم

---

[1] . **وفاء الوفا**696/2.

[2] . دفتردار.هاشم . **توسعة الحرم النبوي الشريف** ص 81.

[3] . **بيوت الصحابة** ص 134.

[4] . **بيوت الصحابة** ص 134,

[5] . المرجع السابق . ص 134.

التغييرات التي انتابت هذه الدور ، واندرست معالمها بعد أن هدمت هذه المنطقة أثناء العمارة السعودية الأولى سنة 1375هـ.[1]

9. **دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه:** ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وكانت داره في الجهة الغربية من المسجد ، وسميت داره بدار القضاء لأنّه أمر ابنته أم المؤمنين السيدة حفصة، وابنه عبد الله رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته في ديْن كان عليه ، فإن بلغ ثمنه ديْنه، وإلّا فاسألوا فيه بني عدي تقضوه، فباعوها لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فكانت تسمى دار القضاء أي قضاء الدين ، وظلت هذه الدار قائمة إلى أن هدمها وما جاورها من دور زياد بن عبد الله سنة 138هـ وجعلها رحبة للمسجد ، وفتح بابًا بين خوخة أبي بكر الصديق وباب الرحمة ، وعرف هذا الباب بباب زياد ، وكانت هذه الرحبة ممتدة من باب زياد على باب السلام ، وعرفت برحبة القضاء.[2]ثم أقيمت مبان في هذه الرحبة منها دار الشباك ومدرسة سنة 814هـ ، وبعد حريق المسجد الثاني سنة 886هـ هدم دار الشبك وما يليها من المدرسة الجوبانية وجميع الحصن العتيق وعمل ذلك مدرسة ورباطًا للسلطان الأشرف قايتباي فيما بين باب السلام وباب الرحمة ، وأسسوا لهما منارة في ناحيتهما التي تلي باب الرحمة. [3]

ثم صارت المدرسة محكمة ينزل بها قضاة المدينة ، ولما انتقلوا إلى المحكمة التي بالساحة تخرّبت المدرسة فأقام السلطان عبد المجيد على أنقاضها مدرسته التي بها المكتبة العظيمة ، وبنى بجوارها دارًا لناظر المدرسة سنة 1237هـ ، ثم جددها السلطان عبد العزيز العثماني سنة 1287هـ.[4]

وظلّت هذه المباني موجودة إلى عهد قريب وهدمت أثناء العمارة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف ستة 1372هـ.وموضعها الآن ضمن الرحبة الغربية للمسجد بعد التوسعة السعودية الثانية. [5]

---

[1] . المرجع السابق. ص 135,

[2] . المرجع السابق . ص 137.

[3] . المرجع السابق . ص 138.

[4] .رفعت باشا. إبراهيم . **مرآة الحرمين** 478/1.

[5] . **بيوت الصحابة** .ص 138.

10. **دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه(الغربية)** وكانت ملاصقة للمسجد في الجهة الغربية ، لها باب من الخارج وخوخة إلى الداخل ، وهي التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم :" سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر ." ، **ولمّا** وسّع عمر بن الخطاب المسجد أدخل هذه الدار في المسجد ، وفتح بابًا حذاء الخوخة ، وكان شارعًا في رحبة القضاء. وقد فتح في العمارة السعودية الأولى باب الصديق، وقد حوفظ على إثرها حفظًا للاسم وتخليدًا للأثر وذكرى بيته رضي الله عنه.

11. **دار عبد الله بن مكمل رضي الله عنه:** قال ابن حجر: ذكره ابن شبة في الصحابة ، وقال : وأراه الذي توفي في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه بعد أن طلّق نساءه في مرضه، فورّثهن عثمان منه. وكانت داره في الجهة الغربية من المسجد، وهي شارعة في رحبة القضاء ، وقد وهبها له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وكانت في جهتها الشمالية طريق بينها وبين دار النجام.[1] وأفاد ابن زبالة أنّه كان يجلس إلى جنبها أصحاب الفاكهة أي الذين يبيعون الفاكهة.[2] وقد بنى في موضعها المدرسة الجوبانية ، وأزيلت سنة 888هـ ودخلت ضمن المدرسة والرباط الذي بناه السلطان الأشرف قايتباي بين باب الرحمة وباب السلام ، والمدرسة الجوبانية موجودة اليوم يُقال لها : رباط الجوبانية يسكنها الفقراء، وهي على يمين الداخل إلى باب الرحمة.[3]

12. **دار حكيم بن حزام رضي الله عنه:** ابن أخ أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد وابن عم الزبير بن العوّام ، أسلم يوم الفتح وعاش 120 سنة ، وكانت داره في الجهة الشامية ، كما قال ابن شبة في دوره بني أسد ، واتخذ حكيم بن حزام داره الشارعة على البلاط [4] إلى دار مطيع بن الأسود بينها وبين دار معاوية بن أبي سفيان يحجز بينهما ، وبين دار معاوية الطريق. [5]

---

1 . **بيوت الصحابة** ص141.

2 **وفاء الوفا** 2/ 724.

3 . المرجع السابق : 2/ 643

4 . المراد بالبلاط الموضع الذي به سوق المدينة اليوم [السمهودي . **وفاء الوفا** 2/ 723.]

5 . ابن شبة . **تاريخ المدينة** 1/ 230.

13. **دار مطيع بن الأسود رضي الله عنه:** نوفي بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وكان ابنه عبد الله أمير أهل المدينة يوم الحرة، وكانت داره في الجهة الغربية من دار أويس رضي الله عنه، وكان يقال لها العنقاء، كما قال :" إلى العنقاء دار أبي مطيع.[1] وموضعها اليوم ضمن الرحبة الغربية للتوسعة المجيدية.[2]

14. **دار عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه** : هو أخو عثمان بن عفّان بالرضاعة ، ولّاه عثمان على مصر سنة 25هـ ، وفتح الله على يديه إفريقية سنة 27هـ ، وكان فتحًا عظيمًا كانت داره في الجهة الغربية من المسجد على يمين الطريق الخارج إلى باب السلام ، توفي سنة 36هـ. ثم انتقلت هذه الدار إلى أويس بن سعد بن أبي سرح العامري اشتهرت باسمه، ويدل على ذلك ما روي ابن شبة أنّ عبد الله بن أبي السرح اتخذ دار أويس التي بالبلاط الشارع بابها على دار يزيد بن عبد الملك ، ابتاعها عبد الله بن أبي السرح من العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم . وأفاد السمهودي :" أنّ دار أويس كانت وجاه دار يزيد بن عبد الملك ، ويفصل بينهما بلاط باب السلام ، وانتابت هذه الدار تغيرات إلى أن أنشأ القاضي عبد الباسط في منتصف القرن 19 هـ مدرسة في موضعها وسمّاها المدرسة الباسطية.[3] ، وكان الحصن العتيق في الجهة الشرقية من هذه المدرسة، وكانت دار مطيع في الجهة الغربية من دار أويس التي كانت وجاه دار يزيد بن عبد الملك ويفصل بينهما بلاط باب السلام ، والحصن العتيق كان شرقي دار أويس ، وهذا الحصن كان في الجهة الجنوبية من المدرسة الجوبانية التي بُنيت بين باب الرحمة وباب زياد ، ودار مطيع بن الأسود رضي الله عنه كانت في الجهة الغربية من دار أويس المطلة على الطريق الخارجة من باب السلام.

15. **دار معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:** كانت داره في الجهة الغربية من دار مطيع ودار حكيم بن حزام رضي الله عنهما ، والطريق (البلاط وهو موضع سوق المدينة [4])

---

[1] . **بيوت الصحابة .** ص 142.

[2] . المرجع السابق .ص 143.

[3] . ابن شبة . **تاريخ المدينة** . 1/ 252، 257.

[4] . **وفاء الوفا.** 2/ 723.

تحجز بين دار حكيم ودار مطيع وبين دار معاوية رضي الله عنهم، ودار معاوية هي المقابلة لدار حكيم ومطيع في المغرب .[1]

16. **دار نوفل بن الحارث رضي الله عنه:** كانت داره في أول الصفحة من جهة القِبلة ،أقطعه إيّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع رحبة القضاء، وما يليها إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يليها إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تقابل دار الإمارة التي يُقال لها اليوم دار مروان، وكانت دار العباس بن عبد المطلب [2]التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديدها ، وهي التي في دار مروان (دار الإمارة) إلى مسجد رسول الله .

17. **دار عمار بن ياسر رضي الله عنه :** لقّبه النبي صلى الله عليه وسلم (الطيب المطيب) قُطعت أذنه في اليمامة ، ثم استعمله عمر على الكوفة ، وكتب إلى أهلها : " إنّه من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم." استشهد في صفين عام 37هـ.كانت داره في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد ، وتحدها شرقًا دار العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وتحدها شمالًا دار أبي سبرة رضي الله عنه . وأفاد ابن النّجار(المتوفى 643هـ) وابن زبالة (المتوفى بعد200هـ) أنّ عمر بن عبد العزيز أدخل فيه من المغرب دارًا لعمّار بن ياسر إلى جانب دار أبي سبرة ، وذلك في سنة 91هـ.[3]

18. **دار أبي سبرة بن رهم رضي الله عنه:** أبو سبرة ابن برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، شهد بدرًا، أقام بمكة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما. وكانت داره في الصفحة الغربية من المسجد إلى جانب دار عمّار بن ياسر رضي الله عنه، ويدل على ذلك ما رواه ابن شية أنّ داره كانت بجانب دار عمّار بن ياسر عند الأسطوانة المربعة الغربية اليمانية في المسجد، فأدخلت في المسجد.. وقد

---

[1] .المرجع السابق. 2/ 723.

[2] . لما قدم هو ونوفل المدينة مهاجرين آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما.

[3] .**بيوت الصحابة** .ص 149.

أدخل فيه عمر بن عبد العزيز من المغرب دارًا كانت لأبي سبرة بن أبي درهم في غربي المسجد عند توسعته عام 90 هـ.[1]

19. دار رباح الأسود رضي الله عنه : هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أحيانًا أستأذنه لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه لما اعتزل نساءه في مشربة أم إبراهيم مارية القبطية بالعوالي. قال بلال وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما :" كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام اسمه رباح [2]. وكانت داره في الجهة الغربية من المسجد عند باب السلام ، ويدل على ذلك ما رواه ابن شبة أنّ رباحًا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ دارًا على زاوية دار يزيد بن عبد الملك الغربية اليمانية.[3]

20. دار أبي سفيان رضي الله عنه : كانت داره في الجهة الغربية من دار مروان ، وكانت أشرف دار بالمدينة بناءً وأذهبها في السماء ، ثم صارت ليزيد بن عبد الملك وضُمّت إليه دار المقداد بن عمرو ورباح الأسودفيما بعد ، وعرفت بدار يزيد بن عبد الملك [4]

21. دار المقداد بن عمرو رضي الله عنه: تزوج من ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من أول من أظهر الإسلام السبعة ، وقال ابن عبد البر : " كان من الفضلاء النجباء الكبار الأخيار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي بالجرف ، وهو ابن 70 سنة ، وحمل إلى المدينة ودفن بها بعد أن صلى عليه عثمان بن عفّان رضي الله عنه.[5] كانت داره بين داررباح وبين زقاق عاصم ، فتكون هذه الدار على زاوية دار يزيد بن عبد الملك الشرقية اليمانية / ودخلت دار المقداد في دار يزيد.[6]

---

[1] . **بيوت الصحابة .** ص 149.

[2] . ابن الأثير . **أسد الغابة** 2/ 49.

[3] . ابن شبة .**تاريخ المدينة** 1/ 240، **وفاء الوفا** 2/ 722.

[4] . ابن شبة . **تاريخ المدينة** 1/ 256، **وعمدة الأخبار** ص 115، **وفاء الوفا** 2/ 721.

[5] . **الإصابة في تمييز الصحابة** 3/ 434، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** 7/ 268 – 272.

[6] . ابن شبة . **تاريخ المدينة** 1/ 240، وفاء الوفا 2/ 722.

الأزقة التي كانت بين بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف

زقاق الحبشة

لعل أصل هذه التسمية ما رواه أبو داود من لعب الحبشة بحرابهم، فرحًا بقدومه صلى الله عليه وسلم. وكان وقت لعبهم . على مايفهم من فحوى كلام السمهودي عند نزوله صلى الله عليه وسلم بدار أبي أيوب. فمن الممكن . والحالة هذه . أن يكون محل لعبهم بمدخل هذا الزقاق، ولذلك عرف بهم. وكان هذا الزقاق في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد بين دار أبي أيوب الأنصاري ، ودار عثمان بن عفّان رضي الله عنهما، ويدل على ذلك ما قال ابن شبة (المتوفى 262) ثم الطريق بعد دار عثمان بن عفّان رضي الله عنه في القبلة خمس أذرع أي ما يقارب 5, 2 م ، ثم منزل أبي أيوب الأنصاري الذي فيه بيت شيخ الحرم ، وقد أزيل ضمن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف.[1]

زقاق البقيع

كان زقاق البقيع في الجهة الشرقية من المسجد قريبًا من باب جبريل وباب النساء ، وسمي بزقاق البقيع لنفوذه إلى البقيع ، وكانت دار عثمان الكبرى على يمين الداخل فيه وتليهما داره الصغرى ، كما انّ دار ريطة أول دار على اليسار ، وتليها بقية دار أبي بكر رضي الله عنه.[2]والجدير بالذكر أنّ دار المغيرة بن شعبة كانت في هذا الزقاق ، وهو حد البلاط الشرقي من المسجد ، وقال السمهودي : وحد البلاط الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه التي في طريق البقيع من المسجد، وهذا الزقاق معلومًا ومعروفًا إلى عهد قريب ، وأزيل أثناء التوسعة والعمارة السعودية.[3]

زقاق المناصع

كان هذا الزقاق في الجهة الشرقية من المسجد مقابل الباب السابع وبين دار عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وأبيات الصوافي،[4] وعرف هذا الزقاق بزقاق البدور. أوله شرقي المنارة السليمانية وأخره دور أل الرفاعي.[5]

---

1 .**بيوت الصحابة** ص 71.

2 .المرجع السابق . ص 95.

3 . **بيوت الصحابة** ص 95.

4 . جمع صافية ،وهي الأرض التي زال عنها ملك الأفراد ، وصارت وقفًا ، أو تابعة لبيت المال.

5 . المرجع السابق. ص 104.

زقاق القياشين

كان في الجهة الغربية من المسجد، وقد حدّد ابن شبة مكانه في الجهة الشامية من دار سكينة بنت الحسين زقاق يعرض ستة أذرع أي حوالي 3 أمتار يؤدي إلى دور طلحة بن عبيد الله، وظل هذا الزقاق معروفًا بهذا الاسم إلى القرن العاشر ، وأفاد السمهودي أنّ دور طلحة بن عبيد الله عرفت أيضًا بدور القياشين ، وفي الفترة الأخيرة عرف هذا الزقاق بزقاق الحنابلة .[1]

القصور

قصر عروة بن الزبير



(38)قصر عروة بن الزبير بوادي العقيق

قبل ترميمه





(39) قصر عروة بن الزبير بعد ترميمه[2]

يقع على طرف وادي العقيق المبارك، قرب جبل جماء تضارع، بناه التابعي الجليل عروة بن الزبير –رحمه الله– وما زال قائمًا وشهد مؤخرًا، أعمال ترميم وأحيط بسور للمحافظة على بنائه، فقد كانت فيه قصور مشيدة، ومناظر رائقة، وآبار وحدائق ملتفة ولأهله أخبار وأشعار مستحسنة حتى أفردت بالتصنيف، فخرب على طول الزمان ولم يبق فيه اليوم إلّا الآثار، ولهذا قال ابن النجار: ووادي العقيق اليوم ليس به ساكن وفيه بقايا بنيان خراب، وآثار تجد النفس برؤيتها أنسًا كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

قصر جعفر بن سليمان وهو قصر عنبسة بن عثمان بن عفان

ويقع هذا القصر إلى حذو مسجد فيفاء الخبار ويقول له الناس مسجد سلطانة لأنّه قريب من بئرها وهو في الجنوب من البئر وقريب من القهوة ، ولا يزال أساساته باقية وفيه طوب من نفس طوب قصور العقيق الذي

---

[1] . المرجع السابق. ص 1.ز

[2] . للأسف الترميم لم يكن موفقًا ، فلم يحافظ على مادة البناء (الحجر المبني به القصر) وكان على المرمم أن يأتي بنفس نوع الحجر المبني به البناء في أعمال الترميم، كما أزيلت أجزاء من القصر.

ذكرت وعندي أنّ اسم سلطانة أطلق من البئر تكريمًا لنزوله صلى الله عليه وسلم وأّنها هي المشرب التي استقى له منها .[1]

قصر عنبسة بن سعيد بن العاص

هذا القصر ووجود الأساسات قائم على مرتفع الحرة الشرقية بالعنابس في البئر المعروفة اليوم بأم جماجم وهو في شرقي سلطانة إلى الشمال قليلًا يفصل بينهما مجرى وادي العقيق ، وهذا القصر أيضًا لجعفر بن سليمان.[2]

قصر عبد الله بن عامر

ويقع هذا القصر في آخر العقيق وتعرف بئره اليوم بالحبس لواقعة مسرف ولا أجد أنّي أشير إلى مكان عين القصر لأنّي لم أبحث عنه بدقة ولوجود أبنية حديثة هناك ، وقد ذكرت شيئًا عن قصر الحبس في واقعة الحرة على أنّ استعباد الطرق واستعمار المنطقة ذهب بكثير من القصور.[3]

قصر سعيد بن العاص



(40)قصر سعيد بن العاص

نقل السيد السمهودي أنّه سعيد بن العاص أحد مشاهير الأجواد ابتني بالعرصة (عرصة الماء) قصرًا في سرتها واحتفر بها وغرس النخل والبساتين ، وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة وكانت تسمى عرصة الماء.

ويقول الأستاذ العياشي " إنّ أطلال القصر لا تزال باقية رغم مرور ثلاثة عشر قرنًا ويزيد عليه ، والظاهر أنّ البناء كان مشبعًا بالنورة ما جعله يقبل العواصف والعوامل بإباء وهو اليوم في داخل حيز بناء القصر الملكي بجزع سلطانة من الجرف ، ويروي لنا السيد السمهودي عن يحي بن كعب مولى سعيد (بن العاص) ما قال فيه كان نخل سعيد بالعرصة لا يطير حمامها ، وكانت فيها بئار ثلاث ، العليا منها الشمردلية وأعتقد

---

[1] .العيّاشي. إبراهيم . **المدينة بين الماضي والحاضر**. ص 476.

[2] . المرجع السابق وذات الصفحة.

[3] . العياشي . **المدينة بين الماضي والحاضر**. ص 477.

أنها ما يعرف اليوم سلطانة والتي تليها أسفل منها تدعى الواسطية ، وهي التي بجانب قصر سعيد في وسط حيز القصر الملكي قال وانسبت " الثالثة" السفلى ، وأقول يوجد بئر ثالثة في شمال سور القصر الملكي وهي اليوم لأبناء خليل بن عطية القرافي فلعلها الثالثة وتسمى الربخية ، وهي وسابقاتها أطيب ماء في العقيق بعد سقاية عروة بن الزبير ، وقد بيعت الآبار المذكورة مع ما عليها من معاوية بن أبي سفيان لقضاء دين سعيد ، والذي ذكره السيد السمهودي عن نوفل بن عمارة أنّ معاوية اشترى القصر بألف ألف والنخل بألف ألف والزرع بألف ألف يعني ثلاثة ملايين درهم.[1]

[1] . العيّاشي. إبراهيم . **المدينة بين الماضي والحاضر** . ص 477..

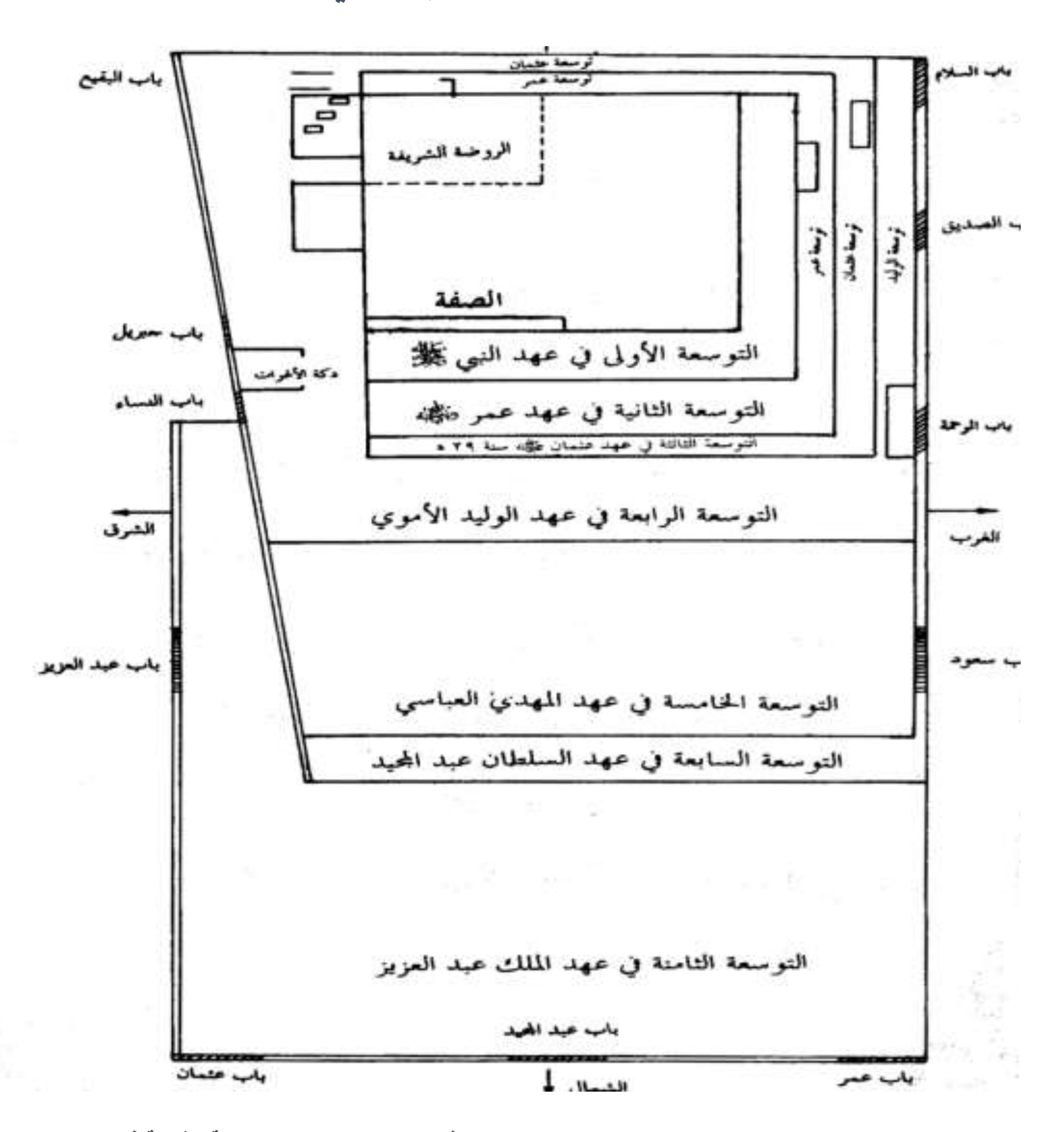
الفصل الثاني

عمارة المسجد النبوي الشريف ودوره العلمي والحضاري عبر خمسة عشر قرنًا والآثار النبوية في المدينة المنورة

المبحث الأول

المسجد النبوي الشريف

عمارة المسجد النبوي الشريف



رسم توضيحي(41)لتوسعات المسجد النبوي الشريف منذ العهدي النبويحتى التوسعة الثامنة في عهد الملك

عبد العزيز رحمه الله[1]

المسجد النبوي أو الحرم النبوي الشريف أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد في المدينة المنورة بعد هجرته

. [1] . عبد الغني. محمد إلياس . (1420هـ _ 1999م.) **بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف** . ط4. المدينة المنورة. ص 42..

سنة 1هـ الموافق 622 م بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء . ولقد مرّ المسجد النبوي الشريف بعدّة توسعات عبر التاريخ، مرورًا بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية فالعباسية والعثمانية، وأخيرًا في عهد الدولة السعودية حيث تمت أكبر توسعة له عام 1994. م . ويعتبر المسجد النبوي أول مكان في شبه الجزيرة العربية يتم فيه الإضاءة عن طريق استخدام المصابيح الكهربائية عام 1327هـ الموافق 1909.، وممّا يجدر ذكره أنّ المسجد النبوي الشريف في أول تأسيسه كان يُضاء بسعف النخيل، وظل هكذا حتى قدم تميم الداري من فلسطين عام 9هـ فاستبدل ذلك بقناديل تضاء بالزيت، روى أبو نعيم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: أول من أسرج في المسجد تميم الداري، وذكر بعض المؤرخين أن أول من جعل في المسجد المصابيح هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما جمع الناس في صلاة التراويح على إمام واحد.

والظاهر أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه زاد من عدد المصابيح حيث الحاجة تتطلب ذلك، ثم استمر المسجد يضاء بالقناديل والزيت إلى أن تم استبدال ذلك بالطاقة الكهربائية [1]عام 1327هـ/ 1909م.

إدخال الحجرة النبوية داخل المسجد

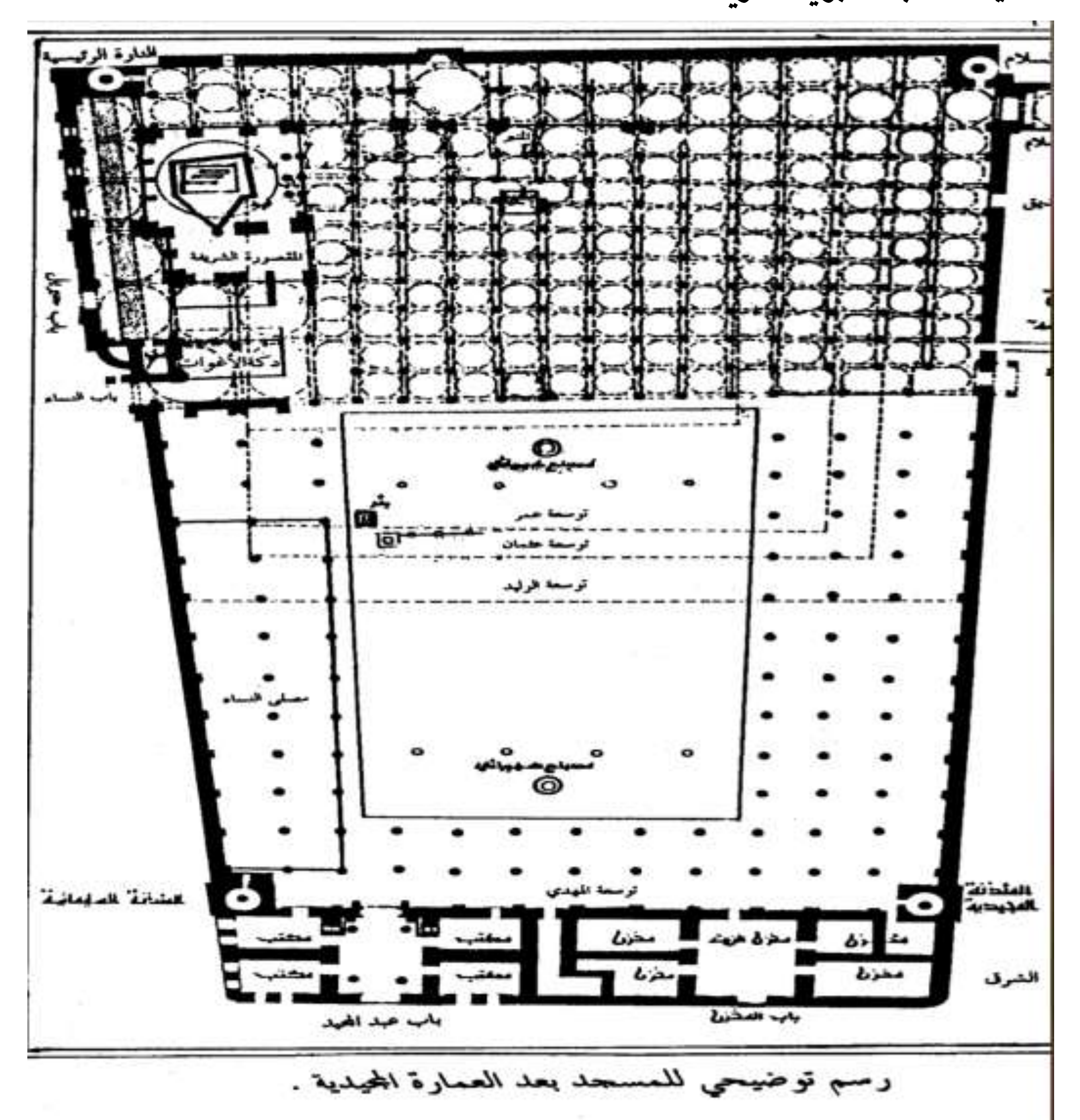
بعد التوسعة التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام 91هـ أُدخِل فيه حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها (والمعروفة حاليًا بـ "الحجرة النبوية الشريفة"، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد) والمدفون فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلّم ، وصاحبيه وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وبُنيت عليها القبة الخضراء التي تُعد من أبرز معالم المسجد النبوي.

دور المسجد النبوي في الحياتيْن السياسية والاجتماعية

كان للمسجد دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية، فقد كان بمثابة مركزٍ اجتماعيٍ، ومحكمة، ومدرسة ، وأول جامعة في العالم خرّجت كبار العلماء والفقهاء المحدثون والأئمة والخطباء والدعاة الذين نشروا الإسلام في مختلف أنحاء العالم، ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة .

[1] . الوكيل . د. محمد السيد. **المسجد النبوي عبر التاريخ** . ص 41.

التوسعة العثمانية للمسجد النبوي الشريف



رسم توضيحي(42) للمسجد النبوي بعد العمارة المجيدية[1]

في عهد **السلطان عبد المجيد الأول** قام بالبدء بأكبر عمارة وتوسعة للمسجد في العهد العثماني، وذلك في عام 1265هـ الموافق 1849وانتهت في سنة 1277هـ الموافق 1860، واستمرت العمارة نحو 13 سنة. وكانت هذه العمارة من أضخم وأتقن وأجمل العمارات والتوسعات التي تمّت للمسجد النبوي من قبل، وقد بقي منها بعد العمارة السعودية الحديثة الجزء القبلي (الجنوبي)، ويبدو هذا الجزء حتى الآن قويًا متماسكًا،

[1] .عبد الغني. محمد إلياس .**بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف** ،.ص 40.



(43) من زخارف التوسعة المجيدية للقباب ، وقد تم ترميمها في العهد السعودي[1]

وقد غُطي سقف المسجد كاملًا بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها 170 قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وزُيّنت بطون القباب بصور طبيعية ونقوش، وكتابات قرآنية وشعرية، كما كُتبت في جدار المسجد القبلي (الجنوبي) سور من القرآن وأسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلّم ، وغير ذلك بخط الثلث العربي، وذُهّبت الحروف بالذهب، وبُنيت أبوابه بشكل فنّي، وأبواب القسم الجنوبي الباقية حتى الآن هي: باب جبريل، وباب الرحمة، وباب السلام، أما الأبواب الشمالية فقد هُدمت. وقد بلغ مقدار تكلفة هذه العمارة 140 كيسًا من الذهب، وكل كيس كناية عن 5 ذهبات مجيدية. وقد زاد السلطان عبد المجيد في المسجد الكتاتيب لتعليم القرآن، والمستودعات في الجهة الشمالية، كما زاد في الشرق نحو 2.6 مترًا من المأذنة الرئيسية (الجنوبية الشرقية) إلى ما يلي باب جبريل، وبلغت مساحة التوسعة الكلية 1293 مترًا مربعًا.

[1] . كعكي . معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ.

توسعات المسجد النبوي الشريف في عهد الدولة السعودية[1]



(44) الصحن الداخلي للحرم النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى[2]

لقد عملت حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على عدد من التوسعات المتلاحقة وعلى عدة مراحل والتي تعد الأكبر في تاريخ المسجد النبوي، فعندما تولى الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – الحكم كان من اهتماماته الأولية رعاية شؤون الحرمين الشريفين، حيث قام بعدة زيارات إلى المدينة المنورة كان أولها في شعبان عام 1345هـ وتمت عدة إصلاحات للمسجد النبوي الشريف في الأعوام 1348هـ و 1350هـ و 1354هـ ، بعد ذلك أعلن الملك عبدالعزيز – رحمه الله– في خطاب رسمي سنة 1368هـ عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، حيث بدأت أعمال التوسعة السعودية الأولى في سنة 1370هـ بتهيئة المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي وتعويض أصحاب المباني المجاورة للمسجد.

وبعد وفاته "رحمه الله " واصل الملك سعود – رحمه الله – عملية التوسعة والتطوير ففي عام 1375هـ انتهت العمارة والتوسعة في عهده، وبهذه التوسعة أُضيف إلى مسطح المسجد 12270 مترًا مربعًا أضيفت إلى ال 4057 مترًا مربعًا التي رأى جلالته أن يتم الاحتفاظ بها من المسجد القديم ، وبذلك أصبح مجمل العمارة في تلك الفترة 16326م^2 .

ومع زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود –رحمه الله– أمره بتهيئة أماكن للصلاة غربي المسجد، فتم تعويض ملاك المباني الموجودة في تلك الجهة وتمت إقامة مصلى مظلل تم تبليطه بالرخام وإنارته وتهويته، بلغت مساحته نحو 30.406 أمتار مربعة، بواقع 80 مظلة. وكان العمل به سنة 1393هـ..

---

1 . وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/2082305

2 . من منشورات وزارة الإعلام.



(45) زخارف ونقوش تظهر في أعلى نوافذ الحرم النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى[1]

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – حصل حريق في سوق القماشة سنة 1397هـ وهو في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، فتم تعويض أصحاب الدور والعقار في تلك المنطقة وتمّت إضافتها لمساحة المظلات التي أضيفت للمسجد في توسعة الملك فيصل رحمه الله حيث بلغت مساحتها 32401 مترًا مربعًا لتصبح مساحة المظلات 62807 أمتار مربعة ، وبقيت إلى أن دخلت في التوسعة السعودية الثانية.

التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي الشريف

بينما بدأت التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي بأمر من الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله– حيث تم في سنة 1405هـ وضع حجر الأساس للمشروع، وقد تم الانتهاء منها عام 1414هـ، حيث شملت التوسعة الجهات الشرقية والغربية والشمالية للمسجد، وذلك بإضافة مساحة 82.000 مترًا مربعًا تستوعب نحو 150.000 مصلّ، وبذلك أصبحت المساحة الكلية للمسجد 98.326 مترًا مربعًا تستوعب 178.000 مصلّ، وتضاف مساحة السّطح 67.000 مترًا مربعًا، منها 58.250 مترًا مربعًا مهيأة للصلاة فيها وتستوعب 90.000 مصلّ، لتتضاعف بهذا مساحة المسجد النبوي الشريف من

---

[1] . الصورة من منشورات وزارة الإعلام.

16326 مترًا مربعًا إلى 165000 مترًا مربعًا منها 156576 مترًا مربعًا مهيأة للصلاة تستوعب 268.000 مصلّ. وتضاف إليها مساحة الساحات المحيطة بالمسجد 135.000م[2] .

التوسعة السعودية الثالثة



(46) المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الثالثة

وفِي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – في سنة 1433 هـ تم وضع حجر الأساس للتوسعة السعودية الثالثة للحرمين الشريفين التي تعد الأكبر ضمن التوسعات التي شهدها المسجد الحرام والمسجد النبوي على مرّ التاريخ والعصور الإسلامية ، وتتضمن توسعة المسجد النبوي لترتفع الطاقة الاستيعابية بعد إنهاء أعمال التوسعة إلى مليون و800 ألف مصل.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – استمرت الرعاية والعناية السعودية بالحرمين الشريفين، ومن ذلك أمره باستكمال التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي والمسجد النبوي حيث دشن ـ رعاه الله ـ العديد من المشروعات ، ولا زال الدعم والاهتمام والرعاية والمتابعة المتواصلة مستمرة منه –حفظه الله– لتؤكد حرص ولاة الأمر ـ حفظهم الله ـ منذ تأسيس هذه البلاد المباركة على العناية بالحرمين الشريفين وإعمارهما، التي بدأت في عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . رحمه الله . وأتمها أبناؤه من بعده خدمةً للإسلام والمسلمين .[1]

[1] . وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/2082305

جدول للتوسعات التي شهدها المسجد النبوي منذ تأسيسه حتى توسعة الملك فهد عام 1414هـ[1]

١	توسعة النبي ﷺ	صارت مساحة المسجد ٥٠×٥٠م ، وارتفاع السقف ٣,٥م.
٢	توسعة عمر رضي الله عنه ١٧هـ	وسَّع رواقا في الجنوب ٥م ورواقين في الغرب ١٠م و١٥م في الشمال وفتح باب السلام والنساء وارتفاع سقفه ٥,٥م .
٣	توسعة عثمان رضي الله عنه ٢٩هـ	وسَّع رواقا في الجنوب ٥م ورواقا في الغرب ٥م و٥م في الشمال وشارك في البناء .
٤	توسعة الوليد الأموي ٩١هـ	وسَّع رواقين في المغرب ١٠م وثلاثة أروقة في المشرق ١٥م ووسَّع في الشمال وبنى سقفين للمسجد والمحرابَ والمنائرَ الأربع وفتح ٢٠ بابا .
٥	توسعة المهدي ١٦٥هـ	وسَّع في الشمال فقط . وأقر المسجد على ٢٠ بابا وبنى مقصورة على الصف الاول .
٦	توسعة قايتباي ٨٨٨هـ	وسَّع ١,١٢م خلف المقصورة الشريفة شرقاً وأعاد المسجد إلى سقف ارتفاعه ١١م وبنى فوق الحجرة الشريفة قبتين. وركب الشبابيك حول الحجرة الشريفه.
٧	توسعة عبدالمجيد العثماني ١٢٧٧هـ	وسَّع خلف المقصورة الشريفة ٢,٦٢م في الشرق وجعل سقف المسجد قبابا من الحجارة عليها ألواح الرصاص . والجزء الجنوبي من المسجد ما زال علي بنائه . ومساحته ٤٠٥٦م٢ .
٨	توسعة الملك عبدالعزيز ١٣٧٢هـ	وسَّع ٦٠٢٤م٢ في الشرق والشمال والغرب وارتفاع السقف ١٢,٥٥م. بتكلفة ٧٠ مليون ريالاً. وموقعها شمالي البناء المجيدي .
٩	توسعة الملك فهد ١٤١٤هـ	وسَّع ٨٢,٠٠٠م٢ بحيث يستوعب تسعة أضعاف المسجد السابق، وهو أكبر توسعة شهدها التاريخ بتكلفة ٧٢,٢ مليار ريالاً.

(47) جدول للتوسعات التي شهدها المسجد النبوي الشريف منذ تأسيسه حتى توسعة الملك بن عبد العزيز عام 1414هـ

[1] . عبد الغني. محمد إلياس (1424هـ/ 2003م) . تاريخ المدينة المنور المصوّر . ط1. مطابع الرشد . المدينة المنورة . ص 28.

المآذن بالمسجد النبوي الشريف



(48)المآذن العشر بالمسجد النبوي الشريف

عرفت بداية المآذن في المسجد النبوي في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حينما كان بلال بن رباح رضي الله عنه يؤذن للصلاة من على سطح أقرب بيت للمسجد، ومن عند اسطوانة قريبة من بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها، واستمر الآذان بعدها على هذه الحال حتى جاء عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي أمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز 88 – 91 هـ بعمل زيادة كبرى للمسجد النبوي، وفي هذه الزيادة أنشأ أربع مآذن على كل ركن من أركان المسجد مئذنة، وكانت هذه المآذن هي أول مآذن المسجد النبوي.

ومر المسجد النبوي بعدة تحسينات على مر التاريخ، لكنه في عهد الدولة السعودية شهد توسعات ضخمة على مختلف الصعد، ليستقطب أعداد المصلين الذين باتت تتزايد أعدادهم عامًا بعد عام، إذ أجرى الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ما بين أعوام 1370 – 1375هـ تحسينات أولى، أبقى خلالها على مئذنتي الجهة الجنوبية للمسجد النبوي، وأزيلت الثلاث الأخر حيث شيّد الملك عبد العزيز عوضا عنها مئذنتين جديدتين في ركني الجهة الشمالية يبلغ ارتفاع الواحدة منهما سبعين مترًا، وتتكون كل مئذنة من أربعة طوابق الأول مربع الشكل يستمر أعلى سطح المسجد وينتهي بمقرنصات تحمل شرفة مربعة والثاني مثمن الشكل زين بعقود وتنتهي بشكل مثلثات وفي أعلاه مقرنصات تعلوها شرفة، والثالث مستدير حلي بدالات ملونة وينتهي

بمقرنصات تحمل في أعلاها شرفة دائرية والرابع مستدير أيضا له أعمدة تحمل عقودا تنتهي بمثلثات في أعلاها مقرنصات وفوقها شرفة.

واستمرت توسعات المسجد النبوي خلال الأعوام من 1406هـ إلى 1414هـ، وأضيف ست مآذن أخرى على ارتفاع 104 أمتار لتصبح عشر مآذن، وصممت بحيث تتناسق مع مآذن التوسعة السعودية الأولى، وتصطف أربع منها في الجهة الشمالية والخامسة عند الزاوية الجنوبية الشرقية من مبنى التوسعة والسادسة في الزاوية الجنوبية الغربية منها أيضًا.

وتتكون كل مئذنة من خمسة طوابق الأول مربع الشكل والثاني مثمن الشكل قطره 5.50م مغطى بالحجر الصناعي الملون وعلى كل ضلع ثلاثة أعمدة من المرمر الأبيض فوقها عقود تنتهي بشكل مثلثات وبين الأعمدة نوافذ خشبية تنتهي بمقرنصات تحمل شرفة مثمنة والثالث مستدير قطره 5 أمتار، وارتفاعه 18مترًا، صُبغ بلون رصاصي داكن وحلي بدالات بارزة مموجة شكلت اثني عشر حزاما ينتهي بمقرنصات تحمل شرفة مستديرة والرابع دائري الشكل قطره 4.50 م، وارتفاعه 15 مترًا عليه ثمانية أقواس تستند إلى أعمدة رخامية بيضاء تعلوه مقرنصات تحمل شرفة دائرية والخامس يبدأ بشكل أسطواني مضلع وينتهي بتاج مشرشف يحمل الجزء العلوي المخروطي الشكل يتلوه قبة بصلية تحمل هلالا برونزيا ارتفاعه 6.70 متر، ووزنه 4.5 طن مطلي بذهب عياره 14 قيراطًا.

وتواصلت التوسعات السعودية، إذ شهدت المدينة المنورة أواخر عام 1434هـ، أكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي الشريف، إذ ارتفعت طاقته الاستيعابية لتصل إلى مليوني مصلي مع نهاية أعمال المشروع، ويعد هذا المشروع الأكبر في تاريخ المسجد النبوي الشريف، والحدث الإسلامي الأبرز في مختلف أنحاء المعمورة.

وواصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ مسيرة العطاء في خدمة الحرمين الشريفين، إذ أكد ـ أيده الله ـ أهمية الحرص على متابعة العمل في مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي والمشروعات المرتبطة بها، التي تصب جميعها في خدمة الإسلام والمسلمين من شتى أرجاء العالم، وكذلك خدمة أهالي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وزوارها بمتابعة من سمو ولي العهد، وإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة.[1]

[1] . وكالة الأنباء السعودية (واس) https://www.spa.gov.sa/1769522

الروضة المشرّفة



(49 ا)لروضة المُشرّفة

وتقع الروضة الشريفة غربي الحجرة النبوية مباشرة وتمتد إلى المنبر، وتبلغ مساحتها نحو 330 مترًا مربعًا، وتبلغ أبعادها 22 مترًا من الشرق إلى الغرب، و 15 مترًا من الشمال إلى الجنوب، وتضم الروضة المحراب النبوي الذي يقع في الجزء الغربي.

ويحد الروضة من الجنوب سياج من النحاس يفصلها عن زيادتي عمر وعثمان «رضوان الله عليهما»، أمّا من الجهتين الشمالية والغربية فهي متصلة ببقية أجزاء المسجد، ويميز الروضة عن باقي مساحة المسجد أعمدتها المكسوة بالرخام الأبيض الموشى بماء الذهب إلى ارتفاع متريْن تقريبًا.

كما يحد الروضة الشريفة من الشرق حجرة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب جدار المسجد الذي فيه محراب النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومن الشمال الخط المار شرقًا من نهاية بيت عائشة – رضي الله عنها – إلى المنبر غربًا. وتضم الروضة على أطرافها معالم عدة منها الحجرة الشريفة التي ضمت قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– وصاحبيه أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ومحرابه عليه السلام الذي وُضع في وسط جدارها القبلي ومنبره، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من الرخام, وفي الجهة القبلية من الروضة حاجز نحاسي جميل يفصل بين مقدمة المسجد والروضة بارتفاع متر أقيم عليه مدخلان يكتنفان المحراب النبوي.

وتتوزع في الروضة الأساطين التي وضعت عليها خطوط مذهبة تميزها عن غيرها من أساطين المسجد, وتقوم المكبرية التي يرفع من عليها النداء في أوقات الصلوات وترديد التكبيرات في العيدين وسط الروضة، حيث يرتفع بناؤها لتمكين المصلين من استغلال المساحة أسفلها. وكثير من أساطين الروضة الشريفة ارتبط بمناسبات في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وأطلق عليها اسم خاص يُشير إلى تلك المناسبات، وبما أن أمكنة جلوسه –صلى الله عليه وسلم– عند هذه الأسطوانات وغيرها من أماكن المسجد النبوي كانت محلًا لنزول الكثير من الآيات القرآنية، وورود الأحاديث النبوية وارتياد جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

ويكتظ المصلون والزوار في الروضة الشريفة على مختلف ثقافاتهم وتنوع أجناسهم وعلى كامل مساحة الروضة ومدار الساعة رُكعًا سجدًا متضرعين خاشعين بالدعاء تالين لكتاب الله.

ومن أبرز الاسطوانات وفق كتب الحديث والسنن المشهورة، أسطوانة السيدة عائشة، وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة ، ثم تحول إلى مصلاه وكان أفاضل الصحابة والتابعين يفضلون الجلوس عندها. والثانية أسطوانة الوفود: وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة وسميت بذلك ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه، والثالثة أسطوانة التوبة: وتسمى أيضًا أسطوانة أبي لبابة شرق المنبر وسميت بذلك لأنّ الصحابي الجليل أبا لبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه حتى تاب الله عليه.

أمّا الرابعة فهي الأسطوانة المُخَلَّقة: وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة وسميت بذلك لأنّ النبي رأى عليها نخامة ، فساءه ذلك فقام وأزالها وطيب مكانها بالخلوق, والخامسة أسطوانة السرير: وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة من الجنوب وسبب تسميتها لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد وضع له سرير عندها، أمّا السادسة فهي أسطوانة المحرس أو الحرس: وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال وكان بعض الصحابة يجلس عندها لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم. وبداخل شباك الحجرة الشريفة أسطوانات أخرى تتعذر الصلاة عندها منها: أسطوانة مربعة القبر سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجرة الشريفة وأسطوانة التهجد وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل[1].

[1] . جريدة عكاظ. عدد الاثنين **27** مايو **2019** م **https://www.okaz.com.sa/last-stop/na/1729269**

القبّة الخضراء وتاريخ بنائها



(50)القُبَّة الخضراء بالمسجد النبوي الشريف

بنيت القبة الخضراء في أيام الملك قلاوون الصالحي عام 678هـ وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها وكانت بالخشب على رؤوس الأساطين المحيطة بالحجرة وسمر فوق الخشب ألواح من الرصاص عن الأمطار وفوقها ثوب من المشمع. ثم جددت القبة في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم اختلت ألواح الرصاص عن موضعها فجددت هذه الألواح وأحكمت مرة أخرى عام 765هـ على عهد السلطان شعبان بن حسن بن محمد .ثم حصل بها خلل وأصلحت زمن السلطان قايتباي سنة 881هـ.

وفي عهد السلطان قايتباي عام 886هـ حدث الحريق الثاني للحرم فأمر بتجديد بناء الحرم ومن ضمنه القبة الخشبية عام 887هـ فجددت القبة وأسست لها دعائم عظيمة في أرض المسجد النبوي، وبنيت بالآجر بارتفاع متناهٍ، وزخرف بأحجار منحوتة من الحجارة السوداء وجعل ارتفاعها 18 ذراع (8.88 متر) ثم بنى فوقها قبة أخرى تحويها وأحكمت الحجارة بالجبس الذي حمل من مصر ولم يكن معروفًا في الحجاز في ذلك الوقت. وقد حصل بين الجدار الشرقي للمسجد وبين الدعائم ضيق، هدم جدار المسجد الشرقي وزحف به إلى البلاط ناحية "مصلى الجنائز" بمقدار ذراع ونصف (74 سم). ولم يسقط شيء من حريق القبة على الحجرة النبوية فقد كانت القبة الصغرى (الداخلية) التي بناها السلطان قايتباي مانعة لذلك. بعد ما تم بناء القبة تشققت من أعاليها، ولمل لم يجد الترميم فيها، أمر السلطان قايتباي بهدم أعاليها وأعيدت مُحكمة البناء بالجبس الأبيض، أعدت محكمة سنة 892هـ.

وفي عهد السلطان الغازي محمود العثماني تشققت القبة العليا فأمر بهدم أعاليها وإعادة بنائها. وجعلوا أثناء العمل حاجزًا خشبيًا بين القبتين حتى لا يطلع العمال على قبر النبي محمد، ولا يسقط على القبة

الأساسية شيء. ولم يشعر الناس بالمضايقة لأنّ البنائين اتخذوا سقالات من خارج الحرم. واشترك بالبناء معظم أهل المدينة تبركًا ولم يمانع السلطان وقتئذ. وفي نهاية العمل حضر السلطان إلى المدينة لمشاهدة الإنجاز بعد عدة قرون، ظهرت شقوق في أعلى القبة زمن السلطان عبد الحميد الثاني، فأصدر أمره بتجديدها، فهدموا أعاليها وأعادوها في غاية الإحكام والإتقان، وكان ذلك سنة 1233هـ .وفي سنة 1253 هـ صدر أمر السلطان عبد الحميد الثاني بصبغ القبة باللون الأخضر بدلًا من الأزرق، فكان هو أول من صبغها بالأخضر، ثم لم يزل يجدد صبغها بالأخضر كلما احتاجت لذلك، وفي العهد السعودي في زمن عبد العزيز آل سعود أمر بإصلاح بعض القشور والتشققات من داخل الحجرة النبوية، وتم ذلك ليلاً عام 1367هـ.

نافذة القُبّة

أمّا النافذة التي في القبة فهي موازية للنافذة الذي في القبة الداخلية ويقع فوق قبر النبي محمد . صلى الله عليه وسلّم، وقد كان خدم الحرم يفتحونه يوم صلاة الاستسقاء، يروى ابن حجر العسقلاني عن هذا الشباك فيقول: «قحط أهل المدينة قحطًا شديدًا فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها ، فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطرًا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

وجاء في كتاب نزهة الناظرين للسيد جعفر برزنجي نقلًا عن زين الدين المراغي: «وفتح كوة عند الجدب سُنَّة أهل المدينة حتى الآن يفتحون كوة في أسفل قبة الحجرة المقدسة (القبة الداخلية) يفتحونها من جهة القبلة وإن كان السقف حائلاً بين القبر الشريف وبين السماء، وقال السيد السمهودي» : ثم أنّ الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى أعالي القبة الخضراء اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى بدل سقف الحجرة الشريفة وجعل على هذه الكوة شبّاكًا أيضًا وجعل على هذا الشباك بابًا يفتح عن الاستسقاء للجدب أي فليس بالقبة (الداخلية السفلى) فتحة غير الكوة المذكورة.

الحجرة النبوية المُطهّرة

يبرز شرق المسجد النبوي في المدينة المنورة الحجرة النبوية التي يطلق اسمها على بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان صلوات الله عليه يُقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأكرم المولى تعالى السيدة عائشة رضي الله عنها بأن جعل في حجرتها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق رضوان الله عليهما.

وكان يفتح باب الحجرة النبوية على الروضة الشريفة ، ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى كان في حجرة عائشة، وتبادل الصحابة الرأي في المكان الذي يُدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنّه سمع حديثًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنّ كل نبي يُدفن حيث قبض" فدفن في هذه الحجرة وكان قبره في جنوبي الحجرة الشريفة. وبحسب ما ذكر موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، فقد وردت آثار وأحاديث تفيد بأنّ الملائكة يحفون بالقبر الشريف ليلًا ونهارًا، ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، كما في رواه الدارمي والبيهقي.

وقالت الرئاسة في معرض حديثها عن الحجرة النبوية : لقد ظلت أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها تُقيم في الجزء الشمالي منها، ليس بينها وبين القبر ساتر، فلما توفي الصديق رضي الله عنه أذنت له أن يُدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، فدُفن خلف النبي بذراع، ورأسه مُقابل كتفيّه الشريفين، ولم تضع عائشة –رضي الله عنها– بينها وبين القبرين ساتراً، وقالت: "إنما هو زوجي وأبي".

وبعد أن توفي الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أذنت له بأن يُدفن مع صاحبيه، فدفن خلف الصديق بذراع، ورأسه يقابل كتفيه، فعند ذلك جعلت عائشة رضي الله عنها ساترًا بينها وبين القبور الشريفة، لأنّ عمرَ ليس بمحرم لها فاحترمت ذلك حتى بعد وفاته –رضي الله عنهم جميعًا,

ومرت الحجرة النبوية بالعديد من الإصلاحات والترميمات، ففي زيارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمسجد النبوي الشريف عام 17 هـ، أبدل بالجريد الذي كان في البيت جدارًا.

وفي زيارة الوليد بن عبد الملك عام 88 – 91هـ أعاد عمر بن عبدالعزيز بناء الحجرة الشريفة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بني بها بيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ثم بنى حول الحجرة الشريفة جدارًا ذا خمسة أضلاع بصورة شكّل معها في المؤخرة مثلثًا حتى لا تشبه الكعبة المشرفة في بنائها. ومنذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله –، والمملكة تُولي جُل اهتمامها بالحجرة الشريفة وبالقبة الخضراء، فحافظت على البناء التاريخي للمسجد الشريف، وعملت على تدعيمه وترميمه كلما دعت الحاجة

إلى ذلك، وتتفقد الحجرة الشريفة وتعمل على صيانتها بكل أدب واحترام، وتعهد ذلك إلى من تثق في دينه وأمانته، كما تحرص على رعاية وطلاء القبة الخضراء كلما انكشف اللون نتيجة للعوامل الجوية[1].

هذا وممّا يجدر ذكره أنّه تم ترميم الحجرة النبوية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود(ت1373هـ/ 1953م) رحمه الله ، وقد لقد أكرم الله الشيخ أحمد بن أبو بكر محمد صالح حمّاد بأنّه كان بنفسه يرأس أعمال الترميم داخل الحجرات المطهّرة الشريفة وعند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وحده سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وظلّت مفاتيح الحجرات بحوذته ابتداءً من الجمعة ليلة السبت 6/ 7 رجب /1367 / 1948/5/16م وحتى الثلاثاء 28/ 29 شعبان 1367هـ، وطوال شهر ونصف (46)يومًا متصلة ، وكانت الأعمال تتم من بعد صلاة العشاء بعد إغلاق أبواب المسجد النبوي وحتى منتصف الليل، ومثبت ذلك في دفتر اليوميات وبخط يده رحمه الله.[2]

مقتنيات الحجرة النبوية والرسول عليه الصلاة والسلام التي سرقها العثمانيون إلى اسطنبول



(51) متحف طوب قابي باسطنبول **(52)نعل الرسول(ص)** **(53)مكحلةالرسول(ص)**

قصر "طوب قابي"

أحد أكبر قصور مدينة اسطنبول التركية، ومركز إقامة سلاطين الدولة العثمانية لأربعة قرون مضت، تحوّل إلى متحف عملاق ومزار سياحي يعرض فيه بردة ونعل وعمامة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يحتوي على عشرات الآلاف من القطع الأثرية من ضمنها ما نهبه العثمانيون من مقتنيات الحجرة النبوية أثناء سفر برلك.

[1] . وكالة الأنباء السعودية (واس) المدينة المنورة 15 رمضان 1441 هـ الموافق 08 مايو 2020 م .
https://www.spa.gov.sa/2083789

[2] . المصدر: حفيده الأستاذ عادل عبيد أحمد حمّاد.

وتبيّن الدفاتر التي أحصت المجوهرات والأمانات التي نقلها العثمانيون من الحجرة النبوية أثناء سفر برلك عام 1335هـ بفرمان سلطاني عددها بلغ حوالي (87) قطعة ، منها مصحف منسوب إلى سيدنا عثمان مخطوط على جلد غزال ، ومصاحف أخرى ، ومسابح وقلائد وسلاسل وسيوف وصناديق من ذهب وفضة والماس وجواهر وأحجار كريمة ، ومن أثمن ما نقل أربعة شمّاعة ذهبية ، واحدة منها يُقدّر ثمنها ب(5) ملايين قطعة ذهبية عثمانية ، وشمّاعتان تُقدّر الواحدة منهما بمليون قطعة ذهبية، ومن أنفس هذه الأمانات الماسة الشهيرة ب(الكوكب الدري) وقُدّرت قيمتها ب(301) ألف قطعة ذهبية عثمانية ، وقد بلغ إجمالي قيمة الأشياء المنقولة أكثر من (10) مليون قطعة ذهبية ، وقيل (13) مليون قطعة ذهبية.[1]

ووصلت هذه المقتنيات إلى اسطنبول في 5 شعبان عام 1335هـ، وتشير الوثائق إلى أنّ هذه الأمانات أُرسلت وديعة لتحفظ في الخزنة الهمايونية في قصر (طوب قابي) وبشكل مؤقت إلى تنتهي الحرب وتُعاد إلى الحجرة النبوية [2]، ولكن الأمانات التي أخذها العثمانيون قبل 107 عامّا لم يعيدوها حتى الآن ، ولن يعيدوها.هذا وقد نشرت الإندبندنت تقريرًا عن القطع التي نقلها العثمانيون من الحجرة النبوية بأنّ عددها يفوق 2320 قطعة بحسب جداول التقرير العثماني عام 1908"، والقطع كما يصفها العثمانيون بأنّها (أمانة)، وليست سرقة تضم مصاحف أثرية، ومجوهرات، وشمعدانات ذهبية، وسيوفًا ولوحات مرصعة بالألماس، والمخطوطات.[3]أمّا بالنسبة للقطع المتعلقة برسول المسلمين "محمد" صلى الله عليه وسلم فهي بردته، ورايته الحمراء،[4] ومكحلته، ونعله، وخصلة من شعره. وما ينسب إلى الصحابة من سيوف وعمائم ممّا هو محفوظ

---

[1] .طوله. د. سعيد وليد . **سفر برلك وإجلاء أهل المدينة**، ص 385

[2] . المرجع السابق .ص 386.

[3] .
https://www.independentarabia.com/node/47231/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D9%87%D8%B0%D9%87-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%85%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%86%D9%87%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86

[4] . مصدر الصورة من كتاب " **معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ** للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي (الجزء الثاني)

في (طوب كابي) وهذا خطأ شائع ، فهذه المتعلقات موجودة هناك منذ عام (931هـ) ؛ إذ أرسلها الشريف بركات بن محمد (ت 931هـ) إلى السلطان سليم الأول في مصر[1] أثناء(احتلاله لها) وليس فتحًا.

نقل مخطوطات مكتبة عارف حكمت





(54)مبنى مكتبة عارف حكمت من الجهة الشرقية

(55)جزء من الجدار الشمالي لمكتبة عارف حكمت[2]

نقل مخطوطات عارف حكمت والمحمودية



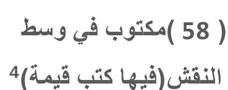




(56)من دواليب كتب مكتبة عارف حكمت

(57) زخارف ورسوم قبة مكتبة عارف حكمت[3]

(58)مكتوب في وسط



النقش(فيها كتب قيمة)[4]

---

1 .طوله. د. سعيد . **سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة.** ص 387.

2 . صورتا مبنى مكتبة عارف حكمت من كتاب **" معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ للدكتور** عبد العزيز عبد الرحمن كعكي (الجزء الثاني.)

3 . صور دواليب الكتب ورسومات ونقوش قبة مكتبة عارف حكمت من كتاب **" معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ** للدكتور عبد العزيز كعكي (الجزء الثاني.)

4 .كعكي. د. عبد العزيز عبد الرحمن. **معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ.**

ومن الأشياء التي نقلها فخري باشا مكتبة عارف حكمت جوار بيت أبي أيوب الأنصاري، والمكتبة المحمودية ، ويبدو أنّ اختياره لهما دون سائر المكتبات لأنّهما أكبر مكتبتيْن في المدينة ، ولصلتهما بالنسبة التركية ، فالأولى كانت من أوقاف شيخ الإسلام السيد عارف حكمت الحسني سنة 1370هـ ، والثانية من وقفيات السلطان محمود الثاني بن عبد الحميد خان سنة 1237هـ. ولم ينقل فخري كل ما في المكتبتيْن، إنّما اكتفى بالمخطوطات فقط، وترك المطبوعات في المدينة.[1]

[1] . طوله . د. سعيد .**سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة**. ص 388.

المبحث الثاني

المسجد النبوي الشريف أول جامعة في العالم

المسجد النبوي الشريف أول جامعة في العالم

منذ فجر الإسلام وحلقات المسجد النبوي الشريف أشبه بجامعة إسلامية مفتوحة يُدرِس فيها العلماء، ويدْرُس فيها الطلاب من كل أرجاء العالم الإسلامي ، وتدار حلقاتهم لسنوات طويلة، وتخرج طلاب ينشرون العلم والثقافة في أنحاء المعمورة على مدى خمسة عشر قرنًا لم تهدأ خلالها الحركة العلمية والثقافية. وعاشت المدينة المنورة "يثرب" قبل الإسلام غارقةً في ظلمات الجاهلية، ولم يكن لمجتمعها ثقافة تُذكر، سوى جوانب محدودة في الشعر القائم في معظمه على الفخر بالأحساب والأنساب، بالحق والباطل ، كما لم يكن لأهل المدينة في الجاهلية علوم دينية أو دنيوية غير النَّزْر اليسير من بعض العلوم القائمة على التجربة والممارسة خاصة في الناحية الزراعية. وما أن أشرق فجرُ الإسلام، وشَّع نوره في الأُفق، حتى تطلّع أفرادٌ من أهل المدينة إلى ذلك النور الإلهي، ودخلوا في الإسلام حاملين على عواتقهم إدخال ذلك النور إلى مدينتهم، لمحو الجاهلية التي عانى منها مجتمعهم. وما هي إلا مدة يسيرة حتى أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة مهاجرًا معلنًا دخول هذه البلدة المباركة عصر الإيمان والعلم والثقافة. وكان وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى طيبة الطيبة بداية عهد من التأسيس والتمكين للإسلام خاصة، وللثقافة الإنسانية بعامة، ذلك أنّ الإسلام يحمل في رسالته إخراج البشر من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم. وبدأت في المدينة المنورة حركة علمية ثقافية محدودة الأفراد، قوية الأثر، مهّدت للهجرة النبوية المباركة، وأسست لامتداد علمي ثقافي انطلق مع تلك الهجرة، وتخطى المدينة ليشمل آفاق الأرض حين أسلم النفر القليل من أهل المدينة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة في بيعة العقبة الأولى والثانية. ولاحت المؤشرات على قدوم الإسلام بعهد الثقافة، حيث أنّ أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم لدى قدومه المدينة، بناء مسجده ، ليكون مكانًا للصلاة، ومعهدًا للتعليم والتدريس، ودارًا للتشريع والقضاء، ومجلسًا لنقاش القضايا العامة التي تهمّ المجتمع المدني. وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في مسجده بعد صلاة الصبح فيجتمع حوله أصحابه فيحدِّثهم ويُحدِّثونه، ولا يألو جُهدًا في تعليمهم وتوجيههم، ولا يترك موقفًا يستدعي بيان الحق من الباطل يمرُّ دون تصحيح للمفاهيم المغلوطة، فيُبيّن الخطأ ويشفعه ببيان الصواب، ويُشير إلى الخُرافة لينفيها ويوضح حقيقتها، ولم يَحرم النساء من تلك الثروة العلمية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جعل لهنّ يومًا يأتيهنّ فيه ويعظهنّ ويُعلّمهنّ. ولقد تأسس المجتمع المدني بعد الهجرة على بصر النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه، وفق المنهج الإسلامي الشامل، فجاء أثر تلك الهجرة على الثقافة المدنية شاملًا لجميع نواحي الثقافة، الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. ففي الجانب الديني نقل الإسلام أهل المدينة من عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الله وحده، ونقّى المجتمع

من ضلالات الخرافة كالمعتقدات الباطلة والممارسات الدينية الآثمة. وفي الجانب الاجتماعي حرّر الإسلام المجتمع من ويلات العادات الجاهلية المقيتة، والأخلاق البغيضة وأرشده إلى أرقى الأخلاق والآداب، وفكّ أسر المرأة من ظلم أحاط بها قرونًا عديدة، وجعلها شقيقة الرجل. وفي الجانب الاقتصادي والسياسي ، هذّب التعاملات المالية والنظام الاقتصادي كله، كما نظم علاقة أهل المدينة بأهل الديانات والثقافات الأخرى في المدينة وخارجها. وقويت في العهد النبوي بالمدينة مجالس العلم، وحِلقات الذِّكر، التي استقت فكرتها من المجلس النبوي، فكان الصحابة فضلًا عن تنافسهم على حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يعقدون مجالس بينهم يتذاكرون فيها ويتدارسون، ويُعلّم بعضهم بعضًا القرآن وأسس الدين، ويعرضون ما اختلفوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حين يكونون بين يديه، ليُبيِّن لهم الحق، وكان لتلك الحركة دورٌ ظاهر في تشجيع العلم وذمّ الجهل، فبرز من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أسماء، ممن لازم النبيّ صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه جانبًا من أمور الدين فبرع فيه، كقراء القرآن الكريم وتأويله، وعلم الحلال والحرام، وعلم المواريث. وفي آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، ازداد عدد الوفود من قبائل العرب التي قدمت إلى المدينة لتعلن إسلامها، وتنهل من المَعين النبويّ الصافي، ولكي تعود إلى من وراءها مبلّغة للإسلام وناقلةً لصورة الحياة العلمية الثقافية في المدينة. وبعد وفاة النبي لم ينقطع ذلك النشاط العلمي الثقافي في المدينة، بل توسع وازداد في المدينة وخارجها، خاصة مع ازدياد أعداد من هاجر إلى المدينة من المسلمين من شتى أنحاء الجزيرة ليستقرّ بها فهي لا تزال عاصمة الإسلام الأولى حتى ذلك الحين، وخروج الصحابة في الفتوحات الإسلامية لنشر الإسلام وإبلاغ سماحته إلى أرجاء العالم، حيث استقرّت أعدادٌ منهم في البلاد المفتوحة، ونقلوا نسخة مصغّرة عن ذلك النشاط الثقافي في المدينة إلى تلك البلدان، وصارت مجالسهم وحِلَقهم منارات علمٍ، ومعاهد يزورها طلاب الحديث النبوي والثقافة الإسلامية. وفي عهود الخلفاء الراشدين الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ – عليهم رضوان الله أجمعين – أصبحت المدينة المقصد الأول لطلاب العلم من شتى أرجاء الدولة الإسلامية التي بلغت في مداها الشرق والغرب، وكان حُلم كل طالب علمٍ أن يسافر إلى المدينة، عاصمة الدولة الإسلامية، ليُدرك البقية الباقية من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة ليأخذ عنهم مباشرة ودون واسطة، فبرز في المدينة نشاط علمي منقطع النظير، خاصة في المسجد النبوي الذي اكتظّ بحلقات العلم في شتى الفنون والعلوم، وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يجلسون لرواية الحديث والإفتاء والقضاء، حيث استفاد من علمهم الآلاف، وصارت سواري المسجد النبوي مواقع للقراء والمحدثين والفقهاء وغيرهم من العلماء، يتحلّق حول كل منهم مجموعة من الشغوفين بالعلم يسمعون، ويكتبون ويسألون ويُجابون، يقصدها العلماء والمتعلمون من المدينة أولاً، ومن كل قطر إسلامي، فقلّما تقرأ سيرة عالم نابِه ولا تجد فيها أنّه شد الرحال إلى المدينة، وجلس في مسجدها وأخذ عن

علمائها. وعُدّ عمل أهل المدينة وسُنّتهم حُجة في العبادات والمعاملات، لما بلغوا من العلم والثقافة، ودقّة الأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، والحرص على الاقتداء بسنّته. وقبل انتهاء عهد الخلافة الراشدة كانت المدينة المنورة لا تزال عاصمة الإسلام الإدارية والثقافية، ولم يؤثر نقل الخلافة الإسلامية على ريادة المدينة الثقافية بين المدن الإسلامية كافة، فقد تواصل النشاط العلمي الثقافي وبلغ ذروته في العهد الأمويّ، وظهر في المدينة المنورة عُلماء كبار، كانوا أول من وضع أسس العلوم الإسلامية المختلفة، في الفقه والحديث والتفسير وأصولها، وفي اللغة العربية وعلومها. واشتهرت مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام بالفقهاء السبعة الذين انتهت إليهم الفُتيا في المدينة بعد الصحابة، كما أنّ إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه كان إليه منتهى الفقه في زمانه، وكان من أهل المدينة. ويُرجع العلماء المذاهب الفقهية المشهورة كافةً إلى المدينة المنورة وعلمائها وشهدت المدينة المنورة أولى مراحل تدوين العلوم الإسلامية، خاصة في الحديث والفقه، ودارت معظم أسانيد رواية الحديث النبوي على رواة من أهل المدينة من الصحابة والتابعين ، وانتشرت الكتاتيب ومجالس الإقراء والحديث، ونوادي الأدب والشعر، والقصص والسير والتاريخ. وفي العصر العباسي استمرّ إشعاع المدينة الثقافي، بما ازدهر بها من علوم، وما أثرت به في مجال الثقافة الإنسانية عمومً وثقافة الدولة الإسلامية خصوصًا، حيث كان لها دور فعال في تشكيل الأنماط الثقافية التي عرفها المسلمون في العصر العباسي، نتيجة لحركة العلماء وتبادل الأفكار، التي مهدت بدورها لحركة الازدهار الثقافي الإسلامي المشهودة في القرون اللاحقة، تلك الحركة التي نمت بذورها في مدرسة المدينة المنورة الثقافية، وأثرت في التشكيل الثقافي للأمصار الإسلامية، ونجحت في التصدي لحركات الفرق والجماعات المنحرفة، التي عمت العالم الإسلامي منذ قيام الدولة العباسية، وكان الفقه الذي ازدهر في مدرسة المدينة وانطلق منها السياج الواقي بعد حفظ الله، أمام تلك الفرق والمذاهب. وأنتجت تلك الحركة العلمية الإسلامية اكتشافات كبرى في العلوم الإنسانية والطبيعية استندت إليها معظم الاختراعات والاكتشافات العلمية في ذلك العصر وفي العصور التالية، وامتدّ تأثيرها إلى يومنا هذا حتى على أحدث المخترعات التقنية، وكان لعلماء المسلمين أعظم الأثر في مدّ البشرية بالعلوم وإخراجها من عصور الجهل والانحطاط إلى عصور العلم، حتى غدت أُمَمًا متقدّمِة. وحفلت المدينة المنورة بعدد من المكتبات الخاصة والعامة، وترك طلابها وعلماؤها كمًّا كبيرًا من الكتب المخطوطة في شتى العلوم. وظلت المدينة المنورة تخدم النشاط العلمي الإسلامي، ولم تنقطع مشاركتها الثقافية في نهضة الأمة على مدى عهد الدولة العباسية الممتد، وكان لعلمائها على مدى تلك القرون اليد الطولى في التأليف والتدريس وتجديد العلوم. كما يعد العهد المملوكي امتدادًا للنشاط العلمي في المدينة المنورة في ذلك العصر، وكان التعليم أبرز مظاهر الحركة الثقافية آنذاك، حيث شمل ذلك النشاط حلقات العلم المتنوعة في المسجد النبوي، والدروس الراتبة في

المدارس، ومجالس المذاكرة في الأربطة والبيوت، والتعليم الأوليّ في الكتاتيب. وظلت المدينة مزارًا علميًّا وثقافيًّا في العصور المتأخرة، ولم تغِب عن المشهد الثقافي الإسلامي بل ظلت فاعلة فيه مستمدّة قوّتها من تَوْق الأفئدة إلى زيارتها، وشوق النفوس إلى السكن فيها، وقصدها كل من كان مهتمًّا بعلوم الدين (التفسير والحديث والفقه) واللغة العربية، أو الحساب والجبر أو الطب أو الفلك أو الفلسفة، وغيرها من العلوم ، فهاجر إليها كثيرون من علماء العالم الإسلامي، وتتلمذ على يديهم الكثير من أبناء الحجاز. وبرزت الحركة العلمية والثقافية في المدينة عبر العصور بميزة "المجاورة"، حيث يَفِد إلى المدينة علماء مشهورون، ليقيموا فيها بضع سنوات أو إلى آخر حياتهم ويواصلوا عطاءهم العلمي في مستقرهم الجديد، مستعينين بقوة روحية تعينهم على مزيد من الإبداع، فيجلس بعضهم في المسجد النبوي، ويجتهد بعضهم الآخر في أن يجد موقعًا دائمًا له في الروضة الشريفة، ويلتقي العلماء من أنحاء العالم الإسلامي، ويتحاور بعضهم في قضايا مختلفة، ويأخذ بعضهم من بعض، ويقرأ بعضهم على بعض، فتنفتح آفاق جديدة وثريّة من الإبداع. وكانت حلقات المسجد النبوي أشبه بجامعة إسلامية مفتوحة فيها شيوخ مقيمون، يديرون حلقاتهم لسنوات طويلة، ويتخرج منها العشرات من طلاب العلم، يتحول معظمهم إلى شيوخ في المدينة، أو في المدن التي جاوروا فيها، أو التي يرحلون إليها بعد ذلك. وفيها شيوخ زائرون قدموا للمدينة في زيارة قصيرة أو جوار محدود، وكانت لهم شهرة سبقتهم إلى المدينة، فأقبل عليهم الطلاب والعلماء، وسألوهم أن يحدِّثوهم أو يقرأوا عليهم شيئًا من مؤلفاتهم، أو من التراث، فتصدوا لذلك مدة من الوقت ثم عادوا من حيث أتوا، كما شهدت المدينة المنورة في هذا العهد إنشاء عدد من الأربطة والمدارس والزوايا والمكتبات. ومع بدء العهد السعودي في المدينة المنورة ، وعندما بايع أهل المدينة الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – لم تكن بداية العهد السعودي حدثًا عاديًا رغم كل ما صاحبه من طمأنينة وسلاسة، بل كان نتيجة لسلسلة من الأحداث، تمتد جذورها لسنوات عدة، عاش فيها أهل المدينة موجات متوالية من القلق والاضطراب، بل ومن الحصار والجوع والتشريد، وهو ما أثر بدوره على الحياة الثقافية في المدينة، حيث مرت المدينة بفترات كانت فيها شبه خالية من أهلها فضلًا عن وجود نشاط ثقافي فيها، بالرغم من بقاء خيوط من الصلة ربطت المجتمع بعصر الازدهار الثقافي السابق واللاحق. وبرز العهد السعودي والمدينة المنورة بالكثير من المدارس والكتاتيب التي لا يكاد يخلو منها شارع، كما كانت حلقات المسجد النبوي مفتوحة تستقبل الطلاب والدارسين، وكانت الأندية الأدبية والثقافية حافلة بالأدباء والمثقفين، إلا أنّ فقدان نعمة الأمن، وتكرار الاضطرابات السياسية كان قد عطل الحركة الثقافية، حتى منّ الله على المدينة وأهلها بالأمن والأمان الذي صاحب وصول الحكم السعودي. وما أن استقرت الأوضاع في منطقة المدينة المنورة خاصة، وفي الحجاز عامة، حتى بدأت الحياة الثقافية في المدينة المنورة تستعيد عافيتها، وتتجه نحو التطور والارتقاء شيئًا فشيئًا مواكبة لتطور جوانب

الحياة الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية ومتفاعلة معها، والتي استفادت كلها من حالة الأمن والطمأنينة التي انتشرت في سائر أنحاء المملكة، وظهرت بوضوح أشد في المدينة ومكة المكرمة وفي طريق الحجاج بعامة، التي حرص الملك عبد العزيز رحمه الله، على تأمنيها ونجح في ذلك نجاحًا كبيرًا، فتهيأت لمحاضن الثقافة ظروف رعاية ما تحتضنه، ومنحت المبدعين والمثقفين وطلاب العلم فرصة تنشيط إبداعهم وزيادة عطاءاتهم أو مكتسباتهم من معين الثقافة، حيث تمثلت المحاضن الرئيسية للحياة الثقافية آنئذٍ في حلقات العلم في المسجد النبوي، والتعليم الرسمي والأهلي، والصحافة، والمجالس الثقافية بما فيها من مثقفين وأدباء. وافتتحت بالمدينة المنورة أول مدرسة سعودية، وضمّت طلابًا من مدارس كانت موجودة سابقًا، وآذنت بانطلاق التعليم الرسمي في العهد السعودي، وتلاها افتتاح عدد من المدارس والمعاهد العلمية كما، عادت المدارس الأهلية في المدينة إلى نهضتها، مستفيدة من تجربتها الطويلة في إنشاء وإدارة تلك المدارس بفضل الله ثم بفضل الأوقاف الخيرية التي كانت النواة الأولى لتأسيسها ، ونالت مدارس المدينة المنورة شهرةً عليا وتخرج منها طلاب أصبحوا فيما بعد من أبرز قادة الفكر والثقافة والسياسة في المملكة. ولم تُحرم الفتيات من التعليم في المدينة المنورة، بل كانت كتاتيبهن حاضرة قبل الوجود الرسمي لتعليم البنات، وتأسست بالمدينة أكثر من سبع مدارس أهلية للبنات ضُمّت فيما بعدُ لنظام التعليم السعودي , وازدهر التعليم النظامي في المدينة المنورة حتى صارت تحتضن مئات المدارس للجنسين، وعددًا من المعاهد والكليات. وشهدت المدينة المنورة تأسيس الجامعة الإسلامية عام 1381هـ لتستقبل أبناء المسلمين من أنحاء العالم لدراسة العلوم الشرعية والعربية، حيث تخرج فيها أكثر من أربعين ألف طالب يمثلون أكثر من 167 جنسية، عادوا إلى بلدانهم محمَلين بالعلوم الإسلامية الصافية، ليكونوا دعاة خير وسلام في شتى أرجاء العالم. وتوالى افتتاح فروع للجامعات في المدينة المنورة، فأُسس فرع جامعة الملك عبد العزيز وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتحولا فيما بعد إلى جامعة طيبة التي يدرس بها بجميع فروعها أكثر من 60 ألف طالب وطالبة في مختلف التخصصات والعلوم. وظل نمو التعليم في المدينة في ازدهار بدءًا من عهد الملك عبد العزيز رحمه الله إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله –، وبلغ نموًّا لم تشهد له المدينة مثيلاً. ولا زال المسجد النبوي يواصل عطاءه العلمي والثقافي؛ إذ يضمّ عشرات الحلقات العلمية لعلماء كبار، والعديد من الحلقات الموسمية للحجاج والزوار بمختلف اللغات، إضافة إلى مكاتب التوعية والإرشاد والإفتاء المنتشرة في جنبات المسجد ، وفي المنطقة المحيطة به ، وفي مواقع معالم المدينة المنورة التاريخية. كما تنتشر في مساجد المدينة المنورة حلقات علمية تحت إشراف الجهات الرسمية، منها ما هو دائم ومنها ما يرتبط بدورات موسمية. وظهرت المجالس والأندية الأدبية والثقافية الخاصة في المدينة؛ فضلاً عن الدور البارز لنادي المدينة الأدبي الثقافي؛ ولا زالت تعقد مجالس خاصة في البيوت والمزارع، يلتقي فيها

جمع من المثقفين والشعراء والكتّاب ومحبي الثقافة، لمناقشة قضايا علمية أو أدبية أو ثقافية، تُثري الساحة بإبداعات مختلفة، وتقوي روابط التواصل بين أهل الثقافة والأدب [1].

.

[1] . جريدة الاقتصادية السبت 23 مارس
https://www.aleqt.com/2013/03/23/article_741714.html2013.

المبحث الثالث

العلوم التي كانت تُدرس في المسجد النبوي الشريف

العلوم التي كانت تُدرّس في المسجد النبوي الشريف

الحديث

ومن علمائه الذين كانوا يدرسونه في المسجد النبوي الشريف العلّامة السيد صفي الدين أحمد القشاشي ، وتلميذه البرهان إبراهيم الكوراني ، وخليفته العلامة الشيخ محمد أبي الطاهر الكوراني ، وكان من نتاجه الأخير الأثر الكبير في المدرسة الحديثية الهندية ، وقد قال عنه تلميذه الشاه ولي الدهلوي : " وهو في هذا العصر أحفظ أهل المدينة، وأشبههم بالسلف الصالح في سيرته وطريقته " وذكر أنّه بحث معه مشكلات في الحديث ، وعرف منه طريقة تتبع كتب الرجال والبحث في الأسانيد ، وتمييز الصحيح من السقيم ، ومعرفة قواعد الرواية والتحديث.[1]

ومن صبّ اهتمامه على علوم الحديث قراءة ورواية العلّامة الشيخ محمد حياة السندي، فعقد حلقات الدروس، وأقرأ : صحيح الباري ومسلم وسنن أبي دود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد حنبل، والترغيب والترهيب، والشمائل المحمدية ، والشفا للقاضي عياض، ومكارم الأخلاق ، ومشكاة المصابيح ، والدر المنثور بالتفسير بالمأثور وغيرها من الكتب.[2]

وأيضًا العلّامة الشيخ محمد بن الطيب الفاسي، وأقرأ في الحرم النبوي : صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة ، وموطأ الإمام مالك والشمائل المحمدية ونخبة الفكر لابن حجر. [3]

علم النحو

ومن علمائه :

1. الشيخ محمد بن الطيب الفاسي ، فقد كان حجة في اللغة العربية وعليه اعتمد السيد مرتضى الزبيدي في تأليف كتابه (تاج العروس) ، وكان ابن الطيِّيب يدرِّس (الآجرومية) و(قواعد الإعراب) والتسهيل لابن مالك ، وأحيانًا يقرأ عليه الطلاب (القاموس) .

---

[1] . طوله. د. وليد بن سعيد. **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** .ص 40.

[2] . المرجع السابق :ص 40.

[3] . المرجع السابق : ص 40, 41.

2. إسماعيل بن عبد الله الأسكداري شيخ الطائفة النقشبندية الذي اهتم بتدريس علوم اللغة ، وكان يدرس (الآجرومية بشروحها، والمتممة، والأزهرية، وقواعد الإعراب، وقطر الندى، وشذور الذهب، وملحمة الإعراب ، وألفية بن مالك ، وغيرها .[1]

3. الشيخ عبد الرحمن بن خضر الخياري، فقد درّس الآجرومية بشرحيها للشيخ خالد والشيخ البجائي ، وقطر الندى ، وشذور الذهب بشرحيها للمصنّف ، والألفية بشرح ابن عقيل ، والتوضيح لابن هشام.[2]

4. العلّامة صالح الفلاني اشتهر بنشر علوم العربية في المدينة المنورة ، وقال فيه الداغستاني : " شيخ العلوم الآلية خصوصًا النحو .[3]

علم القراءات

من أشهر من أتقنه :

1. العلّامة الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن الديبع الزبيدي اليمني (ت 1076هـ) ، فقد جاور في المدينة، وتتلمذ على القشاشي والكوراني، وقال فيه العيّاشي " لمّا قدم المدينة انثال عليه النّاس لقراءة القرآن، وكان محققًا لقراءة السبع مجيدًا لها حسن التلاوة، ما سمعتْ أذني في أقطار الأرض كلها على كثرة ما سمعت أحسن منه تلاوة للقرآن، وأطيب منه نغمة به، وأجود منه ترتيلًا له بعطي الحروف حقها في مخارجها من غير إفراط ولا تفريط في تؤدة وسكون ووقار ، بقراءة مسترسلة متناسبة لا يرجع فيها ترجيع أهل الألحان ، ولا يمد في غير محل المد ، ولا يتركه في محله، وغُنّة وإظهار ، وإخفاء ، إذا سمعته يقرأ رأيت أنّه يخشى الله." محافظًا على مراتبه من توسط وإشباع وقصر، مجيدًا للنطق بالإمالة وتسهيل الهمز وتليينه مراعيًا لصفات الحروف من تفخيم وترقيق وتغليظ وتشديد . [4]

---

[1] . المرجع السابق . ص 42.

[2] . المصدر السابق . ص 42.

[3] . المرجع السابق .ص 42.

[4] . المرجع السابق . ص 48 ، نقلًا عن **الرحلة العياشية** 1./ 472.

2. شيخ القراء الشيخ حسن أفندي الرومي قدم المدينة سنة 1110هـ ، ولازم الحرم النبوي الشريف ، وتوفي سنة 1114هـ .[1]

3. شيخ القراء الشيخ محمد القلعي (ت 1169هـ)

4. العلاّمة المقرئ الشيخ عبد القادر بن خليل كدك زاده(ت 1187هـ) ، وهو تلميذ شيخ القراء محمد القلعي. [2]

علم الفقه على المذاهب الأربع

أولًا : المذهب الحنفي

كانت المدينة المنورة زاخرة بفقهاء المذهب الحنفي باعتباره المذهب الرسمي للدولة العثمانية . وله الأولوية في الوظائف الرسمية ، وبعض الأسر بدّلوا مذاهبهم إلى المذهب الحنفي ، منهم السيد الشاعر جعفر بن محمد البيتي (ت 1182هـ) ، كان شافعيًا وتحوّل إلى الحنفي ، وكذلك الشيخ عمر بن يحيي البساطي (ت 1178هـ) تحوّل من المذهب الشافعي إلى الحنفي، وعلماء أسرة البري القادمين من تونس كانوا على المذهب المالكي حتى كان الشيخ محمد بن عبد البر بن أحمد البري من أهالي القرن العاشر أوّل من تحنّف من هذه الأسرة ، وصار إمامًا حنفيًا في المحراب النبوي ، ثم تحنّفت ذريته ، وولي العديد منهم المناصب الدينية ، ومنهم حفيده الخطيب أحمد بن عبد الله بن محمد البري (ت 1093هـ) تمذهب بمذهب أبي حنيفة ، ورأس عند الحنيفية.[3]

وهناك من بدّلوا مذاهبهم حبًا في شيوخهم وأساتذتهم .

خلاصة القول أنّ المذهب الحنفي قد ازدهر في المدينة المنورة، وكانت المناصب العليا من قضاء وإفتاء من نصيب الأحناف ، وقد برز العديد منهم ، مثل الشيخ يوسف بن إبراهيم الشرواني (ت 1134هـ) الذي قال العلاّمة أبو الحسن السندي حين وفاته : اليوم مات فقه أبي حنيفة." [4]

ومن فقهاء الأحناف:

---

[1] . الأنصاري. عبد الكريم عبد الرحمن . **تحفة المحبين** . ص316.

[2] . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** .ص 49.

[3] . العيّاشي. عبد الله بن محمد .**الرحلة العيّاشية** . 2/ 78.

[4] طوله. . د. سعيد وليد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** . ص 44.

1. الشيخ ملا شيخ الأزبكي (ت 1175هـ) ، وكان يعقد دروسه في الحرم النبوي الشريف في (كنز الدقائق) ببعض شروح الزيلعي ، و(منية المصلي) للكاشغري، و(المنار) في أصول الفقه.

2. الشيخ علي بن محمد بن علي الشرواني(ت 1200هـ) فقد كان يحفظ المنار في أصول الفقه ، وكنز الدقائق، وانتهت إليه رئاسة الأحناف ، ودرس في الحرم النبوي الشريف ، وكان مرجع أهل المدينة في أسئلتهم .[1]

ثانيًا : المذهب الشافعي

ومن أبرز علمائه العلامة الصفي القشاشي ، والبرهان إبراهيم الكوراني ، ومحمد عبد الرسول البرزنجي ، وكان إفتاء الشافعية في الغالب عند آل السمهودي الحسني ، ثمّ انتقل إلى السادة البُرزنجية ، وكان الشيخ محمد بن سليمان الكردي (ت 1194هـ) آخر فقهاء الشافعية الذين عاصرهم المؤرخ عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري صاحب تحفة المحبين؛ قال فيه :" برع في الفقه حتى صار لا نظير له في فقه الشافعية ، وكان رجلًا من أكمل الكمُّل ، وعالمًا فاضلًا ، وشاع ذكره في الأقطار جميعًا ، فبلغ خبره إلى شيخ الإسلام بالروم فولّاه إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة ...، ولم يسبق لأحد من الشافعية قبله أن يتولى هذا المنصب إلّا من صاحب مكة المكرّمة ." [2]

ومن فقهاء الشافعية في القرن الثاني عشر العلّامة الشيخ زين العابدين بن سعيد المنوفي ، والشيخ أحمد بن محمد الغلام ، والشيخ إلياس بن عثمان الكردي ، والشيخ فيض الله بن عبد الله الداغستاني (ت 1201هـ) وغيرهم. [3]

ومن فقهاء الشافعية في القرن الثالث عشر **الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد** (ت1292هـ[4]) الإمام الخطيب الحنفي مفتي الشافعية، والناسخ والمّدرِّس، قد انفرد في فن المحاضرة، وانتهى إليه علم حسن المذاكرة، قد أخذ عن أفاضل الشيوخ وشيوخ الفضائل، وأذعن له الخاص والعام بأّنه من السادة الأفاضل، وكان مثابرًا على القراءة والإقراء، وأجازه شيوخ عصره بأعلى الأجازات، ووصفوه بأوصاف الفضلاء البلغاء،

---

[1] . طوله. **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** ص 45

[2] . الأنصاري **. تحفة المحبين.** ، ص 408.

[3] . العيّاشي. عبد الله . **الرحلة العياشية** 1/ 427.

[4] . جلّون . أ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** . ص371

وأذنوا له بالإفادة والتدريس، وبالإفتاء على مذهب سيدنا محمد بن إدريس (الشافعي)، بل بأمر مشايخه تصدر للإفتاء على مذهب الشافعي مع أنّه حنفي المذهب، لما رأوا من تحقيقه وجودة فهمه وتدقيقه. [1]

ثالثًا : المذهب المالكي

وجد في القرن الحادي عشر الهجري القليل من المالكية ، منهم الشيخ الفقيه الخطيب أحمد بن محمد بن عبد القادر المالكي، وكان متولي خطة الفتوى على مذهب الإمام مالك، ولكنه انشغل بالفلاحة عن التدريس والفتوى ، أمّا غيره من المالكية في المدينة المنورة لم يكونوا يجيدوا تدريسه .[2]

وفي القرن الثاني عشر الهجري بدأت بعض الوفود المغاربية تقدم إلى المدينة المنورة ، فأثّر ذلك قليلًا في عودة المذهب المالكي ، ومن أشهرهم العلّامة الشيخ محمد الدّقاق المالكي ، والعلّامة محمد بن الطيب الفاسي، والعلّامة علي بن أحمد الحريشي، والشيخ علي السوسي (ت 1171هـ) والعلّامة الشيخ عبد الله المغربي ، وغيرهم. [3]

رابعًا : المذهب الحنبلي

المذهب الحنبلي كاد يندثر في المدينة المنورة لولا قدوم بعض الأفراد من أهل نجد ، من أشهرهم:

1. الفقيه العالم محمد نزيل الكرام الحنبلي.
2. حفيده الشيخ إبراهيم بن محمد علي الحنبلي (ت1185 هـ) الذي تولى منصب إفتاء الحنابلة .
3. الشيخ يحيي بن إبراهيم بن محمد علي الحنبلي (ت 1193هـ)، وقد استمر المذهب الحنبلي فيهم حتى وقت قريب.
4. العلامة الشيخ الفقيه عبد الله بن إبراهيم الفرضي النجدي(ت 1140هـ) وهو ومن علماء الحنابلة المدنيين.

---

[1] . **الفتاوى البرية في الحوادث الحالية.** مرجع سابق , هامش ص 7.

[2] . طوله.**لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** .ص 46.

[3] . المرجع السابق: ص 47.

5. الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي النجدي (ت 1192هـ) ، واشتهروا بتقدمهم في علم الفرائض لا ينافسهم فيه أحد.، وممن تقلد مذاهب الحنابلة في المدينة المنورة العلّامة الشيخ أحمد بن محمد سعيد سفر (ت 1194هـ).[1]

علم الكلام والمنطق

من أشهر علماء الكلام والمنطق والمناظرة

1. العلّامة الشيخ بدر الدين الهندي ، وكان يُدرِّس (إيساعوجي) بشرح الفناري، ومختصر السعد على تلخيص المفتاح ، وشرح المواقف للسيد ، وشرح القطب على الشمسية، والهداية في الحكمة ، وقال فيه العياشي : " فلم ألق في البلاد المشرقية أقوى عارضة في علوم المناظرة وتقريرها".[2]
2. العلامة إبراهيم الكوراني ، فإنّه كان لا نظير له في العلوم العقلية ، وقد درّس (إيساغوجي) في المنطق ، وشرح الهداية في الحكمة للشريف علي الجرجاني، وغيرهما من الكتب[3] .

علم الفلك والمواقيت

فقد كان النصيب الأكبر منه للرؤساء والمؤذنين، وممن اشتهر به رئيس المؤقتين بالحرم الشريف الشيخ شهاب الدين أحمد بن التاج (ت 1081هـ) ، فكانت له اليد الطولى في علم الحساب والمواقيت ، وله معرفة بالعلوم الغريبة، وكان الشيخ بدر الدين يقرأ عليه كتاب ابن الياسمين في علم الجبر والمقابلة.[4]

الريّس محمد أبو النور (ت 1144هـ) شيخ الرؤساء بالحرم النبوي الشريف ، وكان له معرفة تامة بالفلك والأحكام.[5]

الريّس إبراهيم بن أحمد أفندي المناسترلي (ت 1150هـ) الذي كان على معرفة تامة بالفلك ، وسقط بسبب جلابيته من أعلى المنارة في الليل فمات .

---

[1] . **تحفة المحبين.** ص 285.

[2] . **الرحلة العيّاشية** .ص 630، 631.

[3] . المرجع السابق.1/ 493.

[4] . العياشي .**الرحلة العياشية** ..1: 632، 2: 11.

[5] . **تحفة المحبين** .ص 478.

شيخ الخطباء محمد بن مصطفى الشرواني (ت 1186هـ) ، وكان أحد علماء الفلك والتنجيم في المدينة .[1]

علم الفرائض

وقد اشتهر من علماء هذا العلم :

1. العلّامة عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري الفرضي (ت 1140هـ) قال فيه الأنصاري : " لا نظير له في علم الفرائض ، حتى كاد أن يكون زيد زمانه ."
2. الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي (ت1192هـ) قال عنه الأنصاري : " فاق والده ، وصار لا نظير له في المدينة ، بل في الدنيا، وكانت ترد إليه الأسئلة من جميع الأقاليم فيجيب عنها بلا كلفة ، وشرح منظومة كبيرة في هذا العلم على المذاهب الأربعة ، ومنظومته هذه هي المسماة ب (العذب الفائض شرح عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض).
3. العالم الشيخ حسين بن حسن الهتاري (ت 1130هـ) وكان خاتمة الحسّاب والفرضيين بالمدينة المنورة . [2]
4. الشيخ أحمد بن موسى سويرح النجدي (ت 1144هـ) وكان من تلامذة الشيخ أبي الطاهر الكوراني ، وله معرفة تامة بعلم الحساب والفرائض.[3]

العلوم التجريبية

الشيخ القاضي موسى أفندي الطرنوي الحنفي (ت 1164هـ) كانت له معرفة بعلم هندسة الأرض والبناء، وقام بتعمير عدة بنيات، منها حديقة النخل، وإحدى المدارس في المدينة بخط باب السلام.[4]

****

---

[1] . **تحفة المحبين** .ص 302، 462.

[2] . المرجع السابق. ص 486؟ ويملي من الدقائق في جميع العلوم من المنقول والمعقول ما تنبسط له صدور الأمجاد ، وله اليد الطولى في الفقه وأصوله ، وفي الفرائض .

[3] . المرجع السابق. ص 291.

[4] . المرجع السابق. ص 339.

العلماء المجاورون المدرسون في آخر القرن الثالث عشر الهجري

ممن جاور المدينة المنورة من العلماء في أواخر هذا القرن العلامة الفقيه اللغوي السيد عبد القادر بن أحمد الخطيب الطرابلسي (ت 1316هـ)، وكان قد طلب العلم في طرابلس بنان، ثم أكمل دراسته في الأزهر، وبعد أن نهل ما نهل عزم على الانتقال إلى المدينة فوصلها سنة 1280هـ، وحضر دروس العلماء يوسف الغزي، وعبد الغني الدهلوي، وعبد الله الدراجي التونسي، وغيرهم. ثم تصدر للتدريس ولقب بسيبويه زمانه، وقال فيه تلميذه عبد الستار الدهلوي: "ويملي من الدقائق في جميع العلوم من المنقول والمعقول ما تنبسط له صدور الأمجاد، وله اليد الطولى في الفقه وأصوله، وفي الفرائض والحساب والهندسة والمنطق والصرف والتفسير والحديث" .

وأخذ عنه من أبناء المدينة من أمثال الشيخ عمر حمدان، وعبد القادر الشلبي، والسيد عباس رضوان، والشيخ مأمون بري، والشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد[1]، والسادة محمد وعبد الله وعثمان أبناء السيد أحمد أسعد وغيرهم .[2]

وفي أواخر القرن الثالث عشر قدم على المدينة العلامة الأزهري السيد مصطفى بن محمد صقر الجمازي الحنفي (ت 1333هـ) وهو جد السيد عباس بن أحمد صقر ، وكانت مجاورته في المدينة سنة 1293هـ ، وأجيز من الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني ، وتخرّج على يده ابنه المربي السيد أحمد صقر.[3]

*****

علماء مدرسون في المسجد النبوي الشريف في القرن الرابع عشر الهجري

فضيلة الشيخ عبد القادر بري.

وفضيلة الشيخ صالح بري.

وفضيلة الشيخ إبراهيم بري.

، وفضيلة الشيخ عارف بري

---

[1] . عم والدي رحمه الله، وصار إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وقاضيًا في جدة ، وكان أديبًا وشاعر له ترجمة مفصلة في الفصل التاسع من هذا الكتاب .

[2] . طوله.د. سعيد . ***لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة*** . ص 210.

[3] . المرجع السابق . ص 210.

، وفضيلة الشيخ ملا سفر.

، وفضيلة الشيخ عبد الجليل مدني.

، وفضيلة الشيخ زين العابدين مدني.

، وفضيلة الشيخ عبدا لعزيز مدني.

جدي محمد بن محمد صالح حمّاد.

وفضيلة الشيخ عبد القادر شلبي.

الفقيه الأصولي [1]عبد القادر توفيق شلبي (1295– 1369هـ) ولد سنة 1395هـ بطرابلس الشام ، وبها نشأ وقرأ بعض المبادئ والقرآن الكريم ، ثم قرأ على أعيان بلده الفقه والحديث والتفسير والآلات منهم الشيخ حسين الجسر الطرابلسي صاحب الرسالة الحميدية وغيرها (ص212)

وفي سنة 1317هـ انتقل إلى المدينة المنورة، وبعد أن أدى التسكين رغب في الاستزادة من العلم على جهابذة الحرميْن الشريفيْن، فأخذ عن كثير منهم، وانخرط في سلك علماء المدينة المبرزين ومدرسيها المتميزين . اشتهر بالعلم والفضل، وبلغ صيت فضله إلى الآفاق لكثرة عنايته بالدرس، فلذلك اشتغل عليه كثير من الأفاضل خاصة في الفقه الحنفي وأصوله. وكانت داره في باب قباء بالمدينة المنورة عامرة بالعلماء والطلاب والمستفتين خاصة في الموسم، وأحيانًا يدرس في منزله خواص الطلاب، وكان يقول الشعر، وينشد شعر غيره، وكله في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي المواعظ والاعتبار. اشتغل بعض الوظائف في الدولة العثمانية ، منها رئيس جماعة التنقيب عن الآثار. له ديوان (مخطوط) في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وله قصائد أخرى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم طُبعت. ورسالة في حكم استعمال الأدوية الإفرنجية على المذاهب الأربعة طُبعت.[2]

- فضيلة الشيخ أحمد بساطي.
- فضيلة الشيخ عبد الباقي الهندي.

---

[1] . **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والأسماع** .ص 129.

[2] . مسلم. أحمد سعيد .(1404هـ/ 1993م) **المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري** . ط1. ص 212-213.

- فضيلة الشيخ أحمد كماخي.
- فضيلة الشيخ عمر كردي.
- فضيلة الشيخ السيد زكي برزنجي.

وهؤلاء هم أشهر علماء المدينة في تلك الفترة، وهم شيوخ والدي رحمه الله الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد، وقد درس على أيديهم ، فقد حفظ القرآن الكريم على القراءات السبع، ودرس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة، والنحو، والصرف، والبلاغة ، وحفظ ألفية بن مالك، وشرح ابن عقيل، والمعلقات السبع، وعلم الفرائض والتاريخ، والحساب والجبر، وغير ذلك من العلوم .

المبحث الرابع

تلقي النساء العلم في المسجد النبوي الشريف وتدريسه

تلقي النساء العلم في المسجد النبوي الشريف وتدريسه

نلاحظ أنّ تعليم المرأة ودورها في إثراء الحركتيْن العلمية والفكرية قد خبا منذ الاحتلال العثماني للبلاد العربية والإسلامية في القرن العاشر الهجري، فقد فرضت عليهن الحرملك، وأقصتهن عن المشاركة في الحياة العامة. وقد حكمت عليهن بالجهل والأمية، ولم تسمح لهم تعلمه في الكتاتيب سوى قراءة القرآن الكريم، وحفظ قصار السور لأداء الصلاة. أمّا تعلمها للكتابة فلا يتم إلّا بموافقة ولي أمر الفتاة، وللأسف نجد علماء المدينة وفقهائها لم يعلّموا بناتهم داخل بيوتهم، وخضعوا واستسلموا لما حكمت به سلطة الاحتلال العثماني بشل نصف المجتمع المسلم ، وقصر مهمته في الإنجاب فقط.

ومع أنّهم يُدركون ويعلمون أنّه في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي نبغ الآلاف من العالمات المبرزات والمتفوقات في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة العربية الإسلامية، وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة"، لثلاث وأربعين وخمسمائة وألف امرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه " تهذيب الأسماء واللغات "، والخطيب البغدادي في كتابه " تاريخ بغداد " ، والسخاوي في كتابه " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " ، وعمر رضا كحالة في " أعلام النساء "، وغيرهم ممن صنف كتب الطبقات والتراجم ، تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقه والتفسير وأديبات وشاعرات.

ولقد تفوقت المرأة المسلمة على الرجل في جوانب في كثيرة في علوم الحضارة الإسلامية ، وخاصة في جانب علم الحديث ومعرفة رواته، ويسجل تلك الشهادة أئمة علم الحديث والمصطلح ، فيقول الإمام الذهبي : " وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها " . ويؤكد هذا الحكم على تزكية النساء في علم الحديث الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث يقول : " لا أعلم في النساء من اتهمت ولا تركت."

وكان حرص النساء على طلب العلم الشرعي والاهتمام به منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى أبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة رضي الله عنهما أنّ النساء قلن لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجعل لنا يومًا كما جعلته للرجال قال : فجاء إلى النساء فوعظهن وعلمهن."

وقد كان عطاء بن رباح رحمه الله يقول عن السيدة عائشة رضي الله عنها : "كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأي".

وكذلك كل أمهات المؤمنين – رضوان الله عليهم – جميعًا، وأغلب نساء الصحابة أيضًا، فتلك الأعداد الهائلة من النساء اللواتي ساهمن في الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية ليس بوسعنا أن نستوعبها جميعها في

ذلك الكتاب، ويمكن للمستزيد الرجوع إلى تلك الكتب ، وإنّما سوف أذكر نماذج قليلة وتراجم يسيرة عليها، من النساء العالمات من بعد عهد الصحابة رضوان الله عنهم اللاتي تلقيْن علومهن في المدينة المنورة:

السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنه (ت:126هـ/744م) كانت من الأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة مع ما هي عليه من التقوى والورع والعبادة، وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء، فهي بذلك من أول من أنشأوا "الصالون الأدبي" بمفهومنا المعاصر، وهي أوّل ناقدة أدبية، وكانت كثيرة التفقه والتدبر في شؤون الدين الحنيف، وقد اعتبرها المؤرخون من أشهر فقهاء وعلماء جيل التابعين. ولدت السيدة سكينة سنة 47 هجرية، وأمها هي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي، وعند ولادتها أطلق الإمام الحسين عليها اسم «آمنة» تيمنًا باسم جدتها أم النبي صلى الله عليه وسلم، غير أنّ أمها اختارت لها اسم «سكينة» بعد أن شعرت بأنّ نفوس أهلها وأسرتها كانت تسكن إليها من فرط فرحها ومرحها وحيويتها، كما قيل عن سبب تسميتها باسم «سكينة» نظرًا لما ظهر عليها وهي طفلة صغيرة من أمارات الهدوء والسكينة، وقد غلب هذا اللقب على اسمها الحقيقي، وعرفها الناس في زمانها والأزمنة اللاحقة باسم «سكينة». وعندما وقعت معركة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين رضي الله عنه كانت سكينة في الرابعة عشرة من عمرها، ولما أراد الإمام الحسين توديع أهله قبل ذهابه إلى كربلاء ظلت في مكانها باكية، فلاحظ ابنته على هذا الحال، فتوجه إليها يكلمها ومصبرًا لها، وقد عاشت حياة حافلة بالعلم والأدب والنشاط الاجتماعي، فكانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها وأوقرهن ذكاءً وعقلًا وأدبًا وعفة، تزين مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها، منزلها ندوة دائمة للعلم والفقه والحديث، وهو ما جعل بعض المؤرخين يطلقون عليها لقب «سيدة نساء عصرها وعقيلة قريش»، وكانت من الأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة مع ما هي عليه من التقوى والورع والعبادة، وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء، وهي بذلك تعد من أول من أنشأ «الصالون الأدبي» بمفهومنا المعاصر. بيان وفصاحة كانت رضي الله عنها ذات بيان وفصاحة وذكاء، ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر، متصفة بنبل الفعل وجميل الخصال وطيب الشمائل، ذات عبادة وزهد، كلما كبرت في سنها تزداد قربًا من الله. ومما يروى عن السيدة سكينة ما رواه ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين الخروج إلى الحج أو العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين. وفى الثلث الأخير من حياتها حرصت السيدة سكينة على تعليم المسلمين فضائل وأخلاقيات بيت النبوة، كما كان لها تأثير كبير في شتى ميادين العلم والفقه والمعرفة والأدب، الأمر الذي جعل المؤرخين يضعون اسمها في قائمة المجددين في علوم الإسلام وحضارته العظيمة. وتوفيت السيدة سكينة في المدينة المنورة .

السيدة نفيسة بنت الحسن حفيدة رسول الله عليه الصلاة والسلام المولودة بمكة سنة 145هـ/762م نشأت بالمدينة المنورة حيث درست بها في شبابها في كبريات حلقات العلماء في عصرها في المسجد النبوي، مثل الإمام مالك بن أنس، ودرّست الحديث النبوي والفقه حتى لُقبت بِ" نفيسة العلم، ورحلت إلى مصر مع أبيها وزوجها وابنها وبنتها في رمضان عام 193هـ/809م، وعُرفت بعلاقتها الأخوية والعلمية يتناقشان معًا في قضايا مختلفة تتعلق بالفقه وأصوله، كان يزورها في بيتها بإذن منها، وأوصى الشافعي أن تصلي عليه في جنازته، فمرت الجنازة بدارها، حين وفاته عام 204هـ/819م وصلّت عليها إنفاذًا لوصيته. ويذكر أنّ الإمامَ أحمد بن حنبل كان يحضر مجالس السيدة نفيسة. فهذه العالمة تتلمذ عليها اثنان من كبار العلماء المسلمين في العالم، الشافعي وابن حنبل .قال الذهبي عنها: السيدة المكرمة، الصالحة، ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيد بن السيد، سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما، العلوية الحسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة. ولي أبوها المدينة للمنصور، ثم عزله وسجنه مدة، فلما ولي المهدي أطلقه وأكرمه ورد عليه أمواله، وحج معه.

وتحولت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق فيما قيل ، توفيت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين. [1]

فاطمة ابنة الإمام مالك بن أنس وجاريتها

وكذلك ما روي عن الإمام مالك رحمه الله حين كان يقرأ عليه(الموطأ) فإنْ لحن القارئ في حرف أو زاد أو نقص تدق ابنته الباب، فيقول أبوها للقارئ : ارجع فالغلط معك، فيرجع القارئ فيجد الغلط.

والغريب أنّه كان لمالك رحمه الله تعالى ثلاثة أبناء ذكور هم يحيى ومحمد وحمّاد، فلم يشتهر بالعلم منهم إلّا ابنته فاطمة رحمها الله.

وكذلك ما حكي عن أشهب أنّه كان في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وأنّه اشترى خضرة من جارية وكانوا لا يبيعون الخضرة إلّا بالخبز، فقال لها: إذا كان عشية حين يأتينا الخبز، فأتنا نعطيك الثمن، فقالت : ذلك لا يجوز، فقال لها: ولم؟ قالت: لأنّه بيع طعام بطعام غير يد بيد، فسأل عن الجارية، فقيل له إنّها جارية العالمة الفقيهة فاطمة بنت مالك بن أنس رحمه الله تعالى.

---

[1] . الذهبي . **سير أعلام النبلاء للذهبي** .10/ 106 ، 107.

مشاركات النساء في العلم في المدينة المنورة في القرنيْن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين

لم تخل المدينة المنورة في هذه الفترة من وجود أفراد من النساء لهن عناية بالعلم واتصال العلماء ، ولكنهن تلقين علومهن في بيوتهن بالتواصل مع العلماء وتلقي العلم منهم ، مثل:

الشيخة رقية بنت علي بن أحمد بن محمد (ت1130هـ) والدها كان فقيهًا شافعيًا، وزوجها العالم الشيخ يوسف بن عبد الكريم الأنصاري الحنفي، وقال فيها الأنصاري: " وكانت امرأة صالحة طالبة علم."[1]

الشيخة المباركة المعمرة فاطمة بنت الشيخ حسين الهتاري : فهي ممن يؤخذ من ترجمتها أنّها كانت على صلة بالعلم والعلماء ، وكانت زوجًا للشيخ محمد سعيد بن إبراهيم الكردي الكوراني (ت 1134هـ)، ووالدة للعلماء الشيخ أبو الفتوح (ت 1167هـ)، والشيخ حسن أبو الفضل(ت 1180هـ) [2]

أم الزين زينب بنت محمد سعيد خضر(ت 1201هـ) ذُكرت باعتبارها زوجة الشيخ محمد سعيد سفر أنّها حفظت القرآن الكريم بالقراءات العشر، وهي بنت سبع سنين ، وحفظت (25) متنًا من سائر الفنون، وأخذت عن خالها الشيخ عمر المالكي، وجاء بها والدها إلى زوجها الشيخ محمد إسماعيل سفر، وقال له: أقرئها الكتب الستة والبيضاوي والكشّاف، وروى عنها ابنها الشيخ إسماعيل سفر، وأخوه لأبيه أحمد، والشيخ صالح الفلاني . [3]

عالمات وفقيهات المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري

لم تخلو المدينة المنورة من العالمات والفقيهات والمحدِّثات في القرن الرابع عشر كان لهنّ اتصال علمي ، خاصة في الأسانيد والرواية ، فمنهنّ:

الشيخة جيهان بنت عبد الله القفقاسي الشركسي(ت1336هـ) وهي معتوقة شيخ الإسلام عارف حكمت، قال الجودي في رحلته:" وهي امرأة لها من العمر نحو مائة سنة، ففرحت بنا كثيرًا، وحولها كتب بعضها بالعربي، وبعضها بالتركي، فسألناها هل أجازها شيخ الإسلام في شيء، فأجابت بأنّه أجازها في

---

[1] . **تحفة المحبين .** ص 105.

[2] . المرجع السابق. ص 476.

[3] . طوله. د. سعيد بن وليد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** ، ص54 نقلًا **عن فهرس الفهارس** 1: 904، **وعقد الآلئ** .ص67 . وهي والدة ابنه إسماعيل

دلائل الخيرات والبردة للبوصيري والحزب الأعظم لملّا علي القاري، فسألتها أن تجيزني في ذلك فتوقّفت، فلما ألححتُ عليها، وأنّ قصدي اتصال سندي بشيخ الإسلام أمرت بإحضار الكتب المذكورة، وأمرتني بقراءة شيء من ذلك عليها، وربما سبقتني لبعض الجمل ممن دلائل الخيرات، ولما انتهيتُ أجازتني، وأتت للشيخ إبراهيم الخربوتي بكتب الإجازة .

الشيخة أمة الله بنت العلامة عبد الغني الدهلوي(ت 1357هـ فقد كان العلماء يقصدونها للاستجازة منها، لعلو سندها كونها آخر من يروي عن والدها وابن عمها، وكانت قد عرضت القرآن على والدها، والحزب الأعظم ودلائل الخيرات للجزولي، وأخذت عته الطريقة النقشبندية وأجازها عامة، كما أخذت عن ابن عمها الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي الطريقة النقشبندية، وأجازها عامة، وبكتابه المقامات السعيدية [1].

قال الشيخ الختني: " ولمّا قدم شيخنا نقيب الأشراف في المغرب الأقصى السيد عبد الرحمن بن زيدان الحسني، طلب من شيخنا الشيخ عمر حمدان أن يستجيز له منها، فذهب معه عندها، وأشار إليّ أن أذهب معهما، فدخلنا في دارها التي هي دار والدها الواقعة في داخل باب المصري بالمدينة المنورة، فوقفنا بالأسفل وهي في غرفتها الفوقانية، فاستجاز منها لنا شيخنا الشيخ عمر حمدان، فأجازت لنا إجازة مطلقة عامة.[2]

هذا وقد أجازت لجماعات من العلماء، وآخر من روى عنها السيد عبد الرحمن بن عبد الحي الكتّاني .

الشريفة ميمونة بنت عبد الله الخطيب [3](ت 1315هـ) كانت لها مشاركات علمية ، فأسرتها من أشهر الأسر العلمية في الشام ، ومن قرابتها العلّامة السيد محمد أبو النصر بن عبد القادر الخطيب، وقد نشأت نشأة صالحة ، وحفظت القرآن الكريم ، ولها مشاركة في العلم والأدب، وأنجبت من عالميْن من أهل المدينة هما : ابن خالتها الشيخ محمد زاهد بن إسماعيل الأيدجنقلي(ت1288هـ) وهو جد بيت زاهد اليوم، والشيخ محمد سعيد بن يحيي دفتردار (ت 1273هـ)، وأنجبت عالميْن أشرفت على تربيتهما، وهما: الشيخ عمر زاهد [4](1263- 1318هـ) والشيخ يحيي دفتردار (ت 1347)[1]

---

[1] .طوله. د. سعيد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** . ص 332.نقلًا عن **الرحلة الحجازية الثانية** للسيد عبد الحي الكناني ، وهي مخطوطة.

[2] . المرجع السابق : ص 333، نقلًا مخطوطة **" ثبت الختني".**

[3] . جدة أم أمي (فاطمة عمر زاهد) رحمهن الله جميعًا. روت أمي رحمها الله عن أمها : أنّها كانت كثيرة القراءة والاطلاع.

[4] . الشيخ عمر زاهد جد أمي لأمها(بهيجة يوسف حمزة عبد الجوّاد) رحمهم الله جميعًا..

آمنة محمد زاهد [2]**(ت 1323هـ)** أمها ميمونة بنت عبد الله الخطيب، كانت من فضليات نساء المدينة المنورة ، ولها طلب للعلم، وكتبت وصية جامعة تدل على معرفتها بعلوم الدين، تزوجت ملا على بن الشيخ عبد الرحمن محمود وعرفت بثرائها، فكانت صاحبة تجارة [3].

---

1 . الشيخ يحيي دفتردار زوج السيدة رقية بنت الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد ، وهي توفيت في نفس العام سنة 1347هـ، وقد رثاها والدها في قصيدة من 78 بيتًا (مخطوطة) انظر الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب عن الأدباء والشعراء والخطباء من الأجداد من آل حمّاد.

2 . آمنة محمد زاهد : عمة جدتي لأمي فاطمة عمر زاهد رحمهن الله جميعًا.

3 . طوله.د. سعيد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** ص 334.

الفصل الثالث

أحوال المدينة المنورة فترة الاحتلال العثماني

المبحث الأول

الإمامة والخطابة في العصرين الفاطمي والأيوبي

الإمامة والخطابة بيد الشيعة الإمامية في المسجد النبوي الشريف

كانت الإمامة والخطابة خلال العصرين الفاطمي والأيوبي بيد الشيعة الإمامية، وأول من تولى الخطابة في العصر الأيوبي منهم أسرة آل سنان بن عبد الوهاب الحسيني، حيث توارثها الأبناء عن الآباء، وأول من تولاها منهم عبد الوهاب بن نميلة الوحادي الحسيني، ثم تلاه في منصبه ابنه شمس الدين أبو هشام سنان الذي لم يعقب غيره، وقد أسهب ابن فرحون في الحديث عنه فقال: إنه كان "يخطب على المنبر ويترضى عن الصحابة، ثم يذهب إلى بيته فيُكفِّر عن ذلك بكبش يذبحه ويتصدق به، يفعل ذلك كل جمعة عقب الصلاة" ونلاحظ أنّ ذلك جزءًا من عقيدة الشيعة الإمامية، وهي التقية. كما أنّ كثيرًا من المجاورين وهم من أهل السنة كانوا يحضرون صلاة الجمعة فكان الترضي عن الصحابة نوعًا من المداراة لهؤلاء. وقد أنجب المذكور عددًا من الأبناء وهم هاشم وبه يكنى، وعلي، وعيسى، وقاسم، والنجم مهنا، ويعقوب. كما أنجب هاشم حسنًا ويوسفَ، وقد تولى بعض أبنائه مناصب الإمامة والخطابة والقضاء، ومن هؤلاء نجم الدين مهنا بن سنان الذي كان على علاقة حسنة بالمجاورين. أما أهل السنة فكان لهم في العهدين الفاطمي والأيوبي إمام يصلي بهم الصلوات فقط. وفي أوائل العصر المملوكي كان هناك إمام شافعي المذهب يؤدي الصلاة بالناس أمام المحراب العثماني، واستمر هذا الوضع حتى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري حين سعى طوغان شيخ الأحمدي في إحداث محراب للحنفية أثناء سلطة السلطان المملوكي الأشرف اينال غير أنّ خطوته تلك لم تحقق النجاح في البداية؛ بسبب معارضة أهل المدينة لتعدد أئمة المسجد النبوي، وقد ساند هذه المعارضة أحد وزراء الدولة المملوكية وهو جمال الدين يوسف ناظر الخاص، غير أنّ وفاة جمال الدين أضعف تلك المعارضة، فتمكن طوغان من الحصول على موافقة السلطان، فصدرت المراسيم السلطانية سنة 861هـ/ 1456م بإحداث محراب للحنفية إلى جانب محراب الشافعية. ويرى السمهودي أنّ حالة تعدد الأئمة في الحرم النبوي قد انتقلت إليه من الحرم المكي. وقد تولى إمامة المقام الحنفي عدد من الفقهاء، وبخاصة من أسرة الخجندي، فكان أول إمام حنفي هو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي، واستمر في هذه الوظيفة حتى وفاته سنة 870هـ/ 1465م. ثم خلفه في منصبه ابنه أحمد الذي استمر إمامًا للحنفية حتى وفاته سنة 881هـ 1476م ثم أعقبه أخوه البرهان إبراهيم، الذي تولى إمامة الحنفية في الصلاة حتى وفاته سنة897هـ/ 1419م، ثم خلفه في الإمامة ابن أخيه محمد بن أحمد الخجندي، وكان ينوب عن عمه في الإمامة في حياته. وشارك محمد في الإمامة أخاه عليًا وبعد وفاة أُبي البقاء محمد استمر علي إمامًا لمقام الحنفية حتى وفاته، وهو في طريقه من مكة إلى المدينة سنة 940هـ/ 1533م ودفن بينبع. على أنّه خلال العصر المملوكي كان الإمام الأصلي للمسجد النبوي شافعي المذهب، وكثيرًا ما جمع إليه الخطابة أيضًا كانت الخطابة كما أسلفت بيد آل سنان، ثم نزعت منهم سنة 682هـ/ 1283م في عهد السلطان

المملوكي المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي وعين لها الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد الخضري الشافعي، فقدم إلى المدينة من مصر وجمع بين الإمامة والخطابة، ثم عزل لفترة وجيزة، وعين مكانه شمس الدين الحلبي، ثم شرف الدين السنجاري، ثم أعيد السراج لمنصبي الخطابة والإمامة واستمر بها قرابة أربعين سنة، ثم وافاه الأجل، وهو في طريقه إلى مصر للتداوي سنة 726هـ/ 1325م ثم تولى الخطابة والإمامة بعد وفاة السراج البهاء بن سلامة المصري، واستمر في منصبه مدة سنتين، فاستعفى لكونه كما يقول السخاوي لم ير نفسه أهلًا لما شرطه الواقف من معرفة الفرائض والقراءات. وخلفه في منصبي الخطابة والإمامة شرف الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم العثماني اللخمي الأميوطي الشافعي الذي عرف بشدته على الأشراف وبسطوته على الشيعة الإمامية وسبهم على المنبر، كما منعهم من الصلاة أربعًا ظهر يوم الجمعة في المسجد؛ لاعتقادهم أنّه لا يجوز إقامة الجمعة إلا خلف إمام معصوم وكانت وفاته سنة 745هـ / 1344م. وقد شهد المسجد النبوي خلال العصر المملوكي تولى عدد من الفقهاء من داخل المدينة وخارجها لمنصبي الخطابة والإمامة ومن بينهم أفراد من الأسر العلمية كأسرة المطري، حيث تولى جمال الدين محمد بن أحمد المطري الإمامة والخطابة سنة 742هـ/ 1341م، نيابة عن الشرف الأميوطي حين غيبته بالقاهرة، ومن أسرة ابن صالح تولى الإمامة والخطابة عبد الرحمن بن محمد بن صالح، كما ناب عنه أخوه محمد، ومنهم أيضًا أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن صالح، الذي أنجب أربعة أبناء كلهم عرف بمحمد تولوا الخطابة والإمامة في المسجد النبوي. ومن أسرة الكازروني تولى محمد بن عبد السلام الكازروني (ت 815هـ/ 1412م) منصبي الخطابة والإمامة في المسجد النبوي. ومن أئمة وخطباء المسجد النبوي أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني محمد بن صالح الكيلاني ومن الملاحظ أنَّ هناك ارتباطًا وتلازمًا واضحًا بين منصبي الإمامة والخطابة، ويحتمل أن تكون الإمامة خاصة بصلاة الجمعة، فيما يتناوب عدد من الأئمة في المسجد كانوا شافعية المذهب؛ يتضح لك أنّ عددًا كبيرًا منهم ينتمون إلى الأسر العلمية المعروفة بالمدينة ومنها المطري، وابن صالح، والكازروني، وكلها أسر ينتمي علماؤها وأفرادها إلى المذهب الشافعي، إضافة إلى الأئمة الأحناف الذين تولوا إمامة المقام الحنفي ، غير أنّه لا يوجد في بعض المصادر ما يشير إلى وجود إمام للمالكية أو الحنابلة في المدينة، خلال العصر المملوكي[1].

[1] . المديرس .عبد الرحمن مديرس . (1422هـ) **المدينة المنورة في العصر المملوكي**.. ط1. ص 202-206،

انتقال الامامة والخطابة من الإمامية الشيعة إلى الائمة أهل السنة والجماعة

في الربع الأخير من القرن السابع وبالتحديد عام 682 هـ انتقلت الإمامة والخطابة من آل سنان الإمامية

يقول العلامة المؤرخ الفقيه محمد بن فرحون المالكي :" ثم أخذت الخطابة من آل سنان في سنة 682 هـ واستمروا حكامًا على حالهم، وكان لأهل السنة إمام يصلي بهم الصلوات الخمس فقط , وكان السلطان يومئذ المنصور قلاوون الصالحي، فأول خطيب خطب لأهل السنة القاضي (سراج الدين السويداوي الأنصاري– ت 726) وكان السلطان بعد ذلك يبعث مع الحاج شخصًا يقيم لأهل السنة الخطابة والإمامة إلى نصف السنة, ثم يأتي غيره مع الرجبية إلى ينبع , ثم إلى المدينة , وكل من جاء لا يقدر على الإقامة نصف سنة إلّا بكلفة ومشقة لتسلط الامامية من الاشراف وغيرهم عليه, فأول من خطب السراج ثم بعده شخص يقال له (شمس الدين الحلبي) .... ثم استقر سراج الدين خطيبًا فخطب بالمدينة أربعين سنة . انتهى بتصرف.[1]

من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن السابع الهجري

1. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المدني الشافعي المعروف بابن القطان (ت 630هـ
2. عمر بن الصدر (ت 650هـ).
3. عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المسعودي الهذلي البستي (ت 658هـ).
4. عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي (ت 691هـ).

من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن الثامن الهجري

5. أحمد بن محمد الشهاب الصغاني (ت 726هـ).
6. سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر السويداوي الأنصاري (ت 726هـ)
7. أحمد بن عبد العزيز النويري العقيلي (ت 737هـ).
8. أبو العباس أحمد التادلي المغربي المالكي (ت 741هـ).
9. عز الدين عبد الكريم بن عبد الرحمن – أو عبد المعز – الواسطي (ت 741هـ).
10. . برهان الدين إبراهيم بن مسعود القاهري المعروف بابن الجابي المسروري (ت 745)

[1] . طوله. د. سعيد وليد .**عقود اللآلي في اسماء الائمة والخطباء من القرن السابع الى القرن الحالي(الخامس عشر الهجري)**

11. تاج الدين بن عثمان الكركي الأنصاري (710– بعد 765هـ) (جلون ص 157)

12. علم الدين يعقوب بن جمال المصري القرشي (ت 745هـ).هـ

13. بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد القيسي الشافعي المصري (ت 751هـ).

14. عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهوريني الشافعي (ت 760هـ).

15. ابراهيم بن جماعة الحموي – خطب جمعة واحدة– (ت 764هـ)

16. . بدر الدين إبراهيم بن أحمد المخزومي المعروف بابن الخشاب (ت 773هـ).

17. حمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن يبرود أو بيروه (ت 777هـ)..

18. الشهاب أحمد بن سليمان الصقيلي الحسيني (ت 778هـ)

19. .محمد بن سليمان الحكري المقري الشافعي (ت 781هـ).

20. محمد بن صالح بن إسماعيل الكناني (ت 785هـ) ..محمد بن صالح بن اسماعيل المدني (ت 785هـ

21. محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري الهاشمي (ت786هـ

22. زين الدين عبد الرحيم بن علي بن محمد بن عمر الطولوني – ابن المهندس – (ت 791هـ).

23. .محمد بن عبد المعطي بن سالم الكناني المصري – ابن سبع – (ت 795هـ).

24. .أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي النويري (ت 799هـ).

من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن التاسع الهجري

25. زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ).

26. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف المطري الأنصاري (ت 811هـ).

27. الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الدمشقي (ت 813هـ).

28. محمد بن عبد السلام الكازروني (ت 815هـ).

29. محمد بن عبد السلام بن محمد بن روزبة الكازروني (ت 815هـ)

30. أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي العثماني (ت 816هـ).

31. الشمس محمد بن أبي بكر الحسين بن عمر المراغي (ت 819هـ)

32. محمد بن أبي بكر بن الحسين بن طولون (ت 819هـ).

33. أحمد بن محمد بن مصطفى الشرواني (ت 821هـ)

34. محمد بن محمد بن علي الزرندي الأنصاري (ت 822هـ).

35. عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني (ت 826هـ).

36. محمد –أو الخضر– بن علي بن أحمد العقيلي النويري (ت 832هـ).

37. المحب محمد بن محمد بن عبد الرحمن المطري (ت 856هـ

38. . أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح (ت 860هـ).

39. . أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن صالح (ت 874هـ).

40. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني (ت 874هـ).

41. أحمد بن شمس الدين محمد بن ابراهيم الخجندي (ت 881هـ).

42. زكي الدين محمد بن محمد أبي الفتح بن عبد الرحمن بن صالح المدني (ت 882هـ)[1]

43. عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني (ت 891هـ).

44. البرهان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الجلال أحمد الخجندي (ت 897هـ).

مجد الدين محمد بن محمد أبي الفتح بن عبد الرحمن بن صالح المدني (ت بعد 898هـ)

من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن العاشر الهجري

45. محمد بن أحمد الخجندي (ت بعد 901هـ).

---

[1] . جلّون. د. عدنان . مرجع سابق .ص 202.

46. محمد بن صالح الكيلاني (ت 958هـ).

47. إلياس بن خير الدين بن خضر الرومي (ت 988هـ)

المبحث الثاني

المدينة المنورة تحت الاحتلال العثماني

أحوال المدينة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريْن

بداية عهد الحكم العثماني في الحجاز تعود الى عام 920 هجرية حين قام السلطان سليم الأول بتجهيز حملة على مصر للقضاء على حكم المماليك. وحتى ذلك الحين لم يكن السلطان العثماني يولي اهتمامًا جادًا ببلاد الشام ومصر، ولكنه وجد في التحالف الصفوي . المملوكي مصدر تهديد جدي لتخوم الدولة العثمانية وعقبة كأداء في طريقها، فبدأ السلطان العثماني بنقل ثقله إلى بلاد الشام ومصر، حيث مركز الخلافة الاسلامية والحجاز، مركز الحرمين الشريفين. وقد تمكّن السلطان سليم الأول من احتلال بلاد الشام في معركة مرج دابق سنة 922هـ ، وأكمل مسيره نحو مصر بعد أن أحكم قبضته على سورية فدخل القاهرة في مطلع عام 923هـ ، وقضى على آخر حكام المماليك طومان باي ولكنه أبقى للمماليك الإدارة الشكلية، كما أبقى على بعض امتيازاتهم وممتلكاتهم وكان في القاهرة حينذاك آخر الخلفاء العباسيين المتوكل على الله محمد، فتنازل عن حقه في الخلافة الإسلامية ، وسلّمه الآثار النبوية الشريفة وهي الراية والسيف والبردة، وسلّمه أيضًا مفاتيح الحرمين الشريفين ، وفي عام 939 أصدر السلطان العثماني سليمان القانوني أمرًا سلطانيًا ببناء سور جديد ومعه قلعة حصينة في المدينة المنورة لتكون موقعًا للحامية العثمانية مما أتاح الفرصة أمام تدفق عدد كبير من المهاجرين والاستقرار في المدينة، وأحدث ذلك تبدّلات هامة في البنية الديمغرافية، بفعل المصاهرة العائلية والاندماج بين مجاميع مختلفة لتشكل بنية مجتمعية متنوعة. في الوقت نفسه، بدأت الدولة العثمانية تعزز من إجراءاتها الإدارية والتنظيمية في المدينة، فكانت تعيّن كبار الموظفين في الأجهزة القضائية والدينية والعسكرية من الأستانة، من بينهم تعيين شيخ الحرم والقاضي وخدام المسجد النبوي الذين كان يطلق عليهم بالأغوات، والقائد العسكري والضباط، فيما تعزز الوجود العسكري في المدينة حيث رابطت حامية مؤلفة من ثلاث فرق في القلعة مع انتشار اللغة التركية عبر سياسة التتريك التي فرضتها دولة الاحتلال العثماني التي فرضتها على ولايتها، حتى جعلتها لغة التعليم في مدارس الولايات التي تحتلها ، إضافة إلى الحضور الكثيف للمهاجرين من تركيا، واعتماد كثير من المؤسسات التنظيمية والقضائية على المراسيم العثمانية باللغة التركية ، إضافة إلى الدور المؤثر الذي لعبته المدارس التي تم افتتاحها في الأربطة، وازدهار النشاط العلمي في القرن الحادي عشر الهجري.

في المقابل، فرضت الأوضاع الجديدة واقعًا مختلفًا أملى على حكام المدينة السابقين الانسحاب من الحياة السياسية في المدينة المنورة، فقد انتقل كثير من أمراء آل مهنا الحسينية إلى القرى والمزارع فيما انخرط بعضهم الآخر في تحصيل العلم والتجارة، وبهذا فقد أسدل الستار لفترة من الوقت على الصراع السياسي داخل المدينة التي نأت عن الصراع على السلطة في مكة المكرمة، رغم أنّها كانت من الناحية الإسمية تابعة لها. ولكن الصراع على إمارة مكة المكرمة تجدد عام 1040هـ حيث لجأ الشريف زيد بن محسن إلى المدينة وبعث من هناك برسالة إلى والي مصر طلبًا للنصرة على منافسه الشريف نامي، الذي حظي بمكانة مرموقة لدى العلماء والأعيان في مكة المكرمة، فبعث والي مصر ثلاثة آلاف جندي لنصرته وإعادته إلى الإمارة، كما خرج من المدينة بعض المناصرين للشريف زيد، وتمكن من عزل الشريف نامي عن إمارة مكة وتنصيب نفسه أميرًا عليها. وقد أحسن الشريف زيد إلى أهل المدينة وبخاصة المناصرين له، فقام بإصلاحات إدارية وقانونية، كما تعزز في عهده الهدوء والاستقرار في المدينة المنورة. ثم تولى من بعده ابنه الشريف سعد عام 1077هـ، وعيّن نائبًا له في المدينة المنورة الذي لم يحسن إدارتها، مما أثار سخطًا واسعًا لدى سكانها، الذين لجأوا في شكاوى متواترة الى السلطان العثماني يبلغونه ما حدث على يد النائب من تدهور في أوضاع الأهالي ومن سوء في إدارة شؤون المدينة، فقام بعزله واعتقاله[1]..

وهكذا نجد أنّه منذ أن دخلت المدينة المنورة تحت سلطة الاحتلال العثماني سنة 923هـ، فقد ضرب العثمانيون نطاقًا عسكريًا حولها وفرضوا عليها جبايات منظمة تؤدى كل عام. وعملوا على تحويل المدينة المنورة إلى مستعمرة عثمانية ، فقد عمل العثمانيون على التغيير الديموغرافي للمدينة المنورة وإحلال أتباعها وعساكرها ومضايقة أهلها وإبعادهم عنها عبر الاستيلاء على أملاكهم وأراضيهم وحصر أتباعها داخل سور المدينة، فقد أنشأ سليمان القانوني سورًا للمدينة المنورة وبنى قلعة باب الشامي ، ثم أرسل جنوده للهيمنة العسكرية.

وبدخول العثمانيين المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري دخل الأشراف في صراع معهم، فوصلت القيادات والفرق العسكرية للمدينة بدعوى ضبط النظام. وقد شهدت المدينة الفوضى وعدم الانضباط في القرن العاشر والحادي عشر، وقد بيّنها العيّاشي الذي شاهدها عند زيارته للمدينة المنورة في القرن الحادي عشر؛ إذ سكن بها عدة أشهر فقال: وعلى طول إقامتي بالمدينة لم أدر كيفية تصرف الولاة فيها ولا من له التصرف التام بها، فإنّ شيخ الحرم وهو كبير الخدام تنفذ أحكامه، وكبير العسكر الساكنين

---

[1] . موقع المعرفة. https://www.marefa.org/

بالقلعة أيضًا، وابن عم السلطان زيد، وزوج ابنته السيدة تقية النائب عنه في النظر في مصالح البلد كذلك، والأمير الذي تُنسب إليه إمرة المدينة من الشرفاء الحسنيين كذلك، والحاكم الذي يسجن ويضرب ويقتل ويؤدب –وهو من خدام السلطان– كذلك[1].

وقال محمد كرد علي :" إنّ من أدرك سر هدف الأتراك على تجهيل العرب يقيم بعض العذر للمسلمين على ما ساروا عليه من التأخر في هذه الديار، وكانوا يرون من الواجب أن يسكتوا عن مساوئ الحكم العثماني لأنّ القائمين بالأمر مسلمون وبهذه الدعوى خدر العرب الأتراك وجعلوهم وراء الأمم الراقية على حين كان جيرانهم النصارى يرتقون سنة عن سنة معتمدين في رقيهم على مدارسهم الطائفية."

على أنّ سلطة الاشراف المباشرة ظلت مورد توافق واجماع بين السكان، رغم ما يعترضها من اختلالات متقطعة نتيجة التنافس على السلطة بين أبناء البيت الهاشمي. في مثل هذه الحالات، كانت الدولة العثمانية تقوم بالتدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، كما حدث في مشكلة نائب المدينة حين قامت بعزله وتولية آخر مكانه، والذي كان تابعًا لسلطة شريف مكة. وغالبًا ما يتم اختيار النائب من أبناء الشريف أو أقاربه، وقد تقع بعض التجاوزات إلى حد التعارض بين السلطة المحلية والإدارة العثمانية، كما حدث عام 1090هـ حيث أقدم رجال الحامية العثمانية في المدينة المنورة على قتل نائب الشريف فيها بحجة أنّه قام بشتم الخليفة العثماني، ولكن تم تدارك المشكلة فيما بعد، ومع تصّرم القرن الحادي العشر اندلعت صدامات مع أفخاذ من قبيلة حرب في موسم الرجبية، وقد تزامنت مع هطول أمطار غزيرة غمرت المدينة المنورة حينذاك وأدت الى سيول عارمة تسببت في إغراق المزارع ووصلت إلى الأحياء السكنية حتى خشي عليها من الخراب.

أحوال المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري

وقد شهد القرن الثاني عشر الهجري تحوّلًا كبيرًا في أوضاع المدينة المنورة، وذلك عائد لأسباب عديدة أبرزها :

1. تراخي قبضة الإدارة العثمانية بفعل انشغالها بالحروب في أماكن عديدة، وهذا بدوره سمح بتجدد الصراعات الداخلية بين القوى المتنافسة على السلطة في المدينة المنورة.
2. نشوب صراع بين القيادات العسكرية في الحامية العثمانية.

---

[1] . العمري. عدنان عيسى العمري . **مرحلة مهمة من تاريخ المدينة المنورة لم يتم تسليط الضوء عليها وهي بداية دخول المدينة المنورة في الحكم العثماني.**(محاضرة) . تنظيم نادي المدينة الأدبي.
https://www.okaz.com.sa/culture/na/2041691

3. إضافة إلى الصراعات الجانبية بين رجال الحامية وقبيلة بني علي، وقد تكبّد الطرفان خسائر عديدة، الأمر الذي فتح المسرح السياسي المحلي على اضطرابات شديدة، واختل ميزان العدل فكثر الفساد، وشمل ذلك حتى بعض خدّام الحرم النبوي الذين وجدوا أنفسهم داخل دوامة الظروف الصعبة التي شهدتها المدينة.

4. في ظل ذلك، تدخّل بعض الأعيان والعلماء من أهل المدينة لتطويق التدهور الحاصل في أوضاع السكان، وتجمّع هؤلاء المصلحون من العلماء والأعيان للاتفاق على مواجهة الأزمة تلك ومحاربة الفساد، وأطلقوا على أنفسهم جماعة العهد، وقاموا بتنفيذ ما اتفقوا عليه. في غضون ذلك، وقع صدام بين مجموعة من خدام الحرم النبوي وعساكر القلعة العثمانية، ثم تطوّر سريعًا إلى قتال فتحصّن الأغوات بالمسجد النبوي وأغلقوا أبوابه أمام عساكر القلعة وحملوا السلاح، الأمر الذي اضطر جماعة العهد للتوسط من أجل إنهاء القتال وتسوية الأزمة بصورة سلمية، ولكن الأغوات رفضوا الوساطة وقرروا مواصلة القتال، فأصدر القاضي أمرًا باعتقال الأغوات المشاركين في القتال كما أمر بفتح المسجد النبوي، وقد تم ذلك بالفعل، ولكن بقي الاغوات ناقمين على جماعة العهد واتهامهم بأنّهم وراء استصدار أمر القاضي وإحباط خطتهم في مواجهة رجال القلعة، فقاموا بإيغار صدر السلطان العثماني ضدهم، فاستصدروا قرارًا من السلطان العثماني بقتلهم، وقد قتل بعضهم بالفعل فيما هرب بعضهم الآخر ممّا أدى الى تبدد شمل الجماعة ونهايتها.

وتجددت الاضطرابات بصورة خطيرة عام 1184هـ؛ حيث كثرت الصدامات المسلحة، وتزايدت الفتن بين عساكر القلعة، واستغل بنو علي اضطراب الأوضاع فقاموا بمهاجمة المدينة واسترداد مواقعهم التي خسروها في السابق، فكثرت الاضطرابات وازداد الفساد في الجهاز الإداري. في غضون ذلك، انبرى موظف صغير في الفرقة العسكرية يدعى حسن كابوس لتحريض السكان ضد المفسدين من كبار الموظفين والضباط، الذين استولوا على شحنات الحبوب المرسلة للمدينة، فأشعل بذلك حماسة العامة الذين قاموا بالتجمع حول القلعة وضربوا طوقًا كاملًا حولها، ثم اقتحموها وأخرجوا من فيها من المتورطين في عملية شحنات الحبوب، لكن عساكر القلعة انتقموا من حسن كابوس بعد مدة وقاموا باغتياله. وظلت الأوضاع المضطربة تتفاوت في هدوئها واشتدادها، وقد لعب قادة الفرق العسكرية المتنافسين على النفوذ دورًا محوريًا في استقرار أو اختلال الأمن، ولكن ما إن يشعر القادة بأنّهم يواجهون خطرًا جماعيًا يهدد نفوذهم فإنّهم كانوا يتناسون خلافاتهم من أجل مواجهة خطر مشترك، سيما تلك الأخطار الواردة من خارج المدينة، وتحديدًا من

الأعراب. ولكن الشريف سرور حاكم مكة المكرمة في أواخر القرن الثاني عشر تمكّن من إضعاف شوكة قادة الفرق العسكرية وقبض على عدد منهم وسجنهم في مكة فاستراحت المدينة منهم وعاد إليها الهدوء والسكينة، وعاشت العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري في أمن وطمأنينة.

المدينة المنورة في حكم الدولة السعودية في الفترة من 1220- 1256هـ

وقد استغلت الدولة السعودية التي انطلقت من نجد هدوء الأوضاع في الحجاز، وأغرت بعض القبائل للانخراط فيها ، وأرادت بذلك الغارة على المدينة وتحريرها من الاحتلال العثماني ، فقامت بعض القبائل بالتعاون مع قادة القوات السعودية بالتجمع في عوالي المدينة وبنوا حصنًا كبيرًا جعلوه مقرًا عسكريًا. وقد قام الشريف غالب، شريف مكة بتجهيز جيش لمحاربة القوات السعودية الغازية، التي نجحت في فرض حصار حول المدينة وخيّرت أعيانها بين الاستسلام أو القتال أو مبايعة الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود حاكمًا عليها. وبسبب ضراوة القتال وشراسة الهجمة السعودية على المدينة المنورة، فقبل الأعيان بخيار السلم درءًا لأخطار قد تحدق بالمدينة، وبذلك انتهت المرحلة الأولى من العهد العثماني، وبدأت مرحلة عهد الدولة السعودية الأولى وذلك في عام 1220 هـ، ودخل السعوديون المدينة وأخذوا يحدثون فيها تغييرات عديدة، ، وهدموا بيوت وقبور الأولياء والصالحين وأزالوا من المعالم التاريخية والدينية المتصلة بالعهود السابقة ما اعتقدوا أنّها من مظاهر الشرك والبدع.

المدينة في العهد العثماني الثاني

بعد قيام الدولة السعودية الثانية التي اتسمت بالضعف الشديد، شجّعت الدولة العثمانية حاكم مصر محمد علي باشا للتحرك بجيوشها إلى الجزيرة العربية للقضاء على الدولة السعودية، ونجحت الجيوش المصرية في القضاء على القوات السعودية وتسلّمت القوات العثمانية المدينة من جيش محمد علي باشا عام 1256، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدًا عام 1337هـ سلّمت قوات فخري باشا المدينة للهاشميين، أي بعد سقوط الدولة العثمانية.

وقد ظلت الاوضاع الإدارية والقانونية في المدينة خلال السنوات الأولى امتدادًا لما كانت عليه الاوضاع في عهد محمد علي باشا، بما في ذلك بقاء المحافظ محرم بك الذي عيّنه محمد علي باشا في منصبه ولكن تحت سلطة العثمانيين، وجرت إعادة إلحاق المدينة إداريًا لإمارة مكة المكرمة الذي كان يتولاها أحد الاشراف. وفي عام 1260هـ تولى داود باشا محافظة المدينة، وقام بإدخال إصلاحات عديدة لعل أهمها: تجديد المسجد

النبوي بموافقة السلطان عبد المجيد، مع تنظيم إدارة المسجد ومكتبته وقد استغرقت عملية التجديد إثني عشر عامًا، وقد نعم سكان المدينة المنورة بالهدوء والاستقرار حتى بقية القرن الثالث عشر الهجري.

المدينة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني حتى سفر برلك

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني شهدت المدينة المنورة تطوّرات هامة كان من بينها: إنشاء محطة الاتصالات اللاسلكية (عام 1318 هـ)، والخط البرقي بين استنبول والمدينة ومحطة الكهرباء العام والخط الحديدي الحجازي القادم من استانبول وكان يمر ببلاد الشام، وقد أحدث ذلك تغييرًا كبيرًا فقد سهّل وصول الزائرين بأعداد كبيرة، كما نشطت الحركة التجارية، وتوافد المهاجرون من أنحاء العالم الإسلامي فتضاعف عدد السكان في عقد واحد عدة أضعاف، ووصل إلى ثمانين ألف نسمة واستقلت المدينة إداريًا عن مكة وأصبحت تابعة لاستانبول مباشرة، كما ازدهر النشاط العلمي وكثرت حلقات الدرس والذي أدى لاحقًا إلى تأسيس الجامعة الإسلامية عام 1330 هـ ولكنها تعطلت بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى التي عكست نفسها على الأوضاع الداخلية في المدينة المنورة حيث وقعت اضطرابات عديدة حرمت السكان من نعمة الاستقرار والأمن، وكان السكان قد ثاروا على محافظ المدينة علي مرمحين الذي اتهموه بالقسوة وسوء الإدارة، ممّا أدى الى عزله عن منصبه، ثم أعقب ذلك تمرد آخر على المحافظ الجديد عثمان باشا.

المبحث الثالث

سفر برلك جريمة حرب ختم بها العثمانيون احتلالهم للمدينة المنورة

سفر برلك جريمة حرب ختم بها العثمانيون احتلالهم للمدينة المنورة

تمهيد



(59)الحرم النبوي الشريف في فترة حصار المدينة أنتهك فخري باشا حرمته وحوّله إلى ثكنة عسكرية فأصبح يعجُّ بالجنود الأتراك

صدر للدكتور سعيد بن وليد طوله كتابًا عام 1437هـ/ 2016 عن نادي المدينة المنورة الأدبي بالتعاون مع دار جودي للنشر والإعلان تحت عنوان "سفر برلك وجلاء أهل المدينة المنورة إبان الحرب العالمية الأولى 1334- 1337هـ"، يحكي فيه مأساة تهجير الأتراك العثمانيين وقائدهم فخري باشا لأهل المدينة المنورة وترحيلهم من بلادهم قسرًا، وهي مأساة كبيرة مر بها أهل المدينة المنورة، وأصبحت رواية هذه الفاجعة جزءًا من ثقافتهم، ويوردون في مجالسهم تفاصيل طويلة لهذه الكارثة مما سمعوه من آبائهم وأجدادهم. ويُعدُّ هذا الكتاب من أهم وأوثق وأفضل ما كتب عن التسفير القهري الإجباري لأهل المدينة في أواخر الاحتلال العثماني للمدينة المنورة، والبلاد العربية بأسرها، فقد عرض الأحداث عرضًا دقيقًا بطريقة تجعلك تعيش تلك الأحداث وكأنّك أحد شخوصها، خاصة وأنّ والدي رحمه الله ووالده وكامل أسرته ممن هُجِّروا قسرًا إلى بلاد الشام، وأصيب بالتيفوئيد الذي كان منتشرًا آنذاك في دمشق، وكاد يودي بحياته، ومُعجزة إلهية نجّته، ولكن والده توفي في دمشق، ودفن في مقابر المهاجرين بها، وكذلك جد أمي الشيخ حمزة عبد الجوّاد رحمه الله الإمام بالمسجد النبوي الشريف كان من ضمن الذين نُفوا لأسباب سياسية إلى مدينة ويزة، وسُفِّر قسرًا ولده

جدي لأمي الشيخ يوسف عبد الجوّاد وزوجته وأولاده إلى دمشق، وكانت والدتي رحمها الله قد وُلدت في دمشق..

ويُعتبر كتاب الدكتور سعيد طوله" سفر برلك وجلاء أهل المدينة " من أفضل وأهم وأوثق الكتب التي تحدّثت عن سفر برلك، ويرجع هذا إلى تمكّنه من اغتراف المعلومات والأخبار وسير الأحداث من مخطوطات كتبها الذين عاصروا هذا الحدث وعايشوه، فقد فتح له أولاد وأحفاد المعاصرين للحدث كنوز مكتباتهم وأطلعوه على مخطوطاتها، فكتب الحدث وصوّره كما دوّنه وسجّله الذين عايشوا الحدث وعاصروه، وعند رجوعنا إلى المخطوطات والوثائق التي حواها الكتاب نجده رجع إلى (19) وثيقة ، و(19) مخطوطة ، ممّا أعطى لكتابه هذه المصداقية والواقعية المُعايِشة.

إضافة إلى رجوعه في تاريخ هذه المأساة إلى ما نشره المدنيون المعاصرون من أحوالهم في مذكرّاتهم التي نشروها على هيئة كتب أو مقالات ، أو مازالت مخطوطات لم يكتب لها الطباعة بعد ، ومنها :

- **ذكريات العهود الثلاثة** للأستاذ محمد حسين زيدان
- **حياتي مع الجوع والحب والحر** ، هو كتاب منشور للأستاذ عبد العزيز بن ضياء الدين زاهد[1]. وقد أفاض في هذه السيرة الذاتية جوانب مهمة عن سفر برلك بين المدينة والشام.
- **حلقة هامة من تاريخنا القريب** وهي سلسلة مقالات للشيخ عبد الحق بن عبد السلام النقشبندي ، أدرك هذه الأحداث واكتوى بحرها وسمع من شيوخه وأهله.
- صور وأفكار وهي مقالات للرائد الصحفي السيد عثمان بن عبد القادر حافظ جمع في كتاب وضمّن آخرها ذكريات عن حياته وفيها من أخبار سفر برلك. [2]

كما أخذ ببعض الروايات الشفوية التي قيدها عنده مما سمعها من أفواه أشياخه وأساتذته، وممن أدركوا وشهدوا تلك الأحداث بعد تمحيصها والتدقيق فيها فأخذ منها ما اتفق عنده مع السياق التاريخي. [3]

---

[1] . الشهير باسم :عزيز ضياء.

[2] . طوله. د. سعيد بن وليد .**سفر برلك وجلاء أهل المدينة أبان الحرب العالمية الأولى 1334-1337هـ**. ، ص 16 ، بتصرف.

[3] . المرجع السابق. ص 15.

سفر برلك ونهاية الاحتلال العثماني للمدينة المنورة

بالرغم من أنّ الحرب العالمية الأولى أسفرت عن مشهد دراماتيكي على المستوى الدولي، فقد أسقطت الحرب عاصمة الدولة العثمانية، وصولًا إلى زوال الإمبراطورية العثمانية عام 1924م، إلّا أنّ المدينة بقيت صامدة بعد الحرب الأولى، فقد أصرّ فخري باشا على البقاء كحاكم في المدينة باسم الدولة العثمانية، وقرر مقاومة حركات المقاومة بكل ما يملك من عدة وعتاد. وحتى بعد توقيع تركيا معاهدة الصلح مع الحلفاء المنتصرين في الحرب الأولى، رفض فخري باشا تسليم المدينة إلى البيت الهاشمي بالرغم من أنّ برقية من وزير الدفاع وصلت إليه تبلغه بقرار التسليم، فقد رفض فخري باشا الأمر وأصرّ على مواصلة المقاومة بعناد شديد. وإليكم تفاصيل هذا الحدث المأساوي، ولنبدأ بِ

فتنة عثمان باشا



(60) عثمان باشا [1]

لم يكن عثمان باشا غريبًا عن المدينة المنورة، فقد توارى منصب محافظة المدينة المنورة من سنة 1305 هـ حتى سنة 1319هـ، وجمع إلى ذلك منصب مشيخة الحرم النبوي، هي الإدارة المسؤولة عن المسجد النبوي، ويرأسها شيخ الحرم النبوي، وكانت له صلاحيات إدارية وسياسية، وهناك العديد ممن جمعوا بين منصبي محافظ المدينة وشيخ الحرم النبوي[2]، وقد اختلف الناس في وصفه، فمن قائل إنّه كان متواضعًا كاملًا حسن الخلق صاحب شدة ودهاء وسياسة[3]، ومن قائل إنّه كان مستبدًا، طاغية، على كثير من الظلم، وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب. [4]

---

[1] . الصورة من كتاب مرآة الحرميْن.

[2] . طوله.د.سعيد بن وليد. **سفر برلك وجلاء أهل المدينة،** ص76 ، نقلًا عن: **الإدارة العثمانية في المدينة المنورة** ، ص 149.

[3] . **مرآة الحرمين** :383/1.

[4] . طوله. د. سعيد **سفر برلك،** 76، نقلًا عن **فصول من تاريخ المدينة المنورة** ، ص 41.

وفي سنة 1321 هـ تقريبًا واجه عثمان باشا أثناء مشيخته للحرم النبوي الشريف، حملة شرسة من جماعة من أهل المدينة، وقد ترأسها السيد عبد القادر بن عبد الله الكردي، الذي كان في اسطنبول، ثم نفته الدولة إلى المدينة المنورة، وصار من ذوي الوجاهة فيها[1]، وتشير إحدى الوثائق إلى أنّ عزم حصوله على رواتبه المتأخرة لشهور عديدة، كان أحد أساس هذه الفتن.[2]

وقد أدى سعيه إلى صدور أمر من الحكومة بإخراج الكردي وعائلته إلى مكة، لكنه لم يخضع لذلك وفرّ إلى قبيلة بني علي، ويبدو أنّهم حلفاؤه [3]. فامتنع فطالبوا برفع الورقة إلى الحكومة العثمانية، فطمأنهم بأنّ الدولة سترسل محققين في هذه الحادثة، واتجه بعضهم إلى الحرم النبوي الشريف عند مقر المشيخة، وأحاطوا بعثمان باشا يريدون قتله، وعلت أصواتهم حتى منعهم بعض أعيان الأهالي من بيت أسعد وبيت مدني ويذكر المفتي السيد محمد أسعد في خطاب له مؤرخ في 5 ذي القعدة 1321 مفصلًا هذه الحادثة، بأنّ عبد القادر الكردي وأعوانه زوّروا هذه الورقة المنسوبة إلى عثمان باشا ، وأنّها لا تصح منه(وثيقة مرسلة من السيد محمد أسعد إلى الصدارة العظمى مؤرخة في 10 كانون الثاني 1319 رومي ، الأرشيف العثماني و" وثيقة مرسلة من ناظر وقف أشراف بني حسين الشريف عبد الحميد بن دوخي مؤرخة في 8 كانون الثاني 1319رومي[4] الأرشيف العثماني، ووثيقة مرسلة من الشيخ محمد درويش مؤرخة في 10 كانون الثاني 1319 رومي ، الأرشيف العثماني.

وعلى أية حال فقد فشلت محاولات الإطاحة بعثمان باشا، بل صدر فرمانًا بعزل المحافظ حسن باشا وعُيِّن مكانه عثمان باشا، فجُمعت له المحافظة ومشيخة الحرم، ولم يُعْجِب هذا الثائرين عليه ، فأرسل أبو البركات (أبو البركات هو اسمه الكامل [5]الأنصاري (ت 1334هـ) معروضًا باسم أهالي المدينة إلى الحكومة

---

1 . المرجع السابق: ص 76- نقلًا عن **مرآة الحرمين** 105/2.

2 . تقرير أعضاء مجلس المدينة مؤرخ في 2 ربيع الأول سنة 1322، الوثائق العثمانية ، الأرشيف العثماني ، تصنيف.HUS.R-1322/171

3 . طوله. د. سعيد بن وليد. **سفر برلك وجلاء أهل المدينة**، ص76 ، نقلًا عن **الإدارة العثمانية في المدينة المنورة** ، ص 149.

4 . **التقويم الرومي بالتركية** (Rumi takvim)هو تقويم يعتمد على ابتداء السنة مع الشمس ، ويسمى أيضًا بالتقويم الشمسي ، واعتمد رسميًا في الدولة العثمانية قي 13 مارس/ آذار عام 1840م ، وهو مكوّن من 365 يومًا حسب دوران الشمس، بينما التقويم القمري مُكوّن من 354يومًا.[https://ar.wikipedia.org/wiki]

5 . يختصه أهل المدينة فينادونه ب"بركات" ، لذا يختلف اسمه من وثيقة إلى أخرى[انظر سفر برلك للدكتور سعيد طوله]

العثمانية في 27 ذي القعدة سنة 1321هـ يعترض فيه على تولية عثمان باشا ويشكو تعدياته ، بيد أنّ القرار قد صدر [1].

ويبدو أنّ أبا البركات الأنصاري قد تبيّن له شيئًا من مكائد الكردي خاصة لمّا أرسل هذا الأخير عدة تلغرافات يتهم فيها السيد عبد الله بن حمزة مدني(ت 1329هـ) بتهم عديدة فكتب أبو البركات ومعه السيد إبراهيم الرفاعي إلى الصدارة العظمى يشكوان هذا الكردي، وأنّ ما تضمنته تلغرافاته في حق السيد المدني محض كذب وافتراء، وقالا في آخر معروضهما :"فإنّ عبد القادر كردي وعائلته ما داموا في المدينة، فإنّ الفساد لا يسكن." [2]

هذا وقد التف حول عثمان باشا أقوام من وجهاء البلد من أمثال : المفتي السيد محمد بن أسعد أسعد (ت1330) والسيد محمد درويش مدني وأخوه السيد عبد الله بن حمزة مدني (ت 1329)، والشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد [3](ت 1336) والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت1336) والمفتي تاج الدين بن مصطفى إلياس (ت1327) [4] ، كما التف حول الكردي رجال أمثالهم كالشيخ حسين بن عبد الجليل برادة والشيخ عبد العزيز بن عباس الطيّار وغيرهم وكتبوا مضبطة في 7 ذي القعدة سنة 1321هـ، يشكون فيها من عثمان باشا ومخالفته وتمكينه من سرقة أهل المدينة[5].واستمر الكردي في إثارة الفتن بين أهالي المدينة لعزل عثمان باشا.

---

[1] . طوله. د. سعيد . **سفر برلك** ، ص 81، نقلًا عن خطاب من أبي البركات الأنصاري إلى الصدارة العظمى ، مؤرخ في 1 شباط 1319 رومي ، الأرشيف العثماني، تصنيف HR.MTV.731/65

[2] .طوله .د. سعيد. **سفر برلك وجلاء أهل المدينة** . ص 80.

[3] . جدي رحمه الله.

[4] . المرجع السابق .ص 82.

[5] . خطاب من حسين برادة وعبد العزيز طيار مؤرخ في 12 كانون الثاني 1319 رومي ، الأرشيف العثماني .

حادثة القنبلة


م

(61) مراسم تحية الجمعة أمام **جامع يلدز**؛ التقطت الصورة في أواخر القرن 19[1]

في 18 جمادي الأولى عام 1323هـ الموافق 21 يوليو عام 1905م، قام بعض ثوار الأرمن بتنفيذ خطة اغتيال أُعدّت للسلطان عبد الحميد في حادثة عرفت في التاريخ باسم "حاثة القنبلة" وذلك بمساعدة رجل بلجيكي يدعى: "جوريس"، فقاموا بوضع قنبلة موقوتة في عربة تُركت أمام جامع يِلْدِز الذي يصلي فيه السلطان في السراي في اسطنبول، وأثناء خروجه من صلاة الجمعة متجهًا إلى عربته الخاصة استوقفه شيخ الإسلام جمال الدين أفندي لحظات يسيرة، وفي هذه اللحظات انطلقت القنبلة ولم يخرج السلطان بعد، فخال مخطط الأرمن، وقتل خلقٌ من النّاس ومنهم سائق العربة، وأصيب رجل من المدينة اسمه نجيب حمّاد والد حسن حمّاد(من موالي محمد صالح حمّاد) بشظية في كتفه ونجا السلطان عبد الحميد بأعجوبة وساق عربته، وانطلق إلى السراي بصحبة شيخ الإسلام.[2]

حال أهل المدينة في أواخر عهد الاحتلال العثماني

تعد هذه الفترة الزمنية الممتدة من إنشاء سكة حديد الحجاز سنة 1326 إلى حادثة سفر برلك سنة 1334هـ ، هي الفترة الذهبية في المدينة المنورة، حيث كان لسكة حديد الحجاز أكبر الأثر في ذلك، فزاد عدد المهاجرين إلى المدينة بشكل ملحوظ ، وبالتالي زاد عدد السكان أضعافًا وحصل الاكتفاء الذاتي في الأرزاق لدى أهالي المدينة، وتوافر العلماء في المدينة المنورة كما لم يحدث من قبل من مختلف الأجناس والأعراق من جميع المذاهب الأربعة.

---

[1] .
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

[2] . طوله. د. سعيد بن وليد . **سفر برلك وإجلاء أهل المدينة المنورة 1334-1337هـ**. ص 95.

أمّا من الناحية السكانية فقد كان عدد سكان المدينة خلال القرن 13 هـ يتراوح بين (16 إلى 20) ألف نسمة حسب تقدير الرحالة (بيركهارت) [1]، وذلك سنة 1230هـ .

لكن في بداية القرن 14 نلاحظ أنّ عدد السكان سنة 1326 هـ ارتفع إلى 30 ألف نسمة، بينما يرى رفعت باشا في رحلته سنة 1322هـ أنّ عددهم أكثر من هذا بمراحل فيقدرهم بنحو(56) ألف نسمة، ولعل ذلك يرجع إلى الهجرات التي حصلت بسبب الحروب الروسية وغيرها.

وبعد تشغيل سكة حديد الحجاز حدثت زيادة هائلة في الهجرات حتى وصل عددهم في عهد فخري باشا سنة 1334هـ، وصل عددهم حوالي 80 ألف نسمة، ويقدر السيد الزمزمي الكتاني بنحو (130) ألف نسمة، ومن هنا يتبيّن من خلال هذه التقديرات السكانية أنّه خلال ست سنوات فقط ازداد عدد سكان المدينة بنسبة نمو سنوية مقدارها٨ , 277%إن لم يكن أكثر.[2]

وهذا التقدير الأخير أشار إليه الكابتن سادلر.[3]

وتمدنا وثيقة عثمانية مرسلة من محافظ المدينة المنورة بصري باشا إلى نظارة الداخلية الجليلة مؤرخة في 9 أغسطس سنة 1330 رومي الموافق 30 رمضان 1332هـ بمعلومات مهمة بخصوص الهجرات المتزايدة في هذه الفترة.[4]

وأمّا من ناحية الاكتفاء الذاتي الذي عاشه أهل المدينة، فيوضح ذلك الشيخ عبد الحق النقشبندي ، فيقول " كان أكثر أهل المدينة من الأفندية والأعيان لهم مرتبات من خزينة الدولة وجرايات[5] وترب [6]سنوية تفي بلوازم معايشهم.

وحسبك أنّه كان للحرم النبوي أكثر من ثلاثمائة وإمام وخطيب ومثلهم من المؤذنين وخدام الحرم والحجرة المطهرة ، والبعض الآخر له تقرير الحجاج الوافدين من الأقطار الإسلامية، ففلان له تقرير الترك وعلان لها تقرير الهند، وهكذا لهم رزق يفيض عليهم بلا حساب [7]، ويطلق على أصحاب التقارير الأدلاء.[8]

---

[1] . كهارت. بير. **رحلات إلى شبه الجزيرة العربية**. ص 331..

[2] . د. طوله. **سفر برلك**. ص113 نقلًا عن **فصول من تاريخ المدينة المنورة** . ص49 ، **وسكان المدينة المنورة** . ص 36

[3] . المرجع السابق. ص 111

[4] . المرجع السابق . ص 115.

[5] . الجراية: هي حنطة كانت تأتي من مصر لسكان الحرمين الشريفينً.

[6] . الترب: عن أمانات كانت تأتي مع المحمل الشامي، بأسماء كثير من أهل المدينة كهدايا سنوية.[د. طوله: مرجع سابق، نقلًا عن مأساة المدينة المنورة من ذاكرتي قبل نصف قرن، عبد الحق النقشبندي، مجلة المنهل سنة 1383هـ،ص272

[7] . مقابل هذا يُقدِّمون خدمات كثيرة للحجاج من تأمين لهم السكن قرب المسجد النبوي الشريف ، وكذلك التنقل لزيارة شهداء أحد ومسجد قباء والمساجد السبعة ، ومسجد الغمامة والقبلتين وسائر المآثر النبوية ، كما يتولون إتمام جميع إجراءات سفرهم، ويوجد تواصل وتنسيق مباشريْن بينهم وبين مطوفي حجاجهم في مكة المكرمة، وتوجد هيئة الأدلاء التي تنظّم العمل بين الأدلاء، وكان أجدادي ووالدي وأعمامي رحمهم الله أدلاء لحجاج الهند ثم الباكستان والبنجلاديش فيما بعد.

[8] .طوله.د. سعيد . **سفر برلك** . ص 116.

فخري باشا في المدينة المنورة



(62)فخري باشا

أختار جمال باشا أحد قادته المشهورين بالحزم للسفر إلى المدينة، وهو القائد فخر الدين عمر بن محمد ناهد بن عمر تُرك خان المعروف بفخري باشا وأمره بالسفر إلى المدينة في 20 رجب سنة 1334هـ لمراقبة الأوضاع ومساعد بصري باشا في الإشراف على جميع الأمور العسكرية فوصل المدينة المنورة في 28 رجب سنة 1334هـ ووصلت معه أوّل سيارة تدخلت المدينة المنورة وهي سيارته الخاصة.[1]

ويذكر جمال باشا في مذكراته وأنّه كان متوقعًا ثورة الشريف حسين، وأنّه أعذى تعليماته لكل من بصري باشا وفخري باشا تعليماته السرية بأن يستسلم فخري باشا عند أول إنذار بقيام الثورة تحت قيادة أولاد الشريف وأن يقوم بصري باشا بأعباء الإدارة الملكية.[2]

هذا ولم تأخذ زيارة فخري باشا للمدينة طابع الرسمية، بل أخذت طابع الاعتيادية تحت غطاء ومسمى زيارة القبر النبوي الشريف وخدمة الحرم النبوي خوفًا من أن يثير مقدمه شكوك الأشراف، فإن حدث أمر ما من الأشراف فإنّ فخري باشا سيتولى القيادة في المدينة، وبالفعل فإنّ فخري باشا في بداية أمره كان يخدم كل صباح في الروضة المشرفة ويلف على نفسه كفنًا وعلى رأسه عمامة وبمسح الحجرة المشرفة .[3]

موقف أهل المدينة من ثورة الشريف حسين

انقسم أهل المدينة قسمين من هده الثورة منهم اعتبروا الخروج على الدولة العثمانية وإسقاطها خيانة عظمى، وهناك فئة أخرى ناصرت الشريف الحسين ورأت أنّ الثورة فيها عزة للعرب وتخلص من الطغيان العثماني ممثلًا في حزب الاتحاد والترقي وعصبيته للطورانية والعرف التركي منهم: الشاعر الشيخ عمر بن عبد المحسن الموراني والشيخ زين بن عثمان بري والشيخ يحي بن محمد سعيد دفتردار ، والشيخ عمر بن

---

[1] . طوله. المرجع السابق. ص 152.
[2] . المرجع السابق. ص 154.
[3] . المرجع السابق. ص 155.

إبراهيم بري والشيخ الطيب السوسي، وقد نبّه الإنجليز إلى هذا الانقسام بين أهل المدينة في تقريراتهم ، كما يتضح جليًا في برقية مكماهون الإنجليزي إلى وزارة الخارجية البريطانية.[1]

والذي ينظر إلى تلك الأحداث في ذلك الزمان سيجد أنّ الأمر كان مُربكًا ومحيرًا من نواح عديدة . وكل الفرق قد اتخذت من العاطفة الدينية سبيلًا إلى تحقيق مقاصدها ، وربما كان الظرف القائم حينذاك أصعب من تفسيرنا له في أيامنا هذه، لذا حصل هذا الخلاف بين العلماء.[2]

نفيْ وجهاء وعلماء المدينة المنورة

أثناء الحصار أمر فخري باشا بإلصاق إعلانات رسمية على جدران المدينة المنورة في شهر صفر سنة 1335هـ مفادها أنّ المدينة المنورة أصبحت خاضعة للإدارة العرفية، وأنّ كل من يتكلم عن الحركات العسكرية، أو عن الحرب العمومية ، فإنّه يعرض نفسه للعقوبات الشديدة.[3]

وقد عيّن في هذا الديوان جماعة ووضع تحت أيديهم جواسيس من أجناس مختلفة للوشايات، وكان أهل المدينة قد انقسموا إلى قسمين بعضهم مع العثمانيين وبعضهم مع الثورة العربية فكثرت الوشايات وتصفية الحسابات بين الفريقين.

ونتيجة لهذه الوشايات التي قدمت إلى الإدارة العرفية قام فخري باشا بتتبع المؤيدين للثورة العربية، فكان يأخذهم بالظنة أو بكلام المجرفين إذا كان فيه خبر اتصالهم بالشريف حسين، وهاجمهم في منازلهم وزّج بهم في سجن قلعة باب الشامي، ثمّ أبعدهم، وقام بإصدار أمرٍ نفى فيه أكثر من 170 شخصًا من العلماء والوجهاء، وأرسلهم إلى دمشق ليمثلوا أمام جمال باشا الذي أراد الفتك بهم إلّا أنّ أنور باشا أمرهم بإجلائهم متفرقين إلى اسطنبول وكوتاهية وأدرنة وبلاد البلغار وغيرها من البلاد، وألّا يمكثوا في دمشق حتى لا يألفوا الحياة مع الدمشقيين.

وكان النفي أولًا إلى البلاد التركية القريبة من البلغار في أوربا والتي تعرف بأرض الروملّي ، ثمّ انتقلوا بعد ذلك إلى جهة الأناضول في القسم الآسيوي ، ثمّ صدر قرار بالسماح لهم بالعودة إلى بلاد الشام والالتقاء بأهاليهم هناك.[4]

---

[1] . المرجع السابق :.ص 164.

[2] . المرجع السابق. ص 164.

[3] . المرجع السابق . ص 222.

[4] .المرجع السابق .ص 224.

التسفير بتهم سياسية

قال السيد علي حافظ " وبعض الناس سُفِّر بتهم سياسية وهي التعاون مع الأشراف، ولم يُخيّروا لا في وقت السفر ولا في البلد، وقد عيّنوا للمنفيين رواتب وأرزاق لإعاشتهم، وقاسوا في منفاهم الجماعي أنواع الشدة ومات منهم الكثيرون في الغربة.[1]

ومن العلماء الأجلاء والوجهاء من أهل المدينة الذين تم نفيهم[2]، منهم :

1. إلى مدينة قِرْق كِلِيسا : السيد زين صافي والشيخ زين بن عثمان بري ومحسن المخرّج الحيدري والشيخ عارف بري والسيد عبد الله العطاس.
2. والمنفيون إلى مدينةً(وِيزَه)[3] الشيخ يحي بن محمد سعيد دفتردار، والشيخ إبراهيم بن حميدي الخربوتي ومحمد رشيدي وحمزة كابلي والشيخ حمزة عبد الجوّاد[4].
3. والمنفيون إلى مدينة لولَه بُورْ غاز الشيخ عمر بن عبد المحسن كردي، وياسين كردي وصالح كردي وأحمد داغستاني والشيخ محمد طاهر بن عبد المحسن سنبل.
4. والمنفيون إلى مدينة (بابا إسْكي) [5]السيد علي السقاف وسعود دشيشة ومحمود حمودة والسيد حسين عامر والد السيد علي والشيخ عباس عبد الجواد.[6]
5. والمنفيون إلى بلاد بلغارية أخرى: عبد الحميد بن عثمان موسى وابن عمه محمد بن علي موسى، وحسين بخيت، وعثمان مراد وإسماعيل مراد، وإبراهيم عبد الجوّاد، والسيد محمود حمزة ومفتي المدينة الشيخ مأمون بن أبي اللطف بري ، والشيخ إحسان بن عبد الجليل برادة، وأخوه حسين والشيخ عبد الحفيظ بن عبد الله بري ، والسيد حسن أوليا وابناه السيدان محمد وعبد الكريم أوليا، وعباس عبد الجوّاد، [7]وإبراهيم حمودة، وعبد الله ثروت ، والسيد حسن جمل الليل، ومحمد جمل الليل، وأحمد خليفتي ، وسالم خليفتي، وحسن دشيشة، وداود عرب ، وحسين عرب ، وآدم عرب ، والسيد طه بن جعفر بن إسماعيل البرزنجي، وابن أخيه السيد نادر بن إسماعيل بن جعفر البرزنجي، وابن عمهما السيد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم البرزنجي ،وعلي كابلي ، والشيخ علي بن حسن بري ، والسيد عبد

---

[1] . حافظ .علي .**فصول من تاريخ المدينة** ص 48.

[2] . تذكر بعض المصادر أنّ عددهم كان 170 شخصًا.

[3] . Vize بلدة تابعة لمحافظة قرقلار إيلي ، وتبعد عن إسطنبول 140 كم ، انظر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية.

[4] . الشيخ حمزة عبد الجوّاد كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وهو جد والدتي لأبيها رحمهم الله .

[5] . مدينة تركية في نفس محافظة قرقلار إيلي.

[6] . كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف.

[7] . نلاحظ تكرار الاسم، فقد ورد اسم الشيخ عباس عبد الجواد ضمن الذين تم نفيهم إلى مدينة بابا إسكي.

المحسن بن أحمد أسعد، وحمزة كعكي، وعبد الله كندواني، وصادق كابلي، ومحمود كعكي، وعبد القادر كردي، والسيد حبيب الله وابنه السيد أحمد الفيض آبادي، والسيد محمود أحمد وغيرهم.

6. والسادة آل حبيب أجلوا مع الفوج الثاني حيث نفوا إلى مدينة(إيدريانوبل) ثم انتقلوا إلى دمشق بعد ذلك.
7. وأسرة البري انتقلت من الأناضول واستقرت في بلدة (العشاق)[1][كان يقال لها الوشاق وهي مدينة تركية تقع في الطرف الغربي من الأناضول تبعد عن كوتاهية حوالي 140كم. [2]
8. أمّا آل دفتر دار فقد انتقلوا إلى مدينة قونية بأسرتهم جميعًا.
9. ومن بيت الخاشقجي نُفي عبد الله بن محتسب المدينة خالد بن عبد القادر خاشقجي إلى الأناضول وصحبه في هذه الرحلة أخوه الدكتور الطبيب محمد خاشقجي [3](ت 1398) الذي أتم دراسته هناك ، ثم رحل مع أخيه إلى إزمير ومنها إلى دمشق وتخرج الدكتور محمد في كلية الطب هناك ويعد أوّل طبيب سعودي (وهو والد التاجر الثري عدنان بن محمد خاشقجي الذي وافته المدينة المنورة في 11 رمضان عام 1438هـ)[4]

وتشير وثيقة مرسلة من الشيخ عباس عبد الجوّاد، وهو أحد المنفيين إلى الرئيس أسعد بن صالح خاشقجي مؤرخة في 10 مايو 1334 رومي 29 رجب 1336هـ إلى أنّ كثيرًا ممن وردت أسماؤهم بالأعلى قد نفوا إلى كوتاهية ، ثم انتقل أهل المدينة الذين كانوا في كوتاهية والعشاق إلى إزمير ، وذكر منهم : الشيخ مأمون بري وعارف علي بري وعباس برادة وإبراهيم وأحمد سعيد وعباس عبد الجوّاد وأحمد وحسن جمل الليل وغيرهم كثير وسبق ذكرهم.[5]

أهل المدينة الذين هُجِّروا قسرًا إلى الشام(سفر برلك)

وممن خرج من المدنيين إلى الشام العلّامة الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي، والشيخ محمد علي أعظم البكري ، والشيخ حميدة بن الطيب الإبراهيمي، الذي ألّف في رحلته هذه كتابًا مفقودًا سمّاه " آراء في احوال أهالي طيبة ودمشق الفيحاء "، والسيد زين العابدين بن حمزة مدني ، والشيخ عبد الحق بن رفاقت علي

[1] . كان يقال لها الوشاق وهي مدينة تركية تقع في الطرف الغربي من الأناضول تبعد عن كوتاهية حوالي 140كم.

[2] . المرجع السابق:.ص 226.

[3] . الدكتور الطبيب محمد خاشقجي هو ابن عمة والدي السيدة / آسيا محمد صالح حمّاد رحمهم الله جميعًا.

[4] . المرجع السابق. ص 227.

[5] . المرجع السابق. ص 227-228.

، والسيد عبد القادر بن عثمان حافظ وابناه علي وعثمان، والشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد[1]، وافتقر، وتوفي هناك، والأستاذ عبد المجيد خطّاب، والشيخ حسين جياد، والشيخ أبو بكر بن محمد التنبكتي، وعثمان الحوكي وابنه حمّادي، وسليمان مراد وابناه حبيب ومحمد ولي الدين، والشيخ عبد الحكيم بن أحمد عثمان الشامي ، والشيخ محمد علي بن محمد الربيع (والد الأستاذ عبد العزيز الربيع)، والسيد إدريس بن حسين هاشم وكانت زوجته حاملًا بابنه إدريس الذي ولدته في الشام، والشيخ إبراهيم بن أحمد فقيه ومعه ابناه مصطفى وجعفر وأمهما آمنة تفاحة التي وافتها المنية في مدائن صالح ، ودفنت هناك والسيد أسعد بن أمين الطرابزوني، وإبراهيم شاكر، والشيخ حسين بن عمر فقيه ومعه جميع أسرته إلّا ابنه عمر الذي مكث ليحفظ مساكنهم وأملاكهم، والشيخ إبراهيم بن علي ملا وابنه الشيخ عبد القادر والشيخ عبد الستار بن أمين عاشور البخاري وقد سيق إلى القطار سوقًا ومن حسن حظه أنّ والده كان معه في القطار والشيخ حمزة بن محمد بن سعيد ديولي خرج بأهله إلى دمشق، ووافته المنية، ودفن هناك وهو والد الريس أبي السعود ديولي (ت 1408هـ)[2]

هروب الشيخ عبد الحق النقشبدي في القطار

وأمّا الشيخ عبد الحق النقشبندي فقد مرّت قصة هروبه في القطار ولحاقه بأهل أمه وهم جده الشيخ عبد القادر عنبر خان ومعه صهره عبد القدير عنبر وابنه الأديب عبد الحميد عنبر، وكان الشيخ عبد القادر يتكسّب بالخياطة، وتوفي هو وأختاه وصهره عبد القدير في دمشق ودفنوا في جبل قاسيون سنة 1336هـ ، وكان في القطار معه الشيخ حمزة بن خضر الأركوبي وابناه عبد الكريم[3] ومحمد.[4]

ومنهم حمزة بن عباس قمقمجي وبيت كمال، وبيت عزي، وبيت حوالة، وبيت طوله(من أسرة د. سعيد بن وليد حواله) والشيخ محمد بن عثمان الداغستاني رحل إلى دمشق فحلب، وأسرة الأستاذ عزيز ضياء رحلت إلى حماة، وغيرهم.

---

[1] . جدي ووالدي رحمهما الله، وكان معه، هو وأمه وبعض إخوته وقد أصيب والدي هناك بالتيفوئيد الذي انتشر آنذاك في دمشق ، وأودى بحياة الكثيرين، ولكن ربنا نجّا والدي بأعجوبة، وتوفي جدي في دمشق ، ودفن في مقابر المهاجرين بها . أمّا قوله عن جدي طبقًا لما ذكره الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار في موسوعته المخطوطة عن أعلام المدينة، وقد رددتُ على هذه المقولة في ترجمة جدي الشيخ محمد حمّاد في الفصل الثامن، كما رددت على كامل ما كتبه من أوهام وخلط عن آل حمّاد في المبحث الثاني من الفصل الحادي عشر.

[2] . المرجع السابق : ص 323.

[3] . الشيخ عبد الكريم أركوبي كان زوج خالتي نفيسة بنت يوسف حمزة عبد الجوّاد رحمهما الله ، وأنجبت منه أحمد وفاطمة وعائشة وعبد الله رحمهم الله ، وتوفيت وهي حامل .

[4] . المرجع السابق. ص 323-324.

فوج التهجير الأخير

وآخر فوج هُجِّر بالقطار فهم السيد عبد الله جمل الليل وأسرته والشيخ إسماعيل بن مصطفى حفظي وأسرته وعائلة الشيخ حيدر الأفغاني والسيد محيي الدين بن عبد الرحيم الحسيني وابناه أسعد وعمران.[1]

بيوتات مدنية كانت بالصدفة في بلاد الشام قبيل التهجير

وهناك بيوتات أخرى من أهل المدينة لم يهاجروا قصرًا وصادف أنّ منهم من في بلاد الشام وقت التهجير مثال أسرة السيد ماجد أنور عشقي وعاد إلى المدينة زمن الأشراف.

ومنهم بعض أسرة الدعيس، فقد خرج الشريف حمزة بن هاشم الدعيس وعائلته وصحبه مع ابن أخيه الشريف هاشم بن محمد وأمه إلى تركيا لقضاء بعض مصالحهم هناك، وعند وصولهم إلى (تل الكلخ) في حمص جاء الأمر بالتهجير، واشتدت وطأة الحرب ، فأقاموا بها حتى تسليم المدينة.[2]

ترحيل المؤذن في الحرم النبوي الشريف

الرّيِّس إبراهيم بن محمد زين السمّان (ت1383هـ)

فقد كان يمتاز بنداوة الصوت وجماله مع كثرة محفوظاته وقد أقبل عليه فخري باشا ولقبه ب(الحافظ بلال الحبشي) ولشدة إعجابه قدمه لأنور باشا وأرسله إليه برفقة سكرتيره أمين بك لكي يؤذن له في اسطنبول ، ولمّا سمع صوته السلطان محمد رشاد أصدر فرمانًا بتعيينه مؤذنًا خاصًا في السرايا الخاصة به ، واستمر مؤذنًا في القصر إلى عهد السلطان وحيد الدين . في هذه الفترة طال أمر ترحيل أهله وأبناءه ومنهم الشيخ أحمد الذي وصل دمشق، فأدرك قرب هزيمة الترك ، فأخذ يتوسل بلطف في السماح له بزيارة أهله بدمشق حتى تحصل على الإذن ، ورحل هناك وبقي حتى انتهت الحرب ، وعاد سنة 1337هـ.[3]

روايات أهل المدينة عن مآسي سفر برلك

كان وقع سماع سفر برلك على أهل المدينة المنورة صاعقًا مدويًا، وما كتبه ويرويه أهل المدينة حتى يومنا هذا عن حادثة سفر برلك وما صاحبها يدل على جريمة بشعة نكراء ارتكبها الأتراك بحق المدينة المنورة وأهلها، المدينة التي لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أحدث فيها حدثاً، وتوعد بعقاب إلهي من أخاف أهلها أو أرادهم بسوء.

---

[1] . المرجع السابق . ص 326، 327.

[2] . المرجع السابق .ص 332.

[3] . المرجع السابق .ص 332.

في كتابه "ذكريات العهود الثلاثة" يتحدث المؤرخ والأديب محمد حسين زيدان (1325– 1412هـ)، وهو من أهل المدينة المنورة، ومعاصر لجريمة الترحيل الجماعي لأهل المدينة الذي قام به القائد التركي فخري باشا، يتحدث الأستاذ زيدان عن الترحيل فيقول: "واشتدت عزمة فخري باشا على ترحيل أهل المدينة دون أن يعلن ذلك، وإنّما هو الإمساك بصورة عمياء وبعسف ما بعده من عسف، رحلوا امرأة وبنتيها، وتركوا الرجل في المدينة يهرب إلى ينبع، لم يسألوا كيف تعيش الأم وبنتاها في الشام، ومن يتولى رعايتهم، ماتت الأم وضاعت بنت ورجعت بنت إلى المدينة، بنت وحدها". ثم يتحدث زيدان عن الجوع الذي أصاب أهل المدينة رغم أنّ المستودعات مليئة بالتمر والعيش، ويقصد أنّ الأتراك حرموا أهل المدينة من تمرهم وعيشهم واستولوا عليه، ويسترسل في حديثه ليصف كيف هجم أحد الذين يعملون لمصلحة الأتراك على بيتهم ودخله قسرًا كي يأخذ كل ما فيه من عيش وتمر، ويبدو أنّ هذا ما كان يفعله الأتراك ببيوت أهل المدينة. ويذكر زيدان شيئًا مما فعله فخري باشا وجمال باشا الشهير بلقب السفاح، ويصف فخري باشا بأنّه أكثر كرهًا للعرب من جمال باشا، أو على حد قوله "أشد ضيقًا بكل عربي داخل المدينة من جمال باشا كما هو في الشام، لأنّ جمال باشا قد علق المشانق وفتح السجون للعرب".

وقد تحدث أدباء وشعراء ومؤرخون مدنيون معاصرون لحادثة سفر برلك مثل الأديب الشهير ضياء عزيز (1332– 1417هـ) الذي هَجَّره هو وعائلته فخري باشا من المدينة، تحدث في كتابه "حياتي مع الجوع والحب والحرب" عن هذه المأساة كشاهد عيان على البؤس والمعاناة التي عاناها أهل المدينة النبوية بسبب الحكم التركي. ويروي مأساة المدينة المنورة من أهلها المعاصرين للتهجير الجماعي المؤرخ أمين مدني، وفي الجزء الخامس من كتاب "طيبة وذكريات الأحبة" يروي المؤلف أحمد أمين صالح مرشد في فصل مطول جريمة ترحيل أهل المدينة وسفر برلك. روايات عديدة لا تحصى عن نهب خيرات المدينة المنورة وأرزاق أهلها، وتجويعهم وظلمهم قبل ترحيلهم ونفيهم. لقد بلغت المجاعة بأهل المدينة وما جاورها أن أكل بعضهم القطط، بل كان سعر القطة غاليًا، رغم أنّ المستودعات مليئة بالخيرات، ولكنها خاصة بالجيش التركي، ولا يسمح لأهل المدينة أن يذوقوا منها تمرة واحدة أو حبة قمح، الأمر الذي اضطر السلطة العثمانية أن تأمر بعض الضباط في قيادة فخري باشا بالتمرد عليه وتنفيذ أمر العزل والتسليم والعودة لتركيا، فنفذوا الأمر وسلمت المدينة للقوات الهاشمية في الخامس من ربيع الأول عام 1337هـ، وتم نقل الجنود على باخرة اقلتهم من ينبع ومنها أبحروا إلى تركيا، وأعقب ذلك عودة عدد كبير من المهاجرين من أهل المدينة إلى ديارهم التركية، وبذلك أسدل الستار نهائيًا على الوجود العثماني في المدينة المنورة، حيث عادت إلى سلطة أشراف مكة من البيت الهاشمي.

المبحث الرابع

الأوضاع الإدارية في المدينة المنورة 1281-1327هـ

الأوضاع الإدارية في المدينة المنورة 1281-1327هـ)[1]

يعرض كتاب الإدارة العثمانية في المدينة المنورة 1281-1327هـ) لمؤلفه الأستاذ سلمان بن سالم المطيري والذي صدر عن مركز بحوث المدينة المنورة بالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز الأوضاع الإدارية بالمدينة المنورة في العهد العثماني منذ صدور نظام الولايات سنة 1281هـ إلى نهاية عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1327 من حيث الجوانب العسكرية والمالية، والشؤون الدينية، والتعليم والقضاء، ويشير إلى التقسيمات الإدارية للمدينة المنورة التي أدت إلى توسّع مساحة المدينة حينها من حيث المدن والقرى التي تتبعها إداريًا.

وتشير الوثائق التي قدمها مؤلف الكتاب الباحث سلمان بن سالم المطيري إلى أنّ طيبة شهدت في ذلك الوقت نشاطًا علميًا نتيجة ابتعاث عدد من أبنائها للدراسة إلى إستانبول والقدس والشام، كما حظيت بتحسن في الحالة الصحية في تلك المرحلة نتيجة إنشاء ثلاثة مستشفيات فيها.

وتؤكد الوثائق ازدهار المدينة المنورة في تلك المرحلة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وذلك نتيجة اتصالها ببلاد الشام والعاصمة العثمانية بسكة الحديد، وتوافر الاتصالات الحديثة فيها كالبرق والبريد والهاتف، إلى جانب قيام الحكومة العثمانية بفصلها عن الحجاز إداريًا ووصلها مباشرة بالعاصمة إستانبول.

ويقدم الباحث المطيري في كتابه تمهيدًا يتحدث فيه عن جغرافية المدينة وأهميتها الدينية، ولمحة عن إدارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول(923-1220هـ) حين كانت المدينة المنورة مستقلة إداريًا عن شريف مكة المكرمة، ويعرض كذلك إلى حقبة إدارة الدولة السعودية الأولى للمدينة المنورة 1220-1227هـ إلى أن دخلت تحت إدارة محمد علي باشا 1227-1256 وهي المرحلة التي عاد فيها (المحمل المصري) وشهدت تلك الحقبة تسمية المدينة المنورة بـ(محافظة المدينة المنورة).

وذهب الباحث إلى عودة الحكم العثماني لمحافظة المدينة المنورة عام 1256هـ كما تكشف الوثائق عن نظام الولايات الذي وضعته الدولة العثمانية عام 1281هـ والتي تبين طريقة إدارة الأمور الإدارية والمالية

---

[1] . الشريف. جازي. البلاد - 2014/07/17 المدينة المنورة.

والقضائية في كل من: الولايات، الألوية، القضاءات، والقرى، والنواحي. ويفصل مؤلف الكتاب في جميع تلك النواحي الإدارية.

وكانت المدينة قد قسمت خلال تلك الحقبة وفقًا لنظام الولايات إلى عدة أقضية ونواح وقرى بينها قضاء ينبع البحر، قضاء السويرقية، قضاء الوجه، قضاء العقبة، قضاء تبوك، ومن القرى قرية العلا، قرية الحناكية. أمّا النواحي التي تحدث عنها الباحث ووردت في عدد واسع من الوثائق العثمانية: ناحية خيبر، ناحية أملج، ناحية مدائن صالح. ويقول المؤلف إنّ جميع تلك التشكيلات الإدارية لم تستقر على حالها، بل لازمها بعض التغيير وفقًا للمتغيرات السياسية والتطورات الإدارية في المنطقة.

وفي عام 1327هـ صدر الأمر السلطاني بأن تكون إدارة محافظة المدينة المنورة على شكل لواء غير ملحق بأية ولاية، وترتبط مباشرة بمركز الدولة العثمانية(إستانبول) من الناحية الإدارية، وذلك بسبب توسع مساحتها، وتوافر الاتصالات، والموصلات بينها وبين عاصمة الدولة العثمانية إستانبول بشكل مباشر.

ويعرض الكتاب إلى الجهاز الإداري بمركز محافظة المدينة المنورة الذي يتكون من محافظ المدينة المنورة، الذي يعين بمرسوم عثماني وشيخ الحرم النبوي والذي يتمتع بصفات قيادية خاصة، والقاضي ومهمته إدارة شؤون المحكمة الشرعية، المحاسب، مدير التحريرات وغيرها من مناصب.

ويتناول الفصل الثاني من الكتاب قانون الإدارة المالية وإدارة الشؤون المالية في محافظة المدينة والميزانية والصرة الهمايونية، ويقصد فيها المبالغ المالية من النقود والذهب والهدايا التي ترسل سنويًا من الدولة العثمانية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن ثم توزع على أعيان المدينتين المقدستين وأهاليهما وعلى فقراء الحرمين الشريفين.

وتعرف الوثائق بطبيعة النظام النقدي المعمول به في الدولة العثمانية، ومن بين العملات المستعملة خلال تلك المرحلة القرش والريال المجيدي والليرة الذهبية العثمانية، أمّا النقود الأجنبية بينها ريال ماريا تيريزا والجنية الانجليزي والجنية المصري والروبية الهندية وغيرها.

ويتحدث المطيري في الفصل الثالث عن إدارة القضاء والشؤون الدينية، فيما خصص الفصل الرابع للتعليم والصحة والمواصلات. وتؤكد الوثائق أفضلية المدينة عن بقية مناطق الحجاز في الناحية الصحية، إذ توافرت فيها النظافة الملائمة، وكذلك السكن الملائم من الناحية الصحية للزوار. وقد أحدث وصول خط سكة

الحديد إلى المدينة المنورة نشاطًا كبيرًا في النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والتعلمية وشهدت طفرة على مستوى استخدام الاتصالات الحديثة كالبرق والبريد والهاتف.

وكان الباحث قد اعتمد على عدد واسع من وثائق الأرشيف العثماني، والوثائق البريطانية، إضافة إلى عدد من المراجع والمؤلفات والدراسات والرسائل والبحوث العلمية.

المبحث الخامس

أهمية الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ المدينة المنورة في توثيق تاريخ مجتمعها وعائلاتها

أهمية الأرشيف العثماني في توثيق تاريخ المدينة المنورة

أوضح الدكتور سهيل صابان المتخصص في الوثائق العثمانية وعضو هيئة التدريس بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود أنّ أرشيف الوثائق العثمانية يعد سجلًا يقدم صورة عن تاريخ المدينة المنورة ومعلومات موسعة عن مجتمعها وعائلاتها مبينًا أنّ الأرشيف العثماني يزخر بوثائق كثيرة كتبت باللغة العربية من قبل أهالي المدينة إلى السلطان العثماني تحوي أسماءهم وأختامهم وهي وثائق تشتمل على كثير من عبارات السجع الذي كان استخدامه سائدًا في الوثائق آنذاك تبجيلًا للمدينة المنورة ، واحتوت تلك الوثائق على معلومات موسعة عن تاريخ المدينة ومجتمعها وعائلاتها ممّا يدل على اهتمام الدولة العثمانية في ذلك الوقت بالمدينة المنورة، لافتًا إلى أنّ الأرشيف العثماني في تركيا يحوي أكثر من 150 مليون وثيقة، وأنّ الوثائق عامة لها قراءتان قراءة ظاهرة تتعلّق بالإحصاءات والأعداد والأنواع التي تحويها، وقراءة باطنة تتعلق بأمور وتفسيرات تاريخية أخرى . ولذلك فإنّ التاريخ مصدره الوثيقة[1]

الصُّرر العثمانية ودلالتها التاريخية



(63)الصُرة العثمانية من الأمام والخلف

الصرة في المعنى المعجمي:

تعني كيس النقود، وفي المعنى الاصطلاحي تعني النقود والذهب وغيرهما من الهدايا المرسلة إلى الحرميْن الشريفيْن من استانبول إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وأحيانا القدس [2].

---

[1] . جريدة المدينة في 17 فبراير 2013 /https://www.al-madina.com/article/210138صابان-الوثائق-العثمانية-سجل-لتاريخ-المدينة-المنورة-وعائلاتها.

[2] . القريني. د. محمد موسى .**دفاتر الصرة*مصدر مهم لتاريخ المدينة المنوة دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807انموذجًا** ، ص 18.

لمحة تاريخية عن دفاتر الصرة

كانت مؤسسة الوقف واحدة من أهم المؤسسات الانسانية والاجتماعية في الدولة العثمانية ، وسعى الناس فيها لعمل الخير وإقامة المبرات وعلى رأسهم السلطان وأفراد الأسرة الحاكمة وكبار رجالات الدولة و رجالات الجيش والعلماء والأثرياء من الأهالي وحبسوها لخدمة الناس مدى الحياة ، وأنشأت الدولة دائرة خاصة لإدارة تلك الاوقاف وبخاصة أوقاف الحرمين تحت إشراف الصدر الأعظم، وشيخ الإسلام وأنما دار السعادة[1] .

وكانت ايرادات أوقاف الحرمين ترسل إلى الحرمين بصورة مستمرة منذ دخول الحجاز تحت الحكم العثماني عام 923هـ / 1517م ويتم ذلك عن طريق البر او البحر في موكب رسمي يعرف بموكب الصرة[2] و كان يتم تسجيل جميع المبالغ المرسلة و الهدايا في دفاتر عرفت بدفاتر الصرة[3] .

ويحتفظ أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول (BOA) في موضوع الأوقاف بنحو ستة ملايين وثيقة وأربعين ألف دفتر، وتم حتى الآن تصنيف 2304 دفترًا منها ، ونظم لها فهرس من خمسة مجلدات ، و ضعت في متناول الباحثين للاستفادة منها، ويرجع المجلدان الأولان من هذا الفهرس لما قبل تأسيس نظارة (وزارة) الأوقاف ، بينما ترجع الثلاثة الأخيرة لما بعد تأسيس الوزارة(1255هـ / 1839م).

ومن بين دفاتر الأوقاف دفاتر الصرة والتي يبلغ عددها 4170 دفترًا في أرشيف رئاسة الوزراء تحتوي قيود السنوات 1009– 1327 هـ / 1600 – 1909م وكانت المبالغ و الهدايا المرسلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة تجمع في دفتر واحد، ومن ثم سجلت في دفاتر مستقلة كل مدينة على حدة، وأعيدت في السنوات الأخيرة للدولة العثمانية في دفتر واحد للمدينتيْن المقدستيْن .

هذا ومّما تجدر الإشارة إليه أنّ دفاتر الصرة مقسمة إلى قسميْن من حيث النوع و المحتوى النوع الأول : يسجل فيه حسابات الصرة ، وأسماء الأشخاص المقرر توزيعها عليهم والمقدار النقدي والعيني لذلك[4] ، أمّا النوع الثاني فيضم أسماء الأشخاص الذي لهم حق في الحصول على نصيب من الصرة ولكنهم تنازلوا

عنها، وكذلك أسماء الاشخاص الذين استحقوا الحصول على نصيب من الصرة من جديد ، وأسماء العشائر العربية القاطنة على طريق الحج و المكلفة بالمساعدة في حماية قوافل الحجيج والصرة وتأمين سلامتها في الذهاب والإياب والمبالغ المقررة منحها لتلك العشائر.

دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م

يعتبر دفتر صرة المدينة المنورة لعام 1222هـ أنموذج للنوع الأول من أنواع دفاتر الصرة المشار إليها سابقًا، والقيود المدونة في الدفتر هي نفس القيود المتبعة في دفاتر الصرة من النوع الأول، ويتكون الدفتر من خمس وثلاثين صفحة دُوِّن في الصفحة الاولى منها سنة الدفتر من الأعلى ووجهته والتي أشارت اليه العبارة التالية في الدفتر(مدينة منورة صرة دفتري) (دفتر صرة المدينة المنورة) .





(64)الاحتفال في الشام بوصول موكب الصُرّة في طريقها إلى المدينة (65 استقبال موكب الصُرة بالمدينة المنورة[1]

وفي الصفحة الثانية دون فيها في الأعلى الجهة الموجه إليها الدفتر والمصدر الذي استقى منه محتوياته الذي أشارت إليه العبارة التالية (دفتر صرة المدينة المنورة نورها الله لعام 1222هـ وأنّ هذا الدفتر اعتمد على دفتر صرة المدينة لعام 1218هـ، وذلك لعدم وجود دفاتر 1219 ، 1220 ، 1221هـ . ويأتي بعد ذلك أسماء الاشخاص المستفيدين من الصرة و القيمة النقدية المقرر لكل منهم ابتداء من ذوي المكانة الدينية والوظيفية والوجهاء والسادة (الإشراف) والمجاورين والفقراء وذوي الحاجة ، كما هو موضح في صرة سنة 1222هـ.

مستحقو الصرة العثمانية لعام 1222هـ/ 1807م

وقد تضمنّت دفاتر الصُّرَّة أسماء لشخصيات مهمة؛ مثل: أشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة، والعلماء والفقهاء والقضاة والأئمة والخطباء والمفتين والمؤذنين بالحرميْن الشريفيْن والفقراء والأرامل، وموظفي الحرمين

---

[1] . صورتا استقبال موكبي الصرة في الشام والمدينة المنورة من كتاب مرآة الحرميْن.

الشريفين الذين خُصِّصت لهم مبالغ عينية. وقد وثقت هذه المعلومات في دفاتر الصُّرَّة، ووزعت وعدم الخروج عنها " دفتر الصُّرَّة " على مستحقيها بحسب القائمة التي يتضمنها سواء في أسماء المستحقين أم في المبالغ المخصصة لهم. وفي آخر الدفتر يُسجَّل التاريخ باليوم والشهر والسنة، ثم يغلق بتوقيع. وقد ساعد ذلك على إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين الحكومة المركزية في إستانبول وإقليم الحجاز[1]. كما بيّنت هذه الصرر الشخصيات المكية والمدنية المعاصرة لبعضها البعض؛ إذ يحوي كل فتر من دفاترها على أسماء ومراتب من صُرفت لهم تلك الصرر، بل وأسماء أولادهم وبناتهم.

---

[1] . المصعبي .فاطمة عبد الله (1439هـ/2018م) **دراسة وثائقية لدفتر صرة عام 1171هـ 1758** .ط1. مركز تاريخ مكة المكرمة.

المبحث السابع

مشيخة الحرم النبوي الشريف

مكانة شيخ الحرم النبوي الشريف

تعد مشيخة الحرم النبوي الشريف من أعلى المناصب الإدارية وكذلك العسكرية في بعض الفترات في المدينة المنورة خلال العصر العثماني، ولم تكن وظيفة شيخ الحرم النبوي الشريف ابتداعًا من قبل الدولة العثمانية، بل إنّ الدولة العثمانية انتهجت النهج الذي سبقتها إليه الدولة المملوكية، خصوصًا في اختيار شيوخ الحرم النبوي الشريف؛ فيذكر أنّ الدولة المملوكية خَصَّت الأغوات بشغل هذا المنصب في فترة حكمها على المدينة المنورة، وهذا ما سارت عليه الدولة العثمانية في بادئ الأمر؛ فقد خصّت أغوات السلاطين بمشيخة الحرم النبوي الشريف، ثم اشترطت بعد ذلك أن يكون شاغلو وظيفة شيخ الحرم النبوي الشريف من العسكريين الحاصلين على رتبة مشير أو رتبة فريق أو من الوزراء، واشترطت أن يكونوا من المُعَيْنين الذين سبق لهم العمل في مشيخة الإسلام، وكذلك في القضاء على أن يكونوا متقني اللغة العربية، ولم تشترط الدولة العثمانية لشاغلي وظيفة شيخ الحرم النبوي مدة معينة، بل ذلك يرتبط بكفاءتهم وقدرتهم على ضبط الأمور وتيسيرها.

وجاء في المخاطبات العثمانية ما يدل على مكانة شيخ الحرم النبوي الرفيعة؛ إذ يخاطب بلفظ "سيادتكم" و"صاحب العطوفة"، كما أنّ الكسوة المرسلة إلى شيخ الحرم النبوي الشريف تماثل كسوة أمير مكة المكرمة، وكذلك كسوة والي جدة وكسوة محافظ المدينة المنورة، كما أنّ تعيين شيخ الحرم النبوي الشريف لا يتم إلّا من قبل السلطان العثماني وكذلك عزله، ومما يدل على المكانة المرموقة لشيخ الحرم النبوي الشريف إمكانية مخاطبته للسلطان العثماني مباشرة، ومما زاد من مكانة شيخ الحرم النبوي الشريف أنّه يُعد الممثل الوحيد للسلطان العثماني في خدمة الحرم النبوي الشريف، وممّا يدل على مكانته أنّه يكون في مقدمة مستقبلي كبار الوفود والأعيان القادمين إلى المدينة المنورة. وقد بلغ راتب شيخ الحرم النبوي الشريف عام 1268هـ 30 ألف قرش إضافة إلى الهبات النقدية والعينية المقررة له.[1]

الجمع بين وظيفتي شيخ الحرم ومحافظ المدينة المنورة

وقد حظيت مشيخة الحرم النبوي الشريف في فترات مختلفة بالجمع بين وظيفة شيخ الحرم النبوي الشريف ومحافظ المدينة المنورة، ما عزز من مكانته وزاد من صلاحياته السياسية والإدارية والعسكرية. وتكمن أهمية وظيفة شيخ الحرم النبوي الشريف في الإشراف العام على جميع شؤون المسجد النبوي بما فيها الإشراف على جميع موظفي المسجد النبوي، كما يحق له إجراء الترميمات وأعمال الصيانة والإصلاحات اليسيرة للحرم النبوي الشريف، وكذلك الإشراف العام على جميع أوقاف الحرم النبوي الشريف الداخلية

[1] . الرقيب. عبد الله . جريدة الاقتصادية https://www.aleqt.com/2017/05/05/article_1182181.html.

والخارجية فيتبع المشيخة إداريًا مديرية الحرم النبوي وخزانة الحرم النبوي وأوقاف الحرم النبوي. ومن المهام الموكلة إلى شيخ الحرم النبوي الشريف مهمة الإشراف على توزيع الصرة العثمانية المخصصة لأهالي المدينة المنورة مع قاضي المدينة المنورة وناظر أوقاف الحرمين الشريفين ومفتش أوقاف الحرمين؛ فلا يتم توزيعها إلّا بمعرفته وتصديقه على ذلك، واستمر شيخ الحرم النبوي الشريف على هذه الحال حتى استحدث منصب مدير الحرم النبوي التابع لمشيخة الحرم النبوي عام 1252هـ، حيث استبدل شيخ الحرم النبوي الشريف بمدير الحرم النبوي، إضافة إلى قاضي المدينة المنورة وناظر أوقاف الحرمين ومفتش أوقاف الحرمين. وجعل لمشيخة الحرم النبوي الشريف مقرًا محاذًا للمسجد النبوي من ناحية الشرق، كما خصصت لشيخ الحرم النبوي الشريف في تلك الناحية دار له، كما توجد دكة داخل الحرم النبوي الشريف تسمى بدكة شيخ الحرم، ومما يلفت النظر وجود محراب داخل المسجد النبوي خاصًا بصلاة شيخ الحرم النبوي الشريف ولا سيما صلاة التراويح يقع في الطرف الجنوبي من الرواق الشرقي بجوار مدخل باب النساء، وقد جدّده السلطان عبد المجيد في العمارة المجيدية للمسجد النبوي عام 1272هـ.

وقد تم تعيين عدد كبير من الموظفين لشغل هذا المنصب الإداري المهم فقد زاد عدد شاغلي وظيفة الحرم النبوي الشريف عن 40 شيخًا منذ عام 923 هـ وهي بداية سيطرة الدولة العثمانية على الحجاز إلى عام 1195هـ، كما شغل المنصب خلال القرن الرابع عشر للهجرة من عام 1301هـ إلى نهاية الحكم العثماني على المدينة المنورة عام 1337هـ شيخان فقط هما عادل باشا من بداية القرن الرابع عشر إلى عام 1318هـ ثم عثمان فريد باشا من عام 1318هـ إلى نهاية الحكم العثماني في المدينة المنورة. ومن خلال مطالعة دفاتر الصرة العثمانية المرسلة للمدينة المنورة يتبين لنا عدد كبير من شاغلي وظيفة الحرم النبوي الشريف منهم علي آغا، وقد عمل شيخًا للحرم النبوي عام 1081هـ ثم عبد الحليم آغا عامي 1082 و1083هـ وداود آغا من عام 1085هـ إلى عام 1101هـ ويوسف آغا من عام 1102 هـ إلى عام 1105هـ وأبو بكر آغا عامي 1106 و1107هـ وأحمد آغا من عام 1113هـ إلى عام 1116هـ وأيوب آغا من عام 1119هـ إلى عام 1122هـ وإسماعيل آغا عامي 1123 و1124هـ وعثمان آغا 1125هـ وبشير آغا عامي 1126 و1127هـ وأيوب آغا من عام 1130هـ إلى عام 1134هـ، وممن شغل هذا المنصب أيضًا عبد الرحمن آغا من عام 1160هـ إلى عام 1167هـ وقاسم آغا من عام 1234هـ إلى عام 1236هـ ومحمد عنبر من عام 1238هـ إلى عام 1240هـ وحافظ عيسى من عام 1242هـ إلى عام 1250هـ.
كما كان يقوم في بعض الفترات قائم مقام شيخ الحرم النبوي عن شيخ الحرم أثناء توزيع الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة مثل ما حدث عام 1237هـ، حيث قام علي أفندي قائم مقام شيخ الحرم بالمصادقة على توزيع الصرة. وقد سجل اسم محمد رائف مدير الحرم النبوي بدلًا من شيخ الحرم الشريف في دفتر

الصرة لعام 1252هـ، وأصبح من بعد ذلك التاريخ مدير الحرم يقوم بهذه المهمة خلفًا لشيخ الحرم النبوي مع بقاء تبعية مديرية الحرم لمشيخة الحرم النبوي الشريف.[1]

دفتر الصرة العثمانية لعام (1171هـ/1758م)[2]

بخضوع الحجاز للدولة العثمانية بعد أن سقطت الدولة المملوكية على يد السلطان سليم الأول عام (923هـ /1517م) وسيطرت الدولة العثمانية على الشام ومصر والحجاز، ثم أجزاء من اليمن فغدت منذ حكم سليم الأول تضم الأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز فالمسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة في مكة المكرمة والمسجد النبوي مثوى الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة فضلًا عن المسجد الأقصى في فلسطين، وهكذا أضفى الحجاز على الدولة العثمانية زعامة دينية في العالم الإسلامي تبع ذلك استثناء الدولة العثمانية لولاية الحجاز من بعض التنظيمات العثمانية ، وتلقت الحجاز اعتمادات مالية ضخمة في كل عام أطلق عليها (الصرة العثمانية) كانت ترسل مع أمين الصرة في محمل الحجاج القادمين لأداء مناسك الحج سنويًا . وأصبح إرسال الصرة العثمانية تقليدًا سنويًا من قبل سلاطين آل عثمان، ولقد خُصصت هذه الدراسة لتناول الصرة العثمانية فاستهلّت بتعريفها ثم إظهار أهميتها ومصادرها والقائمين عليها ومراسيم الاحتفال بها بالإضافة إلى مخصصات أهالي الحرميْن الشريفيْن منها .أمّا الجديد في الدراسة فهو تناولها دفتر الصرة لعام (1171هـ/1758م) بالدراسة والتحليل وهو أحد دفاتر الصرة التي بدأ حفظها منذ عام (1009هـ/1600م) في أرشيف رئاسة الوزراء وفي أرشيف قصر طوب قابي بإستانبول بشكل متسلسل حتى عام (1327هـ/1909م).

مسمّيات وظائف الحرم النبوي الشريف في الصُّرة العثمانية لعام 1222هـ/ 1807م

1. إمام الروضة الشريفة، 2. وخطيب الروضة ، 3. إمام المحراب النبوي ، 4. إمام المحراب الشريف،5. قائم مقام . 6.شيخ الحرم . 7. شيخ الخطباء ، 8. مفتي حنفي. 9. إمام حنفي. 10. خطيب حنفي. 11. مفتي شافعي.12. إمام شافعي . 13. خطيب شافعي 14. إمام مالكي . 15. مؤذن منارة حرم المطهرة . 16. منادي الصلوات . 17. رئيس القرّاء. 18. قارئ الحديث .

---

[1] . عبد الله الرقيب :جريدة الاقتصادية ، الجمعة 15 مايو 2017م
https://www.aleqt.com/2017/05/05/article_1182181.html

[2] . المصعبي . فاطمة عبد الله. (1433ه/ 2012م **الصرة العثمانية : دراسة وثائقية لنموذج دفتر عام (1171هـ/1758م** *(رسالة ماجستير) إشراف د. سلوى بنت سعد الغالبي* . كلية الآداب والعلوم الانسانية - قسم التاريخ . جامعة الملك سعود. الرياض.

19, مدرس . 20, فقيه . 21. رئيس الطريقة التنفيذية . 22. المزور بالحرم الشريف . 23. رئيس الطريقة التنفيذية. 24. بواب أزواج النبي.[1]

مصارف مفردات دفتر الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة لعام 1327هـ/ 1909م[2]

- حضرة أمير مكة المشرفة 3839 قرشًأ و30 بارة صرة سلطانية.
- قاضي المدينة المنورة :331.5 قرشًا صرة سلطانية .
- نائب الشرع الشريف : 1607 قرشًا و30 بارة صرة سلطانية .
- مفتي الأحناف 30 قرشًا و صرة سلطانية.
- مفتي الشافعية 30 قرشًا وصرة سلطانية +44 قرشًا و10 بارة اقجة وات = 74 قرشًا و10 بارة.٠
- مفتي المالكية 30 قرشًا وصرة سلطانية.
- مفتي الحنابلة 30 قرشًا صرة سلطانية.
- السادات العلوية الكرام :2711 قرشًا و4.5 بارة صرة سلطانية + 135 قرشًا و13 بارةً اقجة وات = 2846 قرش و17,5 بارة.
- خطباء وأئمة في الحرم النبوي الشريف : 637 قرشًا و23 بارة صرة سلطانية.
- شيخ الفراشين في الحرم النبوي الشريف : 215 قرشًا صرة سلطانية .
- فراشين الحرم (النبوي) الشريف (741). قرشًا و20 بارة صرة سلطانية + 67 قرشًا لصب الشمع= 808.5 قرشًا.
- رؤساء المؤذنين والمؤذنين في الحرم (النبوي) الشريف 722 قرشًاو21.5 بارة صرة سلطانية + 16 قرشًا و 25 بارة اقجة وات [1]= 739 قرشًا و6.5 بارة.

---

1 . دفتر الصرة العثمانية عام 1222هـ

2 . قراءة وترجمة الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي ، عام 1439هـ / 2017م.

- جماعة المشدين (الحمّالين) في الحجرة المعطّرة :78 قرشًا و10 بارة صرة سلطانية + 16 قرشًأ و 25 بارة اقجة وات = 94 قرش و35 بارة.

- كاتب الشريف 495.5 قرشًا صرة سلطانية.

- كاتب قاضي المدينة المنورة : 148.5 قرشًا صرة سلطانية + 31.5 الملازمين =180 قرشًا.

- حمزة زيتوني عن وظيفة خياطة الكسوة (الحرم النبوي الشريف) 177 قرشًا اقجة وات .

- وظيفة حفّاظ البقيع : 265 قرشًا.

- وظيفة إمامة وخدمة مسجد المصلى :503 قرشًا صرة سلطانية.

- إبراهيم خاشجقجي أفندي إمام أول 200 قرشًا+ إمام ثان200 قرشًا +مصطفى قاشقجي خدمة 103 قرشًا.

وغيرها من الوظائف.

حصص الأئمة والخطباء من آل حمّاد من مفردات دفتر الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة لعام 1327هـ/ 1909م

- محمد حمّاد أفندي (محمد بن محمد صالح حمّاد) 83 قرشًا، و30 بارة اقجة وات.
- إبراهيم بن محمد صالح حمّاد أفندي 83 قرشًا و30 بارة اقجة وات.
- أبو بكر بن محمد صالح حمّاد أفندي 83 قرشًأ و30 بارة اقجة وات.
- عمر محمد صالح حمّاد أفندي 83 قرشًا 30 يارة اقجة وات[2].

[1] . بارة: نقد معدني ضرب في عهد السلطان مراد الرابع وزنها يزيد عن خمسة قراريط أبطل التعامل بها سنة 1832 ؛حيث سك نقد من نوع القرش، وكان القرش الواحد يساوي أربعين بارة والبارة الواحدة تساوي ثلاث أقجات والأقجة تساوي ثلاثة بول (طابع)[عامر. د. محمود. **المصطلحات العثمانية**. ص377]

[2] . ص 125.

حصص نساء الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي من آل حمّاد في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م

1. أم الحسن بنت محمد حمّاد أفندي:370 قرشًا و24 بارة صرة سلطانيةً و7 بارةً أقجة وات =23 قرشًا و32.5 بارة.
2. آسيا بنت محمد صالح حمّاد أفندي 48 قرشًا وأقجة وات.
3. رية بنت محمد صالح حمّاد أفندي :48 قرشًا أقجة وات [1].
4. سارة بنت صالح حمّاد أفندي 48 قرشًأ وبارة واحدة[2]
5. زينب بنت عثمان حمّاد أفندي 38 قرشًأ و٣٥ بارة صرة سلطانية +27 قرشًا وبارك اقحة وات =٦٦قرشًأ و 4 بارة[3]

خيرات المرحومة حفصة بنت المرحوم حسن حمّاد على قراءة قرآن ودوارق ماء بالحرم الشريف النبوي، بنظر حفصة بنت المرحوم عبد المجيد بناني، ثم بنظر أولادها وأولادهم: 60.5 قرشًا صرة سلطانية.

---

[1] . ص 49 من دفتر الصرة.

[2] . ص 61.

[3] . ص 45.

المبحث الثامن

من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في العهد العثماني

من القرن الحادي عشر إلى الخامس عشر الهجريين

أولًا : من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن الحادي عشر الهجري

1. السيد أبو الطيب الحسني الأزهري الفاسي (ت 1022هـ) ..
2. محمد بن محمد بن عبد القادر الكازروني (ت 1037هـ).
3. تقي الدين بن يحيى بن اسماعيل السنجاري (ت 1057هـ).
4. غرس الدين محمد بن أحمد الخليلي (ت 1057هـ).
5. أبو السعود يحيى بن أحمد الكازروني (ت 1058هـ)
6. أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد صالح المدني (ت في شهر جمادي الأولى سنة 1062هـ)[1]
7. محمد مكي بن عبد الكريم بن أحمد الأنصاري (ت 1081هـ).
8. إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري (1033- 1083).
9. أحمد بن عبد الله بن محمد البري (ت 1093هـ).

ثانيًا : من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن الثاني عشر الهجري

10. عبد القادر بن يوسف نقيب زاده (ت 1107هـ).
11. حسن أفندي شيخ القراء (ت 1114هـ).
12. عبد الرحمن بن يحيى الكازروني (ت 1115هـ).
13. يحيى بن حمزة بن عبد الغني البساطي (ت 1117هـ).
14. يوسف الخطيب المدني الحنفي (ت 1118هـ).
15. محمد أمين بن علي بن عبد الرحمن بالي (ت 1120هـ).
16. أحمد بن إبراهيم الخياري (ت 1123هـ).
17. تاج الدين بن محمد إلياس الكبير إلياس (1052- 1126هـ).

---

[1] جلّون. د. عدنان . مرجع سابق . ص 88.

18. أحمد إبراهيم بن أحمد البري (ت 1130هـ).

19. محمد بن عبد الله الخليفتي (ت 1130هـ) ..

20. عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي (ت 1133هـ) ..

21. مديني السندي (ت 1133هـ).

22. أحمد بن أبي الغيث مغلباي (ت 1134هـ).

23. يوسف أفندي بن إبراهيم بن محمد أكمل الدين الشرواني (ت 1134هـ).

24. أبو الفتح بن محمد إلياس (ت 1135هـ).(الجد الكبير)

25. أحمد بن محمد علي بن ابراهيم المدرس (ت 1135هـ)

26. .محمد سعيد بن محي الدين بن محي الدين مغلباي (ت 1137هـ).

27. يحيى بن إبراهيم بن أحمد البري (ت 1138هـ).

28. السيد عبد الرحمن بن عبد القادر نقيب زاده (ت 1138هـ).

29. السيد عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي (ت 1138)

30. أحمد أفندي بن محمد بن ابراهيم بن محمد علي طوله (ت 1140هـ)

31. السيد عبد الرحيم السمهودي (ت 1140هـ).

32. علي بن محمد بن علي الخياري (ت 1140هـ).

33. عبد الرحيم بن يوسف بن عبد الكريم الأنصاري (ت 1144هـ)

34. زاهد بن عمر بن محمد زاهد (ت 1348هـ).

35. أبو الطيب بن عبد القادر السندي (ت 1145هـ).

36. إبراهيم زين العابدين بن سعيد المنوفي المشيشي (ت 1151هـ).

37. عبد الرحمن بن أبو الغيث مغلباي (ت 1152هـ).

38. محمد بن عثمان بن محمد غلام (ت1152هـ).

39. إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن خضر الخياري (1092-1152هـ)

40. يحيى بن محمد بن عثمان غلام (ت 1156هـ).

41. السيد عبد الرحمن بن علي السمهودي (ت 1157هـ).

42. مصطفى بن علي بن عبد الرحمن الحجار (ت 1157هـ) ..

43. السيد عمر السمهودي (ت 1158هـ)

44. محمد بن علي بن عبد الله بالي (ت 1161هـ).

45. أبو بكر محمد بن عثمان غلام (ت 1162هـ

46. عبد الكريم بن يوسف الأنصاري (ت 1162هـ).

47. عبد الرحمن ملا جامي (ت 1162هـ

48. أبو الخير بن أحمد بن أبو الغيث مغلباي (ت 1164هـ).

49. السيد محمد بن إبراهيم أولياء (ت 1164هـ).

50. مصطفى بن يوسف الشرواني (ت 1164هـ).

51. محمد علي بن أحمد بن محمد علي المدرس (ت 1165هـ).

52. أبو السعود بن قاسم بن أبو السعود مغلباي (ت 1168هـ).

53. محمد بن حسن أفندي شيخ القراء (ت 1168هـ).

54. السيد يحيى بن السيد أحمد الأزهري (ت 1172هـ).

55. محمد بن إلياس الرومي (ت 1172هـ) ..

56. خير الدين بن تاج الدين إلياس (1172هـ)

57. محمد حسن بن محمد بن حسن شيخ القراء (ت 1172هـ).

58. أحمد بن محمد بن عثمان غلام (ت 1173هـ).

59. عبد الله بن إبراهيم بن أحمد البري (ت 1175هـ).

60. محمد بن علي الخياري (ت 1175هـ)

61. السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي (ت 1177هـ).

62. يوسف بن عبد الكريم بن يوسف بن عبد الكريم الأنصاري (ت 1177هـ).

63. يوسف بن عبد الكريم بن يوسف بن عبد الكريم الأنصاري (ت 1177هـ).

64. علي بن عبد الرحمن بن علي الحجار (ت 1178هـ).

65. عمر بن يحيى بن حمزة البساطي (ت 1178هـ).

66. السيد إبراهيم أسعد _ إمامة وخطابة (1110- 1180هـ)

67. لسيد صادق بن مصطفى بن إبراهيم الأركلي (ت 1181هـ).

68. محمد بن علي الحجار (ت 1181هـ).

69. عبد القادر بن عبد الرحمن بالي (ت 1182هـ).

70. محمد زين العابدين بن عبد الله الخليفتي (ت 1182هـ).

71. عبد الرحمن بن إبراهيم الخياري (ت 1184هـ).

72. عبد القادر بن خليل بن عبدالله كدك زاده (ت 1185هـ).

73. إبراهيم بن محمد علي الحنبلي (1085- 1185هـ).

74. محمد بن مصطفى بن يوسف الشرواني (ت 1186هـ).

75. عبد الرحمن بن محمد بن عثمان غلام (ت 1187هـ)

76. عبد الرحمن بن أبي الجود (ت 1188هـ).

77. محمد صالح بن مصطفى بن محمد الشامي (ت 1188هـ).

78. حسين بن أبي السرور بن عبد الله الخليفتي (ت 1190هـ).

79. **الأفندي عبد الله بن أبو السعود [1]بن عبدالحفيظ حماد.[2]توفي بمكة المكرمة عام 1190هـ.**

80. **. الأفندي أحمد بن عبد الله بن أبو السعود بن عبد الحفيظ حمّاد.**

81. **الأفندي أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن حماد[3].**

82. محمد أفندي السرايلي (ت 1192هـ)..

83. يحيى بن إبراهيم بن محمد علي الحنبلي (ت 1193هـ) ..

84. السيد عبد الكريم بن السيد عمر السمهودي (ت 1193هـ).

85. محمد سعيد بن علي بن محمد أمين سفر السليماني (ت 1194هـ).

86. أحمد بن محمد سعيد بن سفر أمين (ت 1194هـ).

87. أمين سفر بن إبراهيم الحنفي (ت 1194هـ) ..

88. السيد أبو بكر بن محمد الهندي الساكت (ت 1194هـ).

89. أمين سفر بن إبراهيم الحنفي (ت 1194هـ).

---

[1] . أبو السعود بن عبد الحفيظ حمّادولدعام 1120هـ، ونشأ نشأة صالحة وهو رجل كامل ، محب للصالحين، ويحفظ القرآن ، وله مطالعة ومذاكرة رزقه الله جملة أولاد .[الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم (توفي 1195هـ) (1970م) **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لأهل المدينة من أنساب.**ط 1. تحقيق محمد العرويسي المطوي. العتيقة . تونس ص 193 .

[2] . الغامدي .عبد الله أحمد آل علاف (جمع وإعداد وترتيب) **أئمة المسجد النبوي الشريف** ، ص 3

[3] . المدني(طوله) سعيد بن وليد .**عقود اللآلي في أسماء الأئمة والخطباء من القرن السابع الى القرن الحالي**، والمرجع السابق. ص 30.

90. عمر بن علي بن عبد الرحمن الدفتردار (ت 1194هـ).

91. عبد الرحمن بن عبد الكريم بن يوسف الأنصاري (ت 1197هـ).

92. محمد أفندي بن علي بن إبراهيم الشرواني (ت 1197هـ).

93. محمد أفندي بن علي بن إبراهيم الشرواني (ت 1197هـ).

94. أبو بكر بن محمد أبو الجود الحميداني (ت 1198هـ).

95. أبو السعود بن علي أفندي بن علي الشرواني (ت 1200هـ).

ثالثًا : من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في القرن الثالث عشر الهجري

96. محمد أبو السعود بن علي بن محمد أفندي الشرواني (ت بعد 1200هـ).

97. السيد صالح بن سالم جمل الليل (ت بعد 1230هـ).

98. أبو السعود المنوفي (كان حيا سنة 1244هـ).

99. محمد أمين بن حبيب بن أبي بكر بن خضر الزللي (ت بعد 1255هـ).

100. محمد سعيد بن يحيى بن عمر دفتردار (ت 1263هـ)

101. الأفندي إبراهيم بشناق (ت 1268هـ)

102. حمزة حسين خليفتي (1275هـ)[1]

103. السيد إبراهيم برزنجي (ت 1280هـ)

104. أبو السعود داغستاني (ت 1286هـ)

105. أبو اللطف بري (ت 1289هـ)

106. **الأفندي محمد زين بن محمد سعيد حمّاد**[2] .

---

[1] . جلون ، مرجع سابق ، ص 194.

[2] .الغامدي .**أئمة المسجد النبوي الشريف**، ص 30، عجلون . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف**، ص 364.

107. محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد[1](1218– 1292هـ[2])

108. حافظ أحمد حسن حمّاد: مدرس وخطيب إمام (على قيد الحياة عام 1222، 1223هـ[3]

109. حافظ محمد بن صالح حمّاد/ إمام حنفي(كان على قيد الحياة عام 1222)[4]

110. الأفندي محمد صالح بن إبراهيم حماد (توفي 7 رجب 1297هـ) [5]

رابعًا : من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف في العهديْن العثماني والسعودي في القرن الرابع عشر الهجري

111. موسى بن الأفندي علي موسى باشا (ت 1308هـ).

112. السيد حسين ين يحيى هاشم (ت 1309هـ).

113. عبد القادر بن أحمد الطرابلسي الشامي (ت 1316هـ).

114. . صالح سمان (ت 1319هـ.)

115. الشيخ إسماعيل برزنجي (ت في 2 جمادي الآخرة سنة 1320هـ) في طريق جدة .

116. الأفندي محمود بشناق (ت1321هـ)[6]

117. السيد عمر برزنجي

118. محمد علي خليفتي (ت 1324هـ).

119. عبد الكريم إلياس توفي يوم 2 ربيع الأول سنة 1325هـ، وقيل توفي سنة 1323هـ. [1]

---

[1] . المدني (طوله) سعيد بن وليد . **عقود اللآلي في أسماء الأئمة والخطباء من القرن السابع إلى القرن الحالي** . والمرجع السابق . ص 30.

[2] . جلون, أ. د. عدنان بن درويش **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** ، ص371

[3] **. المصدر: دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م، وصرة 1223هـ/ 1808م**

[4] . **المصدر: دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م.**

[5] . حمّاد. أحمد أبو بكر. **دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر محمد صالح حمّاد.** مخطوطة زودّني بصورة منه مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد عبر الواتساب ، الغامدي: مرجع سابق ، ص 30، بدون تاريخ اليوم والشهر.

[6] . جلّون. . مرجع سابق . ص 378.

.120 أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الطاهر طوله (توفي 1325هـ) وقيل توفي سنة 1329هـ. [2]

.121 الأفندي حسن بن أحمد بن عمر بساطي / إمامة وخطابة (1293– 1335هـ) [3]

.122 محمد علي بن محمد بن عبد الرحمن طوله (ت 1326هـ)

.123 الأفندي / الشيخ عبد القادر طاهر(توفي في شهر ذي القعدة سنة 1327هـ،).[4]

.124 الشيخ خضر بن عبد الرحمن الأركوبي (كان على قيد الحياة في حدود سنة 1330هـ)[5]

.125 الأفندي إبراهيم أسكوبي[6](ت 1331هـ)

.126 الأفندي أبو الخير داغستاني (ت 1332هـ، وقيل 1332هـ)

.127 **الأفندي أبو السعود حمّاد (ت 1334هـ)**[7]

.128 الشيخ إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي كان بالمدينة المنورة سنة 1333هـ.[1]

---

[1] . المرجع السابق . 261.

[2] . جلون. مرجع سابق، ص 96.

[3] . المرجع السابق .ص 179.

[4] . جلون . مرجع سابق ص 250..

[5] . العلّامة والخطيب الحنفي ، أحد خطباء المسجد النبوي الشريف ، والمدرس فيه ، وداعية في سبيل الله ، ومتضلّع في المذاهب الأربعة.[جلّون . مرجع سابق. ص 167.]

[6] . الأفندي إبراهيم أسكوبي ، اختلف في تاريخي مولده ووفاته ، فبينما ذكر الشيخ عبد القدوس الأنصاري في ترجمته له أنّه ولد سنة 1364هـ - وتوفي سنة 1331هـ ، ذكر الشيخ عبد السلام الساسي أنّ مولده كان سنة 1269، ووفاته سنة 1332هـ، وقد اعتمد الزركلي في الأعلام رواية الأنصاري، وكان لوالده المتوفى سنة 1303هـ دور بارز في إشباعه بالعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه والأصول وعلم الفلك، وتتلمذ أيضًا على شيخه عبد القادر الطرابلسي الأدهمي، وأخذ عنه النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق، وأخذ علوم فنون الخطوط العربية عن حمدي أفندي البُرسلي، وتلّقى علوم القرآن وآدابه على يد الشيخ محمد بن القاسم المغربي، كما درس علم العروض والقوافي ومقامات الحريري وأمثال الميداني، ومقصورة ابن دُريد ويتيمة الدهر للثعالبي ودواوين البحتري والمتنبي والمعرّي على يد أستاذه العالم الشيخ عبد الجليل برّادة ، ودرس على الشيخ غلام النقشبندي علم التوحيد، والحديث والفرائض، والحساب، واللغة الفارسية، وقضى جل عمره في طلب العلم وكسب الأدب، وقضى شطرًا من عمره في تغذية معارفه بالرحلات إلى نجد واليمن وسوريا ولبنان ومصر والهند وتركيا، هو أديب شاعر يتميز شعره بالسلاسة والخلو من التعقيد.[أ مرشد. أحمد أمين. **طيبة وذكريات الأحبة**.ج2/ ص 25، 26، 27 ، 29، 30] يلاحظ أنّ الأستاذ أحمد مرشد لم يذكر أنّ الشيخ إبراهيم أسكوبي ، وكان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد، وديوان خطب عم والدي الإمام والخطيب أبو بكر حمّاد يُبيّن أنّه كان شيخه، وخطب في المسجد النبوي الشريف خطبًا جُمعية نيابة عنه.

[7] . جلون . مرجع سابق . ص 84.

129. الأفندي أبو الحسن طاهر(ت 1335هـ)

130. الشيخ عمر محمد بن عبد الرحمن طوله (توفي سنة 1335هـ)[2]

131. الأفندي حمزة عبد الجوّاد (ت 1335هـ)[3]

132. السيد أسعد كماخي/ إمامة وخطابة (توفي سنة 1335هـ)

133. **محمد بن محمد صالح حمّاد(ت1336)[4]**

134. **الأفندي إبراهيم بن محمد صالح حمّاد (1336هـ)[5]**

135. إبراهيم داغستاني (ت 1336هـ)

136. الأفندي أبو الحسن حجّار(ت 1336هـ)

137. أبو الفتح ألياس الأفندي إمامة وخطابة (توفي سنة 1336هـ) [6]

138. السيد زين العابدين مدني أفندي (توفي يوم الإثنين 4 محرّم سنة 1336هـ)[7]

139. الأفندي عبد المحسن كردي ، إمامة وخطابة (توفي يوم 13 رجب 1337هـ) [8]

140. الأفندي إبراهيم سنبل (ت 1337هـ)

141. الأفندي تاج الدين إلياس(ت 1337هـ)

---

[1]. جلّون . مرجع سابق .ص 145.

[2] . جلون .مرجع السابق . ص 313.

[3] . جد والدتي – رحمها الله – بهيجة يوسف حمزة عبد الجوّاد.

[4] . جدّي والد والدي رحمهما الله.

[5] . إمامة وخطابة (جلّون . ص 81)

[6] . جلّون. مرجع سابق . ص 87.

[7] . من وثيقة بها أسماء الخطباء و الأئمة المباشرين للخطابة والإمامة بمسجد سيد المرسلين في غرة محرم سنة 1338 هـ.

[8] . المرجع السابق . ص 282.

142. الشيخ عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن محمد البري المدني / إمامة وخطابة (توفي 1337هـ) [1]

143. الأفندي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد(ت 1349هـ)

144. الأفندي عمر بن محمد صالح حمّاد(ت 1350هـ)

145. الأفندي زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد(ت 1395هـ)

كيفية أداء الأئمة والخطباء في الحرم النبوي الشريف في مطلع القرن الرابع عشر الهجري

وقد نقل كلام ابن فرحون – في كتابه نصيحة المشاور – كل من الأئمة : الفيروز آبادي في المغانم المطابة , والمقريزي في درر العقود الفريدة , والحافظ السخاوي في التحفة اللطيفة ويقول علي بن موسى أفندي في كتاب (وصف المدينة المنورة في سنة 1303هـ) عن كيفية أداء الأئمة والخطباء في الحرم ما يلي :

وأمّا الخطباء والأئمة أحناف وموالك وشوافع فنحو 170 نفر وأكثرهم أحناف.... ووظائفهم مباشرة

مباشرة المحاريب الثلاثة بالنوبة... وأمّا كيفية الصلوات : فالمحراب النبوي الشريف والسليماني فهما بين أئمة الأحناف والشوافع بالمناوبة ، كل جماعة منهما تصلي 5 أوقات في محراب وتنتقل إلى الآخر ، وأمّا المحراب العثماني فهو على الدوام لأئمة المالكية إلاّ في ازدحام المواسم يتقدم الحنفي فيه وتتناوب المالكية والشوافع في المحاريب المذكورة.[2]

كيفية صلاة التراويح في المسجد النبوي الشريف في بداية القرن الرابع عشر الهجري

وأمّا التراويح: فكيفيتها في الحرم النبوي يؤذن المؤذنون للعشاء اذا صارت الساعة 2:10 –عربي– ,وينزلون من المنابر اذا صارت الساعة 2:40 فيصلي الحنفي ، وهي الجماعة الكبرى ، فإذا سلم قامت التراويح في الحرم نحو 50 جماعة كل جماعة على إمام مخصوص ، بين يدي كل إمام

[1] . جلون. مرجع سابق . ص 253.

[2] . المرجع السابق.

(شمعدانين) كبار ، وأئمة الحكام غير الشمعتين فوانيس .. ومنهم من يصلي بالختم (أي ختم القرآن الكريم) ، ومنهم من يصلي بالسور، ومنهم من يصلي بالآيات .

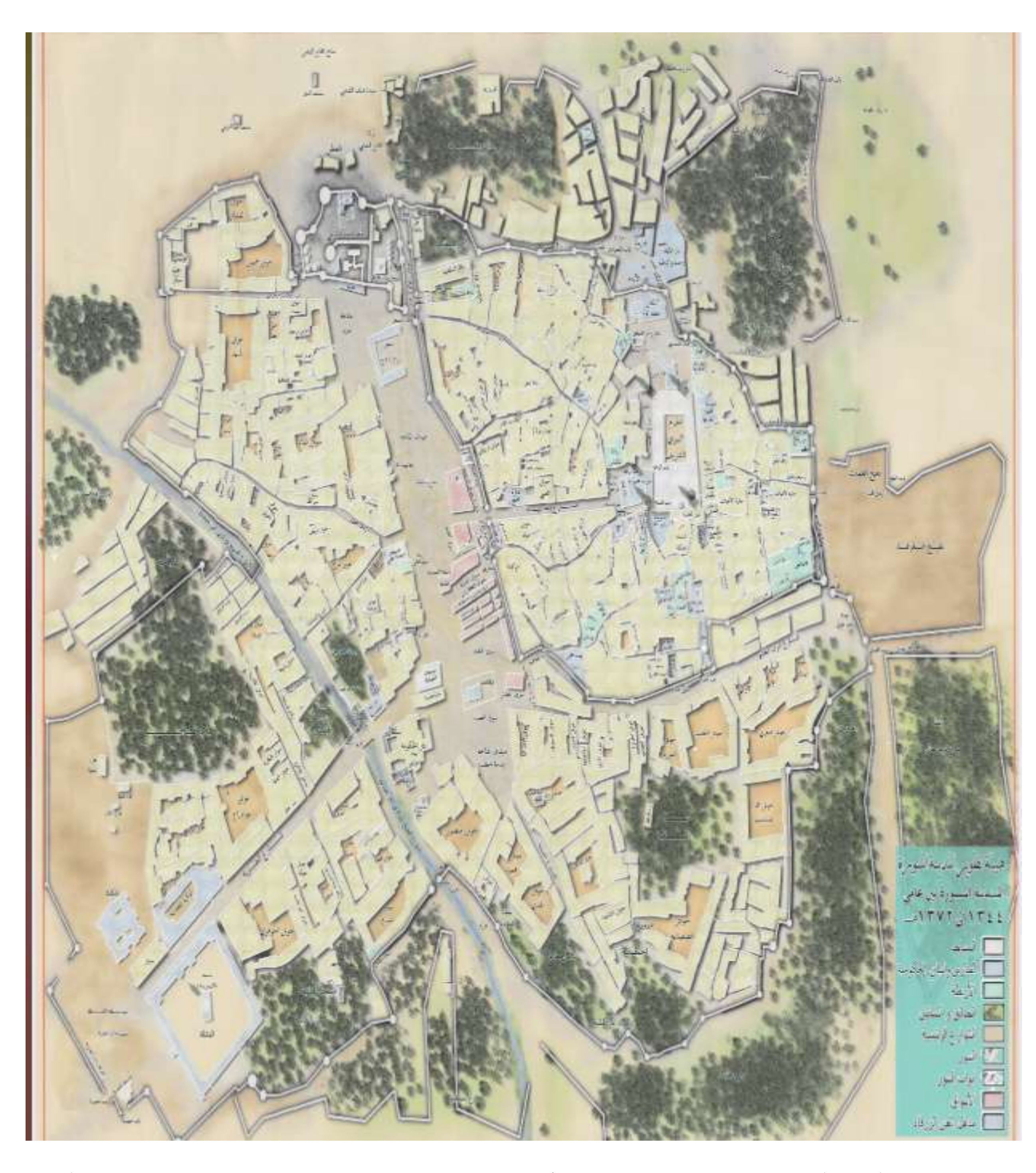
وأمّا المحاريب الثلاثة كانت كلها بالختم، وكلما صلى الفرض منهم واحد بقي حتى يصلي بقية أئمة المحاريب الفرض، فإذا تم في كل محراب الفرض قامت عندهم التراويح ، فالمالكي يختم ليلة 25 من رمضان ,والشافعي يختم ليلة 26 , والحنفي يختم ليلة 29 .. وترتيب الختومات المذكورة وما يحصل في جمعياتها من النفحات والتجليات أمر خاص بالمدينة المنورة دون غيرها.[1]

[1] .المدني(طوله) د. سعيد وليد.**عقود اللآلي في أسماء الأئمة والخطباء من القرن السابع إلى القرن الحالي**(الخامس عشر الهجري)

الفصل الرابع

أسوار وشوارع المدينة المنورة وأحواشها وحاراتها وأزقتها

في العهود الثلاث (العثماني - الأشراف _ السعودي)



(65)خريطة المدينة المنورة من 1344- 1372هـ تبيّن أزقتها وشوارعها وحاراتها وبساتينها وتظهر فيها بستان الفيروزية

المبحث الأول

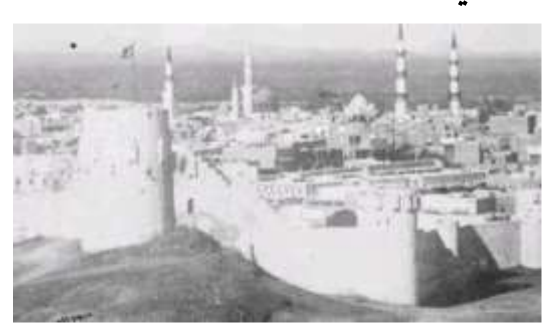
أسوار المدينة وأبوابها

سورا المدينة المنورة

السور الداخلي



(66) السور الداخلي للمدينة المنورة ويُرى الحجّاج خارجه



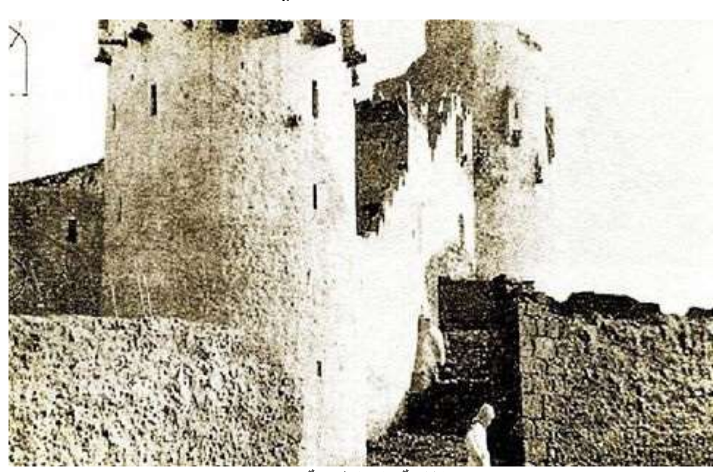
(67) السور الداخلي للمدينة المنورة

للمدينة سور داخلي وآخر خارجي، وأول من أقام لها سورًا محمد بن إسحاق الجعدي بنى لها سورًا منيعًا في سنة 263 هـ. ليصد عنها هجمات الأعراب وغزوات البدو، وجعل له أربعة أبواب باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع الفرقد، وباب في المغرب يخرج منه إلى العقيق وإلى قباء، وداخل هذا الباب في حوزة المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه العيد، وباب شمالي غربي ورابع شمالي يخرج منه إلى قبور الشهداء بأحد.

وفي سنة 372 هـ بنى عضد الدولة بن بويه وزير الطائع لله بن المطيع سورًا للمدينة، وقد تهدم على طول الزمان ولم يبق إلا آثاره ورسومه ولا يدرى إن كان هذا السور موضع سور الجعدي أم لا ثم جدد للمدينة محمد بن أبي منصور المشهور بالجواد الأصبهاني وزير صاحب الموصل سورًا محكمًا حول المسجد النبوي وذلك في سنة 540 هـ. قال ابن الأثير: رأيت بالمدينة إنسانًا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين ودعا له ، فسألناه عن سبب ذلك فقال: يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له ، لأنّنا كنا في ضر وضيق ونكد عيش مع العرب لا يتركون لأحدنا ما يواريه ويشبع جوعته فبنى علينا سورًا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فاستغنينا فكيف لا ندعو له، وكان خطيبهم يقول في خطبته: اللهم صن حريم من صان حريم نبيك بالسور محمد بن علي بن أبي منصور، ولمّا كثر الناس خارج هذا السور، ووصل إلى المدينة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة 557 هـ، كلموه في أن يبني لهم سورًا آخر يحفظ أبناءهم وماشيتهم فأمر ببناء السور الخارجي سنة 558 هـ، وكتب ذلك على صفحات الحديد التي صفّح بها باب البقيع، وكانت مسافته ما بين الباب الغربي عند المصلى وبين عتبة باب السلام 645 ذراعًا، وبين باب البقيع وعتبة باب المسجد المعروف بباب جبريل 433 ذراعًا، وربما كان هذا السور موضع السور الذي بناه عضد الدولة وعفت آثاره

لأنّه كان بجوار المصلى من الغرب وهذا كذلك، وقد جدد هذا السور الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 755 هـ. وجدد بعضه السلطان قايتباي سنة 881 هـ. وقد درست معالم هذا السور بعد مدة، أمّا السور الداخلي فجدده السلطان سليمان بن السلطان سليم سنة 939 هـ. وجعله على أساس السور القديم وقد أتم بناءه سنة 946 هـ. وتعطل البناء مدة في خلال ذلك، وبلغ ما أنفق عليه مائة ألف دينار وأذرع محيطه 3072 ذراعًا معماريًا (75 سم) وله اليوم خمسة أبواب الباب الذي يخرج منه إلى البقيع ويعرف بباب البقيع ، وباب الجمعة، وعلى هذا الباب الكتابة الآتية: "جدده السلطان سليمان سنة 945 هـ. والسلطان محمد خان بن إبراهيم خان سنة 1078 هـ". وهذا مكتوب بالنحاس، وعمّره السلطان محمود سنة 1162 هـ. ويلي هذا الباب من الشمال باب محدث يسمى الباب المجيدي عند دار الضيافة، وفي الشمال الغربي الباب المقابل لجبل سلع بين منتهى السور من هذه الجهة وبين القلعة ويعرف بالباب الشامي، ويليه من الغرب الباب الصغير وهو في جنوب القلعة الغربي ثم الباب المصري في منتصف الجهة الغربية وقد فتح هذا الباب محمد علي باشا ، وتعميره للسور الداخلي، وقد عمر هذا السور أيضًا السلطان عبد العزيز سنة 1285 هـ. وجعل ارتفاعه نحو 25 مترًا وبنى فيه 40 برجًا تُشْرِف على ضواحي المدينة للدفاع عنها، وفي هذا السور كثير من المزاغل وأبراجه مشحونة بالمدافع والذخائر الحربية.

القلعة السلطانية



(68) القلعة السلطانية

أكبر قلاع المدينة وأقواها وأعلاها وأمنعها، بنيت هي وأبراجها بالحجارة السوداء والجير والنورة البيضاء، على جبل سليع الذي يشكل امتدادًا لجبل سلع ويفصل بينهما ثنية عثعث.

تقع القلعة في نهاية السور الداخلي من الجهة الشمالية الغربية للحرم النبوي الشريف، وفي بداية السور الخارجي الجديد من الجهة نفسها، وباب القلعة من الجهة الشرقية مقابل السلطانية، وحول القلعة في الزاوية

الجنوبية الشرقية موقع السجن ومركز البريد الذي كان مطبعة للدولة العثمانية، وفوقه مقر المجلس العسكري.

تبلغ مساحة القلعة 15.000م2 بنيت في عهد السلطان سليمان القانوني، واستغرق بناؤها حوالي اثنتي عشرة سنة، فقد بدئ العمل عام 937هـ وانتهى العمل فيها نحو عام 948هـ.

تحتوي القلعة على مساكن للضباط والجنود وتشمل أيضًا على مستودعات للذخيرة والأسلحة والرصاص وما شاكل ذلك كما تشتمل على الحبس (الكبير) وعلى القاعة المخصصة للحاكم التركي محافظ المدينة، والقلعة مليئة بشكل دائم بالذخيرة والقنابل والرصاص وعلى خزان مبني على الجبل، وحديقة واسطبل لحيوانات المدافع ومحل حدادة للآلات، وفي القلعة منهلان أحدهما للعين الزرقاء، والآخر من العين المالحة وقد وقع حريق للقلعة في يوم السبت الموافق 30/ذي القعدة/1338هـ ترافق بانفجار كالرعد القاصف، تضرّر منه الأحياء الملاصقة للقلعة، وقد أزيل مبنى القلعة بشكل كامل للاستغناء عنه بسبب تغير ظروف الحروب الحديثة.[1]

السور الثاني

وفي غربي هذا السور سور آخر أوسع منه يحيط بالبيوت التي خارج السور الأول في غربه وجنوبه ويبتدئ من البقيع في الجنوب الغربي وينتهي بالقلعة التي أنشأها السلطان سليمان بن السلطان سليم في سنة 939 هـ . وذلك في الجهة الشمالية، وله خمسة أبواب بابان عند البقيع يعرف أحدهما بباب العوالي لأنّه يخرج منه إليها ولعل الثاني باب الكوفة؟ ويلي هذين البابين من الجنوب باب السد أو باب قباء لأنّه يخرج إليها منه، وفي الغرب باب العنبرية يخرج منه إلى الحرة وإلى وادي العقيق ويسمى أيضًا بالباب الحميدي، لأنّ السلطان عبد الحميد جدّده وزاد في السور من ذلك في سنة 1305 هـ. وهذا مكتوب على الباب، وهذا الباب من السور الخارجي والباب المصري من السور الداخلي عليهما العمل في دخول القوافل وخروجها، وفي نهاية السور الخارجي عند القلعة تجد بابًا يسمونه اليوم باب الكومة وهو يقابل سلعًا، وهذا السور مبني باللبن والطين ومجصص ويظهر أنّه في موضع السور الذي بناه إسحاق بن محمد الجعدي، وقد تهدم كثير من هذا السور، وبين السور الداخل من الغرب والبيوت التي في غربيه براح متسع يبلغ متوسط عرضه 400 مترًا أشتراه بعض ملوك آل عثمان ووقفه ومنع البناء فيه وجعله محطًا للحجاج والقوافل ومناخ لمطيهم فسمي لذلك

---

[1] . حافظ.علي . **فصول من تاريخ المدينة** ص 50 . مسلم .أحمد سعيد . **المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري،** ص 179. موسى .علي . **رسالة في وصف المدينة** ص 49.

بالمناخة، ثم أطلقت المناخة على ما بين السوريْن من فضاء وبناء وأصبحت كبلدة مستقلة تقام فيها الجمعة ولا تعاد[1].



(69)سوق الحبّابة بالمناخة بالمدينة



(**70**) صورة نادرة لميدان المناخة بالمدينة المنورة

أبواب سوري المدينة المنورة

أبواب السور الداخلي



(71) خريطة لأحياء وشوارع المدينة تبيّن موقع باب الحمّام



(72) باب الحمّام

باب الحمّام

من أبواب السور الداخلي، يقع في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف، بالقرب من حمّام طيبة وبها سمي، ويؤدي إلى شارع الجنائز والأحوشة والبساتين التي حوله. فتح هذا الباب آل بافقيه في أواخر عهد العثمانيين، ولعل ذلك قد تم في الفترة من عام 1331 . 1334هـ؛ إذ فُتح مع باب بصري وباب القاسمية في فترة واحدة، ومن المعروف أنّ بصري باشا كان محافظًا على المدينة من عام 1331ـ 1344هـ. ويعد من الأبواب الفرعية للسور.

[1] .رفعت باشا. إبراهيم (1344هـ) **مرآة الحرمين**. ط1. مطبعة دار الكتب المصرية. 1/ 410- 414 .







(73)صورة نادرة للمناخة عام 1908/1326م (74)شارع المناخة من جهة مسجد الغمامة (75) الواجهة الجنوبية لباب المصري

عام 1377هـ المطلة على سوق الحبّابة 1334.هـ

باب الشامي







(76)باب الشامي (77) مستشفى الملك عبد العزيز عند باب الشامي. (78) شارع باب الشامي بالمدينة المنورة.

ويعرف قديمًا بالباب الكبير، وهو من أبواب السور الأول، يقع في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف بمحاذاة القلعة من جهة الغرب، ويؤدي إلى طريق الجرف وسيدنا حمزة. بني هذا الباب مع بناء السور الأول زمن الأمير إسحاق بن محمد الجعدي عام 263ه ثم جدده عضد الدولة البويهي في الفترة من عام 367 . 372ه، ثم أعاد الجواد الأصبهاني بناءه مع بناء السور عام 540ه وجدده السلطان حسن بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام 751ه، ثم جدده السلطان سليمان في بنائه للسور في الفترة من عام 939 . 949ه، وبناه بالأحجار المنحوتة، ثم جدده السلطان محمد خان بن إبراهيم خان سنة 1078ه ثم من بعده السلطان عبد العزيز عام 1285ه، وهو الباب الرئيسي لدخول الحجاج القادمين من بلاد الشام وما وراءها، وهو أوجه أبواب البلدة الطيبة،

باب البصري



(79) باب البصري



(80) يصري باشا محافظ المدينة

من أبواب السور الداخلي، يقع في الجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف جانحًا إلى الغرب قليلًا، ويؤدي إلى شارع السحيمي، ومحلة باب المجيدي. فتح هذا الباب في أواخر عهد العثمانيين، ولعل ذلك في الفترة من عام 1331 ـ 1334هـ أيام كان بصري باشا محافظًا على المدينة المنورة، وقد سمي باسمه. وهو من الأبواب الفرعية.

باب الصغير



(81) شارع باب الصغير بالمدينة المنورة

من أبواب السور الأول، يقع في الجهة الغربية الشمالية للمسجد النبوي الشريف ملاصقًا للقلعة من الجنوب، وبقربه السجن العام، يؤدي إلى المناخة للقادم من الشمال بعد دخوله من باب الشامي، وسمي بالصغير لقربه من باب الشامي المسمى بالكبير. بني مع بناء السور الأول عام 263هـ، ثم جدده البويهي في الفترة من عام 367 ـ 372هـ، ثم أعاد الجواد الأصبهاني بناءه بعد أن هدم عام 540هـ وجدده السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون عام 750هـ، ثم جدّده السلطان سليمان في بنائه للسور في الفترة من عام 939 . 949هـ وبناه بالحجر غير منحوت، ثم جدّده السلطان محمد خان بن إبراهيم خان سنة 1078هـ ثم من بعده السلطان عبد العزيز خان عام 1285هـ. وهو باب له ضلفتان من الخشب مصفح بالحديد، يكتنفه برجان، ومركز

للشرطة الكركون، ودكتان من الداخل، وبني فوقه دار الحكومة المحلية، كان يغلق هو وباب المصري وقت آذان الجمعة حتى تنفصل المناخة عن المدينة ، فتقام فيها جمعة مستقلة في مسجد المصلى.

باب البقيع(باب الجمعة)



(82)شارع درب الجنايز المؤدي إلى بقيع الفرقد



(83) بقيع الفرقد ومنطقة العنابية في أحر صورة لها قبل الإزالة

من أبواب السور الداخلي، يقع شرقي المسجد النبوي الشريف على بعد 215 متر تقريبًا من باب جبريل، ومنه يخرج إلى بقيع الغرقد وبقيع العمات. بني هذا الباب مع بناء السور الأول زمن إسحاق بن محمد الجعدي عام 263هـ، ثم جّدده عضد الدولة البويهي في الفترة من عام 367 . 372هـ وصفه المقدسي بأنّه باب هائل . ثم أعاد الجواد الأصبهاني بناءه مع إعادة بناء السور عام 540هـ، وعندما بنى السلطان نور الدين زنكي السور الخارجي عام 558هـ جدد هذا الباب تجديدًا متقنًا وجعله من الخشب مغشى بصفائح الحديد، وكتب اسمه عليه من الداخل ونصه: (هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى الله تعالى محمود بن زنكي بن آقسنقر غفر الله له سنة 558هـ)، ثم جدده السلطان حسن بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام 751هـ. وظل هذا الباب إلى عام 945هـ، حيث جدده السلطان سليمان القانوني مع تجديده لبناء السور، ووصل بأساسه إلى الماء وبناه أحسن بناء، ثم جدده السلطان محمد خان بن إبراهيم خان سنة 1078هـ، وكتب اسمه عليه، ثم من بعده السلطان عبد العزيز خان سنة 1285هـ، وهو من الأبواب التي حافظت على اسمها على مدار العصور. [1]

[1] . **وفاء الوفا** 770/1، **التحفة اللطيفة** .ص88. ، **مرآة الحرمين** 413/1.

باب المصري





(84)منطقة باب المصري

وقد عرف "باب المصري" قديمًا باب المصلى نسبة إلى وقوعه بالقرب من مسجد المصلى الواقع بمنطقة المناخة المشهورة. ولقد سمي "باب المصري" بذلك لإعادة أعماره على يد محمد علي باشا, الوالي السابق لمصر في عهد السلطان محمود الثاني (1223–1255 هـ /1808–1839 م).

وعند الدخول للمدينة المنورة من جهة الجنوب يقع باب المصري ويمكن تحديد موقعه من الجهة الغربية للمسجد النبوي. يبعد "باب المصري" عن باب السلام (أحد أبوب المسجد النبوي) مسافة 320 مترًا. فباب المصري أحد أبواب السور الأول من جهة الغرب, يشرف على منطقة المناخة غربًا و بمنطقة "جوه[1] المدينة" شرقًا. منطقة باب المناخة تشتهر بتنوع الأسواق فيها أمّا منطقة "جوه المدينة" تتفرع منها الشوارع الضيقة التجارية كسوق القماشة وفي الماضي كانت إحدى مسميات هذه المنطقة البلاط الأعظم. ولموقع باب المصري أهمية؛ حيث أنّه يصل أهم مناطق المدينة ببعضها كالأسواق والميادين المختلفة وهو المعبر الأساسي لدخول وخروج الحجاج إلى المسجد النبوي. وللمَعْلم أهمية اجتماعية؛ حيث أنّ المحمل المصري (قافلة محملة بكسوة القبر النبوي الشريف) تدخل المدينة من خلاله.

ويرجع تاريخ بناء هذا الباب إلى السور القديم للمدينة المنورة الذي أسسه إسحاق بن محمد بن جعفر بن ابي طالب الجعفري (عين أمير للمدينة في عهد المعتمد) عام (263هـ/876–877م). فكان بناء الباب متواضع وكان عبارة عن فتحة في السور المبني من طوب اللبن (الطين). و مر الباب بعدة مراحل لإعادة

[1] .كلمة " جُوُه" في لهجة أهل المدينة تعني : داخل"

البناء والترميم في عهود إسلامية مختلفة أهمها ما قام به السلطان سليمان بن السلطان سليم عام (939هـ/1532 م). وكان يعرف في زمانه باب السويقة الذي حظي بالتجديد والبناء على أساس قوي.

وأخيراً في العصر الحالي حظي بإعادة الإعمار من قبل أمانة المدينة المنورة التي اهتمت مشكورة بالاعتناء بآثار المدينة[1].

باب القاسمية



(85) باب القاسمية بالمدينة المنورة

من أبواب السور الداخلي، يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، ويؤدي من الشونة إلى المناخة وما حولها. فتح هذا الباب آل مدني في أواخر عهد العثمانيين، ولعل ذلك قد تم في الفترة من عام 1331 . 1334هـ، حيث تشعر عبارة علي حافظ أنّه تم فتحه مع باب بصري وباب الحمام في فترة واحدة. ومن المعروف أنّ بصري باشا كان محافظًا على المدينة في تلك الفترة المتقدمة. وهو من الأبواب الفرعية، وقد أزيل ضمن مشروع إزالة سور المدينة الذي بدأ حوالي عام 1370هـ

أبواب السور الثاني

باب العوالي

ويعرف قديمًا بباب النخيل ؛ لأنّه يؤدي إلى مزارع النخيل الكثيرة في تلك المنطقة. وهو من أبواب السور الثاني، يقع في الجهة الشرقية المسجد النبوي الشريف، جانحًا إلى الجنوب قليلاً، ملاصقًا لسور البقيع من الجنوب، يؤدي إلى منطقة العوالي وما جاورها من مزارع النخيل. ويتكون من عقد حجري بسيط نصف دائري، يرتكز على دعامتين شبه دائرية ترتبط بأطراف السور، بينهما ضلفتان من الخشب الخالي من النقوش

---

[1] .الحصين. محمد بن عبد الرحمن. **" العمارة والتخطيط "** مجلة جامعة الملك سعود . المجلد السادس كعكي. عبد العزيز عبد الرحمن. **الدر المنثور في بيان معالم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في العهد النبوي**. الأنصاري . عبد القدوس. **آثار المدينة المنورة .**, السمهودي . نور الدين. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**.

والزخارف، ويعلو العقد نجاف من خشب يبرز إلى الداخل والخارج حوالي 40 سم، بني في أعلاه دروة على هيئة جملون غير مرتفع ترتبط نهايته بنهاية ذروة السور. بني الباب بالحجر الغير منحوت، بارتفاع 4 م تقريبًا ، وعرض يتراوح ما بين 3.50 .4 م، وأقيم بجواره من الداخل دكتان لجلوس العسكر عليها، وغرفتان في الجهة الجنوبية، لهما بابان من داخل السور، ونافذة تطل على مدخل الباب، للحراسة الكركون. بني هذا الباب مع بناء السور الثاني بعد عام 1220هـ زمن السلطان محمود خان، ثم أعاد السلطان عبد المجيد الأول إعماره في الفترة من 1265هـ . 1277هـ، ثم جدده السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني عام 1285هـ.



باب الكومة



(86) باب الكومة

من أبواب السور الثاني، يقع في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف، ملاصقًا لسور القلعة من الجهة الغربية، وسمي بالكومة نسبة لأحد الشيوخ المغاربة. قال ابن موسى: هو خاص بدخول أهل العنابس ومن جاء من ناحية الجفر والفقرة . جبل الأحامدة من القراشة . ومنه دخول أهل جزع السيح، ومنه يخرج من أراد زيارة المساجد بسفح جبل سلع، ومنه إخراج الغنم للذبح وإدخالها بعد نقل المجزرة إلى خارج البلدة عند قلعة قبة السلامة، بني هذا الباب مع بناء السور الثاني بعد عام 1220هـ زمن السلطان محمود خان، ثم جدده السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني عام 1285هـ[1].

---

[1] . موسى. علي .**رسالة في وصف المدينة** .ص49.حافظ . علي. **فصول من تاريخ المدينة** . ص38.رفعت. إبراهيم.**مرآة الحرمين** , 413/1 - 414.

باب البرابيخ

مقابل الزقاق الأول من أزقة البرابيخ الثلاثة، والواقع أمام حوش أبي شوشة مباشرة. يؤدي هذا الباب إلى منطقة أرض محبت وما جاورها. وهو من الأبواب البسيطة التي لا ترتبط بأبراج أو قلاع، فهو عقد بسيط من الحجر يرتكز على دعامتين حجريتين أيضًا، بني مع بناء السور الخارجي الذي بناه أهل المدينة بعد عام 1220هـ زمن السلطان محمود خان، وسمي بالبرابيخ . وهي وحدات من الفخار أسطوانية الشكل، مفرغة من الداخل، تثبت الواحدة خلف الأخرى من خلال من أبواب السور الثاني، يقع في الجهة الغربية للمسجد وجود شفة بارزة وأخرى سالبة، ثم تلحم بالطين أو النورة، وتستعمل كأنابيب لصرف المياه في مخارج الدبول أو دورات المياه، . نظرًا للتشابه بينها وبين العقود الحجرية المكونة للجسر المقام على وادي أبي جيدة بقرب الباب المذكور. تهدم الباب، وسقط العقد الحجري منذ فترة بعيدة، حتى أنّ الكثير من أهل المدينة لا يتذكرون هذا الباب، ويظهر الجزء المتبقي على هيئة دكة بجوارها حجرة صغيرة استخدمت فيما بعد كمركز للشرطة المعروف آنذاك (بالكركون(وظل جسر البرابيخ (والكركون) قائمًا كرمز لباب البرابيخ.[1]

إزالة السور الداخلي



(87) أثناء إزالة سور المدينة المنورة الداخلي"الجُوّاني" بمنطقة المناخة

وظلت الأبواب على الأوضاع المذكورة حتى أزيلت ضمن مشروع إزالة أسوار المدينة الذي بدأ حوالي عام 1370هـ، 1950م.

[1] . طيبة نت . http://www.taibanet.net/cms/article/view/330-%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%AE-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9

قلاع وأبراج المراقبة العثمانية

لقد حوّل المحتل العثماني المدينة المنورة إلى ثكنة عسكرية ، وأكثروا من القلاع وأبراج المراقبة التي انتشرت في وسط المدينة وأطرافها : مثل :

1. أكبر قلاع المدينة وأقواها وأعلاها وأمنعها، بنيت هي وأبراجها بالحجارة السوداء والجير والنورة البيضاء، على جبل سليع الذي يشكل امتدادًا لجبل سلع ويفصل بينهما ثنية عثعث.
2. قلعة قباء من أشهر وأكبر القلاع العثمانية في المدينة المنورة.
3. قلعة عروة أكبر القلاع العثمانية في المدينة.
4. برج عروة من أبراج المراقبة العثمانية.
5. برج الكاتبية(المغيسلة).
6. قلعة جبل أحد التي بناها فخري باشا أثناء حصار المدينة .



(88)قلعة قباء من أشهر وأكبر القلاع العثمانية في المدينة المنورة(كعكي . مرجع سابق)



(89)قلعة عروة أكبر القلاع العثمانية في المدينة المنورة(كعكي. مرجع سابق)



(90)برج عروة من أبراج المراقبة العثمانية(كعكي. مرجع . سابق)



(91)صورة قديمة لبرج الكاتبية(المغيسلة) (كعكي. مرجع سابق)

المبحث الثاني

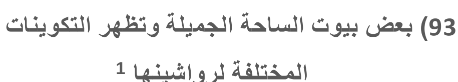
شوارع المدينة وأسواقها

الساحة



(92)منظر لمدخل بيوت الساحة القديمة بين زقاق الحبس وزقاق القفل





93) بعض بيوت الساحة الجميلة وتظهر التكوينات المختلفة لرواشينها [1]

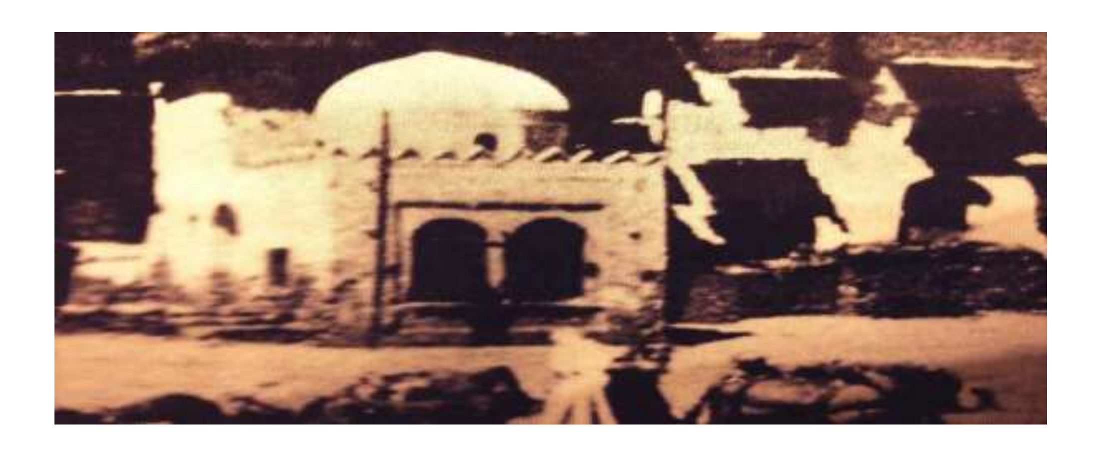
تقع غرب المسجد النبوي الشريف، تبدأ من ميدان باب الرحمة وتنتهي إلى السور الأول وهي من أكبر الشوارع والحارات المتميزة بالعمارات الحجرية المنحوتة الضخمة وتحوي العديد من الأزقة والأحوشة. منها: شارع سقيفة شيخي، ومبنى المحكمة الشرعية الكبرى في العهد العثماني ثم الهاشمي ثم السعودي، ومنها زقاق الشجرية، وعنبر آغا، وزقاق الحبس، وحوش فواز، والتكارنة، وزقاق كومة حشيفة، وحوش الجمال، وزقاق الطوال، وزقاق مالك الذي يحوي حوش الشامي، والرماد، والتركي، ودرة، والجفل، والبري. وتحتوي على العديد من دور الكتّاب والمكتبات : منها كتّاب الشيخة فاطمة هاشم بنت يوسف. ومكتبة المدرسة الحميدية، ومكتبة مدرسة كيلي ناظري، ومكتبة مدرسة الشيخ البساطي، ومكتبة مدرسة الشيخ عبد الباقي، ومكتبة الشيخ السيد الصافي، ومكتبة آل هاشم. كما يوجد فيها العديد من الأربطة : منها : رباط القفاص، رباط الحاج عمر.والحدائق مثل :حديقة آل صافي، وحديقة آل هاشم.من سكانها:محمد عبد الله بن محمد مسلم، زين بري، محمد صالح القاضي، بيت الأفندي، أمين بركات أنصاري، عبد الله جعفر، حسن جعفر، محمد بن عيد، حامد محمد خليل، محمد بصراوي، حسن طاهر، حمزة خاشقجي، هاشم خليفة، وغيرهم[2].

---

[1] . كعكي . مرجع سابق.

[2] . مرشد.أحمد أمين . **طيبة وذكريات الأحبة** 161/2 - 276 –117/3، والخياري. ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص55-106 - 109.، **ورحلة البتنوني** ص253..

المناخة



(94)المناخة

تقع في الجزء الشمالي الغربي من المناخة وهي الساحة المحصورة بين مركز السيل الذي يحدها شرقًا، والبيوت التي تقع في زقاق جعفر وحوش كرباش وباب الكومة من الجهتين الجنوبية والغربية. أمّا من الشمال فيحدها الضلع الجنوبي للقلعة، وتبلغ مساحتها 12900 مترًا مربعًا . يستخدم قسم منها للترفيه في الأعياد حيث تنصب المراجيح للأطفال وتصطف فيها العربات التي تجرها البغال والحمير لتسلية الأطفال في هذه المناسبات.

الفضاء الواسع (قلب المناخة)

المنطقة الفسيحة والمركزية حيث تبلغ مساحتها حوالي 24800 م² وتستخدم غالبًا مناخًا للقوافل والحجاج. وفي الضلع الشرقي تصطف المتاجر بدءًا من شارع الساحة إلى باب المصري. أمّا الجهة الغربية فتصطف عليها المنازل الراقية ذات الرواشين الخشبية والتي توجد عند أبوابها مصاطب لجلوس صاحب المنزل مع ضيوفه في ساعات المساء. وتستفيد هذه المنازل من الإطلالة على المناخة أكثر من البيوت التي في الجانب الشرقي حيث يشكل السور عائقًا جزئيًا لاتصالها بالمناخة.

ويصف علي بن موسى [11، ص 41] المباني التي في الجهة الغربية بالتالي: "ومنه إلى باب الكومة صف بيوت واجهة المناخة وفيها ثلاثة أزقة، وبجانب بيت البري المذكور خرابة لآل البرزنجي، وبجانب

المسجد منهل العين الزرقاء، وبجانب العين دكاكين، وقهوة ثم بيوت عبيد العين. وبجانب مسجد سيدنا علي دار كبيرة لعبد القادر إلياس يحدها من الشمال زقاق الطيار. ويوجد في هذه الجهة حوش قرة باش، وتسمى السعة التي عند زقاق جعفر بمناخة ديرو."

كما يذكر الأستاذ محمد حسين زيدان [1] بأنّ أعيان المدينة بنوا لهم بيوتًا غرب المناخة كبيت البري على حافة العنبرية وبيت إلياس وبيت الكردي والكوراني والداغستاني وإبراهيم مفتي.

شارع العينية



(95) صورة قديمة لشارع العينية





(96)خروج المصلين من المسجد النبوي متجهين إلى المناخة

يقع داخل السور الداخلي للمدينة في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، ويمتد من ميدان باب السلام شرقًا وحتى شارع المناخة غربًا بين سوقي الشروقي جنوبًا وسوق القفاصة شمالاً. وهو من شوارع المدينة الرئيسة ومن أعظمها وأحدثها، ويمتاز بأنّ جميع متاجره وأروقته مبنية بالحجارة، كما أنّ أرضيته مرصوفة بالحجارة أيضًا، وكان يستعمل للمشاة، ويبلغ طوله نحو 300م وعرضه نحو 20م. وسمي الشارع بهذا الاسم نسبة للشيخ العيني صاحب بلاد العينية المجاورة، وقد تم إنشاؤه في عهد الوالي التركي فخري باشا (1330 . 1337هـ، ويصل بينه وبين شارع الساحة من جهة الشمال ما يلي: رحبة القباني المفضية إلى شارع باب الرحمة. وزقاق كومة حشيفة. ويتفرع منه على يسار المتجه غربًا :شارع السوق . زقاق العيينة . حوش عرفة. وعند التقائه مع المناخة يوجد على جانبيه مجموعة من الأسواق التجارية ملئية بالبضائع من مختلف الأنواع[2].

---

[11] . ص 20.

[2] . **الخياري . ياسين أحمد ياسين. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه ص 31**

وقد كان بستانًا للعلامة (الشيخ العيني):وهو من أعظم شوارع المدينة المنورة ، فجميع دكاكينه وأروقته مبنية بالحجر، كما أنّ أرضية الشارع مرصوفة بالحجارة أيضًا، وكان كامل الاستقامة من رحبة القباني وحتى المناخة . وشارع العينية على يمين المتجه إلى المناخة ، وبعد أن يتجاوز مدخل كومة حشيفة يصادف ما يلي:

1. زقاق حوش أسعد، وبأوله سقيفة وهو غير نافذ.
2. سوق القفاصة، وهو نافذ إلى سيدنا مالك وزقاق الطوال.
3. سوق البرسيم، وهو نافذ إلى سيدنا مالك وإلى الحماطة.
4. زقاق العينية الأول من الناحية اليسرى للقادم من المسجد النبوي وهو غير نافذ.
5. **زقاق** العينية الثاني وهو يلي الأول ولكنه نافذ إلى شارع سويقة وبه سقيفة في أوله وأخرى في آخره.
6. زقاق الشروق، نافذ إلى باب المصري وسويقة.
7. سوق الحراج، وهو ملاصق لباب المصري.
8. سوق ستنا فاطمة، نافذ إلى سوق البرسيم القديم المتصل بسوق السمكرية وإلى سوق الحبابة والقطانة وميدان باب المصري[1].

وكان موقع شارع العينية عبارة عن بستان، أزيل في عهد حاكم المدينة التركي فخري باشا حسب ما سمعت.

يقول الشيخ عبد القادر: بُني سوق الحبَّابة خارج المدينة أو بالأصح خارج سور المدينة غرب باب المصري ((دخول المحمل المصري)) وبعده أقيم شارع العينية وفي ذلك الوقت كان المستوى الاقتصادي متواضعًا وقُسم شارع العينية من الناحية التجارية بين كل من بيت الرفاعي – درويش نعمان – حسين جمل الليل – بيت الكعكي – وبيت السيد أسعد[2].

هذا ودفعًا للالتباس فالعينية تطلق على مزرعتين بالمدينة المنورة إحداهما جهة كهف بني حرام ، وقد ورد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد توضأ منها[3]، والأخرى بستان كان غربي المسجد النبوي

---

[1] . مرشد. أحمد أمين صالح (1426هـ) طيبة وذكريات الأحبة. ط3. 1 / 199.

[2] . النعمان . خالد محمد إبراهيم . (لأربعاء 21 رجب 1416هـ، 13 ديسمبر 1995م) من تاريخ أسواق المدينة المنورة في الجاهلية والإسلام(الحلقة الأخيرة) **جريدة المدينـة المنـورة** .

[3] . ابن شبة : ص 160 .

الشريف لا يبعد عنه كثيرًا وهذا ما نحن بصدده.قال السيد أحمد الخياري [1] بئر حلوة نقلًا عن العباسي (ورباط العجمي يعرف اليوم برباط الحضارم سكن السيد عبد الله جمل الليل والبئر في وسطه (يعني بئرًا غير معروفة بعينها) ويحده من جهة القبلة الحديقة المسماة بالعينية وهي التي أصبحت شارعًا افتتحه من وسط الحديقة فخري باشا آخر حاكم عسكري، على المدينة المنورة فيعهد الاحتلال العثماني وهو الذي سلم المدينة للأشراف في عام 1337هـ وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر من باب العنبرية باب السلام، وهذا الشارع المسمى بشارع العينية) أهـ.

وقال العياشي حول بئر حلوة [2]أيضًا،:"والظاهر لي أنّ العينية وكانت بستانًا حضرته ذا نخل وسمعت ممن أثق بهم أنّ فلاحها زمن الدولة التركية كان الكسراوي، وكان فيها عنب له حصيل طيب ، وقد شقها فخري باشا آخر قواد حكومة الأتراك في المدينة شارعًا يراد به مساعدة الحاج القادم، وعندي أنّ هذه العينية التي أصبحت من أجمل شوارع المدينة كانت في بنى عدي بن النجار، لأنّها في شرقي دور حويطب بن عبد العزي وفي دارهم سوق أصحاب العباءة – أهـ. ويقول علي موسى – العينية أعظم حديقة غرست في السوق – قلت وقد تقدم أنّ علي موسى كان قبل فخري باشا، لذا فهو لم يذكرها شارعًا وإنّما ذكرها حديقة.

وقال السيد علي حافظ[3] في حدود عام 1379هـ تم تعبيد وسفلتة شارع العينية وإزالة البواكى التي شغلها أرباب الدكاكين ببضائعهم وصناديقهم ومعروضاتهم.

وفي مقابلة صحفية أجريت مع الشيخ محمد علي ياسين لاذقاني أجرتها معه مجلة الغرفة التجارية بالمدينة المنورة باعتباره أقدم التجار في المدينة. ذكر فيها أنّه كان يعمل مع والده في تجارة الملابس والعطورات والأدوات المنزلية في شارع العينية عام 1353هـ ولكنهما فكرا في إيجاد فرع جديد لهما بسويقة التي تعتبر حينئذ السوق المركزي لأهل المدينة وقال عزيز ضياء : "أنّ أرضية الشارع والرصيف مفروشة بالحجر الأسود."[4]

---

[1] . **تاريخ معالم المدينة قديمًا وحديثا**. ص 194.

[2] . **المدينة بين الماضي والحاضر**. ص 204.

[3] . **حياتي مع الجوع والحب والحرب**. ص 255.

[4] المرجع السابق. ص 255 .

وشارع العينية يتكون من صفين شمالي وقبلي في كل منهما دكاكين أمامها ممرات جميلة عليها أقواس وعقود من المباني كما يشاهد في الصورة، وهو فيما رأينا أجمل شارع، يحتوي على سوق منظم، تكتظ فيه الجموع في ذهابها وإيابها من المسجد النبوي الشريف يرتاده الحجاج والزوار وأهل المدينة لشراء مستلزماتهم المتنوعة، فهو سوق عام فيه من كل شيء. وكان أكثر البائعين فيه من الأخوة المهاجرين البخارية. يقول السيد عثمان حافظ[1] عن هذا الشارع(لقد فتحه فخري باشا أثناء الحرب العالمية الأولى ومازلت أذكر الأزقة الضيقة جدًا والمساكن التي بين باب السلام وباب الرحمة والتي لا يمكن المرور منها إلّا بكل صعوبة لضيقها ، أمّا موقع هذا الشارع – فقد كان بستانًا يسمى بالعينية وأقام صاحبه السيد العيني حوله مساكن تطل عليه، وتسمى تلك المنطقة بوقف العيني، وقد فتح الشارع من جهة باب السلام حتى نفذ إلى المناخة، وكان تخطيطه ليصل إلى محطة السكة الحديد، باب العنبرية، وبعد فتح هذا الشارع مد فخري باشا شريطًا للسكة الحديدية منه تصل إلى رحبة باب السلام، وكانت تقف فراقين السكة الحديدية في رحبة باب السلام، في شارع العينية (فراقين) من عربات الخط الحديدي مملوءة من البضائع بأنواعها النقل والمؤن ومختلف الحلويات والمأكولات، وبعض الأقمشة والأواني، يأتي بها تجار الشام لبيعها بالمدينة، وأذكر أنّ الزحام لا ينقطع عن هذه الفراقين للشراء منها، وشارع العينية هو الشارع الوحيد المستقيم بالمدينة وبنيت على جوانبه دكاكين بتقدمات يمتد أمامها رصيف مسقوف بعرض متر ونصف المتر تقريبًا)

نستطيع مما تقدم أن نستنتج أن تصميم أسواق المدينة التي هي داخل أسوارها قبل فتح شارع العينية كان مماثلًا لتصميم حواريها وأزقتها منبثقا من مشاعر يسودها الخوف والقلق لذلك كان طابعها الضيق والتعرج كشأن بقية مبانيها السكنية داخل الأسوار، وحينما قدم فخري باشا إلى المدينة كانت الظروف غير مستقرة في العالم عامة، وفي منطقة الحجاز خاصة ورغم معايشته لتلك الأحوال القلقة إلّا أنّه أراد أن يفعل شيئًا مهمًا في التاريخ العمراني في المدينة مغايرًا للنمط المشاهد فيها وذلك حسبما نرى كان لأهداف منها:

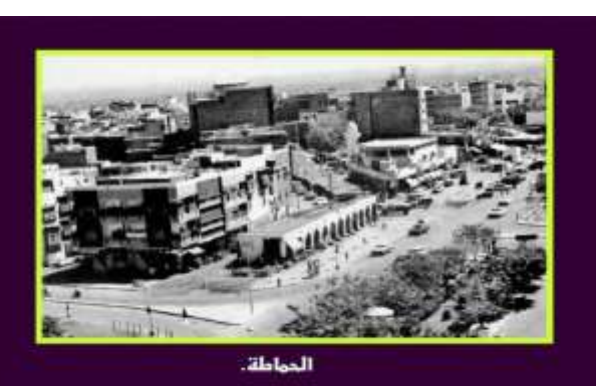
أولًا: أراد الإيحاء لأعداء الحكومة العثمانية من حوله بقوة ثباتها وعدم اكتراثها بما يدور من نوايا محليًا أو عالميًا تريد النيل منها، ولكي يثبت أنّ الدولة العثمانية ستبقى شامخة قوية بدليل ما تفعله.
ثانيًا: أن يوجد نمطًا نموذجيًا ينفع المواطنين والقادمين ففتح هذا الشارع عريضًا مستقيمًا يختلف عن جميع شوارع المدينة وجعله تجاريًا أوجد فيه الدكاكين، وطمع كما يقول المؤرخون في أن يرى القادم

1 . **صور وذكريات القلعة الأولى.** ص 59.

من محطة السكة الحديد بالعنبرية باب السلام في المسجد النبوي الشريف، وهذا في حد ذاته طموح ينم عن آمال عريضة رغم ما يحوم حولها من عواصف وزوابع بدلالة أنّه حينما قابله بعض رجالات المدينة وقالوا له عندما رأوه يزيل بعض مواقع السور ويفتح الأبواب أنّ هذا السور هو حصن المدينة ضد الأعداء قال لهم أنّ الحصون يجب أن تقوم في الجو – وأنّ العدو إذا وصل باب السور وطرقه لابد أن يدخل، وكان ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى عام 1333هـ[1])

ثالثًا: لقد ازدهرت الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة بعد وصول القطار الحديدي إليها محملًا بالبضائع والفواكه والأرزاق والملبوسات والأقمشة وغيرها، فلابد من أن يواكب هذا الازدهار إيجاد مكان مناسب يلائم ما يرد عرضًا وطلبًا بيعًا وشراء ولم يجد فخري مكانًا أنسب من فتح هذا الشارع وإيجاد الدكاكين فيه. وهذا ما استوحي ممّا ذكر السيد عثمان حافظ فيما تقدم من وجود البضائع التي يأتي بها التجار الشاميون لبيعها في المدينة.أما موقع السوق فهو أمام الجناح الغربي من توسعة المسجد النبوي الشريف الحديثة(الفنية)أي أنّ الصف الأول من المصلين الذين يقفون في الجهة اليمنى من المسجد يرون موقع هذا السوق أمام أعينهم مباشرة قريبًا منهم ، وبعده بأمتار موقع سوق سويقة.

شارع الحماطة



(97) شارع الحماطة



(98) منطقة الحماطة بالمناخة ويظهر دراي الشيخ حسن صالح كعكي


اللذان بنيا عام 1301هـ(كعكي. معالم المدينة)

[1] . الرحلة الحجازية. ص 255.

يقع داخل نطاق السور الداخلي للمدينة من الجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف، ويطل على شارع مناخة ديرو، مبتدءًا من جوار مسجد سيدنا مالك بن سنان جنوبًا متجهًا نحو الشمال حتى ينتهي عند باب السلطانية.

الحماضة في الساحة لبني ساعدة

يقول السيد السمهودي في منزل بني وقش بني ساعدة: وهي بين الحماضة وجوار سعد، أقول اليوم بالحماطة بإبدال الضاد طاء ، وهي ما بين مدفن مالك بن سنان ، إلى نهاية السلطانية البستان المزال ، وجوار سعد قد أشير إليها بالسبيل الذي على قرن صغير ، من المستندر الأدنى، الذي في[1] الداودية ، ويقع السبيل بين الدّاودية ، وشمال مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله. وهو ذو طراز عجيب ؛حيث أنّ الجزء الأسفل منه على شكل دكاكين مظللة بأروقة مطلة على المناخة، وسطح الدكاكين والأروقة في مستوى شارع علوي تطل عليه دور الحماطة.وسمي بهذا الاسم نسبة لوجود باعة الحنطة فيه الذين يطلق عليهم الحنّاطة ثم غيرت الكلمة إلى حماطة وفي قول آخر لوجود شجرة تين (حماطة) في موقعه.ويطل عليه عدد من الأحوشة منها:. حوش المرزوقي . حوش التركي . حوش الباشا[2].

خان الجزّارين



(99)خان الجزّارين

وهي ساحة يتوسطها خان الجزارين وتبلغ مساحتها 4600 م²، وتعد حلقة الوصل بين أجزاء المناخة والطريق الموصل إلى درب الجنايز، وتتصل مباشرة بسوق الفلتية الذي يحدها شمالاً، ومن الشرق شارع درب الجنايز وحوش الشريف شاهين، ومن الجنوب منطقة سكينة، ومن الغرب مبنى الشرطة واللاسلكي.ساحة

---

[1] .. العيّاشي . **المدينة بين الماضي والحاضر** . ص 98.

[2] . الخياري . ياسين أحمد**. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص62.. الصيرفي . حسن مصطفى . **مقابلة شخصية.**

نهاية المناخة حيث تنتهي المناخة فيها وتضيق نحو الجنوب حتى تنتهي بطريق الجديدة، وتبلغ مساحتها 11800 م².

باب قباء (باب السد)



(100) باب قباء

ويعرف بباب السد أيضًا، لأنّه يؤدي إليه عبر طريق قربان المتفرع من طريق قباء، وهو من أبواب السور الثاني، يقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، جانحًا إلى الغرب قليلًا، بالقرب من وادي أبي جيدة، في الركن الجنوبي الشرقي لحوش مناع. يؤدي إلى منطقة قباء وقربان وما جاورها، وهو من الأبواب الهامة الدائمة الحركة، خاصة لأصحاب المزارع والبساتين في تلك المنطقة، يتكون الباب من عقد حجري بسيط نصف دائري، يرتكز على دعامتين حجريتين، بينهما ضلفتان من الخشب السميك، وقد بني بالحجر غير المنحوت، بارتفاع السور البالغ أربعة أمتار تقريبًا، وبعرض يتراوح ما بين 3.50 .4م، ويحتوي على برج واحد للمراقبة في الجهة الغربية، ودكتيْن من الحجر لجلوس العساكر عليها، وقد رمم باللبن خاصة في الأجزاء العليا من العقد.

بني هذا الباب مع بناء السور الثاني الذي بناه أهل المدينة بعد عام 1220هـ زمن السلطان محمود خان، ثم خضع لبعض الإصلاحات في عهد السلطان عبد المجيد الأول في الفترة من عام 1265. 1277هـ ، وكذا في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني عام 1285هـ. وظل على هذا الوضع حتى أزيل ضمن مشروع إزالة سور المدينة الذي بدأ حوالي عام 1370هـ.[1]

[1] . لمزيد من المعلومات ، انظر: إبراهيم رفعت 413/2، رسالة علي بن موسى في وصف المدينة ص5، كعكي. معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ.

منطقة باب المصري



(101)منطقة باب المصري

وهي عبارة عن شارع فسيح عرضه 20م وطوله 90م، ويطلق عليه سوق الحبابة، ويبدأ من المناخة وينتهي بفسحة أمام باب المصري. ويتفرع من هذه الفسحة ثلاثة شوارع، أحدها يتجه إلى الجنوب ويسمى سوق العياشة، واثنان متوازيان يتجهان نحو الشمال، أحدهما يؤدي إلى سوق الحراج، والآخر يوصل إلى شارع فاطمة، حيث يتفرع منه العديد من الأسواق. وأمّا باب المصري فيفضي إلى سويقة، وهي الممر التجاري الرئيسي الذي يوصل إلى الحرم. وتصطف على جانبي سوق الحبابة الدكاكين ويضم العديد من النشاطات التجارية.



(102)سوق التمّارة خارج باب المصري

البلاط الأعظم بسوق الحدرة

يرجع تاريخ تبليط هذه الطريق إلى عهد إمارة مروان بن الحكم ويبتدئ بلاطه من باب السلام ، فإذا حاذى منهل عين الأزرق بغربي هذا الباب انقسم إلى شعبتين شعبة تنعطف إلى الشمال حتى تتصل ببلاط الرحمة ـ الساحة والشعبة الثانية تذهب من جنوبي المنهل المذكور إلى الغرب رأسًا مصعدة في تعاريج خفيفة حتى تنتهي عند الباب المصري الذي هو باب سويقة الموصل إلى مصلى الأعياد (المناخة) وإذن فكما أصاب

هذا الباب تجديد في البناء أصابه تجديد في الاسم.[1] وكان هذا البلاط (على ما يُفهم من فحوى أقوال المؤرخين) عبارة عن طريق يمر منها الناس إلى سوق المدينة بالمناخة . ولا ندري متى جُعلت هذه السوق المسّماة بسوق الحدرة وسوق باب السلام ؟ [2]

وبمنتصف هذا البلاط مقعد بني حسين ، ويُعرّف قديمًا بمقعد الأشراف ، أمّا دُورهم فقد كانت بمحلة الساحة في فترةٍ أو فترات من الزمن الماضي. وبجنوبي هذا البلاط زقاق يوصل إلى المكان الذي يُقال إنّ به كانت سقيفة بني ساعدة [3]، ويوصل إليه أيضًا زقاق مقعد بني حسين نفسه. [4]

وكانت تحيط بالبلاط الأعظم دور كثير من الصحابة كداريْ سعد بن أبي وقّاص ودار عثمان بن عفّان ، ودار أبي هريرة رصي الله عنهم.

ويقول السمهودي عن هذه البلاط :" وقد علا الكبس على كثير من البلاط ، ولم يبق ظاهرًا منه إلّا ما حوّل المسجد النبوي ، وشيء من جهة بيوت الأشراف ولاة المدينة " إذن فغلب هذا البلاط مستحدث قبل عصر السمهودي.[5]

سويقة





(103)سويقة



(104) مدخل سويقة عام 1392هـ

---

[1] . الأنصاري. عبد القدوس الأنصاري.(1393هـ/ 1973م) آثار المدينة المنورة. ط3. المكتبة السلفية. المدينة المنورة. ص 151.

[2] . المرجع السابق . ص152.

[3]. لقد جزم السيد السمهودي ــ كما أشار إليه الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه آثار المدينة ، جزم بأنّها قرب بئر بضاعة ، وصرّح بذلك المؤرخ المطري بذلك، وبضاعة في شارع السحيمي وهي ملاصقة لبلاد الفيروزية التي تبعد كثيرًا عن مقعد بني حسين في سويقة.، فهذه المقولة التي أشار إليها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري تتناقض مع ما ذهب إليه سابقًا.

[4] . الأنصاري. آثار المدينة المنورة. ص 152.

[5] . المرجع السابق . ص 152.

يقع داخل نطاق السور الداخلي للمدينة غرب المسجد النبوي الشريف، ممتدًا من باب السلام باتجاه الغرب حتى باب المصري المسمى باب المدينة وباب سويقة، شرقي المناخة.

ويسمى هذا الشارع أيضًا: شارع سويقة، والحدرة، وجَوّ المدينة أي: داخلها وهو للمشاة فقط، ويبلغ طوله نحو 200م وعرضه نحو 8م وسمي بهذا الاسم لأنّه سوق المدينة الرئيس.

ويتفرع منه:على يمين الذاهب غربًا: زقاق الكبريت . زقاق الحمصاني . زقاق الشعاب . زقاق العينية.

على يسار المتجه غربًا : زقاق الزرندي . زقاق الشونة . سقيفة زرندي . زقاق الخياطين . مقعد بني حسين.

وتطل على الشارع والسوق عمارات أنيقة ضخمة تتألف من دورين وثلاثة وأربعة أدوار لها رواشين خشبية عريضة بارزة ومزخرفة ولها أبواب خشبية سميكة. ومن أشهر سكانه: آل المدني . آل الحلواني . آل الدبور . آل جمل الليل . آل الصافي . آل المفتي وجماعة من الأشراف وغيرهم[1].

حلقة الاتصال



(105) 3 صور قديمة لباب العنبريه بالمدينة المنورة

ويعد هذا الجزء همزة الوصل بين العديد من فراغات المناخة، حيث يصل شمالها بجنوبها، ويصل ما بين السوق وباب العنبرية وجزأيها الشمالي والجنوبي. ويقع في ركنه الشمالي الشرقي مبنى البلدية، ويحده جنوبًا مسجد المصلى. ويتبين من موقعه بأنّه ذو حركة كثيفة تفتح عليه العديد من الشوارع والطرقات التي توصل بين أجزاء المدينة والسوق وميادين المناخة المتعددة، وتبلغ مساحته حوالي 6500م^2 .

[1] . حافظ. علي . **فصول من تاريخ المدينة** ص111.، الأنصاري. عبد القدوس .**آثار المدينة المنورة** ص183. الخياري. ياسين أحمد. **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص36.

العالية (باب العوالي)[1]

يطلق اسم العالية تاريخيًا على المنطقة الواقعة في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من المدينة المنورة في خط يمتد شرقًا من البقيع إلى حرة واقم وجنوبًا بمحاذاة قباء، وكانت تنتشر فيها أحياء سكنية لعدد من قبائل الأنصار وتتخللها مزارع نخل وبساتين، وهي من جهتها الشرقية مرتفعة تنخفض تدريجيًا كلما اتجهنا إلى الغرب حتى تصبح في مستوى الأرض التي بني عليها المسجد النبوي.

شارع العوالي عام 1408هـ



(106)شارع العوالي عام 1408هـ

وقد زحف العمران اليوم فغطى معظم الأراضي التي كانت تشغلها البساتين ومزارع النخل. وتسمى العالية أيضًا العوالي. ويتردد ذكرها في كتب التاريخ عبر العصور، فقد شهدت أحياؤها وبساتينها أحداثًا كثيرة منذ العهد الجاهلي إلى مشارف العهد الحديث فوقعت فيها مواجهات بين الأوس والخزرج قبل الإسلام وسكنها بعض المهاجرين، وكانت قرية مستقلة مثل قباء ثم اتصلت بالمدينة عندما ازدهرت في العهد الراشد. ولما تقلصت المدينة في القرن الثالث انفصلت عنها ثانية وصارت مجموعة مزارع ومساكن لأهلها والعاملين فيها، وخاصة بعد أن بُني سور المدينة، وفي العصر الحديث أضحت العوالي من الأحياء المكتظة بالأبنية السكنية التي تحتضن أعداد الزائرين في مواسم الحج والعمرة وغيرها[2].

---

[1] . المصدر : طيبة نت.

[2] . **عمدة الأخبار. ص** 375 - 376 **ـ الروض المعطار . ص** 422. ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (1389 هـ / 1969م) .**المغانم المطابة في معالم طابة.** ط1. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

العوالي على أربعة أميال أو ثلاثة من المدينة، وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية، فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة[1].

وفي العوالي منزل أبي بكر الصديق مع زوجته الأنصارية وفي العوالي منزل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع زوجته الأنصارية وفي العوالي منزل سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وكان بها قصة إسلامه وعتقه وغرسه والبستان الذي كان يغرس فيه النخل وغرس النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وجاء الثمر والتمر في تلك السنة كله في العوالي ومسجد مشربة أم إبراهيم ومسجده ومنزل أم إبراهيم مارية كان بالعوالي ، وقريبًا بهذا المكان جانب الشرق الحديقة المسماة بحسنة من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ،وبقربه منزل عبد الله بن سلام وبالعوالي مسجد بني قريظة وبالعوالي بئر العهن وبالعوالي بير غرس.[2]

والقرية الثالثة العوالي شرقي قربان وهي قدر قباء وقربان في السعة وكثرة النخيل إلّا أنّ ماء قبا قراح وماء قربان أدنى منه درجة ولذلك فيهما الفواكه والأثمار والأزهار ،وأما العوالي فماؤها أدنى درجة منهما وفيها من الآبار المأثورة الغريس والفقير[3] ومن المآثر مشربة أم إبراهيم ابن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وهواء العوالي أنصح وأنشط من بقية القرايا وبينها وبين المدينة نخيل كثيرة[4].

مشربة أم إبراهيم



(107)مشربة أم إبراهيم بالعوالي





(108)صورة أخرى لمشربة أم إبراهيم

---

1 . **الروض المعطار في خبر الأقطار** .ص 422.

2 . عمدة الأخبار : ص 375.

3 لوقف آل حمّاد 9 أسهم مشاعة من بستان الفقيّر. ولورثة جدي محمد صالح حمّاد أجزاء منها.

4 . رسائل في تاريخ المدينة ص 10، قدم لها وأشرف على طبعها الشيخ حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة ـ الرياض

قال السيد السمهودي : إنّها معروفة بالعالية : أقول أنّها منزل الفطيون من بني ثعلبة وبني زعوراء من يهود والعين المقصورة بالصدقة النبوية : هي البئر التي هي داخل مسجد المشربة من الجانب الشرقي وهذه ممّا يلي حرة زهرة ، وفي الجنوب الشرقي من الصافية ، وفي مغرب منطقة الزبيريات ، وفي الزبيريات الكويفرية والدست والدسيت . وما إليها. [1]

وأورد السيد السمهودي عن ابن النجار أنّ مشربة أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم أكمة قد حوط عليها بلبن ، والمشربة البستان قال وأظن أنّه قد كان بستانًا لمارية القبطية أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

يقول السيد السمهودي فيما رواه عن ابن زبالة وابن شبة : ويحيي عن يحيي بن محمد بن ثابت أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم إبراهيم.[3]

جاء في الدُرّ :"وبُني في مكان صلاته مسجد في أيام عمر بن عبد العزيز عندما كان واليًا على المدينة وقيل إنّ سبب تسميتها بمشربة أُمّ إبراهيم هو تعلقّ السيدة ماريا القبطية بخشبة من خشب تلك المشربة حين ضربها المخاض وقت ولادة إبراهيم. وكان موقعها يُسمّى قديمًا بالدشت أو الدشيت، وهو بين نخل تُعرف للأشراف القواسم، وهي نسبة إلى بني قاسم بن جعفر أخي الحسن العسكري."

ومكان هذه المشربة على امتداد شارع العوالي بعد مستشفى الزهراء الخاصّ، ثمّ اتّباع الشارع الأيسر المتّجه إلى مستشفى المدينة الوطني، وتبعد عن مستشفى الزهراء بمسافة تقدّر بسبعمائة متر، ويمكن للقادم من مسجد الفُقَير إلى العوالي الوصول إليها باتّخاذ الشارع الأيمن. وموقعها مقابل باب سور ضخم، مبنيّ بالطوب الأحمر، كُتبت عليه عبارة (انتاج الميمني للطوب الأحمر)، وباب المشربة أخضر اللون، ويمكن من خلاله رؤية الربوة المرتفعة الواقعة في الوسء والتي هي أصل مكان المشربة. وكانت عبارة عن غرفة مبنيّة من الحجر، وفي أسفلها سلالم توصل إلى بئر فيه ماء وقد أُزيلت الغرفة قبل عدة سنوات ، وأُبدل الباب الخشبي القديم بباب حديدي، ويصعب الدخول إليها في الوقت الحاضر إلاّ لأهل تلك المحلّة; لدفن بعض الموتى هناك وكانت السيدة مارية القبطية رضي الله عنها تسكن ذلك البستان، وفيه ولدت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] . العيّاشي. **المدينة بين الماضي والحاضر**. ص 426.

[2] . المرجع السابق.ص 427.

[3] . المرجع السابق. ص 428.

منطقة قربان



(109)منطقة قربان

من المناطق المحيطة بالمسجد النبوي، الممتدة بين قباء غربًا، والعوالي شرقًا، وبها تربة صعيب " بستان الشفاء " وسوق بني قينقاع ومزارع وبساتين متجاورة، مثل المشرفية والحكيمية والمدشونية، وقد ذكرها الأستاذ حمد الجاسر في إضافاته على كتاب المغانم المطابة باسم قرية قربان، وزحف العمران إلى مزارعها فيما بعد ولم يبق إلّا القليل. وتتميز الأبنية في قربان بالضخامة نسبيًا، وتحول الشارع الرئيسي فيها إلى سوق تجارية نشطة لبيع الأدوات الكهربائية والمنزلية، إلى جانب عدد من المطاعم المتنوعة.

وأمّا قربان فهو اسم رجل، كانت له بئر، عليها حديقة، وعندها عمارة في شرقي مسجد الشمس إلى جانب الشمال، يفصل بينهما سيل أبي جيدة، سُمّي باسمه ذلك الموضع، فصار علمًا بالغلبة على تلك الناحية، وكثرت فيه العمارات، وسكانه أهل خير، ومعروف. قال الشاعر:من سره رطبٌ وماءٌ باردٌ فليأت أهل الخير من قربان[1]

باحة باب المجيدي



(110)باحة باب المجيدي

---

[1] . مركز وبحوث دراسات المدينة.

هي متسع من الأرض تقع شمال المسجد النبوي الشريف خارج السور، على محاذاة السور من الجهة الشمالية، وتقدر مساحتها نحو 1200م2 ويتفرع منها شارع الرومية والأبارية شرقًا و شارع الباب المجيدي شمالاً.ويطل عليها عدد من الأبنية الراقية التي تغطي واجهاتها الرواشين الجميلة.

شارع الرومية



(111)شارع الرومية

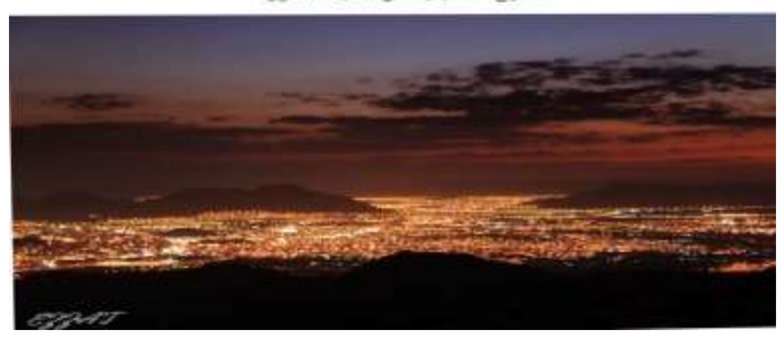
يقع خارج نطاق السور الداخلي للمدينة محاذيًا له من الجهة الشمالية الشرقية، حيث يطل عليه جهته الشرقية رباط ومدرسة مظهر، ثم يتجه غربًا، ومن ثم يتجه إلى الشمال الغربي حتى يلتقي مع شارع الأبارية بجوار رحبة باب المجيدي. ويبلغ طوله نحو 200 م وعرضه من 3 . 4 أمتار، وأرضيته ترابية غير مبلطة، وترتفع مبانيه من دورين إلى أربعة أدوار، الدور الأرضي منها محلات تجارية تبيع مختلف أصناف البضائع، وباقي الأدوار تستعمل للسكن وسكانها ميسورو الحال، وتغطي واجهات العمائر رواشين جميلة مزخرفة ومشربيات رائعة.وسمي بهذا الاسم نسبة إلى امرأة رومية من بلاد الترك الذين يطلق عليهم أيضًا : بلاد الروم.ومن سكانه: بيت حمزة الرفاعي . بيت النجار . بيت الدخيل . بيت الشريف هاشم الدعيس . بيت الكشميري . بيت عبد الله القاضي، وغيرهم[1]. ومن سكان هذه المنطقة الذين جاوروا الشريف هاشم الشيخ أحمد الرفاعي – الشيخ عبد الله ومحماس الدخيل – آل الكشميري – الشيخ عبد الله القاضي – الشيخ محمد بن سالم[2].

---

[1] . طيبة نت . الصيرفي. الشيخ حسن مصطفى .- **مقابلة.** ، السيد حيدر محبوب علي - مقابلة.

[2] . مرشد. أحمد أمين صالح (1416هـ).. **طيبة وذكريات الأحبة** .ط1. ، 2/ 238.

شارع السُنبلية



(112)شارع السُنبلية

يقع في الجهة الشرقية الشمالية من المسجد النبوي الشريف, ويتفرع من شارع أبي ذر, ويصل إلى باب عثمان وباب المجيدي وباب عمر في الميدان الشمالي.وأصل الشارع بستان أو مزرعة تعود لآل سنبل بالمدينة المنورة و تحديدًا للشيخ طاهر عمر سنبل العطار المعروف, و من اسم هذه العائلة أخذ الشارع اسمه ويطل على الشارع عدد من العمارات التي تتألف من دورين إلى ثلاث أدوار, مبنية من الحجر والطوب و اللبن, ولبيوتها رواشين جميلة ومشربيات مزخرفة, والدور الأرضي منها محلات تجارية تعرض مختلف أصناف البضائع. وغرب البستان مبنى البريد. و من سكانها بيت سنبل ومنهم أبناء وبنات طاهر عمر سنبل[1].

شارع أبي ذر



(113)صورة قديمة لشارع أبي ذر (114) مسجد أبي ذر الذي سمي الشارع باسمه (115) شارع أبي ذر بالمدينة المنورة

مسجد أبي ذر رضي الله عنه بشارع المطار بجانب محطة النقل الجماعي (سابتكو). ويسمى مسجد السجدة لما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خمسة

---

1 مرشد. أحمد أمين .**المدينة في عيون المحبين**.

أو أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما ينويه من حوائجه بالليل والنهار, قال: فجئته وقد خرج ، فاتبعته فدخل حائطًا من حيطان الأسواف، فصلى فسجد فأطال السجود، وقلت: قبض الله روحه , فرفع رأسه فدعاني , فقال : مالك ؟ فقلت: يا رسول الله أطلت السجود ؟ قلت: قبض الله روح رسوله ، لا أراه أبدا. قال: سجدت شكرًا لربي في ما أبلاني في أمتي.

شارع البقيع



(116) شارع البقيع والدور المحيطة به

باب البصري



(117)باب البصري

يقع داخل نطاق السور الداخلي للمدينة في الشمال الغربي من المسجد النبوي الشريف، ويبتدئ من ميدان باب المجيدي عند مفترق شارع السحيمي متجهًا نحو الجنوب الغربي حتى يلتقي مع زقاق الحبس. ويقدر طوله بنحو 500م وعرضه بين 4 . 10 أمتار.

وهو متعرج الشكل، وأرضه ترابية، وتتكون مبانيه من دورين إلى ثلاثة أدوار، مبنية من الحجر والطوب المحروق ومغطاة واجهاتها بالرواشين الجميلة، ومعظم الأدوار الأرضية عبارة عن دكاكين تعرض البضائع

بأصنافها.و سمي الشارع بهذا الاسم نسبة إلى بصري باشا والي المدينة ومحافظها عام 1331 . 1334هـ. ومن أشهر سكانه:بيت الخاشقجي . بيت أبو عزة، وغيرهما.[1]

شارع السحيمي



(118)باب السحيمي

يقع خارج السور الداخلي للمدينة وعلى محاذاته من الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف، ممتدًا من ميدان باب المجيدي ثم باب بصري شرقًا إلى منطقة باب الشامي غربًا بجوار بركة الحاج الشامي. ويبلغ طوله نحو 500 م وعرضه من 10 إلى 15م.وسمي بهذا الاسم: نسبة إلى رجل من عائلة السحيمي اسمه علي بن عالي السحيمي كان فارسًا ، ويعمل في مركز للشرطة بهذا الشارع في عهد الأشراف.وعلى جوار الشارع للذاهب غربًا تقع الأماكن التالية:

أ . على اليمين:. بستان الفيروزية[2] . بلاد بضاعة . بستان بُضيعة . بستان السبيل.ب . على اليسار:. بلاد السلطانية . سقيفة بني ساعدة . مبنى شرطة باب الشامي .وعلى واجهة الشارع عدد من العمارات والمنازل الجميلة ذات الرواشين البسيطة منها: بيت الذهبي . بيت عثمان حلمي الساعاتي . بيت القاضي . بيت

---

[1] . الحصين .محمد عبد الرحمن ـ مجلة جامعة الملك سعود م6 ص126، عبد الغني. عارف أحمد . **تاريخ أمراء المدينة المنورة** ص422، عبد الله فرج الخزرجي ـ مقابلة.

[2] . بستان الفيروزية أوقفها جدي محمد بن محمد صالح حمّاد عام 1315 هـ على نفسه مدة حياته، ثُمّ لأولاده وأولاد أولاده الذكور والإناث دون أولاد الإناث للذكر مثل حظ الأنثيين.، وقد انتزعت ملكيتها لصالح تطوير المدينة المركزية . وتُري بستان الفيروزية أعلاه في صورة شارع السحيمي.

الخطاب وغيرها . ويحتوي الشارع على محل سبيل يقال له: شيخ النمل مبني بالحجارة والجص، وكانوا يعتقدون أنّه مكان شيخ صالح، وهو مجاور لمبنى سقيفة بني ساعدة[1].

هي متسع من الأرض تقع شمال المسجد النبوي الشريف خارج السور، على محاذاة السور من الجهة الشمالية، وتقدر مساحتها نحو 1200م2 ويتفرع منها شارع الرومية والأبارية شرقًا و شارع باب المجيدي شمالًا ، ويطل عليها عدد من الأبنية الراقية التي تغطي واجهاتها الرواشين الجميلة[2].

الأسواق القديمة في المدينة المنورة



(119) سوق الحبّابة



(120)سوق القفّاصة بزقاق سيدي مالك



(121) سوق العيّاشة

تتميز المدينة المنورة القديمة بأسواقها المتميزة والمتخصصة في نوعية معينة من السلع والمواد الغذائية والتي ظل بغضها حتى قرب نهاية القرن الهجري الماضي ، ومن هذه الأسواق :

من باب السلام أو باب الرحمة تقابلك (برحة) باب السلام، وفيها إلى يمين الخارج من المسجد الشريف، مستوصف السلام، ثم المكتبات العلمية (لبيع جميع أنواع الكتب)، ثم في هذا المكان تحديًا وبعد صلاة المغرب ينتشر أمام هذه المكتبات البسطّات التي تبيع العيش (الشريك، والسحّيرة، والفتوت)، ومعها بسطة صغيرة لـ (أبو عصيدة) الذي يخرج من دكانه في السوق المؤدي إلى الساحة ليبسط بالجبن والزيتون والطراشي بمختلف أنواعها، ثم في نهاية تلك (البرحة) من جهة اليمين، يقابلك زقاق ضيق يؤدي إلى حي

---

[1] . حافظ .علي .**فصول من تاريخ المدينة المنورة** ص110، طيبة نت نقلًا عن الصيرفي . حسن ـ **مقابلة**، السلوم . منور السلوم السحيمي – **مقابلة سلطان باخت السحيمي** ـ مقابلة رحبة باب المجيدي.

[2] . طيبة نت ، نقلًا عن مقابلة مع الشاعر حسن الصيرفي بتاريخ 28/ 11/ 1419هـ.

الساحة وحوش الجِمال، ويباع في هذا الزقاق الضيق اللحوم، والألبان، وفيه دكان أبو عصيدة الشهير الذي يبيع الخل الطبيعي والطراشي والمخلّلات بمختلف أنواعها.

وفي الجهة اليسرى للخارج من باب السلام تجد سقيفة الرصاص وبجوارها محلات الذهب، والمجوهرات، ومن نهايتها باتجاه الغرب يبدأ سوق القمّاشة (وفيه زقاق الزرندي)، وهو موازٍ لشارع العينية من جهة الجنوب، ولا يزيد عرضه عن مترين، ويباع فيه مختلف أنواع الأقمشة، والفضيات، والعطارة والحناء، ولوازم النساء حتى تصل إلى نهايته عند قلعة باب المصري .

أمّا سوق القفّاصة فهو في نهاية شارع العينية وفيه تصنع يدويًا جميع المنتوجات من سعف وجريد النخيل (الأقفاص، والمراوح، والبسط، والزنابيل وغيرها)، وبعد سوق القفّاصة تجد سوق «البرسيم» والأعلاف. حتى تصل إلى سوق بني ساعدة، ومسجد بني ساعدة، وسقيفة بني ساعدة، ومزرعة بني ساعدة، وبئر بني ساعدة (المسماة بُضَاعة)، عند مكتبة الملك عبد العزيز، حتى تصل إلى سوق الحجّامين.

وشرق القلعة مباشرة يوجد سوق الشروق، وفيه تباع العقل والمشالح والملابس الرجالية، ثم إلى الغرب من القلعة نجد مسجد السيدة فاطمة (وهو لامرأة من السادة) وعنده تباع الأواني المنزلية، وسوق الصيارفة، وفي قبلة المسجد، سوق الحبّابة، وسوق التمّارة والمضير، وغربي الخان سوق الغبانة لبيع السمن والعسل، وأيضًا سوق السّمك الطازج ، وفي جنوب سوق الحبّابة يوجد سوق الطبّاخة، وفي شرق سوق الطبّاخة يوجد دكاكين لبيع الأجبان والزيتون، وغيرها من الأرزاق، وفي جنوب سوق الطبّاخة يوجد سوق الفاكهة، وفي شرقه توجد دكاكين لبيع الأجبان والزيتون، وغيرها من الأرزاق ، وفي جنوب سوق الفاكهة يوجد الشارع العام ثم الخالدية (مركز شرطة المدينة)، وهي في شرق مسجد الغمامة، ثم إلى جنوب الخالدية يوجد الخان وهو السوق الرئيس (لبيع اللحوم، والأسماك، والخضروات) وكل منتجاته من المدينة المباركة، ما عدا الأسماك التي تأتي من ينبع، ثم إلى الجنوب من الخان توجد حلقة المدينة التي يباع فيها الرطب والعنب والنعناع والفواكه بأنواعها من منتجات طيبة الطيبة، ثم إلى الجنوب من الحلقة يأتيك حوش التاجوري، وإلى الشرق من الحلقة توجد جميع دكاكين بيع الجملة للرز والسكر والشاي وغيرها.[1]

وإلى جانب الأسواق السابق ذكرها توجد الأسواق التالية

[1] . الدوغان محمود إبراهيم .(18/ 6/ 2011م) الأسواق القديمة في المدينة المنورة... هل من أثر؟ (مقال بتصرف) .جريدة المدينة.

سوق العيّاشة : جنوب شرقي سوق الحبابة بيع الخبز والجبن والنعناع.

سوق السمك غربي سوق العياشة بيع السمك المقلي.

سوق الغنم شارع السيح الأغنام والماعز والجمال والماشية والحمير.

سوق الحطب غربي شارع باب الكومة، يُباع فيه الحطب والفحم.

سوق العباءة شمال غربي سوق القماشة البيع لعباءات النسائية والمشالح.

سوق الخضرية , صف كامل , وفي جانبه القبلي مباسط الجزارة وتجاه الخضرية من الشرق سوق العطارة والقماشة.

سوق الأدوات الفخارية .سوق الخشب. سوق السّمكرية . أسواق الحراج.

التغييرات في مواضع بعض الأسواق.

وفي الفترة من 1370هـ (1950م) على 1394هـ (1974م) حصلت بعض التغييرات في مواضع بعض الأسواق.

- الحلقة جنوبي مسجد الغمامة بيع الجملة للفواكه والخضار.
- الخان جنوبي مبنى الشرطة بيع التجزئة للخضار واللحوم.
- الحبابة جنوب شرق حي المناخة بيع الحبوب.
- العياشة جنوب شرقي سوق الحبابة بيع الخبز والجبن والنعناع.
- السمك غربي سوق العياشة بيع السمك المقلي.
- السمك غربي الخان بيع السمك الطازج.
- القبانة غربي الخان بيع السمن والعسل البلدي.
- التمارة جنوبي سوق الحبابة بيع التمور.
- الأدوات المنزلية شمالي سوق الحبابة بيع الجملة والتجزئة.

- القماشة شرق سوق الحبابة بيع الأقمشة والمجوهرات والعطارة والأحذية.
- القفاصة شمال غربي شارع العينية الأقفاص والأسر المحلية والحياكة.
- العباءة شمال غربي سوق القماشة العباءات النسائية والمشالح.
- الغنم شارع السيح الأغنام والماعز والجمال والماشية والحمير.
- البرسيم شمال غربي شارع العينية البرسيم والأدوات الفخارية.
- حراج المناخة شرق مبنى البلدية مواد مستعملة.
- حراج الخردة في حي العنبرية أبواب ونوافذ وأخشاب مستعملة ومواد أخرى قديمة وكبيرة الحجم.
- حراج السيارات غربي شارع المناخة وفي حي باب الشامي سيارات مستعملة.

وبعد سنة 1394 هـ (1974) م ونتيجة لمشروع التوسعة السعودية الجديدة للمسجد النبوي هدمت معظم الأسواق القديمة مما أدى إلى إختفاء بعض الأسواق مثل : أسواق القماشة , القفاصة , التمارة , الحبابة , والعياشة .

فإذا تجاوزت مسجد الغمامة لاقتك الأسواق التي في المناخة وهي إحدى عشر أكبرها و أوسعها سوق الحبابة وهي صفان قبلي وشامي , فإذا مشيت منه كان باب المصري أمامك وسوق التمارة من قبلي الصف القبلي من سوق الحبابة وسوق السمانة والرواسة بما فيه من القهاوي قبلي سوق التمارة ومن قبله سوق الفلتية يعني بياعي الخيط ورق الشجر والدباغ والحبار والفحم والحطب وما أشبه ذلك ومن شرقي الأسواق المذكورة سوق الخضرية , صف كامل , وفي جانبه القبلي مباسط الجزارة وتجاه الخضرية من الشرق سوق العطارة والقماشة وأهل الدخان وقهوتين يمتد إلى باب زقاق النخاولة ونهايته من شام التلة القبلية من باب المصري , ومن شامي الصف الشامي من سوق الحبابة سوق الفخاره والبياطرة وبعض النحاسين , ومحل مزايدة البهائم وسوق البرسيم وسوق القطاطرية والطباخين وسوق الخردجية والدلالين في الصباح والمساء بجوار السور الجواني من جهته الغربية من شرقي

السبيل عند باب المصري المعروف الآن بسبيل السيدة فاطمة وهو لبعض الملوك خيرات وله وقف يأتيه من مصر في كل عام , وفي الأسواق المذكورة قهاوي كثيرة[1].

.

[1] . مرشد. أحمد أمين. **المدينة في عيون المحبين**. ص 286-287.

المبحث الثالث

أحواش وأزقة المدينة المنورة وحاراتها

تاريخ نشأة الأحواش في المدينة المنورة

يرتبط تاريخ إنشاء الأحواش ببناء الأسوار الخارجية للمدينة المنورة. فقد كان للمدينة سوران؛ أحدهما: داخلي وهو الأقدم، ويحيط بمنطقة الحرم والحارات القديمة مثل حارة الأغوات ودروان والساحة، ويعود تاريخ بناء أول سور للمدينة المنورة إلى عام 263هـ، والذي بناه أميرها إسحاق بن محمد الجعدي، ثم بنى عضد الدولة المنصور بن بويه سورًا حول المدينة في عام 540هـ. ولما كثر البنيان خارج السور أمر السلطان نور الدين زنكي ببناء سور في عام 558هـ يحيط بالمناطق الجديدة، ثم جدد في عهد الملك الصالح بن قلاوون عام 755هـ ، وبنى السلطان سليمان بن سليم العثماني أشهر سور للمدينة في عام 939هـ. وجدده السلطان عبد العزيز عام 1285هـ [1] أما السور الخارجي فقد بناه محمد باشا بأمر السلطان محمود عام 1220هـ[2] ؛ حيث أحاط بالبيوت التي امتدت خارج السور الداخلي، وهي منطقة باب الكومة وزقاق الطيار وشارع العنبرية، ومنطقة درب الجنايز، وهي المناطق التي كانت تنتشر فيها الأحواش.

السمهودي أوّل من ذكر اسم الحوش بالمدينة

أول من ذكر اسم الحوش بالمدينة هو نور الدين السمهودي في كتابه (خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى) والذي عاش في القرن التاسع الهجري عند حديثه عن أبواب المسجد النبوي حيث أشار إلى أنّ أحد أبواب المسجد كان مقابل زقاق ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري المعروف (بحوش الحسن) كما ذكر أنّ مسجد بني زريق يقع قبالة (الحوش) الذي على يمين الداخل من باب المدينة. ويُعد الأفندي على بن موسى أول من تحدث عن الأحوشة بإسهاب

أمثلة من الأحواش التي وردت في سجلات محكمة المدينة المنورة من عام 963هـ إلى عام 1313هـ.

الأحواش في المدينة المنورة من 963– 964هـ

حوش الونزي، الشيخ أحمد المالكي، سويد، عبد الباسط البركاتي، الشكرية، العزيزي، التونسي، أحمد آغا*، عميرة*، العبيد*، الحمزاوي.

---

[1] . 8 ص 264.

[2] .5 ص 55.

الأحواش سنة 968هـ

حوش الشيخ عبد المعطي، الشيخ شهاب الدين، التركي*، وقف السلطان جقمق، العبيد*، وقف أبي القاسم الفناري، ورثة محمد الشامي، ورثة بريك، إسكندر الرومي، بويرة، ابن أمه، السودان ، المحلي.

الأحواش سنة 970هـ

حوش المعمرجية، الحكم، عبد الغني، الزيالع، الشريفة مصباح، ريحان.

الأحواش سنة 980هـ

حوش زهيري العلاوي (السحرت)، صفية بنت خير الله المالكي، النعير.

قائمة بالأحواش التي ذكرها علي بن موسى في رسالته(وصف المدينة المنورة)في عام 1303هـ/ 1885م.

1. الظوافر . باب العنبرية . يلي القشلة بعد البوابة. 2.الراعي باب العنبرية . بعض البيوت أرضية.
3.أحمد آغا باب العنبرية .4 أبي جنب باب العنبرية . شكله مستطيل.
5. العبيد __ باب العنبرية . هذا الحوش لآل الخياري. 6.سيكه باب العنبرية . الاسم الصحيح "عميكة".
7. سنان باب العنبرية . 8. الخياري باب العنبرية . 9.عميرة باب العنبرية . 10. منّاع باب العنبرية .
11. أبي شوشة __ باب العنبرية . ملاصق للسور البراني من جهة الشام. 12. درج ____ زقاق الطير . 13.طوطو ____ زقاق الطير . 14. منصور _____ المناخة. 15.قرة باش ___ زقاق الطير له باب كبير من جهة المناخة وباب آخر صغير من زقاق الطيار.16.خميس ___ باب الكومة . 17. أحمد نظيف الترجمان ___ باب العنبرية . 18. البري ___ الساحة . 19.الجمالي ___ الساحة الصحيح حوش الجمال. 20.الجبرت ____ الساحة . 21. التكارنة ____ الساحة ..
22. فواز ___ الساحة . 23التاجوري ____ المناخة به مسجد غير مأثور. 24 محمود ____ المناخة .. 25مرمه ____ العنبرية.

الأحواش سنة 1305هـ

حوش الشقرة، النخلة، السنود، الطاسجي، طوطو.

الأحواش من سنة 1311-1313هـ



(122)حوش أبي جنب



(123) مدخل حوش منّاع

حوش الراعي*، التاجوري*، حجازي، أبي جنب*، الجوهري*، شعبان*، الصديقي*، الخازندار*، منصور*، سنان*، مسعود*، الخياري*، الجمال*، الأنصارية، مرامة*، معيكة*، سرقان*، مناع*، قادري، اللكيع*، القائد*، التاجورية*، الجديدة*، الشامي*، بابين*، هتيم*، السلطاني*،خميس*، الجبرت، عميرة*، الباشا*، النورة*، عابد، النشواني*، الوقف*، درج*، قمر*، أبي شوشة*، الشريف*، مرجان آغا المستسلم*، البري*، عونة*، البستجي، قادري، عقيل، الجربي*، أحمد آغا*، النعيمي*، دولات*، المغربي*، السمان[1].* قرقباش



(124)حوش المغربي



(125) حوش كرباش

خصائص الأحواش وتركيبها الطبيعي

يتكون الحوش من فراغ مفتوح مخصص لاستخدام أهالي المنازل المطلة عليه والتي بدورها تشكل محيطه. ويتصل الحوش ببقية أجزاء المدينة عن طريق بوابة لها باب كان يغلق ليلًاوفي أوقات اختلال الأمن، مع وجود عدد محدود من الأحواش التي لها أكثر من مدخل. وتتكون البوابة من سقيفة معقودة يستخدم علوها لأحد المساكن المجاورة ، ويستنتج من استعراض أسماء الأحواش أنّها تعود لأسماء عائلات شهيرة، أو لفئة من الناس، أو لمهنة معينة، أو لشكل الحوش. وتتصف هذه الأسماء بأنّها بسيطة في تركيبها ؛ حيث أنّ

[1] . تدل علامة (*) على أحواش معروفة .

أغلبها يتكون من كلمة واحدة مما جعلها سهلة التداول. وقد ساعد هذا في تعريف سكان المدينة المنورة على أرجائها المختلفة ، والوصول إليها بسهولة. وقد كانت تعرف بعض الأحواش قديمًا بأسماء تختلف عن مسمياتها المعروفة في سبعينيات وثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري ، مثل:

حوش هتيم الذي كان يعرف بحوش شكر.

حوش قمر الذي كان يعرف بحوش الإسكندراني.

حوش السمان الذي كان يعرف بحوش النشوان.

حوش الراعي الذي كان يعرف بحوش الردادي.

ولسهولة النطق استخدمت أسماء دارجة لبعض الأحواش مثل ((مرمة)) بدلاً من ((ميرماه)) و((كرباش))، ويلاحظ أنّ هذين الاسمين يرجعان إلى أصل تركي.

هذا وممّا يجدر ذكره أنّ بعض الأحواش سمي باسم أول من سكنها, أو أكبر بيت كان يوجد بداخل الحوش مثل : حوش النزهات, وحوش منّاع , وحوش أبو ذراع, وكلها عوائل سكنت هذه الأحواش في الماضي. وهناك بعض الأحواش سمي أو اكتسب اسمه من طبيعة الحوش, مثل: زقاق الحبس لأنّ كان به باب مثل بيبان الحبس (السجن), وليس له مخرج من غير هذا الباب, وحوش البقر اكتسب اسمه من مرور البقر فيه يوميًا صباحًا ومساءً, وهو قريب من السلطانية في الساحة. · وقد ذكر بأنّ كثيرًا من الأحوشة كانت تغلق مساء في حدود الساعة الثالثة والنصف(بالتوقيت الغروبي), إلى أذان الفجر. ويوجد بين سكان الحوش الواحد ترابط اجتماعي.

يصل عدد الأحواش التي تمكنت إحدى الدراسات من حصرها إلى 78 حوشًا منتشرة في أجزاء المدينة المنورة، وقد قسمت هذه الأحواش حسب مواقعها إلى أربع مجموعات رئيسة كما يلي:

1. مجموعة الأحواش التي تقع داخل نطاق السور الداخلي تتكون من 12 حوشًا.
2. مجموعة الأحواش التي تقع في الجهة الغربية وتتكون من 28 حوشًا.
3. مجموعة الأحواش التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية وتتكون من 14 حوشًا.
4. مجموعة الأحواش التي تقع في الجهة الجنوبية وتتكون من 24حوشًا.

يتبين من ذلك أنّ الأحواش كانت تتركز بشكل كبير في المنطقتين الغربية والجنوبية من المدينة المنورة، ويلاحظ أنّ المنطقة الشمالية المعروفة بحارة المجيدي فكانت تخلو من الأحواش.

اختلاف الأحواش من المساحات وأعداد البيوت

هذا وتختلف الأحواش من حيث المساحة وعدد البيوت، ويصل أكبر حوش من حيث المساحة إلى 8700. م²

ومن حيث عدد البيوت إلى 74 بيتًا. وبالمقابل تصل مساحة أصغر حوش إلى 50م2 وعدد البيوت إلى ثمانية وتختلف مساحة الأحواش حسب قربها من الحرم النبوي الشريف حيث تصغر المساحة كلما قرب الحوش من الحرم. لذلك تبدو الأحواش التي تقع داخل السور القديم في المجموعة صغيرة المساحة وقليلة البيوت.

تشكل الأحواش الصغيرة التي لا تزيد مساحتها على 1000 م² ، وعدد بيوتها على 25 بيتًا النسبة الكبيرة من الأحواش والتي تبلغ 66.%، وأصغر مساحة وجدت للأحواش 80 م² ، ولا تزيد مساحة الأحواش على 4730 م² باستثناء حوش الراعي الذي تصل مساحته إلى 8700 م² .

هذا وتتكون مساحة الحوش من مساحة الفراغ المفتوح مضافًا إليه مساحة مدخل الحوش.

اعتمد في تحديد مساحات الأحواش على مخطط المدينة المنورة الذي أعدته المساحة المصرية في عام 1353هـ، وفي تحديد عدد البيوت على مخطط يشمل تقسيمات الأراضي أعدته أمانة المدينة المنورة.

ويتراوح متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الحوش ما بين 6 إلى 161 م² ، وهذا يبين الفرق الشاسع في مساحة الأحواش. وتتناسب مساحة الحوش طرديًا مع عدد البيوت لتوفر للسكان القدر الكافي من الفراغ المفتوح.

من هنا نستنتج أنّ صغر مساحة الحوش يحد بشكل واضح من ممارسة النشاطات المختلفة للسكان، وكبر المساحة الزائد عن الحد يتسبب في تباعد المساكن عن بعضها ممًا يقلل من فرص التلاقي والتعارف بين السكان. فإذا أخذنا مثلًا الأحواش التي تزيد مساحتها على 3000 م² ، مثل حوش خميس وحوش السيد وحوش أبو ذراع وحوش الراعي وحوش الجديد وحوش المغربي وحوش آغا المستسلم وحوش الصعيدية، نجد أنّها أحواش واسعة تتباعد أطرافها عن بعضها البعض مما يتعذر معه بناء علاقات اجتماعية بين السكان.

وبالمقابل نجد أنّ الأحواش الصغيرة التي تتخذ شكل الاستطالة مثل حوش أبو جنب الذي يشبه الزقاق يتعذر ممارسة أي نشاط اجتماعي أو ترفيهي فيه.

من الظواهر التي تجدر الإشارة إليها عملية البناء داخل فراغ الحوش في فترة لاحقة من تكوينه، حيث برزت هذه الظاهرة في الأحواش الكبيرة مثل حوش الراعي وحوش عميرة وحوش التاجوري وحوش التاجورية، ولعل أحد أهم أسباب تلك الظاهرة الحاجة الماسة لبناء بيوت جديدة لا تتسع لها رقعة المدينة المحصورة داخل الأسوار. نتيجة لهذا التوسع فقدت هذه الأحواش خاصية الفراغ المفتوح وتحولت إلى أزقة ضيقة لا تتسع للنشاطات الإنسانية التي تتوافر في الأحواش الأخرى. وتدعو هذه الظاهرة إلى التوسع في هذه الدراسة لمعرفة ملكية الحوش التي يعتقد أنّها ملكًا مشاعًا لجميع سكان الحوش دون أي سيطرة لأحد منهم عليه. ويقوم فراغ الحوش المفتوح مقام الحدائق والأحواش الخاصة التي تلحق عادة بالبيوت في المناطق الأخرى[1].

مكونات الحوش: يتكون الحوش عادة من المرافق التالية:

بوابة الحوش: وهي المدخل الوحيد للحوش، وتتكون من سقيفة معقودة في بعض الأحيان يستخدم علوها لأحد المساكن المجاورة.

المركاز: وهو المكان الذي يتجمع فيه أهالي الحوش، وكان يمنع دخول الغرباء إلّا بعد معرفة هويته والتأكد منها.

باحة الحوش: وهو المنطقة التي تقام فيها الأفراح والمناسبات وتكون مكانًا للألعاب الشعبية المعروفة مثل المزمار، وكانت الأفراح مسؤولية شباب الحوش حيث هم المسؤولون عن الخدمة والطبخ والنظافة بعد الفراغ من الفرح.

عمدة ونقيب الحوش

يوجد لكل حوش عمدة وهو الشخص الوحيد في الحوش الذي يرتدي «الغبانية» ويكون المسؤول الأول عن الحوش، ولكل حوش نقيب وهو المسؤول عن أمن الحوش.

---

[1]. https://m.facebook.com/mam.days/photos/a.518087981612100/780797278674501/?type=3&locale2=ar_AR

التعريف ببعض أحواش المدينة المنورة [1]

حوش خميس



(126)حوش خميس صورة مقرّبة تظهر بيوته القديمة



(127)حوش خميس ويظهر على يمينه البيوت القديمة وشماله المباني الحديثة

الموقع: يقع خارج السور الداخلي في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف، في بداية شارع باب الكومة على يمين المتجه غربًا، وله مدخلان: أحدهما: رئيس يصل الحوش من الجنوب بشارع باب الكومة، والآخر يصله من الشمال بحوش القشاش، وهو نافذ إلى المسلخ القديم (المجزرة)، وتوجد به سقيفتان في أوله وفي آخره وفي نهاية الحوش من الجهة الشمالية الغربية بوابة تؤدي إلى حوش ذنيب كلب.وسمي الحوش بهذا الاسم نسبة إلى شخص اسمه خميس، ويتصف شكل الحوش بالاستطالة مع بروز في الكتلة المبنية في الركن الشمالي الغربي، وتبدو بيوته متواضعة، تتألف في معظمها من دورين وعلى واجهتها الرواشين. وقد ورد ذكره في سجلات محكمة المدينة 1311 . 1313هـ.لمساحة: 3500 م² معدد البيوت: 45 بيتًا.متوسط ما يخص البيت من مساحة الحوش: 78 م² من السكان: بيت سراج غوّني . بيت محمد خنيفس . بيت مدني عمر العقبي . بيت جوهر . وبعض أبناء البادية.

حوش السيد



(128)حوش السيد

[1] . https://m.facebook.com/aL7ijaaz/photos/a.401785986584561/402392643190562/?type=3&locale2=ar_AR

حوش السيد: أمام حوش خميس، باب الكومة. في النسيج العمراني الغربي.

حوش منصور



(129) حوش منصور



(130) مدخل حوش منصور



(131) يظهر في الخريطة موقع حوش منصور

الموقع: يقع خارج السور الأول في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف جنوب ميدان مناخة الحطب، بالقرب من باب قباء.وله مدخل واحد يفتح مباشرة على المناخة، وهو غير نافذ، وفي أوله سقيفة، ويشتهر الحوش بموقعه المتميز حيث يطل على أسواق ميدان المناخة، وتقرب ساحته المكشوفة من الشكل المربع، وقد غيّرت امتدادات البيوت داخل الحوش من انتظام أضلاعه، وتمتاز بيوته القديمة بالمشربيات والرواشين الراقية، مما يدل على أنّ أصحابها كانوا من الموسرين. وسمي الحوش بهذا الاسم نسبة إلى شخص اسمه منصور، ورد اسمه في كتاب وصف المدينة لعلي بن موسى عام 1303هـ.المساحة: 2768 م^2 ، عدد البيوت: 40 بيتًا .متوسط ما يخص البيت من مساحة الحوش: 69 م^2

من السكان: بيت يوسف عبد الجوّاد (جدي لأمي)، بيت أسعد يوسف عبد الجوّاد(خالي). بيت عويضة . بيت مشرف . بيت حسن الدقاق . بيت عبد القادر أبو عنق . وبيت حسن مشهدي . بيت ساعد . بيت أحمد عبيد . بيت البيتي . بيت سعود المشهدي . بيت السيد المحضار وغيرهم.

حوش عميرة



(132) مدخل حوش عميرة

الموقع: يقع خارج السور الأول في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، وفي الركن المحصور بين شارع العنبرية وشارع السيح. ويحده من الجنوب حوش منّاع، ومن الشمال حوش الخياري، وله مدخل واحد يفتح مباشرة على السيح، وهو غير نافذ، ويعتبر من أكبر الأحواش في هذه المنطقة.

وتتصف بيوت هذا الحوش بالبساطة، وترتفع بمعظمها إلى دورين، وواجهاتها مغطاة بالرواشين والمشربيات.

وسمي بهذا الاسم نسبة إلى شخص اسمه عميرة.وقد ورد ذكره في سجلات محكمة المدينة 1311 ـ 1313هـ.المساحة: 3820 م² عدد البيوت: 40 بيتًا متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الحوش: 96 م²

من السكان: بيت مهدي الجراح . بيت محمد الباز . بيت بكر رزق . بيت عبيد الله القرافي . بيت سعد صالح حلواني . بيت السيسي . بيت مقنص . بيت مرزا.. وغيرهم.

حوش العيني

الموقع: يقع داخل نطاق السور الأول، في الجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف، على يمين المتجه من شارع العينية إلى المناخة، ويقع بداخله رباط الحضارم، وهو بناء راقٍ، وله مدخل من زقاق الطوال، وتمتاز أبنيته بالفخامة والرواشين الممتازة ويتألف معظمها من دورين.وسمي بهذا الاسم نسبة إلى السيد العيني صاحب بلاد العينية، أواخر العهد العثماني.

المساحة: 255 م² عدد البيوت: 11 بيتًا متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الحوش: 23 م² .

من السكان: بيت أسعد . بيت مصطفى قطيم . بيت درويش قطيم . بيت محمود الحلواني . بيت أبو خليل الطياشي. وغيرهم.

حوش التاجوري

الموقع: يقع خارج السور الداخلي، في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، جانحًا إلى الغرب قليلًا، على شارع الجديدة في منطقة المناخة، ويقع بداخله مسجد غير أثري، وهذا الحوش غير نافذ، تتألف مبانيه من دورين إلى أربعة أدوار، يمتاز بعضها بالفخامة، وهي مغطاة بالرواشين العريضة والمشربيات الجميلة، كما يوجد بعض البيوت المتواضعة.وسمي بهذا الاسم نسبة للشيخ صالح التاجوري المغربي الأصل من العهد العثماني.وقد ورد ذكره في سجلات محكمة المدينة سنة 1311 . 1313هـ.

المساحة: 3940 م² عدد البيوت: 32 بيتًا.متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الحوش: 123 م² .

من السكان: بيت محمد الزغيبي . بيت حسن عويضة . بيت مصطفى الصيرفي . بيت عزيز ضياء . بيت قاسم . بيت السيد النجدي . بيت الاخميمي . بيت محمد نور كتبي . بيت الشيخ الشنقيطي . جماعة من الأشراف، وغيرهم.

حوش القشاش

الموقع: يقع في الجهة الغربية الشمالية من المسجد النبوي الشريف، ملاصقًا للسور الثاني في جهته الشمالية الغربية، بالقرب من باب الكومة، وفي جهته الجنوبية حوش خميس يتصل معه بممر مسقوف جزئيًا، وله مدخل آخر من الجهة الغربية يصله بحوش ذنيب كلب .وهو مربع الشكل تقريبًا تبدو مساكنه متواضعة، ذات دور أو دورين على الأكثر.سمي بهذا الاسم نسبة لرجل كان يسكنه يلقب بالقشاش، والقشاش في اصطلاحهم: هو الذي يتعقب ركب الحج ليحثهم على النهوض معًا ، ويلتقط ما يتركه الركب خلفه ويلحقه به.

المساحة: 1418 **م²** عدد البيوت: 30 بيتًا.متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الأحواش: 47 **م² .**

من السكان: معظم سكانه من البادية من قبائل مختلفة.

حوش الأشراف

الموقع: يقع خارج السور الأول في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، في بداية درب الجنائز من جهة المناخة، وله مدخل واحد يفضي مباشرة إلى المناخة ،ويقرب شكل فراغه من المستطيل المنتظم الأضلاع، وهو غير كاف، .وتتألف مبانيه من دور إلى ثلاثة أدوار، تغطي واجهاتها الرواشين والمشربيات الجميلة، ومستوى السكان فيه فوق المتوسط. سمي بهذا الاسم نسبة لفئة الأشراف الذين كانوا يسكنونه، علمًا بأنّه لم يعد مقتصرًا عليهم، فقد كان يسمى أيضًا حوش ابن صالح.المساحة: 700 **م²** .عدد البيوت: 17 بيتًا يخص كل بيت من مساحة الحوش: 41 **م²** .من السكان: الشريف حميد بن دوخي . الشريف منصور بن فارس . بيت يوسف أبو هجري . بيت عبد الحميد جبارة . بيت سليمان الرفه . بيت عباس خضر . بيت نايف الردادي . بيت يوسف خشيرم . بيت أحمد كردي . بيت سعد الحبشي . بيت الطيار وغيرهم.

حوش الخازندار

الموقع: يقع خارج نطاق السور الداخلي في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف شرق حوش المسيوفي، وله مدخل واحد يفتح مباشرة على درب الجنائز .يتصف الحوش بالاستطالة، وتتصف بيوته

بالبساطة مع وجود بعض المتاجر فيه لقربه من مركز المدينة، وهو غير نافذ، وتتألف بيوته من دورين إلى ثلاثة أدوار، ولها رواشين، ومستواها فوق المتوسط. وسمي بهذا الاسم نسبة لأمين بيت المال (الخازندار) الذي كان يسكنه. وقد ورد ذكره في سجلات محكمة المدينة سنة 1311 . 1313هـ.

المساحة: 230 م².عدد البيوت: 14 بيتًا متوسط ما يخص البيت من مساحة الحوش: 16 م² .

من السكان: بيت العوارِ بيت السيد أحمد معصوم . جماعة من الأشراف جماعة من الصعايدة . آل الحسنيات.

حوش المسيوفي (السيوفي)

الموقع: يقع خارج نطاق السور الداخلي في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، في بداية درب الجنائز من ناحية المناخة، بين حوش الأشراف من جهة الغرب، وحوش الخازندار من الجهة الشرقية.

وهو غير نافذ وبأوله سقيفة، وتتألف بيوته من دور إلى دورين، ولبعضها مشربيات بسيطة، وأكثر عمائره وقف لآل فلاتة .وربما سمي الحوش بهذا الاسم نسبة إلى أحد الأشخاص أو العائلات التي تحمل هذا اللقب.

المساحة: 257 م² .عدد البيوت: 14 بيتًا متوسط ما يخص كل بيت من مساحة الأحواش: 18 م² .

السكان: بيت حمزة عواري . بيت عباس قاري أنديجاني . آل فلاتة . بيت محمد حليم خوقندي . بعض العائلات من أصل هندي وبخاري وتركي.

حوش أبو ذراع



(133) حوش أبو ذراع

الموقع: يقع خارج السور الداخلي في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، في أعلى شارع باب العنبرية من جهة الغرب.

ويتصف بالرحابة والسعة والشكل المربع، مع انتظام أضلاعه، وله باب واحد يصله بشارع العنبرية، وبيوته مبنية من الحجر، تغطي بعضها الرواشين الجميلة، وتدل أشكال البيوت على الحالة الاقتصادية المتوسطة للسكان.

والحوش غير نافذ، وبأوله سقيفة، ويوجد به رحبة كبيرة، وصنبور ماء، ويمتاز أهله بالهدوء وحب العزلة.

سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل يكنى (أبو ذراع) كان يسكنه.

المساحة: 4575 م² عدد البيوت: 44 بيتًا متوسط ما يخص البيت من عدد السكان: 104 م² .

من السكان: بيت العامودي . بيت العشري . بيت عبد العزيز سلمان . بيت حبيب الرحمن الساعاتي . بيت محمد ولي الدين سليمان . بيت عبد العزيز قاسم . بيت الغوّني، وغيرهم.

حوش ميرمة

الموقع: يقع خارج السور الداخلي في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف، في المنطقة بين السيح وباب العنبرية .وله مدخلان يفضي أحدهما إلى شارع السيح، والآخر يصل إلى زقاق السلطان المتصل بشارع العنبرية.يتصف شكل الحوش بالاستطالة مع انتظام الأضلاع، ويتكون من بيوت متواضعة لا تتجاوز دورين، ذات فتحات بسيطة.سمي بهذا الاسم نسبة إلى امرأة مهاجرة سكنت الحوش اسمها: ميرمه، وقد ورد ذكر الحوش في كتاب "وصف المدينة" لعلي بن موسى سنة 1303هـ.كما ورد ذكره في سجلات محكمة المدينة سنة 1311 . 1313هـ.

المساحة: 355 م² عدد البيوت: 14 بيتًا متوسط ما يخص البيت من مساحة الحوش: 25 م²

من السكان: بيت خميرة . بيت جعفر . بيت مصطفى صقر . بيت عبد القادر بشير وغيرها.

حوش كرباش



(134) حوش كرباش

بعض أزقة المدينة المنورة

زقاق الحمزاوي[1]



(135) زقاق الحمزاوي

يقع جنوب شرق المسجد النبوي الشريف، يبدأ من شارع ذروان جنوبًا ويتصل مع زقاق الحمام المتاخم لسور المدينة، أرضيته مبلطة بالحجر، وبيوته فخمة على ارتفاع ثلاثة أدوار، ويبلغ طوله نحو 110م، وعرضه 2م، وسمي بهذا الاسم نسبة لآل الحمزاوي الذين كانوا يقطنون به.من سكانه: آل الحمزاوي، والسادة آل بافقيه ، وآل البكري.

زقاق الحبس

يقع شمال غرب المسجد النبوي الشريف،أرضيته ترابية وبيوته قديمة لا يزيد ارتفاعها عن دورين، له مدخلان الأول من شارع السحيمي من جوار باب بصري، والثاني من الساحة فيه مدرسة ، ومكتبة مصطفى أفندي الساقزلي، يبلغ طوله 150م. وعرضه 2م، وقد سمي بهذا الاسم في العهد العثماني لأنّ فيه دارًا مخصصة لحبس النساء.من سكانه: أيوب شعيب صبري، السيد محمود أحمد إبراهيم عمر غلام، عباس اسكندراني، الريس عبد الرزاق نجدي، محمد عليم سنبل، ماجد قباني، صالح دادا، عمر سنان وغيرهم[2].

---

[1] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.html نقلًا عن خارطة المساحة المصرية.مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ

[2] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.html نقلًا عن خارطة المساحة المصرية، و رحلات في شبه الجزيرة ص300.مرآة الحرمين 410/1، رحلة البتنوني ص253،ياسين أحمد الخياري صور من الحياة الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة ص 58-109-115،أحمد أمين مرشد - طيبة وذكريات الأحبة 298/1-174/3،مقابلة مع الأستاذ عبده صادق بتاريخ 1419/12/26هـ

زقاق إسماعيل

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، يبدأ من حارة الأغوات وينتهي إلى شارع الباب الصغير، مساحة بيوته صغيرة وهي مبنية بالحجر من أسفل والطوب المحروق من أعلى وتتألف من ثلاثة أدوار تزين واجهاتها النوافذ الخشبية.يبلغ طوله نحو 90م، وعرضه 1.5م، وقد سمي بهذا الاسم لوجود قبر إسماعيل بن جعفر الصادق فيه.،وكان يسكنه المغاربة والهنود [1].

زقاق مظهر

يقع شرق المسجد النبوي الشريف، و يبدأ من حارة الأغوات وينتهي إلى رباط مظهر الكبير المشهور، يبلغ طوله نحو 60 م وعرضه 3م تقريبًا، أرضيته مبلطة بالحجر، وبيوته قديمة مبنية بالطوب والحجر وهي على ارتفاع دورين أو ثلاثة .سمي بهذا الاسم نسبة لصاحب الرباط مظهر الفاروقي الذي أنشأه سنة 1292هـ[2].

زقاق الحَمّام[3]



(136) مدخل الحمّام الذي به حمّام طيبة



(137) مبنى حمّام طيبة وتظهر قُبّته[1]

[1] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.html نقلًا عن : خارطة المساحة المصرية. الخياري. ياسين أحمد . صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة . ص27. طيبة نت نقلًا عن مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ

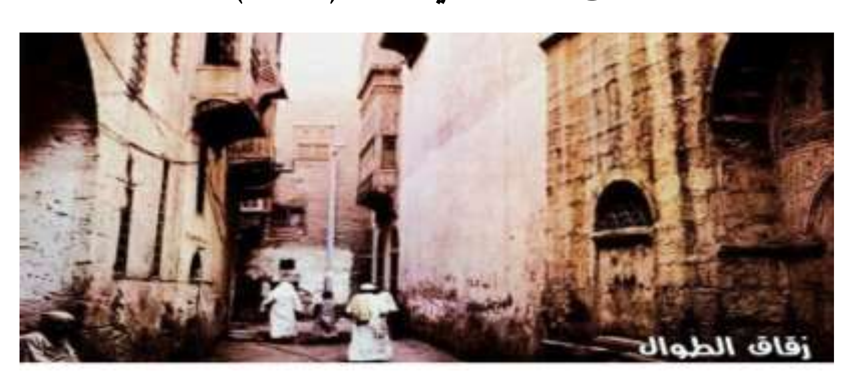
[2] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.htmlخارطة المساحة المصرية.ياسين أحمد الخياري صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة ص37. طيبة نت نقلًا عن مقابلة مع الأستاذ عبده صادق بتاريخ 1419/12/26هـ.

[3] . طيبة نت http://www.taibanet.com/uploaded/3_01390716363.jpg نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري. ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** .ص29-67. مرشد. أحمد أمين . طيبة وذكريات الأحبة . 3/ 344.

مرشد. أحمد أمين . **طيبة وذكريات الأحب**ة . 344/3.

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، متفرعًا من شارع درب الجنايز باتجاه الشمال ينفذ إلى شارع ذروان، ويتفرع منه في الداخل زقاق قرباش وهو غير قرباش المناخة، مدخله ضيق وأرضيته مبلطة بالحجر، وبيوته قديمة جدًا ، وهي مبنية بالطوب.ويبلغ طوله نحو 60 م وعرضه 2.5م وسمي بهذا الاسم لوجود حمام طيبة فيه.من سكانه: سراج طه الشرقاوي، حمزة منصور الخطابي، أحمد عرقسوس، يوسف ديولي، حامد توفيق، صالح أخميمي، محمد حميدة، عبدالسلام عبدالجواد، عمر حمدان.

زقاق الطوال : ويسمى ب(الأبواء)[2]



(138) زقاق الطوال

وسمي بهذا الاسم لطوله حيث كان يسمى زقاق الطويل، وحرّفته العامة إلى الطوال. يقع غرب المسجد النبوي الشريف، يتفرع من شارع الساحة على يسار المتجه إلى الباب الصغير، ويمتد في طريق متعرج حتى يتصل بسوق القفاصة، ومنه لشارع العينية وهو من الأزقة الطويلة حيث يبلغ طوله نحو 225م وعرضه 2.5 إلى 3م تقريبًا ، وأرضيته مبلطة بالحجر، وبيوته حديثة وكبيرة، منها بيت أسعد، وهو من أكبر المنازل تصميمًا وجمالاً وزخرفة، وفيه كُتَّاب الشيخ حامد مرشد وفرن عبد الله بري، ومدرسة النجاح، ومحل محمد كرانتشي للتصوير ومطعم ومقهى أحمد دبول، وفيه ثلاث سقائف، واحدة في أوله وأخرى في وسطه والثالثة بجوار الفرن.وسمي بهذا الاسم لطوله حيث كان يسمى زقاق الطويل، وحرّفته العامة إلى الطوال.

---

[1] . صورة مدخل زقاق الحمّام ومبنى حمّام طيبة من كتاب : **معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ** للدكتور عبد العزيز كعكي.

[2] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.html نقلًا عن أحمد أمين مرشد - **طيبة وذكريات الأحبة 1/122-278- 2/144**. طيبة نت نقلًا عن **مقابلة مع الأستاذ عبده صادق** بتاريخ 1419/12/26هـ **مقابلة مع الشاعر حسن الصيرفي** بتاريخ 1419/11/28هـ



(139)بيت أسعد في زقاق الطوال وتظهر روعة بنائه وجمال زخارف رواشينه



(140) بوّابة بيت أسعد[1]

زقاق الطيّار

وتعتبر حارة زقاق الطيار من أشهر حارات المدينة المنورة وتقع في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف وتنحصر غربًا بسيل أبو جيدة وشرقًا بمنطقة سوق المناخة أمّا جنوبًا فتنتهي بشارع العنبرية في حين تنتهي شمالًا بشارع باب الكومة.

وتتكون حارة زقاق الطيار من مجموعة من الأزقة الرئيسة كزقاق الطيار وزقاق القشاشي وتتفرع منها مجموعة من الأزقة تنتهي بأحواش الحارة التي انتشرت في أجزائها المختلفة ومن أشهرها القشاشي ودرج وخير الله والوقف والقائد وقرة باش واللكيع، وأيضًا حوش سمان وحوش السيد وعلي خضرة وهتيم، وغيرها.

وتميز زقاق الطيار الرئيس بوجود العديد من المباني التقليدية التي تميزت بجمال عمارتها وروعة انشائها وقد غطتها الرواشين والمشربيات التي تدل على مهارة الصنعة ودقة التنفيذ ودخلت حارة زقاق الطيار ضمن توسعة مشروع الملك فهد يرحمه الله للمسجد النبوي الشريف.

ومن الحارات أيضًا حمراء الأسد وترتبط الحارة بيوم أحد فعندما استعاد المسلمون قوتهم قام كفار قريش وأخرجوهم من معسكر المسلمين وطاردوهم حتى حمراء الأسد، ومؤخرًا قامت الأمانة بتخطيط جزء كبير من الموقع حيث أعدت ستة مخططات تحتوي على نحو عشرة آلاف قطعة سكنية خصصت كمنح أصحاب الدخل المحدود.

[1] . كعكي . د. عبد العزيز عبد الرحمن . **معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ .**

زقاق مقعد بني حسين [1]

يقع جنوب غرب المسجد النبوي الشريف، متفرعاً من شار السوق ومنتهياً بمقعد بني حسين، وهو كثير التعرج، وسمي بهذا الاسم لوجود منازل لآل حسين الأشراف فيه.

يبلغ طوله نحو 75م وعرضه 2م، وبيوته مبنية بالحجر والطوب المحروق، وهي في الغالب على ارتفاع دورين.

من سكانه: آل شيحة، والأشراف، والبرزنجي، وجمل الليل.

زقاق رباط العين [2]

يقع غرب المسجد النبوي الشريف، له مدخل واحد من جهة مسجد سيدنا أبي بكر فيه عين ماء ومنها أخذ التسمية، وفيه رباط العين، أرضيته ترابية ودوره قليلة، يبلغ طوله 75م، وعرضه 2م.

زقاق البقيع[3]

يقع شرق المسجد النبوي الشريف، يبدأ من منهل حارة الأغوات وينتهي إلى باب الجمعة حيث جبانة البقيع، أرضيته ترابية وبيوته مرتفعة مبنية باللبن والطين المحروق، وعلى طرفه مدرسة دار الحديث، وفيه رباط التكارنة، يبلغ طوله نحو 75م، وعرضه 2م.

أغلب سكانه من أغوات الحرم، سمي بهذا الاسم لمجاورته لبقيع الغرقد.

---

[1] ..طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.htm نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ.

[2] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.htm نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/18هـ..

[3] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.htm نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ..

زقاق الرستمية

يقع شرق المسجد النبوي الشريف، يبدأ من داخل حارة الأغوات وينتهي إلى رحبة أمام المدرسة الرستمية، أرضيته ترابية، وبيوته قديمة جداً مبنية بالطين المحروق على ارتفاع دورين، يبلغ طوله نحو 45م، وعرضه 2م.وتعود تسميته لوجود المدرسة الرستمية فيه التي أنشأها الوزير رستم باشا وسميت باسمه[1].

وكان غالب سكانه من عتقاء الأغوات[2].

زقاق الحبس

يقع شمال غرب المسجد النبوي الشريف، أرضيته ترابية وبيوته قديمة لايزيد ارتفاعها عن دورين، له مدخلان الأول من شارع السحيمي من جوار باب بصري والثاني من الساحة فيه مدرسة ومكتبة مصطفى أفندي الساقزلي، يبلغ طوله 150م. وعرضه 2م، وقد سمي بهذا الاسم في العهد العثماني لأن فيه داراً مخصصة لحبس النساء.

من سكانه: أيوب شعيب صبري، السيد محمود أحمد إبراهيم عمر غلام، عباس اسكندراني، الريس عبدالرزاق نجدي، محمد عليم سنبل، ماجد قباني، صالح دادا، عمر سنان وغيرهم[3].

---

[1] . طيبة نت http://www.taibanet.com/archive/index.php/t-77.htm نقلًا عن خارطة المساحة المصرية.يا سين أحمد الخياري صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة ص37 . حمدان . الدكتور عاصم .**حارة الأغوات** . ص16.

[2] . خياري . ياسين أحمد .**صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** . ص37, حمدان. د. عاصم. حارة الأغوات . ص 16.

[3] . مرآة الحرمين 410/1. رحلة البتنوني ص253، رحلات في شبه الجزيرة ص300، الخياري .ياسين أحمد . صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة. ص 58-109-115مرشد.أحمد أمين مرشد . طيبة وذكريات الأحبة. 174/3-298/1

زقاق إسماعيل

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، يبدأ من حارة الأغوات وينتهي إلى شارع الباب الصغير، مساحة بيوته صغيرة وهي مبنية بالحجر من أسفل والطوب المحروق من أعلى وتتألف من ثلاثة أدوار تزين واجهاتها النوافذ الخشبية.

يبلغ طوله نحو 90م، وعرضه 1.5م، وقد سمي بهذا الاسم لوجود قبر اسماعيل بن جعفر الصادق فيه. و كان يسكنه المغاربة والهنود[1].

زقاق الخشب

يقع جنوب شرق المسجد النبوي الشريف، ويبدأ من حارة الأغوات باتجاه الشرق، وهو زقاق قصير له مدخل واحد، يبلغ طوله نحو 40م وعرضه 1.5م، وسمي بهذا الاسم لأنّ باعة الخشب والطرفاء كانوا يبسطون بضاعتهم عند مدخله[2].

زقاق اللُبّان

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، يبدأ من حارة الأغوات باتجاه الشرق، له مدخل واحد بيوته قديمة مبنية بالطين، وهي على ارتفاع دورين، يبلغ طوله نحو 35م وعرضه 1.5م.وسمي بهذا الاسم لأنّ أهل الطائف كانوا يأتون باللبّان في الرجبية ويبيعونه عند مدخل هذا الزقاق[3].

---

[1] . خياري. ياسين أحمد. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة . ص.27

[2] . طيبة نت http://www.taibanet.com/uploaded/3_01389279326.jpg نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري . ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص37. طيبة نت مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/18هـ

[3]. طيبة نت http://www.taibanet.com/uploaded/3_01389279326.jpg نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري . ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص37. طيبة نت مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/18هـ

زقاق (قرة باش)

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، له مدخل واحد يبدأ من زقاق الشفاء باتجاه السور، بيوته قديمة مبنية بالحجر والطين وهي متعددة الارتفاعات بين دورين وثلاثة أدوار، يبلغ طوله نحو 95م وعرضه 2م.

سمي بهذا الاسم لوجود مدرسة قرة باش فيه (وهو غير قرّه باش الكائنة في المناخة)[1].

زقاق الشفاء

يقع جنوب المسجد النبوي الشريف، يبدأ من زقاق كرباش وينتهي عند زقاق عانقني، فيه دور كبيرة ومرتفعة تزيد على ثلاث أدوار وأرضيته مبلطة بالحجر، ويبلغ طوله نحو 100م، وعرضه 2م.من سكانه: بيت حمزة عانقني، وبعض الهنود[2].

زقاق عنبر آغا[3]

يقع غرب المسجد النبوي الشريف، له مدخل واحد من شارع الساحة، وهو زقاق قصير فيه سقيفة، وبيوته قديمة مبنية بالحجر والطين على ارتفاع دورين، يبلغ طوله 85م، وعرضه 2م، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى أحد أغوات المسجد النبوي الشريف.

زقاق الشجرية[4]

يقع غرب المسجد النبوي الشريف، له مدخل واحد من شارع الساحة، يمتد بتعرج ليشكل شبه مربع، بيوته مبنية بالحجر والطين متعددة الأدوار فيه سقيفة ومدرسة ومكتبة البخارية، يبلغ طوله 105م وعرضه 2م.

من سكانه: عبد الرزاق نجدي، أبو السعود ديولي، زين عباس تركي، ماجد مسعودي وغيرهم.

---

[1] . طيبة نت نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري .ياسين أحمد .**صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص67 . طيبة نت .مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ.

[2] . طيبة نت نقلا عن خارطة المساحة المصرية.مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ.

[3] . . طيبة نت نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص57.
طيبة نت .مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي بتاريخ 1420/1/4هـ

[4] .. مرشد. أحمد أمين . **طيبة وذكريات الأحبة** 52/3- 16 , الخياري . ياسين أحمد. **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** .ص57-109-125.

زقاق القَفْل (الجفل)[1]

يقع غرب المسجد النبوي الشريف، له مدخل واحد من شارع الساحة، أغلب بيوته مبنية بالحجر والطين على ارتفاع دورين، أرضيته مبلطة بالحجر، يبلغ طوله نحو 60م وعرضه 1.5م، وسمي بهذا الاسم لأنّ أهل البادية الذين كانوا يسكنون فيه يجلبون إليه نوعًا من الشجر ذي رائحة طيبة يسمى "القَفْل" يطيبون فيه أوانيهم الفخارية.من سكانه: عبد الإله عبدالمحسن، الشيخ حسن ملا، عبد الله زللي، محمود إلياس، أمين توفيق، عبد الحميد أبو عصيدة وغيرهم.

حارات المدينة المنورة



(141) زقاق سقيفة الرصاص بحارة الأغوات

---

[1] .. طيبة نت نقلًا عن خارطة المساحة المصرية. الخياري . ياسين أحمد . **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة** ص61 مرشد. أحمد أمين .**طيبة وذكريات الأحبة** 52/3-112. طيبة نت . مقابلة مع الأستاذ عبده صادق بتاريخ 1419/12/26هـ طيبة نت .**مقابلة مع الأستاذ عبدالله فرج الزامل الخزرجي** بتاريخ 1420/1/18هـ.

حارة الأغوات



(142) الملك سلمان يصافح أحد أغوات الحرم النبوي الشريف



(143)الزي الرسمي للأغوات



(144) بعض الأغوات من خدّام الحرم النبوي الشريف

الأغوات

يعود تاريخ الأغوات إلى عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فهو أول من وضع خدامًا للكعبة المشرفة من العبيد ، وأول من اتخذ الخصيان لخدمة الكعبة هو يزيد بن معاوية ، ولكن بالطبع لم تكن اللفظة موجودة في ذلك الوقت المبكر. ويعود تاريخ أغوات الحرم النبوي الشريف إلى زمن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب فهو أول من عين خصيانًا لخدمة المسجد النبوي الشريف .استمر الاهتمام بالأغوات مع بداية العهد السعودي حيث في سنة 1346هـ صدر مرسوم ملكي من الملك عبد العزيز نصه : "فبخصوص أغوات الحرم المكي فهم بأمورهم الخاصة على ما كانوا عليه ولا يحق لأحد أن يعترض عليهم أو يتدخل في شؤونهم"، وبعد وفاته، أيد ابنه الملك سعود تقرير والده بتقرير هذا نصه: "أننا نقر أغوات الحرم المكي ن يبقوا على الترتيب والعادة التي يسيرون عليها في أمورهم الخاصة وألا يتعرض لهم في هذه الأمور أو يتدخل في هذه الشؤون أحد". وهذا ينسحب على أغوات الحرم النبوي الشريف.يشترط في الذي يريد الالتحاق بسلك الأغوات أن يكون مخصيًا، ويقبل تطبيق نظام الأغوات عليه، وأن يرابط في الحرم مدة سبع سنوات متواصلة بناء على جدول المناوبة للأغوات، ويؤدي واجبه على أكمل وجه، ويطيع أوامر رؤسائه، ويتمتع بصحة جيدة. وفي السابق كان البحث عن الذين تتوفر فيهم الشروط المذكورة يتم عن طريق الأغوات الذين يسافرون من أجل هذه المهمة، فإذا وجدوا من تتوفر فيهم الشروط فإنّهم يخبرون به شيخ الأغوات فيكتب بشأنه إلى المقام السامي، فيأمر وزير الحج والأوقاف بتعيينه ومنحه الجنسية السعودية، ويتم إحضار الأغا عن طريق السفارة السعودية، وبعد قدومه يجري عليه الكشف الطبي ويعرف بالنظام الذي يحكم الأغوات ثم يرفع ملفه إلى وزارة الحج والأوقاف. وأمّا في الوقت الحاضر فلا يقبل استقدام أغوات جدد بناء على أوامر سامية، وأخر

أغا تعين بهذا المنصب كان سنة 1399هـ وعدد الأغوات في الوقت الحاضر تناقص بشكل كبير، بل لا يكاد يكون لهم وجود في الوقت الحاضر، حيث أوكلت مهماتهم لشركات ومؤسسات متخصصة[1] .

حارة الأغوات

من أشهر الحارات والمناطق في المدينة المنورة؛ حيث يبدأ زقاق الحارة من أمام باب جبريل من الناحية الشرقية للمسجد النبوي ويتجه شرقًا إلى باب الجمعة في السور العثماني، والذي يفضي إلى البقيع، كما يتجه فرع العين الزرقاء في وسطها عند الرستمية إلى الناحية الجنوبية حيث يتصل بشارع ذروان وشارع درب الجنائز أرضيته ترابية يبلغ طوله نحو 255م وعرضه نحو2م. وبيوت الحارة بشكل عام قديمة جدًا مبنية بالطين والطوب، وهي على ارتفاع دورين وثلاثة أدوار تحتوي على العديد من الأزقة منها: زقاق اللبان, زقاق الحبس, زقاق سيدنا إسماعيل، زقاق مظهر، زقاق الخشب، كما يوجد فيها العديد من المكتبات والمدارس: كتّاب بنت الشيخ خليل، ومدرسة ومكتبة قرباش بجانب بيت المدني، ومدرسة ومكتبة عمر أفندي، مكتبة مدرسة رباط مظهر، ومكتبة الشيخ عبد الغفور البخاري، ومدارس كل من سليم بك، الشيخ عبد القادر الشلبي(من شيوخ والدي) الشيخ البري, ومدرسة حسين آغا جوهرجي، كما يوجد فيها العديد من الأربطة منها: رباط البدوي, رباط خير الله, رباط أبو دقة, رباط العجوة، رباط العشرة(للعزاب فقط) رباط العشرة(للعازبات فقط)، رباط الزيلعي، رباط إسماعيل الأول، رباط الأنصاري، رباط الحسن والحسين، رباط سيدنا أبو بكر، ورباط الميمن المعروف برباط الهنود، كما كان يوجد فيها، بئر ماء تسمى عين الحارة، وترجع تسميتها بهذا الاسم لأنّ أغلب الأغوات يسكنون بها لقربها من المسجد النبوي هو ما يفسر ازدحام الأربطة والمدارس في هذه الحارة.



(145)الواجهة الشرقية لرباط الميمن"رباط الهنود "أحد أربطة الحارة (كعكي)



(146) المدرسة الرستمية بحارة الأغوات

[1] . صوت المدينة https://www.9dmd.com/new/s/9270 **تقرير فوزية عباس** . المدينة المنورة.

سقيفة الرصاص بحارة الأغوات



(147) باحة سقيفة الرصاص



(148) سقيفة الرصاص بحارة الأغوات

في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وهي السنة الثالثة من خلافته جرت الكائنة الغريبة، وهي ما ذكره العلامة السيد نور الدين علي السمهودي المدني في كتابه خلاصة الوفا وغيره فقال: إنّ الملك العادل نور الدين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه ليلة ثلاث مرات وهو يشير إلى رجلين أشقرين يقول: أنجدني من هذين. فأرسل إلى وزيره وتجهزًا في بيته ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرًا وصحب مالًا كثيرًا فقدم المدينة في ستة عشر يومًا ، فزار ثم أمر بإحضار أهل المدينة بعد كتابتهم ، وصار يتأمل في كل ذلك تلك الصفة إلى أن انقضت الناس فقال: هل بقي أحد؟ قالوا: لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة. فطلبهما فرآهما الرجلين اللذين أشار إليهما عليه الصلاة والسلام، فسأل عن منزلهما فأخبر أنّهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة، فأمسكهما ومضى إلى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبًا في الرقائق ومالًا كثيرًا فأثنى عليهما أهل المدينة خيرًا فبقي مترددًا ومتحيرًا، فرفع حصيرًا في البيت فرأى سردابًا محفورًا، ينتهي إلى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك، فقال لهما السلطان: أصدقاني، وضربهما ضربًا شديدًا . فاعترفا بأنّهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة ، وأمالوهما بالمال العظيم ليتحيلا في الوصول إلى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه، فنزلا قرب رباط وصارا يحفران ليلًا ولكل منهما محفظة جلد، والذي يجتمع من التراب يخرجونه في محفظتيهما إلى البقيع إذا خرجا بعلة الزيارة، فلما قربا من الحجرة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجف عظيم، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة، فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاءً شديدًا، وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة المسمى الآن شباك الجمال، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندق عظيم إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذاب ذلك الرصاص وملأ الخندق، فصار حول الحجرة سور من رصاص إلى الماء ".

حارة العنبرية

سميت بهذا الاسم كما سمعنا نسبة إلى بستان لشخص كبير في الدولة العثمانية اسمه عنبر آغا, وهذا الرجل تبرع بجزءِ منها إلى الدولة العثمانية لإقامة مبنى الكلية الحربية موقع(ثانوية طيبة حاليًا)، وبها التكية المصرية, والأستصيون, وبها الكثير من البيوت , وبعض القصور.

هذا وممّا يجدر ذكره أنّ مبنى الإستصيون ومبنى التكية المصرية كانا سيزالان لصالح مشروع المجمّع الحكومي بالمدينة ، وطالبتُ في إحدى مقالاتي إبقاءهما وإضاءتهما ليكونا معلميْن سياحييْن. واشكر الجهات المعنية لاستجابتها لطلبي، والعمل باقتراحي .



(149) محطة قطار الحجاز بالمدينة المنورة (الأستصيون) بباب العنبرية مضاء ليلًا

(150) مبنى محطة سكة حديد الحجاز (الأستصيون)



(151) مبنى محطة سكة حديد الحجاز يبدو في الصورة كاملًا

سكة حديد الحجاز

هي سكة حديد ضيقة (بعرض 1050 ملم)، تصل بين دمشق والمدينة المنورة، وكانت قد أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لغرض خدمة الحجاج المسلمين وربط أقاليم الدولة العثمانية وإحكام السيطرة عليها. وقد بدأ العمل في السكة سنة 1900م وتم افتتاحها سنة 1908م، واستمر تشغيلها إلى أن دُمِّر الخط سنة 1916م خلال الحرب العالمية الأولى، إذ تعرضت للتخريب بسبب الثورة العربية الكبرى وسقوط الدولة العثمانية بعد الحرب .



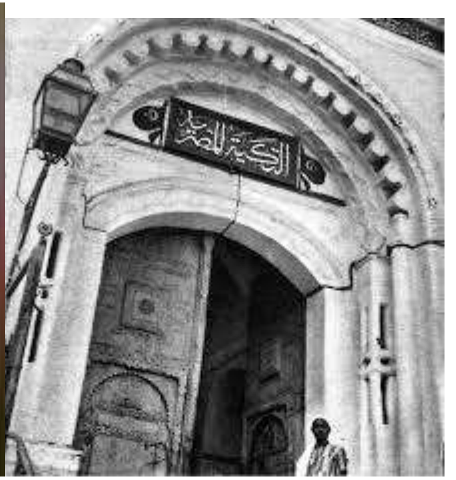
(152)قطار في محطة المدينة المنورة





(153) خط حديد الحجاز عام 1914م

التكية المصرية بالمدينة المنورة



(154) بوّابة التكية المصرية



(155) مبنى التكية المصرية

التكية المصرية أو المبرة المصرية

أُنشئت هذه التكية عام 1816-1819م بالمناخة على يسار الداخل من باب العنبرية أمام ثكنة العساكر السلطانية، بأمر من إبراهيم باشا.ويبلغ طولها 89م وعرضها 50م، وهي متقنة البناء والشكل، جعل سقفها قبابًا حتى لا يعبث فيها الحريق.

المبنى عبارة عن طابق واحد تطل واجهته الجنوبية على شارع العنبرية، ويتكون من مجموعة من الغرف مغطاة بقباب كروية منخفضة، تحول فيها المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان وأمام الغرف، وحول الصحن يدور رواق ينفتح على الصحن عن طريق عقود مدببة محمولة بواسطة أكتاف.

وهي مخصصة لإقامة المشرفين عليها وبعض الزوار في مواسم الزيارة، وفي التكية مخازن وأفران ومطبخ ويأتي لها القمح والأرز، وما يلزم من ديوان الأوقاف بمصر، ويرد إليها الفقراء يوميًا ليأخذوا الخبز والشربة، وهناك ما ينفق لثمانمائة فقير في أيام الزيادة وأيام العادة، وأيام الزيادة هي أيام رمضان والخميس من النصف الثاني من شوال، ومن النصف الأول من ذي القعدة وكذلك أيام الخميس من شهر محرم وشهر رجب.

وتعد التكية المصرية أحد ثمان تكايا موجودة حتى بداية القرن الحالي .





(156)صورة نادرة لمدخل التكية المصرية بالمدينة من الداخل (157) حديقة التكية المصرية بالمدينة المنورة من الداخل

هي مكان تصنع فيه الأطعمة وتقدم للحجاج والمعتمرين القادمين إلى الحرمين من شتى بقاع العالم الإسلامي وكذا مكان لإقامة المنقطعين وبعض من موظفي الدولة المصرية. أحد أهم الشواهد التاريخية في المملكة المصرية على خدمة الحجاج والمعتمرين ، وقام محمد على باشا الكبير بتشييدها وبنائها داخل أراضى الحجاز. وظل الحجاج يعتمدون على ما ترسله مصر سنويًا من خيرات ومخصصات للحرمين الشريفين وللأشراف والقبائل العربية فيما عرف باسم مخصصات الحرمين والصرة الشريفة. وكان للتكية ناظر ومعاون وكتبة يقومون جميعًا بخدمة الفقراء. وبها طاحونة لطحن القمح يتناوب إدارتها أربعة بغال لطحن القمح، وفيها مطبخ واسع به ثمانية أماكن يوضع عليها أوان ثمان من ذات الحجم الكبير (قزانات) وبها مخبز ذو بابين يخبر به العيش ومخزن وحجر للمستخدمين. وفي مدة الحج يسكنها بعض عمال المحمل كالطبيب والصيدلي وكاتب القسم العسكري. وكانت خدمة تكية مكة والإنفاق عليها ميدانًا للتسابق بين حكام أسرة محمد علي. كانت التكية تضم أيضًا مكتبة ومدرسة ويوجد بها أطباء لمعالجة المرضى سواء المقيمين والأهالي والوافدين، وقد حظيت التكية بالعناية التي خصها بها والي مصر محمد سعيد باشا ، وأوقفت 4751 فدانًا فقط للتكية المصرية في مكة والمدينة المنورة. وبعد وفاة محمد سعيد باشا جاء الخديوي إسماعيل الذي أمر بزيادة الأرزاق من أموال ومحاصيل زراعية للتكية المصرية .



(158)الحجاج والفقراء يتجمّعون عند باب التكية المصرية

المبحث الرابع

التعليم في المدينة المنورة في العهدين العثماني والهاشمي

التعليم في المدينة المنورة

شهدت المدينة المنورة على مر العصور قدوم أعداد كبيرة من العلماء من الشام ومصر والمغرب وآسيا الوسطى والهند، وقد سكن هؤلاء المدينة مدة من الوقت تتراوح بين السنة وعدة سنوات للمجاورة أي للتعبد في المسجد النبوي. وكان هؤلاء العلماء يعقدون حلقات التدريس في المسجد النبوي يحضرها طلاب العلم، وقد يتحول هؤلاء العلماء إلى مستمعين في حلقات علماء آخرين استزادة في العلم. وكان التدريس فيها مفتوحًا لمن يشاء ودون منهج محدد، فأي عالم يستطيع أن يجلس إلى عمود ويدرس العلم الذي يتقنه، ولم يكن العلماء يتقاضون أجرًا أول الأمر.

وهذا لا يعني خلو المدينة من العلماء من أبنائها، فعلى مر العصور حفلت المدينة المنورة بعلمائها.

التعليم في العصر العثماني

في أواخر القرن الثالث عشر الهجري قامت الحكومة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني بتخصيص مرتبات لبعض الشيوخ الذين يدرسون في الحرم النبوي، ثم وضعت لهم مخصصات ثابتة في ميزانية الخزانة النبوية، وقد بلغ عددهم ثمانية عشر مدرسًا تتراوح مرتباتهم بين (150) قرشًا و(500)قرشًا سنويًا على نحو ما يصرف لمدرسي المسجد الحرام. وكان عدد المدرسين المعينين من الدولة قليلًا بالقياس إلى عدد مدرسي المسجد الحرام الذين يبلغ عددهم أربعة وأربعين مدرسًا، وأنّهم كانوا يدرسون المذاهب الثلاثة فقط الحنفي والشافعي والمالكي، غير أنّ التدريس في المسجد النبوي لم يقتصر قط على الذين يتقاضون رواتب من الدولة، بل كان فيهم عدد أكبر من المدرسين المتبرعين الذين يعتمدون على ثرواتهم الخاصة أو لهم عمل أو متجر أو بستان يؤمن لهم حاجاتهم، وكان بعضهم يتلقى هبات من الأغنياء ومن الزائرين والأموال المرسلة إلى المسجد، وبخاصة أغنياء الهند.

الكتاتيب



(159) لوحة فنية تُجسِّد الفَلَكة التي كان يُعاقب بها الأولاد والبنات في الكتاتيب لارتكابهم مخالفات نظامية أو عدم أدائهم الواجبات المنزلية[1]



(160) لوحة فنية أخرى للفلكة ويظهر الحنبل المفروش على أرضية الكتّاب[2]

وبجوار حلقات التدريس هذه كان يوجد أيضًا الكتاتيب ، وهي مراكز تعليمية عريقة ترجع إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد قامت هذه الكتاتيب بمهمة تعليم أولاد المسلمين منذ نعومة أظفارهم القرآن والحديث، فإذا تخرج منها الصبي تحول إلى حلقات الشيوخ المختلفة. وكانت الكتاتيب تنتشر في المدينة، بعضها في بيوت معلميها، وقليل في الأربطة. ولكن عندما أعيد بناء المسجد النبوي في عهد السلطان عبد المجيد خصصت للكتاتيب ست غرف في الجهة الشمالية ، وبني فوقها طابق آخر لمكتبة المسجد، وعين لكل كتَّاب معلم وعريف، يأخذان رواتبهما من الخزانة النبوية. وكان الشيخ يتقاضى مائتي قرش والعريف مائة قرش. إضافة إلى تلك الكتاتيب وجدت كتاتيب أخرى داخل الحرم النبوي وصل عددها اثني عشر كُتَّابًا أي ضعف عدد الكتاتيب الموجودة في الغرف. وخارج المسجد النبوي قامت كتاتيب أخرى موزعة في أحياء مختلفة ولم يكن معلموها يتقاضون رواتب من الخزينة النبوية، بل يتقاضون أجرهم من أولياء أمور الطلاب. ولقد بلغت آخر العهد العثماني عشرين قرشًا للشيخ وعشرة قروش للعريف كل شهر ، فضلًا عن مبالغ أخرى غير محددة يدفعها عند تسجيلهم في الكتَّاب وعند حفظ الصبي الجزء الأول من القرآن. وفي شهر رمضان والعيدين يدفع مبلغًا جيدًا وهدايا قيمة من ضمنها جبة وعمامة للشيخ عندما يختم الطالب القرآن. ويقيم ولي أمر الطالب مأدبة يدعو إليها الشيخ والعريف والأصدقاء، كما يوزع الحلوى على طلاب الكتَّاب جميعًا. ومازالت الدروس قائمة بالمسجد النبوي يقوم بها كبار المشايخ حيث يقرؤون كُتبًا محددة في الفقه، والتفسير.

---

[1] . زودتني بهذه اللوحة مشكورة السيدة نهاد عبد العزيز حمّاد.

[2] . المصدر: https://alkhabar21.com/news57.html

المدارس في المدينة في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الرابع عشر

عند الحديث عن المدارس النظامية منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري من صناعية وزراعية ودور معلمين، كانت مدرسة الرشيدية، كما ذكر السيد علي حافظ هي أول مدرسة بالمدينة وسميت بذلك نسبة لوالي الحجاز" رشدي باشا " وكانت بمستوى المرحلة المتوسطة, وقد بلغ عدد المدارس التحضيرية في العهد العثماني بالمدينة المنورة, أربعًا، وعدد المدارس الابتدائية ثلاثًا، كما كان يوجد بها مدرستان ليليتان لمحو الأمية.



(161)صورة لمدرسة حسين أغا أثناء إزالتها في مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف[1]

وفي عام 1318هجري تم تأسيس المدرسة الإعدادية ، وهي بمستوى المدارس الثانوية وكانت ذات خمس فصول أضيف إليها الفصل السادس باسم "احضاري فصلي جامعي" وهو بمستوى السنة التوجيهية، وكانت بباب المجيدي في شمال شرقي المسجد النبوي وهي التي عرفت في العهد السعودي بالمدرسة الناصرية ، وقد أزيل هذا المبنى في التوسعة الأولى للمسجد النبوي في الأعوام من 1372-1375هـ، وكانت الحكومة العثمانية تطلب كل عام أربعة من خريجي المدرسة الإعدادية لابتعاثهم إلى استانبول أو دمشق أو القدس لاستكمال دراستهم العالية.وقد كان الإقبال على المدارس من الأهالي ضعيفًا جدًا في أول الأمر، وذلك لأسباب وجود فكرة مشاعة في ذلك الحين وهي أنّ المتخرجين منها سيكون مصيرهم إلى العسكرية , فلما تلاشت هذه الفكرة كثر الإقبال على المدارس وامتلأت فصولها بالطلاب ؛ لذا كان خريجوها هم النواة الأولى للحركة التعليمية الحديثة بالمدينة المنورة.

---

[1] . كعكي . مرجع سابق.

وفي عام 1327 هجري أنشأ الأتراك دارًا للمعلمين وكان مقرها الساحة، ومهمتها تزويد المدارس الابتدائية والتحضيرية بالمدرسين.

أمّا لغة الدراسة في هذه المدارس فقد كانت في المرحلة الابتدائية والتحضيرية هي اللغة التركية [1], بينما كانت المدارس الإعدادية ودار المعلمين تجمع بين اللغتين العربية والتركية، وذلك لأنّ تركيا فرضت سياسة التتريك على ولاياتها بجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية لتلك الولايات. ولتشجيع الالتحاق بدار المعلمين فقد كانت الحكومة العثمانية تدفع للطالب مكافأة شهرية قدرها ثلاث ريالات مجيدية , كما أنشئت مديرية عامة للمعارف مرتبطة بنظارة المعارف باسطنبول.

كما تقرر إنشاء جامعه إسلامية تحمل اسم " صلاح الدين الأيوبي " يلتحق بها المتخرجون من المدرسة الاعدادية, ممن لا يريدون الالتحاق بدار المعلمين ، ويرغبون بمواصلة دراستهم العالية ، وشرعت السلطات بالفعل في عام 1322 هـ ببنائها وفق مواصفات وضعها مهندسون متخصصون، وتم تشييد الطابق السفلي منها بالحجارة السوداء المنحوتة، وأسهم ذوو الفضل في العالم الإسلامي في دعم المشروع ، إلّا أنّ الحرب العالمية الأولى حالت دون إتمامها، فتوقف العمل فيها سنة 1334 هـ، وأهمل المبنى إلى أنْ غمر المدينة المنورة العهد السعودي الزاهر؛ حيث أقيم عليه طابق ثانٍ وأصبح مقرًا لأول ثانوية بالمدينة " ثانوية طيبة " كما حقق هذا العهد السعيد حلم العالم الإسلامي في إنشاء جامعة إسلامية بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت " الجامعة الإسلامية" التي أنشئت على ضفاف العقيق عام 1380هـ بمرسوم ملكي من الملك سعود عبد العزيز(3/10/ 1319هـ/1902/1/15م، وتوفي في 1388/12/6هـ/1969/2/23م)



(162)الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تأسست عام 1380هـ

[1] . الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد حصل على الابتدائية من إحدى هذه المدارس.

واذا كانت الظروف لم تساعد على استكمال الجامعة الإسلامية في ذلك الوقت، فإنّ ذلك لم يمنع ذوي الطموح من أبناء طيبة الطيبة من مواصلة دراستهم الجامعية، فقد خرج بعضهم في بعثات إلى اسطنبول ودمشق والقدس وتكبدوا المشاق من أجل التحصيل العلمي، وقد قدمت لهم الحكومة العثمانية في ذلك الحين بعض المساعدات التي تخفف عنهم جزءًا من التكاليف مثل تخفيض تذاكر السفر في القطار وغيرها من التسهيلات ، ومن هؤلاء المبتعثين إلى جامعة صلاح الدين بالقدس : الشيخ محمد المغيربي فتيح ، والشيخ عمر قازاني, والشيخ عبد القادر عبد الجواد, والشيخ سليمان أبو بكر حمّاد, والشيخ عمر توفيق، والشيخ حسن عنبر خان.

وممن ابتعث إلى اسطنبول :رفاقت علي ، وقد تخرج طبيبًا وعاد إلى المدينة المنورة ومارس الطب فيها كما أنّه كان شاعراً مرموقًا، وكذلك السيد جميل أحمد ، وقد كان لهؤلاء المبتعثين وزملائهم من المتخرجين الفضل الأكبر بعد الله في مسيرة التعليم التي آتت أكلها في العهد السعودي فكان منهم الأساتذة والمديرون وأصحاب القيادات.

التعليم في العهد الهاشمي

أمّا في العهد الهاشمي فقد تأخر التعليم بدعوى الحماية للعربية والإخلاص لعلوم الشريعة ، ومع ذلك فقد تم في عام 1338 هجري افتتاح أربع مدارس تحضيرية من فصلين وهي:

المدرسة الفيصلية وكان مديرها السيد حسين طه.

المدرسة العبدلية وكان مديرها السيد أحمد صقر.

المدرسة الزيدية وكان مديرها السيد ماجد عشقي.

المدرسة العلوية وكان مديرها الشيخ ياسين كردي.

ثم أسست المدرسة الراقية عام 1340 هـ وتولى إدارتها السيد حسين طه ،وهي مرحلة بعد التحضيرية.

ورغم وجود هذه المدارس في العهدين العثماني والهاشمي إلّا أنّ أهل المدينة المنورة خشوا على أولادهم من التتريك ، كما خافوا عليهم من اتجاه الاتحاديين العلماني ، فتسابقوا على إنشاء مجموعة من المدارس الأهلية التي توفر لأبنائهم الدراسة الإسلامية وتحفظ لهم لسانهم العربي ومن هذه المدارس:

1 –المدرسة الجليلية ، وكان مديرها الشيخ علي أفندي.

2 –مدرسة بشير أغا ، وكان مديرها الشيخ عمر زاهد وأخوه أحمد زاهد.

3 –مدرسة الشفاء ، وكان مديرها الشيخ علي أفندي.

4 –مدرسة الإحسانية ، وكان مديرها الشيخ عثمان أفندي الجاللي.

5 –مدرسة ثروت أفندي ، وكان مديرها الشيخ أحمد أفندي.

ثم أسست بعد ذلك:

1 –مدرسة الحديث.

2 –مدرسة النجاح.

مدرسة العلوم الشرعية



(163)المبنى القديم لمدرسة العلوم الشرعية عام 1357هـ (164) المبنى الحديث لمدرسة العلوم الشرعية

وأخيرًا أنشئت مدرسة العلوم الشرعية التي كان لخريجيها الفضل الكبير بعد الله في الحركة العلمية والأدبية بعد ذلك ، التي أسسها الشيخ أحمد الفيض أبادي وذلك في أواخر حكم الأشراف عام 1341 هـ . كما أنشئت دار الأيتام والصنائع الوطنية بعد ذلك التاريخ بقليل . كما لا يفوتني أن أشير الى دور المسجد النبوي الشريف بحيث كان هذا المسجد المبارك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري كما هو حاله في جميع العصور ، جامعة لطلاب العلم ، ومقرًا للعلماء الأجلاء حيث تدرس فيه العلوم الدينية ، والعربية ، والتاريخ ، والمنطق ، والفلسفة ، والفرائض ، ولا تكاد تنقطع فيه حلقات الدرس طوال النهار وأجزاء كثيرة من الليل ، إضافة إلى تعدد تلك الحلقات في الوقت الواحد ، ويقوم الطالب باختيار العلم الذي يأنس في نفسه الاستعداد لدراسته ، وحلقة الشيخ الذي يحس الاستفادة منه ، وتطيب له الدراسة على يديه ، كما له الخيار في عدد المواد التي يدرسها ، وكلما أتقن علمًا على يد شيخ منحه إجازة تشهد بإتقانه ، وقد تكون الإجازة قاصرة على

كتاب من أمهات الكتب، كما قد تكون مصحوبة بسند الشيخ وهو بهذه الصورة يطبق نظامًا تعليميًا من أرقى الأنظمة التعليمية المعاصرة, ويزيد عليها في عدة أمور منها أنّ المدرس لا يكتفي فيه بحيازته على وثيقة دراسة فقط، بل لابد أن يجتاز مقابلة علمية يجريها له كبار علماء المسجد النبوي ، ويزيد عليها أيضًا أنّ الهيمنة الإدارية تكاد تكون مفقودة على الطالب والمدرس ، وأنّه لم يكن يدفع للمدرسين في الغالب أي راتب أو مكافأة بل الاحتساب وحب العلم وأهله كان الدافع الأول لهؤلاء المعلمين وطلابهم ، ومن أشهر المشايخ الذي أكرمهم الله بالتدريس بالمسجد النبوي الشريف:

الشيخ محمد الطيب الأنصاري – الشيخ إبراهيم بري – الشيخ أحمد بساطي – الشيخ حمزة بساطي– الشيخ محمد صادق الجزائري – الشيخ عبد الباقي الأيوبي – الشيخ محمد محمود التركيزي الشنقيطي – الشيخ محمد الخضر الشنقيطي – الشيخ حسن الشاعر – الشيخ حميدة الطيب – الشيخ إبراهيم الكوراني – الشيخ عمر حمدان – الشيخ عبد الحق رفاقت علي[1]، **والشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، الأفندي أحمد بن حسن بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد**[2]. **والشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد،** للأسف الأسماء الثلاثة الأخيرة لم يذكرها السيد ياسين الخياري وغيره ممن يؤرخون للحياة العلمية في المدينة المنوّرة ، مع وجود وثائق تثبت أنّهم كانوا يُدرِّسون في المسجد النبوي، وهي واردة في الفصول السادس والسابع والثامن من هذا الكتاب.

وممن سعدوا بالتدريس في المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي غير المشايخ المتقدم ذكرهم:

الشيخ صالح التونسي – والد كل من مدير الأمن العام السابق محمد الطيب ومعالي الأستاذ عبد الرحمن مدير عام مدارس الثغر النموذجية – رحمه الله – والأستاذ مكي .الشيخ عمر بن إبراهيم بري – الشيخ ماجد بري – الشيخ عبد الرحمن الافريقي – الشيخ محمد علي بن تركي – الشيخ عبد القادر شلبي – الشيخ

---

[1] . طيبة نت http://www.taibanet.net/cms/article/view/576-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A نقلًا عن ياسين أحمد ياسين الخياري: **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة.**

[2] . وقد ورد عنه أنّه حافظ أحمد حمّاد: مدرس وخطيب و إمام في دفتر الصرة العثمانية لأهل المدينة المنورة عام 1222هـ/ 1807م ..

محمود شويل – الشيخ حسن أحمد – الشيخ محمد الزغيبي – الشيخ محمد العربي – الشيخ الأمين الشنقيطي – الشيخ محمد المختار الشنقيطي – الشيخ محمد الحافظ أبو موسى – الشيخ محمد العايش – الشيخ صالح الطرابلسي – الشيخ عطية محمد سالم – الشيخ أمين طرابلسي – الشيخ أبو بكر التنبكتي وغيرهم... رحم الله المتوفين منهم وأدام الصحة والسعادة على الباقين.

التعليم في المدينة المنورة في بداية العهد السعودي

التعليم في العصر السعودي في المدينة

توالى إنشاء المدارس حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري وكانت مدرسة العلوم الشرعية آخر مدرسة تم إنشاؤها قبل العهد السعودي الزاهر .وبعد أن أصبحت المدينة المنورة ضمن الدولة السعودية وذلك يوم السبت 1344/5/19 هـ، وجه الملك عبدالعزيز –غفر الله له– بإنشاء مديرية للمعارف بمكة المكرمة في غرة رمضان المبارك من عام 1344هـ.

خلال هذه الفترة كانت المدرسة الأميرية (الناصرية حاليًا) بمثابة معتمدية للمعارف مسئوليتها الإشراف على المدارس والكتاتيب داخل المدينة المنورة ومدارس ينبع البحر، إلّا أنّ ارتباط المدارس إداريًا وماليًا كان بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة، ثم استقلت المعتمدية، وتم تكليف السيد عثمان حافظ معتمدًا للمعارف عام 1362هـ، وفي نفس العام تمّ تعيين الشيخ محمد سعيد دفتردار (أول معتمد للمعارف بالمدينة المنورة) حتى عام 1373هـ، ثم صدر قرار تأسيس وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية عام 1373هـ، وأصبحت مديرية المعارف بالمدينة المنورة إدارة للتعليم وذلك عام 1374هـ، حيث تعاقب على إدارتها كل من:.

1. الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الربيع 1374– 1402هـ وهو أول مدير للتعليم بالمدينة المنورة .

2. الأستاذ حسين بن مصطفى الجوادي1402– 1415هـ .3. د.بهجت بن محمود جنيد 1416– 1423هـ آخر مدير للتعليم بالمدينة قبل تعديل مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم[1] .

---

[1] . إعداد الباحث التاريخي في معالم المدينة الأستاذ/صالح بن عوض الجهني.

المدارس التي أنشئت في المدينة المنورة في أول العهد السعودي وحتى عام 1370 هـ

1 –المدرسة الناصرية أسست عام 1344 هجري باب المجيدي.

2 –المدرسة المنصورية أسست عام 1344هجري شارع العنبرية,

3 –مدرسة النجاح أسست عام 1353 هجري خارج باب الشامي.

4 –مدرسة ثانوية طيبة أسست عام 1362 هجري باب المجيدي.

5 –مدرسة قباء أسست عام 1368 هجري قباء.

6 –مدرسة القبلتين أسست عام 1368 هجري القبلتين.

8 –مدرسة ذو الحليفة أسست عام 1368هجري أبيار علي.

7 –مدرسة الحسين بن علي أسست عام 1396هجري العوالي.

أمّا الآن فقد تجاوز عدد المدارس الحصر لأنّه في كل عام تفتح مدارس جديدة ولجميع المستويات[1].



(165) مبنى المدرسة الناصرية الذي تم الانتقال إليه عام 1380هـ

تعليم البنات في بداية العهد السعودي

كان تعليم البنات في المدينة المنورة يقتصر على الكتاتيب ، وكن يتعلّمن فيها قراءة القرآن وحفظه ، وفي الغالب غير مجوّد، أمّا الكتابة فلا يتعلّمنها إلّا بإحضارهن موافقة خطية من أولياء أمورهنّ على ذلك باستثناء كُتّاب الأستاذة شرف علمي رحمها الله، فكانت تُعلم طالباتها الكتابة والحساب بدون طلب موافقة من أوليائهنّ ، ومن هذه الكتاتيب:

كُتّاب خديجة: وهو كتاب الشيخة خديجة النظيفة، وكان في حوش التاجوري.

---

[1] . المرجع السابق.

كُتّاب زهرة : وهي الشيخة زهرة سنارية وكان في زقاق البدور.

كُتّاب سلمة وهي الشيخة سلمة بنت مبارك وكان في حوش الراعي.

كُتّاب عائشة وهي الشيخة عائشة بنانية وكان بحوش التكارنة بالساحة.

كُتّاب عابدة وكان في باب المجيدي بجوار بيت الشاعر.

كُتّاب فاطمة وهي الشيخة فاطمة هانم بنت يوسف وكان في الساحة.

كُتّاب فاطمة وهي الشيخة فاطمة بنت الشيخ خليل التكروني في حارة الأغوات.

كُتّاب فاطمة وهي الشيخة فاطمة بنت أحمد التكروني وكان في رباط عزت باشا بباب المجيدى.[1]

كُتّاب فخرية [2]: وهي الشيخة فخرية هانم وكان في الشونة.

كُتّاب معمرة: وهي الشيخة معمرة التركية وكان في باب بصري.

كُتّاب شيخة: وهي زوجة الشيخ الشامي ، وكان في زقاق العاصي بالقشاشي.[3]

كُتّاب الخوجة أم نعيم .

كُتّاب زينب مغربل، ثم طورته إلى مدرسة، وعندما فتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات المدرسة الابتدائية الأولى للبنات عام 1381هـ، قررت الرئاسة العامة لتعليم البنات أن تكون مديرة المدرسة تحمل شهادة دراسية ، وعُيّنت مراقبة بالمدرسة الابتدائية الأولى للبنات بالمدينة المنورة،

كتُاّب شرف علمية[4] وهو أحد الكتاتيب المخصصة للبنات وكان في الساحة ، وعندما قدمت الأستاذة خيرية الزهاوي من العراق، طوّرت الكُتّاب وحوّلته إلى مدرسة تُدرّس فيها مناهج وزارة المعارف، وأسمتها مدرسة المقاصد الإسلامية، وكانت في باب الشّام ، وعندما صدر قرار الرئاسة بأنّه ينبغي أن تحمل مديرة المدرسة مؤهلًا علميًا سافرت الأستاذة شرف رحمها الله إلى الرياض برفقة الأستاذة خيرية الزهاوي لمقابلة الملك فيصل

---

1 . أحمد أمين مرشد: طيبة وذكريات الأحبة 23/5..

2 . وهو الكُتاّب الذي تعلّمت فيه أمي رحمها الله.

3 .المرجع السابق/25/5.

4 . أخت زوجة جدي لأمي الشيخ يوسف حمزة عبد الجوّاد السيدة آمنة علمي رحمهم الله جميعًا والدة خالي أسامة يوسف عبد الجوّاد، وهو أصغر أخوالي. حفظه الله ورعاه.

رحمه الله، وأوضحت له دورها في تعليم البنات في المدينة المنورة، فأصدر قرارًا بأن تظل الأستاذة شرف علمي مديرة لمدرستها، وكانت مدرستها بالمشرفية بقباء، ثمّ نقلت مدرستها إلى فيلا الشيخ عبد المجيد خاشقجي، وأصبح مسمى مدرستها المدرسة الابتدائية السادسة بقباء، وظلت مديرة لها حوالي 8 سنوات إلى أن أُحيلت للتقاعد ، وتُوفيت في المدينة المنورة عام 1398هـ رحمها الله . وقد صدر لها ديون شعر (صدى نفسي) وكان يُصحِّحه لها الشاعر هاشم خليل.[1]

حفلات الصّرفة والصُّرافة وختم القرآن الكريم

كان الأهالي الذين يبعثون ببناتهم إلى الكتاتيب لتعلم القرآن الكريم يقيمون لهن حفلات تشجيعًا لهنّ ، فإذا ما حفظت الفاتحة والمعوذتيْن ، والإخلاص يُقام لها حفل يُسمى "**الصَّرْفَة**" ، وإذا وصلت إلى سورة " الضُّحى" ،أو أتمَّت سورة "عمَّ " ،أو "تبارك" أو سورة "يا سين" ،تُقام لها " **الصُّرَافَة**"، وإذا ما أتمَّت قراءة كامل المصحف يُقام لها ختم القرآن الكريم.[2]

حفل ختم القرآن [3]

ومراسيم الحفل واحدة سواءً في الصرفة، أو الصرافة أو الختم ، ويكون الحفل على طعام الإفطار، أو الغداء ،ويُقام الحفل في بيت الطالبة، ويأتي زميلاتها مع معلمة القرآن "الخُوجة"، وترتدي الطالبة المُحتفى بها ثوبًا أبيضًا في حفل ختمها للقرآن الكريم، وعند إقبال زميلاتها إلى مكان الحفل ينشدن :

سلام سـلام سلام   سـلام عليكم فردوا السلام

ثُمَّ يُنشدن:

طلبنا بـاب مولانـا   كريمـاً لن ينسانـا

وصدَّقنا بمـا جـانـا   والصـادق رسـول الله

[1]. المصدر : ابن أختها آمنة (رحمها الله) خالي أسامة يوسف حمزة عبد الجوّاد.

[2]. رواية والدتي رحمها الله.

[3]. في الحفل الأول الذي نظّمته لتكريم حافظات القرآن الكريم أثناء رئاستي للمدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة رأيتُ ضرورة إحياء التراث المديني من خلال إقامة حفل ختم القرآن الكريم لمن أتممن حفظه على الطريقة القديمة لأهل المدينة المنورة، وكانت فقرة مُتميِّزة.

ثُمَّ يُنشدن ترحيبًا بعهد آل سعود الذي شعر فيه الجميع بالأمن والاستقرار بعد أن كان الإنسان لا يأمن على نفسه ، وعلى ماله وهو في داره ؛إذ كان اللصوص يسرقون السجاجيد ويسحبونها من تحت فراشه ،وهو نائم ويتظاهر بالنوم لئلاَّ يقتل لو أظهر أية مقاومة فكن يُنشدن:

إنَّ عهد الظلم ولى وأتى عصر السعود

فأمنَّا وسعدنا وله الفضل يعود

رب أيده وظفر جيشه الشــم الأسود

ويُنشدن للوطن فيقلن:

ما مثل طيبة في الوطن ما مثل طيبة من سكن

هي الحمى والسكن وهي الفريدة في الزمن

وجميع ما فيها حسن فيها النبي المصطفى صاحب الود الوفي

فيها المكارم والمنى فيما رجعت كل الممالك في العلياء رقيب

ويُنشدن أناشيد تعكس مدى السعادة التي كن يتمعن بها في ظل الحب والترابط؛ إذ يريْن كل شيء جميل ، ومن هذه الأناشيد عن رحلة قمن في إحدى البساتين في إحدى العصاري ، فيقلن:

إنَّا قصدنا مرة في عصر يوم ضاحية ونمشي على أقدامنا بين الجنان الخالية

وإذ الحقول جميلة تُرْوى بماء ساقية وإذا البط يلعب سابح فوقًا المياه الجارية

وإذا المعيشة الصَّافية.

وتُنشد هذه الأناشيد بنغمات وألحان جد جملة ، وكانت أمي رحمها الله تنشدها لي بصوتها الجميل.

وتقوم مساجلات شعرية بين الطالبات ، ثُمَّ تقرأ الطالبة المحتفى بها بعضًا ممّا حفظته من القرآن الكريم ، ثُمَّ تقرأ هذا الدعاء:

اللهم اغفر لوالدينا فكم لهم حق علينا

وكم سهرت أعينهم علينا حتى كتبنا بعد ما قرأنا

واغفر لمن علمنا القرآن	جاهدًا وأظهر الإسلام
وحق الله في تعليمي	جزاك الله يا أبي جنة ونعيم
وأنتِ يا أمي فنعم الوالدة	دامت عليك نعمة وفائدة
أراك في الجنان قاعدة	مع فاطمة الزهراء مشاهدة
وحورك الوِلدان	يسقونــك من أنــهر الجِنــان
وخُوجتنا تستاهل الجزيل	ألفين دينــار ولهــا قليــل
وأنتن يا معشر الصبايا	صلين على رسول رب البرايا
وأنتن يا معشر النسوان	صلين على النبي العدنــان [1]

****

المدارس الأهلية للبنات بالمدينة المنورة

في حوالي عام 1380هـ رأي بعض الشباب الجامعيين من أبناء المدينة المنورة ضرورة فتح مدرسة خاصة لتعليم البنات بالمدينة المنورة ، ففتحوا مدرسة ابتدائية للبنات في الساحة ، وعيّنوا عليها الأستاذة عُبيدة الأيوبي مديرة لها، وكانت من بنات المدينة المنورة تعلّمت في سوريا، وعادت إلى المدينة ، واستقدموا معلمات من مصر للتدريس في هذه المدرسة ، وكان في هذه الفترة عاد إلى المدينة المنورة الآنستان زينب وزبيدة سالم أبو عوف بعدما أتممن دراستهن الثانوية في الأردن ، وفتحتا مدرسة ابتدائية للبنات ، كما فتحت الأستاذة سعاد (مصرية) مدرسة ثالثة للبنات ، فأصبح بذلك (5) مدراس ابتدائية خاصة للبنات بالمدينة المنورة مع مدرستي الأستاذة شرف علمي ، التي كانت تُدرس فيها الأستاذة خيرية الزّهاوي من العراق ، ومدرسات أخريات، وكذلك مدرسة الأستاذة زينب مغربل ، وكل هذه المدارس اندمجت في المدرسة الابتدائية الأولى للبنات التي افتتحتها الرئاسة العامة للبنات ، باستثناء مدرسة الأستاذة شرف علمي، للسبب السّابق ذكره، وعُيّنت الأستاذة عبيدة مديرة للمدرسة ، والأستاذات زينب أبو عوف وزبيدة أبو عوف وسعاد(المصرية)

[1] . المصدر: والدتي رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها أعلى درجات جنة الفردوس الأعلى.

مدرسات بالمدرسة، والأستاذة زينب مغربل مراقبة ، ومن هذه المدرسة حصلتُ أنا وشقيقتي سميحة وسهام(رحمها الله) الشهادة الابتدائية معًا ، وكان ثلاثتنا من العشرة الأوائل على المملكة.

التعليم في المدينة المنورة الآن

في المدينة المنورة مئات المدارس الحكومية للبنين والبنات في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، كما توجد بها ثلاث جامعات ، هي:

الجامعة الإسلامية (جامعة حكومية) تأسست عام 1380 هـ بمرسوم ملكي من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله. ، وتستقبل هذه الجامعة طلبة العلم من المسلمين من جميع أنحاء العالم.

جامعة طيبة(جامعة حكومية) للبنين والبنات.

جامعة الأمير مقرن(جامعة أهلية خاصة) للبنين والبنات.

العديد من الكليات والمعاهد للبنين والبنات بالشراكة مع بعض الجامعات الغربية.

المبحث الخامس

المدينة المنورة في عهد الأشراف

المدينة تحت حكم الشريف حسين

كان من الطبيعي أن تفرض ظروف الحرب العالمية الأولى نفسها على أوضاع المدينة المنورة، بفعل الوجود العثماني وتحوّل الحجاز الى بؤرة لانطلاق أول حركة عربية نحو بناء دولة عربية بقيادة رجل من البيت الهاشمي، إضافة إلى الأطماع التي كانت تتنامى لدى بعض القوى المحلية في الجزيرة العربية. فقد احتضن الشريف حسين الضباط العرب في الجيش العثماني الذين عقدوا العزم على قيادة ثورة ضد الحكم العثماني بهدف إقامة الدولة العربية المنشودة. وقد شعرت الدولة العثمانية بخطورة الحركة فأرسلت فخري باشا بوصفه ضابطًا حازمًا وإداريًا كفوءًا وأمدّته بقوة عسكرية مجهّزة بالمعدات والذخائر الكافية لمواجهة الحركة العربية، ولكن فخري باشا فشل في إحباط الثورة، فقد استطاع ابنا الشريف حسين: فيصل وعلي في استمالة عدد كبير من أفراد القبائل وقيادة الثورة وتخليص المدينة المنورة من الحكم العثماني. وفي شعبان سنة 1334 هـ الموافق حزيران 1916 انطلقت شرارة الثورة، وهاجم الموالون للبيت الهاشمي بقيادة الأميريْن فيصل وعلي مراكز الجيش العثماني في أطراف المدينة غير أنّ قوات فخري باشا التي كانت تتهيأ لهجوم من هذا القبيل قد تحصنّت في خنادق مُحْكَمة وصدّت الهجوم وقتلت العشرات من الجيش الهاشمي ممّا أدى إلى فشل الهجوم واضطر الباقون ممن نجا من الجيش الهاشمي من الابتعاد عن المدينة. ونظّم الشريف حملتيْن متتاليتيْن ولكن دون جدوى، بل قام فخري باشا بقلب المعادلة العسكرية ؛ حيث أخذ في مطاردة القوة الهاشمية واضطر فيصل بن الشريف حسين للانسحاب بقوته حتى بلغ داخل ينبع النخل، والتي كانت موضع حصار له ولجيشه، وكاد العثمانيون أن يجهزوا على قوة الشريف فيصل لولا تدخل القبائل الموالية للبيت الهاشمي التي تدخلت لنجدتهم وهاجمت قوات فخري باشا، وأجبرته على الانسحاب عائدًا الى المدينة خشية أن تقوم القبائل بفرض سيطرتها على المدينة، كما قام بتعزيز التحصينات العسكرية ووزّع قواته في أطراف المدينة المنورة. وكان الشريف فيصل قد غادر المدينة ، وترك قيادة القوة العسكرية الهاشمية لأخيه الشريف علي فيما قاد هو القوات المتجهة الى الشام.

المدينة تحت الحصار

في مسعى لإجهاض محاولات فخري باشا في ضرب طوق حول المدينة المنورة من أجل منع أي خطة لاختراقها من الخارج أو اندلاع تمردات داخلية، خَططّ الشريف علي بن الحسين لكسر الطوق فقرر المرابطة مع قواته في القرى القريبة لحصار المدينة من بعيد. وقد تنبّه فخري باشا لهذه الخطة فبذل كل جهده لمقاومة وصد أي هجوم محتمل، ومواجهة الحصار، وقام بالإعداد لخطة بديلة فبنى مراكز مراقبة عسكرية فوق

الجبال والتلال ، وأحاط المدينة بخطوط دفاعية قوية ومدّ شبكة هاتفية بينها، ونظّم الدوريات، وفي الوقت نفسه فرض إجراءات أمنية صارمة ومشددة داخل المدينة، وصادر معظم المواد الغذائية ولا سيما الحبوب وخزنها.



(166) يظهر في هذه الصورة الجزء الأعلى من قلعة جبل أحد التي بناها فخري باشا أثناء حصار المدينة [1]

كما استفاد من موسم التمر فأمر جنوده بجمعه وكبسه في قوالب صغيرة لتقاوم التسوس (بلهجة أهل المدينة يُقال له تمر مُرّقّد) ولتخفيف الضغط على المدينة وزيادة قدرة المقاومين فيها على الصمود وتوفير كمية كافية من المؤونة لقواته واستعدادًا لحرب طويلة الأمد، أمر فخري باشا بمغادرة العائلات إلى دمشق واستانبول بالقطار، كما نقل ذخائر المسجد النبوي ومكتبة عارف حكمت، وكان الترحيل طوعيًا في بادئ الأمر، إلّا أنّه أصبح إجباريًا مما أدى الى تشتت العائلات، وتحول الكثيرون إلى مهاجرين في الشام أو اسطنبول، ومن كان يرفض السفر إلى هذه المناطق كان يتجه إلى مناطق أخرى في الحجاز كينبع ومكة.

ولكن خطة فخري باشا فشلت فشلًا ذريعًا حين قام الثوار بنسف بعض الجسور التي يمر عليها القطار ودمروا مسافات من الخطوط الحديدية، ثم جاء الشريف عبد الله بقوات إضافية وعسكر في منطقة العيص فأحكم الحصار حول المدينة. غير أنّ القوات الهاشمية لم تتمكن من اقتحام المدينة المنورة بسبب التحصينات العسكرية الضخمة التي كان قد وضعها فخري باشا حول المدينة، ولم يسفر الوضع المتأزم عن اندلاع الحرب ضد قوات فخري باشا التي كانت مستعدة لصد أي هجوم، غير أنّ عامل الحصار كان حاسمًا في تلك المواجهة، فقد عانى من هم داخل المدينة من الأهالي والقوات العثمانية من أثر الحصار، فقد شحّت المواد الغذائية وارتفعت الأسعار بشدة وفشت بعض الأمراض لنقص التغذية، ولكن عناد فخري باشا وبعض قادة قواته قد أصروا على المواصلة في مقاومة القوات الهاشمية التي جاءت لاسترداد سلطانها، وقد اضطر

[1] . المصدر. ككعكي. مرجع سابق.

من بقي من أهل المدينة على الرحيل بعد أن تدهورت الأوضاع الصحية والمعيشية بدرجة خطيرة؛ إذ كانت المدينة تعيش ولمدة ثلاث سنوات ظروفًا شديدة القسوة، وعانى أهلها الجوع والفقر والمرض، الأمر الذي دفعهم لمغادرة مساكنهم والبحث عن أماكن عيش أخرى قريبة كانت أم بعيدة. وفي نهاية المطاف اندحرت القوة العثمانية المنفصلة بقرار من السلطان العثماني الذي أمر عددًا من القيادات العسكرية في الحامية العثمانية من التمرد على فخري باشا والعودة إلى تركيا تسليم السلطة للأشراف من البيت الهاشمي.

عودة أهل المدينة المُسفّرون قسرًا في عهد الأشراف

ولم يكد خبر انتهاء الحرب يصل إلى أسماع أهالي المدينة في كل مكان حتى غمرت الفرحة قلوبهم، وابتهجوا وجهّزوا العدة للعودة بعد أن فقدوا ذويهم وأهاليهم بالمرض والجوع والموت، وكان أسرعهم وصولًا أولئك الذين نزحوا إلى القرى والمدن المجاورة مثل مكة وينبع والقصيم وقرى البادية.

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى ودخلت جيوش الحلفاء من الإنجليز والفرنسيين والعرب إلى دمشق معلنين انتصارهم على العثمانيين في 25 ذي الحجة سنة 1336 ، جاء الشريف ناصر بن علي على كوكبة من الخيّالة لتشكيل الحكومة، ثمّ قدّم الشريف فيصل في اليوم الثاني وعُيّن حاكمًا لسوريا من قبل(الجنرال اللنبي) قائد قوات الحلفاء، وعادت الحياة في دمشق، وبدأت حكومة الأشراف تنادي بترحيل أهل المدينة إلى المدينة[1].

وقد كان غالب المهاجرين من المدينة موجودين في دمشق وحلب وحماة وأضنة والأناضول وبلاد البلقان، فبدأ هؤلاء بتقييد أسمائهم في بلادهم لدى موظف عيّنته الحكومة لترحيلهم إلى دمشق، ومن أراد من المجاورين السفر إلى بلاده الأصلية قيّد اسمه لدى المعتمديْن البريطاني والفرنسي، وأجيب إلى طلبه، وقد رحل الكثيرون إلى بلادهم بالهند والمغرب وتركيا وبلاد ما وراء النهر، وانطلق أهل المدينة الراغبين بالعودة جميعًا إلى دمشق لركوب القطار منها إلى القنيطرة ، فالسويس فينبع ، ثم المدينة.[2]

[1] . طوله. د. سعيد طوله: سفر برلك وإجلاء أهل المدينة . ص 513.

[2] . المرجع السابق : ص514 نقلًا عن " حلقة هامة من تاريخنا القريب / عبد الحق النقشبندي. مجلة المنهل سنة 1382، ص 467- 468.

وفي 15 ربيع الآخر سنة 1337هـ وردت برقية من الشريف علي إلى مقر الحكومة الهاشمية بمكة، يطلب فيها ترحيل ونقل أهالي المدينة المنورة من مكة في أوّل الشهر القادم أي جمادي الأولى، وأرسل إلى قائمقام ينبع يشعره بنقل من لديه من أهل المدينة وأرباب المهن وتوجيههم إلى البلد الطاهر.[1]

وأيضًا وردت الإجابة الرسمية من المعتمد البريطاني بعودة من نُفي من المدينة المنورة من منفاهم ووصولهم إلى مصر، وأرسل مندوب الحكومة الهاشمية في القاهرة برقية إلى الشريف الحسين، يعرض فيها أنّ مُهّجري المدينة الذين كانوا في الشام وغيرها من بلاد الشمال قد نزلوا القنيطرة أثناء عودتهم، وقد أوفدت الوكالة العربية رسولًا يحمل لهم المعونات الملكية إعانة على ما لاقوه من ضرر.[2]

وفي وثيقة بخط عبّاس عبد الجوّاد مرسلة إلى الرّيس أسعد خاشقجي ذكر فيها : أنّه صدر أمر بأنّ من زاد عمره على 60 سنة أو نقص عن (61) سنة فإنّه يسمح له بالذهاب إلى دمشق الشام، ومنها يرحل إلى المدينة المنورة "[3]

ولم تخل هذه الرحلات من المناظر المؤسفة، فقد ذكر عزيز ضياء أثناء حديثه عن رحلتهم من دمشق إلى القنيطرة، بأنّ أهالي المدينة وُزِّعوا في مخيمات في هذه البلدة لعدم وجود قطار ينقلهم.[4] ويُفصِّل ذلك الشيخ عبد الحق النقشبندي، فيذكر أنّهم أُنزلوا في القنيطرة في مخيمات المحجر الصحي ، وبقوا بها نحو أسبوعين انتظارًا للباخرة النمساوية التي تدعى(العباسي) وسُرقت أمتعتهم وملابسهم ، ووصلوا إلى ينبع وليس لديهم غير الألبسة التي على أجسادهم، وكان معهم خطاب توصية للشيخ ابن جبر(هو محمد بن حامد بن جبر الجهني وكان من أعيان ينبع وكبار تجارها) وكيل الشيخ يوسف خشيرم ، فأنزلهم ابن جبر في ضيافته ورتب سفرهم إلى المدينة على حساب حكومة الشريف حسين بعد أن أشترى لهم بعض ما يحتاجونه من الزاد واللباس، وكانوا مائة شخص ما بين رجل وامرأة ووصلوا المدينة المنورة بعد غياب طويل بخير وسلام.[5] وبعض العائدين كان محظوظًا بالعودة بالقطار رفقة الشريف علي بن الحسين، كالسادة آل حافظ ،

---

[1] . المرجع السابق : ص515 نقلًا عن جريدة القبلة ، عدد 250, ص2.

[2] . المرجع السابق : ص 515 نقلًا عن جريدة القبلة عدد 250, ص2.

[3] . المرجع السابق: ص 515 نقلًا عن رسالة من عباس عبد الجواد إلى أسعد خاشقجي مؤرخة في 10 مايو 1334 رومي من ممتلكات هاني بن فاروق تمراز نشرها الأستاذ أحمد بن أمين مرشد في طيبة وذكريات الأحبة 5/ 67]

[4] . المرجع السابق : ص 515 نقلًا عن عزيز ضياء : حياتي مع الجوع والحب والحرب ، 1:143.

[5] ,.المرجع السابق: ص 516 نقلًا عن حلقة هامة من تاريخنا القريب للنقشبندي، مجلة المنهل سنة 1382, ص 468.

وعادوا سنة 1337، ولكن الطريق فيه الكثير من المخاطر لأنّ الخط الحديدي كان قد ضرب في أماكن كثيرة من قبل الثوار ضد العثمانيين؛ إذ وضعت تحت قضبانه بعض القنابل وتفجرت أثناء سير القطارات، وذلك بقصد قطع المواصلات بين حكومة المدينة ودمشق لإجبارها على التسليم، وقد أُعيدت القضبان الحديدية ولكن بعض الكباري (الجسور) التي تأثرت بالانفجار بقيت، وكانت القطارات تسير عليها في حالة خطيرة، وما كان يظن أنّه يمكن سير القطارات عليها، ولكن الله سلّم.[1]

بينما يصور الشريف العياشي فقدان أهله في سفر برلك ثم أخته بدور التي فقدها في البحر في رحلة العودة، فأكلتها أسماك القرش، فقد ركب مع أخته بدور في "ساعية "كبيرة جدًا من جدة ومعهم العائدين من أهل المدينة، فتحطّمت الساعية في شِعب الشيخ سلمان بين جدة ورابغ، وغرقت بدور وأكلها القرش. [2]

وهناك أسر عادت إلى المدينة على متون الجمال أو مشيًا على الأقدام ومنهم الشيخ أبو بكر بن محمد السوقي التنبكتي (توفي سنة1383) يحكي ابنه الشريف الطيب أنّ والده لما وصل الشام لم يكن يملك مالًا، وعمل في الزراعة حتى أصيب بوجع في ظهره، وبعد تسليم المدينة عاد إليها مشيًا على الأقدام ليس لديه إلّا خنجر مسموم يقيه من هجوم الحيوانات في الصحراء حتى وصل إلى المدينة، وكان يحتفظ بهذا الخنجر عنده حتى دفنه ابنه الطيب.

وأمّا أهالي المدينة الذين فروا إلى عنيزة في القصيم فقد رفضت سلطات الأشراف عودتهم رغم مساعي أمير عنيزة، وقد طلب من الملك عبد العزيز أن يطلب من الشريف حسين السماح لأهل المدينة الذين فروا إلى عنيزة من فخري باشا بالعودة إلى المدينة وبعض هذه العائلات قد عاد رجالهم إلى المدينة تاركين نساءهم في عنيزة ومنهم حمزة أبو الفرج وآل مسلم والخريجي والميمان ومحرم بن جوعان.[3]

ولعل امتناع الأشراف السماح بعودة أهل المدينة في عنيزة يرجع استمرارية التجارة بين أهالي عنيزة والقصيم وشقراء وفخري باشا أثناء الحرب، فقطع الشريف حسين صلاته مع أهل المدن المذكورة.[4]

من أئمة وخطباء الحرم النبوي الشريف في عهد الأشراف

1. السيد ماجد هاشم أفندي / خطيب مباشر (ت 1339هـ)[5]

---

[1] . المرجع السابق . ص 517 نقلًا عن علي حافظ . صور وأفكار . ص 338.

[2] . المرجع السابق . ص 518 نقلًا عن مخطوطة مذكرات الشريف إبراهيم العياشي.

[3] . المرجع السابق . ص 519 نقلًا عن رسالة من أمير عنيزة عبد العزيز بن عبد الله السليم إلى الملك عبد العزيز آل سعود مؤرخة في 9 ذي القعدة سنة 1337 زود المؤلف بصورتها وشرح مفرداتها الأستاذ خالد بن سليمان الخويطر.

[4] . المرجع السابق . ص 519.

[5] . من وثيقة بها أسماء الخطباء والأئمة المباشرين للخطابة والإمامة بمسجد سيد المرسلين في غرة محرم سنة 1338 هـ.

2. صالح بن حسين بري (ت 1340هـ)

3. عبد الله طاهر/ الأفندي (توفي يوم 27 شوال سنة 1342هـ) [1]

4. طاهر سنبل (ت 1343هـ).

5. الأفندي حمزة خياري (ت 1343هـ)

6. حسن بري (ت 1343هـ).

7. **أبو بكر محمد صالح حمّاد**(1286- 1349هـ))؛ إذ كان إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف في العهود الثلاثة (العثماني والأشراف والسعودي)

8. **عمر محمد صالح حمّاد**(1289-1350)؛ إذ كان إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف في العهود الثلاثة)العثماني والأشراف والسعودي)

9. **زين العابدين محمد بن محمد صالح حمّاد** (1311-1395هـ))؛ إذ كان إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوس الشريف في العهود الثلاثة)العثماني والأشراف والسعودي)

[1] . جلون : ص 279.

المبحث السادس

اتفاقية تسليم جدة للملك عبد العزيز آل سعود

حصار جدة عام 1343هـ/ 1925م

كانت بداية الحرب بين ملك الحجاز وسلطان نجد هو أنّ سلطان نجد رأى ومعه عدد من علماء الدين النجديين أنّ حاكم مكة الشريف حسين بن علي قد منع الحجاج النجديين من الحج لمدة ست سنوات، ومن جهاد الذين منعوهم من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام، في حين أنّ الشريف يرى أنّ النجديين قد استولوا على منطقة تربة والخرمة بثروتها الزراعية الهامة التابعة للشريف والمتاخمة الآن على حدوده، بينما ما حصل هو أنّ شريف الخرمة خالد بن لؤي استجد بينه وبين ابن عمه شريف مكة خلاف شديد أدى إلى انضمام بن لؤي لسلطان نجد، وأصبح قائدًا لقواته في مهاجمة الطائف ومكة وجدة. ثم بدأ حصار جدة من قبل قوات سلطان نجد، ولما ضاق السكان ذرعًا بعد نفاذ الماء والغذاء، طلب وجهاء جدة من الملك حسين أن يتنازل عن الملك لابنه علي لعلها توجد قناعة لدى سلطان نجد بفك الحصار، كما أسسوا الحزب الوطني الحجازي برئاسة محمد الطويل، واصبح الحزب هو الذي يفاوض القائد الميداني خالد بن لؤي، ولكن بعد اشتداد الحصار تنازل الملك الجديد علي بن الحسين عن الحجاز لسلطان نجد، وغادر جدة.

بدأ الحصار عندما دخل السلطان عبد العزيز آل سعود في شهر يناير عام 1925 إلى جدة، ففرض الحصار على المدينة[1]، ولمّا طال الحصار واستمر إلى ما يقرب من 12 شهرًا، طلب السلطان عبد العزيز من أهل نجد المعونة، فقدم فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى جدة بقواته من الحضر، فانطلق من الرياض في شهر أكتوبر عام 1925، ووصل بألويته إلى مكة المكرمة بتاريخ 23 نوفمبر 1925، ليشترك مع والده عبد العزيز في حصار مدينة جدة، وبعد أن خيمت قواته لمدة أسبوع في أماكن متعددة حول مكة المكرمة، انتقلت قواته في 30 نوفمبر إلى أبرق الرغامة قرب مدينة جدة، وبعد أيام استسلم علي بن الحسين ودخلت القوات السعودية مدينة جدة .

بنود الاتفاقية

نصت الاتفاقية على سبعة عشر بندًا:

- بالنظر لتنازل الملك علي ومبارحته الحجاز وتسليم بلدة جدة يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والحربيين والأشراف وأهالي جدة عمومًا، والعرب والسكان والقبائل وعائلاتهم سلامتهم الشخصية وسلامة أموالهم.
- يتعهد الملك على أن يسلم في الحال جميع أسرى الحرب الموجودين في جدة.

[1] . واكتفى بحصارها فقط ، وأعطى أوامره إلى جيشه بحصارها فقط ، ولا يدخلها إلّا بعد الإذن له ،] مرشد. أحمد أمين . **المدينة المنورة في العهود الثلاثة** .ص 226.

- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يمنح العفو العام لكل من المذكورين أعلاه في المادة الأولى.
- يجب على جميع الضباط والعساكر أن يسلموا في الحال جميع أسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه وجميع المهمات الحربية.
- يتعهد الملك علي وجميع الضباط والعساكر ألا يخربوا أو يتصرفوا في شيء من الأسلحة والمهمات الحربية جميعها.
- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يرحل كافة الضباط والعساكر الذين يرغبون العودة إلى أوطانهم ويتعهد بإعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم.
- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يوزع بنسب معتدلة على كافة الضباط والعساكر الموجودين خمسة آلاف جنيه.
- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يُبقي جميع موظفي الحكومة الملكيين في مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجبهم بأمانة.
- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يسمح للملك علي في أن يأخذ معه الأمتعة الشخصية التي في حوزته بما في ذلك أوتومبيله وسجاجيده وخيوله.
- يتعهد الملك عبد العزيز أن يمنح عائلة آل الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن تكون هذه الممتلكات فعلًا من الموروثة ولا تشمل الأملاك الثابتة المحولة من الأوقاف بمعرفة الحسين إلى شخصه ولا على المباني التي يكون الحسين قد بناها في أثناء ملكه لمّا كان ملكًا على الحجاز.
- يتعهد الملك علي أن يبرح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساءً.
- جميع البواخر التي في ملك الحجاز وهي الطويل ورشدي والرقمتين ورضوى تصير مِلكًا للسلطان عبد العزيز ولكن السلطان عبد العزيز يصرح إن لزم الأمر للباخرة الرقمتين أن تستعمل لنقل الأمتعة الشخصية التابعة للملك علي المتنازل ثم ترجع.
- يتعهد الملك علي ورجاله بألا يُخرِّبوا أو يتصرفوا في أي شيء من أملاك الحكومة مثل اللنشات والسنابيك وخلافه.
- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح جميع الضباط والعساكر الموجودين في ينبع جميع الحقوق والامتيازات المذكورة بعاليه إلّا فيما يخص بتوزيع النقود.

- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح الأشخاص المذكورة اسماؤهم أدناه أيضًا العفو العام وهم عبد الوهاب وبكري أبناء يحيي قزاز وعبد الحي بن عابد قزاز وأحمد وصالح أبناء عبد الرحمن قزاز وإسماعيل بن يحيي قزاز والشيخ محمد علي صالح بتاوي وأخوانه إبراهيم وعبد الرحمن بتاوي وأبناء عمهم حسن وزيني بتاوي وأبناء محمد نور والشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس ولد الشيخ يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد أحمد السقاف وعوائل وأموال جميع المذكورين آنفًا.
- إذا خالف الملك علي ورجاله في حال من الأحوال أو قصر في تنفيذ أي مادة من المواد المذكورة بعاليه فإنّ السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه في تلك الحالة مسؤولًا عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية.
- يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز والملك علي أن يكفا عن أي حركة عدائية أثناء سير المفاوضات.

بعدها غادر الملك علي مدينة جدة في 6 جمادى الثانية عام 1344 إلى العراق بحرًا حيث استوطن العراق في كنف أخيه الملك فيصل الأول بن الحسين، بعد هذا التنازل حصلت البيعة من أهالي الحجاز للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، أعقبها مؤتمر اسلامي عالمي عقد بمكة الكرمة حضرته وفود من مختلف دول العالم الإسلامي.

بعد الاتفاقية

أدرك الملك عبد العزيز أهمية مجارات الجيوش الحديثة في التنظيم والتسليح، وبموجب اتفاقية تسليم جدة غنم الملك عبد العزيز معدات وتجهيزات عسكرية كبيرة ومهمة، وكان من بينها طائرات حربية ألحقت بمفرزة جدة العسكرية، فكانت هذه الطائرات نواة الطيران الحربي السعودي، وبعد خمس سنوات من هذا التاريخ أُسس الطيران المدني. كما غنم الملك عبد العزيز بموجب الاتفاقية أربع بواخر وكانت هذه البواخر نواة للقوات البحرية. بعد ذلك شرع الملك عبد العزيز بإعادة تنظيم الحاميات الموجودة سابقًا في الحجاز، فصدر تشكيل مفرزة ينبع بتاريخ 23 شوال 1344 هـ من قسم مدفعية وقسم رشاش، كما صدر تشكيل حامية جدة بتاريخ 20 ربيع الثاني 1345 هـ، وشكلت في الطائف حظيرتا مدفعية ورشاش، وألحق في جدة ضابط وجنود للبحرية وضابط أسلحة وضابط طيران، وقد ربطت جميع هذه التشكيلات العسكرية بالملك عبد العزيز مباشرة.

عاد السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن من جدة بعد فتحها إلى مكة المكرمة، واجتمع بأعيان أهل الحجاز في يوم 22 جمادى الآخرة 1344 هـ الموافق 7 يناير 1926، وقرروا بالإجماع مبايعة السلطان

عبد العزيز بن عبد الرحمن ملكًا على الحجاز، ثم أُخذت للملك عبد العزيز البيعة من أهل الحجاز بعد صلاة الجمعة من يوم 25 جمادى الآخرة في الحرم المكي في المسجد الحرام.

تسليم المدينة المنورة

سلمت المدينة المنورة ودخلها الجيش السعودي تحت قيادة الأمير محمد بن عبد العزيز في 19 / 5/ 1344هـ نيابة عن والده .[1]

دور ومساهمة علماء المدينة وأعيانها في تسمية المملكة العربية السعودية

بعد تمكن الملك عبد العزيز من ضم الحجاز تحت لوائه ، سميت الدولة ب" مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها" ، ولمّا كان الاسم هذا الاسم يحمل نوعًا من معالم الفرقة والانقسام رأى أمير المدينة عبد العزيز ابن إبراهيم أن يجمع علماء المدينة وأعيانها ليعرض عليهم فكرة تغيير مسمى الدولة إلى ما عرف الآن " المملكة العربية السعودية ، كما هي عادة الدول القديمة كالأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية وغيرها حيث تنسب إلى الأجداد، فوافق العلماء على مقترح الأمير، فرفع وكيل إمارة المدينة المنورة "عبد العزيز بن إبراهيم" برقية إلى الملك عبد العزيز يخبره بما وقع من اجتماعهم ، وذلك سنة 1351هـ[2] , كما رفع علماء المدينة المنورة وأعيانها برقية وجّهوها إلى الملك عبد العزيز عام 1351هـ يُفصِّلون فيها رأيهم في ذلك نشرتها جريدة أم القرى، وممّا جاء فيه:" فإنّ عموم المجتمعين يسترحمون من جلالة الملك المفدى أن يتفضل بإصدار إرادته الملكية بالموافقة على تحويل الاسم الحاضر إلى الاسم التالي:" المملكة العربية السعودية "

لأنّ هذا الاسم أكثر انطباقًا على الحقيقة الراهنة، ولأنّه أدل على الأماني المقبلة، وأظهر في الإشارة إلى من كان السبب الوحيد في انتظام عقد هذا الاتحاد الميمون...." وكان الموقعون عليه مع حفظ الألقاب:1. محمد زكي أحمد البرزنجي. 2. عبد الجليل بن حمزة مدني. 3.عبد الله جمل الليل. 4.محمدى حسن بن أبي الحسن السمان.5. إبراهيم بن عبد القادر بري . 6. أبو السعود بن أحمد دشيشة. 7.عبيد بن عبد الله مدني. 8. إسماعيل بن مصطفى حفظي. 9. عبد العزيز حمزة مدني. 10. أحمد بن مصطفى بساطي. 11. عبد الله برزنجي. 12. محمود بن علي شويل. 13. زين العابدين بن حمزة مدني , 14.عبد العزيز الخريجي. 15. محمد الخريجي. 16. محمد زين بري. 17. أسعد أسعد. 18. حمزة بافقيه. 19. عباس قمقمجي . 20. عبد الله بن عمرو. 21. صالح البلاع. 22. محمد الدغيثر. 23. إبراهيم التركي. 24. علي بن عبد الله عقيل. 25. حسن بن عبد الجبّار. 26. إبراهيم بن جعفر هاشم. 27. زين بن صافي. 28. صالح بن

---

1 . مرشد. أحمد أمين (1438هـ) **المدينة المنورة في العهود الثلاثة** .ص 220. المدينة المنورة.

2 . طوله. د. سعيد وليد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** .252- 253 يتصرف نقلًا عن مجلة المنهل عدد608 . مجلد 96 و"عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم " للدكتور عبد الله أبو راس ص 277.

نزيل الكرام خاشقجي. 29. محمد حسين جياد. . 30. محمد أسعد.31. حسني العلي. 32. عتيق المخرّج. 33. صالح بن الفضيل التونسي. 34.د. حسام الدين مصطفى. 35.محمود بن علي شويل . 36. عبد الرؤوف بن عبد الباقي.37. ذياب بن أبي بكر ناصر. 38.محمد الطيب التنبكتي.[1]



بسم الله الرحمن الرحيم

أمر ملكي
رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله، وبناءً على ما رفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها، ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا، وحبا في توحيد أجزاء المملكة العربية، أمرنا بما هو آت: —

المادة الأولى: يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها، إلى اسم "المملكة العربية السعودية"، ويصبح لقبنا بعد الآن "ملك المملكة العربية السعودية"

المادة الثانية: يجري مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ إعلانه

المادة الثالثة: لا يكون لهذا التحويل أي أثر على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية، التي تبقى على قيمتها ومفعولها، وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية، بل تظل نافذة

المادة الرابعة: سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة، والصادرة من قبلنا، تظل نافذة المفعول، بعد هذا التحويل

المادة الخامسة: تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة، في الحجاز ونجد وملحقاتها؛ على حالها الحاضرة مؤقتا إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها، على أساس التوحيد الجديد

المادة السادسة: على مجلس وكلائنا الحالي الشروع حالاً في وضع نظام أساسي للمملكة، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة، وعرضها علينا، لاستصدار أوامرنا فيها

المادة السابعة: لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء فرداً أو أفراداً من ذوي الرأي، حين وضع الأنظمة السالفة الذكر، للاستفادة من آرائهم، والاستعانة بمعلوماتهم

المادة الثامنة: إننا نختار يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ، الموافق لليوم الأول من الميزان، يوما لإعلان توحيد هذه المملكة العربية، ونسأل الله التوفيق..

صدر في قصرنا في الرياض، في هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ

توقيع:

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود

(167)**الأمر الملكي رقم (2716) بتحويل مسمى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتهما إلى المملكة العربية السعودية** 17 جمادي الأولى عام 1351هـ ، الموافق 18/ 9/ 1932هـ

[1] . طوله. د. سعيد وليد. **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة**. ص 254- 556 بتصرف .نقلًا عن جريدة أم القرى في 29 جمادي سنة 1351 هـ.

وفد من أعيان المدينة المنورة لمقابلة الملك عبد العزيز بعد اعتماد مسمّى الدولة المقترح



(168)وفدمن أعيان المدينة المنورة لمقابلة الملك عبد العزيز بعد اعتماد مسمّى الدولة المقترح



(169)خالي الشيخ صلاح الدين عبدالجوّاد الذي كان من وفد أعيان المدينة

لقد قدم وفد من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة لمقابلة الملك عبد العزيز رحمه الله بعد اقتراحهم بمسمى المملكة العربية السعودية عام 1251هـ، وكان الوفد مكوّن من (مع حفظ الألقاب) حسب ترتيبهم في الصورة أعلاه :

الجلوس على الأرض من اليمين:

1. الشيخ حسن طاهر.
2. السيد حمزة صقر.

الجلوس على الكراسي من اليمين:

3. محمد مرسي.
4. محماس الدخيل.
5. عبد الرزاق سعادة.
6. السيد أحمد صقر.
7. عبد العزيز الحربي.
8. إسماعيل لطفي.
9. إسماعيل حفظي.
10. .د. سعيد مصطفى.
11. حسام الدين.
12. أسعد طرابزوني.
13. عبد القادر غوث.
14. السيد حسن طه.

الوقوف من اليمين:

15. محمد بولو.

16.صلاح الدين عبد الجوّاد.[1]

17. السيد مصطفى عطّار.

18. حمزة خليل.

19. حسن إسماعيل.

20. حسن العلي.

21. الأستاذ الزيدان.

22. زين بري. محمد مهدي.

الوقوف أعلى من اليمين:

23.حسن موسى.

24.أحمد ياسين خياري.

25.كامل خطّاب.

26.عبد القادر عطا الله.

27. منتظر طرابزوني.

28. عبد الله أبو عزة.

زيارات الملك عبد العزيز للمدينة المنورة

كانت ثلاث زيارات : الأولى في ربيع الأول عام 1345هـ، والثانية كانت في صفر عام 1346هـ، والثالثة كانت في ذي القعدة عام 1346هـ. [2]

---

[1] . خالي صلاح الدين يوسف حمزة عثمان عبد الجوّاد.

[2]. [2] . مرشد. أحمد أمين (1438هـ) **المدينة المنورة في العهود الثلاثة .** ط1. ص 225. المدينة المنورة.

الفصل الخامس

الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في العهود الثلاثة (العثماني – الهاشمي – بداية العهد السعودي)

المبحث الأول

نظام الأسرة الكبيرة في مجتمع المدينة في عهدي العثمانيين والأشراف وبداية العهد السعودي.

نظام الأسرة الكبيرة في مجتمع المدينة في عهد الأشراف وبداية العهد السعودي

بعدما تعرّفنا على الكثير من جوانب الحياة السياسية والإدارية والعلمية في المدينة المنورة في العهود الثلاثة (العثماني ـ الهاشمي ـ العهد السعودي) ، أرى لتكتمل صورة مجتمع المدينة لديكم أن أحدثكم عن نظامها الاجتماعي خلال تلك العهود الثلاثة المتمثل في نظام الأسرة الكبيرة الذي كان سائدًا في مجتمع المدينة وفق ما روته لي أمي رحمها الله ، وقد اختفى هذا النظام ؛ إذ يرغب الأولاد عند زواجهم الاستقلال بحياتهم في مسكن مستقل .

الأسرة هي نواة المجتمع، وهي الركيزة الأساسية فيه، فإذا كانت الأسرة مترابطة متكاتفة، الأولاد يبرون بأبويهم، والأبوان يحسنان تربية أولادهما، والزوجة تصون عرض ومال زوجها، والزوج يحسن عشرة زوجه، والأخوة كل واحد منهم يؤثر أخاه وأخته على نفسه، ساد المجتمع الود والحب، وعمَّ الخير والبركة.

أمَّا إذا كانت الأسرة مفككة متباعدة يغلب على أفرادها الأثرة والأنانية، الأولاد يعقون أبويهم ينفرون منهما ، ويتنكرون لهما، ويؤثرون أزواجهم عليهما، ولا يتورعون عن التخلي عنهما إرضاءً لأزواجهم، والزوجة لا تؤدي حقوق زوجها عليها، والزوج كذلك، والأبوان لا يحسنان تربية أولادهما ، ويتركانهم فريسة للضياع بكل ألوانه ، والأخوة يقتلهم الحقد ، وتحرقهم الغيرة من بعضهم البعض، انهار المجتمع ، وتزلزل كيانه ، وغلب الشر على الخير فيه ، وشحَّت الأرزاق ، واختفت المبادئ والقيم.

والأسرة في المجتمع المدني وحتى وقت ليس ببعيد كانت أسرة متحابة مترابطة متآلفة تعيش في حب كبير قوامه الاحترام ، وحسن العشرة ، كان البيت الواحد يحتضن الزوجان والأولاد ، ثُمَّ أزواج الأولاد ، ثُمَّ الأحفاد إلى جانب الأعمام والعمات ، الصغير يحترم الكبير ، والكبير يرفق بالصغير ، ويحسن إليه، يخدم بعضهم البعض، وتوزع أعمال البيت بين الأخوات وزوجات الإخوة بالتناوب، الزوجة تحترم زوجها وتقدره ، ، توفر كل سبل الراحة له ، وتحترم أبواه وإخوته، ولشدة احترام الزوجة لأم الزوج ، وبر الابن بأمه كان إذن الزوجة في يد أم زوجها ، فإذا ما أرادت الخروج لزيارة استأذنت من أم زوجها ، وكانت تقول لها : (ستِّي) ،وكانت هي وأولادها يُقبِّلون يدي الأم والأب كل صباح ، أمَّا الأبوان فكانا يحسنان تربية أولادهما ؛ إذ يربيانهم على حب الله وطاعته والخوف منه ، وأداء فروض الدين ، وصلة الرحم ، وكان الأولاد يبرون بأبويهم ، ويحسنون إليهما ، ويحترمونهما ، ولا يرفعون أصواتهم عليهما ، بل كانوا من شدة احترامهم لهما ،

إذا دخل الأب الغرفة وكانوا جلوسًا يقفون احترامًا له ، وكانت البنت لا تجرؤ على شرب القهوة أمام أمها حتى بعد زواجها وإنجابها .

أمَّا الإخوة فقد كانوا متحابين متآذرين يسند بعضهم البعض ، وأبناء العم كانوا كذلك إذا فرح أحدهم شاركه الجميع فرحته ، وإذا حزن شاركه الجميع في أحزانه ، وخففَّوا عنه ، وإذا وقع أحدهم في ضائقة هب الجميع لمساندته ومساعدته ، هذا الحب والتعاون والاحترام والتآلف الذي كان يسود الجو الأسري لا يقتصر على جدران البيت الواحد ، بل امتد ليشمل الحوش بأسره ، أو الزقاق ، أو الحارة فالجار أخ لجاره ، والجارة أخت لجارتها بكل معاني الأخوة.

هذه الروح الجميلة الخيرة التي تفيض بينابيع الحب والخير هي التي كانت تسود المجتمع المدني ، ممَّا جعل الجميع يشهد لأهل المدينة بالطيبة ، وحسن الخلق.

دور المرأة المدنية في المجتمع

إن كانت الأسرة هي نواة المجتمع وركيزته الأساسية، فالمرأة هي نواة الأسرة وركيزتها الأساسية ، فإذا صلحت صلحت الأسرة ، وبالتالي المجتمع، وإذا فسدت فسد الأسرة، وبالتالي فسد المجتمع، وقد كانت هي المحرّكِ الأساسي للعلاقات الأسرية والاجتماعية؛ إذ كانت وراء كل ذلك الترابط والتآلف تسعى بحكمتها ،وطيبة قلبها ، ونوازع الخير التي تمتلكها لتوثيق عرى الترابط والتواصل بين الأهل والأقارب والجيران.

فالمرأة المدنية حتى الثمانينات الهجرية من القرن الماضي كانت محرومة من التعليم ، النظامي ، ومع أنَّها كانت تعيش في غياهب الجهل، والأمية إلاَّ أنَّها بفطرتها السليمة السوية استطاعت أن تعطي ما عجزت عن إعطائه المرأة المتعلمة التي حصلت على أعلى الشهادات، فلقد جُبِلت على الإيثار وإنكار الذات، فكانت الأم الصالحة التي ربَّت أولادها . ذكورًا وإناثًا على حبِّ الله وطاعته ومراقبته، كما ربَّتهم على تحمل المسؤولية منذ الصغر، واحترام الكبير والصغير، فلقد أحسنت هذه الأم . الأمية الجاهلة . تربية أبنائها، فخرّجت العلماء والقضاة والوزراء والسفراء وكبار رجال الأعمال، كما خرجت للمجتمع الأدباء والكتاب والمؤرخين والأطباء والمهندسين والمعلمين والصحفيين ، بل كان رواد الصحافة السعودية من أبناء المدينة المنورة، منهم الأستاذ الأديب الكبير عبد القدوس الأنصاري رحمه الله، مؤسس وصاحب مجلة المنهل ، و الأستاذان الجليلان علي وعثمان حافظ . رحمهما الله . مؤسسان جريدة المدينة المنورة.

كما ربَّت المرأة المدنية بناتها على الفضيلة ومكارم الأخلاق ، وحسن العشرة ، واحترام الأبويْن والإخوة والأخوات ،والزوج وأهله والإحسان إليهم جميعًا.

كما ربَّتها لتكون ربة بيت ممتازة؛ إذ كانت المرأة المدنية ربة بيت من الطراز الأول، وكانت تتقن أعمال المنزل رغم قسوتها وصعوبتها، كان عليها أن تستيقظ من الفجر تعجن العجين، وتخبز الخبز، ثمَّ تُجهز طعام الإفطار، وعليها أن تجلب الماء بالدلو من البئر الموجود بالمنزل ، وتملأ (الزير الصغير) والشِّرَاب (القلل)بالماء مت الزير الكبير - الذي يُحضر السقّا ماءه من العين الزرقاء - بعد تنظيفها بعملية " الحك"، وكانت تطهو الطعام على الفحم، وتغسل الملابس بيديها، وإذا كان لديها طفل تغسل غياراته؛ إذ لم تكن توجد الغيارات الورقية الجاهزة الآن. كما كان عليها أن تغسل الممرات والدرج المكسوة بالحجارة، ثُمَّ تجففها.

وكان بعض الأدلاء يستضيفون في مواسم الحج بعض الحجاج ، ويقدمون لهم وجبات الطعام ، فكان نساء الأسرة يقمن بطهي الطعام لهم طوال فترة الضيافة ، وقد يصل عدد الضيوف من الحجاج إلى ثلاثين شخصًا.

لقد ربَّت الأم المدينية - الجاهلة الأمية - . ابنتها على أن تكون الزوجة المخلصة الصبورة الصابرة المكافحة التي تقف إلى جانب زوجها، وتسانده ، وتسهر على راحته، وكانت تدير شؤون بيتها دون إسراف ولا تبذير، كما كانت - إنْ تجيد الخياطة - تقوم بحياكة معظم ثيابها وثياب أطفالها .

كانت المرأة المدنية رغم قسوة الحياة، وعظم المسؤوليات قانعة بحياتها راضية كل الرضا بها ، وقلما تحدث خلافات ومشاكل بينها وبين زوجها، أو أهله، وكانت نسبة الطلاق منخفضة ، وليست بالكثرة الشائعة الآن رغم أنَّ الزوجين لا يرى بعضهما البعض إلاَّ ليلة الزفاف، وكانت الأم تهمس في أذن ابنتها ليلة عرسها قائلة لها: هذه حياتك ، وهذا زوجك، وهذا بيتك عليك المحافظة على كل منهما، واعلمي أنَّك ستظلين في بيتك هذا إلى أن تودعي الحياة .

كانت هذه الكلمات من الأم لابنتها في ليلة زفافها بمثابة إعدادها لتحمل أعباء الحياة الزوجية حلوها، ومرها، والصبر على ما قد يواجهها من أزمات ومشاكل، والتكيف مع الجو الأسري الجديد، وأنَّ عليها أن تلزم بيتها، ولا تتركه غاضبة إلى بيت أهلها، كلما طافت سحابة على علاقتها بزوجها أو بأهله، فرباط الزوجية كانت له قدسيته وحرمته؛ إذ كان لا ينفصم إلاَّ لأسباب قاهرة.

وهكذا استطاعت المرأة المدنية ـ ابنة الأجيال الماضية ـ أن تؤدي دورها على أكمل وجه؛ إذ استطاعت أن تحافظ على كيان الأسرة وتماسكها وترابطها، وأن تحسن تربية أولادها ذكورًا وإناثًا ليؤدي كل منهم دوره في هذه الحياة، وهيأت لكل فرد من أفراد أسرتها السعادة والاستقرار في أجواء مليئة بالراحة النفسية والطمأنينة والاستقرار والحب والود والتفاهم والاحترام.

لقد كانت إنسانة مؤمنة خيرة، الإيمان والخير يملأن قلبها ، فلا كراهية، ولا حقد، ولا حسد، وقد تعيش مع ضرتها في بيت واحد، ولا تحمل لها إلاَّ الحب والخير، وهذا الخير انعكس على جميع أفراد المجتمع، فكانوا كالأسرة الواحدة المترابطة المتماسكة.

المبحث الثاني

ألعاب التسلية لأهالي المدينة المنورة واحتفالاتهم برمضان والعيدين

كيف كانت المرأة المدينية تقضي أوقات فراغها ؟

بالرغم من كثرة الأعباء المنزلية التي كانت ملقاة على عاتقها، إلاَّ أنَّها كانت في أوقات فراغها تقوم بحياكة ملابسها وتشغيل الياقات الخاصة بالسديرية التي كانت تلبسها تحت "الفستان"، وكذلك كانت تقضي أوقات فراغها في شُغل " الأُويات" التي تركب في "المحارم" التي كانت تُضفِّر بها شعرها ، وتقوم أيضًا بشغل سراويل زوجها وأولادها على المناسج ، وتشتغل أطرافها (المليباري ، واللف)، هذا وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ المرأة كانت تسهم رفع دخل أسرتها عن طريق احترافها لشغل الأُويات ، أو التطريز، أو الخياطة ، وذلك إن كان دخل أسرتها محدودًا.

كما كانت حريصة على صلة الرحم ، فكانت في أوقات فراغها تقوم بزيارة الأهل والأقارب ، وكانت تخصص جزءً من وقتها في "الضحى" للقيام ببعض الزيارات ، ولاسيما زيارة الجيران، يُسمّى (تَجْويب)

أمَّا في الصيف فكان معظم أهل المدينة يقضون الصيف في البساتين ، ومن كان لا يملك بستانًا يستأجر بستانًا طوال فترة الصيف ، ولذلك نجد كثيرًا من نساء المدينة المنورة وبناتها كُنّ يجدن السباحة، وأنا وأخواتي منهنَّ.

وكُنّ أيضًا يمضين أوقاتهنّ في لعب بعض الألعاب للتسلية مثل الشطرنج ، وهي لعبة كبار الناس، وكُنتُ ألعبها مع والدي رحمه الله ، وهو الذي علّمني إياها ، ولعبة البشيس، وهي عبارة عن لعبة بالخشب على شكل الدآمة، وقد ذكرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه " موسوعة تاريخ جدة"، ولعبة السلم والثعبان ، ولعبة الكيرم، وقد ذكرها الأستاذ محمد صادق دياب في كتابه" جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، وقال عنها لعبة هندية دخيلة دخلت جدة منذ أكثر من 150 عامًا ، وتتكون من لوح خشبي مربع طول كل ضلع منه 90سم ، وعند كل ركن حفرة تُدخل منها حجارة الكيرم التي عددها 9 سود و9 لونها خشبي وواحدة حمراء، وهي أيضًا كانت تُلعب في المدينة المنورة ، وورق لعب الكوتشينة. واللعب بها عدة ألعاب مثل الباصرة والشايب والكُنكان وشَلَّح ، والبلوت ، ويُقال أنّ أصلها من فرنسا ، وتتطلب أربعة لاعبين ، وهي صعبة ومعقّدة يصعب على الكثيرين إجادتها ، وقد ألّف الكاتب فؤاد عنقاوي كتابًا تناول فيه قواعد هذه اللعبة بالتفصيل



(170)لعبة الكيرم

(171)حجار لعبة الكيرم

(172) لعبة السلم والثعبان

(173)لعبة الشطرنج

(174)لعبة البارشيسي

(175)إحدى قطع البشيس الخشبية



(176)لعبة الكُمكُم

ألعاب أطفال المدينة المنورة في العهود الثلاثة

"البربر"

لهذه اللعبة عدة أسماء، تعد لعبة "البربر"، وهي لعبة شعبيّة قديمة، ولها عدة أسماء، مثل "أم الخطوط"، أو "عظيم"، أو "الخطة"، أو "العتبة" أو "الأولى"، وفي المنطقة الغربية تُسمى "البربر."وتمارس هذه اللعبة بالرجل اليمنى، وفيها أن يتم وضع قطعة صغيرة مستديرة من الفخار في الأرض، كما يتم حفْر عدة حفر صغيرة في أماكن متفرقة من الملعب، ثم يقوم اللاعب بدفع القطعة إلى إحدى حفر الملعب بقدمه اليمنى، بعد أن يرفع قدمه اليسرى إلى الركبة .كما تمارس بأن يتم تخطيط الأرض التي فيها تراب إلى مستطيلات متساوية، ثلاثة مستطيلات خلف بعض، ثم مستطيلان بجوار بعض خلف الثلاثة، ثم مستطيل خلف الاثنين، ثم مستطيلان في الأخير، وتستعمل فيها قطعة حجر، ويكون عدد اللاعبين اثنين أو أكثر[1].

الزُّقِيطَة

تجمع حصوات "خمس حصوات" صغيرة عادةً من الصوان المدور صغير الحجم، وتمارس هذه اللعبة من خلال لاعبين اثنين أو ثلاثة، ويقوم كل واحد بقذف إحدى الحصوات عاليًا ليلتقط في المرة الأولى حصوة من الحصوات الأربع الباقية على الأرض أمامه وبين اللاعبين، وفي المرة الثانية يقذف حصوة عاليًا بالهواء ثم يلتقط حصوتين... حصوتين[2].



(177) لعبة الزقيطة

(178) لعبة البربر

---

[1] . https://www.alarabiya.net/ar/amp/saudi-today/2017/07/02/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9

[2] . المرجع السابق.

استقبال شهر رمضان المبارك بسيدي شاهن

كان أطفال المدينة المنورة ذكورًا وإناثًا يحتفلون معًا برمضان المبارك قبل مقدمه منذ نصف شعبان ؛ إذ يلبسون أجمل ما عندهم، ويدقّون على أبواب منازل من هم في حارتهم ، أو زقاقهم منشدين:

سيدي :

شاهن يا شُرْبِيت خِرْقَة مِرْقَة يا أهل البيت

أمّا جَوَاب ولّا توَاب .. ولّا نكسِّر هذا الباب

لولا خواجة ما جِينا ولا انطاحت كَوَافينا

يحِلْ الكِيس ويَعْطِينا والسّادة.. والعَادة

ستِّي سَعَادة .. هاتي العَادة

سيدي سَعيد .. هات العيد.

أمّا مَشبّك.. ولّا فشار

ولّا عروسة من الروشان

ولّا عريس من الدهليز

ويقصدون بالعريس طفلة أو طفل ترمي أو تعطيهم المشبّك والفشار والحمّص والحلاوة ، وممكن رميها من الروشان ، وعندما يتم اعطاؤهم يردّدون : قارورة ست البيت غندورة ، وفي حالة عدم إعطائهم يردّدون كبريتة يا كبريتة ست البيت عفريتة.

طريقة عمل المشبّك السعودي



(179)المُشبّك السعودي

مقادير المشبك السعودي

500 غرام دقيق. ½ ملعقة صغيرة ملح. ملعقة كبيرة خميرة، مذابة في قليل من الماء. ½ كوب ماء دافئ، للعجن.زيت نباتي

للقطر(الشِّيرة بلهجة أهل المدينة)

500 مللي ماء، 500 غرام سكر، عصير 1 حبة ليمون

طريقة عمل المشبك السعودي

تُسخّن مكونات القطر على النار حتى يصبح سميك القوام ويذوب السكر تمامًا في وعاء.

يُنخل الدقيق ثم يُخلط مع الخميرة والملح والماء، ويُعجن المزيج جيدًا حتى تتشكل لديك عجينة لينة.

تُتركي العجينة في وعاء، وتُغطى بقطعة شاش. وتُترك تتخمر لمدة 3 ساعات.

تُسخّن المقلاة ثم يُضاف إليها زيت القلي ثم تُسكب العجينة خلال قمع إلى المقلاة وتُصنع دوائر بالعجينة مكونة قرص صغير أو كبير حسب رغبتك.

يُترك حتى يصبح مقرمشًا وذهبي اللون، ثم يُرفع المشبك عن المقلاة وتُكرّر الخطوات حتى تنفذ العجينة كلها. ثُمّ يُسكب عليه القطر(الشِّيرة) المحضر ويُقدّم.

الأكلات الرمضانية المدينية

تتميز موائد الإفطار في رمضان:

- بالشُربة (حَبْ[1]، أو فريك ، أو شعيرية) وفي الغالب تطبخ باللحم الضاني.
- السمبوسك ، أو البُف ، أو البريك ، أو قاضي القضاة(لُقمة القاضي)
- فول مَدمّس مع الشريك أو التميز (وهذا الطبق ليس أساسيًا في مائدة إفطار رمضان)
- الحلى (الماسية ، أو مهلبية ،أو سبقودانة) إضافة إلى الكنافة والبسبوسة والبقلاوة.

---

[1] . يُعالج حب الشربة بطريقة مختلفة يُحافظ فيه الحَب على مكوناته ؛ خلاف البلاد العربية الأخرى الذي يُجهّز الحب ليكون علفًا للحيوانات ؛ لذا تجده يباع عند العلّاف ، بينما حب الشُربة الحجازية يُباع في السوبر ماركت والبقالات .

▪ المشروبات : مشروب قمر الدين أو التمر الهندي (حُمَر) ، أو الكركديه، أو شراب التوت ، أو اللبن الرايب.



(180) شربة الحّب الحجازية تطبخ باللحم الضاني أو بلحم رأس خروف الضاني

السحور

كانت مائدة السحور المدينية تتكون من صنف واحد من الخضروات ، أو الرز (ويتميز نساء المدينة المنورة بإعداد أصناف عديدة من الرز) أو المكرونة مع اللحم المفروم.

احتفال المدينة المنورة بالعيدين

تمتاز مدينة المنورة منذ أقدم العصور بالاحتفال بالعيد وخاصة عيد الفطر المبارك الذي يمتاز بنوع خاص من الاستقبالات والحفاوة والتحضير له مسبقًا بحيث يتم شراء ملابس العيد للرجال والنساء والأطفال مع شراء أحذية جديدة، وكذلك الحلويات التي تنشر في أغلب الشوارع الرئيسية وبكميات كبيرة جدًا ، وكذا الروائح العطرية وغيرها من متطلبات العيد وخاصة قبل العيد بأيام قلائل. كما يهتم الجميع بشراء ما يلزم لوجبة الإفطار صباح يوم العيد الذي يتجمع فيه بعض العوائل مع بعضها في الصباح.

صلاة عيد الفطر المبارك (صلاة المشهد) [1]

صلاة المشهد هكذا كان أهل المدينة يُطلقون على صلاة عيد الفطر المبارك " صلاة المشهد " من الأمور التي يهتم بها رب الأسرة بالمدينة المنورة هو أداء صلاة الفجر وصلاة العيد بالمسجد النبوي بحيث يتم نزوله

[1] . كما في لهجة أهل المدينة.

مع أولاده وهم بملابس العيد الجديدة إلى المسجد وبعد انقضاء الصلاة والاستماع بعد صلاة العيد يخرج أغلب الناس لحضور " السلملك " أي الاحتفال العسكري بحضور جميع الضباط والقادة و" المزيكة " تدق أي الموسيقى العسكرية ، وذلك في الساحة الفسيحة التي تقع أمام مقر الأمارة ويقف الجميع لاستقبال الأمير وكبار الشخصيات وذلك بعد خروجهم من المسجد قاصدين مقر الأمارة ومن ثم يستقبل الأمير رجال المدينة من جميع الطبقات ويتقبل التهنئة بالعيد منهم، ويشرب الجميع القهوة العربية ثم المغادرة والعودة إلى دورهم لتناول طعام الإفطار مع أسرهم وتبادل التهنئة بالعيد.



(181) صلاة المشهد(صلاة عيد الفطر المبارك)

ويكون جميع أفراد الأسرة على أتم الاستعداد لاستقبال المهنئين من الجيران والأقارب والمعارف ويستمر ذلك حتى الظهر ويكون كل دار مستعد لاستقبال جميع الضيوف لتناول القهوة والمرطبات وأخذ الحلوى عند خروجهم والمعدة في أواني متنوعة الأشكال في وسط صالون الاستقبال ، كما يبقى في الدار رب الأسرة إذا كان كبيرًا في السن لاستقبال كل من يرد ويبقى معه أحد أولاده أو أولاد أولاده ، وذلك للقيام بتقديم واجبات الضيافة للمعيّدين. أمّا باقي رجال الأسرة يقومون بالتجوال على الجيران والأقرباء والمعارف للمعايدة، ويستمر ذلك حتى أذان الظهر بحيث يقصد الجميع المسجد النبوي لصلاة الظهر فيه ، ثم العودة إلى منازلهم وتناول طعام الغداء ، وأخذ قسط من الراحة حتى آذان العصر بحيث يخرج الجميع للتنزه في ضواحي

المدينة ، أو أخذ الأطفال إلى الملاعب المعدة خصيصًا للاحتفال بالعيد[1]، وكان يُقام مهرجان العيد في ميدان المناخة، فكانت فيه مراجيح وعربات (كارو) يجرها حصان أو حمار تتجول بالأطفال في المدينة ، ثم يعودون إلى المناخة فرحين مرددين نشيد: حجينا وجينا ياوليد ..... زرنا المدينة ياوليد، كما يَباع في ميدان المناخة البليلة الساخنة بالطرشي (طُرشي أبو عصيدة) ، ومأكولات أخرى ، وكانت الشوارع تُرشّ بالرشاش بالماء ، و تعزف الموسيقى العسكرية مختلف المقطوعات الموسيقية العسكرية أثناء نجوّلها في شوارعها.

وعند أذان المغرب يعود الأطفال إلى بيوتهم ، وآباءهم وأخوانهم الكبار يذهبون إلى المسجد لأداء صلاة المغرب ، ويعودون إلى بيوتهم، وينامون مبكرًا وتسمى هذه الليلة " ليلة الخمدة " حيث أنّ الجميع ينامون مبكرين إلّا القليل وعند الفجر يقوم الجميع لأداء صلاة الفجر وتناول طعام الإفطار ثم الخروج للمعايدة مثل اليوم الماضي ومزاورة عوائل وأصدقاء آخرين .كانت أيام العيد مقسمة أربعة أيام مقسمة على مناطق المدينة ، اليوم الأول للأقرباء والأرحام ، واليوم الثاني للسّاحة وما يتبعها ، واليوم الثالث للمناخة وما يتبعها، يتناولون في الزيارة القهوة والحلوى والتعطّر بالعطر، وتًعطّل الأسواق فيما عدا المقاهي والأفران، وإذا سِرت لا تسمع إلّا كلمتيْن " من العايدين، أو تفضّل، الأبواب في البيوت كلها مفتوحة، وفي البيت مستقبل باش هاش. ورابع يوم هو يوم الأغوات، فرحبة الأغوات التي في شرقي مدرج العين، تُفرش كلها بالمفارش (السجاجيد) الثمينة، ويوقد على البخور، وكل الرحبة في الرستمية، والمسقف الجنوبي والغربي منها فيما تُصّفُّ فيها الكراسي للاستقبال، ويضرب التقرزان، ويلعب خدم الحارة والأغوات بالشومية، ثم بالدرقة والسيف، وهم يجيدون هذه اللعبة.[2]يقول الشيخ إبراهيم العيّاشي: " يذكرني هذا بما كان الأحباش يعملونه والسيدة عائشة رضي الله عنها تحت رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم تنظر إليهم."[3]

بخشيش العيد

يقدم الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأعمام والأخوال بخشيش العيد لأطفال أسرهم الذكور منهم والإناث على حد سواء، ويشتري الأطفال من البخشيش بعض المأكولات والألعاب، ويستأجرون بعض وسائل الترفيه التي كانت متوفرة في زمنهم.

---

[1] **.** خياري . أحمد ياسين **. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة.**

[2] .العياشي. **المدينة بين الماضي والحاضر.** ص 569.

[3] . المرجع السابق. ص 569.

رقصة المزمار الحجازي

رقصة المزمار الحجازي كانت من ضمن الاحتفالات بعيد الفطر المبارك في المدينة المنورة ، يقول الشيخ إبراهيم العيّاشي في كتابه " المدينة بين الماضي والحاضر" عن رقصة المزمار :" يتواعد بعض السوقة من رجال الأعمال غالبًا ، وقد يشاركهم بعض الأهالي على اللعب على المزمار، ويخرج من أراد الفرجة ، توقد النار على أحطابها، ويتجمّع القوم في حلقة وخلفها حلقات، ويُضرب الطبل ، وينعق المزمار ، فيرقص من في الحلبة على نغمات الطبل والمزمار، حول الموقد الملتهب، وهو يلعب بعصاة الشومية، وكأنّه يقول : هل من مبارز ؟ فيبرز له آخر ، ويتجاولان ويتصاولان بالشومية. [1]

نلاحظ هنا اختلاف في وصف هذه الرقصة بين ما كتبه الشيخ العياشي ، وهو شاهد عيان لهذه الرقصة ، وبين ما جاء في تقرير منظمة (اليونسكو) في اجتماعها في أديس أبابا العاصمة الأثيوبية، مساء الخميس 2 ربيع الأول 1438هـ (1ديسمبر 2016م عن رقصة المزمار الحجازية التي اعتمدتها من الرقصات التراثية التقليدية؛ إذ جاء في تقريرها الآتي:

رقصة المزمار تعد من الرقصات التقليديّة في منطقة الحجاز في المملكة العربية السعوديّة، وعادة ما تمارس لإحياء المناسبات العائليّة أو الاحتفالات الوطنيّة. وتجري هذه الرقصة بمشاركة نحو100 رجل مصطفين في صفين مقابل بعضهما البعض ويصفقون ويرددون أغاني عن البطولة والحب. ويرقص رجلان بالعصي في وسط ساحة الرقص على إيقاع الطبول لفترة محدّدة ثمّ يفسحون المجال لغيرهما، وهكذا. ويتم تناقل هذه الرقصة في فرق الفنون المسرحيّة ومراكز التراث. وتعدّ هذه الرقصة رمزًا من رموز هويّة المجتمع وجزء من تاريخه المشترك[2]. وقد أقرت لجنة التراث الثقافي غير المادي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في اجتماعها في أديس أبابا العاصمة الأثيوبية، مساء الخميس 2 ربيع الأول 1438هـ (1ديسمبر 2016م)، رقصة المزمار السعودية ضمن قائمة اليونسكو التمثيليّة للتراث الثقافي غير المادي للبشريّة.

---

[1] . المرجع السابق ص 568.

[2] . الراشد. د. سعد بن عبد العزيز . **جريدة الجزيرة السعودية** الصادرة بتاريخ 12 ديسمبر 2012م https://www.al-jazirah.com/2016/20161211/ar6.htm

كرة التزفير

اللاعبون فيها من فريقين متعاكسين والهدف واحد – الفريق الأعلى هو ضارب الكرة المصنوعة من الخرق يكسوها نسيج جميل من شعر مفتول في تقسيم متناسق والفريق الأسفل في مكان مراكز الدفاع من هجوم الفريق الأعلى، والفريق الأعلى يتولى فردًا فردًا ضرب الكرة يقدمها لأحد الفريق الأسفل له، ويتلقاها أحد الفريق الأسفل في الذي يحاول فيه الضارب أن ينحاز إلى النقطة الوسطى من الميدان ، ويكون أحد الفريق الأسفل الذي تلقف الكرة له بالمرصاد ، فإن أصابه بالكرة نزل الفريق الأعلى بأكمله في مكان الفريق الأسفل ، ورجع الفريق الأسفل في مكان الأعلى. [1]

عيد الأضحى المبارك (عيد الضحية)

من عادات أهل المدينة المنورة قضاؤهم عيد الأضحى المبارك في بساتين المدينة التي يملكونها ، أو يستأجرونها ، ويجتمع الأب وأولاده وأسرهم ، ليقضوا معًا عيد الأضحى المبارك ، وتُذبح كل يوم أًضحية أحدهم ، وتكون أضحية الأب في اليوم الأول، فهذا العيد له وضع خاص بالنسبة لأهالي المدينة المنورة ويسمونه " عيد اللحم " حيث يتم شراء الذبائح قبل العيد بأيام وفي صباح العيد وبعد أداء صلاة العيد بالمسجد النبوي الشريف يحضر إلى الدار " الجزار " وهو الشخص الذي يحضر لذبح الخرفان وأخذ أجرته وينتقل إلى منزل أخر . ويقوم أهل كل دار بتقطيع جزء من الذبيحة وشيِّها على النار وذلك عند تناول وجبة الإفطار يخرج منه جزء للصدقة وجزء يتهادى به الجيران ويكون الغداء وجبة تسمى " السّلات " وهو قطع من اللحم تطبخ بطريقة خاصة وبجوارها الأرز.[2]

وعادة العشاء لأوّل أيام عيد الفطر المبارك أرز إمّا زو بريان، أو كابلي ، أوبريان أو بخاري ، أو سليق ، أو عربي، ويتميز المطبخ المديني بهذه الأصناف من الأرز، والأصناف الثلاث الأول يدخل الزعفران في مكوناتها.

---

[1] . العيّاشي. **المدينة بين الماضي والحاضر** . ص 568.

[2] . **طريقة إعداد أكلة السلات** : يوضع قليل من السمن (سمن بلدي) في القدر ويُضاف الثوم واللحم ، ويُقلب على نار هادئة إلى أن تنفذ ماء اللحم، ومن ثم يسكب عليه حوالي كوبان من الماء ، مع إضافة حوال نصف ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود المطحون ، ويظل على النار حتى ينضح اللحم.، ثم يوضع عليه قليل من الملح ، ويُقدّم مع خبز وسلطة الطحينة، والبعض يُفضله مع الرز المسلوق.

ولا يخرج الناس للمعايدة مثل عيد الفطر حيث أنّ الجميع منهمكون بذبائحهم وتوزيع صدقاتهم وتهاديهم ماعدا الأقرباء، وبعض الأصدقاء هم الذي يتعايدون وفي العصر يخرج الجميع للفسحة أو الملاعب من أجل الأطفال . وكان الكثير من العوائل يتجمعون ويخرجون لأحد البساتين لقضاء فترة العيد فيها ويستقبلون من يقصدهم لقضاء الوقت معهم وهكذا حتى انقضاء أيام العيد.

المبحث الثالث

بالصور بيان الطراز المعماري لبيوت المدينة والأثاث والأدوات التي استخدمها المدنيون في العهود الثلاثة .

الطراز العمراني لبيوت المدينة وراوشينها الجميلة في القرن 14هـ



(182)فندق المرحوم عبد الله مدني بالمدينة المنورة به (371) غرفة.



(183) مبني دار الأيتام القديم



(184)المبنى القديم لمدرسة العلوم الشرعية عام1357هـ



185)جمال رواشين بيوت المدينة سويقة



(186)أجمل بيوت السيح بيت البرزنجي على اليمين بيت الردادي على اليسار



187) رحبة باب السلام المؤدية إلى



(188) شكل آخر للرواشين



(189)نافذة كبيرة ويلاحظ البناء بحجر لونه أسود



(190)رواشين أخري



(191)مباني السلطانية



(192) يُلاحظ اختلاف أحجام وأشكال وألوان الرواشين



(193)صف من الرواشين الخشبية

التراث المعماري للمدينة المنورة

التراث المعماري للمدينة المنورة جذب اهتمام 9 من فتيات المدينة المنورة من ذوات الاختصاص في الهندسة والتصميم الهندسي المعماري والزخرفي؛ إذ قدّمنّ مشروعًا رائعًا بعنوان " التراث المعماري للمدينة المنورة ونفّذنه.

فريق عمل المشروع : يتكوّن من المصمِّمات: أفنا ن الجهني، وامتنان الزيادي ، ورؤى قادري شروق الكسيبر، ومروة الميزيني، وملاك المطيري ، وأشرف عليه ثلاث سيدات هن : الأستاذة رانيا جيلدان، والدكتورة ديانا الإدريسي، والمهندسة: عائشة المليباري .

ويهدفن من المشروع، الآتي:

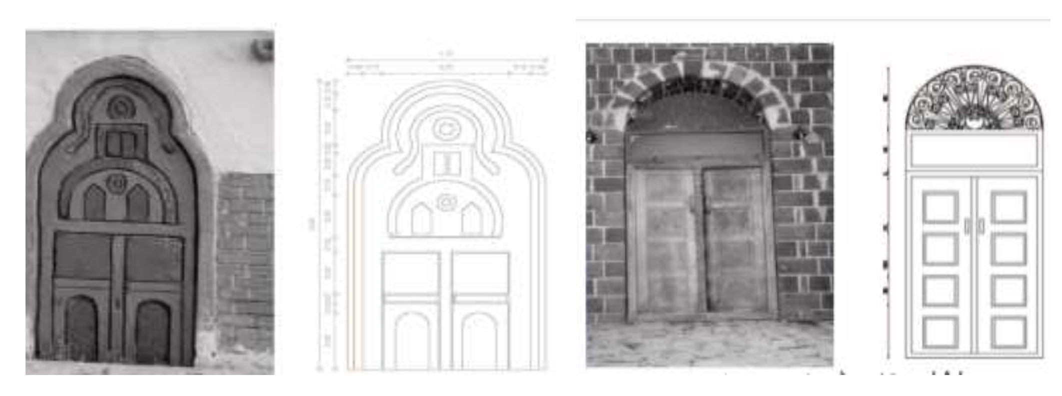
1. أن يكون مرجعًا علميًا دقيقًا للمصممين و المهندسين للرموز المعمارية التراثية الخاصة بمنطقة المدينة المنورة.
2. إحياءً لتراثنا الحضاري وإبراز هويتنا المدينية التي نفتخر بها .
3. توثيق العناصر المعمارية باستخدام برامج التصميم.
4. نشر المورث العمراني الخاص بمنطقة المدينة المنورة لجميع الفئات التى يمكنها الاستفادة منها واستخدامها في التصاميم.
5. توضيح الرموز المعمارية التقليدية للمدينة المنورة) الأبواب – الرواشين– الزخارف (و التقنيات و الحرف الإبداعية المستخدمة في تنفيذها.

ولتحقيق هذه الأهداف تم إطلاق مبادرة المكتبة الرقمية للعناصر المعمارية التراثية لمنطقة المدينة المنورة لتحفيز المهتمين بهذا الجانب على المشاركة في إثراء النسيج العمراني والحفاظ على التراث المعماري المديني .[1]

وأنا أحيي من الأعماق فريق عمل المشروع ومشرفاته ، وأحيي فيهن حرصهن على إبراز هذا التراث المعماري الفني الذي يُبيّن مدى إبداع الحرفي المديني ودقته في تنفيذ التفصيلات الدقيقة الخشبية والحديدية بإتقان وإبداع ، وحرصهن على إبرازه . والمطالبة بالحفاظ عليه.

الأبواب

وهذه نماذج رسم تصاميم وزخارف بعض رواشين وأبواب وشبابيك حائطية ومناور لبعض بيوت المدينة في مختلف شوارعها وحاراتها وأزقتها وأحواشها.



(194)باب مستخدم في مبنى حديث (عرض الضلفة 90سم وطول 185سم (195)باب مسجد قباء (عرض 117 سم وطول 200سم)

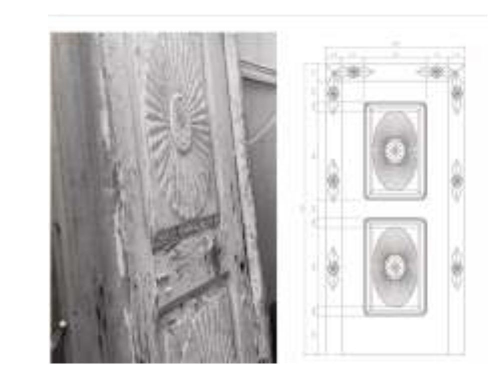
[التراث المعماري للمدينة نقلًا عن المدينة بين التاريخ والعمارة] [التراث المعماري .ص 8 نقلًا عن متحف دار المدينة للتراث]

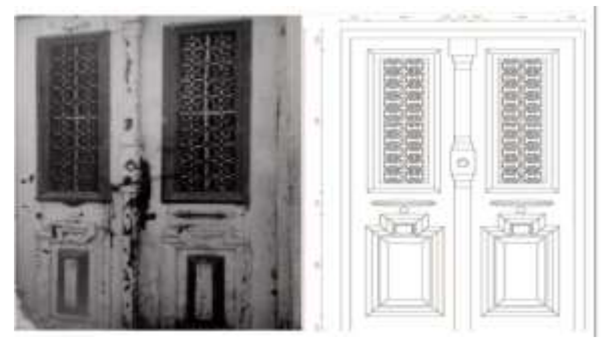


(196)باب أحد بيوت المدينة (عرض 90سم وطول 195سم) (197)باب منزل في حارة الأغوات عرض 90سم وطول 180سم

[1] . هيئة تطوير المدينة المنورة. **التراث المعماري للمدينة المنورة** . https://mda.gov.sa/files/mah.pdf

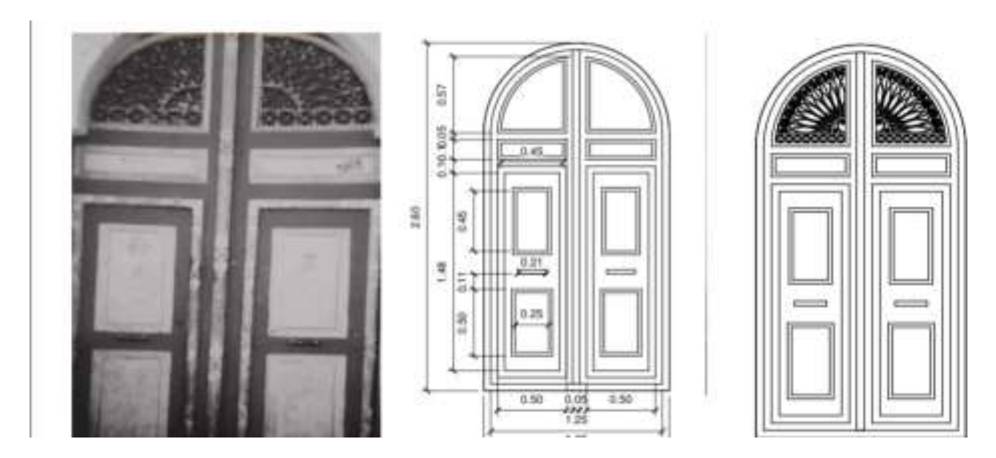
[التراث المعماري ص 8 نقلًا عن كعكي .معالم المدينة] [التراث المعماري . ص 7 نقلًا عن النسيج العمراني للمدينة المنورة]





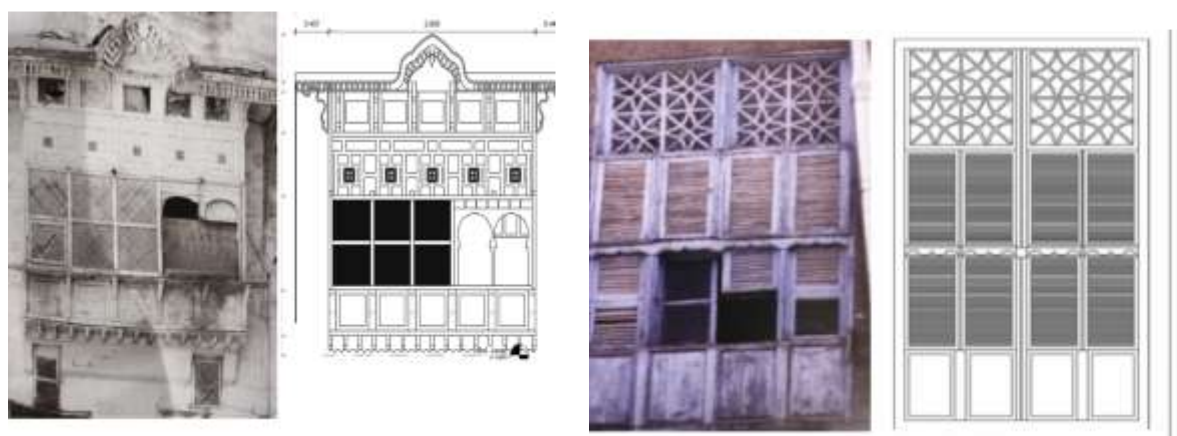
(198)من أبواب بيوت المدينة القديمة عرض 95سم طول 190سم **(199)من أبواب بيوت القديمة عرض 120سم وطول 200سم**

[التراث المعماري ص 8 نقلًا عن متحف دار المدينة] [التراث المعماري ص 8 نقلًا عن معالم المدينة بين العمارة والتاريخ]



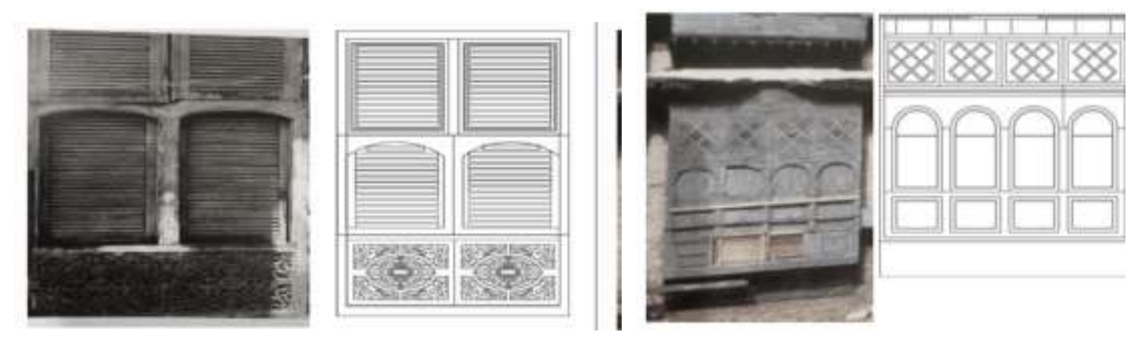
(200)باب في شارع العنبرية عرض 135سم وطول 260سم [التراث المعماري ص 9 نقلًا عن كعكي . معالم المدينة]

الرواشين



201)روشان منزل البرزنجي في السيح[التراث المعماري للمدينة ص 11 الأعمال الخشبية نقلًا عن الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة]

(202)روشان بحوش منصور [التراث المعماري ص13 في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة]

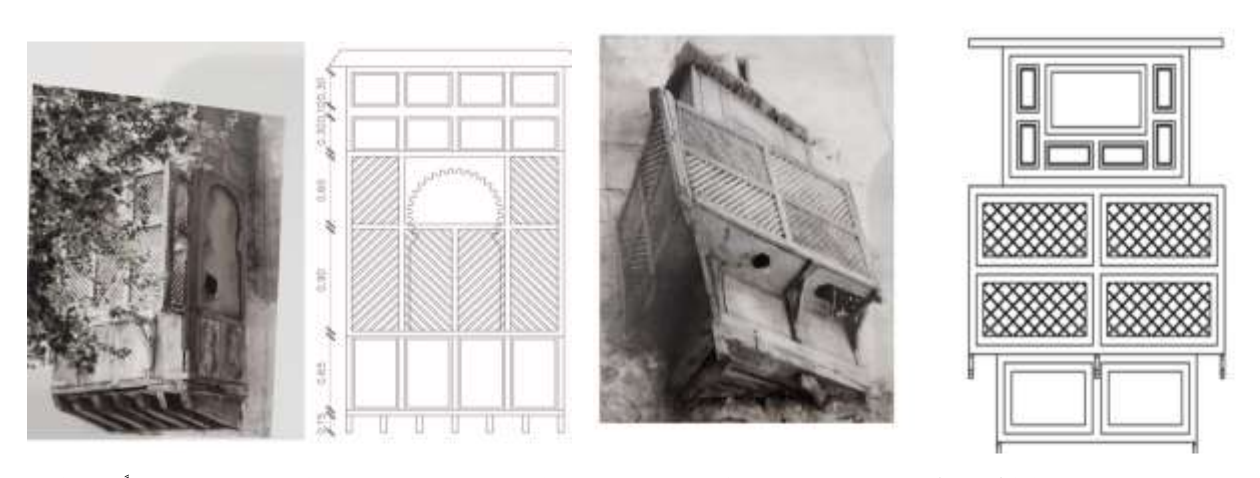


(203)روشان مطل على شارع المناخة [التراث العمراني ص10   (204)روشان صغير بمنزل أحمد كردي في حي الكومة ص 10

نقلًا عن معالم المدينة المنورة لكعكي]   نقلًا عن الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية

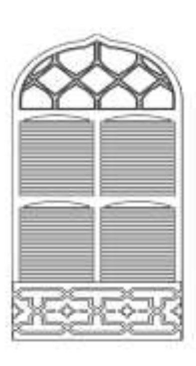


(205)روشان في حوش المغاربة ص 12 نقلًا عن معالم المدينة لكعكي   (206)روشان بحوش أبو جنب ص 12 نقلًا عن الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية

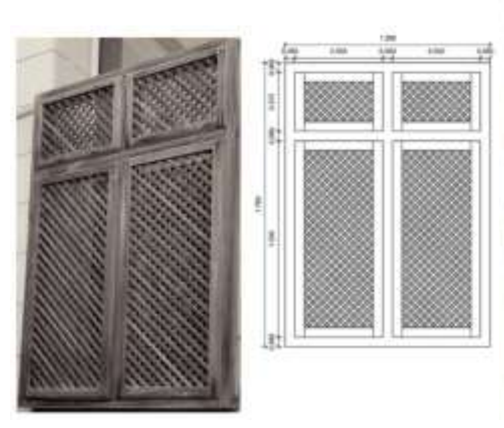


(207)روشان في زقاق السلطان وتظهر فيه فتحتان دائرئيتان لوضع شَرْبَة الماء داخل كل فتحة .ص 13[كعكي . معالم المدينة المنورة]   (208)روشان بحوش التاجوري ص 13. نقلًا عن النسيج العمراني



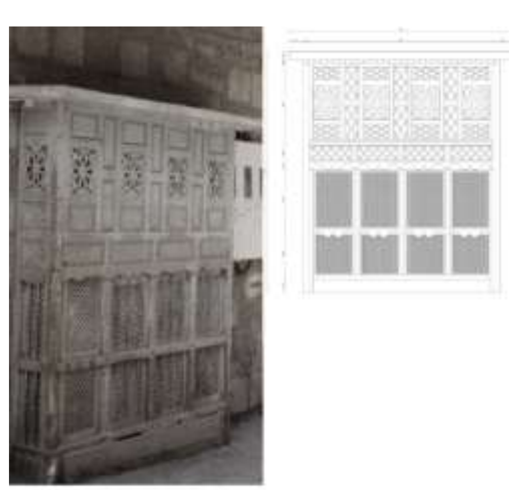
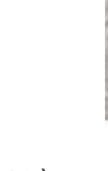


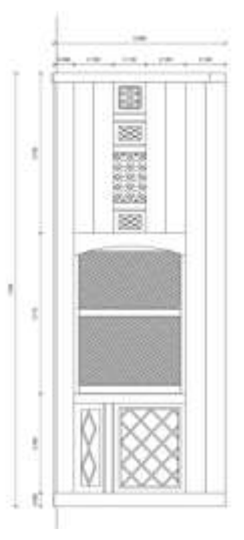
(209)روشان صغير يطل على شارع العنبرية ص 12 نقلًا عن معالم المدينة لكعكي (210)شباك في أحد مباني العنبرية ص 14 نقلًا عن النسيج العمراني للمدينة المنورة الخصائص والمقومات





(211)شباك مشغول بالحديد لأحد المباني ص11 نقلًا عن كعكعي . معالم المدينة **(212)**نافذة من الشيش

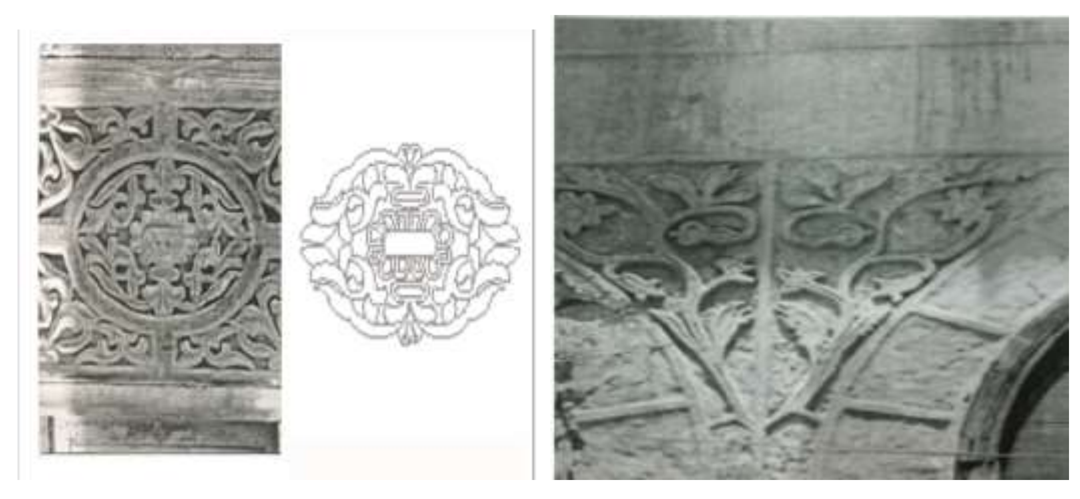


(213)روشان من متحف دار المدينة المنورة (214) روشان في حوش "أبو ذراع" ص 10 نقلًا عن

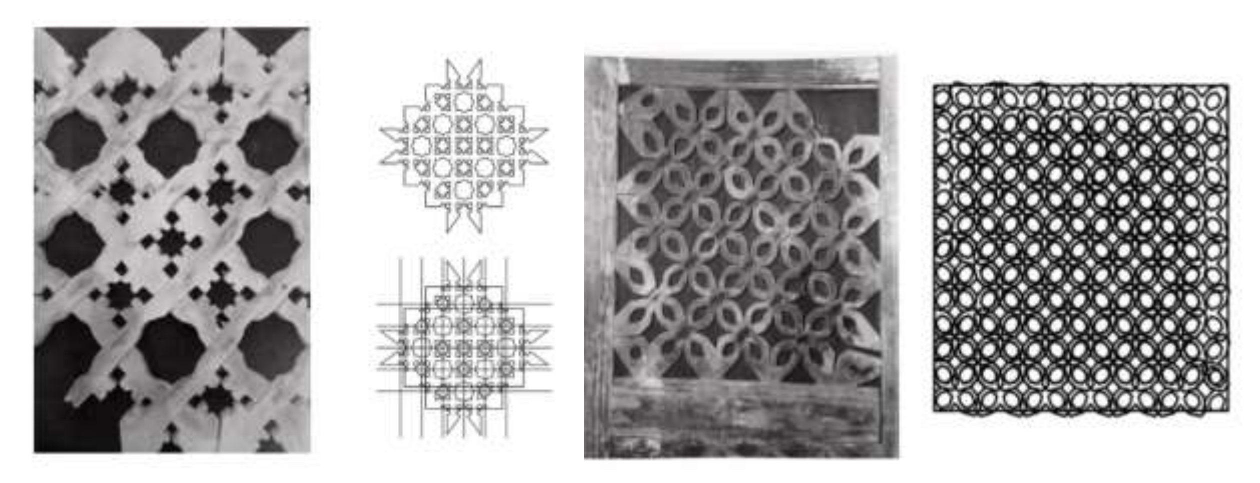
الزخارف



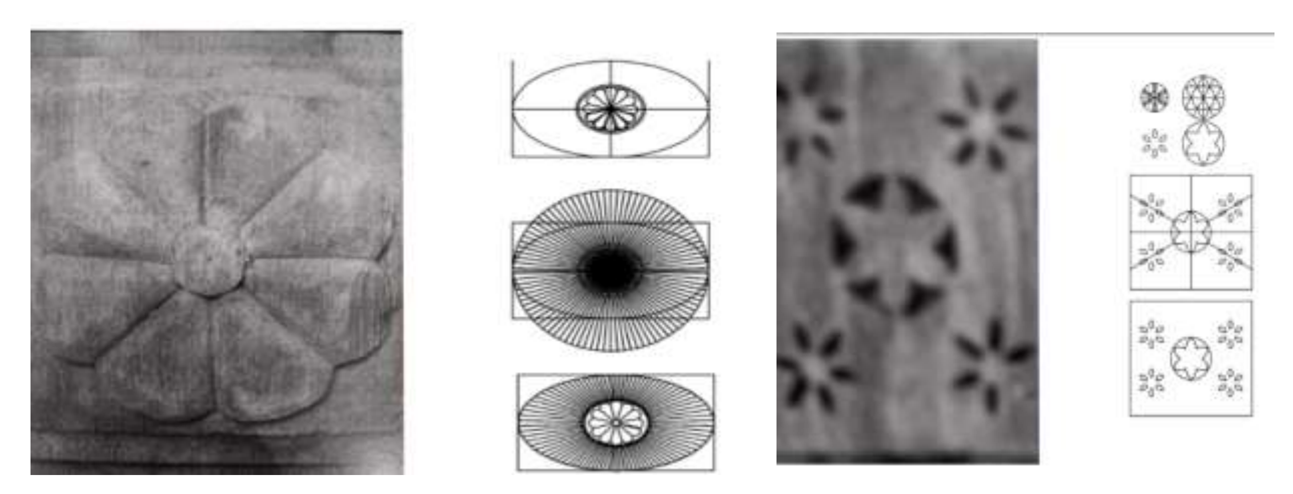
(215)نافذة في حائط ص 11نقلًا عن كعكعي . معالم المدينة (216) وحدات زخرفية مركبة ص 15 نقلًا عن متحف دار المدينة



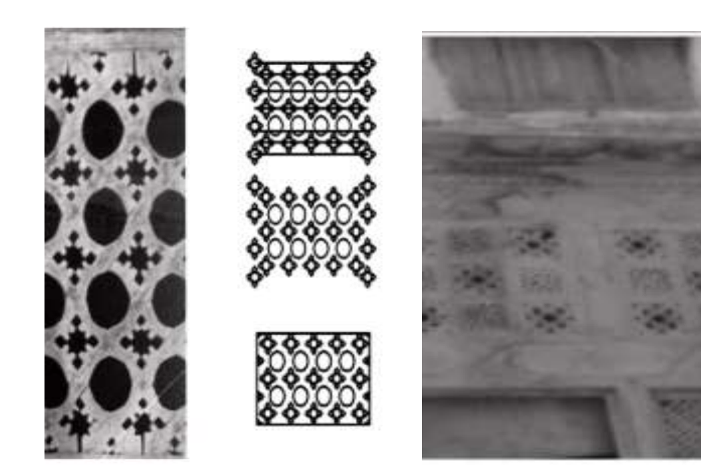
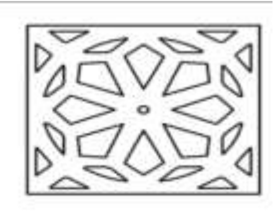
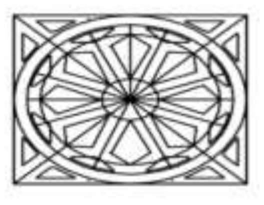
(217)زخارف نباتية موجودة في زقاق السلطان بالعنبرية ص 18 نقلًا (218)زخرفة نباتية جصية موجودة في مستشفى الباكستاني في
عن النسيج العمراني للمدينة المنورة طريق السحيمي ص 16. [النسيج العمراني للمدينة المنوؤة]



(**219)**رسم هندسي للوحدة الزخرفية ص21. [كعكي. معالم المدينة]   (**220)** وحدات زخرفية مركبة ص 21. [كعكي. معالم المدينة]



(221)رسم هندسي للوحدة الزخرفية النباتية لروشان بباب المجيدي(222)رسم هندسي للوحدة الزخرفية النباتية ص 21 [متحف دار
ص 21. [كعكي. معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ]   المدينة للتراث العمراني

(223)رسم هندسي للوحدة الزخرفية لروشان حوش أبي ذراع. ص 21.[كعكي. معالم المدينة] (224) وحدات زخرفية ومركبة[كعكي.]





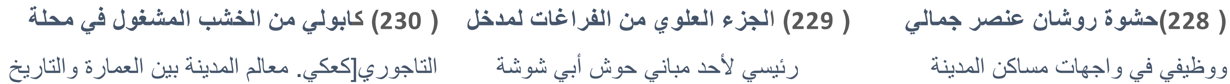



(225) وحدة زخرفية

(226) مشغولات وزخارف مستخدمة في البيوت القديمة ص 19 نقلًا عن كعكي. معالم المدينة

(227)نموذج لفتحات التهوية في روشان في حوش أبي جنب



(228)حشوة روشان عنصر جمالي ووظيفي في واجهات مساكن المدينة

(229) الجزء العلوي من الفراغات لمدخل رئيسي لأحد مباني حوش أبي شوشة

(230) كابولي من الخشب المشغول في محلة التاجوري[كعكي. معالم المدينة بين العمارة والتاريخ

تكوين المساكن

توفر في كل مسكن العناصر التالية:

المقعد

وهو الغرفة الرئيسية لمعيشة أهل المسكن، وهو عبارة عن غرفة واسعة لها نوافذ تطل على الشارع ، وفيها روشان أو اثنان حسب سعة الغرفة وموقعها. وإذا كانت العائلة كبيرة فلابد من أن يكون هناك مقعد للرجال وآخر للشبان الأصغر سنًا ، كما أنّ ضيوف الأسرة من الرجال ينزلون في هذا الدور الأرضي.

القَاعة

مساحتها كبيرة لا تقل عن 10 في 10 أمتار ، وبها دكتان ، وفي الوسط جِلاً فتحة من السطح مربعة حوالي 2 في 2 م للنور والتهوية ، ويغلق الجِلا للحماية من الشمس ، أو المطر. وهي الغرفة المخصصة لاستقبال الضيوف من الخارج، وفي الغالب توجد نافذة في المؤخر يأتيها النور والهواء من الجَلا، تطل على القاعة.

أما القاعة في عرف اليوم فإنها تطلق على مكان الاجتماع الكبير ، فيقال : قاعة المؤتمرات ، أو قاعة الاجتماعات.

الدِّيوَان

هو مكان كبير لاستقبال الضيوف ، ويكون أسفل البيت في الغالب بجواره غرف داخلية بابها من وسط الدِّيوان ، ويكون للديوان روشان كبير بعرض الحائط.

والديوان مع الغرف المجاورة يكفي لاستقبال الضيوف الأعزاء الذين لا يستطيعون الصعود إلى الطوابق العليا من البيت ، ويخدم الديوان أغراض الاستقبال العادية، كما يستخدم لطعام الرجال حينما يوجد ضيوف أو أصدقاء في البيت.

أما الغرف المجاورة للديوان فتستخدم لكثير من الأغراض المختلفة . فواحدة يمكن أن تكون مكتبة ، وأخرى يمكن أن تكون مجلسًا يضم حلقة من الأصدقاء الذين يتناقشون في الأعمال التجارية.

وتختص الطبقة الأرضية بمجالس للرجال واستقبال الضيوف ويسمونها ديوان وهي عبارة عن حجرة واسعة الفتحة ، بعقد من الحجر ، أمامها ردهة مكشوفة وبعض عقود الأيوانات تقام من حجر مستخرج من قرية الشميسي الحديبية – يسمونه (قاحوط) أحمر اللون ، تخالطه صفرة ، لين في النحت عن الحجر الشبيكي الأسود.

وكانت السقوف بعد أن تُصف الأعواد ، أو جزوع النخل يُعمل لها شبكة من جريد النخل توضع على الأعواد ، ويوضع فوقها الحصير ، ثم توضع على الحصير كمية من نبات الإذخر ، ثم يخلط التراب المبلول – الطين – بمقدار من النورة لتصلب إذا جف ، ثم يكبس السطح بالخليط المذكور.

وفي بعض الأحيان في الطابق الارضي يوجد بدلاً من الديوان العديد من الغرف المغلقة عند مدخل الدهليز.

وفي بيوت بعض الأثرياء يبنى في الدواوين (فسقية) نافورة – تبنى بالحجر الصلب ويوضع فيها ماء فيحكي خريره أجمل الأصوات[1].

الديقسي

في الدور الثاني لاستقبال الضيوف ، وهو مستقل عن القسم الخاص بالأسرة، يُقابله " المجلس" في الطابق الثالث ، وتوجد "الُصفّة" مثل " الصّالة" في البيوت ذات الطراز الحديث.

المؤخر: وهي الغرفة الأخيرة في المسكن، وبه نافذة تطل على القاعدة ، وتستفيد من الإضاءة والشمس التي تأتي من الجِلا، ويوجد في كل طابق دورة مياه ، وحمّام ومطبخ يُسمى باللهجة المدينية القديمة (مُركَّب) . كما يوجد في كل بيت من بيوت المدينة القديمة بئر للماء "يُبجد" ماؤه بالدلو ، ويستخدم ماؤه لغسل الأرضيات ، وأغراض أخرى ، أمّا ماء الشرب والطبخ وغسل أواني الطعام والاستحمام من الماء الذي يحضره السقّايين من مياه العين الزرقاء بالمدينة المنورة.

المَجْلِس

يكون في الدور العلوي الأول من البيت ، ويكون المجلس بجانب الصفة هذا إذا كان عمارة ، أما إذا كان البيت شعبيًا وواسعًا يكون بعد الدهليز يمينًا أو شمالًا ، ويكون أمام البيت باتجاه الشارع – الواجهة – وعليه تكون (أخشاب الكابولي) التي تخرج مدرجة إلى الشارع ليوضع عليها (الرواشين) الممتدة إلى أعلى البيت.

الروشان

كلمة فارسية أدخلتها العرب على لغتها للغرض نفسه الذي ذكرناه ، ومعناه بالفارسية : الضوء ، وهو شباك بارز كالشرفة ، كان لا يخلو منه بيت في المدن العربية القديمة ، مثل : مكة والمدينة .

ويقابل هذه الكلمة في الفصحى (الكوة) ، وتصنع من أخشاب مزخرفة ، توضع على الكوابل الخارجية من واجهة البيت ويفتح منها نوافذ أو (طيق) صغار. وكان يُستورد خشبها من الملايو,

---

[1] . منتديات أسرة العلا http://www.osrt-alula.com/vb/showthread.php?t=13456 مع بعض التعديلات.

والروشان في مكة : تطلقها العامة على البائكة أو البلكونة أو ما خرج من النوافذ على الشارع ، إذا كانت أكثر من اثنتين : بشرط أن تكون من الخشب وخارجة على المجلس ، وله ثقوب جميلة يطل منها الإنسان ، بحيث يرى ولا يُرى ، واخترعت لربات البيوت من المخدرات . أي – النساء المخدرات في الخدر ، وهو الخباء الذي تدخله المرأة للسترة.

يقول المغربي : (وهو أهم مجلس في المنزل ، وهو عبارة عن دكة مبنية من الحجر لها نوافذ كبيرة بحيث تدخل الهواء من ثلاث جهات ، وتستعمل لها نوافذ خشبية مزدوجة متحركة بحيث تتحرك السفلى إلى تحت والعليا إلى فوق ، ويأتي من خلفها الشيش الذي يوضع فوق قاعدة خشبية بعرض نصف المتر أو أقل ، والشيش هذا مهمته إدخال الهواء والنور ، ومنع الكشف بحيث لا يستطيع الجار أن يرى ما يجري في بيت الجار الآخر من هذا الشيش الذي كان عبارة عن أخشاب رفيعة طويلة تسمر في إطار النافذة بطريقة متشابكة بحيث تبقى منها فتحات صغيرة لإدخال الهواء والنور ، والفارق بين الشباك والروشان هو أن الشباك ذو واجهة واحدة ، فتكون قاعدته صغيرة بحيث يدخل الهواء والنور من الجهة التي يكون الشباك موجودًا فيها وكان يأتي بعده الشيش بنفس الوصف الذي ذكرناه في الصنع الروشان).

الرواشين

تصنع من أخشاب مزخرفة، توضع على الكوابل الخارجية من واجهة البيت ويفتح منها نوافذ أو (طِيْق) صغار.[1]

وقد جلبت إلى مكة في أوائل القن الرابع عشر للهجرة أخشاب ، منها ما يسمى بالغني ، تعمل منه الرواشين والطيق والأبواب، وهذه تجلب من مدينة الملايو.

ومنها أعواد من أخشاب تسمى (القندل) تجلب من سواحل افريقيا الشرقية ، حتى صارت الرواشين والأبواب تصنع محليًا ، ومازج شكل البيوت الهندسية التركية وأصبح الروشن ، بعد أن كان صغيرًا في وسط جدار الغرفة صار يصنع روشن كبير بقدر سعة الحجرة ، فيه فتحات تفتح بتحريك جريدة عامودية ، تنظم سائر جريدة الفتحة المنتصب أفقيًا . فإذا ما حركت الجريدة العامودية انفرج ما بيت الجريدة والجريدة الأفقية ، فدخل منها النور والهواء ، ويسمون الفتحة (قلاب) واستغني بهذا القلاب عما كان يوضع قديمًا على الطيق والفتحات من ستائر تصنع من أعواد النخل رفيعة يسموها كبريتة.

[1] . طِيَق جمع طاقة باللهجة الحجازية ، والطاقة يعني نافذة أو شباك.

وكانوا في القديم يغالون في إعلاء عقود أبوابها أي – البيوت – حتى يتجاوز العقد الطبقة الأولى وتحاذي سقفها ، ولها رواشين صغيرة ، وعلى جانب الروشن طاقة ، وكانت الرواشين والطيق وكذلك الأبواب تجلب غالباً من الهند ، وتكون مخرمة على شكل نقوش وأزهار تعطيها شيئًا من الزخرف والجمال ، وهي مسقوفة في الغالب بأعواد شجر الدوم ، وسقوف بيوت أثرياء الأهالي ووجهاءها معتنى بها بصفائح على شكل طراز حول السقف من خشب الدوم أيضًا.

ولمّا أصبح البناء بالإسمنت ينتشر أخذت الرواشين تختفي وتحل محلها (البلكونات والبرندات) وأخذت البيوت والعمارات تتعالى إلى عشر طبقات وأكثر ، وفسحت الطبقة إلى شقق ، وألف أغلب الناس سكن الشقق.

ويقول المغربي : "خشب القندل كان يأتينا من الهند ، وهو خشب مستدير الشكل قوي جدًا ومتساوي الطول.

أمّا خشب الدوم فكان يأتينا من بعض الأودية بمدينة الطائف، وكان خشبًا قويًا وغليظًا يبلغ سمكه ضعف سمك أعواد القندل ، ولم يكن متساويًا في الطول، بل كان يبدأ عريضًا ثم يتدرج في السمك حتى يكون آخره رفيعًا بدرجة النصف أو الربع من السماكة التي بدأ بها ، ولم يكن استعمال الأخشاب لتغطية السقوف وإنّما كانوا يستعملون الخسف، وهو المادة التي تصنع من أوراق جريد النخل، ثم يهيلون عليها التراب ، ويطلونها بالنورة ، وكانت هذه الطريقة اقل تكلفة لرخص المواد المستعملة في البناء.

وفي "شذرات الذهب" للغزاوي : الرواشين قديمة العهد ، وإنّها لجديرة بالترحم عليها ، بعد أن طوح بها فن العمار الحديث في مكة وجدة المدينة المنورة فإنّها إلى انقراض.

وقال الدكتور حسني الطاهر وقد نعاها قبل عشرين عامًا تقريبًا في جريدة (البلاد السعودية): " فإنّها ولا ريب أكثر ملاحة وأوفر راحة ، وأجمل منظرًا ، وأروح مجلسًا من هذه النوافذ التي لا يملك المرء أن يجلس إليها أو فيها عدا دخول (الدّرف) إلى جوفها وتعرضها لتقلبات الريح وما أحرى أن تبقى منها نماذج للمستقبل ، فهي منتهى ما تمخضت عنه الحضارة الإسلامية في أزهر العصور[1].

الصُّفَّة

[1] . المرجع السابق.

مكان صغير أقل من الغرفة الكبيرة ، يقول سنوك (وعند الدخول إلى غرفة الجلوس على المرء أن يمر من خلال غرفة أخرى مجاورة لغرفة الجلوس ويطلق على هذه الغرفة اسم الصُفّة ، وهنا يمكن استقبال الضيوف بصورة مؤقتة إذا كانت غرفة الجلوس مشغولة بالنساء . وفي الدعوات يجلس فيها المباشرون الذين يقومون بخدمة الضيوف.

المخزن(مخلوان)

- على أحد جوانب الصُفة ، وقرب المطبخ (المُركّب) بوجد المخزن ، وهو مكان صغير أصغر من الصُفّةِ ، ويبنى لحفظ بعض الأطعمة (المُكَيَّسة) مثل : الأرز والشعير والدقيق والذرة ، والشاي والسكر ، والتمر المُرقّد، والتمر غير المرّقد والزيت، أو السمن البلدي ، والزيتون والحلاوة الطحينية ، والمكرونة ، والصلصة ، والمعلّبات الأخرى . وغيرها من خزين البيت

الْعَتَبَة

بفتح العين والتاء والباء – تكون عند مدخل البيت ، ومن أسفل الباب وهي عادة تبنى من الحجر القوي الخالص. وهي توضع لمساعدة الداخل إلى البيت حيث يدهس عليها برجله ، فترفعه أثناء الدخول وتوضع أيضًا للزينة ، وقد لا يكتمل جمال البيت إلا بها في الغالب[1].

الدَّكَّة

تكون أمام البيت في الخارج ، وعلى واجهة الشارع وملاصقة بجدار البيت على جانبي الباب الرئيسي للبيت، وترفع عن الأرض نحو متر أو متر ونصف في الغالب ، وهي أيضًا تبني بالحجر أو البُلك القوي ، حين وجوده حديثًا. وكان المعلم يبنيها عند تمام البناء وهي تستخدم للجلوس صباحًا للكبار، وفي المساء ويطول الجلوس إلى ما شاء الله. وكان يجلس عليها صاحب الدار وجيرانه، أو أصحابه، وإذا قام الكبار جلس الصغار، وإذا جلس الغريب فإنّما هي جلسة استراحة ثم يقوم في حال سبيله[2].

---

[1] . منتديات أسر العلا http://www.osrt-alula.com/vb/showthread.php?t=13456 **مكونات البيوت في مكة المكرّمة وبيوت الحجاز.**

[2] . المرجع السابق.

الطُبْطَاب

هو لتغطية أرضية غرف الدور الثاني ، والأدوار التي تليه ودهاليزه ، ومطبخه وحمّاماته ودورات مياه، ويكون يخلط الحصحاص بالنورة والبطحاء (الرمل الناعم) ، ويفرش ثم يدق بالمطارق ويسمونها (قزم) إلى أن يتماسك ، ثم يملس بآلة مخصصة ويسوى سطحة تسوية معتدلة إذا كان في الغرف ، أما إذا كان في السطوح فيكون مع جهة الميزاب لتسرب ما يتجمع من ماء المطر أو في أثناء غسل السطح ، أمّا أرضيات الدور الأرضي فغالبًا ما تُغطّى بالحجر.

كما يوجد داخل كل مسكن تصاميم داخلية وضعت على الجدران الداخلية للمسكن لوضع الأغراض الخاصة بأهل البيت عليها، يمتاز حوش الراعي أيضًا بوجود ما تعرف بـ«المشاية» بين المساكن وهي طريق مصنوع من الحجر يمتاز بشكل جمالي، الهدف من استخدام الحجر هو منع تجمع المياه فوق «المشاية»، كما تشتهر أغلب المساكن في أحواش المدينة بالرواشين وهي جمع روشان وهو ما يتم وضعه على نوافذ المساكن، وهي من صنع وتصميم أبناء المدينة المنورة؛ إذ كان أبناء المدينة يمارسون مختلف المهن والحرف والصناعات اليدوية من صياغة الذهب ، وصنعة السَّبح ، ونجارين وبنّائين ومُنجّدين وصانعي أواني فخارية وسعفية ، وسقّايين وخيّاطين وخيّاطات ومزراعين وجزّارين وفرّانيين وطبّاخين ، وصناعة الأختام ، وغيرها من المهن والحرف.

هذا ومن مكونات البيوت المدينية القديمة أيضًا:

الدِّهْليز

الدهليز بفتح الدال المشددة – فارسي معرب . والدهليز – بكسر الدال المشددة – ما بين الباب والدار والجمع الدهاليز ، والدهليز عرب بالفارسية داليز ودالاز و(دهله) ومعناه القنطرة ويقال له الدهليس عند أهل الحجاز ،والدهليز هو مدخل البيت المسقف بين الغرف، يقابله " الممر " في البناء الحديث.

الجِلا: وهو مدخل النور ويعرف حاليا بـ«المِنوْر».

الخارجة

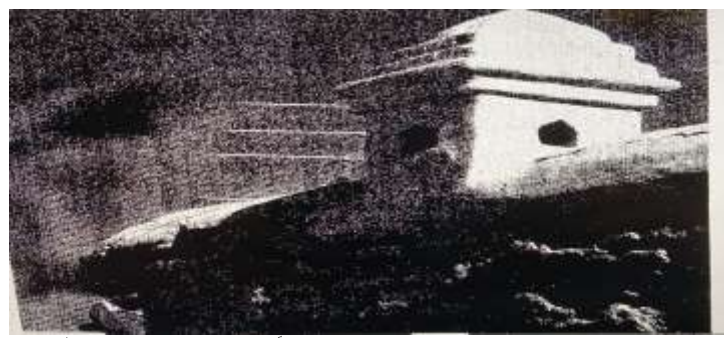
وهو جزء بارز من المسكن يقوم بدور «البلكونة» في المنازل حاليًا، وتوجد في الدور الأخير من البيت،

المسروقة

وهو ما يعرف اليوم بـ«ببيت الدرج» ويستخدم لتخزين التمور.

الطِّيرَمة

الطِّيرَمَة وهو جزء مسقّف من السطح لوضع به مراتب ومخدات وأغطية للنوم في السطح، كما هو موضح في الصورة التالية.



(231)يبدو على سطح المنزل الجزء المرتفع قليلًا المعروف بِ" الطِيرَمة"[1]

المطبخ(المُركّب) وأدواته



(232)النملية لحفظ الأطعمة (233)الدافور وعلى يمينه دلة القهوة العربي(234) براد الشاي(235) الهوَنْد من النحاس يُدّق فيه وعلى يساره أواني القهوة التركي البهارات والثوم

المُركَّب : هو مكان طبخ الأطعمة (المطبخ) ولا يقال لأماكن الطبخ الخارجية (مركب) ويكون أكبر من الصفة أو يقاربها .

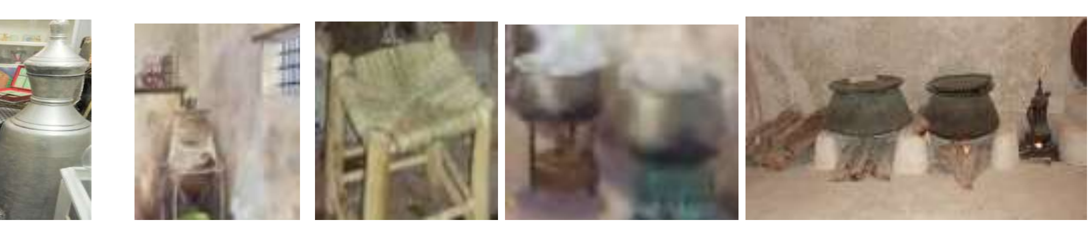
والمركب يتركب من عدة أشياء ، منها : النملية ، وهي دولاب يصنع من الخشب الليّن ويعمل في واجهته أبواب بشباك مخرقة ، مثل المنخل ، وطولها حوالي متر ونصف ، وهي تستخدم لحفظ الأطعمة وبعض المعلبات من النمل والحشرات والقطط والفئران ، ولعلها سميت بالنملية لتحاشي النمل ، وطرده عنها ، ومنها : السحارة : وهي عبارة عن صندوق مبوب يصنع من الخشب الخفيف ويزخرف من واجهته وهو أقصر من

---

[1] . حمدان. د. عاصم حمدان. **حارة الأغوات**. ص 54.

النملية طولًا وعرضًا، ويوضع عليها بعض الحاجات كعلب أو قوارير البهارات مع استخدام داخلها للصحون والقدور وبعض الملاعق والتباسي[1](الصواني).

فلعل من هذه الأشياء المذكورة وغيرها كالطبّاخة والدافور ، والقدور ، والزبادي والتباسي وأنّه المكان الذي تجلس فيه ربه البيت ، لترّكِّب الأطعمة وتطبخها سمي هذا المكان بالمركب.



(236)نموذج لمواقد الفحم أو الحطب التي كانت تستخدم قبل مواقد الكيروسين (237)الطبّاخة والدافور (238) كرسي من الخوص(239)زير الماء (240) حنفية الماء كان يستخدم في المطبخ



(241)موقد الكروسين المستخدمة قبل البوتجاز (242) طبّاخة كما يسميها المدنيون (243)الدافور

أواني الشاي والقهوة



(244)السماور لعمل الشاي ويعلوه براد (245)صينية شاي من الفضة وعليها براد شاي (246)صينية شاي وعليها براد شاي

[1] . موقع أسرة العلا http://www.osrt-alula.com/vb/showthread.php?t=13456

الشاي   ومعه مبخرتان من الفضة   وفناجين الشاي



(2474) 4أشكال من دلال القهوة العربي   **(248)**مطحنة بن يدوية [1]



(249) 4 مباخر للعود تُستخدم مع تقديم القهوة   **(250) مرشات العطر**

الأثاث العربي المديني

المراتب والمساند والدُجَج

المراتب : عبارة قطعة مستطيلة طويلة محشية بالقطن وملبسه بقماش السليطي، ثُمّ تُكسى بأفخم انواع الاقمشة من القطيفة والستان المزكرش بأشكال ورسومات مختلفة، والديمسكو، أمّا المساند والأرائك والدُجج (الدفافيع) والمدافع فكانوا يحشونها بالطرف البرغل وهو شجر عشبي برّيِ كان يوجد في المدينة المنورة ، وله رائحة ذكية ، وهو خفيف كالقطن يتطاير من النفخ والهواء، ويخرج من بعض أشجار الحجاز وهو كثير بها

---

1 . المصدر: متحف سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة.

. فسبحان من جعل لكل بلدة ميزة خاصة ولبلده الأمين ميزات كثيرة بها تمتاز عن جميع البلدان .[1] ثُمّ تُلَبّس بقماش السليطي ، ثمّ تلّبس بأفخم أنواع الأقمشة من القطيفة والديمسكو(نسبة إلى دمشق المشهورة بصناعته) المزكرش بأشكال ورسومات مختلفة..

المخدات : عبارة عن قطع مستطيلة صغيره منفوخه محشية بالقطن وملبسه بقماش السليطي يكسى طرفيه بقطعة من القطيفة ، أو الديمسكو، ثم تلبس ببيت المخدة على طرفيه يوضع نفس الفستون الذي يوضع في أطراف شراشف المساند والدُجج . والمراتب تتلبس بالقطيفة ، أو الديمسكو الدمشقي وهو من المنسوجات التي تميزت بها دمشق . وفي البدء صنعه أبناء دمشق من الحرير الطبيعي وعلى أنوال يدوية (دوس) يختلف عدد دواساتها بحسب الألوان الموجودة في القماش. والعرض يختلف اليوم حسب الرسوم التي يختلف تبعا لها عدد إبر (سنارات) النول أمّا في القديم فكانت الرسوم تغل غلا باليد و الإبرة, وتبعًا لذلك يقل إنتاج النول أو يزيد.

تتميز أقمشة الدامسكو (ديميسكو بلهجة أهل المدينة المنورة) بنقشاتها الهندسية أو النباتية الجامدة والتي لا تعبر عن حركة أو تاريخ أو شخصية كما في البروكار , كما تتميز نقشاتها بحجمها الكبير أي (مساحة تكرار كبيرة) وأصبح الدميسكو يصنع حديثًا من القطن 100%، وانحصرت استعمالاته في أغطية للفرش و الشراشف , كمواد تنجيد والستائر، وفيما يلي عرض لبعض نقشات القطيفة والدامسكو[2]

---

[1] . المساند تحشى من عيدان الطرف ، و هذا الفديو يُعرِّف بها
https://www.youtube.com/watch?v=NOpUM7hkxno

[2] .
https://uttutextiles.wordpress.com/2012/11/20/%D8%A7%D9%82%D9%85%D8%B4%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%B3%D9%83/ – نقلًا عن
Classification of Syrian traditional fabrics, Mohammad Issam Yousef and Manhal Hasan, Textile Department, Damascus University, 2006.







(251)أثاث عربي المراتب والمساند ملبسة بقماش 252أثاث عربي مكسو بالقطيفة 253مساند ملبسة بالقطيفة الحمراء

قطيفة بيج ويُلاحظ ألوان السجادة تنسجم مع لون المساند لون السجادة منسجمًا مع لون قطيفة المساند





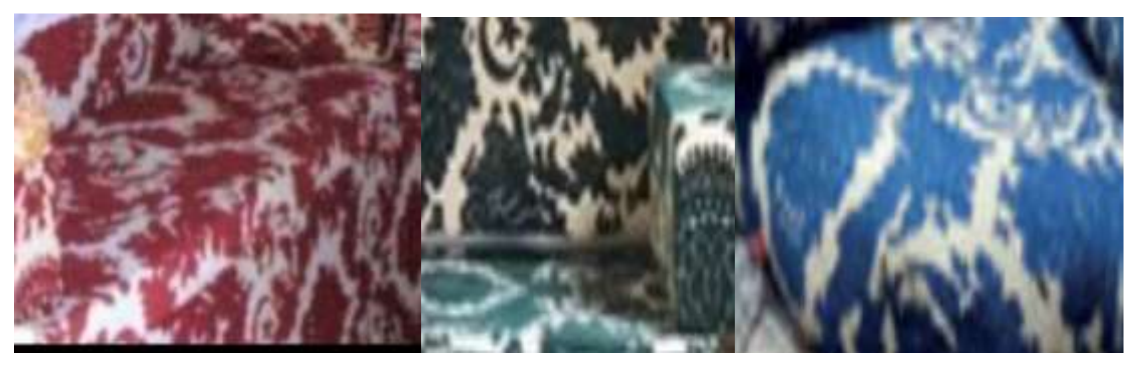


(254)الكرويت نوع من الأثاث العربي (255) الشكل الهندسي للقطيفة(256) نموذج لغرفة مؤثثة بالفرش العربي من جناح الم

المدينة المنورة بمهرجان الجنادرية



257نموذج من الدميسكو



(258)أحد نقشات القطيفة بألوان الأزرق والزيتي والأحمر ولاحظ وجود العلم العثماني ضمن نقوشها



259)أربعة نماذج من نقوش الدميسكو(الدامسكو)

شراشف المراتب والمساند والدفافيع والمخدات

في الغالب تكون هذه الشراشف من قماش البفتة الأبيض ويخيط المُنجِّد في أطرافها الفيستو حسب اختيار صاحبة البيت، بعد أخذ مقاسات المراتب والمساند والدُجج(الدفافيع) على مقاس المراتب والمساند والدفافيع والمخدات، والعوائل الثرية كانت تغطي المراتب بسجاجيد إيراني بعرض المراتب بدلًا من الشراشف.



260)هذه الدُّجة مُبيّتة من نفس قماش الشراشف وعليها مخدة مبيتة أيضًا



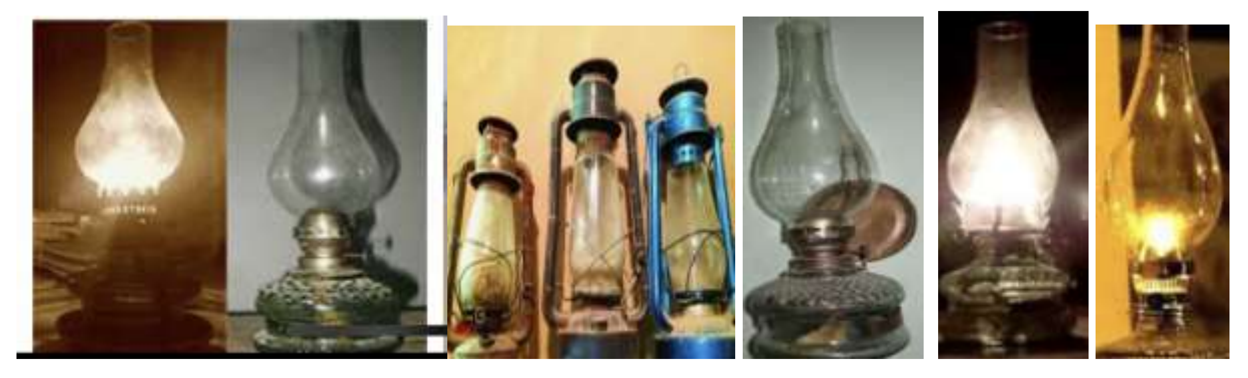
(261)هذه الطريقة الصحيحة لوضع الشراشف على على الثلث العلوي للمسند وليس لتغطيته كاملًا أو ثلثيه

هذا وتفرش أرضيات الغرف التي يستقبل فيها الضيوف بسجاجيد (مفارش بلهجة أهل المدينة ومفردها مُفرَشة) الصوف التركية ، أو الإيرانية أو الكشميرية، والرومي، حسب الحالة المالية لصاحب البيت ، ويفرش تحتها الخصف لحمايتها من الرطوبة .

أدوات الإضاءة بالكروسين المستخدمة في المدينة قبل الكهرباء



(262)أشكال ل" الإتريك" يُضيئ بالكروسين الذي كان يضيئ به المدينيون بيوتهم (263)الفوانيس أيضًا توجد فيها فتيلة متصلة بقاعدته الممتلئة بالكروسين كان يستخدمها المدنييون قبل دخول الكهرباء للمدينة المنورة



(264)لمبات بالكروسين مسرجة نمرة 4 ومسرجة نمرة 2 (265) 3 فوانيس بأشكال محتلفة (266)مسرجتان بشكليْن مختلفيْ،



(267) لمبة كيروسين من متحف سكة حديد الحجاز

بالمدينة المنورة

المصنوعات الفخارية التي كان يُصنِّعها ويستخدمها المدنيون قديمًا





(268)زير صغير من الفخار من طينة (269) زير صغير يتوسط أربع شراب (270)زير صغير للماء
المدينة الحمراء على المُرفع على حامل يُسمّيه أهل المدينة المنورة(مُرفع)

تعتبر حرفة صناعة الفخار من الحرف اليدوية القديمة التي مارسها الإنسان منذ الأزل، حيث عرف مبكرًا كيف يحول الطين إلى مادة صلبة عن طريق حرقه في أفران خاصة، كما عرف كيف يشكّله ويصنّعه، ويعتبر حقًّا ممارسوها مبدعين بما تحمله هذه الكلمة من معنى لأنّهم يشكلون الفخار حسب رؤية فنية كبيرة، صنعوا منه ما هو ضروري لحياة البشر اليومية «قديمًا» كالزير لتبريد الماء، وشرْبة الماء ، ومجموعها شِراب بلهجة أهل المدينة وطناجر الطهي (قدور بلهجة أهل المدينة ، ومفردها قِدْر)، وأواني حفظ الغذاء، وخلايا النحل، وصنعوا ما هو من الكماليات في العصر الحديث كالمزهريات والعديد من التحف الفنية وغير ذلك.ويقول السيد (يوسف يحيي أبو لبن) في لقاء للتلفزيون السعودي[1]: إنّ طينة فخار المدينة من وادي العاقول، وهي طينة حمراء من خصائصها التبريد؛ لذا يصنع من طينة الشراب(جمع شّرْبة) والأزيار(جمع زير) بينما تصنع الطواجن من طينة جيزان لأنّ خاصيتها حارة. كما ذكر ّ صناعة الفخار تمر ب(12) مرحلة ابتداءً من عجين الطين إلى تشكيله ، ثمّ تعريضه للحرارة العالية في الفرن ، ثمّ تبريده وتوجد بعض الأسر المدينية محافظة على صناعة الفخار ، مثل أبو لبن والفاخورجي، الذين حافظوا على صناعة الفخار في المدينة المنورة قد مضى عليها 156 عامًا، وكان مصنع الفاخورجي يزوّد المسجد النبوي الشريف من 50 إلى ستين ألف دورق ماء سنويًا، طبقًا لتصريح صاحب المصنع (عبد العزيز فاخورجي لجريدة المدينة) .[2]

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=h0KexOwKZAk&feature=youtu.be.

[2] https://www.al-madina.com/ampArticle/302611 .





(271) إبريق ماء للوضوء (272)حنفية الماء التي كان يستخدمها المدني[1] (273)صوورة للحنفية من متحف سكة حديد الحجاز

المصنوعات السعفية التي كان يستخدمها المدنيون قديمًا



(274) سفرة للطعام (275) حصيرة (276)مروحتان من السعف (277)الزنبيل (القُفّة

(278)مكنسة بالعصا من سعف النخيل (279) مكانس يدوية من السعف يستخدمها المدنييون في غسل (280)مكانس يدوية(281)كراسي من سعف النخيل كانت تستخدم في المقاهي (282)سقف من جزوع النخل وسعفه

في الأرضيات الحجرية

---

[1] . المصدر: السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد.

تعد صناعة الخوص والسعف أبرز المهن اليدوية الشعبية في البلاد التي يكثر فيها زراعة النخيل ، المدينة المنورة يكثر فيها النخيل ، وكان(النخاولة) في المدينة المنورة في الغالب يقوم بهذه الصناعة خاصة النساء منهم ، لأنّهم كانوا يعملون في الزراعة في المدينة.

وقد دخلت صناعة الخوص والسعف في معظم مفردات الإنسان البيئية، وبيت السعف، وفي أسقف المنازل ، وأقفاص الدواجن، والرطب والتمور، وسفر الطعام، والسلال والقُفف والزنابيل، والحُصر والمكانس والمراوح والسبتات، وغيرها ، وهي حرفة تناقلها الأجداد، لتسد بعض احتياجاتهم اليومية، ويطلق على الشخص الذي يسعف النخل اسم «السّعّاف» والسّعّافية"، هو الذي يقطع السعف من أطرافه، وهذه الحرفة بدأت بالاندثار بسبب البدائل الحديث لها.

المبحث الرابع

صحون صيني وبراريد شاي أثرية

من جهاز أمي رحمها الله البيت الزوجية

من جهاز أمي ـ رحمها الله ـ لبيت الزوجية







(283)من أحد أطقم الصيني المذهّب التي كانت ضمن جهاز أمي رحمها الله إلى بيت الزوجية (284) زبدية الشربة بغطاها







(285)طقم صيني آخر ضمن جهاز الوالدة رحمها الله صناعة إنجليزية وهذه شركته (286) طقم صيني ثالث

يلاحظ بقاء اسم الشركة المصنّعة كما هو رغم مضي أكثر من 80 عامًا، وهذا

يُبيّن مدى عناية أمي رحمها ببيتها ومحتوياته ، وهي بالفعل كذلك



(287)طقم صيني وارد سعيد بن حسين باشمّاخ وأخوانه(يلاحظ بقاء اسم المستورد
واضح كما هو رغم مضي عليه أكثر من 80 عامًا



(288)براد شاي أثري من ضمن جهاز أمي رحمها الله مرسوم
عليه العلم العثماني أيّام الحرب العالمية الأولى

(289) البرّاد من الجانب الذي تعرّض للكسر
وكيف كانوا قديمًا يعالجونه



(290) هذا غطاء مكسور للصحن مُعالج كسره

(291) براد شاي من ضمن جهاز الوالدة رحمها الله لبيت الزوجية



(292)طقم شاي صيني عمره حوالي 60 سنة في بيتي رأيتُ شبيهًا له في متحف اللوفر في باريس

(293)برّدان شاي عمرهما حوالي 40 سنة

•

المبحث الخامس

ملابس الرجال والنساء والعروس والأطفال في العهود الثلاث العثماني والهاشمي وبداية العهد السعودي

ماذا كان يلبس الرجل المديني في العهود الثلاثة؟







(294)الشيخ أبو بكر حمّاد (295)الشيخ أبو بكر حمّاد (296)الشيخ عمر حمّاد(297)الشيخ زين العابدين حمّاد(298)الشيخ عمر حمّاد

وهولبس الكودبان لبس خطيب وهو يرتدي بالطو وهو يضع على كتفه الأيسر بعمامة العلماء والأئمة والخطباء يلبس سديرية وبالطو طويل

الجمعةبالمسجد النبوي طويل شالًا شتويًا في العصر العثماني

الصورة الأولى على اليمين لفضيلة الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد (1286-1349هـ)الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف وهو يرتدي " الكودبان" وهو اللباس الذي يلبسه إمام المسجد النبوي يوم الجمعة ليعتلي المنبر ويخطب الجمعة، وهذه الصورة ألتقطت له ما بين عامي 1904-1908م. والصورة التي تليها للشيخ أبو بكر حمّاد، وهو يرتدي العمامة التي كان يلبسها علماء الدين في العهد العثماني والأشراف وبداية العهد السعودي ، كما نلحظ لبسه بالطو طويل ، وكذلك نرى شقيقه الشيخ عمر حمّاد (1289- 1350هـ) الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف يرتدي مثل شقيقه واضعًا على كتفه شالًا كما يبدو من الصوف، وقد تكون الصورة التقطت لهما في الشتاء، وفي الصورة الرابعة هي للشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد(1311-1395هـ) وهو يرتدي العمامة التي كان يلبسها علماء الدين ، كما نلاحظ لبسه جاكيت ، وهذه الصورة أُلتقطت عام 1357هـ. وفي الصورة الأخيرة للشيخ عمر حمّاد وهو يرتدي السديرية ثم عليها بالطو طويل (صيفي) الشائع لبسه في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.



(299)الشيخ زين العابدين حمّاد

يرتدى الغترة البيضاء ومشلح



(300)الشيخ زين العابدين حمّاد مرتديًا شال

الصوف الكشميري مع أخيه عبد الحفيظ مرتديًا

مشلحًا شتويًا

(301)نقوش الشّال الصوف الكشميري

الذي كان يلبسه والدي رحمه الله

في الصورة على اليمين الشيخ زين العابدين محمد حمّاد وهو يرتدي الغُترة بلا عقال والعباءة" المشلح " كما يسميه أهل المدينة ، وهو اللباس الذي يلبسه علماء الدين في العهد السعودي، والصورة التي على اليسار للشيخ زين العابدين وشقيقه الشيخ عبد الحفيظ حمّاد وكل واحد منهما يرتدي الشال الكشميري من الصوف وثوب من الصوف وجاكيت ، وهذا اللباس الشتوي للرجل في المدينة المنورة ، كما نرى الشيخ عبد الحفيظ يرتدي مشلحًا من الصوف خلاف المشلح الصيفي الشّفّاف، وفي الصورة الأخيرة يبدو رسم الشّال الكشميري الرجالي.








(302)الشيخ عبد الحفيظ حمّاد (303)الريّس عبد الكريم حمّاد (304) الشيخ حسن حمّاد (305) الشيخ مصطفى حمّاد (306)الشيخ جميل حمّاد (307)اللواء محمد القرشي

الصورة على اليمين للشيخ عبد الحفيظ محمد حمّاد في شبابه يلبس عِقالًا سميكًا وعريضًا وهو قريب من العقال الذي يرتديه الرّيِّس عبدالكريم أسعد حمّاد، وكذلك الشيخ حسن عمر حمّاد، ويبدو أنّه تم التقاط صورتيهما في نفس الفترة، كما نلاحظ اختلاف الشماغ، فكما يبدو الشماغ الذي يلبسه الشيخ عبد الحفيظ شتويًا، بينما الشيخان عبد الكريم وحسن يلبسان الغُترة البيضاء(الصيفية) وفي الصورة الرابعة يلبس الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد العقال القصبي ومشلحًا أبيضًا محلى من طرفيه بشريط من القصب.

اللباس العسكري

نرى في الصورة الرابعة الشيخ محمد جميل حمّاد يلبس لباسًا عسكريًا عندما كان مديرًا لجوزات الشرقية ؛ إذ كان من أوائل مديري الجوازات بالمنطقة الشرقية ، أمّا الصورة الأخيرة للواء محمد أبو سكر القرشي، وهو يرتدي الزي العسكري أثناء مشاركته في حرب فلسطين عام 1948م.

ملابس الأطفال (الذكور)

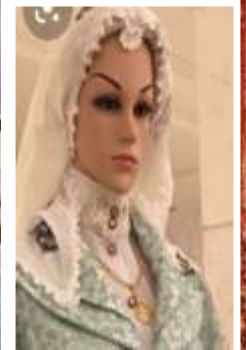




(308)3 صورعلى اليمين الطفل أحمد أبو بكر حمّاد وهو يرتدي اللباس الذي ذهب به مع والده الإمام والخطيب أبو بكر حمّاد إلى المسجد النبوي لأداء صلاة الجمعة ، والصورة الثانية لمجموعة من أطفال عائلة حمّاد، والصورة الأخيرة نرى الطفل إبراهيم محمد القرشي يجلس بين الشقيقيْن على اليمين خالد حسن عمر حمّاد ، وعلى يساره الطفل زياد حسن عمر حمّاد رحمه الله ، وهذه الصورة التقطت في عيد فطر عام 1379هـ ، وهي تبيّن أنّ ما كان يلبسه أطفال المدينة قبل حوالي (63) عامًا هي ذاتها التي يلبسها أطفال المدينة اليوم.

ملابس نساء المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري

ملابس المرأة المدنية وزينتها [1]



(309) صورتان للمحرمة والمَدوّرة والسديرية
التي تظهر ياقتها وأزاريرها

(310) 3 صور لعدة فساتين من قصة البرنسيس

كانت ترتدي المرأة المدنية رداءً طويلًا، وتلبس تحته سروالًا طويلًا ، وسديرية مفتوحة من الأمام بأزارير، ولها ياقة مشغولة بحيث تظهر الياقة، ولا يخفْيها "الفستان".

---

[1] هذه تصاميم لمصممات أزياء سعوديات حريصات على المحافظة على تراثنا فصمّمن هذه التصاميم المستقاة من ما كانت تلبسه المرأة المدينية قديمًا ، وإن كانت الأقمشة التي كانت تلبسها المرأة المدينية قديمًا تضاهي في مستواها أرقى أنواع الأقمشة التي تصمم بها كبرى بيوت الأزياء العالمية بعضها من الحرير الطبيعي وبعضها من الترتر الملوّن على قز شفّاف أو ما كان يُسمى بِ جورجيك.

وكانت تضع على رأسها "مِحْرَمة"، وهي قطعة قماش بيضاء شفافة من قُماش (البُوال) ، ومستطيلة مشغولة ب" الأُويـة" ،تُضـفِّر شعرها بهـا، ثُمَّ تُلف علـى رأسـها الضـفيرتيْن بطريقـة تظهـر شـغل الأُويـة، وقسـم الجـزء الأمامي للشعر، وكان يتميز بعض النساء المدينيات بشغل الأُوية ، ومنهن عمتي سعاد بنت الإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشريف وشاعر المدينة وعلّامتها وقائم مقام المدينة المنورة محمد بن محمد صالح حمّاد .[1]

أمَّا زينتها فكانت تتزين بالكُحل، وتضـع في كفها وقدميها "الحنَّـة"، كانت تضـع في وجهها بعض مساحيق الزينة المعروفة الآن.

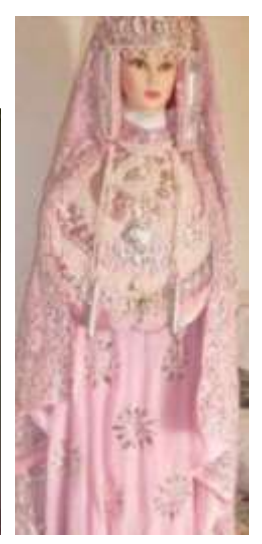
ومجوهراتها كانت" الكِرْدان"، و"السِّوَار" الذهبيين، والبنـاجر الذهب والثُّعبان المطعم بالألماس أو الياقوت أو الزّمرد ، وعقد "اللؤلـؤ البحرينـي ، والبـروش الألمـاس الـذي يُسّـمى " البرلنـت" بالإضـافة إلـى الأقـراط والخـواتم وأطقم الألماس والذهب.

ملابس العروس ليلة زفافها

المديني[2]









(311) زفة الشُرعة(المديني)بالكراسي (312)اللُّبّة التي يُخيّط فيها مجوهرات اللولؤ والذهب (313) تاج لبس المديني

---

1. المصدر : والدتي رحمها الله ، أما الصورة فمصدرها موقع المرسال https://www.almrsal.com/post/826561

2. شاهد هذا الفيديو يصور داخل البيت المديني في مهرجان الجنادرية وتلبيس العروس اللبس المديني مع زفتها في لقاء مع السيدة رمزية عبّاس ابنة السيدة هدى النّصاصة رحمها الله التي ورثت عنها تلبيس العرائس اللبس المديني والزبون والمَحَفّ والغُمرة. https://www.youtube.com/watch?v=ozmmVT0udj0





(314)اللبس المديني   (315) المرتبة القطنية الصغيرة قبل خياطتها في الفستان(الكرتة)   (316)فستان اللبس المديني (الكُرتة)









(317)بنطلون اللبس المديني وحذاؤه   (318)جزء من مايشبه المرتبة الصغيرة التي تخيط عليها النّصّاصة[1]لذهب واللؤلؤ البحريني وقطع ألماس   319) اللؤلؤ وبعض المجوهرات التي كانت تتزيّن بها المرأة المدينية

اللبس المديني يُلبس في زفّة الشُّرعة ، وهو عبارة عن ثوب قد يكون لونه أحمر أو وردي ، أو فوشي، أو غير ذلك ، ويلبس تحته السديرية ، ويوضع على الصدر ما يشبه المُرتبة الصغيرة ، يُركَّب عليها اللؤلؤ والماس والفُل والورد ، ويوضع على الرأس "تاج الماس" ،وفوقه مَقنع مشتغل بالتَّل (وهو مسمى لشغل المرأة في المدينة المنورة) كما يُلبس بنطلون مطرّز، وأثناء زفة الشُرعة لا تطأ أقدام العروس الأرض إطلاقًا ؛ إذ تمشي متنقلة بين كرسيين تقوم إحدى السيدات بنقل أحد الكرسيين ، كلما خطت العروس خطوة إلى أن تصل إلى المكان المخصص لها على المنصة ، ويُرى أسفل البنطلون المُطرّز أثناء تنقُل أرجل العروس من كُرسي إلى الكُرسي.[2]

---

[1] . تطلق كلمة نصّاصة على المرأة المتخصصة في تلبيس العرائس اللبس المديني والمّحّف والزبون والغُمرة وضرفة الباب .

[2] . المصدر: والدتي رحمها الله.

المّحفّ



(**320)** المَحَفّ

ب.المَحف

هو عبارة عن ثوب شفاف مشغول بالتَل، وتلبس تحته بطانة ، وسديرية ،وتوضع على الصدر من الجانبين الأيمن والأيسر ،ال"لبَّة" ،وهي قطع كبيرة من اللؤلؤ البحريني تأخذ أشكالاً عدة : مستطيلة أو مربعة أو مستديرة أو بيضاوية ، وتوضع على كل منهما قطعة من الأماس وبروش ، ويوضع على رأس العروس تاجًا مرصعًا بالماس ، و"طرحة" طويلة ، ويوضع فوق الطرحة " المِقنع" .[1]

كما تلبس العروس المّحّفّ في أول حفل زفافها تحضره بعد زفافها.

---

[1] . المصدر: والدتي رحمها الله.

لبس الغُمرة



(321)لبس الغُمرة

زفة الغُمرة

وتلبس فيها العروس المقنع، ولا يرى منها شيئًا. ولا يمكن للعروس أن تجمع في ليلة زفافها كل هذه الأنواع، وإنَّما كان يكتفى بنوعين أو ثلاث.

الزَّبُون



(322) الزّبون



(323) لزّبون جريدة عكاظ)



(324) المُسدح



(325)تطريز لبس الزبون بالكنتير الذهبي على ثوب القز الذي يُلبس فوق الفستان ومحرمته

الزّبون

من قماش الكريبستان يقص بثلاث قصَّات من الخلف، ومفتوح "بأزارير" من الأمام وفوقه ثوب من "القز" الشفاف، وتركّب عليه من أعلى قطعًا من الكنتير الذهبي ، ويلبس عليه عقد من اللؤلؤ فيه ساعة ذهبية تشبك بمشبك من الماس ، كما تلبس عليه عقدًا آخر من اللؤلؤ والماس ، ويغطي الرأس "مدوَّرة "من قماش القز الشفاف ، وعليها "أُوية" من "الكنتير". ويرافق العروس في الزّفة طفلات في الغالب من أسرة العروسين يرتدين فساتين بيضاء مزينة بالكنتير الذهبي، ويحملن سبتات من الخوص بها ورد، – وتتميز المدينة المنورة بالورد البلدي الجميل الشكل والرائحة –ينثرنها على العروس أثناء الزّفة. وهذه نماذج لبعض ما كُنّ يلبسنه.

الفتيات الصغيرات مرافقات العروس في زفّتها



(326) طفلتان ترديان المحرمة والمُدَوَّرة والزبون لمرافقة العروس المدينية في زفّتها



(327) صغيرتان تحملان سبتي ورد لرميه على العروسين أثناء زفتيهما



(328) مجموعة من الصغيرات المرافقات للعروس المدينية في زفتها

الاحتفالات بالزواج

كان يسمى حفل عقد القران ب"التسليم" أي تسليم المهر، ويقدم المهر في صندوق ، ومعه صينية نبات ، وبعض الأقمشة للعروس ،كما تُوزَّع فيه عُلب الحلوى، وكانت تعمل "قِيلة الحِنَّة" ,هي تسبق ليلة الزفاف " نهار ليلة الزفاف"، ثُمّ" الدُخلة"، و" الصَّبْحة" في اليوم التالي للزفاف .وبعد مرور سبع أيام على الزفاف يعمل السابع ، ويقدم ليلة الزفاف "التَغْتِيمَة": وهي عبارة عن "هريسة اللوز" ،و"المَهْجَمِية"، "الشَّشَنِي"، و"شرِيكَ" (بكسر الشين والرّاء)وفول، ومختلف أنواع الأجبان والزيتون ، ومقلية (فلافل) ، وبعض الأسر تُقدّم " كوازي" مفردها "كوزي "، ويقدم يوم الصَّبحة "الزَّلابية".



329) الزلابية الحجازية

طريقة تحضير الزلابية الحجازية

مقادير عجينة الزلابية

ملعقة صغيرة من الخميرة الفورية.نصف ملعقة صغيرة من السكر الأبيض. 375مل ماء دافئ. 350جرام دقيق متعدد الاستعمالات.رشة ملح. زيت للقلي.

طريقة التحضير:

تذاب الخميرة في جزء من كمية الماء في وعاء كبير، وتترك لتتخمر بضع دقائق حتى تبدأ الرغوة في الظهور، نضيف بعدها الدقيق والملح ونعجن الخليط جيدًا حتى تتجانس جميع المكونات ونحصل على عجينة. نغطي العجينة ونتركها لمدة ساعة في مكان دافئ.

سخن الزيت في مقلاة أو حلة ثقيلة ، ويأخذ من العجينة كميات صغيرة باستعمال الملعقة وتقلى حتى يصبح لونها بني مذهب على كلا الجانبين. نخرج قطع الزلابية من المقلاة ونضعها على مناشف ورقية لمدة زمنية حتى تصفى من الزيت تمامًا.

تغمس بعدها الزلابية في (الشيرة) [1] الباردة وتترك حتى تتشربها جيدًا. يمكن أكل الزلابية دافئة كما يمكن أن تُؤكل باردة ، على أن تُؤكل في نفس اليوم.

سخن الزيت في مقلاة أو حلة ثقيلة ، ويأخذ من العجينة كميات صغيرة باستعمال الملعقة وتقلى حتى يصبح لونها بني مذهب على كلا الجانبين. نخرج قطع الزلابية من المقلاة ونضعها على مناشف ورقية لمدة زمنية حتى تصفى من الزيت تماما.

تغمس بعدها الزلابية في الشربات الباردة وتترك حتى تتشربها جيدًا. يمكن أكل الزلابية دافئة كما يمكن أن تستهلك باردة ، على أن تستهلك في نفس اليوم.

[1] . سبق بيان مقاديرها وطريقة عملها عند بيان طريقة عمل المشبّك.

قصة آل حمّاد البكريين

وأثرهم في نشر الإسلام وإثراء الحياتين العلمية والفكرية منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجريين

الجزء الثاني

تأليف

الدكتورة / سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

تمهيد

وبعد أنّ عرفنا من خلال الجزء الأول من هذا الكتاب تاريخ تأسيس المدينة المنورة وجغرافيتها من جبال وحرار وآبار وبساتين وقصور ، كما توقّفتُ كثيرًا عند عمارة المسجد النبوي الشريف وما شهده من توسعات ، ودوره العظيم كمركز إشعاع علمي وحضاري باعتباره أوّل جامعة في العالم، والعلوم التي كان يتم تعليمها فيه ،والتي يتلقاها العلماء من كل أنحاء العالم الإسلامي.

كما توقّفتُ بالكاميرا عند شوارعها وحاراتها وأزقتها وأحواشها وأسواقها وبيوتها وأدق تفاصيل مكوّنات بيوتها من داخلها وخارجها ، ومكونات أثاثها وأواني الطبخ والشرب التي كان يستخدمها المدنيون في مختلف العهود والأزمنة ، وكذلك ما كانوا يستخدمونه من مواقد الطبخ وتطورها وأدوات الإضاءة قبل دخول الكهرباء ، وتفاصيل ملابس الرجال والنساء والأطفال في العهود الثلاثة (العثماني والهاشمي والسعودي) لتنقل الكاميرا لكم التفاصيل الدقيقة لتعيشوا أجواءها ، وتشموا عبق التاريخ من خلالها.

كما عرفنا لمحات من تاريخ المدينة السياسي والعسكري والتعليمي في حقب زمنية مختلفة مع توقفنا عند فترات قاتمة من تاريخها، وهي فترات الاحتلال المملوكي والفاطمي والعثماني على مدى قرون عديدة، ولكن لم ولن يخبو نور النبوة من جنبات ووسط المسجد النبوي الذي كان ولا يزال مركز إشعاع العلوم والمعرفة إلى جميع أرجاء المعمورة إلى أن تقوم الساعة، وكان أجدادي ووالدي رحمهم الله قد تلقوا علومهم من ينابيعه الصافية ، ونشروا ما تعلموه في شبه القارة الهندية وفي إحدى الجزر الأفريقية في موريشيوس ، وكذلك في القدس وبلاد الشام.

وأعتقد أنّ الجزء الأول من الكتاب أعطى للقارئ الكريم صورة متكاملة عن طبيعة الحياة التي عاشها شخوص آل حمّاد من أجداد وأحفاد في الفترة من سنة 1050 إلى 1442هـ الذين سأحكي قصتهم مع تتبع ولَدَيّ الشاعر والأديب محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن المحدث الشهير عبد الله آل حمّاد، وهما محمد صالح وأبو الحسن وذريتيهما ، الذيْن استمر نسلهما في الإعقاب إلى عامنا هذا ، وسيستمر إن شاء الله إلى ما شاء الله لهما في الإبقاء على نسليهما وحمايته من الانقراض ، فمحمد صالح

كان إمامًا وخطيبًا بالحرم النبوي أعقب إبراهيم الذي أصبح إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف والذي أعقب محمد صالح الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الذي أعقب من الذكور الأئمة الأربعة إبراهيم ومحمد وأبو بكر وعمر ومن الإناث أم الحسن وآسيا وريا وسارة ، وتجد قصة الشيخ إبراهيم بن محمد صالح حمّاد وذريته كاملة في الفصل السابع وقصة أخيه الشيخ محمد وذريته في الفصل الثامن وقصة أخيهما الشيخ أبي بكر وذريته في الفصل التاسع وكذلك قصة الشيخ عمر وذريته في الفصل العاشر.

أمّا جدنا الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد، وذريته فتجدها في الفصل الحادي عشر (المبحث الخامس) وهو يمثل فرع المؤذنين من آل حمّاد.

أمّا الفصل الثاني عشر فقد خصّصته للأدباء والخطباء والشعراء من الأجداد من آل حمّاد، في حين تجد في الفصل الثالث عشر الأدباء والمفكرين والمؤرخين والنقّاد والإعلاميين من الأحفاد من آل حمّاد ، أمّا الفصل الرابع عشر والأخير فهو للمتميزين(ذكورًا وإناثًا) من الأحفاد من الحاصلين على شهادتي الماجستير والدكتوراة من أولاد الأولاد والبنات من آل حمّاد.

إنّها قصة لعلماء وفقهاء وقضاة وأئمة وخطباء بالمسجد النبوي الشريف ومحدثين وأدباء وشعراء ومؤرخين ونقّاد من أسرة " آل حمّاد"، وهي أسرة علمية عريقة متوارثة العلم والإمامة والخطابة من جدها أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وسأترككم للاستمتاع بمتابعة القصة مع أبطالها من آل حمّاد التي يرويها لكم الأجداد من عام 1050هـ ، ثم يكملها الأحفاد إلى عام 1442هـ.

المؤلفة

د. سهيلة زين العابدين بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد.

الفصل السادس

نسب آل حمّاد وأثرهم في بناء الحضارة الإسلامية



خريطة للمدينة المنورة في العهد العثماني وتظهر فيها بلاد الفيروزية وبضاعة وبعض شوارع وأزقة المدينة المنورة

المبحث الأول

البكريون الصحافيون

نسب آل حمّاد إلى أبي الصديق رضي الله عنه

يعود نسب آل حمّاد إلى سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، فجدّهم الملّا عبد الله المحدّث الشهير ابن الشيخ عبد الرحمن المهاجر الأول إلى بلاد السند وعاد منها إلى المدينة ، وتوفي بها، وقد هاجر إلى السند بعد القحط الذي أصاب الجزيرة العربية، وكان قد درس في بلاد الشام، وأتم دراسته في المسجد النبوي بالمدينة، هذا وقد تم تسجيل هذا البيان من أصل نسب الشيخ القاضي بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد، وهو الشيخ عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن الملا حمّاد بن عبد الحفيظ بن المحدّث الشهير عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن أنّ الملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية بجدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

أماكن سكنى أحفاد الصديق رضي الله عنه

انتشر أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كثير من البلاد الإسلامية من أندونيسيا وماليزيا شرقًا مرورًا بالهند ووسط آسيا وبلاد العرب انتهاءً إلى الساحل الغربي لقارة أفريقيا ومن تركيا وأسبانيا شمالاً إلى القرن الأفريقي ووسط أفريقيا جنوبًا. ومن البكريين بالهند من ارتحل وعاد مرة أخرى منها إلى بلاد الحجاز وجزيرة العرب ، وعندما عادوا جاءت معهم ألقابهم مثل السندي، مبيّنين الوجهة التي أتوا منها ، فالجهة التي عاد منها الملّا حمّاد عبد الحفيظ أفندي عام 1060 هـ السند ؛ لذا قال الأنصاري صاحب تحفة المحبيّن حمّاد عبد الحفيظ السندي ، ووصف العودة بقوله: " على التجريد " أي بغض النظر عن موطنه الأصلي ونسبه ، والملاحظ عند حديثه عن بعض البيوتات المدينية يذكر موطنها الأصلي.

وقديمًا في عصر صدر الإسلام كانت منازل آل أبي بكر الصديق في المدينة المنورة ومكة المكرمة ، ثمّ بعدها انتشروا خلال القرون الهجرية التالية في مناطق أخرى ببلاد الحجاز والعراق والشام ومصر واليمن وغيرهم.[1]

---

[1] فرغل. أحمد عبد النبي (1435هـ/ 2014م) **السلالة البكرية الصديقية** . ط1. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع . 1/ 88.

البكريون في بلاد الهند

انتشرت ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شتى بلدان العالم ، فمنهم من ذهب شرقًا ، ومنهم من ذهب غربًا، ومنهم من بقي في جزيرة العرب ، ومنهم من حام حولها ، ولكن كانت بلاد الهند أكثر من كان بها من آل أبي بكر الصديق ، فقد خرج من بكريي الهند جمع غفير ، وعدد كبير من العلماء والسلاطين والمشاهير . منهم كان ملكًا وسلطانًا. ومنهم من كان عالمً علّامة ، ومنهم الشاعر والأديب، والمحُدِّث والخطيب، وقد وردت في كتب التراجم والتواريخ كثير عن سير هؤلاء العظماء سلالة الصديق ببلاد الهند .[1]

مملكة البكريين في حيدر أباد

أسس البكريون بالهند مملكة في " حيدر أباد " تملّكوها لأكثر من قرنيْن من الزمان منذ عام 1719م حتى استقلال الهند سنة 1947م ، وقد تملّك منهم 7 رجال مملكة حيدر أباد ، وهم من سلالة " آصف شاه" وأجدادهم كانوا في سمرقند التي توجد حاليًا بدولة " أوزبكستان" بوسط آسيا ، وكانت إحدى جداتهم من بيت الملك بسمرقند .[2]

[1] . المرجع السابق . 1/ 483.

[2] . المرجع السابق . 1/ 483.

المبحث الثاني

آل حمّاد من أسر المدينة المنورة العريقة المتوارثة العلم

وأثرهم في نشر الإسلام وتعليم علومه ولغته

آل حمّاد من أسر المدينة المنورة العريقة المتوارثة العلم

قال السيد إبراهيم رفعت باشا في مرآة الحرميْن[1] :أشهر الأسر العريقة بالمدينة السادة الأسعدية والسادة المدنية ، وآل حمّاد، وآل برّداة ، وآل البري ، وآل إلياس ، وآل الكردي ، وآل سفر، وآل الطيّار، وآل الأنصاري ، وبيت البساطي ، وبيت الداغستاني." [2]

فآل حمّاد البكريون القحافيون القرشيون من الأسر العريقة في المدينة المنورة المتوارثة العلم، وهم من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد انتشرت ذريته في الأمصار لنشر الإسلام، وتوارث آل حمّاد حُبّ نشر الإسلام في الأصقاع، وتعلم علومه وعلوم لغته ونشره العلم، وكما يبدو أنّه أصبح في جيناتهم، وقد توارثوا الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف من جدهم أبي بكر الصديق الذي أعطاه النبي صلى حق الإمامة فيه بقوله " مروا أبا بكر فليصل بالنّاس" وذلك عندما اشتد عليه المرض، ولم يستطع إمامة النّاس في الصلاة. فكان جدي أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه أوّل إمام في المسجد النبوي الشريف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

وقد اختار آل حمّاد البكريون شبه القارة الهندية لتكون وجهتهم في الدعوة إلى الإسلام وتعليم علومه ولغته، ونتيجة لعدم استقرار الأوضاع السياسية في المدينة المنورة خاصة بعد خضوعها للحكم الفاطمي والأيوبي؛ حيث تمّ إقصاء علماء المدينة وفقهائها عن الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف ؛ إذ كانت الإمامة والخطابة خلال العصرين الفاطمي والأيوبي بيد الشيعة الإمامية، وأول من تولى الخطابة في العصر الأيوبي منهم أسرة آل سنان بن عبد الوهاب الحسيني، حيث توارثها الأبناء عن الآباء، وأول من تولاها منهم عبد الوهاب بن نميلة الوحادي الحسيني، ثم تلاه في منصبه ابنه شمس الدين أبو هشام سنان الذي لم يعقب غيره.

عودة المحدِّث الشهير الملّا عبد الله آل حمّاد إلى المدينة

وأمام مثل الأحداث نجد أجداد آل حمّاد يُسافرون إلى شبه القارة الهندية، وهي الوجهة التي اختاروها لتكون محطة إقامتهم المؤقتة، ومجالًا لدعوتهم للإسلام وتعليم علومه، وعلوم لغته، وكذلك لتجارتهم إلى أن

---

[1] . للأسف الشديد تجاهل كثير من مؤرخي المدينة المنورة وكتّابها حقيقة أنّ آل حمّاد من الأسر العلمية العريقة في المدينة المنورة,

[2] . مرآة الحرمين 1/ 439.

عاد جدهم المُلّا عبد الله المحدث الشهير إلى المدينة المنورة عام 1050هـ، وبعده بعشر سنوات عام 1060 لحق به إلى المدينة المنورة حفيده حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد[1] أفندي بن عبد الله، بن الشيخ عبد الرحمن حمّاد.

عودة حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد إلى المدينة عام 1060هـ.

ذكر المؤرخ عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري(ت1195) في تحفة المحبين في مقدمة حديثه عن "بيت حمّاد": " حماد بن عبد الحفيظ السندي. قدم المدينة المنورة على قدم التجريد في سنة 1060هـ، وصحبه ولده عبد الحفيظ صغيرًا مع والدته ، ثم سافر حمّاد إلى زيارة بيت المقدس وتركهما بالمدينة وتوفي في بيت المقدس."

ولنتوقف أولًا عند قوله" على قدم التجريد" التي لم يقلها اعتباطًا إنّما كان يعني معناها اللغوي والفلسفي، فمعنى كلمة التجريد:" عزل صفة أو علاقة عزلًا ذهنيًا، وقصر الاعتبار عليها، أو ما يترتب على ذلك، أي أنّه جرّد عودة حمّاد بن عبد الحفيظ من بلاد السند من أي تفاصيل تتعلّق بها وبه ككونه من أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكون أسرته متوارثة العلم الديني، ومقدمهم إلى بلاد الهند للدعوة للإسلام، وليست هي موطنهم الأصلي، فهي في حقيقتها رجعة، أو عودة لأنّ المدينة المنورة هي موطنه وموطن أجداده فكلمة " السندي " لا تنطبق على " آل حمّاد" فهم عرب قرشيون قحافيون بكريون مهاجرون من مكة إلى المدينة بهجرة جدهم أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه مع صاحبه رسول الله صلى الله عليه، وقد بيّن هذا الخالق جل شأنه في الآية (40) من سورة التوبة (لَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

وبلاد الهند والسند هي البلاد التي أختارها آل حمّاد لتكون وجهتم للدعوة لدين الله التي يغلب عليها البوذية والمجوسية والسيخ وغيرها من الديانات الوثنية، مع نشاط الحركات التنصيرية فيها منذ بداية القرن السادس عشر إلى النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ، فكان آل حمّاد يذهبون إليها جماعات بضع سنوات، ثمّ يعودون إلى المدينة المنورة ، ويستقرون بها بضع سنوات ثم يذهبون إلى الهند، ولكن بعودة الملا عبد الله المُحدّث الشهير عام (1050هـ) وبعد عشر سنوات من عودته لحق به حفيده حمّاد بن عبد الحفيظ ، فعاد

---

[1] . الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم . **تحفة المحبين وما للمدنيين من أنساب**.(بيت حمّاد)

إلى المدينة المنورة مع زوجته وولده عبد الحفيظ ، مستقرًا في موطنه المدينة المنورة، فصار أحفاده بعد ذلك يسافرون إليها فُرادى . وحدث أنّ جدّي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد في إحدى سفرياته إلى الهند صحب معه كامل أفراد أسرته أولاده وبناته وأحفاده، وكان والدي طفلًا، ولكن هذه الرحلة جعلت عقل وقلب هذا الطفل قد تعلّق بحب العمل الدعوي؛ إذ رأى بأم عينيه ما كان يقدمه والده من جهد وعلم وعمل في نشر الإسلام في هذه البلاد وتعليمه لأهلها سواءً كانوا حديثي الإسلام، أو المسلمين من أهالي تلك البلاد وعودة حمّاد بن عبد الحفيظ إلى المدينة المنورة كانت عام 1060هـ، كعالم دين وفقيه يتكلّم اللغة العربية حتى نجد لقبه المُلّا، وهذا اللقب كان يُطلق على علماء الدين في العهد العثماني، فالعلم متوارث في أسرته أبًا عن جد، وجده الملّا عبد الله تلقى تعليمه في بلاد الشام وأتمّه في المسجد النبوي الشريف، وقد حفظ ابنه عبد الحفيظ القرآن الكريم ، كما ذكر الأنصاري في تحفة المحبين.

الملا عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(توفي عام 1126هـ)

عاد حماد بن عبد الحفيظ إلى المدينة المنورة على قدم التجريد في سنة 1060، وصحبته ولده عبد الحفيظ صغيرًا مع والدته. ثم سافر حمّاد إلى زيارة بيت المقدس وتركهما بالمدينة. وتوفي هو ببيت المقدس.

فنشأ عبد الحفيظ في حجر والدته. وتعلم صنعة السبح. وحفظ القرآن العظيم.. وصار يتعاطى البيع والشراء ووصاية الأيتام. فصار يعد من أرباب الأموال العظيمة، فاشترى العقارات من البيوت والنخيل والصرر والجرايات، وتزوج خديجة بنت طاهر البلخي، فولدت له حمّادًا. ثم تزوج " سيدة الأهل " بنت أبي السعود المنوفي، فولدت له: محمد سعيد، وأبا السعود، وبنتًا، تزوجها السيد عبد الرحمن السمهودي وماتت نفساء. وأوقف جميع العقارات على أولاده الخ... وكان يعد من الأخيار. وكان بينه وبين والدنا محبة عظيمة إلى أن توفي في شوال 1126.

حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ (1104- 1180هـ)

كان حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن المحدِّث الشهير عبد الله الذي ولد في المدينة المنورة سنة 1104هـ رجلًا فاضلًا كاملًا عاقلًا فاق الأقران وصار يعد من رؤساء الزمان وكانت بينه وبين صاحب تحفة المحبين(عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري) صحبة ومحبة أكثر من والد الأنصاري مع والد الشيخ حمّاد بن عبد الحفيظ [1]إلى أن توفي سنة 1180هـ، وقد أوقف عقاراته على أولاده، وكان حريصًا

---

[1] . هذا ما قاله المؤرخ عبد الرحمن الأنصاري في تحفة المحبين في حديثه عن بيت حمّاد.

على الفوائد وجمع مجاميع حسنة مفيدة في كل فن وترك من المحصول في كل سنة من جميع الجهات نحو ستة آلاف غرشًا ، وترك من النقود والمخلفات نحو خمسين ألف غرشًا وأعقب من الأولاد محمدًا وحسنًا وعبد الحفيظ ورقية وزينب.[1]

مجلس علم حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ عبد الله آل حمّاد[2]

كان حريصًا على الاجتماع بالعلماء والفضلاء لا يكاد يخلو مجلسه منهم من حين نشأ إلى أن توفي وعمر الخلوة التي برباط سيدنا علي رضي الله عنه. وكان يجلس فيها مع الأعيان بعد صلاة العصر إلى أن يصلوا بها المغرب جماعة. هكذا كل يوم شتاءً وصيفًا.[3]

محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1118-1178هـ)

كما كان محمد سعيد بن عبد الحفيظ المولود سنة 1118 هـ قد نشأ على الكمال حتى صار من أحسن الرجال، واشتغل بطلب العلم خصوصًا علم الأدب، فنظم ونثر أحسن الخطب، وجمع مجاميع حسنة بخطه وضبطه"، ثم يقول الأنصاري "ولما أن عمرت داري التي بحارة الأغوات ، امتدحني بأبيات وفيها تاريخ لطيف، والحاصل أنّه كان صاحب أنس وانبساط في غاية النشاط إلى أن توفي سنة 1178 هـ وأعقب من الأولاد محمد صالح وعبد الوهاب وأبا الحسن وزبيدة، والدتهم منى بنت عمر القفاص أخت عمهم حماد أفندي لأمه[4].

محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد

"وأما محمد صالح فهو كاسمه رجل صالح نشأ نشأة صالحة على حالة مستحسنة وطلب العلم الشريف وصار خطيبًا وإمامًا بالمسجد السامي المنيف وصحب الشيخ محمد السمان وغيره من الأعيان، وسافر إلى الروم سنة 1186 هـ ورجع منها ببلوغ ما يروم

المؤذن عبد الوهاب بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد

وأما عبد الوهاب فكان رجلًا كاملًا يتعاطى الصياغة ، ويؤذن في بعض الأحيان للتبرك لأنّ صوته من أحسن الحسان .

---

[1] . الأنصاري. **تحفة المحبين**. بيت حمّاد.

[2] . للأسف الشديد المؤرخون والكتّاب المدنييون الذين أرّخوا للحياة العلمية في المدينة المنورة على مدى الخمس القرون الهجرية الأخيرة ابتداءً من القرن الحادي عشر الهجري قد تجاهلوا تمامًا مجلس علم حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ أل حمّاد.

[3] . المصدر السابق. (بيت حمّاد)، وللأسف هذا المجلس لم يذكره المؤرخون عند حديثهم مجالس العلم في المدينة المنورة.

[4] . الأنصاري. **تحفة المحبين**. ص193.

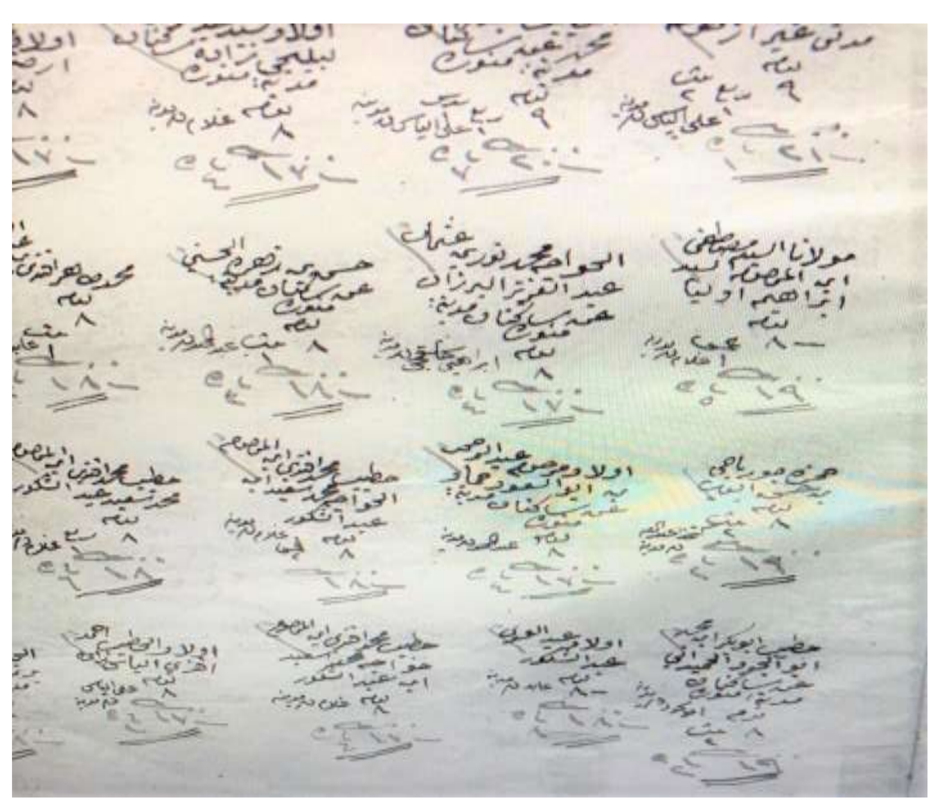
أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد

وأما أبو الحسن فهو أشبه بأخيه عبد الوهاب صاحب كمالات وآداب . وصار جوربجيًا في القلعة السلطانية

أبو السعود بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد

أبو السعود بن عبد الحفيظ فمولده 1120م ، ونشأ نشأة صالحة وهو رجل كامل ، محب للصالحين، ويحفظ القرآن [1]، وله مطالعة ومذاكرة رزقه الله جملة أولاد.

أحمد بن عبد الله بن أبو السعود بن عبد الحفيظ حمّاد وكان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، أمّا أخوانه عمر وأبو بكر وعلي وعبد الكريم وعبد الرحيم وعبد المنعم وعبد المحسن، **فغالبهم يحفظ القرآن الكريم ، ويطلب العلم.** [2]



(330)توقيع أولاد المرحوم عبد الرحمن بن أبو السعود حمّاد في دفتر الصرة العثمانية لعام 1236هـ

---

1 . **تحفة المحبين** : ص 193.

2 . المصدر السابق : ص 194.

أربعة عشر إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي من آل حمّاد

واستمر آل حمّاد يتوارثون العلم حتى أصبح منهم 14 عالمًا فقيهًا إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ؛ إذ لم تقتصر الإمامة والخطابة على الشيخين محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد وأحمد بن عبد الله بن أبو السعود حمّاد، وهم كالتالي:

1. الأفندي[1] عبد الله بن أبو السعود [2]بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حماد.[3]توفي بمكة المكرمة عام 1190هـ.
2. الأفندي أحمد بن عبد الله بن أبو السعود بن عبد الحفيظ بن حمّاد ين عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد.
3. الأفندي أحمد بن حسن بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد[4]. وقد ورد عنه أنّه حافظ مدرس وخطيب و إمام في دفتر الصرة العثمانية لأهل المدينة المنورة عام 1222هـ/ 1807م[5] وكذلك وورد اسم ابنته فاطمة وكذلك تابعته فاطمة خاتون في دفتر الصرة العثمانية ذاتها.
4. محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد (ت1292هـ[6]) الإمام الخطيب الحنفي مفتي الشافعية، والناسخ والمّدرِّس، قد انفرد في فن المحاضرة، وانتهى إليه علم حسن المذاكرة، قد أخذ عن أفاضل الشيوخ وشيوخ الفضائل، وأذعن له الخاص والعام بأنّه من السادة الأفاضل، وكان مثابرًا على القراءة والإقراء، وأجازه شيوخ عصره بأعلى الأجازات، ووصفوه بأوصاف الفضلاء البلغاء، وأذنوا له بالإفادة والتدريس، وبالإفتاء على مذهب سيدنا محمد بن إدريس (الشافعي)، بل بأمر مشايخه تصدر للإفتاء على مذهب الشافعي

---

[1] . سيد(أصلها العربي مولي)من ملك خاص أو زعامة.[د. محمود عامر المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، قسم تاريخ ، جامعة دمشق]

[2] . أبو السعود بن عبد الحفيظ ولدعام 1120هـ ونشأ نشأة صالحة وهو رجل كامل ، محب للصالحين، ويحفظ القرآن ، وله مطالعة ومذاكرة رزقه الله جملة أولاد .[الأنصاري. عبد الرحمن بن عبد الكريم (1390هـ/ 1970م.) (توفي عام 1195هـ) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لأهل المدينة من أنساب. تحقيق محمد العرويسي المطوي. ط1. ص 193 . العتيقة. تونس .

[3] . الغامدي . عبد الله أحمد آل علاف .(جمع وإعداد وترتيب): أئمة المسجد النبوي الشريف ، ص 30.

[4] . المدني(طوله) سعيد بن وليد .**عقود اللآلي في الأئمة والخطباء من القرن السابع الى القرن الحالي، والمرجع السابق.** ص 30.

[5] . المصدر: **دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م.**

[6] . جلّون. أ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** . ص371

مع أنّه حنفي المذهب، لما رأوا من تحقيقه وجودة فهمه وتدقيقه. [1]، ورد اسمه في دفتر الصُرّة العثمانية لعام 1222هـ/ 1807م كإمام حنفي.

5. الأفندي محمد زين بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد ين عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد[2] .

6. الأفندي إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد (ت1272هـ)[3]. وقيل توفي 1273هـ[4]

7.الأفندي محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد (توفي 7 رجب 1297هـ) [5](جد الوالد رحمه الله) ، وكان أيضًا أديبًا وشاعرًا.

8. الأفندي إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد: إمامة وخطابة(توفي 1336هـ)

9. الأفندي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد: إمامة وخطابة (1255- 1336هـ/ 1840 إلى 1918).(جدي رحمه الله) وكان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، كما كان ناسخًا للكتب لجمال خطه، وكان عالمًا علّامة، وكان أديبًا وشاعرًا ، وقائم مقام وباش كاتب بالمحكمة.

10. الأفندي أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد: إمامة وخطابة بالمسجد النبوي الشريف، وفي ديوان خطبه من عام (1311-1325هـ)المخطوط بخط يده عدد 26 خطبة في نوبته الأصلية، وعدد (57) خطبة جُمعية بالإنابة عن زملائه من كبار الأئمة والخطباء، كما كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة بجزيرة موريشيوس في الأعوام (1332هـ/ 1914م ، و1344-1346هـ/1926- 1928م) -1928، وقد أخبر بعض الموريسيين السيدة عائشة بنت مصطفى بن أبو بكر حمّاد أنّ الشيخ أبوبكر قام بدور مهم في خدمة المسلمين في موريشيوس والحصول على حقوقهم الدينية كالاعتراف بالنكاح الإسلامي بينما كان في السابق القانون المحلي يقر

---

[1] . **الفتاوى البرية في الحوادث الحالية**. مرجع سابق .هامش ص 7.

[2] .الغامدي . **أئمة المسجد النبوي الشريف**، ص 30، عجلون . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف**. ص 364.

[3] . الغامدي. **أئمة المسجد النبوي الشريف** . ص 30.

[4] . جلون: مرجع سابق . ص 81.

[5] .حمّاد. أحمد .. **دفتر يوميات** . مخطوطة زودّني بصورة منها مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد عبر الواتساب ، الغامدي. مرجع سابق ، ص 30، بدون تاريخ اليوم والشهر.

بشرعية زواج الكنيسة وزواج المعبد الهندوسي فقط . فالمسلمون كانوا، ولازالوا، أقلية في الجزيرة. حيث أنّ حوالي نصف أهل الجزيرة يتبعون الهندوسية وحوالي الربع يتبعون المسيحية. أمّا المسلمون فنسبتهم كانت 17% في تعداد 2010م، وهناك شارع باسمه في العاصمة بورت لويس قريب من مسجد الجمعة الذي كان يؤمه.

كما تولى الشيخ أبو بكر الإمامة والخطابة بمسجد زكريا في محلة الميمن في بومباي، فترات تواجده في بومباي، كما تولى القضاء في العهد العثماني في جدة. كما كان أديبًا وشاعرًا توفي في مكة المكرّمة عام 1349هـ) أثناء أدائه مناسك الحج.

11.الأفندي عمر(محمد عمر)[1] بن محمد صالح بن إبراهيم محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(ت1350هـ)[2] [عم الوالد رحمهما الله) إمام وخطيب في الحرم النبوي الشريف، وأمين الفتوى بالمدينة المنورة وقاضي بجدة، وسافر للدعوة إلى الإسلام في بلاد الهند، وأسلم على يده الكثير، وكان ممثلًا لهم، ومتحدثًا عنهم، وكان أديبًا توفي عام 1350هـ ودفن بمكة المكرّمة.

12. الأفندي أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (ت1354هـ)

13. الأفندي محمد صالح بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (ت1356هـ).أخ والدي رحمهما الله.

14. ٠الأفندي زين العابدين بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (1311–1395هـ)، إضافة إلى توليه الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف، عُرض عليه القضاء أكثر من مرتيْن في العهد السعودي وأعتذر، وقام بالدعوة إلى الإسلام في بلادي الهند والسند على مدى ثلاثين عامًا، وأسلم على يديه الكثير من أبناء تلك البلاد، وتلقوا العلم عنه، وقد حفظ القرآن الكريم على القراءات السبع، وأتمه وهو ابن تسع سنوات وأمّ المصلين في صلاة التراويح بالمسجد النبوي الشريف وهو في الثانية عشرة من عمره، كان فقيهًا ملمًا بالمذاهب الأربعة، وكان مفتيًا رسميًا في بلادي الهند والسند، والفتوى المختومة بختمه كان يؤخذ بها في جميع المناطق الإسلامية في بلادي الهند والسند، وكانت له مناظرات مع علماء الهند، ,وكان من أهل المدينة المنورة من يأتون إلى بيته، ويطلبون منه

---

[1] . في خطاب خاص من الشيخ عمر حمّاد لابن أخيه الشيخ أبي السعود موقع على الخطاب بِـ " عمّك / محمد عمر حمّاد زودّتني به مشكورة السيدة نجاة حمزة أبو السعود عبر الواتساب ، كما أرسلت وثيقة خاصة لأولاد الشيخ محمد صالح حمّاد(إبراهيم ومحمد وأبو بكر وعمر ، مكتوب فيها اسمه محمد عمر ، وليس عمر.

[2] . جلون . مرجع السابق . ص 313، وذكر أنّه رديف صغير، وهذا خطأ ، فالرديف يقف خلف الإمام ، وهو إمام احتياط ، ويؤم الناس في الصلوات غير الجهرية (الظهر والعصر) بينما الشيخ عمر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف ، تولى القضاء في جدة ، ودفن في مقابر المعلّا بمكة المكرّمة.

الفتوى، وكان عالمًا باللغة العربية، وقد حفظ ألفية بن مالك، وكان يُعرب آيات القرآن الكريم، كما كان ملمًا بالتاريخ وعلم الرياضيات؛ إذ كان يحل مسائل الجبر ذات المجهولين والمجاهيل الثلاثة ذهنيًا، وكان ملمًا بعلم تفسير الرؤى المنامية.

الشيخ مصطفى بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد آل حمّاد إمام وخطيب بمسجد الجمعة(1928–1952م)

تولى الشيخ مصطفى بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد الإمامة والخطابة بمسجد الجمعة ببورت لويس عاصمة جزيرة موريشوس على مدى أربعة وعشرين عامًا، وقد كُتب عنه في الكتاب الذي أصدره مجلس إدارة المسجد بموريشوس بطريقته الهادئة ورفضه الانضمام إلى أية جماعة، وبعده عن التعصب وحسن أخلاقه جعله ضيفًا مرحبًا به في كل مكان. وكان مؤيدًا لتعليم الإناث وعمل على إزالة جميع العوائق والعقبات في طريق تعليم الفتيات المسلمات بموريشيوس .

المؤذنون من آل حمّاد

كان أربعة مؤذنون من آل حمّاد، هم :

1.الشيخ عبد الوهاب بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الحمن آل حمّاد كان يؤذن في بعض الأحيان للتبرك لأنّ صوته من أحسن الحسان[1] .

2. الريِّس عثمان بن عبد الوهاب بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد.

3. الريس أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد .

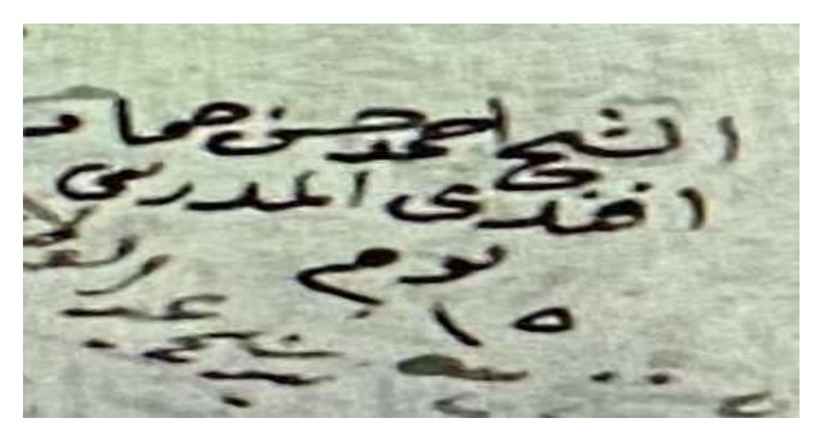
4.الريس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد.

دور آل حمّاد في نشر العلم والثقافة في العالم الإسلامي

لم يقتصر دور الأئمة والخطباء من آل حمّاد على الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف، ونشر الإسلام وعلومه في شبه القارة الهندية، وامتد إلى العالم الإسلامي على مدى قرون، من خلال أدبهم وشعرهم، وتدريسهم بالمسجد النبوي الشريف لطلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الذين يقدمون إلى المدينة المنورة لمجاورة الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقي العلم في مسجده الذي كان أوّل

1 الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم .**تحفة المحبيين" بيت حمّاد".**

جامعة في العالم، ووممن كان يقوم بالتدريس في الحرم النبوي الشريف الأفندي أحمد بن حسن حمّاد، ويوجد توقيعه ضمن الصرة العثمانية لعام 1223هـ بصفته مدرسًا بالحرم النبوي الشريف،



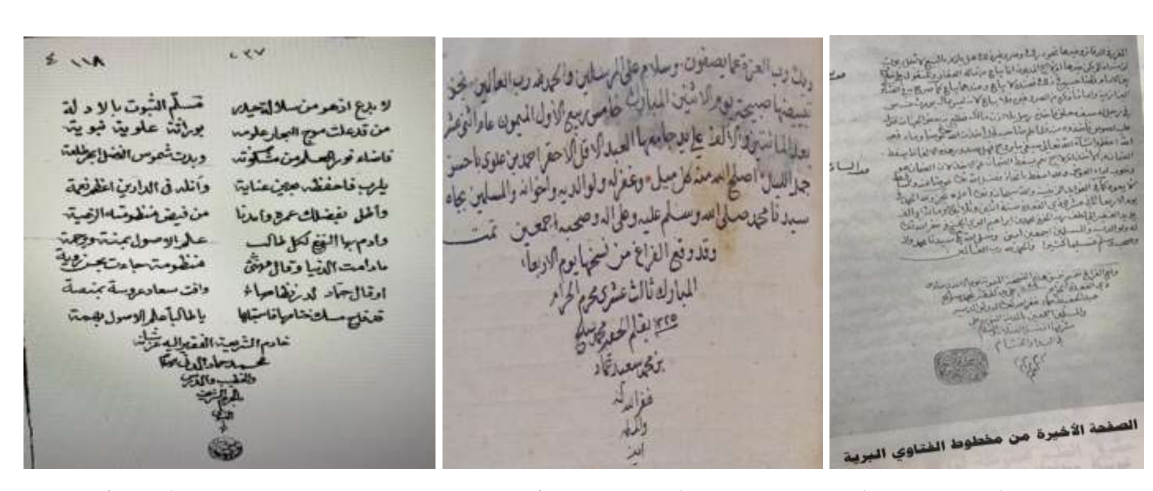
(331)توقيع الشيخ أحمد حسن حمّاد أفندي المدرس على دفتر الصرة العثمانية لعام 1223م

وجدي محمد بن محمد صالح حمّاد، ومن خلال قيام بعضهم بدور المطابع ودور النشر بنسخ بعض المؤلفات مثل **محمد سعيد بن عبد الحفيظ (1118- 1178هـ)** الذي قال عنه الأنصاري في تحفة المحبين: " واشتغل بطلب العلم خصوصًا علم الأدب فنظم ونثر أحسن الخطب، وجمع مجاميع حسنة بخطه وضبطه" **و**الأفندي محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد كان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، ونسخ الفتاوى البرية عام 1199هـ،[1] وكتاب ذخيرة الخير لأحمد جمال الليل عام 1225هـ[2]، وجدي محمد حمّاد نسخه لكتاب **الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ**، ومن ضمنه قصيدة من نظم جدي محمد حمّاد.[3]

[1] . زوّدني عبر الواتساب ــ مشكوريْن ــ بصورة من المخطوطة السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد والدكتور ريان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد.

[2] . زوّدني عبر الواتساب ــ مشكورًا ــ صورة المخطوطة الدكتور سعيد بن وليد طوله.

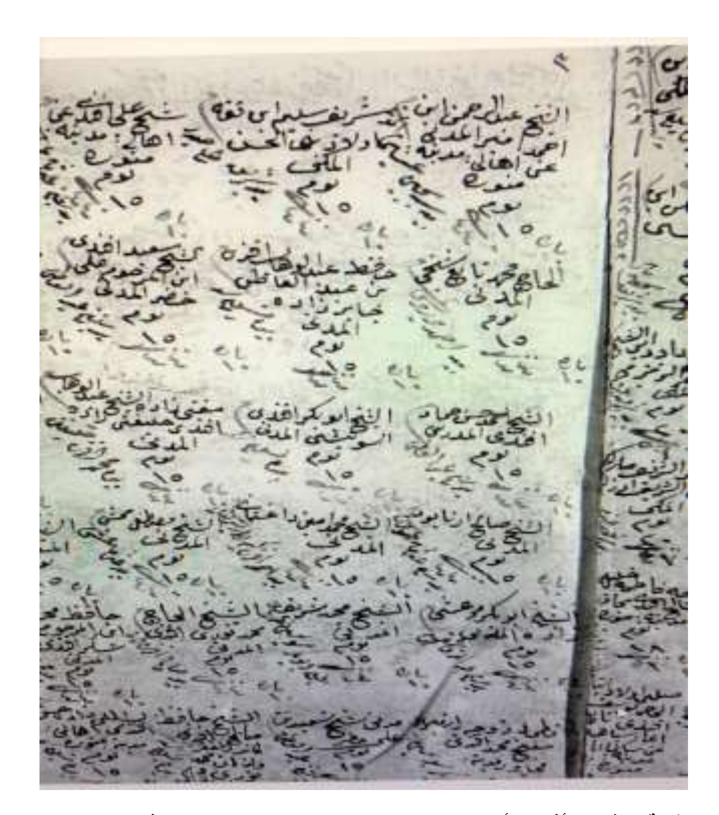
[3] . زوّدني عبر الواتساب ــ مشكورًا ــ صورة المخطوطة الدكتور سعيد بن وليد طوله.



(332) مخطوطة الفتاوى البرية من نسخ محمد صالح محمد سعيد عام 1199هـ

(333) مخطوطة لكتاب الشيخ أحمد بن علوي جمال الليل بخط محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد عام 1225هـ

(334) من مخطوط الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ بخط حدي محمد حمّاد وهذه القصيدة من نظمه



(335) وثيقة توقيع الأفندي أحمد حسن حمّاد بصفته مدرسًا بالحرم في صرة عام 1223هـ

وكان لحمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1104-1180هـ) مجلس علم ؛ إذ كان حريصًا على الاجتماع بالعلماء والفضلاء لا يكاد يخلو مجلسه منهم من حين نشأ إلى أن توفي وعمر الخلوة التي برباط سيدنا علي رضي الله عنه. وكان يجلس فيها مع الأعيان بعد صلاة العصر إلى أن يصلوا بها المغرب جماعة. هكذا كل يوم شتاءً وصيفًا.

ولاية مناصب القضاء والإفتاء

فإلى جانب كونه كان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، **تولى الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد** الإفتاء على مذهب الشافعي رغم أنّه حنفي المذهب، فقد ألزمه فقهاء الشافعية على ذلك. كما كان الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد أمين الفتوى ، إضافة إلى توليه القضاء في جدة من عام 1348هـ إلى وفاته عام 1350هـ. كما تولى شقيقه الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد القضاء في جدة في العهد العثماني , وكذلك عُرض القضاء ـ في العهد السعودي ـ على الفقيه الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ زين العابدين محمد حمّاد أكثر من مرتين لكنه أعتذر .

إثراء آل حمّاد الحياة العلمية والأدبية والفكرية

الأدباء والشعراء من الأجداد من آل حمّاد

1. الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(1104– 1180)
2. الأديب الشاعر جدي محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد عبد الحفيظ آل حمّاد(1118هـ – 1178)[1] نجد شعره متعدد الألوان والأغراض، فقد نظم في شعره الموشحة والتخميس ، كما تناول مختلف أغراض الشعر التي كانت شائعة في العهد العثماني. [2]
3. الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد، فإلى جانب كونه كان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، وتوليه الإفتاء على مذهب الشافعي رغم أنّه حنفي المذهب، فكان أديبًا وشاعرًا، وعُدّ في سلك تراجم أدباء المدينة، نسخ الكثير من الكتب بأسلوب منّمق وعناية فائقة[3]،[1] الأديب الذي حاكى نظمه الدرر، واللبيب الذي لآلئ نثره كلها غرر، مبدع في معانيه ، مع صدق لهجته ووضوح محجته.

---

[1] . الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم. **تحفة المحبين.**

[2] . آتٍ بيانه في الفصل الثامن.

[33] . البرّي.الشيخ أحمد بن إبراهيم . (1438هـ/ 2017م) **الفتاوى البرية في الحوادث الحالية.** ط1 . جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري. رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وارجعه أبو يحيي زكريا بن الجيلالي الجزائري هامش صفحة 7 . زوّدتني مشكورة بصورة هذه الصفحة الأستاذة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد .

4. الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد لم يُذكر تاريخ مولده أو وفاته، ولكنه كان معاصرًا لأخيه الخطيب والأديب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، هذا وقد عاش والده الشاعر محمد سعيد حمّاد في الفترة من (1118– 1178هـ)

5. الإمام والخطيب والفقيه والمعلِّم بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد شاعرًا.

6. الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف ، والقاضي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد أديبًا وشاعرًا .

امتداد عطاء آل حمّاد إلى الأحفاد والحفيدات

ولم ينته العلم الديني عند الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد آخر الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد، والشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد الذي كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجُمعة بموريشوس؛ إذ نجده امتد إلى بعض الأحفاد والحفيدات، وسأتوقف عند أخي سامي زين العابدين محمد حمّاد الذي أصدر موسوعة الإدارة في الإسلام من(13) جزءً، وكتب أخرى ، كما أنشأ دار نشر.

وكذلك الدكتور نبيل عبد العزيز أحمد حمّاد الذي سار على نهج أجداده في العمل الدعوي ، من ذلك: إلقاء الكثير من المحاضرات والمشاركة في العديد من المناظرات والمؤتمرات بالعربية والإنجليزية، وإنشاء وتدريب مراكز الدعوى في جدة ومكة والمدينة والطائف والرياض وينبع، وإصدار العديد من المؤلفات في الدعوة ، كما شارك في برامج الدعوة في كل من مركز الدعوة في مونتري وساليناس بكالفيورنيا، وفي ديتونا بيتش وجاكسون فيل وأورلاندو فلوريد، وفي شيكاغو وسجون كاليفورنيا، وأسلم على يديه عدد من الأمريكان.

كما أعد وقدّم العديد من الدورات التدريبية في العديد من المجالات، وصدر له العديد من المؤلفات والمطبوعات في مجالات الإدارة والتدريب، والإعلام والفضائيات، والدعوة بالعربية والإنجليزية،

وكذلك كاتبة هذه السطور مؤلفة الكتاب :

الدكتورة/ سهيلة بنت زين العابدين بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد المؤرخة والباحثة والمفكّرة والأديبة والناقدة الأدبية والحقوقية ، والتي تفرّغت للبحث العلمي والعمل التطوعي ما يقارب (47) عامًا:

- أسهمت في تأسيس المدارس النسوية لتحفيظ القرآن الكريم بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ورأستها (تطوعًا) حوالي سبع سنوات من 1406– 1412هـ ، وخرّجت ما يُقارب مائتي حافظة لكامل المصحف من مختلف الفئات العُمرية ، وكذلك معلّمات للقرآن الكريم في

---

[1] . من الكتب التي نسخها : **كتاب ذخيرة الخير للسيد أحمد جمل الليل** ، محفوظة في مكتبة الأحقاف بمدينة تريم بحضرموت رقم 2684، هذه المعلومة زودني بها مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله عبر الواتساب.

مختلف بلاد العالم من خلال دورات معلمات القرآن الكريم التي نظّمتها كما أسهمت في تعليم اللغة العربية لغير الناطقات من خلال الفصل الدراسي الذي فتحته من أجل هذا الغرض، كما قدّمت مشروع إنشاء معهد للدراسات القرآنية للبنات للأمانة العامة لتحفيظ القرآن الكريم التي كانت تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتمّت الموافقة المبدئية ، وكادت الدراسة تبدأ فيه، إلّا انّه حدثت معوقات أوقفت تنفيذ المشروع.

- تصدّت في رسالتها للدكتوراة لأكثر من سبعة عشر مستشرقًا إنجليزيًا في ردّها على ما أثاروه من شبهات حول الرسول صلى الله عليه وسلّم في سيرته في دوريْها المكي والمدني في أربعة أجزاء من ألفي صفحة، كما طالبت بتصحيح الخطاب الإسلامي المفسّر من قبل البشر، وأسهمت عمليًا في ذلك من خلال ما قدّمته من بحوث ومقالات ومناظرات في برامج تلفزيونية وإذاعية، وأوراق عمل في مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية، وبيّنت المفاهيم الصحيحة لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بعلاقات المسلمين بغير المسلمين ، وكذلك المتعلقة بالمرأة وعلاقاتها الأسرية والزوجية، مبيّنِة كذلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي بُني عليها أحكام فقهية، وقدّمت من خلال ذلك سلسلة مكوّنة من (30) جزءًا معدًا للنشر.
- كما أسهمتْ بفكرها وببحوثها ومناظراتها في تمكين المرأة السعودية من حقوقها التي منحها إيّاها الخالق، وسلبها منها المخلوق نتيجة مفاهيم خاطئة لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بالمرأة وعلاقاتها الأسرية والزوجية، وتأييد تلك المفاهيم الخاطئة بأحاديث ضعيفة وموضوعة لتوافقها مع الموروث الفكري والثقافي المتمثل في عادات وأعراف وتقاليد تعود إلى عصور الجاهلية التي لم يتحرر منها بعض الفقهاء والمفسرين والمحدّثين، وجعلوها جزءًا لا يتجزأ من الإسلام، بل ألبسوها لباس الإسلام مكفِّرين من ينتقدها، ويُطالب بتصحيحها. وقد حصلت المرأة السعودية على حقوقها في الإسلام التي طالبتْ بها خلال (47) عامًا. وكان لها دور في نشر حفظ القرآن الكريم بين نساء المدينة المنورة مواطنات ومقيمات.[1]

عطاء مستمر

لم يتوقف عطاء وعلم آل حمّاد في المجال الديني والفقهي والحديثي والإمامة والخطابة في المسجد النبوي، والدعوة إلى الإسلام وتعليم لغته وعلومه في بلادي الهند والسند والبنجال وكشمير، وجزيرة موريشيوس، ونشر حفظ القرآن الكريم بين نساء المدينة المنورة من مواطنات ومقيمات من مختلف الجنسيات

[1] . آت بيانه.

من جميع القارات باستثناء قارة أستراليا مع تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها لبعضهن ، بل امتد إلى المجاليْن الفكري والأدبي على مدى أربعة قرون، وهي الفترة التاريخية التي توفرّت لديّ مادتها العلمية من بعض المخطوطات والكتب المطبوعة، ومصادري في تسجيل أثر آل حمّاد في النهضتين الفكرية والأدبية في المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى خاصة، وفي العالميْن العربي والإسلامي عامة، بل في تاريخ الإنسانية خلال الحقبة الزمنية المذكورة بيّنتها الكتب والمخطوطات التي توفر لي الاطلاع عليها، إضافة ما لدى بعض أفراد الأسرة من مخطوطات وخطب جُمعية وكلمات وقصائد شعرية ، وكذلك بعض الروايات الشفوية ممّا تم تناقله بين أفراد الأسرة جيلًا بعد جيل ، وأخذتُ منها ما يتطابق مع وقائع الأحداث وتسلسها.

المبحث الثالث

أثر آل حمّاد على الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة

أولًا : الأوقاف

إنّ الوقف الإسلامي، بنوعيه العام والخاص، هو مؤسسة إسلامية نشأت وتطورت في ظل الحضارة الإسلامية، وقد أدت هذه المؤسسة دورها كاملًا فيما مضى في المجتمع الإسلامي، حيث اعتمدت الأجيال السالفة على الأوقاف في تدعيم مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، مما جعل لمؤسسة الوقف فضلًا كبيرًا وأهمية عظمى في تاريخ الإسلام والمسلمين. وقد عرفت الأوقاف عبر العصور الإسلامية، نموًا وتنوّعًا واتساعًا، حيث لم تقتصر الأوقاف على العناية بفئات المجتمع فحسب، بل تعدتها إلى العناية بكل ما يعتمد عليه الناس في معيشتهم.[1]

أول وقف في الإسلام

أول وقف في الإسلام هو مسجد قباء الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدومه إلى المدينة مهاجرًا. ثم المسجد النبوي الذي بناه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد أن استقر به المقام.

وأول وقف خيري عرف في الإسلام هو وقف سبع بساتين بالمدينة، كانت لرجل يهودي اسمه مخيريق، أوصى بها إلى النبي صلى الله عليه و سلم، حين عزم على القتال مع المسلمين في يوم أحد، قال في وصيته: "إن أصبت . أي قتلت، فأموالي لمحمد . يضعها حيث أراه الله، فقتل، وحاز النبي صلى الله عليه وسلم تلك البساتين السبعة، فتصدق بها، أي حبسها.

ومضى الصحابة . رضوان الله عليهم . على ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعملوا بما حث عليه من الإكثار من الصدقة والإنفاق مما يحبون، وسجلوا أروع الأمثلة في التطوع بأحب أموالهم إليهم.

من تلك الأمثلة وقف عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقيل هو ثاني وقف في الإسلام، ففي الحديث أنّه أصاب أرضًا بخيبر، فجاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، وقال: يا رسول الله: أصبت مالاً بخيبر لم أصب قط مالاً أنفس منه، فبم تأمرني؟ فقال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها. فتصدق بها عمر على

---

[1] . أبو زيد . د. أحمد **نظام الوقف الإسلامي،** من د. عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ وعبد المحسن العثمان الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.

ألا تباع ولا توهب ولا تورث، وتكون (أي منافعها وثمارها) في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول. ثم تتابعت الأوقاف بعد ذلك في أوجه البر والخير. هذا لقد كشف معالي الدكتور عبد الله بن محمد اليحيى، الأمين العام لمجلس القضاء الأعلى سابقًا، أنّ قيمة أصول الأوقاف الأهلية في المملكة العربية السعودية تتجاوز 300 مليار ريال.[1]

أوقاف الشيخ عبد الحفيظ الملّا حمّاد عامي 1114هـ، وعام 1122هـ، 1124هـ

يتميز آل حمّاد بالاهتمام بالأوقاف الأهلية فقد أوقف المُلّا عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(توفي 1126هـ) عقاراته على أولاده [2].

الوقف الأول

جميع الدار الكائنة بالمعروف بزقاق الطوال بقرب سقيفة الخزامي من باطن المدينة المنورة المعروفة سابقًا بدار محمد الباقر بن إبراهيم أمين كتخدا [3] الأسباهية[4]، وقد أوقفها في ذي الحجة عام 1114هـ. على نفسه مدة حياته ومن بعده على أولاده وأولاد أولاده أبدًا ما تناسلوا ودائمًا ما تعاقبوا الذكور والإناث بالسوية الطبقة العليا لا تحجب السفلى.

وممّا جاء في صكه هذا النص:

" الحمد لله

هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة محررة مرعية يعرب مضمونها ويوضح مكنونها عن ذكر ما هو.... الله تعالى المكرم

فحضر بمجلس الشرع الشريف ومحفل الحكم المنيف ووقف وحبس وسبّل وتصدّق من خالص ماله ومحض مناله ما هو له في ملكه وحوزه وتحت ... هذا الوقف منه ... جميع الدار الكائنة بالمعروف بزقاق الطوال

---

1 . صحيفة الأحساء نيوز . https://www.hasanews.com/?p=6615655

2 . الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم . **تحفة المحبين، "** بيت حمّاد".

3 . الكتخذا: وتعني صاحب البيت أو رب البيت يطلق على الشخصيات المرموقة، ويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد، وكان سابقًا وسيطًا ما بين التجار والحكومة، ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذا كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله. [د. . محمود عامر المصطلحات العثمانية. ص377.]

4 . السباهية: جنود الباب العالي من المشاة الإنكشارية ، أمّا مصطلح السباهية فيعني فرقة الخيالة.

بقرب سقيفة الخزامي من باطن المدينة المنورة المعروفة سابقًا بدار محمد الباقر بن إبراهيم أمين كتخدا الأسباهية سابقًا المشتملة يوم تاريخه على دهليز لطيف وقاعة بدكتين ومخزن في ... القاعة ومرحاض وبلاعة ومجلس لطيف فوق الباب ومنه طاقة مطلة على الزقاق ومجلس آخر لطيف مطل على العينية ومرافقه ومنافعه المحدودة بموجب الحجة الشرعية المؤرخة عام تسعة وستين وألف قبلة الحديقة المعروفة بالعينية وشامًا بالزقاق الضيّق النافذ إلى السقيفة المذبورة وإلى الزقاق المذكور وفيه الباب والاستطراق إليها منه وغربًا بدار القليطي وشرقًا بدار جمّالية بتمام الدار الموقوفة المحدودة المذكورة وكمالها ومالها من الحقوق والتوابع واللواحق على نفسه مدة حياته أحياه الله الحياة الطيبة ثم من بعده على أولاده وأولاد أولاده أبدًا ما تناسلوا ودائمًا ما تعاقبوا الذكور والإناث بالسوية الطبقة العليا لا تحجب السفلى.

الوقف الثاني

كان بتاريخ غرة ذي الحجة عام 1122هـ ، أي قبل وقاته بأربع سنوات ، وقد تضمن صك الوقفية الآتي:

1. وقفية نصف بلاد الشدقاة ، ولا تزال موجودة حتى الآن ، ووجد عقد مساقاة لنصف غروس حديقة الشدقاة بين ناظر وقف الملّا عبد الحفيظ حمّاد آنذاك الشيخ عبد الوهاب ربن المرحوم أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد وبين العاقل الرشيد أحمد بن محمد بن رجب النخلي بتاريخ غرة جماد أول عام 1253هـ.
2. النوّارية[1] حيث أوقف وحبس وتصدّق الملا عبد الحفيظ المذكور أعلاه خالص ماله ما هو له وفي ملكه وحوزه وتحت تصّرفه إلى حين صدور هذا الوقف منه وذلك جميع النخل الكائن بظاهر المدينة المنورة المسمى بالنوّارية الآيل إلى الواقف المذكور أعلاه المشتراة من عبد السلام وعباس خليفتي المشتملة على نخيل ... وأشجار مثمرة وغير مثمرة المختلفة الأنواع المؤتلفة الأجناس وبئر وجدار محيط بها من الجهات الأربع وخضروات ... ومنافع ومرافق ومنافعها وكشك وسقيفة أحدثها عبد السلام البائع المذكور أعلاه ومنافعها ومرافقها الداخلة فيها والخارجة عنها وذكرت أم لم تذكر المعلوم ذاك بين المتبايعين المذكورين العلم المنافي المحدودة قبلة بالطريق الشرعي الفاصل بينها وبين حديقة المرحوم الخطيب أبو اللطف البري وشامًا دار عبد الله الشرقي وشرقًا.
3. أوقف جميع الدار العامرة الكائنة بخط الساحة المشتراة من أحمد بن محمد حمودة وأولاد الخطيب أحمد البري المعروفة سابقًا بدار صالح بن عمرا لنوار الأسباهي المشتملة على قاعة وديوان قديم و مبيت كبير وقدّامه رحبة غير مسقفة وبئر ماء معين وسقيفة طرف الرحبة فيها ملحق وفوق الديوان

[1] . بالجُرف

يروشن مقابل لبيت أولاد الخطيب أحمد البري بجميع حقوقها ولوازمها الداخلة ففيها والخارجة ذكرت مع المجلس الثاني الذي جنب البيت المذكور المقتطع من المشترى من عبد الهادي الحمصاني مع منافعه ومرافقه وما احتوى عليه المحدودة قبلة عن الدار المشتراة من أحمد حمودة بالشارع الأعظم الموصل[1] إلى القلعة السلطانية [2]ومنه بابها المجلس الثاني المشتركين والدار المذكورة وشامًا بعضها بالعين الزرقاء المعدّة للنساء وبعضها بالحوش المعروف بحوش البقر وغربًا بدار عمر أورفلي المقتطعة من هذه الدار المذكورة وشرقًا علوها مجلس عبد الهادي الذي صار من قبلة الوقف وسفلها بدار محمد بن عبد الواحد ثم من بعده سكن ولده حافظ ويوم تاريخه سكن صالح بن عبد الواحد بتمام الدار الجديدة وكمالها وكافة حقوقها مع المجلسين اللذين فوقها المزبورين .

4. أوقف من خالص ماله ما هو في ملكه وحوزه إلى حين صدق جميع الدار العامرة الكائنة بخط سويقة بباطن المدينة المنورة المشتراة من عائشة بنت المرحوم يوسف بن عبد البر الحباب الشهير بمعيكة المشتملة على مجالس علوية مطلة على الشارع الأعظم وتحته مخزن وبير ماء معين ومنافع ومرافق الثلاثة الدكاكين التي تحت المجالس المذكورة أعلاه المطلة على الشارع المحدودة قبلة بموجب الحُجّة المؤرخة في اليوم الثاني والعشرين مو صفر سنة 97 وألف بالشارع الأعظم وشامًا بسكن المرحوم السيد هجار الحسيني سابقًا وشرقًا بالسكة الغير النافذة ومنه بابها والاستطراق إليها وغربًا بوكالة المرحوم حسين أغا أغات القلعة الكائنة سابقًا بتمام الدار المزبورة وكمالها وكافة حقوقها الداخلة والخارج عنها ذُكرت أم لم تُذكر مع الثلاثة الدكاكين التي تحتها المرقومة أعلاه إنشاء الواقف المذكور جميع ما ذكر أولًا على نفسه طول حياته ثم من بعده على أولاده وأولاد أولاده الذكور والإناث دون أولاد الإناث أبدًا ما تناسلوا للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا انقرضوا والعياذ بالله فيكون على أولاد الإناث وأولادهم وأولاد أولادهم..[3]
5. أوقف ما هو في ملكه وحوزه وتحت تصرفه إلى حين صدور هذا الوقف ثلاثة بيوت:

---

[1] . يعد سوق القماشة جزءًا مما كان يعرف في الماضي بالبلاط الأعظم، أو الشارع الأعظم .وله أسماء عدة بينها: سوق الحدرة، جوة المدينة، الصاغة، العطارين وغيرها.[عبد الغني. سعود عبد الغني. **سوق القمّاشة،** والأنصاري . عبد القدوس. **آثار المدينة المنورة**]

[2] . " تقع القلعة السلطانية في شمال غرب الحرم النبوي الشريف متصلة بسور المدينة الداخلي، ملاصقة "الباب الشامي" من الجهة الشرقية، وهو باب كبير مبني من الحجارة، كما تقع القلعة في غربي منفذ شارع الساحة ومباني السلطانية، وفي جنوب حي باب الشامية والجنوب الشرقي لجبل سلع...

[3] .لقد أزيلت هذه الدار في مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ، وتم شراء بقيمة تعويضها عمارة مكونة أربعة أدوار بحارة النصر بالإذن الصادر من المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في 11/25/ سنة 1400هـ .

أ. أولهم البيت الذي في زقاق الشجرية بباطن المدينة المنورة المشتمل على البيت المرقوم على قاعة ومجلس علوي ومنافع ومرافق وبير ماء ومرحاض فوق وأسفل بجميع منافعها ومرافقها المحدودة قبلة بوقف المرحوم داود باشا سكن أولاد بكير وشامًا ببيت عمان الشامي الباسط في دكان وكمالها أرضها وبنائها وخشبها وما أحاط بها ولوازمها ونواحيها الشرعية الداخلة فيها والخارجة عنها ذكرت أم لم تذكر .

ب. الدار الثانية الكائنة بخط الصاغة بباطن المدينة المنورة في زقاق الحبس [1]المشتراة من علي وسعيد أولاده البغدادي الأعمى المشتملة على قاعة بدكتين ومجلس علوي ودكة الطبقة أمام باب القاعة وبئر معين ومرحاض ومنافع وغير ذلك المحدودة قبلة بموجب الحُجّة المؤرخة بعام خمسة عشر ومائة وألف بالشارع الأعظم ومنه الباب والاستطراق وشامًا بحديقة أولاد حيدح وشرقًا بدار أولاد عبد الوهاب اللوتية وغربًا بدار علاء الدين البناء قديمًا بتمام الدار المزبورة وكمال أرضها وبناءها ومرافقها ومرافعها ومنافعها.

ج. وقف الدار الثالثة التي في أول زقاق جعفر فوق دهليز شعبان الهندي خارج السور السلطاني المركبة على ثلاث منام المشتملة على دهليز وسيب طويل وفيه بئر معين مجلس علوي مطلًا على المناخ قبالة دكة أمين المطر المشترى عن بيت المذكور من السيد يحيي العباسي أرضًا وبناء المحدود بموجب الحُجّة الشرعية المؤرخة خامس عشر رمضان سنة إحدى عشر ومائة وألف قبلة بالزقاق الموصل إلى حوش جعفر أغا قديمًا وحديثًا بوقف المرحوم السيد كمال أغا الأسباهية وشامًا بعضه بالحوض المزبور وبعضه بيت ورثة القايد سعيد وشرقًا بمناخة الحاج وغربًا بالحوش المزبور وفيه باب آخر مع الحوش المعروف بحوش شعبان الهندي بتمام الدار المزبورة وكمالها وكافة حقوقها أرضها وبنائها.[2]

إنشاء الواقف المذكور جميع ما ذكره أولًا على نفسه مدة حياته ثم من بعده على أولاده وأولاد أولاده الذكور منهم والإناث دون أولاد الإناث للذكر مثل حظ الأنثيين أبدًا ما تناسلوا ، فإذا انقرضوا والعياذ بالله

---

[1] . هذه الدار تم نزع ملكيتها لصالح مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، ومن الشروح المكتوبة خلف الصك ، هذا الشرح:" قد باع عبيد أحمد حمّاد الناظر على وقف الشيخ عبد الحفيظ الملّا حمّاد بموجب صك النظارة المؤرخ في 28 /11/ 1392ه الصادر من المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة ممّا هو مملوك للوقف المذكور بباطن الصك كامل الدار الكائنة بخط الصاغة بباطن المدينة المنورة في زقاق الحبس لجهة الدولة لصالح مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ، وتحرر بذلك صك بتاريخ 28/ 4/ 1400هـ.

[2] . هذا وقد انتزعت ملكية الدار الثالثة في أوّل زقاق جعفر بالمناخ لجهة اللجنة التنفيذية لصالح مشروع تطوير المنطقة المركزية بمبلغ وقدره (903823،5) ريالًا بموجب شيكات رقم (2550) ورقم (1930) في 3/ 12/ 1413هـ.

تعالى يكون وقفًا على أولاد الإناث وأولادهم وأولاد أولادهم فإذا انقرضوا والعياذ بالله يكون وقفًا على عتقائهم وأولاد عتقائهم أبدًا ما تناسلوا ... إلى أن يصل إلى الفقراء والمساكين بالمدينة المنورة ويكون الواقف هو الناظر على وقفه مدى حياته ، ومن بعده في كل طبقة الرشيد الأمين منهم، وإذا كان الوقف للفقراء والمساكين فيكون وليه للناظر مع الحرم الشريف النبوي ، وشرط أن يبدئ من غلتها بعمارتها ثم من بعد العمارة يستحق المستحقون وقفًا صحيحًا شرعيًا معتبرًا ....."

حرر في غرة ذي الحجة سنة ألف ومائة واثنين وعشرين.



(336) الخريطة تبين الطرق المؤدية إلى القلعة السلطانية ، كما نرى زقاق جعفر المذكور في الصك[1]

عند قراءتنا لهذا الصك نلاحظ الآتي :

1. أنّ صكًا واحدًا شمل وقف حديقتين وخمس منازل.

2. اكتفى الصك ذكر حدود العيْن الموقوفة ومحتوياتها الداخلية دون ذكر مساحتها.

3. يعود تاريخ إصدار هذا الصك إلى عام 1122هـ أي قبل 320 سنة، وذُكِر في صك الوقفية "خط الساحة" " خط المناخ" و" خط سويقة" و"زقاق الحبس" ، و"زقاق جعفر"، وزقاق السُجرية(الشُجرية) كلها هذه الأحياء والأزقة ظلّت موجودة بأسمائها حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، حتى تمّت إزالتها في مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، وتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة.

[1] . مصدر الخريطة من كتاب فصول من تاريخ المدينة للأستاذ علي حافظ.

4. ورد ذكر الشارع الأعظم، البلاط الأعظم عرف بهذا الاسم بعد إنشائه خلال العهد الأموي ، وقد عُرِف فيما بعد بالطريق ألأعظم أو الطريق العظمى ، وهو شارع عظيم ذو مسارات متعددة أنشأه مروان بن الحكم، وكان أميرًا للمدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأمر منه .[1]

يقول الشيخ عبد القدوس الأنصاري :" ويبتدئ بلاطه من باب السلام ، فإذا حاذى منهل عين الأزرق بغربي هذا الباب انقسم إلى شعبتين : شعبة تنعطف إلى الشمال حتى تتصل بباب الرحمة ـ الساحة ـ والشعبة الثانية تذهب من جنوبي المنهل المذكور إلى الغرب رأسًا مُصعّدة في تعاريج خفيفة حتى تنتهي عند الباب المصري الذي هو على ما نرى من باب سويقة الموصل إلى مصلى الأعياد (المناخة) [2]

5. ولا زال هذا الوقف قائمًا حتى الآن، ويوزّع ريعه على أولاد أولاد أولاد الشيخ عبد الحفيظ بن الملا حمّاد الذكور منهم والإناث دون أولاد الإناث أبدَا ما تناسلوا وتعاقبوا للذكر مثل حظ الأنثيين ، وبلغ عدد أسهم الوقف (489) سهمًا حتى كتابة هذه السطور ، ومؤلفة الكتاب واحدة منهم، وإن كانت البيوت الخمس قد انتزعت ملكيتها لصالح توسعات الحرم النبوي الشريف وتطوير المنطقة المركزية ، وتم شراء بدلًا منها ، ولكن بلاد الشدقاة لا تزال في ملكية الوقف ، وأن كان قد بيع جزء منها لجهة أملاك الدولة لصالح مشروع طريق قباء شهداء أحد القبلتين السبع المساجد، وهو عبارة عن جزء واقع في وسط البلاد بتاريخ 12/ 6/ 1412هـ.

الوقف الثالث

كما أوقف الملَا عبد الحفيظ بن الملَا حمّاد عام 1126هـ تسعة أسهم مُشاعة من بستان " الفِقيّر" بظاهر المدينة المنورة بالعالية بنفس شرط الواقف للوقف السابق. وقد أنتزعت ملكيتها لصالح وزارة التعليم.

نظارة الوقف

وممن تولى نظارة هذا الوقف:

- الشيخ عبد الوهاب أبو الحسن محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد، وتوجد وثيقة لدى الدكتور ريّان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد تُثبتُ أنّ الشيخ عبد الوهاب كان ناظرًا على الوقف عام 1253هـ.

[1] . عبد الغني. سعود بن جعفر سوق القمّاشة تاريخ سقط من ذاكرة التاريخ . ص 44.

[2] . المرجع السابق . ص 45، 46.

- الشيخ أبو السعود بن إبراهيم حمّاد(توفي 1354هـ).
- الشيخ حسين مشرف.
- الشيخ عبدالحفيظ محمد حمّاد(توفي 1392هـ.)
- الشيخ عبيد بن أحمد بن أبو بكر حمّاد (32) عامًا منذ 1392– 1424هـ.
- الأستاذ علاء بن عبيد بن أحمد حمّاد، منذ 1424– 18/ 4/ 1431هـ.
- الأستاذ أيمن بن حمزة بن أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد. والدكتور سامر بن سليمان بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد منذ عام 18/ 4/ 1431 هـ حتى كتابة هذه السطور.

وقف الملّا حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1104– 1180هـ)

لقد أوقف كل عقاراته على أولاده.[1] ولكن لا نعرف نحن أحفاد الواقف مصير هذا الوقف.

وقف جدي محمد بن محمد صالح حمّاد

كما أوقف جدي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد في عام 1315هـ [2] كامل بلاد الفيروزية بمبانيها وغروساتها على نفسه مدى حياته ومن بعده لأولاده ذكورًا وإناثا ، وأولادهم دون أولاد الإناث ، وجاء في صك الوقفية أنّه أوقفها أولًا على نفسه مدة حياته أحياه الله الحياة الطيبة ينتفع بذلك سكنًا وإسكانًا وغلة واستغلال ثم من بعد الواقف الأفندي محمد حمّاد المذكور على أولاده الإناث والذكور منهم دون أولاد الإناث للذكر مثل حظ الأنثيين الإناث أبدًا ما تناسلوا دائمًا ما تعاقبوا."[3]

هذا وقد كان والدي رحمه الله ناظرًا على وقف والده ، وبعد وفاته تولى أخي سامي رحمه الله نظارة الوقف ،ثم خلفه بعد وفاته ثلاثة من أحفاد جدي محمد حمّاد، وهم : أحمد سامي زين العابدين محمد حمّاد، والدكتور ريّان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد وإبراهيم محمد علي محمد صالح محمد حمّاد.

خيرات المرحومة حفصة بنت المرحوم حسن حمّاد على قراءة قرآن ودوارق ماء بالحرم الشريف النبوي، بنظر حفصة بنت المرحوم عبد المجيد بناني، ثم بنظر أولادها وأولادهم: 60.5 قرشًا صرة سلطانية. وقد ورد هذا في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م

---

1 . المرجع السابق.

2 . أي كان والدي رحمه الله وقتها عمره 4 سنوات؛ إذ ولد عام 1311هـ .

3 . صك وقف جدي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد.

ثانيًا : مهنة الدلالة(إرشاد وخدمة ضيوف الرحمن في المدينة المنورة)

امتهنت بعض الأسر المدينية مهنة الدلالة (من دل وأرشد) في خدمة ضيوف الرحمن زوار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة منذ عدة قرون، فأقدم وثيقة تقرير للأدلاء تعود إلى عام 1200 هـ وتتمحور خدمة الدليل حول إرشاد الزوار والقادمين إلى المسجد النبوي الشريف ومساعدتهم في أمور احتياجاتهم اليومية السكنية والصحية والمعيشية من حين قدومهم للمدينة وحتى مغادرتهم، وكانت الخدمة تقدم بالنظام الفردي؛ حيث أنّ كل جنسية من الحجاج تخدمها عائلة من الأدلاء وفق تقارير تحملها هذه العوائل، وقد مارس آل حمّاد الدلالة أبًا عن جد منذ عدة قرون، وكانوا يحملون تقريرًا عن حجاج في شبه القارة الهندية ، حصة البنغال وكشمير ، وكانوا حريصين على نشر الإسلام وعلومه في بلدان حجاجهم ، فكانوا يسافرون إلى تلك البلاد فيقضون فيها سنوات تتفاوت طولًا وقصرًا ، منهم جدي محمد بن محمد صالح حمّاد الإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشريف الذي اصطحب أولاده معه إلى الهند للدعوة ونشر الإسلام، ولديه حكم مبارك من إحدى المحاكم بالهند على خدمة فراشة الروضة المشرفة .[1]وأخوه أبو بكر بن محمد صالح حمّاد الذي كان يسافر إلى بومباي، وكان فترة تواجده بها إمامًا وخطيبًا بمسجد زكريا بمحلة ميمن بمبوباي ، أمّا أخوه عمر بن محمد صالح حمّاد الإمام والخطيب بالمسجد النبوي النبوي الشريف كان يسافر إلى كلكتا ، وكان يمثل مسلمي كلكتا ، أمّا الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد، فقد أمضى حوالي ثلاثين عامًا منقطعة في الدعوة إلى الإسلام في بلادي الهند والسند وتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم علوم الإسلام، وكانت له صولات وجولات مع علماء الهند حتى أصبحت فتواه المختومة بختمه يُعمل بها لدي المسلمين في الأقاليم الهندية.

وكان يعمل على خدمة الحجاج الأدلاء وزوجاتهم وأولادهم وبناتهم، لتوفير كل سبل الراحة لهم ، واستضافة بعضهم في بيوتهم. وقد كانت والدتي رحمها الله ، وأخواتي وأنا نساعد والدي رحمه الله في استضافة بعض حجّاج تقرير آل حمّاد في بيتنا. وكان والدي عضوًا في هيئة الأدلاء ونقيبًا منتخبًا بها.

فكان مسمى الجهة المشرفة على الحج عام 1373هـ " المشرف على الحج والإذاعة"، ثم أصبح مسماها " مديرية الحج " وكان هذا قبل إنشاء وزارة الحج والأوقاف عام 1381هـ، وكان أوّل وزيرًا للحج معالي الشيخ حسين عرب ، ثمّ معالي الشيخ محمد عمر توفيق (وزير الحج والأوقاف بالإنابة) عام 1383هـ، ثم

[1] . انظر وثيقة نص الحكم المبارك في ترجمة الإمام والخطيب والعالم محمد بن صالح حمّاد في الفصل السابع من هذا الكتاب.

السيد حسن كتبي عام 1393هـ ، ثمّ تولى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع عام 1395هـ ، وهو عام وفاة والدي رحمه الله. ونلحظ هذا التطور من خلال وثائق يجدها القارئ الكريم في الفصل الثامن في ترجمة والدي الشيخ زين العابدين حمّاد.

هذا وقد مرت مهنة الدلالة بعدة مراحل تطويرية إلى أن صدر القرار الوزاري رقم 324/ق/م وتاريخ 1405/8/5هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود –رحمه الله– القاضي بإنشاء المؤسسة التجريبية الموحدة للأدلاء الذي حول بموجبه العمل الفردي إلى عمل مؤسسي يواكب النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة، وتواصلت بفضل الله وتوفيقه القرارات الحكيمة من الدولة –أعزها الله– حتى صدر قرار مجلس الوزراء رقم (81) بتاريخ 1428/03/07هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله– والقاضي بتثبيت مؤسسات أرباب الطوائف بتقسيماتها الحالية. لقد مرّت المؤسسة الأهلية للأدلاء بعدة مراحل تطويرية تبنتها مجالس الإدارة المتعاقبة خلال الدورات السابقة على مدى (32) عامًا إلى أن أعلن المجلس الحالي عن هوية جديدة للمؤسسة ترتكز على ستة محاور رئيسة وهي (التناغم مع رؤية المملكة 2030 – جودة وتطوير الخدمات – الشراكات الإستراتيجية مع الجهات ذات العلاقة بخدمات الحجاج – تنمية قدرات ومهارات فريق العمل – تعزيز العلاقة مع المساهمين – الشراكات الاستثمارية مع القطاع الخاص) وقد وضع لكل محور إستراتيجيات وآليات تنفيذ ومؤشرات أداء وفق برنامج زمني محدد يحقق الارتقاء بالخدمات التي يقدمها الأدلاء لضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام ، وزوار مسجد نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

مرافق وقطاعات الأدلاء

تؤدي المؤسسة الأهلية للأدلاء مهامها في خدمة ضيف الرحمن من خلال (56) مرفقا تابعًا للمؤسسة وهي (17) مكتب خدمة ميداني و(16) مكتبًا مساندًا و(12) إدارة بالإضافة إلى (8) لجان و(3) مراكز استقبال، ويشرف على هذه المرافق أحد عشر قطاعًا؛ ويتولى مسؤولية كل قطاع عضو من أعضاء مجلس الإدارة. (1,65) مليون ساعة عمل تسجل نجاح الأدلاء في الحج الماضي منذ نهاية موسم حج 1436هـ بدأت المؤسسة بالإعداد لموسم حج 1437هـ من خلال رصد منجزات موسم الحج الماضي وتعزيز الإيجابيات ووضع الحلول لتلافي السلبيات وذلك بتسجيل مستوى الرضا عن خدمات المؤسسة لدى مكاتب شؤون الحجاج من مختلف الدول وتضمين ملحوظاتهم والإجراءات الكفيلة بتحسين الخدمة بالخطة التشغيلية للمؤسسة هذه الخطة التي كتب الله لها بفضله النجاح وقفت الأرقام شاهدًا عليها حيث أنّ إجمالي الحجاج الذين زاروا المدينة المنورة وتشرفوا بالصلاة بالمسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال حج عام 1437هـ بلغ (1,232,468) حاجًا منهم (716,285) زائرًا المدينة خلال الموسم

الأول (ما قبل أداء المناسك) فيما بلغ عددهم خلال الموسم الثاني (ما بعد أداء المناسك) (516,183) حاجًا، قدمت لهم كافة قطاعات المؤسسة الأهلية للأدلاء خدماتها من خلال (56) مرفقاً ضمت أكثر من (2700) موظفًا موسميًا فضلًا عن أعضاء مجلس الإدارة والموظفين الدائمين حيث نفذوا أكثر من مليون وست مائة وخمسين ألف ساعة عمل خلال موسم حج 1437هـ، كما قامت فرق المتابعة الميدانية بتنفيذ (3790) زيارة للتأكد من جاهزية مساكن الحجاج وتسجيل المخالفات والنواقص ومعالجتها فيما تم التصديق إلكترونيًا على (16312) عقدًا لخمسمائة وتسعين فندقًا ودارًا لإسكان الحجاج، كما تم إرشاد (6845) حاجًا تائهًا، وجاءت الخدمات الأساسية التي قدمتها المؤسسة لضيوف الرحمن شاملة الاستقبال وحفظ الجوازات وإصدار بطاقة لكل حاج وتوجيههم لمقر سكنهم ومتابعة أحوالهم الصحية بالإضافة للإشراف على مساكن الحجاج وإرشادهم وصولًا لإنهاء إجراءات مغادرتهم بسلامة الله وفق منظومة بشرية وتقنية متكاملة تحقق الدقة والتميز في تقديم الخدمة[1].

ثالثًا : ولاية مناصب إدارية في المدينة المنورة وغيرها

لم يقتصر نشاط الأئمة والخطباء والعلماء والفقهاء من آل حمّاد على الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف وبنشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علوم الإسلام في شبه القارة الهندية وجزيرة موريشوس، والتدريس في الحرم النبوي الشريف، ونسخ الكتب والمؤلفات بخطوطهم الجميلة؛ إذ نجدهم شاركوا في النظام الإداري في المدينة المنورة بتوليهم مناصب إدارية، أُوضحها في التالي:

حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1104–1180هـ) قال عنه عبد الكريم الأنصاري في تحفة المحبين، أنّه كان رجلًا كاملًا عاقلًا فاق الأقران وصار يعد من رؤساء الزمان. وكان حمّاد جاق القلعة السلطانية وصار فيها كتخدا[2] ثم خرج منها ودخل في وجاق النوبجتية، وصار مشدًا وجوربجيًا[3] وكاتبًا وقائمقام[4] المتخدا إذا غاب عن المدينة[1]، صار كاتبًا للجراية [2] بموجب فرمان ورد له ثم تركها لعبد الرحمن أفندي بالي.

---

1 . http://adilla.com.sa/adilla/index.php/2016-05-26-12-18-24/2016-05-26-12-19-02/273-2017-03-01-07-13-26

2 . الكتخذا: تعني صاحب البيت أو رب البيت يطلق على الشخصيات المرموقة ويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد، وكان سابقًا وسيطًا ما بين التجار والحكومة، ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذا كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله.[عامر. د. محمود. **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**. قسم تاريخ . جامعة دمشق. ص 377]

3 . جوربجي: مرتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية.[بركات . د. مصطفى . **الألقاب والوظائف العثمانية**. ص 13.دار غريب.]

4. قائم مقام : هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه ، مثل قائمقام الصدار ، وقائم مقام اسطنبول ، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. [صابان .د. سهيل . **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية** . ص 170]

أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد صار جوربجيًا في القلعة السلطانية،[3]
وكان الشيخ **محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد**(توفي 7 رجب 1297هـ)من أعضاء مجلس إدارة المدينة المنورة ، وإمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وكان له راتب بمقدار مائتيْن وأربعين قرشًا حسب ما ورد في الخطاب الموجّه من الباب العالي إلى ولاية الحجاز في 8 شعبان 1290 هـ / 1 أكتوبر / تشرين الأول 1873م)[4] وكان الشيخ **حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1104-1180هـ)**كاتبًا وقائم مقام المتخدا إذا غاب عن المدينة.

أمّا **الأفندي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن المحدِّث الشهير عبد اللهآل حمّاد**(توفي 1336هـ) فكان يعتبر من كبار رجال الدولة العثمانية، ومن أهم أعيانها؛ اذ كان قائم مقام، ويسير في موكب كبير إلى جانب كونه باش كاتب للمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة (رئيس كتاب المحكمة الشرعية)، وكان وكيلًا للوزير عزت باشا. وبلغت شهرته العلمية مختلف الولايات العثمانية.

وكان **الشيخ عمر محمد صالح حمّاد** أمين الفتوى بالمدينة المنورة ، وعُيِّن قاضيًا في جدة في العهد السعودي عام (1348هـ) . وكذلك تقّلد أخوه **الشيخ أبو بكر حمّاد** رتبة المخلص ، كما عيّن قاضيًا في جدة في العهد العثماني.

أمّا الشيخ زين العابدين محمد حمّاد فقد عُرض عليه القضاء أكثر من مرتيْن في العهد السعودي ، واعتذر ، وقد تمّ تعيينه نقيب هيئة الأدلاء بعد فوزه بأغلبية الأصوات.

وأمّا **الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد** ، فقد عمل بدار الأيتام بالمدينة المنورة بوظيفة أستاذ خط ورسم ومعلم نقش في الفترة من 15/ 11/ 1354لغاية 1/18/ 1357هـ، ولديه شهادة بذلك أُعطيت بناءً على طلبه بتاريخ 29/ 4/ 1381هـ، كما عمل بإدارة الأوقاف بالمدينة المنورة مأمور التعميرات من سنة 1361-1367هـ، ومن ثم أضيف إليه مهام الأربطة والمساجد منذ عام 1363 إلى 1367هـ، وخلال هذه الفترة أشرف على ترميم المسجد النبوي عام 1361هـ ، وترميم الحجرات النبوية عام 1367.

---

[1] . **تحفة المحبين** " بيت حمّاد.

[2] . الجراية تعني الوكالة ، أو الجاري من الرواتب ، وجمعها جرايات.

[3] . الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم. **تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب** " بيت حمّاد".

[4] . **الأرشيف العثماني** . تصنيف AYNIAT DEFT. NO.873.sy.K 198، زودّني بصورة منه مشكورًا ــ عبر الواتساب ـــ د. سعيد بن وليد طوله.

والشيخ حسن عمر حمّاد كان باش كاتب في المحكمة، ثُمَ عُيِّن كاتب عدل في الطائف، وقد أسهم في إنشاء الجمارك بالمملكة العربية باعتباره كان يجيد اللغة الإنجليزية ، وتفوقه في الحسابات ، وممن أسهم معه في تأسيس الجمارك الأستاذان زكي عمر ومحمد الرميحي، وكلاهما من ينبع، وعُيِّن الشيخ حسن مفتش جمارك، واستمر مفتشًا في الجمارك إلى وفاته سنة 1375هـ/ 1955م.

والشيخ محمد جميل حمّاد كان من أوائل الذين عينوا مدراء جوزات ؛ إذ تمّ تعيينه مديرًا لجوزات المنطقة الشرقية.

أمّا الشيخ محمد علي محمد صالح محمد حمّاد ، فقد عمل مدير عام الشؤون الإدارية والمالية، ثم مدير عام إدارة شؤون الطيران المدني في مكتب سمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله.

والأستاذ سامي زين العابدين محمد حمّاد تمكّن من خلال طبيعة عمله كمدير فرع أملاك الدولة بالمدينة المنورة من إعادة الكثير من أراضي الدولة إلى ملكيتها، ومن خلال عضويته في لجان التقدير أسهم بخبرته في صرف تقديرات عادلة لمن أُنتزعت أملاكهم لصالح توسعة الحرم النبوي الشريف وتطوير اللجنة المركزية. وكان من أعضاء لجنة تقدير بيوت ودكاكين سويقة بعد حريقها.

والأستاذ سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد فقد أسهم بشكل مباشر خلال ثلاثين عامًا أو يزيد في بناء شباب سعودي مؤهل في مجالات التدريب المهني والتعليم الفني.

رابعًا : احتراف مهنتي صناعة السبح وصياغة الذهب

فكان الملّا عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد (توفي 1126هـ) تعلم صنعة السُّبح ، وكان الريِّس عبد الوهاب بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد إلى جانب كونه مؤذنًا لأنّ صوته كان من أحسن الحسان، وكان رجلًا كاملًا يتعاطى الصياغة.

خامسًا : التجارة والزراعة

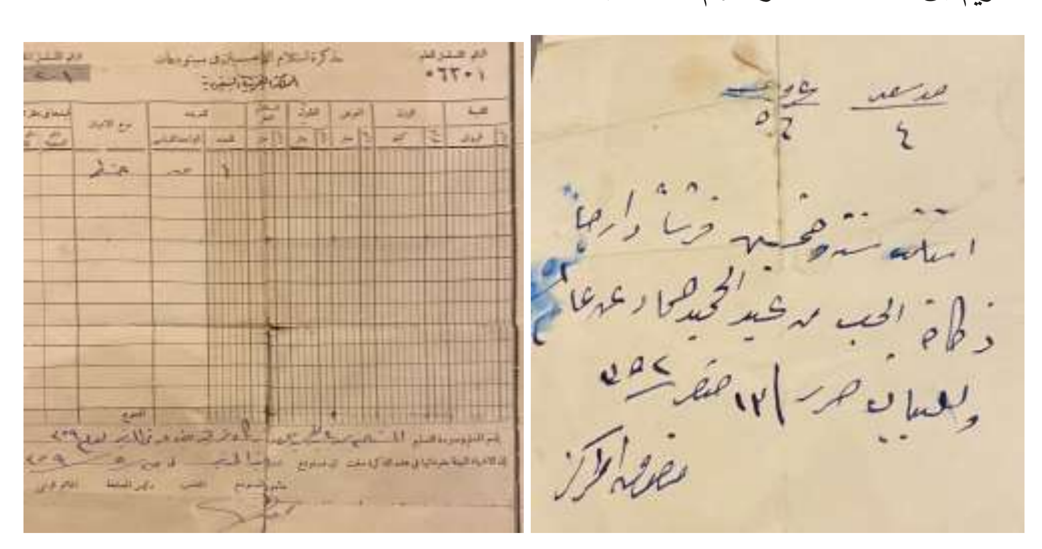
فقد مارس آل حمّاد التجارة إلى جانب ما قاموا به من أنشطة دينية وعلمية السابق ذكرها ، ابتداءً من صناعة السُّبح التي كان يتقنها الشيخ عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد، والتجارة بها ثم كان يعمل في أعمال البيع والشراء وتملك العقارات، وأمّا عبد الوهاب ين محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد فكان رجلًا كاملًا يتعاطى الصياغة[1] ، وتجارة القماش التي كان يمارسها والدي رحمه، وكذلك تجارة المواد الغذائية من رطب وتمور

[1] . **تحفة المحبين.** " بيت حمّاد."

وبعض الخضروات والفواكه التي كانت تنتجها بلاد الفيروزية التي كان والدي رحمه الله يُشرف على زراعتها وفلاحتها، وكذلك التجارة بالمواد الغذائية المستوردة، وكذلك امتهن عمي عبد الحفيظ رحمه الله تجارة المواد الغذائية، كما كان الشيخ أبو السعود تاجرًا ، يسافر إلى الهند سنويًا ويمكث بها ستة أشهر ويعود ومعه الخيرات.[1]

وكذلك الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد كان يمارس التجارة فترة إقامته في موريشوس إلى جانب الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة في موريشوس وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لمسلمي موريشوس، وتفرّغ للتجارة عندما عاد إلى وطنه، وأسس شركة مصطفى حمّاد لما وراء البحار، وكان يسافر إلى بعض الدول الأوربية والعربية ليستورد منها ما يحتاجه لتجارته، وكانت ترافقه ابنته الكبرى السيدة عائشة في رحلاته هذه,

عمي عبد الحميد بن محمد حمّاد والزراعة: توجد وثيقتان لعمي عبد الحميد رحمه تبيّن دفعه زكاة الحب، إحداهما في 13 صفر 1352، وقيمة ما دفعه (56) قرشًا دارجًا لمفوِّض المركز، والثانية زكاة مزرعته بضاعة في 27/ 5/ 1359هـ، وهذا يبيّن لنا أنّ عمي عبد الحميد رحمه الله كان على قيد الحياة عام 1359هـ؛ إذ لا يُعلم تاريخ مولده، وتاريخ وفاته، وهاتان الوثيقتان وجدتهما ضمن أوراق والدي رحمه الله في صندوقيه الحديديْن، وعمي عبد الحميد هو توأم عمتي حميدة التي توفيت أثناء وِلادتها لابنها أسعد بن عبد الكريم بن أسعد حمّاد رحمهم الله جميعًا.



(337)سند استلام مفوض المركز زكاة الحب من عمي عبد الحميد حمّاد عام 1352هـ

(338)تذكرة استلام الأعيان والمستودعات زكاة الحب من عمي عبد الحميد حمّاد عام 1359هـ

[1] . المصدر : حفيده الأستاذ أيمن بن حمزة بن أبو السعود حمّاد.

نلاحظ هنا تغيّر مسمى مُحصِّل الزكاة، ففي عام 1352هـ كان اسمه مفوّض المركز (مركز الضرائب) والسند ورقة مكتوبة بخط اليد، ثم تطوّر المسمى عام 1359هـ، وأصبح للزكاة مستودعات، والسند مطبوع .

الفصل السابع

الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد

(الشيوخ محمد صالح محمد سعيد حمّاد وابنه الشيخ إبراهيم وحفيديه الشيخ محمد صالح والشيخ إبراهيم محمد صالح حمّاد وذرياتهم)

المبحث الأول

الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد وولده الشيخ إبراهيم حمّاد

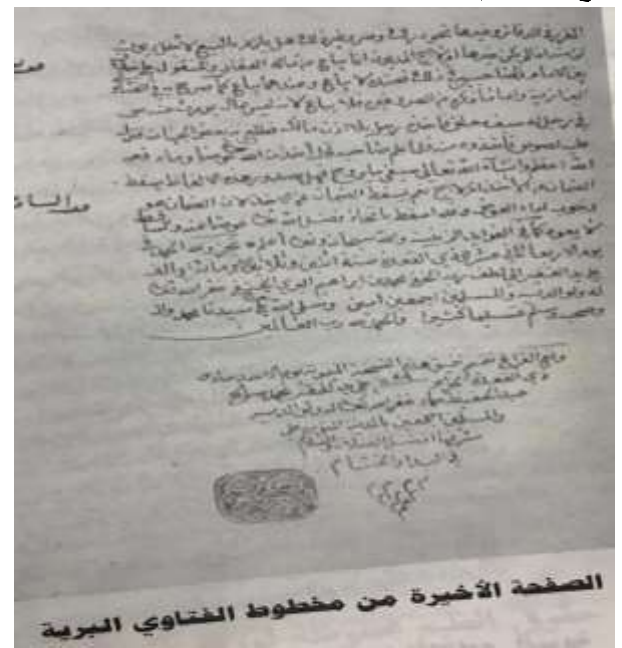
الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد

نسبه

هو محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ، بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

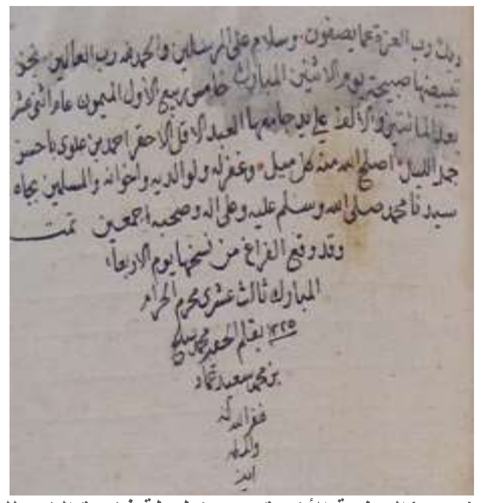
نشأته

"محمد صالح فهو كاسمه رجل صالح نشأ نشأة صالحة على حالة مستحسنة وطلب العلم الشريف وصار خطيبًا وإمامًا بالمسجد السامي المنيف وصحب الشيخ محمد السمان وغيره من الأعيان، وسافر إلى الروم سنة 1186 هـ ورجع منها ببلوغ ما يروم.



(339)الصفحة الأخيرة من مخطوطة الفتاوى البرية بخط الإمام والخطيب

بالمسجد النبوي الشريف محمد صالح محمد سعيد حمّاد عام 1199هـ



ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تبييضها صبيحة يوم الاثنين المبارك خامس ربيع الأول الميمون عام اثني عشر
بعد المائتين والألف على يد جامعها العبد الأقل الأحقر أحمد بن علوي باحسن
جمل الليل أصلح الله منه كل ميل وغفر له ولوالديه وإخوانه والمسلمين بجاه
سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين تمت
وقد وقع الفراغ من نسخها يوم الأربعاء
المبارك ثالث عشر محرم الحرام
1225 بقلم الحقير محمد صالح
بن محمد سعيد حماد
غفر الله له
ولوالديه
آمين

(340)الصفحة الأخيرة من مخطوطة ذخيرة الخير للشيخ

أحمد جمال الليل بخط محمد صالح محمد سعيد حمّاد عام 1225هـ

ترجمة الإمام والخطيب إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد(ت 1272هـ)

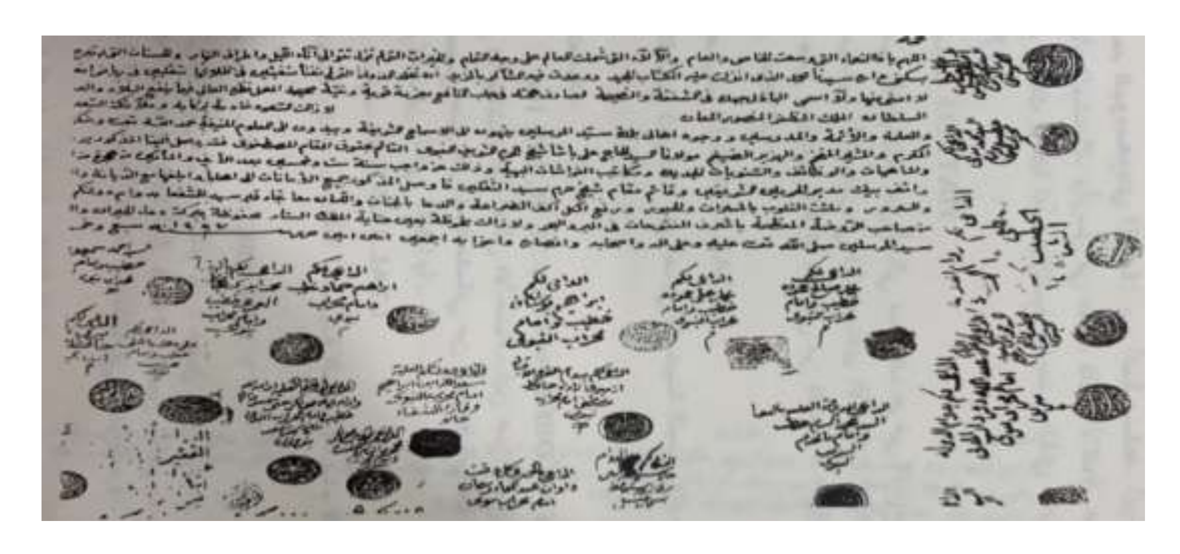
نسبه

هو إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

الأوضاع السياسية في المدينة المنورة التي عاصرها

قبل أن أتحدّث عن الشيخ إبراهيم حمّاد لابد من التوقف عند الأوضاع السياسية التي عاصرتها هذه الشخصية؛ إذ شهدت المدينة المنورة وباقي الحجاز، وبقية الجزيرة العربية ثلاثين عامًا من الاضطرابات والحروب لامتداد نفوذ محمد علي عليها لمدة تزيد عن ثلاثين عامًا، وكان محمد علي باشا طوال هذه الفترة قد حاول أن يتقرب إلى سكان المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة بما قام به من إنشاءات في هاتين المدينتين من تكايا وغيرها ، وما كان يقدمه لسكانها من المساعدات المادية تعوضهم عما كانت تمدهم

به الدولة العثمانية من الصرة السنوية والصدقات من الأموال التي كانت تجمع من صدقات المحسنين والمتبرعين، ثم ترسل إلى الحجاز وتوزع على سكانها وأشرافها وعلى رؤساء العشائر[1].



(341)الخطاب الذي وقع عليه أئمة وخطباء المسجد النبوي عن عودة صرف الصرة العثمانية بتاريخ 1257هـ،ويظهر توقيع إبراهيم حمّاد خطيب وإمام[2]، [3]

وكان يتولى توزيع هذه الصدقات من نظام الصرة إلى أصحابها السيد محمد شريف رائف بك الذي عين مديرًا للحرميْن الشريفيْن وقائم مقام شيخ الحرم النبوي، ولعب السيد رائف دورًا كبيرًا إبان السنة الانتقالية الحرجة في إدارة شؤون الحجاز، وكان مشاركًا في إعادة هيبة الدولة العثمانية ومحاولة إضفاء القدرة لها في إدارة منطقة تمثل أهمية قصوى في المرجعية الشرعية للحاكم العثماني بصفته خليفة المسلمين ، ولا تكتمل هذه الصفة بدون أن تكون سلطته راسخة ومتمكنة في حكم الحرميْن الشريفيْن وبالحصول على دعم هذه الشرعية من خلال ولاء وطاعة ومبايعة علماء الحرميْن الشريفيْن، خاصة المدينة المنورة التي تحظى بأهمية قصوى من قبل سلاطين الدولة العثمانية الذين كانوا يخصون من يتولى أمر هذه المدينة بأكابر رجال الدولة من صدور عظام، أو ممن تولى مشيخة الإسلام، ومن أكابر رجال الدولة، ومن المقربين للسلطان. ولكثير من هؤلاء الرجال آثار كثيرة ومهمة قاموا بها في المدينة المنورة أثناء فترة مكوثهم بها مثل المكتبات ودور

---

[1] .د. محمد آل زلفة . تصريح له في جريدة المدينة https://www.al-madina.com/ampArticle/275293

[2] . نلاحظ أنّ هذه الوثيقة فيها نقص ، وليس بها سوى بعض أجزاء الخطاب ، ولكن النص الكامل للخطاب كما أورده الدكتور محمد آأل زلفة

[3] . ناظر: د. سهيل صابان: مداخل بعض أعلام الجزيرة في الأرشيف العثماني) .زوّدني مشكورًا بصورة هذه الوثيقة الدكتور سعيد بن وليد طوله.

العلم والأربطة والأسبلة وغيرها. وكان السلطان عبد المجيد (1254- 1277هـ/ 1839- 1861م)[1] وهو من أعاد إدارة الحجاز إلى أيدي السلطة العثمانية في عهده، قد أولى المدينة المنورة اهتمامًا بالغًا في إكرام علمائها وكبار القوم فيها والتقرب إلى شيوخ القبائل بالأعطيات المجزية، وبما قام به من توسعة في الحرم النبوي [2].

نص الخطاب الذي وقّع عليه الإمام والخطيب إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد(ت 1272هـ مع أئمة وخطباء المسجد النبوي إلى السلطان العثماني عبد المجيد عام 1257هـ/ Irada m. muhi mme رقم 2431[3]:الحمد لله تعالى

اللهم ياذا النعماء التي وسعت الخاص والعام والآلآء التي شملت العالم على وجه التمام والخيرات التي لم تزل تتوالى آناء الليل وأطراف النهار والحسنات التي لم تبرح على ظهور البراري وبطون البحار نسألك بأسمائك الحسنى وباسمك العظيم الأسنى، ونتوسل إليك بمن شرفتنا بجواره وخصصتنا بسكني داره سيدنا محمد الذي أنزلت عليه الكتاب المجيد ووعدت فيه الشاكر بالمزيد أن تخلد الدولة التي لم نفتأ متفيئين في ظلالها متقلبين في رياض أنعامها وأفضالها دولة مولانا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم الأكرم المقتعد سرير السلطنة العظمى المتردي(المرتدي) برداء الخلافة التي لا أسنى منها ولا أسمى الباذل جهده في الشفقة والنصيحة لصادق همته في جلب المنافع بعزمة قوية ونية صحيحة المعمل نظره العالي فيما ينفع البلاد والعباد المتخذ صهوات الخيل بدلًا عن وطئ المهاد خادم الحرميْن الشريفيْن سلطان الروم واليمن والعراقيْن السلطان ابن

---

[1] . ولد عام (1237هـ) وتولى الخلافة بعد أبيه عام (1255هـ) وعمره دون الثامنة عشرة. في أول عهده سلم قائد البحرية العثمانى أحمد باشا قطع الأسطول إلى محمد علي فخشيت الدول الأوربية أن يتقدم محمد علي ويحتل اسطنبول، وعقدوا اتفاقية لندن 1845 للحد من نفوذ محمد علي ولتتيح لهم التدخل وتحريض السكان. وقعت الدول الأوربية في عهده معاهدة المضائق التي تقضى بإغلاق المضائق أمام جميع الدول بلا استثناء وذلك في 23 جمادى الأولى عام (1257هـ). أشعلت إنجلترا وفرنسا حربًا طائفية في لبنان فحرم الخليفة الجبل من امتيازاته ولكن إنجلترا وفرنسا اضطرته لأنْ يعيد للجبل امتيازاته ويعين قائم مقام درزى وآخر ماروني. دارت في عصره حرب القرم بين روسيا من ناحية والدولة العثمانية وإنجلترا وفرنسا والنمسا من ناحية أخرى ، وأسفرت عن هزيمة روسيا وفرض شروط الحلفاء التي تنفذ مصالحهم وتحفظ للدولة العثمانية بعض ما كان لها. وقامت في عهده فتنة طائفية في الشام بين الموارنة والدروز وقضت عليها الدولة، ولكن أوربا غضبت وأرسلت فرنسا قوات إلى بيروت عام1277) هـ (وجرى الاتفاق على أن تعوض الدولة النصارى عما خسروه، وأن تمنح أهل الجبل حكومة مستقلة تحت سيادة الدولة ويرأسها رجل نصرانى لمدة ثلاث سنوات ولا يحق عزله إلّا برأى الدول الأوربية وتقترحه الدولة وتوافق عليه أوربا ، وإزاء هذه التنازلات انسحبت فرنسا من الشام في 27 ذى القعدة1277) هـ (بعد عشرة أشهر وخمسة أيام من دخولها. وتوفى السلطان عبد المجيد في 17ذى الحجة1277) هـ.

[2] . د. محمد آل زلفة ، تصريح له في جريدة المدينة https://www.al-madina.com/ampArticle/275293

[3] . وثيقة من تاريخ المدينة المنورة -

المدينة

WhatsAppTwitterFacebookTelegramEmailWhatsAppTwitterFacebookTelegramEmail

السلطان الملك المظفر المنصور المعان.لازالت السعود خادمة لركابه وملائكة السعد حافة بجنابه آمين بجاه سيدنا محمد الأمين، وآله وصحبه أجمعين . أمّا بعد... فإنّ الواضعين خطوطهم بهذا الرقيم من الخطباء والعلماء والأئمة والمدرسين ووجوه أهالي بلدة سيد المرسلين ينهون إلى الأسماع الشريفة ويبدون إلى المعلوم المنيفة حمد الله تعالى وشكره على ما أولاه من النعم وشكر إحسانكم العميم المخجل بفيضه المناهل والديم الواصل لجيران النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– صحبه الدستور المكرم والمشير المفخم والهزبر الضيغم مولانا السيد الحاج علي باشا شيخ الحرم الشريف النبوي القائم بحقوق المقام المصطفوي، فقد وصل الينا المذكور يوم ثلاث من جمادي الآخرة وأوصل الينا في عامنا هذا هو عام سبعة وخمسين ومائتين والف ما تفضلتم به علينا من الصرة السنية والماهيات والوظائف والسنويات الجديدة ومكاتيب الفراشات البهية، وذلك عن واجب سنة ست وخمسين بعد الألف والمائتيْن من هجرة من له كمال العز والشرف وتسلم جميع ذلك مولانا محب جيران الرسول صفوة الصفوة من أبناء السيدة البتول مولانا السيد محمد شريف رائف بيك مدير الحرمين الشريفين وقائم مقام شيخ حرم سيد الثقلين فأوصل المذكور جميع الأمانات إلى أهلها وأبلغها مع الديانة والأمانة إلى محلها جزاه الله أفضل الجزاء وأناله من فضله الحظ الوافر الأجزاء, فعند ذلك حصل للخاص والعام كمال الفرح والمسرة والسرور وملئت القلوب بالمسرات والحبور ورفع الكل أكف الضراعة والدعاء بالجنان واللسان معًا تجاه قبر سيد الشفعاء مولانا السلطان عبدالمجيد خان نصره الرحمن بدوام دولتكم العلية على الدوام وبقائها على ممر الدهور والليالي والأيام لا برحت مستمدة من نفحات هذه الحجرة المعطرة بجنود الظفر والنصر مؤيدة من صاحب الروضة المعظمة بأشرف الفتوحات في البر والبحر ولازالت ملحوظة بعين عناية الملك الستار محفوظة ببركة دعاء الجيران والزوار عند الله أجرًا حسنًا ولا أنفك ملكها دائم التمكين بالآيات والذكر المبين محروسًا ببركات سيدنا المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره وأحزابه أجمعين أمين .

حرر سنة 1257 سبع وخمسين ومأتين والف لخمسة عشر خلون من جمادى الآخرة من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل التحية المنيفة[1].

الأئمة والخطباء الموقِّعون على الوثيقة

ولقد وقّع وختم على هذه الوثيقة جدي إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد إمام وخطيب منبر نبوي، ومعه حوالي (52) شخصية من الشخصيات المعاصرة له، منهم حوالي (34) إمامًا

[1] . د. محمد آل زلفة ، تصريح له في جريدة المدينة https://www.al-madina.com/ampArticle/275293

وخطيبًا ، و(11) إمامًا) ونقيب الخطباء، ومفتي الأحناف ، ومفتي الشافعية، وشيخ السادة العلوية ، وشيخ الفراشين ، وهم التالية أسماؤهم

1. محمد صالح حمودة خطيب وإمام محراب نبوي.
2. محمد على حمودة خطيب وإمام محراب نبوي.
3. إبراهيم بوشناق خطيب وإمام محراب نبوي.[1]
4. السيد محمد أكرم خطيب وإمام بالحرم الشريف النبوي.
5. **إبراهيم حمّاد خطيب وإمام محراب نبوي.**
6. أزميلي زاده حافظ مصطفى إمام محراب نبوي.
7. سعد الله بن إبراهيم خطيب وإمام محراب نبوي وقارئ الشفاء.
8. الشيخ سيد أسعد خطيب وإمام محراب نبوي.
9. محمود إلياس[2] خطيب وإمام محراب نبوي.
10. عبد القادر سمان خطيب وإمام محراب نبوي.
11. محمد بن عمر سليمان إمام محراب نبوي.
12. محمد أبو السعود إمام محراب نبوي.
13. عمري الديري الإمام بالمسجد الشريف النبوي.
14. أبو بكر أبو الجود خطيب وإمام محراب نبوي.
15. خليفتي العبّاس خطيب وإمام محراب نبوي.
16. محمد بن حسين خليفتي خطيب وإمام محراب نبوي.
17. السيد محمد درويش بدر الدين الحسيني.

[1] . توفي عام 1268هـ أو قبلها ، أو توفي سنة 1282هـ [د. عدنان جلون : أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي ، ص 70.

[2] . توفي يوم 8 جمادي الآخر سنة 1300هـ.

18. السيد محمد مدني خطيب وإمام محراب نبوي.

19. مصطفى الأسدي خطيب الحرم الشريف.

20. السيد محمد أبو السعود خطيب وإمام الحرم الشريف النبوي.

21. عبد الله دار دفتار إمام محراب نبوي شريف.

22. السيد محمد بن السيد أعظم .

23. تجار سيد السادات محمد أبو السعادات إمام وخطيب بمسجد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلّم.

24. محمد بن عمر بالي [1] خطيب وإمام بالحرم النبوي.

25. السيد محمد أبو بكر الحجار العمري خطيب وإمام محراب نبوي.

26. السيد أحمد سنهودي خطيب وإمام محراب نبوي.

27. أودكويلي زاده خطيب وإمام محراب نبوي.

28. السيد محمد جمل الليل نقيب وشيخ السادة العلوية .

29. عبد الرحمن مالي شيخ الخطباء والأئمة بالحرم الشريف النبوي .

30. مصطفى ألياس مفتي الإحناف بالمدينة المنورة.

31. محمد طاهر مفتي الشافعية بالمدينة المصطفوية.

32. علي مالك باشلي خطيب وإمام محراب نبوي.

33. بري زاده حافظ محمد أفندي .

34. الأنصاري شيخ محمد أمين بن علي خطيب وإمام.

35. أبو السعود خطيب وإمام محراب نبوي.

---

[1] . توفي 26 رمضان سنة 1296م.[عدنان جلون ، مرجع سابق ، ص 326,]

36. بري زاده حافظ أبو اللطف خطيب وإمام محراب نبوي.

37. محمد أبو بكر ابن محمد جعفر أفندي أمام محراب نبوي.

38. حسين كركتلي إمام حرم نبوي.

39. عبد الله شهاب إمام محراب نبوي.

40. بري زاده حافظ محمد عمر خطيب وإمام.

41. الأنصاري شيخ محمد أمين بن علي خطيب وإمام .

42. بري زاده حافظ أبو السعود خطيب وإمام محراب نبوي.

43. السيد أبو بكر (العليصي) الإمام بالحرم الشريف النبوي.

44. حسن أسكوبلي الإمام بالحرم الشريف .

45. محمد أفندي حوالة زادة إمام الحرم النبوي .

46. عثمان عبد الجوّاد خطيب وإمام محراب نبوي.

47. مصطفى موسوي خطيب وإمام محراب نبوي.

48. الشيخ أبو الطاهر إمام بالحرم النبوي.

49. الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محي الدين أبو الفضل إمام بالحرم الشريف.

50. سالم بالي زاده إمام وخطيب الحرم النبوي.

51. الشيخ محمد أبو الفتوح ابن الشيخ محمد عمر أبو الفضل/ إمام وخطيب بالحرم النبوي.

52. الشيخ رادن حافظ جمال الدين إمام بالحرم النبوي .

53. سالم بالي زاده إمام وخطيب الحرم النبوي.

54. شيخ الفرّاشين بري زاده حافظ اسماعيل .

المبحث الثاني

ترجمة الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح

حمّاد توفي 7 رجب 1297هـ

الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد(توفي 1297هـ)

نسبه

هو محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

عضو مجلس إدارة المدينة

محمد صالح آل حمّاد إمام وخطيب وعضو مجلس : كان الشيخ محمد صالح من أعضاء مجلس إدارة المدينة المنورة ، وإمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وكان له راتب بمقدار مائتيْن وأربعين قرشًا حسب ما ورد في الخطاب الموجّه من الباب العالي إلى ولاية الحجاز في 8 شعبان 1290 هـ / 1 أكتوبر / تشرين الأول 1873م)[1]

اعتراضه على تعيين أحمد مديني قائم مقام ومحتسب

هذا وباعتباره عضوًا في مجلس إدارة المدينة المنورة عندما عيّن والي المدينة خالد باشا أحمد مديني قائم مقام ومحتسب المدينة، وكان أهل المدينة يكرهون هذا الرجل سافر الشيخ محمد صالح حمّاد مع السيد صافي والسيد جعفر برزنجي إلى اسطنبول، وشكوه إلى الحكومة العثمانية، ثمّ عاد ثلاثتهم إلى مكة ومكثوا بها، حتى جاء قرار عزله في محرم سنة 1291هـ.[2]

[1] . الأرشيف العثماني ، تصنيف AYNIAT DEFT. NO.873.sy.K 198، زودّني بصورة منه مشكورًا ــ عبر الواتساب ـــ د. سعيد بن وليد طوله.

[2] . طوله .د. سعيد بن وليد. **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** ، ص 221، نقلًا عن الحوادث المكية ، أحداث عام 1291هـ.

حياته الاجتماعية

تزوّج من آمنة بنت زين مسعودي، كانت امرأة ديِّنة تقيّة [1]، وأنجب الشيخ محمد صالح ست بنات وستة أولاد.

البنات: أم الحسن، لا أعرف عنها غير اسمها لوروده مع أخواتها(ريا وآسيا وسارة) وأخوانها (إبراهيم ومحمد وأبو بكر وعمر) في دفتر مفردات الصرة العثمانية لأهالي المدينة عام 1327هـ/ 1909م

السيدة / أم الحسن بنت محمد حمّاد أفندي

هكذا ورد اسمها في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م، وكان نصيبها :

370 قرشًا و24 بارة صرة سلطانيةًو7بارةًاقجة وات =23 قرشًا و32.5 بارة.[2]

ولم أعرف عنها غير هذه المعلومة ؛ إذ ورد اسمها مع اسم أخواتها البنات وأخوانها الذكور في دفتر هذه الصُرّة ، ولم يرد في شجرة عائلة آل حمّاد.

السيدة / سارة محمد صالح حمّاد

سارة بنت صالح حمّاد أفندي كان نصيبها في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م، 48 قرشًأ وبارة واحدة[3]

تزوجت من إبراهيم العطاس، ولها منه: هاشم وفضل وشاها وشرف وبهية [4]، أمّا شرف لها من الأولاد حياة وصالح وفايزة، أمّا بهية تزوّجت من حمزة برزنجي، ولم تنجب أولاد.[5]

---

[1] . دفتردار.محمد بن محمد سعيد . **موسوعة أعلام المدينة المنورة** (مخطوطة) زوّدني مشكورًا الدكتور سعيد وليد طوله بما كتبه في هذه المخطوطة عن آل حمّاد.

[2] . دفتر مفردات الصرة العثمانية لأهالي المدينة عام 1327هـ/ 1909م .ص 11. www.heshamojaimi.com
مكان الحفظ : أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي . إسطنبول.

رقم الوثيقة (الدفتر) ٤١٢٤٠التاريخ٧/ ٢ / ١٣٢٧هج٢٨/ ٢/ ١٩٠٩م

[3] . ص 61.

[4] . شجرة عائلة آل حمّاد التي زوّدني بصورة منها مشكورًا الأستاذ علاء عبيد حمّاد عبر الواتساب .

[5] . المصدر: السيدة الفاضلة شيرين محمود حلواني عن رواية والدتها خالتي آسيا أحمد حمّاد.

السيدة /ريا بنت محمد صالح حمّاد

ريا بنت محمد صالح حمّاد أفندي كان نصيبها في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م، :48 قرشًا اقجة وات .[1]

تزوجت من السيد أبو السعود أسعد، وأنجبت منه صلاح وجعفر وفاطمة ، وهاشم [2] التي تولت نظارة وقف آل أسعد، وهاشم الذي تزوج من السيدة ناجية بنت أخيها عمر حمّاد، أنجبت منه أبو السعود وسارة ومحمد.، أمّا أبو السعود فأنجب هاشم وسحر، ومحمد تزوّج من السيدة نجاة أسعد إلياس ابنة أختها مارية رزقا بناجي توفي صغيرًا ، وناجية وأماني.

أمّا سارة عملت بالتدريس، ثمّ أكملت تعليمها الجامعي تخصص دراسات إسلامية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة. وتزوجت من السيد / أوردغان ابن عمها جعفر، وأنجبت منه جعفر وفؤاد.[3]

السيدة /آسيا محمد صالح حمّاد

كان نصيب آسيا بنت محمد صالح حمّاد أفندي 48 قرشًا واقجة وات في دفتر مفردات الصرة العثمانية ل(أهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ 1327/ 1909م.

تزوجت من :

الشيخ خالد بن علي خاشقجي

محتسب المدينة المنورة في العهد العثماني ، وأنجبا من الأولاد:عبد الله ومحمد وحمزة وعاصم وعلي وبنتًا واحدة.[4]

الشيخ عبد الله خالد علي خاشقجي

تولى منصب محتب المدينة المنورة(رئيس بلدية المدينة) بعد وفاة والده .

---

1 . ص 49.

2 . شجرة عائلة آل حمّاد.

3 . المصدر السابق.

4 . الأسماء الثلاثة الأخيرة من شجرة عائلة آل حمّاد التي زوّدني بها مشكورًا عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد حمّاد.

4 . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر محمد صالح حمّاد ، مخطوطة زودّني بصورة منه مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد عبر الواتساب ، الغامدي: مرجع سابق ، ص 30، بدون تاريخ اليوم والشهر.

الشيخ حمزة خالد علي خاشقجي

كان زاهدًا ، وإمامًا بمسجد الغمامة أحد المساجد الأثرية بالمدينة المنورة[1] ،تزوّج من السيدة زينب بري ، وأنجبا أحمد وأبو الهدى وغالب وعبد الجليل وحسين.[2]

أمّا محمد بن خالد خاشقجي فكان طبيبًا جراحًا[3] .

عائشة وسعاد محمد صالح حمّاد موجود اسمهما في شجرة عائلة حمّاد ، ومذكور أنّهما لم تُنجبا.

إمام وخطيب وأب لأربعة أئمة وخطباء بالمسجد النبوي الشريف

أمّا الأولاد فهم أربعة جميعهم أئمة وخطباء بالمسجد النبوي الشريف، إبراهيم، ومحمد وأبو بكر ومحمد عمر[4]. في شجرة عائلة آل حمّاد يوجد ثلاث اسمهم إبراهيم من أولاد محمد صالح حمّاد، فيبدو أنّه أنجب ولدان قبله سمّاهما إبراهيم وتوفيا، وعاش ثالثهم ، وهو مصر على اسم إبراهيم لأنّه اسم والده.

توفي ـ رحمه الله ـ 7 رجب 1297هـ. [5]

---

[1] . المصدر : مدوّنة عائلة الخاشقجي http://khashoggifamily.blogspot.com/

[2] . المصدر : مشكورة السيدة ملاحات بهاء الدين خاشقجي .

[3] . انظر: سيرته الذاتية في الفصل الرابع عشر والأخير.

[4] . لكل من الأربعة الأئمة ترجمة تفصيلية سترد في الصفحات التالية .

[5] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر محمد صالح حمّاد ، مخطوطة زودّني بصورة منه مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد عبر الواتساب ، الغامدي: مرجع سابق ، ص 30، بدون تاريخ اليوم والشهر.

المبحث الثالث

قصة الشيخ إبراهيم بن محمد صالح حمّاد (توفي عام 1336هـ) وذريته

الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ إبراهيم بن محمد صالح حمّاد(ت عام 1336هـ)[1] وذريته



(342)ختم الشيخ إبراهيم محمد صالح حمّاد[2]

نسبه

هو إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

---

[1]. مخطوطة من أرشيف المؤرخ عبد العزيز بالي ، سعيد بن وليد المدني: عقود اللآلي في اسماء الائمة والخطباء من القرن السابع الى القرن الحالي ، وأ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني جلّون: أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف ، ص81.

[2] . زوّدتني به مشكورة السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم محمد صالح حمّاد عبر الواتساب.

للأسف المعلومات عن جدّي عم والدي إبراهيم بن محمد صالح حمّاد (ت عام 1336) ه رحمه الله شحيحة جدًا، حتى حفيده الأستاذ أيمن بن حمزة بن أبو السعود بن إبراهيم حمّاد المعلومات لديه شحيحة، وما زوّدني به أوردته في هذه القصة إضافة ما وجدته بين السطور في بعض المراجع والوثائق والمخطوطات.

من مخطوطة ديوان خطب أخيه أبو بكر بن محمد صالح حمّاد، خطبًا خطب بها نيابة عن أخيه إبراهيم، ومقدمًا ذلك بقوله :" نيابة عن "سيدي" إبراهيم حمّاد، وكلمة "سيدي" كان الإخوة والأخوات من أهل المدينة ـ حتى وقت قريب ـ يُطلقونها على الأخ الأكبر، وكلمة" ستيته" على الأخت الكبرى ، وهذا يدل على أنّ الشيخ إبراهيم كان الابن الأكبر للشيخ محمد صالح حمّاد، وقد سمّى ابنه الأكبر على اسم والده .

كان إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف مثل أبيه محمد صالح حمّاد المتوفي في 7 رجب عام 1297هـ [1]وأخوانه الشيخ محمد محمد صالح حمّاد المتوفي سنة 1336هـ والشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد (أبو بكر بن محمد صالح حماد. [2]1286–1349هـ.)[3]، والشيخ عمر محمد صالح حمّاد(([4]1289–1350هـ)[5]

خطب جُمعية لأخيه أبي بكر محمد صالح حمّاد التي خطب بها نيابة عنه

في ديوان خطب الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف الشيخ أبي بكر حمّاد خُطب جُمعية خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد نيابة عن أخيه الشيخ إبراهيم حمّاد:

1. خطبة جمعية نيابة عن أخيه الأفندي إبراهيم حمّاد[6] في 20 شوّال 1313هـ.
2. خطبة جُمعية نيابة عن أخيه الأقف إبراهيم حمّاد في 14 جمادي الأولى سنة 1316هـ.
3. خطبة النصف من شعبان نيابة عن أخيه براهيم حمّاد في 12 شعبان 1320هـ.[7]

---

1 . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، مخطوط بخط يده زودني بصورة منه مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

2 . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.

3 . مخطوطة قديمة نادرة لأسماء الأئمة والخطباء والمؤذنين بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد من أرشيف الأستاذ المؤرخ والباحث عبد العزيز بالي مدير الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام.

4 . دفتر يوميات ابن أخيه أحمد أبي بكر حمّاد رحمه الله.

5. جلون : مرجع السابق، ص 313، وذكر أنّه رديف صغير، وهذا خطأ ، فالرديف يقف خلف الإمام، وهو إمام احتياط ، ويؤم الناس في الصلوات غير الجهرية (الظهر والعصر) بينما الشيخ عمر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف.، وقد تولى القضاء في جدة ، ودفن في مقابر المعلّا بمكة المكرّمة.

6 . إبراهيم بن محمد صالح حمّاد/ الأفندي، إمامة وخطابة (توفي سنة 1336هـ) [جلّون . د.عدنان .مرجع سابق . 81.

7 . ص 18.

4. خطبة جمعية عن زكاة الفطر ووداع شهر رمضان نيابة عن أخيه إبراهيم حمّاد في 27 ربيع اوّل سنة 1323هـ.

5. خطبة نيابة عن أخيه إبراهيم حمّاد في 16 من ربيع أوّل سنة 1326هـ.

ممارسته لمهنة الأدلاء للحجاج والمعتمرين

عمل الشيخ إبراهيم في مهنة الأدلاء منذ نعومة اظفاره، وهي مهنة الآباء والأجداد، وباعتباره إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي، فقد كان يُصرف له من الصرة السلطانية؛ إذ صُرف له (83 قرشًا و30 أقجة بارة وات) من الصرة السلطانية عام 1327هـ/ 1907م.

ترجمة الشيخ أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد (توفي عام 1354هـ)



(343)الشيخ أبو السعود إبراهيم محمد صالح حمّاد

نسبه

هو أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

كان الشيخ أبو السعود تاجرًا ، يسافر إلى الهند سنويًا ويمكث بها ستة أشهر ويعود ومعه الخيرات، وكانت داره مفتوحة للضيوف 24 ساعة كما روى زوج ابنته الكبرى(بدور) ووكيله الشيخ حسين مشرف لحفيده السيد أيمن حمزة أبو السعود حمّاد.[1]

كان من ضمن الذين هُجِّروا قسرًا إلى بلاد الشام فيما يُعرف ب" سفر برلك"؛ حيث وُلدت ابنته أسماء في الشام.

تزوج من السيدة/ ملكة ازمرلي وأنجب منها بدور وزين ومريم وأسماء التي ولدت في دمشق وحمزة وعائشة، وقد توفي أبو السعود هو وزوجته في سنة واحدة خلال جائحة مرضية ألمت بالبلاد[2]، وقد قام على تربية أبنائه جدتهم لأمهم فاطمة فقيه، وتولى إدارة شؤونهم المالية زوج أختهم الكبرى الشيخ حسين مشرف التي تزوجها بعد وفاة والدها.

قبل الحديث عن ذريته ، أستأذنكم في التوقف عند ما كتبه الأستاذ محمد بن محمد سعيد دفتردار في مخطوطته " موسوعة أعلام المدينة المنورة؛ إذ نجد خلطًا في قوله" أبو السعود بن محمد صالح بن إبراهيم حماد، وولده إبراهيم." فقد خلط بين الابن وأبيه، فاعتبر الابن هو الأب، والأب هو الابن، والصحيح أنّ إبراهيم بن محمد صالح ابن إبراهيم، وهو الابن الأكبر للإمام والخطيب الشيخ محمد صالح بن إبراهيم حمّاد، وكان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وأنجب ولدًا واحد هو أبو السعود الذي كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي.

وأخيرًا أقول: الملاحظ حرص الأستاذ محمد سعيد دفتردار. رحمه الله وغفر له . على إسقاط الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف عن الأئمة الثمانية من آل حمّاد الذين ذكرهم (1. محمد صالح بن إبراهيم حمّاد .2. إبراهيم بن محمد صالح حمّاد. 3. محمد بن محمد صالح حمّاد. 4. أبو بكر بن محمد صالح حمّاد . 5. عمر بن محمد صالح حمّاد. 6. محمد صالح بن محمد حمّاد. 7. زين العابدين بن محمد حمّاد.8. أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد.)

ذرية الإمام والخطيب أبو السعود بن إبراهيم حمّاد

السيدة / بدور أبو السعود إبراهيم حمّاد: فقد تزوجت من حسين مشرف ولم ترزق بأبناء منه. وقد أمضت حياتها معه ببيته بباب الرحمة جوار المسجد النبوي الشريف، حتى انتقلت مع زوجها إلى بيته الجديد

---

[1] . المصدر : حفيده الأستاذ أيمن بن حمزة بن أبو السعود حمّاد.

[2] . يُرجّح أنّه السل الذي أُصيبت به زوجته انتقل إليه بالعدوى منها ، فتوفى بعدها بشهر.

بحي النصر، وقد عرفت رحمها الله بطيب المعشر وجميل المنطق والهدوء والسكينة، وقد قضت بقية حياتها بعد وفاة زوجها بجوار اختها مريم وأخوها حمزة رحمهم الله جميعا[1] .

السيدة / زين أبو السعود إبراهيم حمّاد :فقد تزوجت من علي زللي في حياة والدها، وأنجبت منه: فؤاد وحسن ونزار ودولت وعدنان وثريا ورجاء.

السيدة / مريم أبو السعود إبراهيم حمّاد: فقد تزوجت من السيد إسماعيل أكبر، وكان صيدليًا، وانفصلت عنه لأنّه أراد أن يسافر بها إلى الهند، فرفضت، ثمّ تزوجت من ابن عم والدها عبد الحفيظ بن محمد بن محمد صالح حماد(رحمهما الله) وأنجبت منه سميرة (توفيت وهي طفلة رحمها الله،) وفاطمة ووداد وفائزة وسالم(والذي تزوج من ابنت خاله حمزة ،وأنجب منها أبنائه ريان ومنال ومحمد وروان وعبد الحفيظ وعبد الحميد. [2]

السيدة / أسماء أبو السعود إبراهيم حمّاد: ولدت في دمشق إثناء سفر برلك، وتزوجت من الأستاذ علي أبو النصر (رحمهما الله) ورزقت منه بابن وحيد هو:

الأستاذ/ محمد أبو النصر: زوجته السيدة نور صالح عسيلان،أولادهما: هيثم وعلي ومازن وهنادي وعبد الرحمن وأسماء وأروى.

السيدة / عائشة أبو السعود إبراهيم حمّاد: تزوجت من الشيخ محمد صديق عنبرخان (رحمهما الله) وأنجبت منه **الأستاذ / عدنان عنبر خان** : زوجته راوية الصوفي ، أولادهما أنس وندى ونُهى وإلياس.

السيدة / فاطمة عنبر خان : زوجها محمد إبراهيم عسيري، لهما من الأولاد والبنات : وائل وفاطمة وفي وفرح وحسام ووسام.

الأستاذ / خالد عنبر خان: فني ديكور في محطة التلفزيون زوجته صالحة الميمني. أولادهما: سمر ومحمد غوث

الأستاذ /عبد الوهاب عنبر خان: متقاعد من شركة الاتصالات السعودية :زوجته عبير زللي.أولادهما: طلال وغدير وطارق وغادة وغزل وغيداء.

أ/ وليد عنبر خان: زوجته عواطف بايزيد.أولادهما: فراس وريّان وفاطمة وفارس وعبد الله ومحمد وجنى

السيدة / فريدة عنبر خان : زوجها حمد مدني الميمني. أولادهما: رائد وومحمود وروان وعيشة وولاء وآلاء .

---

[1] . المصدر : السيدة /نجوى هاشم كردي أبنة السيطة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد أبنة السيدة مريم أخت السيدة بدور (رحمهما الله)

[2] . سيرتهم آتية جميعًا ضمن ذرية عمي عبد الحفيظ محمد محمد صالح حمّاد.

الشيخ حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد (1341- 1423هـ)[1]




(344) الشيخ حمزة حمّاد في شبابه (345)الشيخ حمزة حمّاد في شيخوخته

نسبه

هو حمزة بن أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

ولد سنة 1341هـ [2]، وتوفي والده وعمره 13 عامًا (عام 1354هـ)، وكذلك أمه التي توفت قبله بشهر، إثر جائحة حلّت بالمدينة المنورة، وربّته جدته لأبيه فاطمة فقيه هو أخواته. عمل موظفًا في مستشفى الملك في باب الشامي على مدى (30) عامًا .

تزوج من السيدة خديجة بنت محمود مشرف وأنجب منها :

1 . المصدر : ابنه أيمن حمزة أبو السعود حمّاد

2 . بطاقة أحواله(حفيظة نفوسه) من ابنه أيمن.

الأستاذ /أبو السعود حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد[1]



(346)الشيخ أبو السعود حمزة حمّاد

دبلوم معهد إعداد المعلمين الثانوي بالرياض، مدرس تربية فنية، متزوج من السيدة / سميره أحمد كردي رزقا بأربع بنات وولد واحد، هم :

الآنسة /صفاء ابو السعود حمّاد ، دبلوم إدارة حاسب آلي وبرمجة من جامعة طيبة بالمدينة المنورة، موظفة.

السيدة /**مروة أبو السعود حمّاد :** المؤهل العلمي: جامعي، غير موظفة ، متزوجة من الدكتور أمجد أسعد الردادي، بكالوريوس طب ، رزقا ببنتيْن : فاطمة وغنى.

الأستاذ / مروان أبو السعود حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد



(347)أ.مروان أبو السعود حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد

دبلوم المعهد المهني ، تخصص حاسب آلي وإدارة.

---

[1] . المصدر: أخته السيدة نجاة حمزة أبو السعود حمّاد.

الآنسة /سماح أبو السعود حمّاد: حاصلة على الثانوية العامة.

الآنسة / شهد أبو السعود حمّاد: حاصلة على الثانوية العامة.

السيدة /ملكة حمزة حمّاد: تزوجت من ابن عمتها سالم عبد الحفيظ حمّاد، وأنجبت منه ريَّان ومنال ومحمد وروان وعبد الحفيظ وعبد الحميد.[1]

السيدة /نجاة حمزة أبو السعود حمّاد: بكالوريوس علوم اجتماعية تخصص جغرافيا – كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.وعملت بالتدريس سابقًا ثمّ استقالت ، زوجها :

الدكتور يوسف أحمد محمد سعيد حوالة



(348) د. يوسف أحمد محمد سعيد حوالة

حاصل على دكتوراة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة(تخصص تاريخ) وعمل في جامعة الملك عبد العزيز محاضرًا ثم في جامعة أم القرى عضو هيئة تدريس ثم كلية التربية في المدينة فرع جامعة الملك عبد العزيز . وهو عضو بهيئة التدريس بجامعة طيبة (متقاعد حاليًا) –تقلد عدد من المناصب في جامعة طيبة، كما عمل في المؤسسة الأهلية للأدلاء ، وتقلد عدة مناصب، آخرها رئيسًا للمؤسسة الأهلية للأدلاء ويعمل الآن نائب رئيس الهيئة العليا لأرباب الطوائف بمكة المكرمة.

الأولاد: لهما من الأبناء اثنان والبنات اثنتان: آلاء – أحمد – أتراب –أسيد.

[1] . انظر : نبذ عنهم في ترجمة الأستاذ / سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد رحمه الله.

السيدة /آلاء يوسف حواله: بكالوريوس أحياء دقيقة – كلية العلوم جامعة طيبة بالمدينة المنورة. ومديرة شؤون الطالبات بجامعة طيبة. تزوجت من رامي حمزه دشيشه، حاصل على دبلوم عال في الفندقة، ويعمل حاليًا مديرًا لأحد الفنادق. رزقا بولد واحد (رامي)

د. أحمد يوسف حواله ، ود. أتراب يوسف حواله [1]

الأستاذ أسيد يوسف أحمد حواله(بكالوريوس حاسب آلي)



(349) أ/ أسيد يوسف حواله

حاصل على بكالوريوس حاسب آلي من الجامعة السعودية الالكترونية.ويعمل بمستشفى الحرس الوطني بالمدينة، زوجته السيدة / نساء محمد علي مصلوخ حاصلة على دراسات اسلاميه من جامعة طيبة، مديرة جمعية الوداد الخيرية بالمدينة (للأيتام) لديهما من الأبناء: يوسف وياسين.[2]

الأستاذة سناء حمزه ابو السعود ابراهيم حماد: المؤهل العلمي شهادة ثانوي ، تزوجت من الأستاذ

الأستاذ سمير عابدين سندي



(350) أ/ سمير عابدين سندي

---

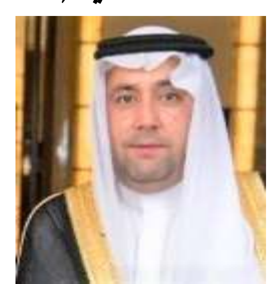
[1] . أنظر: سيرتها الذاتية في الفصل الثالث عشر والأخير..

[2] . المصدر : السيدة نجاة حمزة أبو السعود حمّاد.

حاصل على بكالوريوس علم اجتماع من جامعه الملك عبد العزيز جده ، وبعمل مرشدًا طلابيًا في المعهد الثانوي التجاري.

رزقا بولديْن وثلاث بنات :

الأستاذ / سامر سمير عابدين سندي (بكالوريوس إدارة أعمال)



(351)أ/سامر سمير عابدين سندي

بكالوريوس من جامعة كرولاينا تخصص إدارة أعمال ، ويعمل في شركه المياه الوطنية، متزوج من وئام عدنان أيوبي حاصلة على ماجستير في التثقيف الصحي من جامعة /سان جوزيف وتعمل في مستشفي الحرس الوطني ، وأنجبا ميار وماريا .

السيدة /دانية سمير سندي (بكالوريوس رياض أطفال)

من كليه اعداد المعلمات متزوجه من حسام فؤاد فلمبان بكالوريوس رياضيات كلية التربية يعمل مدرسًا في مدارس الابناء بالدفاع الجوي في جدة. أنجبت ولدين فؤاد وعبد الإله وبنت ليان.

السيدة/ دعاء سمير سندي : متخرجه من كليه اعداد المعلمات بكالوريوس اقتصاد منزلي متزوجه من سعود سامي محروس حاصل على بكالوريوس إدارة اعمال من جامعه طيبة/ يعمل في هيئه تطوير المدينة المنورة.رأنجبت ولدًا واحدًا حسن وبنتًا حلا.

د. ناصر سمير سندي[1]

السيدة / ساره سمير سندي : حاصله على شهاده دبلوم تجميل من الكلية التقنية متزوجة من هشام ماجد كردي حاصل على بكالوريوس إدارة عامة من جامعة الملك عبد العزيز يعمل بقسم التوظيف في مستشفى الأمير سلطان للقوات المسلحة.[1]

---

[1] . انظر : سيرته الذاتية في الفصل الثالث عشر والأخير.

الأستاذ أيمن حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد[2]

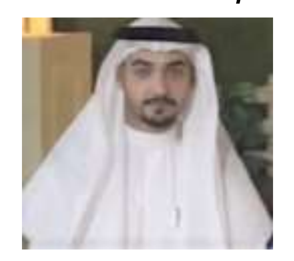


(352)أ/أيمن حمزة حمّاد

حاصل على دبلوم أرصاد ، ويعمل في الأرصاد الجوية. ناظر وقف الملا عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد مع الدكتور سامر سليمان أبو بكر حمّاد منذ عام 1432هـ حتى كتابة هذه السطور.

متزوج من السيدة أميمة كمال فقيه، ثمّ تزوج من السيدة / أماني إبراهيم البرهومي، ورزق منها :

الأستاذ/ حمزة أيمن حمزة حمّاد



(353)أ.حمزة أيمن حمزة حمّاد

جامعي ويعمل في شركة الكهرباء، ومتزوج من السيدة لينا .

ريم أيمن حمزة حمّاد: حاصلة على الثانوية العامة.

محمد أيمن حمّاد: حاصل على دبلوم فني ، ويعمل في أرامكو.

رهف ويوسف أيمن حمّاد : في الثانوية العامة.

إبراهيم أيمن حمّاد: طالب في المرحلة المتوسطة.[3]

---

[1] . مصدر سير آل سندي وصورهم السيدة سناء حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد.

[2] . زوّدني مشكورًا بسيرته وسيرة أولاده الأستاذ أيمن حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد ، وأخته السيدة نجاة زودتني بالصور.

[3] . زوّدتني مشكورة بالسيرة والصور أخته السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد.



(354) أ/ أيمن حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد وعلى يمينه ولده يوسف ،وعلى يساره ولده حمزة ثمَ ولده محمد



(355)أ / حمزة أيمن حمّاد يتوسط أخويه يوسف على يمينه ومحمد على يساره

الأستاذ/ عبد الله حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد



(356) أ/عبد الله حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد

حاصل على بكالوريوس من كلية المعلمين تخصص دراسات قرآنية، ويعمل معلمًا زوجته فردوس عبدالحميد داغستاني حاصلة على بكالوريوس من كلية التربية تخصص رياضيات.لم يُنجبا بعد.[1]

[1] . زوّدتني مشكورة بالسيرة والصورة أخته السيدة نجاة حمزة أبو السعود حمّاد.

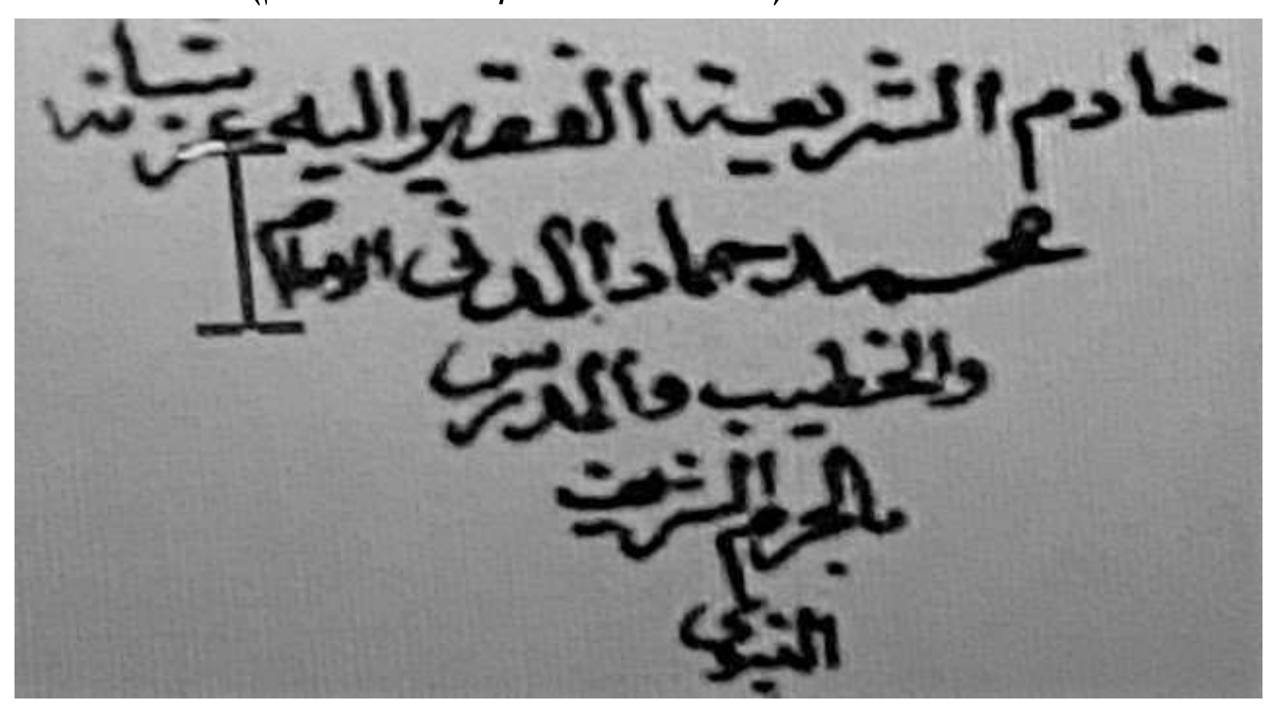
الفصل الثامن

ترجمة الإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشريف والشاعر وقائم مقام الشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد بن عبد الحفيظ آل حماد وذريته (1255 - 1336هـ/ 1840 - 1918م)

المبحث الأول

الشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد (1255 - 1336هـ/ 1840 - 1918م)

الشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1255 - 1336هـ / 1840 -1918م)



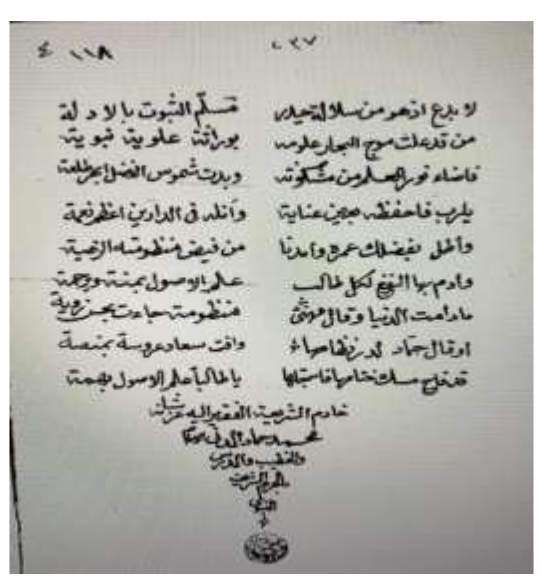
(357)توقيع جدي الشيخ محمد حمّاد بِ(محمد حمّاد المدني الإمام والخطيب والمدرس بالحرم الشريف النبوي

نسبه

هو محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة أخيه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

مكانة الشيخ محمد حمّاد العلمية ومناصبه

ولد بالمدينة المنورة عام 1255هـ / 1840م، نشأ في بيت علم وفقه ودين، فوالده كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، حافظًا لكتاب لله، فقيهًا وخطيبًا وإمامًا في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، كان خطيبًا مفوهًا بليغًا يهز مشاعر المسلمين في خطبه. وكان عالمًا جليلًا، ومدرسًا بالحرم النبوي الشريف.[1]



(358) هذا جزء من قصيدة جدي بخط يده مختومة بختمه مبينًا أنّه إمام [2]

وخطيب ومدرس بالحرم النبوي الشريف

وكان شاعرًا وناسخًا للكتب، وداعيًا للإسلام ؛إذ كان يسافر إلى بلادي الهند والسند للدعوة للإسلام ، وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علومه ولغته بين الفينة والأخرى، وبلغت شهرته العلمية مختلف الولايات العثمانية، ويعتبر من كبار رجال الدولة العثمانية ومن أهم أعيانها ؛ فكان قائم مقام، يمشي في موكب كبير، كما كان له اتصال بكبار رجالها، وكان وكيلًا للوزير عزت باشا، وكان أيضًا باش كاتب للمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة (رئيس كتاب المحكمة الشرعية)، وتحصَّل على فوائد عظيمة، وله اتصال بالسلطان

---

[1]. جلّون . أ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني(1434هـ/203م) **أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف** ص 371. المدينة المنورة. هذا وممّا يجدر ذكره أنّ المؤلف كان زميل أخي سامي رحمه الله في المعهد العلمي الذي كان فناؤه مستأجرًا من وقف الفيروزية، ويوجد لديّ خطاب من وزارة المعارف لوالدي رحمه الله باعتباره ناظرًا لوقف جدي محمد حمّاد(الفيروزية) بشأن رفع جدار الفناء لعدم دخول اللصوص للمعهد منه، وسأنشرها في ترجمة الوالد الشيخ زين العابدين حمّاد رحمه الله.

[2] . انظر: الفصل الثاني عشر تجد القصيدة كاملة.

عبد الحميد الثاني رحمه الله، وحينما سافر إلى الشام في سفر برلك أثناء الحرب العالمية الأولى استقبله كبار رجال الدولة في مدينة دمشق.

كان يملك قصرًا بقرب الحرم النبوي الشريف بُني في وسط بستان تقدر مساحته بحوالي 12 ألف متر مربع ، وهو قصر " الفيروزية " وقد أوقفه على ذريته ، استفادت ذريته منه فائدة كبيرة، وقد نزعت أمانة المدينة المنورة ملكية هذا القصر، يقع جزء منه في مواقف السيارات التي تقع شمال الحرم النبوي الشريف وجزء منه في عمارة طيبة رقم 2 ، وكان القصر يتكون من ثلاثة أدوار ويعتبر تحفة فنية بالنسبة للبناء القديم . وكان رحمه الله يكنى بجناب العالم الأفندي باش كاتب المحكمة بالمدينة المنورة. توفي في دمشق [1] عام 1336هـ ، ودفن في حي المهاجرين.

ومن أملاكه التي أوقفها: (الفيروزية) بباب المجيدي وكانت له بستان (أم سدرة الحمادية)، باعها أولاده للسيد عمران الحبوبي[2]، كما باعوا كثيرًا من الأراضي بطريق سيد الشهداء وغيرها من الأملاك [3] ، وبعضها فُقدت صكوك ملكيتها ، واستولى عليها الغير بحجج استحكام.

دفاتر الصرة العثمانية في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء(حسين أُوزدميز)

في الوقت الذي تعني فيه كلمة الصُرّة في اللغة الكيس أو الخرقة التي توضع فيها النقود فقد اكتسبت هذه الكلمة ثراء كبيرًا على مر القرون من خلال سبيل الوداع وقوافل الحجيج ومواكب المحمل وحقائب الهدايا وتراب المدينة المنورة ودموع فرحة الحجيج وروائح العطور التي لا توصف والموائد وأصوات المدافع والرحلات المليئة بالمحن والبلايا والعبادات والأدعية والجماليات الكثيرة[4]. كانت قافلة الصرة تخرج كل عام من القصر السلطاني قبل شهر رمضان وتكمل رحلتها حتى مكة المكرمة مع حلول عيد الأضحى ، والقافلة تنطلق برًا على ظهور الجمال وبحرًا على متن السفن وبالقطارات عبر السكك الحديدية.[5]

---

[1] . جلون. مرجع سابق ص 371.

[2] . غيّر اسمها ، فسمّاها (العمرانية)

[3] . دفتردار. محمد محمد سعيد . **موسوعة أعلام المدينة المنورة** (مخطوط)

[4] . كولن. يوسف جاغْلَار، صالح. (2015) **المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين** ترجمة د. حازم سعيد منتصر، وأحمد كمال، مراجعة علمية د. عبد الرازق أحمد محمد، تصحيح أحمد شيخ سليمان . دار النيل للطباعة والنشر..ص9.

[5] . المرجع السابق. ص 10.

دفاتر الفراشة

وبين دفاتر الأوقاف ودفاتر الحرمين الشريفين الحرمين يوجد دفاتر الفراشة" التي سجلت فيها حقائب الهدايا المرسلة إلى الفقراء العاملين بالخدمات المختلفة في الأماكن المقدسة والمعروفة باسم حقائب الفراشة" وأسماء موظفي الفراشة، وطبقًا لما هو معروف فقد كان يتم إرسال المساعدة بواسطة مواكب الصرة إلى الموظفين في المقامات المقدّسة والخدم والفقراء، وكل من يطلب المساعدة فبعد أن تُسلّم نظارة الأوقاف الهدايا الموجودة في الحقائب التي تسلمتها كانت تعيد نفس الحقائب إلى أصحابها أثناء العودة، وكان يُعثر فيها بعد عودتها على هدايا بسيطة مثل ماء زمزم ، أو تمر ، أو حنّاء ، أو شجر العود ، أو خاتم العقيق



(359)حقيبة الفراشة

عند النظر إلى محتوى دفاتر الفراشة تُصادف عبارات مثل :

- مقدار أكياس الفراشة المرسلة .
- من القصر الهمايوني والأستانة العلية والبلاد الثلاثة إلى المدينة المنورة في شهر شعبان سنة 1283هـ/ 1876م.
- دفتر قيد فراشة أصحاب الخير الموجودين في الأحياء المختلفة داخل إسطنبول الموجود أسماؤهم في دفتر آقسراي (Aksaray) و" فاتح" و"أيوب" و"غالاطة" (Galata)في شهر رمضان 1302هـ.
- أسماء ووظائف المكلفين بالفراشة في مكة المكرمة والمدينة المنورة اعتبارًا من شهر رمضان 1073هـ/ 1663م.

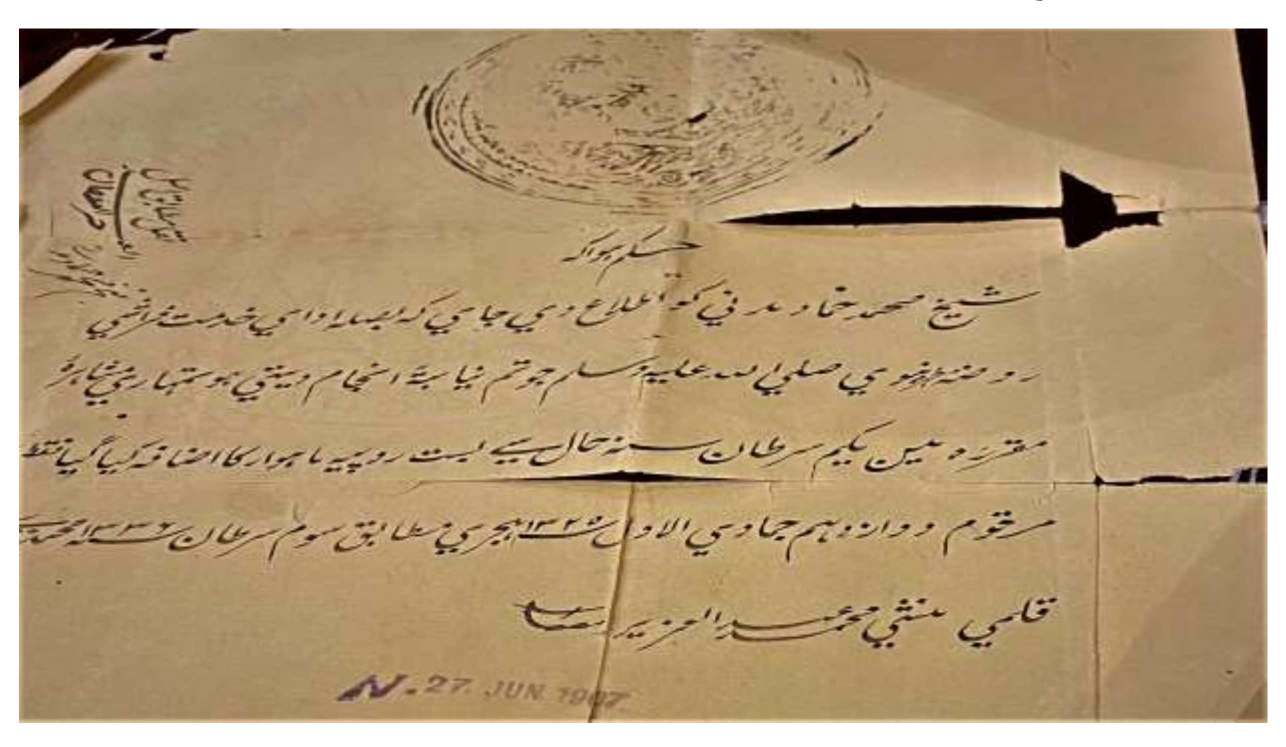
وتكتب دفاتر الصرة التي يتراوح عدد صفحاتها ما بين ثلاث صفحات إلى قرابة سبعين أو ثمانين صفحة في سجلات ولاية الحرمين الشريفين ويختمها أغا دار السعادة ومفتش الحرمين الشريفين ويختم الدفتردار والنيشانجي دفاترهم في حضور السلطان ويسلمونها إلى أغا دار السعادة ويسلمها هو الآخر إلى

أمين الصرة، ثم تقدم الدفاتر المحتوية على أسماء الذين سيأخذون من الصُّرة ومقدار عطاياهم إلى الشريف ، ويتم توزيع النقود المسماة " معلومية" على أصحابه . [1]

ورغم تسجيل الصُّرة في دفاتر منظمة منذ عهد السلطان سليمان القانوني سنة 1559م إلّا أنّه استحال إرسال الصرة في بعض السنوات بسبب الاضطرابات السياسية وفقدان دفاتر الصُّرّة الخاصة ببعض السنوات.[2]

جدي محمد حمّاد وخدمته بالنيابة فراشة الروضة المطهّرة

وقد تولى جدي محمد حمّاد سنة 1325هـ بالنيابة خدمة فراشة الروضة بموجب الحكم المبارك الصادر باللغة الأردية بتاريخ 12جماد الأول سنة 1325هـ ، المطبق السنة الثالثة 1323محمدي..


حکم مبارک
شیخ محمد حماد مدنی کو اطلاع دی جاتی ہے
قاضی منشی محمد عبد العزیز
N. 27 JUN 1907

(360)وثيقة حكم مبارك باللغة الأردية عن خدمة جدي الشيخ محمد حمّاد المدني فراشة الروضة الشريفة بالإنابة عام 1325هـ/ 27 نوفمبر عام 1907م

وهذه ترجمته

[1] . المرجع السابق : ص 118

[2] . المرجع السابق : ص 119.

حكم مبارك

لاطلاع الشيخ محمد حمّاد المدني أنّ خدمة فراشة الروضة الشريفة ، التي كنتم تخدمونها نيابةً، لمثابرتكم قد قرر من واحد سرطان (كذا) من السنة الحالية أن تم إضافة 23 روبية فقط.

مرقوم: 12 جماد الأول سنة 1325 هجري بمطابق سنة 1323 محمدي.[1]

وقف بلاد وقصر الفيروزية

عندما كان ولده زين العابدين حمّاد (1311–1395هـ) في الرابعة من عمره ، وذلك في عام 1315هـ أوقف الشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد بلاد الفيروزية بكاملها بما فيها من أبنية وغروسات، وممّا جاء في صك وقفيتها الآتي نصّه:" ما فيه من التقرير الصريح والوقف الصحيح، والشروط وقع عندي وصح لدي وحكمت بصحة ذلك كله ولزومه في خصوصه وعمومه عالمًا بالخلاف الجاري بين الأئمة الأسلاف وأنا الفقير خواجه عثمان أفندي زاده السيد حسن صدقي القاضي بالمدينة المنورة غفر لهما.

الحمد لله

هذه حجة شرعية ووثيقة محررة مرعية صدرت بمجلس الشرعية المطهرة بمحكمة المدينة المنورة بين يدي سيدنا.. الهمام محرر القضايا والأحكام مولانا الحاكم الشرعي المفتي عامله الله بلطفه الحنفي الواضع اسمه وختمه الكريمين أعلاه دام فضله ومجده وحلاه مضمونها هو أنّه ما كان أبنية وغروسات البلاد المعروفة بالفيروزية الكائنة بظاهر المدينة المنورة بالجانب الشامي المحدودة البلاد الفيروزية المذكورة قبلة البعض بالطروناوية تحت تصرف محمد أفندي قاضي ابن علي والبعض ببضيعة ملك السيد علي أفندي أسعد بن المرحوم والمبرور مولانا السيد أحمد أسعد أفندي والبعض بمخازن السيد محمود الذهبي والبعض بالاستطراق ومنه الباب بالاستطراق وشامًا بأرض خالية والبعض بالاستطراق الشرعي الموصل إلى سيدنا حمزة وصيادة والبعض ببضاعة تحت تصرف الشريفة عائشة بنت المرحوم السيد محمد جمل الليل ومنه ثلاثة أبواب وشرقًا بأرض وقف على أغا فرزاني المسماة بالزينة تحت نظارة السيد علي ذهبي والبعض مخازن السيد محمود ذهبي ابن جعفر وغربًا البعض ببضيعة ملك السيد علي أفق ابن المرحوم السيد أحمد أسعد وشامًا والبعض ببضاعة المسطورة ملكًا للأفندي محمد حمّاد ابن المرحوم محمد صالح ابن المرحوم الأفندي إبراهيم حمّاد ." وجاء في الصك أيضًا :" البعض آل إليه بالشراء الشرعي وهو الأنقاض والغروسات من النخيل القديم شراءً

---

[1] . تمّت ترجمته من اللغة الأردية إلى العربية من قِبل الدكتور سعيد طوله. وقد وجدتُ هذه الوثيقة ضمن أوراق والدي رحمه الله المحتفظ بها في أحد صندوقيه الحديديْن.

من المالك لذلك المرحوم الأفندي محمد أسكوبي ابن حسن ابن حسين والبعض جدّده وأنشأه وغرسًا من ماله لنفسه بحق البقاء والقرار على الدوام بأخبار الشهود العدول من المسلمين الحاضرين بالمجلس الشرعي بحضور الأفندي محمد حمّاد المومى إليه لدى حضرت مولانا الحاكم الشرعي وهم جناب المحترم الأفندي حمزة عبد الجواد[1] ابن المرحوم الأفندي عثمان وجناب المحترم الأفندي خير الدين إلياس وجناب المحترم الأفندي سليمان الياس ولديّ المرحوم الأفندي مصطفى إلياس مفتي الأحناف بالمدينة المنورة وجناب الشيخ محمد مهدي ابن المحترم الفاضل الشيخ أحمد ابن الحاج المدرس بالحرم الشريف النبوي وجناب المكرم الأفندي يوسف دفتردار ابن المرحوم الأفندي إبراهيم على طريق الشهادة يقول كل واحد منهم أشهد أنّ جميع غروسات وأبنية البلاد المسماة بالفيروزية الكائنة بظاهر المدينة المنورة بالجانب الشامي المحدودة قبلة البعض بالطرناوية تحت تصرف محمد قاضي ابن علي والبعض بمخازن السيد محمود ذهبي ابن جعفر والبعض بالزقاق الغير نافذ ومنه الباب والاستطراق والبعض ببضيعة ملك السيد علي ... ابن المرحوم السيد أحمد أسعد وشامًا بأرض خالية والبعض بالاستطراق المشار إليه الموصل إلى سيدنا حمزة رضي الله عنه وصيادة والبعض ببضاعة التي هي تحت تصرّف الشريفة عائشة بنت السيد محمد جمل الليل ومنه أبواب قديمة وشرقًا بأرض وقف علي أغا فرزاني المسماة بالزينة تحت نظارة السيد علي ذهبي والبعض مخازن السيد محمود ذهبي ابن جعفر المذكور وغربًا البعض ببضاعة والبعض ببضيعة المذكورة ملكًا للأفندي محمد حمّاد ابن المرحوم الأفندي محمد صالح حمّاد الحاضر في المجلس الشرعي المشار إليه بالشراء الشرعي من المرحوم الأفندي محمد أسكوبي ابن المرحوم الأفندي حسن والبعض أنشأه وبناه وغرسه من ماله لنفسه وأنّه متصرف في جميع البلاد المذكورة بجميع التصرفات الشرعية بالهدم والبناء والغرس والقلع وتغيير الأماكن بلا معارض له في ذلك ولا منازع تصرّف الملّاك في أملاكهم."

وجاء في صك الوقف أيضًا الآتي نصّه:" وقرر الأفندي محمد حمّاد المومى إليه بطوعه واختياره وهو بحال.. وسلامة عقله وجواز تصرفاته طائعًا مختارًا تقريرًا صحيحًا شرعيًا صريحًا معتبرًا مرعيًا بأنّه قد وقف وحبس وتصدّق بنية صالحة وعزيمة إلى فعل الخيرات .. كامل أبنية وغروسات البلاد المذكورة المملوكة له بالوجه المذكور أعلاه بما لها من حق القرار والبقاء وقفًا صحيحًا منجزًا لازمًا بقصد التقرب رجاء الثواب من الله تعالى دائمًا أولًا على نفسه مدة حياته أحياه الله الحياة الطيبة ينتفع بذلك سكنًا وإسكانًا وغلة واستغلال ثم من بعد الواقف الأفندي محمد حمّاد المذكور على أولاده الإناث والذكور منهم للذكر مثل حظ الأنثيين وعلى أولاده وأولاد أولاده الذكور منهم والإناث دون أولاد الإناث أبدًا ما تناسلوا دائمًا ما تعاقبوا."[2]

---

[1] . الأفندي حمزة بن عثمان بن محمد بن محمد سعيد عبد الجوّاد جد أمي ــ رحمها الله ــ كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، ونفي إلى ويزة من قبل العثمانيين أثناء الحرب العالمية الأولى فترة سفر برلك لأسباب سياسية.

[2] . صك وقف جدي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد.

وفي ختام الصك جاء هذا النص :" نفّذه وأمضاه وأوجب العمل بمقتضاه وما هو الواقع تحريره في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة خمسة عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة من له كمال العز والشرف."

وهذا النصّ يُبيِّن الآتي:

1. أنّ كامل بلاد الفيروزية بحدودها المذكورة في الصك بأبنيتها بغروساتها موقوفة ، ولا يوجد ولا مترًا منها ملكًا غير موقوف، وما قيل أنّ " الخارجة" التي من جهة صيّادة ملك مجرّد إشاعات لا أساس لها من الصحة ، وهاهو الصك يقطع الشك باليقين ، ويُدعِّم ثبات موقف والدي الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد رحمهما الله – الذي كان ناظرًا على الوقف – على أنّ بلاد الفيروزية وقصرها الذي يتوسطها وباقي أبنيتها وغروساتها بأكملها وقفًا على أولاد جدي محمد حمّاد الذكور منهم والإناث للذكر مثل حظ الأنثيين وعلى أولاده وأولاد أولاده الذكور منهم والإناث دون أولاد الإناث أبدًا ما تناسلوا دائمًا ما تعاقبوا.
2. أنّ جدي محمد حمّاد أوقفها على هذه الكيفية بكامل إرادته ، وهو بكامل قواه العقلية دون تأثير من أحد من أولاده الذكور، الذين كانوا أطفالًا صغارًا عندما أوقفها جدي، بل بعضهم لم يولد بعد.
3. أنّ شرط السكنى والاستسكان والغلة والاستغلال موقوف على الواقف نفسه الشيخ محمد حمّاد دون الإناث من ذريته وذرية أولاده، كما كان يّشاع ترديده من البعض.
4. نلاحظ من صياغة الصك مراعاة كتابة ألقاب القاضي والشهود، وأصحاب العقارات التي تحد البلاد (الفيروزية) الموقوفة، ولم يكتف بذكر الأسماء مجردة من الألقاب ، كما هو سائد في عصرنا هذا.
5. كان الشهود على الوقفية خمسة شهود، وليس شاهديْن كما هو المعتاد، وورود أسماءهم وألقابهم في نص الصك، خلاف ما هو معمول به في عصرنا هذا.
6. تكرار حدود العين الموقوفة أكثر من مرة ، وهذا يؤكد على أنّها موقوفة بكاملها.
7. أنّ جدي عندما أشترى بلاد الفيروزية من الأفندي محمد بن حسن بن حسين أسكوبي كانت عبارة أنقاض وغروسات من النخيل القديم والبعض جدّده وأنشأه وغرسه من ماله لنفسه ، بمعنى أنّ قصر الفيروزية قد بناه جدي، كما أنّ جدي محمد رحمه الله أقام إنشاءات أخرى على حديقة الفيروزية في 10 شعبان عام 1320هـ ؛ جاء في وثيقة بمركز بحوث المدينة 1/ 588، موضوعها : طلب إعطاء معلومات للمحافظة العلية بخصوص ربط الكفالة ، كي لا تتعطل الإنشاءات المقامة على حديقة الفيروزية من قبل محمد حمّاد أفندي (440) المنشأ: المديرية العلية ،التاريخ 10 شعبان 1320هـ / 28 تشرين الأول 1318 .

المرسل إليه مشيخة الحرم النبوي .

الأصل : أوقاف المدينة المنورة مجلد 3/ 331–332.

الصورة مركز بحوث المدينة 1/ 590.

الموضوع : طلب الاطلاع على صورة مصدقة من الإعلام المستخرج من المحكمة الموقرة باسم محمد حمّاد أفندي ، الخاص بحديقة الفيروزية (441)

المنشأ : محافظ المدينة المنورة التاريخ 26 ذي الحجة 1320هـ / 12 مارس 1319(رومي)[1]

المرسل إليه نظارة المالية.[2]

قصر بلاد الفيروزية

أستأذنك أيُّها القارئ الكريم في وصف قصر الفيروزية واستراحتها، وهو القصر الذي ولد وتربي فيه أولاد وبنات الشيخ محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد، وبعض أحفاده سكنه ، وبعضهم ولدوا فيه[3]، وللتعرّف أيضًا على طراز المباني السكنية من داخلها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وكما يبدو من الوثائق السابق ذكرها أنّ جدي محمد حمّاد هو الذي بنى القصر.

كان عبارة عن قصر كبير له ثلاث ملاحق ، وثلاث مداخل . البوابة الرئيسية كبيرة جدًا، عرضها يتجاوز الثلاثة أمتار وارتفاعها يتراوح ما بين أربعة أمتار وخمسة أمتار، وهي من الخشب المحفور بزخارف في غاية الجمال، ويوجد أعلاه زجاج ملَّون ذو أشكال هندسية جميلة ، وجميع نوافذ القصر كانت رواشين كبيرة مزخرفة بزخارف محفورة، وفي أعلاها زجاج ملَّون .

طرازه العمراني ، يجمع بين الطرازيْن الحجازي والعثماني لأنّه بُني فترة الاحتلال العثماني ، وهذا القصر يتميز عن غيره من المباني التي كانت موجودة في البساتين الأخرى المعاصرة تاريخ تشييدها لتاريخ تشييد قصر الفيروزية ؛ إذ كانت متواضعة جدًا .

---

1 . التقويم الرومي أو الهجري أو (التقويم الغريغوري 622), هو تقويم يعتمد على ابتداء السنة مع الشمس, ويسمى أيضًا بالتقويم الشمسي, الذي اعتمد في 13 اذار 184[
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85_%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%8A

2 . هذه وثيقة من وثائق الدولة العثمانية المحفوظة في مركز بحوث المدينة المنورة، زودني بصورة منها مشكورًا – عبر الواتساب - الدكتور سعيد بن وليد طوله.

3 . وُلد فيه وأمضى سنين طفولته سندس وعبد الجليل وعاطف كامل عبد الجليل يماني أحفاد عمتي سعاد بنت محمد حمّاد.ووُلِدت أختي الصغرى عُريْنة في ديوان برِكة استراحة الفيروزية.

والحقيقة أنَّ القصر كان تحفة فنية ومعمارية أثرية رائعة ، وقد فاتنا تصويره قبل هدمه ونزع ملكيته هو وبستان الفيروزية ليكون حديقة عامة ، ثُمَّ موقف سيارات ، ثمَّ دخل في مشاريع شركة طيبة ، وقد انتزعت ملكيته في حياة أبي رحمه الله .

نعود الآن إلى القصر ، ولنتجول داخله ، ونبدأ بالملحق الأمامي عند البوابة الرئيسية ، وتوجد عند البوَّابة الرئيسة صالة توزيع صغيرة تؤدي إلى القصر وملاحقه ،والملحق الأمامي كان على يسار البوابة الرئيسية ؛ إذ توجد غرفة متوسطة المساحة تسمى " مقعد" ، له نافذة كبيرة (روشان) بمساحة الحائط وعرض الغرفة تطل على البستان، وللمقعد بابان، باب من صالة التوزيع، وباب آخر يؤدي إلى باقي الملحق، وبعد باب المقعد توجد درج تؤدي إلى قبو (بدروم) كبير ينتهي بانتهاء ديوان البركة الكبير، كما يوجد للملحق باب آخر يؤدي إلى القصر ، لتأخذ النساء حريتهن في الحركة، والتنقل إذا كان يوجد في المقعد رجال أجانب ، ويوجد في داخل الملحق صالة صغيرة بها نافذة كبيرة(روشان) بعرض الغرفة وارتفاع سقفها تطل على الحديقة ، وسقيفة[1] كبيرة تطل على الحديقة ، وممر يؤدي إلى الديوان والبركة.

أمَّا الديوان فهو كبير جدًا أكبر من الديوان الخارجي الموجود في البستان ، ومساحته تبلغ حوالي 9×5م ، أمَّا مساحة البركة حوالي 10×11م ،وما بين الديوان والبركة مساحة تقدر بحوالي 10 أمتار بطول 25م من الجهة الشرقية ، ومزروع من هذه المسافة حوالي 5×25م ، وكذلك في الجهة الشمالية توجد مساحة مزروعة قدرها حوالي 25×5 ، وتطل الجهات المزروعة على البستان برواشين كبيرة ، والمساحة المزروعة في هذا الديوان مزروعة بالورود والفل والياسمين ، وتمر الحنة " الفاغية" ، ويوجد عند نهاية الجهة الشمالية الشرقية باب يؤدي إلى البستان ، كما توجد بقربه دورة مياه. والديوان وبركته وحديقته ترتفع عن سطح الأرض بحوالي متريْن.

ننتقل إلى الملحق الثالث ؛ إذ توجد طرقة أخرى طويلة تؤدي إليه ، بثلاث مدخل وهذا الملحق هو عبارة عن ديوان كبير طوله حوالي 20×8، وتوجد فيه دكة كبيرة ، وبها روشان كبير يطل على البستان، وهذا الديوان يؤدي إلى القاعة، وهي بطول الديوان، وبها دكتان في الوسط يوجد "جِلا" ،والجِلا هو فتحة كبيرة في السقف مرتفع جدًا، هو بارتفاع المبنى الرئيسي للقصر، وتعمل هذه الفتحة لجلب الضوء والهواء، وهي تفتح

---

[1] .

وتغلق بحبل يخيط في قماش كقماش الخيم، فإذا ما هطلت الأمطار، أو دخلت الشمس إلى القاعة يغلق الجِلا .

أمَّا والنوافذ (الرواشين) كما سبق وأن أشرت إليها من الخشب المحفور بزخارف فنية رائعة، ويوجد أعلاها زجاج ملَّون في أشكال هندسية في غاية الإبداع الفني ، وجميع رواشين القصر بها شيش بحيث يرى النساء من خلالها ما بالخارج دون أن يراهنَّ أحد. وكانت جميع نوافذ بيوت المدينة بها شيش، ضمن تصميم " الرواشين"، ومفردها " روشان"، كما بيّنتها في الجزء الأوّل من هذا الكتاب.

هذا ويوجد "للدِّيوَان" باب آخر يؤدي إلى المبنى الرئيسي للقصر المكون من ثلاثة أدوار و"كُشْك"، وفي الدور الأرضي لمبنى القصر توجد غرفة كبيرة جدًا بها دكة كبيرة تطل على ديوان بركة القصر وحديقته، وغرفة أخرى تسمى مقعد تطل على البستان، ولهذا المبنى باب آخر يؤدي إلى البستان يسمى "باب الصَّمَل" ،وهو من جهة بستان بضاعة، كما يوجد في هذا الجزء، دورة مياه وبئر ماء تجلب منه الماء لتنظيف القصر ولأغراض أخرى ، علمًا بأنَّ جميع أرضيات الدور الأرضي للقصر وملاحقه وممراته ودرجه مرصوفة بالحجر، أمَّا أرضيات الأدوار العلوية فكانت مغطاة بطبقة من الإسمنت (طُبطاب). وكان القصر وملاحقه مبنيًا بالحجر.

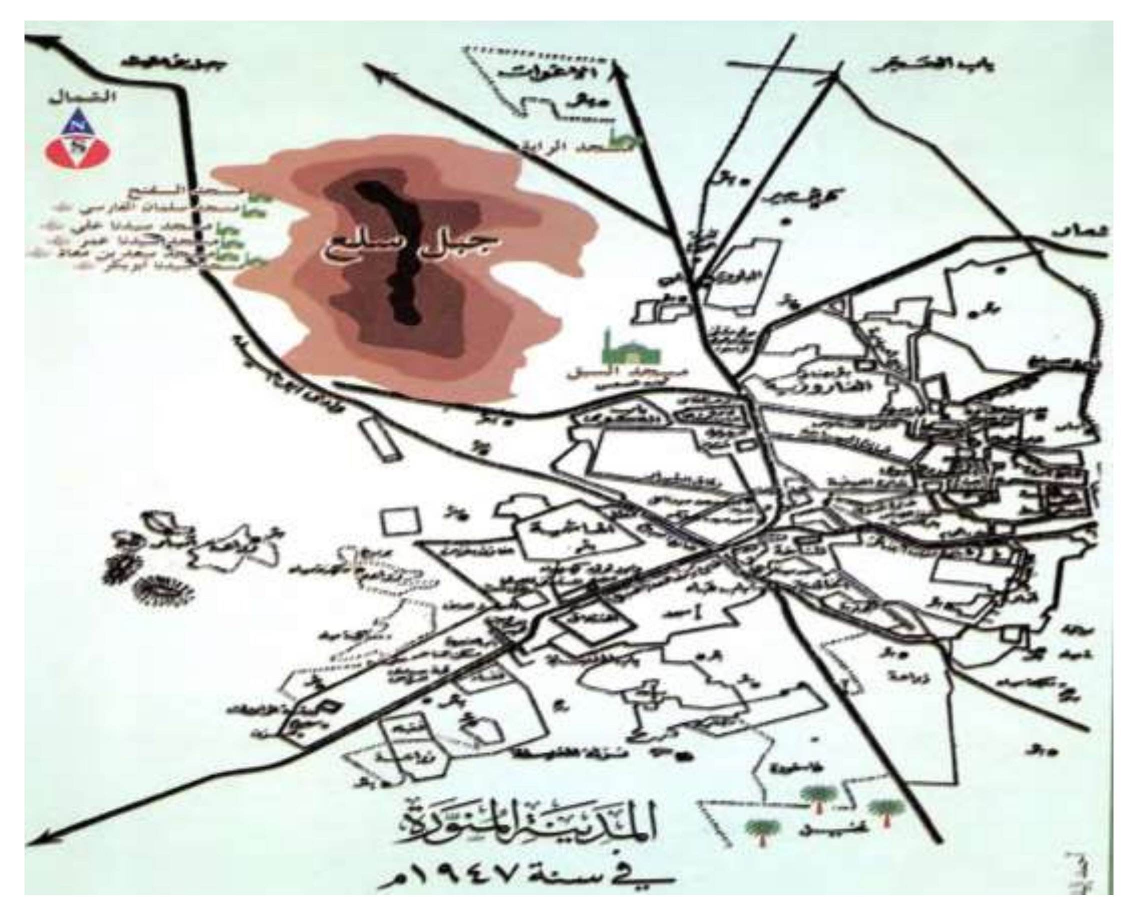
أمَّا الدور الثاني، فهو مكون من مجلس كبير ، وبه روشانان كبيران أحدهما يطل على بركة وحديقة القصر ، وآخر يطل على البستان واستراحتها، كما توجد غرفتان متداخلتان، تطلان على البستان ، من جهة باب الصمل ، وبين المجلس والغرف المتداخلة يوجد مطبخ كبير ، وكما يبدو أنَّ هذا الدور مخصص للخدم لأنَّ به مطبخ كبير(مُرّكّب) ، وهو المطبخ الوحيد في القصر، وذلك ليخدم القصر في فصلي الصيف والشتاء، حيث يقضي سكان القصر الشتاء في الدور الثالث، وفي فصل الصيف يقضونه في الدور السفلي، وهذا كان من عادات أهل المدينة المنورة .

أمَّا الدور الثالث فهو مبني على مستويين ، قسم الضيوف مبني على مستوى مرتفع يصعد إليه بدرج خاصة، وقسم الضيوف عبارة عن ثلاث مجالس متداخلة في بعضها يبلغ طولها حوالي ثلاثين مترًا ، وعرضها حوالي 8 أمتار، ورواشينها تطل على بستان الفيروزية واستراحته ، وبه دورة مياه، أمَّا القسم الثاني ، فهو قسم الجلوس، وهو على مستوى منخفض؛ إذ ينزل إليه بدرج ، وله باب خاص، وبه صالة، و"دكَة" كبيرة

تطل على الحديقة من باب الصمل، مع وجود غرفتين للجلوس يفصل بينهما" الجِلَا "، ولهذا القسم حمّام ، ودورة مياه .

ويوجد في الدور الرابع غرفة واحدة كبيرة تسمى "كُشْك" يطل من كل جهاته(بانوراما) برواشين كبيرة على البستان.

هذا ولقد كانت عمتي سعاد ـ رحمها الله ـ تغسل يوميًا الممرات بديوان البركة والدرج وجميع الممرات بالدور الأرضي ، وكانت تساعدها والدتي ـ رحمها الله ـ في غسلها ، وكنت أنا وأخواتي نساعدها في تجفيف الأرضيات، وهذا يبيّن لنا مدى المعاناة التي كانت تعانيها ربة البيت في تنظيف بيتها.



(361)خريطة المدينة المنورة في عام 1947م يظهر فيها موقع الفيروزية ويتضح مدى قربها من المسجد النبوي الشريف [1]

[1] . عبد الغني. محمد إلياس. **تاريخ المدينة المنورة** . ص 21.

استراحة الفيروزية

كان لبستان الفيروزية استراحة عبارة عن "دِيوَان " متوسط المساحة ، وأمامه بركة صغيرة ، وكانت أرض "الديوان " وممراته مرصوفة بالحجر تتخللها قنطرة تجري فيها الماء الذي يصب في البركة عبر شلاَّل ، وتستمر القنطرة في مجرى لها لتصل إلى البركة الكبرى الموجودة داخل القصر، كما كان يوجد حمَّام للاستحمام فقط ليست به دورة مياه ؛ إذ كانت توجد دورة مياه مستقلة بمستوى الأرض تحت "المطبخ". ومن الحمَّام تمر القنطرة التي توصل المياه إلى بركة القصر وحديقته الداخلية ، كما توجد في جناح الديوان سقيفة صغيرة مفتوحة ، كانت والدتي رحمها الله. تستخدمها كمطبخ ، وكان هذا القسم مرتفعًا عن الأرض بحوالي متريْن، إذ كنا نصعد إليه ببضع درجات .

وكان يوجد على امتداد الديوان، ولكن بمستوى الأرض غرفة تسمى " مَقْعَد" متوسطة المساحة ،ولها نوافذ تطل على البستان، ويمكن تستخدم كغرفة للنوم ، ولكننا كنا ننام حول البركة ؛لأنَّ الجو ألطف ؛ إذ كنا نمد الأسرة عند النوم.

وكان يلي" المَقْعَد "سقيفة مستطيلة المساحة تبلغ مساحتها حوالي 10×5م لها نوافذ تطل على البستان، وليس لها باب فهي ذات ثلاث حوائط ، قال السيد علي حافظ : السقايف المعروفة في بساتين المدينة من قديم الزمان أن يُبني جدار غربي ، وآخر مثله شرقي، وجدار جنوبي باللبن، وتفتح نافذة في الجدار الشرقي ، وتسقّف بخشب الإثل أو خشب النخيل والجريد والحصير، وتبقى الجهة الشمالية لتكون السقيفة باردة صيفًا ، ولا يزال بناء السقايف في المدينة على هذا المنوال، وبعضها يكون كبيرًا ، وبعضها يكون حسب رغبة الباني. "[1] هذا الوصف ينطبق بالضبط على سقيفة الفيروزية .

وقد حدثت في هذه السقيفة حادثة روتها لي عمتي فردوس - رحمها الله - ولغرابتها لم أنسها، قالت لي : " هذه السقيفة كانت مفروشة كلها بسجادة كبيرة من قطعة واحدة ، وذات ليلة نمتُ فيها مع بعض أفراد الأسرة ، وجاء لصوص لسرقة السجادة ، ولمَّا وجدوا أنفسهم لا يستطيعون حملها لثقلها قصَّوا السجادة، ولقد تظاهرنا بالنوم ،لأنَّهم لو علموا بأنّنا نراهم لقتلونا، فكنا نراهم وهم يقصّون السجادة ، وتركوا الجزء الذي كنا نائمين عليه، وبعدما انصرفوا نبّهنا للسرقة".

---

[1] . علي حافظ. فصول من التاريخ ص 185.

هذه الواقعة تبين لنا كيف كان من الضرورة بمكان ذاك الحزم الذي اتبعه الملك عبد العزيز رحمه الله في عقوبة السارق؛ إذ عمَّ الأمن والأمان في ربوع بلادنا، وقد نعمنا به، فقد كنَّا ننام حول البركة في أمان، ولم يداهمنا لص قط، ولم تقفل علينا أبواب، فلم تكن هناك أبواب.

أمَّا "المَقْعَد" فقد حدثت فيه حادثة أخرى شهدتها بعيني، فلقد كان أخي سامي ـ رحمه الله ـ صاحب أمزجة متقلبة، فأحيانًا يشتري غزالًا ويعتني به، ثمَّ فجأة نجده يشتري طيورًا ويضعها في قفص ويربيها منها طائر يسمى " نُغْرِي" وضعه في قفص داخل المقعد، وفجأة دخلت قطة، وكان "النُّغْرِي " خارج القفص ، وأخذ أخي يطارد القطة ليخرجها من الغرفة؛ وإذ به عن طريق الخطأ أغلق باب الغرفة، وتمكنت القطة من " النُّغْرِي " فأكلته، فلمَّا اكتشف ذلك حزن كثيرًا، وندم على ما فعله..

كان أبي ـ رحمه الله ـ حريصًا أن يزرع المساحة التي أمام الديوان والبركة بالورد والفل والريحان والياسمين ،وشجر تمر الحنا ،وكنَّا نسميه "فاغِيَة" ،وشجر الليمون إضافة إلى زراعة النعناع بنوعيه "المدِيني " و "المغربي"، و"اللمَّام"، و"الدُّوش[1]"، وكنَّا عندما نستيقظ من النوم في الفجر نسمع، زقزقة العصافير وهديل الحمام، ونشُّم رائحة الزهور والورود ، وهي تعطر المكان . ما أجملها من أيام ليتها تعود**!!**

كنتُ أنا وأخواتي نقضي نهارنا بين السباحة في البركة والتنقل بين أرجاء البستان، تارة نتسلق النخلة هذه، وتارة نتسلق تلك، وكان يوجد لدينا شجر التين والرمان، والسدرة " النبِق" ، وكنَّا نتنقل بين أحواض البقدونس والكزبرة الخضراء، أو نذهب إلى قسم شجر الفلفل الأخضر، أو شجر الدباء"القرع " أو شجر القطن ،أو إلى قسم الطماطم والجزر والفجل، أو قسم البصل والثوم، وكان يوجد نخل بمختلف أنواعه مثل الرُّوتَانَا والسُّكَرِية، والحِلَوة، والحِلَيْة، والبَرْنِي، وغيرها .

وكنَّا نلهو أحيانًا في الخارجة حيث أحواض البرسيم، وكان يطل على الخارجة فندق المدني الذي حلَّت محله فيما بعد المتوسطة الثالثة، والثانوية الثانية للبنات في صيَّادة، وأقيمت عمارة للوقف فيما بعد في جزء من الخارجة ، وكان هذا من تنمية دخل الوقف أثناء نظارة والدي رحمه الله على وقف جدي محمد حمّاد.

وكانت تُعلن حالة طوارئ عندما يداهمنا الجراد، وأذكر أنَّ أبي وأخي كانا يشعلان النيران لإبعاد الجراد ، وكان العاملون في البستان يدُّقون على الصفيح لعمل أصوات لإبعاد الجراد عن الزرع والأشجار والنخيل،

---

[1] . يُطلق عليه في مصر " بردكوش"، ويدخل في صناعة بعض الأدوية.

ولا أنسى علامات القلق والحزن التي كنتُ أراها على وجه أبي ـ رحمه الله ـ عندما يداهمنا الجراد ، وأود أن أنوه إلى الجهود المكثفة التي بذلتها وزارة الزراعة لمكافحة الجراد.

وكان يوجد بالقرب من السقيفة مربطًا للحيوانات يسمى" مرابط" ، وبه ماعز وبقر وحمير ، ودجاج، وكان أخي سامي ـ رحمه الله ـ في صغره مولعًا بتربية الحيوانات، وأذكر أنَّه ذات مرة اشترى غزالاً رضيعًا، وكان يرضعه بالرضاعة بنفسه، إلاَّ أنّ الغزال مات، فحزن عليه كثيرًا.

استدعاء لجدي محمد حمّاد للشهادة على دار موقوفة

من الوثائق المحفوظة لدى مركز بحوث ودراسات المدينة وثيقة في المجلد رقم 141. والرقم في الحاسب (1)، ورقم الصورة(1) بتاريخ 5 ربيع الآخر 1330 هـ/ 11 مارس 1328 رومي، المنشأ : المديرية العلية ، المرسل إليه فضيلة الشيخ محمد حمّاد ، وفضيلة الشيخ محمد حمودة من أئمة المسجد النبوي وخطبائه ، الموضوع : طلب شهادتهما بشأن دار موقوفة.[1]

جدي محمد وفتنة عثمان

تدل المصادر والوثائق على اضطراب الأمور السياسية في المدينة المنورة فترة الاحتلال العثماني لها، ولم يكن علماؤها بمعزل عن هذه الأحداث ، بل كلن لبعضهم مشاركات تدل على اتجاهاتهم ، وأحيانًا تدل على عدم سكوتهم على الضيم والظلم الذي يلحق بأهالي المدينة المنورة من الولاة والحكام.[2]

وسبق أن بيّنتُ تفاصيل أحداث هذه الفتنة، وسأتوقف عند ظهور جدي محمد حمّاد في أحد مشاهد أحداث هذه الفتنة، وذلك عندما تحزّب أهل المدينة إلى حزبيْن: حزب التف حول عثمان باشا أقوام من وجهاء البلد من أمثال: المفتي السيد محمد بن أسعد أسعد (ت1330) والسيد محمد درويش مدني وأخوه السيد عبد الله بن حمزة مدني (ت 1329)، والشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد (ت 1336)والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت1336) والمفتي تاج الدين بن مصطفى إلياس (ت1327)[3]، فكان جدي الشيخ محمد حمّاد ضمن هذا الحزب.

---

[1] . زوّدني بصورة منها مشكورًا على الواتساب الدكتور سعيد بن وليد طوله.

[2] .طوله. د. سعيد وليد .**لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القران11-14 الهجريين**، ص 355.

[3] . المرجع السابق : ص 82.

وحزب آخر يعادي عثمان باشا، ويُحرِّض عليه ، مُلتفًا حول الكردي رجال أمثالهم كالشيخ حسين بن عبد الجليل برادة والشيخ عبد العزيز بن عباس الطيّار وغيرهم وكتبوا مضبطة في 7 ذي القعدة سنة 1321هـ ، يشكون فيها من عثمان باشا ومخالفته وتمكينه من سرقة أهل المدينة[1].واستمر الكردي في إثارة الفتن بين أهالي المدينة لعزل عثمان باشا.

جدي محمد في دمشق أثناء سفر برلك وتواصله بالبيوت العلمية العريقة فيها

كان جدّي محمد من الذين أُجبروا على الرحيل إلى دمشق هو وأسرته، وكانت شهرة جدي العلمية قد سبقته إلى الأردن وبلاد الشام ، فقد روت عمّتي نفيسة رحمها الله عندما ذهبت إلى الأردن وبلاد الشام مع زوجها الذي كان يعمل في البلاط الهاشمي أنّ جدي محمد كان معروفًا في تلك البلاد كعالم من العلماء الذين ذاع صيتهم، حتى نجد المؤرخ محمد أديب آل تقي الدين الحصني مؤلف كتاب مُنتخب التواريخ لدمشق وصف جدي محمد بأنّه علّامة المدينة وشاعرها إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ومُدرّسه، وذلك في تقديمه للقصيدة الشعرية التي مدح بها آل تقي الدين ، وهم من البيوت العلمية الدمشقية، وكانوا نقباء أشراف الشّام [2]، وقد مدحهم جدي بهذه الأبيات :

يا آل تقي الدين إنّ لكـــــم	مزية لم ينلها مثلكم أحد
المجد فيكم عريق والسخا لكم	وراثة يقتفيها الابن والولد
نزيل بلدتكم في كل آونـــــــة	لا يعتريه بكم همٌّ ولا نكد
بكم نقابة أشراف الشّآم سمت	وزاد رونقها واستبشر البلد
إذ بالتقى نلتموها حسبكم شرفًا	فبيتكم بيت فخر مـاله أمـد[3]

هذا وممّا يجدر ذكره أنّ جدّ أمي لأمها فاطمة(عمر محمد زاهد) تزوّج من السيدة فريدة من آل تقي الدين ، وأبوه الشيخ محمد زاهد، كان متزوجًا من العالمة السيدة ميمونة الخطيب رحمهم الله جميعًا.

---

[1] . خطاب من حسين برادة وعبد العزيز طيار مؤرخ في 12 كانون الثاني 1319 رومي ، الأرشيف العثماني

[2] . الحصني .محمد أديب آل تقي الدين . **مُنتخب التواريخ لدمشق،** 2/ 736. وقد زوّدني بصورة من هذه الصفحة مشكورًا الدكتور سعيد وليد طوله.

[3] . المصدر السابق : 2/ 736.

سكن الحاج عبد الله فلبيي في الفيروزية (عام 1349هـ/ 1931م)

يقول الأستاذ عبد الله فلببي عند مقابلته لأمير المدينة، " أمّا ما تبقى من الوقت في هذه المقابلة الأولية، فقد أخذه الحديث عن أنسب الأماكن لسكني خلال فترة إقامتي، وقد تخلل ذلك الحديث شرب الشاي والقهوة اللذين كانا يقدمان في فترات وأخيرًا البخور زكي الرائحة الذي أخرجه الأمير من جيبه وألقى به في نار الفحم المتقدة في مبخرة جاء بها خادم. إنّ الخزنة التي كانت خزانة الحرم في السابق ، وأصبحت دارًا رسميًا للضيافة مشغولة الآن لإقامة سفير أفغانستان في القاهرة، فيها لكن هناك دارين : إحداهما مجاورة لبيت الأمير والأخرى خارج أسوار المدينة، علينا الاختيار بينهما بعد فحصهما حالما نفرغ من إيداع شاحنة اللاسلكي في محطة اللاسلكي التي تبعد نحو ميل خارج باب الشام(يقصد باب الشامي) في الطريق الشمالي ، ولذلك فإنّنا استأذنا الأمير واعدين إياه بالعودة في الساعة الثانية بعد الغروب (العشاء)... إلى أن قال حتى عدنا المدينة في رحلة استكشاف للسكنين المتنافسين . وفي الواقع فإنّنا زرنا واحدًا منهما فقط وقررنا اختياره ، هو **الفيروزية** ، بستان ودار خارج الأسوار بقليل ما بين باب الشام (يقصد باب الشامي) وباب البصري (نسبة لبصري باشا ، الحاكم التركي السابق للمدينة) الذي كان جذابًا بالقدر الذي قطع الأمل في أن يكون البيت الآخر (داخل المدينة وبلا حديقة) أفضل منه ولحسم الموضوع فإنّنا نزلنا فيه فورًا وأنزلنا أمتعتنا من السيارات وتخلصنا منها بأن وزعناها في مختلف الغرف حسب توزيعنا السريع للغرف بين الأفراد ، فاختترت لنا نحن الثلاثة ، أنا وكردي وفخري صالونًا واسعًا مفتوحًا (يقصد الديوان)ذا أعمدة يواجه حوضًا(يقصد بِركة حسب لهجة أهل المدينة ومسبح يُقال لها الآن)يصب فيه ماء البئر (بعد مروره بالمطبخ والحمّام أولًا[1]) ليسقي عددًا كبيرًا من النخيل.. أمّا البيت نفس ، وهو من ثلاثة أدوار [1]، فإنّه يلاصق الصالون

[1] . لا يمر بمطبخ، وإنّما يمر بقنطرة من الحجر من مصب الماء من البئر(القُف) تصب في بركة صغيرة مقابلة ديوان صغير في الاستراحة الخارجية للبستان ، وتستمر مسيرة الماء في القنطرة عابرة حمّام الاستراحة الخارجية حتى تصل إلى مصب بركة الديوان الكبير لتملأها. ومياه البركتيْن الصغيرة والكبيرة تسقي نخيل وفواكه وخضار بستان الفيروزية ، وكذلك أحواض الزرع الممتدة على يسار البركة وشمالها، والتي لم يذكرها السيد عبد الله، فهو غير دقيق في وصفه، فالفيروزية أعرفها جيدًا فقد أمضيتُ طفولتي فيها ، وهي محفورة في ذاكرتي. كما نجده لم يذكر أنّها موقوفة لذرية العالم والإمام والخطيب والوجيه محمد بن محمد صالح حمّاد، الذي تجاهل ذكره مع أنّه كان شخصية لها قيمتها ووزنها، كما تجاهل ذكر ناظر الوقف الذي كان أثناءها إمّا عمي الشيخ محمد صالح حمّاد الابن الأكبر للشيخ محمد لأنّه وقتها كان على قيد الحياة ؛ إذ توفي عام 1356هـ) أو والدي الشيخ زين العابدين حمّاد، وكلاهما كانا إماميْن وخطيبيْن في المسجد النبوي الشريف ، وبما أنّه كان وقفًا ، فقد كان مؤجرًا، والذي أعرفه أنّه تم تأجيره للشوّاف مع البستان قبل أن تستأجره عمتي سعاد رحمها الله ، وكان أبي ــ رحمه الله ــ قد استأجر من الوقف البستان (حديقة الفيروزية) وكنا نقضي الصيف في استراحة الفيروزية ، والشتاء نقضيه في بيت أمة الله بباب المجيدي، والمؤكد أنّ السيد عبد الله فليبي عندما نزل في الفيروزية كانت مؤجرة، ولم يكن يسكنها أحد من عوائل حمّاد، وهذا يبيّن لنا البعض لا يتحرّون الدقة فيما يكتبونه ، ومن يوثِّق ويكتب تاريخًا لابد من أنّ

من الجانب الغربي، وأخذنا الدور الأرضي كله ـ تاركين الغرف لحراسنا النجديين والسائقين ، بينما احتفظنا تحن بالغرف المجاورة للحوض لأمتعتنا الخاصة . أمّا عائلة صاحب البستان (عدة عائلات فيما يبدو)أو الجنايني المسؤول، أو ربما مستأجرين ، فإنّهم أقاموا في الدورين العلويين من الدار، نسمعهم أحايين عدة ولا نراهم إلّا نادرًا فيما عدا الأطفال الكثيرين الذين كانوا يغامرون بالدخول في منطقتنا ولم نحتج إلّا لدقائق لنستقر، لقد ظهرت كراسي والمساند بما يشبه السحر.[2]

ذرية الشيخ محمد حمّاد: تزوج من السيدة حفصة بنت عبد القادر إلياس ، وقد توفي ، وهي على قيد الحياة ، وكذلك أولاده محمد صالح وزين العابدين ونفيسة وسعاد وعبد الحميد وحميدة(توأمان) وعبد الحفيظ وفردوس وآمنة .[3] أمّا عائشة وأم الهدى المذكورتين في شجرة آل حمّاد من بنات جدي محمد ، فمن المؤكد أنّهما قد توفيتا في حياة أبيهما ، وليس لهما أولاد، لأنّه لم يُذكر اسمهما في صك وراثة جدي محمد حمّاد. [4]

أوهام الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار فيما كتبه عن آل حمّاد في مخطوطته "موسوعة أعلام المدينة المنورة"

إنّ ما كتبه الأديب محمد بن محمد سعيد دفتردار عن آل حمّاد في مخطوطته " موسوعة أعلام المدينة المنورة فيه خلط وأوهام رأيتُ من الضرورة بمكان تصحيحها، فقد كتبه عام 1387، ومع أنّه عاش حتى عام 1392 هـ ، لكنّه لم يستوثق من صحة ما كتبه عن آل حمّاد الذين كان كثير منهم على قيد الحياة آنذاك، وكان معظمهم مقيمون في المدينة المنورة، منهم : والدي الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد الذي كان مع والده في دمشق ـ فقد كان من ضمن مِمّنْ سُفِّروا إلى بلاد الشام ـ ، وعمِّي عبد الحفيظ بن محمد بن محمد صالح حمّاد وولده سالم، والشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد، وولده الأستاذ عبيد ، والشيخ محمد جميل بن عمر بن محمد صالح حمّاد وولده الأستاذ عمر، والشيخ عبد الكريم

=يتوثّق من صحة المعلومات التي يقرأها ، قبل أن ينقلها منه ، لأنّ الآخرين سيتناقلونه عنه ، وبذلك يُعمّم الخطأ ويُنشر، ويصبح فيما بعد من الحقائق المثبتة التي تلاحق الشخص ، أو الأسرة ذوي العلاقة بالخبر ، أو المعلومة.

[1] . لم يكن مجرد بيت ، وإنّما كان قصرًا كبيرًا، وقد سبق وأن وصفته .

[2] . فلي .عبد الله فلي (1421هـ / 2001م) (هاري سانت جون فليبي قبل إسلامه عام 1930م) حاج ‘إلى الجزيرة العربية . ط!. مكتبة العبيكان. الرياض . المملكة العربية السعودية. ص 71-73، ترجمة أ. د. عبد القادر محمود عبد الله،

[3] . صك وراثة جدي محمد حمّاد رحمه الله.

[4] . شجرة آل حمّاد التي زوّدني بها مشكورًا الأستاذ علاء عبيد حمّاد.

بن أسعد بن عثمان حمّاد (رحمهم الله جميعًا) ، وولده الأستاذ عمر، وإن كان ما كتبه الأستاذ دفتردار مجرد مسوّدة، فقد نشر أجزاء منه في جريدة المدينة.

وإليكم نص ما كتبه الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار عن جدّي محمد بن محمد صالح حمّاد في موسوعته المخطوطة عن أعلام المدينة المنورة : "محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد: وكان رجلًا ثريًا، ورئيس كتاب المحكمة الشرعية، وتحصّل على فوائد عظيمة، ومن أملاكه التي أوقفها: (الفيروزية) بباب المجيدي. وكانت له بستان (أم سدرة الحمادية) باعها أولاده للسيد عمران الحبوبي[1]، كما باعوا كثيرًا من الأراضي بطريق سيد الشهداء وغيرها من الأملاك .ومات محمد حماد في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ،"

والذي استوقفني في مقولته :" .ومات محمد حماد في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ،"وهي ذاتها التي استوقفتني في كتاب" سفر برلك وجلاء أهل المدينة" للدكتور سعيد وليد طوله؛ إذ قال في حديثه عن المدنيين الذين خرجوا إلى الشام : " .... والشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد وافتقر وتوفي هناك ..."[2]

وكانت هذه العبارة سبب تواصلي مع الدكتور سعيد طوله الذي لم تكن لديّ أية وسيلة للتواصل معه ، غير إرسال له رسالة عبر الخاص في حسابه على تويتر في رسالة أرسلتها له سألته فيها عن مصدره في مقولته عن جدي محمد حمّاد " أنّه افتقر وتوفي هناك " فذكر لي مخطوطة " موسوعة أعلام المدينة للأستاذ محمد محمد سعيد دفترار، وعلمتُ منه فيما بعد أنّه عاكف على تحقيقها ، ثم زوّدني مشكورًا بالنص الكامل الذي كتبه الأستاذ دفتردار في موسوعته عن آل حمّاد، وطلب مني تصحيح ما فيه من أوهام. وصحّحتها بالفعل وأرسلتها له، وسأنشره كاملًا ضمن مباحث الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب .

وأتساءل هنا : كيف مات في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ، وهو يمتلك كل تلك الممتلكات التي ذكرها؛ ولا يمكن يسافر إلى الشام ، ولا يأخذ معه المال الذي يكفيه وأسرته، ثمّ كان له اتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني. وعنما سافر الى الشام في سفر برلك أثناء الحرب العالمية الأولى استقبله كبار رجال الدولة في مدينة دمشق ، وكان على تواصل بآل تقي الدين نقباء أشراف الشام، وشهرته العلمية سبقته في بلاد الشام ، وقصيدة جدي محمد حمّاد التي مدح بها آل تقي الدين تبيّن أنّه ليس في ضيق مالي. كما أنّ والدي ـ رحمه الله ـ لم يذكر لنا ـ نحن أولاده ـ عن حدوث عجز مالي لديهم، كل الذي ذكره لنا عن مرضه في بلاد الشام؛

---

[1] . غيّر اسمها ، فسمّاها (العمرانية).

[2] . ص 322.

إذ أُصيب بالتيوفئيد المنتشر آنذاك في بلاد الشام ، وسمع والده - أثناء إفاقته - يُناجي ربّه بأن يُبقي ابنه العالم الفاضل على قيد الحياة قائلًا : " ياربي وهبتُ عمري لابني " وذلك بعد أن قال له الطبيب " لا أمل في شفائه "وبعدها بأيام فاق والدي وشُفي ، وتوفي جدّي رحمهما الله.

ولو كان فقيرًا بائسًا كما يقول - الأستاذ دفتردار- لما أحضر طبيبًا لولده في بيته قبل وفاته بعدة أيام ، فأنا لا أرجح أنّه وصل إلى الفقر والبؤس ، لأنّ كل المعطيات التي سبق ذكرها تستبعد ذلك ، وربما مات جدي بالتيفوئيد الذي كان منتشرًا آنذاك في دمشق، وقد نجا والدي من هذا المرض بدعاء والده له بالشفاء.

وكان على الأستاذ دفتردار أن يسأل والدي عن ذلك لأنّه كان مع أبيه في هذه الرحلة القاسية، قبل أن يكتب أنّه توفي هناك بائسًا فقيرًا.

كما نجد المؤلف لم يُبيِّن مكانة جدي العلمية؛ إذ تجاهل تمامًا أنّه كان فقيهًا إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، هذه المكانة العلمية التي لم يغفلها المؤرخ الدمشقي محمد أديب آل تقي الدين ، وكما يبدو من قصيدة جدي محمد حمّاد عن آل تقي الدين، نقباء أشراف الشام قد قدّروا مكانته العلمية، ووفّروا له عملًا يتلاءم مع علمه ومكانته، ويتبيّن هذا من قول جدي :

نزيل بلدتكم في كل آونـــــــة   لا يعتريه بكم همٌّ ولا نكد

المبحث الثاني

الشيخ محمد صالح بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (توفي 16 ربيع الأول 1356هـ)

الشيخ محمد صالح بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(توفي 16 ربيع الأول 1356هـ)[1]

نسبه

هو محمد صالح بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ، ابن حماد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتٌ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ لعمه القاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

الابن الأكبر للشيخ محمد حمّاد، كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وتمكّن من الاختباء من الجند الأتراك أثناء سفر برلك ، ولم يتم تسفيره مع أبيه وباقي إخوته[2].

حياته الاجتماعية

تزوج من السيدة آمنة عبد السلام برّادة، وأنجب منها ريا ونور ومحمد علي وخديجة رحمهم الله جميعًا، وهؤلاء الذين كانوا على قيد الحياة مع أمهم عند وفاة عمي محمد صالح رحمه الله؛ إذ موجود في شجرة العائلة أنّه أنجب أيضًا كلًا من صالحة ومنيرة وأم الحسن[3]، وقد يكون سمّى أم الحسن على اسم عمته أمّ الحسن المذكورة في دفتر الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة عام 1327هـ.للأسف لم تتوفر لديّ عنه سوى هذه المعلومات.

السيدة ريا بنت محمد صالح بن محمد حمّاد(توفيت في 3/1/ 1428هـ)

ولدت في المدينة المنورة. تزوّجت من اللواء محمد أبو سكر القرشي، وأقامت في جدة، وكانت _ رحمها الله – سيدة مجتمع كريمة ومحبوبة مثقفة تتابع يوميًا ما يُنشر في الصحف، وكانت حريصة على التواصل

---

[1] . من مخطوطة من أرشيف المؤرخ عبد العزيز بالي.

[2] . طبقًا لرواية حفيده الدكتور وليد محمد علي محمد صالح حمّاد.

[3] . لم ترد أسماءهن في صك وراثة عمي محمد صالح محمد حمّاد رحمه الله.

بأسرتيْ أبيها وأمها [1]، وكانت محبِّة لأبي وأمي رحمهما الله، وتحرص على زيارتنا في المدينة المنورة، وكانت أحيانًا تنزل عندنا. توفيت رحمها الله - في 3 محرم عام 1428هـ حزنًا على ابنتها مديحة، ودفنت في المدينة.





(362)للواء محمد أبو سكر(363 اللواء القرشي في فلسطين
القرشي وقد أرسل هذه الصورة لزوجته
هو في جبهة القتال ليطمئنها عليه

أمّا زوجها فهو البطل اللواء محمد أحمد أبو سكر القرشي متخرج في الكلية الحربية ، وكان من زملائه معالي الشيخ علي الشاعر، وأمين شاكر، وقد شارك اللواء محمد أحمد القرشي (شهرته محمد أبو سكر) مع الجيش السعودي في محاربة العدو الإسرائيلي عام 1948م ، وعندما سافر للجهاد كانت زوجته (خالة ريّا)حاملًا في بنت سمّتها جهاد لأنّ أباها كان وقتها يُجاهد في حرب فلسطين، وقد أُصيب في رجله، وعاد وعمرها ستة أشهر، وقد تولى عدة مناصب في الجيش آخرها قائد" قشلة " [2]جدة، وقد ظل بها 17 عامًا، وافته المنية في لندن يوم 30 شعبان عام 1399هـ، وكان قد سافر إلى لندن مع أسرته في إجازة الصيف، وفجأة أصيب بجلطة في الرئة، وتوفي في ليلة رمضان، ونُقل جثمانه من لندن إلى المدينة المنورة بطائرة خاصة، ودفن في البقيع بناءً على وصيته، لأنّ والدته دُفنت هناك.

[1] . المصدر ابنتها الأستاذة الدكتورة سوزان محمد القرشي مع صور والدها رحمه الله.

[2] . مصطلح عثماني يُطلق على السكنة العسكرية، ولا زال يُطلق عليها هذا المصطلح.

أسماء ضباط الجيش العربي السعودي المشاركين في حرب فلسطين ١٩٤٨

إبراهيم التركي	سند عبد الله الغامدي	علي بن جاسر الشهري
إبراهيم محمد المالك	سليمان عبد العزيز الشدوخي	علي بن سلمان بن رزحان الشهري
إبراهيم الطاسان	سليمان علي الماضي	علي بن يوسف البوري
أحمد محمد الشهراني	سليمان حمد القريخ	علي وهبي كردي
احمد محمد حسن الشهراني	سليمان حمد الدوسري	غازي علي الطائفي
أحمد عبد الله القرني	سليمان الشايع	عمر عبد الوهاب شامي
احمد ناصر الحيدري	سليمان الخزرج	عمر حسن كتبي
احمد صالح منصور	شكيب الأموي	فايز عبد الخالق الأسمري
احمد عاشور	صالح سلطان العمري	فايز محمد العلويط
أديب علي سلامة	صالح سليمان البسام	فهد محمد العودة
اسعد منصوري	صالح علي النصيان	فرج سفر الجيزاني
أمين شاكر	صالح الهنيدي	محمد بن دواري القرني
بريك بن سيف البقمي	صالح بحيري	محمد راشد الحصان
بكر فلاح الحربي	ظافر الشهري	محمد دخيل الشهراني
تركي راشد الخزرج	عبد الله الفرج البريكان	محمد ابراهيم الهندي
حسن علي حلواني	عبد الله صالح الدريبي	محمد أبو سكر القرشي
حسن بن مستور الزهراني	عبد الله بن صقر العمري	محمد صالح الجعويني
حسن محمد ناظر	عبد الله بن ضيف الله الحربي	محمد سعيد صبيا
حسين محمد عسيري	عبد الله العيسى	محمد الطيب التونسي
منصور حسين العساف	عبد الله علي المطلق	محمد علي قطان
حمد البادي	عبد الله بن حسين القحطاني	موسى علي الطاسان
حمود حسن الشمراني	عبد الله بن ثامي	معتوق كوشك
حمود الصقران البقمي	عبد الله الطاسان	مقرم علي العمري
حمزة عبد الله عجلان الحازمي	عبد الله بن علي القحطاني	محمود عبد الهادي
جازي الجابر العنزي	عبد الله بن علي الخزي	ملسي زيد البقمي
جابر العمري	عبد الله بن فلاح	مهدي أبو سليمان
حنيش المانع اليامي	عبد الله التويصر	محمد علي سلامة
رشيد محمد البلاع	عبد العزيز صالح الجبرين	محمد بن عامر عسيري
رقبان البقمي	عبد الله بن حمود	محمد ناصر عبد الله الشمالي
زيد أبو السعود	عبد الرحمن الشاهر	ناصر بن ظافر الأسمري
سعد التركي	عبد الرحمن المفرج	ناصر الموسى
سعد سرحان العتيبي	عبد الكريم النافع	هاشم بيطار
سعد القريخ	عبد الغني عشقي	يوسف الخزرج
سعيد عبد الله الكردي	علي ماجد قباني	صديق يوسف

(364) أسماء أبطال الجيش السعودي الذين شاركوا في حرب فلسطين عام 1948م.منهم محمد أبو سكر القرشي

ذريتها:أنجبت ولداً اسمه طلال توفي وهو ابن سنتين ، ثمّ أنجبت :

السيدة / جهاد محمد القرشي : حاصلة على الثانوية العامة، وتزوجت من الأستاذ عمر عبد الله سراج وأنجبت منه ناهض وأمل، وتوفيت في جدة في ربيع أوّل عام 1421هـ، ودفنت في مقبرة أمنا حواء.[1]

السيدة / مديحة محمد القرشي : حاصلة على الثانوية العامة وتزوجّت من وكيل وزارة البترول الشيخ وائل صالح إسلام(سابقًا)، وأنجبت منه ثلاث بنات، توفيت فجأة ثالث أيام عيد الأضحى المبارك (12 ذو الحجة عام 1426هـ) وقد هزّت وفاتها أمّها فماتت قهرًا عليها بعد وفاتها بسنة وشهرًا. وإبراهيم(طبيب بشري) وليلي(طبيبة أسنان) البروفسورة سوزان القرشي) [2]

[1] . المصدر: أختها الصغرى الأستاذة الدكتورة سوزان القرشي.

[2] . آتية ترجمة ثلاثتهم في الفصل الرابع عشر والأخير..

السيدة نور محمد صالح محمد حمّاد

كانت سيدة مجتمع مرموقة، فهي سيدة مكافحة ربّت ستة أيتام وأحسنت تربيتهم، فقد تزوجت من ابن عم أبيها حسن بن عمر بن محمد صالح حمّاد، وتوفي شابًا.

أنجبت منه خمسة أولاد وثلاث بنات: عمر وشهاب توفيا صغيريْن، وليلى وفيصل وعفاف وبلقيس وخالد وزياد.[1]، [2]وقد أوصى أبوهم رحمه الله أن يكون خالهم السيد محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد وصيًا عليهم، تُوفي تاركًا لأرملته وأولاده ما يُعيشهم حياة كريمة.[3]

الأستاذ/ محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد(1349- 1438هـ)[4]




(365)لأستاذ/ محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد

ولد في المدينة 27 رمضان عام 1349هـ، وأمه السيدة / آمنة بنت عبد السلام عارف برادة، وكان الابن الوحيد لها بين 6 بنات. نشأ يتيمًا لا يعرف أباه جيدًا ؛ إذ تُوفي والده عام 1356هـ، أي كان في السابعة من عمره.، ودرس في مدرسة الفلاح في المدينة المنورة وتخرج منها.

حياته العملية

عمل صغير السن في وزارة الدفاع والطيران في مدينة الرياض، وكان محبًا للتعلم، فانتسب إلى قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، وحصل على البكالوريوس ، ثم ترقى في وزارة الدفاع والطيران إلى أن وصل عدة مناصب منها مدير عام الشؤون الإدارية والمالية، ثم مدير عام إدارة شؤون

---

1 . مصدر: ابنتهما بالسيدة / بلقيس بنت حسن حمّاد

2 . آتية تراجم لهم في هذا الفصل عند الحديث عن أبيهم الشيخ حسن عمر حمّاد رحمه الله.

3 . المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

4 . الصورة على اليمين الأستاذ/ محمد علي حمّاد زوّدني بها مشكورًا الأستاذ عادل عبيد أحمد حمّاد، والصورة الثانية زوّدني بها مشكورًا ابنه الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

الطيران المدني في مكتب سمو النائب الثاني الأمير سلطان رحمه الله، كما حصل على دبلوم في الصحافة من القاهرة في مصر عن طريق المراسلة.

كان محبًا للعلم والقراءة، إذ كانت لديه مكتبة كبيرة في منزله. وكان يحفظ قصائد عديدة من الشعر العربي.

حياته الاجتماعية

لم يحالفه الحظ في زواجاته بداية شبابه، فتزوّج من السيدة سامية بنت محسن بن عارف بري ، وأنجب منها : غادة ووليد ونهلة، وانفصل عنها ، وتزوّج من السيدة وداد ابنة عمه عبد الحفيظ بن محمد حمّاد، ولم يوفق معها، فانفصل عنها، ولم يُنجب منها. ثمّ تزوج من السيدة سعاد السليم وأنجب منها محمد صالح ، وطارق، ثمّ انفصل عنها وتزوّج من السيدة سميرة أحمد حكمت، وأنجب منها 3 أولاد (ماجد وإبراهيم وعبد الإله) وبنتيْن(نجلاء ونوف) وظل معها أربعين عامًا حتى وفاته.

أخلاقه

عُرف بين أقرانه بالأمانة والإخلاص والنظام. كما أُشتهر عنه حبه للرسول صلى الله عليه وسلم ومدينته طيبة. إذ استقر بها بعد تقاعده المبكر، وظل يصلي في الحرم النبوي الشريف صلاتي العشاء والفجر يوميًا لأكثر من 28 عامًا ، وكان يحضر مبكرًا ليكون في الصف الأول وهو بكامل زينته لابسًا أجود مشالحه مُردِدًا قوله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد)وكان يذهب يوميًا إلى المسجد النبوي الشريف مشيًا على الأقدام ليكسب أجر كل خطوة يمشيها إلى المسجد النبوي الشريف.





(366)محمد علي حمّاد في ال20(367) محمد علي حمّاد مع عمي حمّاد عمر حمّاد (368حمد علي حمّاد يتوسط الشيخ محمود حلواني

من عمره(الصورة عام 1369هـ   على يمينه وعمي سليمان حماد على يساره

كما عُرف بين عائلته(أخواته وأولاده) بطيبة القلب وحب المساعدة والإحسان إليهم ورعايتهم وتقديمهم على نفسه. لديه أربع من البنات وست من الأولاد. أُصيب رحمه الله في آخر حياته بالفشل الكلوي، لكنه كان صابرًا محتسبًا.

توفي 17 شعبان 1438 هـ/ 13 مايو 2017م.، ودفن في البقيع كما أوصى.

ذريته:

السيدة / غادة بنت محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد

والدتها السيدة سامية محسن عارف بري.

الحالة الاجتماعية: زوجة وأم [1]، حاصلة على بكالوريوس خدمة اجتماعية جامعة الملك سعود قسم (علم الاجتماع)عملت في مكتب الإشراف النسائي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وفي جمعية البر بجدة ، وشاركت في العديد من الأنشطة الخيرية على مستوى المملكة متمثلة في أسواق خيرية – ندوات .[2]

د. وليد بن محمد علي بن محمد صالح حمّاد[3]، وشقيقته د. نهلة والدتهما السيدة سامية محسن عارف بري .[4]، واحترامًا لرغبة زوج الدكتورة نهلة وأولادها، لم أذكر أسماءهم أو أية معلومات عنهم.

الأستاذ/ محمد صالح بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد حماد



(369) أ/ محمد صالح بن محمد علي حماد

1 . احترامًا لرغبة زوجها وأولادها لم أذكر أسماءهم ، أو أية معلومات عنهم.

2 . المصدر: شقيقتها الدكتورة نهلة محمد علي حمّاد.

3 .المصدر الدكتور وليد محمد علي حمّاد.

4 . ترجمتهما كاملة في الفصل الرابع عشر.

من مواليد 1969 م، والدته السيدة سعاد السليم ، درس في جامعة 6 أكتوبر في القاهرة ، ومن ذريته عبد العزيز ودينا ولين.[1]

الأستاذ / طارق محمد علي محمد صالح محمد حمّاد[2]

الأستاذ /ماجد بن محمد علي محمد صالح محمد حماد[3]



(370) أ /ماجد بن محمد علي محمد صالح حماد

مواليد 1396هـ، والدته السيدة سميرة أحمد حكمت تخرج من كلية الإعلام تخصص علاقات عامة بجامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل في هيئة تنظيم الكهرباء والانتاج المزدوج في إدارة العلاقات العامة والإعلام متزوج ومن ذريته بدر ودانه.[4]

الأستاذ/ إبراهيم والسيدة /نجلاء سيرتهما في الفصل الرابع عشر والأخير..

الآنسة / نوف محمد علي محمد صالح محمد حماد

مواليد 1409 هـ، والدتها السيدة سميرة أحمد حكمت، بكالوريوس أدب انجليزي من جامعة طيبة وتعمل في إحدى الشركات الكبرى في القطاع الخاص بجدة.[5]

---

1 . المصدر: أخوه الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

2 . انظر سيرته في الفصل الثالث عشر " المؤرخون والأدباء والمفكرون والكُتّاب والنقاد والإعلاميون من أحفاد آل حمّاد.

3 . زوّدني بالصورة مشكورًا شقيقه إبراهيم محمد علي حمّاد عبر الواتساب.

4 . المصدر : شقيقه الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

5 . المصدر : شقيقها الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

الأستاذ عبدالإله بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد



(371) أ/ عبدالإله بن محمد علي بن محمد صالح حمّاد

من مواليد 1415 هـ، والدته السيدة سميرة أحمد حكمت، حاصل على بكالوريوس شريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة متدرب في احدى مكاتب المحاماة.[1]

تصحيح ما كتبه الأستاذ دفتردار في مخطوطته موسوعة أعلام المدينة عن محمد علي بن صالح حمّاد

فقد كتب عنه قائلًا: ومن أبناء (صالح): محمد حماد، شابٌ موظف بالرياض في سكرتيرية مجلس الوزراء، وهو ولادة 1352هـ تقريبًا، وتزوج بنت عبد المحسن بري، وله منها بنات وطلّقها، وتزوّج بعدها بإحدى بنات عبد الحفيظ حمّاد ثم طلّقها، وهو شابٌ شديدٌ على النسوان لا يطِقْنه."

فعلى أي أساس قال قولته هذه ؟ هل عاش معه، وشاهد بنفسه قسوته على زوجته؟

علاقة الزوج بزوجته علاقة خاصة بين الزوجيْن، ولا يستطيع أحد الحكم على الزوج والزوجة ما لم يكن يعيش معهما، فلم يُوفّق مع زوجاته الثلاث اللائي تزوجّهن، ووفّق الله بينه وبين زوجته السيدة سميرة وعاش معها حوالي[2](41) سنة، وبقيت على ذمته إلى أن توفاه الله، أمّا مطلقاته فمنهن من تزوّجت ، ووُفّقت في حياتها الزوجية.

أمّا عن تاريخ مولده ، فقد ولد عام 1349هـ، وليس عام 1352هـ.

---

1 . المصدر: شقيقه الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

2 . المصدر : ابنته الآنسة نجلاء محمد علي محمد صالح حمّاد.

أمّا عن عمله ، فقد كان رحمه الله مدير عام الشؤون الإدارية والمالية، ثم مدير عام إدارة شؤون الطيران المدني في مكتب سمو النائب الثاني الأمير سلطان ـ رحمه الله ـ بوزارة الدفاع والطيران[1]، وليس كما ذكر الأستاذ سعيد أنّه موظف في مجلس الوزراء، أو سكرتير في وزارة الدفاع.

السيدة / خديجة بنت محمد صالح بن محمد حمّاد: سيدة مجتمع مرموقة، تزوّجت من السيد منصور عارف بري، وأنجبت منه أربع بنات وولدين. [2]

[1] مصدر المعلومات عن عمله ابنته الآنسة نجلاء وولده إبراهيم محمد علي محمد صالح حمّاد.

[2] . احترامًا لرغبة أولادها وبناتها لم أذكر أسماءهم ولا أية معلومة عنهم.

المبحث الثالث

ترجمة فضيلة الحافظ والعالم العلامة الإمام الشيخ زين العابدين محمد محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد وذريته

ترجمة فضيلة الحافظ والعالم العلّامة الإمام الشيخ زين العابدين محمد محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد(1311–1395هـ)



(372)الشيخ زين العابدين محمد حمّاد بالعمامة التي كان يلبسها علماء الدين وأئمة وخطباء المسجد النبوي في العهدين العثماني والأشراف وأوائل العهد السعودي (تاريخ الصورة عام 1357هـ)



(373)الشيخ زين العابدين حمّاد بلباس علماء الدين في العهد السعودي

نسبه

هو زين العابدين بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة عمّه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

وأم الشيخ زين العابدين هي السيدة حفصة بنت عبد القادر بن مصطفى إلياس.

ولد الشيخ زين العابدين حمّاد عام 1311هـ بالمدينة المنورة، وتربى في بيت علم ودين وفقه ، وعز ورفاه ،

وتوفي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال عام 1395هـ. بعد معاناة من مرض الفشل الكلوي ، ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة عن عمر يقارب الأربعة والثمانين عامًا.

هذا وممّا يجدر ذكره يوجد في قدم والدي رحمه الله **أثر لدغة الثعبان المتوارث في ذرية الصديق رضي الله عنه .**

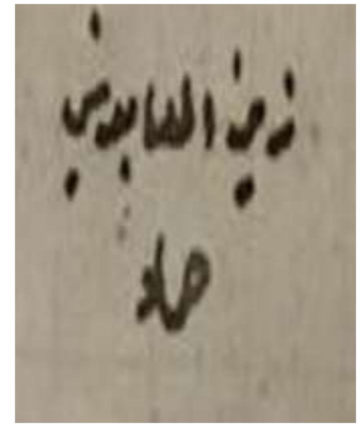
تحصيله العلمي وإمامته المصلين في التراويح بالحرم النبوي الشريف في سن 12 سنة



(374) الشيخ زين العابدين حمّاد



(375)ختم والدي الشيخ زين العابدين حمّاد



(376) توقيع الشيخ زين العابدين حمّاد في شيخوخته

قضى جُلّ حياته في خدمة الإسلام ونشر الدعوة، حيث حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة من عمره، واستطاع أن يؤم الناس في صلاة التراويح بالمسجد النبوي الشريف وهو في سن الثانية عشرة من عمره، وقد حفظ القرآن على القراءات السبع، وكان فقيهًا ومحدثًا وعالمًا بالتاريخ، فقد كان فقيهًا ملمًا بالمذاهب الفقهية الأربعة ، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد تتلمذ على عدة مشايخ في المسجد النبوي الشريف، منهم فضيلة الشيخ عبدالقادر بري، وفضيلة الشيخ صالح بري، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بري[1]، وفضيلة الشيخ عارف بري[2]، وفضيلة الشيخ ملا سفر، وفضيلة الشيخ عبدالجليل مدني، وفضيلة الشيخ زين العابدين مدني، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز مدني، وفضيلة الشيخ عبدالقادر شلبي، وفضيلة الشيخ أحمد بساطي، وفضيلة الشيخ عبد الباقي الهندي، وفضيلة الشيخ أحمد كماخي، وفضيلة الشيخ عمر كردي، وفضيلة الشيخ السيد زكي برزنجي. وهؤلاء هم أشهر علماء المدينة في تلك الفترة.

---

[1]. (1281- 1337هـ) [جلُّون . أ. د. عدنان بن درويش . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** ، ص 77.]

[2] . الشيخ عارف بري / الأفندي إمامة وخطابة توفي يوم الخميس 3 رمضان 1349هـ [المرجع السابق، ص231.]

كان والدي رحمه الله الإمام والخطيب الرابع عشر بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد ، وكان يتلو القرآن الكريم بصوت حنون ومُريح . وحتى عام 1364هـ كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، فقد روى لي الرّيِّس عمر عبد الكريم أسعد عثمان حمّاد أنّه صلى صلاة التراويح مع جده لأمه الشيخ معتوق بري في المسجد النبوي الشريف خلف والدي رحمه الله عندما كان إمامًا وخطيبًا، وكان سن الرّيِّس عمر عبد الكريم حمّاد آنذاك حوالي أربعة أعوام ، فهو من مواليد عام 1360هـ، واستمر والدي رحمه الله في إمامة وخطابة المسجد النبوي الشريف إلى أن أصدر الملك عبد العزيز قرار توحيد الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف على مذهب واحد هو المذهب الحنبلي، وكان والدي رحمه الله حنفي المذهب ؛ إذ كانت الصلاة الواحدة تقام أربع مرات، وينتصب لكل إقامة إمام مذهب من المذاهب الأربعة، ويصلي أتباع كل مذهب على الأغلب وراء إمام مذهبهم، فيصلي الشافعي، ثم الحنفي، ثم المالكي، ثم الحنبلي، في كل الصلوات ماعدا المغرب، يصلونه جميعًا في وقت واحد نظرا لضيق الوقت."

وطبقًا للمصادر من مطبوعات ومخطوطات التي تمكنّت من الوصول إليها والاطلاع عليها, فإمامة وخطابة آل حمّاد بالمسجد النبوي الشريف متوارثة أبًا عن جد حتى تصل إلى جدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، والذي أعطاه حق الإمامة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما مرض قال عليه أفضل الصلاة والسلام : " مروا أبا بكر فيصل بالناس" ، ويُصرف لآل حماد من وقف الأئمة والخطباء.

نشاطه الدعوي

نشط في عمله الدعوي مثل أجداده وأبيه وأعمامه ليبلغ علمه لأكبر عدد ممكن من الناس، وقضى ثلاثين عامًا متفرقة في الدعوة إلى الإسلام في بلادي الهند والسند، وتحفيظ المسلمين منهم القرآن الكريم، وتعليمهم أمور دينهم متنقلًا في ربوع شبه القارة الهنديةً غربها إلى جنوبها إلى شرقها، وقد أسلم على يده عدد كبير .

كما حفظ القرآن على يده عدد كبير من أبناء الهند، وقضى سنوات متقطعة بلغت في مجموعها ثلاثين عامًا في بلادي الهند والسند لنشر الإسلام، وتعليم المسلمين أمور دينهم وتحفيظهم القرآن الكريم؛ حيث كان يستقل قاربًا صغيرًا لكي يُعلِّمَ المسلمين أمور دينهم، وقد درس عليه عدد كبير من أبناء تلك البلاد، فكان يتنقل من قرية إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد، حتى أنّه في بعض الأحيان كان يأكل الطعام مستخدمًا ورق الموز بدلًا من الآنية، ويستخدم صحون الطين لوضع شوربة العدس أو العدس فيها، وكان يقضي أيامًا طوال في ظروف صعبة يتحمل فيها مشاقًا جسيمة من أجل أن يعلم أهالي تلك البلاد التي كانت تفتقر إلى علوم

الحديث والفقه وتفسير القرآن، وكان رحمه الله مجيدًا لهذه العلوم، مع أنّه نشأ وتربي في بيت عز ورفاه ، ففي بيت أبيه كان يكثر الخدم فوالده الشيخ محمد حمّاد إلى جانب كونه عالمًا وفقيهًا حافظًا لكتاب الله ، وإمامًا وخطيباً ومدرسًا بالمسجد النبوي وأديبًا وشاعرًا ، كان من أعيان المدينة المنورة ، ومن كبار رجال الدولة العثمانية ، وقائم مقام ، ثريًا لديه ممتلكات عقارية كثيرة، ومع هذا كان جمّ التواضع ، فهاهو يأكل الطعام في صحون من ورق الموز ، أو من الطين، ومرّت عليه أيام كثيرة قاسية ، متحملًا كل ذلك في سبيل نشر الإسلام.

إضافة إلى إجادته للغة العربية وعلى الأخص علم النحو، حيث كان يحفظ ألفية ابن مالك ويعرف شرحها بإتقان؛ إذ درس شرح ابن عقيل، ومعظم شروح ألفية ابن مالك، كما كان عالمًا بالتاريخ أيضًا وعلم الرياضيات وكان يحل ذهنيًا مسائل الجبر ذات مجهولين وثلاث مجاهل، وكانت لديه معرفة بعلم تفسير الرؤى المنامية .

مناظراته مع علماء الهند

وقد حدثت له عدة مجادلات ومناقشات بين علماء تلك المناطق حتى أنّه في أحد الأيام سئل سؤالًا عن فتوى أفتاها على أي أساس بنى عليها فتواه ، وكان قد نسي الحديث الذي بنى عليه الفتوى ومن أي مصدر استقاه وأخذ يطالع في المكتبة التي كانت معه في يخته الذي كان عبارة عن سكن له ومكتبة وقاعة للدروس، فأخذ يفتش بين الكتب فلم يجد ذلك الحديث حتى أتاه النوم ونام ، ورأى والده في المنام يقول له: يا عابدين إنّ الحديث في حاشية ابن عابدين في صفحة كذا في مجلد كذا، فقام من النوم وبحث عن الحديث فوجده كما قال له والده في المنام، فحمد الله على هذا النصر الذي أيده الله به لأنّه كان في موقف جد خطير، ذلك لأنّ أبناء البنغال إذا حدثت بين العلماء مناقشة ولم يستطع العالم أن يثبت رأيه بدليل نصي من القرآن أو السنة يضربونه بالنُّعُل؛ لذا كان موقفه صعبًا جدًا ولكن الله أراد له التوفيق واستطاع أن يثبت فتواه بحديث نبوي.

كان جُلّ همه هو نشر الإسلام والعلم بين أبناء المسلمين في القارة الهندية، فتنقل بين القارة الهندية واشتهر اسمه هناك، وكان إذا أفتى بالفتوى وختم عليها بخاتمه تصبح عامة على معظم أبناء المسلمين في القارة الهندية.

وكان طلبته من جميع أنحاء الهند يتوافدون عليه في مواسم الحج، وكان يستضيف بعضهم في داره

ولا يأخذ منهم أجرًا ، بل كان يطعمهم طوال مدة سكناهم، إلى جانب استضافته لكبار العلماء والشخصيات المسلمة .

رفضه ولاية القضاء

عرض عليه القضاء في العهد السعودي عدة مرات ورفضه لقوله صلى الله عليه:" قاض في الجنة وقاضيان في النار" فكان يخشى أن يكون أحد القاضييْن الذيْن في النار، وقد سمعته يقول هذا لأمي ـ رحمها الله ـ وهو يخبرها برفضه القضاء بعد انصراف الذين عرضوه عليه، وكنتُ معه في حقول الفلفل عندما تمّ عرض القضاء عليه، ولكن كنتُ بعيدة عنهم لما أسمع ما قالوه ، وكنت وقتها طفلة صغيرة لم أتجاوز الثامنة بعد. وعدتُ معه بعد انصرافهم إلى ديوان البركة ، وحدّث أمي ـ رحمها الله ـ عن عرض القضاء عليه ، واعتذاره.

عمله بالتجارة والزراعة

إلى جانب عمله كإمام وخطيب بالمسجد النبوي ونشاطه الدعوي في بلادي الهند والسند، وجهده في نشر الإسلام وتعليم مسلمي الهند والسند أمور دينهم وتحفيظهم القرآن الكريم كان ملمًا بجميع أحكام التجويد تطبيقًا وشرحًا، كما كان ملمًا بالمذاهب الأربعة، وكان يمارس الإفتاء، والفتوى المختومة بختمه تأخذ بها جميع المناطق الإسلامية في بلادي الهند والسند ، وكان يُتقن الأردية.

هذا ونشاطه لم يقتصر على النشاط الديني والدعوي والفكري والعلمي فقط ، وإنّما يمتد إلى النشاط الاقتصادي؛ فكان يمارس التجارة فترة إقامته بالهند ليلبي بها احتياجاته فيها ؛ إذا كان أحد تجّار الأقمشة في المدينة المنورة، وكان له دُكّان في السويقة يبيع فيه أقمشة، وكانت دكّانه مجاورة لدكان جدي لأمي الشيخ يوسف حمزة عثمان عبد الجوّاد الذي كانت تربطهما قرابة من جهة الأم، وقد تعرّف على والدي عن قرب، وعرف حسن خلقه، فعندما تقدّم والدي لخطبة أمي رحمها الله . وافق جدي رغم فارق السن بينه وبين والدتي، وكان في البداية خالي صلاح الدين عبد الجوّاد معارضًا زواج أبي من أخته بهيجة لفارق السن، لكن جدّي ـ رحمه الله ـ أصر على تزويجها منه، وتمّ الزواج ، وأراد خالي صلاح السفر إلى الهند للتجارة، وكان لا يعرف الهند، ولا يعرف أية لغة من لغاتها ، ولمّا كان والدي يعرف بلاد الهند جيدًا، ويتكلّم الأردية طلب من والدي مرافقته في رحلته إلى الهند، فوافق أبي ـ رحمه الله ـ وترك أمي حاملًا في أخي سامي في بيت أبيها، وسافر مع خالي، وكان ما يكسبه والدي في تجارته في الهند يتقاسمه مع خالي ، فأَكْبَر خالي هذا من أبي، وعرف سمو خلقه وطيب عشرته، ورُقي سلوكه ، فأصبح والدي من أقرب النّاس إلى قلبه وأحبّهم إليه ، ومحط ثقته،

وعاد والدي مع خالي صلاح رحمهما إلى المدينة، وكان أخي سامي في السنتيْن من عمره، وكانت تلك الرحلة هي الرحلة الأخيرة لأبي لبلاد الهند؛ إذ استقر بالمدينة المنورة لرعاية ولده ومن سيأتيه من أولاد.

هذا وقد ترك والدي تجارة القماش، وعمل في تجارة المواد الغذائية.

أمّا خالي صلاح عمل بالتجارة في جدة ، وأنشأ التوكيلات العمومية للآلات ، وأصبح من كبار التجار في المملكة العربية السعودية.

كان والدي ـ رحمه الله ـ يعشق الزراعة عشقًا ورثه من والده رحمه الله، وكان مهتمًا بها في بستان الفيروزية لتظل كما كانت في حياة أبيه، وكان توجد نخلة(روتانا) طويلة بارتفاع قصر الفيروزية، وكان يقول لي ولأخواتي هذه النخلة زرعتها مع أبي رحمه الله. وكان والدي يُنفق أي مال يكسبه على تحسين تربتها.

وفي الفيروزية أنواع عديدة من التمر: روتانا وسكرية وحلوة وحليّة وبرني، وغيرها ، ورمّان وتين ، وتين برشومي، وسدرة (نبِق) وليمون، ودبّاء وفلفل رومي، وفلفل حار، وعُصْفُر، وقطن، وكزبرة خضراء وبقدونس، وبصل أخضر، ونعناع مديني وحساوي(المغربي)، ولمّام ودوش[1] (بردكاش يدخل في صناعة بعض الأدوية)، كما كان يزرع البرسيم علف الحيوانات، إضافة إلى زراعة شجر الورد والفل، وتمر حِنّة (فاغية كما يُطلق عليها أهل المدينة) وكان والدي رحمه الله يحرص على زراعتها في الأحواض المقابلة لديوان والبركة، وكنا عندما نستيقظ صباحًا نشم روائح الورد والفل والفاغية.

الدليل والنقيب الشيخ زين العابدين محمد حمّاد

كان لدى آل حمّاد تقريرًا من حجاج من القارة الهندية، وكانوا يوفرون للحجاج الهنود من الهند (البنغال على الخصوص) ما يحتاجونه من خدمات أثناء إقامتهم في المدينة المنورة من مقدمهم المدينة المنورة إلى مغادرتهم لها، يقابله الخدمات التي يقدمهم المُطوفِّين في مكة المكرمة لحجاج بيت الحرام من مقدمهم إلى مكة إلى مغادرتهم لها بعد أدائهم مناسك الحج أو العمرة.

وكانت أمي ـ رحمها الله ـ تساعده على ذلك الاحسان لحجاج بيت الله الحرام القادمين إليه من شبه القارة الهندية؛ إذ كانت تقوم بإعداد الطعام، وعندما سافر إلى الهند بعد زواجه منها بأشهر بصحبة أخيها الشيخ صلاح الدين عبد الجوّاد أقامت في بيت أبيها فترة تواجده بالهند التي قاربت الثلاث سنوات حيث

[1] . كان أهل المدينة المنورة يضعون في الشاي واحد من هؤلاء: الدوش ، أو اللمّام ، أو النعناع بنوعيه مديني أومغربي ، أو الورد، ويضعون النعناع المغربي (الحساوي)في الشّاي الأخضر.

كانت سفراته إلى الهند تستغرق عدة سنوات، والثلاثين سنة التي قضاها في الهند لم تكن متواصلة، وإنّما كانت متقطعة حيث كان يسافر سنوات عديدة ثم يعود إلى المدينة، ويستقر في المدينة سنوات ثم يكر راجعًا إلى الهند، وهكذا فإنّ عدد السنين التي قضاها في الهند حسب ما قاله لنا نحن أبناؤه حوالي ثلاثين سنة.

حرصه على العدل

رغم تعدد سفراته إلى الهند ، وقد تستغرق رحلته فيها ثلاث سنوات ، ومع هذا لم يتزوّج في الهند، ولم يُعدِّد في المدينة المنورة رغم مرض والدتي ، وكان يقول لنا إنّ الله جل شأنه لم يُطْلِق للرجل التعدد، فقد قيّده بالعدل الذي يصعب تحقيقه، والذي لا يعدل يُبعث يوم القيامة وشقّه الأيسر أعرج . فوالدي رحمه الله كان يخشى الظلم، ويتحرى العدل ويحرص عليه ؛ لذا رفض القضاء، ولم يُعدِّد، وكان يتحرى العدل في تعامله معنا نحن أولاده ، فلم يُفضل ولده الوحيد(شقيقنا سامي رحمه الله) علينا نحن بناته، وكان يقول لنا :" الرسول صلى الله عليه وسلم حثّنا على العدل بين أولادنا ، ولا نُفرّق بينهم ولا بقبلة."

نقيب هيئة الأدلاء بالانتخاب

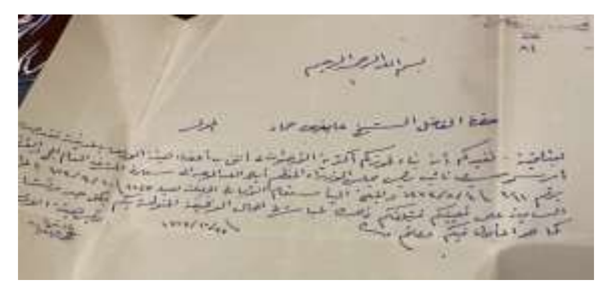
قضى حياته في المدينة المنورة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان لأسرته تقرير حجاج من الهند، فكان آل حمّاد رجالهم ونساءهم أدلّاء يُقابله المطوّفون والمُطوّفات في مكة المكرّمة، وقد تمسك والدي رحمه الله بهذه المهنة وكان أحد أعضاء هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة، وقد أنتخب بعدد كبير من الأصوات ليكون نقيبًا لهيئة الأدلاء ، وقد استلم والدي رحمه الله خطابًا من الشيخ عبد الوهاب بافقيه رئيس هيئة الأدلاء ـآنذاك ـ عدد81 وبتاريخ 22/ 10/ 1373هـ يخبره بقرار تعيينه، ويطلب منه مباشرة عمله، وهذا نص الخطاب :"

بسم الله الرحمن الرحيم

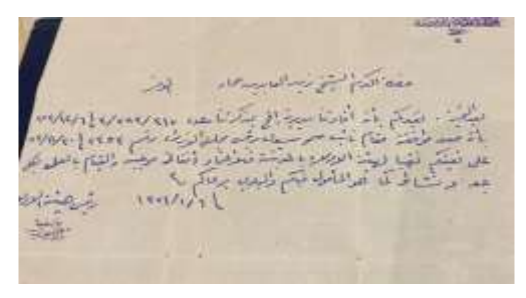
حضرة الفاضل الشيخ عابدين حمّاد الموقر

بعد التحية. نفيدكم أنّه بناءً لحوزكم أكثرية الأصوات في انتخاب أعضاء هيئة الأدلاء بالمدينة فقد صدر أمر سمو سيدي نائب رئيس مجلس الوزراء المعظّم أيّده الله الموجّه إلى سعادة المشرف العام للحج

والإذاعة[1] برقم 241 في 4/ 8/ 1373هـ، والمُبّلّغ إلينا من مقام الأمارة الجليلة لعدد 1125في 9/10/ 1373هـ بالموافقة السامية على تعيينكم فنبلغكم وذلك لمباشرة أعمال الوظيفة المنوطة بكم بكل جد ونشاط كما هو المأمول فيكم ودمتم



(377)خطاب لأبي من رئيس هيئة الأدلاء يخبره بفوزه بأكثرية الأصوات ليكون نقيبًا لهيئة الأدلاء



(378)خطاب آخر من رئيس هيئة الأدلاء بتعيينه نقيبًا لهيئة الأدلاء

وبرقم (5) وتاريخ 6/ 1/ 1374هـ، تسلّم والدي رحمه الله خطابًا من رئيس هيئة الأدلاء الشيخ عبد الوهاب فقيه هذا نصّه : " حضرة المكرّم الشيخ زين العابدين حمّاد الموقر

بعد التحية . نفيدكم بأنّه أفادتنا مديرية الحج[2] بمذكرتنا عدد 347/ 283/ 3 في 12/6/ 373 بأنّه صدر موافقة مقام نائب سمو سيدي رئيس مجلس الوزراء رقم 2353في 11/20/ 73 على تعيينكم[3]نقيبًا لهيئة الأدلاء بالمدينة المنورة فلاعتماد إنفاذ موجبه والقيام بالعمل بكل جد ونشاط كما هو المأمول فيكم والباري يرعاكم ."

وبموجب تولي والدي رحمه الله منصب نقيب لهيئة الأدلاء أصبح وكلاء الحجاج بمدينة الحجاج بجدة على تواصل معه بشأن الحجاج، فهذا خطاب صادر من مكتب صالح بسيوني وأبنائه وكيل الحجاج بمدينة الحجاج بجدة بتاريخ 5/ 12/ 1375هـ ينص على الآتي: " حضرة المكرم نقيب وكلاء الهند والباكستان المحترم ......بعد التحية

أنّ الحاج الموضح أعلاه(بهادر ولومكم بلده لكمه بور المطوف عبد الهادي سندر مظفري) كان

---

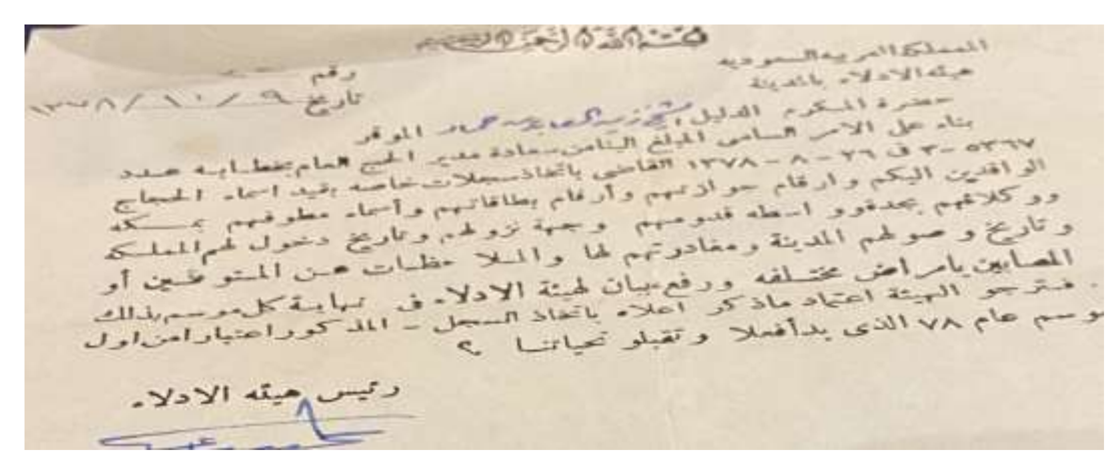
[1] . كان هذا قبل إنشاء وزارة الحج والأوقاف التي أُنشئت عام 1381هـ، وكان أوّل وزير للحج معالي الشيخ حسين عرب ، ثمّ معالي الشيخ محمد عمر توفيق (وزير الحج والأوقاف بالإنابة) عام 1383هـ، ثم السيد حسن كتبي عام 1393هـ ، ثمّ تولى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع عام 1395هـ ، وهو عام وفاة والدي رحمه الله.

[2] . نلاحظ هنا أنّ أصبح مسمى الجهة المشرفة على الحج " مديرية الحج " ، في حين كان المسّمى عام 1373هـ " المشرف على الحج والإذاعة".

[3] . نلاحظ كتابة هذا الخطاب بالآلة الكاتبة بينما كان الخطابان السابقان بخط اليد.

جوازه مع جماعته الذين توجهوا إلى مكة وبقي هو بدون جواز أرجو التكرم بالتصديق على الورقة لأجل مروره من الطرق لإلحاقه بجماعته ولكم الشكر.

وهذا خطاب من رئيس هيئة الأدلاء برقم (32) وتاريخ 1378/10/9هـ يخبره بالمهام المكلّف بها،



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
هيئة الأدلاء بالمدينة

رقم
تاريخ ٩ / ١٠ / ١٣٧٨

حضرة المكرم الدليل الشيخ زين العابدين حماد الموقر
بناء على الامر السامي المبلغ الينا من سعادة مدير الحج العام بخطابه عدد ٥٣٦٧ - ٣ في ٢٦ - ٨ - ١٣٧٨ القاضي باتخاذ سجلات خاصة بقيد اسماء الحجاج الوافدين اليكم وارقام جوازاتهم وارقام بطاقاتهم واسماء مطوفيهم بمكة ووكلائهم بجدة وواسطة قدومهم وجهة نزولهم وتاريخ دخولهم المملكة وتاريخ وصولهم المدينة ومغادرتهم لها والملاحظات عن المتوفين أو المصابين بامراض مختلفة ورفع بيان لهيئة الادلاء في نهاية كل موسم بذلك . فترجو الهيئة اعتماد ما ذكر اعلاه باتخاذ السجل - المذكور اعتبارا من اول موسم عام ٧٨ الذي بدأ فعلا وتقبلوا تحياتنا

رئيس هيئة الادلاء

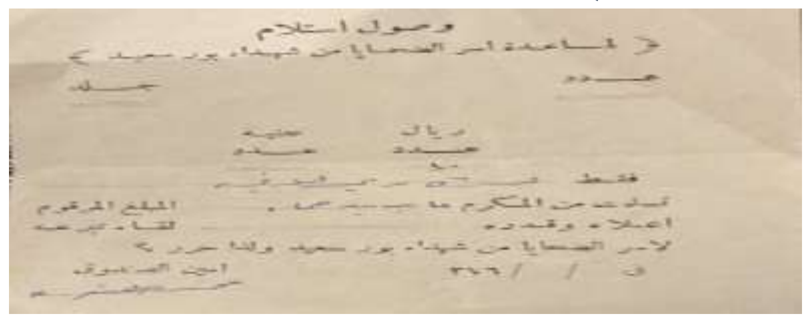
(379)**خطاب للشيخ زين العابدين حمّاد من رئيس هيئة الأدلاء برقم (32) وتاريخ 1378/10/9هـ يخبره بالمهام المكلّف بها**

" حضرة المكرّم الدليل الشيخ زين العابدين حمّاد   الموقر

بناء على الأمر السامي المبلّغ إلينا من سعادة مدير الحج العام بخطابه عدد 5367ـ3 في 26 ـ 8 ـ 1378 القاضي باتخاذ سجلات خاصة بقيد أسماء الحجاج الوافدين . نلاحظ إليكم وأرقام بطاقاتهم وأسماء مطوفوهم بمكة ووكلائهم بجدة وواسطة قدومهم وجهة نزولهم وتاريخ دخولهم المملكة وتاريخ وصولهم المدينة ومغادرتهم لها، والملاحظات عن المتوفين أو المصابين بأمراض مختلفة ورفع بيان لهيئة الأدلاء في نهاية كل موسم بذلك، فترجو الهيئة اعتماد ما ذكر أعلاه باتخاذ السجل ـ المذكور اعتبارًا من أوّل موسم عام 78 الذي بدأ فعلًا وتقبّلو تحياتنا.

فقد سخّر والدي رحمه الله وقته وصحته لخدمة حجاج بيت الله وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأخص الحجاج التابعين لآل حماد.

تفاعل والدي مع قضايا الأمة العربية


وصول استلام

< لمساعدة أسر الضحايا من شهداء بورسعيد >

ريال

لأسر الضحايا من شهداء بورسعيد ولذا حرر

/ / ١٣٧٦

أمين الصندوق

(380) سند استلام تبرع من والدي الشيخ زين العابدين حمّاد لصالح أسر شهداء بورسعيد

عام 1376هـ/ 1956م

أولًا : تبرّع والدي لأسر ضحايا شهداء بورسعيد عام 1376هـ/1956م

وجدتُ بين أوراق والدي رحمه الله سند استلام تبرّع لصالح أسر شهداء بورسعيد عام 1376هـ/ 1956م، ولهذا دلالتان:

أولهما : أنّ المملكة العربية السعودية قد دعّمت أخواننا وأشقاءنا المصريين في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) لتأميمها قناة السويس ، ففتحت المملكة باب التبرّع لصالح أسر شهداء بورسعيد، وممّا يجدر ذكره أنّ الملك سلمان والملك فهد والأمير تركي قد تطوّعوا للقتال في حرب بورسعيد عام 1376هـ/1956م ، وهذه الصورة توثّق هذا الحدث العظيم الذي يدّل على وطنية أولاد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ، واستعدادهم للتضحية بأرواحهم في سبيل عزة واستقلال بلد عربي شقيق(مصر الغالية). وهذا يعطي دلالة ثالثة على أنّ المملكة قد فتحت باب التطوع للقتال في بورسعيد. فقد كانت مشاركة المملكة العربية السعودية ودعمها في صد العدوان الثلاثي أثره الكبير على المصريين، حيث قال حينها الرئيس جمال عبد الناصر(رحمه الله) في خطابه الشهير بجامع الأزهر يوم الأربعاء :" اتصل بى الملك سعود تليفونيًا وقال لي: "إنّ جيش المملكة السعودية تحت تصرف مصر، وأموال المملكة تحت تصرف مصر، وأنّ السعودية مستعدة تعمل أي شيء وإحنا نطلب منهم هذا[1]"

---

[1] . بوابة الأهرام في : 4/6/ 2016م http://gate.ahram.org.eg/News/903101.aspx



(381)مشاركة الملك سلمان وأخيه الملك فهد العسكرية مع الجيش المصري في صد العدوان الثلاثي



(382)لأمراء الثلاثة(فهد وسلمان وتركي) متطوعون في الجيش المصري لصد العدوان الثلاثي



(383) الأمراء الثلاثة فهد وسلمان وتركي الثاني أولاد الملك عبد العزيز معهم ضابط سعودي في الجيش المصري في السويس

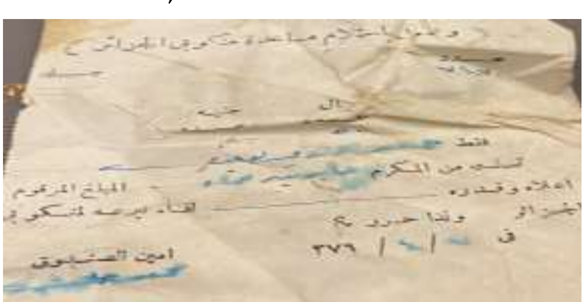


(384) الأمراء فهد وسلمان وتركي الثاني بزي الحرس الوطني السعودي يتلقون التدريبات العسكرية في الجيش المصري

ثانيهما: متابعة والدي رحمه الله لما يدور في العالم من أحداث، وتفاعله مع القضايا العربية، ولديه حس وطني قوي للوقوف إلى جانب أشقائنا العرب .

ثانيًا : تبرّع والدي لدعم منكوبي الجزائر عام 1376هـ/ 1956م :وجدتُ بين أوراق والدي رحمه الله سند تبرع آخر، وهذه المرّة لدعم منكوبي الجزائر تجاوبًا منه لحملة التبرعات التي دعا إليها الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله، ورأس لجنتها الرئيسية الأمير سلمان(الملك سلمان حاليًا)

385)الأمير سلمان رئيس اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات لدعم منكوبي الجزائر بتاريخ 7/ 4/ 1376هـ



(386)سند باستلام لجنة جمع تبرعات لمنكوبي الجزائر من والدي زين العابدين حمّاد(اسم الشهرة عابدين) 50 ريالًا تبرعًا لمنكوبي الجزائر بتاريخ 7/4/ 1376هـ



(387)الملك سعود بن عبد العزيز يستقبل وفدًا من جبهة التحرير بالجزائر يطلب دعمًا ماليًا عام 1376هـ/1956م



(388)إحدى الوثائق التي تثبت دعم المملكة العربية السعودية للجزائر

(389) ترحيب الجزائريين الحار بولي العهد محمد بن سلمان

لقد ساندت المملكة العربية السعودية ثورة أول نوفمبر ضد الاستعمار الفرنسي [1] من بداية انطلاقها ؛ حيث كانت من الدول التي رفعت تحدي الدفاع عن القضية في أروقة الأمم المتحدة ، فكان أول دعم سياسي علني بواسطة ممثلها في نيويورك بتاريخ 5 (يناير) 1955 وذلك بعد شهرين من اندلاع ثورة أول نوفمبر. وعملت المملكة العربية السعودية جاهدة من أجل نصرة القضية الجزائرية ، حيث استطاعت اقناع 14 دولة افريقية وآسيوية من الدول المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل دعم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما دعت الكتلة الآفروأسيوية للعمل من أجل دعم القضية الجزائرية ما جعل الأمم المتحدة تدرجها مبدئيًا تحت ضغط الأغلبية، ما جعل فرنسا تستنكر الموقف السعودي وتنسحب من الجمعية .





(390) إعلان المملكة العربية السعودية شعار الحج لعام 1957 حج الجزائر (391)طابع بريد بمناسبة يوم الجزائر(392)مظاهر الاحتفال باستقلال الجزائر بالمنطقة الشرقية

رئاسة الأمير سلمان اللجنة الرئيسة لجمع التبرعات للجزائر عام 1956م

بعد حملة الدعم الواضح للقضية الجزائرية من طرف المملكة اتهمت فرنسا السعودية أنّها دولة شيوعية لدعما للقضية الجزائرية والتي كانت تعتبرها قضية داخلية، كما اتهمت كل من مصر والسعودية سنة 1956 بتزويد الثورة بالأسلحة، من جهتها واصلت السعودية دعم الجزائر مادًيا، حيث زار وفدٌ من حزب جبهة التحرير السعودية من أجل طلب الدعم المادي ؛ حيث استقبل الوفد الملك سعود بن عبد العزيز ووقف

---

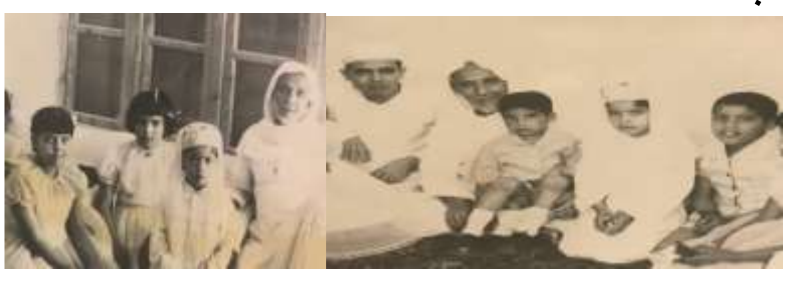
[1] . احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م . وقد قاوم الشعب الجزائري الاحتلال الفرنسي ، وقدّم مليون شهيد في سبيل الاستقلال.

بنفسه على مطالبهم وأعلن اكتتابًا شعبيًا من أجل جمع التبرعات، وقرر هذا الأخير أن يفتتح الاكتتاب بمبلغ مليون فرنك، حيث كان الملك سلمان بن عبد العزيز الملك الحالي للسعودية رئيس اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات من أجل الجزائر سنة 1956. وقد قطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها مع فرنسا حيث صرح الملك سعود في خطاب ألقاه نقلته الاذاعة » لن تعيد المملكة العربية السعودية علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا إلا بعد استقلال الجزائر » مؤكدًا أنّه سيبقى دائمًا السند المتين للثورة الجزائرية ،كما جعلت السعودية حج عام 1957 تحت شعار « الجزائر » للترويج للقضية الجزائرية .كما كان أول اعتراف من طرف المملكة العربية السعودية بالحكومة المؤقتة سنة 1958م ليأتي الاعتراف الرسمي في يونيه 1962.[1]

الملك سلمان رجل المواقف الحاسمة الداعمة لأشقائنا العرب

يُبيِّن هذان الحدثان أنّ الملك سلمان تجده في أي مكان يتطلبه دعم إخوتنا العرب والوقوف معهم في محنهم وأزماتهم، وها هو يتطوع للقتال مع الجيش المصري لصد العدوان الثلاثي على مصر عام 1376/ 1956م إثر تأميم مصر لقناة السويس، وفي نفس العام نجده أيضًا يرأس اللجنة الرئيسية لجمع تبرعات لدعم الشعب الجزائري تلبية لطلب وفد جبهة التحرير الجزائرية الذي قدم إلى المملكة العربية السعودية ، وطلبه دعمًا ماديًا لكفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي.

علاقة والدي رحمه الله بأسرته وأقاربه وأرحامه





(393)والدي وعمي عبد الحفيظ رحمهما الله

(394)والدي رحمه الله على يساره ابن أخيه محمد علي حمّاد وعلى حجره زياد حسن حمّاد(ابن ابنة عمي نور) وبقربه إبراهيم قرشي ابن ابنة عمي ريا حماد وفي يمين الصورة خالد حسن حمّاد أبن نور ابنة عمي في بيتنا في أبي ذر بالمدينة في عيد الفطر المبارك، عام 1379هـ

(395)هذه جلسة والدي المعتادة في بيته بشارع أبي ذر وعلى يمينه إبراهيم ومديحة وجهاد قرشي أولاد ريا ابنة عمي صالح حمّاد رحمهم الله جميعًا عام 1379هـ

---

[1] . http://casbah-tribune.com/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

تواضعه

كان والدي رحمه الله متواضعًا، التواضع كلّه، فهو عاش في عزٍّ ورفاه، وفي قصر كبير يمتلئ بالخدم، وكان والده من أعيان المدينة وقائم مقام وكان له موكب كبير يرافقه في تنقلاته، ولكن لم أسمع أبي قط يحدثنا عن هذا كله ، وإنّما أمي رحمها الله هي التي قالت لنا هذا، وكان من شدة تواضعه يساعد العاملات في البستان في أعمالهن، كنّا نطلق عليهن(موّانات) فكان والدي يقوم بنفسه يحش البرسيم والبقدونس، وربط حزمه بخوص النخل، وكنتُ أنا وأختيْ سميحة وسهام نعمل معه، بل كان والدي رحمه الله يطهو لنا الطعام عندما كنّا نذهب إلى المدرسة فترة سفر أمي رحمها الله مع أخي سامي وأختي عرينة للعلاج في القاهرة وكان يجيد الطهي، وكان من شدة تواضعه، وهو ابن العز، يجلس في غرفة الخزّان في بيتنا(ارتفاع سقفها حوالي مترًا واحدًا) في أبي ذر في أيام موسم الحج ، يراقب تدفق الماء إليه حتى يمتلئ الخزّان ليطمئن على توفر ماء لوضوء الحجاج لصلاة الفجر، وقد رأيته مرّة في الليل والنّاس نيام ، وهو في غرفة الخزّان والعَرق يتصبّب منه، فسألته عن سبب وجوده، فقال أريد أن أطمئن على توفر الماء للحجاج عندما يستيقظون للوضوء لصلاة الفجر، فطلبتُ منه أن يذهب إلى غرفته لينام، وظللتُ مكانه أرقبُ امتلاء الخزّان.

ومن شدة تواضعه أنّه كان يظل ينتظرني أنا وأختي سهام عند باب لجنة الامتحانات سني دراستنا بجامعة الرياض بالانتساب في الحر الشديد ما يقارب الأربع ساعات ليصحبنا إلى مقر إقامتنا بالفندق حرصًا منه على وقتيْنا؛ إذ كان يخشى إن عاد إلى الفندق تأخذه سِنَةٌ من النوم ، ويتأخر علينا بعد انتهائنا من الامتحان.

ومن تواضعه، وحبّه كسب الأجر والثواب من عند الله ذهابه بنفسه للجهات المًتبرع لها ليسلمها بنفسه المبالغ التي تبرع بها بعض الأفراد من الباكستان الذين يُرسلون إليه تبرعاتهم .

هذا ولم يكن والدي رحمه الله متواضعًا فقط ، وإنّما كان راقيًا الرُّقي كله في تعامله، وكان لسانه لا ينطق إلّا طيبًا، فإن كنّا نحن بناته لم يرفع صوته علينا، ولم يضربنا قط ، ولم يشتمنا، ولم أسمعه يقول كلامًا نابيًا أو يسب أو يشتم، ولم يُفضل أخونا علينا، بل كان يستشيرنا في أمور الأسرة ، وفيما يُعطيه لأخينا، ولذلك كان محبوبًا من الجميع وعلاقاته بأقربائه وأرحامه علاقات ود ومحبة واحترام، وبعد مضي 47 عامًا على وفاته عندما فتحتُ صندوقيه وحقيبته الجلدية الصغيرة ـ التي أئتمنني عليها جميعها ـ بحثًا عن وثائق ومعلومات عن العائلة عندما عزمتُ تأليف هذا الكتاب وجدتُ كمًا كبيرًا من رسائل من عمتي نفيسة ـ رحمها

الله ـ عندما كانت في العراق، ومن ابن أخيه السيد محمد على بن محمد صالح بن محمد حمّاد، ومن ابن أخته آمنة السيد أحمد عادل بسنوي، ومن أخوالي شفيق وأسعد وصلاح الدين يوسف حمزة عبد الجوّاد، ومن السيد حمزة بن خالي أسعد، ومن زوج خالتي ذكية _ رحمها الله _ السيد عبد الحفيظ عبد الجوّاد، ومن زوج خالتي نائلة السيد هاشم نجدي رحمهم الله، كما وجدت عشرات الخطابات بالأردية من تلامذته في الباكستان والهند ، وعشرات الوصولات لبرقيات مرسلة لأخوالي أو لعم شهاب عبد الجوّاد أخو عم عبد الحفيظ(زوج خالتي زكية)رحمهم الله جميعهم، والشيخ محمود رضا زينل(من الأرحام)، ووجدت معها نص برقية تهنئة بعيد الفطر المبارك، فكان رحمه الله حريصًا على تهنئة الأقارب والأرحام برقيًا، وسيلة التهنئة آنذاك.







(396)جدي يوسف حمزة عبد الجوّاد[1] (397) خالي شفيق يوسف عبدالجوّاد (398)خالي أسعد يوسف عبد الجوّاد (399)خالي عبد العزيز يوسف عبد الجوّاد (400)خالي صلاح الدين يوسف عبد الجوّاد (401) خالي أسامة يوسف عبد الجوّاد

من أوراق أبي رحمه الله في صندوقيه الحديدَيْن

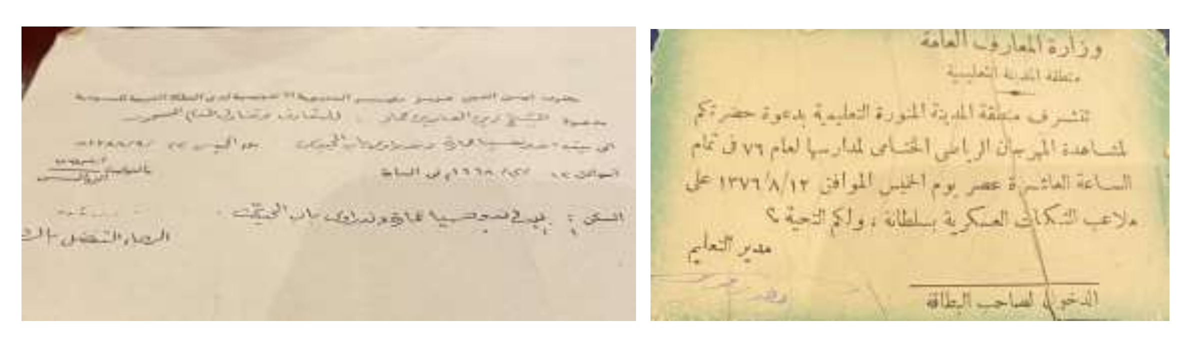
هذا ومن ضمن الأوراق التي وجدتها في صندوقي أبي الحديدَيْن:

1. هذه الدعوة لوالدي من السفير الأندونيسي للتعارف وتناول طعام السحور عام 1388هـ / 1958م. هذه نصها:" يتشرف أمين عزيز سفير الجمهورية الأندونسية لدى المملكة العربية السعودية بدعوة الشيخ زين العابدين حمّاد للتعارف وتناول طعام السحور إلى بيت أندونيسيا عمارة دندراوي باب المجيدي يوم الخميس 22/ 9/ 1388هـ الموافق 12/12/ 1968م. الرجاء التفضل بالرد.
2. بطاقة دعوة من منطقة المدينة التعليمة لمشاهدة المهرجان الرياضي الختامي لمدارسها لعام 76 في تمام الساعة العاشرة عصرًا (بالتوقيت الغروبي الذي كان توقيت المدينة المنورة المعمول به) يوم

---

[1] . جدي لأمي الشيخ يوسف حمزة عثمان عبد الجواد، والده الشيخ حمزة كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وقد نفاه العثمانيون إلى مدينة ويزة، Vize وهي بلدة تابعة لمحافظة قرقلار إيلي ، وتبعد عن اسطنبول 140 كم ، [انظر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية.] أمّا ولده جدي يوسف عبد الجوّاد فكان ممن سُفِّروا قصرًا إلى الشام المعروف بِ (سفر برلك) ووّلدت أمي رحمها الله أثناءها في دمشق.

الخميس الموافق 12/ 8/ 1376 على ملاعب الثكنات العسكرية بسلطانة ، ولكم التحية .   مدير التعليم.


وزارة المعارف العامة
منطقة المدينة التعليمية

تتشرف منطقة المدينة المنورة التعليمية بدعوة حضرتكم لمشاهدة المهرجان الرياضي الختامي لمدارسها لعام ٧٦ في تمام الساعة العاشرة عصر يوم الخميس الموافق ١٢/٨/١٣٧٦ على ملاعب الثكنات العسكرية بسلطانة ، ولكم التحية ؟

مدير التعليم

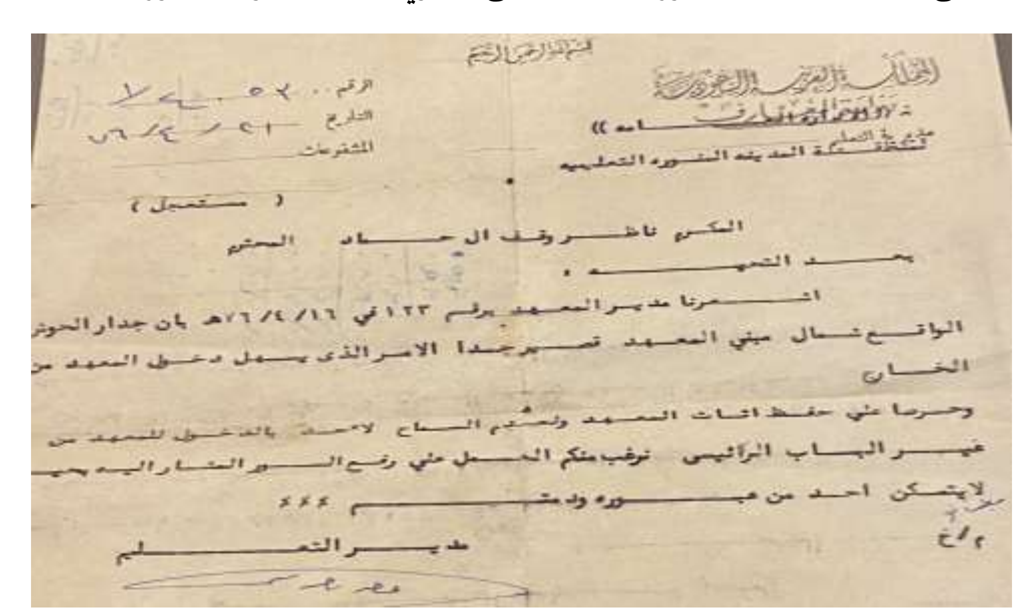
الدخول لصاحب البطاقة

(402)بطاقة دعوة من منطقة المدينة التعليمة لمشاهدة المهرجان للتعارف عام الرياضي الختامي لمدارسها لعام 1376هـ

(403) دعوة من سفير أندونيسيا بالسعودية لطعام السحور 1388هـ في بيت أندونيسيا في المدينة المنورة

هذه الدعوة تُبيِّن لنا أنّه كانت مديرية التعليم بوزارة المعارف بالمدينة المنورة تقيم مهرجانات رياضية سنوية في ختام الأعوام الدراسية، والتي افتقدناها فيما بعد.

3. كانت وزارة المعارف مستأجرة حوش المعهد العلمي بالمدينة من وقف جدي محمد حمّاد، فوجدّتُ بين أوراق أبي ـ رحمه الله ـ خطابًا من مدير تعليم المدينة بتاريخ 21/ 4/ 1376هـ يطلب من ناظر وقف جدي محمد حمّاد (والدي الشيخ زين العابدين حمّاد) برفع جدار سور الحوش(الفناء) . حتى لا يتمكن أحد من عبوره ، حفاظًا على محتويات المعهد، وهذه صورة الخطاب.


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف العامة
منطقة المدينة المنورة التعليمية

الرقم ٥٢
التاريخ ٢١/٤/٧٦
المشفوعات

(مستعجل)

المكرم ناظر وقف آل حماد المحترم

بعد التحية .

أشعرنا مدير المعهد برقم ١٢٣ في ١٦/٤/٧٦هـ بأن جدار الحوش الواقع شمال مبنى المعهد قصير جدا الامر الذى يسهل دخول المعهد من الخارج

وحرصا على حفظ اثاث المعهد وعدم السماح لاحد بالدخول للمعهد من غير الباب الرئيسي نرغب منكم العمل على رفع السور المشار اليه بحيث لا يتمكن احد من عبوره ودمتم ×××

مدير التعليم

(404)خطاب من مدير تعليم المدينة بتاريخ 21/ 4/ 1376هـ إلى ناظر وقف جدي محمد حمّاد(والدي الشيخ زين العابدين حمّاد)

4. سند تبرّع بعشرة ريال لعمارة مبنى دار الأيتام بالمدينة المنورة يعود إلى عام (1377هـ) الموجودة

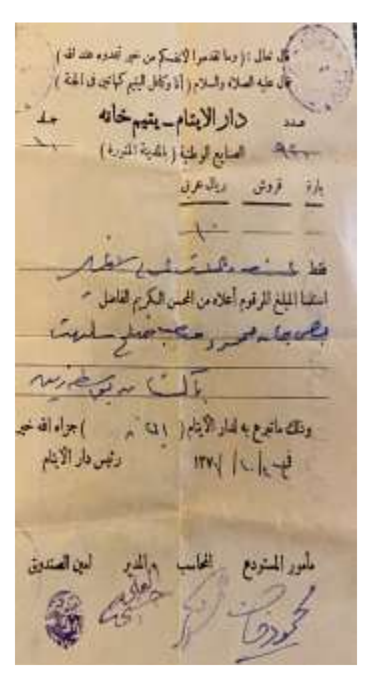
صورته بالخلف، والمتبرع شخص من الباكستان بواسطة والدي الشيخ زين العابدين حمّاد.

5. سند تبرع لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالمسجد النبوي الشريف من باكستان الشرقي بواسطة والدي رحمة الله. وهذان السندان لهما دلالاتهما ، ألخصها في التالي:

- أنّ والدي رحمه الله قد تبّنى الدعوة للتبرّع لعمارة مبنى دار الأيتام بالمدينة المنورة بين تلامذته في الباكستان.
- ثقة المتبرعين في أمانة والدي رحمه الله أن يُسلم ما يحوّلونه له من تبرعات للجهة المُتبرّعين لها.
- حرْص والدي رحمه الله ذكر اسم المتبرّع واسم بلده للجنة استلام التبرعات، وتسجيل ذلك في سند استلام التبرّع .



(405)جسم لمبنى دار الأيتام بالمدينة المنورة خلف سند التبرّع



قال تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)
قال عليه الصلاة والسلام: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)

عدد — دار الأيتام - يتيم خانه — جلد

المطابع الوطنية (بالمدينة المنورة)

بارة	قروش	ريال عربي

فقط

استلمنا المبلغ المرقوم أعلاه من المحسن الكريم الفاضل

وذلك ما تبرع به لدار الأيتام (   ) جزاه الله خيرا

في / /١٣٧   رئيس دار الأيتام

مأمور المستودع — المحاسب — والمدير — أمين الصندوق

(406) سند تبرع من شخص في الباكستان لبناء مبنى دار الأيتام بواسطة والدي



مدرسة
في تحفيظ القرآن
بالمسجد النبوي الشريف
(أن الله لا يضيع أجر المحسنين)

المبلغ
اسم المتبرع
عنوانه
نوع الاعانة
تاريخ
المستلم ابراهيم ... المعلم

(407) سند تبرع لمدرسة تحفيظ القرآن بالمسجد النبوي من متبرع من باكستان بواسطة والدي الشيخ زين العابدين حمّاد

رمضان المعظّم في حياة والدي رحمه الله

كان الشيخ زين العابدين محمد حمّاد في شبابه يختم في كل ليلة مصحفًا كاملًا في التراويح ، وبهذا فإنّ ه كان يختم ثلاثين مصحفًا في كل رمضان، ولما تقدمت به السن أخذ يقصر في صلاة التراويح رويدًا

رويدا حتى أضحى يصلي ويختم مصحفًا واحدًا في رمضان، إلّا أنّ القرآن دائمًا على شفتيه، فهو لا يفارقه ليل نهار، فكان يقرأ القرآن نظرًا يوميًا ساعات طويلة حتى لا يتفلت منه ، وليكسب أجر النظر إلى القرآن الكريم .

الأب العالم المعلّم

كانت لأبي رحمه جلسات علم وتعليم معنا نحن بناته في التفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وقواعدها ، وكان يصحبنا إلى مواقع المعارك التي دارت بين الرسول صلى الله عليه ومشركي مكة وأحزابهم في أحد، والخندق ، وبدر ونحن في طريقنا إلى جدة. وكان يشرح لنا عند موقعة أحد كيف خالف الرماة تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم وتركوه لجمع المغانم ، فباغتهم خالد بن الوليد (كان ذلك قبل إسلامه) ، وتغيّر مجرى المعركة ، وتحوّل النصر إلى هزيمة ، وحدّثنا عن شهداء أحد وكيف أكلت هند بنت عتبة من كبد سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه (سيد الشهداء) .

أمّا الخندق، فقد كان يحكي لنا قصة المساجد السبعة ، وقصة حفر الخندق ، وبدر ونحن في طريقنا إلى جدة، وشرح لنا على أرض الواقع كيف دارت تلك المعارك ، كما كان يصحبنا إلى خط سكة حديد الحجاز ليشرح خط سير سكة الحديد في المدينة .

كما كان يحكي لنا قصة السلطان محمود الغزنوي الذي كان معجبًا به، والمصحف الذي كتبه بماء الذهب، كما كان يسألنا في الإعراب، ومن أسئلته في الإعراب التي أتذكرها " أكلتُ السمكةّ حتى رأسُها، وحتى رأسَها، وحتى رأسِها) فماهي حالات "حتى " في هذه المسألة؟

فهنا ثلاث أوجه لِ" حتّى"

الوجه الأول : الرفع على اعتبار أنّها " ابتدائية" ، فيكون الاسم التالي لها مرفوعًا على أنّه مبتدأ، وخبره محذوف . والتقدير : حتى رأسُها مأكول.

الوجه الثاني : " النصب" على أنّ (حتّى) عاطفة بمعنى (الواو) فتعطف الرأس على (السمكة) المنصوبة قبلها والمعطوف على المنصوب منصوب ، والمعنى هنا أكلتُ السمكةّ ورأسَها.

الوجه الثالث :الخفض على اعتبار أن (حتى) حرف جر؛ بمعنى (إلى) أي إلى رأسها.

كما كان يسألنا في القرآن الكريم مثل هذا السؤال : كم في القرآن الكريم (خالدين فيها) و(خالدين فيها

أبدا)؟

خِفّة ظل والدي رحمه الله

كان الشيخ زين العابدين خفيف الظل يحب البهجة والسرور، فكان إذا جلس في مجلس لا يُمل مجلسه، فتجده تارة يتجه إلى الوعظ، وتارة يتجه إلى الإرشاد، وتارة يتجه إلى التعريف بكتاب الله، وتارة يتجه إلى النكتة الظريفة البريئة، وكان معروفًا بين أصحابه بالفوازير، وكان معظمها يدور حول القرآن الكريم، كما كانت لديه فوازير مسلية لا يمل الفرد من سماعها، ومن أحاجيه شعر الألغاز، مثل : جعلتُ قولي نُصحًا لحالي احذف اللاميْن تفهم سؤالي" حلّه " جُعْتُ قوي " حذف اللام الأولى : لام " جعلتُ صارت "جُعْتُ" واللام الثانية في " قولي" عند حذفها تصبح " قوي " فصارت :" جُعْتُ قوي"

كما كانت بعض أحاجيه تتصل بالحساب وبعضها في اختبارات في الذكاء، وكان رحمه الله كثير البر والإحسان محبًا للخير، ساعيًا فيه ، وإليه بنفسه، مُحبًا للإصلاح بين الناس.



(408)والدي رحمه الله في بيتنا في أبي ذر مع إبراهيم ومديحة وجهاد قرشي أولاد خالة ريا صالح حمّاد(ابنة عمي) ثم بلقيس وخالد وزياد وعفاف حسن حمّاد أولاد خالة نور صالح حمّاد(ابنة عمي) عندما أمضوا عيد الفطر عندنا عام 1379هـ.

(409)هذه جلسة والدي المعتادة في بيتنا حتى أنّ أختي الصغرى عرينة كانت تجلس مثل هذه الجلسة وتقول" أنا أبو"

الشيخ زين العابدين محمد حمّاد الأب

وكان محبوبًا بين من يعرفونه وعلى الأخص بيننا نحن أولاده؛ إذ اعتنى بتعليمنا وعلمّنا القرآن الكريم ، وجدّ في تعليمنا نحن بناته حتى أنهى معظمنا دراسته الجامعية، وقد أنهى أخونا الأكبر سامي دراسته الجامعية ، واتجه إلى كتابة المقالات وتأليف الكتب ، وأصدر موسوعة الإدارة في الإسلام من ثلاثة عشر

مجلدًا ، ومؤلفات أخرى ، وأسس دارًا للنشر ومكتبة لبيع الكتب، أمّا نحن بناته (سميحة وسهام وسهيلة) فقد فتح لنا مدرسة منزلية خاصة في المرحلتيْن المتوسطة والثانوية ؛ إذ كان ثلاثتنا في سنة دراسية واحدة، وأحضر لنا أساتذة لتدريسنا كل المواد لعدم وجود مدرسة متوسطة في المدينة عند حصولنا على الابتدائية والتي أُفتتحت في العام التالي من حصولنا على الابتدائية، ولكن لحرصه على أن لا تفوتنا سنة دراسية واحدة تكلّف كل هذه النفقات، وبعد حصولنا على الثانوية تزوجتْ أختي الكبرى سميحة ، وأكملتْ دراستها الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، أمّا أنا وأختي سهام (رحمها الله) فقد انتسبنا لجامعة الملك سعود بالرياض، وكان يسافر معنا إلى الرياض أثناء الامتحانات، ويذهب بنفسه إلى بيوت بعض الطلبة المنتظمين ليأخذ منهم المحاضرات ويصوّرها، ويعيدها إليهم ، فأشفق عليه بعضهم، وقالوا له نحن نأت إليك وليس أنت، وصاروا بالفعل يأتون إليه في الفندق، ومعهم المحاضرات، وكان وقتها في الثمانين من عمره، وكان يُحضر لنا أشهي أنواع الطعام من السوق لأنّ طعام الفندق لم تستسيغه معدتينا، وكان يصرف على تعليمنا بسخاء. وكان ينتظرنا عند باب لجنة الامتحانات حوالي أربع ساعات (مدة الامتحان كانت ثلاث ساعات) ليعود معنا إلى الفندق حرصًا منه على وقتيْنا ، فكان يخشى أنّه إذا عاد إلى الفندق أن تأخذه سِنَة من النوم فيتأخر علينا ، وأتممنا دراستنا الجامعية، وكان قد أخبرنا والدنا إذا رغبنا في إكمال دراساتنا العليا في الخارج حتى لو أردنا إتمامها في سويسرا ، فلن يتأخر عن ذلك ، ولكن أنا وأختي سهام (رحمها الله) فضّلنا أن نبقى مع والدينا لرعايتهما على أن نسافر لإكمال دراساتنا العليا.

ثم التحقنا فيما بعد بقسم الدراسات العليا بكلية الدراسات الإنسانية ـ بنات ـ بجامعة الأزهر، وقد أصدرت أختي سهام قبل وفاتها بأيام كتابًا اليكترونيًا بعنوان "أبجديات القضية الفلسطينية،" أمّا أنا فقد ألّفتُ 146 مؤلفًا صدر منها 22، مؤلفًا في التاريخ والأدب والنقد ومختلف القضايا الحقوقية والاجتماعية والسياسية والإعلامية، وأسهمتُ في وضع نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي، كما أسهمتُ في تصويب الخطاب الإسلامي المُفسّر من قبل البشر، ومن قبل أسهمتُ في تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسوية بالمدينة المنورة وخرّجت عشرات الحافظات لكتاب الله .

أمّا أختي الصغرى عرينة فقد أتمّت دراستها الثانوية لأنّها لمُ تفتح كلية للبنات بالمدينة المنورة، ولم تتمكّن من الانتساب لأنّها لم تتعوّد على الدراسة المنزلية من جهة ، وصحة الوالد لم تعُد تسمح له بمرافقتها إلى الرياض لأداء الامتحان، وتزوّجت وتفرّغت لتربية بنتيها الآنستيْن عبير وليلى عبد العزيز أديب حسن

طاهر.

هذا ولا يمكن إغفال دور أمي ــ رحمها الله ـ في تعليمنا؛ إذ حرصت مع والدي على تعليمنا ، بل كانت لها المبادرة بإلحاق أختيْ الكبريَيْن(سميحة وسهام) بمدرسة خاصة قبل افتتاح المدارس الحكومية.

كما أنّ ابنه الوحيد أخي سامي ـ رحمه الله ـ حينما حصل على البكالوريوس وأراد أن يعمل في المدينة فلم يجد مجالًا فقال له: أعمل حيث شئت، وحدث أن توظف بمؤسسة الخطوط السعودية ، ومكث بها قرابة ست سنوات، وحينما استقال وأراد أن يعمل في شركة أرامكو استأذن والدي فقال له : اذهب وتوظف وفقك الله، وحدث أنّ أخي رأى والدي يومًا يحمل زنبيل لوازم البيت اليومية من لحم وخضار على غير عادته ؛ إذ كان يرسلها مع أحد الحمّال الذين يتواجدون في سوق الخضار لحمل زنابيل المقاضي ، وحدث أن سقط الزنبيل من يده وتبعثر اللحم والخضار على الأرض، وكان ذلك نتيجة لضعفه وارتجاف يده، فقال له أخي سامي : يا والدي كيف تقول لي اذهب وفقك الله وأنت في أمس الحاجة إليّ، فلماذا لم تطلب مني أن أبقى معك؟ فرد عليه قائلًا: إذا أردت أن تمكث، فسيكون باختيارك وهذا ما أتمناه ، ولكن لا أريد أن أجبرك. فقال له أخي متسائلًا: لماذا يا والدي لم تجبرني، فقال له: غدًا إذا مت ستقول أبي هو الذي أجبرني أن أمكث في المدينة، ولو أطلق لي الفرص لكنت اليوم في المنصب الفلاني أو المنصب الفلاني، فلا أريد أن أكون حجر عثرة أمامك.

فقال له أخي : لا أريد أن أكون في منصب كبير أو وزير وإنّما أريد أن آخذ رضاك.

فقال له أبي : إذا أردت أن تبقى فابق.! فآثر أخي المكوث والبقاء معه .

لقد أوردتُ هاتيْن القصتيْن التي تُبيِّن كيف آثر أبي رحمه الله تعليمنا على راحته، ولم يبخل علينا لا بماله ولا بصحته، فقد كان في سن متأخرة، وكان ضعيفًا لا تساعده صحته على السفر خارج المدينة، خاصة أنّه كان في آخر حياته لا يريد السفر خارج المدينة لأنّه يريد أن يموت فيها، كان يسافر معنا إلى الرياض حوالي شهريْن كل عام، لأنّنا كنا نسافر إليها قبل أكثر من شهر من موعد الامتحان لتأخر وصول المحاضرات إلينا في المدينة، إضافة أنّه كانت مدة الامتحان ثلاث أسابيع.

كما آثر مستقبل ابنه الوحيد سامي على نفسه فتركه يتوظف حيث يشاء بالرغم من أنّه في أمس الحاجة إليه، لذا فوالدي ـ رحمه الله ـ كان أبًا عطوفًا رحيمًا محبًا لأبنائه منكرًا لذاته أمام مصالحهم،

والحقيقة وبلا مبالغة إنّ والدي نموذج مثالي نادر الوجود في زمنه فكيف لا يكون كذلك ، وكان والده رحمه الله عطوفًا عليه محبًا له آثر حياة ابنه على حياته.

يحكي لنا والدي ـ رحمه الله ـ أنّه سافر مع أبيه فضيلة الشيخ المرحوم محمد حماد إلى الشام أيام سفر برلك، وحدث أن مرض أبي بحمى التيفود، وأحضر له والده طبيبًا لكي يعالجه، وحينما حضر الطبيب قال له إنّ الحمى شديدة، ولا يمكن علاجه لأنّه سيموت قريبًا، فما كاد أن يسمع والده بهذا الخبر إلا وتوجه إلى القبلة وأخذ يصلي ويدعو الله ويقول: يا رب إنّي وهبت عمري لولدي، يا رب لا أريد أن أعيش وابني الحافظ العالم يموت أمامي، إنّي وهبتُ عمري إليه.

وكان الشيخ زين العابدين في غيبوبة لا يفيق إلاّ القليل، وقد سمع دعاء أبيه، وبعد ساعات أفاق الشيخ زين العابدين وطلب الطعام فأكل وشفي، وبعدها بأيام توفي والده الشيخ محمد حماد في مدينة دمشق، ودفن بمقابر المهاجرين فيها، وكان يقول الشيخ زين العابدين رحمه الله "أنا عايش بعمر والدي".

من هنا نجد أنّ المرحوم محمد حمّاد كان عطوفًا شغوفًا على أولاده منكرًا لذاته أمام مصلحة أبنائه؛ إذ آثر حياة ابنه على حياته، وبالتالي كان ابنه مثله تمامًا، حريصًا على تربية أولاده والتفاني في ذلك.

حياته الاجتماعية

تزوج في أول حياته من ابنة عمه السيدة/ فاطمة ابنة الشيخ عمر حماد، وأنجب منها عمر، وخديجة، وحسين، ومديحة، وتوفيت زوجته ، كما توفي ألادها على أثر مرض معد، ثم تزوج من السيدة بهيجة بنت يوسف بن حمزة عثمان عبد الجواد، وأنجب منها سامي، وفؤاد(توفي رضيعًا) وسميحة، وسهام، وسهيلة، وعرينة.

رحم الله المرحوم فضيلة الشيخ محمد حمّاد حيث كان معروفًا في المدينة من كبار علمائها، ومن أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف، ومدرسًا به، ومن كبار أثرياء المدينة وأعيانها، ورحم الله فضيلة الشيخ زين العابدين حماد وأسكنهما فسيح جناته. إنه سميع مجيب. ورحم الله زوجته الفاضلة السيدة بهيجة يوسف عبد الجواد التي كانت مثالًا للمرأة الصالحة االتي تفانت هي الأخرى في تربية أولادها، وكانت مثال الأم الحنونة الشفوقة بكل ما تعنيه هذه الكلمات من معانٍ.

تصحيح ما كتبه الأستاذ دفتردار في مخطوطته عن ولد وبنات الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد

ومع هذه المسيرة العلمية الطويلة لوالدي رحمه الله الذي كان خلالها إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، ونشاطه الدعوي في بلادي الهند والسند على مدى ثلاثين عامًا متفرقة ، وعُرض عليه القضاء أكثر من مرتيْن وأعتذر نجد الأديب محمد محمد سعيد دفتردار قد تجاهل كل هذا تمامًا، مع أنّه يؤرخ لأعلام المدينة المنورة ، واكتفى بتعريفه بقوله عنه إنّه من أولاد محمد حمّاد، ووالد سامي حماد، يعمل في وزارة الإعلام، وعنده أولاد. وله ثلاث بنات تحصَّلن على الشهادة الثانوية، واثنتان منهن يعملن مدرِّسات (الصواب لغويًا تعملان مدرستان) في مدارس البنات بالمدينة المنورة.

ولم يكن أخي سامي رحمه الله الولد الوحيد لأبي ، وليس لأبي ثلاث بنات، كما ذكر الأستاذ محمد سعيد دفتردار، فقد تزوّج والدي الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد من ابنة عمه السيدة / فاطمة بنت عمر بن محمد صالح حمّاد الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف، وأنجب منها خديجة وعمر وحسين ومديحة، وتوفيت بالسل الذي اجتاح المدينة المنورة سنة1354هـ، ويبدو أنّ أولادها جميعهم أصيبوا به وماتوا رحمهم الله، ثمّ تزوّج من السيدة بهيجة يوسف حمزة عبد الجوّاد (والدتي رحمها الله) ، وأنجب منها : سامي (رحمه الله) وفؤاد(الذي توفي رضيعًا) وسميحة وسهام (رحمها الله) وسهيلة وعرينة ، فلم يكن للشيخ زين العابدين حمّاد ولدًا واحدًا وثلاث بنات كما ذكر الشيخ محمد سعيد دفتردار ، كما أنّ ابنه سامي لم يكن موظفًا في وزارة الإعلام، ولم يكن له وقتها أولاد، وإنّما ولدًا واحدًا، وهذه نبذة مختصرة عنه .

الأستاذ/سامي زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد(1359- 1437هـ)



(410)أ.سامي زين العابدين حمّاد في القاهرة عام 1380 /1960م



(411)أ.سامي زين العابدين حمّاد في المدينة المنورة عام 1394هـ



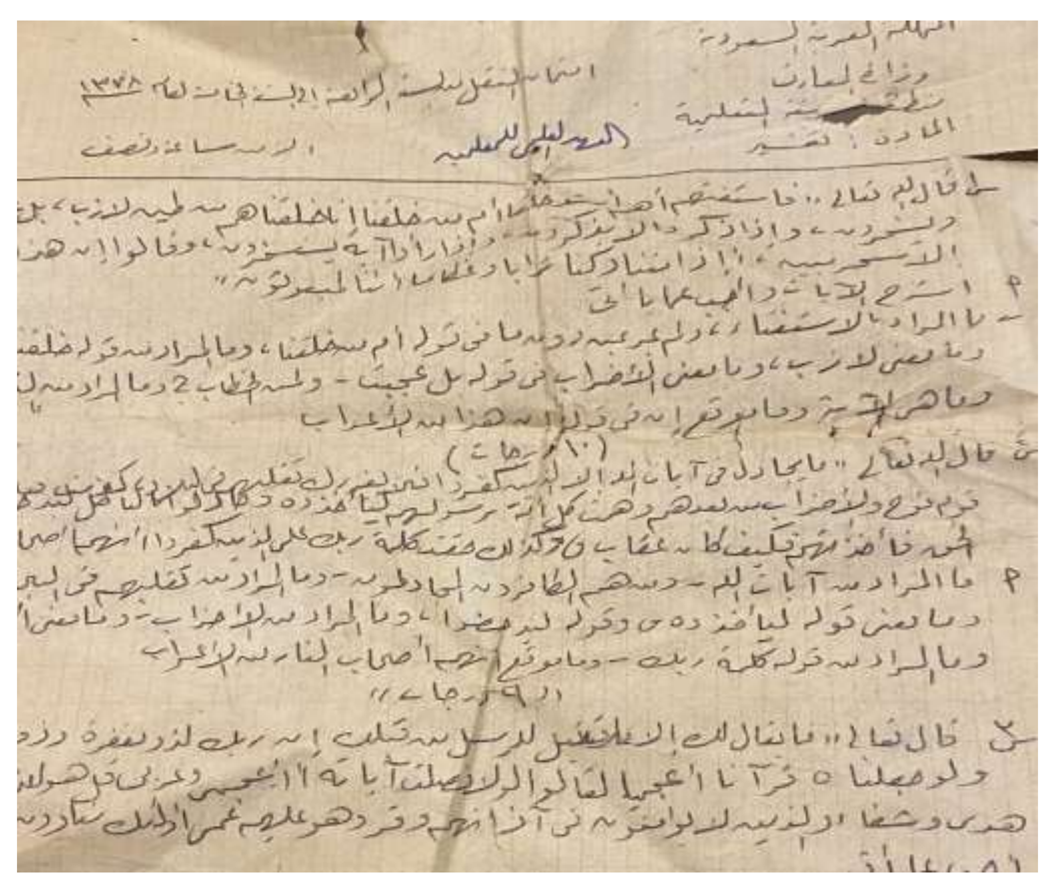
(412).سامي زين العابدين حمّاد في الرياض عام 1413هـ

ولد في المدينة المنورة عام 1359 هـ ونال الشهادة الابتدائية من مدرسة النجاح عام 1372 هـ تخرج في المعهد العلمي السعودي في عام 1379هـ، كانت مدة الدراسة خمس سنوات بعد الابتدائية، وفي سنة تخرج أخي سامي تمّت معادلة شهادة المعهد بالثانوية العامة، وقُبل في جامعة الملك سعود بالرياض.

وحصل على بكالوريوس آداب من جامعة الملك سعود كلية الآداب قسم جغرافيا عام 1384، وعمل في الخطوط السعودية بعد تخرجه وتنقل في عدة مناصب كان آخرها مساعد المراقب المالي لإدارة التسويق ، ثم استقال من الخطوط السعودية والتحق بوزارة المالية؛ إذ عين مديرًا لفرع أملاك الدولة بالمدينة المنورة، وطلب التقاعد المبكر في عام 1417 هـ ، وافتتح مكتبة وأسس دار نشر (دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم يعمل قط في وزارة الإعلام كما قال الأستاذ دفتردار) ، له مؤلفات ومقالات آت الحديث عنها في الفصل الثالث عشر: "المؤرخون والأدباء والشعراء والمفكِّرون والإعلاميون من آل حمّاد".



(413)أخي سامي رحمه الله مع ابنه البِّكر صلاح الدين
عندما كان في السابعة من عمره



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
التعليمية
المادة: تفسير
المعهد العلمي للمعلمين
امتحان النقل للسنة الرابعة لعام ١٣٧٨
الزمن ساعة ونصف

(414)أسئلة امتحان مادة التفسير للسنة الرابعة للمعهد العلمي للمعلمين عام 1378هـ

حياته العائلية

تزوّج من ابنة خالته السيدة سميحة بنت عبد الحفيظ عبد الجوّاد (رحمها الله)، وأنجب منها صلاح الدين ومازن (ولد صلاح الدين سنة 1387/ 1967م) أي لم يكن عند أخي سامي عند تأليف الأستاذ دفتردار كتابه سوى ولدًا واحدًا ، وليس العديد من الأولاد كما ذكر الأستاذ دفتردار.

ثمّ انفصل عن ابنة خالته ، وتزوّج من السيدة ابتسام عبد الرحمن زين عنبر خان، وأنجب منها: أحمد وزين العابدين وطارق وعمرو، ثم انفصل عنها ، وتزوج من السيدة خديجة عثمان كرلك(تركية) وأنجب منها ابنته الوحيدة بهيجة ، وتوفي وهي على ذمته.

وفاته

توفي ـ رحمه الله ـ في المدينة المنورة 23 شعبان عام 1437هـ بعد معاناة شديدة من المرض، ودفن في البقيع.





(415)خالي صلاح الدين يوسف عبد الجوّاد مع أخي سامي   (416) أخي سامي(رحمه الله) مع صديقه الدكتور محمود
رحمهما الله في ليلة الزفاف الأول لأخي سامي في جدة عام 1386هـ إسماعيل صالح (زوج أختي سميحة) في ليلة زفافه الثاني عام 1394هـ

ذريته

الأستاذ / صلاح الدين سامي زين العابدين محمد حمّاد





(417)أ/صلاح سامي زين العابدين محمد حمّاد   **(418)** أ/ صلاح سامي حمّاد في العشرين من عمره

وُلد في جدة في 10/5/ 1387هـ، الموافق   16 يوليو 1967م.

المؤهلات العلمية

درجة البكالوريوس في العلوم الإدارية (التسويق)، جامعة الملك سعود (1992 م).

التعيينات السابقة

- في البنك السعودي الفرنسي : كبير المدققين الداخليين قسم الرقابة بالمنطقة الوسطى. مدير فرع سلطانة بالمدينة المنورة. مدير دعم العمليات بإدارة المنطقة الغربية. مدير العمليات فرع النزهة ، وكذلك فرع النهضة ببرنامج التطوير المهني.

- مدير العمليات بالبنك السعودي الهولندي.
- المدير الإقليمي التوكيلات العمومية للآلات .
- المدير العام لشركة سينو العربية للسيارات
- مساعد المدير العام للتسويق بشركة تصنيع الرافعات السعودية المحدودة (سليمكو)
- مدير المبيعات والتسويق بشركة فيصل العنجري وشريكه للتجارة (فابتكو)
- دعم العمليات – قسم تأجير السيارات بالبنك العربي السعودي.

قيامه بهذه الأعمال أكسبته خبرات ومهارات في التخطيط الاستراتيجي، وتطوير الأعمال وإدارة البائعين المورّدين وإشراك العملاء والاتصال والتنسيق.رزق بابنتين، يارا أولى جامعة ، وتالا ثالث ثانوي.





(419)أ/ صلاح سامي حمّاد(على اليمين)وأخوه أحمد في المدينةعام 1440هـ(420)أ.صلاح سامي حمّادعلى يمينه أخويه مازن وأحمد



(421)صلاح الدين سامي حمّاد في طفولته يتوسط أخويه على يمينه أحمد وعلى يساره زين العابدين

الأستاذ / مازن سامي زين العابدين محمد حمّاد



(422)أ/ مازن سامي زين العابدين محمد حمّاد

عمل في البنك السعودي الفرنسي بجدة مديرًا لقسم الأسهم، ثمّ انتقل إلى الرياض ليدير قسم التسويق، وأخيرًا فضّل العمل الحر على العمل المصرفي. لديه ابنة واحدة اسمها لورين.

الأستاذ/ أحمد سامي زين العابدين محمد حمّاد




(423) أ/ أحمد سامي زين العابدين محمد حمّاد (424) أ/أحمد حمّاد في العشرين من عمره

ولد في المدينة المنورة عام 1395هـ/ 1975م ، وقد أتم دراسته في المرحلة الابتدائية في المدينة المنورة ، وباقي المراحل الدراسية أتمها في مصر بما فيها المرحلة الجامعية، فقد أرسله والده هو وأخويه زين العابدين وطارق للدراسة في القاهرة ؛ حيث كانت جدتهم وعمّتيهم(سهام وسهيلة) في القاهرة.



(425)أحمد سامي حمّاد على يمينه أخيه صلاح الدين سامي حمّاد

الصورة في المدينة عام 1440هـ/ 2018م



(426)أحمد سامي حمّاد على يمينه ولده يوسف ثم أخيه عمرو

وأمامه ولده يامن وأمام عمرو ولد أخيه سلمان طارق سامي (الصورة في المدينة المنورة في 13 / 1/ 2021م

مؤهلاته وخبراته

- حاصل على بكالوريوس تجارة خارجية قسم الاستثمار من جامعة السادس من أكتوبر بمدينة السادس من أكتوبر بمصر.
- حائز على شهادة التمويل والتسويق والإعلام وتصميم الانتاج وتالخطيط الاستراتيجي وضمان الجودة والموارد البشرية والتدريب والتوزيع وتحقيق الأهداف واتخاذ القرار ومراقبة الخدمات المعقدة وتنسيقها وحل المشكلات والتدريب التعووي في نظام الجودة.

- حائز على شهادة الصحة والسلامة وإدارة الوقت والتنظيم واتخاذ القرار في ضغط العمل وتطبيق المهارات وتقييم النظام وتدريب الجودة ومنتجي التوزيع .
- عمل مديرًا في شركة باناجه للأدوية والتوريدات .
- التحق بالعمل مع والده رحمه الله مع عمله في نفس الوقت بالتجارة . وعندما مرض والده كلّفه بإدارة أعماله التجارية ووقفه وقف جدي محمد حمّاد ـ رحمهما الله ـ وبعد وفاة والده أصبح ناظرًا على وقف والده سامي زين العابدين حمّاد، وكذلك ناظرًا على وقف جدي محمد حمّاد مع الدكتور ريّان سالم عبد الحفيظ حمّاد ، والأستاذ إبراهيم محمد علي محمد صالح حمّاد .

عمل مستشارًا لمستثمر لمشاريع تجاريه داخل المدينه، مع مشاريعه الخاصة.

تزوج من السيدة روئ عبد القادر عصر ، وأنجبا يوسف(ثالث متوسط) ويامن(سادس ابتدائي) و التوأم إيلاف وسلاف ,

(427)أ/أحمد سامي حمّاد يمين الصورة مع عريس أخته بهيجة المهندس عبد الحفيظ سالم محمد حمّاد ليلة زفافه في 29/5/ 1442هـ الموافق 2021/1/13م



(428) يسار الصورة يوسف ويمينها يامن أحمد سامي حمّاد



(429) أحمد سامي حمّاد علي يمينه ولده يوسف وأمامه ولده يامن، تاريخ الصورة 29/ 5 /1442هـ الموافق 13/ 1/ 2021م



(430) أحمد في طفولته





(431) أحمد سامي حمّاد في صباه أثناء دراسته في القاهرة



(432) أحمد في طفولته بزي بلاده

المهندس/ طارق سامي زين العابدين محمد حمّاد[1](هندسة حاسب آلي)

وُلد في المدينة المنورة عام 1400هـ حاصل على هندسة حاسب آلي ، ويعمل في تجارة الأحبار والطابعات ، متزوج من السيدة أروى ملّا، ورزقا ب: سامي وسلمان وعمر وريما ، وريتال

المهندس عمرو سامي زين العابدين محمد حمّاد



(433)المهندس عمرو سامي حمّاد

وُلد في المدينة المنورة عام 1404هـ حاصل على هندسة ميكانيكيا من جامعة Indiana state university.





(434) المهندس عمرو سامي حمّاد عند جامعة انديانا(435) المهندس عمرو حمّاد مع زوج أخته المهندس عبد الحفيظ حمّاد

السيدة / بهيجة سامي زين العابدين حمّاد

حاصلة على دبلوم إدارة أعمال من كلية التقنية العالمية شراكة أكسفورد، تم زفافها على المهندس عبد الحفيظ سالم حمّاد في 13 يناير عام 2021م.

---

1 . احترامًا لرغبته لم أضع صورته، ولا صور أولاده.

السيدة / سميحة زين العابدين محمد حمّاد

تحفظ ثلثي القرآن الكريم مجودًا مُرتلًا ، وكانت رحلتها مع العلم التي صاحبتُها فيها مع أختي سهام ــ رحمها الله – رحلة جد شاقة، فلقد تعلمت سميحة وسهام القراءة في كتاب الخوجة أم نعيم، ثم تعلمتا الكتابة ومبادئ الحساب في مدرسة الأستاذة شرف علمي .– رحمها الله.– والتي التحقتُ بها معهما، وحدث أنّه في تلك الأثناء فتح بعض الجامعيين من أبناء المدينة المنورة مدرسة خاصة للبنات ، وكذلك فتحت ابنتا السيد سالم أبو عوف (زينب وزبيدة) مدرسة خاصة للبنات أيضًا بعد عودتهما من الدراسة في الأردن ، فكانتا من بنات المدينة المنورة ممن درسن خارج المملكة، مثل الأستاذة عبيدة الأيوبي التي درست في سوريا، كما كانت الأستاذة سعاد، وهي مصرية الأصل قد حصلت على الجنسية السعودية، وفتحت مدرسة ابتدائية، في الوقت ذاته كانت السيدة زينب مغربل ـ رحمها الله ـ وهي سعودية قد حوّلت كُتَّابها إلى مدرسة ابتدائية ، وكانت أيضًا مدرسة ابتدائية خاصة افتتحتها سيدة مصرية اسمها لواحظ ،وبذلك كان مجموع المدارس الابتدائية الخاصة للبنات في المدينة المنورة حوالي ست مدارس مع كُتَّاب الأستاذة شرف علمي الذي طورته إلى مدرسة ابتدائية، ولم تكن . آنذاك . ولا مدرسة حكومية للبنات في المدينة ، بينما كانت توجد في الرياض وجدة ومكة المكرمة مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات ، فالمدينة المنورة للأسف لم تنل حق السبق في كل شيء ، حتى بالنسبة للبنين ، فلم يكن فيها حتى سنة 1389هـ سوى أربع مدارس متوسطة ومدرسة ثانوية واحدة هي ثانوية طيبة ، والمعهد العلمي الثانوي ، وكان خريجوه يدخلون كلية الشريعة . ويُعيّنون قضاة ، وقد تخرَّج أخي سامي ـ رحمه الله ـ فيه ، ولكن عودلت شهادته بالثانوية العامة . قسم أدبي . والتحق بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض .

وكانت أول مدرسة حكومية للبنات افتتحت في المدينة المنورة في عام 1381ه من القرن الماضي الهجري ، وأدمجت فيها المدارس الخاصة باستثناء مدرسة الأستاذة شرف علمي ، وقد عملت أصحاب تلك المدارس معلمات في مدرسة الرئاسة التي عينت الأستاذة عبيدة الأيوبي مديرة لها ، وقد كانت الأستاذة سعاد معلمة مواد دينية ، والأستاذة زينب أبو عوف معلمة مواد لغة عربية، والأستاذة زبيدة أبو عوف معلمة رياضيات ،أمّا الأستاذة زينب مغربل فكانت مراقبة ، وبعد عامين . افتتح أول معهد معلمات للمرحلة المتوسطة ـ وكانت خريجة المعهد لا تستطيع مواصلة المرحلة الثانوية إلّا في معهد معلمات ثانوي ــ ، وفي العام الذي يليه افتتحت الرئاسة أول مدرسة متوسطة للبنات .

المرحلة الابتدائية

قبل افتتاح الرئاسة العامة لتعليم البنات المدرسة الابتدائية الأولى للبنات بالمدينة ألحقت أمي رحمها الله سميحة وسهام بمدرسة الأستاذة عبيدة الأيوبي ، وقُيِّم مستواهما آنذاك ثالث ابتدائي . ولكن اكتشف معلماتهما أنّ مستواهما يفوق مستوى من هنّ خامس ابتدائي، فنصحنهما بأنّ تدرسا في الإجازة مناهج رابعة ابتدائي، ويتقدمن لامتحان الدور الثاني بمواد رابع ابتدائي، وعملتا بنصيحتهن وتقدمتا لامتحان الدور الثاني ونجحتا، وأصبحتا في السنة الخامسة. وكانت سميحة متفوقة في دراستها، وكانت الثانية على المملكة العربية السعودية في الشهادة الابتدائية.

المرحلتان المتوسطة والثانوية

وأتمّت تعليمها المتوسط والثانوي عن طريق المنازل، وكانت في المرحلتيْن المتوسطة والثانوية دائمًا إمّا الأولى وسهام الثانية، وأنا الثالثة، أو هي الثانية وسهام الأولى، وكنّا نمتحن في المرحلة المتوسطة في متوسطة عمر بن الخطّاب للبنين ، وفي ثانوية طيبة في المرحلة الثانوية، وكان مدير ثانوية طيبة الأستاذ أحمد بشناق(رحمه الله) الذي سمح لنا بدخول معامل المدرسة في المساء لإجراء تجارب الكيمياء، وكان الذي يدرسنا كيمياء أولى ثانوي الأستاذ عبد الحميد الأصيل (سوري الجنسية) أستاذ الكيمياء بثانوية طيبة.

المرحلة الجامعية

بعد حصولها على الثانوية العامة من المدينة المنورة تزوّجت وأتمّت تعليمها الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تفوّقت على زميلاتها الأمريكيات .وتخصصت في أساليب وطرق تعليم المرحلة الابتدائية، تخرجت من الجامعة بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وكانت ضمن قائمة العميد، وكانت عضوة في Phi Theta Kappa(جمعية الطلبة الجامعيين المتفوقين في أمريكا).

تجيد فنونًا كثيرة منها: الرسم والخياطة والتطريز والتريكو وتنسيق الزهور والديكور الداخلي والطهي، ولم تتوظّف، فقد آثرت التفرّغ لتربية أولادها والعناية بتعليمهم، وقد جاهدت في تعليم بناتها الثلاث الدكاترة ضحى وشذا وندى وولدها عمر[1]، وكانت ترافق بناتها في سفرهن إلى لندن لإتمام دراساتهن العليا.

تزوجت من الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل صالح من المدينة المنورة، تزوجت من الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل صالح من المدينة المنورة.وأنجبا:

---

[1] . سيرهم الذاتية في الفصل الرابع عشر والأخير.

الدكتورة ضحى محمود إسماعيل صالح.

الدكتورة شذا محمود إسماعيل صالح.

الدكتورة ندى محمود إسماعيل صالح.

الأستاذ عمر محمود إسماعيل صالح.

الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل صالح



(436)لأستاذ الدكتور محمود إسماعيل صالح

حاصل على الدكتوراة من جامعة جورج تاون بواشنطن العاصمة في 1972 (تخصص لسانيات تطبيقية).وهو الآن أستاذ اللسانيات التطبيقية(متعاون) قسم اللغة الإنجليزية وآدابها ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، والأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وله جهود مشكورة وأعمال رائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وفي الترجمة، فقد أسس أول معهد متخصص لتعليم العربية لغير الناطقين بها في عام 1975 في جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) وكان مديرًا له لمدة عشر سنوات، كما أسس البنك السعودي للمصطلحات العلمية(باسم) في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في العام 1983م ، وكان مشرفًا عليه لمدة أربع سنوات, وأنشأ مركز الترجمة في جامعة الملك سعود في العام 1989م، وكان مديرًا له لمدة تسع سنوات، له أكثر من خمسين دراسة في اللسانيات والترجمة وتعليم اللغات وصناعة المعاجم والمصطلحات، ونشر بمفرده أو بالتعاون مع آخرين أكثر من خمسة معاجم أحادية اللغة أو ثنائية اللغة، **وسلاسل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:** وقد نشر بالتعاون مع آخرين أكثر من

ستين كتابًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومعظم هذه الكتب مقررة أو مراجع في عشرات الدول (في آسيا وأفريقيا أوربا وأمريكا وأستراليا) .[1]

ذريتهما : ضحى وشذا وندى وعمر (آتية ترجمتهم في الفصل الرابع عشر والأخير من الكتاب.

الآنسة/ سهام زين العابدين بن محمد حمّاد(توفيت عام 1440هـ/ 2018م)

وُلدت في المدينة المنورة، رحلتها التعليمية في مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية هي ذات الرحلة التعليمية لسميحة ولكاتبة هذه السطور بكل ما فيها من معاناة ومثابرة واجتهاد. أتمّت دراستها الجامعية(مع أختها سهيلة)بالانتساب بكلية الآداب ـ قسم تاريخ ـ بجامعة الرياض (سابقًا) الملك سعود(حاليًا) ونجحت قي البكالوريوس بتقدير عام جيد جدًا مع مرتبة الشرف الثانية، وبعد وفاة الوالدة رحمها التحقت بقسم تاريخ دراسات عليا بكلية الدراسات الإنسانية ـ قسم بنات ـ بجامعة الأزهر بالقاهرة، وأتمّت السنتيْن التمهيديّتين بتقدير ممتاز مع أختها سهيلة..

الحياة العملية

بعد تخرّجها من الجامعة عُيّنت معلمة قي المدرسة الثانوية الأولى التي كانت بها المدرسة المتوسطة الأولى، ودرّست مادتي التاريخ والجغرافيا لثاني متوسط وأولى ثانوي، وأصبحت في السنة التي تليها وكيلة بالمدرسة الثانوية، وفي السنة التي تليها أصبحت مديرة متوسطة، ولكنّها استقالت إثر وفاة والدي لنبقى سويًا أنا وهي مع أمي رحمهما الله؛ إذ استقلتُ من العمل عند مرض والدي رحمه الله ـ لأتفرّغ لرعايته، وأرافقه في رحلة العلاج، وعندما رأستُ المدارس النسوية بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم التي أسهمتُ في تاسيسها عام 1406هـ، وأصبحتْ إدارتها وفصول إعداد معلمات القرآن الكريم ومدرسة دار الفرقان في مركز حمّاد السكني التجاري بقربان التابع لوقف جدي محمد حمّاد ـ رحمه الله ـ التحقت أختي سهام بمدرسة دار الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم، وعكفت على حفظه حتى أتمته بفضل من الله مجودًا ومرتلًا، وكان لها صوت جميل ، وقراءة تُدمع العينيْن من شدة التأثر.

---

1 .قد استعنتُ بها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها في الفصل الذي خصصتّته لتعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها لطالبات كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة عام 1407هـ المبتعثات للدراسة بها من ألبانيا، وزوجات وأخوات طلبة الجامعة الإسلامية الذين طلبوا من الجامعة استقدامهن لتعلّم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في المدارس النسوية لتحفيظ القرآن الكريم بمركز حمّاد التي أسهمتُ في تأسيسها ورأستها في الفترة من (1406-1412هـ) وكان لهذه المناهج مع مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للجامعة الإسلامية دور كبير في تعليم اللغة العربية لهؤلاء الطالبات اللاتي كنّ يمثلن جميع قارات العالم باستثناء أستراليا.

وكانت متعددة المواهب، فهي كانت تجيد الرسم وتصميم الأزياء وخياطتها، إضافة إلى إجادتها فني التطريز وأعمال التريكو، وفن الديكور الداخلي وتنسيق الزهور.

إنتاجها الفكري

أثناء دراستها في قسم الدراسات العليا أعدّت بحثًا قيمًا عن نشأة وتطوّر العلوم النقلية(التفسير والحديث والفقه والتاريخ)، وهذا إن شاء الله سأصدره في كتاب.

وقبل وفاتها أتمّت كتاب " أبجديات القضية الفلسطينية" الذي نشرته الكترونيًا في مدوّنتي.[1]

الدكتورة / سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

النشأة الأسرية

و لدتُ ونشأتُ وتربيْتُ وتلقيتُ تعليمي الابتدائي والثانوي والجامعي في المدينة المنورة، أتممتْ المرحلة الابتدائية في سنتيْن وهما السنتان الوحيدتان اللتان درستهما في مدرسة؛ إذ درست المرحلتيْن الإعدادية والثانوية (منازل) مع شقيقتيْ الكُبريْن ، كما حصلتْ على شهادة البكالوريوس من كلية الآداب – قسم تاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض بالانتساب أيضًا، وأتممتْ الدراسات العليا في كلية الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة تخصص دقيق " تاريخ إسلامي" وكانت رسالتي للدكتوراة عن السيرة النبوية في كتابات المستشرقين دراسة منهجية تطبيقية على المدرسة الإنجليزية.

الحياة العملية

التحقتُ بالعمل الوظيفي بعد حصولي على البكالوريوس ، فعملتُ معلمة تاريخ وجغرافيا في المتوسطة الأولى للبنات لمدة عام، ثُمّ أصبحتُ وكيلة بالمتوسطة الثالثة للبنات بصيادة، ثُم استقلتُ لمرض والدي . رحمه الله ـ ومرافقته في رحلة علاجه، وجاءتني الموافقة على الاستقالة يوم وفاة والدي، وقيل لي بإمكاني التراجع عن الاستقالة، ولكنّي آثرت التفرّغ لرعاية أمي رحمها، وللبحث العلمي والعمل التطوّعي، وعُرضت عليّ مناصب كثيرة، ولكن أعتذرت عنها.[2]

[1] . الحديث عن كتاب " أبجديات القضية الفلسطينية وخواطرها سيكون في الفصل الثالث عشر:" الأدباء والكتاب والمفكرون والإعلاميون من أحفاد آل حمّاد.

[2] . إنجازاتي الفكرية والحقوقية والأدبية والنقدية والتاريخية ومؤلفاتي الصادرة في المبحث الثالث من الفصل الثالث عشر (الأدباء والشعراء والمفكرون والنقاد والكتاب من آل حمّاد).

إنتاجي الفكري ومؤلفاتي

ليس من السهولة بمكان أن أتحدث عن نفسي، ولكن باعتباري فردًا من أسرة آل حمّاد التي أفتخر وأعتز بها، فلا مناص من بيان ما قدمته في مجالات الفكر والتفسير والحديث والفقه والتاريخ والأدب والنقد وحقوق الإنسان، والدراسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية وغير ذلك من المجالات على مدى يقارب نصف القرن، مثلي مثل أي فرد من الأسرة الكريمة .

وفي هذا الفصل سأتحدّث عن ما قدمته في المجال الديني من نشر حفظ القرآن الكريم مجودًا ومُرتلًا، وتاريخ السيرة النبوية المطهّرة والرد على الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتصحيح الخطاب الديني المفسّر من قبل البشر بتنقيته من الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة والموضوعة والشاذة والمفاهيم الخاطئة لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بعلاقة المسلمين بغير المسلمين وبالمواريث وبالمرأة والعلاقات الأسرية والزوجية ، والقول بالنّاسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أمّا الجانب الأدبي وفنونه ، فسأبيّنه في الفصل الثالث عشر المتعلق بالأدباء والنقاد والمفكرين والكتّاب والإعلاميين من أحفاد آل حمّاد.

أثر نشأتي الأسرية على فكري

إنّ نشأتي في بيت علم وفقه ودين، فأجدادي ووالدي رحمهم الله كانوا حفظة القرآن الكريم وعلماء وفقهاء وقضاة وأئمة وخطباء في المسجد النبوي الشريف، ودعاة إلى الإسلام في بلادي الهند والسند بمن فيهم والدي رحمه الله الذي أمضى ثلاثين عامًا للدعوة فيهما وكانت رحلاته إلى بلادي الهند والسند متقطعة، بلغت في مجموعها ثلاثين عامًا ، فهذه السنون التي قضاها فيهما لم تكن متواصلة، وإنَّما كانت متقطعة، حيث كان يسافر سنوات عديدة ثمّ يعود إلى المدينة، ويستقر في المدينة المنورة سنوات ثمّ يكر راجعًا إليهما ، وهكذا فإنّ عدد السنين التي قضاها في الهند حسب ما كان يقوله لي ولأخواتي حوالي ثلاثين عامًا، فرأيتُ أن أواصل رسالة أجدادي ووالدي رحمهم الله ، ولكن بالتوعية بصحيح الإسلام والإسهام في إصلاح المجتمعات الإسلامية، وتصحيح مسيرة الأدب العربي الذي تأثر بالمذاهب الغربية وامتد سلبًا إلى العقيدة ، بالتطبيق العملي ، وهي وسيلة أجدادي وبوسائل غير التي استخدموها، وهي الكلمة المكتوبة والمقرؤة، ثُم اقترنت بالكلمة المرئية والمسموعة.

واستأذنكم في التوقف هنا عند محطات من أهم محطّات حياتي:

أولها : دوري في نشر حفظ القرآن الكريم بين نساء الإسلام.

ثانيها: التصدي لأكثر من سبعة عشر مستشرقًا إنجليزيًا بالرد على ما آثاروه من شبهات حول الرسول صلى الله عليه وسيرته والتشريعات القرآنية في الدورين المكي والمدني.

ثالثها: تصحيح الخطاب الديني المفسّر من قبل البشر فيما يخالف الخطاب الإلهي المُنزّل من الخالق جل شأنه.

المحطة الأولى : دوري في نشر حفظ القرآن الكريم مجودًا ومرتلًا بين نساء الإسلام

امتدادًا لمسيرة أجدادي ووالدي رحمهم الله جميعًا في نشر الإسلام وتعليمه وتحفيظ كتابه وتعليم لغته في شبه القارة الهندية وجزيرة موريشيوس، سأتحدث عن عمل كبير أفخر بإنجازي له(تطوعًا) بمعاونة فريق العمل الذي كان معي، ,وبموافقة مستحقي ومستحقّات وقف جدي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد التبرع بست شقق لتكون مقرًا للإدارة العامة للمدارس النسوية ودورات إعداد معلمات القرآن الكريم، ومدرسة دار الفرقان لنشر حفظ القرآن الكريم مجودًا ومرتلًا بين نساء المدينة المنورة مواطنات ومقيمات ووافدات يمثلن جميع قارات العالم باستثناء قارة أستراليا، ولكن للأسف الشديد ـ مُعتّمًا على هذا العمل من قِبل من يؤرخون للحياة العلمية في المدينة المنورة، وكأنّه لم يكن، كما عتّموا على جهود أجدادي من آل حمّاد في نشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم لغته وعلومه، وتجاهلوا أيضًا إسهاماتهم في النهضتيْن الفكرية والعلمية، مع معاصرة بعض هؤلاء المؤرخين للمدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بالمدينة المنورة التي تأسست عام 1406 هـ ، ومستمرة حتى الآن ، وبهذا العمل أصبح القرآن الكريم يُتلى مجودًا مرتلًا في كل بيتٍ من بيوت المدينة المنورة بعد أن كاد يكون مهجورًا، وأصبحت الجدة والأم والحفيدة يذهبن معًا إلى مدرسة تحفيظ القرآن التي تستقبل الإناث من سن ما دون المدرسة إلى سن السبعين والثمانين على اختلاف جنسياتهن ومؤهلاتهن العلمية حتى الأميات تقبلهنّ وتمحو أميتهن، وأسهمت هذه المدارس في نشر حفظ القرآن الكريم بين نساء وفتيات الإسلام من جميع قارات العالم باستثناء أستراليا ؛ إذ كان طالبات هذه المدارس ودوراتها من تلك القارات . هذا الإنجاز هو المدراس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورّة، وهذا هو المُسمّى الذي اقترحته، ووافقت عليه الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم التي كانت تُشرف عليها آنذاك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعد موافقتها على ضم نواة هذه المدارس المكوّنة من خمس مدارس من ضمنها مدرسة دار الفرقان التي أسستُها عام 1406هـ ـ أربع مدارس منها تبرّع بها نساء ـ تشرف عليها باعتبارها جهة الاختصاص التي أقرّت ترشيحي لرئاسة هذه المدارس؛ إذ صدر قرار الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم بخطابها رقم 199 /31 ،بتاريخ 1406/7/21هـ بالموافقة على ضم

مدارس جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة إلى جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وتكليف الآنسة/ سهيلة زين العابدين حمّاد بالإشراف على مدارس الجماعة، وبقرار إداري رقم 56 الصادر بتاريخ 15 /2/ 1407هـ من رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، واستنادًا إلى قرار مجلس الإدارة في جلسته الرابعة عشر المنعقدة في 1407/2/15هـ تمت الموافقة على اعتماد اسم المشرفة على الفرع النسوي "رئيسة المدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وكنتُ قد تقدَّمتُ بهذا الطلب، كما أقر المجلس جميع الصلاحيات التي طلبتها، بل منحني المجلس صلاحيات مدير الجماعة، إضافة إلى صلاحيات أخرى. وكنتُ قد اشترطتُ على الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم أن يكون عملي بها تطوعيًا.

وبموجب الصلاحيات التي منحني إياها مجلس إدارة الجماعة في جلسته السابعة عشر المنعقدة في 20 / 3/ 1407هـ ، وبموجب قرار إداري رقم 73 بدون تاريخ الصادر من فضيلة رئيس الجماعة ، وضعتُ الهيكل التنظيمي للإدارة، والنظم واللوائح التي تنظم العمل وتضبطه ، وكذلك وضعتُ سلَّم مكافآت ومرتبات الإداريات والموجهات والمعلمات والمستخدمات، والسائقين ، والحراس، وضعتها بمفردي لم يساعدني أحد في وضعها، ولم تشارك الجماعة الخيرية آنذاك في وضعها، كما أعدتُ امتحان المعلمات لأنَّني لم أكن راضية عن مستواهنَّ العلمي في التلاوة والتجويد، ولا عن مستوى طالباتهنَّ، وأوقفتُ عن العمل غير الصالحات ، فقد ألحقتهنَّ بدورة إعداد المعلمات التي أقمتها لتخريج معلمات حافظات مجوِّدات ، وذلك للتغلب على مشكلة نقص المعلمات، ومدة الدورة سنة دراسية كاملة يحفظن فيها خمسة أجزاء مع تلاوة كامل المصحف ودراسة وتطبيق جميع أحكام التجويد، وبعد اجتيازهن هذه الدورة بنجاح أعدتُ الموقوفات إلى العمل مرة أخرى، وقد واجهتني معارضات كثيرة، وهوجمتُ على قيامي بهذه الخطوة ، وحاولتْ الموقوفات عن طريق الوساطات إعادتهن إلى العمل، ولكن أصررتُ على موقفي، فالأمر يتعلق بتعليم تلاوة كتاب الله ، فمن لا يتقنها لا يستحق أن يعلِّمها، ولا مجاملات في هذا المجال البتة ، وأنا أساسًا لا أقبل الوساطات في العمل ، فواسطة المرء علمه و كفاءته وإخلاصه ودقته في العمل ، وما يكتسبه من مهارات. فكان ـ وقتها ـ التي تتقن التلاوة وأحكام التجويد بشكل جيد معلمتان أوكلتُ إليهما مهمة التدريس في دورات إعداد المعلمات، واستطعتُ من خلالهما أن أخرِّج عشرات المعلمات جيدات التلاوة، وأقمتُ لخريجات هذه الدورات دورات تحفيظ المعلمات ليكملن حفظ القرآن الكريم، وليتمكنَّ من تطبيق أحكام التجويد بقدر أفضل وأصبح من خريجات هذه الدورات يدرسن فيها ممن أتقن أحكام التجويد، وأصبح طالباتنا على مستوى عال حتى بات كثيران منهن يفزن في مسابقات القرآن الكريم بمركز الأمير سلمان عندما كان أميرًا على منطقة الرياض، ثمّ أصبح من طالباتي في لجان تحكيم هذه المسابقة.

أهداف المدارس النسوية

هذا وقد وضعتُ أهدافًا لهذه المدارس، وخُططًا لتحقيقها، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية :

1- توثيق صلة المرأة المسلمة بكتاب الله لتتخلق بأخلاقه، وتتأدب بآدابه ، وبذلك يصلح حالها، وإذا ما صلحت حالها صلح مجتمعها، لأنَّها المربية الأولى لأبناء الإسلام .

2- تخريج العالمات الحافظات لكتاب الله لنعيد للمدينة المنورة مهبط الوحي، ودار الهجرة أمجادها في تخريج الحافظات لكتاب الله من نساء الإسلام على اختلاف جنسياتهن وألوانهن ولغاتهن لتكون دار الهجرة مركز إشعاع لنور القرآن الكريم يعم أرجاء العالم الإسلامي، وقد تمّ هذا بمنح خريجات دروات إعداد معلمات القرآن الكريم من مختلف الجنسيات والقارات شهادات عن تأهلهن ليكنّ معلمات للقرآن الكريم، وكنّ يفتحن مدارس وحلقات لتحفيظ القرآن لبنات جنسهنّ في بلادهن.

3- تقويم وتصحيح قراءات طالبات ومعلمات مدراس الرئاسة العامة لتعليم البنات لتكون قراءاتهنَّ قراءات صحيحة مجوَّدة.

خططها المستقبلية

لتحقيق هذه الأهداف وضعتُ الخطط التالية:

1- فتح مدارس تحفيظ القرآن الكريم في جميع أحياء المدينة المنورة وقراها وضواحيها .

2- إنشاء معهد عال للدراسات القرآنية ليكون نواة لجامعة إسلامية نسوية.

3- إنشاء مركز للبحوث والدراسات القرآنية.

4- إنشاء معهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها.

5- عمل دورات صيفية لطالبات مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات .

6- عمل دورات لترتيل وتجويد القرآن الكريم ، وتعليل أحكامه ، وذلك لمعلمات المواد الدينية بمدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات، وقد أقيمت دورة واحدة في 1407/3/12هـ، لأنَّ معلمات الرئاسة ـ آنذاك ـ لم يتجاوبن مع المدارس النسوية.

7- عمل مسابقات دولية لحافظات القرآن الكريم.

8- نشر الثقافة القرآنية عن طريق البرامج الثقافية التي ستنظمها المدارس النسوية بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

الإنجازات

وبتوفيق من الله ثمَّ بالجهد والسهر والتفاني والإخلاص، وبتعاون أسرة المدارس النسوية من رئيسة المدارس وموجهات وإداريات ومعلمات وطالبات ومستخدمات، وكذلك تعاون الأهالي، والدعم المادي من قبل المتبرعين والمتبرعات استطاعت هذه المدارس في غضون ست سنوات من 1407هـ ـ 1412هـ أن تحقق الإنجازات التالية:

1- تحقيق الاكتفاء الذاتي من معلمات القرآن الكريم، وتخريج معلمات على كفاءة عالية وممتازة في حين أنَّه لم يكن قبل ست سنوات توجد معلمات صالحات لتدريس القرآن الكريم والصالحات قلة ولم يكن منهن على الكفاءة المطلوبة.

2- قفز عدد طالبات المدارس من ستمائة إلى أكثر من ستة آلاف طالبة، وعدد المعلمات من 26 معلمة منهن واحدة فقط التي تجيد التلاوة إلى أكثر من مائتي معلمة متميزات، وقفز عدد المدارس من خمس مدارس إلى25 مدرسة ومعهدًا وحلقات في سجن النساء، والسكن الداخلي لطالبات كلية التربية التابعة للرئاسة العامة ، وفي مستشفى الصحة النفسية، وسكن منسوبات مستشفى الملك فهد، ومركز التنمية الاجتماعية، ومركز التدريب والتثقيف بالجرف ، وقفز عدد الفصول من 26 فصلاً إلى 209 فصلًا.

3- المساهمة في محو أمية حوالي ألف سيدة من الملتحقات بهذه المدارس؛ إذ كان من مناهجهن تعليمهن القراءة والكتابة إلى جانب تحفيظهن القرآن الكريم.

4- استفادة أكثر من 1500 طالبة من طالبات الملتحقات بالدورات الصيفية .

5- فتح فصول لسن ما دون المدرسة، كان الهدف منها تحفيظ الصغيرات القرآن الكريم قبل بلوغهن سن المدرسة ، وتبني النابغات منهن ليكن في المستقبل من العالمات الفقيهات الحافظات .

6- تخريج 46 معلمة حافظة لكامل المصحف مع العلم أنَّه لم تكن توجد ولا معلمة واحدة تحفظ خمسة أجزاء، وذلك من خلال دورات تحفيظ المعلمات ، مع إقامة لهنّ دورات طرق تدريس القرآن الكريم.

7- تمكَّنت المدارس النسوية من تخريج 90 حافظة لكامل المصحف خلال أربع سنوات، تخللتها فترة التأسيس وإعداد المعلمات، وكان من ضمن الخطة التي وضعتها لعام 1412هـ أن تخرج 170 حافظة لكامل المصحف، ومائتي حافظة لكامل المصحف عام 1413هـ،وأربعمائة حافظة عام 1414هـ ، وابتداءً من عام 1417هـ تخريج ألف حافظة لكامل المصحف سنويًا. كما بدأتُ

بالإعداد لإقامة دورة القراءات السبع لإعداد معلمات لها يقمن بتدريسها في معهد الدراسات القرآنية.

8- إيجاد عناصر إدارية مدربة للعمل في إدارة المدارس، والإدارة العامة من خلال الدورات التي تقام لهنَّ والتدريب العملي.

9- إيجاد روح العمل التطوعي لدى جميع المنسوبات لهذه المدارس بإلزام كل موظفة معلمة كانت أو إدارية أن يكون الشهر الأول لعملها بالمدارس شهرًا تطوعيًا، فهذه الخطوة كانت توفر للمدارس سنويًا ربع مليون ريالًا إضافة أنَّ الجميع يشعر أنّ هذه المدارس قد أسهم بماله فيها ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هذه الخطوة بعثت في العاملات روح العمل التطوعي ؛ ولذا نجد كثيرات أسهمن تطوعًا في إقامة دورات إدارية، ودورات طرق تدريس القرآن الكريم، وتدريس طالبات معهد الدراسات القرآنية النحو والإملاء والإنشاء والخط لإعدادهن للدراسة، ومن المتطوعات الآنسة إسعاف نحَّاس من بنات المدينة المنورة ، ومن كبرى عائلاتها [1]التي تطوعت بالتدريس في المدارس منذ تخرجها من دورة إعداد معلمات القرآن الكريم التي نظمتها المدراس النسوية لتحفيظ القرآن الكريم لأكثر من خمسة عشر عامًا، وهي ملتزمة بالدوام، وكانت تأتيني بنفسها لتستأذن في السفر لبضعة أيام.

10- افتتاح فصل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، ليكون نواة لمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها، وقد تمَّت الاستعانة بمناهج معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي شارك في وضعها البروفسور محمود إسماعيل صالح وبمناهج الجامعة الإسلامية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد التحق بالفصل طالبات يمثلن مختلف الجنسيات آسيوية وأفريقية وأوروبية وأمريكية، وحقق نتائج ملموسة ممَّا دفع ببعض طلبة الجامعة الإسلامية أن يقدِّموا طلبات إلى معالي مدير الجامعة لاستقدام زوجاتهم وأخواتهم للدراسة في هذا القسم.[2]

---

[1] . آل نحّاس من العوائل المعروفة في المدينة المنورة، وهي عمة زوجة الأستاذ شهاب محود حلواني ابن خالتي آسيا أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . **لقائي بإحدى طالبات تحفيظ القرآن الكريم في بيروت:**

من الصدف الجميلة والرائعة لقائي بإحدى طالبات فصل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في بيروت أثناء انعقاد **مؤتمر "المرأة واستشراف المستقبل في بيروت الذي** نظّمه الاتحاد النسائي العالمي ، وقد عقد في بيروت في 20-11/22/ 1420 هـ الموافق25-2000/2/25م تحت رعاية معالي رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص، وهي من ألبانيا ، كل منّا في البداية كان يقول بينه وبين نفسه ،هذا الوجه أعرفه من قبل، وسرعان ما تعرَّفت عليَّ، وأخذتني بالحضن ، وهي تبكي فرحًا لرؤيتي ، وعرفتني بنفسها فتذكرتها، وقالت:" لن أنسى تلك الأيام الجميلة التي قضيتها في المدينة ــ حيث كان زوجها يدرس في الجامعة الإسلامية ـــ ولن أنسى أنَّني حفظتُ القرآن وتعلمتُ اللغة العربية في مركز حمّاد" . وقد سعدتُ كثيراً برؤيتها وأسعدني أكثر أنّي أسهمت بتوفيق من الله ،ثم بفريق العمل الذي .ومن الشخصيات النسائية التي سعدت كثيرًا بلقائها ابنة

11- استطاعت المدارس النسوية في غضون ست سنوات من بداية تأسيسها حتى سنة 1412هـ أن تحقق نجاحًا كبيرًا على المستوى المحلي والعربي والعالمي؛ إذ قدمت وفود من بعض جماعات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة للاطلاع على سير العمل في هذه المدارس، والاستفادة من التنظيم الإداري، ومناهج الدورات، وقد اعتمد هذه التنظيم في الأقسام النسوية في جماعات مكة المكرمة وجدة والرياض والقصيم، وقد كان من خطة المدارس النسوية تخريج ألف حافظة لكامل المصحف ابتداءً من عام 1417هـ، وذلك بناءً على دراسة وخطط كنتُ أقوم بها بنفسي. باجتماعي بكل مدرسة فصل لمعرفة منها مقدار ما تحفظه كل طالبة لديها في الشهر، وفي السنة ، وبالتالي تحديد مدة تقريبية لحفظها كامل المصحف، وبموجب هذه الدراسة وضعتُ هذه الخُطط، مع دراسة ظروف الطالبة العائلية والمالية لمساعدتها على تخطيها حتى لا تكون عائقًا لمسيرة حفظها لكامل المصحف.

12- لقد حقَّقت هذه المدارس شهرة واسعة، وكانت تأتيني رسائل من الأردن, ومن مصر والسنغال وموريتانيا، ولبنان وبعض المراكز الإسلامية في أوربا وأمريكا تطلب الاستفادة من نظام هذه المدارس وتجربتها.

13- صرف مكافآت شهرية من موارد الزكاة لغير القادرات ، وتوزع عليهن مجانًا أشرطة كامل المصحف ، ومناهج التجويد لطالبات الدورات ، كما تؤمّن لغير القادرات المواصلات مجانًا ؛ إذ كان قسم التبرعات بالمدارس النسوية الذي كان يُشرف عليه أخي سامي . يرسل سنويًا أكثر من خمسين ألف خطاب لأهل الخير باسم رئيسة المدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة/ سهيلة زين العابدين حمّاد لدعوتهم للتبرع للمدارس النسوية، كما كان يقوم بتوزيع ملصقات ونشرات عن أنشطة المدارس النسوية في مختلف مناطق المملكة ، كان يتنقّل في مناطق المملكة على حسابه الخاص، واستطاعت المدارس النسوية أن تجمع تبرعات بلغ صافيها ستة عشر مليون ريال في غضون ست سنوات؛ إذ كانت تدفع منها مصاريف

الشيخة "مريم نياس "من السنغال صاحبة دار القرآن ، والمُلقّبة بِ " خادمة القرآن الكريم" والتي حضرت حفل تكريم حافظات القرآن عام 1407هـ، وتوفيت رحمها الله مطلع عام 2021م عن عمر 88 عامًا. ومن الشخصيات التي شدَّت انتباهي في هذا المؤتمر السيدة هدى صادق رئيسة الاتحاد النسائي النيجري لطلاقة لسانها تحدثًا بالعربية ، وهي تتحدث العربية أفصح من العرب أنفسهم ، وتتمتع بهدوء وأدب جم.

المدراس النسوية من مكافآت لمنسوبي ومنسوبات المدارس من معلمات وإداريات ومستخدمات وسائقين ومصاريف إدارية ونثرية.

معهد الدراسات القرآنية

كان من خطط المدارس التي وضعتُها إنشاء معهد عال للدراسات القرآنية، فقدَّمتُ مشروع معهد الدراسات القرآنية ـ قدّمته باسم : معهد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ـ لمجلس إدارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ومناهجه ، بل ومفردات هذه المناهج، طبقاَ لمناهج كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مع إضافة مواد جديدة، ووافقت الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن مبدئيًا عليه على أن تكون الدراسة فيه سنتان بإشراف جامعة الإمام، ومن تريد إكمال الدراسة لسنتين أخريين للحصول على البكالوريوس تكملهما بالانتساب، وبدأ العمل، وأعددتُ (35) طالبة من المتقدمات للدراسة في المعهد من الحاصلات على الثانوية العامة ، وما فوق بإتمامهن حفظ كامل المصحف ، مع إجادتهن للقراءة والكتابة ، مع تمكنهنّ من إعراب القرآن بعد ما كان بعضهن لا يميز بين الضمّة والفتحة ، والفاعل من المفعول به. ولكن للأسف حدثت معوقات حالت دون تنفيذه.[1]

المحطة الثانية التصدّي لأكثر من سبعة عشر مستشرقًا بالرد على ما آثاروه من شبهات حول الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة والتشريعات المدنية في الدوريْن المكي والمدني

وذلك من خلال رسالة الدكتوراة التي استغرقت خمس سنوات من البحث والدراسة، وهي بعنوان" السيرة النبوية في كتابات المستشرقين ـ دراسة منهجية تطبيقية على المدرسة الإنجليزية ، في أربع مجلدات من ألفي صفحة تشمل الدوريْن المكي والمدني. وكانت هذه الدراسة نقطة تحول في فكري ومساره ؛ إذ صُدمت صدمة كبرى عند رجوعي لأمهات كتب التفسير والحديث والفقه للرد على شبهات المستشرقين؛ إذ وجدتُ أنّ من تلك الشبهات موجود في تلك الكتب المستندة على أحاديث ضعيفة وموضوعة وشاذة ومُفردة، ومن هذه اللحظة قررتُ أن أبدأ برحلة التصحيح، وزاد من إصراري موجتي الإرهاب والإلحاد التي انتابت نسبة ليست يقليلة من شاب الإسلام ذكوره وإناثه، ووجدتُ أنّ دعاة الإرهاب والإلحاد قد نفذوا إلى شبابنا من خلال تلك المفاهيم الخاطئة التي وقع فيها خطابنا الديني المُفسّر من قبل البشر لعدم تحرر علمائه من عادات وتقاليد

---

[1] . ستجدون مزيدًا من التفاصيل عن المدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة في كتابي حديث الذكريات(سيرة ذاتية).

وأعراف مجتمعاتهم في جاهليتها ودعموها بأحاديث ضعيفة وموضوعة وشاذة ومفردة، وبنظرة تلك المجتمعات الدونية للمرأة.

المحطة الثالثة: تصحيح الخطاب الديني المفسر من قبل البشر فيما خالف الخطاب الإلهي المُنزّل من خالق الكون بما فيه من بشر

بلغت هذه السلسلة حتى الآن (30) جزءًا، وهي:

1 .الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم.2ـالجهاد . 3. الوصية والميراث.4. الرجم والجلد.5. الصحيحان. 6. دولة الخلافة 7. التكفير والردة. 8.الغناء والموسيقى.9. لماذا يُلحدون. 10. .مراجعات على الدكتور عدنان إبراهيم في برنامج صحوة. (من جزءيْن) 11. الإسلام بين الإيمان والعقل رداً على بابا الفاتيكان.12. مراجعات على الدكتور يوسف زيدان.((من جزءيْن) 13.أهلية المرأة.14.الرق والسبايا وملك اليمين.15.. الحور العين والعمليات الانتحارية. 16.الحجاب والاختلاط. 17..القوامة والولاية والوصاية.18.تصحيح مفهوم (واضربوهن) 19. .الزواج والطلاق وحقوق الزوجيْن.20. زواج القاصرات وعضل الراشدات.21. طاعة الزوج.22.المرأة والقيادة السياسية" قراءة في مفهوم الولاية".23.ولاية المرأة للقضاء.24.المرأة المسلمة بين النص الديني والواقع الاجتماعي.25..الموروث الفكري والثقافي وأثره على المرأة.26. مكانة المرأة وشخصيتها في القرآن الكريم والسنة المطهرّة. 27. تقنين تعدد الزوجات. 28.المرأة المسلمة بين النص الديني والواقع الاجتماعي 29. .حقوق المرأة في المواثيق الدولية وأنظمة المملكة العربية السعودية. 30.أحاديث صحيحة تعلي شأن المرأة وموضوعة تقلل من شأنها.[1]

السيدة /عُزَيْنَة زين العابدين محمد حمّاد وبنتيها عبير وليلى عبد العزيز طاهر

الابنة الصغرى للشيخ زين العابدين محمد حمّاد ـ رحمه الله ـ حاصلة على الثانوية العامة، متزوجة من الدكتور عبد العزيز أديب حسن طاهر، وأم لبنتيْن:

الآنسة /عبير عبد العزيز أديب حسن طاهر: ترجمتها في الفصل الرابع عشر والأخير.

الآنسة / ليلى عبد العزيز أديب حسن طاهر : لا تزال مواصلة لدراستها.

[1] . الجزء الأكبر منها نُشر في صفحة الرأي بجريدة المدينة ، ثم في مدوّنتي ، ومراجعات الدكتوريْن عدنان إبراهيم ويوسف زيدان نشرت في جريدة أنحاء الاليكترونية.ثُم في مدوّنتي ، وبعضها أوراق عمل قدمت في بعض المؤتمرات العربية والدولية.

الدكتور عبد العزيز أديب حسن طاهر



(437)الدكتور عبد العزيز أديب حسن طاهر

ولد في المدينة المنورة عام (1373هـ)حاصل على دكتوراة اقتصاد دولي ـ اقتصاديات نقود وبنوك من جامعة كلورادو (بولدر) الولايات المتحدة الأمريكية 1987م.وهوعضو مجلس الشورى في دورته السادسة منذ 1434/3/3هـ وحتى 1438/3/3هـ.ومستشار اقتصادي – وزارة الاقتصاد والتخطيط – منذ 1432/4/23هـ وحتى 1433/4/3هـ.وكيل وزارة الاقتصاد والتخطيط المساعد للتخطيط، الرياض – اعتبارًا من 1416/11/1هـ.أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد – كلية العلوم الإدارية – جامعة الملك سعود. وكان عضو الفريق السعودي التفاوضي لانضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، خلال الفترة من 1416/11/11هـ إلى 1433/6/3هـ، و كان عضو لجنة تقييم المكاسب والتكاليف المترتبة على انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية (WTO)، خلال الفترة من 1420/6/26هـ وحتى انتهاء عمل اللجنة. وشارك في عدة لجان دولية ومحلية ، منها: عضو مجلس إدارة الهيئة العامة للاستثمار، منذ تأسيسها بتاريخ 1421/1/5هـ، ولمدة ستة سنوات. وكان رئيس وفد المملكة في الاجتماع التحضيري للمجموعة الآسيوية للاجتماع الرابع لمؤتمر الأطراف لاتفاقية التنوع الإحيائي بمدينة هايكو بجمهورية الصين الشعبية، خلال الفترة من 8–19 محرم 1419هـ. ورأس وفد المملكة المشارك في الاجتماع الرابع لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي الذي عقد في مدينة براتي سلفا في جمهورية سلوفاكيا، خلال الفترة من 18 إلى 19 محرم 1419هـ. وكان عضو مجلس إدارة الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية، لمدة ستة سنوات.

****

تصحيح ما كتبه الأستاذ دفتردار عن بنات الشيخ زين العابدين حمّاد

أمّا قوله:" وله ثلاث بنات تحصَّلن على الشهادة الثانوية، واثنتان منهن يعملْن مدرِّسات في مدارس البنات بالمدينة المنورة"، فهو قول مغلوط، فلأبي ـ رحمه الله ـ أربع بنات وليس ثلاث كما ذكر، وسنة 1387هـ سنة تأليفه الكتاب لم نكن قد حصلنا على شهادة الثانوية بعد، وكنتُ أنا وأختي الكبرى سميحة وأختي سهام(توفيت عام 1440هـ/ 2018م) ـ التي تكبرني أيضًا ـ في سنة دراسية واحدة منذ خامس ابتدائي إلى

حصولنا على الثانوية، وبعد حصولنا على الثانوية العامة تزوّجت أختي سميحة، وسافرت مع زوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكملت دراستها الجامعية هناك، أمّا أنا وأختي سهام فقد التحقنا بالسنة التحضيرية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ولكن لم نكمل السنة الدراسية بها، لعدم تهيؤ الظروف الملائمة للدراسة بها آنذاك، وفي السنة التي تليها انتسبنا إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وتخصّصنا تاريخ، وبعد التحاقنا بجامعة الملك سعود بالانتساب عملنا لمدة سنة في العمل الإداري في إحدى مدارس البنات بالمدينة المنورة ـ وكان هذا في التسعينيات من القرن الهجري الماضي ــ ؛ إذ استقلنا لأنّنا وجدنا العمل سيؤثر على دراستنا، ونحن نريد أن نتعلّم للعلم ذاته، وليس لمجرّد الحصول على شهادة جامعية، وتفرّغنا للدراسة، ونحن الوحيدتان اللتان كانتا تنجحان من الدور الأول طوال سني الدراسة الأربع، وباقي زميلاتنا المنتسبات كان عليهن دور ثاني لأنّهنّ كن غير متفرغات، ومنهن من أتمّت المرحلة الجامعية في ثمان سنوات.

وتخرّجتُ مع أختي سهام في الجامعة معًا، وتوظّفنا معًا لمدة سنتيْن بعد التخرج، واستقلتُ لمرض والدي رحمه الله؛ إذ رافقته مع أخي سامي في رحلة علاجه، ثم ما لبثت أختي سهام أن استقالت من عملها بعد وفاة والدي رحمه الله لنكون مع أمنا المريضة، وبقينا معها لم نفارقها إلى أن فرّق الموت بيننا وبينها . رحمها الله .

وأعود وأبدي استغرابي من عدم عرض الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار على والدي كل ما كتبه عن آل حمّاد بما فيه ما كتبه عن أخي سامي وأخواته ليستوثق منه صحة ما كتبه.

المبحث الرابع

الشيخ عبد الحفيظ محمد حمّاد وأخوه عبد الحميد وأخواته وذرياتهم

السيدة/ نفيسة بنت محمد بن محمد صالح حمّاد

تزوّجت من الشيخ صنداح الزيادي العتيبي، وكان يعمل مع أشراف البيت الهاشمي، أنجبت منه وصل (توفي صغيرًا) حفصة (توفيت وهي طفلة ، وقد سمتها بهذا الاسم على اسم أمها، كما سمّت الابنة الكبرى لولدها غازي ب (حفصة)[1] والمهندس غازي وقد بارك الله في عمره، ولد في المدينة المنورة، وكان أخينا أنا وإخوتي بالرضاعة، فقد أرضعته زوجة أبي السيدة فاطمة بنت عمر بن محمد صالح حمّاد ـ رحمها الله . . وأمضت عمتي ـ رحمها الله ـ سنين طويلة في بلادي الشام والعراق، حيث كان زوجها يحتل منصبًا كبيرًا في البلاط الهاشمي، وتأثرت لهجتها باللهجة العراقية المحبوبة ، كما تعلّمت الطبخ العراقي ، وتعلّمتُ منها أنا وأخواتي طبخ (أكلة المقلوبة العراقية) .







(438)الملك فيصل الأول (439)الملك فيصل الثاني(440)فيصل الثاني بالزي العسكري (441)عبد الكريم قاسم

خلف ولدها غازي[2] والده في العمل في الديوان الملكي بالعراق، وعندما قام انقلاب 14 تموز/ يوليو عام 1958م بقيادة عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالمملكة العراقية الهاشمية التي أسسها الملك فيصل الأول تحت الرعاية البريطانية، قتل على إثرها جميع أفراد العائلة المالكة العراقية، وعلى رأسهم الملك فيصل الثاني الذي كان في ال 23 من عمره.[3] وكانت عمتي رحمها الله في زيارة إلى المدينة المنورة آنذاك، واشتد قلقها على ولدها عند قيام الثورة، وقد نجا بأعجوبة ، وهرب إلى الكويت ، ولحقت به عمتي ، واستقر في الكويت عدة سنوات ، وتزوج من سيدة كويتية (غزوة العتيبي) من عتبان الكويت ، وأنجب منها حفصة ونادية وبدرية وصنداح ، ثمّ عادت عمتي رحمها الله إلى وطنها ومعها ولدها وأسرته ، واستقرّت في جدة ، والتحق ولدها بشركة بن لادن وعمل بها مهندسًا للطرق ، وتوفيت عمتي رحمها الله في المدينة المنورة في 28 ذي الحجة

---

[1] . شجرة العائلة. السابق ذكرها..

[2] . سمي بغازي على اسم الملك غازي بن الملك فيصل الأول.

[3] . الملك فيصل الثاني بن غازي بن فيصل بن حسين بن علي الهاشمي 2) مايو 14 - 1935 يوليو(1958 ، ثالث وآخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية. الابن الوحيد للملك غازي، آل العرشُ إليه عام 1939عقب مقتل والده الملك غازي ، وأصبح ملكًا تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله ، حتى بلغ السن القانونية للحكم فتوّج ملكًا في 2 مايو 1953 واستمر في الحكم حتى مقتله في 14تموز 1958 بقصر الرحاب الملكي بالعاصمة بغداد مع عدد من أفراد العائلة المالكة. بوفاته انتهت سبعة وثلاثين عامًا من الحكم الملكي الهاشمي بالعراق.

عام 1394هـ، وعادت أسرة ولدها إلى الكويت ، واستمر هو يعمل مهندس طرق في شركة بن لادن ، وتدهورت صحته ولحق بأسرته في الكويت ، وتوفي هناك رحمه الله.

السيدة سعاد بنت محمد بن محمد صالح حمّاد

كانت سيدة مجتمع مرموقة ومحبوبة وبشوشة تُحسن استقبال ضيوفها، بأجمل كلمات الترحيب، وكانت عيونها ترى كل النّاس حلوين، ومعظم نساء المدينة يعرفنها تزورهن ويزرهن ، وكانت تجيد أشغال(الأُوية) كنتُ أنا وأخواتي نحبها كثيرًا، وكانت لي معها قصة طريفة أستأذنكم في ذكرها:

في ظهر أحد أيام الصيف ذهبتُ إلى عمتي سعاد ـ وكانت عائلتي وقتها تقضي الصيف في استراحة الفيروزية ؛ حيث كان والدي مستأجرها من الوقف ـ فوجدتُها تعد الطعام ـ وكانت مستأجرة القصر من الوقف الذي كانت تسكنه ، وكانت عمّتي في حاجة إلى صلصلة، فما أن رأتني، وكنتُ في سن الخامسة من عمري، فقالت لي :"أبغاك[1] تقفزي كالطير وتشتري لي علبة صلصلة ."

وكانت البقالات تبعد عن الفيروزية بحوالي ثلاثمائة متر أو أكثر إذ حسبنا مساحة ممر الفيروزية من القصر إلى أول دكان بقالة في باب المجيدي، فجريتُ بسرعة شديدة على نَفَسٍ واحد، ولم أتوقف لحظة واحدة لأرتاح أو لآخُذ نَفَسًا ، واشتريتُ الصلصة وعدتُ جريًا في وقت قياسي، ودهشتْ عمتي من ذلك؛ إذ نفَّذْتُ لها طلبها وقفزتُ كالطير، وأحضرتُ لها ما تريد في وقت قصير .

الريّس عبد الجليل علي يماني



(442)الريّس عبد الجليل علي يماني

تزوّجت عمّتي من الريِّس عبد الجليل بن الريِّس علي يماني الذي توفي عام 1375هـ، وأنجبت منه بنتًا (عائشة) توفيت وهي صغيرة [2]، وولديْن هما كامل ويوسف، وكانا رجليْ أعمال، وتزوّج السيد /كامل عبد الجليل يماني من السيدة سنية محسن عارف بري، وأنجبا سندس وعبد الجليل وعاطف ولمياء وغسّان

---

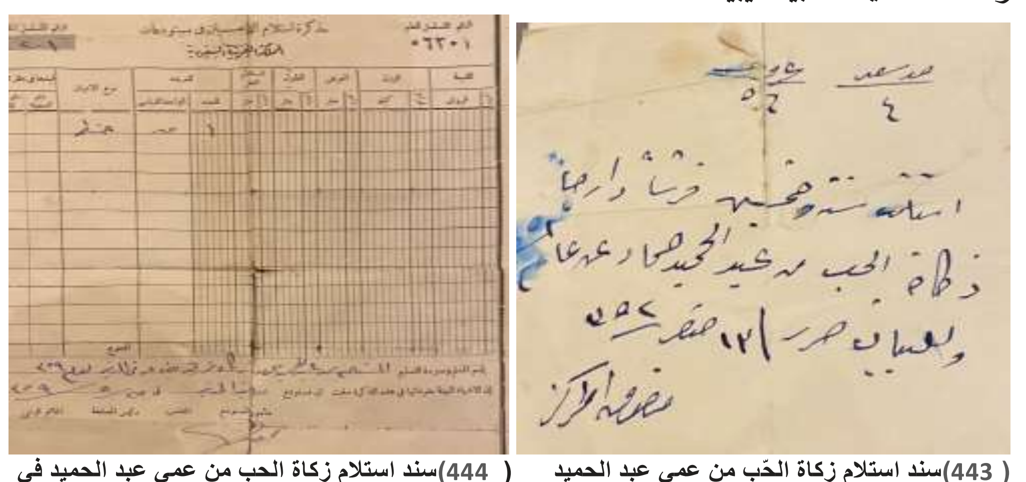
[1] . أبغاكِ باللهجة الحجازية تعني أريد منك .

[2] . شجرة العائلة السابق ذكرها.

ومتوكل، أمّا السيد يوسف فتزوّج من السيدة مريم خواجة، وأنجبا بادية التي تزوجت من عبد الجليل ابن عمّها كامل ، وحسام وطارق، كما كفلت عمتي ابنة جاريتها (نسيم) وربتها كابنتها تمامًا ، وكنّا صغارًا نحسبها ابنتها بالفعل من حسن معاملتها لها، وتشتري لها أجمل الملابس وأرقاها.

التوأمان عبد الحميد وحميدة محمد محمد صالح حمّاد

للأسف لا تتوفر لدي معلومات عن عمي عبد الحميد رحمه الله سوى أنّه الأخ التوأم لعمتي حميدة التي كانت جميلة الجميلات، وتزوجت من الريس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب أبو الحسن محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد، وتوفيت في حياة أمها أثناء ولادتها لابنها أسعد، أمّا عمي عبد الحميد فكان شغوفًا بالزراعة ، واستأجر بستان(بلاد) بضاعة المجاورة لبستان الفيروزية التي أوقفها والده كلها بمبانيها وغروساتها على أولاده وذرياتهم دون ذريات البنات منذ عام 1315هـ، وكانت صاحبة بلاد بضاعة الشريفة عائشة بنت محمد جمل الليل [1]، وكان عمي ملتزمًا بدفع زكاة مزرعته، وقد توفي بعد وفاة والدته، وكان على قيد الحياة في 27/ 5 / 1359هـ، حيث توجد وثيقة تثبتُ ذلك، وهي بتاريخ 27/ 5/ 1359هـ، وهي سند استلام زكاة الحَبْ ، ويوجد سند آخر باستلام زكاة الحَبْ من عمي عبد الحميد رحمه الله بتاريخ 13 صفر عام 1352هـ، وكما يبدو أنّ عمي عبد الحميد كان مقرّبًا جدًا من أبي ـ رحمهما الله ـ لوجود هذه المستندات لدى والدي واحتفاظه بها. أمّا عن قولي إنّ عمتى حميدة توفيت في حياة أمها، وأخيها التوأم عمي عبد الحميد توفي بعد وفاة أمه، فهو من صك وراثة جدي محمد حمّاد رحمه الله ، وقد وجدته ضمن أوراق والدي رحمه الله، وكذلك سندا استلام زكاة الحب من عمي عبد الحميد رحمه الله، وذكر لي الدكتور وليد بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد أنّه لما توفي جده محمد صالح كان أبوه صغيرًا ، فكان عمي عبد الحميد ـ رحمه الله ـ يأخذه بيته يبيت عنده .



(443)سند استلام زكاة الحّب من عمي عبد الحميد (444)سند استلام زكاة الحب من عمي عبد الحميد في

---

[1] . المصدر. صك وقف جدي محمد حمّاد(الفيروزية).

في 13 صفر سنة 1352هـ   في 27/ 5/ 1359هـ

الشيخ عبد الحفيظ بن محمد بن محمد صالح حمّاد (1327–1392هـ) [1]



(445)الشيخ عبد الحفيظ محمد حمّاد

نسبه

هو عبد الحفيظ بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة عمه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد رحمهما الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

ولد بالمدينة المنورة عام 1327هـ ونشأ في كنف والده ووالدته حفصة عبد القادر إلياس ومع إخوانه محمد صالح وزين العابدين وعبد الحميد وأخواته نفيسة وسعاد وحميدة وفردوس وآمنة، وقد زاول مهنة التجارة في المواد الغذائية، إلى جانب مهنة الدلالة ، مهنة أجداده ووالده وإخوته لخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوّار مسجده صلى الله عليه وسلم .

وقد تزوج من ابنة ابن عمه السيدة / مريم بنت أبو السعود بن إبراهيم حمّاد وأنجب منها سميرة وعبد الحميد [2](توفيا رحمهما الله في طفولتهما) وفاطمة ووداد وفائزة وسالم، وقد توفي رحمه الله عام 1392هجري ودفن في المدينة المنورة .

---

[1] زوّدتني مشكورة بسيرة عمي عبد الحفيظ محمد حمّاد وابنته السيدة فاطمة وزوجها وأولادها وصورهم وسيرة ولده سالم عبد الحفيظ وأولاده وصورهم السيدة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد وابنتها السيدة نجوى هشام كردي ، وذلك عبر الواتساب ، وكانتا جد متعاونتيْن.

[2] . حسب رواية خالتي مريم رحمها الله لابنتها فائزة عبد الحفيظ التي أكّدت لي هذه المعلومة بقولها :" أمي قالت لنا".

السيدة / فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد : تزوجت من ابن خالة أبيها :

الشيخ/ هشام بن محمد كردي



(446)الشيخ هشام محمد كردي

حاصل على الثانوية العامة عام 1375هـ، واشتغل في التجارة بوكالة السفر أب وكازينو في المناخة وصيدلية، ثم انتقل للعمل بالقطاع الخاص، وعمل كذلك في وزارة الصحة، وكان له الشرف في رفع الأذان في المسجد النبوي في السادسة عشر من عمره. وقد أنجبا: نبيل ونجوى ونادية وعاطف وماجد وأماني ومازن.

الأستاذ/ نبيل هشام محمد كردي



(447) أ/ نبيل هشام محمد كردي

حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال من كلية الاقتصاد والإدارة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وعمل في وزارة الخدمة المدنية: مدير فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة، كما عمل أمين عام المحكمة الإدارية بديوان المظالم بمنطقة المدينة المنورة.



(448) أ/ نبيل هشام كردي وعلى يمينه أخيه المهندس عاطف

السيدة / نجوى هشام كردي : حاصلة على شهادة معهد معلمات ثانوي، وتعمل معلمة صفوف أولية في المدارس الابتدائية.

السيدة / نادية هشام كردي: حاصلة على شهادة معهد معلمات ثانوي، وتعمل معلمة صفوف أولية في المدارس الابتدائية.

المهندس عاطف هشام محمد كردي



(449)المهندس عاطف هشام محمد كردي

دبلوم هندسة طيران من جامعة Hall Mark في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل في الخطوط السعودية.

الأستاذ ماجد هاشم كردي [1]

السيدة أماني هاشم كردي : ثانوية عامة. ربة بيت.

الأستاذ مازن هاشم كردي [2]

السيدة وداد عبد الحفيظ محمد حمّاد[3]

ولدت في المدينة المنورة، تزوجت من ابن عمها الأستاذ محمد على محمد صالح محمد حمّاد، وانفصلت عنه، ولم تُنجب منه، ثُمّ تزوجت من السيد/عبد الله بن يحي طاهر وأنجبت منه محمد ومها وغسان وأيمن ووائل وهاني وهناء ويحي. وتوفيت في 10ربيع ثاني 1440هـ الموافق 17 ديسمبر2017م .[4]

هذه العبارة كتبتها لي بصدق وعفوية ابنتها البّارة مها أثّرت كثيرًا فيّ، وهي:" المرحومة وداد حمّاد لمن تكن أمًا عادية على رغم بساطتها إنّما علمتنا الكثير: الالتزام بمحبة الناس والتواضع وحسن الأخلاق والأدب رحمها الله" ورددتُ عليها:" أمك كانت اسمًا على مسمّى قلبها لا يعرف إلّا الحب لكل النّاس، رحمها الله رحمة واسعة"

---

1 . سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير من هذا الكتاب.

2 .انظر: سيرته كاملة في الفصل الرابع عشر والأخير.

3 . زوّدتني مشكورة بسيرة السيدة وداد عبد الحفيظ حمّاد وسير أولادها ابنتها السيدة مها عبد الله طاهر وابنة أخيها زوجة ولدها المهندس أيمن السيدة منال سالم عبد الحفيظ حمّاد عبر الواتساب.

4 . المصدر: السيدة ابنتها مها عبد الله يحيي طاهر.

أولادها

الأستاذ محمد عبد الله يحيي طاهر



(450)الأستاذ محمد عبد الله يحيي طاهر

من مواليد عام 1391ه حاصل على الشهادة الثانوية يعمل بالبريد السعودي بالمدينة المنورة. زوجته السيدة كوثر علّام.

السيدة مها عبد الله طاهر

ربة منزل، زوجها الأستاذ وديع محمد زللي. أولادهما: فاطمة وفاتن ومحمد ورغد وريتال.

الأستاذ /غسان عبدالله يحيى طاهر



(451)أ /غسان عبد الله يحيى طاهر

من مواليد عام 1393ه حاصل على شهادة الثانوية الصناعية يعمل حاليًا في صيانة الحرم النبوي الشريف من عام 1418ه. زوجته السيدة أمل مشيخ. أولادهما: أحمد وحسين وأمجد.

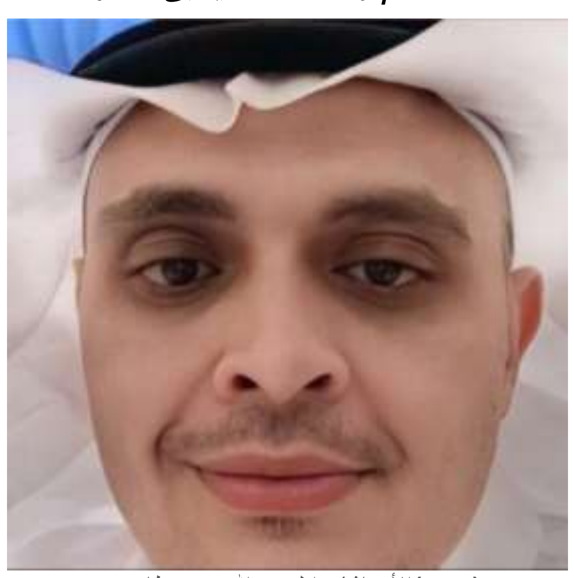
المهندس أيمن عبد الله بن يحيي طاهر



(452)المهندس أيمن عبد الله بن يحيي طاهر

من مواليد عام 1395هـ بحي النصر بالمدينة المنورة. التحق بجامعة الملك عبد العزيز عام 1414هـ لدراسة الهندسة الميكانيكية وتخرج منها أواخر عام 1418هـ. التحق بأمانة المدينة المنورة كمهندس ميكانيكي قبل أن ينتقل للعمل في مدينة ينبع الصناعية وتحديدًا في مجمع الطاقة والمياه التابع للهيئة الملكية. يشغل حاليًا منصب مدير ادارة الاعتمادية Reliability بشركة مرافق للكهرباء والمياه بالجبيل وينبع بالإضافة إلى مشاركاته العديدة في المؤتمرات والملتقيات الهندسية. زوجته السيدة منال ابنة خاله سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد. بكالوريوس اقتصاد منزلي. أولادهما: آلاء وآية وعبد الله وفاطمة.[1]

الأستاذ / وائل عبدالله يحيى طاهر



(453)الأستاذ / وائل عبدالله يحيى طاهر

[1] . المصدر: زوجته السيدة / منال سالم عبد الحفيظ حمّاد.

من مواليد عام 1396هـ.حاصل على شهادة المتوسطة . عمل في مصلحة المياه بالمدينة المنورة لمدة ٧ سنوات ، ويعمل الآن في المجال الحر. زوجته السيدة / رؤى محضار.أولادهما: غزل ومحمد وفاطمة.

الأستاذ / هاني عبد الله يحيى طاهر



(454)أ / هاني عبد الله يحيى طاهر

من مواليد عام 1401هـ. درس في الكلية التقنية بالمدينة المنورة يعمل حاليًا في مطبعة الملك فهد للقرآن الكريم . زوجته السيدة / نُهى مديني.أولادهما: عمر وإسراء.

السيدة هناء عبد الله يحيي طاهر

توظفت في فندق والآن ربة منزل لها بنتان هما لمى وجنى سلامة.

الأستاذ يحيي عبد الله يحيي طاهر



(455) أ/ يحيي عبد الله يحيي طاهر

من مواليد عام 1405هـ. حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعه طيبة بالمدينة المنورة يعمل بالبريد السعودي بالمدينة زوجته السيدة / سارة محروس. أولادهما: هاشم وبيسان.

السيدة /فائزة بنت عبد الحفيظ بن محمد حمّاد [1]

ولدت في المدينة المنورة، وتزوجت من الشيخ/ زهير بن حمزة زللي رحمه الله. وقد أنجبا 4 أولاد و4 بنات.

الشيخ زهير حمزة زللي(1360- 1428هـ)



(456)الشيخ زهير حمزة زللي في شبابه



(457)الشيخ زهير زللي في شيخوخته

ولد في المدينة المنورة سنة 1360هـ، حاصل على الثانوية العامة، كان موظفًا في مصلحة المياه ، توفي عام1428 هـ رحمه الله.

الأستاذ /هيثم زهير حمزة زللي



(458)أ /هيثم زهير حمزة زللي

حصل على شهادة بكالوريوس فنيّة ، متزوج من السيدة/ وداد محيي الدين عيتاني، وأعقب ولديْن وبنتيْن.

الآنسة هدباء زهير زللي : لم تحصل على شهادة ولم تتزوج.

---

[1] . زوّدتني مشكورة بسيرة السيدة فائزة عبد الحفيظ حمّاد وسيرة زوجها وأولادها وصورهم السيدة فائزة نفسها عبر الواتساب، وقد كانت جد متعاونة.

الأستاذ / هتّان زهير حمزة زللي



(459) أ/ هتّان زهير حمزة زللي

حاصل على شهادة بكالوريوس في الأرصاد، وتزوج من ابنة عمته أروى حمزه بالي ، وأنجب منها 3 بنات وولديْن.

الأستاذ هشام ، سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير.

السيدة هديل زهير حمزة زللي

حاصلة على بكالوريوس رياضيات ومتزوجة من ابن خالها الدكتور ريان سالم حمّاد وأنجبت منه ولديْن وبنتيْن. هم : عبد الإله في المرحلة الجامعية(لغات وترجمة) ولينا أولى ثانوي، وعبد الملك سادس ابتدائي، ومريم خامس ابتدائي.

السيدة هالة زهير حمزة زللي

حاصلة على بكالوريوس اقتصاد منزلي ومتزوجة من الأستاذ عمر حسن دغستاني، وأنجبت منه بنتيْن وولد.

السيدة هبة زهير حمزة زللي

حاصلة على شهادة بكالوريوس في التاريخ ومتزوجة من الأستاذ حسام عصام بخاري، وأنجبت منه ابنة واحدة.

الأستاذ/ حمزة زهير حمزة زللي



(460)أ/ حمزة زهير حمزة زللي

حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال، ومتزوج من السيدة/ندى ميسرة قاضي، وأنجب منها ولدًا واحدًا.[1]

الأستاذ/ سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد (1372- 1437هـ)



(461) أ/ سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد

ولد بالمدينة المنورة عام 1372 هـ بباب المجيدي، ونشأ في كنف والده رحمه الله في خدمة زوار مسجد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية والمتوسط بمدرسة أبي بكر الصديق عام 1388هـ، ثم درس بالمدرسة الصناعية الثانوية، والتحق بعد ذلك بالمعهد الفني العالي بالرياض حيث حصل على دبلوم عال في الكهرباء عام 1395 هـ، وقد كان على تواصل مستمر مع أساتذته مثل الدكتور الشيخ /عمر فلاته والأستاذ كمال فقيه والأستاذ عبد الله مطوع.

قضى معظم سنوات عمره بباب المجيدي ما بين بستان جَدِّهِ المعروفة بالفيروزية وبيت والده أمام رباط عزت باشا، حيث كانت له صداقات عديدة مع أبناء الجيران، وتواصل مستمر مع أغلبهم حتى وفاته رحمه الله. ثم انتقل بعد ذلك لسكن بحارة النصر ثم بحي بئر عثمان بسلطانة حيث جاور مجموعة من أبناء المدينة مثل الأساتذة رضا حمزة خاشقجي ، وأحمد زاهد وعبد الله أبو طالب. عمل مدربًا وموجهًا مهنيًا لتخصص الكهرباء في الثانوية الصناعية ومركز التدريب المهني بالمدينة المنورة؛ حيث أسهم بشكل مباشر خلال

---

[1] . المصدر: السيدة / فائزة بنت عبد الحفيظ بن محمد حمّاد، برسالة عبر الواتساب.

ثلاثين عامًا أو يزيد في بناء شباب سعودي مؤهل في مجالات التدريب المهني والتعليم الفني. التحق بمجموعة من الدورات الخارجية في مجال عمله.

حياته الأسرية

تزوج من ابنة خاله السيدة / ملكة بنت حمزة أبو السعود حماد، وأنجب منها ريان ومنال ومحمد وروان وعبد الحفيظ وعبد الحميد. توفي رحمه الله بالمدينة ودفن بها عام 1437هـ.

د. ريان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد[1]

السيدة / منال سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد

حاصلة على بكالرويس –اقتصاد منزلي وتربية فنية–كلية إعداد المعلمات بالمدينة –سنة 2000م.

متزوجة من المهندس أيمن عبد الله يحيي طاهر(ابن عمّتها وداد عبد الحفيظ حمّاد) وأنجبا فاطمة وآية وآلاء وعبد الله.

الحافظ الصغير /عبد الله أيمن عبد الله يحيي طاهر



(462)الحافظ الصغير / عبد الله أيمن طاهر

من مواليد 1430هـ ، يدرس في مدارس الإمام نافع لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة ينبع الصناعية.

الأستاذ /محمد سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد[2]

السيدة روان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد

حاصلة على بكالريوس–جغرافيا–جامعة طيبة. تزوجت من الأستاذ سراج بكر زللي. خريج الكلية التقنية قسم محاسبة، ويعمل مدير منطقة المدينة المنورة في شركة بالبيد. ولهما من الأولاد: أحمد سراج بكر زللي مواليد عام 1435هـ، صباح سراج زللي مواليد عام 1438 ونور سراج زللي مواليد عام 1439هـ.

---

1 . انظر: سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير.

2 . انظر: سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير.



(463)أحمد سراج بكر زللي



(464) أحمد سراج بكر زللي

المهندس عبدالحفيظ سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد



(465)المهندس عبد الحفيظ حمّاد ليلة زفافه بتاريخ2021/1/13م



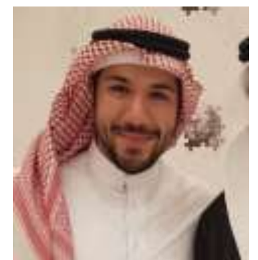
(466)المهندس عبد الحفيظ حمّاد ليلة خطوبته

حاصل على بكالوريس –هندسة قوى كهربائية–كلية ينبع الصناعية عام 2017م، ويعمل في الهيئة الملكية بينبع ، متزوج من السيدة / بهيجة سامي زين العابدين حمّاد ابنة أخي سامي رحمه الله.



(467)المهندس عبد الحفيظ حمّاد مع أخوية الدكتورريان ، والأستاذ محمد سالم عبد الحفيظ حمّاد ليلة زفافه بتاريخ 13/1/ 2021م

المهندس عبد الحميد سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد



(**468**) المهندس عبد الحميد سالم حمّاد

حاصل على بكالوريوس –هندسة قوى كهربائية–كلية ينبع الصناعية–سنة 2020م. [1]



(469)المهندس عبد الحميد سالم حمّاد وعلى يمينه أخيه المهندس عبد الحفيظ سالم حمّاد

***

السيدة / فردوس محمد محمد صالح حمّاد

تزوّجت عمتي فردوس رحمها الله من الريِّس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد لتربي وليد أختها حميدة التي توفيت وهي تلده ، وقد توفي وهو في الثلاثينيات من عمره، ولم يتزوّج، ثم قامت بتربية عاطف بن كامل بن عبد الجليل يماني، وظل معها إلى أن توفيت رحمها الله في التسعينيات من القرن الهجري الماضي في حياة والدي ، وعلى ذمة زوجها الريس عبد الكريم حمّاد رحمهم الله جميعهم.

السيدة / آمنة محمد محمد صالح حمّاد

هي أصغر أولاد وبنات الشيخ محمد حمّاد، وكانت ذات جمال باهر، تزوّجت من السيد عادل بسنوي ، وأنجبت منه سارة التي توفيت وهي طفلة[2]، وأحمد بسنوي كان يعمل في الطائف.

---

[1] زوّدتني مشكورة بسيرة الأستاذ سالم عبد الحفيظ حمّاد وذريته أخته السيدة فاطمة عبد الحفيظ حمّاد وابنتها السيدة نجوى هشام محمد كردي.

[2] . شجرة العائلة السابق ذكرها.

الفصل التاسع

الشيخ أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (1286 - 1349هـ) وذريته

المبحث الأول

الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد (1286 - 1349هـ) وذريته

الشيخ أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1286– 1349هـ)



(470)الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد في شبابه



(471) الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد في شيخوخته

نسبه

هو أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة أخيه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّادبرقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ.". ولد بطيبة موطن آبائه وأجداده[1] عام 1286هـ ، وتوفي أثناء تأديته لمناسك الحج عام 1349هـ ، ودفن بمكة المكرّمة ، وكان رجلًا عالمًا أديبًا، له هيئة جميلة، ووجاهة.[2]

نشأته وتعليمه

تربى في حجر الدلال، فقد نشأ في بيت علم وفقه ودين فأبوه كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وهو الابن الثالث للشيخ محمد صالح حمّاد الذي أصبح إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف؛ إذ سبقه في الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي أخواه إبراهيم ومحمد اللذان يكبرانه، وتلاه أخوه الأصغر عمر، حفظ القرآن الكريم مجودًا، وتلقى تعليمه في أوّل جامعة في العالم، جامعة المسجد النبوي على أساتذة أعلام، منهم

[1] . د. صالح بن عبد الله بن حميد: تاريخ أمة في سير أئمة ، ص 1991

[2] . محمد بن محمد سعيد دفتردار: موسوعة أعلام المدينة المنورة (مخطوطة) مرجع سابق.

الشيخ عبد القادر بن أحمد الخطيب الطرابلسي، والإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف والأديب الشاعر الأفندي إبراهيم الأسكوبي المدني[1]، والشيخ محمد العمري، وغيرهم من مشايخ الإسلام، حتى بلغ الغاية في حذقه وقوة فهمه وذكائه ما فاق به على أقرانه، وبلغ بحسن أخلاقه الوجاهة التامة والقبول الذي لا يعتري شمس سوق عكاظ أدبه أفول [2], فكان أهل للإمامة والخطابة. وكان محبوبًا من زملائه وأساتذته من أئمة وخطباء المسجد النبوي، فقد خطب خطبًا جُمعية نيابة عن عدد كبير من كبار خطباء المسجد النبوي المُعاصرين له، ففي الفترة من 1311- 1325هـ، خطب (57) خطبة جُمعية نيابة عن كثير من الخطباء المعاصرين لهم، منهم مع حفظ الألقاب: شيخه إبراهيم أسكوبي، ومفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس[3]، ووالد زوجته أسعد كماخي، وعمر وإسماعيل برزنجي وأخويه إبراهيم ومحمد بن محمد صالح حمّاد، ومحمود وعبد القادر بري، ومحمود ومحمد حمّودة، وعمر وأبو بكر طوله، وعبد القادر وعبد الله طاهر، وأحمد خليفتي، وعبد المحسن كردي، وعبد الكريم وأبو الفتح إلياس، كل منهما أناب عنهما أكثر من مرة، خضر أركوبي، يحيي دفتردار، ومحمود بشناق، وحسن بساطي، إبراهيم مفتي، ودرويش المدني، وعبد القادر حجّار العمري، وزين شرواني، وغيرهم، ومعظمهم خطب نيابة عنهم عدة مرات.[4] وكان في المدينة المنورة أثناء حدوث فتنة بني علي سنة 1326هـ الموثقة بختمه، حيث أرسل لي مشكورًا عبر الواتساب الدكتور سعيد

---

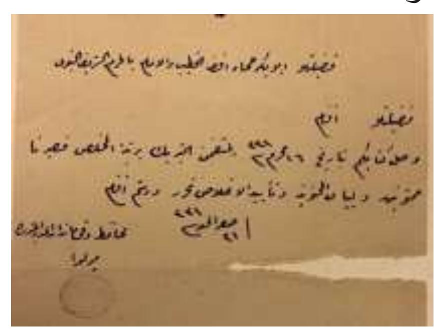
[1] . الأفندي إبراهيم أسكوبي، اختلف في تاريخي مولده ووفاته ، فبينما ذكر الشيخ عبد القدوس الأنصاري في ترجمته له أنّه ولد سنة 1264 ـوتوفي سنة 1331هـ ، ذكر الشيخ عبد السلام الساسي أنّ مولده كان سنة 1269، ووفاته سنة 1332هـ، وقد اعتمد الزركلي في الأعلام رواية الأنصاري، وكان لوالده المتوفى سنة 1303هـ دور بارز في إشباعه بالعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه والأصول وعلم الفلك، وتتلمذ أيضًا على شيخه عبد القادر الطرابلسي الأدهمي، وأخذ عنه النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق، وأخذ علوم فنون الخطوط العربية عن حمدي أفندي البُرسلي، وتلّقى علوم القرآن وآدابه على يد الشيخ محمد ابن القاسم المغربي، كما درس علم العروض والقوافي ومقامات الحريري وأمثال الميداني، ومقصورة ابن دُريد ويتيمة الدهر للثعالبي ودواوين البحتري والمتنبي والمعرّي على يد أستاذه العالم الشيخ عبد الجليل برّادة ، ودرس على الشيخ غلام النقشبندي علم التوحيد، والحديث والفرائض، والحساب، واللغة الفارسية، وقضى جل عمره في طلب العلم وكسب الأدب، وقضى شطرًا من عمره في تغذية معارفه بالرحلات إلى نجد واليمن وسوريا ولبنان ومصر والهند وتركيا، وهو أديب شاعر يتميز شعره بالسلاسة والخلو من التعقيد.[مرشد. أحمد أمين . **طيبة وذكريات الأحبة**،ج2/ ص 25، 26، 27 ، 29، 30] يلاحظ أنّ الأستاذ أحمد مرشد لم يذكر أنّ الشيخ إبراهيم أسكوبي كان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد، وديوان خطب عم والدي الإمام والخطيب أبي بكر حمّاد يُبيِّن أنّه كان شيخه، وخطب في المسجد النبوي الشريف خطبًا جُمعية نيابة عنه.

[2] .حميد د. صالح بن عبد الله . **تاريخ أمة في سير أئمة** ، ص 1991، نقلًا **عن الأعلام** 1/ 35-36 ـ، **موسوعة أسبار للعلماء** 1/ 81-82 ، **فيض الملك الوهّاب المتعالي** 1/ 189، **عقود اللالي في أسماء الأئمة والخطباء من القرن السابع إلى الآن**،(الكتاب مؤلف سنة 1335هـ) ، ويلاحظ وجود خطأ في اسم الشيخ أبو بكر ، فالخطأ في اسمه : أنّ اسمه " أبو بكر " وليس " بكر" وبقية اسمه هو أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد ، وليس اسمه " بكر بن حمّاد ابن المرحوم الشيخ محمد صالح حمّاد ابن إبراهيم حمّاد، كما جاء في ترجمته في المرجع المذكور.

[3] . خطب نيابة عنه في الأعوام 1312، وخطبتان في عام 1316هـ.

[4] . ديوان خطب الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد ، مخطوطة بخط يده، زودّني صورة منها مشكورًا عبر الواتساب أحد أحفاده ، وهو الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد ، وآت تفاصيل عن هذه الخطب مع إيراد بعض نصوصها، مع تحليل، وكذلك خطبه التي خطبها في نوباته الأصلية.

طوله صورة ختم جدي أبي بكر حمّاد ، وذكر لي أنّه اطلع على وثيقة قديمة تخص تلك المنهوبات، ومكتوب فوق ختمه كاتب أي شاهد ، ولقب بِ(المُخلص) في 16 محرم سنة 1331هـ / 1913م، وهي درجة ورتبة رفيعة في ذلك الوقت.





(472)ختم الشيخ أبي بكر حمّاد الذي ختم به كشاهدعلى المنهوبات التي نهبها بنو علي

(473)تقليد الشيخ أبي بكر حمّاد رتبة المخلص

(474)الشيخ أبو بكر(الجالس) مع شقيقه الشيخ عمر حمّاد

الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد في بومباي وموريشيوس

وقد كان الشيخ أبوبكر نشطًا في الدعوة ويسافر للعديد من البلدان لها، ومنها: بومباي بالهند، وقد سافر إليها عدة مرات، وكان في فترة إقامته بها إمامًا وخطيبًا بمسجد زكريا بمحلة الميمن ببومباي.



(475) وثيقة تثبت أنّ الشيخ أبا بكر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا بمسجد زكريا في محلة الميمن ببومباي فترة تواجده بها

كما سافر إلى موريشيوس عام 1332هـ/ 1914م، وأثناء إقامته تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة بعاصمة موريشيوس، وهذا يُعطي دلالة أنّه لم يكن في المدينة المنورة أثناء سفر برلك؛ إذ عاد إليها بعد سقوط الاحتلال العثماني ، وانتهاء حكم العثمانيين في الحجاز بما فيه المدينة المنورة، وخضوعه للأشراف، وكان قد غادر موريشيوس إلى بومباي، لوجود اضطرابات في المدينة المنورة ووقوعها تحت

الحصار، وتزوج في تلك الأثناء من السيدة الفاضلة رابية دهلوي[1]، وهي عالمة وفقهية وتدرس القرآن الكريم، وابنة إمام ، وأنجب منها ولده سليمان عام 1336هـ، وكما يبدو أنّ زوجته رفضت الذهاب معه إلى المدينة، فعاد بمفرده، وكان بالمدينة المنورة عام 1338هـ؛ إذ توجد قائمة نوبة الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف لعام 1338هـ، واسمه واسم أخيه عمر من ضمن المُناوبين، وعندما بلغ ابنه سليمان سبع سنوات (حوالي عام 1343هـ) سافر إلى بومباي، وطلب من زوجته العودة معه إلى المدينة، فرفضت، قائلة إنّها لا تستطيع ترك مالها، وعملها، فقال لها :" أنا لا أستطيع ترك ولدي هنا في بومباي، فأريد أخذه معي، فوافقت، وأقامت له حفلًا، وزينته بعقود من الورد، وطلّقها ، وعاد الشيخ أبو بكر إلى المدينة مع ابنه سليمان، وهو ابن سبع سنوات[2]، وزوّج ابنه البكر أحمد من السيدة الفاضلة علوية ابنة أخيه عمر، وفي نهاية الربع الأول من القرن العشرين، حوالي عام 1925 أو 1926م تواصل مجلس إدارة المسجد الرئيسي في مدينة بورت لويس، عاصمة جزيرة موريشيوس (مسجد الجمعة)، مع الشيخ أبي بكر للتعاقد معه ليكون إمامًا للمسجد. فترك ابنه سليمان في كنف أخيه أحمد، وسافر إلى موريشيوس مع زوجته السيدة سارة أسعد توفيق وابنهما مصطفى، وظلّت هناك حتى وفاتها؛ إذ مكثت مع ابنها مصطفى، ولم تعد مع زوجها، وبعد مضي عامين من توليه الإمامة والخطابة بمسجد الجمعة بموريشوس أراد أن يسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وترك ابنه مصطفى وزوجته سارة توفيق في موريشيوس. وتوفى أثناء تأديته فريضة الحج، ودفن في مكة المكرّمة. [3]كما تولى القضاء في مدينة جدة فترة الحكم العثماني .

هذا ويوجد اسمه في قائمة أئمة المسجد، وأنّه كان في موريشيوس هذا العام، وعاد إليها عام1344هـ/ 1926م للدعوة، وتولى الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة لمدة عامين 1344هـ- 1346هـ/ 1926-1928م.

دور الشيخ أبي بكر حماد في خدمة المسلمين وحصولهم على حقوقهم الدينية في موريشيوس

تقول الأستاذة الفاضلة حبيبة اللاركيا ابنة السيدة الفاضلة وداد ابنة الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد: " أخبر بعض الموريشسيين خالتي عائشة أنّ الشيخ أبا بكر قام بدور مهم في خدمة المسلمين والحصول على

1 . آل دهلوي يعود نسبهم إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فهم من البكريين الذين هاجروا إلى الهند واستقروا فيها.

2 . تطابق بعض الوثائق مع رواية الابنة الكبرى للشيخ سليمان أبي بكر حمّاد، السيدة راوية حمّاد.

3 . المصدر : السيدة حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا ابنة السيدة / وداد مصطفى أبي بكر حمّاد.

حقوقهم الدينية.على سبيل المثال الاعتراف بالنكاح الإسلامي بينما كان في السابق القانون المحلي يقر بشرعية زواج الكنيسة وزواج المعبد الهندوسي فقط. فالمسلمون كانوا، ولازالوا، أقلية في الجزيرة. حيث أنّ حوالي نصف أهل الجزيرة يتبعون الهندوسية وحوالي الربع يتبعون المسيحية. أمّا المسلمون فنسبتهم كانت 3، 17% في تعداد 2010م، وهناك شارع باسمه في العاصمة بورت لويس قريب من مسجد الجمعة الذي كان يؤمه.لم أجد اسم الشارع في دليل جزيرة موريشيوس لكن أخبرني (الأستاذ) رمزي داغستاني، ابن خالة عائشة حمّاد، أنّه شاهد الشارع بنفسه عندما زار الجزيرة قبل حوالي ثلاثة عقود، لكن الاسم كان لفظه مختلف وذلك لأنّ كثيرًا من الأسماء العربية تلفظ بشكل مختلف باللغة المحلية.مثلًا اسم صالح كان يلفظ سويليه[1]!(انتهت رواية الأستاذة حبيبة)

حياته الاجتماعية

تزوّج من سيدة تركية اسمها شادية، وأنجب منها ابنته رقية ولدت عام 1310هـ.وولده أحمد الذي ولد في 18 جماد أول سنة 1314هـ، وتوفيت السيدة شادية في 7محرم 1315هـ، وكان عمر ولدها أحمد حوالي 10 أشهر.[2]



(476)لشيخ أبو بكر مع ابنه الأكبرأحمد

وتزوّج من السيدة خير النساء بنت الشيخ أسعد كماخي الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف، وأنجب منها: أسماء وأم الهدى وروضة .

وتزوج من السيدة سارة أسعد توفيق، وأنجب منها ابنه مصطفى أبو بكر حمّاد الذي ولد في 14 ذي الحجة 1326هـ.

وتزوج من الهند سيدة فاضلة ابنة إمام اسمها رابية دهلوي" كانت تعلم الفتيات العلوم والفقه وتحفيظ القرآن الكريم[1]، وأنجب منها ابنه سليمان الذي ولد في 22 رمضان 1336هـ.[2]/1/ 7/ 1918م في الهند، وقرّر

---

[1] . ممّا يجدر ذكره أنّ الأستاذة حبيبة تفهم اللغة المحلية لموريوشيوس.

[2] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبي بكر حمّاد

العودة إلى المدينة المنورة ، ولكنه زوجه رفضت، وقالت لا تستطيع ترك بلدها وعملها ومالها، فعاد بمفرده إلى المدينة المنورة ، وعندما أتم ابنه سليمان السبع سنوات ، وسافر إلى الهند ، وطلب من زوجته للمرة الثانية العودة معه إلى المدينة لكنّها أصّرت على بقائها في بلدها ، فتم الاتفاق بينهما على أن يعود بولده سليمان إلى المدينة، فعاد به إلى المدينة المنورة مع ولده، وعندما سافر إلى مريشيوس مع زوجته وولده مصطفى، ترك ولده سليمان عند أخيه الأكبر أحمد لرعايته ، هو وزوجته ابنة أخيه عمر السيدة علوية حمّاد."[3]

بناته

وسأتحدث في البداية عن بناته لقلة المعلومات عنهن ، أمّا أولاده الثلاث ، فسأخصص لكل واحد منهم وذريته مبحثًا خاصًا.

السيدة / رقية أبو بكر محمد صالح حمّاد(1310–1347هـ)

ولدت في 26 رمضان 1310هـ، وتوفيت بمرض عضال سنة 1347هـ، وهي في السابعة والثلاثين من العمر ، ورثاها والدها في قصيدة مرثية .[4] وحزن كثيرًا على وفاتها؛ إذ لم يعش بعدها طويلًا، وممّا قاله عنها في مرثيته :" أنّها كانت أحب أفراد أسرته إليه كما ذكر في قصيدته، ففي (78) بيتًا ذكر صفات ابنته الحميدة ، منها : أنّها كانت هادئة مطيعة، أمّا حنونة على إخوتها ، كما تميزت بخدمة الأيتام وأرامل الفقراء، وتساعد المكروبين والملهوفين من الجيران، تمد يد العون لكل من يطلبه منها، وكانت متسامحة مع المسيئين إليها ، عابدة ساجدة تؤدي فروض دينها، صبرت على مرضها إلى أن فارقت الحياة، وهذه بعض أبيات المرثية:

وأَخَصُّ أبنائي العِزَاز جميعهم   أَرْجَحَهُم في كفّةِ الميزان

وأحبهم لي من نعومة ظفرها   فلذا تمكّن حبها بجناني

ما أحوجتني قط طول حياتها   ما أحوجتني زجرها بلساني

فهي المطيعةُ بل مريحة خاطري   فيما ارتجى من خدمة بحنان

---

1 . المصدر : السيدة شيرين محمود حلواني ، نقلًا عن والدتها السيدة آسيا أحمد أبي بكر حمّاد .

2 . مخطوطة دفتر يوميات الشيخ أحمد أبي بكر حمّاد، زوّدني بصورة منه عبر الواتساب الأستاذ عادل أحمد أبو بكر حمّاد.

3 . المصدر : السيدة راوية الابنة الكبرى للشيخ سليمان أبي بكر حمّاد.

4 . سأوردها كاملة في فصل الأدباء والشعراء والكتاب والمفكرين من آل حمّاد.

أمري لديها مقران بإطاعة فورًا بــلا عذر ولا نسـيان
أمٌ رؤمٌ لا تــزال لأخـــوة تحنو عليهم كالمحب الفاني
مع أنّها قد ميزّت بخصائص ومناقب هي حلية الإنســان
منها مبـرة والديـها دائـــمًا فالأقرب بيني وسائر الأخوان
بل خدمة الأيتام أكبر همها لأرامـــل الفقـراء هم ثانـــي
وتشارك المكروب في أشجانه وتساعد الملهوف من جيران.
وتمد قاصدها ببذل معونة إن حار في أمر بغير توان
أمّا القريب فتفده بخبائـــها ذا البعد لا تنساه من إحسان
والصفح أقرب ما يكون إذا بدى من مخطئ عذر لها بلسان
والصبر عند مصيبة حلّت بها في النفس والأولاد والولدان
لم تشك قط من الزمان وخطْبه إن نابــها فتظل في كتمان
كل الأقارب والأباعد قد حبو ها الود بالإخلاص كالأخوان

وتزوجت من الشيخ يحيي[1] دفتردار، ولم تنجب، [2]

الشيخ يحيي سعيد دفتردار(توفي 1347هـ)



(477)الشيخ يحيي دفتردار

الشيخ يحيي بن سعيد د فتردار إمامة وخطابة بالمسجد النبوي الشريف ، وقد خطب والد زوجته رقيه الشيخ أبو بكر حمّاد خطبة جُمعية لشهر رمضان نيابة عنه[1] في 5 رمضان سنة 1318هـ.

---

[1] . دفتردار. محمد محمد سعيد. **أعلام المدينة المنورة.** (مخطوط.) الشيخ يحيي دفتردار جد الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار.

[2] . المصدر: السيدة شيرين محمود حلواني عن رواية والدتها السيدة آسيا أحمد أبو بكر حمّاد.

توفي يوم 13 جمادي الثاني سنة 1347هـ. [2] ، وهو العام الذي توفيت فيه زوجته السيدة رقية أبو بكر حمّاد .

السيدة / أسماء أبو بكر محمد صالح حمّاد

وقد تزوجت من الشيخ سالم إزمرلي، وأنجبت منه خديجة التي تزوجت عبد الله داغستاني، توفيت في 20 ذي القعدة عام 1343هـ.

السيدة أم الهدى أبو بكر محمد صالح حمّاد

وقد تزوجت من السيد محمد بن إبراهيم بن مصطفى بن عمر بساطي ، وأنجبت منه ولديْن : الأول : الأستاذ/ محمد يحيي، توفي ولم يتزوج، والثاني الشيخ /محمد صالح الذي تزوج من السيدة / خديجة بنت علي مشرف ، وأنجب منها 3 أولاد وبنتيْن.[3] (منهم إبراهيم ونسرين ووسام)[4]

السيدة روضة أبو بكر محمد صالح حمّاد: تزوجت من بيت جعفر .

تصحيح عمّا كتبه الأستاذ دفتردار في مخطوطه موسوعة أعلام المدينة عن الشيخ أبي بكر حمّاد

فقد كتب عنه قائلًا: "والشيخ أبو بكر كان رجلًا عالمًا أديبًا، له هيئة جميلة، ووجاهة، وعاش طويلًا في الهند إمامًا في إحدى مساجدها العظيمة، ثم عاد من الهند وتوفي في عام 1349هـ."

فالذي استوقفني الآتي :

قوله " وعاش طويلًا في الهند إمامًا في إحدى مساجدها العظيمة، ثم عاد من الهند وتوفي في عام 1349هـ" كيف يقول هذا القول، وتجاهل أنّه كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، كما تولى القضاء في جدة، وكان يسافر إلى الهند للدعوة بضع سنوات ويعود إلى المدينة، وأول خطبة له كانت في المسجد النبوي الشريف خطبة عيد فطر عام 1311هـ،وما بين عامي 1311-1326 هـ، خطب (57) خطبة جُمعية نيابة عن زملائه، إضافة إلى (26) خطبة جُمعية خطب بها في نوبته الأصلية ، وكان في المدينة المنورة أثناء حدوث فتنة بني علي سنة 1326هـ الموثقة بختمه، ولقب بِ(المُخلص) في 16 محرم سنة 1331هـ /

---

[1] . يحيي بن سعيد د فتردار إمامة وخطابة توفي يوم 13 جمادي الثاني سنة 1347هـ. [جلّون. د. عدنان . مرجع سابق . ص 400.] وهو زوج ابنته رقية رحمهم الله جميعًا.

[2] . جلّون. د. عدنان . مرجع سابق . ص 400.

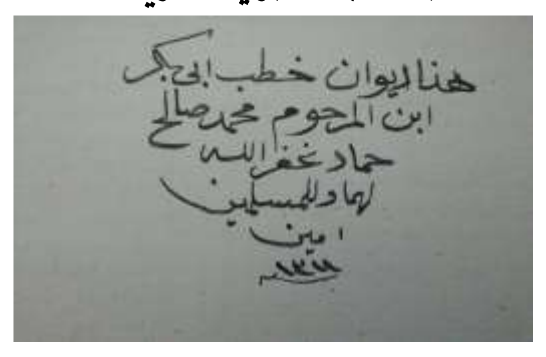
[3] . المصدر: حفيدتها السيدة الفاضلة وسام صالح بساطي.

[4] . المصدر السيدة الفاضلة شيرين محمود حلواني نقلًا عن رواية والدتها السيدة الفاضلة آسيا أحمد أبو بكر حمّاد.

1913م، وهي درجة ورتبة رفيعة في ذلك الوقت. ويوجد اسمه في جدول نوبة الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف عام 1338هـ، هو وأخوه الشيخ عمر محمد صالح حمّاد، كما كان الشيخ أبو بكر إمامًا وخطيبًا في مسجد الجمعة في موريشوس عام1332هـ/ 1914م، وعامي 1344-1346هـ/ 1926-1928م؛ حيث عاد إلى الحجاز، ومات في مكة المكرمة أثناء تأديته مناسك الحج عام 1349هـ، فقول الأستاذ دفتردار أنّه عاش طويلًا في الهند لا يتفق مع هذه المسيرة لحياته العملية الموثّقة ، والغريب أنّ الشيخ أبا بكر حمّاد والد زوجة الشيخ يحيي دفتردار جد الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار وابن خالة أمه!

****

من خطب الإمام والخطيب الشيخ أبي بكر بن محمد صالح حمّاد بالمسجد النبوي الشريف



(478)غلاف ديوان خطب أبي بكر بن المرحوم محمد صالح حمّاد

كما يبدو أنّ فضيلة الإمام والخطيب الشيخ أبا بكر بن محمد صالح حمّاد بالمسجد النبوي الشريف كان محبوبًا لدى زملائه من أئمة وخطباء المسجد النبوي، ومتعاونًا معهم، وكان خطيبًا فصيحًا مفوهًا، فوثق به كبار أئمة وخطباء المسجد النبوي المعاصرين له ليخطب نيابة عنهم ؛ إذ حوى ديوان خطبه على عدد كبير من الخطب التي خطب بها نيابة عن زملائه، فلقد بيَّن فضيلته في مخطوط ديوان خطبه الخطب التي بها في نوبته الأصلية ، والخطب التي بها نيابة عن بعض زملائه مع ذكر تاريخ الخطبة باليوم والشهر والسنة، وذكره جزء من مقدمتها، فيمكننا تقسيم ديوان خطبه إلى قسمين:

القسم الأول: خطبه الذي خطب بها في نوبته الأصلية للخطابة، ومنها:

1. خطبة عيد الفطر المبارك عام 1311
2. خطبة 18 ذي الحجة عام 1311هـ.

3. خطبة جمعية في 10 شوّال 1313هـ.

4. خطبة زوار في 13 ذي القعدة 1313هـ.

5. خطبة جمعية في 17 جمادي الثانية 1314هـ. [1]

6. خطبة جمعية في غرة شوّال 1314هـ.[2]

7. خطبة زوار في 14 محرم 1319 هـ.[3]

8. خطبة عن من أسعده الله بجوار نبيه في 12 ذي القعدة عام 1319هـ.

9. خطبة جمعية في نهاية ربيع الأول 1322هـ.[4]

10. خطبة جمعية في 16 صفر 1323هـ.[5]

11. خطبة جمعية في فضل الزيارة والمسجد الشريف في 18 ذي القعدة سنة 1323هـ.

12. خطبة جمعية في 17 شعبان 1324هـ.

13. خطبة في 7 جمادي الأولى سنة 1326هـ

14. خطبة جمعية تحث على العمل للآخرة خطب بها في 27 محرم سنة 1330هـ وغرة صفر سنة 1331هـ.[6]

15. خطبة في افتتاح العام ، خطب بها في 3 محرم عام 1331هـ.

16. خطبة جمعية مختصرة حررت في محرم عام 1330هـ، خطب بها في 21 محرم 1330هـ وخطب بها في 25 محرم عام 1342هـ..

---

[1] . ص 13.

[2] . ص 10.

[3] . ص 16.

[4] . ص 22.

[5] . ص 23.

[6] . الخطب من رقم 14- 26 .. زوّدني بالنسخة الأصلية لمخطوطاتها مشكورًا الدكتور أنور أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد ضمن مخطوطات خطب جده الشيخ مصطفى حمّاد.

17. خطبة في ذم الدنيا وهوانها على الله تعالى، خطب بها في 17 جمادي الأولى عام 1331هـ ، وخطب بها في 25 ذي الحجة عام 1332هـ.

18. خطبة مختصرة عن حث الناس على محاسبة أنفسهم قبل حساب الخالق لهم يوم العرض، خطب بها في 6 شعبان عام 1331هـ.

19. خطبة لآخر ذي الحجة وتوديع العام ، خطب بها في 26 ذي الحجة عام 1330 هـ ، وكذلك في 28 ذي الحجة عام 1331هـ .

20. خطبة في بيان زوال الدنيا وقرار الآخرة ، خطب بها في 17 جمادي الأولى عام 1331هـ، وفي 18 جمادي الأولى سنة 1339هـ.

21. خطبة جُمعية عن سورة التكاثر، خطب بها في 26 صفر عام 1330 هـ، و5 ذي القعدة عام 1332هـ.

22. خطبة جمعية لشهر ذي الحجة في فضل الحجاج وطلب الدعاء منهم، خطب بها في 14 ذي الحجة عام 1339هـ.

23. خطبة جمعية في الترغيب والترهيب ، خطب بها في 6 صفر عام 1340.

24. خطبة جُمعية تتضمن الزجر عن المعاصي ، خطب بها في 16 جماد أول عام 1344هـ.

25. خطبة جُمعية مطلقة للتذكير بنعم الله تعالى ، خطب بها في 25 جمادي الأولى عام 1344هـ.

26. خطبة جمعية في الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله وماورد عن الصحابة ، ومجانبة أهل الزيغ والضلالة وعدم الخروج عن السواد الأعظم ، خطب بها في 27 جماد الأول عام 1345هـ.

القسم الثاني: خطبه الذي خطب بها نيابة عن زملائه من خطباء المسجد النبوي الشريف، ومن الذي خطب بها نيابة عنهم :

6. خطبة جُمعية نيابة عن السيد عمر برزنجي في 24 محرم 1312هـ.

7. خطبة جُمعية نيابة عن الشيخ تاج الدين ألياس مفتي الأحناف في 14 ربيع أول عام 1312هـ.

8. خطبة جمعية نيابة عن أخيه الأفندي إبراهيم حمّاد[1] في 20 شوّال 1313هـ.

9. خطبة جمعية نيابة عن أخيه الشيخ محمد حمّاد في نهاية ذي القعدة 1313هـ.

10. خطبة جمعية نيابة عن الأفندي محمود بري في ربيع أول 1313هـ.

11. خطبة جمعية نيابة عن شيخه الأفندي إبراهيم أسكوبي[2] في 5 جمادي الثاني 1313هـ.

12. خطبة رمضانية نيابة عن الأقف[3] (الأفندي)محمود حمّودة 8 رمضان 1313هـ.

13. خطبة جمعية نيابة عن الأفندي عمر طوله[4] في 26 ربيع أوّل 1314هـ.

14. خطبة النصف من شعبان نيابة عن الأفندي عبد القادر طاهر[5] في 12 شعبان 1314هـ.

15. خطبة زوار الأفندي أحمد خليفتي في 13 ذي القعدة عام 1314هـ.

16. خطبة جُمعية نيابة عن الأفندي تاج الدين ألياس في 5 ذي الحجة 1314هـ.

17. خطبة جمعية نيابة عن السيد عمر برزنجي في 17 ذي الحجة 1314هـ.

18. خطبة جُمعية نيابة عن الأقف (الأفندي) عبد القادر بري في 9 صفر 1315هـ.[6]

19. خطبة جمعية نيابة عن الأقف محمد حمودة في 3 جمادي الآخرة عام 1315هـ.

---

[1] . إبراهيم بن محمد صالح حمّاد/ الأفندي، إمامة وخطابة (توفي سنة 1336هـ) [جلّون . د.عدنان .مرجع سابق . 81.

[2] . سبق ترجمته.

[3] . تنويه كلمة " أُقف" اختصار لكلمة " الأفندي".

[4] . الشيخ عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبي الطاهر طوله (توفي سنة 1335هـ)[جلّون . د. عدنان . مرجع السابق . ص 313] وأعقب : عبد الرحمن.[المصدر: د. سعيد طوله]

[5] . الشيخ عبد القادر طاهر/ الأفندي(توفي في شهر ذي القعدة سنة 1327هـ، وقبل توفي بالمدينة المنورة.[جلون. د. عدنان. مرجع سابق . ص 260.]

[6] . يوجد نص الخطبة في ص 11 من صفحات ديوان خطب الشيخ أبي بكر حمّاد.

20. خطبة جُمعية نيابة عن الإمام الخطيب محمد بن صالح حمّاد[1]، بتاريخ 15 رجب عام 1315هـ. وأولها :" الحمد لله الذي أسعد بجوار نبيه من أحبّه وارتضاه."

21. خطبة رمضانية نيابة عن الأُقف أحمد خليفتي في 7 رمضان 1315هـ.

22. خطبة جُمعية نيابة عن الأقف عبد القادر بري في 15 ذي الحجة 1315هـ.

23. خطبة جمعية نيابة عن الأقف عبد المحسن كردي[2] في 4 صفر 1316هـ.

24. خطبة جمعية نيابة عن الأقف أبي الفتح ألياس [3] في 22 ربيع الآخر 1316هـ.[4]

25. خطبة جُمعية نيابة عن أخيه الأقف إبراهيم حمّاد في 14 جمادي الأولى سنة 1316هـ.

26. خطبة النصف من شعبان نيابة عن مفتي الأحناف الأقف تاج الدين الياس[5] في 10 شعبان 1316هـ.

27. خطبة جمعية نيابة عن الأقف (الأفندي) أسعد كماخي[6] في 8 رمضان 1316هـ.

28. خطبة حج نيابة عن الأقف عبد الكريم ألياس[7] في 8 شوّال سنة 1316هـ.

29. خطبة جمعية لأول شهر رجب نيابة عن الأقف(لأفندي) عبد الكريم ألياس في 3 رجب سنة 1318هـ.

30. خطبة جمعية لشهر رمضان نيابة عن الأقف يحيى دفتردار [1] في 5 رمضان سنة 1318هـ.

---

[1] . عرّفه في مخطوطته بِ" سيدي" محمد حمّاد ، وهذا يعني أنّه أخوه الأكبر منه.

[2] . الأفندي عبد المحسن كردي ، إمامة وخطابة (توفي يوم 13 رجب 1337هـ)[المرجع السابق . ص 282]

[3] . أبو الفتح ألياس الأفندي إمامة وخطابة (توفي سنة 1336هـ)[جلّون .د. عدنان .مرجع سابق . ص 87.

[4] . وقد ذكر هنا فضيلة الشيخ أبو بكر في مخطوط ديوان خطبه " أنّها الخطبة الثامنة عشر المتقدمة في 1315هـ.

[5] . توفي يوم الجمعة 12 ربيع الأول سنة 1337هـ [جلّون . أ. د. عدنان بن درويش بن عبد الغني . **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** . ص 156]

[6] . السيد أسعد كماخي/ إمامة وخطابة (توفي سنة 1335هـ)

[7] . توفي يوم 2 ربيع الأول سنة 1325هـ، وقيل توفي سنة 1323هـ. [المرجع السابق . ص 261]

31. خطبة جمعية في الحث على ترك المنكرات نيابة عن الأقف عبد القادر بري [2] في 25 شوال سنة 1318هـ. [3]

32. خطبة في فضل المدينة المنورة وفضل مسجد النبوة نيابة عن السيد إسماعيل برزنجي [4] في 10 ذي القعدة سنة 1318هـ.

33. خطبة جمعية نيابة عن الأقف عبد القادر بري في 10 جمادي الأولى سنة 1319هـ.

34. خطبة جمعية نيابة عن الأقف محمود بشناق[5] في 6 رجب سنة 1319هـ.

35. خطبة جمعية نيابة عن الأقف حسن بساطي [6] في 14 شوّال 1319هـ.

36. خطبة جمعية نيابة الأقف أبي بكر طوله[7] في غُرة صفر سنة 1320هـ. [8]

37. خطبة جُمعية في فضيلة شهر ربيع الأول نيابة عن الأفق عبد الكريم ألياس في 7 ربيع الأول سنة 1320هـ. [9]

38. خطبة جمعية نيابة عن الأقف محمد حمودة في 24 جمادي الثاني سنة 1320هـ.

39. خطبة جُمعية نيابة عن السيد إبراهيم مفتي في 29 رجب سنة 1320هـ.

---

[1] . يحيي بن سعيد د فتردار إمامة وخطابة توفي يوم 13 جمادي الثاني سنة 1347هـ. [جلّون. د. عدنان . مرجع سابق . ص 400.] وهو زوج ابنته رقية رحمهم الله جميعًا.

[2] . الشيخ عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن محمد البري المدني / إمامة وخطابة (توفي 1337هـ) [جلّون. د. عدنان. مرجع سابق ، ص 253.]

[3] . ص 15.

[4] . قد يكون الشيخ إسماعيل برزنجي الذي توفي في 2 جمادي الآخرة سنة 1320هـ في طريق جدة ، أو قد يكون الشيخ إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الذي كان بالمدينة المنورة سنة 1333هـ.[د. عدنان جلون : مرجع سابق ، ص 145

[5] . محمود بشناق الأفندي (توفي 1321هـ)[جلّون . د. عدنان .مرجع سابق . ص 378.]

[6] . الأفندي حسن بن أحمد بن عمر بساطي / إمامة وخطابة (1293- 1335هـ) [المرجع السابق .ص 179.]

[7] . هو أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الطاهر طوله (توفي 1325هـ) وقيل توفي سنة 1329هـ.[جلّون. د. عدنان . مرجع سابق. ص 96، لكن د. سعيد وليد طوله ذكر لي تاريخ وفاته عام 1325هـ من مخطوطات ووثائق خاصة بآل طوله، وذكر أنّه أعقب : عبد القادر، وعباس وإبراهيم وعثمان ، وعائشة.

[8] . ص 16.

[9] . ص 17.

40. خطبة النصف من شعبان نيابة عن إبراهيم حمّاد في 12 شعبان 1320هـ.[1]

41. وخطبة جمعية نيابة عن أخيه محمد حمّاد في 27 شعبان 1320هـ.

42. خطبة جمعية نيابة عن الأقف (الأفندي) أبي بكر طوله في 7 ذي الحجة 1320هـ.

43. خطبة جمعية نيابة عن جناب الأقف عبد الكريم إلياس في 12 محرم سنة 1321هـ.

44. خطبة جُمعية نيابة عن الأقف محمود بشناق في 9 ربيع الأول سنة 1321هـ.

45. خطبة نيابة عن الأقف عبد الله طاهر[2] في غاية ربيع أول سنة 1321هـ.

46. خطبة نيابة عن السيد إبراهيم برزنجي في 12 جمادي الأولى سنة 1321هـ.

47. خطبة نيابة عن أخيه محمد حمّاد في 4 رجب 1321هـ.

48. خطبة نيابة عن عمه[3] الأفندي أسعد كماخي في 22 شوّال سنة1321هـ.

49. خطبة نيابة عن الأفندي عبد الكريم ألياس في 3 ذي الحجة سنة 1321هـ.

50. خطبة نيابة عن السيد درويش مدني في 5 ربيع الأول 1322هـ.

51. خطبة جمعية نيابة عن الأفندي أبو الفتح الياس في 6 ذي الحجة 1322هـ.

52. خطبة جمعية أوّل جمعة في العام نيابة عن السيد إبراهيم برزنجي في 4 محرم 1323هـ.

53. خطبة نيابة عن الأفندي خضر أركوبي[4] في 24 جمادي الآخر سنة 1323هـ.

54. خطبة نيابة عن الأفندي زين شوراني في 15 رجب سنة 1323هـ.

---

[1] . ص 18.

[2] . عبد الله طاهر/ الأفندي (توفي يوم 27 شوال سنة 1342هـ)[جلون : ص 279]

[3] . والد زوجته.

[4] . الشيخ خضر بن عبد الرحمن الأركوبي (كان على قيد الحياة في حدود سنة 1330هـ) العلّامة والخطيب الحنفي ، أحد خطباء المسجد النبوي الشريف ، والمدرس فيه ، وداعية في سبيل الله ، ومتضلّع في المذاهب الأربعة.[جلّون. د. عدنان بن مرجع سابق. 167.]

55. خطبة جمعية عن زكاة الفطر ووداع شهر رمضان نيابة عن أخيه إبراهيم حمّاد في 27 ربيع اوّل سنة 1323هـ.

56. خطبة نيابة عن الإمام والخطيب عبد القادر حجّار العمري، خطبة جمعية خطب بها غرة ذي الحجة 1323هـ.

57. خطبة نيابة عن السيد إبراهيم برزنجي في 6 رجب سنة 1324هـ.

58. خطبة نيابة عن السيد إبراهيم مفتي في 16 جمادي الآخرة سنة 1324هـ.

59. خطبة نيابة عن الأفندي عمر طوله في 18 ذي القعدة 1325هـ.

60. خطبة نيابة عن أبي الفتح الياس في 17 صفر سنة 1326هـ.

61. خطبة نيابة عن السيد إبراهيم مفتي في 2 ربيع أول سنة 1326هـ.

62. خطبة نيابة عن أخيه إبراهيم حمّاد في 16 من ربيع أوّل سنة 1326هـ.

مميزات خطبه

هذا وتتميز خطب الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد بالاعتدال، فهي بعيدة عن التشدّد والتطرّف، وتتميز بقوة الأسلوب والمضمون، ويعد بعضها قطعًا أدبية مليئة بالصور الأدبية لدرجة أنّك عندما تقرأها أو تسمعها تتجسد أمامك الحالة التي يتحدّث عنها ، ونلحظ بوضوح هذا في خطبته الرائعة التي خطب بها نيابة عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ؛ ومن الصور الأدبية البليغة في هذه الخطبة قوله :" كيف وإنّ أحدكم بينما هو لاهيًا متبخترًا في سرباله، زاهيًا بإعجابه، ولم يخطر بباله؛ إذ صدع العرض فاته وأمل غايته ذات الاعتدال، فَسَرَتْ فيه أوجاعه، وتنكرّت عليه طباعه، ولم ينفعه أنّه ذي أهل ولا مال، فَقَدَتُه قلوب أحبائه لهول مصرعه تجزع وعيون أخلائه لسوءِ منظره تدمع، ولم تزل في صبيب وانهمال، هذا وهو بين يدي ربِّه مُحتضِر، إذا فارقت الروح منه بجسد، ولم يبق لها أثر، فيُحمل بعد تجريده على أعناق الرجال، فيعافه عنه ذكر الرفيق والجليس، ويستوحش منه الأليف والأنيس، ويُغادره في مضجع تشيب مِنْ هَوْلِه الأطفال، هناك يُجازَى كل امرئ بما صنع، وبطول الأسف على من فرّط وطبع إلّا من تغمّده الله برحمته، والهمه الحجة عند السؤال، فاتقوا الله عباد الله، وتأهّبوا لهذه الحال .

نماذج من خطبه

أول خطبة له خطبة عيد الفطر عام 1311هـ[1]



(479)من ديوان خطب أبي بكر محمد صالح حمّاد مخطوطة بخط يده لأول خطبة له بالمسجد النبوي الشريف ، وهي خطبة عيد فطر عام 1311هـ (لم يسبق نشرها)

(480)الشيخ أبو بكر بلباس الكودبان الذي كان يلبسه الخطيب بالمسجد النبوي الشريف أثناء خطبته بالمسجد النبوي الشريف في العهد العثماني

وقد قدّم فضيلته هذه الخطبة بقوله :" الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد... فهذه أوّل خطبة خطبها الواثق بربّ العباد أبو بكر بن المرحوم محمد صالح حمّاد في يوم عيد الفطر سنة 1311، وهي هذه..

الله أكبر ما افتتح خطيب خطبته بحمد الله **وصلى** وفتحها بأريج أرج الشهادتيْن وعطّر ، ونوّرها بالصلاة والسلام على الشفيع في المحشر . الله أكبر ما قام واعظ فأثنى على الله بما هو أهله وهلّل وكبّر، وصدح فصدح القلوب بذكر الله وذكر، وبلغ فبالغ في النصح بما بشّر به وأنذر. الله أكبر الله أكبر ما صام به صائم

[1] . حمّاد . أبو بكر بن محمد صالح **ديوان خطب** . مخطوطة بخط يده، أرسلها لي – مشكورًا - عبر الواتساب الأستاذ عادل بن عبيد بن أحمد بن أبو بكر حمّاد، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذه الخطب وخُطَب ولده الشيخ مصطفى حمّاد في موريشيوس تنشر لأول مرة في هذا الكتاب ، وإن شاء الله سأخصص لخطبهما مؤلفًا منفردًا بإذنه تعالى إن مد الله في عمري.

لله وأفطر، وقام قائم فحمد الله تعالى وشكر، وتضرّع إلى مولاه وأناب واستغفر. الله أكبر ما تجمّل المسلمون في هذا اليوم بأفخر الثياب ، وذكروا الله تعالى في الذهاب والإياب ، ووقفوا عند قبر هذا النبي الأعظم راجين عفو العلي الأكبر . الله أكبر .

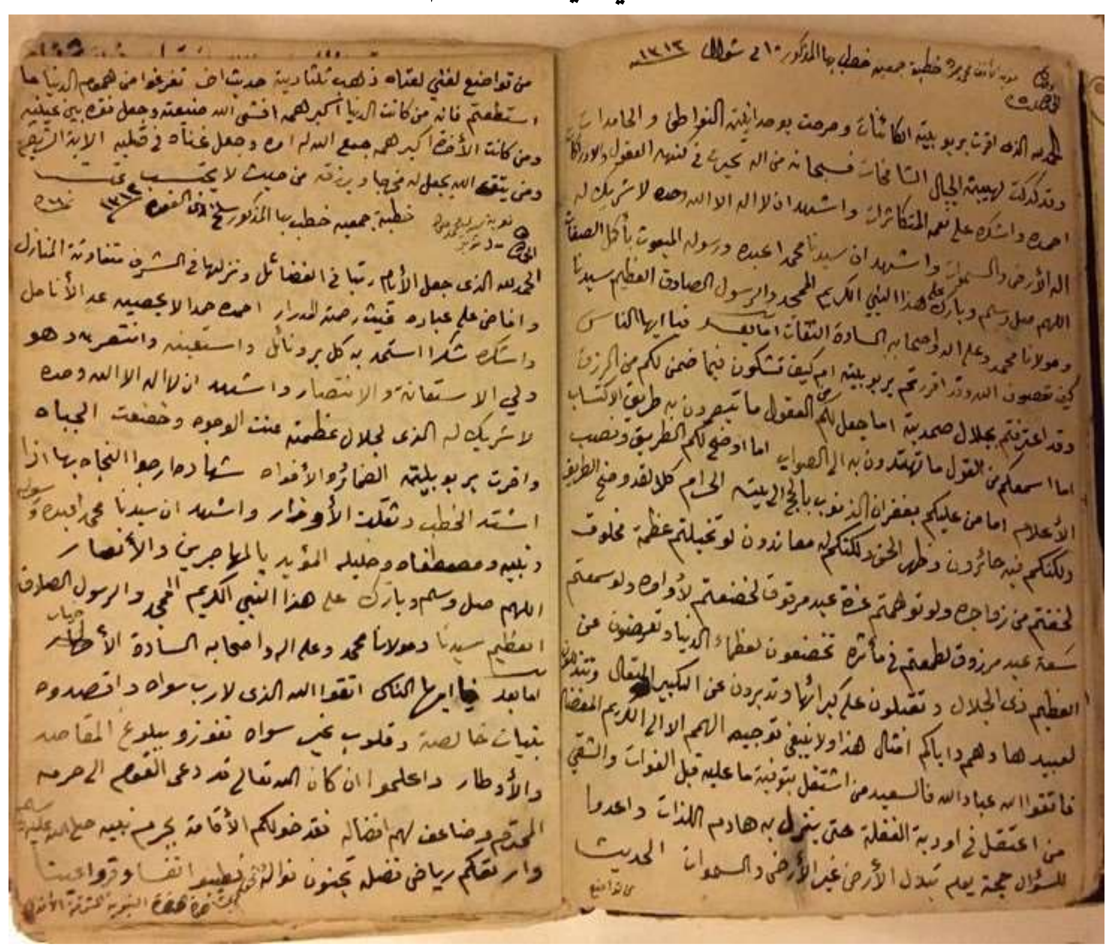
الحمد الذي قدّر فهدى وخلق فصوّر، ووفّق من شاء من عباده إلى طرق العبادة فسهر ويسّر ، ووفّاهم أجور أعمالهم من خزائن جوده التي لا تُحصى ولا تُحصر. أحمده سبحانه وتعالى على ما بطن من نعيمه وظهر، وأشكره شكر مَنْ عرَف قَدْر معروفه فحمّد وشكر، وأتوب إليه واستهديه واستغفره فإنّه الغفّار لمن تاب وأناب واستغفر، واشهد أن لا إلّا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، إله أبدع بحكمته الكائنات ودبّر، واشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله صاحب الجناب الرفيع ونبيه وصفيه وخليله الشافع الشفيع ، المختار من حِجر بيت وأكرم معشر الله أكبر. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم المُمجّد، والرسول الصادق العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا يفوق شذا المسك والعنبر. الله أكبر .

أمّا بعد...

فيا أيُّها النّاس اتقوا الله تعالى واعلموا أنّ يومكم هذا يوم عظيم القدر والشان، يعتق الله فيه من النّار مثل ما أعتق في شهر رمضان، اختتم به الصيام وافتتح به أشهر الحج إلى بيته الأطهر، ومن اتْبَعَ رمضان بصيام ستة من هذا الشهر كان له في الأجر والثواب كمن صام الدهر، فتدَارَكُوا ما فرّطتم، فإنّ فضل الله لا يخفى ولا يُحصر الله أكبر. فراقبوا الله الذي يعلم منقلبكم ومثواكم، وقدِّموا من صالح دنياكم لأخراكم، وانتهوا عمّا نهى الله عنه، وأطيعوه فيما أمركم به ، فحَذّر وأنذر، وصِلُوا الأرحام فإنّ مَنْ وصَلَها زاد الله في عمره وكثَّر، الله أكبر. وعليكم بزكاة الفطر فإنّها طُهرة للصائم وأخرجوها من خالص الأموال واغنوا بها الفقير في هذا اليوم عن التكسب والسؤال، والقريب الفقير والجار المستحق أولى من الغير وأجدر، وهي عند إمامنا الأعظم أبي حنيفة المقدم تجب على كل حر مسلم مالك نصابًا فاضلًا عن حوائجه الأصلية وعبده للخدمة لا للمتجر، يُخرجها عن نفسه وأم ولده وطفله الفقير لا عن زوجته وولده الكبير، وهي نصف صاع من بُرٍّ أو دقيقه أو سويقه، أو من صاع من شعير، أو زبيب أو تمر، وما عدا ذلك فبالقيمة يُعتبر، ونصف الصاع بكيل بلدتنا كيلة أو شيء قليل، ودفع القيمة أفضل ، والثواب فيه جزيل كما هو منصوص مقرر، وتجب بطلوع فجر يوم العيد الأطهر، ويُستحب إخراجها عند الخروج إلى المُصلى وصحّ إن قدّم أو أخّر، هذا ما اتضح من مذهبنا، وليسأل غير الحنفي من هو بمذهبه أوفى وأخبر، فأدوها رحمكم الله تعالى فإنّها وسيلة لقبول الصيام وسبب لجبر الخلل وتكفير الآثام، وارجعوا من غير الطريق الذي أتيتم منه ليشهد لكم يوم الحشر. الله

أكبر."ثُمّ ختم خطبته بهذا الحديث " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله من ذنبه ما تقدم وما تأخر." حديث آخر : " صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يُرفع إلّا بزكاة الفطر ." وغيرهما من الأحاديث

خطبة جُمعية في ذي القعدة عام 1313هـ



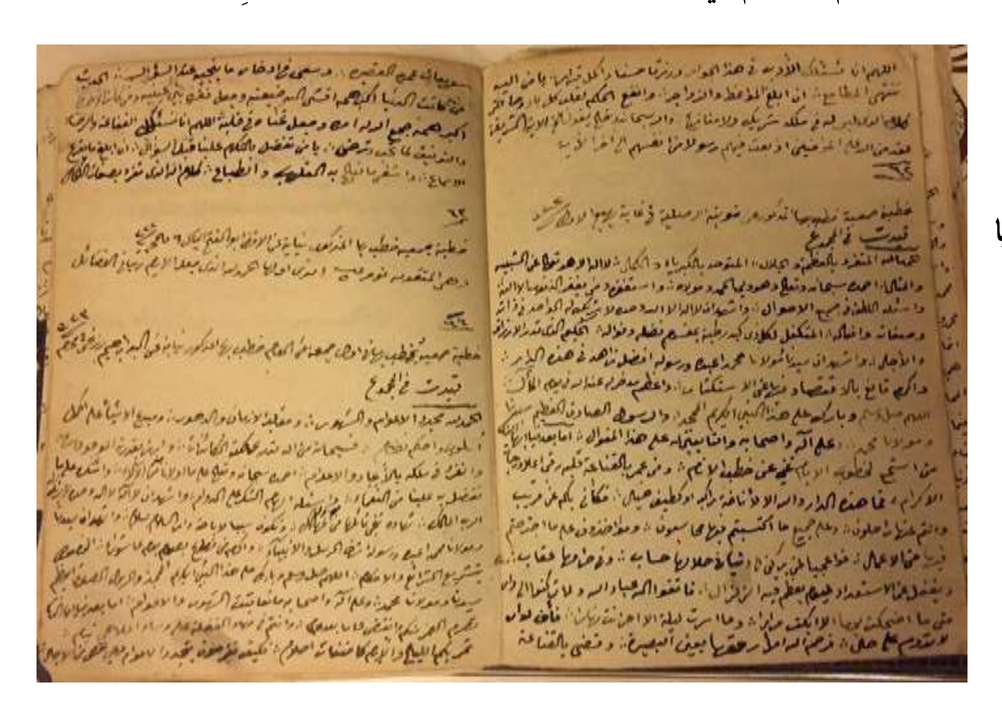
(481)مخطوطة من ديوان خطب الشيخ أبي بكر حمّاد خطبتي جمعة في شوّال وذي القعدة عام 1313هـ

الحمد لله الذي جعل الأيام رتبًا قي الفضائل ونزّلها في الشرف متفاوتة المنازل، وأفاض على عباده غيث رحمته المدرار، احمده حمدًا لا يحصيه عد الأنامل، واشكره شكرًا استمد به كل بِرٍّ ونائل، واستعينه وانتصر، وهو ولي الاستعانة والانتصار، واشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الذي لجلال عظمته عنت الوجوه وخضعت الجباه ، وأقرّت بربوبيته الضمائر والأفواه شهادة أرجو النجاة بها إذا اشتد الخطبُ وتغلّبت الأوزار، واشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله ونبيه ومصطفاه وخليله المؤيد بالمهاجرين والأنصار . اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على هذا النبي الكريم المُمجّد، والرسول الصّادق العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأخيار.

امّا بعد...

يا أيُّها الناس اتقوا الله الذي لا رب سواه، واقصدوه بنيات خالصة وقلوب غير سواه تفوز ببلوغ المقاصد والأوطار، واعلموا إن كان الله تعالى قد دعا القوم إلى حرمة المُحرّم وضاعف لهم إفضاله ، فقد خولكم الإقامة بحرم نبيِّه صلى الله عليه وسلم وارتعكم رياض فضله تجنون نواله، فطيبوا نفسًا، وقِروا عينًا ..."

خطبة جمعية عن القناعة والزهد في الدنيا خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد في نهاية ربيع الأول عام 1322هـ[1]



(482)خطبة جمعية عن القناعة والزهد في الدنيا خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد في نهاية ربيع الأول عام 1322هـ

نحمد الله المتفرد بالعظمة وبجلاء المتوحد بالكبرياء والكمال. لا إله إلّا هو تعالى عن الشبيه المثال، وأحمده سبحانه وتعالى وهو ولي الحمد ومولاه، واستغفره ومن يغفر الذنوب إلّا الله ، واسأله اللطف في جميع الأحوال، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، والمتكفِّل لكل ذي كبد رطبة بمقدّم فضله ونواله، الحكيم الذي قدّر الأرزاق والآجال، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله أفضل زاهد في هذه الدّار، وأكرم قانع بالاقتصاد فيها عن الاستكثار، وأعظم مدخر عند الله في يوم المآل، اللهم صلِّ وسلّم وبارك على هذا النبي الكريم المجيد، والرسول الصادق العظيم سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين له على هذا المنوال .

---

[1] .من **ديوان خطب الإمام والخطيب أبي بكر بن محمد صالح حمّاد،** مكتوبة بخط يده، أرسلها لي مشكورًا عبر الواتساب الأستاذ عادل بن عبيد بن أحمد بن أبو بكر حمّاد.

أمّا بعد...فيا أيُّها النّاس من استمع لخطوب الأيام غني عن خطب الأنام، ومن عمر بالقناعة قلبه وفي أعلا درجات الإكرام، فما هذه الدار والله إلّا لأناقة راكب، أو كطيف خيال، فكأنّي بكم عن قريب، وأنتم عنها راحلون، وعلى جميع ما اكتسبتم فيها محاسبون، ومؤاخذون على ما أنجزتم فيها من الأعمال، فيا عجبًا لمن يركن إلى دنيا في خلاصها حساب، وفي حرامها عقاب، ويغفل عن الاستعداد ليوم يعظم فيه الزلزال، فاتقوا الله عباد الله ولا تركنوا إلى دار متى ما اضحكت بها إلّا أبكت مرارا، وما أسرّت ليلة إلّا وأحزنت ديارا . فأفٍ لو أنّ لا تدوم على حال، فرحم الله امرأً رمقها بعين البصيرة، وقضى بالقناعة سويعات في عمره القصيرة، وسعى في ادخار ما يُنجيه عند السؤال. الحديث" من كانت الدنيا أكبر همه أفشى إليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همِّه جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، اللهم إنّا نسألك القناعة والرضا والتوفيق لما تُحب وترضى، يامَنْ تَفْضل بالتكرُّم علينا قبل السؤال، أن أبلغ ما يقرع الأسماع، وأشفى ما تُعالج به القلوب والطباع كلام الله الذي تفرّد بصدق الكلام.

القسم الثاني: بعض الخطب التي خطب بها الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد بالإنابة عن بعض زملائه من أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف

خطبة خطب بها الإمام والخطيب أبو بكر بن محمد صالح حمّاد بالإنابة

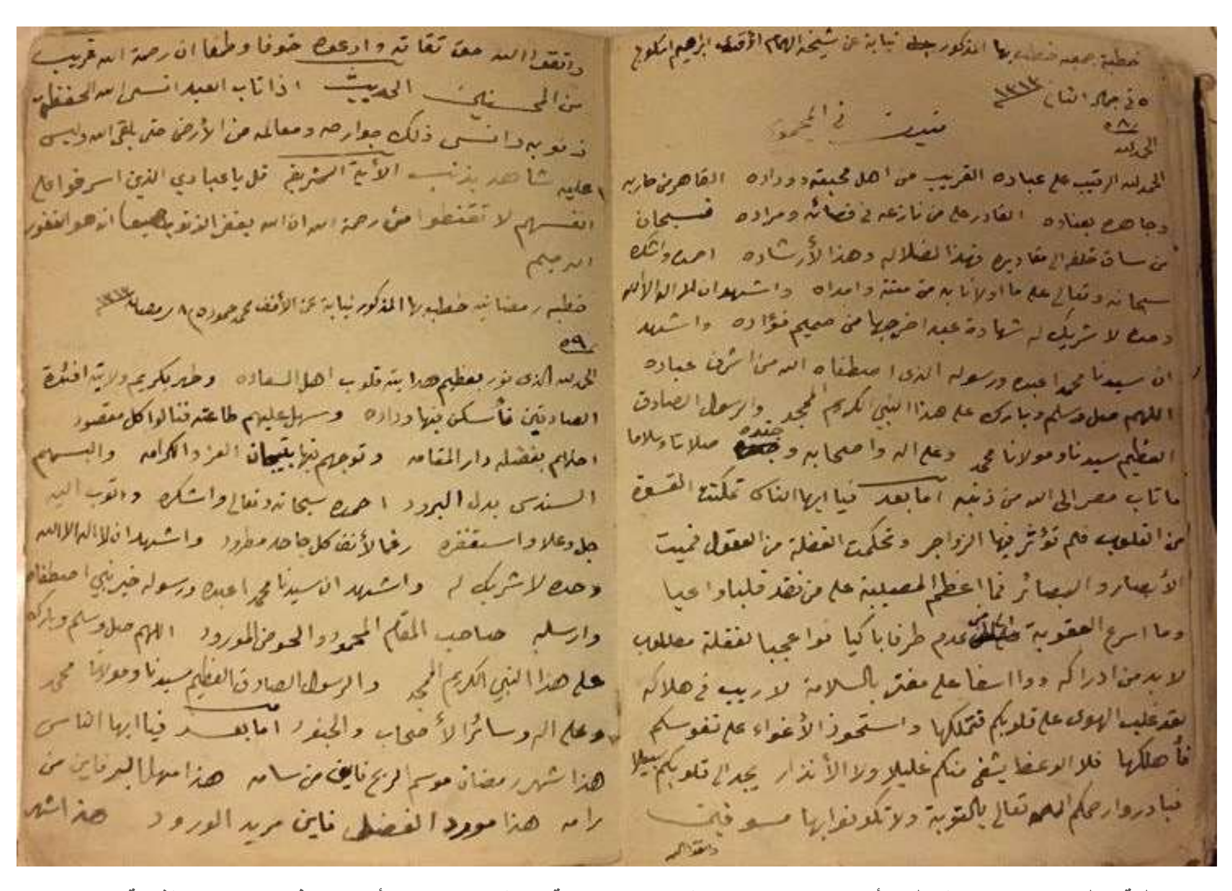
عن شيخه إبراهيم أسكوبي في 5 جمادي الثانية عام 1313هـ

الحمد لله الرقيب على عباده القريب من أهل محبته ووداده، القاهر من حاربه وجاهره بعناده ، القادر على من نازعه في قضائه ومراده، فسبحان من ساق خلقه إلى مقاديره ، فهذا لضلاله ، وهذا لإرشاده، أحمده واشكره سبحانه وتعالى على ما أولانا به من مِنَنِه وامداه ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أخرجها من صميم فؤاده، واشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه الله من أشرف عباده. اللهم صلّ وسلِّم وبارك على هذا النبي الكريم المُمَجّد ، والرسول الصادق العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وجنده صلاةً وسلامًا ما تاب مصر إلى الله من ذنبه .

أمّا بعد...

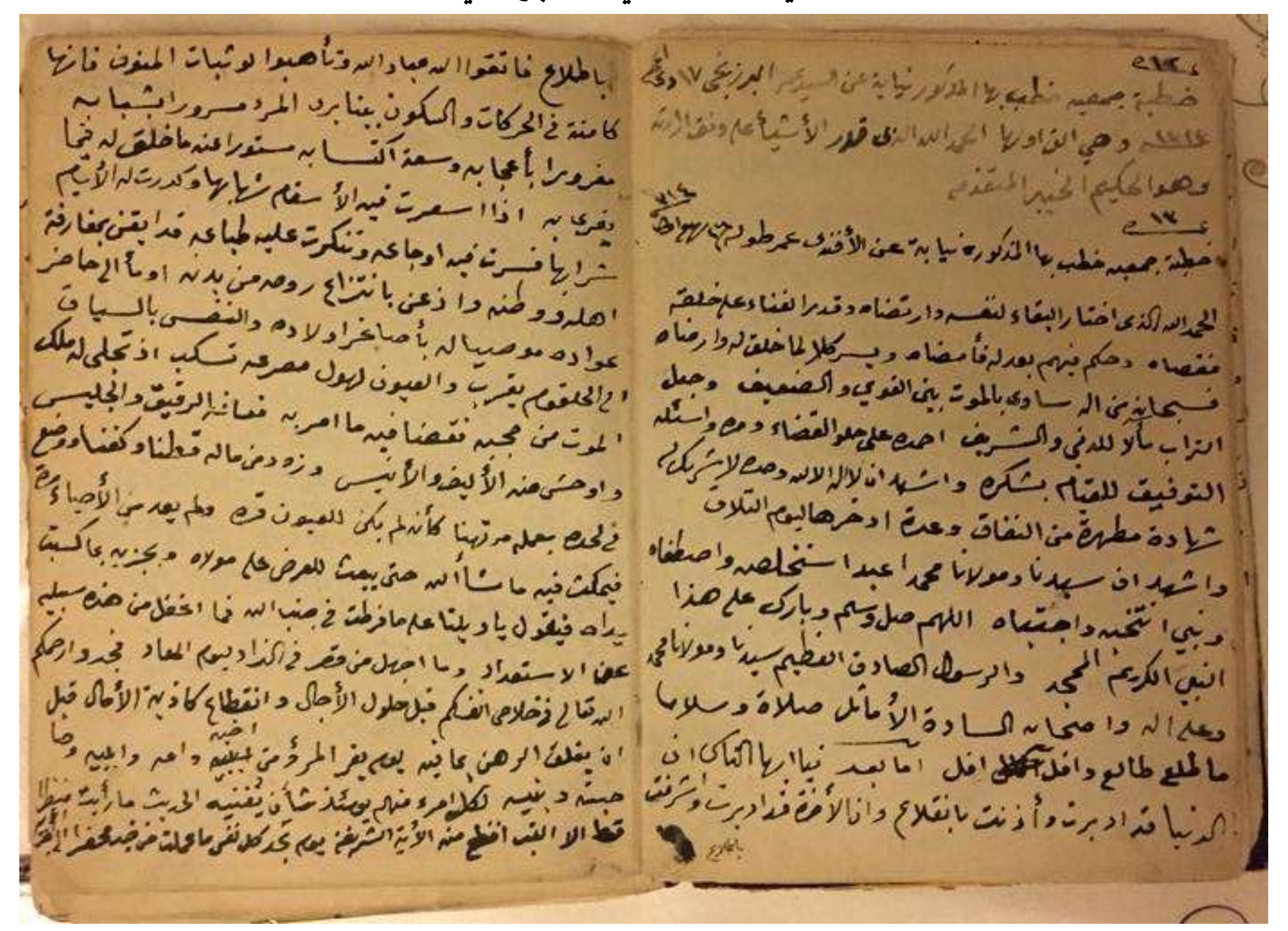
فيا أيُّها النّاس تمكنّت القسوة من القلوب، فلم تؤثر فيها الزواجر، وتحكّمت الفضلة من العقول فعُميت الأبصار والبصائر، فما أعظم المصيبة على من فقد قلبًا واعيًا ، وما أسرع العقوبة إلى من عدم طرْفًا باكيًا ! فواعجبًا لغفلة مطلوب لابد من ادراكه ! وأسفًا على مُغْترٍ بالسلامة لا ريب في هلاكه! لقد غلب الهوى على قلوبكم فتمّلكها، واستحوذ الإغواء على نفوسكم فأهلكها، فلا الوعظ يُشفي منكم غليلًا، ولا الإنذار يجد إلى

قلوبكم سبيلًا، فبادروا رحمكم الله تعالى بالتوبة، ولا تكونوا بها مُسوِّفين . واتقوا الله حق تُقاته، وادعوه خوفًا وطمعًا إنَ رحمة الله قريب من المحسنين .



(483)خطبة خطب بها الإمام والخطيب أبو بكر بن محمد صالح حمّاد بالإنابةعن شيخه إبراهيم أسكوبي في 5 جمادي الثانية عام 1313هـ

خطبة جُمعية نيابة عن الأفندي عمر طوله في 16 ربيع ثاني سنة 1314هـ



(484)مخطوطة خطبة جُمعية خطب بها الأفندي أبو بكر حمّاد نيابة عن الأفندي عمر طوله في 16 ربيع الثاني سنة 1316هـ

الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه ، وقدر القضاء على خلقه فقضاه وحكم فيهم بعدله فأمضاه ، ويسّر كلها لما خُلِق له وأرضاه ، فسبحانه مِن إلهٍ ساوى بالموت بين القوي والضعيف ، وجعل التراب مآلًا للدنِّي والشريف. أحمده على حلو القضاء ومُرِّه، واسأله التوفيق للقيام بشكره ، واشهد أنْ لا إله وحده لا شريك له شهادة مطهرة من النفاق ، وعدة ادخرها ليوم التلاق ، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبدًا استخلصه واصطفاه ، ونبيٍّ انتخبه واجتباه . اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم المُمجّد ، والرسول الصادق العظيم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأماثل صلاة وسلامًا ما طلع طالع وأفل آفل . أمّا بعد فيا أيها الناس إنّ الدنيا قد أدبرت وأذنت بانقلاع ، وأنّ الآخرة   قد أدبرت وأشرقت باطلاع ، فاتقوا الله عباد الله ، وتأهبوا لوثبات المُنون ، فإنّها كامنة في الحركات والسكون بيّنا يرى المرء مسرورًا بشبابه مغرورًا بإعجابه وسعة اكتسابه مستورًا عندما خُلق له فيما يغرى به إذا أسعرت فيه الأسقام

شهابها وكَدّرت له الأيام شرابها ، فَسرْت فيه أوجاعه، وتنكّرّت عليه طباعه قد أيقن بمفارقة أهله ووطنه ، وادعى بانتزاع روحه من بدنه أوما إلى حاجز عواده، موصيًا له بأصاغر أولاده والنفس بالسياق إلى الحلقوم بقرب ، والعيون لهول مصرعه تسكب ؛ إذ تجلى له ملك الموت من حجبه فقضى ما أُمر به ، فغادر الرفيق والجليس ، وأوحش منه الأليف والأنيس ، وزوّد من ماله قطنًا وكفَنًا ، ووضع في لحده بعمله مرتهنا كأنّه لم يكن للعيون قُرّة ، ولم يعد من الأحياء مرة ، فيمكث فيه ما شاء الله حتى يُبعثُ للعرض على مولاه ، ويجزيه بما كسبت يداه ، فيقول يا ويلتا على ما فرّطتُ في جنب الله ، فما أغفل من هذه سبيله عن الاستعداد ! وما أجهل مَنْ قَصّرَّ في الزّاد ليوم المعاد ! فجِدّوا رحمكم الله تعالى في خلاص أنفسكم قبل حلول الآجال ، وانقطاع كاذبة الآمال قبل أن يُغلق الوهن بما فيه يوم يفر المرءِ من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه . الحديث.الآية (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا)[1]

خطبة جمعية نيابة عن أخيه إبراهيم حمّاد في 14 جمادي الأولى عام 1316هـ



(485)مخطوطة الخطبة الجُمعية التي خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد نيابة عن أخيه الأفندي الشيخ إبراهيم حمّاد في 14 جمادي الأولى عام 1316هـ

الحمد لله المدعو لرفع البأساء والشدائد، المرجو لدفع الضراء والكرب المتزاند، الحليم الذي يجيب دعوة المضطر نداه، أحمده سبحانه وتعالى واشكره على كل حال، واستعينه وانتصر به في جميع الأحوال، واستغفره واسأله اللطف فيما قدّره وقضاه ، واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة تُنجي قائلها في

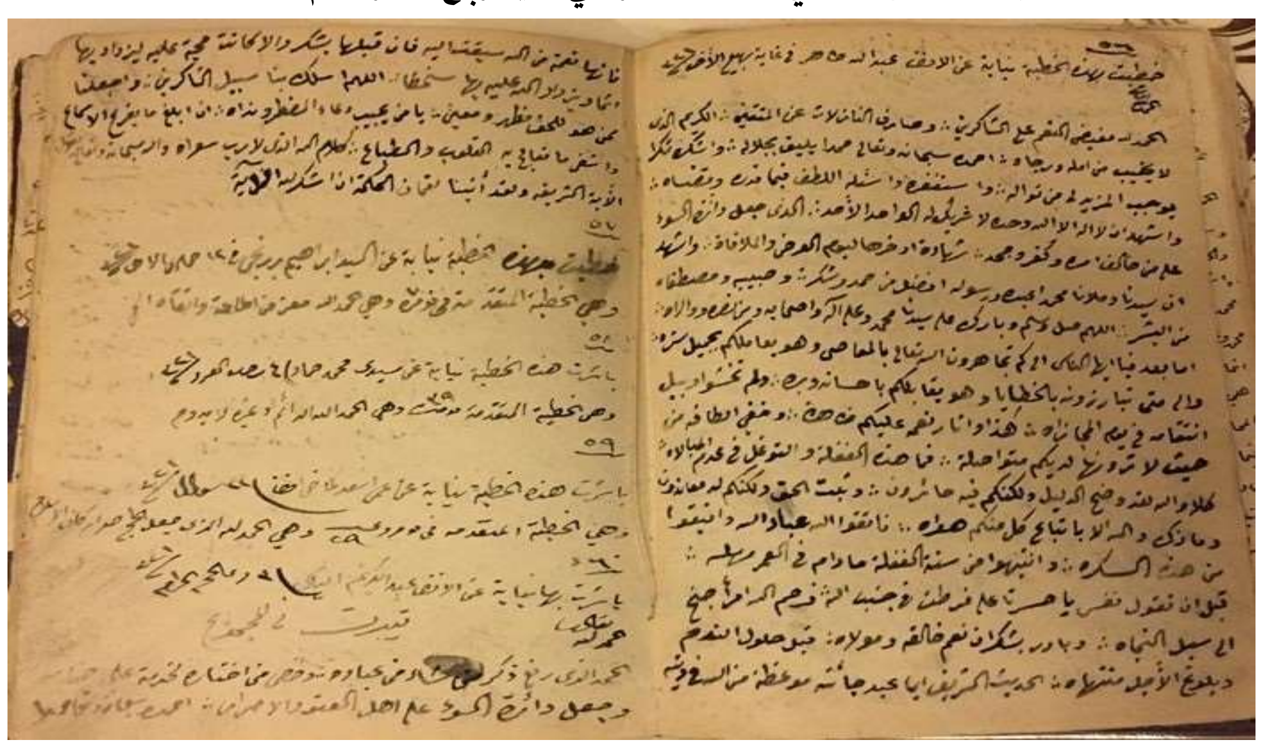
[1] . آل عمران : 30.

الأهوال والفساد، واشهدوا أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله الذي رفع الله قدره فساد، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه السادة الهُداة .

أمّا بعد...

فيا أيُّها النّاس أما تنظرون ما حلّ بكم من الكرب والضيق والمحل وحبس الأمطار؟ أما تنظرون ما حلّ بكم من قلة الأمن وقطع الطريق والقحط وغلاء الأسعار ؟ أما تنظرون ما حلّ بكم من انتزاع البركة ونقص الأموال والأنفس والثمرات والعز والجاه؟ أما ترون ما أنتم عليه من التحاسد والتباغض والأهواء النفسانية والأغراض؟ أما ترون ما أنتم عليه من تخالف كلماتكم وعدم موافقاتكم والوقوع في الأعراض؟ أما ترون ما أنتم عليه من البعض على البعض، واتباع كل منكم هواه ؟ والله لقد فسدت منا القلوب وكثرت المعاصي واتبعت الأهواء في يوم الأخذ بالنواصي، ونُصِرت الأباطيل بقبح أفعالنا، فلا حول ولا قوة إلّا بالله، فقد سلوا بهذا الحبيب الأعظم في رفع ما حل بكم من الشدائد والأهوال.

خطبة نيابة عن الأفندي عبد الله طاهر في غاية ربيع الآخرة عام1321هـ



(486)مخطوطة خطبة جُمعية للخطيب أبي بكر حمّاد نيابة عن الأفندي عبد الله طاهر في غاية ربيع الأخرة عام1321هـ

الحمد لله مفيض النعم على الشاكرين وصارف النازلات عن المتقين الكريم الذي لا يخيب من أمله رجاء، واحمده سبحانه وتعالى حمدًا يليق بجلاله واشكره شكرًا يوجب المزيد من نواله، واستغفره واسأله اللطف فيما قدّره وقضاه، واشهد أن لا إلّا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الذي جعل دائرة السوء على من خالف أمره وكفر وجحد، شهادة ادخرها ليوم العرض والملاقاة، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله أفضل من حمد وشكر وحبيبه ومصطفاه من البشر. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن نصره ووالاه.أمّا بعد... فيا أيها الناس إلى كم تجاهرون الله تعالى بالمعاصي وهو يعاملكم بجميل ستره؟ وإلى متى تبارزونه بالخطايا وهو يقابلكم بإحسانه وبِرِّه؟ ولم تخشوا وبيل انتقامه في يوم المجاز وآثار نعمه عليكم ظاهرة وخفي الطاقة من حيث لا ترونها لديكم متواصلة.

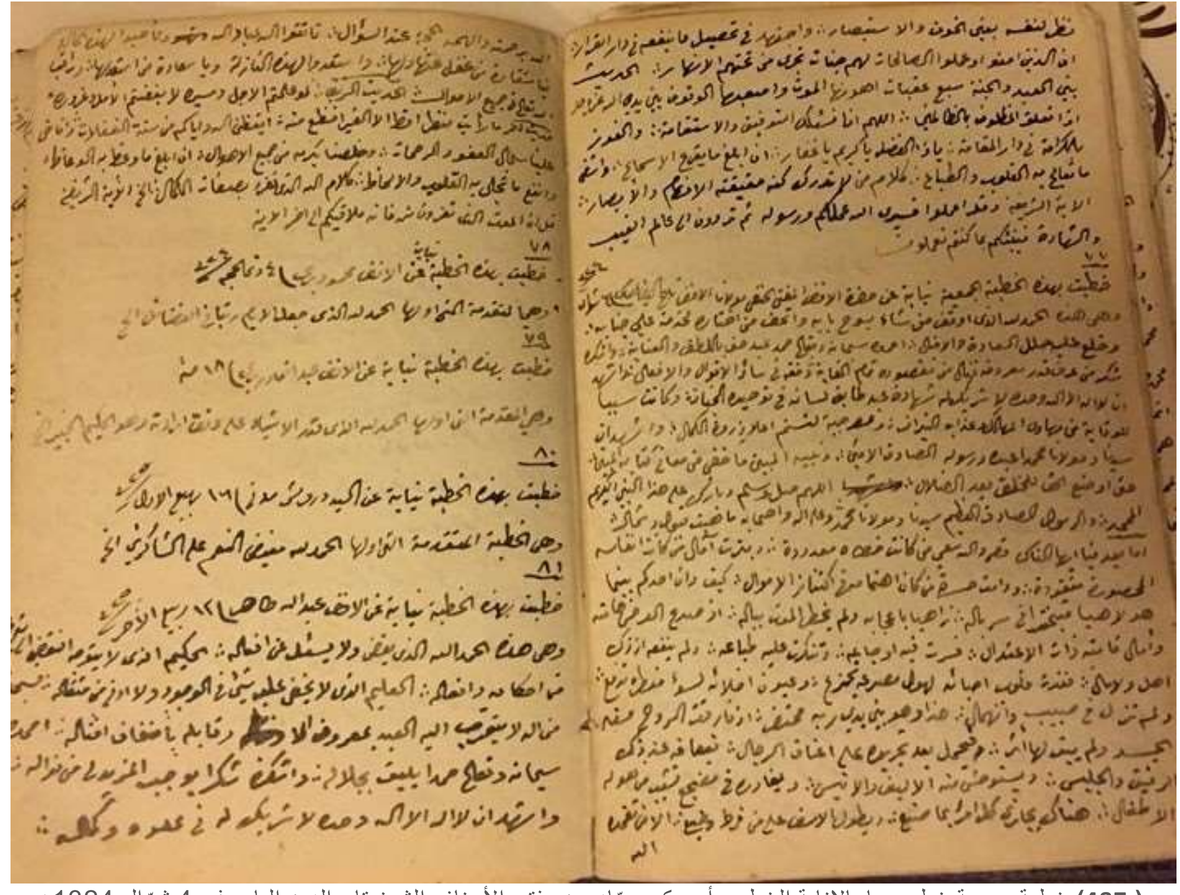
فما هذه الغفلة والتوغل في عدم المبالاة؟ كلّا والله لقد وضَح الدليل ولكنكم فيه حائرون، وثبتَ الحق ولكنكم له معاندون. وما ذكره والله إلّا باتباع كل منكم هواه ، فاتقوا الله عباد الله وافيقوا من هذه السكرة وانتبهوا من سِنَةِ الغفلة مادام في العمر مُهْلة قبل أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله ، فرحم الله امرأً جنح إلى سبل النجاة، وبادر بشكران نعم خالقه ومولاه قبل حلول الندم وبلوغ الأجل منتهاه.

الحديث الشريف "أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنّها نعمة من الله سبقت إليه فإن قبلها بشكر وإلا كانت حجة عليه ليزداد بها إثمًا ويزود الله عليه بها سخطه عليه." اللهم أسْلكَ بنا سبيل الشاكرين ، واجعلنا ممن للحق مُظْهِر ومُعين ، يامن يُجيب دعاء المُضطّر ونِداه، إنّ أبلغ ما يقرع الأسماع ، وأشفى ما تُعالج به القلوب والطباع، كلام الله الذي لا رب سواه ، والله سبحانه وتعالى ، الآية الشريفة: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)[1]

[1] . لقمان : 12.

خطبة جمعية خطب بها بالإنابة الخطيب أبو بكر حمّاد

عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ



(487) خطبة جمعية خطب بها بالإنابة الخطيب أبو بكر حمّاد عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ

الحمد لله الذي أوقف من شاء بوح بابه واتحف من اختاره لخدمة عليّ جَنَابِه وخلع عليه حُلل السعادة والأقبال، احمده سبحانه وتعالى حمد حق باللطف والعناية، واشكره شكر من عرف قدر معروفه فنال من مقصوده تمام الغاية، وفقِهَ في سائر الأقوال والأفعال، واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة عبد طابق لسانه في توحيده الجِنان، وكانت سببًا للوقاية من مهاوي المهالك عذابه النيران، وموجبة لتسنم أعلا في ذروة الكمال، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين، ونبيه المبين ما خفي من معاني كتابه المبين حتى أوضح الحق للخلق بعد الضلال. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على هذا النبي الكريم المُمجّد والرسول الصادق العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه ما ... قبول به وشمال

أمّا بعد...

فيا أيُّها النّاس قصر والله سعي من كانت خطاه معدودة، وبترت آمال من كانت أنفاسه المحصورة مفقودة ، ودامت حسرة من كان اهتمامه في اكتناز الأموال، كيف وإنّ أحدكم بينما هو لاهيًا متبخترًا في سرباله، زاهيًا بإعجابه، ولم يخطر بباله؛ إذ صدع العرض فاته وأمل غايته ذات الاعتدال، فسرت فيه أوجاعه، وتنكرّت عليه طباعه، ولم ينفعه أنّه ذي أهل ولا مال فقدته قلوب أحبائه لهول مصرعه تجزع ، وعيون أخلائه لسوء منظره تدمع، ولم تزل في صبيب وانهمال، هذا وهو بين يدي ربِّه مُحتضِر، إذا فارقت الروح منه بجسد، ولم يبق لها أثر، فيُحمل بعد تجريده على أعناق الرجال، فيعافه عنه ذكر الرفيق والجليس، ويستوحش منه الأليف والأنيس، ويُغادره في مضجع تشيب من هوله الأطفال، هناك يُجازى كل امرئ بما صنع، وبطول الأسف على من فرط وطبع إلّا من تغمّده الله برحمته، والهمه الحجة عند السؤال، فاتقوا الله عباد الله، وتأهّبوا لهذه الحال، فيا شقاوة من غفل عنها ولها، واستعدوا لهذه النازلة، ويا سعادة من استعد لها وراقب الله تعالى في جميع الأحوال. "

***

من خطب الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف

الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد بمسجد الجمعة بمورس[1]

لم يتوفر لدى أحفاد جدي أبي بكر حمّاد إلّا القليل من خطبه في مورس، وهي تنقسم إلى قسميْن:

القسم الأول : يتضمن خطبه في رحلته الأولى لمورس أثناء الحرب العالمية الأولى عام 1333هـ/ 1915م، وهي:

خطبة جمعية على قافية واحدة خطب بها في 13 ربيع الأول عام 1333هـ ، الموافق 29 يناير عام 1915م .[2]

القسم الثاني من سنة 1926– 1928م، ويشمل الآتي:

1. خطبة وعظية تحذر من عقاب الله لمن يعصيه خطب بها في 9/ 5/ 1345هـ، الموافق 15 نوفمبر سنة 1926م .
2. خطبة جُمعية وعظية عن قسوة القلوب وغفلتها عن التوبة إلى الله تعالى خطب بها في في 3/28/ 1347هـ/ 14/ 9/ 1928م
3. خطبة عن نبذ الشقاق.

---

[1] . زوّدني بمعظمها مشكورًا الدكتور أنور أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد ضمن خطب جده مصطفى حمّاد ، وزّدتني ببعضها الأنسة مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد بصور منها عبر الواتساب.

[2] . انظر: الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب.

4. خطبة وعظية عن نبذ التكاسل والحث على العمل.
5. خطبة عن الإخلاص الطاعة لله تعالى والتحذير من مخالطة قرين السوء، خطب بها في مسجد الجمعة بمورس في 22 محرم عام 1346هـ / 7/22 / 1927م.
6. خطبة مختصرة في التحذير من الخضوع لأهواء الدنيا ، خطب بها في محرم عام 1346هـ ، الموافق 7/1/ 1927م.
7. خطب مختصرة عن الإخلاص خطب بها عام 1346هـ.
8. خطبة مختصرة عن فضل يوم عرفة وأيام العيد خطب بها في 12 ذي الحجة عام 1346هـ
9. خطبة في الإقلاع عن الجرائم والحسد والحض على التوبة، خطب بها في 7 جماد ثان 1346هـ.
10. خطبة مختصرة في الحث على التقى والصبر خطب بها في أول جمعة في ربيع أول عام 1346هـ.
11. خطبة في بيان قدر النبي صلى الله عليه وسلم وأنّ طاعته مقرونة بطاعة الله ، خطب بها في 1 جمادي الأولى عام1347هـ.
12. خطبة عن فضل شهر رمضان المبارك.

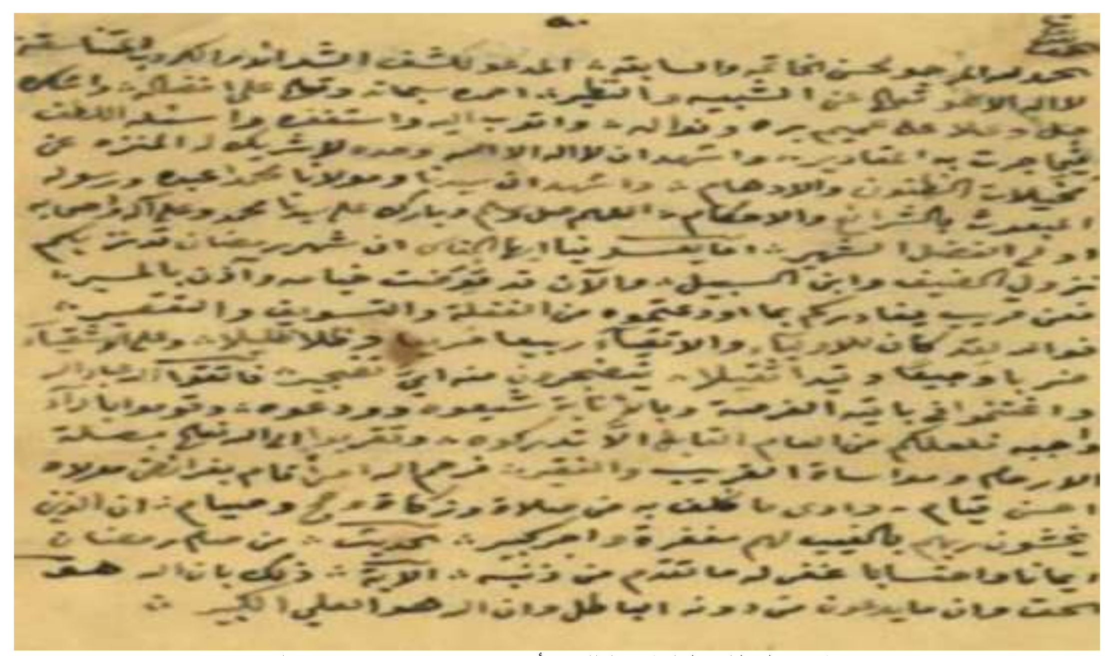
نماذج من خطب الشيخ أبي بكر حمّاد في مسجد الجمعة بمورس

خطبة وعظية ذات عمق فلسفي على قافية واحدة التي خطب بها في 13 ربيع الأول عام 1333هـ ، الموافق 29 يناير عام 1915م؛ إذ تجلّت الروح الشعرية التي يتميز بها، فجمعت خطبته هذه بين ملكتي الخطابة والشعر، وخرج من هذا النسيج خطبة شعرية من نوع فريد، فلنستمتع بعد بهذا الطراز الفريد من الخُطب الجُمعية، رأيتُ وضعها في فصل الأدباء والشعراء والخطباء من الأجداد من آل حمّاد (الفصل الثاني عشر)

خطبة جُمعية عن وداع وفضل شهر رمضان

نحمد الله المرجو لحسن الخاتمة والسابقة، المدعو لكشف الشدائد والكروب المتناسقة. لا إله ألّا الله هو تعالى عن الشبيه والنظير، أحمده سبحانه وتعالى على أفضاله ، واشكره جلّ وعلا على عميم بره ونواله ، وأتوب إليه واستغفره واسئله اللطف فيما جرت به المقادير ، واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له المنزّه عن مُخيّلات الظنون والأوهام، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المبعوث بالشرائع والأحكام. اللهم صل وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه أولي الفضل الشهير.أمّا بعد فيا أيها النّاس إنّ شهر رمضان قد نزل بكم نزول الضيف وابن السبيل ، والآن قد قوضت خيامه وآذن بالمسير، فعن قريب يغادركم بما أودعتموه من الغفلة والتسويف

والتقصير ، فوالله لقد كان للأولياء والأتقياء ربيعًا قريبًا وظلًا ظليلًا، وعلى الأشقياء ضربًا وجيعًا وقيدًا ثقيلًا يتضجّرون منه أي تضجير، فاتقوا الله عباد الله ، واغتنموا في باقيه الفرصة، وبالإنابة شيعوه وودعوه، وقوموا بأداء واجه فلعلكم في العام القابل ألّا تدركوه وتقربوا إلى الله تعالى بصلة الأرحام ومواساة الغريب والفقير، فإنّ رحم الله من أقام بفرائض مولاه أحسن قيام وأدى ما كلف به من صلاة وزكاة وحج وصيام(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) [1](ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)[2]الحديث " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه."



(488)صورة مخطوطة خطبة جُمعية للشيخ أبي بكر حمّاد عن وداع وفضل شهر رمضان

خطب بها في مسجد الجمعة بموريس

الحمد لله الذي وفّق خلص عباده لإخلاص الطاعة، وحضّ على اتحاد الكلمة، ولزوم الجماعة . لا إله إلّا هو ذو العظمة والجلال، أحمده سبحانه وتعالى واشكره، وأتوب إليه جل وعلا، واستغفره، واسئله الحماية عن غواية أهل الزيغ والضلال، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الذي لا نعبد إلّا إياه، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله ومُجتباه. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير

---

[1] . الملك : 12.

[2] . الحج : 30.

صحب وآل . أمّا بعد..فيا أيُّها النّاس اتقوا الله تعالى واخلصوا له سائر الطاعات، وطهروها من دنس الشرك ، وما طرأ على هذا الدين من المبتدعات. وجانبوا كل ما يوجب لكم الندامة في يوم المآل، وحاذروا الرياء والاستعلاء والتعاظم على عباده وتباعدوا عن قرين السوء واخشوا من إغرائه وإفساده أما والله إنّ قربه على المرء أشد وبال، فكم من مصلح أفسده وأغواه ! وكم من مقرّب أبعده عن الخير وأقصاهّ ! وكم من موقن أدخل عليه شبهات الزيغ بتنميق الأقوال ! فوالله إنّه من جنود إبليس فاحذروه واجتنبوه، وتالله أنّه لمن شيعته ففارقوه واحتقروه، فمن خالطه فقد أفسد عليه دينه ودنياه بلا جدال، فرحم الله امرءًا احتاط لنفسه ودينه، وحافظ على قواعد توحيده ويقينه، واتبع سبيل الرشد، وفارِق أهل الزيغ والضلال، فاتقوا الله عباد الله، واستسلموا لما قدّره عليكم وقضاه، واعلموا أنّ لا مؤثر في شئ من الموجودات سواه، ومن يُسلم وجهه إلى الله فقد استمسك بالعروة الوثقى، ونظم في سلك أهل الكمال.

نص خطبة في الإخلاص والحث على مفارقة قرين السوء

الحمد لله الذي وفق خلص عباده لإخلاص الطاعة ، وحض على اتحاد الكلمة ولزوم
الجماعة ، لا إله إلا هو ذو العظمة والجلال ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب
إليه جل وعلا وأستغفره ، وأسأله حماية عن غواية أهل الزيغ والضلال ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا نعبد إلا إياه ، وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله ومجتباه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه خير صحب وآل ، أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى وأخلصوا له سائر
الطاعات ، وطهروها من دنس الشرك وما طرأ على هذا الدين من المبتدعات ،
وجانبوا كل ما يوجب لكم الندامة في يوم المآل ، وحاذروا الرياء والاستعلاء
والتعالم على عباده ، وتباعدوا عن قرين السوء واخشوا من إغرائه وإفساده ،
أما والله إن قربه على المرء أشد وبال ، فكم من صالح أفسده وأغواه ، وكم من مقترب
أبعده عن الخير وأقصاه ، وكم من موقن أدخل عليه شبه الزيغ بتنميق الأقوال ،
فوالله إنه لمن جنود إبليس فاحذروه واجتنبوه ، وتالله إنه لمن شيعته ففارقوه
واحتقروه ، فمن خالطه فقد أفسد عليه دينه ودنياه بلا جدال ، فرحم الله امرأ
احتاط لنفسه ودينه ، وحافظ على قواعد توحيده ويقينه ، واتبع سبيل الرشد
وفارق أهل الزيغ والضلال ، فاتقوا الله عباد الله واستسلموا لما قدره عليكم
وقضاه ، واعلموا أن لا مؤثر في شيء من الموجودات سواه ، ومن يسلم وجهه
إلى الله فقد استمسك بالعروة الوثقى وانتظم في سلك أهل الكمال ، الحديث
من فارق الجماعة أو خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية ، حديث آخر ،
من شذ عن أمتي شذ به في نار جهنم ، الآية فأما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

(489)مخطوطة خطبة الحث على إخلاص الطاعة لله والتحذير من مخالطة قرين السوء للشيخ أبي بكر حمّاد

خطب بها بمسجد الجمعة بموريس

المبحث الثاني

الشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد (1314- 1393هـ) وذريته

الشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1314- 1393هـ



الشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد

نسبه

هو أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

بعد قصة جدّي عم والدي فضيلة الإمام والخطيب والقاضي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد ، سأحكي لكم قصة أولاده أحمد وسليمان ومصطفى وأولادهم وأحفادهم، وسأبدأ بقصة ابنه الأكبر: الشيخ أحمد الذي شرّفه الله بالإشراف على ترميم الحُجرة النبوية، والشيخ أحمد محبوب من أسرته، فكان صديقًا لوالدي رحمه الله الذي

كان يحبه كثيرًا، وقد حزن حزنًا شديدًا على وفاته، وكان يتميز بالذكاء، ولديه القُدرة على الإبداع والابتكار، فكان مهندس إنشاءات (بالموهبة والفطرة) وليس بالدراسة.



(490)الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد في طفولته (491) الشيخ أحمد في شبابه (492) الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد في شيخوخته

مولد الشيخ أحمد حمّاد ونشأته

ولد الشيخ أحمد حمّاد في المدينة المنورة في 18 جماد الأول عام 1314هـ[1]، وتوفيت والدته في 7 محرّم عام 1315هـ، أي توفيت أمه ولم يبلغ الثمانية شهرًا ، وحصل على الشهادة الابتدائية التركية وتوفي رحمه الله بتاريخ 6/9/ 1393هـ، ودفن ببقيع الفرقد بعدما عاش 79 عامًا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والده هو الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حمّاد القاضي على جدة في العهد العثماني وإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف منذ عام 1311هـ، ولقب بِ(المُخلص) وهي درجة ورتبة رفيعة في ذلك الوقت.

حياته العملية

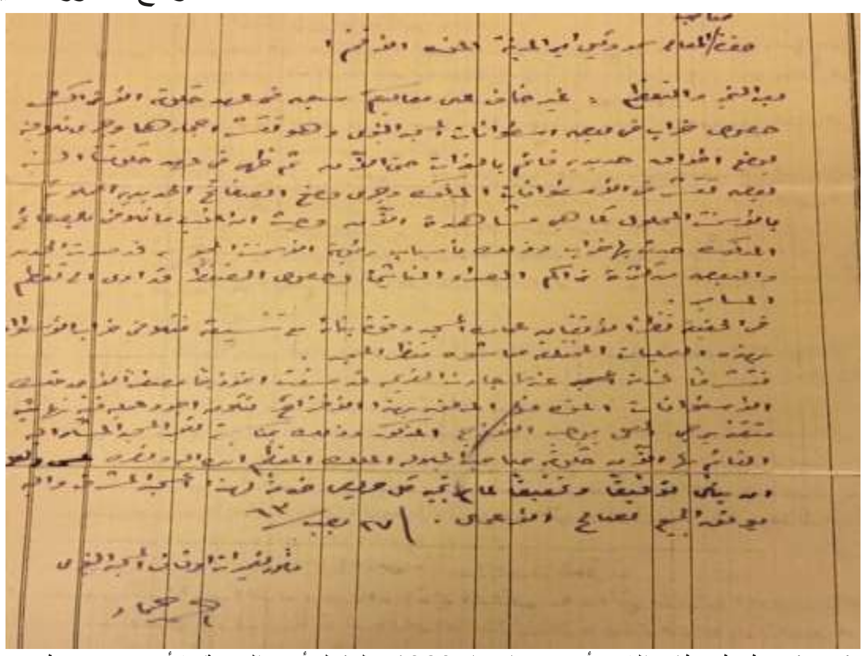
1. عمل بدار الأيتام بالمدينة المنورة بوظيفة أستاذ خط ورسم ومعلم نقش في الفترة من 15/ 11/ 1354هـ لغاية 1/18/ 1357هـ، ولديه شهادة بذلك أُعطيت له بناءً على طلبه بتاريخ 29/ 4/ 1381هـ.

2. عمل بإدارة الأوقاف بالمدينة المنورة – مأمور التعميرات – ، ومن ثم أضيف إليه مهام الأربطة والمساجد منذ عام 1363 إلى 1367هـ وبراتب قدره 150 ريالًا ، ومنذ توليه هذا المنصب كتب خطابًا لوكيل أمير المدينة وأخبره أنّه سبق في عهد حكومة الأتراك حدوث خراب في بعض اسطوانات المسجد النبوي ، وهو تقشّر أحجارها، وجرى تلافيه بوضع أطواق حديدية قائم بالذات حتى الآن، ثُمّ ظهر في عهد حكومتنا السنية بعض تقِشر في الأسطوانات المذكورة وجرى وضع بعض الصفائح الحديدية المملوءة

[1] . في دفتر يومياته ذكر تاريخ ميلاده في 18 جمادي الأولى عام 1314هـ ، وتوفيت والدته في 7 محرّم عام 1315هـ.

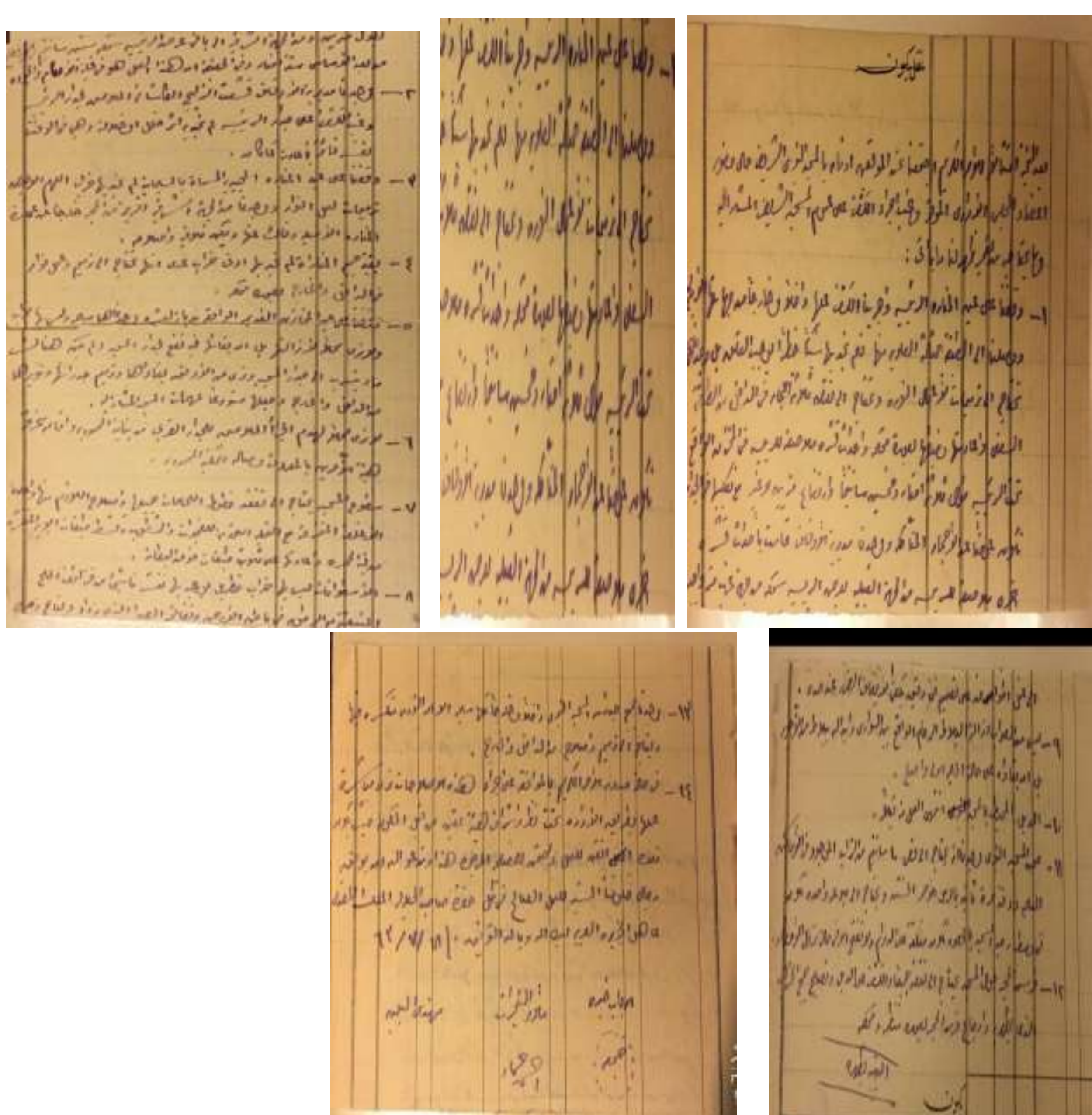
بالأسمنت المحلول كما هي مشاهدة الآن ، وحيث أنّ أغلب ما تلافى بالصفائح المذكورة حيث بها خراب ، وذلك بأسباب رطوبة الأسمنت المحبوسة قد صدئ الحديد، والبعض من كثرة تراكم الصدأ الناشئ ... الضغط قد أدى إلى تقطم المسامير. ثمّ يواصل خطابه الهندسي، فيقول:" في الحقيقة نظرًا لإتقان عمارة المسجد وقوة بنائه مع تنسيقه فتلافى خراب الأسطوانات بهذه العمليات المختلفة ممّا شوّه منظر المسجد. فتشرّفًا لخدمة المسجد عندما جاءت القريحة قد صنعتُ أنموذجًا مصغرًا لتلك الأسطوانات المُنوّه عنها المرفق بهذا .. لتكون أجود عملية فنية نهائية متقنة يُرجى العمل بموجب النموذج المذكور، وذلك بمناسبة تعمير المسجد المشار إليه القائم بها الآن حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله ونصره عسى ولعل أن ينال توفيقًا وتحقيقًا لما يرتجيه كل حريصٍ خدمةً لهذا المسجد المشرف، والله يوفق الجميع لصالح الأعمال/23 رجب 63 .

توقيع مأمور تعميرات المسجد النبوي/ أحمد حمّاد



(493)مخطوط خطاب الشيخ أحمد حمّاد عام 1363هـ لوكيل أمير المدينة بشأن تحسين منظر أسطوانات الحرم السابق ترميها، وكأنّ كاتبه مهندس إنشاءات.

هذا وبموجب هذا الخطاب تم تكوين لجنة مكونة من الشيخ أحمد حمّاد(مأمور تعميرات المسجد النبوي) ومهندس البلدية وخبير لترميم المسجد النبوي ومخازنه ، وكتبت اللجنة تقريرًا عن حالة المسجد النبوي والجهات التي تحتاج إلى ترميم .



(494)هذه مخطوطة (5 صفحات) من تقرير اللجنة المكلّفة بترميم المسجد النبوي الشريف عام 1363هـ بخط الشيخ أحمد حمّاد وعليها توقيعه وباقي أعضاء اللجنة[1]

إشرافه على ترميم الحجرات النبوية عام 1367

لقد أكرمه الله بأنّه كان بنفسه يرأس أعمال الترميم داخل الحجرات المطهّرة الشريفة وعند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وظلّت مفاتيح الحجرات بحوذته ابتداءً من الجمعة ليلة السبت 6/ 7 رجب 1367 وحتى الثلاثاء 28/ 29 شعبان

[1] . زودّني مشكورًا بالتقرير كاملًا الأستاذ عادل عبيد أحمد حمّاد.

1367هـ، وطوال شهر ونصف (46) يومًا متصلة، وكانت الأعمال تتم من بعد صلاة العشاء بعد إغلاق أبواب المسجد النبوي وحتى منتصف الليل ، ومثبت ذلك في دفتر اليوميات وبخط يده رحمه الله.

دفتر مصروفات ترميم الحجرة النبوية

هذا الدفتر عبارة عن سجل لمصاريف العمال الذين اشتغلوا في تعمير الخراب الحادث في الحجرة النبوية الشريفة والمؤن اللازمة والمصاريف المختلفة اعتبارًا من ليلة السبت الموافق 7/6 رجب عام 1367هـ.

وتتضمن تسجيل الآتي:

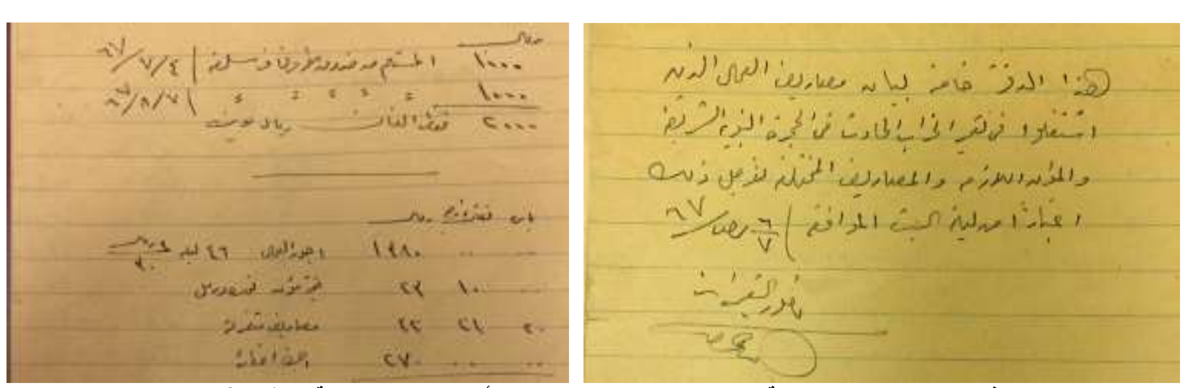
مقدار السُّلفة المستلمة من مندوبية الأوقاف.

1. 1000ريال المستلم من صندوق الأوقاف من سلفة 7/4/ 67هـ.
2. 1000 = = = = = = ى 7/ 8/ 67هـ,

2000 فقط ألفان ريال لا غير.

جدول مصروفات ترميم الحجرة النبوية بالمسجد النبوي الشريف عام 1367هـ طبقًا لدفتر مصروفات ترميمها الذي سجّله الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد مأمور الترميمات بالمسجد النبوي الشريف بأوقاف المدينة

التسلسل	بارة	قرش دارج	ريال	المنصرفة له	ملاحظات	
1			1380	أجور العمال 46 ليلة30	أجرة العمال اليومية 30 ريال وعدد أيام العمل 46	
2		10	23	قيمة مؤن نورة ورمل		
3	20	21	22	مصاريف متفرقة		
4			270	أجرة إضاءة ليلية	لأنّ أعمال الترميم كانت تبدأ بعد صلاة العشاء	
المجموع	20	31	1695		قيمة السلفة 2000 ريالًا	
المتبقي	20	12	303		مجموع التكلفة حوالي1697 ريالًا	



(495)مصروفات ترميم الحجرة النبوية عام 1367هـ بإشراف الشيخ أحمد حمّاد ومكتوبة بخط يده[1]

[1] . زوّدني مشكورًا كامل دفتر المصروفات الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

مناصب أخرى تولّاها

بتوجيه من سمو وزير الدفاع رقم 3/ 30 / 7/ 1/ 4، وتاريخ 3/ 7/ 1367هـ عين مساعد مأمور مطار المدينة المنورة، وباشر عمله في 10 ذو القعدة وبراتب شهري قدره 353 ريالًا ، واستمر إلى أن تقاعد على نفس الوظيفة وبراتب 850 ريالًا شهريًا.

من مقترحاته

(496)الخطاب الذي كتبه الشيخ أحمد حمّاد إلى معالي وزير الأوقاف عام 1381هـ[1]

كتب الشيخ أحمد إلى وزير الأوقاف بالرياض في 20 شوّال 1381هـ. بعد أن جاءته فكرة وضع لمبة شديدة الإضاءة أعلى المنارة الرئيسية قرب القبة الخضراء لتكون إيذانًا بدخول وقت صلاة المغرب وصلاة العشاء وتستخدم في إفطار رمضان لمن هم خارج المدينة ، وانتفع بها الناس.

[1] . زوّدني مشكورًا بصورة هذا الخطاب ــ عبر الواتساب ــ حفيده الأستاذ عادل عبيد أحمد حمّاد.

صاحب أول استديو للتصوير الفوتجرافي في المدينة المنورة

هو أوّل من أدخل كاميرا فوتغرافية في المدينة المنورة، فبعد تقاعده فتح (استديو تصوير) بسوق القماشة أمام باب الرحمة ، وفي إحدى زيارات الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله إلى المدينة سمع باستديو الشيخ أحمد حمّاد فزاره وطلب من الشيخ أحمد أن يصوره وأعطاه الملك (جنيه ذهب) وأمر أن يؤخذ للعسكر صور لهم للأعمال الإدارية.

وفي ما تقدّم ذكره عن حياة الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد العملية تصحيح للخطأ الذي وقع فيه الأستاذ محمد بن محمد سعيد دفتردار في مخطوطة موسوعة أعلام المدينة المنورة عن" أحمد حمّاد أنّه كان موظفًا في مكتب مطار المدينة المنورة..."

أخوانه وأخواته رحمهم الله

1. رقية أبو بكر حمّاد(1310- 1347)[1]
2. مصطفى أبو بكر حمّاد ولد في 14 ذي الحجة 1326هـ.[2]
3. سليمان أبو بكر حمّاد ولد في 22 رمضان عام 1336هـ.[3]
4. أسماء أبو بكر حمّاد توفيت في 20 ذي القعدة عام 1343هـ.[4]
5. أم الهدى أبو بكر حمّاد.
6. روضة أبو بكر حمّاد.

حياته الاجتماعية

عُقد قرانه على السيدة إقبال جيهان بنت حافظ عبد الحق بلكنو بالهند في 30 رجب 1337هـ، والزفاف كان في 21 شعبان 1337هـ ، والطلاق كان 16 شعبان سنة 1338هـ.وبعد خمس سنوات عقد قرانه على ابنة عمه الإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف السيدة علوية بنت عمر حمّاد 10 شعبان عام 1343هـ، والشيخ الذي عقد القران بالمسجد النبوي محمد العمري، وهو أحد أساتذة والده الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد، والزفاف كان في 12 شعبان عام 1343هـ/ 8/ 2/ 1925م، وتولى مع زوجته رعاية أخيه الأصغر سليمان ؛ إذ سافر أبوه الشيخ أبو بكر مع زوجته السيدة سارة أسعد توفيق وولده مصطفى إلى جزيرة

---

[1] . دفتر يوميات أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . المصدر السابق.

[3] . المصدر السابق.

[4] . المصدر السابق.

موريشيوس عام 1344هـ/ 11926م ، وكان عمره ولده مصطفى (18) عامًا لتعاقده مع مجلس إدارة مسجد الجمعة بالعاصمة بورت بولس بتوليه الإمامة والخطابة بالمسجد لمدة سنتيْن. وله من البنات:

السيدة / شادية أحمد أبو بكر حمّاد

ولدت 27 صفر 1347هـ[1]، وقد سمّاها على اسم أمه (السيدة شادية رحمها الله) وقد تزوّجت [2]من الشيخ إبراهيم عبد الفتاح جليدان مأمور مطار المدينة المنورة آنذاك، ثُم أسّس شركة مقاولات للتطوير العقاري، وأنجبا :

المهندس قيس إبراهيم عبد الفتّاح جليدان[3]



ا(497)لمهندس قيس إبراهيم عبد الفتّاح جليدان

ولد في المدينة المنورة في 4/19/عام 1950/ حاصل على بكالوريوس هندسة مدنية من جامعة عين شمس عام 1971م .

الخبرات العملية

- نائب رئيس مجلس إدارة شركة المدينة للمقاولات والتجارة(1972–2009م).
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة الإبراهيمية للتطوير العقاري.
- شريك مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة بهجة المطوّرة للتجارة والاستثمار .
- شريك مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة مركز الروشان للتطوير العقاري.

العضويات الاجتماعية

- عضو مجلس منطقة مكة المكرّمة للفترة السادسة من عام 1434– 1438هـ .

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . المصدر : السيدة الفاضلة شيرين محمد حلواني رواية عن والدتها السيدة الفاضلة آسيا أحمد أبو بكر حمّاد.

[3] . المصدر : المهندس قيس إبراهيم جليدان نفسه، زوّدني بسيرته ، وسير إخوته مشكورًا عبر الواتساب.

- عضو مجلس إدارة جمعية تكافل لرعاية الأيتام بمنطقة المدينة المنورة.
- عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة.
- عضو مؤسس ورئيس مجلس أمناء جامعة دار الحكمة – جدة.
- عضو مؤسس ونائب رئيس مجلس أمناء جامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز بالمدينة المنورة.
- مساعد رئيس المجلس الفخري لجامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز.

متزوج من السيدة مها سامي حفظي ولهما من الأبناء عمرو وشادية ورابية .

السيدة زينب إبراهيم جليدان : ولدت في 3/17/ 1953هـ.متزوجة من الأستاذ عصام خجا لهما من الأبناء ياسر وسارة.

الأستاذ خالد إبراهيم جليدان : ولد في 22/ 2/ 1955م. متزوج من الدكتورة هالة علي الشاعر ولهما أبناء.

المهندس أسامة إبراهيم عبد الفتاح جليدان : ولد في 11/ 1/ 1958م.متزوج من السيدة/ ناهد خريجي لهما أبناء.

الآنسة لمياء إبراهيم عبد الفتّاح جليدان : ولدت في 19/ 1960/12م.غير متزوجة وتسكن بالمدينة المنورة.

السيدة / بهية أحمد أبو بكر حمّاد

ولدت الثلاثاء 4 رجب 1351هـ الموافق 29 نوفمبر 1930هـ.[1]، وقد تزوّجت من الشيخ حسن عبد الغني مشرف الذي تمّ تعيينه مديرًا لمطار المدينة بمصلحة الطيران المدني وأنجبت منه[2]:

السيدة / سميرة حسن مشرف (رحمها الله) متزوجة من السيد محمد عبد الولي ولها من الأبناء ريان وباسم وهيفاء.

السيدة /نوال حسن مشرف متزوجه من الأستاذ محيي الدين أحمد خياري لها من الأبناء إيلين أناهيد إياد وأيمن .

الأستاذ/ عادل حسن مشرف :متزوج من السيدة نجوى فلمبان له من الأبناء مهند خلود وآخرون.

الأستاذ/ ماهر حسن مشرف :متزوج من السيدة إيمان خالد نحاس وابناؤهما سمر عبد الإله بيان وآخرون .

السيدة / ليلى حسن مشرف: متزوجه من الأستاذ / إبراهيم درويش حكيم حاصلة على بكالوريوس قسم تاريخ من كلية التربية بجدة لها من الأبناء عمرو ريم رنا فراس غسان عبد الإله.

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . المصدر : السيدة شيرين محمد حلواني رواية عن والدتها السيدة / آسيا أحمد أبو بكر حمّاد.

السيدة / ناريمان حسن مشرف: متزوجه من الأستاذ / خالد غسال لها ثلاث بنات هديل هبه هتون .

الأستاذ/ فريد حسن مشرف: متزوج من السيدة / نداء كردي لهم من الأبناء أحمد آية مارية.

السيدة / أريج حسن مشرف: متزوجة من الأستاذ صالح عبد المعين حسوبة لديها من الأبناء أحمد ومحمد وروان غفران ارجوان .

السيدة/ عبير حسن مشرف: متزوجة من الأستاذ/ حسين عبد القادر برادة لديها سعود وعهود .

الأستاذ /عبد الغني حسن مشرف: متزوج من السيدة دعاء سفر لديه من الأبناء حسن ورضوان وغيرهم .

السيدة /آسيا أحمد أبو بكر حمّاد

ولدت أذان فجر 22 صفر 1354هـ.[1] وهي ابنته الصغرى ـ وقد سمّاها آسيا على اسم عمته آسيا محمد صالح حمّاد التي تزوجت من الشيخ خالد خاشقجي محتسب المدينة آنذاك ـ وقد تزوّجت من الشيخ محمود عمر محمود حلواني ـ رحمه الله ـ لديهما من الأبناء:

السيدة /شهناز محمود حلواني : حاصلة على بكالوريوس جغرافيا من كلية التربية بجدة متزوجة من الأستاذ خالد أحمد عبد الحكيم عثمان لهما من الأبناء أحمد ماجستير تسويق ، وحنين بكالوريوس جامعة الملك عبد العزيز ، ولجين بكالوريوس اقتصاد منزلي ، ومحمود طبيب أسنان كلية البترجي ومحمد بكالوريوس تسويق .[2]

الأستاذ / شهاب محمود حلواني



(498) أ / شهاب محمود حلواني

حاصل على بكالوريوس جغرافيا جامعة الملك عبد العزيز متزوج من السيدة /عبير عبد الفتاح نحاس لديهما من الأبناء محمود طبيب أطفال ، محمد طبيب باطني، نورا مهندسة ديكور من جامعة الأمير مقرن بالمدينة، عبد الله وزينة.

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . المصدر: السيدة شيرين محمود حلواني ، وهي مصدر سيرتها وسير أخيها وأختها شهرمان.

السيدة / شيرين محمود حلواني : حاصلة على بكالوريوس قسم جغرافيا من جامعة طيبة عام 1434هـ ، متزوجه من السيد نزار حسين هاشم ، ولها من الأبناء ياسر– زهر –ريم –حلا –بدر .

السيدة / شهرمان محمود حلواني

حاصلة على بكالوريوس اقتصاد منزلي من جامعة طيبة، متزوجة من السيد علاء يعلى هاشم، لها من الأبناء سوسن –وليد– حمزة– سدن .

أولاد الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد:

الدكتور الصيدلي/عبد العزيز أحمد أبو بكر محمد صالح حمّاد(1344– 1422هـ/ 1926– 2002م)[1]



(499) الدكتور الصيدلي/عبد العزيز أحمد أبو بكر حمّاد

ميلاده ونشأته وحياته العملية

وُلد بالمدينة المنورة في 1/ 7/ 1344هـ الموافق 15/ 1/ 1926م، كان من أوائل الخريجيين من معهد الصيدلة في المملكة العربية السعودية، وعمل بوزارة الصحة بمدن وقرى مختلفة وتقلد مهام مختلفة، وشارك في بدايات الخدمات الصحية في القرى والمدن ، كما شغل عدة وظائف منها سكرتير الهيئة الطبية ومرجعها المباشر – في بدايتها – في وقت حكم الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمهم الله .وكان يرحمه الله طيب الخلق حسن الأدب والكلام وذو ثقافة مستنيرة محبًا للناس، وبارًا وواصلًا بأهله وأقاربه وأرحامه.

حياته الاجتماعية: تزوّج من السيدة سامية بنت مالك كامل خجا ، وأنجب منها أربع بنات وثلاث أولاد، وتوفي في 27 / 11/ 1422 هـ الموافق 2/10 / 2002 م، ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة .

أولاده من ذكور وإناث

السيدة / نهاد عبد العزيز حمّاد ولديها أحمد وماجد وآية بن طاهر الحمياني.

1 . المصدر: الأستاذ ناصر بن عبد العزيز أحمد أبو بكر حمّاد.

السيدة / نادية عبد العزيز حمّاد، ولديها رانية ورشا ورضا بن اسماعيل حفظي.

السيدة / ندا عبد العزيز ، ولديها أنس والياس وأسامة وأسيل بن هاني عبد الجواد.

السيدة / نجلاء عبد العزيز حمّاد (ليس لها أبناء).

أولاده الذكور

الدكتور نبيل عبد العزيز أحمد حمّاد[1]

الأستاذ / ناصر بن عبدالعزيز أحمد أبو بكر حمّاد



(**500**)أ/ ناصر عبدالعزيز أحمد أبو بكر حمّاد

عمل بمشاريع المطارات الدولية/ الطيران المدني، ودلة البركة للبنوك الإسلامية، ولديه من الذرية مهند وعبد العزيز وسامية وأحمد ويزن وناجي وحسام ناصر حمّاد. [2]

الأستاذ /ناجي عبدالعزيز أحمد أبو بكر حمّاد(رحمه الله)



(**501**) أ / عبدالعزيز أحمد أبو بكر حمّاد(رحمه الله)

---

[1]. : انظر: سيرته الذاتية كاملة في الفصل الثالث عشر مبحث (الإعلاميون من أحفاد آل حمّاد)

[2] . المصدر الأستاذ ناصر عبد العزيز حمّاد.

- عمل بالبنك السعودي الهولندي ، توفاه الله في سن مبكرة في 1/ 7/ 1436هـ. لديه من الذرية ثلاث بنات هن ريتال وحلا ولورا ناجي حمّاد.[1]

الأستاذ/ عبيد أحمد أبو بكر حمّاد(1359ـ 1428هـ)





(502) أ/ عبيد أحمد أبو بكر حمّاد (503) أ/ عبيد أحمد أبو بكر حمّاد في شبابه

ولد في المدينة المنورة عام 1359هـ، جامعي ، وعمل بأمانة المدينة المنورة قسم المساحة ، وكان ناظرًا لوقف آل حمّاد الكبير حوالي 18 عامًا ، وكانت هوايته التصوير مثل والده رحمهما الله . توفي في المدينة المنورة في 3/ 10/ 1428هـ ، تزوج من السيدة بديعة حسن مشرف ، وأنجبا : عادل وأحمد ,وعماد وعلاء وعلوية.[2]



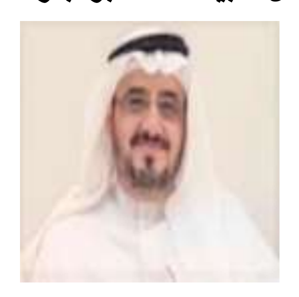
(504) أ/ عبيد أحمد أبو بكر مع ابنه البكر عادل
(تاريخ الصورة عام 1392هـ) [3]

[1] . المصدر السابق ذاته.

[2] المصدر: السيدة علوية عبيد أحمد حمّاد.

[3] . المصدر: الأستاذ / عمر محمد جميل عمر حمّاد من إحدى مجموعات العائلة على الواتساب.

الأستاذ/ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(505) أ/عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

متقاعد من الأمن الصناعي، ويعمل أعمالًا حرة. متزوج من زوجتين هما السيدة نهلة السالك، والسيدة / سهير السّاعاتي.

أولاده: فيصل وسلطان وعبد الرحمن وعبد الله موظفون وجامعيون ونايف/ يدرس ثانوي ، وسعود ومناهل في المرحلة الابتدائية. وريفال وريتال ومشاري وساري:

الأستاذ /فيصل عادل عبيد أحمد حمّاد.[1]

الأستاذ /سلطان عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(506) أ/سلطان عادل عبيد حمّاد

خريج كلية التقنية ويعمل حاليًا ببنك.

[1] . انظر سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير.

المهندس عبد الرحمن عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(507)المهندس عبد الرحمن عادل عبيد حمّاد

بكالوريوس هندسة ، ويعمل حاليًا بالجامعة الإسلامية.

الأستاذ / أحمد عبيد أحمد حمّاد [1]

الأستاذ/ عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(508) أ/ عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

ولد في المدينة المنورة ، تاجر . أولاده: بندر / موظف، بدر / موظف ، إلياس: جامعي، وغالية / ثانوي

الأستاذ/بندر عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(509) أ/بندر عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

المؤهلات والخبرات العملية

- حاصل على شهادة الثانوية العامة .

---

[1] : . انظر/ سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير,

- لديه خبرات في أعمال الفندقة من خلال توليه منصب مدير قسم الموارد البشرية في فتدق جوان طيبة لمدة عام ، ومنصب مدير عام لمجموعة فنادق جوان طيبة لمدة ست سنوات .
- أتم بعض الدورات في الحاسب الآلي.

الأستاذ/بدر عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(510) أ/بدر عماد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

الأستاذ بدر عماد عبيد حماد 25 سنة حاصل على شهادة ثانوي ويدرس دراسة عن بعد في جامعة طيبة تخصص إدارة أعمال. عمل لدى المؤسسة الأهلية للأدلاء موسم 1439هـ و 1440هـ. عمل لدى شركة منازل المختارة بوظيفة إداري لمدة سنتين. ويعمل حاليًا لدى شركة العقيق القابضة بوظيفة سكرتير الرئيس التنفيذي.

السيدة / علوية عبيد أحمد أبو بكر حمّاد: حاصلة على بكالوريوس لغة عربية، متزوجة من :

الدكتور الصيدلي نزار محمود علي خيمي



(511)الدكتور الصيدلي نزار محمود علي خيمي

بكالوريوس صيدلة وماجستير إدارة أعمال، وأنجبا :

الأستاذ /محمود نزار خيمي



(512) أ / حمود نزار خيمي

بكالوريوس إدارة أعمال ، موظف في ينبع وخاطب.

علي وبكر وأختهما رنيم يدرسون في الجامعة. **ونوال** تدرس في المرحلة الثانوية.

الأستاذ /علاء الدين عبيد أحمد أبو بكر حمّاد



(513) أ/علاء الدين عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

ولد بالمدينة المنورة في 13/ 7/ 1399هـ، متخرج من معهد ثانوي تجاري، وعمل في المجال المصرفي ، مدير فرع ونائب مدير المنطقة للفروع المصرفية لمدة 15 سنة، اتجه إلى التجارة، استلم نظارة وقف آل حماد لفترة .الزوجة :السيدة / نوف عبد الخالق سندي، وأنجبا: ريما ثاني كلية طب . ريان أولى ثانوي. رضوان خامس ابتدائي. ورولا ثالث ابتدائي.

المبحث الثالث

الإمام والخطيب بمسجد الجمعة بموريشيوس مصطفى أبو بكر محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد (1326هـ. - 1384هـ/ 1909 - 1964م) وذريته

جزيرة موريشيوش

قبل أن ألقي الضوء على حياة فضيلة الشيخ مصطفى بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد، ورحلته إلى موريشيوس بصحبة أمه ووالده الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة للدعوة إلى الإسلام في هذه الجزيرة النائية التي أطلق عليها البعض جزر" واق الواق" وتوعية المسلمين بدينهم وتعليمهم اللغة العربية ، وتحفيظهم القرآن الكريم إلى توليه الإمامة والخطابة في مسجدها الرئيسي بالعاصمة بورت لويس " مسجد الجمعة على مدى (24) عامًا وما أحدثه من آثار إيجابية في فكر المسلمين بها أسهم في تطوير الجزيرة علميًا وفكريًا، فأستأذن القارئ الكريم بإلقاء بعض الضوء على هذه الجزيرة الأفريقية الواقعة في المحيط الهندي لنعرف جغرافيتها ومناخها وتركيبتها السكانية وحال المسلمين بها علّنًا نجد تفسيرًا لسبب ذهاب جدنا الإمام والخطيب والفقيه والقاضي أبي بكر بن محمد صالح حمّاد إلى هذه الجزيرة وتوليه إمامة وخطابة مسجد الجمعة الذي تّم إنشاؤه في العاصمة" بورت لويس "عام 1850م ، وكان اسمه في البداية " مسجد العرب" ثُمّ سمي فيما بعد بمسجد " الجمعة" .

موريشيوس



(514)مسجد الجمعة بموريشيوس



(515) مكان الوضوء في مسجد الجمعة

موريشيوس جزيرة بركانية في المحيط الهندي تبعد عن جزيرة مدغشقر بحوالي (900كم) ، تبلغ مساحتها حوالي ألفين وخمسمائة كيلومتر، وطبيعة السطح فيها متوازنة سواء في الجزيرة الأم أم الجزر الصغيرة من حولها، حيث يبلغ أقصى ارتفاع للأرض في البلاد في الجبل الأسود الذي يصل ارتفاعه إلى أكثر من (800 م)، أمّا المناخ فهو معتدل بسبب طبيعتها كمجموعة جزر، مع تساقط أمطار وفيرة ساعد على نمو الغابات في بعض أجزاء البلاد، وهو الأمر الذي شجع على تنمية السياحة، حيث لوحظ اتجاه نسبة كبيرة من السياح إلى مناطق الغابات بغرض استكشاف المناخ الاستوائي.

سكانها

يتكون السكان في موريشيوس بصفة عامة من أعراق متنوعة كالهنود والبنغال والصينيون. على الرغم من اقتراب الجزيرة من القارة الإفريقية إلاّ أنّها تحمل طابعًا آسيويًا واضحًا، وأدى التنوع السكاني إلى ظهور تناغم كبير بين المظاهر الحضارية المختلفة للأعراق المتنوعة التي تعيش على الجزيرة، حيث يعتنق السكان الإسلام والمسيحية، وبعض الديانات الشرقية الأخرى، واللغة الرسمية في البلاد هي اللغة الإنجليزية، رغم ذلك يتحدث السواد الأعظم من سكان موريشيوس اللغة الفرنسية بطلاقة كلغة ثانية، إلى جانب وجود بعض اللغات الأخرى الخاصة بالجاليات الموجودة على الجزيرة قي مقدمتها اللغة الأردية .

لقد تم اكتشاف موريشيوس لأول مرة من قبل العرب. وهذا ما تؤكده أقرب الأدلة التاريخية الحالية للجزيرة. وصل إليها البرتغاليون في أوائل القرن السادس عشر، ولم يُنشئِوا لهم مستعمرة بهذه الجزيرة ، لأنّ قاعدتهم الأفريقية الرئيسية كانت في موزمبيق، لذلك فضّل الملاحون البرتغاليون استخدام قناة موزمبيق للذهاب إلى الهند. واكتفوا بجزر القُمر في الشمال كميناء لهم موريشيوس الهولندية (1638–1710) أول مستوطنة إنسانية دائمة يتم إنشاؤها في الجزيرة .وبدأوا في إعمارها باستزراع محصول قصب السكر وأدخلوا بعض الحيوانات الأليفة المناسبة للعيش على الجزر مثل الغزلان. وبعد رحيل الهولنديين استعمر الفرنسيون موريشيوس وأسسوا بورت لويس العاصمة الحالية كميناء تجاري، وبعد هزيمة نابليون استولى البريطانيون على الجزر وأسسوا قاعدة لهم منذ بدايات القرن التاسع عشر، وكان التأثير البريطاني هو الأقوى على البلاد نظرًا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثوها، وأعلنت موريشيوس استقلالها عام(1968م).

المسلمون في موريوشيوس

يشكل المسلمون 17.3% من إجمالي سكان موريشيوس. مسلمو موريشيوس من أصل هندي؛ إلا أنّ هناك أعدادًا متزايدة من الكريول الذين اعتنقوا الإسلام، وما يقرب من 95 % من المسلمين هم من أهل السنة والجماعة ، ويتحدثون بلغة الأوردو . ويتكون المجتمع المسلم من ثلاثة أعراق مختلفة وهم ميمونز، سورتيس (التجار الأغنياء الذين جاؤوا من ولاية غوجارات ومقاطعة سورات في الهند)، والكلكتيون الذين جاؤوا إلى موريشيوس للعمل بنظام السخرة من كلكتا .يعتمد الميمونز والسورتيس على الفكر_الباكستاني التقليدي في تطبيق تعاليم الإسلام ، بينما يتبنى الكلكاتيون الفكر الإصلاحي.

يتحدث المسلمون هناك أيضًا بلغات أخرى مثل البوجبورية، الغوجاراتية، والتاميلية. يوجد بين الأقلية الشيعية من تعود أصولهم إلى جنوب آسيا في حين أنّ الآخرين هم من أتباع الطائفة الإسماعيلية من شرق أفريقيا. غالبية الشيعة هم اثني عشرية بينما القلة من الإسماعيلية.

أول مسجد بني لهذا الغرض في موريشيوس هو مسجد كامب ديس لاسكارز في حوالي1850م تم تغيير اسم المسجد إلى المسجد الأقصى. بني مسجد الجمعة في بور لويس في 1850 م وكثيرًا ما يوصف بأنّه البناء الديني الأكثر جمالًا في موريشيوس والمذكور في دليل وزارة السياحة. وكان اسمه عند بداية تأسيسه "مسجد العرب" ، ثمّ أصبح اسمه " مسجد الجمعة" وطرازه المعماري يشمل الطرازيْن الهندي والإسلامي.

هذا ومن خلال ذكر أسماء أئمة المسجد منذ تأسيسه إلى وقتنا الراهن ذكر اسم أبي بكر حمّاد أنّه كان إمامًا للمسجد عام 1914م عامًا واحدًا، ومدة عاميْن من عامي 1926-1928م ، ثم ذكر اسم مصطفى أبي بكر حمّاد من عام 1928- 1952م مدة 24 عامًا، وهي أطول مدة من بين الأئمة الذين تولوا الإمامة فيه. وقد قدّم للجزيرة وأهلها خير الأعمال من فتح مدارس وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ، وتنوير عقول المسلمين بالقدوة الحسنة؛ حيث كان خير قدوة لهم.

هناك العديد من المساجد الصغيرة في المدن والقرى حيث يبلغ عددها تقريبا 200 مسجدًا، وتوجد أعلى نسبة من المسلمين في العاصمة بور لويس كما يتمركز المسلمون في بلين فيرتي، اللغة العامية المستخدمة بين المسلمين هناك هي الأردو/الهندي.

هذا وقد نظّم دستور موريشيوس لسنة 1968 التصنيفات الدينية الأربعة: الهندوس، المسلمون، الصينو- موريشيوس.

من أئمة مسجد الجمعة بموريشيوس من مكة المكرّمة والمدينة المنورة، ودول عربية أخرى وسنوات إمامتهم[1]

1. محمد علي سليمان جميل حجازي(1900-1903م) و (1907- 1914م)
2. عبد اللطيف مكي(1903م) و (1906م)و (1914م) و(1915م) و(1922هـ)
3. سيد محمد علي سليمان(1903- 1904م)
4. شيخ محمد مدني (1906- 1907م)
5. أبو بكر حمّاد(1914م) و(1926-1928م)
6. عبد الله رشيد نوّاب(1915- 1921هـ)[1]

[1] . كتاب مسجد الجمعة في موريشيوس من عام 1852- 1985م، ص 9. زودني بصورة منها مشكورًا عبر الواتساب د. زهير عبد الحفيظ عبد الله نوّاب.

7. محمود زاهد (1923–1926م)
8. أبو بكر حمّاد (1926– 1928م)
9. مصطفى أبو بكر حمّاد (1928–1952م)

ممّا سبق يتضح لنا الآتي:

1. أنّ للعرب دورًا في نشر الإسلام في هذه الجزيرة، حتى سمي المسجد الرئيسي بالعاصمة ب" مسجد العرب"، ومنهم علماء ودعاة من المدينة المنورة بصفة خاصة.
2. أنّ المسلمين في موريشيوس يُشكلون أقلية ؛ إذ تبلغ نسبتهم 17،3%، بينما توجد أغلبية هندوسية ومسيحية وديانات أخرى منها السيخ واليهود، كما يوجد من المسلمين شيعة الإثنى عشرية والإسماعيلية ، كما يوجد من فرقة الأحمدية.

فهذا يُفسّر لنا حرص الشيخيْن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد وولده الشيخ مصطفى على الدعوة في هذه الجزيرة النائية ـ التي كان يطلق عليها البعض بلاد الواق واق ـ وتوعية المسلمين بدينهم وثباتهم عليه، و نلمس هذا من موضوعات خطبه، وأسلوبه.

الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ حمّاد (1326– 1384هـ/ 1909–1964م)



(516)الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح حمّاد

نسبه

هو مصطفى بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد

---

[1] . ولد في مكة المكرمة حوالي عام /1301هـ / 1883م توفي في موريشيوس في 17 رمضان عام 1370هـ/ 6/23/ 1951م ، عن عمر 68 عامًا ، إثر نوبة قلبية أصابته بعد عودته من صلاة التراويح ؛ إذ كان إمامًا بمسجد الأقصى بموريشيوس، ومن قبلها كان إمامًا بمسجد الجمعة من 1915 – 1921هـ ،كما أسس المدرسة العربية بموريشوس ، وكانت تجمعه رابطة صداقة بالإمام بمسجد الجمعة الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد[كتاب مسجد الجمعة بموريشيوس ، ص 10، زودني به حفيده الدكتور زهير بن عبد الحفيظ بن عبد الله رشيد نوّاب.]

الملا عبد [الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة عمّه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

نشأته وتعليمه في المدينة المنورة

ولد في المدينة المنورة الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح حمّاد الإمام والخطيب بمسجد الجمعة بمدينة " بورت لويس"عاصمة جزيرة موريشيوس 14 ذي الحجة 1326هـ.[1] الموافق 7/1/ 1909م حفظ القرآن الكريم مجودًا ومُرتلًا، وكان معلمه الأول والده الفقيه والإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف والأديب الشاعر أبو بكر بن محمد صالح حمّاد، وكذلك خاله الشيخ الإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف أمين أسعد توفيق، وغيرهما، وكان الطفل مصطفى شديد التأثر والتعلّق بخاله الشيخ أمين ـ وهو خريج كلية الشفقة باستانبول، وهي كلية خاصة لا يلتحق بها الطلاب إلّا بأمر عثماني ، وتخص المرحلتيْن الابتدائية والرشدية، وكان من ضمن المبتعثين إليها ـ [2]؛ وذلك لأنّ والد الشيخ مصطف كان نشطًا في الدعوة ويسافر إلى العديد من البلدان من أجلها، فكانت زوجته السيدة سارة أسعد توفيق تذهب هي وابنها لمنزل شقيقها الشيخ أمين توفيق عندما يسافر زوجها ، فتعّلق الطفل مصطفى بخاله، وعندما بلغ عمره سبعة عشر عامًا سافر والده إلى **موريشيوس** عام 1344هـ/ 1926م بناءً على طلب من القائمين على مساجدها ليتولى الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة في العاصمة " بورت لويس"، لأنّه كان قد قدم إلى هذه الجزيرة للدعوة عام 1332هـ/ 1914م، وتولى الإمامة والخطابة في المسجد ذاته، ونظرًا لفصاحته وقوة حجته وحلاوة لغته وبلاغته، وبُعْده عن التطرّف والتشّدد، ولكونه من المدينة المنورة، وإمامًا وخطيبًا بالحرم النبوي الشريف، فقد وجّهوا إليه الدعوة ليتولى الإمامة في المسجد الرئيسي بالعاصمة" بورت لويس"، وبعد سنتيْن في عام 1346هـ/ 1928م، قرر العودة إلى الحجاز ليؤدي فريضة الحج ، وترك زوجته السيدة سارة أسعد توفيق وابنهما مصطفى في موريشيوس، وكان قد علم بعودة أخيه الإمام والخطيب عمر حمّاد من كلكتا إلى جدة، حيث عُيّن قاضيًا بها، وقد عاد أخوه عمر وهو حزين مهموم لعدم عثوره على ابنه حمّاد الذي هربت به أمّه

---

[1] . المصدر السابق.

[2] .طوله. د. سعيد . **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة** . ص 372.

إلى مكان لم يعلم به، ولم يتمكّن من معرفته، وحدث أنّ السيدة رقية بنت أبي بكر حمّاد توفيت عام 1347هـ/ 1929م ، فحزن أبوها عليها حزنًا شديدًا ورثاها بقصيدة من (78) بيتًا، وفي عام 1349هـ أدى فريضة الحج ، ووافته المنية أثناء تأديته مناسك الحج ، ودفن في مكة المكرّمة.

عندما بلغ الخبر مجلس إدارة مسجد الجمعة ببورت لويس عرض المجلس منصب الإمام على ابنه الشيخ مصطفى الذي كان في العشرين من عمره. لأنّه هو أيضًا ابن المدينة، وتعلم على أيدى أئمة الحرم المدني، وفي مقدمتهم أبيه الإمام أبي بكر .

في البداية اتفق معهم على أن يكون تعاقده عامين فقط ، ثم يعود إلى بلاده ولكن طالت المدة إلى 24 عامًا، عاد في عام 1371هـ/ 1952م .[1]

النشاط الاجتماعي لوالدته في موريشيوس

السيدة سارة أسعد توفيق شقيقة الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشيخ أمين أسعد توفيق استقرت في جزيرة موريشيوس وتعودت عليها، وأصبحت نشطة في الأعمال الخيرية فيها مثل دعم الأرامل ورعاية الأيتام. [2]، وبقيت في موريشيوس إلى أن توفيت بها.[3]

عندما أراد الشيخ مصطفى الزواج فكّر مباشرة في بنات المدينة، لكن والدته أشارت عليه أنّه طالما هو مستقر في موريشيوس، فإنّه من الصعب أن يُحمِّل بنت إحدى عوائل المدينة أن تترك عائلتها وتتغرب، فوجدت له فتاة جميلة من موريشيوس كان لدى عائلتها مزارع قصب السكر وعمل أخوانها بعد ذلك في السياسة، هي الآنسة ميمونة رحمت الله (من جزيرة موريشيوس) في 21 ديسمبر 1931م، ولم يتزوّج غيرها طوال حياته، وأنجب منها: هند – عائشة – وداد – آمنة – سارة – محمد احسان – آمال – أحمد أنيس، ولدوا جميعهم في موريشيوس.

---

[1] . الراوية الأستاذة / حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا ابنة السيدة وداد مصطفى حمّاد رحمها الله، وقد أخبرتها بهذا خالتها عائشة رحمها الله ، وشخصيات أخرى من نساء موريشيوس من جيل والدتها.

[2] . المصدر السابق.

[3] . المصدر السابق.



(517)بيت إمام مسجد الجمعة بموريشوس الذي أقام فيه الشيخ مصطفى حمّاد وأسرته، وهو ملاصق للمسجد ويوجد به باب يؤدي إلى المسجد مباشرة



(518) البيت من الداخل حيث الإمام مصطفى وأولاده وأخيه سليمان حمّاد الذي مكث معه في موريشوس بضعة أعوام



(519)الشيخ مصطفى حمّاد بملابس الموريشوسيين

أثر الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد في نهضة تعليم المرأة المسلمة في موريشيوس

في فترة وجود الشيخ مصطفى وأسرته في موريشيوس، كانت الجزيرة تحت الحكم البريطاني والمدارس فيها بريطانية مختلطة؛ لذا كان المسلمون في الجزيرة يترددون في تعليم البنات، واكتفوا بتعليمهن في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية لتعلم القراءة والكتابة، ولا يرون داعيًا لتعليم المرأة أساسًا. [1]

عندما اتفق الشيخ مصطفى مع مجلس إدارة مسجد الجمعة أصرّ عند اتفاقه معه أنّ له الحرية فيما يخص أموره الشخصية كلها.[2] فأدخل بناته المدرسة وسمح لهن بإكمال الابتدائية، وبعد ذلك أخرجهن من المدرسة لكن تلقين تعليمًا خاصًا مكثفًا في المنزل يسمح لهن للتقدم لجميع الاختبارات البريطانية، فحصلن على كل الشهادات مثلهن مثل بنات الجزيرة غير المسلمات. بالإضافة إلى إتقانهن ٥ لغات: العربية والكريول (اللغة الأساسية لجزيرة موريشيوس) والانجليزية والفرنسية والأردو. [3]

ولأنّ مسلمي الجزيرة كان لديهم احترام كبير لإمامهم ابن المدينة المنورة ، فإنّ هذا الموقف ترك أثرًا كبيرًا في فكرهم ونفوسهم دفعهم لإعادة التفكير في تعليم البنات المسلمات.

تقول الأستاذة الفاضلة / حبيبة ابنة ابنته السيدة / وداد رحمها الله : " أخبرتني خالتي عائشة أنّه عندما قرر سيدي مصطفى العودة لبلاده في عام 1952م(بعد أكثر من ربع قرن) كان المسلمون يأتون من كل أنحاء الجزيرة يشكرونه على كل ما قدمه، وبالذات كيف أثّر عليهم في موضوع تعليم البنات بهدوء من خلال ضرب المثل وليس المحاضرة والإجبار."

---

1 . المصدر السابق.

2 . الراوية الأستاذة / حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا ابنة السيدة وداد مصطفى حمّاد، وقد أخبرتها بهذا خالتها عائشة وشخصيات أخرى من نساء موريشيوس من جيل والدتها.

3 . المصدر السابق.

وتواصل قولها :" ورغم أنّ الجيل الحالي في الجزيرة قد لا يذكر هذا الأثر لكن أذكر أنّ إحدى السيدات الفاضلات من جيل والدتي أخبرتني قبل وفاتها بهذا أيضًا. وقالت لي أن تعليمها اقتصر على مبادئ القراءة والكتابة، لكن لأنّ تفكيرهم تغير فإنّهم سمحوا لبناتهم بأن يتعلمنّ بل أكثر من ذلك، أن يسيروا خلف طموحاتهن فبعضهن تخرج من أفضل الجامعات في العالم، وبالتالي أخذن فرصهن في أمور الجزيرة مثلهن مثل بنات الجزيرة غير المسلمات. ولولا تغيير النظرة لتعليم المرأة لم يكن للبنات المسلمات أي دور في الجزيرة، تذكّرتُ هذا الكلام؛ حيث تولت أمينة غريب فقيم منصب الرئاسة وهي مسلمة في جزيرة المسلمين فيها أقلية. وأوّل امرأة يتم انتخابها لهذا المنصب."

دور جمعية الرأفة والرفاه الإسلامية في تحسين أوضاع الفقراء

كان لجمعية الرأفة والرفاه الإسلامية التي أسّسها الشيخ مصطفى حمّاد في موريشيوس في تحسين أوضاع الفقراء، والتي كان لأمه السيدة سارة أسعد توفيق إسهامات جليلة في هذه الجمعية.

تعليم اللغة العربية والحفاظ على هويته العربية السعودية



(520)الشيخ مصطفى حمّاد في استقباله أحد
ضيوف موريشوس وهو باللباس السعودي

معظم المسلمين في جزيرة موريشيوس من أصول غير عربية (خاصة من القارة الهندية).

وقد نظّم الشيخ مصطفى حمّاد دروس للغة العربية في المسجد لمساعدة المسلمين على تعلم قراءة وفهم القرآن الكريم ، وساعده في ذلك أخوه سليمان أبوبكر حمّاد حين حضر للجزيرة وعاش فيها بعض الزمن. [1]

[1] . المصدر السابق.

مكانته بين علماء وقضاة وأهالي موريشيوس



(521) ماكُتب عن الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد في كتاب مسجد الجمعة بموريشيوس

(522)خطاب تكريم ووداع الشيخ مصطفى حمّاد من كبارالشخصيات بمورشيوس

(523)صورة غلاف كتاب مسجد الجمعة بموريشيوس

ما كُتِب عنه في كتاب مسجد الجمعة بموريشيوس

مولانا مصطفى كان محبوبًا من جميع المجتمع، قدم إلى موريشيوس وعمره حوالي 16 سنة[1]؛ إذ كان قدومه إلى موريشيوس مع والده أبي بكر حمّاد في 17 فبراير عام 1926م(1344/8/4هـ) أصبح إمامًا بمسجد الجمعة عندما غادر والده عام 1928 الذي كان إمامًا بالمسجد، الإمام مصطفى تزوج من هنا معتبرًا جزيرتنا بلده وموطنه. إنّ طريقته الهادئة ورفضه الانضمام إلى أية جماعة، وبعده عن التعصب وحسن أخلاقه جعله ضيفًا مرحبًا به في كل مكان. كان مؤيدًا لتعليم الإناث وعمل على إزالة جميع العوائق والعقبات في طريق تعليم الفتيات المسلمات. استقال وغادر موريشيوس في 20 يوليو 1952، وقد شعرت الجماعة الإسلامية بالأسف الشديد لمغادرته.[2]

تكريم ووداع كبار الشخصيات بموريشوس للشيخ مصطفى حمّاد

---

[1] . كان عمر الشيخ مصطفى عندما قدم مع والده إلى موريشيوس (18) سنة ؛ إذ ولد بالمدينة عام 1326هـ وقدم إلى موريشيوس مع والده عام 1344هـ.

[2]. كتاب مسجد الجمعة في موريشيوس من عام 1852- 1985م The Jummah mosque Mauritius ص 10، ترجمة ابنة أختي سميحة الدكتورة ضحى محمود إسماعيل صالح .

(18) بشهادة من كبار الشخصيات في جزيرة موريشيوس المتمثلة في خطاب التكريم والوداع [1]الذي كتبته شخصية عند مغادرته مريشيوس وعودته إلى وطنه بعد عيشه بينهم أكثر من ربع قرن، وهذه ترجمة الرسالة من الإنجليزية إلى العربية [2]:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة مولانا الحافظ الإمام مصطفى حماد الصِّدِّيقي المدني عضو مجلس إدارة مسجد الجمعة

نتقدم إلى فضيلتكم، نحن الموقعون أدناه الذين يرفعون هذا الخطاب إليكم عشية يوم سفركم إلى الجزيرة العربية، نجد من واجبنا أن نعبر لكم عن عميق تقديرنا لإسهامكم الذي لا يقدر بثمن في خدمة الإسلام في هذه الجزيرة بوصفكم إمامًا وداعية.

فمنذ اليوم الأول لوصولكم منذ حوالي ست وعشرين سنة كان شبابكم الوهاج وصدق نوركم الصادر من أعماقكم، إضافة إلى أخلاقكم السامية والمحبوبة، ضمن لكم تعاطف وحب كل من التقى بكم.

وبوصفكم إمامًا شابًا أظهرتم نواياكم المخلصة التي كانت مصدر شخصيتكم المثيرة للإعجاب والنشطة والمحترمة، وهو ما استمر لمدة ربع قرن من الزمان.

فخلال تلك الفترة كنتم الشخص الوحيد الذي كان رداؤه وأخلاقه وسلوكه يذكرنا بحملة المشاعل الأُول من المدينة المنورة الذين مكّنهم إيمانهم الراسخ وروح الأثرة لديهم، إضافة إلى عزائمهم القوية، من نشر نور الإسلام في هذا العالم.

فبالإضافة إلى إلهامنا بحضوركم كنتم عونًا لكل من طرق بابكم. فمشاعركم الإنسانية والتوق إلى تحسين أوضاع الفقراء أدى بكم إلى تأسيس "جمعية الرأفة والرفاه الإسلامية" التي نرجو أن تستمر في تخفيف معاناة المحتاجين إلى الأبد. نكرر شكرنا على إخلاصكم في أداء واجباتكم وخدماتكم الطويلة للمجتمع كله، ونأمل أن تبقى صورة شخصكم المحبوبة في أذهان جميع مسلمي هذه الجزيرة قوية وحيَّة إلى الأبد. وقبل مغادرتك نتمنى لكم رحلة طيبة وحياة مديدة من النفع والرخاء، وهو ما نرجو منكم نقله إلى أسرتكم كذلك. وسنبقى معجبين متواضعين لفضيلتكم."

---

[1] . زودتني مشكورة بصورة من هذا الخطاب الآنسة مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد عبر الواتساب.

[2] . ترجمها مشكورًا الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل صالح أستاذ اللسانيات التطبيقية بجامعة الملك سعود (سابقًا) ومؤسس مركز الترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض.

الموقعون ثمانية عشر شخصًا، منهم: أ.ر. محمد (رئيس مسجد الجمعة وعضو المجلس البلدي الاستشارية), و د أ ب نهابو (رئيس جمعية الأخوة الإسلامية وجمعية التعليم الإسلامية)، والقاضي ر عثمان (القاضي بالمحكمة العليا)، و أ ر كورمالي (مؤسس جمعية الحفاظ على الإسلام في موريشيوس)، وه أي توراوا (رئيس جمعية سورتي السنية الإسلامية) وغيرهم.

عودة الشيخ مصطفى حمّاد إلى وطنه الحبيب

في27 شوال عام 1371هـ / 20 يوليو عام 1952م عاد إلى الوطن الحبيب ، واستقر في جدة ، تفرغ للتجارة التي كان بدأها في موريس؛ إذ كان تاجرًا إضافة إلى توليه الإمامة والخطابة في مسجد الجمعة في بورت لويس بموريشوس. واستفاد من جميع اللغات التي تعلمها خلال حياته في جزيرة موريس. طبعا كان يتحدث العربية وتعلم الكريول والانجليزية(اللغة الرسمية للبلاد)والفرنسية(اللغة الرسمية السابقة) والأردو للتعامل مع المسلمين. وأسس شركة مصطفى حمّاد لما وراء البحار، وكانت ابنته الكبرى السيدة عائشة ساعده الأيمن في تجارته قبل زواجها، وقد رافقته في رحلاته لبعض البلاد العربية والأوربية لجلب بضائع لتجارته، وعندما تزوجت لم تتمكن من مواصلة عملها مع والدها لانتقالها إلى الرياض مقر عمل زوجها، وتوفي في جدة في 25 محرّم عام 1384م، الموافق 5 يونيه 1964م ودُفن في مقابر أمنا حواء بجدة عن 58 عامًا[1]، كلها جهاد وكفاح ونشر الإسلام الوسطي المعتدل وتعليم لغته وعلومه، رحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه.

علاقته بأخيه سليمان



(524)الشيخ مصطفى في27فبراير عام 1944م وفي بيته بموريشوس التقطت له هذه الصورة وفي حجره ابنه أنيس مع أخيه سليمان الذي تجلس على حجره ابنته الصغرى أمال [2]

[1] . المصدر السابق.

[2] . المصدر: الآنسة حبيبة اللاراكيا.

كانت المراسلات مستمرة بينه وبين أخيه سليمان حماد وأخوانه، ويبدو أنّه دعا أخاه مصطفى لزيارته في مويشوس، فلبى دعوته بعد أن أمضى سنوات دراسته في القدس، واستقر في موريس بضع سنوات ، وعمل في مصنع للكبريت، وساعد أخاه في تدريس اللغة العربية في المسجد. كما تولى تعليم العربية لبينتي أخيه الكبريين عائشة ووداد. واستخدم الأناشيد ليدربهما على النطق العربي. وأصبحت تلك الأناشيد مطلوبة في بعض الاحتفالات الإسلامية والوطنية لدول إسلامية لجمال صوتيهما ونطقهما. وكانت عائشة ووداد تنشدان في هذه المناسبات أناشيد منها نشيد اسلمي يا قدس – نفس كلمات ولحن اسلمي يا مصر للشاعر مصطفى صادق الرفاعي ، والتي تبدأ كلماتها بِ:

اسْلَمِي يا مِصْرُ (يا قدسً) إنّنَي الفدا ذِي يَدِي إنْ مَدَّتِ الدّنيا يدا

أبـدًا لنْ تَستَّكِيـني أبـدا إنَّنـي أَرْجُـو مع اليـومِ غَدَا

وَمَعي قلبي وعَزْمي للجِهَاد ولِقَلْبِي أنتِ بعدَ الدِّينِ دِيْن

لكِ يا مِصْرُ (يا قدسُ)السلامة وسَــلامـًا يــا بــلادي

إنْ رَمَى الدهرُ سِهَامَه أتَّقِيها بفؤادي

واسْلَمِي في كُلِّ حين

رحلاته التجارية لبعض العواصم العربية والأوربية



(525) الشيخ مصطفى أبو بكر حمّاد في إحدى رحلاته التجارية

عندما عاد إلى موطنه بعد رحلة غياب في جزيرة موريشوس (26) عامًا تفرّغ للتجارة التي كان يمارسها في موريشوس، وكان يسافر بنفسه إلى بعض البلاد العربية لاستيراد بعض البضائع مستلزمات نسائية يتطلب اختيارها على الطبيعة، وتحتاج إلى ذوق رفيع الذي كانت تتمتع به ابنته الكبرى عائشة التي أختارها لتكون

رفيقته في كل رحلاته(بيروت سنة 1375هـ، وبيروت ودمشق عام 1377هـ والقاهرة 1378هـ) وبعض العواصم الأوربية(روما سنة 1375هـ، وخلال شهري يوليو وأغسطس عام 1956 زار زيورخ بسويسرا وبرلين بألمانيا، وأمستردام بهولندا، ولندن ببريطانيا، وليون وباريس بفرنسا وبروكسل ببلجيكا)[1]

الشيخ مصطفى الأب الإنسان

لقد رزقه الله ست بنات وولديْن، وكان هذا بمثابة امتحان إلهي له، في مجتمع غير عربي، خليط من أعراق وأديان ولغات، والمسلمون فيه لا يسمحون لبناتهم بالتعليم بما لا يتجاوز تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ولكنّه تجاوز هذه الحدود، فعلّم بناته التعليم الذي يتعلّمه بنات غير المسلمين، مع حفاظهن على هُويتهن العربية .

من خطب فضيلة الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح حمّاد في مسجد الجمعة بموريشيوس خلال ربع قرن

لقد سلّمني مشكورًا الأستاذ أنور أحمد أنيس مصطفى حمّاد ملفًا به أصول بعض خطب جده مصطفى الجُمعية بمسجد الجمعة ببورت لويس عاصمة موريشيوس، وكان عددها (46) خطبة جُمعية ، و(11) صفحة أدعية، مكتوب معظمها بخط يده، والمفاجأة الكبرى وجود بعض الخطب للشيخ أبي بكر حمّاد والد الشيخ مصطفى رحمهما . بعضها من خطبه في المسجد النبوي الشريف يبلغ عددها (14) خطبة يتراوح تاريخها من سنة 1330 – سنة 1345هـ، وهي ضمن الحلقة المفقودة التي كنتُ أبحث عنها ؛ إذ وجدتُ بعضها في هذه المجموعة ، كما وجدتُ عدد (8) خطبًة للشيخ أبي بكر من خطبه في مسجد الجمعة بمورس واحدة منها كانت عام 1915، وهي المرة الأولى التي تولى الإمامة والخطابة بمسجد الجمعة بمورس لمدة عام واحد ، وهي الخطبة التي بقافية واحدة ، والسبع البواقي في المرة الثانية التي كانت من سنتي 1926 – 1928م . والذي استوقفني في خطب الشيخ مصطفى حمّاد عند اطلاعي عليها الآتي:

أولًا : قصر الخطب، فالخطبة لا تتجاوز صفحة صغيرة واحدة، تتضمن مقدمة تبدأ بالحمد لله والثناء والصلاة والسلام على خير الأنام وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم يتناول موضوع الخطبة في بضعة أسطر ثمّ يختم بحديث أو حديثين، وآية أو آيتين تتناسب مع موضوع الخطبة،

---

1 . المصدر : خطابات الشيخ مصطفى حمّاد رحمه الله لأسرته أثناء رحلاته المحفوظة في ملف ضمن مكتبة ولده أحمد أنيس رحمه الله التي حفظ فيها بعض تراث جده وأبيه رحمهما الله ، وقد أطلعتني عليها مشكورة الآنسة مروة أحمد أنيس حمّاد عبر Face Time.

ولعله يختصر الخطبة باللغة العربية ليشرحها باللغة الأردية التي يتحدث بها معظم المسلمين الذين يخاطبهم، وقد وجدتُّ ثلاث كلمات باللغة الأردية.

ثانيًا : تناولت خطبه الموضوعات الآتية:

1. استقبال شهر رمضان ووداع شعبان.
2. خطبة في التوحيد والحث على سلامة العقيدة.
3. خطبة جمعية في فضل بناء المساجد.
4. خطبة في بيان هول يوم القيامة.
5. خطبة في التحذير عن مخالفة أوامر الله تعالى.
6. خطبة مختصرة في الحث على المسارعة إلى التوبة.
7. خطبة ليلة النصف من شعبان.
8. خطبة مختصرة في معرفة الله تعالى، خطب بها في 11يناير عام 1929م.
9. خطبة مختصرة في التزهيد في الدنيا والاستعداد إلي دار القرار.
10. خطبة مطلقة يذكر فيها أهوال يوم الحشر ، خطب في 27 سبتمبر عام 1929م.
11. خطبة في الحث على الاعتصام بكتاب الله والسنة النبوية ، خطب بها في 11 نوفمبر عام 1929م.
12. خطبة في استقبال الحجاج وتوديع السنة.
13. خطبة مختصرة في تقلب أحوال الدنيا والحث على شكر نعم المولى، خطب بها 21 نوفمير عام 1929م.
14. خطبة في الركون إلى الله تعالى .
15. خطبة مختصرة في الحث على الكف عن ارتكاب المحرمات.
16. خطبة في التزهيد في الدنيا والحث على القناعة.
17. خطبة مختصرة في الترغيب والترهيب.
18. خطبة مختصرة عن عدم الركون إلى الدنيا.
19. خطبة مختصرة عن أشراط الساعة ، خطب بها في 20 سبتمبر 1929م.
20. خطبة في الحث على القناعة، خطب بها في 18 يناير 1929م.
21. خطبة في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله.
22. خطبة في الحث على التقى والصبر.

23. خطبة في فضل ليلة القدر.
24. خطبة جمعية في معرفة الله تعالى ونصائح ثمينة.
25. خطبة مختصرة في فضل التوكل على الله، خطب بها 8 نوفمبر عام 1929م.
26. خطبة مختصرة في التزهيد في الدنيا، خطب بها في 29 نوفمبر عام 1929م.
27. خطبة في التزهيد في الدنيا والحث على القناعة.
28. خطبة مختصرة في ذم الدنيا وعدم الركون إليها.
29. خطبة مختصرة في فضل عشر ذي الحجة وتكبيرات التشريق.
30. خطبة نكاح مختصرة.
31. خطبة مختصرة في الحث على أعمال البر.
32. خطبة لأول جمعة من جمادي الثانية.
33. خطبة في بيان قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن طاعته بطاعة الله تعالى.
34. خطبة في ذم الدنيا والإعراض عنها.
35. خطبة مختصرة في الزهد في الدنيا والاستعداد لدار القرار.
36. خطبة مختصرة في التمسك بالتقى والشريعة الإسلامية.
37. خطبة في الحث على الاتفاق ونبذ الشقاق.
38. خطبة مختصرة في الإذعان للربوبية والترغيب فيها.
39. خطبة جمعية مختصرة في الحث على الكف عن ارتكاب المعاصي.
40. خطبة مختصرة في الحث إلى الرجوع إلى الله تعالى.
41. خطبة في التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه واجتناب المبتدعات.
42. الخطبة الأولى لشهر صفر في محاذرة العقائد الفاسدة من التطير وغير ذلك.
43. خطبة مختصرة في الإخلاص ، خطب بها في 8 ديسمبر عام 1929م.
44. خطبة مختصرة في توديع شهر رمضان.
45. خطبة في بيان فضل شهر ربيع أوّل.
46. خطبة في التوحيد والحث على سلامة العقيدة.

وقفات عند خطب الشيخ مصطفى حمّاد في مسجد الجمعة بموروبشيوس

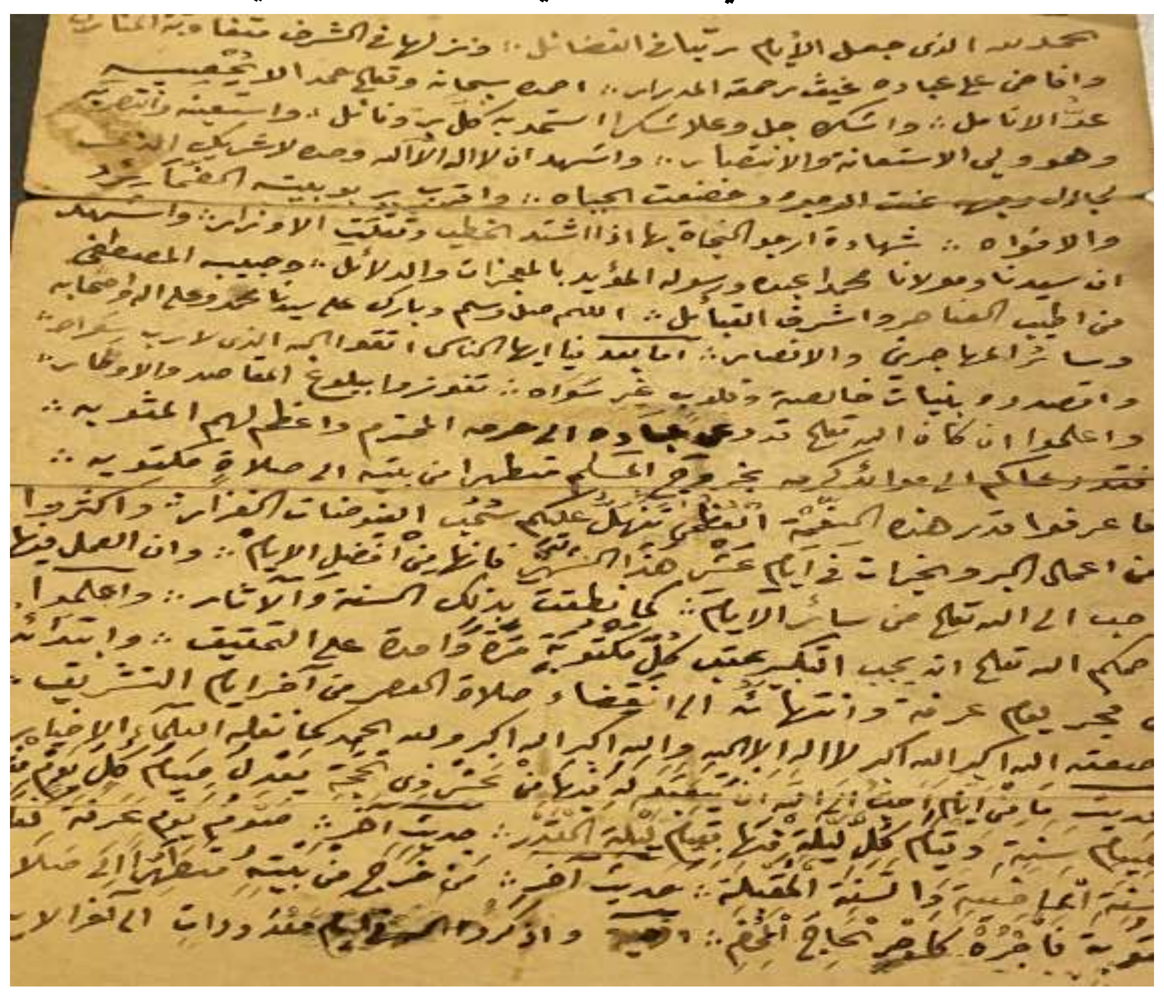
يُلاحظ أنّ موضوعات هذه الخطب يختلف تمامًا عمّا تعودّنا على سماعه من بعض خطباء المسلمين على منابر المساجد في خطبهم الجُمعية وخطب الأعياد والذين وضعوا جُل همهم واهتمامهم على المرأة من

منظورهم لها المتمثل بأنّها الفاسدة المُفسِدة المُعوجة، والزوج هو الذي يُقوِّم اعوجاجها بالضرب البدني، وحرمانها من الخروج من بيتها إلّا للضرورةِ القصوى، ولا تخرج من بيتها إلّا بإذن زوجها الذي عليها أن تُفضله على أبويها، مُرددين أحاديث ضعيفة وموضوعة ، مثل حديث " لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها، وحديث " ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل من إحداكن.." مع إلزام النساء بتغطية وجوههن ووضع العباءات على رؤسهن، وبعضهم أفتى بأنّ من تضع العباءة على كتفها لا تشم ريح الجنة، وكذلك من يظهر ظفرها للرجال كأنّها بدت عارية !!!!

شتّان بين المنهجين، مع أنّ خطب الشيخ مصطفى تُخاطب مجتمعًا يسوده الاختلاط والسفور لغير المسلمات، وكشف الوجه بين المسلمات، وفي النصف الأول من القرن العشرين، بينما خطاب أئمة مساجدنا يُخاطبون مجتمعًا ليس فيه اختلاط، ونساء ملتزمات بالحجاب، وفي النصف الأول من القرن الحادي والعشرين، أي الفارق الزمني بين المنهجيْن قرن واحد، وهذا يعكس لنا الآتي:

- اعتدال العلماء والفقهاء والأئمة والخطباء من آل حمّاد، فالمعلمّ الأول للشيخ مصطفى والده العالم الفقيه الإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشيخ أبو بكر حمّاد، كما لمستُ هذا بنفسي من معايشتي لوالدي العالم الحافظ الفقيه الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد، فنحن بناته لم يُجبرنا قط على أمر نكرهه، بل ترك لنا حريتي الاختيار واتخاذ القرار، ولم يرفع صوته علينا، ولم يضربنا قط، وحرص على تعليمنا وجاهد في ذلك، وأنفق الكثير من المال والجهد في سبيل تعليمي أنا وأخواتي، ولم يمنعنا من العمل، بل ترك لنا الحرية في ذلك.
- مراعاة الشيخ مصطفى للتعددية العرقية والدينية والمذهبية في المجتمع الذي يُخاطبه.
- تسامحه وعدم تعصبه، وعدم التحاقه بأية جماعة أو حزب، ممّا حبّب النّاس فيه ، كما ورد عنه في كتاب أئمة مسجد الجمعة بموريشيوس.
- طريقته الهادئة في التعامل مع الناس .
- حرصه على تثبيت المسلمين على دينهم، وسلامة عقيدتهم.
- سيره على نهج والده الشيخ أبو بكر محمد صالح حمّاد من حيث قِصر الخطب الجُمعية، وفي منهجية كتابتها؛ إذ يبدأ كوالده بمقدمة الخطبة المتوافقة مع موضوعها، ثم يبدأ بموضوع الخطبة بذات العبارات:" أمّا بعد... فيا أيها النّاس"، ثمّ يختم الخطبة بحديث أو حديثيْن، ثمّ بآية أو بآيتيْن، ولكنّنا نجده خالف نهج والده في تحديد تاريخ كل خطبة من خطبه باليوم والشهر والسنة، فلم يحدّد تاريخ خطبه إلّا ما ندر.

خطبة مختصرة في فضل عشر ذي الحجة وتكبيرات التشريق



(526) مخطوطة خطبة الشيخ مصطفى حمّاد في فضل عشر ذي الحجة وتكبيرات التشريق(مكتوبة بخط يده)

الحمد لله الذي جعل الأيام رتبًا قي الفضائل، ونزّلها في الشرف متفاوتة المنازل، وأفاض على عباده غيث رحمته المدرار، أحمده سبحانه وتعالى حمدًا لا يخفيه عد الأنامل، وأشكره جل وعلا شكرًا استمد به كل بر ونائل، واستعينه وانتصر به وهو ولي الاستعانة والانتصار . واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك الذي لجلال وجهه عنت الوجوه ، وخضعت الجباه، وأقرّ بربوبيته الضّمائر والأفواه، شهادة أرجو النجاة بها إذا اشتد الخطْبُ، وثقلت الأوزار، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات والدلائل، وحبيبه المصطفى في أطيب العناصر وأشرف القبائل. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر المهاجرين والأنصار.

أمّا بعد... فيا أيها النّاس اتقوا الله الذي لا رب سِوَاه ، واقصدوه بنيّات خالصة وقلوب لا تقصد غير سواه، تفوزوا ببلوغ المقاصد والأوطار، واعلموا إن كان الله تعالى قد دعا عباده إلى حرمه المحترم ، وأعظم لهم

المثوبة، فقد دعاكم إلى موائد كرمه بخروج المسلم متطهرًا في بيته إلى صلاة مكتوبة ، فاعرفوا قدر هذه النعمة العظمى تنَهلُّ عليكم سُحُب الفِيُوضات الغِزَار، واكثِرُوا من أعمال البِرِّ والخيرات في أيام عشر هذا الشهر فإنّها من أفضل الأيام، وأنّ العمل فيها أحب إلى الله تعالى من سائر الأيام، كما نطقت بذلك السُنّة والآثار، واعلموا رحمكم الله تعالى أنّه يجب التكبير عقب كل مكتوبة مرة واحدة على التحقيق، وابتدائه من فجر يوم عرفة وانتهائه إلى انقضاء صلاة العصر في آخر أيام التشريق، وصفته الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، كما نقله العلماء الأخيار. الحديث " ما من أيام أحب إلى الله أن يُتعبّد له فيها من عشر ذي الحجة يَعْدِل صيام كلُّ يَوْمٍ فيها بِصِيام سنةٍ وقيام كُلُّ ليلةِ فيها بقيام ليلة القدر ." حديث آخر:" صَوْمُ يوم عرفة السنة الماضية والسنةُ المُقبلة ." حديث آخر: " من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المُحرِم." الآية :(وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ)[1]

خطبة في الحض على الاتفاق ونبذ الشقاق

527) مخطوطة خطبة الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد في الحض على الاتفاق ونبذ الشقاق

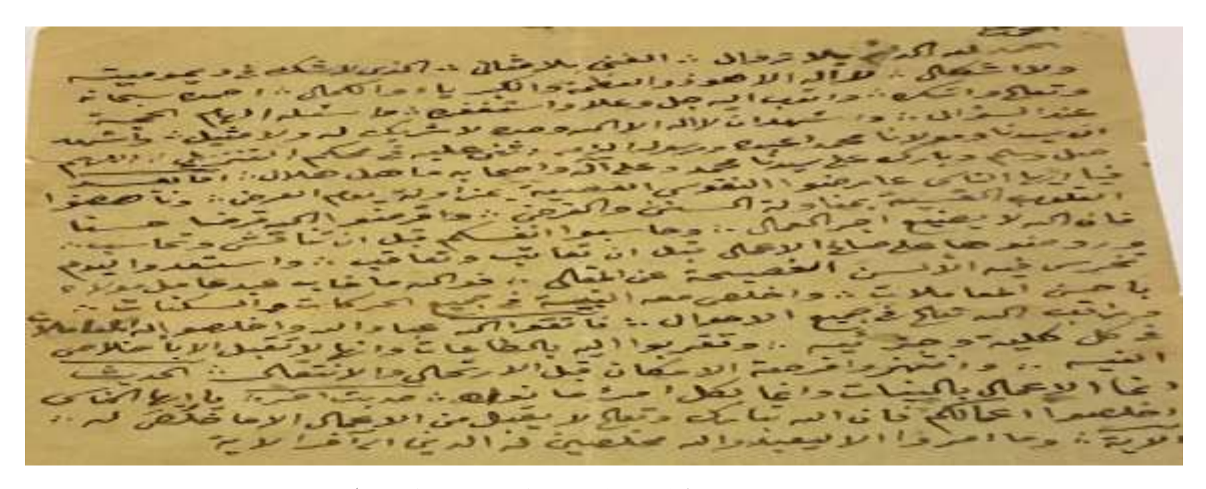
بحمد الله

الحمد لله الذي تكفّل بمزيد نعمه على الشاكرين، وحكم بوبيل نِقمه على الجاحدين الكافرين، وحرم بسيف عدله الطاغين والباغين، واحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه جلّ وعلا واستغفره، واسئله الحماية من

1 . البقرة : 203.

كيد الماكرين وشر الحاسدين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له رغمًا لأنف كل كفور وجحود شهادة ادخرها لذلك اليوم الموعود، شهادة **خالية من** شكوك الملحدين وشبه الزائفين، واشهدوا أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله الذي خصّه بأعلا المقامات والرتب، القائل إنّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين شادوا أركان هذا الدين .أمّا بعد...فيا أيها الناس اعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا، وتعاضدوا وتحابوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانًا على سرر متقابلين، فوالله ما دخل النزاع بين قوم إلّا ضعفوا واستكانوا، وما حلّ الشِّقاق بينهم إلّا ذلّوا وهانوا، وسلِّط عليهم عدوهم، فكان لإخضاعهم من الطّامعين، فإيّاكم والتنافر والتناكر والتباعد، وحذار من التناقض والتباغض والتحاسد، فنعوذ بالله من المبغضين وشر الحاسدين، فانسجوا بيد المحبة برود الاتفاق بينكم وأثواب الائتلاف، واصرموا حبال الضغائن والتنابذ والاختلاف، ولا تكونوا كالذي انقاد لهواه وشيطانه، فكان من النادمين، فاتقوا الله عباد الله، وابحثوا فيما بينكم في أسباب المشاحنة والمخالفة، وتفاهموا فيما بينكم أواصر المحبة والمحالفة، فوالله لتصبحن على من ناداكم بشره من الظافرين. الحديث:" إنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب."[1]حديث آخر: من فرّج عن أخيه المسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. الآية(واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

خطبة جُمعية تحث على إخلاص العبادة لله[2]



528)خطبة جُمعية تحث على إخلاص العبادة لله

[1] . الحديث "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".

[2] . خطب بها في 6 ديسمبر 1929م .

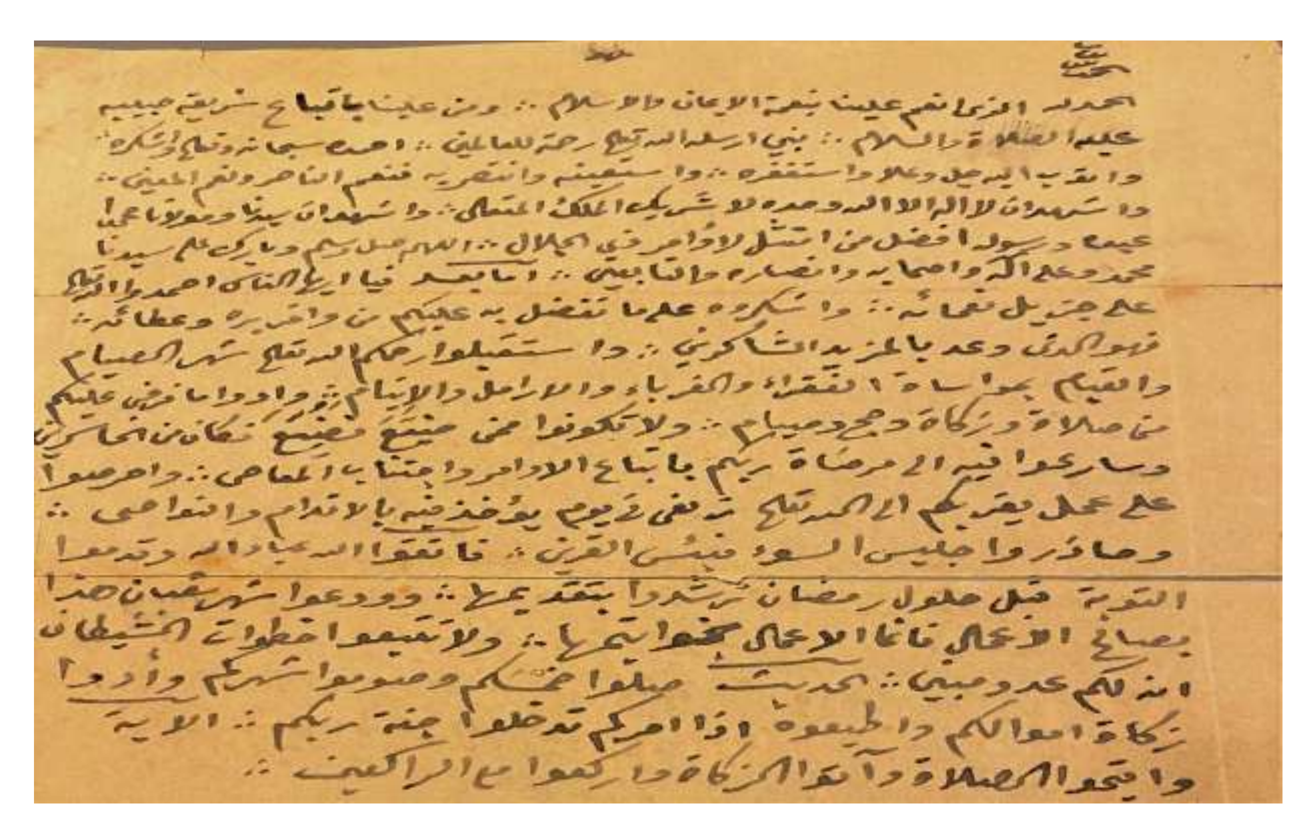
الحمد لله الدائم بلا زوال، الغني بلا مثاني الذي لا شك في ديموميته، ولا إشكال، لهو ذو العظمة والكبرياء والكمال، احمده سبحانه وتعالى واشكره، وأتوب إليه جلّ وعلا، واستغفره واسئله إلهام الحجة عند السؤال، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، ولا مثيل، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله الذي اثنى عليه في محكم التنزيل. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ما هلّ هلال أمّا بعد...فيا أيُّها النّاس عارضوا النفوس العصية بمزاولة يوم العرض ، وناهضوا القلوب القسية بمناولة السنن والفُرُض، واقرضوا الله قرضًا حسنًا، فإنّ الله لا يُضيع أجر العمّال، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُناقش وتُحاسب، وروّضوها على صالح الأعمال قبل أن تُعاتب وتُعاقب، واستعدوا ليومٍ تخرس فيه الألسن الفصيحة عن المقال ، فوالله ما خاب عبد عامل مولاه بأحسن المعاملات، واخلص معه النية في جميع الحركات والسكنات، وراقب الله تعالى في جميع الأحوال، فاتقوا الله عباد الله ، واخلصوا له المعاملات في كل كُلّيةٍ وجُزئية، وتقرّبوا إليه بالطّاعات، وأنّها لا تُقبل إلاّ بإخلاص النّية، وانتهزوا فرصة الإمكان قبل الارتحال والانتقال. الحديث " إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى." حديث آخر: " يا أيها النّاس اخلصوا أعمالكم فإنّ الله تبارك وتعالى لايقبل من الأعمال إلّا ما خلص له ." الآية (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [1]

خطبة عن وداع شعبان واستقبال رمضان

بحمد الله

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام . ومنّ علينا باتباع شريعة حبيبه عليه الصلاة والسلام. نبي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين. أحمده سبحانه وتعالى، وأشكره وأتوب إليه جلّ وعلا، واستغفره واستعينه وانتصر به فنعم النّاصر ونعم المعين. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الملك المتعالي، وأشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله أفضل من امتثل لأوامر ذي الجلال . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره والتابعين.

[1] . البيّنة : 5.

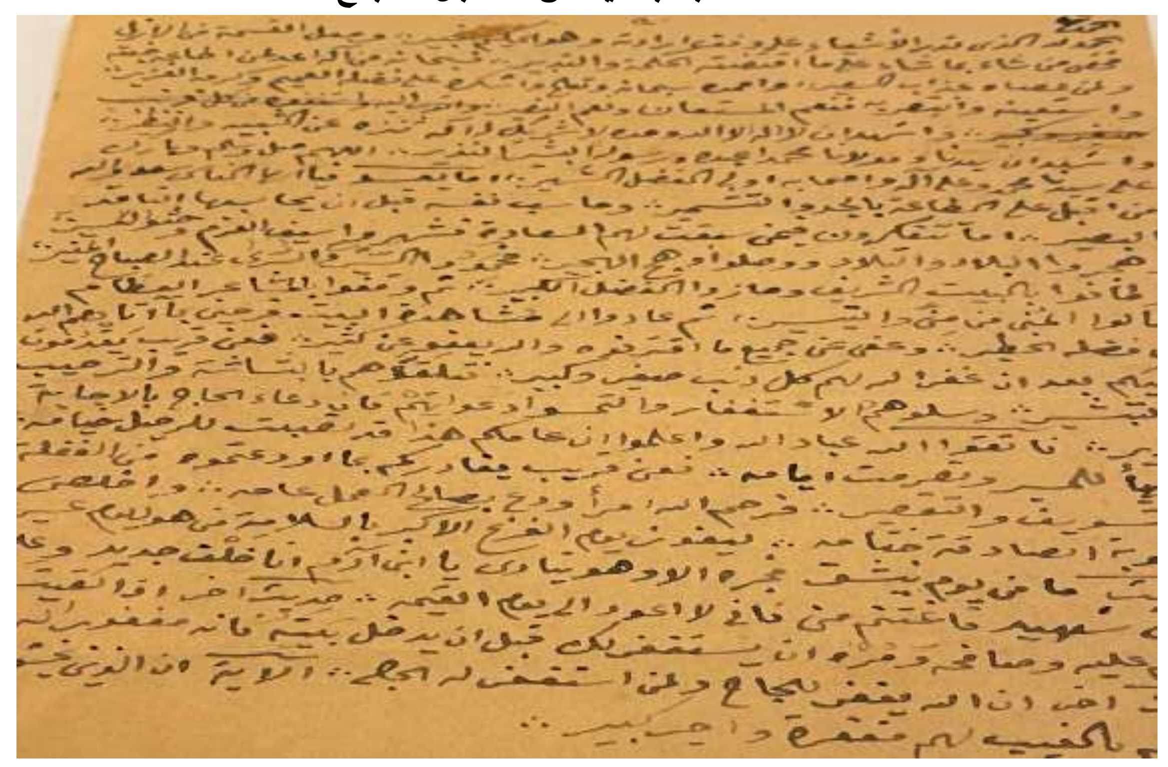


529)خطبة عن وداع شعبان واستقبال رمضان

أمّا بعد..يا أيها النّاس احمدوا الله تعالى على جزيل نعمائه، واشكروه على ما تفضّل به عليكم من وافر بِرِّه وعطائه، فهو الذي وعد بالمزيد الشاكرين. واستقبلوا رحمكم الله شهر الصيام والقيام بمواساة الفقراء والغرباء والأرامل والأيتام، وأدّوا ما فُرِض عليكم من صلاة وزكاة وحج وصيام، ولا تكونوا من ضيّع فَضُيّع فكان من الخاسرين، وسارعوا فيه إلى مرضاة ربكم باتباع الأوامر واجتناب المعاصي، واحرصوا على عمل يقربكم إلى الله تعالى زلفى في يوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي، وحاذروا جليس السوء فبئس القرين. فاتقوا الله عباد الله، وقدِّموا التوبة قبل حلول رمضان ترشّدوا بتقديمها، وودِّعوا شهر شعبان هذا بصالح الأعمال، فإنّما الأعمال بخواتيمها، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين . الحديث: " صلّوا خمسكم وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، واطيعوه إذا أمركم تدخلوا جنّة ربكم" [1]الآية: (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين.)

[1] . الراوي : أبو أمامة الباهلي ، (الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة .)

خطبة جمعية عن استقبال الحجاج



530) مخطوطة خطبة الشيخ مصطفى حمّاد في استقبال الحجاج وتوديع السَنَة

بحمد الله

الحمد لله الذي قدّر الأشياء بقدره على وفق إرادته وهو الحكيم الخبير وجعل القسمة من الأزل فخص من شاء بما شاءعلى ما اقتضته الحكمة والتدبير فسبحانه من إله أعد لمن أطاعه جنّته ولمن عصاه عذاب السعير. وأحمده سبحانه وتعالى واشكره على فضله العميم وكرمه العزيز. واستعينه وانتصر به فنعم المستعان ونعم النصير. وأتوب إليه واستغفره من كل ذنب صغير وكبير. واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له تنزّه عن الشبيه والنظير . واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير. اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضل الشهير.

أمّا بعد... فيا أيها النّاس سعد والله من أقبل على الطّاعة بالجد والتشمير، وحاسب نفسه قبل أن يُحاسبها الناقد البصير. أما يتفكّرون فيمن سبقت لهم السعادة فشهروا سيف العزم وحثّوا .... وهجروا البلاد والبلاد ووصلوا وهج الهجير، فحددوا السير والسرى عند الصباح المنير، وطافوا بالبيت الشريف وحازوا الفضل الكبير، ثم وقفوا بالمشاعر العظام فنالوا المُنى في مِنى والتيسير. ثُمّ عادوا إلى مشاهدة البيت فرحين بما آتاهم الله من فضله ... وعفى عن جميع ما اقترفوه والله يعفو عن كثير، فعن قريب يقدمون عليكم بعد أن

غفر الله لهم كل ذنب صغير وكبير، فتلقَّوهم بالبشاشة والترحيب والتبشير ، وسلوهم الاستغفار والتمسوا دعواتهم، فإنّ دعاء الحاج بالإجابة جدير، فاتقوا الله عباد الله واعلموا أنّ عامكم هذا قد نُصِبت للرحيل خيامه ، وتهيأ للمسير وتصرّمت أيامه، فعن قريب يغادركم بما أودعتموه من الغفلة والتسويف والتقصير، فرحم الله امرأً ودّع بصالح العمل عامة، واخلص بالتوبة الصادقة خِتامه ليفوز يوم الفزع الأكبر بالسلامة من هوْل يوم عسير.

دعاء النصر الذي دعا به الشيخ مصطفى حمّاد في مسجد الجمعة في خطبة يوم العيد الدعاء لفلسطين وجميع الدول الإسلامية [1]

531) دعاء النصر الذي دعا به الشيخ مصطفى حمّاد في مسجد الجمعة **في خطبة يوم العيد الدعاء لفلسطين وجميع الدول الإسلامية**

بسم الله الرحمن الرحيم

نسألك اللهم أنْ تبلغنا سؤلنا ومومّلنا عاجلًا بالفوز والنصر والسّلام في بلدك المُقدّس رافعين إليك أيدينا ومُبتهلين في هذا الجمع الحاشد أن تعقد ألوية النصر والفوز لعبادك الصالحين والمدافعين عن تلك البلاد

[1] . حرب فلسطين عام 1948م.

المقدسة فلسطين والشهيدة كشمير ضحية الطمع والاستبداد ضحية الظلم والطغيان والذين بذلوا نفوسهم وأرواحهم دفاعًا عن بلادهم وأموالهم وأولادهم وعزتهم وشرفهم جهادًا في سبيلك، وابتغاء لمرضاتك وطمعًا في جناتك وانصرهم نصرًا مبينًا مؤزرًا، وانصر مَنْ ناصرهم، وآزر من آزرهم، وابْد على يدهم قوة الشر والظلم والعدوان والطغيان والوحشية بقوة من عندك وعزم من لدنك حتى تُباد روح الشر والوحشية والاستبداد، وجنب المسلمين عامة ويلات الحروب والنكبات والفتن، وادم بالنصر والفوز والنجاح حكومة باكستان الفتية[1]، واجعلها أمة قوية وحكومة رشيدة حتى تستحق احترام جميع أمم العالم هي وجميع الدول الإسلامية ، واجعلها أممًا راقية متضامنة متحدة حتى تستطيع أن تدافع عن حقوقها وكيانها وترد كيد كل عدو، وظلم كل ظالم، وأن تجعلها بلاد أمان ويُسر ورخاء وعزة وجاه وهيبة وعظمة حتى يرجع للإسلام عزه ومجده السابق وليز الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. اللهم شتِّت شمل أعداء المسلمين، فرِّق جمعهم، اللهم خالف بين كلمتهم واخذلهم وخذهم أخذ عزيز مقتدر! اللهم لا تقيل لهم عثرة! اللهم لا تأخذك فيهم رحمة واسحقهم سحقًا عظيمًا بعذابك إنّك على كل شيء قدي! اللهم أنت معقل رجائنا ومحط آمالنا ولا ناصر لنا غيرك، أنت سندنا ومعيننا فانصرنا على القوم الفاسقين واعنّاعلى القوم الظالمينّ نتوجه إليك يا مولانا متضرعين ومبتهلين في خشوع وانكسار ورهبة وإيمان بقدرتك على كل شيء فإنّك قادرٌ ومقتدِرٌ عظيم، فاكتب النصر والفوز للمسلمين والمجاهدين في سبيلك وانصر دينك وإعلاء كلمتك في جميع بلاد المسلمين، واجعله نصرًا مبينًا مؤزرًا بقوتك وعزك جبروتك إنّك على كل شيء قدير(وما النصر إلّا من عند الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)


بسم الله الرحمن الرحيم

532)مخطوطة دعاء الشيخ مصطفى حمّاد بالنصر للجيوش العربية في حرب فلسطين عام 1948 في خطبة العيد

---

1 . تأسست دولة الباكستان عام 1947م.

بناته وأولاده وأحفاده



(533) الشيخ مصطفى حمّاد وعلى يمينه ابنه إحسان وعلى حجره ابنه أنيس وعلى يساره أخيه سليمان حمّاد في بيت في موريشيوس في فبراير عام 1944م

هند مصطفى أبو بكر حمّاد: ولدت في موريشيوس في 17 مارس 1932م، وتوفيت طفلة في موريشيوس.

السيدة عائشة مصطفى أبو بكر حمّاد: ولدت في 14 ربيع أول 1352ھ/ 7 يوليو 1933 م ، وتوفيت في29 محرّم 1437ھ / 12 نوفمبر 2015 م– مدينة الرياض).[1]

السيدة وداد مصطفى أبو بكر حمّاد(الولادة: في 11 جماد الثاني 1353ھ/ 21 سبتمبر 1934 م الوفاة: 21 ذو الحجة 1428ھ / 30 ديسمبر 2007م . أنهت دراستها في المدرسة الموريسية البريطانية في بورت لوي. وكانت تتقن ٥ لغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الكريول، الأردو) الزوج: صالح إبراهيم اللاركيا.الذرية: سارة (توفيت عمرها سنة)

الآنسة حبيبة اللاركيا: سيرتها في الفصل الرابع عشر والأخير. **يوسف: توفي وهو رضيع.**

السيدة / نور جيهان صالح إبراهم اللاركيا : حاصلة بكالوريوس علم اجتماع – جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، مدربة معتمدة، عملت بين وزارة التعليم والتعليم الخاص معلمة وإدارية ومستشارة تربوية. تزوجت من الأستاذ رأفت هاشم رمضان وأنجبا ريم ونادين، ثم انفصلا.

السيدة / نجمة صالح إبراهيم اللاركيا : حاصلة على بكالوريوس دراسات إسلامية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة. ربة منزل، تزوجت من الأستاذ / وليد سامي كتبي من مكة) وأنجبا لينا وإسراء، وبراء، ورنيم.

والأستاذ حسن اللاركيا : سيرته كاملة في الفصل الرابع عشر والأخير.

---

[1] . أنظر كامل سيرتها الذاتية في الفصل الثالث عشر مبحث (الإعلاميون من آل حمّاد)

الأستاذ فهد صالح إبراهيم اللاركيا(ابن السيدة وداد مصطفى أبي بكر حمّاد)



534)أ/ فهد صالح إبراهيم اللاركيا

رجل أعمال، حاصل على دبلوم تصميم أزياء – كلية لندن لتصميم الأزياء، ومصمم أقمشة شركة اللاركيا وشريك نائب رئيس الشركة . وتزوج من ليلى خليل برو (من لبنان) وأنجبا يوسف وفيصل وسيف.

السيدة / آمنة مصطفى أبو بكر حمّاد(الولادة:8 شعبان 1354هـ/ 58 نوفمبر 1935 م ، الوفاة: توفيت طفلة في موريشيوس)

السيدة : سارة مصطفى أبو بكر حمّاد (الولادة: 24 رمضان 1356هـ/ 28 نوفمبر 1936م الوفاة: 13 محرم 1409هـ/ 25 أغسطس 1988 م مدينة الرياض) (لم تتزوج) وقد درست في المدرسة البريطانية في بورت لويس لكن عادت للسعودية قبل أن تنهي دراستها.

الأستاذ محمد إحسان مصطفى أبو بكر حمّاد(1359–1400هـ/ 1940– 1980م)



(535)أ/ محمد إحسان مصطفى أبو بكر حمّاد

مولده ودراسته وعمله

ولد في 16 جماد الأولى لعام 1359هـ الموافق 22 يونيو لعام 1940م في جزيرة مورشيوس عاد إلى المملكة العربية السعودية وهو يبلغ من العمر 12 عامًا إلى مدينة جدة مع والده مصطفى بن أبو بكر حمّاد ووالدته ميمونة وأخواته (عائشة ووداد وسارة وأمال) وأخيه أحمد أنيس وأكمل دراسته بها حتى أتم المرحلة المتوسطة، وعند التحاقه بالمرحلة الثانوية وفي السنة الأولى التحق بالعمل بالخطوط السعودية بمدينة الرياض حيث مارس عدة وظائف في إدارات مختلفة.

من خلال الوظائف والمهام تم نقله الى مدينة جيزان عند انشاء المطار في ذلك الوقت حيث شغل منصب مدير مكتب مدير المطار وعمل هناك لعدة سنوات إلى أن عاد مرة اخرى لمدينة الرياض .

حياته الاجتماعية

تزوج من السيدة زهية بنت عمر صالح مرداد من مدينة مكة المكرّمة (ولدت في 1371/7/1هـ) ورزق منها بولدين مصطفى ومازن.

وفاته

وشاء قدر الله العلي القدير أن يتوفاه إثر حادث سير في مدينة الرياض بتاريخ 1400/6/9هـ/ 24/ 4/ 1980م ، وبرفقته ابنه مصطفى وابن أخيه أيمن رحمهم الله جميعًا.[1]

عندما تنطق الصورة!

لقد استوقفتني صورتيْن له وهو طفل؛ إذ تجد في نظرات عينيه قلق وخوف، وكأنّ إحساسه بأنّه سيتعرّض لحادث مُرِّوع يُلاحقه منذ طفولته، بينما تحوّل قلق وخوف الطفولة إلى حزن عميق في عينيه وهو شبّاب ، ولعلّ هذا جعله لم يكمل دراسته الثانوية والتحق بالعمل، فربما إحساسه أنّه لن يعيش طويلًا، دفعه إلى الإسراع في تكوين أسرة ، وتربية أولاده قبل أن يدركه الموت. رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جنانه.



536)لاحظ نظرتي القلق والشرود في صورة الطفل إحسان عندما كان عمره سنتين ونصف



537) نفس النظرة تجدها في هذه الصورة في الرابعة من عمره تاريخ الضورة في فبراير عام 1944م



538)طفله مصطفى الذي توفي معه في حادث سيارة كان عمره وقتها 4سنوات ويبدو من نظرة عينيه أنّه مطمئن ربما لإحساسه بمرافقة أبيه له في رحلته

أنجب ولدين مصطفى ولد بمدينة جدة بتاريخ 1396/5/19هـ، وتوفي مع والده إثر حادث في مدينة الرياض بتاريخ 1400/6/9 هـ.[2]

والأستاذ /مازن محمد إحسان مصطفى حمّاد : سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير.

---

[1] . المصدر: الأستاذ مازن محمد إحسان مصطفى حمّاد.

[2] . المصدر الآنسة حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا.

السيدة آمال مصطفى أبو بكر حمّاد : (الولادة: في17شوّال 1361هـ/ 28 أكتوبر 1942 م،الوفاة: 14 ذي القعدة 1435هـ/9 سبتمبر 2014 م في مدينة القاهرة)أكملت تعليمها في جدة وكانت في أولى الدفعات التي تخرجت من مدرسة دار الحنان، ثم حصلت على دبلوم من كلية البنات.عملت كمعلمة في إحدى مدارس وزارة الدفاع إلى تقاعدها. الزوج: عاكف الصيرفي – لا يوجد ذرية.

الأستاذ أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد (1364- 1421هـ/ 1945- 2000م)



(539)الأستاذ أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد

ولد في 3 شوّال عام 1364هـ /11 سبتمبر 1945 م، توفي والده الشيخ مصطفى حمّاد قبل إتمامه المرحلة الثانوية التي أتمّها عام 1384هـ، ثمّ ألتحق بكلية التجارة، ولم يتم دراسته بها؛ إذ أتمّها بالمعهد السعودي للمحاسبة والتجارة والطباعة واللغات بالرياض، وعمل في بداية حياته العملية محاسبًا ببنك (الأندوسيشن) ثم عمل بوزارة التخطيط، وتقاعد مبكرًا، وعمل في الهيئة الملكية بينبع الصناعية، وحصل على كورسات تدريب في استخدام ماكينات الطباعة في ألمانيا، كما حصل على شهادة تدريبية من معهد وشتر للتكنولوجيا بنيويورك، كما حصل على شهادة التدريب المهني الصناعي في ميكانيكا السيارات من كلية وات فورد كوليج. يتقن سبع لغات هي: العربية، والإنجليزية(لديه شهادة اتقان اللغة الإنجليزية من معهد الإدارة العامة بالرياض عام 1972م)، والفرنسية، والألمانية ، والأردو والتركية ، والسواحيلي.



(540)أحمد أنيس حمّاد يبدو مطمئنًا وهو في حجر أبيه



541)أ /أحمد أنيس مصطفى حمّاد ليلة زفافه في تركيا

تزوّج من السيدة / فاطمة مقداد شايرلي (من تركيا)، وأنجب منها: أيمن توفي طفلًا في حادث سيارة مع عمه بالرياض، وآمنة ومنى ، وأريج ، وأنور وإيمان ومروة.

توفي في مدينة جدة في 15 صفر عام 1421هـ / 19 مايو 2000م.

أولاده وبناته

أيمن: توفي وهو طفل في حادث في الرياض مع عمه وابن عمه.

السيدة / آمنة أحمد أنيس مصطفى حمّاد: من مواليد 1978م /خريجة جامعة الملك عبدالعزيز كلية آداب قسم علم اجتماع / متزوجة من المهندس / وائل محمد جميل قهوجي/خريج كلية الهندسة تخصص هندسة ميكانيكية من جامعة الملك عبد العزيز، مستقرة في المنطقة الشرقية مدينة الخبر الأبناء:

الآنسة / رنا متبعثة في أمريكا من قبل جامعة الملك عبد الله تدرس علوم بيئة .

الأستاذ / محمد مبتعث إلى أمريكا على برنامج مشروع القدية .

أحمد متخرج حديثًا من الثانوي .

مصطفى يدرس في مرحلة ثاني ابتدائي.[1]

السيدة / منى أحمد أنيس مصطفى حمّاد: خريجة جامعة عبد العزيز كلية آداب قسم علم اجتماع، كما أتمّت دراسة سياحة وفندقة في كندا، تزوجت من السيد يوسف أحمد العقيل، وأنجبت منه أحمد وأنس وفيصل.

السيدة أريج أحمد أنيس مصطفى حمّاد: حاصلة على بكالوريوس دراسات إسلامية ، ربة منزل ، تزوجت من الأستاذ / مجدي حمّاد عمر حمّاد، وأنجبا أماني وزهرة (توفيت رضيعة عمرها 11 ساعة) وحمزة، وجمانة (توفيت وعمرها سنتين 11 شهرًا)، وريتال.

الآنسة / إيمان أحمد أنيس مصطفى حمّاد ، **و**د. أنور أحمد أنيس مصطفى حمّاد [2]

الآنسة /مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد: حاصلة على بكالوريوس إدارة عامة في مسار الخدمات الصحية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة. ودرست علوم حياة سنة واحدة في كندا، ثمّ انتقلت إلى كلية الفنون في إلينوي بشيكاغو وحصلت على بكالوريوس دعاية وإعلان ، وتعمل في القطاع الخاص.

---

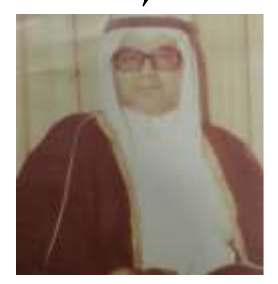
1 . المصدر: السيدة آمنة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد.

2 . انظر سيرتهما في الفصل الرابع عشر والأخير .

المبحث الرابع

الشيخ سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد (1336- 1404هـ وذريته

الشيخ سليمان أبو بكر محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد (1336- 1404هـ



(542) الشيخ سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد

نسبه

هو سليمان بن أبو بكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة عمه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

مولده ونشأته

ولد في 22 رمضان 1336هـ.[1] /1/ 7/ 1918م في الهند، حيث ذهب والده إلى الهند للدعوة ونشر الإسلام وتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ، فتزوّج من الهند من سيدة فاضلة ابنة إمام اسمها رابية دهلوي" كانت تعلم الفتيات العلوم الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم[2]، وأنجب منها ابنه سليمان، ثمّ عاد إلى المدينة المنورة بمفرده، فكما يبدو أنّ زوجته رفضت العودة معه، وعند بلوغ ابنه سليمان سبع سنوات عاد إلى الهند لأخذ ابنه معه بعد انتهاء سن حضانة أمه إن رفضت زوجته عدم العودة معه، وبالفعل أخبر زوجته أنّ تأتي معه إلى المدينة المنورة ، ولكنّها أصرّت على البقاء في بلدها، ولا تستطيع ترك عملها ومالها، فقال لها: أنا لا أستطيع ترك ولدي سليمان، فسآخذه معي، فلم تُمانع، وانفصلا ، وأقامت له حفلة وداع وألبسته عقود ورد وعاد المدينة المنورة مع ولده، وتعهدت تربيته زوجته السيدة سارة أسعد توفيق، أم ولده مصطفى، وزوّج ولده

---

1 . مخطوطة دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، زوّدني بصورة منه عبر الواتساب الأستاذ عادل أحمد أبو بكر حمّاد.

2 . المصدر : السيدة شيرين محمود حلواني ، نقلًا عن والدتها السيدة آسيا أحمد أبو بكر حمّاد .

الأكبر أحمد من ابنة أخيه عمر/ علوية وكان عمرها حوالي أربعة عشر عامًا 1343هـ/ 1925م، وعندما سافر إلى موريشيوس مع زوجته وولده مصطفى عام 1344هـ/ 11926م، ترك ولده سليمان عند أخيه الأكبر لرعايته، هو وزوجته ابنة أخيه عمر السيدة علوية حمّاد.[1]

تعليمه

لقد حفظ ربع القرآن الكريم علي يدي والده ، حيث تركه والده وهو ابن الثانية عشر في رعاية أخيه الأكبر لتعاقده مع مجلس إدارة مسجد الجمعة بموريشيوس لتولي الإمامة فيه، وواصل دراسته وكان من المتفوقين، فكان من المبتعثين مع الطلاب المتفوقين من أبناء المدينة المنورة للدراسة في القدس.

سفره إلى موريشيوس

أثناء دراسته في القدس قامت ثورة فلسطين الكبرى ضد الاحتلال البريطاني ، وأثناء دراسته ، وهو في فصل الدراسة أُصيب بشظية في قدمه من إحدى الشظايا ، فعندما علم بذلك أخوه الأكبر أحمد طلب منه العودة إلى المدينة ، وغادر القدس ، ولم تكن وجهته المدينة، وإنّما ذهب إلى موريشيوس تلبية لدعوة أخيه مصطفى له ، ومكث بها حوالي (10) سنوات ساعد أخوه خلالها في تعليم تلامذته في المسجد اللغة العربية، وكذلك تعليم بناته اللاتي درسهن أبوهم وعمّهم اللغة العربية حتى أتقنّها[2]، ولولعه بالكيمياء عمل هناك في مصنع الكبريت ، وعندما عاد إلى المملكة، فكّر في إنشاء مصنع لإنتاج عيدان الكبريت ، وأُجري معه لقاء نُشر في جريدة أم القرى، وسُئل من أين ستأتي بعيدان الكبريت ، ونحن لا يتوفر لدينا الخشب، فأجاب يمكن تصنيعها من عظام الأسماك.

عودته إلى المدينة وزواجه

عاد إلى المدينة، وتقدّم بطلب العمل في مطار الظهران ، وأصبح رئيس مكتب العقود والإيجارات بمطار الظهران براتب شهري (8000 ريالًا) ، وكان هذا في الثمانينات من القرن الماضي الهجري أي قبل ستين عامًا ، وهذا يعد مرتبًا عاليًا جدًا في تلك الفترة.

---

[1] . المصدر : الابنة الكبرى للشيخ سليمان أبو بكر حمّاد، السيدة راوية حمّاد.

[2] . طبقًا لرواية الآنسة/ حبيبة اللاركيا ابنة السيدة / وداد مصطفى حمّاد .

(543)الشيخ سليمان في شبابه في بيت أخيه في موريشيوس



(544) الشيخ سليمان حمّاد



(545)الشيخ سليمان مع أخيه الشيخ مصطفى حمّاد في موريشيوس

سليمان الإنسان

كان أبًا حنونًا عطوفًا ، وعندما سافرت ابنته مع زوجها إلى الولايات المتحدة أكثر من سنتيْن، لم يتحمّل فراقها ، فسافر إلى الولايات المتحدة لرؤيتها، وكان ودودًا حريصًا على التواصل مع أهله وأولاد أعمامه ، وكان يراسل والدي رحمهما الله ، وإذا قدم إلى المدينة كان حريصًا على زيارة والدي، وقالت لي ابنته السيدة الفاضلة راوية إنّ والدها كان يوصيها بصلة الرحم.

وكان رفيقًا بالحيوان، يحكي ابنه الأستاذ أبو بكر أنّه عندما حدث حريق في مساكن القاعدة العسكرية بمطار الظهران حيث كانوا يسكنون ، سأله أحد رجل المطافئ ، هل توجد أرواح في الداخل ، فقال له على الفور توجد عصافير.

حياته الاجتماعية

تزوج من السيدة هند عبد الله فضايلي ـ رحمها الله ـ ، والدة ابنته الكبرى راوية ، وعندما عُيّن في المنطقة الشرقية طلب منها أن ترافقه حيث عمله، ولكن ارتباطها الشديد بالمدينة المنورة وأهلها اصّرت على البقاء في المدينة ، فاتفقا على الانفصال على أن تكون ابنتهما راوية معها، فوافق على ذلك.

ثمّ تزوّج من السيدة عائشة محمد الخان أخت صديقه أحمد محمد الخان العباسي ، وترجع أصولهم إلى العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان من تجار اللؤلؤ في البحرين والخليج ، ثم انتقل عمل الشيخ سليمان من هيئه الإذاعة والصحافة والنشر إلى شركة الزيت العربية الأمريكية "أرامكو"، واستقر به العمل مديرًا لقسم العقود والإيجارات بمصلحة الطيران المدني بمطار الظهران بوزارة الدفاع والطيران ، وانتقل للسكن مع عائلته إلى واحدة من أرقى المناطق السكنية في ذلك الوقت وهو سكن مطار الظهران، وأعقب: **أبو بكر وسامر ومحمد وازدهار وجمال وعبد الله وأسامه وصلاح**، وكان حريصًا على تعليم الأبناء والبنات،

ووالدتهم كذلك، ناهيك عن مكتبة والدهم التي كان بها مئات الكتب والروايات وروائع القصص المترجمة من الأدب العالمي، فتربى الأبناء على حبهم وشغفهم بالأدب والقراءة والعلوم.

السيدة / راوية سليمان أبو بكر حمّاد : نشأت في كنف أمها السيدة / هند فضايلي التي أحسنت تربيتها وكانت العلاقة بينها وبين والد راوية قائمة على التفاهم والاحترام والمودة، وأكملت (راوية) دراستها في معهد المعلمات ثم عملت كمعلمه في مدارس المدينة، وتزوجت من السيد/ محمود عبدالقادر برّادة

الأستاذ/ محمود عبد القادر برادة



(546) / محمود عبد القادر برادة

من وجهاء أهل المدينة والذين يمتد نسبهم إلى الحسن ابن سيدنا علي بن أبي طالب، وأنجبا أربعة من الأبناء وابنتين وهم فهد، وخالد، وهنادي، وهيبت، وعبد الله وعبدالقادر.

الأستاذ / فهد محمود عبد القادر برّادة



547) أ / فهد محمود عبد القادر برّادة

ولد عام 1392هـ ، متخرج في جامعة البترول والمعادن في الظهران قسم هندسه ميكانيكية عمل في مديرية المياه في المدينة المنورة عام 1418 هجريه ومازال يعمل بها، تزوج من السيدة سمر بنت محمد

جميل عمر حمّاد وأنجبا أربعه بنات وولد فاطمه 12 سنه البتول 11 سنه الحسن 9 سنوات والزهراء 5 سنوات وماريه سنة واحدة.'[1].

الأستاذ خالد محمود برّادة [2]

السيدة/ هنادي محمود برادة : سيدة أعمال لها عمل خاص لها ، حاصلة على بكالوريوس رياضيات وفيزياء من جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ودبلوم متقدم في الحاسب الآلي ، ودورة في البرمجة اللغوية العصبية.

تزوجت من السيد إبراهيم هاني هاشم، ولهما من الأبناء: يوسف والبتول وحمزة وعبدالله وعبدالرحيم وأويس.

هيبت محمود برادة [3]

الأستاذ/ عبد الله محمود برّادة



(548) أ/ عبد الله محمود برّادة

ولد في المدينة المنورة في 4 ربيع الثاني عام 1405 هـ، خريج دبلوم إنجليزي ، يعمل في مصلحة المياه ، وتزوج من ابنة خالته ازدهار رنا أحمد محمد طاسان وأنجب منها يزيد.[4]

---

[1] . المصدر : السيدة الفاضلة سمر محمد جميل عمر حمّاد.

[2] . سيرته في الفصل الرابع عشر والأخير,

[3] . سيرتها في الفصل الثالث عشر .

[4] . زوّدني مشكورًا بسيرة أخته راوية وأخوانه.

الأستاذ عبد القادر محمود برّادة



(549) أ/عبد القادر محمود برّادة

ولد في 26 رمضان عام 1410هـ خريج جامعة طيبة / كلية التربية قسم لغة عربية ، موظف في المديرية العامة للمياه بمنطقة المدينة المنورة.

الأستاذ/ أبو بكر وسامر سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد[1]

السيدة/ ازدهار سليمان أبو بكر حمّاد[2]

مواليد 1377 هـ/ 1958، حاصلة على شهادة بكالوريوس دراسات إسلامية بالانتساب من كلية الآداب بالدمام . لم تتوظّف وآثرت التفرّغ لتربية أولادها زوجها

الملازم أول أحمد محمد الطاسان

من أحفاد الفريق إبراهيم الطاسان رئيس أركان الجيش في عهد الملوك عبد العزير وسعود وفيصل رحمهم الله ـ، وكان ضابط الاتصال السعودي لمشروع طائرات f15 في قاعدة لوك الجوي في أريزونا لمدة حوالي سنتيْن، وأصبح مديرًا لمكتب السيد /تركي بن ناصر بالظهران، وتمّ تعيينه ملحقًا عسكريًا بفرجينيا لمدة سنتيْن تقريبًا.

أولادهما

1 . المصدر : سيرتهما في الفصل الرابع عشر .

2 . زودتني مشكورة السيدة ازدهار سليمان حمّاد بسيرتها وسيرة زوجها وأولدها عبر الواتساب .

السيدة/ رنا أحمد طاسان: ولدت في ولاية أريزونا في 7 صفر سنة 1401هـ / 1980م ، حاصلة على بكالوريوس دراسات اسلاميه وتزوجت من ـ ابن خالتها راوية ـ الأستاذ / عبدالله براده ورزقت بولد اسمه يزن عمره الآن 9 سنين.

الأستاذ/ سليمان أحمد الطاسان : ولد سنة 1982م. موظف في المجمع الطبي العسكري، وتحمل المسؤولية مع والده بعد تقاعده.

منى سليمان أحمد الطاسان [1]

الأستاذ/ محمد أحمد الطاسان : ولد سنة 1988م.موظف في شركة بالخبر.

السيدة هناء أحمد الطاسان : ولدت سنة 1990م، متخرجة من رياض أطفال.

المهندس فيصل أحمد الطاسان : ولد سنة 1994م، درس بأمريكا وتخرج هندسه ميكانيكيه. موظف في شركة أبا حسين .

الأستاذ /محمد سليمان أبو بكر حمّاد



(550) أ /محمد سليمان أبو بكر حمّاد

الميلاد : الدمام 1376/7/1...1957/2/1

بكالوريوس إدارة أعمال صناعية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران تخرج عام ..1980

---

[1] . انظر: سيرتها في الفصل الرابع عشر.

عمل 8 سنوات بشركة اميانتيت العربية السعودية ، ثم انتقل بالعمل مع شركة أرامكو السعودية لمدة 25 سنة حتى تقاعد عام 2013. يهوي التصوير الفوتوغرافي وجمع العملات القديمة والصيد البحري .

حياته الاجتماعية

تزوّج من السيدة /حنان على صالح البويدي :الميلاد: مكة المكرمة 1387/٧/1هـ / 1967/10/5م

تحمل درجة الماجستير في الفنون الجميلة وهي فنانة تشكيلية من عنيزة بالقصيم.. لها مساهمات فنية باسم المملكة محلية وعالمية.. وعرضت لوحاتها في الكثير من دول العالم والمتاحف العالمية٠ لوحاتها تدرس في المناهج السعودية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والجامعية.

الأبناء:





551)أ / فيصل محمد سليمان حماد

الميلاد: الخبر 1408/2/2هـ/1987/9/25م.

عمل بارامكو فترة ثم درس بالولايات المتحدة الأمريكية ثم عاد ويعمل   بالقطاع الخاص لديه خبرة مقاولات وتشطيب لمدة خمس سنين ...

السيدة / يارا محمد سليمان حماد: الميلاد: الخبر 1409/2/4هـ...1988/9/15م.

بكالوريوس علوم تقنية المعلومات من الجامعة العربية .. متزوجة من عبد اللطيف فهد المقبل ، ويعمل بشركة سابك بالجبيل..ولها ٣ أبناء محمد وحنان وإبراهيم ...

المهندس / أديب محمد سليمان حماد



(552) المهندس / أديب محمد سليمان حماد

الميلاد :الظهران.1412/1/12هـ....1991/7/23م .

مهندس ميكانيكي درس بأمريكا سنتان ثم أكمل الهندسة الميكانيكية بجامعة الملك عبدالعزيز بجده. ويعمل الآن بالأعمال الخاصة .

الأستاذ / فهد محمد سليمان حماد



553) أ/ فهد محمد سليمان حماد

الميلاد :الظهران 1414/2/2....1993/7/21م

بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام. ويعمل بالقطاع الخاص .

الآنسة/ جواهر محمد سليمان حمّاد : الميلاد:الظهران.1419/7/10هـ.....1998/10/30

طالبة بالسنة الثانية بجامعة الأصالة بالدمام. قسم قانون ومحاماة وتهوي الرسم، حصلت على المركز الأول على مستوى الخبر، ثم الثانية على مستوى المنطقة الشرقية.

الآنسة ريما محمد سليمان حمّاد : الميلاد: الظهران 1421/6/10هـ...2000/9/8م

طالبة بالسنة الثالثة بجامعة حفر الباطن بقسم تكنولوجيا الكيمياء .. وهي من المتفوقات في تخصصها على مستوى الجامعة.

المهندس /جمال سليمان أبو بكر حمّاد



554)المهندس /جمال سليمان أبو بكر حمّاد

ترعرع ونشأ مع إخوته في الظهران والتحق مثل إخوته بجامعة البترول والمعادن وتخرج منها ببكالوريوس في الهندسة المعدنية، ثم التحق بالعمل مباشرة بشركة أرامكو السعودية حتى أصبح رئيس قسم الهندسة في إدارة المشاريع بأرامكو.

حياته الاجتماعية

تزوج من السيدة شريفة أحمد العباسي، وتخرجت من كلية التربية تخصص تربية إسلامية، ورزقهما الله بأربع أبناء وثلاث بنات، أكبرهم:

الأستاذ/ محمد جمال سليمان حمّاد: توفي في حادث سيارة أثناء رحلة مدرسية وهو بالمرحلة الثانوية، تغمده الله بواسع رحمته وكان من حفظة كتاب الله .

الأستاذ/ عمر جمال سليمان حمّاد[1]

---

[1] . انظر سيرته الذاتية في الفصل الرابع عشر والأخير.

السيدة / عائشة جمال سليمان حمّاد : الابنة الكبرى للمهندس جمال عائشة(لقد سمّاها باسم أمه رحمها الله), تزوجت من محمد نجيب الكوهجي وتم ابتعاثها إلى أستراليا لدراسة تخصص الموارد البشرية وهناك أنجبت حور وحمزة وإبراهيم، وحاليًا تعمل في القطاع الخاص.

مهندس برمجة خالد جمال سليمان حمّاد : حاصل على بكالوريوس هندسة حاسب آلي من جامعة الملك فهد للبترول والثروة المعدنية، ويعمل في أرامكو بالإدارة كمهندس برمجة، تزوج من كريمة فيصل ورزقه الله منها بابنه يوسف.

المهندس المعماري عبد الله جمال سليمان حمّاد: مهندس معماري تخرج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ويعمل في القطاع الخاص.

روز جمال سليمان حمّاد: ورثت عن جدها سليمان حب الكيمياء حيث تدرس هذا التخصص.

فرح جمال سليمان حمّاد: :ما زالت تدرس في المرحلة المتوسطة.

الأستاذ / عبد الله سليمان أبو بكر حمّاد رحمه الله





555) أ / عبد الله سليمان أبو بكر حمّاد رحمه الله

تخرج في جامعة سان دييغو بكاليفورنيا، وهي من أقوى الجامعات الأمريكية في الإدارة والتمويل ،وعمل في القطاع المصرفي لمدة سنة واحدة، ووافته المنية وأنتقل إلى رحمة الله بسبب سكتة قلبيه، وموت الفجأة الذي فجعت فيه والدته وإخوانه.



556) الشقيقان عبد الله (يسار الصورة) وأسامة سليمان حمّاد (رحمهما الله)أثناء دراستهما في الولايات المتحدة[1]

الأستاذ / أسامة سليمان أبو يكر حمّاد رحمه الله



557) أ / أسامة سليمان أبو يكر حمّاد رحمه الله

تخصص في الإدارة وبعد عودته من أمريكا عمل في مشاريع خاصة به كرجل أعمال، ثم ساءت حالته الصحية وتدهورت وتوفى رحمه الله.



558)الشقيقان عبد الله (على اليمين) وأسامة سليمان حمّاد رحمهما الله

أثناء دراستهما في أمريكا في التسعينات من القرن الماضي

[1] . الذي زودّني بصور الأستاذيْن عبد الله وأسامة سليمان أبو بكر حمّاد ــ رحمهما الله ــ أخوهما الأكبر مشكورًا الأستاذ أبو بكر سليمان حمّاد.

الأستاذ/ صلاح سليمان أبو بكر حمّاد

صلاح صغير الأسرة وكان محبوبًا لدى والده ووالدته، وتعلق صلاح بوالده كثيرًا أثناء صغره وكذلك بوالدته ولكن رحل والده وهو صغير، وترك ذلك فراغًا لديه وجعله لصيقًا بوالدته يحرص على رعايتها ورضاها وخاصه عندما رآها أصبحت مقعدة وعلى السرير فترة تزيد عن 7 سنوات، وكان بارًا بها، ووهب حياته لخدمتها ،والتحق بالعمل في الشركة البريطانية القائمة على صيانة الطائرات الحربية.

الفصل العاشر

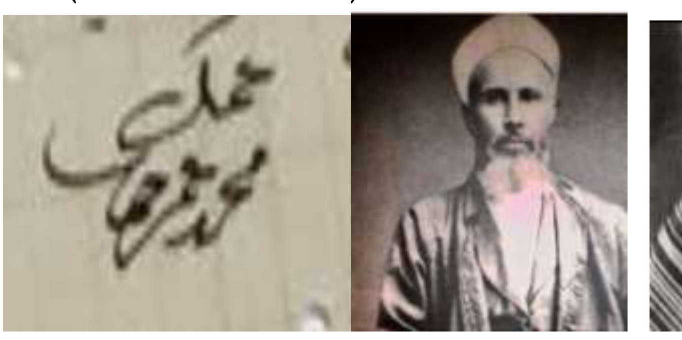
الإمام الخطيب والقاضي الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد (1289- 1350 هـ وذريته

المبحث الأول

الإمام والخطيب والقاضي الشيخ عمر محمد صالح إبراهيم حمّاد

الإمام الخطيب والقاضي الشيخ محمد عمر بن محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد (1289– 1350هـ)[1]





(559) الشيخ محمد عمر حمّاد في شبابه (560) الشيخ محمد عمر حمّاد في شيخوخته (561) توقيع الشيخ عمر بِ" محمد عمر"على رسالة منه لابن أخيه أبي السعود إبراهيم حمّاد

نسبه

هو محمد عمر[2] بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة وهو الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد رحمه الله نفسه برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

---

[1] . جلون : مرجع السابق ، ص 313، وذكر أنّه رديف صغير، وهذا خطأ ، فالرديف يقف خلف الإمام ، وهو إمام احتياط ، ويؤم الناس في الصلوات غير الجهرية (الظهر والعصر) بينما الشيخ عمر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف، وقد تولى القضاء في جدة ، ودفن في مقابر المعلّا بمكة المكرّمة.

[2] . اسم الشهرة عمر.

نشأته وتعليمه

ولد في المدينة المنورة في 11 ربيع الأول عام 1289[1]، وحفظ القرآن الكريم، وتلّقى علومه الدينية في المسجد النبوي الشريف، الجامعة الأولى في العالم، وأمّ الناس في المسجد النبوي الشريف هو صغير، وأصبح إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، وكان أمين الفتوى بالمدينة المنورة[2] في عشرينيات القرن الرابع عشر الهجري، وعُيِّن قاض في المحكمة المستعجلة بجدة في محرم 1348هـ.

وكان في الهند فترة سفر برلك (1334-1337هـ)، ولم يأخذ زوجته معه، ومكث بها عدة سنوات، وأسلم على يديه الكثير، وكان مرشدهم، ومُمثِّلًا لهم يتحدّث باسمهم، وكان يُلقي دروسًا في مسجد كلكتا الكبير لطلبة وطالبات مع تحفيظهم القرآن الكريم، وأصّر العلماء الهنود ـ آنذاك ـ الذين كانوا على صلة به على تزويجه لئلّا يبقى عازبًا، ولكنه لم يكن راغبًا في الزواج، وكانت من طالباته فتاة كفيفة البصر مجتهدة وحريصة على الحفظ والمواظبة، فاختارها لتكون زوجته، وأنجب منها ولدًا سماه حمّادًا؛ إذ وُلد في بهادر من قرى كلكتا عام 1345هـ/ 1927م، وعندما علمت زوجته(السيدة صالحة عبد القادر إلياس) بخبر زواجه وإنجابه ولدًا، سافرت إلى كلكتا مع أولادها حسن ومحمد جميل وفاطمة وزوجها آنذاك (والدي الشيخ زين العابدين حمّاد) وأولادهما ، وعلوية زوجة الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد وناجية ومارية ـ، وكانت علوية حديثة الولادة بولدها عبد العزيز، فأرضعت أخاها حمّاد[3] .، وعندما همّ الشيخ عمر بالرجوع إلى السعودية ، خافت زوجته السيدة عائشة من السفر بولده إلى المدينة، وكان قد طلّقها ، فهربت به إلى بومباي ، ومكث الشيخ عمر يبحث عنه ثلاث سنوات دون جدوى، فحزن كثيرًا، وعاد إلى جدة مع زوجته السيدة / صالحة إلياس وأولاده منها، وزوجي ابنتيه الشيخ زين العابدين محمد حمّاد ، والشيخ أحمد أبو بكر حمّاد إلى جدة ، هذا وقد انتهز ابنه الكبير حسن فرصة وجوده في كلكتا فدرس اللغتيْن الإنجليزية والأردية..[4]، كما تعلمت ابنته

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد ، مخطوطة زوّدني مشكورًا صورة منها عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] .طوله . د. سعيد بن وليد. (1439/2018م) **لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن الحادي عشر على القرن الرابع عشر**. ط1 . مكتبة الدكتور عبد الله بن علي الشيخ مبارك الوقفية.ص 287.

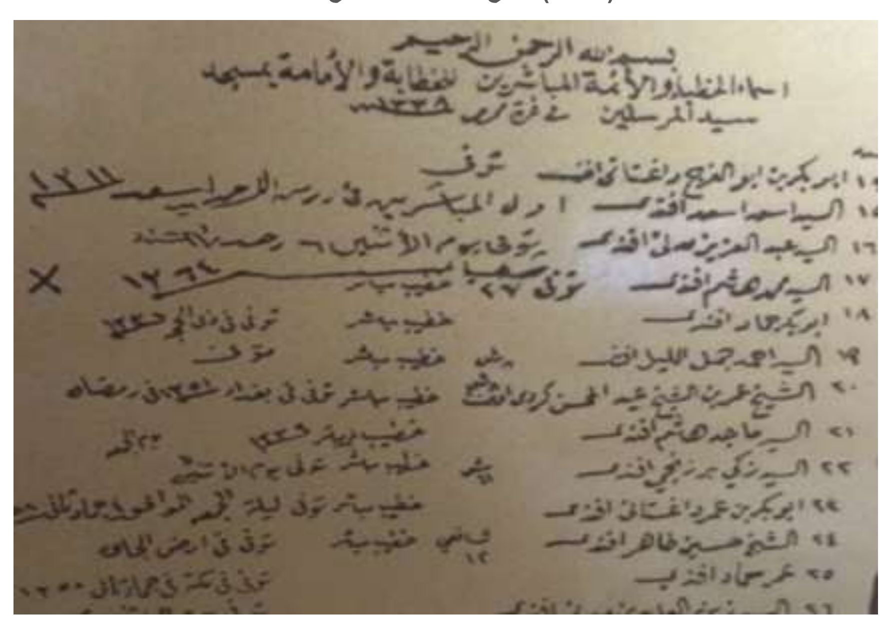
[3] . زوّدتني بهذه المعلومة خالة آسيا أحمد حمّاد ؛ إذ يصبح الشيخ حمّاد خالها وأخاها بالرضاعة في نفس الوقت.

[4] . طبقًا لرواية حفيده فيصل بن حسن عمر حمّاد.

مارية اللغتين الإنجليزية والأردية قراءة وكتابة.[1] هذا وقد ذكر الشيخ عمر في وصيته بوجود ابنه حمّاد في أرض الهند، وبالتواصل مع السفارة السعودية في الهند من قبل إخوانه تم إحضار أخيهم إلى السعودية.[2]



(562)الشيخ عمر محمد صالح حمّاد



بسم الله الرحمن الرحيم
أسماء الخطباء والأئمة المباشرين للخطابة والإمامة بمسجد
سيد المرسلين

١٨ ابو بكر حماد افندي — خطيب مباشر — توفي في ذي الحجة
٢٠ الشيخ عمر بن الشيخ عبد المحسن
٢٥ عمر حماد افندي

(563)اسما أبو بكر وعمر حمّاد ضمن أسماء الأئمة والخطباء المباشرين للخطابة والإمامة بالمسجد النبوي عام 1338هـ وهذا يُثبتُ أنّهما لم يكونا رديفيْن

[1] . طبقًا لرواية ابنتها السيدة نهاد أسعد إلياس.

[2] . طبقًا لرواية ابن أخيه الأستاذ فيصل حسن عمر حمّاد عن مجيئه السعودية : أنّه جاء لوالده في مكتبه بالصدفة وهو في مكة رجل من الهند، وقرأ اسمه حسن عمر حمّاد مكتوب على لوح خشبي موضوع على مكتبه، فقال له : " لي زميل كان يدرس معي الهندسة اسمه حمّاد عمر حمّاد ، فما هي صلة القرابة بينك وبينه ؟ ، فقال له : أخي ! فذهب أخوه حسن للأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وكان آنذاك نائبًا عن والده على الحجاز، ووزيرًا للخارجية، وذكر له قصة أخيه ـ وكانت تربطه صداقة بسمو الأمير ـ فكاتب الأمير فيصل سفارتنا في الهند ، وطلب منهم إحضار حمّاد ابن الشيخ عمر الذي كان على معرفة به هو وأسرته، ثم أمر بإصدار له بطاقة هوية وطنية، وقد توفي أخوه حسن عام 1375هـ/ 1955 قبل قدوم أخيه، وسافر أخوه محمد جميل عمر حمّاد إلى الهند وأحضر أخاه حمّادًا وأسرته إلى السعودية.[.المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.]



الحكومة العربية الحجازية

رئاسة هيئة المراقبة القضائية

عدد

٤٨

حضرة الشيخ عمر حماد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد صدر إلينا الأمر السامي من لدن صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك المعظم بعدد ٤٨ في ١ الجاري (محرم) بالموافقة على تعيينكم في منصب قضاء المحكمة المستعجلة بجدة، فعليه يقتضي مباشرتكم العمل اعتبارًا من تاريخ كتابنا هذا، ولما ذكر حرر. في ١٠ محرم ١٣٤٨هـ

رئيس هيئة مراقبة القضاء

(564)وثيقة تعيين العالم الفقيه عمر محمد صالح حمّاد في منصب قضاء المحكمة المستعجلة بجدة بتاريخ 10 محرم عام 1348هـ

ولايته القضاء

استقر الشيخ عمر في جدة ، وكان هذا عام 1348هـ، وسكن في حوش " حمّاد"، وكان قرب بيته مسجدًا، فكان إمامًا وخطيبًا به، وشاء الله أن يُصلى الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في هذا المسجد صلاة العيد، واستمع إلى خطبة الشيخ عمر حمّاد [1]، فأصدر أمرًا ساميًا بصفته نائبًا عن والده جلالة الملك المعظم على الحجاز[2]بعدد 48 في 1 الجاري (محرم) بالموافقة على تعيينه في منصب قضاء المحكمة المستعجلة بجدة ، وكان هذا الخطاب بتوقيع رئيس هيئة القضاء بالحكومة العربية الحجازية (رئاسة هيئة المراقبة القضائية ، وذلك بتاريخ 10 محرم عام 1348هـ.) [3]

وكان أخوه الشيخ أبو بكر في موريشيوس التي استقر بها عامين، وكان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة الكبير، وعندما علم بعودة أخيه الشيخ عمر إلى الحجاز، قدم إلى جدة، ثمّ سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج عام

---

[1] . روى لي هذه الأحداث عبر الهاتف حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

[2] . عيّن في هذا المنصب عام 1344هـ/ 1926م، كما عيّنه والده رئيسًا لمجلس الشورى في عام1345هـ/ 1927 وأول وزير خارجية للبلد في عام 1348هـ/ 1930م

[3] . هذه الوثيقة زوّدتني بها مشكورة حفيدته السيدة / شهناز حمّاد عمر حمّاد

1349هـ ، وتوفي في مكة وهو يؤدي مناسك الحج ، ودُفن بها، فحزن عليه الشيخ عمر حزنًا شديًدا، وتوفي بعده بستة أشهر في جماد أول عام 1350هـ، ودُفن بمكة المكرمّة.[1]

تصحيح أخطاء الأستاذ محمد محمد سعيد دفترار فيما كتبه عن الشيخ عمر حمّاد في مخطوطه موسوعة أعلام المدينة المنورة

وهذه المسيرة للشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد تُصحِّح الأخطاء التي وقع فيها الأستاذ محمد بن محمد سعيد دفتردار في مخطوطه " موسوعة أعلام المدينة المنورة"؛ إذ كتب عنه أنّه: " كان في المحكمة الشرعية في المدينة (كاتب ضبط)، ثم سافر إلى الهند، وعاد وتوظف في جدة قاضيًا، ومات بها عام 1351هـ تقريبًا وكان رجلاً عالمًا فاضلًا أديبًا، وبنته متزوجة أحمد بن أبي بكر حمّاد، وله من الأولاد"؟" ونلاحظ هنا أنّه تجاهل أنّه كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وأمين الفتوى بالمدينة المنورة، كما نلاحظ أنّه تجاهل أنّ كلًا من الشيوخ محمد وأبي بكر وعمر أولاد الشيخ محمد صالح حمّاد ، وأنّ والدي وعمي محمد صالح جميعهم حتى محمد صالح بن إبراهيم حمّاد كانوا أئمة وخطباء بالمسجد، مع أنّ جدي محمد وأخوانه أولاد خالة أم الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار، كما ذكر هو بنفسه.

أنا في الحقيقة لم أطلع على المخطوطة بكاملها حتى أُقيِّم ما كتبه عن آل حمّاد بما كتبه في موسوعته عن أعلام المدينة المنورة، فقد أطلعني مشكورًا الدكتور سعيد طوله بهذا الجزء ليستوثق من صحة ما هو مكتوب عن آل حمّاد باعتباره محققًا لهذه الموسوعة .

ولستُ أدري هل اتبع المؤلف ذات المنهج في كتابته عن باقي أعلام المدينة، والذي نشر بعضه في المنهل وجريدة المدينة فلم يستوثق من الأحياء منهم عن ما كتبه عنهم وعن الأموات من آبائهم وأجدادهم؟

سنرى عندما ترى هذه الموسوعة النور عند نشرها مُحقَّقة.

---

[1] . المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

بناته وأولاده

أولًا البنات

السيدة /فاطمة عمر محمد صالح حمّاد

تزوجت من ابن عمها والدي الشيخ زين العابدين حمّاد- رحمهما الله - وأنجبا خديجة وعمر وحسين ومديحة، وتوفيت لإصابتها بجائحة السل التي كانت سائدة في المدينة آنذاك عام 1354هـ، وهو العام الذي توفي فيه ابن عمّها إبراهيم (أبو السعود حمّاد)؛ إذ أُصيب هو وزوجته بذات المرض، وكما يبدو أنّ أخواني وأخواتي من أبي قد توفوا بذات المرض رحمهم الله جميعًا.

السيدة /علوية عمر محمد صالح حمّاد

ولدت في ذي الحجة 1328هـ تزوّجت من ابن عمها الشيخ أحمد أبي بكر حمّاد، وأنجبا ثلاث بنات وثلاث أولاد، وردت ترجماتهم في ترجمة الشيخ "أحمد أبو بكر حمّاد."

السيدة /ناجية عمر حمّاد محمد صالح حمّاد

ولدت حوالي سنة 1330هـ ، تزوجت من السيد هاشم أسعد، وأنجبت منه أبو السعود ومحمد وسارة التي أتمت دراستها الجامعية، وتزوجت من ابن عمها أردوغان جعفر أسعد، وأنجبت منه : جعفر وفؤاد.

السيدة / مارية عمر محمد صالح حمّاد(1338- 1412هـ)

ولدت حوالي سنة 1336هـ. تجيد قراءة وكتابة اللغات العربية والإنجليزية والأردية، وقد تعلّمت اللغتيْن الإنجليزية والأردية في الهند عندما سافرت مع والدتها وإخوتها؛ حيث كان والدها الشيخ عمر حمّاد قد سافر إلى الهند للدعوة ، وكانت مثقفة كثيرة الاطلاع، وكانت تستفي أبي رحمه الله فيما يغمض عليها من أمور دينها، توفيت عام 1412هـ عن عمر (74) سنة، ودفنت في المدينة المنورة، تزوجت من الشيخ أسعد علي عبد الرحمن تاج الدين إلياس[1]، وكان تاجر عقارات، وكان محبًا للقراءة، وأنجبت منه ابنتيْن هما:

---

[1] . الشيخ تاج الدين ؛لياس كان مفتي الأحناف في العهد العثماني وكان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، ولجدي أبي بكر حمّاد عم خالتي مارية خطبًا جُمعية خطب بها نيابة عن الشيخ تاج الدين إلياس ، كما كان الشيخ تاج الدين شاهدًا على وقفية بلاد الفيروزية التي أوقفها جدي محمد حمّاد على ذريته عام 1315هـ.

السيدة / نجاة أسعد إلياس

حاصلة على شهادة معهد إعداد المعلمات، وعملت بالتدريس، وتزوجت من الأستاذ / محمد هاشم أسعد(ابن خالتها ناجية)، وكان تاجرًا بالملابس الجاهزة، وكان له محلان أحدهما في شارع الرومية، والآخر في قباء، توفي في الثالثة والأربعين من عمره وأنجبت منه : ناجي توفي صغيرًا وناجية تزوجت من السيد عبد العزيز سفر، وأماني جامعية وموظفة.

السيدة/ نهاد أسعد إلياس

حاصلة على شهادة معهد المعلمات الثانوي، وتزوجت من الأستاذ عمر محمد جميل حمّاد وأنجبت منه محمد وعمرو ونجوان وريم وريهام وهبة ولُجيْن.[1]

[1] . المصدر: السيدتان نجاة ونهاد أسعد إلياس.

المبحث الثاني

الحافظ الشيخ حسن بن عمر بن محمد صالح حمّاد (1334 – 1375هـ) وذريته

الحافظ الشيخ حسن بن عمر بن محمد صالح حمّاد(133[1]– 1375هـ)[2]



(565)الحافظ الشيخ حسن بن عمر بن محمد صالح حمّاد

نسبه

هو حسن بن محمد عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة والده الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

نشأته وتعليمه

ولد في المدينة المنورة سنة 1334هـ، وأتمّ حفظ القرآن الكريم، وتعلّم اللغتين الإنجليزية والأردية وكان باش كاتب في المحكمة، ثُمَ عُيِّن كاتب عدل في الطائف، وقد أسهم في إنشاء الجمارك بالمملكة العربية باعتباره كان يجيد اللغة الإنجليزية ، وكذلك لتفوقه في الحسابات، وممن أسْهَم معه في تأسيس الجمارك الأستاذان زكي عمر ومحمد الرميحي، وكلاهما من ينبع، وعُيِّن الشيخ حسن مفتش جمارك، واستمر الشيخ حسن مفتشًا في الجمارك إلى وفاته سنة 1375هـ/ 1955هـ، حيث انتدب لضبط ما اكُتشف من تلاعب في جمارك الشمال، وكانت عنده مشكلة صحية في كليتيه، ممّا يتطلب منه شرب مياه نقية، وهذه لم تكن متوفرة له ـ

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، مخطوطة مكتوبة بخط يده زودني بصورة منه مشكورًا عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . زودني مشكورًا صورة الشيخ حسن عمر حمّاد رحمه الله ابنه الأستاذ فيصل عن طريق ابنته دعاء .

آنذاك ـ في الشمال، فجاءته أزمة في الكلية، نقِل على إثرها إلى مستشفى عرعر؛ حيث فاضت روحه إلى بارئها عام 1375هـ.[1]

حياته الاجتماعية

تزوّج من ابنة عمِّه السيدة / نور ابنة محمد صالح بن محمد بن محمد صالح حمّاد، وأنجبا: ليلى، وفيصل، وعفاف، وبلقيس، وخالد، وزياد(رحمه الله) الذي كان حديث الولادة عند وفاة والده، وقد أوصى الشيخ حسن أن يكون خالهم السيد محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد وصيًا عليهم، تُوفي تاركًا لأرملته وأولاده ما يُعيشهم حياة كريمة.[2]

السيدة/ ليلى حسن عمر حمّاد [3]

تزوجت من الأستاذ /محمد قاسم القناص ، وانفصلت عنه ، ورزقت منه:

الأستاذ / مروان محمد القناص، ثمّ تزوجت من الأستاذ / كامل أمين توفيق، وأنجبت منه:

الأستاذ / أمين كامل توفيق تزوّج من السيدة / أروى البكري ، ورزق منها : يوسف وليان .

الأستاذ /مازن كامل توفيق.

السيدة / فاطمة كامل توفيق تزوجت من الدكتور نبراس الصائغ ، وأنجبا بنتًا واحدة (فاتنة)

الأستاذ / أيمن كامل توفيق. تزوج من السيدة / ساره شربيني ورزق منها بِ ياسمين وزهراء.[4]

---

[1] . المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

[2] . المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

[3] . المصدر: أختها السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد، ولقد حاولت الحصول على معلومات أكثر من أحد أولاد السيدة ليلى، ولكن للأسف لم أجد تجاوبًا .

[4] . تواصلت هاتفيًا مع الأستاذة ليلى حسن حمّاد لتزودني بمعلومات أكثر عنها وعن أولادها ، ولكن للأسف لم يصلني منها شيئًا حتى كتابة هذه السطور.

الأستاذ فيصل حسن عمر حمّاد[1]



(566)أ/ فيصل حسن عمر حمّاد

ولد في 12 رمضان 1365هـ، وهو رجل أعمال ، تزوج من السيدة وفاء عبدالعزيز زاهد ورزق منها بِ: حسن ودعاء وعبد الله [2]، وأفراح وبراءة.

الآنسة/ أفراح فيصل حسن عمر حمّاد: خريجة جامعة عفت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف تخصص ريادة أعمال.

الآنسة /براءة فيصل حسن عمر حمّاد حاصلة على بكالوريوس لغة إنجليزية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة.[3]

السيدة/ عفاف حسن عمر حمّاد [4](رحمهما الله)

تزوجت الدكتور صالح عبد الله باخريبه، ورزقت منه بِ: السيدة / عبير. تزوجت الأستاذ مجدي الالشي ، **والسيدة** نهاد تزوجت الأستاذ معتز مكي كردي، والسيدة/ بسمة، والأستاذ / عبد الله تزوج من السيدة سماء موصلي وانفصل، والأستاذ / أحمد تزوج السيدة رنيم زكي فارسي، والسيدة / هناء.[5]

السيدة / بلقيس بنت حسن بن عمر حمّاد[1]تزوجت من معالي الدكتور هاشم عبد الله يماني

---

[1] . المصدر : أخته بلقيس بنت حسن حمّاد.

[2] . ترجمتهم ثلاثتهم في الفصل الرابع عشر.

[3] . المصدر : الأستاذ فيصل حسن عمر حمّاد عبر الهاتف.

[4] . المصدر أختها بلقيس بنت حسن حمّاد

[5] . تواصلت هاتفيًا مع إحدى بنات السيدة عفاف رحمها الله لتزودني بمعلومات أكثر عن والدتها وعنها وإخوتها ، ولكن للأسف لم تزودني بشيء حتى كتابة هذه السطور.

معالي الدكتور هاشم عبدالله يماني



(**567)**معالي الدكتور هاشم عبدالله يماني

ولد في المدينة المنورة سنة 1364هـ.

مؤهلاته العلمية

شهادة الدكتوراه في الفيزياء . جامعة هارفارد . الولايات المتحدة الأمريكية . عام 1974م . رسالة الدكتوراه.(Approach to Quantum Scateering Theory):

شهادة الماجستير في الفيزياء . جامعة هارفارد . الولايات المتحدة الأمريكية . عام 1971م.

شهادة البكالوريوس في الفيزياء ,والرياضيات ـ جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي . الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969م .[2]

من مناصبه

تولى مناصب عديدة منها وزير الصناعة والكهرباء بالمملكة العربية السعودية، ثم وزير التجارة والصناعة بالمملكة العربية السعودية، ثمّ رئيس مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية المتجددة ، ثُمّ تقاعد.

أولادهما : الدكتورة وُد، والسيدات يُسر ونور وجنى [3]، وعبد الله.

---

1 . المصدر : السيدة / بلقيس بنت حسن حمّاد(صاحبة السيرة)

2 . اثنينية الشيخ عبد المقصود خوجة
http://alithnainya.com/tocs/default.asp?toc_id=15479&toc_brother=-1&path=0;1;27;15318;15479

3 . سيرهن في الفصل الرابع عشر.

السيدة /نِعَم هاشم يماني [1]: بكالوريوس علوم الحاسب الآلي، Northeastern University (NEU) ، الولايات المتحدة الأمريكية. تعمل حاليًا مديرة تعليم وتطوير المواهب (MOC)، الرياض. متزوجة من الأستاذ عمرو صالح المدني

الأستاذ/ عبد الله هاشم يماني



(568) أ/ عبد الله يماني في المدينة المنورة



(569) أ/ عبد الله يماني في أوروبا

طالب في المرحلة الجامعية (تسويق).

المهندس خالد حسن عمر حمّاد



(570) المهندس خالد حسن عمر حمّاد

التخصص هندسه مدنيه. متزوج من السيدة/سميره علي أحمد العطاس، التخصص رياضيات.

[1] . المصدر: السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد.



(571)والدي الشيخ زين العابدين حمّاد وفي حجره زياد حسن حمّاد
وعلى يمنيه إبراهيم القرشي ويليه خالد حسن حمّاد(تاريخ الصورة عيد
فطر عام 1379هـ في المدينة المنورة)

أولادهما:

الأستاذ نادر خالد حسن عمر حمّاد



(572)أ/ نادر خالد حسن عمر حمّاد

الميلاد : 1985/8/16م . التخصص : موارد بشرية Human recourse. العمل : إداري في قسم الموارد البشرية في الرد سي مول .

الأستاذ منصور خالد حسن عمر حمّاد



(573)أ/ منصور خالد حسن عمر حمّاد

الميلاد : 1987/3/11.التخصص : رياضيات .العمل : senior specialist risk analytics في بنك الراجحي .

الأستاذ عمرو خالد حسن عمر حمّاد



(574) أ/ عمرو خالد حسن عمر حمّاد

الميلاد : 1990/10/21م . بكالوريوس إدارة أعمال . العمل : مشرف محطة في نسما للطيران .

الآنسة /نور خالد حسن عمر حمّاد :الميلاد : 1991/11/11 التخصص: هندسة طبية Biomedical engineering العمل : مدير إقليمي لشركة جونسون أند جونسون.

****

الأستاذ / زياد حسن عمر حمّاد(1374_ 1427هـ/1954- 2007م[1]



(575) أ / زياد حسن عمر حمّاد

ولد عام 1374هـ / 6 مارس 1954م، توفي والده بعد مولده بسنة، كان يعمل بإدارة الإطفاء للمطارات بوزارة الدفاع والطيران، ثم الهيئة العامة للطيران المدني. وتوفي عام (1427هـ/ 2007 عن 53 سنة .



(576)الشيخ زين العابدين جماد بكل الحب والحنان الأبوي يمسك بزياد طفل صديقه وابن عمه حسن عمر حمّاد

---

[1] . مصدر المعلومات عن السيد زياد حسن عمر حمّاد ـ رحمه الله ـ مشكورة زوجته السيدة بثينة إبراهيم عبد الله البسّام، واشكرها أيضًا على سرعة تجاوبها.

حياته الاجتماعية

تزوّج من السيدة / بثينة ابراهيم عبدالله البسام، ولدت في 29/ 6/ 1380 هـ الموافق 12/19/ 1960م ، حاصلة على دبلوم تربوي، وعملت بمجال التدريس والتدريب والإدارة التعليمية مدة خدمة 22 سنة قبل التقاعد والتفرغ للعائلة. الأبناء والبنات:

المهندس طارق زياد حسن حمّاد



(577)المهندس طارق زياد حسن حمّاد

ولد في 3/20/ 146هـ/ 3 /12/ 1985م مهندس كميائي خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. يعمل بمجال خدمات وتكنولوجيا التنقيب على النفط والغاز كمهندس حقول. وزوجته السيدة /هوازن عبد العزيز جبلاوي.

الآنسة / يُسر زياد حسن حمّاد :ولدت في 28 / 1/ 1407هـ /10/3/ 1986/خريجة بكالوريوس دراسات إسلامية من جامعة طيبة. عملت في مجال التدريب والتدريس والإدارة التعليمية.

المهندس إبراهيم زياد حسن حمّاد



578)المهندس إبراهيم زياد حسن حمّاد

ولد في 14/ 8/ 1411هـ/ 3/1 / 1991 –مهندس ميكانيكي خريج جامعة الملك عبد العزيز. ويعمل في إدارة إحدى شركات البتروكيماويات. وزوجته السيدة / شهد أحمد بغدادي.

المهندس عبدالله زياد عمر حمّاد



579)المهندس عبد الله زياد عمر حمّاد

ولد في25/ 10/ 1417هـ/ 3/5/ 1997م ، مهندس ميكانيكي خريج جامعة ليڤربول العريقة ببريطانيا. تخرج من الجامعة بمرتبة الشرف، والآن يعمل بمجال خدمات وتكنولوجيا التنقيب على النفط والغاز كمهندس حقول.



(580)المهندس عبد الله حمّاد يوم تخرجه حاملًا
شهادته بيديه وابتسامته تعبر عن سعادته
يحمل ثمرة حصاد اجتهاده ومثابرته

(581)المهندس عبد الله يتوسط أخويه المهندسين طارق
على يمنيه و إبراهيم على يساره.

المبحث الثالث

الشيخ محمد جميل عمر حمّاد (30 رمضان 1338هـ - 1408هـ) وذريته

الشيخ محمد جميل عمر محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد(30 رمضان 1338هـ- 1408هـ)



(582)الشيخ محمد جميل عمر حمّاد

نسبه

هو محمد جميل بن محمد عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة والده الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

مولده وعمله

وُلد الشيخ محمد جميل حمّاد في 30 رمضان عام 1338هـ ، وتوفي عام 1408هـ.

الشيخ محمد جميل عمر حمّاد كان مأمور البرقيات الخاص للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، وكان مُصرّح له الدخول عليه في أي وقت وفي أي مكان حتى وهو في بيته، لأنّه قد تأتيه برقيات لا تحتمل التأجيل أو التأخير، ثم عيّن بعد ذلك مديرًا لجوازات الشرقية ، وكان من الأوائل الذين عُيّنوا في هذا المنصب ، ويرى في الصورة أعلاه وهو يرتدي اللبس العسكري لمدير الجوازات.

طبيعة عمله ألزمته الاستقرار في المنطقة الشرقية ، وتزوّج من إحدى بنات إحدى عائلات الشرقية ، وهي عائلة "آل عامر" فزوجته السيدة لطيفة العامر. لهما من الأولاد والبنات :

صالحة وعمر وسلوى وعصام وسهيلة وسوزان وسمر:

السيدة صالحة محمد جميل عمر حمّاد: سُمّيت على اسم جدتها لأبيها السيدة صالحة إلياس، تزوجت من الأستاذ / عبد الله العامر المؤهل العلمي الثانوية العامة، متقاعد، وكان موظفًا في الهيئة الملكية في ينبع الصناعية، وأنجبا:

السيدة/ نشوى عبد الله العامر : خريجة كلية ينبع قسم رياضيات . تعمل بإدارة الهيئة التعليمية بينبع. متزوجة ، ولديها أولاد .

السيدة/ نجوى عبد الله العامر: متخرجة من الكلية ذاتها اقتصاد منزلي ، وتعمل بإدارة الهيئة التعليمية بينبع، ومتزوجة ولديها أولاد.

المهندس / ريان عبد الله العامر : حاصل على بكالوريوس هندسة، وموظف في إحدى المشروعات بالرياض .[1]

الأستاذ/ عمر محمد جميل عمر حمّاد



583) أ/ عمر جميل حمّاد



(584) أ/ عمر جميل حمّاد وهو في سن العشرين (عام 1391هـ)[2]

ولد في 14/ 6/ 1371هـ، حاصل على دبلوم تربية فنية عام 1393 ه بدرجة امتياز ، عمل 4 سنوات معلم تربية فنية في الرياض والمدينة وجدة، ثمّ انتقل إلى العمل الحر.[3]

تزوج من السيدة نهاد أسعد علي عبد الرحمن تاج الدين إلياس [1](ابنة عمته مارية عمر حمّاد) حاصلة على شهادة معهد المعلمات الثانوي، ثمّ انفصلا، لهما من الأولاد:

---

[1] . المصدر : السيدة الفاضلة صالحة محمد جميل عمر حمّاد.

[2] . المصدر: الأستاذ عمر محمد حميل عمر حمّاد، من أحد مجموعات عائلة آل حمّاد ، تاريخ الصورة في 10 ذي القعدة عام 1391هـ

[3] . المصدر: الأستاذ عمر محمد جميل حمّاد.

السيدة / نجوان عمر محمد جميل عمر حمّاد: حاصلة على دبلوم رياض أطفال من كلية رياض أطفال بالمدينة ، متزوجة من الأستاذ بندر خالد فارسي، معلم ثانوي ، ولديهما ولد واحد.



(585)

أ/ عمرمحمد جميل عمر حمّاد مع أ/ عبيد أحمد أبوبكر حماد ويتوسطهما عادل عبيد حمّاد

تاريخ الصورة 10 / 11/ 1391هـ

---

[1] . الشيخ تاج الدين إلياس مفتي الأحناف في العهد العثماني، كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وكان معاصرًا لجدي محمد حمّاد وأخوانه إبراهيم وأبي بكر وعمر محمد صالح حمّاد، ولجدي أبي بكر خطبًا جُمعية خطب بها نيابة عن الشيخ تاج الدين إلياس.

السيدة /ريم عمر محمد جميل عمر حمّاد :حاصلة على بكالوريوس إدارة أعمال، متزوجة من الأستاذ عماد فهد قطّان ، وقد رزقا بولديْن وبنت.

الأستاذ/ محمد عمر محمد جميل عمر حمّاد(رجل أعمال) ولد عام 1403هـ,متزوج من السيدة منى النعمي ، ولديهما ابنة واحدة (مارية) على اسم جدتها لأمها (مارية عمر محمد صالح حمّاد)

الآنسة / هبة عمر محمد جميل عمر حمّاد : حاصلة على دبلوم لغة إنجليزية وحاسب آلي من كلية التقنية العالمية شراكة أكسفورد.

السيدة / ريهام عمر محمد جميل عمر حمّاد : حاصلة على ثانوية عامة ، متزوجة من الأستاذ محمد فؤاد سندي ، وقد رزقا بولديْن وبنت.

الآنسة / لُجيْن عمر محمد جميل عمر حمّاد : دبلوم محاسبة آلية من كلية المجتمع ، وملتحقة بالجامعة اليكترونية للحصول على البكالوريوس.

الأستاذ/ عمرو عمر محمد جميل حمّاد: ولد في المدينة المنورة عام 1414هـ، ويعمل مدير شؤون الموظفين في شركة ألياس للحج والعمرة، ووالدته وخالته مساهمتان في هذه الشركة.[1]

***

السيدة سلوى محمد جميل عمر حمّاد : متزوجة من **الأستاذ/ خالد كامل خطاب** متقاعد من وزارة الاعلام.



(586)الأستاذ خالد كامل خطّاب

وأنجبا:

السيدة / نجلاء خالد خطاب :حاصلة على الثانوية العامة ، وتزوجت من الأستاذ حاتم درويش حكيم، وأنجبا (5) أبناء :

[1] . المصدر : السيدة نهاد أسعد علي عبد الرحمن إلياس.

الدكتور / عدي حاتم حكيم، دكتور أسنان، متزوج من السيدة حنين عصام محروس وأنجبا يعرب وعدي.

المهندس / الوليد حاتم حكيم مهندس تنفيذ شبكات في الاتصال.

المحامية / سفانه حاتم حكيم محامية في الإدارة القانونية في مستشفى سليمان حبيب.

المحامي / مصعب حاتم حكيم محامي في شركة مجموعة سدر للتجارة والمقاولات .

الطالب الجامعي / عبد الملك حاتم حكيم يدرس في جامعة طيبة .

***

السيدة /هنادي خالد خطاب : حاصلة على بكالوريوس رياضيات في جامعة طيبة، ومتزوجة من الاستاذ أويس أحمد نمنكاني موظف بمؤسسة النقد العربي السعودي، وأنجبت منه ستة أبناء:

الدكتور/ محمد نمنكاني خريج كلية الطب جامعة طيبة. وجوانة نمنكاني طالبة بقسم الأشعة جامعة الغد. وعبد الرحمن نمنكاني، ويارا نمنكاني طالبة في جامعة طيبة، وتولين نمنكاني ولورا نمنكاني .

السيدة / خلود خالد خطاب : أنهت الجامعة قسم اقتصاد منزلي، وتزوجت من السيد بكر محمد عطا الله مهندس طيران وأنجبت خالد وليان وعبد الله وأحمد ويوسف.

أمّا الأطباء أمين وإياد وأسامة ، فترجمتهم كاملة في الفصل الرابع عشر والأخير من هذا الكتاب.

السيدة /سندس بنت خالد بن كامل خطاب : حصلت على شهادة تصميم ملابس وحلي في جامعة طيبة، تزوجت من الأستاذ حسام بن طلال بن عبد الجليل بري ، أنجبت منه : سيرين – روبين .

***

السيدة سهيلة محمد جميل حمّاد : ولدت في عام 1376هـ/ 1957م. تزوجت من السيد عبد العزيز شكري من المدينة المنورة، تزوّجت من الأستاذ عبد العزيز شكري بعد إتمامها أولى ثانوي ، وأكملت المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية .

الأستاذ عبد العزيز شكري



587)لأستاذ عبد العزيز شكري

خريج جامعي إدارة اعمال،. رزقها الله منه بابنتين وولديْن:

السيدة/ دانيا عبد العزيز شكري : خريجة جامعه الملك عبد العزيز تخصص إحصاء حاسب متزوجه من باسم عبد الحميد طيب من مكة المكرمة، لها ثلاث أبناء: وسام وحسام وهشام .

الأستاذ/ نزار عبد العزيز شكري



(588)الأستاذ/ نزار عبد العزيز شكري

نائب المدير التنفيذي بشركة زين للاتصالات، متزوج من السيدة نجلاء جمال رشيد حفيدة الشاعر محمد هاشم رشيد جامعية، وأنجبا: عبد العزيز وهتون وعبد القادر، وجميل وثامر.

أمّا المهندس نبيل فترجمته في الفصل الرابع عشر.

الأستاذ عصام محمد جميل عمر حمّاد



(589)الأستاذ عصام محمد جميل عمر حمّاد

وُلد بتاريخ 22-2-1382هـ في حارة النصر بالمدينة المنورة، حاصل على الشهادة الثانوية وبعض الدراسات الجامعية بدأ حياته في أعمال التجارة والمهن الحرة فترة من الزمن وبعدها التحق بالهيئة الملكية

بينبع الصناعية بتاريخ 24-1-1406هـ و تقلد عدد من المناصب كان آخرها مدير مشروع أحياء العمال ، و تقاعد بعد خدمة دامت 28 عامًا، متزوج من بنت خاله السيدة/ ندى عيد جمعة العامر وهي حاصلة على معهد معلمات ثانوي.

وقد شرّفه الله برعاية وتربية أخته من أبيه سمر محمد جميل حماد بعد وفاة والده حتى زواجها .



(590) أ.عصام مع أخيه أ. عمر في المسجد النبوي **(591)** في المسجد النبوي الشريف أ. عصام حمّاد على يمينه ولده راكان وبعده فهد برادة زوج أخته سمر وعلى يساره شقيقه أ.عمر وولده مهنّد وفي الأمام ولديه عزّام وأسامة

ذريته

الأستاذ /عزّام عصام محمد جميل عمر حمّاد



(592)الأستاذ **/**عزّام عصام محمد جميل عمر حمّاد

وُلد في 4-12-1404هـ ، حاصل على درجة البكالوريوس في علوم البيئة من جامعة الملك عبد العزيز يعمل في شركة سابك مصنع حديد ومسمى وظيفته أخصائي بيئي. متزوج من السيدة / رؤى

عبدالإله عابد وهي حاصله على درجة البكالوريوس في إدارة نظم المعلومات من الكلية الجامعية بينبع الصناعية وله من الذرية عصام عزام حمّاد مولود بتاريخ 1-11-1333هـ ،وشهد عزام حمّاد 29-1-1437هـ ،والتوأم مازن عزام حمّاد 28-9 -1440هـ ويزن عزّام حمّاد 28-9-1440هـ

الأستاذ/ عبد الرحمن عصام محمد جميل عمر حمّاد



(593)أ/ عبد الرحمن عصام محمد جميل عمر حمّاد

ولد في 23-8-1407هـ وحاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الموارد البشرية، ويعمل في شركة العاهل للخدمات اللوجستية في منصب مدير إدارة الموارد البشرية، وهو مُطلِّق، وكانت زوجته السيدة / لجين خضر نشوان وهي مهندسة ديكور، وله منها ندى عبد الرحمن حمّاد مولودة بتاريخ 28-1-1439هـ.

الأستاذ / مهنّد عصام محمد جميل عمر حمّاد[1]

السيدة / مرام عصام محمد جميل عمر حمّاد: ولدت في 9-4-1413هـ .حاصلة على درجة البكالوريوس في تخصص التسويق من جامعة ساون بارن في أستراليا ، ومتزوجة من الأستاذ / عبد المحسن أكرم أب والنصر وحاصل على درجة الماجستير في الهندسة والكهربائية من جامعة ار إم إي تي في أستراليا، ولديهما ابن هو أكرم عبد المحسن أبو النصر مولود بتاريخ 1437/5/11.

[1] انظر: سيرته في الفصل الرابع عشر.

الأستاذ /راكان عصام محمد جميل عمر حمّاد



(**594**) أ. راكان عصام حمّاد أ

ولد في 6-9-1416 وهو حاصل على دبلوم في الأجهزة الدقيقة من الكلية الصناعية بينبع ويكمل دراسته الجامعية ، ويعمل في شركة بيبسكو العالمية بالمنطقة الشرقية بمنصب مشرف إمدادات.

الأستاذ /أسامة عصام محمد جميل عمر حمّاد



(**595**)أ.أسامة عصام حمّاد

ولد بتاريخ 19 /4/ 1423هـ ، ويدرس في كلية يُنبع الجامعية.

السيدة سوزان محمد جميل حمّاد: زوجها : الأستاذ جمال كمال خطّاب ، ورزقا بولديْن وأربع بنات.



(**596**) أ / جمال كمال خطّاب

يعمل مدير خدمات مساندة في الهيئة الملكية بينبع.

المهندس حاتم جمال خطّاب



(597)المهندس حاتم جمال خطّاب

متخرج في كلية الهندسة قسم هندسة عمارة بيئة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

السيدة / روان جمال خطّاب :   متخرجة في الكلية الجامعية في الهيئة الملكية تخصص (لغويات).

السيدة / رهف جمال خطّاب : متخرجة في الكلية الجامعية في الهيئة الملكية بينبع قسم علوم اللغويات التطبيقيه مع مرتبة الشرف الأولى.

الطالب الجامعي/ حسام جمال خطّاب

[1]

(598)أ.حسام جمال خطّاب

السيدة / سمر محمد جميل عمر محمد صالح حماد: ولدت عام 1403هـ. البنت الخامسة الصغرى لمحمد جميل حمّاد .أمها نجلاء حسن بيرقدار(تركية) تزوجها عمي محمد جميل حمّاد بعد وفاة زوجته (السيدة لطيفة العامر رحمها الله)عاش معها أربع سنوات، وتوفي رحمه الله .

السيدة سمر حاصلة على دبلوم تربيه قسم اقتصاد منزلي وتربية فنية عملت معلمة رياض أطفال لمدة خمس سنوات، وعاشت طفولتها وسنوات دراستها في ينبع الصناعية مع أخيها عصام الذي تكفّل بها بعد وفاة والدها رحمه الله ، ثم انتقلت إلى المدينة المنورة بعد زواجها. وتزوجت من الأستاذ فهد محمود عبدالقادر براده (أمه السيدة راوية سليمان حمّاد) ، ولد عام 1392هـ ، خريج جامعة البترول والمعادن في الظهران قسم

[1] . المصدر : السيدة الفاضلة سوزان محمد جميل عمر حمّاد.

هندسه ميكانيكية، وأنجبا أربعه بنات وولدًا واحدًا : فاطمه 12 سنه البتول 11 سنه الحسن 9 سنوات والزهراء 5 سنوات وماريه سنة واحدة.'[1]

[1] . المصدر : السيدة الفاضلة سمر محمد جميل عمر حمّاد.

المبحث الرابع

الشيخ حمّاد بن عمر بن محمد صالح حمّاد وذريته

الشيخ حمّاد عمر محمد صالح إبراهيم محمد صالح محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ حمّاد (1344- 1438هـ / 1927- 2017م)



(599)الشيخ حمّاد عمر حمّاد

نسبه

هو حمّاد بن محمد عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة والده الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

ظهور الابن الغائب وعودته إلى موطنه وحضن أهله

ولد الشيخ حمّاد في بهادر إحدى ضواحي كلكتا 12 رمضان عام 1344هـ[1] / 1927م[2]، طبقًا لرواية السيدة شهناز حمّاد عمر حمّاد " أنّ جدها عمر محمد صالح حماد سافر إلى بلاد الهند لنشر وتعليم الإسلام وذهب إلى مدينة كلكتا وهناك شاء الله أن يتزوج بامرأة هندية اسمها عائشة وأنجب منها ولده حمّادًا (

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، مخطوطة مكتوبة بخط يده زودني بصورة منه مشكورًا عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] . هويته الوطنية، زوّدتني مشكورة بصورة منها عبر الواتساب ابنته شهناز حمّاد عمر حمّاد.

ولد في بهادر إحدى ضواحي كلكتا عام 1927م)[1]، وعندما همّ الشيخ عمر بالرجوع إلى السعودية خافت زوجته السيدة عائشة من السفر بولده إلى المدينة، فهربت به إلى بومباي ونظرًا لحالتها الصحية فهي كفيفة البصر تركت ولدها في ملجأ الأيتام حيث تربى فيه ، وتلقى تعليمه فأنهى المرحلة المتوسطة، ودرس الكهرباء والميكانيكا وأجاد اللغة الإنجليزية.

وذكر الشيخ عمر في وصيته بوجود ابنه حماد في أرض الهند، وبالتواصل مع السفارة السعودية في الهند من قبل أخوانه تم إحضار أخيهم إلى السعودية[2]

عمل الشيخ حمّاد في شركة الكهرباء لفتره بسيطة في المدينة المنورة، ثم انتقل إلى جدة وعمل في الخطوط السعودية عام 1385هـ في قسم المعدات الأرضية، واستمّر فيها إلى سن التقاعد, وتوفي في 24/ 4/ 1438هـ/ 22/1/ 2017م في بيته في البغدادية في جدة.[3]

حياته الاجتماعية

تزوّج الشيخ حمّاد من 3 نساء، الأولى: أنجب منها بنتًا وتوفيت وهي صغيره فطلقها ، ثم تزوج السيدة نجمة عناية الله الأنصاري، وأنجب منها 7 أولاد وبنتيْن، ثم تزوج من السيدة / كلثوم عبد الله الأنصاري وأنجب منها 3 أولاد وبنتيْن.

الأستاذ / سجّاد حمّاد عمر حمّاد



(600)الأستاذ / سجّاد حمّاد عمر حمّاد

---

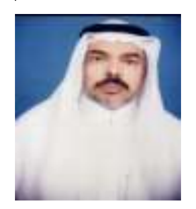
[1] . من بطاقة هويته الوطنية.

[2] . طبقًا لرواية ابن أخيه فيصل حسن عمر حمّاد عن مجيئه السعودي (سبق ذكرها في سيرة والده الشيخ عمر محمد صالح حمّاد)

[3] . المصدر: السيدة شهناز حمّاد عمر حمّاد.

درس إلى المرحلة الثانوية وعمل في الخطوط السعودية، وتزوج من السيدة شادية عبد الحفيظ وله من الأولاد 5 وبنتيْن.

الأستاذ / إعجاز حمّاد عمر حمّاد(رحمه الله)



(601) أ . إعجاز حمّاد عمر حمّاد

أنهى مرحلة البكالوريوس في إدارة المطارات وعمل في الطيران المدني، تزوج من السيدة /ساره المؤذن وأنجب 3 أولاد وبنتًا، توفي في 8 شعبان عام 1442هـ، الموافق 21 مارس 2021م.

الأستاذ / فيّاض حمّاد عمر حمّاد



(602) أ. فيّاض حمّاد عمر حمّاد

أنهى مرحلة الثانوية. وعمل في الخطوط السعودية، وتزوج من السيدة سناء عيد الجهني وأنجب 3 أولاد.

الأستاذ/ محمد صالح حمّاد عمر حمّاد


(

(603) أ. محمد صالح حمّاد عمر حمّاد

أنهى المرحلة الثانوية وعمل في الخطوط السعودية في صيانه المعدات الأرضية.

الأستاذ / يوسف حمّاد عمر حمّاد



(604) أ. يوسف حمّاد عمر حمّاد

أنهى المرحلة الثانوية، والتحق بالخطوط السعودية، وتزوج من السيدة جميله قطاب، وأنجب 3 أولاد.

الأستاذ يونس حمّاد عمر حمّاد



(605أ. يونس حمّاد عمر حمّاد)

أنهى الثانوية، والتحق بالخطوط السعودية. تزوج من السيدة سعده الشريف وأنجب ولديْن وبنتا.

الأستاذ مجدي حمّاد عمر حمّاد



(606) أ.مجدي حمّاد عمر حمّاد

أنهى مرحلة الثانوية وعمل في شركة الاتصالات السعودية. وتزوج من السيدة أريج أنيس حمّاد وأنجب ولدًا واحدًا و3 بنات.

الأستاذ سمير حمّاد عمر حمّاد



(607)أ.سمير حمّاد عمر حمّاد

أنهى الدبلوم في معهد الإدارة، وتزوج من السيدة حنان ناضره، وأنجب ولدين,

الأستاذ مدني حمّاد عمر حمّاد



(608)أ/ مدني حمّاد عمر حمّاد

بكالوريوس أدب إنجليزي وعمل في الخطوط السعودية. وتزوج من السيدة نبيلة قدري وأنجب بنتًا واحدة.

الأستاذ محمود حمّاد عمر حمّاد



(609)أ.محمود حمّاد عمر حمّاد

أنهى دبلوم معهد الاتصالات وعمل في شركه الاتصالات، وتزوج من السيدة دينا قدري وأنجب ولدين وبنتًا واحدة.

البنات:

السيدة / صالحة حمّاد عمر حمّاد: أنهت مرحلة المتوسطة وتزوجت من الأستاذ أنيس عبد الله الأنصاري ، وأنجبت 5 أولاد.

السيدة شهناز حمّاد عمر حمّاد :أنهت دراسة البكالوريوس في جامعة الملك عبد العزيز في قسم الإدارة العامة، وتزوجت من الأستاذ فيصل قُل السليماني وأنجبت ولدًا و3 بنات.

أمّا السيدتان سناء وسامية فترجمتهما في الفصل الرابع عشر والأخير.

الفصل الحادي عشر

المؤذنون من آل حمّاد

المبحث الأول

قصة الأذان في الإسلام

تمهيد

كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يصلي بالمسلمين من دون أذان، أو دعوة معلنة للصلاة حتى السنة الأولى للهجرة ؛ إذ كان الصحابة يجتمعون ويتحينون مواقيت الصلاة. للصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم .

وبدأت قصة رفع الأذان برؤيا في المنام رآها الصحابي الجليل عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره أن يروي رؤيته على بلال بن رباح، كونه أندى منه صوتًا، وكذلك رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات الرؤيا، وبعد ذلك أمر النبي بلال أن ينادي بها للصلاة، ومن ذلك الحين بدأ المسلمون يحضرون للصلاة على صوت النداء أو الأذان.

المؤذنون في العهد النبوي

ومن الذين رفعوا الأذان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي حياته سيدنا بلال بن رباح وعمرو بن أم مكتوم القرشي، وسعد القرظ في قباء، وأوس بن مغيرة الجمحي "أبو محذورة" في مكة المكرمة رضي الله عنهم جميعًا.

مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام بلال بن رباح (المتوفي سنة 20 هـ)

صحابي ومؤذن النبي محمد ومولى أبي بكر الصديق. كان سيدنا بلال من السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام حيث كان عبدًا لبني جمح من قريش، فعذبه سيده أمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأعتقه. اشتهر سيدنا بلال بصبره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحدٌ أحد». ولما شُرِعِّ الأذان، اختاره النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مؤذنه الأول.

الأذان المدني وأبرز سماته وملامحه

اشتهرت المدينة المنورة بالأذان المدني الذي يمتاز بجمال الصوت، وبالشجن والتبحير، وهي مهارة ترتبط بطريقة الأداء أثناء الأذان، وأذان المدينة المنورة مأخوذ بالسند المتصل من سيدنا بلال رضي الله عنه ، ويمتاز به مؤذنو المسجد النبوي الشريف عن غيرهم في العالم الإسلامي، كما يشعرك الأذان المدني بالسكينة والروحانية، بما فيه من جمال الصوت ونداوته والأداء الحسن، امتدادًا لأول أذان في المسجد النبوي بصوت سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم لنداوة وحلاوة صوته، وبقيت صورة

المؤذن تعلو مع ارتفاع صوته ، وامتداده في الآفاق مثلما تطول المآذن والأعناق، هكذا يمكن النظر إلى اختيار المؤذن بوصفه معينًا على الطاعة، جالبًا وجاذبًا للمسلمين إلى حضور الجماعة، من أجل هذا تفنن المؤذنون في الأداء، عسى أن يكون الواحد منهم مزمارًا من مزامير الجنة، وذهبوا فيها مذاهب متعددة كلها تتجه إلى التحسين والتجويد، والتأثير بالصوت على عواطف المسلمين ومشاعرهم ، ومن أجل هذا ارتبط الأذان بطرق الأداء وإمكانات اللغة وقدراتها الكامنة في أصواتها بما فيها من حروف قوة وأصوات لين، وكيفيات تآلف الحروف مع بعضها وتوزيعها وتشكيلها بطريقة تتجاوز التعبير لتجمع معه التأثير بإيحاء الصوت بما فيه من تردد وتموج، وتتطلب تأدية الأذان نوعًا من التنغيم بالمقامات الحجازية ؛ إذ يغلب على الأذان في مكة المكرمة والمدينة المنورة مقام الحجاز حيث الرصانة وقوة النغم، وذكر بعضهم أنّ مقام البيات بنغمته الشجية وسلطنته هو الذي يؤدى عليه الأذان في المدينة المنورة.

الأذان في تركيا بالمقامات الحجازية

في لقاء تلفزيوني في إحدى القنوات التلفزيونية مع الأستاذ محمد هادي دوران، أحد أكبر مؤذني مسجد "السلطان أحمد" باسطنبول، قال إنّ الآذان يرفع بخمسة مقامات على الترتيب، وهي الصبا والعشاق والرصد والسيكا والحجاز، وهذا في الوقت الذي يرفع فيه الأذان في بقية العالم بمقام واحد أو مقامين. ويتم استخدام كل مقام لتحقيق غرض معين تبعًا لنوعية المقام وما يحمله من مؤثرات على النفس البشرية، فمقام الصبا يحمل حزن يتماشى مع وقت السحر، ولهذا يستخدم في أذان الفجر، أما العشاق ففيه حث وشحذ للهمم لهذا يستخدم في أذان الظهر، وفي الرصد راحة للنفس لهذا يستخدم في أذان العصر، والسيكا سريع يبعد التراخي لهذا يستخدم في أذان المغرب تبعًا لأنّ الفارق بين العشاء والمغرب قصير، والحجاز يتلاءم مع شجن الليل وسكونه لهذا يستخدم في أذان العشاء.

هذا وفي كل الأحوال يتحقق السير على ضوابط وأنظمة صوتية ونغمات مؤثرة بوقار يناسب الأذان ويميزه عما يكون للشعر وكلمات الغناء، مما يتناسب مع مضامينها، وهي أحوال قد لا يدركها إلا العارفون في حين يبقى أثرها على السامع حتى لو لم يخطر بباله أنّ ثمة علاقة بين الأذان والمقامات، وفي هذا اليوتيوب يشرح الشيخ علي ملّا مؤذن الحرم المكي مقامات أذان الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة https://www.youtube.com/watch?v=mlqlZXFYFiE&feature=youtu.be.

نماذج صوتية من أذان بعض مؤذني المدينة بالمقامات الحجازية

1. لأول مرة ينشر أذان الشيخ الريس محمود نعمان رحمه الله عام 1360هـ وهو أقدم تسجيل صوتي من الحرم النبوي، وهو أحد الأوائل في النغمة المميزة في رفع الأذان من المسجد النبوي .[1]

والشيخ محمود النعمان من أسرة عريقة تعرف قديمًا باسم "بيت الحنبلي" نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وقد توفي السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري ، وكانت في هذه الأسرة مشيخة الأذان لفترة من الزمن، حيث تولى الشيخ محمد سعيد نعمان والد الأستاذ عبد الملك المؤذن بالمسجد شؤون المؤذنين لفترة من الزمن وخلفه في تلك المهمة الشيخ عبد الله رجب رحمه الله.[2]

https://www.youtube.com/watch?v=EumsQBaS7pg&list=PLRqABWnFfHlGgPZhL9be_lwTvc1TZcvFt&index=10&t=0s

2. أول أذان يبث من رحاب الحرم النبوي بصوت الشيخ عبد العزيز بخاري رحمه الله عام 1373هـ

https://www.youtube.com/watch?v=j130cCSc3l4

3. أذان من المسجد النبوي مقام البيات والحجاز والرست – مهدي بري
4. https://www.youtube.com/watch?v=W05153OevWg&feature=youtu.be
5. أذان جميل للشيخ عبد الملك محمد سعيد نعمان رحمه الله من رحاب الحرم النبوي عام 1413هـ

https://www.youtube.com/watch?v=VZAGmkbSyCM&list=PLRqABWnFfHlGgPZhL9be_lwTvc1TZcvFt&index=7&t=0s

6. أذان المغرب للشيخ الريّس مصطفى النعمان الذي قضى أكثر من 65 سنة بين مآذن ومكبرية الروضة الشريفة .

https://www.youtube.com/watch?v=p3supW8_ebg

---

[1] . مرشد. **المدينة المنورة في عيون المحبين** . ص49.

[2] . د. حمدان . **عاصم . حارة الأغوات** . ص 48.

7. أذان الشيخ مصطفى عثمان النعمان –رحمه الله – من رحاب الحرم النبوي الشريف عام 1430

https://www.youtube.com/watch?v=cAwX6NYHUhs&list=PLRqABWnFfHlGgPZhL9be_lwTvc1TZcvFt&inde=7

8. الأذان الأخير للشيخ عبد المطلب نجدي رحمه الله في العشر الاواخر من رمضان – ظهر الثلاثاء 28 -9-1434هـ

https://www.youtube.com/watch?v=SRV8PxjFMTQ

سبب تسمية الريّس

يطلق لقب الريّس عادةً على المؤذنين في المسجد النبوي الشريف الذين تشرفوا وصعدوا إلى المئذنة الرئيسة، ورفعوا الأذان منها، وفق تقليد عريق يمتد لقرون من الزمن، ونسبة "الريس" إلى المئذنة الرئيسة التاريخية في المسجد النبوي الشريف، والتي عمرها الأشرف قتباي عام 886هـ، وليس كل من تعين مؤذنا في المسجد النبوي يلقب بـ (الريّس)، وحظي بهذا التشريف مئات المؤذنين، منهم من آل حمّاد **الريِّس عبد الوهاب بن محمد سعيد حمّاد** ، والريس عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن حمّاد وولده أسعد، وحفيده عبد الكريم حمّاد.

رفع الأذان من خمس مآذن حتى قبل 42 عامًا

كان الأذان في المسجد النبوي الشريف قديمًا ـ كما ذكر علي موسى في كتابه وصف المدينة المنورة عام 1303هـ - يرفع من المآذن الخمس، بدءًا من المئذنة الرئيسة التي بجوار القبة الخضراء، ومئذنة باب السلام، ومئذنة باب الرحمة، وكذلك المئذنة الشكيلية، والمئذنة السليمانية، وبعد ذلك هدمت المنارة الرحمانية وهي أصغرهم ، وأصبح الأذان يُرفع من المنارات الأربع الأخرى ، وكان المؤذنون يذهبون إلى الرئيس قبل الصلاة بمدة معينة فيعطى كل واحد منهم مفتاح باب المنارة التي سيؤذّن منها، فيذهب كل واحد منهم، ويصعد ذلك الدرج الطويل ، وكما وصفه الريس عبد الملك نعمان في مقابلة مع الأستاذ أحمد مرشد أنّ عدد درجات المنارة الشكيلية 140 درجة نصعدها دون أن نشعر بأي إرهاق." والذي يبدأ بالأذان هو صاحب المنارة الرئيسية ، ثمّ السليمانية ، ثمّ المجيدية ، ثمّ ...، واستمر الأذان بهذه الطريقة حتى مطلع عام 1400هـ، ثم تم توحيد الأذان بمؤذن واحد فقط، وذلك من مكبرية المسجد النبوي الشريف، وبعد ذلك صار الأذان مجدولًا بين المؤذنين، ونوبة المؤذن مرة في الأسبوعين أو خلال عشرة أيام تقريبًا، وفي السابق كان عدد المؤذنين أكثر؛ لضرورة رفع الأذان من جميع مآذن المسجد النبوي الشريف في الصلوات المفروضة

كافة، والأذان الأول قبل أذان الفجر بساعة، ويوجد العديد من التسجيلات الصوتية المنتشرة لرفع الأذان قديمًا.

التوقيت المعتمد في أذان المدينة المنورة

• التوقيت المعمول في الأذان تقويم أم القرى بعد الاستغناء عن "المزولة"، وهي آلة توقيت قديمة تستخدم لمعرفة أوقات الصلوات في السابق، قبل وسائل التوقيت الحديثة، ويتعاهد شيخ طائفة المؤذنين الشيخ عبد الرحمن بن عبدالإله خاشقجي وضع جدول أوقات الأذان، ونوبات المؤذنين، حيث يتم التنسيق بين المؤذنين بتواجد ثلاثة منهم في المكبرية في أوقات الصلوات المفروضة، الأول هو المؤذن الأساسي الذي يقوم برفع الأذان، والثاني المؤذن الملازم يقوم بالإقامة والتبليغ خلف الإمام، والثالث للضرورة عند غياب أو تأخر أحد المؤذنين، وتكون بداية النوبة من رفع الأذان لصلاة الظهر، وتنتهي برفع الأذان لصلاة الفجر في اليوم التالي، حيث يبدأ المؤذن الأساسي، ثم المؤذن الملازم، ويقوم المؤذن الثالث بالتكبير للصلاة على الجنائز، والإنابة عن المؤذن الأساسي أو المؤذن الملازم عند غيابهما أو تأخرهما، ويقوم شيخ طائفة المؤذنين بمتابعة ذلك بين المؤذنين وفق جدول مخصص يعدّه مسبقًا في مطلع كل شهر هجري.

المجاكرة

لفظ اعتاده أهل المدينة للتعبير عن التنافس بين اثنين أو أكثر، ومن هنا نجد أنّ المجاكرة في الإبداع أثناء رفع الأذان كانت دافعًا لإبراز جمال الصوت والتحكم الجيد في النغمات مثل الحِراب – الجارك – الداوودي – العشاق.

وكان الشيخ محمود نعمان رحمه الله يؤذن في المنارة الرئيسية ويجاكره في الأداء كل من الريِّس حسين بخاري، والريّس عبد الستار بخاري من منارتي باب المجيدي..

وهذه مجاكرة جميلة بين عمالقة الأذان في الحرم النبوي الشيخين الشقيقين عبد العزيز وعصام أبناء حسين بخاري عام 1399هـ، بأداء قوي ومتميز في الأذان المدني الذي يصدح على طريقته مؤذنو الحرم منذ قرون، وهم يتوارثون هذا الأداء الجميل مع وضع لمساتهم الرائعة على الأداء المدني لحفظ هذا التراث العظيم للأجيال https://www.youtube.com/watch?v=K2aRaP5dc6Y [1]

[1]. المصدر: ملتقى الأذان والمؤذنين.

متى يكون التكبير والتبليغ خلف الإمام بأداء معيّن؟

يكون التبليغ الخاص في صلاة العيدين، حيث يبلّغ فيه المؤذن خلف الإمام، وتختلف طريقته بحسب الأجواء الغائمة أو الماطرة، حيث يكون الأداء متناسقًا مع روحانية المكان والزمان، ويضفي الروحانية والسكينة، إضافة إلى تناغم مقامات التبليغ مع مقامات قراءة الإمام.

قصة "اللمبة الحمراء" بالمئذنة الرئيسة بالمسجد النبوي وعلاقتها بمدفع الإفطار في شهر رمضان

في تقليد عريق متوارث، كان المؤذن في المسجد النبوي الشريف يستعين بالراية الحمراء والتي استبدلت بعد ذلك بالإضاءة بذات اللون في المئذنة الرئيسة التاريخية التي يبلغ ارتفاعها 60 مترًا، وعمَّرها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي، كإشارة متعارف عليها لحظة رفع الأذان لصلاة المغرب في كل يوم من رمضان ،وذلك لمن يقف بجانب المدفع على جبل سلع، حتى أصبحت إرثًا تاريخيًا في رمضان.

وقد اعتاد أهل المدينة المنورة على رؤية الإضاءة الحمراء التي توضع أعلى المنارة الرئيسة للمسجد النبوي الشريف جوار القبة الخضراء المعروفة كمعلم من معالم المدينة، وكان المؤذن (الريّس) يصعد على الطوف الأول في المئذنة الرئيسة، ويترقب وقت الأذان إلى أن يحين، ثم يبدأ بالأذان، فتتبعه بقية المآذن الأربعة، ومع التكبيرة الأولى لأذان المغرب يتم إشعال قنديل أحمر في المئذنة الرئيسة، فيشاهدها المسؤول عن المدفع في جبل سلع التاريخي الذي ورد ذكره في السيرة النبوية، ويبعد عن الحرم قرابة كيلو متر، فيطلق طلقة من المدفع الأول باتجاه الحرم، وأخرى إلى جنوب المدينة من المدفع الثاني، وكذلك مدفع قلعة قباء التاريخية، وذلك مع سماع تكبيرة أذان المغرب، وقد وضع مفتاح خاص لتلك الإضاءة التي تصدر إشارتها لمدفع الإفطار في مكبرية المؤذنين بالمسجد النبوي، حيث يقوم المؤذن بإصدار تلك الإشارة قبل شروعه في الأذان، وذلك مع غروب الشمس ودخول وقت الإفطار، وتظل تلك الإضاءة الحمراء مشعلة منذ تكبيرة أذان المغرب في رمضان، وحتى قبيل العشاء بنحو ساعة وخمس وأربعين دقيقة، وكذلك يطلق المدفع طلقة وقت السحور قبل أذان الفجر بساعة، حيث يفطر الصائمون على صوته ويمسكون، وتكون أكثر تنبيهًا، وعلى الرغم من توفر الأجهزة الحديثة في تحديد مواقيت الأذان، إلا أنّه ما زالت لهذه الطريقة التقليدية القديمة رونق وذكرى عالقة في أذهان كثير من أبناء المدينة المنورة. [1]

[1] . المصدر: شبكة نادي الصحافة السعودي https://www.saudi-pcn.com/tfr/4319

بعض المؤذنين من العوائل المدينية

أولًا : مؤذنو المسجد النبوي من آل حمّاد

عبد الوهاب بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن.

عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن حمّاد.

أسعد بن عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن حمّاد .

عبد الكريم بن أسعد بن عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن حمّاد

ثانيًا : مؤذنو المسجد النبوي من آل عينوسة

1. مصطفى عينوسة.
2. يوسف عينوسة.
3. حسن عينوسة.
4. عمر عينوسة.

ثالثًا: مؤذنو المسجد النبوي من آل النجدي

1. عبد الرزاق النجدي ، ويذكر أهالي المدينة الشيخ عبد الرزاق الذي كان يوقف المارة في الستينيات الهجرية لحسن آدائه.
2. حمزة عقيل نجدي.
3. إبراهيم نجدي.
4. كامل بن صالح نجدي.
5. عبد المطلب بن صالح نجدي.

رابعًا : المؤذنون من آل البخاري

1. الريس عبد الستار البخاري الذي كان من أبرع المؤذنين الذين أتقنوا أبجديات النغمات وأصول وفنون المقامات وخلفه عدد من أبنائه.
2. حسن عبد الستار البخاري.
3. حسين عبد الستار البخاري الذي لم يكن يقل شأنًا عن والده كما خلفه في المهنة ابناه.

4. عصام حسين بخاري.
5. عبد العزيز حسين البخاري رحمهم الله جميعًا.
6. سعود بن عبد العزيز بن حسين بخاري.

خامسًا :المؤذنون من آل الخاشقجي

1. حسن نزيل الكرام خاشقجي.
2. حسن إبراهيم خاشقجي.
3. عبد الإله إبراهيم خاشجي.
4. شيخ المؤذنين عبد الرحمن عبد الإله خاشقجي.
5. تقي بن صالح خاشقجي.

سادسًا : المؤذنون من آل نعمان

1. محمود نعمان.
2. محمد سعيد نعمان.
3. عبد الملك محمد سعيد نعمان.
4. .مصطفى عثمان نعمان.

سابعًا : المؤذنون من آل يماني

1. علي يماني.
2. عبد الجليل علي يماني.

ثامنًا : المؤذنون من آل سمّان

1. زين سمان.
2. إبراهيم سمّان.
3. عبد السلام سمان .
4. عبد الكريم سمّان
5. عثمان عيد القادر سمّان.

تاسعًا: المؤذنون من آل ديولي

1. أبو السعود ديولي.
2. حسن ديولي. (1276هـ)

3. محمد حسن ديولي.
4. سامي بن محمد ديولي.

عاشرًا: المؤذنون من عائلة عفيفي

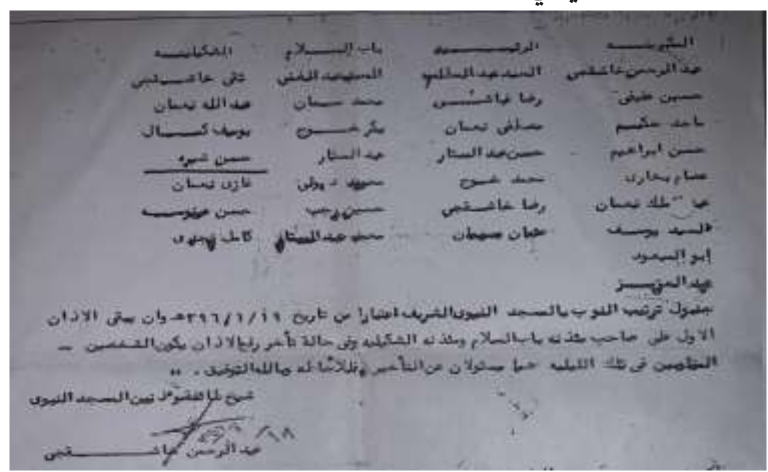
1. حسين بن حمزة عفيفي.
2. أشرف بن محمد بن حمزة عفيفي.
3. حسن أمين عفيفي(في القرن الثالث عشر الهجري)

حادي عشر: المؤذنون من عائلة حكيم:

1. أحمد درويش حكيم (1276هـ)
2. ماجد بن حمزة حكيم.
3. محمد بن ماجد حكيم.

ثاني عشر: مؤذنون من أسر أخرى

1. عمر بن يوسف كمال.
2. حسين بن عبد الله رجب.
3. عمر بن نبيل بن حمزة سنبل.
4. محمد بن مروان القصاص.
5. إياد بن عباس شكري.
6. عبد المجيد بن سلامة السريحي.



[illegible]	الرئيسية	باب السلام	الشكيلية
عبد الرحمن عاشقجي	السيد عبد المطلب	[illegible]	تقي عاشقجي
حسين عفيفي	رضا غباشي	محمد نعمان	عبد الله نعمان
ماجد حكيم	صالح نعمان	بكر [illegible]	يوسف كمال
حسن ابراهيم	حسن عبد الستار	عبد الستار	حسن [illegible]
عصام بخاري	محمد [illegible]	محمود ديولي	عازي نعمان
[illegible] نعمان	رضا عاشقجي	حسين رجب	حسن [illegible]
السيد يوسف	عثمان [illegible]	محمد عبد الستار	كامل [illegible]
ابو السعود			
عبد العزيز			

جدول ترتيب النوب بالمسجد النبوي الشريف اعتبارا من تاريخ ١٩/١/١٣٩٦هـ وان حق الاذان الاول على صاحب مئذنه باب السلام ومئذنه الشكيلية وفي حالة تأخر رفع الاذان يكون الشخصين المناوبين في تلك الليلة هما مسئولان عن التأخير [illegible] والله التوفيق ..

شيخ طائفة المؤذنين بالمسجد النبوي

عبد الرحمن عاشقجي

(610)جدول نوبة مؤذني المسجد النبوي الشريف بتاريخ 19/1/ 1396هـ[1]

---

[1] . زوّدني به مشكورًا الريّس رضا هاشم غباشي عبر الواتساب ، ويوجد اسمه ضمن المؤذنين المذكورين في هذا الجدول.

المبحث الثاني

تراجم بعض مؤذني المسجد النبوي الشريف

منذ القرن السابع حتى التاسع الهجريين

شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف عبد الله بن محمد السعدي(698 ــ 765هـ)

هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى السعدي المدني، عفيف الدين المطري، أبو السيادة، شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف.

كان إمامًا في علم الرجال والحديث، عالمًا عاملًا، يتصف بمحاسن الأخلاق. سافر إلى كثير من الأقاليم والبلدان منها: مصر والشام والعراق فلقي شيوخها، وأخذ عنهم الكثير، فبرع في علوم كثيرة، واشتهر ذكره في الشرق والغرب.

وقعت له محنة مع نائب أمير المدينة ثابت بن جماز سنة 742هـ بسبب اتهامه بإخفاء أموال للطواشي مختار البغدادي بعد موته، وأنّه استولى عليها، ولكن حصلت أمور أظهرت براءته منها، توفي صاحب الترجمة سنة 765هـ[1].

شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريفين عبد الله محمد بن إبراهيم (704 ـ 751هـ)

وكان منهم الفقيه محمد بن إبراهيم المؤذن وأعقب ولده أبا محمد عبد الله، وكان له وجاهة عند أمراء المدينة آل جماز فنفع كثيرًا من الناس بشفاعته، وكان محببًا إلى الناس لما احتوى عليه من حسن السيرة وصفاء السريرة. وكان رحمه الله يحب التنزه والمشي إلى متفرجات المدينة ومنتزهاتها، إذا خرج يخرج معه الأطعمة الفاخرة والأشياء المعدومة التي لا تكاد توجد عند غيره، فيتحف بها الجماعة. وكان فيه كرم وطيب نفس، وولي الرئاسة بعد والده وعقَّبَ أولادًا فقهاء نجباء، أفضلهم شهاب الدين أحمد، تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وجدَّ في الطلب واجتهد، وشارك في فنون متعددة، وهو من أعيان جماعتهم، ولكن توفي عبد الله والدهم في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ومولده سنة أربع وسبعمائة.

الشيخ العالم المقرئ المؤذن عبد الرحمن بن ياقوت المدني

هو عبد الرحمن بن ياقوت المدني، الشيخ العالم المقرئ، كان حسن الصوت، سليم الصدر، حسن الخلق، أخذ عن العفيف المطري سنة 749هـ . كان أحد المؤذنين في المسجد النبوي الشريف. حصل له امتحان على يد شيخ خدام المسجد النبوي شرف الدين الخزنداري، فتتبعه الشيخ في وظائفه وفي نفسه وعياله، وسعى عند أمراء المدينة ليخرجوه منها، فلم يطيعوه في ذلك، واستمر الحال كذلك حتى طالت المدة ونسيت القضية[2].

---

[1] . ابن فرحون .تاريخ المدينة، الفيروز أبادي. المغانم المطابة في معالم طابة، ابن فرحون . عبد الله بن محمد(1417هـ) تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور.ط1. دار المدينة المنورة, ص 154ـــ 155.

[2] .ابن فرحون . **تاريخ المدينة** . ص 49.، السخاوي . **التحفة اللطيفة**. 2/ 548.

شيخ المؤذنين في المسجد النبوي الشريف سعد بن الجمال المدني (825 ــ 865هـ)

هو سعد بن الجمال عبد الله بن أحمد المدني، المعروف بابن النفطي، شيخ المؤذنين في المسجد النبوي الشريف.

عاش في المدينة المنورة، وتلقى العلم في حلقات المسجد النبوي الشريف، وحفظ القرآن الكريم، كما درس كتبًا كثيرة، منها: المنهاج، والحاوي، وسمع فيها على الجمال الكازروني، وسمع في القاهرة سنة 844هـ على الزين الزركشي، ووصفه بالفقيه .روي أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له: أنت مؤذني.

توفي في حدود سنة 865هـ عن أربعين سنة[1].

المؤذِّن عبد الله بن أحمد بن محمد الجمال(851ـ 891هـ)

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد الجمال المدني الشافعي المصري الأصل، ويعرف كأبيه بابن الريس وبابن الخطيب.

ولد في المدينة المنورة سنة 851هـ وتلقى فيها علومه ودراساته، وحفظ "المنهاج" و "ألفية ابن مالك" في النحو، وغيرهما.

سافر إلى القاهرة والشام وغيرهما من البلدان. باشر مع أخويه رئاسة الأذان في المسجد النبوي الشريف، واستمر على ذلك حتى وفاته سنة 891هـ وله أربعون عامًا. [2]

المُؤذِّن طلحة بن سعد بن عبد الله (864 ـ 889هـ)

هو طلحة بن سعد بن عبد الله بن أحمد، سيف الدين، أبو الوفاء المدني، ويعرف بالنفطي. ولد في المدينة المنورة عام 864هـ، فحفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات مثل "الأربعين النووية" و "المنهاج" والألفيتين و "الشاطبية."

كان أحد المؤذنين في المسجد النبوي الشريف. سافر إلى القاهرة عدة مرات كان أولها سنة 882هـ، فقرأ البخاري على الديمي، وأخذ عن البكري وزكريا، وسافر إلى الشام وأخذ عن الناجي.ثم سافر إلى القاهرة، وكانت وفاته فيها سنة 889هـ[3].

---

[1] . الضوء اللامع للسخاوي 3 / 247.

[2] . السخاوي .**التحفة اللطيفة** 291/1. السخاوي . **الضوء اللامع** - 5 /12.

[3] . السخاوي. **التحفة اللطيفة** .2/ 262. السخاوي. **الضوء اللامع** . 9/4.

المبحث الثالث

الأذان في المسجد النبوي الشريف في عصر المماليك

الأذان في المسجد النبوي الشريف في عصر المماليك

في بداية عهد المماليك بعثوا من مصر إلى المدينة المنورة ثلاث مؤذنين أحدهم والد الشيخ جمال الدين أحمد بن خلف والثاني الشيخ إبراهيم والد محمد إبراهيم والثالث عز الدين المؤذن ويمكن أن نفهم من ذلك أنّ الثلاثة كانوا يتناوبون الأذان بالمسجد النبوي الشريف أو يؤذن كل منهم بإحدى منارات المسجد ، أمّا الأول فهو أحمد بن خلف بن عيسى الأنصاري الخزرجي العبادي الساعدي المطري نسبة للمطرية من مصر كان والده خلف من الطور فانتقل منها إلى المطرية فولد له بها أحمد المذكور، ثم انتقل أحمد إلى المدينة المنورة وأصبح رئيس المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف .

أمّا الثاني فهو إبراهيم بن محمد بن مرتضى الكناني العسقلاني المصري الذي أصبح أيضًا رئيسًا للمؤذنين وفي رواية أخرى أنّ الذي انتقل من مصر إلى المدينة المنورة هو محمد بن مرتضى والد المذكور أما الثالث فهو عز الدين المؤذن الذي استمر في وظيفته في الأذان حتى كبر في السن واستمرت وظيفة المؤذن الذي في أسرتي المطري والمرتضى الكناني يتولاها الأبناء عن الآباء فخلف أحمد بن خلف المطري في رئاسة الأذان ابنه أبو عبد الله جمال الدين محمد الذي كان من أحسن الناس صوتًا وناب كذلك في الحكم والخطابة وخلفه في رئاسة الأذان ابنه أبو السيادة عفيف الدين عبد الله المطري وقيل إنّه كبر بالحرم خمسين سنة وأضاف إلى هذه الوظيفة مشيخة الحديث والصوفية بالمدينة ومكة ، ثم تولى بعده وظيفة الأذان أخوه أبو الحرم عبد الرحمن المطري ثم أعقبه في رئاسة الأذان ابنه أبو حامد محمد المطري، وقد أضيف إليه في سنة وفاته قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها وقد ناب ابنه المحب محمد المطري عنه في رئاسة الأذان ، وبقيت وظائفه بعد وفاته واستمر فيها حتى وفاته سنة 857هـ /1452م .

أمّا أسرة المرتضى الكناني فقد تعاقب أفرادها على وظيفة الأذان في المسجد النبوي الشريف فبعد وفاة إبراهيم بن محمد بن مرتضى تولى رئاسة الأذان مكانه ابنه الشمس أبو عبد الله محمد وكان كما وصف حسن الصوت كما كان أمين الحكم أثناء واليه سراج الدين عمر بن أحمد السويدادي القضاء بالمدينة وبعد وفاته استقر في رئاسة الأذان ابنه الجمال أبو محمد عبد الله ، وقد أثنى عليه ابن فرحون وذكر أنّ له وجاهة عند آل جماز أمراء المدينة فانتفع الناس بشفاعته ، ثم خلفه في وظيفة الأذان ابنه شهاب الدين أبو العباس أحمد المدني الحنفي الذي تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، كما وصف بأنّه من / أعيان جماعة المؤذنين / وتولى رئاسة الأذان بعده ابنه عبد الغني ، ثم أعقبه في هذه الوظيفة ابنه أحمد بن عبد الغني المدني الحنفي.

وشرح التقرير أنّه في سنة 861 هـ /1456م تولى عبد الغني بن المرتضى الكناني رئاسة الأذان مشاركًا لأسرة بني الخطيب المصرية التي بدأ أفرادها في تولي وظيفة الأذان أوائل القرن التاسع الهجري، وعندما عجز عبد الغني عن منصبه ناب عنه سعد النفطي ، ثم الشمس الخياط أمّا الرجل الثالث الذي قدم من مصر للأذان بالمسجد النبوي الشريف وهو عز الدين المؤذن فيظهر أنّه توفي سنة 710هـ / 1310م من غير عقب ، وقد تحدث ابن فرحون عن أسرة مدنية مارست وظيفة الأذان منذ النصف الأول من القرن الثامن الهجري وتنتسب هذه الأسرة إلى أحمد بن قاسم المعروف بابن القطان المدني الشافعي وقد أنجب ولدين أحدهما حسين استقر في وظيفة أبيه وخلفه في وظيفته ابنه عبد الرحمن الذي مارس التدريس والإقراء أيضًا وأنجب عبد الرحمن عددًا من الأبناء هم إبراهيم وعلي ومحمد مارس بعضهم وظائف أبيهم في الأذان والتدريس كما مارس الأذان أفراد من أسر أخرى كانت لهم مهن متعددة كأسرة مشكور المكية الأصل التي كانت تعمل في العطارة فقد عمل عبد الرحمن بن مشكور مؤذنا وأسرة الشكيلي أو الكجار المكية الأصل أيضا التي مارست العطارة والتجارة والزراعة وبرز عدد من المؤذنين أبرزهم حميدان بن محمد بن مسعود الكجار الذي أصبح رئيسا للمؤذنين بالحرم النبوي ومحمد بن حسن بن مسعود الشكيلي الكجار المؤذن بالحرم النبوي وأحمد بن محمد بن حسن الكجار، أمّا أسرة بني الخطيب فلم تشارك في وظيفة الأذان إلا في أوائل القرن التاسع الهجري بتقرير من السلطان المملوكي الناصر فرج و تعود أصول هذا الأسرة إلى القاهرة بمصر وأول من تولى رئاسة الأذان من هذه الأسرة الشمس محمد بن محمد القاهري ثم المدني وعرف بابن الريس ثم تلاه في رئاسة الأذان ابنه الشهاب أبو العباس أحمد، ثم ولى رئاسة الأذان بعده ابنه الشمس أبو السعادات محمد وشاركه في الوظيفة أخوه إبراهيم وهناك عدد كبير من المؤذنين الآخرين منهم أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي والشيخ علي بن معبد المصري الشهير بالقدسي وسراج الدين عمر بن الأعمى وإبراهيم بن محمد الجنابي الذي أصبح رئيسًا للمؤذنين ومحمد بن عبد الرحمن المؤذن الذي تسلم هذه الوظيفة عن والده وجده. .

واختتم التقرير سرده منوها بدخول التيار الكهربائي للمسجد النبوي الشريف حيث ترك المؤذنون الأذان على المآذن ، وأصبحوا يؤذنون على المنصة المقامة في الطرف الغربي من الروضة الشريفة لكن بقي للمئذنة دورها في تبليغ الأذان عبر مكبرات الصوت التي توضع عليها ، وبقيت مآذن الحرم النبوي الشريف هي أول ما تراه عند دخولك للمدينة المنورة من أي اتجاه ، بل أصبحت من المعالم التي لا تنسى لكل حاج أو معتمر أو زائر .

المبحث الرابع

تراجم بعض مؤذني المسجد النبوي الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين

الريس مصطفى (الثالث) عينوسة (1309- 1349هـ) [1]

الرِّيّس حسين عبد الغني بخاري (1313ـ 1408هـ)[2]



(611) الريِّس حسين عبد الغني بخاري

ولد في المدينة المنورة عام 1313هـ ، وتلقى تعليمه الأولي في الكتّاب، عمل مؤذنًا في المسجد النبوي منذ عام 1340هـ، واستمر عليه حتى وفاته في 8/ 8/ 1408هـ ودفن في البقيع رحمه الله.[3]

الريِّس محمود بن محمد النعمان صاحب الصوت الملائكي(1324- 1381هـ)



(612) الريِّس محمود بن محمد النُّعمان

---

[1] . جلون . مرجع سابق. ص 493.

[2] . مصدر الصورة الأستاذ سعود عبد الغني زوّده بها الأستاذ الدكتور عدنان جلّون.

[3] . المرجع السابق : ص 49.

ولد بالمدينة المنورة عام 1324هـ، وهو من أصحاب الأصوات الجميلة التي يشهد لها أهل المدينة المنورة، وقد شارك عدد من أبنائه في إقامتهم الأذان ، منهم : الريّس غازي والريس أحمد والريس عبد الرحمن، وقد جاء ذكره في صك استقالة واختيار رئيس للمؤذنين بتاريخ 1351هـ ، حسب تاريخ الصك توفي الريس محمود النعمان في يوم 22/ 6م 1381هـ ، ودفن في البقيع تغمده الله بواسع رحمته.[1]

أذان الشيخ الريس محمود نعمان رحمه الله 1360هـ وهو أقدم تسجيل صوتي من الحرم النبوي

https://www.youtube.com/watch?v=EumsQBaS7pg&list=PLRqABWnFfHlGgPZhL9be_lwTvc1TZcvFt&index=10&t=0s

مؤذن الحرميْن الشريفيْن الشيخ هاشم حسين غباشي (1327ـ 1374)



(613)مؤذن الحرميْن الشريفيْن هاشم حسين غباشي

الريس هاشم بن حسين غباشي رحمه الله.. ولد بالمدينة المنورة عام 1329هـ من مؤذني المسجد النبوي الشريف.. نال شرف الاذان بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.. توفي عام 1374 هـ. [2]

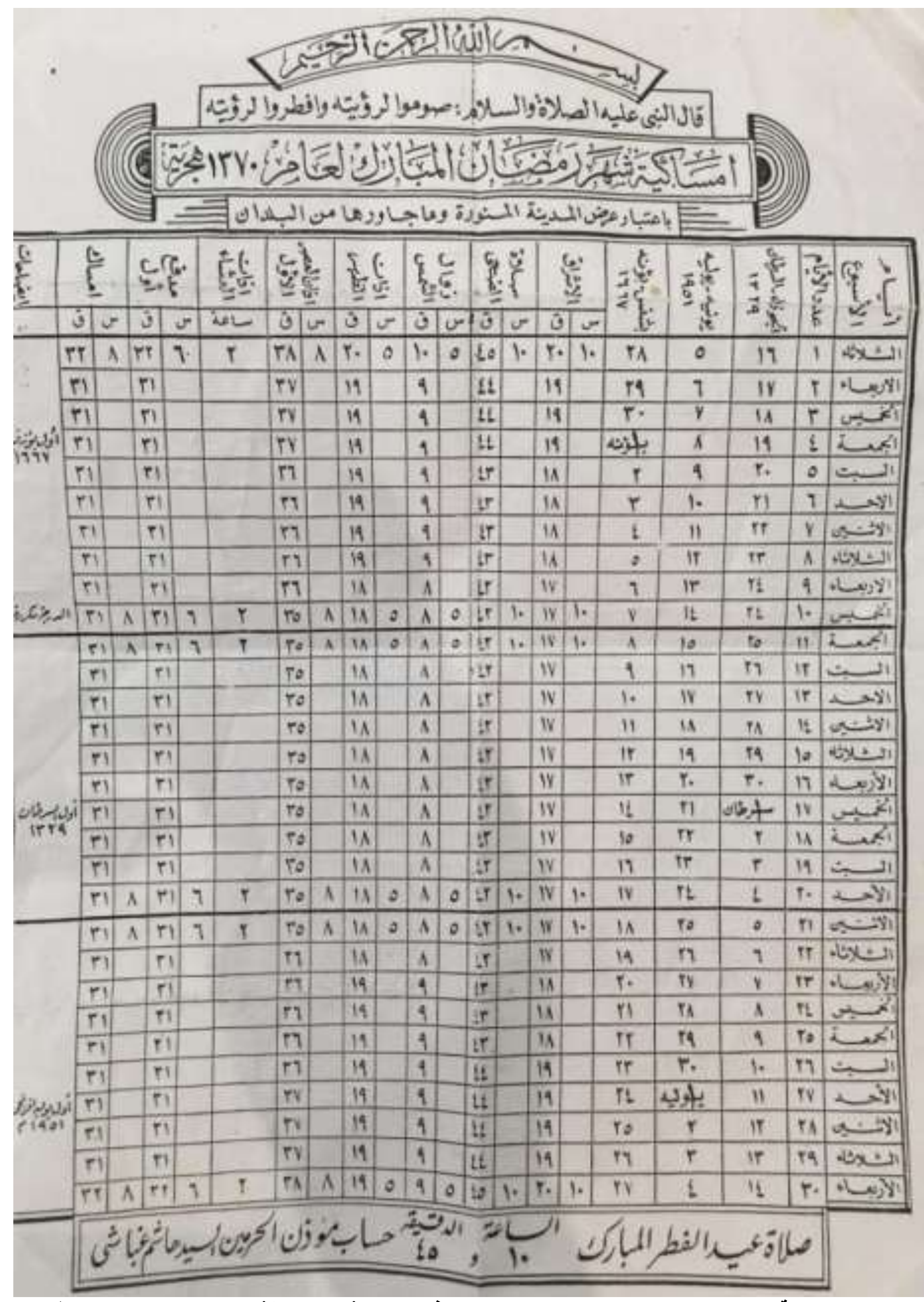
لقد حدّثتني السيدة زهرية بنت الريس هاشم حسين غباشي عن والدها ، فقالت : أذن في الحرم المكي بطلب من الأوقاف وكان الريس عبد الجليل بن علي اليماني والريس عبد الله رجب صديقيْن مُقرّبيْن له ، وتوفي ثالث يوم وفاة الريس عبد الجليل يماني حزنًا عليه ، أعقب أربع بنات وولدًا واحدًا هو الريس رضا هاشم حسين غباشي، من زوجته من أشراف الأدارسة من بالمغرب توفي أثناء التوسعة السعودية الأولى للمسجد

---

[1] . جلون. مرجع سابق. 516.

[2] . المصدر: الأستاذ سعود عبد الغني.

النبوي الشريف.[1]وقد ذكر لي ولده الأستاذ رضا هاشم غباشي أنّ والده كان يعمل إمساكية شهر رمضان المبارك، وهذه إمساكية رمضان لعام 1370هـ من حساب مؤذن الحرميْن الشريفيْن الشيخ السيد هاشم غباشي.



بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي عليه الصلاة والسلام: صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

امساكية شهر رمضان المبارك لعام ١٣٧٠ هجرية

باعتبار عرض المدينة المنورة وما جاورها من البلدان

أيام الأسبوع	عدد الأيام	الجوزاء ١٣٢٩	يونيه ١٩٥١	١٣٦٧	الإشراق س	الإشراق ق	صلاة الضحى س	صلاة الضحى ق	زوال الشمس س	زوال الشمس ق	أذان الظهر س	أذان الظهر ق	أذان العصر الأول س	أذان العصر الأول ق	أذان العشاء ساعة	[illegible] س	[illegible] ق	الإمساك س	الإمساك ق	الملاحظات
الثلاثاء	١	١٦	٥	٢٨	١٠	٢٠	١٠	٤٥	٥	١٠	٥	٢٠	٨	٣٨	٢	٦	٣٢	٨	٣٢	
الأربعاء	٢	١٧	٦	٢٩		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	
الخميس	٣	١٨	٧	٣٠		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	
الجمعة	٤	١٩	٨	حزيران		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	أول حزيران ١٣٦٧
السبت	٥	٢٠	٩	٢		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الأحد	٦	٢١	١٠	٣		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الاثنين	٧	٢٢	١١	٤		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الثلاثاء	٨	٢٣	١٢	٥		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الأربعاء	٩	٢٤	١٣	٦		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٦			٣١		٣١	
الخميس	١٠	٢٤	١٤	٧	١٠	١٧	١٠	٤٣	٥	٨	٥	١٨	٨	٣٥	٢	٦	٣١	٨	٣١	[illegible]
الجمعة	١١	٢٥	١٥	٨	١٠	١٧	١٠	٤٣	٥	٨	٥	١٨	٨	٣٥	٢	٦	٣١	٨	٣١	
السبت	١٢	٢٦	١٦	٩		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الأحد	١٣	٢٧	١٧	١٠		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الاثنين	١٤	٢٨	١٨	١١		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الثلاثاء	١٥	٢٩	١٩	١٢		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الأربعاء	١٦	٣٠	٢٠	١٣		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الخميس	١٧	سرطان	٢١	١٤		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	أول السرطان ١٣٢٩
الجمعة	١٨	٢	٢٢	١٥		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
السبت	١٩	٣	٢٣	١٦		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٥			٣١		٣١	
الأحد	٢٠	٤	٢٤	١٧	١٠	١٧	١٠	٤٣	٥	٨	٥	١٨	٨	٣٥	٢	٦	٣١	٨	٣١	
الاثنين	٢١	٥	٢٥	١٨	١٠	١٧	١٠	٤٣	٥	٨	٥	١٨	٨	٣٥	٢	٦	٣١	٨	٣١	
الثلاثاء	٢٢	٦	٢٦	١٩		١٧		٤٣		٨		١٨		٣٦			٣١		٣١	
الأربعاء	٢٣	٧	٢٧	٢٠		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الخميس	٢٤	٨	٢٨	٢١		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الجمعة	٢٥	٩	٢٩	٢٢		١٨		٤٣		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
السبت	٢٦	١٠	٣٠	٢٣		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٦			٣١		٣١	
الأحد	٢٧	١١	يوليه	٢٤		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	أول يوليه ١٩٥١
الاثنين	٢٨	١٢	٢	٢٥		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	
الثلاثاء	٢٩	١٣	٣	٢٦		١٩		٤٤		٩		١٩		٣٧			٣١		٣١	
الأربعاء	٣٠	١٤	٤	٢٧	١٠	٢٠	١٠	٤٥	٥	٩	٥	١٩	٨	٣٨	٢	٦	٣٢	٨	٣٢	

صلاة عيد الفطر المبارك الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ حساب مؤذن الحرمين السيد هاشم غباشي

(614)إمساكية رمضان لعام 1370هـ من حساب مؤذن الحرميْن الشريفيْن الشيخ السيد هاشم غباشي زودني بها

الريّس رضا هاشم غباشي

[1] . المصدر : رواية السيدة زهرية بنت الريس هاشم حسين غباشي عبر الهاتف.

التوقيت الغروبي

هذه الإمساكية تعود إلى عام 1370هـ مُؤَقتة وفقًا للتوقيت الغروبي الذي كانت تسير عليه المملكة العربية حتى عام 1384هـ1964/م في عهد الملك فيصل آل سعود رحمه الله.

وقد استعمل المسلمون هذا التوقيت لضبط أوقات الصلاة والصيام ، وهو عبارة عن تقسيم العرب يومهم الغروبي إلى 12 ساعة لليل و12 ساعة للنهار، وقسموا الساعة الواحدة إلى 15 درجة، والدرجة إلى 4 دقائق ، فكان وقت المغرب ثابتًا وهو الساعة 12، وكان أذان العشاء في غير رمضان الساعة الواحدة والنصف مساءً ، وأذان العشاء في رمضان الساعة الثانية ليلًا.

وقد تم بِناءُ دار التوقيت بجوار باب السلام في عهد السلطان العثماني محمود الثاني ، وتم تزويد المسجد النبوي بأول ساعة ميكانيكية عام 1253هـ ، وكانت توجد ساعة حائطية في المسجد النبوي منذ عام 1370هـ وتعاير يوميًّا ويدويًّا.[1]

الرَيّس إبراهيم بن محمد زين السمّان (ت1383هـ) [2]

[1] . ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9,%D8%AF%D8%B1%D8%AC%D8%A9%D8%8C%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%AC%D8%A9%20%D8%A5%D9%84%D9%89%204%20%D8%AF%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82.

[2] . تمت ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الثالث في الجزء الأول.

الريِّس عبد الستار أمين بخاري مؤذن المسجد النبوي الشريف ملك المقامات (1327-1402هـ)


(615) الريِّس عبد الستّار أمين بخاري

ولد بالمدينة المنورة عام 1327هـ في زقاق الزرندي بمنزل والده الشيخ أمين عاشور، ويعد المؤذن عبد الستار بخاري من المؤذنين الذين كان لهم شرف رفع الأذان من منائر المسجد النبوي الشريف في أوائل العهد السعودي، وظل إلى أواخر التسعينيات الهجرية.. وهو والد المؤذن حسن عبد الستار بخاري، الذي لطالما تميز بحنجرته القوية، والذي ورث منه الأذان وشيئًا من ضروب الأدب والمعرفة، التي كان يتقنها والده رحمه الله.

دراسته

التحق الشيخ بخاري بكتَّاب الشيخ إبراهيم الطرودي، والذي عرف بعد ذلك بكتَّاب العريف محمد بن سالم، وفي هذا الكتاب تمكن الشيخ عبد الستار من حفظ معظم سور القرآن الكريم، ثم كان التحاقه بالمدرسة العثمانية، وهي المدرسة الإعدادية آنذاك فتدرج في تعلم القراءة والكتابة، إضافة إلى مواصلة حفظ القرآن الكريم.. تمتع رحمه الله بالذكاء وجمال الصوت والأداء فأتم عبد الستار حفظ القرآن الكريم وتجويده على يد الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله جميعا.. ولم يكتف بهذا الطموح الإيماني لحفظ كتاب الله بل تابع التحاقه بحلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف. وفي عام 1339هـ أكمل الشيخ عبد الستار حفظ القرآن الكريم وتجويده، فقد لمس فيه موهبة الصوت الجميل ورغبته الشديدة وتعلقه بحفظ القرآن الكريم وتلاوته، لازم علوم فن القراءات المختلفة للقرآن الكريم فأجاد وبرز كقارئ متميز رغم صغر سنه، وكان يقضي معظم الفترات مستمعًا إلى المقرئين في الحرم النبوي الشريف، خاصة القراء المصريين، وساعده ذكاؤه في تشبعه بفنون الأداء في الحركات والسكنات والمخارج. ودفع به صوته الجميل لأن يختار لأداء الأذان لأول مرة في حياته

بتزكية من شيخه حسن الشاعر، الذي تولى منصب شيخ القراء في المدينة المنورة.. وكان الأذان في تلك الفترة يُرفع من المآذن الأربع بدءًا من مؤذن المنارة الرئيسة ويتبعه المؤذنون الباقون بالترتيب، حيث يبدأ مؤذن الرئيسة بقوله «الله أكبر الله أكبر»، ثم يتوقف ليردد باقي المؤذنين هذا التكبير.. وهكذا حتى نهاية الأذان، خاصة في أذان الفجر. يذكر أن صوت الشيخ عبد الستار بخاري كان يسمع من آبار علي قبل الميكروفون، خاصة عندما يرفع الأذان بنغم الداوودي ويشاركه في هذا بعض المؤذنين أصحاب الأصوات الحادة مثل الشيخ أبو السعود ديولي، والشيخ عبد الرزاق نجدي، رحمهما الله. بعد استقراره في المدينة عيَّن رحمه الله نقيبا للقراء ثم نائبًا لشيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمهما الله. وفي عام 1389هـ عيِّن مؤذنًا بالتكية المصرية بباب العنبرية وكان من الذين يعملون بها آنذاك الدكتور نيازي والشيخ عطية محمد سالم القاضي الشرعي المعروف. وفي عام 1402هـ، انتقل الشيخ بخاري إلى جوار ربه، وهو في منزله بالحرة الشرقية بالمدينة المنورة.

الريس حسن إبراهيم خاشقجي (1328ـ 1403هـ)



(616) الريّس حسن إبراهيم خاشقجي

ولد في حارة الساحة بالمدينة المنورة عام 1328هـ.تعلم القراءة والكتابة في كتايب المدينة المنورة، ومنها : كتّاب سيدنا مالك رضي الله عنه، وكُتّاب الشيخ بن سالم في الحرم الشريف ، وبعثه والده ـ رحمه الله ـ إلى القاهرة لتكملة تعليمه مع إخوته وابن عمه يوسف عبد الإله خاشقجي ؛ إذ تلقوا تعليمهم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، وبعدها رجعوا لوفاة والدتهم (ميمونة بنت الشيخ محمد حسن سمّان رحمهما الله) التحق بعدها بوظيفة بالشؤون الصحية بالمدينة المنورة ، كان أمين صندوق الرواتب للموظفين بجانب عمله. كان يجيد عمل التطريز ، وهو أوّل شيخ يعمل بمهنة التطريز بالمدينة المنورة ، وتعلّم تحت يديه عدد من أهل المدينة، وله من زوجته الأولى : ابن وبنتان، ومن الثانية ثلاث أبناء و وأربعة بنات، منذ

بلوغه سن الرشد التحق بالأذان في المسجد النبوي الشريف حتى وفاته عام 1403 هـ ودفن في بقيع الفرقد بالمدينة المنورة.[1]

الريس عبد الإله بن إبراهيم بن حسين خاشقجي(1330 ـ 1415هـ)



(617)الريّس عبد الإله إبراهيم خاشقجي

ولد بالمدينة المنورة عام 1330هـ في حارة الساحة ، تعلّم القراءة والكتابة في كتاب سيدي مالك وكُتّاب ابن سالم ، وحفظ كتاب الله ، وانتقل إلى القاهرة لإكمال تعليمه مع إخوانه يوسف وحسين وعبد العزيز رحمهم الله ؛ حيث تلقوا تعليمهم حتى المرحلة الثانوية / وبعد وفاة والدتهم رجعوا، والتحق بالأذان بعد بلوغه سن الرشد، وظل مؤذنًا حتى وفاته عام 1415هـ، ودفن في البقيع.[2]

الريّس عبد الجليل علي يماني(1332- 1374هـ)[3]



(618)الريّس عبد الجليل علي يماني

---

[1] . مرشد. **المدينة في عيون المحبين.** ص 50.

[2] . المرجع السابق. ص 51.

[3] . سبق ترجمته في الفصل الثامن بصفته زوج عمتي سعاد بنت محمد بن محمد صالح حمّاد.

مؤذن الحرميْن الشريفين أبو السعود ديولي (1333-1408هـ)



(619) مؤذن الحرميْن الشريفيْن أبو السعود ديولي

مولده نشأته وتعليمه

ولد في المدينة المنورة عام 1333هـ . نشأ في بيت أسرة توارثت الأذان، فجده الشيخ محمد سعيد كان مؤذنًا في الحرم النبوي الشريف، ومسجد الغمامة، ووالده الشيخ حمزة(توفي في المدينة سنة 1337هـ) وعمه الشيخ حسن كانا أيضًا من مؤذني الحرم، حفظ القرآن الكريم على يد شيخ القراء الشيخ حسن الشاعر رحمه الله، وبعد إتمامه لكتاب الله وتجويده، طاف بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف لينهل من منابعها الصافية ومن مشايخه الشيخ أحمد بساطي.[1]

الديلوي مؤذنًا

بدأ الشيخ أبو السعود الديلوي يؤذن في المسجد النبوي الشريف منذ أن كان عمره ثلاث عشرة سنة في بداية العهد السعودي ، وقد استطاع أن يجمع بين قوة الصوت وجهورته وجماله، وكان وقتها يؤذن بدون مكبرات صوت لعدم وجود كهرباء في ذلك الوقت ، حيث كان رحمه الله يصعد المآذن الخمس على قدمه، وكان عدد

---

[1] . المرجع السابق: ص 58.

السلالم (150) درجة، وكان صوته يسمع في المدينة المنورة كلها ، رغم عدم وجود مكبرات الصوت فقد ورث من آبائه وأجداده تلك النغمة الحلوة في الأذان.

الريس أبو السعود بن حمزة ديولي رحمه الله.. من عمالقة المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف وكان شيخًا للمؤذنين فيه.. نال شرف الاذان بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.. عرف بلقب (صاحب الصوت الداؤودي)

الديلوي مؤذن الحرمين الشريفين

حظي رحمه الله من بين المؤذنين المدنيين أن تكون له الحظوة بأن أكرمه الله بالأذان في الحرمين الشريفين ، فكلما ذهب إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة لأداء العمرة طلب منه مؤذنو البيت الحرام أن يؤذن بالمسجد الحرام ، وذلك لجمال صوته وكثرة من أحبوه من المصلين وسدنة البيت الحرام .

لقد رفع صوت الحق في الحرمين الشريفين أكثر من ستين عامًا ، لم يقتصر ذلك على الحرمين الشريفين فقط ، بل شمل كافة مساجد المدينة المنورة وبعضًا من مساجد جدة.

ولقد له معجبون كثيرون من داخل المملكة وخارجها ، وفي عام 1380 هـ تم تسجيل أول أذان له في إذاعة الرياض، وكان الوحيد الذي يذاع صوته من الراديو قبل البث المباشر.[1]

لأول مرة أذان الريس المؤذن أبو السعود ديولي من منائر المسجد النبوي الشريف عام 1396هـ أي قبل 45 عامًا.

https://nam04.safelinks.protection.outlook.com/?url=https%3A%2F%2Fyoutu.be%2FhHmtAEW9adg&data=02%7C01%7C%7C5fa0af86b17846d6549008d8252f437c%7C84df9e7fe9f640afb435aaaaaaaaaaaa%7C1%7C0%7C637300232204078905&sdata=zZUySh%2B4TJ48yS%2F4T%2FdfaIIcymx6nWQ%2B%2BQNoBjjbhIQ%3D&reserved=0

إقامة الشيخ أبو السعود ديولي أحد اقدم مؤذني الحرم النبوي الشريف:

https://eur06.safelinks.protection.outlook.com/?url=https%3A%2F%2Fyoutu.be%2FpJStl1EIgNY&data=02%7C01%7C%7C357dcf60650a4a60e14b08d8252f9578%7C84df9e7fe9f640afb435aaaaaaaaaaaa%7C1%7C0%7C63730023357731

[1] . المرجع السابق: ص 60، 61.

5541&sdata=eNAodN%2BiCP2KifJNxYDyntryQ8QKDoHYOFo2pUbMyyg%3D&reserved=0

الريس عمر بن حمزة بن مصطفى عينوسه(1340-1388هـ)



(620)الريِّس عمر بن حمزة بن مصطفى عينوسة

ولد في المدينة المنورة عام 1340هـ، بدأ الأذان منذ الرابعة عشرة وارتقى المئذنة الرئيسية كمؤذن وكمهنة ورثها عن أبيه عن جده السيد مصطفى عينوسه شيخ مؤذني المسجد النبوي الشريف ، وبعد وفاته تولى الأذان السيد حمزة عينوسه ثم السيد عمر عينوسه من ذلك التاريخ حتى عام 1388هـ ، وقد عاصر الشيخ عمر من شيوخ المؤذنين محمد سعيد نعمان وعبدالله رجب إضافة إلى جده الشيخ مصطفى عينوسة وكانت وفاته عام 1388هـ.[1]

الريِّس عبد الملك محمد سعيد نعمان(1341- 1428هـ)



(621)الريّس عبد الملك محمد سعيد نعمان

---

[1] . جلون . مصدر سابق . ص 491، 492.

الشيخ عبد الملك محمد سعيد نعمان ولد عام 1341هـ في عام 1352هـ صعد مع والده لرفع الأذان لأول مرد من المنارة الشكيلية ، وعندما صعد 140 درجة وقف يبحث عن موقع منزله في زقاق الغزنة قبل رفعه الأذان.[1] وهو أحد أشهر المؤذنين المخضرمين والرؤساء بالحرم النبوي الشريف توفي يوم الاثنين 28 ربيع الأول 1428هـ ، وكان من الأصوات التي رزقت حلاوة ممتزجة بالصدق والخشوع.

مرئي | أذان يبعث في القلوب طمأنينة وسكينة للشيخ الريس عبد الملك نعمان رحمه الله 16رجب 1406هـ

https://www.youtube.com/watch?v=2wWwOSLkBYM[2]

أذان جميل للشيخ عبدالملك محمد سعيد نعمان رحمه الله من رحاب الحرم النبوي عام 1413

https://www.youtube.com/watch?v=VZAGmkbSyCM[3]

الريس حسين عبد الله رجب (1348ـ 1433هـ)[4]




(622) الريّس حسين عبد الله رجب

ولد الشيخ المؤذن الريس حسين بن عبدالله بن حسين رجب في رحاب المدينة المنورة سنة 1348هـ وتلقى تعليمه الأولى في حلقات الحرم النبوي والثانوي في طيبة الطيبة , وقد ورث الأذان عن شغف وحب ورغبة في الأجر وتغلغل حب الأذان فيه من والده الشيخ الريس عبدالله بن حسين رجب الذي كان مؤذنًا وشيخًا لطائفة المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف رحمه الله (وَلد عام 1309هـ)[5]؛ وقد عين الشيخ حسين رجب على وظيفة ملازم أذان في المسجد النبوي، ورفع الأذان الأول في الحرم من المئذنة الرئيسية عام 1365هـ , وظل حتى عين مؤذنًا رسميًا عام 1385هـ , وهو ممن أدرك ورفع الأذان من منارات المسجد النبوي الشريف, وكان رحمه الله مواظبًا حتى أثناء مرضه يحضر للحرم، وفي آخر حياته حرص أن يرفع أذان الفجر الأول ، ويشارك في التبليغ خلف الإمام في بعض فروض صلاة الفجر ومناوبته لبعض الفروض نظرًا

[1] .المرجع السابق: ص 51.

[2] . المصدر: ملتقى الأذان والمؤذِّنين.

[3] . المصدر : ملتقى الأذان والمؤذنين.

[4] . بخش. محمد . ملتقى الأذان والمؤذنين.

[5] . جلون. أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف . ص 478.

لكبر سنه ومرضه وتعبه إلى أن توفاه الله عن عمر ناهز 85 عامًا ، وتمت الصلاة عليه بعد صلاة الظهر بالحرم النبوي الشريف وتشييعه محاطاً بذويه ومحبيه إلى بقيع الغرقد في يوم الخميس 15/8/1433هـ تغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

وقد ظل صوته الداؤدي من منائر ومكبرية الحرم النبوي طيلة 70 عامًا رحمه الله . وهذا تسجيل مرئي للشيخ حسين رجب ، وهو يرفع أذان المغرب بأدائه الداوودي المميز سنة 1410هـ

https://ww.youtube.com/watch?v=08PxLmgbzjI

الريِّس ماجد حمزة يحيي حكيم(1350ـ 1429هـ)



(623)الريّس ماجد حمزة يحي حكيم

ولد الريس ماجد حمزة بن يحي حكيم في المدينة المنورة عام 1350هـ ، وحصل على الابتدائية ، وعمل مؤذنًا في المسجد النبوي الشريف عام 1365هـ ، توفي1429هـ[1].

من روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم أذان الشيخ ماجد حكيم رحمه الله عام1419هـ وهو مؤذن لأكثرمن61 سنة في رحاب الحرم النبوي

https://www.youtube.com/watch?v=2xIk0gyXXmg

---

[1] .مرشد. **المدينة المنورة في عيون المحبين**. ص 52.

الريس عبد العزيز حسين بخاري (1352- 1428هـ)



(624)الريِّس عبد العزيز حسين بخاري

هو الابن الثاني للشيخ حسين بخاري ولد عام 1352هـ بالمدينة المنورة . تلقى تعليمه الأولي في مدارس المدينة المنورة وحصل على شهادة الابتدائية . بدأ الأذان في المسجد النبوي الشريف وعمره 13 سنة تقريبًا عندما كان الأذان يُرفع من المنائر مباشرة بعد الصعود لحوالي 60 أو 70 درجة او سلمة تقريبًا ، وقد ورث الأذان من والده. وقد التحق على وظيفة مؤذن رسمي بالمسجد النبوي الشريف عام 1370هـ ، وفي تلك الأثناء كانت المنافسة على أشدها بينه وبين الشيخ محمود نعمان رحمه الله في حب الأذان وإتقانه . تزوّج من ابنة عمه وعمره آنذاك 24 عامًا. توفي عام 1428هـ ، بعد أن أمضى 58 عامًا يرفع الأذان من المسجد النبوي الشريف.[1]

جوهرة الأذان الشيخ عبد العزيز بخاري وتسجيل من أسطوانة حجرية من السبعينيات الهجرية! بصوت تعطر بالإيمان.**https://www.youtube.com/watch?v=fWwJrwIZ4ik**

أذان خاشع ومؤثر للشيخ عبد العزيز بن حسين بخاري عام 1401هـ من مكبرية المسجد النبوي .

https://www.youtube.com/watch?v=02iVItZCKB4&list=PLRqABWnFfHIGgPZhL9be_IwTvc1TZcvFt

أذان المغرب لكوكب المكبرية الشيخ عبدالعزيز بخاري رحمه الله صوتٌ خاشع تأثرت به أجيال 1423هـ

https://www.youtube.com/watch?v=mmBtBPLY428&list=RDfWwJrwIZ4ik&index=9[2]

---

[1] . جلّون. أ.د. عدنان. **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** . ص 468.

[2] . ملتقى الأذان والمؤذنين.

الريِّس مصطفى عثمان حسن النعمان(1353-1434هـ)



(625)الريِّس مصطفى عثمان حسن النُّعمان

ولد في المدينة المنورة 1353 هـ وحصل من مدارسها على الشهادة الابتدائية ، عمل مؤذنًا في المسجد النبوي على مدى 56 عامًا منذ عام 1378هـ بإيعاز من الملك سعود رحمه الله، وظل في عمله حتى وفاته في 17 رمضان 1434هـ ، الموافق 25 يوليو، 2013، إثر أزمة قلبية، وقد شارك في تشييع جثمان فقيد المكبرية إلى مثواه الأخير في بقيع الفرقد عدد من الأئمة والمؤذنين والأعيان وقد قدّم العزاء لأسرته صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، وعدد كبير من علماء المدينة المنورة وأعيانها بعد 56 عامًا من العطاء.[1]

من أولاده محمد نعمان مؤذن مسجد قباء ، ومدير الشؤون المالية والإدارة بأمارة المدينة المنورة، وممدوح أحد منسوبي بنك الادخار والتسليف، وعثمان من منسوبي وزارة التربية والتعليم ، ووليد متقاعد من أمارة المدينة المنورة.[2]

---

[1] . جريدة المدينة عدد 27 يوليو 2013م ، رابط العدد https://www.al-madina.com/article/243685/%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84-%D8%A8%D9%86-%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D8%B2%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%A4%D8%B0%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A

[2] . مرشد . **المدينة في عيون المحبين**.

السيد الريّس أسعد عقيل نجدي(1354- 1435هـ)




(626) الرّيس أسعد نجدي في شبابه(627*لريس أسعد نجدي في شيخوخته

ولد عام 1354هـ في المدينة المنورة، وورث سلم الأذان أبًا عن جد، فقد ملك الشيخ عقيل نجدي أحد الأصوات القوية في المدينة المنورة؛ إذ كان صوته يُسمع على بُعد 18كم تقريبًا ، أما الشيخ أسعد بدأ الأذان منذ ما يزيد عن 76 عامًا؛ حيث توفي في 9/4/ 1435/وأسهم في رفع الأذان من على مبر المسجد النبوي لعدة سنوات ؛ ثم توقف بسبب انتقاله إلى جدة حيث تنقل في العمل في عدة جهات حكومية ، منها الزراعة والإذاعة والتلفزيون والتجارة والجمارك والجيش؛ حيث عين في وظيفة مسؤول فيها عن الذخيرة وكان آخر عمل حكومي له في رئاسة الطيران بالخطوط السعودية . رزق بثلاث بنات وخمسة أولاد .[1]

السيد الريِّس عبد المطلب صالح نجدي1356- 1434هـ)



(628)الريس عبد المطلب صالح نجدي

ولد في المدينة المنورة عام 1356هـ   ، وتعلم في مدارسها القراءة والكتابة ، والتحق بوظيفة مؤذن بالمسجد النبوي الشريف عام 1372هـ,[2] وقد أذن في المسجد النبوي 62 عامًا ؛ حيث كان آخر أذان له

---

[1] . المرجع السابق: ص 51-52..

[2] . مرشد . أحمد أمين . **المدينة المنورة في عيون المحبين**. ص 53.

في المسجد النبوي هو أذان الظهر للسابع والعشرين من رمضان عام 1434هـ؛ حيث كانت وفاته في 29 رمضان عام 1434هـ.

أذان الظهر للشيخ عبد المطلب بن صالح نجدي المؤذن بالمسجد النبوي منذ أكثر من 54 عامًا الأحد 7-8-1434هـ. https://www.youtube.com/watch?v=oXyzfBziNUw[1]

الريِّس السيد كامل صالح أحمد نجدي(1357- 1436هـ)





(629) صورتان للريس كامل نجد [2]

ولد في المدينة المنورة عام 1357هـ, صدح بالأذان لأول مرة بطلب من الشيخ إبراهيم نجدي. تمّ تعيينه مؤذنًا بالحرم النبوي الشريف عام 1378هـ، حيث تولى مهمة رفع الأذان الأول لصلاة الفجر، وقد أشتهر به، وكان يُختار الأكفاء لهذا الأذان، كان يتولى الأذان الأول لصلاة الفجر واشتهر به . تكونت له قصة مع هذا الوقت؛ إذ أوضحت الروايات أنّ مصابيح المسجد النبوي كانت تضاء قبل وصول الكهرباء بواسطة مكينة تعمل على الفحم وعند وصوله للمسجد لرفع الأذان الأول يجد المسؤول عن المكينة نائمًا ، فكان يوقظه ويساعده ، فيبدأ تبحريك المشغل وعندها يشاهد لهب النار، فيغلق الفرن، ويضع عليه قليلًا من الطين لسد الفراغات منعًا لتسرب الحرارة من الفرن.

كان الريس كامل نجدي أقدم المؤذنين المعاصرين ، وقد عاصر الأذان من المنارة بدون كهرباء ومكبرات وحتى استعمال أفضل التقنيات الصوتية المعمول بها حاليًا ودائمًا يكون على الوقت، وقد

1 . ملتقى الأذان والمؤذنين.

2 . من برنامج داعي السماء بقناة اقرأ.

عاشر عمالقة المؤذنين من أمثال قريبه عبد الرزاق نجدي الذي كان يصل نداؤه بالأذان إلى عدة كيلو مترات في أنحاء المدينة.

كان الريس كامل معروفًا بطيبة نفسه وكرم خلقه واستقامة سلوكه وعفة لسانه ويده ، وله قبول وهو زاهد في الدنيا.

وفاته

توفي المدينة المنورة عنى سبعين عامًا في في6/4/ 1436هـ، الموافق 26 يناير 2015م. وقد تم تشييع جنازته في عدد كبير من أئمة المسجد النبوي والعلماء. وأهالي طيبة الطيبة.[1]

الريس إبراهيم زين محمد زين سمّان



(630) الريِّس إبراهيم زين سمّان

من أجمل الأصوات التي رفعت الأذان في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو والد كلَ من محمد زين وعبد القادر رحمهم الله جميعًا.[2]

[1] . جريدة المدينة. عدد 27يوليو 2015م/ رابط العدد https://www.al-madina.com/article/357545

[2] .مرشد. أحمد أمين صالح . (1432هـ) **المدينة المنورة في عيون المحبين**. ص 49.

الريِّس حسين بن حمزة أمين عفيفي(1358-1433هـ)



(631) الريِّس حسين حمزة عفيفي

ولد الريس حسين بن حمزة عفيفي في حارة الأغوات بالمدينة المنورة عام 1358هـ ، والتحق بمدرسة العلوم الشرعية ، ثم واصل الدراسة ليلًا في معهد المعلمين، وعمل في مدرسة العلوم الشرعية خمس سنوات ثم في وزارة الحج والأوقاف ، ثم عمل في المحكمة إلى أن تقاعد تقاعدًا مبكرًا عام 1407هـ.

أمّا عن بدايته بالأذان، فقد كان ملازمًا للمسجد النبوي الشريف، وهو في التاسعة عشر من عمره، وكان والده الريّس حمزة مؤذنًا في الحرم ، وقدم طلبًا لإدارة الأوقاف لتعيينه مؤذنًا، ونم تعيينه بدون مقابل في 1/ 5/ 1378هـ، ثم تم تعيينه مؤذنًا بالمرتبة (31)، ونقلت خدماته إلى الرئاسة العامة لشؤون الحرميْن الشريفيْن عام 1398هـ[1]، وتوفي في المدينة المنورة بعد معاناة من المرض في 4/ 4م 1433 ، الموافق 27/2/ 2012م عن عمر ناهز75 عامًا.أذان الظهر للشيخ حسين عفيفى رحمه الله 30 -3-1432 هـ

https://www.youtube.com/watch?v=jdSEWTwmUzE

الريّس عصام بن حسين بن عبد الغني بخاري(1360ـ 1432هـ)



(632) الريِّس عصام بخاري في شبابه



(633)الريس عصام بخاري أثناء تأديته للأذان

[1] . جلون. **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف**. ص 435.

ولد في حارة الساحة بالمدينة المنورة عام 1360هـ، وتلقى تعليمه في مدراسها حتى خصل على الابتدائية، ثم الثانوية الصناعية الأولى ثم موظفًا حكوميًا في بلدية المدينة المنورة. تأثر وعشق الأذان منذ أن كان عمره سبع سنوات بصوت والده الشيخ حسين بخاري وشقيقه عبد العزيز بخاري ، وبعض المؤذنين ، حيث كان في تلك الفترة يقوم بتقليد أصواتهم أثناء تأديتهم الأذان من منائر المسجد النبوي الشريف. صعد المنارة الرئيسية ، ورفع الأذان عام 1374هـ وكان بصحبة الريِّس الشيخ محمود نعمان رحمه الله . وفي عام 1379هـ التحق بالمسجد النبوي الشريف ، وعيِّن ملازم أذان ، ثمّ عيِّن كمؤذن رسمي في المسجد النبوي الشريف عام 1385هـ، بعد عمل مفاضلة بين عدد عشرين مؤذنًا ملازمًا ، وتم ترشيحه لقوة أدائه وعذوبة صوته . قام بالمشاركة في رفع الأذان في عدد من المحافل الدولية عند افتتاح المساجد في بعض الدول مثل : الهند وبنغلادش وجنوب أفريقيا وبرنغهام في بريطانيا ، وحمّل موقع يوتيوب العالمي صورًا من رفعه للأذان في أوقات ومناسبات مختلفة يمكن الرجوع إليها وسماعها.[1]

في ليلة 27 رمضان1432هـ "أستاذ المؤذنين" الشيخ الريس عصام بخاري يرفع أذان في الفجر من الروضة الشريف[2] https://www.youtube.com/watch?v=vHsRj6AcbS8

أذان قديم للشيخ عصام بخاري صوت أكثر من رائع

https://www.youtube.com/watch?v=3PZsn-zG744

شيخ المؤذنين عبد الرحمن عبد الإله خاشقجي(ولد 1360هـ)



(634)شيخ المؤذنين عبد الرحمن خاشقجي [3]

هو عبد الرحمن بن عبد الإله بن إبراهيم بن حسين خاشقجي، ولد في المدينة المنورة عام 1360هـ، ونشأ بها، وتعلم في مدارسها حتى أكمل المرحلة الثانوية عام 1378هـ.

---

[1] . جلّون. أ. د . عدنان. **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** .ص 484.

[2] . ملتقى الأذان والمؤذنين.

[3] . مصدر الصورة (مركز بحوث ودراسات المدينة)

عمل في المسجد النبوي الشريف عام 1379هـ على مسمى وظيفة منظف قباب المسجد، ثم أخذ يساعد والده الشيخ عبد الإله خاشقجي في الأذان، حيث كان والده أحد مؤذني المسجد طيلة خمسين عامًا حتى وفاته عام 1416هـ.وقد آلت إلى عبد الرحمن مشيخة المؤذنين منذ عدة سنوات، وعاصر خلال عمله مؤذنًا في المسجد النبوي عددًا من المشايخ المؤذنين الذين أمضوا فترات طويلة في الأذان، وكان ممن تولى مشيخة المؤذنين الشيوخ : محمد سعيد النعمان، عبد الله رجب، يوسف عينوسه، أبو السعود ديولي.

اذان المغرب للمؤذن عبد الرحمن خاشقجي - اليوم السبت 10-6-1442هـ من المسجد النبوي

https://www.youtube.com/watch?v=wan_ad2CA0c

الريِّس رضا هاشم حسين غباشي (مولده عام 1370هـ)



(635) الريس رضا هاشم غباشي

ولادة مكة المكرمة في 25/ 12/ 1370هـ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة 1374هـ بحكم انتقال عمل والده رحمه الله إلى المدينة. توفي والده عام 1375هـ.. وتم الرفع من قبل شيخ المؤذنين في ذاك الوقت الشيخ محمد سعيد نعمان رحمه الله لرئيس مجلس الأوقاف السيد حبيب محمود رحمه الله يطلب فيه إنزال وظيفة والده للأذان باسمه والذي قام برفعه للمقام السامي حيث صدر أمر الملك سعود بالموافقة، وتم أخذ تعهد على المؤذن عبد الله رجب رحمه الله(صديق والده) القيام بالأذان بدلًا عنه حتى بلوغه سن الخامسة عشر، وبعدها باشر الأذان في عام 1385هـ حتى عام 1397هـ حيث تم فصل الحرمين الشريفين عن وزارة الأوقاف آن ذاك وأنشئت رئاسة الحرمين، وتم ايقاف ثمانية من المؤذنين كان الريس رضا هاشم غباشي منهم، لأنّ أسماءهم كانت فى مسيرات الكناسين وليس في مسيرات المؤذنين ، ورفعوا برقيات للرئاسة لإعادتهم دون جدوى.

حاصل على الثانوية العامة ، وعمل فى وزارة الأوقاف في المدينة من عام 1394هـ حتى عام 1397هـ انتقل بعدها إلى رئاسة شؤون الحرمين حتى أحيل للتقاعد عام 1435هـ .[1]

المؤذن الدكتور سامي بن محمد ديولي(مولده عام 1374هـ)[2]



(636)المؤذن د. سامي ديولي وهو يرفع الأذان



(637)المؤذن د. سامي ديولي [3]

ولد المؤذن الدكتور سامي بن محمد بن حسن ديولي في المدينة المنورة عام 1374هـ، وتلقى تعليمه في مدارسها، وحصل على الشهادة الثانوية، ثم تابع دراسته الجامعية والعليا فحصل على الدكتوراه في الفقه المقارن.التحق بالمسجد النبوي الشريف بوظيفة مؤذن بتاريخ 1402/12/20هـ، عمل بالجامعة الاسلامية.. مساعدًا لناظر وقف المؤذنين لأكثر من 30 عامًا وفقه الله .

أذان صلاة الفجر للمؤذن د. سامي بن محمد ديولي الثلاثاء 9-9-1440 هـ.
https://www.youtube.com/watch?v=ZoxyG1VzNbY[4]

الريِّس محمد ماجد يحيي طالب حكيم



(638)الريّس محمد ماجد حكيم

1 . المصدر : الريِّس رضا هاشم غباشي.

2 . المصدر : طيبة نت http://www.taibanet.com/showthread.php?t=1931

3 . المصدر: برنامج داعي السماء.

4 . المصدر . قناة السنة النبوية.

الريس محمد بن ماجد بن حمزة بن يحيى حكيم من مواليد المدينة المنورة. عمل في الكثير من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، احترف الأذان ومارسه منذ الصغر/ إذ كان والده الشيخ ماجد حكيم يصطحبه إلى المسجد النبوي الشريف فارتشف وأرتوى الآذان من شيوخه وأعمدته.

أذّن الشيخ محمد حكيم قبيل المسجد النبوي قرابة ستة عشر عامًا وقد تنقل فيها من مسجد إلى مسجد من مساجد المدينة المنورة مسجد قباء مسجد القبلتين مسجد السبق مسجد قصر طيبة الملكي مسجد صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز رحمة الله ،ومن ثم عين بالحرم النبوي الشريف في 1421هـ غرة محرم والشيخ محمد من أقوى وأعذب الأصوات الصادقة التي تدخل القلب ومن أسرة تمرست الآذان منذ أكثر من أربعمائة عام ، وقد عمل استفتاء على المؤذنين بالمنتديان حصل الشيخ محمد حكيم على المراتب الأولى.[1]

أذان إبداعي من الريس "محمد بن ماجد حكيم" مؤذن مسجد رسول الله الجمعة 05| ذو القعدة 11|1438هـ[2].
https://www.youtube.com/watch?v=v_07ce_FGrc

أذان المغرب من المسجد النبوي بالمدينة المنورة – الثلاثاء 19/02/1442 هـ للمؤذن محمد بن ماجد حكيم[3]
https://www.youtube.com/watch?v=WKwOolaNAdo

1 .مزامير آل داوود. https://www.mazameer.com/vb/threads/128256/

2 . شبكة المؤذن أحمد ناجي.

3 . قناة السّنّة النبوية السعودية.

المبحث الخامس

المؤذنون من آل حمّاد

الريِّس عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الرحمن آل حمّاد

والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

كان الريِّس عبد الوهاب يؤذن في بعض الأحيان للتبرك لأنّ صوته من أحسن الحسان[1] .

الريّس عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد ابن عبد الحفيظ آل حمّاد

كان مؤذنًا بالمسجد النبوي الشريف، ومن ذريته زينب والريِّس أسعد حمّاد

الريِّس أسعد بن عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ ابن حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد

كان مؤذنًا بالمسجد النبوي الشريف. وقد عاش وأخته في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، أوائل القرن العشرين الميلاد) وكانا معاصريْن للأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف جدّي الأفندي الشيخ محمد بن محمد صالح وأخوانه إبراهيم وأبو بكر وعمر، وأخواتهم، وقد تقاضى الأفندي أسعد من الصرة السلطانية[2] التي يتقاضى منها أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف وبناتهم: 42 قرش و 5 و 4 بارة صرة سلطانية 319 قرشًا و 2 بارة[3]اقجة [4]وات = 272 قرشًا.[1]أمّا **زينب بنت عثمان حمّاد أفندي** فقد

1. الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم . **تحفة المحببين"** بيت حمّاد".

2.. الصرة: أموال ترسل من الدولة لأشراف الحجاز.[عامر. مرجع سابق . ص 375.

3 . باره: نقد معدني ضرب في عهد السلطان مراد الرابع وزنها يزيد عن خمسة قراريط أبطل التعامل بها سنة 1832م ؛ حيث سك نقد من نوع القرش، وكان القرش الواحد يساوي أربعين بارة ولبارة الواحدة تساوي ثلاث أقجات ولأقجة تساوي ثلاثة بول (طابع) [عامر. د. محمود . **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية** . ص 366..]

4 . أقجه: عملة عثمانية فضية تساوي ربع أو ثلث البارة، سكها الغازي أورخان سنة 1327هـ.[عامر. د. محمود . **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**_ ص 362.

تقاضت من ذات الصرة السلطانية:22 قرشًا و 25 بارة صرة سلطانية + 31 قرشًا و 1بارة اقجة وات = 22 قرشًا و 4 بارة[2].

وتزوّج الريِّس أسعد عثمان عبدالوهاب حماد من ست الأهل خوجه ، وأنجب منها: عبد الكريم ، **ومريم أسعد عثمان عبدالوهاب حمّاد** تزوجت من بيت المسعودي بالمدينة وأنجبت بنتًا واحدة، هي .خديجة (ربة منزل) تزوجت من عبد الرحمن خيمي وأنجبت: حياة وفائزة، وليلى وعواطف وسميرة ومحمد وتوفيق.

السيدة / زينب أسعد عثمان عبدالوهاب حماد : تزوجت من الأستاذعبدالقادر وزنة (تاجر) وأنجبت: عزيزة وزنة ، وعبد الله وزنة :كان مديرًا للبريد في الطائف ، و تزوج من فاطمة رفعت.

السيدة / خير النساء أسعد عثمان عبد الوهاب حمّاد / تزوجت من الطيب شيخ بالمدينة، وأنجبت : بهيجة وناجية ونزيهة وفتحية وحسن.

الريّس عبد الكريم أسعد عثمان عبد الوهاب أبو الحسن محمد سعيد عبد الحفيظ حمّاد عبد الحفيظ آل حمّاد(توفي عام 1420هـ)



(639)الريِّس عبد الكريم أسعد حمّاد

نسبه

هو عبد الكريم بن أسعد بن عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد

---

[1] . انظر : **دفتر مفردات الصرة السلطانية لأهالي المدينة المنورة (1327هـ / 1909م)** قراءة وترجمة الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي 1439هـ / 2017م ، ص 28.

[2] . الوثيقة السابقة .ص 49.

العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

حياته العملية

كان موظفًا في وزارة الصحة، ثمّ انتقل إلى مكة المكرّمة ، ثم عيّن ممثلًا للملحقية الصحية السعودية في بيروت [1]، ثم عاد إلى المدينة المنورة بعد تقاعده ، وعاش فترة في مصر، توفي في المدينة عام 1420هـ.

كان رحمه الله يتميز بالحكمة واجتماعي، ومجلسه جميل، وكان كريمًا، ويعرف كيف يكسب محبة الناس في مجال عمله، وفي محيط عائلته، سريع البديهة والابتسامة دائمًا على وجهه.[2]

حياته الاجتماعية

تزوج زوجته الأولى السيدة / حميدة محمد محمد صالح حمّاد(عمتي) وكانت جميلة الجميلات كما قالت لي أمي رحمها الله، كما أنّ زوجها يتكلّم عن جمالها ، كما ذكر لي ولده الأستاذ عمر ، وأنجب منها أسعد، وتوفيت وهي نفساء. وتزوّج من أختها عمتي فردوس رحمها الله. التي عكفت على تربية ابن أختها " أسعد" وأصبحت له الأم، وتوفيت وهي في ذمة الريس عبد الكريم ، ولم يُنجب منها، ثم تزوج من السيدة آسيا معتوق بري ، وأنجب منها فاطمة وعمر ومحمد، ثم تزوج من السيدة / نور وزنه وأنجب منها: عبد الوهاب وفوزية وسميرة وزكية ثم سافر إلى مصر وتزوج من امرأة مصرية ، هي السيدة حورية ولم يُنجب منها ، وتوفي وهي في ذمته، وكان يملك شقة في القاهرة ، تنازل ورثته عنها لأرملته السيدة حورية، وإلى الآن يُصرف لها تقاعده.[3]

ما كتبه الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار عن الريس عبد الكريم حمّاد

أستأذنكم في التوقف عند ما كتبه الأستاذ محمد بن محمد سعيد دفتردار في مخطوطته" موسوعة أعلام المدينة المنورة" ؛ إذ كتب عنه قائلًا:" عبد الكريم بن [أسعد] حماد: كان موظفًا في الصحة، ممرضًا، وهو

---

[1] . زوّدني بهذه المعلومة ولده الرّيّس عمر عبد الكريم حمّاد.

[2] . المصدر : حفيدته السيدة نسرين عبد القادر وزنة ابنة ابنته السيدة فوزية عبد الكريم حمّاد. وحفيده الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد.

[3] . المصدر السابق مع بعض المعلومات التي توفرّت لدي عن عمتي حميدة وفردوس من الوالدة رحمها الله.

يلحق آل حماد هؤلاء من الجد السابع، وله ابنًا، وزوجته بنت الوزنة من مكة( )، لأنّه قضى فترة كبيرة من الزمن في مكة، وهو ولادة 1321هـ في المدينة المنورة، وهو الآن –ونحن في عام 1387هـ– موجودٌ، وزوَّج ولدَه من إحدى عقيلات بيت الوزنة( ).ولعبد الكريم زوجة أخرى هي بنت معتوق بري بياع البرسيم في المناخة."

تصحيح ما كتبه الأستاذ دفتردار

فالريّس عبد الكريم أسعد عثمان حمّاد كان موظفًا في قسم المالية بوزارة الصحة في المدينة المنورة ، ولم يكن ممرضًا كما ذكر الأستاذ دفتردار، وعمِل جميع أبناء الريِّس عبد الكريم حماد في وزارة الصحة، ولقد نال شرف الأذان في المسجد النبوي الشريف، ومن أولاده الذين نالوا شرف الأذان في الريسية أسعد وعبد الوهاب ومحمد رحمهم الله وولده عمر أطال الله بقاءه ، ومن أحفاد الريس عبد الكريم حفيد الذين نالو شرف الأذان في المسجد النبوي الشريف هو (الرّيِس وائل محمد عبدالكريم أسعد حماد) وتم اعتماد الريِّس عبدالكريم أسعد حماد وأبنائه واحفاده من الأبناء في وقف المؤذنين (الرؤساء) ، ولكنّ المسؤولين عن إدارة الوقف (حاليًا) يوزعون الوقف على المؤذنين الذين يمارسون الأذان فقط وأولادهم ، أمّا الذين توفوا ممن توارثوا الأذان أبًا عن جد ألغوا أولادهم وأحفادهم من الوقف ، هذا ما قاله لي الأستاذ عمر بن عبد الكريم حمّاد، والسيدة سنية محسن عارف بري أرملة السيد كامل عبد الجليل علي يماني ، فأولادها أحفاد الريّس عبد الجليل علي يماني.

وقد تزوج الريِّس عبد الكريم من السيدة حميدة محمد حمّاد (عمتي) ، وأنجب منها أسعد، وتوفيت وهي نفساء، فتزوج أختها السيدة فردوس محمد حمّاد (عمتي) ولم ينجب منها، وتعهدّت تربية ولده أسعد ولد أخته، وظلّت على ذمة الريِّس عبد الكريم حتى وفاتها.

وتزوج من السيدة آسيا معتوق بري وأعقب منها : فاطمة، وعمر ومحمد ، وكان معتوق بري رحمه عمدة مناخة ديرو ، ولستُ أدري لماذا تجاهل الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار بأنّه كان عمدة ، واكتفى بذكر أنّه كان بيّاعًا للبرسيم؟

وتزوج من السيدة نور وزنة وأنجب منها :عبد الوهاب وفوزية وسميرة وزكية

ثم تزوجَ حورية من مصر ولم ينجب منها .

وأتساءل هنا : كيف غابت عن الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار، في ترجمته للريس عبد الكريم حمّاد ، أنّه كان مؤذنًا في المسجد النبوي الشريف ، وتربطه قرابة بجدي محمد حمّاد والد زوجتيه حميدة وفردوس ، فقد كان جدي ابن خالة أم الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار؟

الرّيِس أسعد عبد الكريم أسعد عثمان حمّاد

ابن عمتي حميدة بنت محمد حمّاد رحمها الله، توفيت أثناء ولادتها لوليدها أسعد ، وتعهدته بالتربية عمتي فردوس التي تزوجها الريِّس عبد الكريم لتربيه ، فلن يجد صدرًا أحنّ عليه من خالته ، وكانت له تلك الأم الحنونة. وتشرّف بالأذان في الرّيسية [1]. توفي رحمه الله وعمره 46 عامًا كان موظفًا في وزارة الصحة، ولم يتزوج. وكان يعشق كرة القدم ، ويتنقل بين مدن المملكة لحضور مباريات كرة القدم ، فلم يكن في زمنه تلفاز تُنقل عبره المباريات.

الرّيّس عبد الوهاب عبد الكريم أسعد حماد(1355- 1420هـ)[2]



(640) الريِّس .عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد

ولد في المدينة المنورة عام 1355هـ. تشرّف بالأذان في الرّيسية.

العمل: كاتب في إدارة مستودعات التموين الطبي في مستشفى الملك فيصل بالشِّشّه في مكة المكرّمة. توفى رحمه الله في ال 70 من عمره تقريبًا عام 1420هـ.

أعقب خمسة أبناء 3 بنات وولدين، هم:

السيدة / هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد[3]

أتمّت المستوى الثالث بكلية العلوم قسم كيمياء بجامعة الملك عبد العزيز + دبلوم علوم شرعية، وعملت معلمه .

1 . لقد زوّدني بهذه المعلومة مشكورًا الريّس عمر عبد الكريم حمّاد.

2 . المصدر : ابنته السيدة هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد,

3 . المصدر : السيدة هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد لسيرتها وسيرة ذريتها ، وسيرة إخوتها وذرياتهم .

متزوجة من الأستاذ صالح محمد وزنه عكسري متقاعد ، وحاليًا يعمل في المحكمة في قسم الإصلاح المالي بجدة، وأعقبا أربعة أبناء وابنة، هم:

الباحث الشرعي عبد الملك صالح محمد وزنه

حاصل البكالوريوس من كلية الشرعية قسم قضاء جامعة أم القرى بمكة.

العمل: وزارة العدل المحكمة العامة، باحث شرعي، المشرف العام للدائرة الثانية القضائية.

د. عبد الله صالح وزنه ، وأخته السيدة : سيرتهما في الفصل الرابع عشر والأخير.

الأستاذ/ عبد الرحمن صالح محمد وزنه

التعليم: طالب جامعي قسم أمن وسلامة.

الأستاذ/ عبد الوهاب صالح محمد وزنه :طالب في الكلية التقنية المستوى الثالث.

الأستاذ / عصام عبدالوهاب حمّاد

حاصل على دبلوم الكلية المتوسطة تخصص علوم, وحاصل على درجة البكالوريوس من كلية التربية تخصص تربية رياضية.معلم 23 عامًا، وحاليًا يعمل في القطاع الخاص الصحي، أعقب ثلاث بنات وابنًا واحدًا.

الآنسة / لُجيْن عصام عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد:

حاصله على بكالوريوس إدارة مالية تعمل في مستشفى سليمان فقيه.

الأستاذ/ زياد عصام عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد

طالب جامعة الملك عبد العزيز كلية الإعلام تخصص علاقات عامه.

الآنسة/ لينا عصام عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد

طالبة في جامعة الملك عبد العزيز كلية الإعلام تخصص إخراج تلفزيوني.

الآنسة / لارا عصام عبد الوهاب حمّاد : طالبة ثانوي الصف الأول.

السيدة/ هنية عبدالوهاب عبد الكريم حمّاد : متزوجة ولها 4 بنات وابنًا واحدًا.

السيدة /هيفاء عبد الوهاب حمّاد:حاصله على دبلوم الكلية المتوسطة بجدة علوم رياضيات، تعمل معلمة في المرحلة الابتدائية، أعقبت ٣ أبناء وابنة واحدة.

الأستاذ/ عمر عبدالرحمن الصبيان : حاصل على بكالوريوس لغة انجليزية .يعمل في أرامكو في ينبع.

المهندس/ صهيب عبد الرحمن الصبياني: طالب جامعي كلية الهندسة جامعة جدة.

الآنسة نوران عبد الرحمن الصبياني: طالبة ثانوي الصف الثالث.

عمّار عبد الرحمن الصبياني: طالب ابتدائي الصف الخامس.

الأستاذ / بندر عبدالوهاب عبد الكريم حمّاد : عسكري في النيابة العامة في جدة، متزوج ، وأعقب البنتيْن.

الرّيِّس عمر عبد الكريم أسعد حمّاد



(641) الريِّس عمر عبد الكريم أسعد حمّاد

تشرّف بالأذان في الرّيسية ، موظف في وزارة الصحة تزوج من السيدة/ ريا وزنة (معلمة) ولم ينجب. [1]

الرّيِّس محمد عبد الكريم حمّاد[2]



(642) الريِّس محمد عبد الكريم أسعد حمّاد

---

[1] . الرّيّس عمر عبد الكريم حمّاد والأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد.

[2] . المصدر: ا ابنه الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد.

تشرّف بالأذان في الرّيسية ، توفي رحمه الله وعمره ٧٣ عامًا /موظف في وزارة الصحة تزوج زوجتين السيدة /سلوى عبدالقادر وزنة (معلمة) ، أخت زوجة أخيه السيدة / ريا وزنة ، وأنجب منها:

الريّس وائل محمد عبد الكريم حمّاد



(643)الريِّس وائل محمد عبد حمّاد

موظف في قاعدة الملك فيصل البحرية بجدة . ونال شرف الآذان في الرّيسية بالمسجد النبوي الشريف ، وتزوّج السيدة / مريم بخاري (ممرضة) وأنجب منها:

الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد



(644) أ/ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد

موظف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بجدة. متزوج من ابنة عمته زكية الدكتورة الطبيبة ولاء سمكري، أعقب ولديْن: محمد ويوسف.[1]



الأستاذ يوسف محمد عبد الكريم حمّاد



(645)أ/ يوسف محمد عبد الكريم حمّاد

توفي رحمه الله وعمره 21 عامًا ،عمل في مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة.[2]

السيدة فاطمة عبد الكريم حمّاد : توفيت وعمرها 68 عامًا (ربة منزل) تزوجت من السيد عباس وزنة موظف في (البريد السعودي) وأعقبت:

1- معتوق وزنة(معلم)

2-عادل وزنة (عسكري بالدفاع المدني)

3- سهل وزنة :موظف (شرطة منطقة المدينة 4-عدنان وزنة موظف (البريد السعودي) بالمدينة

5 -سمير وزنة (مطار المدينة) 6-نبيل وزنة (الشرطة العسكرية بالمسجد النبوي الشريف.

السيدة فوزية عبد الكريم حمّاد: ربة منزل . تزوجت من الأستاذ عبدالقادر عبدالله وزنة موظف في(الطيران المدني) وأعقبت: إلهام وزنة(معلمة) -إيمان (معلمة)- نسرين وزنة (معلمة) - نجلاء وزنة: موظفه (كلية ينبع الصناعية) 5 - فاتن لا تعمل .

---

1 . المصدر : الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد.

2 . المصدر : الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد.

وكانت السيدة فوزية عبد الكريم حمّاد قد تزوجت قبل عبدالقادر عبدالله وزنة برجل من عائلة الشتيفي ، وأنجبت ولدًا واحدًا .

المحامي وحيد الشتيفي



(646)المحامي وحيد الشتيفي

وحيد الشتيفي يعمل محامي قانوني .

السيدة سميرة عبد الكريم حمّاد

(معلمة متقاعدة) تزوجت من الدكتور فؤاد بوقس دكتور بمستشفى الملك فهد بجدة وأنجبت منه ولدين.

السيدة زكية عبد الكريم حمّاد [1]

متخرجة من معهد معلمات فني ، وعملت معلمة إلى أن تقاعدت ، تزوجت الأستاذ شاكر لبان عقيد في شرطة مكة، وأنجبت منه:

الدكتورة رانيا شاكر لبّان ترجمتها في الفصل الرابع عشر.

ثم تزوجت السيدة زكية من الأستاذ لطفي سمكري (معلم) من مكة وأنجبت :

[1] . المصدر: الدكتورة رانية شاكر لبّان ابنة السيدة زكية عبد الكريم حمّاد لسيرة والدتها وإخوتها .

الرقيب عثمان لطفي سمكري



(647)الرقيب عثمان لطفي سمكري

الرقيب عثمان يعمل رقيب أول في الشرطة الجوية بوزارة الدفاع والطيران، زوجته السيدة / أمل مدني ، وأعقبا من الأولاد 3 هم : أصيل وفراس ويزن

الأستاذ أحمد لطفي سمكري



(648)أ.أحمد لطفي سمكري

حاصل على دبلوم المعهد الثانوي الصناعي.

المبحث السادس

تصويب أوهام وخلط الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار فيما كتبه عن آل حمّاد في مخطوطته "موسوعة أعلام المدينة المنورة

تصويب أوهام وخلط الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار فيما كتبه عن آل حمّاد في مخطوطته " موسوعة أعلام المدينة المنورة

لقد قرأتُ ما كتبه الأديب الأستاذ محمد بن محمد سعيد دفتردار عن آل حمّاد في مخطوطته " موسوعة أعلام المدينة المنورة، فوجدت فيها خلط وأخطاء رأيتُ من الضرورة بمكان تصويبها، فكما يبدو كتبه من الذاكرة، ولم يُسعفه العمر من التثبت من صحة ما كتبه من الذين كانوا على قيد الحياة عند كتاباته هذه المخطوطة[1] ، وكانوا كُثر، منهم : والدي الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد، وولده سامي، وعمي عبد الحفيظ بن محمد بن محمد صالح حمّاد وولده سالم، والشيخ أحمد بن أبو بكر بن محمد صالح حمّاد، وولديه عبد العزيز وعبيد ، والشيخ محمد جميل بن عمر بن محمد صالح حمّاد ومحمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد، والشيخ عبد الكريم بن أسعد بن عثمان حمّاد (رحمهم الله جميعًا) ، وولده الأستاذ عمر بارك الله في عمره.

ولنقرأ معًا نص ما كتبه الأديب الأستاذ محمد سعيد دفتردار عن آل حمّاد في مخطوطه

1. محمد بن عبدالحفيظ: توفي شابًا في الحرب العالمية الأولى في بلدة (أضنة) التركية، ولا يعلم عنه أحد( )، وورثه أقرباؤه بمكة المكرمة، وتوفيت والدته عباسية بنت الصباغ؛ أصلهم هنود، عام 1370هـ تقريبًا، وأعرف جدَّته، وكانت قابلةً، توفيت في الحرب العالمية الأولى.

2. ولعبد الكريم زوجة أخرى هي بنت معتوق بري بياع البرسيم في المناخة.

3. محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد: وكان رجلًا ثريًا، ورئيس كتاب المحكمة الشرعية، وتحصَّل على فوائد عظيمة، ومن أملاكه التي أوقفها: (الفيروزية) بباب المجيدي. وكانت له بستان (أم سدرة الحمادية)باعها أولاده للسيد عمران الحبوبي[2]، كما باعوا كثيرًا من الأراضي بطريق سيد الشهداء وغيرها من الأملاك.

ومات محمد حماد في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ، وأولاده من زوجته [حفصة](ألياسية) محمد صالح و(زين العابدين): والد سامي حماد، يعمل في وزارة الإعلام، وعنده أولاد. وله ثلاث بنات تحصَّلن على الشهادة الثانوية، واثنتان منهن يعملْن مدرِّسات في مدارس البنات بالمدينة المنورة.( ) ومن أولاد محمد حماد: عبد الحميد توفي عام []، ومن أولاده: عبد الحفيظ بن محمد حماد(–صاحب دكان

---

1 . كتبه عام 1387هأ ، وتوفي عام 1392هـ.

2 . غيّر اسمها ، فسمّاها (العمرانية).

في طريق سلطانة [1]– وقضى عمره بقَّالاً، ويعمل في الموسم في زيارة الحُجَّاج الهنود التابعين لتقريرهم، وعنده ولدٌ واحد اسمه: (سالم)

ومن أبناء (صالح): محمد حماد، شابٌ موظف بالرياض في سكرتيرية مجلس الوزراء، وهو ولادة 1352هـ تقريبًا، وتزوج بنت عبد المحسن بري، وله منها بنات وطلّقها، وتزوّج بعدها بإحدى بنات عبد الحفيظ حمّاد ثم طلّقها، وهو شابٌ شديدٌ على النسوان لا يطِقْنه.

4. وأخو الشيخ محمد حمّاد: الشيخ أبو بكر حماد بن صالح بن إبراهيم، ووالدتهم هو ومحمد وعمر: آمنة بنت زين مسعودي، كانت امرأة ديّنة تقيّة، أدرَكْتُها هي وأختها صالحة مسعودية –جدتي لوالدتي–، فوالدتي بنت خالة محمد وأبي بكر وعمر حماد. والشيخ أبو بكر كان رجلًا عالمًا أديبًا، له هيئة جميلة، ووجاهة، وعاش طويلًا في الهند إماماً في إحدى مساجدها العظيمة، ثم عاد من الهند وتوفي في [] عام 1349هـ.

وله أولاد، أحدهم: أحمد حمّاد، كان موظفًا في مكتب مطار المدينة المنورة، وهو الآن لا يخرج من منزله لمرض الشيخوخة، ولأحمد حمّاد أولاد.

وأخته: رقيّة بنت أبي بكر حماد، وكانت قد تزوَّجت جدي الشيخ يحيى دفتردار. وله بنات إحداهن مع إبراهيم جليدان، والأخرى مع حسين عبد النبي – أو بدّل اسمه بعبد الغني– مشرف، كان قاضيًا في ينبع.

5.عمر بن محمد صالح بن إبراهيم حماد: كان في المحكمة الشرعية في المدينة (كاتب ضبط)، ثم سافر إلى الهند، وعاد وتوظف في جدة قاضيًا، ومات بها عام 1351هـ تقريبًا، وكان رجلاً عالمًا، فاضلًا أديبًا، وبنته متزوجة أحمد بن أبي بكر حمّاد، وله من الأولاد.

6. أبو السعود بن محمد صالح بن إبراهيم حماد، وولده إبراهيم.

7. يوجد محمد علي بن محمد صالح بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حماد: موظف في مجلس الوزراء أو هو سكرتير وزير الدفاع.

وممن يمتّون بصلة لهذه الأسرة: نجيب حماد: تابعٌ لهم، وابنه حسن نجيب حماد: وهو صاحب دكان، خُضّري بالسوق الصغير قرب حوش الجمال، ولحسن نجيب عدة أولاد.

---

[1] . دكّان عمي عبد الحفيظ في باب المجيدي وليس في سلطانة.

تصحيح ما ورد في مخطوط الشيخ محمد سعيد دفتردار

أولًا : ما كتبه عن السيد / عبد الكريم حمّاد

عبد الكريم بن أسعد بن عثمان بن عبد الوهاب بن أبو الحسن **بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد**

كان موظفًا في قسم المالية بوزارة الصحة في المدينة المنورة (ولم يكن ممرضًا كما ذكر الشيخ محمد سعيد دفتردار) وعمِل جميع أبناء عبدالكريم حمّاد في وزارة الصحة) ولقد نال شرف الأذان في المسجد النبوي الشريف؛ إذ كان أبوه أسعد وجديه عثمان عبد الوهاب من مؤذني المسجد النبوي الشريف، تزوج السيد عبد الكريم من عمّتي حميدة بنت محمد حمّاد،(وكانت جميلة الجميلات) هذا ما قلته لي أمي ـ رحمها الله ـ وتوفيت أثناء وِلادتها لابنها أسعد، فتزوج من عمتي فردوس بنت محمد حمّاد التي ربّت ابن أختها أسعد. وقد توفي شابًا لم يتزوّج (رحمه الله)[1] وقد توفيت ـ رحمها الله ـ وهي على ذمته، وتزوّج الشيخ عبد الكريم من آسيا معتوق بري ــ وكان بيّاع برسيم ،عمدة مناخة ديرو،، ولستُ أدري لماذا تجاهل الأستاذ محمد محمد سعيد دفتردار بأنّه كان عمدة ، واكتفى بذكر أنّه كان بيَّاعًا للبرسيم؟ ــ وأنجب منها : فاطمة وعمر[2] ومحمد، كما وتزوج نور وزنة وأنجب منها: عبد الوهاب وفوزية وسميرة وزكية ، كما تزوّج من حورية (مصرية) ولم يُنجب منها.[3]

أعقب أربعة أولاد وأربعة بنات ، وليس ولدًا واحدًا كما ذكر الشيخ دفتردار والغريب أنّ عمي عبد الكريم كان على قيد الحياة عندما كتب هذا عنه ، وقد ذكر ذلك ، وكان بإمكانه أن يستوثق منه صحة ما كتبه.

ثانيًا: ما كتبه عن جدّي محمد بن محمد صالح حمّاد

أنّه مات في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ، وأتساءل هنا : كيف مات في دمشق فقيرًا بائسًا عام 1336هـ، وهو يمتلك كل تلك الممتلكات التي ذكرها؛ ولا يمكن يسافر إلى الشام ، ولا يأخذ معه المال الذي يكفيه وأسرته، ثمّ من كان له اتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني. وعنما سافر إلى الشام في سفر برلك أثناء الحرب العالمية الأولى استقبله كبار رجال الدولة في مدينة دمشق ، وكان على تواصل بآل تقي الدين نقباء أشراف الشام، وشهرته العلمية سبقته في بلاد الشام ، وقصيدة جدي محمد حمّاد التي مدح بها آل تقي

---

[1] . لم يذكرهما ولم يذكر مع أنّه تربطه بهما رابطة قرابة ، فهما بنتا خالة أمه. كما لم يذكر أسعد رحمه الله ابن عبد الكريم حمّاد من عمتي حميدة.

[2] . الأستاذ / عمر تزوّج من السيدة ريا وزنة ولم يُنجب.

[3] . مصدر هذه المعلومات الأستاذان عمر عبد الكريم حمّاد وماجد بن محمد بن عبد الكريم حمّاد.

الدين تبيّن أنّه ليس في ضيق مالي. كما أنّ والدي - رحمه الله - لم يذكر لنا - نحن أولاده - عن حدوث عجز مالي لديهم، كل الذي ذكره لنا عن مرضه في بلاد الشام؛ إذ أُصيب بالتيوفئيد المنتشر آنذاك في بلاد الشام، و سمع والده - أثناء إفاقته - يُناجي ربّه بأن يُبقي ابنه العالم الفاضل على قيد الحياة قائلًا : " يا ربي وهبتُ عمري لابني " ، وذلك بعد أن قال له الطبيب الذي أحضره إلى بيته للكشف على ولده ، وقال له :" لن يعيش طويلًا " وبعدها بأيام فاق والدي، وطلب الطعام وشُفي ، وتوفي جدّي رحمهما الله.

ولو كان فقيرًا بائسًا كما يقول - الأستاذ دفتردار- لما أحضر طبيبًا لولده في بيته قبل وفاته بعدة أيام ، فأنا لا أرجح أنّه وصل إلى الفقر والبؤس، لأنّ كل المعطيات التي سبق ذكرها تستبعد ذلك.

وكان على الأستاذ دفتردار أن يسأل والدي عن ذلك لأنّه كان مع أبيه في هذه الرحلة القاسية، قبل أن يكتب أنّه توفي هناك بائسًا فقيرًا.

كما نجد المؤلف لم يُبيِّن مكانة جدي العلمية؛ إذ تجاهل تمامًا أنّه كان إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف وأديبًا شاعرًا [1]، هذه المكانة العلمية التي لم يغفلها المؤرخ الدمشقي محمد أديب آل تقي الدين ، وكما يبدو من قصيدة جدي محمد حمّاد عن آل تقي الدين، نقباء أشراف الشام قد قدّروا مكانته العلمية، ووفّروا له عملًا يتلاءم مع علمه ومكانته، فقد عرّف جدي بأنّه :" علّامة المدينة وشاعرها إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ومُدرّسه،" وذلك عند تقديمه للقصيدة الشعرية التي مدح بها آل تقي الدين ويتبيّن هذا من قول جدي :

نزيل بلدتكم في كل آونـــــــة   لا يعتريه بكم همٌ ولا نكد

والغريب أنّ الأستاذ دفتردار (توفي عام 1392هـ) وألّف موسوعته عن أعلام المدينة عام 1387هـ، ولم يستوثق خلال خمس سنوات من صحة ما كتبه عن جدي في بلاد الشام من والدي رحمه الذي كان وقت تأليفه الكتاب حيًا يُرزق ؛ إذ توفي والدي عام 1395هـ ، وكان مع والده في بلاد الشام.

ثالثًا : ما كتبه عن والدي الشيخ زين العابدين بن محمد حمّاد وبناته

الغريب تجاهل المؤلف المكانة العلمية لوالدي الذي كان أيضًا عالمًا وفقيهًا ملمًا بالمذاهب الأربعة ، حافظًا لكتاب الله على القراءات السبع ، وإمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وداعية للإسلام، وقد أمضى

[1] . مع أنّ جدي كان ابن خالة أمه، كما ذكر هو في مقدمة كلامه عن آل حمّاد.

في بلدي الهند والسند ما يعادل ثلاثين عامًا في مجموعها يدعو إلى الإسلام، وقد أسلم على يديه الكثير، وكان يعلمهم أمور دينهم ويُحفظهم القرآن الكريم وكان مفتيًا رسميًا في الهند، ففتواه المختومة بختمه يأخذ بها المسلمون في الأقاليم الهندية، وكان نقيب وكلاء حجاج الهند والباكستان بهيئة الإدلاء، وهذا المنصب يتم توليه بالانتخاب، واعتذر عن تولي القضاء في المدينة المنورة أكثر من مرتيْن في العهد السعودي خشية أن يكون أحد القاضيين في النّار، فليس مثل هذا العالم الجليل يتم تجاهل مكانته العلمية ، ويُعرّف أنّه والد سامي حمّاد!

، ثمّ أنّ أخي سامي ـ رحمه لم يكن الولد الوحيد لأبي ، وليس لأبي ثلاث بنات، كما ذكر الأستاذ محمد سعيد دفتردار، فقد تزوّج والدي الشيخ زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حمّاد من السيدة فاطمة ابنة عمّه الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف، وأنجب منها خديجة وعمر وحسين ومديحة، وتوفيت بالسل الذي اجتاح المدينة المنورة سنة1354هـ، ويبدو أنّ أولادها جميعهم أصيبوا به وماتوا رحمهم الله، ثمّ تزوّج أبي من السيدة بهيجة يوسف حمزة عبد الجوّاد (والدتي رحمها الله) ، وأنجب منها : سامي (رحمه الله) وفؤاد(الذي توفي رضيعًا) وسميحة وسهام (رحمها الله) وسهيلة وعرينة ، فلم يكن للشيخ زين العابدين حمّاد ولدًا واحدًا وثلاث بنات كما ذكر الشيخ محمد سعيد دفتردار ، كما أنّ ابنه سامي لم يكن موظفًا في وزارة الإعلام، وهذه نبذة مختصرة عنه:

سامي زين العابدين حمّاد (1359- 23 شعبان عام 1437هـ)[1]

ولد في المدينة المنورة عام 1359 هـ ونال الشهادة الابتدائية من مدرسة النجاح عام 1372 هـ وتخرج من المعهد العلمي السعودي في عام 1379 وأخذ ليسانس الآداب من جامعة الملك سعود كلية الآداب قسم جغرافيا عام 1384هـ، وعمل في الخطوط السعودية بعد تخرجه وتنقل في عدة مناصب كان آخرها مساعد المراقب المالي لإدارة التسويق، ثم استقال من الخطوط السعودية، والتحق بوزارة المالية؛ إذ عين مديرًا لفرع أملاك الدولة بالمدينة المنورة، وطلب التقاعد المبكر في عام 1417 هـ . وأسس دار نشر (دار الفجر الإسلامية) وفتح مكتبة لبيع الكتب، وله مؤلفات ومقالات عديدة نُشرت في مختلف الصحف السعودية .

وقد كان أخي سامي موظفًا (عام 1387هـ)في الخطوط السعودية عندما ألّف المؤلِّف كتابه وعنده ولد واحد هو ابنه الأكبر صلاح الدين المولود عام 1387، أي أنّ أخي سامي لم يكن موظفًا في وزارة الإعلام، ولم

[1] . المصدر: أخي سامي زين العابدين حمّاد ، كتبها بنفسه رحمه الله.

يُوظّف فيها قط، وإنّما كان موظفًا في الخطوط السعودية؛ إذ عمل بها منذ تخرجه من الجامعة إلى أن استقال منها، والتحق بوزارة المالية بالمدينة المنورة، ولم يكن له أولاد كما ذكر المؤلف سنة تأليفه مخطوطته الموسوعية ، وإنّما كان له ولد واحد؛ إذ كان حديث التخرّج، وحديث الزواج، ثمّ بعد ذلك رزقه الله بخمسة أولاد غير صلاح (مازن وأحمد وزين العابدين وطارق وعمرو، وبنت واحدة هي بهيجة)

أمّا قوله عن أبي رحمه الله :" وله ثلاث بنات تحصّلن على الشهادة الثانوية، واثنتان منهن يعملْن مدرِّسات في مدارس البنات بالمدينة المنورة"، فهو قول مغلوط.

فلأبي ـ رحمه الله ـ أربع بنات وليس ثلاث كما ذكر، وسنة 1387هـ سنة تأليفه الكتاب لم نكن قد حصلنا على شهادة الثانوية بعد، وكنتُ أنا وأختي الكبرى سميحة وأختي سهام((**توفيت عام 1440هـ/ 2018م)** ـ التي تكبرني أيضًا ـ في سنة دراسية واحدة منذ خامس ابتدائي إلى حصولنا على الثانوية، وبعد حصولنا على الثانوية العامة تزوّجت أختي سميحة، وسافرت مع زوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكملت دراستها الجامعية هناك، أمّا أنا وأختي سهام فقد التحقنا بالسنة التحضيرية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ولكن لم نكمل السنة الدراسية بها، لعدم تهيؤ الظروف الملائمة للدراسة بها آنذاك، وفي السنة التي تلتها انتسبنا إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وتخصّصنا تاريخ، وبعد التحاقنا بجامعة الملك سعود بالانتساب عملنا لمدة سنة في العمل الإداري في إحدى مدارس البنات بالمدينة المنورة؛ إذ استقلنا لأنّنا وجدنا العمل سيؤثر على دراستنا، ونحن نريد أن نتعلّم للعلم ذاته، وليس لمجرّد الحصول على شهادة جامعية، وتفرّغنا للدراسة، ونحن الوحيدتان اللتان كنّا ننجح من الدور الأول طوال سني الدراسة الأربع، وباقي زميلاتنا المنتسبات كان عليهن دور ثان، ومنهن من أتمّت المرحلة الجامعية في ثمان سنوات ، لأنّ منهن من كان موظفًا أو متزوجًا.

وتخرّجتُ مع أختي سهام من الجامعة معًا، وتوظّفنا معًا لمدة سنتيْن واستقلتُ لمرض والدي رحمه الله؛ إذ رافقته مع أخي سامي في رحلة علاجه، ثم ما لبثت أختي سهام ـ رحمها الله ـ أن استقالت من عملها بعد وفاة والدي رحمه الله لنكون مع أمنا المريضة، وبقينا معها لم نفارقها إلى أن فرّق الموت بيننا وبينها . رحمها الله ، ثمّ أكملنا الدراسات العليا بقسم الدراسات العليا بكلية الدراسات الإنسانية بنات بجامعة الأزهر بالقاهرة.

وأعود وأبدي استغرابي من عدم عرض الأستاذ دفتر دار على والدي كل ما كتبه عن آل حمّاد بما فيه ما كتبه عن أخي سامي وأخواته ليستوثق منه صحة ما كتبه.

رابعًا : ما كتبه عن ابن عمي محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد(ولد في أول رجب عام 1349 [1]/ وتوفي 17 شعبان 1438 هـ/ 13 مايو 2017م)

تزوج السيدة / سامية محسن عارف بري، وانفصل عنها، وأنجب منها :وليد (طبيب استشاري)، وغادة والدكتورة نهلة(أستاذة جامعية)

ثمّ تزوج من ابنة عمه السيدة وداد عبد الحفيظ حمّاد، (رحمها الله) وانفصل عنها، ولم ينجب منها .

ثمّ تزوج السيدة / سعاد السليم، وأنجب منها: محمد صالح وطارق، ثمّ انفصل عنها .

ثُمّ تزوج السيدة / سميره حكمت وبقي معها حتى وفاته، وأنجب منها: ماجد وإبراهيم ونجلاء ونوف وعبد الإله.

أمّا قوله : "وهو شابٌ شديدٌ على النسوان لا يطِقْنه."

فعلى أي أساس قال قولته هذه ؟، هل عاش معه، وشاهد بنفسه قسوته على زوجته؟

علاقة الزوج بزوجته علاقة خاصة بين الزوجيْن، ولا يستطيع أحد الحكم على الزوج والزوجة ما لم يكن يعيش معهما، فلم يُوفّق مع زوجاته الثلاث اللائي تزوجّهن، ووفّق الله بينه وبين زوجته السيدة سميرة وعاش معها حوالي[2](41) سنة، وبقيت على ذمته إلى أن توفاه الله، أمّا مطلقاته فقد تزوجت السيدتان سامية بري ووداد حمّاد ، ووُفّقتا في حياتهما الزوجية.

أمّا عن عمله: فقد كان رحمه الله مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بمكتب وزير الدفاع والطيران (صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود).[3]

، وليس كما ذكر الأستاذ سعيد أنّه موظف في مجلس الوزراء، أو سكرتير في وزارة الدفاع.

خامسًا : ما كتبه عن أخ الشيخ محمد حماد: الشيخ أبو بكر حماد بن صالح بن إبراهيم، فالذي استوقفني الآتي :

---

[1] . المصدر: إبراهيم محمد علي محمد صالح حمّاد، وهنا نلاحظ أنّ الأستاذ محمد سعيد أخطأ في تاريخ ميلاد ه ، فهو لم يولد سنة 1352 هـ ، وإنّما ولد عام 1349هـ

[2] . المصدر : ابنته الآنسة نجلاء محمد علي محمد صالح حمّاد.

[3] مصدر المعلومات عن عمله ابنته الآنسة نجلاء وولده إبراهيم محمد علي محمد صالح حمّاد.

قوله " وعاش طويلًا في الهند إمامًا في إحدى مساجدها العظيمة، ثم عاد من الهند وتوفي في عام 1349هـ" كيف يقول هذا القول، وتجاهل أنّه كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، كما تولى القضاء في جدة، في العهد العثماني، وكان يسافر إلى الهند للدعوة بضع سنوات ويعود إلى المدينة، وأول خطبة له كانت في المسجد النبوي الشريف خطبة عيد فطر عام 1311هـ، أي سنة مولد أبي رحمه الله، وكان في المدينة المنورة أثناء حدوث فتنة بني علي سنة 1326هـ الموثقة بختمه [1]، ولقب بـ(المُخلص) في 16 محرم سنة 1331هـ / 1913م،وهي درجة ورتبة رفيعة في ذلك الوقت. [2]

ويوجد اسمه في جدول نوبة الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف عام 1338هـ، هو وأخوه الشيخ عمر محمد صالح حمّاد (ت1350هـ، ودفن في مكة المكرمة)

كما كان الشيخ أبو بكر إمامًا وخطيبًا في مسجد الجمعة في موريشوس عام1332هـ/ 1914م، وعامي 1344-1346هـ/ 1926- 1928م؛ حيث عاد إلى الحجاز، ومات في مكة المكرمة أثناء تأديته مناسك الحج عام 1349هـ، وحزن عليه أخوه عمر حزنًا شديدًا، وتوفي بعده بستة أشهر عام 1350هـ، وهو آخر أولاد الإمام والخطيب محمد صالح بن إبراهيم حمّاد والد الأئمة الأربعة ، ويشاء الله أن يتوفى الأخوان إبراهيم ومحمد في عام واحد هو عام 1336هـ، ويموت الآخوان أبو بكر وعمر تقريبًا في عام واحد لأنّ الشيخ أباكر توفي في شهر ذي الحجة آخر شهر في سنة 1349هـ، والشيخ عمر توفي في جماد أول عام 1350هـ. ويدفنان في مكة المكرّمة.

دور الشيخ أبو بكر حمّاد في خدمة مسلمي موريشيوس

كما كان للشيخ أبي بكر حمّاد دور في خدمة مسلمي موريشيوس حتى يوجد شارع باسمه فيها، قريب من مسجد الجمعة[3]، وقد قام بدور مهم في خدمة المسلمين هناك ، وحصولهم على حقوقهم الدينية.على سبيل المثال الاعتراف بالنكاح الإسلامي ، بينما كان في السابق القانون المحلي يقر بشرعية زواج الكنيسة وزواج

[1] . أرسل لي مشكورًا عبر الواتساب الدكتور سعيد طوله صورة ختم جدي أبي بكر ، وذكر لي أنّه اطلع على وثيقة قديمة تخص تلك المنهوبات، ومكتوب فوق ختمه كاتب أي شاهد.

[2] . انظر: الفصل التاسع ترجمة الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد، تجد صورة ختمه ووثيقة ترقيه رتبة " المخلص". وخطبه التي خطب بها في المسجد النبوي الشريف في نوبته الأصلية ، وبالإنابة عن زملائه أئمة وخطباء الحرم النبوي الشريف المعاصرين له.

[3] . المصدر: الأستاذ رمزي داغستاني ابن السيدة عائشة مصطفى أبي بكر حمّاد ؛ إذ يقول أنّه شاهد الشارع بنفسه عندما زار الجزيرة قبل حوالي ثلاثة عقود.

المعبد الهندوسي فقط . فالمسلمون كانوا، ولازالوا، أقلية في الجزيرة. حيث أنّ حوالي نصف أهل الجزيرة يتبعون الهندوسية وحوالي الربع يتبعون المسيحية.أمّا المسلمون فنسبتهم كانت 17،3% في تعداد 2010م. [1]

أمّا في الهند فقد كان يقيم في بومباي فترة تواجده في الهند وكان إمامًا في مسجد زكريا بمحلة الميمن.

سادسًا: ما كتبه عن عمي أحمد أبو بكر حمّاد([2]1314– 1393هـ)

"وله أولاد (يقصد أبو بكر) ، أحدهم: أحمد حمّاد، كان موظفًا في مكتب مطار المدينة المنورة، وهو الآن لا يخرج من منزله لمرض الشيخوخة، ولأحمد حمّاد أولاد."

وتصحيحًا وتوضيحًا لما ذكره المؤلف:

عمل الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد بدار الأيتام بالمدينة المنورة بوظيفة أستاذ خط ورسم ومعلم نقش في الفترة من 15/ 11/ 1354لغاية 1/18/ 1357هـ، ولديه شهادة بذلك أُعطيت بناءً على طلبه بتاريخ 29/ 4/ 1381هـ.

2. عمل بإدارة الأوقاف بالمدينة المنورة – مأمور التعميرات ، ومن ثم أضيف إليه مهام الأربطة والمساجد منذ عام 1363 إلى 1367هـ. وتوجد لدي وثيقة تثبت هذا ، وهي موجودة في كتابي " المدينة المنورة وقصة آل حمّاد.[3]

3.لقد أكرمه الله بأنّه كان بنفسه يرأس أعمال الترميم داخل الحجرات المطهّرة الشريفة وعند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وحده سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وظلّت مفاتيح الحجرات بحوذته ابتداءً من الجمعة ليلة السبت 6/ 7 رجب 1367 وحتى الثلاثاء 28/ 29 شعبان 1367هـ، وطوال شهر ونصف (46)يومًا متصلة ، وكانت الأعمال تتم من بعد صلاة العشاء بعد إغلاق أبواب المسجد النبوي وحتى منتصف الليل ، ومثبت ذلك في دفتر اليوميات وبخط يده رحمه الله.

---

[1] . المصدر: الآنسة حبيبة اللاراكيا ابنة السيدة وداد بنت مصطفى أبو بكر حمّاد رواية عمّا رواه بعض الموريسيين للسيدة عائشة مصطفى أبي بكر حمّاد

[2] . الشيخ أحمد بن أبو بكر حمّاد : مخطوطة دفتر يومياته مكتوبة بخط يده، زوّدني مشكورًا بصورة منه (عبر الواتساب) حفيده الأستاذ عادل بن عبيد بن أحمد حمّاد.

[3] . انظر : المبحث الثاني من الفصل التاسع من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

4.بتوجيه من سمو وزير الدفاع رقم 3/ 30 / 7/ 1/ 4، وتاريخ 3/ 7/ 1367هـ عين مساعد مأمور مطار المدينة المنورة، وباشر عمله في 10 ذو القعدة وبراتب شهري قدره 353 ريالًا ، واستمر إلى أن تقاعد على نفس الوظيفة.

هذا وقد كتب الشيخ أحمد إلى وزير الأوقاف بالرياض في 20 سؤال 1381هـ. بعد أن جاءته فكرة وضع لمبة شديدة الإضاءة أعلى المنارة الرئيسية قرب القبة الخضراء لتكون إيذانًا بدخول وقت صلاة المغرب وصلاة العشاء وتستخدم في معرفة موعد إفطار رمضان لمن هم خارج المدينة ، وانتفع بها الناس.

5.هو أوّل من أدخل كاميرا فوتغرافية في المدينة المنورة فبعد تقاعده فتح (استديو تصوير) بسوق القماشة أمام باب الرحمة ، وفي إحدى زيارات الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله إلى المدينة سمع باستديو الشيخ أحمد حمّاد فزاره وطلب من الشيخ أحمد أن يصوره وأعطاه الملك (جنيه ذهب) وأمر العسكر أن يؤخذ لهم صور الأعمال الإدارية.

سابعًا : ما كتبه عن جدي الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد

كتب عنه المؤلف أنّه" كان في المحكمة الشرعية في المدينة (كاتب ضبط)، ثم سافر إلى الهند، وعاد وتوظف في جدة قاضيًا، ومات بها عام 1351هـ تقريبًا وكان رجلاً عالمًا فاضلًا أديبًا، وبنته متزوجة أحمد بن أبي بكر حمّاد، وله من الأولاد"؟

وتصحيحًا وتوضيحًا لما كتبه المؤلف الأستاذ محمد سعيد دفتردار أُبيِّن الآتي :

الإمام الخطيب والقاضي الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد (1289– 1350هـ)[1]

ولد في المدينة المنورة في 11 ربيع الأول عام 1289[2]، وحفظ القرآن الكريم، وتلّقى علومه الدينية في المسجد النبوي الشريف، الجامعة الأولى في العالم، وأمّ الناس في المسجد النبوي الشريف هو صغير،

---

1 . جلون : مرجع السابق ، ص 313، وذكر أنّه رديف صغير، وهذا خطأ ، فالرديف يقف خلف الإمام ، وهو إمام احتياط ، ويؤم الناس في الصلوات غير الجهرية (الظهر والعصر) بينما الشيخ عمر حمّاد كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف ، وقد تولى القضاء في جدة ، ودفن في مقابر المعلّا بمكة المكرّمة.

2 . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبي بكر حمّاد، مخطوطة زوّدني مشكورًا صورة منها عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

وأصبح إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، وكان أمين الفتوى بالمدينة المنورة[1] في عشرينيات القرن الرابع عشر الهجري، وعُيِّن قاض في المحكمة المستعجلة بجدة في محرم 1348هـ.

وكان في الهند فترة سفر برلك (1334–1337هـ)، ولم يأخذ زوجته معه، ومكث بها عدة سنوات، وأسلم على يديه الكثير، وكان مرشدهم، ومُمثِلًا لهم يتحدّث باسمهم، وكان يُلقي دروسًا في مسجد كلكتا الكبير لطلبة وطالبات مع تحفيظهم القرآن الكريم، وأصر العلماء الهنود آنذاك على تزويجه لئلّا يبقى عاذبًا، ولكنه لم يكن راغبًا في الزواج، وكانت من طالباته فتاة كفيفة البصر مجتهدة وحريصة على الحفظ والمواظبة، فاختارها لتكون زوجته، وأنجب منها ولدًا سماه حمّادًا؛ إذ وُلد في بهادر من قرى كلكتا عام 1345هـ/ 1927م، وعندما علمت زوجته(السيدة صالحة عبد القادر إلياس) بخبر زواجه وإنجابه ولدًا، سافرت إلى كلكتا مع أولادها حسن ومحمد جميل وفاطمة وزوجها آنذاك (والدي الشيخ زين العابدين حمّاد) وأولادهما ، وعلوية زوجة الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد وناجية ومارية، وكانت علوية حديثة الولادة بولدها عبد العزيز، فأرضعت أخاها حمّادًا[2] ـ وناجية ومارية ، وعندما همّ الشيخ عمر بالرجوع إلى السعودية ، خافت زوجته السيدة عائشة من السفر بولده إلى المدينة، وكان قد طلّقها ، فهربت به إلى بومباي ، ومكث الشيخ عمر يبحث عنه ثلاث سنوات دون جدوى، فحزن كثيرًا، وعاد إلى جدة مع زوجته صالحة ألياس وأولاده منها، وزوجي ابنتيه الشيخ زين العابدين محمد حمّاد ، والشيخ أحمد أبو بكر حمّاد إلى جدة ، هذا وقد انتهز ابنه الكبير حسن فرصة وجوده في كلكتا فدرس اللغتيْن الإنجليزية والأردية..[3]، كما تعلمت ابنته مارية اللغتين الإنجليزية والأردية قراءة وكتابة.[4]

وذكر الشيخ عمر في وصيته بوجود ابنه حماد في أرض الهند، وبالتواصل مع السفارة الهندية من قبل أخوانه تم إحضار أخيهم إلى السعودية[5]

---

[1] . د. سعيد بن وليد طوله : لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن الحادي عشر على القرن الرابع عشر، ص 287، مكتبة الدكتور عبد الله بن علي الشيخ مبارك الوقفية ، ط1، 2018/1439م ، نقلًا عن كتاب بالأردية " نقش حياة " للسيد حسين أحمد المدني.

[2] . زوّدتني بهذه المعلومة خالة آسيا أحمد حمّاد ؛ إذ يصبح الشيخ حمّاد خالها وأخاها بالرضاعة في نفس الوقت.

[3] . طبقًا لرواية حفيده فيصل بن حسن عمر حمّاد.

[4] . طبقًا لرواية ابنتها السيدة نهاد أسعد ألياس.

[5] . طبقًا لرواية ابن أخيه فيصل حسن عمر حمّاد عن مجيئه السعودية : أنّ جاء لوالده في مكتبه بالصدفة وهو في مكة رجل من الهند، وقرأ اسمه حسن عمر حمّاد، فقال له :لي زميل يدرس معي الهندسة اسمه حمّاد عمر حمّاد ، فما هي صلة القرابة بينك وبينه ؟ ، فقال له : أخي ! فذهب أخوه حسن للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وكان آنذاك نائبًا عن والده على

وعند عودة الشيخ عمر إلى السعودية أستقر في جدة واشترى بيتًا في حوش حمّاد ، وكان هذا عام 1348هـ، وكان قرب بيته مسجدًا، فكان إمامًا وخطيبًا به، وشاء الله أن يُصلى الأمير ـ آنذاك ـ فيصل بن عبد العزيز آل سعود في هذا المسجد صلاة العيد، واستمع إلى خطبة الشيخ عمر حمّاد [1]، فأصدر أمرًا ساميًا بصفته نائبًا عن والده جلالة الملك المعظم على الحجاز[2]بعدد 48 في 1 الجاري (محرم) بالموافقة على تعيينه في منصب قضاء المحكمة المستعجلة بجدة ، وكان هذا الخطاب بتوقيع رئيس هيئة القضاء بالحكومة العربية الحجازية (رئاسة هيئة المراقبة القضائية، وذلك بتاريخ 10 محرم عام 1348هـ. [3]وتوفي في مكة المكرمة في جمال أوّل سنة 1350هـ.

بناته :

لم تكن له بنت واحدة، كما ذكر الأستاذ محمد سعيد دفتردار، بل له أربع بنات وثلاث أولاد.

أولًا البنات

السيدة / فاطمة عمر حمّاد: تزوجت من ابن عمها والدي الشيخ زين العابدين حمّادـ رحمهما الله ـ وأنجبا خديجة وعمر وحسين ومديحة، وتوفيت لإصابتها بالسل الذي كانت جائخته كانت سائدة في المدينة آنذاك عام 1354هـ، وهو العام الذي توفي فيه ابن عمّها إبراهيم (أبو السعود حمّاد) ؛إذ انتقلت له عدوى المرض من وزوجته، وكما يبدو أنّ أخواني وأخواتي من أبي قد توفوا بذات المرض رحمهم الله جميعًا.

السيدة علوية عمر محمد صالح حمّاد (ولدت ذو الحجة 1328هـ) تزوّجت من ابن عمها الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، وأنجبا ثلاث بنات وثلاث أولاد ، وردت ترجماتهم في ترجمة الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد.

السيدة ناجية عمر حمّاد: تزوجت من السيد هاشم أسعد ، وأنجبت منه أبو السعود ومحمد وسارة التي تزوجت من ابن عمها أردغان جعفر أسعد ، وأنجبت منه ولدان هما جعفر و فؤاد.

الحجاز، ووزيرًا للخارجية، وذكر له قصة أخيه ــ وكانت تربطه صداقة بسمو الأمير ــ فكاتب الأمير فيصل سفارتنا في الهند ، وطلب منهم إحضاره هو وأسرته، ثم أمر بإصدار له بطاقة هوية وطنية، وقد توفي أخوه حسن عام 1375ه/ 1955 قبل قدوم أخيه، وسافر أخوه محمد جميل عمر حمّاد إلى الهند وأحضر أخوه حمّادًا وأسرته إلى السعودية.[.المصدر : رواية شفوية عبر الهاتف من حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.]

[1] . روى لي هذه الأحداث عبر الهاتف حفيد الشيخ عمر الأستاذ فيصل بن حسن بن عمر حمّاد.

[2] . عيّن في هذا المنصب عام 1344هـ/ 1926م، كما عيّنه والده رئيسًا لمجلس الشورى في عام1345هـ/ 1927 وأول وزير خارجية للبلد في عام 1348هـ/ 1930م

[3] . هذه الوثيقة زوّدتني بها مشكورة حفيدته السيدة الفاضلة شهناز حمّاد عمر حمّاد.

السيدة مارية عمر حمّاد: وكنت تجيد القراءة والكتابة وتزوجت من أسعد ألياس وأنجبت منه بنتان هما نجاة ونهاد.

أمّا الأولاد ، فهم :

الحافظ الشيخ حسن بن عمر بن محمد صالح حمّاد(1334[1]– 1375هـ)

الشيخ محمد جميل عمر حمّاد(30 رمضان 1338هـ– 1408هـ)

الشيخ حمّاد عمر محمد صالح حمّاد ولد في بهادر إحدى ضواحي كلكتا 12 رمضان عام 1344هـ[2] / 1927م[3]

ثامنًا : ما كتبه عن" أبو السعود بن محمد صالح بن إبراهيم حماد، وولده إبراهيم."

هنا خلط بين الابن وأبيه، فاعتبر الابن هو الأب، والأب هو الابن، والصحيح أنّ إبراهيم بن محمد صالح ابن إبراهيم، وهو الابن الأكبر للإمام والخطيب الشيخ محمد صالح بن إبراهيم حمّاد، وكان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وأنجب ولدًا واحد هو أبو السعود الذي كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي.

وأخيرًا أقول: الملاحظ حرص الأستاذ محمد سعيد دفتردار. رحمه الله وغفر له ـ على إسقاط الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف عن الأئمة الثمانية من آل حمّاد الذين ذكرهم (1. محمد صالح بن إبراهيم حمّاد .2. إبراهيم بن محمد صالح حمّاد. 3. محمد بن محمد صالح حمّاد. 4. أبو بكر بن محمد صالح حمّاد . 5. عمر بن محمد صالح حمّاد. 6. محمد صالح بن محمد حمّاد. 7. زين العابدين بن محمد حمّاد.8. أبو السعود بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد.)

وفي النهاية أُقدم جزيل شكري وعظيم تقدير للدكتور سعيد وليد طوله على تزويدي بهذا النص.

د.سهيلة زين العابدين حمّاد

حرر في الرياض 10 صفر 1442هـ ، الموافق 27 سبتمبر 2020م

---

[1] . دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر حمّاد، مخطوطة مكتوبة بخط يده زودني بصورة منه مشكورًا عبر الواتساب الأستاذ عادل عبيد أحمد أبو بكر حمّاد.

[2] .المصدر السابق.

[3] . هويته الوطنية، زوّدتني مشكورة صورة منها عبر الواتساب ابنته السيدة / شهناز حمّاد عمر حمّاد.

الفصل الثاني عشر

الأدباء والشعراء من آل حمّاد وأثرهم في إثراء

النهضتين الفكرية والأدبية في المدينة المنورة

من القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري

المبحث الأول

أغراض وخصائص الشعر في العهد العثماني

أغراض وخصائص الشعر في العهد العثماني

الإخوانيات

غرض شعري يتناول فيه الشاعر العلاقات الاجتماعية مع شيوخه، وأصدقائه، ومعاصريه من : الأدباء، والعلماء، ورجال الحكم، والأعيان، وتركزت الإخوانيات في ثلاث قضايا رئيسة : أ. المساجلات الشعرية. ب . التقريظ. ج . العتاب.

أ . المساجلات الشعرية

تركزت المساجلات الشعرية في موضوعات أهمها :

أ. المراسلات والمعارضات الشعرية. ب . الاعتذار. ج . التهنئة. د. النظم على ألسنة الآخرين.

ثانيا. شعر قهوة البن . ثالثا– الألغاز والأحاجي والمُعَمّيات رابعا– التأريخ الشعري

1. المراسلات والمعارضات الشعرية

المراسلات الشعرية: استخدم الشعراء شعرهم لتواصل بعضهم مع بعض في مناسبات كثيرة .

شعر المعارضات: أن يعارض الشعراء بعضهم بعضًا في أشعارهم وتكون المعارضة على الوزن والقافية أنفسهما .

* مثال على شعر المراسلات والمعارضات : حاول أحد الأشخاص استحقار مدينة بورين بحضرة التبريزي فمنعه ، وردَّ عليه مشيدًا بقرية بورين:

بورينُ طولي على الآفاق وافْتخري على الممالك منْ شامٍ ومن يَمنِ

وكيفَ لا تَفخرينَ الأرض قاطبةً بالفاضل المقْتدى من فعلِه الحَسَنِ

لمّا علم البوريني ردّ معروف صديقه وأستاذه فقال في بلدة تبريز :

تبريزُ طولي على البلدان وابْتهجي بعالمٍ فاقَ كُلَّ الناسِ تِبْريزا

فخْر الورى أسد الدينِ الذي سَعدتْ أيامُهُ فَحَسِبْنا الكُلَّ نوروزا

2- النَظْم على ألسنة الآخرين

هذا الموضوع جديد؛ إذ اضطر بعض الشعراء إلى نظم شعر حسب طلب أصدقائهم، ومعاصريهم، فنظموا على ألسنتهم رثاء، وتهنئة، وتشوُّقا، واعتذارً، وغيرها من الموضوعات .

مثال على شعر النظم على ألسنة الآخرين :

ومثاله : أنَّ الدولة العثمانيّة كانت تشدّد على القضاة في إثبات غرّة رمضان، فقام أحد القضاة بإثبات غرّة رمضان بشهود زور وبهتان ، فحار الناس في أمره ، فقال شهاب الدين الخفاجي على لسان شهر شوال :

أنا شَوالٌ الفقيرُ الذي قدْ خُصَّ بالعيدِ والصَّلاةِ مُداما

رَمضانُ اعتدى عليَّ وأمْسى سارِقاً ذاكَ لا يَخافُ مَلاما

لا تُضِعْ حقي بشهودِ زورٍ هُو أعمى بصيرةٍ أوْ تَعامى

ب . التقريظ : هو في الأصل مدح الإنسان الحيّ ، وَوَصْفُهُ ، وقد شاع في العصر العثمانيّ ، ولكن بدل مدح الإنسان كان الشعراء يمدحون كلام الإنسان ، أو متعلقاته من متاع الدنيا . و يشبهه اليومَ : التقديم للكتب ، أو تقديم الأشخاص في الندوات ، والاحتفالات .

العناصر الأساسيّة التي تتكوّن منها قصيدة التقريظ .

1. وصف المقرَّظ والإشادة به . 2. وصف أثر المقرَّظ على نفس الشاعر .

3. التَّرويج للمقرَّظ . 4. مدح المُؤَلِّف والدُّعاء له .

مثال على التقريظ: ما قاله محمد بن قاسم بن المنقار في تقريظ كتاب(شرح الكافية) في النحو

لنور الدين عبد الرحمن ابن أحمد الجامي ، قال:

ألا قدْ جَلا الجامي بِبُستانِ شَرْحِهِ لكافية الإعرابِ كَأسَ مُدامِ

فَحافظْ عليها تَلْقَ سَعداً مؤبّدا وخُذْ جامةً واشْرب بغيرِ مُلامِ

ج . شعر العتاب : غرض قديم ، وقد أكثر منه الشعراء في العصر العثمانيّ فعاتبوا أصدقاءهم وأحبَّتهم ممن كانوا يحرصون على استمرار التواصل معهم ، كما عاتبوا بعض المسؤولين لشعورهم بظلمهم جراء وشاية ، أو خطأ غير مقصود .

أنواع العتاب :

1. عتاب الأصدقاء للتواصل معهم. 2. عتاب المسؤولين لشعورهم بظلمهم .

الفرق بين عتاب الأصدقاء وعتاب المسؤولين

العتاب بين الأصدقاء كان على شكل مؤاخذة لطيفة أو شديدة، العتاب مع المسؤولين يكون لطيفًا مع إظهار مزيد من الود .

مثال على شعر العتاب : أبرز شاعر قال في شعر العتاب عبد الحق الحمصيّ الشهير بالحجازي، قال يعاتب صديقه الشاعر محمد بن فواز :

يا غائبا والذنب ذنبك مُتعقِّبًا ، لله ربّك

لا تبعدَنَّ فإنّما أملي من الأيام قُربُكْ

فلأً صبِرَنَّ وأرْضَينْ نَ بما قضاهُ اللهُ رَبُّكْ

ثانيًا : شعر قهوة البُن

وصف الشعراء على مرِّ العصور كثيرًا من الأطعمة والأشربة، وكان لكلِّ عصر طعامه، وشرابه المفضلان ، وفي العصر العثمانيّ ظهرت أطعمة وأشربة كثيرة ، قال فيها الشعراء، ومن أهم تلك الأشربة، شراب قهوة البن؛ حيث انتشرت قهوة البن وشاعت، وأقيمت لشربها بيوت خاصة عرفت باسم بيوت القهوة .

شعر قهوة البّن: اصبح البن موضوعًا من موضوعات العصر العثماني، وأقيمت لشربها بيوت خاصة عرفت باسم بيوت القهوة، مدحها كثير من الشعراء وتغزلوا فيها وحببوها إلى نفوس الناس بصور شتّى.

* مثال على شعر شرب قهوة البن: قول الشاعر محمد ماماي الرّومي على لسان قهوة البن تتغزَّل بنفسها :

أنا المعشوقَةُ السَّمْرا وأَجْلى في الفَناجينِ

وعود الهند لي طيبٌ وذِكري شاعَ في الصّين

ثالثًا : الألغاز والأحاجي والمُعَمَّيات

غرض قديم من أغراض الشعر العربي، انتشر في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، اتخذه الشعراء كوسيلة للتسلية والرياضة الذهنية والسؤال عن بعض القضايا العلمية، وتفاوت الشعراء في النظم عليه، وقد كثر القول في هذا الغرض في العصر العثمانيّ بحيث يكاد لا يخلو ديوان شاعر منه .

من أبرز شعراء العصر العثماني الذين قالوا في شعر الألغاز والمُعَمَّيات: إسماعيل النابلسي ، والحسن البورينيّ ، وكان الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(1104-1180) من شعراء هذا اللون الشعري.

مثال على شعر الألغاز والمُعَميات: قول حسين بن أحمد الزيات ملغزًا في شعير :

ما اسْمُ شيءٍ مِنَ النَّباتِ إذما　　　زالَ حَرْفٌ مِنْهُ غدا حَيوانا

وبتَصحيفِ بَعضِهِ فهو نارٌ　　　وتُرَوِّي مِنْ بَعْضِهِ الظَّمْآنا

رابعًا : التأريخ الشعريّ: هو أن يأتي الشاعر، أو المتكلِّم بكلم ، أو كلمات في بيت من الشعر إذا حُسِبَتْ حروفها بحساب الجُمَّل بلغت السنة التي يريدها من تأريخ هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

توظيف الشعراء حساب الجُمَّل (التأريخ الشعري) في شعرهم

انتشر التأريخ الشعري بين الشعراء، ولا سِيّما شعراء العصر العثمانيِّ الذين أكثروا منه، وأرَّخوا فيه حوادث تاريخية متعددة .

مثال على حساب الجُمَّل: ما قاله محمد بن يوسف الكريميّ (توفي 1068هـ / 1658م) إذ نَظَمَ يؤرخ وفاة الشاعر والمؤرخ نجم الدين الغَزّيّ :

لَمّا لجنّات العُلا　　　شَيْخ الشُّيوخ انْتقلا

وجعل تأريخ الوفاة في البيت الأخير كله ، فقال :

يا نجمَ دينِ اللهِ مِنْ　　　أُفقِ دَمشقٍ أفلا

ومجموع ما تساويه حروف البيت الأخير بحساب الجُمَّل يساوي 1061هـ وهي سنة وفاة النجم الغزّيِّ .

حساب الجُمّل

حساب الجُمّل يقوم على أساس أنَّ لكل حرف من حروف العربية، وفق الترتيب الأبجدي قيمة عددية محددة، ومن مجموع ما تساويه حروف العبارة المؤرَّخ بها نستخرج قيمة عددية محددة. وحساب حروف الأبجدية.

خصائص الشعر في العصر العثماني

امتاز شعر شعراء العصر العثماني، وتحديدًا في القرون الثلاثة الأولى منه 10–12هـ / 16–18م بخصائص هي :

1. تطور أغراض الشعر التي نظم فيها الشعراء .
2. ميل بعض الشعراء إلى التصنع والتكلف ، واستخدام بعض الألفاظ المحكية .
3. سهولة الألفاظ التي استخدمها الشعراء، ووضوح معانيهم .

المبحث الثاني

أثر آل حمّاد في إثراء النهضة العلمية والفكرية والأدبية خلال أربعة قرون

أثر آل حمّاد البكريين المدنيين في إثراء النهضة العلمية والفكرية والأدبية خلال أربعة قرون

يُصّنف القرن الثاني عشر الهجري وما تلاه من عصور أنّه من عصور الظلام والجهل والانحطاط للعزلة والتتريك الذيْن فرضهما الاحتلال العثماني على البلاد العربية والإسلامية التي احتلها، وترتب على ذلك ارتفاع نسبة الأمية وضعف الانتاجيْن الفكري والأدبي في العالميْن العربي والإسلامي بشكل عام، ولكن لا نستطيع تعميم هذا على كل تلك الولايات، فهناك بعض نقاط ضوء تشع منها أنوار العلم وتتلألأ في السماء أسماء بعض النجوم من الأعلام من علماء وفقهاء وأئمة وخطباء وأدباء وشعراء من رجال بعض تلك الولايات الخاضعة لسلطة الاحتلال العثماني، مع غياب شبه تام للمرأة في المشهد العلمي لتلك الولايات، لفرض الإدارة العثمانية " الحرملك" على تلك الولايات، بحجبها عن الأنظار، وحبسها في بيتها، وحرمانها من التعلم والتعليم، والمشاركة في الحياة العامة، ولا يُسمح لها إلّا بتعلم القراءة لتتمكّن من قراءة القرآن وحفظ قصار سوره لتتمكّن من أداء الصلاة، أمّا الكتابة فلا يتعلمنّها إلّا بإذن من أولياء أمورهن، وظّل هذا معمولٌ به في مجتمع المدينة المنورة حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر؛ لذا نجد تعتيمًا على إنجازات المرأة في هذه الحقبة التاريخية بصورة خاصة؛ إذ أولت بعض الأسر في مختلف المجتمعات الإسلامية اهتمامًا بتعليم بناتها، ولكن نساء المدينة المنورة حُرمن للأسف من التعلُّم حتى السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري، واقتَصر تعليمهن القراءة في الكتاتيب. ونجد دور المرأة المدنية في هذه الفترة اقتصر على الزواج والإنجاب والتربية، وممارسة بعضهن ـ ممن تتوفر لديهن مهارات حرفية ـ بعض الحرف من منازلهن كالخياطة والتطريز لزيادة دخل الأسرة، وبعضهن يكتفي بالخياطة أو التطريز لأزواجهن وأولادهن وبناتهن.

ولقد تم تركيز الأسر المدينية، وبالجهود الشخصية على تعليم أولادها الذكور لأعلى المستويات العلمية في مختلف العلوم من علوم القرآن الكريم مع حفظه مجودًا ومرتلًا بمختلف القراءات، وحديث وفقه المذاهب الأربعة، وعلوم اللغة العربية وعلم العَروض، والأدب، والتاريخ، والفلك والرياضيات وعلم الخط والرسم؛ إذ لم تنشأ الدولة العثمانية مطابع في ولاياتها ، فكان الاعتماد على الكتابة بخط اليد؛ لذا تركز الاهتمام بتعلم فنون الكتابة بالخط العربي، وكان أجدادي يتميزون بالخط الجميل وسترون هذا من نشري في هذا الكتاب لبعض من مخطوطاتهم بخط أيديهم، وكان منهم من قام بنسخ العديد من كتب الكتّاب آخرين، وهو الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، وجدي محمد بن محمد صالح بن إبراهيم حمّاد

فشهدت المدينة المنورة نهضة علمية وفكرية وأدبية في عصور الجهل والظلام، وكان لأجدادي من آل حمّاد دور كبير في إثراء هذه النهضة، بل كان لهم دور كبير في نشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم علومه ولغته في بلاد الهند والسند الهند والبنغال (بنجلاديش وباكستان حاليًا) وكشمير، وكذلك في جزر موريشيوس فكان منهم أربعة عشر إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، وكان منهم مؤذنون في المسجد النبوي الشريف، ومنهم قضاة، ومنهم أدباء وشعراء، ومنهم من تولى الإفتاء في مذهب الشافعي، بطلب من أساتذته وشيوخ المذهب الشافعي مع أنّه حنفي المذهب، وأصبح من الأحفاد أدباء وكتّاب ومفكرون، وإعلاميون وأطباء ومهندسون وإداريون ومحاسبون وقانونيون ومحاميون وتقنيون ، وغيرها من أحدث التخصصات العلمية.

وعند قراءتنا لما توفر لديّ من الخُطب الجُمعية لبعض أجدادي نجدها قطعًا أدبية رائعة ثرية في لغتها، وغنية في صورها، بليغة في تعبيراتها، كما أنّها تتميز بالاعتدال بعيدة عن التطرّف والتشدّد الذيْن كانا سائديْن في تلك الفترة؛ إذ يتميز الأجداد والآباء من آل حمّاد بالانفتاح والاعتدال وتقبّل الآخر لكثرة أسفارهم ليس إلى القارة الهندية وموريشيوس فقط، بل كانت لبعضهم رحلات إلى بلاد الروم وتركيا والشام، وفلسطين، ومصر، وبعض البلاد الأوربية مثل سويسرا وباريس وبلجيكا وإيطاليا، وكانوا يتحدثون عدة لغات منها الأردية والإنجليزية والفرنسية والتركية إلى جانب إتقانهم للغة العربية، ومنهم من يتحدث سبع لغات.

كما أنّ شعر الشعراء من آل حمّاد تناول أغراض وموضوعات شعر عصورهم، ولقد تناولت بعض الكتب والمخطوطات أدبهم وشعرهم بالدراسة.

ولكن للأسف الشديد عندما نقرأ ما يكتبه البعض من أبناء المدينة عن الحركة العلمية والفكرية الأدبية في المدينة المنورة في هذه الحقبة التاريخية يُعتّمون على آل حمّاد ودورهم في إثراء الحياة العلمية والفكرية والأدبية ، مع أنّ كتبًا كثيرة كتبت عن بعضهم وأوردت نماذج من شعر الشعراء منهم .

كتب ومخطوطات تحدثت عن آل حمّاد وأدبهم وشعرهم وأثرهم في إثراء الحركتين الفكرية والعلمية

19. أسبار. موسوعة أسبار للعلماء .
20. الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم (1390هـ/ 1970م (توفي 1195هـ) . <u>تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لأهل المدينة من أنساب</u>. بيت حمّاد ، الصفحات (189– 194) تحقيق محمد العرويسي المطوي .ط1. العتيقة .تونس .

21. البري. الشيخ أحمد بن إبراهيم .(1438/ى2017م) الفتاوى البرية في الحوادث الحالية (توفي سنة 1157هـ) ، جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري، رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وارجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري. ط1.
22. الحنفي . العلاّمة المؤرخ النسّابة الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي (1286- 1355هـ) فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الطبعة الثانية سنة 1430/ 2009م، المجلد الأول مكتبة الأسدي / مكة المكرمة.
23. البيطار. عبد الرزاق . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.
24. بيت المال . أحمد أمين.(توفي 1323) النخبة السنية في الحوادث المكية(مخطوط)
25. جمل الليل. السيد أحمد. ذخيرة الخير.محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم 2684،نسخ بخط يده الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد.
26. الحصني . محمد أديب آل تقي الدين. مُنتخب التواريخ لدمشق.
27. حميد . د. صالح بن عبد الله. تاريخ أمة في سير أئمة.
28. الخطراوي.د. محمد العيد. (1426هـ) أسرة الوادي المبارك في الميزان (1371=1395هـ). مكتبة الملك غبد العزيز العامة . الرياض.
29. الداغستاني .عمر بن المدرس عبد السلام . اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة. دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرازق عبد الرازق عيسى.
30. الداغستاني . عمر بن عبدالسلام. تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر. ألّفه عام 1202هـ(مخطوط)
31. د. فتردار. محمد بن محمد سعيد .موسوعة أعلام المدينة المنورة (مخطوط)
32. رفعت. إبراهيم باشا(1344هـ/ 1925م) مرآة الحرمين(الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية منذ أن حرس المحمل في ستة 1318هـ/ 19-1م، وأمير الحج في 1320هـ/1903م ، 1321هـ/ 1904م، 1325هـ/ 1908م. ط 1. دار الكتب المصرية . مصر.

33. الغامدي.عبد الله أحمد آل علاف (جمع وإعداد وترتيب), أئمة المسجد النبوي الشريف.

34. الشنقيطي. مصطفى. آل حمّاد سيرة الأجداد .. بوصلة الأحفاد. (كتاب تحت الإنشاء زوّدني المؤلف مشكورًا 8 صفحات منه)

35. مسجد الجمعة في موريشيوس من عام 1852– 1985م.

36. مؤلف مجهول. تراجم أعيان القرن الثاني عشر . حقّقه وعلّق عليه الدكتور محمد التونجي . دار الشروق.

ومن هذه المؤلفات سبع منها تناولت أدب وشعر الأدباء والشعراء من آل حمّاد، وهي:

6. اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، تأليف عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني.

7. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، تأليف عبد الرزاق البيطار.

8. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/ تأليف محمد خليل بن علي المرادي.

9. مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ.(وهو مخطوط بخط جدي العالم الفقيه الإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشريف الأديب الشاعر محمد محمد صالح حمّاد ، وفيه قصيدة من شعره ، سأوردها في هذا الفصل.

10. محمد أديب آل تقي الدين الحصني : منتخبات التواريخ لدمشق، الجزء الثاني . دار البيروني، وفيه قصيدة لجدي محمد حمّاد، أتِ الحديث عنها.

11. الشريف محمد بن راضي الحسيني : الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري ـ رسالة ماجستير ، طبعة جامعة أم القرى .

12. الخطراوي.د. محمد العيد. (1426هـ) أسرة الوادي المبارك في الميزان (1371=1395هـ). مكتبة الملك عبد العزيز العامة . الرياض.

عطاء مستمر

فلم يتوقف عطاء وعلم آل حمّاد في المجال الفقهي والحديثي والإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف، والدعوة إلى الإسلام وتعليم لغته وعلومه في بلادي الهند والسند والبنجال وكشمير، وجزيرة موريشيوس، بل امتد إلى المجاليْن الفكري والأدبي على مدى أربعة قرون، وهي الفترة التاريخية التي توفرّت لديّ مادتها العلمية من خلال بعض المخطوطات والكتب المطبوعة، ومصادري في تسجيل أثر آل حمّاد في النهضتين الفكرية والأدبية في المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى خاصة، وفي العالميْن العربي والإسلامي عامة، بل في تاريخ الإنسانية خلال الحقبة الزمنية المذكورة في الكتب والمخطوطات السابق ذكرها، إضافة ما لدى بعض أفراد الأسرة من مخطوطات وخطب جُمعية وكلمات ووثائق وقصائد شعرية، وكذلك بعض الروايات الشفوية ممّا تم تناقله بين أفراد الأسرة جيلًا بعد جيل ، وأخذ منها ما يتطابق مع وقائع الأحداث وتسلسها.

المبحث الثالث

الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد (1104- 1180هـ)

الشاعر حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن عبد الله آل حمّاد(1104- 1180هـ)

نسبه

هو حمّاد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

مولده ونشأته

ولد حمّاد في المدينة المنورة سنة 1104هـ، وكان رجلًا فاضلًا كاملًا عاقلًا فاق الأقران وصار يعد من رؤساء الزمان . وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة أكثر من والدنا مع والده إلى أن توفي سنة 1180 هـ. وقد أوقف عقاراته على أولاده الخ . وكان حريصًا على الفوائد وجمع مجاميع حسنة مفيدة في كل فن. وترك من المحصول في كل سنة من جميع الجهات نحو ستة آلاف غرش . وترك من النقود والمخلفات نحو خمسين ألف غرش .

وكان حمّاد أفندي[1] في وجاق القلعة السلطانية . وصار فيها كتخدا [2]. ثم خرج منها . ودخل في وجاق[3] النوبختية. وصار مشدًا وجوربجيًا[1] وكاتبا وقائمقام[2] الكتخدا إذا غاب عن المدينة . وكان حريصًا على

---

[1] . أفندي : لقب عثماني يطلق على رجال الدين وأرباب السلك العلمي.[عامر .د. محمود . المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، قسم تاريخ. جامعة دمشق. ص 362.

[2] . الكتخدا: تعني صاحب البيت أو رب البيت يطلق على الشخصيات المرموقة ويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد، وكان سابقًا وسيطًا ما بين التجار والحكومة، ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذا كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله.[. د. محمود عامر المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، قسم تاريخ ، جامعة دمشق، ص 377]

[3] . أوجاق: كانون، موقد، فصيل من الجند، مكان خاص بالخضروات في البستان.[المرجع السابق . ص 364.]

الاجتماع بالعلماء والفضلاء لا يكاد يخلو مجلسه منهم من حين نشأ إلى أن توفي . وعمر الخلوة التي برباط سيدنا علي رضي الله عنه . وكان يجلس فيها مع الأعيان بعد صلاة العصر إلى أن يصلوا بها المغرب جماعة . هكذا كل يوم شتاءً وصيفًا . وكانت تعجبه الجمالة في كل حالة . ثم صار كاتبا للجراية بموجب فرمان ورد له . ثم تركها لعبد الرحمن أفندي بالي.[3]

شعره

القصيدة التي نشرها له الأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني في كتابه اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة من شعر الألغاز، وهو نمط قديم من الشعر توسع فيه شعراء العصريْن المملوكي والعثماني، وكانت تُسّمى " المُعمي"، وجاء في المعجم الوجيز : لَغَزَ اليربوع أحْجَاره لَغْزًا : حفرها ملتوية مشكلة على سالكها، وألغاز كلامه أي عمّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره ، لاغزة : كلّمه مُلْغِزًا، والجمع الغاز .[4]

وشعر الألغاز والمُعَميات غرض قديم من أغراض الشعر العربي، انتشر في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، اتخذه الشعراء كوسيلة للتسلية والرياضة الذهنية والسؤال عن بعض القضايا العلمية، وتفاوت الشعراء في النظم عليه، وقد كثر القول في هذا الغرض في العصر العثماني بحيث يكاد لا يخلو ديوان شاعر منه .

قال عنه الأديب الشاعر عمر عبد السلام الداغستاني في كتابه " اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة، وهو يقدم شعره:" حميد الأفعال والخيم[5] الذي أصبح وقعب أفضاله بشراب الجود قعيم[1]، عذبت للصادين

---

[1] . جوربجي: مرتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية.[بركات . د. مصطفى.الألقاب والوظائف العثمانية. ص 130. دار غريب.]

[2]. قائم مقام : هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه ، مثل قائم مقام الصدار ، وقائم مقام إستنابول ، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. [د. سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، ص 170]

[3] . عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري: تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب / بيت حمّاد.

[4] . عيسى .د. عبد الرازق بن عبد الرازق . محقق ومعلّق **كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة** . تأليف عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني. هامش ص 199.

[5] . الخيم : الطبيعة (المعجم الوجيز).

موارده، وساغت للروابن محامده، فالنجم يتمنى علو مكانته السمية والأصداف تسترجي رشف مزن أياديه الهمية، تهللت وجوه الطروس بأسارير سطور آثاره وماست سمر اليراع طربًا بمدام نظمه وأخباره، وله مجموعة جمع فيها من الفوائد والنوادر ما ذبلت خجلًا لحسنها عيون النرجس والأزاهر، فمن الشعر الذي أطلعه روض فكره أقاحًا بندًا البداعة بليل قوله مراسلًا الخطيب:

أبا الخير مغلباوي وملغزًا

يـا سَــيِّدًا و مَـا جِــــدًا   قَدْ رَاقَ ذِهْنــــــًا وَصَــفَـــا

ومَــنْ غَــدَتْ أَوْصَـافُـهُ   فَــوْ قَ الّــذي قَــدْ وُصِــفَا

وَمُـــــغَـــــرِّدًا فـــي وَقْتِهِ   قَـــدْ حَـــازَ فَــخْــرًا وَوَفَـــا

مَـهْمَـــا أَتَـــانَـا مُشْـكِلُ   حَـلَّ خَـفَـاهُ وَشَـــفَــــــا

مَـــا اسْـمٌ لَـــهُ ثَلَاثَـــــةُ   مِــنَ الحُـــــرُوفِ أُلِّــفَـــا

يَحْتَـاجُــــه الشَّـخْـصُ إِذّا   مّـا دَهْــرُه قَـــدْ أَسْــــعَفَـــا

سَـــــطْـوَتُــهُ يَـهَـابُـــهَا   كَـلُ شُــجَـأعٍ عُــرِفَـــــــا

بِفِيْـــــــــــكَ إِنْ صَـحَقْتُهُ   رَأْيْتُـــه بِــــــلَا خَفَـــــــا[2]

وّإِنْ قَلَبْــتَ لَفْظَــــــــــــهُ   كَـــانَ مُعِينَـــا مُسْعِفًــــــا

وَإِنْ رَمَـيْـتَ قَـلْبَـــــــــــهُ   شَمَمَـتَ رِيحًـــا لَطُــفَـــــا

وَإِنْ تَكَــرَّرَ لَفْظُـــــــــــهُ   يحْتَـاجُــهُ مَـــنْ غَرَفَــــــــا

وَإِنْ حَــــــذَفْـــــــتَ أَوْلَا   مِمّـــــــا بِهِ تَـــأَلّفَـــــــا

وَكُنْـــتَ قَـــــــدْ صَـــحَـقْـتُهُ   صِرْتَ عَـلَيْـــهِ مُشْــرِفَـــــا

بِـــــهِ يَهِيِـــمُ كُـــــلُّ مَـــــنْ   بَالْوَجْــــــدِ أَضْــــحَـى دَنِفَا

---

1 . ملئ.

2 . خفا: خفاء.

وَمِنْـه فَـاحْـــذِفْ أَوْسَـــطَـــــا وَبَعْـــدُ فَـــصَــــحِّـفَـــا.

وَإِنْ حَذَفْـــتَ آخِـــــرَ الأَحْـــــرُفِ يَـا مَـــنْ يُـصْـطَـفَــــــى

لَقَيْـتُـــــــــهُ عَلَامَـــــــــــــةُ قَـــــــــالَ بِـــذَلِكَ العُرْفَـــا

وَإِنْ تَصَـــــــحَّفْهُ يَكَـــــــنْ يَحْتَاجُـــــــهُ أَهْـــلُ الصَّفَـــا

ابْنِـــهِ يَـــا مَـــنْ فِكْـــــرُهُ سَـحَابُهُ قَـــــدْ وكِفَـــــــا

وَمَنْ غَـــــــــدَتْ آدابُـــــــــهُ كُـــــلٌ بِهَـــا قَـــــــدْ عُرِفَـــا

لَا زِلْـــتَ يَـأ مَـــوْلَاي فِـــــــــي عِـــزَّ بِـــهِ مُـــكْـتتَـنِـفَـــا[1]

فأجابه في قصيد طويلة، منها هذه الأبيات:

سَـــحَابُ دُرِّ وُكِفَـــــــــــــــــا حَسْـــبِي عُـــــلَاهُ وَكَفَـــــــــــى

هَبَّـــــــــــــتْ صَـــــــــبَا قُبُولِهِ مِـــنْ نَـــحـو ذِهْــنِ قُـــدْ صَـــفَـــا

وَفَــــــــاحَ مِـــــــــــنْ شَـذَاه لَـــي مَـــا عَرْفُـــهُ قَـــدْ عُـــــــرِفَــــــا[2]

****

أولاده

وأعقب الشيخ حمّاد بن عبد الحفيظ بن المُلّا [3]حمّاد بن عبد الحفيظ آل حمّاد من الأولاد : محمدًا وحسنًا وعبد الحفيظ ورقية وزينب.

[1] . عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني : اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة، ص 194_ 195، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرازق عبد الرازق عيسى(زودّني به مشكورًا الدكتور سعيد طوله)

[2] . المصدر السابق: ص 195.

[3] . ملا: عالم ، سيد(أصلها العربي مولي)من ملك خاص أو زعامة. [عمر. د. محمود. معجم المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية. ص 379.]

فأما محمد فمولده في سنة 1124 . وكان مشدًا بباب الحجرة النبوية . وصار جوربجيًا في النوبجتية . وكان رجلًا مباركًا حسن الهيئة . وتوفي في حياة والده المزبور سنة 1168هـ . وأعقب من الأولاد : عثمان وعبد الرحمن وأم الحسن والدتهم حليمة بنت عثمان السندي.

فأما عثمان فمولده سنة 1143هـ . وتوفي سنة 1194 هـ عن ولد.

وأمّا عبد الرحمن فمولده سنة 1146هـ . وتوفي في سنة 1193هـ.

وأمّا أم الحسن فمولدها بمكة المكرمة في محرم سنة 1166هـ . وتزوجت على حمود بن الطالب أحمد المغربي البناني.

وأمّا حسن فمولده سنة 1136 هـ. وتوفي سنة 1181 هـ ، وأعقب : أحمد وحفصة ومارية الموجودين اليوم.

وأمّا حفصة فتزوجت على عبد القادر خوج . ثم مات عنها . وتزوجت بعده الريّس عمر خوج . وله منها أولاد

وأمَا مارية فتزوجت على عباس القاشقجي . وله منها أولاد اليوم.

المبحث الرابع

الأديب الشاعر محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد عبد الحفيظ آل حمّاد (1118-1178هـ) وأولاده

الأديب الشاعر جدي محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد بن عبد الحفيظ آل حمّاد(1118- 1178هـ) وأولاده [1]

نسبه

هو محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حمّاد بن الملّا عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

يقول المؤرخ والنسابة عبد الرحمن عبد الكريم الأنصاري[2] في تحفة المحبين عن جدي محمد سعيد بن عبد الحفيظ الذي كان معاصرًا له : فولد سنة 1118 هـ ونشأ على الكمال حتى صار من أحسن الرجال، واشتغل بطلب العلم خصوصًا علم الأدب فنظم ونثر أحسن الخط ، وجمع مجاميع حسنة بخطه وضبطه." "ولما أن عمرت داري التي بحارة الأغوات، امتدحني بأبيات وفيها تاريخ لطيف، والحاصل أنّه كان صاحب أنس وانبساط في غاية النشاط إلى أن توفي سنة 1178 هـ [3]في المدينة المنورة.[4]

---

[1] . عبد الرحمن عبد الكريم الأنصاري : تحفة المحبيين.

[2] . عبد الرحمن بن عبد الكريم. الأنصاري، خطيب وأديب ومؤرخ المدينة المنورة في عصره ولد بالمدينة 12 رجب سنة 1125هـ توفي في 27 ذي القعدة بالمدينة المنورة سنة 1195هـ ، نشأ على طلب العلم ،وحفظ القرآن ونظّم ونثر وأمّ وخطب وألّف وصنّف، وأخذ عن الشيخ عبد الله سالم، وعن والده الشيخ محمد بن الطيب ، والشيخ أبي الطاهر الكوراني والشيخ أبي الطيب السندي والشيخ محمد بن الطيب المغربي والشيخ سعيد سنبل وغيرهم، له تاريخ لطيف في أنساب أهل المدينة(سماه تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من انساب " طبع في تونس بتحقيق محمد العروسي المطوي) وله بعض خطب أنشأها، وله شعر لطيف ، فمن ذلك ما وجد مرسلًا بها لعلي أفندي الشّرواني يستعير منه " شرح الفقه الأكبر للعلامة علي القاري (شرح الفقه الأكبر في مجلد وسماه " منح الروض الأزهر"[المصدر: المؤلف مجهول. **تراجم أعيان القرن الثاني عشر** . ص 54] كما عرّف به المرادي في **سلك الدرر**2 / 303 والزركلي. في **الأعلام** باسم عبد الرحمن بن عبد الكريم.

[3] .الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم. **تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب** . ص .

[4] . البيطار. عبد الرزّاق . **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** 3/ 1220.

ممّا يجدر ذكره أنّ المؤلف كان معاصرًا له ؛ لذا فما كتبه عنه عن واقع عايشه وشخص عاشره ، ووقف بنفسه على كريم خصاله ، وحسن خلقه.

أدبه وشعره

عند قراءتنا لما نُشر من شعره في اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة للأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني ، وما نقله عنه عبد الرزاق البيطار في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر نجد شعره متعدد الألوان والأغراض، فقد نظم في شعره الموشحة والتخميس ، كما تناول مختلف أغراض الشعر .

والموشحة : وهو الفن الأندلسي الذي أكثر من استخدامه في العصر العثماني ، فاهتم به الشعراء اهتمامًا كبيرًا وذهبوا به كل مذهب وطوّعوه لغناء الألحان[1].

ومن موشحاته :

شعشعت أرجاء ذي سلم ... حين حيت من حمى الحرم
غادة تسبي حجى الأمم ... مثلها في الخلق لم يشم
من رآها يقسم ... بر فيها القسم
إنّها في الحسن قدس الله سره برعت ... إذ لأسباب إليها جمعت
أفرغت في الزين مذ طلعت ... بدر تم حف بالأنجم
ثغرها المبتسم ... لؤلؤ منتظم
ذات فرق صبحه انبلجا ... تحت فرع خلته السبجا
في محيا يخطف المهجا ... إن بدا للشمس تتكتم
وصفه المستعظم ... ليس يحصيه فم
يا له لما انجلى فجلا ... عن فؤادي الهم والوجد
رونق للطرف منه جلا ... جل من أنشاه من عدم
روضة المزدحم ... ناضر معتصم
بت تحييني رواسمه ... وتحييني بواسمه

[1] . الهندي.حسين علي . **أشكال الخطاب الشعري في العصر العثماني** . ص 105.

وترويني مباسمه ... وعيون الصفو لم تنم

والوفا منسجم ... ما حكته الديم

حيها من ليلة سلفت ... عن وجوه قط ما انكسفت

سجها بالفيض لي وكفت ... من صنوف البسط والنعم

لم يعبها ندم ... لم يرعها سدم

هذه الموشحة من بحر الرمل ، وفي الموشحة يتنوع استخدام البحر الشعري ، فيأتي في الأبيات الطويلة كاملًا مع وجود الزحافات والعلل ، ويأتي في البيت الذي يتم به الدور مجزوءًا ممّا يُحير الدارس، والموشحة أيضًا لا تبعد عن تلك التي خطفت بجمالها عقله وقلبه.[1]

و**التخميس** : يقوم على زيادة ثلاث أشطر على شطري بيت من قصيدة سابقة لشاعر آخر . استخدمه شعراء العصر العثماني ، وله طريقتان :

١.عدم الاعتماد على قصيدة قديمة. [2]

2. الاعتماد على قصيدة قديمة بتضمينها يعمد الشاعر إلى الأبيات من شعر غيره ، فيأخذ كل بيت ويسبقه بثلاث أشطر يبني كلًا منها على قافية صدر البيت الأصلي المُخمّس . وقد كان نصيب التخميس من الاهتمام عند شعراء القرن الثاني عشر من نصيب التشطير ؛ حيث نجد عددًا من الشعراء قد اشتركوا في تخميس بيتيْن مشهوريْن ، وكأنّهم بذلك يتبارون في إبراز المقدرة الشعرية في التعامل مع هذه الأبيات. [3]

ومن تخميس الشاعر محمد سعيد حمّاد :

قمرٌ تلألأ في الدُّجَى مِنْ حُجُبِهِ ... يَزْهُو عَلى الغِيدِ الحِسانِ بِعُجْبِه

رفقاً بِصَبٍّ قَدْ أَقَّرَ بِذنْبِه ... يا مُحرقاً بالنار قلب محبه

---

[1] . تعليق المحقق الدكتور عبد الرازق بن عبد الرازق بن عيسى ، لكتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، هامش رقم (2) ، ص 20.

[2] . الهندي. حسين علي . **أشكال الخطاب الشعري في العصر العثماني** . ص 105.

[3] . راضي. محمد الشريف .**الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري** ـ رسالة ماجستير ـ ص 431.

مهلاً فإنّ مدامعي تطفيه

من أجل من أهوى تركتُ مصالحي ... أعرضتُ عن قولِ العذُولِ النَّاصِحِ

إن شئت تقتلني وأنت مسامحي ... أحرق بها جسدي وكل جوارحي

واحذر على قلبي فإنّك فيه[1]

وقال عنه محمد خليل بن علي المرادي في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : " سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد الشيخ الفاضل الأديب الشاعر الناظم الناثر حاز من مراتب الأدب أعلاها وبلغ من ذروة الفصاحة علاها ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ونظم ونثر فمن شعره قوله هذا التخميس النفيس:

ناديت لما الحب عني أعرضـــــا ... وحشا الحشا سقماً أذاب وأمرضا

وسطا عليّ بما من الجفن انتضى ... أحمامة الوادي بشرقيّ الغضا

إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي

أنا أنت لكن من هواه يزينه ... لا كالذي مثل الغرام يشينه

ودليل ما قد قلت فيك يبينه ... أنا تقاسمنا الغضا فغصونه

في راحتيك وجمره في أضلعي

وكان كثير الملاطفة حسن الأخلاق وكانت وفاته بالمدينة المنورة في رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى. [2]

وعرّفه كل من الأديب الشاعر عمر بن عبد المدرس عبد السلام الداغستاني في كتابه " اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة، **عبد الرزاق البيطار :حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر بهذا التعريف:"**

---

[1] . هذه القصيدة التخميسية كما نُشرت في حلية في تاريخ القرن الثالث عشر ، تأليف عبد الرزاق البيطار ، وهي ناقصة في اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، للأديب الشاعر عمر بن عبد السلام الداغستاني، وقد أستدل بها الباحث محمد الشريف راضي في رسالته للماجستير عن الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر، ص 433.

[2] .المرادي. محمد خليل بن علي(1173 هـ - 1206) **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**, ج4/ 64 ،دار ابن حزم ط3 - 1408هـ .

هو من الكُمّل الأمجاد، الذين أصبح لسان الفضل وهو لعلاهم حمّاد، فالحق أنّه في الأقدمين، من النفر الأكرمين، و" السابقون السابقون، أولئك المقربون "، فقد أتى في الأدب بمحاورات، كالأنجم الزاهرات، ومحاسن، ماؤها العذب غير آسن، فمما نطق به لسان يراعه، وأبداه فم محبرته من محبر إبداعه[1]، قوله:

يا سعد عرج على سكان ذي سلم ... ينبوك عن جيرة حلوا حمى الحرم

فسل خبيرا بهم ينبيك عن ثقة ... ليس المعبر عن رؤيا بمتهم

فكم ترعرع في بحبوح روضتها ... غصن تروحه الأرواح بالنعم

تكسو معاطفه أنوار بهجتها ... مطارفا حكتها[2] في صنع محتكم

كأنّها الزهر في الزرقاء إذ برزت ... في هيكل بالبها والزين منتظم

هذه القصيدة من بحر البسيط /o/o//o ا /o//o ا /o/o//o ا /o//o حث فيها حنين (حذف الثاني الساكن(///o)[3]

وقوله من أخرى:

فاح نشر الربا وقد عم طيبه ... وتغنى بغصنه عندليبه[4]

مذ تراءت أنامل السحب تولي ... من نثار الحيا فحيا خصيبه

وتمشت أرواحه ساحبات ... من ذيول البَلاَل[5] ما تستطيبه

في بساط يريك أنوار بسط ... فوق متن الوهاد ماس قضيبه

وعليه من أبدع الله منها ... كل وصف فلا يرى ما يعيبه

---

1 . كما يبدو أنّ عبد الرزّاق البيطار نقل هذه المقدمة وما تلاها من قصائد لجدي محمد سعيد حمّاد قد نقلها من الأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني (المتوفى بعد عام 1201 هـ / 1786 م)من كتابه " اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ،من الصفحات 199-201، 204-205،لأنّ البيطار عرّفه عند كتابة ترجمته بأنّه صاحب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة.

2 . كذا في الأصل، وليس لها مرادف لا في لسان العرب ولا القاموس المحيط ، ولا مختار القاموس ، ولا في المعجم الوجيز ، ولعلّها تكون كلمة عامية[تعليق د.عبد الرازق بن عيسى ، من هامش ص 200، رقم(1)

3 . د. عبد الرازق بن عبد الرازق بن عيسى، محقق ومعلق كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، هامش ص 199.

4 . هذه القصيدة من بحر الخفيف /o //o/o ا /o/o/ ا / o ا /o//o/ o/ o))

5 . البلال : في مختار القاموس :العافية .[من تعليق محقق كتاب اللآلئ الثمينة ، هامش ص 200، رقم(3)

تتهادى بقامة مشــتتل ـبان ... وعليه بالجــور يجنى كثيبــه

ذات فرق يلوح كالصبح لما ... شق عنه الدجا فبان مشيبه

قد أماطت نقابها عن مُخيّا .... أي لب يسبى به لا يُذيبه

فاسقني صاح صرف راح التصافي ... كي يداوي من الحشا ما يريبه

شعر الإخوانيات "مدح الأصدقاء"

لمحمد سعيد بن حمّاد الحمّادي [1]المدني مطلع قصيدة يمدح فيها السيد بن عمّار المغربي . يذكر فيها مساءلته لحبيبته عن قدرتها على التأثير في الأرواح واستعباد الأحرار، ثم يصفها بالتيه والخيلاء ، وحلو الابتسامة ورقة اللفظ وسحره ، وهذا لون آخر من العزل ، فإذا كام أكثر من سبق من الشعراء اهتموا بوصف الحبيبة في أعضائها ومفاتنها الجسدية ومظاهره الخارجية من لبس وطيب ونحوها ، فإنّ الحمّادي يلفت النظر إلى لون آخر من الحسن والجمال [2]، فيقول في مدح صديقه السيد عمار المغربي رحمهما الله تعالى:

تسعى إليّ بمنظر متبلج ... الشمس تدهش من سناه وتفقد

ذي ناظر ساج كحيل فاتر ... فعل الظبى يعزى إليه ويسند

ناشدتها بالود هل أنت التي ... يا هذه الأرواح فيكي تنقد

أم أنت يا بدر البيسطة من غدت ... أحرارنا وهم لحسنك أعبد

فرنت بصارم لحظها ذاك الذي ... أبدا بغير قلوبنا لا يغمد

ثم انثنت تختال في حلل الصبا ... تيها يذوب لها الأصم الجلمد

وتبسمت عن مبسم عذب الجنا ... يفتر عنه لؤلؤ متنضد

تشدو بلفظ رق حتى خلته ... سحرا ينفثه الحيا ويعقد

---

[1] . الحمّادي ليس لقبنا العائلي، فلقبنا العائلي نحن آل حمّاد (حمّاد) وليس الحمّادي، وللأهمية جرى التنويه والتصحيح.

[2] . الحسيني. الشريف محمد بن راضي . **الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري** ـ رسالة ما جستير ـ ، ص 204، 205، طبعة جامعة أم القرى .

تبدي من القول البديع بدائعا ... جيد الزمان بعقدها متقلد

مفهوم ما تبديه يا هذا استفق ... ألمثل فضلي في البرية يجحد[1]

توفي رحمه الله في أوائل القرن الثالث عشر ودفن بالمدينة. [2]

ذريته

أعقب من الأولاد محمد صالح وعبد الوهاب وأبا الحسن وزبيدة ، والدتهم منى بنت عمر القفاص أخت عمهم حماد أفندي لأمه"[3]

---

[1] . **حلية البشر.** 3/ 1218.

[2] . المرجع السابق. 3/1218–1220.

[3] . الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم . **تحفة المحبين،** مصدر سابق . بيت حمّاد.

المبحث الخامس

ترجمة الشيخ الخطيب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد

الشيخ محمد صالح الإمام الخطيب الحنفي مفتي الشافعية، والناسخ والمدّرِس

نسبه

هو محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد بن الملّا عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح حمّاد عم والدي رحمه الله برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ."

محمد صالح فهو كاسمه رجل صالح. نشأ نشأة حسنة على طريقة مستحسنة وطلب العلم الشريف وصار خطيبًا وإمامًا بالمسجد السامي المنيف . وصحب الشيخ محمد السمان وغيره من الأعيان. وسافر إلى الروم سنة 1189 ورجع منها ببلوغ ما يروم.[1]

وهو الخطيب الأديب من أسرة مدنية ثابتة القدم ينتهي نسبها إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد بالمدينة وأخذ عن أفاضل شيوخها، مدحه صاحب اللآلئ الثمينة الداغستاني، وعده في سلك تراجم أدباء المدينة، نسخ الكثير من الكتب بأسلوب منّمق وعناية فائقة[2]،[3]. الأديب الذي حاكى نظمه الدرر، واللبيب الذي لآلئ نثره كلها غرر، قد انفرد في فن المحاضرة، وانتهى إليه علم حسن المذاكرة، قد أخذ عن أفاضل الشيوخ وشيوخ الفضائل، وأذعن له الخاص والعام بأنّه من السادة الأفاضل، وكان مثابرًا على القراءة والإقراء، وأجازه شيوخ عصره بأعلى الأجازات ، ووصفوه بأوصاف الفضلاء البلغاء، وأذنوا له بالإفادة

---

[1] . الأنصاري. عبد الرحمن عبد الكريم .**تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب.**

[2] . الهاشمي ؟الشيخ أحمد بن إبراهيم البري.(1438هـ/ 2017م)**الفتاوى البرية في الحوادث الحالية** (توفي سنة 1157هـ) ط1. جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري. رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وارجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري هامش صفحة 7 . زوّدتني مشكورة بصورة هذه الصفحة الأستاذة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد .

[3] . من الكتب التي نسخها : كتاب ذخيرة الخير للسيد أحمد جمل الليل ، محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم 2684، هذه المعلومة زودني بها مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله عبر الواتساب.

والتدريس، وبالإفتاء على مذهب سيدنا محمد بن إدريس (الشافعي)، بل بأمر مشايخه تصدر للإفتاء على مذهب الشافعي مع أنّه حنفي المذهب، لما رأوا من تحقيقه وجودة فهمه وتدقيقه. [1]

وكان حتى عام 1225 هـ على قيد الحياة ، وكما يبدو أنّه عاش أكثر من (64) عامًا؛ فمخطوطة الفتاوى البرية انتهى من نسخها يوم الأحد 6 ذي القعدة سنة 1199هـ، توجد مخطوطة منسوخة بخطه الجميل، مكتوب في خاتمتها: "فرغ من نسخها يوم الأربعاء ثالث عشر من محرّم سنة 1225هـ، والنص للشيخ أحمد بن علوي با حسن جمل الليل، وقد فرغ من تبييضها صبيحة يوم الإثنين خامس ربيع الأول عام اثنى عشر بعد المائتيْن والألف.[2]

وكتب لي على الواتساب مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله : " نقلتُ من خط السيد عارف حكمت قال: "محمد صالح حماد المدني، الخطيب والإمام بها، كان عالمًا شاعرًا، توفي بالمدينة المنورة بعد الثلاثين، أي بعد سنة 1230هـ، طبعا هذا محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد."

هذا ونلاحظ أنّه ذكر اسمه في الفتاوى البرية مختصرًا محمد صالح عبد الحفيظ حمّاد، بينما ذكر اسمه في ذخيرة الخير[3]:(محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد) وكلاهما صحيح، فاسمه بالكامل (محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد.)[4]، بينما نجد السيد عارف حكمت ذكره " محمد صالح حمّاد المدني ، ونجد في دفتر الصُرة العثمانية لعام 1222هـ / 1807م ورد اسمه " حافظ [5]محمد بن صالح بن حمّاد إمام حنفي".

محمد صالح الأديب الشاعر

وصفه صاحب اللآلي الثمينة، في سلك تراجم أدباء المدينة، فقال فيه يصف حاله ويذكر أدبه وكماله: مبدي الكلمات الرائقة، التي هي بالحسن للقلوب شائقة، والنظم النفيس، الذي ليس لجناسه جنيس، والنثر الذي يلمه بنان الأفهام في أطباق مجامع القلوب، وتشرب الأرواح طربًا منه راح معان في كأس الإبداع

[1] . الفتاوى البرية في الحوادث الحالية، مرجع سابق ، هامش ص 7.

[2] . زوّدني بصورة من هذه الوثيقة – عبر الواتساب – مشكورًا الدكتور سعيد طوله

[3] . زوّدني بصورة من هذه الوثيقة – عبر الواتساب – مشكورًا الدكتور سعيد طوله

[4] . تُرجم له في اللآلئ الثمينة ، ص 206، حلية البشر (2/ 731) ، تحفة الدهر ، ص 157، ومخطوط أعلام المدنيين (3/ 218)[الفتاوى البرية ، ص هامس صفحة 7.]

[5] . أي حافظ للقرآن الكريم.

مصبوب، مع صدق لهجته ووضوح محجته، وانتشار فضل أأشرقت كمل بدوره، وذكاءه أناله من العلم عرائس خدوره، وحسن معاملات وأخلاق تشهد له بأنّه الإمام الهمام الفيلق الغيداق. فممّا أبدته خزائن أذهانه من جملة كلمه وعقيانه، مجيبًا عن القصيدة التي مدحه بها عمر أفندي المدرس.

وجاء في كتاب تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر للأديب عمر بن عبد السلام الداغستاني[1] "ماجد رفع للمكارم بنودًا واضحى شموس المعالي لديه قودًا توردت وجنات سجاياه المليحة بشقايق فضائله وتفتحت عن زهور المحاسن كمائم شمائله وهب ذكاؤه نسيمًا، وغدا سحاب ذهنه بماء البدايع فعيما[2] من فواضل وعرفان وبراعة لسان وإبداع نوادر ترع بها كؤوس الدفاتر وأنشأ ملح هو أبو عذرها[3] ومبرز عقيلة لطائفها من خدرها تملك بسحرها اللحظ والقلب، وتسلب بحسنها الألباب أي سلب وبالجملة فله في نادي الأدب قدم راسخ وبنكته البديعة قلم ناسخ إن نثر فالزهر المخضل بهوامع[4] الطل أو نظم فدرر البحور في نحور الحور فمن خرد[5] أبكاره .السافرة من خدور أفكاره ما كتب لي مجاوبًا فغدا تهلهل كلامه لذيل الفصاحة على سحبان ساحبا.

أخوانيات الداغستاني في مدح الشيخ محمد صالح حمّاد

حيث يبدأ أبياته بإهداء السلام الذي كأنّه الروض المؤنّق وأطيب من عرف النسيم العطر، فيقول :

سلام كما وشى الرياض المؤنَّق   وأطيب من عرف النسيم المعبّق

وأبهج من راح تفاوح نشره   وأسلس من قطر إذا أنهلّ مغدق

[1] . مصدر المخطوط : تركيا / طوبقيو سراي 519النسخة مذهبية نفيسة بخط المؤلف، عدد الأوراق : 103.المخطوطة كُتِبت عام 1202هـ.

[2] .لعِيمَةُ من كل شيءٍ: خِيارُه

[3] . فلان أبو عُذْرة هذا الكلام: أي هو الذي اخترعه ولم يسبق إليه أحد.

[4] . هَوَامِعُ : جمع هامِع، همَعَ: (فعل) ، هَمَعَتِ العَيْنُ: أَسَالَتِ الدَّمْعَ، هَمَعَتِ العَيْنُ بِالدَّمْعِ : أَسَالَتْهُ، هَمِع: (اسم)صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من همَعَ، سَحَابٌ هَمِعٌ : مَاطِرٌ، وفي لسان العرب : . هَمَعَتْ عَيْنُه، هَمْعًا وهُموعًا وهَمَعانًا وتَهْماعًا: أَسالَتِ الدَّمْعَ، وكذا الطَّلُّ على الشَّجَرَةِ: إذا سالَ. سَحابٌ هَمِعٌ: ماطِرٌ، ودُموعٌ هَوامِعُ.

[5] . خَرِدَ: [خ ر د] : (فعل: ثلاثي لازم). خَرِدَ، يَخْرَدُ، مصدر خَرَدٌ-: .خَرِدَ الوَلَدُ :- : صَمَتَ طَوِيلًا خَرِدَتِ الفَتَاةُ :- : بَقِيَتْ عَذْرَاءَ. خردَت اللّؤْلؤ: لم تُثقب.، خَرَد الصوت: لان. خَرَد الشاب : استحيا [المعجم الرائد]

إلى الماجد المرفوع في فلك العلا　　فتى حلّ من هام السماء بمفرق

أريب الأصناف المحامد صالح　　وقد صار حمّادًا له الحسب النقي

فضائله منظومة كلآلئ　　شمائله كالزهر حيث تألّق

وينتهي إليه العبد بعد ثنائه　　اشتياقًا لنظم منه كالبدر مشرق

بر　من بعد التلطف والحيا　　وفاء لوعد من سنا الصبح أصدق

فانشق بريّاه أخا الفضل مهجتي　　واطف لظى قلب لسيبك شيّق

فرد عليه محمد صالح حمّاد بمقدمة كأنّها مقدمة غزلية بينما هي وصف لأبيات الداغستاني بهذه القصيدة القافية

تَجلّت لنا ذات السنا المتألق... تميد بقد بالملاحة مشرق[1]

بأبهى محيا زانه در مبسم... تحيي بأشهى من حميا مَروْقِ[2]

تتيه دلالاً في حلي وحلة... وتزهو جمالاً قد حلا بترقرق

رشيقة شكل زينت بمحاسن... بديعة حسن أتقنت بتأنق

ترق بظرف تسترق به النهى...وترنو بطرف للقلوب مـفوق

شمائلها سلاماً رق معنى لسامع...وأبدت كلاماً دق معنــى لذائق

فهمت بها لما فهمت خطابها...وقابلتها مذ أقبلت بتشـــــوق[3]

ثم ينتقل لمدح الداغستاني ؛ حيث يذكر أنّه قبّل القصيدة والتي استرسل في التغزّل بها سابقًا لأنّها من نظم الداغستاني جامع المنقب والمحاسن الأريب الأديب، [1]

---

[1] . القصيدة من بحر الطويل (//٥/ ٥ ׀ //٥/٥/٥ ׀ // ٥/٥ ׀ //٥//٥)] من تعليق د. عبد الرازق بن عبد الرازق بن عيسى محقق كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة للداغستاني ،,هامش رقم (2) من ص 206.

[2] . مروق: صاف (**المعجم الوجيز**) من تعليق د. عبد الرازق بن عيسى . مرجع سابق هامش رقم (3) ص 206.

[3] . الداغستاني .**اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة** . ص 206.

فيقول:

وقبلتها حباً لها وقبلتها ... وأمهرتها روحي وجسمي وما بقي

ولم لا ومهديها السراج ضياؤنا... أخو الفضل بل رب الكمال المحقق

مجيد لأفراد المناقب أجمعا... مجيد إلى أعلى المراتب مرتقي

همام له الباع الطويل تفضلا... يفيض به من بحره المتدفق

أديب أريب لا يجارى بحلبة... البديع وفي الإبداع أبرع مفلق

فيا بارعاً وشى الطروس بنثره... ونظم كما الدر النضيد المنسق

ومن سخرت أعلى المعاني له... متى دعاها أجابته بغير تعوق

أتت بنت فكر منك تخطب خطة... يضيق نطاق عن نداها ومنطقي

ولولا الحيا من وجه جاك سيدي... مطلت بها فالمطل حيلة مملق

فدونكها خجلاء عطا فحلها... بحلي قبول بالتفضل أليق

ودم وابق واسلم في هناءوغبطة برغم حسود لا يغيظك أحمق

تحب وتحبي ما تحل لك الحبى ومن قنته العليا تحل بمفرق

ولم يزل هذا المترجم مستويًا على عرش أدبه، متصاعدًا في ترقيه نحو بلوغ أربه، إلى أن قصد الدار الآخرة، وسكن غرفته السامية الفاخرة، وذلك في أوائل القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى.

---

[1] .ا الحيني. لشريف محمد راضي . **الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري**. رسالة ماجستير . ص 301.





(649) مخطوطة القصيدة القافية للشاعر محمد صالح محمد سعيد حمّاد الواردة في صفحتي 157، و158

من مخطوط تحفة الدهر للداغستاني سنة 1202هـ

المبحث السادس

الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد

الشاعر أبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد

نسبه

هو أبو الحسن بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ بن حماد بن الملّا عبد الحفيظ بن الملّا عبد الله المُحدِّث الشهير ابن عبد الرحمن ، والملّا عبد الله أحد أجداد الملا عبد الرحيم المعروف ب " بابو ميان الصِّدِّيقي"، والذي ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومثبتُ هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز ـ للقاضي بالمحكمة المستعجلة بجدة الشيخ عمر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد أحد أحفاد أخيه محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد برقم 164مجلد 16 تاريخ 1367 هـ، آخر تدقيق 1377هـ.

لم يُذكر تاريخ مولده أو وفاته، ولكنه كان معاصرًا لأخيه الخطيب والأديب الشاعر محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد ، هذا وقد عاش والده الشاعر محمد سعيد حمّاد في الفترة من **(1118– 1178هـ)** .

وقد ذكر عبد الرحمن عبد الكريم الأنصاري في تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب أنّ الخطيب محمد صالح سافر إلى بلاد الروم عام 1189هـ ، كما أنّ الشاعر أبو الحسن كان معاصرًا للشيخ زين العابدين البرزنجي الذي ألّف كتابه " الحجب والستور عمّا وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور" عام 1195هـ، وهذا يعطي دلالة أنّ الشاعر أبا الحسن بن محمد سعيد حمّاد قد عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ، وربما حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

أبو الحسن أشبه بأخيه عبد الوهاب صاحب كمالات وآداب وصار جوربجيًا في القلعة السلطانية،[1]ويصفه الأديب الشاعر عمر بن المدرس عبد السلام الداغستاني في كتابه" اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة : " أخوه وصنوه (يقصد الإمام الخطيب والشاعر محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد) الناسخ حلل البراعة والمتقن في نسجه الصناعة، فله درر ذهنه الذي در بالطائف كالأخلاق ، وما أحسن حذقه الذي جاء من الظرائف بأصناف تظم ونثر، وجاءته الفصاحة مقبلة بوجه أغر ، فأخذ من عقودها جواه ، وحلّى بها ترائب

[1] . الأنصاري .عبد الرحمن عبد الكريم . **تحفة المحبين في معرفة ما للمدنيين من أنساب** " بيت حمّاد".

الدفاتر، فمن تلك العقود البهية والجواهر السنية قوله مجيبًا السيد زين العابدين البرزنجي[1]، بينما نجد ذات المؤلف، يقول عن" أبو الحسن بن محمد سعيد حمَاد قبل تقديم ذات القصيدة في مخطوطته الذهبية المكتوبة بخط يده" تحفة

الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر " [2] :" لطيف ناظم قلائد يجلو من مغاني معاني أفكاره حرايد تفر عن محيا الإحسان، وترفل في مروط البيانً تعشقها الأسماع، وتعلّق بها الطباع ، تتقاطر رقة ولطفًا، كيف وقد كساها منسُيها من معانيه ظرفًا. مع خيم فيه أرق من ترقرق ريق الفؤادي على مباسم الأزهار . وأنعم من ريح النعامي إذا هبّت بالأسحار . وقد اثبت من كلامه الحر الرقيق ما تستجليه كالدرر والعقيق، فمنه ما كتب للسيد زين البرزنجي:

برّزتْ كَــنـَجِمٍ أوْ قَمَــرٍ   حَــــوْراء تُسْـــبِي مَــــنْ نَظَـــرْ [3]

تَسْــــعَى إلَــــيَّ بِنَاضِرٍ   الشـــــمْسُ تُــدَهَـــــــشُ إنْ بَــــدَرْ

وَتَــلّفْــتــتُ فَحَســـــــبْتُهَا   ظَبْيَـــــــــــاً بِحَـــاجِرٍ [4] قَــدْ نَفَـــــرْ

لَعْســـــأءُ ذَاتُ تَغَـــــنُّـــجٍ   لَمْيَـــــاءُ وَافَـــــتْ فِــــي خَفَـــــــــرْ

---

[1]. يعود نسبه إلى الحسين رضي الله عنه، مؤرخ من أعيان المدينة المنورة(الزركلي: الأعلام) وكان مفتيًا بها ، ومن مؤلفاته :ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي زين العابدين في مولد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه و سلم ضمن نطاق تخصص علوم اللغة ووثيق الصلة بالفروع الأخرى مثل الشعر، والقواعد النحوية، والصرف، والأدب، والبلاغة، والآداب العربية، وكتاب تاج الابتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج ، وكتاب الحجب والستور عمّا وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور"، كتب سنة 1195هـ[انظر: الأعلام للزركلي في مادة (زين)

[2]. هذه المخطوطة محفوظة في تركيا/ طوبقيو سراي 519، مركز ودود للمخطوطات http://wadod.com/bookshelf/book/992، (زوّدني مشكورًا الطبيب والمؤرخ ابن المدينة المنورة الدكتور سعيد طولة ما يخص جدي محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، وأبو الحسن بن محمد سعيد حمّاد في هذه المخطوطة)

[3] . القصيدة من بحر الكامل.(تعليق المحقق والمعلق د. عبد الرزاق بن عبد الرازق بن عيسى)

[4] . حاجر: موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق ، وهو المذكور في الأشعار ، لا الذي من منازل الحاج بالبيداء ، وحاجر الثنيا: معروف بطريق مكة.[تعليق المحقق والمعلق د. عبد الرزاق بن عبد الرازق بن عيسى نقلًا عن نور الدين السمهودي ، ص209، هامش (3).

زَهَـــــــرَاءُ خِلْــــتُ جَبِينَهَا ضَــوْءَ الصَّـــبَاحِ إِذَا سَـــــــــــفَرْ

وَتَبَسَّـــمَتْ عَنْ مَبْسَـــــــمٍ فَـــاقَ اللَئَـــــالِئ والــــــــــــدُّرِرْ

فَتَفَـــــــــرَّدَتْ بَــــيْن الأنَــ مِ بِمَــــا حَوْتَـــهُ مِـــنْ غُـــــــرَرْ

هِـــــــي مَعْــدِنُ الحُسْنِ الذي مِنْـــه المَحَاسِــــــــــانُ تُزخَــــــرْ

تَخْتَــــــــــالُ فِي حُلَلِ الْبَـهَـا وَتَــجُــرُّ أَذْيَـــالَ الفَخَـــــــــــرْ

أمْسَــتْ لِأَيْــــدي سَــــــيِّد حَـــــــبْرٍ تَقَبَّلَـــهَا بَـكَـــــــــــرْ

الفَاضِـــــلُ النِّحْرِيْـــــــرُ مَنْ سَــادَ الأوَائِــــــــل والأُخَــــــــــرْ

زَيْـــنُ الوجُـــــــوُدِ أبــى التُّقَــى فَـــــــرْدُ الأمَاجِـــــــدِ والكُبَـــــــرْ

رَبَّ الكَمَـــــــــالِ وَمَعَــــــدِنِ أفْضَـــــال بَحـــــــرٌ قَـدْ زَخــــــــرْ

قُـــــسُ الفَصَـــاحَةِ مَـــــنْ غَـــدَا سَــــحْبَـــــانُ مَعَـه فـــي حَصَــــــرْ

نَجْـــــــلُ الكِـــــرَامِ وَمَـــنْ بِــهِ ســرَ النُّبُــــــــوةِ قَـــــدْ ظَهَرْ

سُــبْحَانَ مَــنْ قَـــدْ خَــصَّـــــه بِبَرَاعَــــــــةٍ تَسْــمُو البَشَــــــرْ

وَجَـــاهُ مِـــنْ رَوْضِ البَــــدِيــــعِ بَــدَائِـعَـــــا تَـجْـلُـــو الفِــكَـرْ

حـــتى عــــــــدَا بِكَــــمَـــالِــهِ جَمَــعَ فَضَـائِلِ الأَفَاضِل قَـــدْ أَمَـــرْ

عُــــــذْرًا إِلَيْـــكَ فَــــإِنَ بَــــــاعى قَـــدْ تَـــقَاصَــــــــرَ وَاقْـــتَصرْ

عَــنْ بَعَــضِ مَــا قَـــدْ حُـــزْتَــه بِـــالخُـــبْـــرِ [1] مِـنْــكَ وَبِـالـــبَرْ

فَــاسْــمــح وَجُـــــدْ مَتَــغَــيـًا عَــمَّــنْ تَنَـــــصَـــــلّ واعْتَـــذرْ

فَــــــإِذَا فَـــعَـــلْــتَ فَــــأَهْـــلُــه حَــقًـــــــا وَمِثْــلِي مَـــنْ شـكَرْ

---

[1] . الخُبر: الامتحان والابتلاء. أي له خبرة بالنَّاس عن طريق امتحانهم.[انظر هامش رقم(5) من صفحة 210 من كتاب اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة للدّاغستاني.]

لا زَال وَصْـــــــــــفُـــكَ حِلْيَــةٌ　　　لِــذَوي البَصَــــائِــرِ وَالبَـــــصَــرْ

أَبَــدًأ وَشَــخْــصــكَ فــي المَحَــافِـــلِ　　　وَالمَـــــــجَـــــامِـع مُعْتَــــــبَرْ

وَارِفًــــــا عَـــلـــى فَـــامِ العُـــلا　　　بَيْـــــنَ المَـــلا تَـــرْوِي الخَـــبَرْ

قَــــالَ مَـــــادِحُ مَـجْــــدِكُــــمْ　　　بــــــرزت كَــنـجـم أَوْ قَـــمَـــــرْ

(650)قصيدة الشاعر أبو الحسن حمّاد في المخطوطة الذهبية تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر لعمر بن المدرس عبد السلام داغستاني وهي محفوظة في متحف طوبقبو سراي بتركيا [1]

[1] . زودني بصورة منها عبر الواتساب مشكورًا الدكتور سعيد بن وليد طوله.

المبحث السابع

الإمام والخطيب والفقيه والمعلّم بالمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن محمد صالح حمّاد شاعراً

قصيدة جدي محمد بن محمد صالح حمّاد" فقلت(وعلى ربِّي توكلتُ) [1]

يا طالبا علم الأصول بهمة فعليـم بالمنظومـة الزهيـة
السيد الحبـر الهمام محمـد وأمـين الـسفرجلاني النبـة
السابق العلما الكرام إلى العلا سبق المبرز في مبادي الحلبة
جميع الأصول بأسرها في صدره فعلى السماك سما بفضل مزية
خدم الشريعة بالقيام بحقها بنظام أصل الفقه أكبر خدمة
لو أبصر النعمان در نظامها فلقال هذا الحبر محيي سنتي
يا صاح بادر واقتبس من نورها تعلو على العلياء أعلى الرتبة
فنهاية السول تجد منهاجها توضيح تنقيح لصدر شريعـة
محصولها الحاصل أحكـام تجمـــع جوامـــع ومنار كل فضيلة
منخول مستصفى دقيق علومها مغن بتحقيق لطـالب مِنّـة
هي منهى التجيربرهان على تبيين منتخب الأصول بحكمة
قد هذبت تهذيب دائرة الأصـول لكشف أسرار لنفع الأمـــة
ميزان تقرير وتحرير أتـــت فراة فرقاة الوصول بسرعـــة
ثلويح سعد كشف مبهم سرها تقويم جوهرها جليل القيمـة
وفواتح الرحموت بحر علومها ونبور أنوار المنار تجـلّت
بإمام هذا العصر قود نهانه علمًا وحلمًا مع تُقى وزهـادة
ما كل من رام الوصول بواصل كوصال هذا الحبر مروي الغلة

---

[1] . من مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314هـ.، والقصيدة كتبها جدي محمد بن محمد صالح حمّاد تقريظًا بخط يده.

لا يدع إذ هو من سلالة حيدر   مســـلّم الثبوت بالأدلـــة

من قد علت موج البحار علومه   بوراثة علويـــــة نبويــــــــة

فأضاء نور العلم من مشكاته   وبدت شموس الفضل أبهى طلعة

يا رب فاحفظه بعين عناية   وانله في الدارين أعظم نعمة

وأطل بفضلك عمره وامدنا   من فيض منظومته الزهية

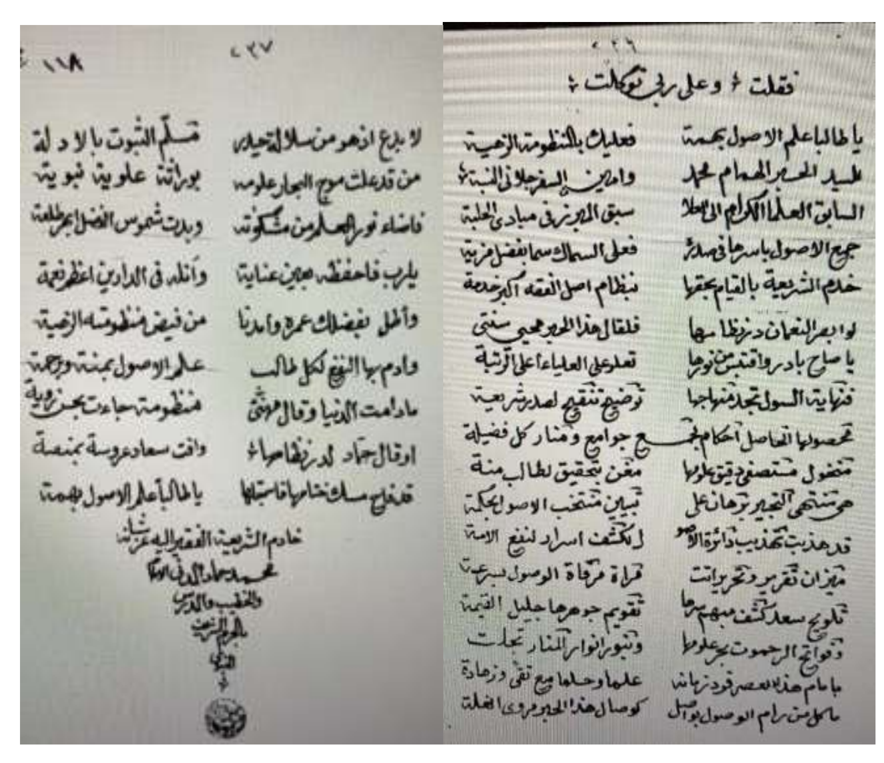
وادم بها النفع لكل طالب   علم الأصول بمنة وبرحمة

ما دامت الدنيا وقال مهنّئ   منظومة جاءت بحر زوية

أو قال حمّاد لدر نظامها   وافت سعاد عروسة بمنصة

قد فاح مسك ختامها فاستجلها   يا طالبًا بعلم الأصول بهمة

وختم القصيدة بتوقيعه بختمه (محمد حمّاد) بعد التعريف بنفسه بقوله: خادم الشريعة الفقير إليه عزّ شأنه محمد حمّاد المدني الإمام والخطيب والمدرس بالحرم الشريف النبوي.



(651)مخطوطة قصيدة جدي محمد بن محمد صالح حمّاد "فقلتُ:وعلى ربك نوكلتُ" بخط يده

"

قصيدة جدي في مدح آل تقي الدين نقباء أشراف الشام

نجد المؤرخ محمد أديب آل تقي الدين الحصني مؤلف كتاب مُنتخب التواريخ لدمشق وصف جدي محمد بأنّه علّامة المدينة وشاعرها إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ومُدرّسه في مدحه لآل تقي الدين ، وهم من البيوت العلمية الدمشقية، وكانوا نقباء أشراف الشّام [1]، وقد مدحهم جدي بهذه الأبيات :

يا آل تقي الدين إنّ لكـــــم   مزية لم ينلها مثلكم أحد

المجد فيكم عريق والسخا لكم   وراثة يقتفيها الابن والولد

نزيل بلدتكم في كل آونـــــــة   لا يعتريه بكم همٌّ ولا نكد

بكم نقابة أشراف الشّآم سمت   وزاد رونقها واستبشر البلد

إذ بالتقى نلتموها حسبكم شرفًا   فبيتكم بيت فخر مـاله أمـد[2]

(652)جزء من قصيدة جدي محمد حمّاد في مدح آل تقي الدين في

كتاب منتخب التواريخ لدمشق

---

[1] . محمد أديب آل تقي الدين الحصني: مُنتخب التواريخ لدمشق، 2/ 736. وقد زوّدني بصورة من هذه الصفحة مشكورًا الدكتور سعيد وليد طوله.

[2] . المصدر السابق . 2/ 736.

المبحث الثامن

الإمام والخطيب والقاضي أبو بكر بن محمد صالح حمّاد خطيبًا وشاعرًا

الخطيب الأديب

الشيخ أبو بكر محمد صالح إبراهيم حمّاد الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف كان أديبًا وشاعرًا؛ فنجد خطبًا جُمعية له كتبها على قافية واحدة ، كما تعد خطبه قطعًا أدبية مليئة بالصور الأدبية لدرجة أنّك عندما تقرأها أو تسمعها تتجسد أمامك الحالة التي يتحدّث عنها، فلديه قدرة عجيبة على تجسيد الحالة ، وكأنّها أمامك على الواقع ، ونلحظ بوضوح هذا في خطبته الرائعة التي خطب بها نيابة عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ؛ ومن الصور الأدبية البليغة في هذه الخطبة قوله :" كيف وإنّ أحدكم بينما هو لاهيًا متبخترًا في سرباله، زاهيًا بإعجابه، ولم يخطر بباله؛ إذ صدع العرض فاته وأمل غايته ذات الاعتدال، فسرت فيه أوجاعه، وتنكرّت عليه طباعه، ولم ينفعه أنّه ذي أهل ولا مال فقدته قلوب أحبائه لهول مصرعه تجزع وعيون أخلائه لسوء منظره تدمع، ولم تزل في صبيب وانهمال، هذا وهو بين يدي ربِّه مُحتضِر، إذا فارقت الروح منه بجسد، ولم يبق لها أثر، فيُحمل بعد تجريده على أعناق الرجال، فيعافه عنه ذكر الرفيق والجليس، ويستوحش منه الأليف والأنيس، ويُغادره في مضجع تشيب من هوله الأطفال، هناك يُجازى كل امرئ بما صنع، وبطول الأسف على من فرط وطبع إلّا من تغمّده الله برحمته، والهمه الحجة عند السؤال، فاتقوا الله عباد الله، وتأهّبوا لهذه الحال ..."

خطبة جُمعية على قافية واحدة خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد عام 1333هـ/1915م في مورس

بحمد الله تعالى

الحمد لله المحتجب عن الأبصار بخفيات الحجب المختلفات ، الذي علا عن الأصوات وجلّ عن حادثات الصفات ، ..... وسبّحنه العوالم بغرائب الألسن واللغات، أحمده سبحانه وتعالى واشكره على ما أولانا به من نعمه السابقات ، واشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع قائلها أعلا الدرجات ، واشهد أنّ سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المؤيد بالآيات البينات والحجج الباهرات. اللهم صلّ وسلِّم وبارك على سيدنا وعلى آله وأصحابه مادامت الأرض والسماوات .

أمّا بعد.. فيا أيها النّاس إنّما توعدون في الآخرة لآت، وإنّ ما ترون من زخارف هذه الدنيا فهو آيل والله إلى الشتات، وإنّكم في دار هي محل الأحن والآفات، وأنتم على سفر والطريق كثير المخافات، فتزوّدوا في دنياكم قبل حلول الممات، وتداركوا هفواتكم قبل الفوات، وحاسبوا أنفسكم قبل هجوم هادم اللذات ومفرِّق الجماعات، وتفكّروا فيما أراكم من العِبر والآيات . وبادروا بالأعمال في أعماركم القصيرة من الحسنات، قبل أن ينادي بكم منادي الشتات قبل أن يتصاعد منكم الأنين والزفرات، فبل أن تنقطع قلوبكم عند فراق الدنيا حسرات قبل أن يغشاكم من غمّ الموت الغمرات قبل أن تزعجوا في القصور إلى بطون الفلوات. قبل أن يُحال بينكم وبين ما تشتهون من هذه الحياة. قبل أن تتمنوا رجوعكم إلى الدنيا لتعملوا وهيهات هيهات. فاتقوا الله عباد الله حق

تقاته فإنّ فيها النّجاة ، وتعرّضوا لنفحات ربكم فإنّ له تعالى في أيام دهركم نفحات، وتوبوا إليه فهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو بكرمه عن السيئات، فرحم الله امرأً استيقظ من سِنة الغفلات، وبَادَرَ إلى مرضاة ربه في جميع تحركاته والسكنات وأعد للسؤال حجة يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات .

(653)مخططة خطبة جُمعية على قافية واحدة خطب بها الشيخ أبو بكر حمّادعام 1333هـ/1915م في مورس

مرثية أبي بكر بن محمد صالح حمّاد لابنته رقية التي توفيت عام 1347هـ [1]

ابنته الكبرى رقية التي توفيت عام 1347هـ بمرض عضال في سن ال 37، فقد ولدت عام 1310هـ. وكانت أحب أفراد أسرته إليه كما ذكر في مرثيته لها، في (78) بيتًا ذكر صفات ابنته الحميدة ، فقد كانت هادئة مطيعة أم رؤوم لإخوتها ، كما تميزت بخدمة الأيتام وأرامل الفقراء، وتساعد المكروبين والملهوفين من الجيران، تمد يد العون لكل من يطلبها منها، عابدة ساجدة تؤدي فروض دينها، متسامحة مع المسيئين إليها صابرة على مرضها إلى أن فارقت الحياة رحمها الله رحمة واسعة.

[1] . زودتني مشكورة صورة من مخطوطة هذه المرثية الآنسة مروة أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد

خطْبٌ ألّمّ بساحتي فدهاني واراش سهم البيني ثم رماني

واختصه من نبعة كسمية واختارني هدفًا وأغفل شاني

فأصاب مني مقتلًا فهرعتُ من طعناته وحرمت من خِلّاني

ما للمصائب دفقت وتراسلت فسطت عليّ بمخلب الحدثان

ما للحوادث جمعت وتألّبت حتى كأنّي الفذ من أقراني

فكان للثارات عندي مغرمًا فغدت تناضلني كأنّي جان

يا خطب من يا دهر مهلًا فما قد حلّ بي من صدمة لكفاني

رزيئ بأكبر أسرتي وأعزهم وأبرهم بي سائـــر الأزمـــان

وأخص أبنائي العزاز جميعهم أرجحهم في كفـــة الميـــزان

وأحبهم لي من نعومة ظفرها فلـذا تمـــكّن حبهـا بجناني

ما أحوجتني قط طـول حياتـها ما أحوجتني زجرها بلســاني

فهي المطيعة بل مريحة خاطري فيما ارتجى من خدمة بحنان

أمري لديها مقران بإطـاعــــتة فورًا بلا عـــذر ولا نسيــان

أمٌ رؤمٌ لا تزال لأخوة تحنو عليهم كالمحب الفاني

مع أنّها قد ميزّت بخصائص ومناقب هي حلية الإنسان

منها مبرة والديها دائمًا فالأقرب بيني وسائر الأخوان

بل خدمة الأيتام أكبر همها لأرامل الفقراء هـم ثانـــــي

وتشارك المكروب في أشجانه وتساعد الملهوف من جيران.

وتمد قاصدها ببذل معونة إن حار في أمــر بغــير توان

أمّا القريب فتفده بخبائها ذا البعد لا تنساه من إحســتان

والصفح أقرب ما يكون إذا بدى	من مخطئ عذر لها بلسان
والصبر عند مصيبة حلّت بها	في النفس والأولاد والولدان
لم تشك قط من الزمان وخطْبه	إن نابها فتظل في كتمان
كل الأقارب والأباعد قد حبوها	الود بالإخلاص كالأخوان
من كاظمين الغيظ والعافين عن	ذي زلة من سائر الإنسان
والراكعات الساجدات لربها	والذاكرات العبد كل أوان
والحافظات على الصلاة لوقتها	والقائمات بأغلب الأحيان
والتاليات لذكر ربي دائمًا	بتـــرتل وتدبـــر لمـــعان
ممن يخالف الله جل جلاله	تخشاه في سر وفي إعلان
تقوى الله شعارها ودثارها	ما همها إلّا رضا الرحمن
طلبًا لمرضاة الكريم وتوفيقه	لتفوز بالغفران والرضوان
فقريبة من فعل كل جرة	وبعيدة عن نزغة الشيطان
لم تنطق العوراء طول حياتها	قيل الخنا تأباه من إنســان
فهي الصبورة والتجلد دأبها	فيمــا تــراه مـــوافق القـرآن
صبرت كصبر الأكرمين تحملًا	للداء حين امتد منذ زمــــان
فاستفحل الداء العضال بجسمها	حتى غدت كالخوط من أغصان
فاستشعرت أمر الكريم ووعده	للصابـــــتترين برفعــة وجنـــان
خضعت لتقدير الإله وحكمه	قالت إله العرش لا ينسانـــي
فاستسلمت لقضاء ربي حسبة	بل أذعـنت للواحد العيـــان
نطقت بتوحيد الإله وأيقنت	في الحال فاض السر بالإذعان

فالوجه فج النور منه مشرقًا   فغدا كمثل البدر في النوران
هذا لعمري للسعادة آية   بشرى لها زفت من الرحمن
أرقية نلت السعادة والرضا   مني ومن مولاك ذي الغفران
لاقيت ربك ذا الفضل والعطا   والجود والإنعام والإحســـان
مع حسن ظن فابشري بميرة   في زمرة السعداء بالإيمـــان
في جنة الفردوس فزت بمقعد   صدق كما قد جاء في الفرقان
تتمتعين بنظرة من خـــالق   في زمرة المختار من عدنان
بُشرت قبل بزورةٍ نبويـــة   قبل الممات ببرهة وزمـــان
فشكوت للمختار ضرًا واقعًا   فحنى عليك بـرقة وجنـــان
فأقامك المختار عن أقدامه   بيدية حتى صرت في الأحضان
لا شك أنّك تنقلين بطيـبة   حتى تكوني زمـــرة الجـيران
رؤياه حق إنّها لحقيــقة   من شكّ فيها بــاء بالخســـران
لو خيروك العود ثانٍ للدنا   لاخترت دار الخـــلد والإحســان
هذا نصيبك تلقه بسهولة   فضــــلًا من الله العــظيم الشــأن
أمّا أنا فبقيت بعدك هائمًا   بل مُفعمًا بالــــحزن والأشـــجان
وبقيتُ في دنيا دنيئة لا أرى   إلّا الهمـــام بجمعــها تغشـــّاني
وغرقتُ في بحر الكآبة رأسها   متخبطًـــا فـــي لجــة الأحــزان
لا لذة للعيشبعدك ساعة   وأسود في عين ضيـــا العمـران
واربد وجهي مذ نأيت كآبة   والقلب أُلهب من لظـــى النيران
واللبُّ كاد يطير للولا أنّني   ثبّتــــُه بمـــعونـــة الرحــــمن

والعين تهمل بالدموع لفرط ما	قد راعني من نكبة الحدثـــان
لا الصبر بسيف خاطر حتى ولا	قلبي يراح بخــطرة الســلوان
لم أنس شخصك ما حييت فلا أرى	لّا خيالك شابحًا يعيـــــــان
قد حرتُ في أمري فلستُ مبالغًا	إن قلتُ إنّ الروح في الجسدان
لكن روحك أرسلت فتنعّمت	روحي مقيدة بجسمي الفـــاني
فمتى يكون لقائنا من بعدان	فارقتني بالروح والجسمـــان
وأملي وطيد في الإله وجوده	أنّ اللقاء يكون لي بجنان
فقضاء ربي لا محالة مبرم	والعمر محدود من الديّان
لمّا علمتُ بأنّ ربي قد قضا	بقراقنا إذ عنت للرحمـــن
يارب قدأوعدت خلقك بالرضا	من قابل الأقدار بالإذعان
وقرنته بالصبر عند مصيبة	عوّضته الرضوان وسط الجِنان
إنّي رضيتُ بوعد صدقك حسبة	حسب الذي قد جاء في البيان
فصبرتُ طوعًا واختيارًا راجيًا	منك الرضا والعتق من نيران
والفوز في دار النعيم تفضـــلًا	مع أسرتي والأهل والأخوان
ماتم الصلاة على النبي المجتبى	والآل والأصحاب مع الجيران
ما قال والدها بتـــأريخ زكـــا	لرقية نـــــعم من الرحمن

****

مرثية الإمام الخطيب الأديب الشاعر أبي نكر محمد صالح إبراهيم حمّاد لابنته الكبرى رقية التي توفيت عام 1347هـ

(654) مخطوطة مرثية الشيخ الأديب والشاعر أبي بكر محمد صالح حمّاد (3) صفحات

قصيدة للشيخ محمد بن أحمد العمري يمدح فيها الشيخ أبا بكر حمّاد

من قصائد الشيخ محمد بن أحمد العمري الواسطي (1280–1350هـ) قصيدة يرحب فيها بصديقه الشيخ أبي بكر حمّاد ، وقد زاره وهو " مِقَيِّل" في جبل سلع مع أصحابه وأحبابه ، فارتجلها له ، وهي على جمالها بنت ساعتها:

تمّ السرور بسلع حين شرّفنا

فيه الأديب أبو بكر بن حمّاد

الكاتب البارع الفذ الذي احتفلت

به البـراعة في بحبوبـــة النّادي

ذاك الحطيب الذي يلقي مواعظه

في روضة ساد فيها منبر الهادي

يا حسنه زائرا يا طيب مجلسه

يزورنا كرمًا عن غير ميعاد

وافيتنا مثل قطر الغيث مرتجزا

بالويل عم نواحي ربعنا الصادي

فاسلم أبا أحمد للدرس تتحفه

بعلمك الجم من وعـظ وإرشـاد

إن قلته سجعات خلت بلبله

يعارض الطير من سجع وانشاد

أهلًا بشاعرنا أهلًا بعالمنا

شرّفت مجلسنا يا نجل حمّاد [1]



دراسة قيمة لحياة :

فضيلة الشيخ محمد بن أحمد العمرى الواسطى

١٢٨٠ – ١٣٥٠

– ٣ –

بقلم فضيلة الاستاذ
محمد سعيد دفتردار

ومن قصائده التى تروى قصيدة يرحب فيها بصديقه الشيخ أبى بكر حماد وقد زاره وهو مقيل فى جبل سلع مع أصحابه وأحبابه فارتجلها له وهى على جمالها بنت ساعتها :

تم السرور بسلع حين شرفنا
فيه الاديب ابو بكر بن حماد
الكاتب البارع الفذ الذى احتفلت
به البراعة فى بحبوحة النادى
ذاك الخطيب الذى يلقى مواعظه
فى روضة ساد فيها منبر الهادى
يا حسنه زائرا يا طيب مجلسه
يزورنا كرما عن غير ميعاد
واليتنا مثل قطر الغيث مرتجزا
بالويل عم نواحى ربعنا الصادى
فاسلم ابا احمد للدرس تتحفه
بعلمك الجم من وعظ وارشاد
ان قلته سجعات خلت بلبله
يعارض الطير فى سجع وانشاد
اهلا بشاعرنا اهلا بعالمنا
شرفت مجلسنا يا نجل حماد

والقصيدة طويلة وقد اجابه عليها بما يأتى :

لو كنت شاهدنا وما فعل ا
بقلوبنا لرايت ام
لا تصغ ان داع دعاك لص
فلقد راينا داءها
وارى الوفاء رغيبة مش
وسوى الوفاء على الكريم م
ومفوه زين المحافل مص
يكسو المنابر هيبة وج
ندب تحل له الحبا من هيب
ويرد طرف العين عن
فخر المدينة عزها ورش
وامامها وخطيبها
مجلى الشكوك أبو عصام م
نظم كنظم الدر عز
هو شيخنا ابراهيم بكر عط
شمس المعارف من س

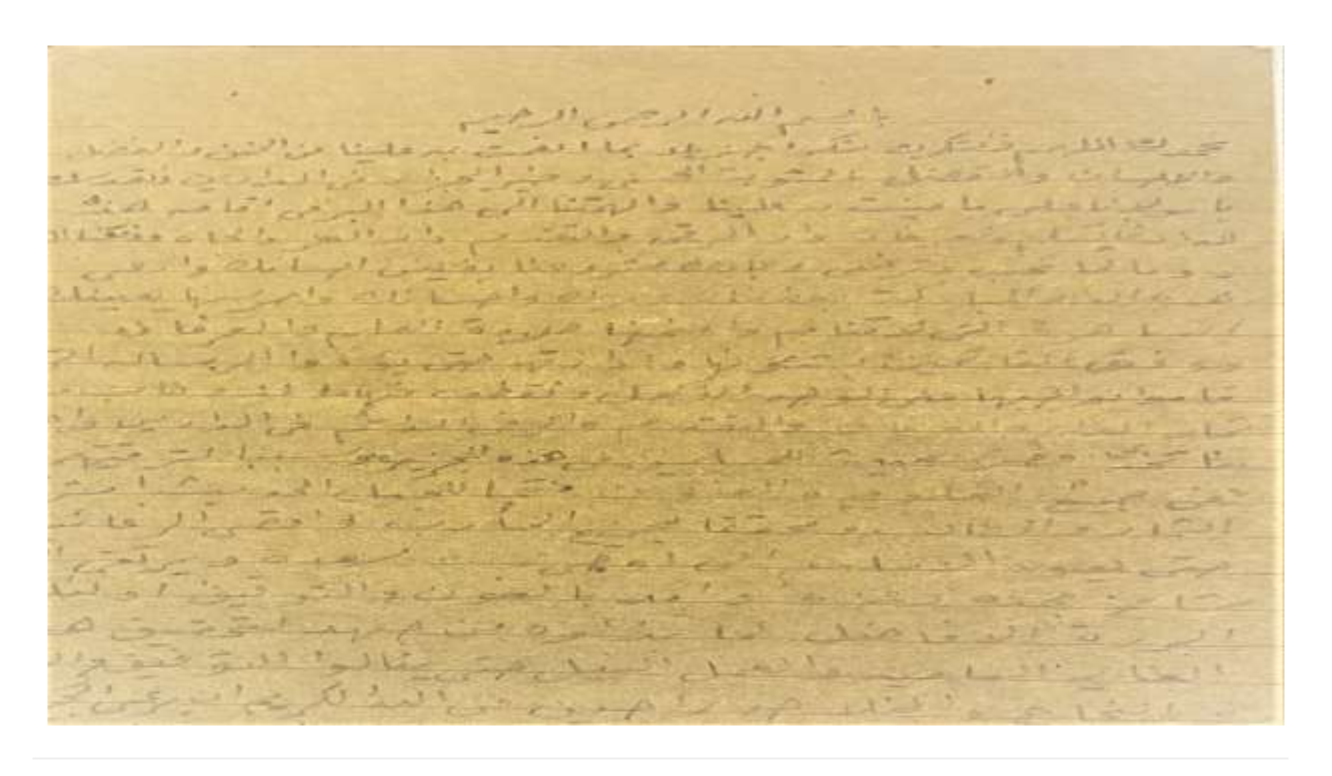
(655)قصيدة مدح الشيخ محمد العمري للشيخ أبي بكر حمّاد المنشورة في مجلة المنهل عام 1379هـ

[1] . دفتردار. محمد محمد سعيد. **دراسة قيمة الحياة " فضيلة الشيخ محمد بن أحمد العمري الواسطي** (1280- 1350هـ)مجلة المنهل (1379هـ). المجلد 20 .ص 506.

المبحث التاسع

كلمة ألقاها الإمام والخطيب الشيخ مصطفى أبو بكر محمد صالح حمّاد بمناسبة افتتاح كلية المقاصد الإسلامية بموريشيوس

بسم الله الرحمن الرحيم


بسم الله الرحمن الرحيم

(656م)خطوط الكلمة التي ألقاها الشيخ مصطفى حمّاد بمناسبة افتتاح كلية المقاصد الإسلامية بموريشيوس

نحمدك اللهم ونشكرك شكرًا جزيلًا بما أنعمت علينا من المِنن والفضل والإحسان والتفضّل بالمثوبة الحسنى وخير الجزاء في الدّاريْن ، ونُقدسك يا مولانا على ما ممنت به علينا، والهمتنا إلى هذا البر في إقامة هذه الدّار، دار العلم والعرفان، دار الرقي والتقدم، دار العز والجاه، ووفقتنا اللهم دومًا لما تحب وترضى، وبارك مشروعنا بفيض إحسانك وارعى هذه الدّار المباركة بعطفك وبرك وإحسانك، واحرسها بعينك الساهرة التي لا تنام، وامنحنا حلاوة العلم والعرفان، ووفق القائمين بشؤونها وإدارتها حتى يؤدوا الرسالة التي قاموا بواجبها على الوجه الأكمل، ونقطف منها ما لذّ وطاب من ثمار العلم والعرفان، والتقدّم والرقي الدائم في الدّاريْن، واجعلها فاتحة عصر سعيد للمسلمين في هذه الجزيرة وسببًا لترقيتهم في جميع العلوم والفنون منتجًا للجيل الحديث أشهى الثمار والمطالب ومحققًا لجميع المآرب وأقصى الرغائب حتى يعود الإيلام إلى أوج سعده ، ويرتقي إلى شامخ مجده وعزِّه، وأمد العون والتوفيق أولئك البررة الأفاضل لما بذلوه من جهد لتحقيق هذه الغاية السامية، والعمل النبيل حتى ينالوا التوفيق والتقدم والنجاح والفلاح راجين من الله الكريم أن يرعى الجميع ببره وعطفه ويجزي كل من بذل وساهم بقسط في هذا العمل المبروك سواءً ماديًا أو أدبيًا بالجزاء والمثوبة والحسنى في الدّاريْن إنّه السميع القريب المجيب.

وفي الختام أدعو الله مخلصًا أن يرعى ببره وعطفه هذه المدرسة المباركة، ويجعل التوفيق والنصر والفوز حليفها، وأن يمنّ عليها دومًا وعلى القائمين بشؤونها أحسن الجزاء والعطف الكريم من رضا، فهو ولينا وحسبنا وكفى بالله وكيلًا "

الفصل الثالث عشر

المؤرخون والكتاب والمفكرون والأدباء والنقاد والإعلاميون من أحفاد آل حمّاد

المبحث الأول

المفكّر الكاتب سامي زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد (1359- 1437هـ)

المفكِّر الكاتب سامي زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد(1359- 1437هـ)





(657) أ/ سامي زين العابدين حمّاد في شبابه

(658) أ/ سامي زين العابدين حمّاد في الستين من عمره

الابن الأكبر للعالم والحافظ والفقيه والإمام والداعية فضيلة الشيخ العلّاة زين العابدين بن محمد حمّاد ، سبق ترجمته في الفصل الثامن ، وسأتحدّث في هذا الفصل عن نشاطه الفكري ، وإسهاماته في مجال الكلمة ، له عدة مؤلفات ومقالات منها:

1. موسوعة الإدارة في الإسلام من (11) جزءًا من منشورات دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة لصاحبها الأستاذ سامي زين العابدين حمّاد، من أجزائها :
2. مصادر التشريع ونظم الحكم في الإسلام (الجزء الأول)
3. أثر الإسلام والعلماء المسلمين في إثراء الفكر الإسلامي .(الجزء الثاني)
4. التخطيط والمتابعة بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة (الأسس والقواعد ـ دراسة مقارنة وكشف التخطيط الصهيوني ضد الإسلام والمسلمين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر(الجزء الثالث)
5. التخطيط والتنمية (الجزء الرابع)
6. التخطيط والتنمية في العصر العباسي عهد النهضة والازدهار(الجزء الخامس)
7. التخطيط والتنمية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة مقارنة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي (الجزء السادس)
8. التنظيم الإداري بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة " الأسس والقواعد ونماذج من التنظيمات الإدارية في الحكومات الإسلامية"(الجزء السابع)

9. التنظيم الإداري بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة. " نماذج من تنظيمات الدول المعاصرة مع مقارنة مباىٔ التنظيم في الإدارة اُسلامية والإدارة الوضعية ونماذج من التنظيمات الإدارية في الحكومات الإسلامية.(الجزء الثامن)

10. القيادات والقرارات الإدارية بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة " الأسس والقواعد دراسة مقارنة (الجزء التاسع)

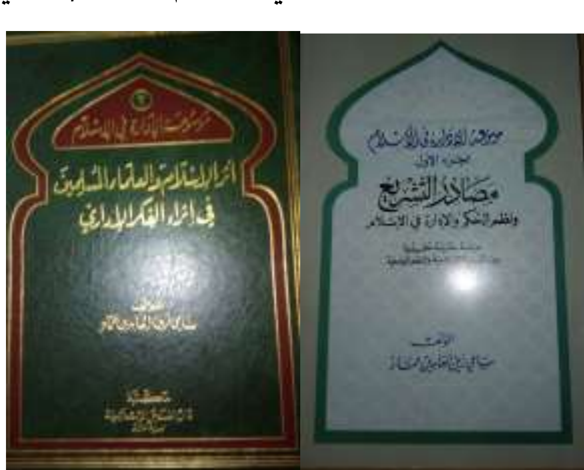
11. الاتصال والرقابة بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة (دراسة مقارنة) (الجزء العاشر)

12. سير وتراجم القادة الفاتحين والإداريين في صدر الإسلام والعصر الأموي. (الجزء الحادي عشر)

مؤلفات أخرى

13. المفسدون في الأرض. 13.أصول علم الإدارة . 14. أثر الإسلام والعلماء المسلمين في النهضة الأوربية . 15. قصص وحكايات في حياة قادة المسلمين.16. كيف تُحكم أمريكا؟

موسوعة الإدارة في الإسلام تأليف / سامي زين العابدين محمد حمّاد





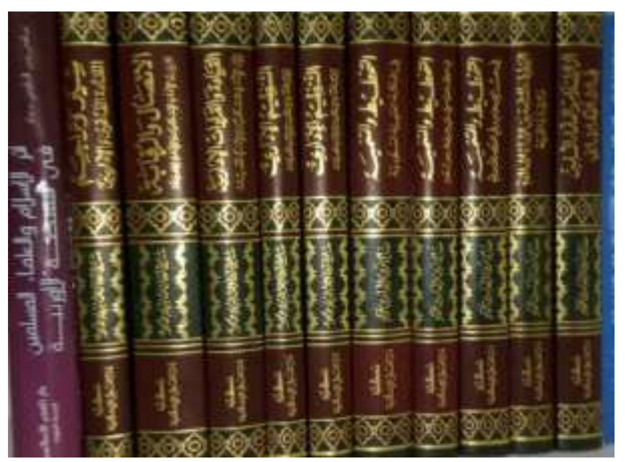






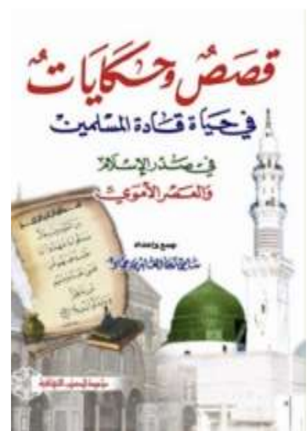






(659) 11 غلافًا لأجزاء موسوعة الإدارة في الإسلام من تأليف /سامي زين العابدين حمّاد (11جزءًا)







660)غلاف كتاب أصول علم الإدار أوّل كتاب صدر له

(661)غلاف كتاب كيف تُحكم أمريكا؟

(662) غلاف كتاب قصص وحكايات في حياة قادة المسلمين

(663)غلاف كتاب أثر الإسلام والعلماء المسلمين في النهضة الأوروبية

كل هذه الإصدارات من إصدارات دار الفجر الإسلامية التي يملكها أخي سامي رحمه الله.

مقالاته

كتب عدة مقالات في الصحف المحلية في موضوعات شتى منها :

أ. بلادنا والاقتصاد الصناعي، وكانت تتكون من حلقات عديدة طالب في نهايتها إنشاء بنك صناعي لإقراض المصانع المراد إنشائها بدون فائدة.

ب. بلادنا والاقتصاد الزراعي وطالب فيها بإنشاء بنك زراعي لإقراض المزارعين حتى يتمكنوا من توسعة مزارعهم وإدخال الميكنة في الزراعة.

ت. بلادنا والاقتصاد العقاري وطالب فيها بإنشاء بنك تنمية عقارية.

ث. وكان يتابع رحلات الملك فيصل رحمه الله حينما كان يؤسس رابطة العالم ومنظمة العالم الإسلامي وكانت تحت عنوان "رحلات الخير والبركة" .

ج. كما كانت له مقالات عن تطوير المدينة المنورة وكانت تحت عنوان" كيف تصبح المدينة من أجمل مدن العالم" .

ح. وعن الأزمة الاقتصادية العالمية وكانت له مقالات تحت عنوان أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية وكيفية القضاء عليها.



(664)أخي سامي حمّاد وهو يلقي كلمة

خ . ومقالات تحت عنوان كيف تُحكم أمريكا وهذه تقع في حوالي (101حلقة) ثم طبعت في كتاب.

د. بالإضافة إلى مقالات كيف نقضي على البطالة والإرهاب ؟ وقد وضعت في الجزء السادس من الموسوعة .

المبحث الثاني

المؤرخة سهام زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد كاتبة حاملة رسالة

المؤرخة سهام زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد كاتبة حاملة رسالة(توفيت 1440هـ/ 2018م)

كانت شديدة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ومتتبعة لمعاناة الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، ولمّا وجدت أبناء وبنات الجيل الحالي من الفلسطينيين اللاجئين خاصة والعرب عامة يجهلون أبجديات القضية الفلسطينية رأت أن تقوم بدور التوعية بهذه القضية، وأن تؤلف كتابًا يُبسِّط القضية الفلسطينية علّه يُدرّس في المدارس في فلسطين والبلاد العربية، فهذه أمنيتها، وهذا أملها. كان هذا بداية اكتشاف إصابتها بمرض السرطان، وكتبت هذه المداخلة في صفحتها على الفيس بوك، ـ رحمها الله ـ في 3 يونيه عام 2018: " من المصادفات الغريبة أن تكون بداية كتابتي للقضية الفلسطينية مع بداية شعوري بآلام شديدة في أحشائي. حين كنت أكتب لم تقتصر آلامي على مشاعري التي تأذَّتْ كثيرًا من المعاناة الشديدة للشعب الفلسطيني، بل أيضًا كان يصحبها آلام شديدة في جسدي. أسأل الله العلي القدير أن يخلص مشاعري وجسدي من كل هذه الآلام ويستبدلها بالنَّصر المؤزر على كل عدو وكل مرض. سيكون الكتاب بعنوان أبجديَّات القضيَّة الفلسطينية. كم أتمنَّى أن يُدرَّس هذا الكتاب لطلبة المدارس الإعدادية أو الثانوية في جميع البلاد العربية، ففلسطين لن تموت طالما هي في الذاكرة والوجدان. استلهمت خارطة فلسطين هذه من ميدالية لامستْ مشاعري ووجداني، فلم أستطع تجاهلها. أتمنَّى أن أكون وُفِّقْتُ في إخراج غلاف الكتاب."(أنتهى كلامها)

كتاب أبجديات القضية الفلسطينية

ورغم معاناتها من هذا المرض اللعين استمرّت في كتابته، وهي مُنوّمة في المستشفى ما يقارب تسعة أشهر، وكنتُ مرافقة لها طوال هذه الفترة، لم أتركها لحظة واحدة، ونشرت جريدة المدينة بعض المقالات منه، وأتمّت الكتاب في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض 11 صفر 1440 الموافق 2018/10/20م، وأنزَلْتُه في مدوّنتي بتاريخ 28 أكتوبر عام 2018م بعد مراجعته[1]، وكان هذا اليوم أسعد أيام حياتها، وتقول الحمد لله أنّه مكّني من إتمام الكتاب قبل مفارقتي الحياة، ولم يُصدّق أحد أنّها كتبته بوساطة الجوّال، وكانت ترسل لي ما تكتبته على الواتساب وأنا معها، وأرسله على إيميلي لأحفظه في جهازي للكمبيوتر الذي كان برفقتي في المستشفى، وتمّت فهرست الكتاب وتبويبه بقراءتي لها الكتاب، وهي تحدد لي ضعي هذا الفصل هنا، وهي التي تعنونه، وأقرأ لها عناوين مفردات الموضوعات، وتحدد وضع كل منها في الفصل الذي يتوافق مع موضوعاته، وبعد حوالي 46 يومًا من النشر اليكتروني للكتاب فارقت الحياة في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض فجر الأحد 9 ربيع الثاني عام 1440هـ، الموافق 16 ديسمبر عام 2018م، ودُفنت يوم الثلاثاء في بقيع الفرقد بالمدينة المنورة، بعدما صُليّ عليها صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف الذي

[1] . وهذا رابطه : مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2018/10/blog-post_24.html?m=1

كان ممتلئًا بالمصلين من المُعتمرين ومن أهالي المدينة المنورة من مواطنين ومقيمين ، وكنتُ أنا واحدة منهم، وحمدتُ الله على أنّه قدّرني على مرافقتها في المستشفى، وعمل كامل الإجراءات في الرياض لنقل جثمانها إلى المدينة المنورة، ودفنها رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها الدرجات العلى من جنّات الفردوس.



(665)غلاف كتاب أبجديات القضية الاكترو ني

تأليف سهام زين العابدين حمّاد(الغلاف من تصميمها)

فالكتاب في مجمله جامع مختصر ومُبسّط للقضية الفلسطينية من يقرأه يستوعبها تمامًا بأبعادها التاريخية والسياسية والإنسانية، حري أن يكون ضمن المناهج الدراسية لمادة التاريخ في المرحلة المتوسطة في جميع الدول العربية والإسلامية، وفي مقدمتها دولة فلسطين، لتعي الأجيال القادمة القضية الفلسطينية بكل أبعادها، كما هو حري بأن يُترجم إلى مختلف لغات العالم، ويوزع على ملوك ورؤساء وسفارات دول العالم، وفي مكاتب الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية، وكم أتمنى أيضًا أن يُنتج كفيلم وثائقي عن القضية الفلسطينية.

منهج المؤلفة في تأليفها للكتاب

القارئ للكتاب يجد أنّه غير نمطي في أسلوبه ومنهجه وطريقة عرضه للمعلومات، وذلك فإنّ المؤلفة هي بحد ذاتها غير نمطية في دراستها وقراءتها للأحداث والمعلومات، فهي لا تعتمد على النسخ واللصق من الكتب والمراجع، حيث تقوم بتلخيص المعلومات والأفكار بطريقتها هي، وتحليلها وربطها ببعضها البعض، ثمّ تستنتج الأسباب والعوامل، والنتائج المترتبة عليها متبعة القاعدة في الكتابة التاريخية "أنّ لكل حدث

أسباب، ونتائج"[1]، وهي عندما كانت طالبة ، وكنت أدرس معها ، وكنا نقوم بتلخيص وصياغة الكتب الدراسية والمحاضرات الجامعية بأسلوبنا وطريقتنا، ونربط المعلومات بعضها ببعض، وكانت تُحوِّل المادة التاريخية الجامدة إلى مادة حيّة بدمجها بالجغرافيا؛ حيث تحدد موقع الحدث جغرافيًا، وعلاقته بالحدث من حيث الموقع والعوامل المناخية المؤثرة فيه الذي ينعكس على السكان وأنشطتهم الاقتصادية والثقافية وحياتهم الاجتماعية، وكانت متفوّقة في الجغرافيا . أقول هذا لأنّي كنتُ ملازمتها في سني دراستها الجامعية في كلية الآداب – قسم تاريخ – بجامعة الملك سعود، ومرحلة الدراسات العليا في كلية الدراسات الإنسانية تخصص دقيق " تاريخ إسلامي" بجامعة الأزهر بنات بالقاهرة؛ إذ صادف أنّني أنا وهي درسنا معًا في نفس التخصص والسنة الدراسية، وكنتُ أذاكر معها، لأنّها كانت تعاني من حساسية في عينيها من القراءة؛ إذ كانت تنهمر الدموع من عينيها عند القراءة وتصيبها حُرقة في عينيها، فقد درست عن طريق السماع، ولقد استمتعتُ بالدراسة معها، كما استفدتُ كثيرًا من منهجها وطريقتها، وقد اتبعتْ نفس الأسلوب في تدريسها لمادتي الجغرافيا والتاريخ عندما عملت بالتدريس في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ونجح طالباتها في المرحلتين بنسبة 100% لأوّل مرة في تاريخ المدرسة.

والمؤلفة إلى جانب كونها مُؤرِّخة، فهي شاهدة عيان للأحداث المعاصرة عامة والقدس خاصة من خلال متابعتها على الهواء مباشرة قناتي فلسطين الرسمية التابعة لمنظمة فتح (فلسطين مباشر، وفلسطين) ما يحدث على أرض الواقع، وتشاهد وتسمع ضحايا الأحداث وهم يتحدثون عن ما يتعرّضون له من جرائم سلطات الاحتلال، كما تشاهد بعينيها سقوط الشهداء بإطلاق الرصاص الحي عليهم، كما تشاهد بعينيها ما تقوم به فرق الخيّالة اليهودية الصهيونية تجاه المرابطين عند باب حطة بالمسجد الأقصى، وتسليط عليهم الغازات السامة، وخراطيم المياه العادمة، وترى بعينيها، وتسمع بأذنيها المرابطين وهم يؤدون الصلوات الخمس عند المسجد الأقصى عندما فرض نتنياهو وضع البوابات اليكترونية، والكاميرات الذكية على بوّاباته، وفي إحدى مداخلاتها على صفحة الفيس بوك، سجّلت لحظة اندفاع المصلين من باب حِطّة لدخول المسجد الأقصى لأداء صلاة العصر إثر إلغاء البوّابات اليكترونية" .

ما كتبته في مقدمة الكتاب

وقدّمتْ ـ رحمها الله ـ كتابها بقولها: " ما يقلقني الآن مصير كتابي أبجديّات القضية الفلسطينية. لم أُفكّر من قبل ممارسة العمل الكتابي على الإطلاق، وإنّما تصريحات ترامب بخصوص القدس هزّت كياني وزلزلت

[1] ـ وهذا يُفسَّر لنا عدم ذكر مراجع في هذا الكتاب ، إضافة إلى أنّ الأحداث المعاصرة كانت شاهدة عيان عليها، فقد رصدت وسجّلت ما تشاهده وتسمعه يوميًا عبر قناتي فلسطين مباشر، وقناة فلسطين على مدار اليوم، ونجدها اكتفت بتوثيق النصوص الدينية من القرآن الكريم والعهد القديم ، والاتفاقيات الدولية.

وجداني لدرجة الإسهاب في البكاء وعدم القدرة على النّوم. فما كان بوسعي إلاّ أن أفرغ ما بداخلي إلى عمل إيجابي يخدم القضية الفلسطينية، ويكشف للعالم المؤامرة الدولية التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني، مستندةً في كل معلومة على وثائق تاريخية وأبحاث لليهود أنفسهم في مجال علم الآثار والمناهج الدراسية الإسرائيلية، وأقوال لحاخامات يهود مستندين على ما جاء في التّوراة غير المُحرّفة، تُثبت أنّ لا صلة لليهود بفلسطين وليس لهم الحق في شبر منها، بل أنّه مُحرّم عليهم أن تطأ أقدامهم مدينة القدس، مُعبّرين عن ذلك بقولهم " إنّ إقامة دولة يهودية هي ضد الله" أي أنّ الله يُحرّم عليهم إقامة دولة يهودية. مؤامرة دولية سلبت أرض فلسطين من أصحابها الحقيقيين لتهبها لليهود دون وجه حق، وذلك خدمةً لمصالح تلك الدول." ثمّ بيّنت أهدافها من تأليفها الكتاب في الآتي:

1. تقرير الكتاب ضمن مناهج التعليم في فلسطين خاصة، وفي البلاد العربية والإسلامية عامة لتظل القضية الفلسطينية حيَّة في ذواكر ووجدان شبابنا، فكتاب" أبجديات القضية الفلسطينية" يُلخِّص القضية منذ صدور وعد بلفور عام 1917م إلى وقتنا الحالي بطريقة مُركزّة ومُبسّطة بحيث يستوعبها القارئ أيًّا كان سنّه ، وأيًّا كان مستواه العلمي.

2. تكوين رأي عام دولي سليم حول القضية الفلسطينية من خلال ترجمة هذا الكتاب إلى مختلف لغات العالم، وتوزيعه على قادة وزعماء العالم وسفارات دولهم والمنظّمات والمؤسسات الدولية والحقوقية .

3. بيان بُطلان دعاوى اليهود الصهاينة بحقهم في فلسطين والقدس ، وذلك من خلال نصوص توراتية في العهد القديم ، وآيات من القرآن الكريم، وشهادات علماء آثار إسرائيليين، وحقائق تاريخية، وعروبة أسماء المدن الفلسطينية، وآثار تمتلئ بها المدن الفلسطينية.

4. دحض مقولة اليهود الصهاينة بأنّ " فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" بإثبات أنّ الكنعانيين(الفلسطينيين كما ورد في الإصحاح 21 آية 34) هم أوّل من سكن فلسطين قبل خمسة آلاف سنة، وتعاقب الحضارات عليها، وغناها بتلك الآثار، طبقًا لما ذكرته وزارة السياحة والآثار الفلسطينية بإنّ فلسطين تضم ما يقارب الـ 11 ألف موقعًا ومّعلمًا أثريًا، منها ما يقارب 7000 موقعًا في الأراضي المحتلة عام 1967، إلى جانب 50 ألف مبنى من المباني التّاريخية والتُّراثية.

5. كشف المؤامرة الدولية لاحتلال اليهود الصهاينة لفلسطين، وإقامة دولتهم على أرضها لتحقيق مصالحهم من خلالها ـ فكان وعد بلفور عام 1917م، وفي نفس العام صدر قرار عصبة الأمم بفرض

الانتداب البريطاني على فلسطين لتمكين اليهود الصهاينة من إعلان قيام دولة إسرائيل والتطهير العرقي للفلسطينيين بتهجيرهم ، واستيطان اليهود مكانهم، ويشهد على هذه المؤامرة الدولية مجريات الأحداث الراهنة في المنطقة العربية، وفي قرارات الرئيس الأمريكي ترامب بشأن القدس وصفقة القرن، وما يترتب عليها .

6. كشف المشاريع الخطيرة (غزّة الكبرى، والقدس الكُبرى، وصفقة القرن)التي تهدف إلى تهويد فلسطين بالكامل، وتصفية القضية الفلسطينية، والقضاء على الهُوية الفلسطينية.

7. كشف استثمار اليهود الصهاينة لورود أسماء المدن الفلسطينية العربية الكنعانية في التوراة ، والادعاء أنّها أسماء عبرية.ـكاسم أورشاليم(القدس)مع ورود اسم القدس في سفرإشعياء:48/ 2.

8. رصد وتدوين الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما يتعرّض له الفلسطينيون فيها من جرائم سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قبل مؤرخة شاهدة عيان، وفي هذه المقولة إقرار من الإسرائيليين أنّه لا وطن لهم. أنا على يقين أنّ هذا الكتاب سيخدم القضية بتوعية الأجيال المعاصرة فلسطينيًا وعربيًا وعالميًا. ليس بعيدًا "وهذا ما أتمنّاه" أن يكون هذا الكتاب الشعرة التي تقصم ظهر البعير. ما جاء فيه حقائق لا لبث فيها تُدحِّضُ كل الادّعاءات الصهيونية الباطلة المعتمدة على الافتراءات والتزوير وسرقة التاريخ والتراث، وكل ما يخصُّ فلسطين .

ابنة المدينة المنورة/ سهام زين العابدين حمّاد

حُرِّر في مستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض 11 صفر 1440 الموافق 2018/10/20م.

خواطر وجدانية وطنية

كتبت أختي / سهام زين العابدين محمد حمّاد ـ رحمها الله ـ عدة خواطر عفوية من فيض مشاعرها، والآلام تُمزِّق أحشاءها ، والتي تعكس مدى تعلقها بفلسطين هذه الأرض المباركة والقدس والأقصى الشريف تضمنها كتابها، منها:

جعلكِ الله أرضًا مباركة

ببركة السماء,
وكرَّمكِ بكل هؤلاء الأنبياء,
واختاركِ وحدك,

لتكوني بوَّابته إلى السماء,

وَأَسْكَنَكِ شعبًا,

ذُكِروا في قرآنه أنَّهم الأقوياء,

وجعل رباطهم فيكِ,

رمزًا للجهاد والفداء,

أَبَعْدَ كل ذلك يتركك,

لِيَعبثَ بك ترمب,

وأمثاله ...

تبًا لهم جميعًا,

فأنتِ لنا عربيةً,

حرَّةً أبيَّةً عصِيَّةً,

على كل مُحْتَلٍ غاصبٍ, بحماية ربِّ السماء

خاطرة" أقصانا لا تحزن!



(666) قبة الصخرة بالمسجد الأقصى

أقصانا لا تحزن

قلوبنا معك

دعواتنا لك

جهادنا من أجلك

أرواحنا فداؤك

في البداية .. في النهاية .. أنت لنا

فلا تحزن يا ساكن وجداننا

عاجلاً غير آجلٍ   سَنُخْلِعُكَ ثوبك الحزين

لتعود ذهبيًا مشعًا لامعا

نورك يملأ قلوبنا بالمحبة بالسلام بالإيمان

****

خاطرة "يا قدس كم تكلَّمتْ أرضك بالعربي"!

كم تكلَّمتْ أرضك بالعربي!
فَلْيَسمع ذلك .. ترمبِ
لا لَنْ يطول بقاؤك في المحبس
صبرًا جميلًا يا أرض كل نبي
يا أقرب نقطة أرض إلى السماء
فَلِتَعُد ليلة الإسراء تغمرنا بالضياء
لو عيني اليوم زرفت بالدموع
فغدًا ستصلي في القدس الجموع
من كل صوبٍ قادمون
عربٌ ومسلمون خلف حرَّاسها – أبنائها المقدسيون .

****

المبحث الثالث

المفكّرة المؤرخة والحقوقية والأديبة والناقدة الأديبة الدكتورة/ سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

المفكِّرة المؤرخة والحقوقية والأديبة والناقدة الأدبية الدكتورة / سهيلة زين العابدين محمد حمّاد

الجانب الفكري والأدبي والنقدي

تحدّثتُ في الفصل السادس (الجزء الثاني)عن ما حققته من إنجازات في التصدي لافتراءات مستشرقي المدرسة الإنجليزية على الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته والتشريعات المدنية، وكذلك سلسلة تصحيح الخطاب الديني المُفسّر من قبل البشر، وما وفقني الله في نشر حفظ القرآن الكريم بين نساء الإسلام من خلال تأسيسي ورئاستي للمدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، سأتوقف هنا عند مسيرتي في رحلة الكلمة على مدى (47) عامًا.

فقد تفرغتُ للبحث العلمي والدراسة والكتابة والعمل التطوعي على مدى 47 عامًا؛ إذ ومارستُ الكتابة منذ سنة 1395هـ، وقدمت خلالها (146) مؤلفًا بعضها صدر ، والآخر معد للطبع، وأكثر من 3000 مقالًا، تناولت مختلف الموضوعات من تاريخية وأدبية، ونقدية، واجتماعية، وسياسية وحقوقية وإعلامية وتربوية وتعليمية ومحلية واقتصادية نشرت في معظم الصحف والمجلات والدوريات السعودية، وبعض الصحف والمجلات العربية مثل: جريدة المدينة المنورة ، جريدة الندوة، جريدة عكاظ، جريدة الجزيرة، جريدة البلاد، جريدة الحياة ، جريدة الشرق الأوسط، جريدة العالم الإسلامي "التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي، جريدة الأهرام القاهرية، جريدة المسلمون ، جريدة الشروق صوت الأزهر، جريدة الوفد، جريدة السياسي المصري، جريدة الأنباء الكويتية، وجريدة الخليج الإماراتية، جريدة أخبار العرب الإماراتية، ومجلة المنهل (السعودية)،المجلة العربية، ومجلة الفيصل /ومجلة الحرس الوطني، ومجلة اقرأ "السعودية، ومجلة المنار السعودية، ومجلة "الجسور"، ومجلة "المشكاة " السعودية، ومجلة الرابطة التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي، ومجلة "المشكاة " التي تصدر في المغرب ،ومجلة الأدب الإسلامي "التي تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومجلة المنار الجديد (القاهرة)،ومجلة بيادر (نادي أبها الأدبي)، ومجلة الوطن العربي (فرنسا)، ومجلة أسماء(كانت تصدر في الأردن)، ودورية اتحاد المؤرخين العرب (القاهرة)،ومجلة المجلة، ومجلة الدبلوماسي التي تصدرها وزارة الخارجية السعودية ، ومجلة الأمن التي تصدرها جامعة الأمير نايف الأمنية، وأجريت معي أحاديث وحوارات صحفية في معظم الصحف والمجلات السعودية والعربية، وبعض الصحف الغربية، وكذلك لقاءات عبر الأثير إذاعات الرياض وجدة وإف وإم السعودية ، وإذاعة الأردن وإذاعة

البحرين وصوت العرب بالقاهرة ، وإذاعة القرآن الكريم المصرية ، وبي بي سي البريطانية ، ومونت كارلو الفرنسية ، وغيرها من الإذاعات ، كما كانت لي مشاركات تلفزيونية عديدة في القناة السعودية الأولى ، وقناة الإخبارية ، وقناة sbcوقناة الثقافية السعوديتيْن، وإم بي سي، وقناة العربية ، وروتانا خليجية، وقناة عين الأوايل، وقناة المستقبل اللبنانية، وقناة إقرأ ، وقناة الرسالة ، وقناة أوربت ، وقناة L.b. c إل بي سي اللبنانية ، والفضائية المصرية ، والقناة الثقافية المصرية ، والقناة الهولندية الثانية ، والقناة الأردنية ، وقناة " أبو ظبي" الإماراتية، والقناة الكويتية والبحرينية وغيرها.

مجال التخصص/ تاريخ , تخصص دقيق: تاريخ إسلامي(السيرة النبوية المطهّرة)

الموقع الوظيفي: غير موظفة, متفرّغة للدراسات والبحوث العلمية والعمل التطوعي.عضوة مؤسِّسة في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وعضوة في مجلسها التنفيذي.

قرشية الأصل من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مدينة المولد والمنشأ.

أهم الانجازات:

1. تأسيس المدارس النسوية للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة, ووضع مناهجها وهيكلها الإداري, ورئاستها لمدة سبع سنوات(تطوعًا).

2. قدّمت مشروع معهد الدراسات القرآنية للبنات للأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم عام 1411هـ، وتمّت الموافقة المبدئية عليه، وتمّ إعداد 35 طالبة للدراسة فيه عام 1413هـ، ولكن حدثت معوِّقات حالت دون إتمامه.

3. قدّمتُ مشروع مركز المعلومات والإحصاء والتوثيق للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان , وقمتُ بتنفيذه برئاستي للمركز ثلاث سنوات.

4. قدّمتُ مشروع مادة حقوق الإنسان لتُدرّس في الجامعات والكليات والمعاهد في المملكة العربية السعودية بمختلف التخصّصات، بتكليف من معالي رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان– آنذاك – الدكتور بندر حجّار.

5. مشروع تصحيح الخطاب الديني المُنجز من قبل البشر بتنقيته من الموروثات الفكرية والثقافية المتعارضة مع ما جاء به الخطاب الإلهي المُنزّل, وذلك من خلال ما قدّمته من مؤلفات ومقالات وبحوث لمؤتمرات وبرامج إذاعية وتلفزيونية، تمّ تجميعها في ثلاثين مؤلفًا حتى الآن.

6. وضعتُ نظرية التصوّر الإسلامي في النقد الأدبي، وطبّقتُها على فكر وأدب كبار أدباء العالم العربي، وهي ضمن سلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصوّر الإسلامي ، (26) جزءًا تشمل الجانبين التنظيري والتطبيقي.

7. رأستُ لجنة تقويم أداء جامعة الملك سعود بالرياض (عام 2012م) ، المكوّنة من البروفسورة سميرة إسلام والبروفسورة ثريا الشافعي ، والاقتصادية الدكتورة ناهد طاهر.

8. رأستُ لجنة الأدبيات الإسلاميات برابطة الأدب الإسلامي العالمية لمدة ثلاث سنوات(تطوعًا) ثم استقلتُ لمحدودية إمكانية الرابطة المالية في تنفيذ ما قدّمته للرابطة من مشاريع للنهوض بالأدب الإسلامي .

9. مدونة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد, وبها معظم إنتاجها الفكري والأدبي, وبحوثها ودراساتها ومؤلفاتها ومشاركاتها الإذاعية والتلفزيونية.-http://dr-suhaila-z /hammad.blogspot.com

10. المكتبة اليكترونية: وتضم بعض مؤلفاتي المطبوعة، وهذا رابطها http://dr-suhaila- /books.blogspot.com

11. قناتي على اليوتيوب، وبها فيديوهات لبعض مشاركاتي الإذاعية والتلفازية، وهذا رابطها

https://www.youtube.com/user/drsuhaila/videos?flow=grid&view=5

12. موقع اليكتروني : موقع الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد https://drsuhaila.com/

وأُعدُّ الآن لنشر مؤلفاتي غير المطبوعة في مكتبتي اليكترونية.

المؤتمرات والندوات التي شاركت فيها

شاركت في أكثر من (72) مؤتمراً وندوة ومحاضرة ومهرجانًا ثقافيًا.

المؤلفات

(146) مؤلفًا منها (26) مؤلفًا نقديًا وفق نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي التي أسهمت في تنظيرها، وهي سلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصور الإسلامي، و(6) مؤلفًا أدبيًا، و(2) مؤلفًا في الاستشراق والسيرة النبوية[السيرة النبوية في كتابات المستشرقين – دراسة منهجية تطبيقية على المدرسة الإنجليزية – من أربع أجزاء(رسالة الدكتوراة، و(13)مؤلفًا في دراسات تاريخية، و(18) مؤلفًا حقوقيًا و(13) مؤلفًا تتناول قضايا سياسية معاصرة، ومؤلفًا واحدًا في الإعلام،(6) كتب تربوية وتعليمية ، و(23) مؤلفًا يعالج قضايا المرأة .(30) مؤلفًا في تصحيح الخطاب الإسلامي، و(6) تقارير، ودراسة نقدية تاريخية، ومؤلفان في المناهج الدراسية، ومؤلَّفان في التاريخ الأُسري (هذا الكتاب) أحدهما صدر من هذه المؤلفات (22) مؤلفًا، هي:

1، 2. مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟ (جزءان) عام1983/1402م ، ونفذت الطبعة الأولى منه في أقل من عام، وقرر على طالبات السنة الثانية بجامعة الإمام، وصدرت الطبعة الثالثة عام وعام 1404هـ، وصدر الجزء الثاني عام 1424هـ/2003م.3. المرأة بين الإفراط والتفريط عام 1404هـ1983.والثانية عام 1404/ 1984م 4. من عمق الروح وصلب الفكر ، صدر عام 1405هـ ./1985م.5.دور المرأة المسلمة في وضعنا الراهن، صدر عام 1407هـ/ 1987م. 6. بناء الأسرة المسلمة صدر 1405هـ/ 1985م.7. إحسان عبد القدوس بين العلمانية والفرويدية: الناشر :دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1411هـ 1990م المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، صدر سنة 1424هـ2003م 8. الإعلام في العالم الإسلامي الواقع ...والمستقبل ، صدر سنة 1424هـ/.2003م.9. التيار الإسلامي في شعر الشاعر عبد الرحمن العشماوي ، 10.وزواج المسيار صدر عام 2010م ، المؤلفات الأربع الأخيرة منشورات مكتبة العبيكان. 11. تنمية القدرات اللغوية لدى الطفل صادر عن مركز الراية للتنمية الفكرية ضمن كتاب " ما لا نعلمه لأولادنا "يشترك فيه عدد من الكتاب والكاتبات، صدر سنة 1424هـ . 2003م.12. من وراء أحداث سبتمبر؟ 13. الأيدي الخفية. 13. وماذا بعد يا قدس ؟ 15 تساؤلات إلى الحاخام ديفيد وايس ووقفات معه، والمؤلفات من 11–15 صدرت في عام 1424هـ/ 2003. 16. الإرهاب "أهدافه . منابعه . كيف نحصن أولادنا من الوقوع في مستنقعه؟.17. الرد على الدكتورة نوال السعداوي، نشر ضمن كتاب المواجهة "د. نوال السعداوي في قفص الاتهام للأستاذ ياسر فرحات ،نشرته دار الروضة بالقاهرة عام 1993م. 18.المرأة ماذا يُراد لها ؟ وماذا يُراد منها؟ سنة 1425هـ . 19.حوار الآباء مع الأبناء حق للأبناء ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني . 20. المرأة في المملكة العربية السعودية بين الواقع والتقارير الدولية، المؤلفان الأخيران صدرا عن

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. 21. كتاب اليكتروني: قراءة متأنية في بعض المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية.22. المرأة المسلمة والعولمة.

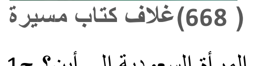
أغلفة بعض مؤلفاتي



(667 غلاف كتاب المرأة بين الإفراط والتفريط




(668)غلاف كتاب مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟ ج1

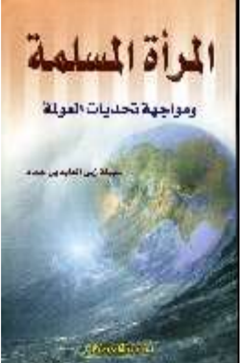




(669)غلاف كتاب بناء السرة المسلمة

(670)غلاف كتاب دور المرأة المسلمة في وضعنا الراهن

(671)غلاف كتاب مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟ ج2



(672)غلاف كتاب المراة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة



(673)غلاف كتاب زواج المسيار

(674)غلاف كتاب المرأة ماذا يراد منها وماذا يُراد لها؟



(675)غلاف كتاب ما لا نعلمه لأولادنا

(676)غلاف كتاب حوار الآباء مع الأبناء حق للأبناء



(677)لسيرة النبوية في كتابات المستشرقين"دراسة منهجية تطبيقية على المدرسة الإنجليزية

678)غلاف كتاب الإعلام في والعالم الإسلامي بين الواقع والتاريخ









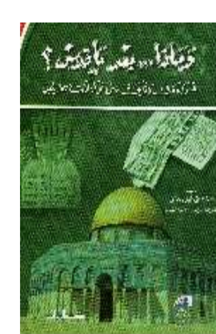
679) غلاف كتاب من عمق الروح وصلب الفكر

(680) غلاف كتاب إحسان عبد القدوس بين العلمانية والفرويدية

(681) غلاف كتاب فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي

(682) غلاف كتاب في شعر عبد الرحمن العشماوي

(683) غلاف كتاب قراءة متأنية في بعض المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية











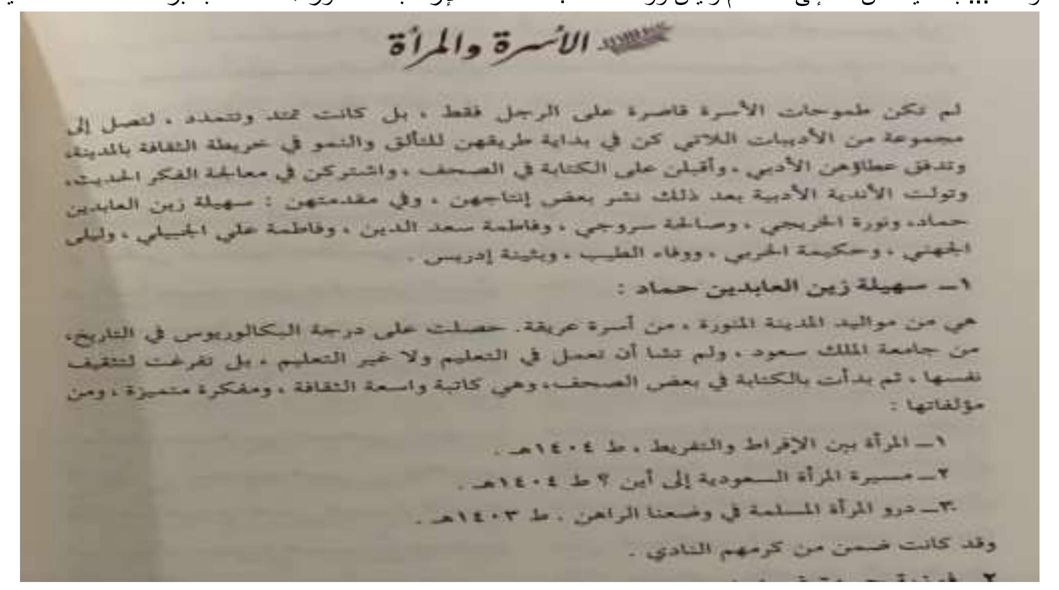
(684) غلاف كتاب وماذا ... بعد يا قدس؟

(685) غلاف كتاب تساؤلات إلى الحاخام وايس ووقفات معه!

(686) علاف كتاب الإرهاب

(687) غلاف كتاب وراء أحداث سبتمبر؟

(688) غلاف كتاب الأيدي الخفية



الأسرة والمرأة

لم تكن طموحات الأسرة قاصرة على الرجل فقط ، بل كانت تمتد وتتمدد ، لتصل إلى مجموعة من الأديبات اللاتي كن في بداية طريقهن للتألق والنمو في خريطة الثقافة بالمدينة، وتدفق عطاؤهن الأدبي ، وأقبلن على الكتابة في الصحف ، واشتركن في معالجة الفكر الحديث، وتولت الأندية الأدبية بعد ذلك نشر بعض إنتاجهن ، وفي مقدمتهن : سهيلة زين العابدين حماد، ونورة الخريجي ، وصالحة سروجي ، وفاطمة سعد الدين ، وفاطمة علي الجيلي ، وليلى الجهني ، وحكيمة الحربي ، ووفاء الطيب ، وبثينة إدريس .

١ـ سهيلة زين العابدين حماد :

هي من مواليد المدينة المنورة ، من أسرة عريقة. حصلت على درجة البكالوريوس في التاريخ، من جامعة الملك سعود ، ولم تشا أن تعمل في التعليم ولا غير التعليم ، بل تفرغت لتثقيف نفسها ، ثم بدأت بالكتابة في بعض الصحف، وهي كاتبة واسعة الثقافة ، ومفكرة متميزة ، ومن مؤلفاتها :

١ـ المرأة بين الإفراط والتفريط ، ط ١٤٠٤هـ .
٢ـ مسيرة المرأة السعودية إلى أين ؟ ط ١٤٠٤هـ .
٣ـ دور المرأة المسلمة في وضعنا الراهن ، ط ١٤٠٣هـ .

وقد كانت ضمن من كرمهم النادي .

(689) ما كتبه الأديب الشاعر والمؤرخ الدكتور محمد العيد الخطراوي عن المؤلفة وهو من أساتذتها، فقد درسها علوم اللغة العربية في المرحلتيْن المتوسطة والثانوية

رسائل بعض الأدباء والمفكرين حول بعض مؤلفاتي






(690)أ.أحمد جمال **(691)معالي د. محمد عبده يماني(692)الشيخ حمد الجاسر** **(693)معالي الأستاذ عمرو موسى**





694)خطاب أ.أحمد جمال عن بعض مؤلفاتي **(695)**خطاب تهنئة معالى د. محمد عبده يماني لي **(696)**خطاب الشيخ حمد الجاسر يشيد ببعض بمؤلفاتي **(697)**خطاب من معالي الأستاذ عمرو موس يشيد بكتاب من وراء أحدث سبتمبر (

الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير :حصلت على (27) شهادة تقدير ، منها

1. جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز للمرأة السعودية المتميزة في قطاع البحوث والدراسات من مركز الأميرة جواهر بنت نايف في عام 2017م.





شهادة تقدير

يسر المهرجان الوطني للتراث والثقافة أن يتقدم بالشكر والتقدير لـ سهيلة زين العابدين حماد للمشاركة في أنشطة المهرجان خلال الفترة من

(698)شهادة تقدير من مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني بجامعة أم القرى للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد هام 1419هـ

(699)شهادة تقدير من المهرجان الوطني للتراث والثقافة للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد عن مشاركته اعام 1410هـ


شهادة
تقديرا للمشاركة الإيجابية في فعاليات جائزة أندية الفتيات بالشارقة
لإبداعات المرأة العربية في الأدب
يسر مجلس إدارة الأندية أن يمنح هذه الشهادة لـ
الأستاذة/ سهيلة زين العابدين
متمنين لها بدوام التوفيق
رئيسة مجلس الإدارة
جواهر بنت محمد القاسمي

(700)شهادة تقدير من أندية الفتيات بالشارقة للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد


تتقدم منتديات التعليم السعودي
بوافر الشكر والتقدير للإعلامية
الدكتورة/ سهيلة زين العابدين حماد
على جهودها المبذولة ودعمها الإعلامي المتميز في إنجاح
حملة المعلمات لطلب المساواة في الحقوق الوظيفية
من الفترة مابين ١٤٢٩/٧/١هـ وحتى ١٤٣٠/٧/١هـ
سائلين الله لها التوفيق والسداد في حياتها العملية
إدارة تنظيم الحملة

(701)شهادة شكر وتقدير من منتديات التعليم السعودي للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد على الدعم إعلاميًا حملة المطالبة المساواة في حقوقهن الوظيفية في الفترة **من 1/7/ 1429-1/7/ 1430هـ**

2. كَرّمت بجائزة سيدتي للإبداع عام 2016.
3. كرمت في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني الذي أقامته جامعة أم القرى بمكة المكرمة مع رواد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية عام 1419هـ، كأول أديبة تكرم .
4. كُرِمت في نادي المدينة الأدبي عام 1421هـ .
5. كرِمت من قبل القسم النسوي بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة عام 1423هـ.
6. كرمت من قبل وزارة الحج كأفضل دليلة لعام 1427هـ / 2006م.
7. كُرِمت في إثنينية الشيخ عبد المقصود خوجة بتارخ 1428/3/28هـ كثاني امرأة تكرِمها الإثنينية.
8. كُرّمت في جمعية أم المؤمنين بإمارة جمعان في اليوبيل الفضي ليوم العلم الذي نظمته جمعية أم المؤمنين يوم 6\4\2011 م ، تحت شعار العلم عطاء ..وإحسان برئاسة حرم صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان رئيسة جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان.

بحوث ودراسات عن صاحبة السيرة

أُعِدَّت عدة بحوث ودراسات، وفصول في رسائل جامعية ماجستير ودكتوراة عن صاحبة السيرة في جامعات داخل المملكة العربية السعودية، وبعض الجامعات الأمريكية واليابانية الأوروبية(فرنسا، بريطانيا، أسبانيا، النرويج) للاطلاع على مزيد من التفاصيل يُرجع إلى الموقع الرسمي للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد

drsuhaila.com مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد على هذا الرابط:

http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/p/blog-page_6755.html

فيديوهات لبعض مشاركاتي في بعض البرامج التلفازية في مختلف القنوات العربية

مع الإعلامي الأستاذ محمد بركات في أوّل ظهورتلفزيوني لي في برنامج مواجهات بقناة اقرأ عام 1999م

ج1 https://www.youtube.com/watch?v=XKKotV9g2oI

ج2 يتناول هذا الجزء من المواجهة فكر الأستاذ توفيق الحكيم

https://www.youtube.com/watch?v=ADOvNrMp1fg

ج3 من برنامج مواجهات مع أ. سهيلة زين العابدين حمّاد عن أدب أ. إحسان عبد القدوس.

https://www.youtube.com/watch?v=YLhirHD4BK0

ج4 من برنامج مواجهات مع أ. سهيلة حمّاد عن أثر الفكر الغربي على أدب د. طه حسين

https://www.youtube.com/watch?v=eD1Kt0qZ3ag

مداخلة الدكتور حسن الأمراني في مواجهات أ. محمد بركات للأستاذة سهيلة حمّاد ج5.
https://www.youtube.com/watch?v=rGNGVJ-StI0

ج6 والأخير من مواجات أ. محمد بركات للأستاذة سهيلة زين العابدين حمّاد عن مسمى الأدب النسائي وعن أدب د. عبد الله الغذّامي

https://www.youtube.com/watch?v=vTb_MwdD060

تعليق فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التليفزيوني " نور وهداية" على بحثي فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي الذي نشر في ملحق الندوة الأدبي على مدى ثلاث سنوات من عام 1406-1408هـ ، وكان هذا عام1408هـ.

https://www.youtube.com/watch?v=HQC7v_fR4WI



(702)فضيلة الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله أثناء تعليقه على بحثي فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي في برنامجه التلفزيوني نور وهداية بالقناة السعودية الأولى عام 1408هـ

الجزء الأول من لقاء المذيعة السيدة ريم بساطي في برنامج سيدتي بروتانا خليجية مع المفكرة والمؤرخة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد

https://twitter.com/dr_suhaila/status/1338558367359528968?s=24

د. سهيلة زين العابدين حمّاد مع أ/ منى أبو سليمان في استديو قناة m.b.c بعد اللقاء الذي أجرته أ.منى م د.سهيلة بمناسبة اليوم الوطني ال 89 ، وهذا رابطه :

https://twitter.com/mbc1/status/1176148132771565569?s=12

د. سهيلة زين العابدين حمّاد في برنامج مسايا لجين بقناة إس بي سي

السعودية تتحدث مع المذيعة أ. لجين عمران عن اشتراط العصمة بيد المرأة في عقد الزواج بتاريخ 11/12/ 2019م

https://www.youtube.com/watch?v=yUx-GtGP6Sw

مع الإعلامي الأستاذ سعود الدوسري(رحمه الله) والإعلامية الأستاذة إيمان منديل في برنامج من الرياض بقناة اليوم بأوربت، موضوع الحلقة عن الإرهاب وكيف نُنمّي الحس الوطني في شبابنا

https://www.youtube.com/watch?v=poQ4nIUQQJk، رابط الحلقة (ج1)

(2) https://www.youtube.com/watch?v=kTYCRUbOfzw

(ج3) https://www.youtube.com/watch?v=HdvgjHpxCy8

د. سهيلة حمّاد مع الإعلامي علي العلياني يناقش معها ومع أحد مسؤولي التعليم عن قصور الخدمات التعليمية في برنامج ياهلا بروتانا خليجية ، وهذا رابط الحلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=xa-HKIlUc2M

د. سهيلة حمّاد مع الإعلامي مفرّح الشقيقي في برنامج يا هلا بقناة روتانا خليجية ومناقشة قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة،

وهذا رابط الحلقة https://www.youtube.com/watch?v=x3XNLQItR-8

د. سهيلة حمّاد مع الإعلامي خالد العقيلي في برنامج يا هلا أثناء نقاش مع موضوع المطالبة بإلغاء الوصاية والولاية على المرأة، وهذا رابط

الحلقة عام 2015م https://www.youtube.com/watch?v=kDREAVDbDVY

مع الإعلامي خالد العقيلي في برنامج ياهلا يناقشان حق المرأة في ولاية القضاء ، وهذا رابط الحلقة

https://www.youtube.com/watch?v=FitHDYG0nJs

د. سهيلة زين العابدين حمّاد مع الإعلامي سعود الدوسري (رحمه الله) في برنامج نقطة تحول في قناة إم بي سي يتناقشان في موضوع

تصحيح الخطاب الإسلامي، وهذا رابط الحلقة

https://www.youtube.com/watch?v=aDLqRaKOPC4

في عام 2013 م في برنامج صباح السعودية بالقناة السعودية الاولى ناشدت الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد إصدار قرارتعيين المرأة السعودية عضوة في مجلس الشورى

https://www.youtube.com/watch?v=mZGX6fK12JE

د. سهيلة زين العابدين حمّاد مع الإعلامية مجدولين عيسى في برنامج إنجازات بقناة الاقتصادية ، سُجلت الحلقة عام 2008م ، وهذا رابطها

(ج1)https://www.youtube.com/watch?v=JWyTRRYuf6w

(ج2) https://www.youtube.com/watch?v=gycOO6DZ20s

د. سهيلة زين العابدين حمّاد مع الإعلامية فضيلة سويسي في برنامج مثير للجدل بقناة أبي ظبي مع ضيوف الأساتدة حسني عبيد وجمال الشاعر وحياة الحويك، يتحدثون عن الصورة النمطية للعرب التي بُثّت في 15 يونيه عام 2011م .وهذا روابط أجزائه الخمسة

(ج1) https://www.youtube.com/watch?v=9PMuEsJTIkk

(2) https://www.youtube.com/watch?v=90Rl3Rl7Xqo

(ج3) https://www.youtube.com/watch?v=_ooWHk6cM1o

(ج4) https://www.youtube.com/watch?v=5hfX-_SJ4Yg

(ج5) https://www.youtube.com/watch?v=rSrnp1WvC_c

(ج6) https://www.youtube.com/watch?v=5qX6whxILPU

إسهاماتي الأدبية

من إسهاماتي الأدبية:

التصدي للحداثة

فقد تصدّيتُ للحداثة ودعاتها وفنّدت أفكارهم وبيّنتُ مخاطر ما يدعون إليه من خلال شعر وقصص وكتب بعضهم، وخُضتُ مع بعضهم معارك أدبية ، نُشرت في حينها في بعض الصحف السعودية .

التعريف بسلسلة الفكر العربي تحت مجهر التصور الإسلامي

هذه السلسلة أمضيتُ في كتابتها أكثر من ثلاثين عامًا لوضع نظرية نقدية للأدب من المنظور الإسلامي ، وتنقيته من شوائب التغريب والإلحاد لتعود إليه هويته العربية والإسلامية، وهي تشمل الجانبيْن التنظيري والتطبيقي.

الجانب التنظيري

ويقصد بالجانب التنظيري، تعريف الأدب الإسلامي ووضع أسسه وقواعده، وموضوعاته، وكيفية إعداد الأديب الإسلامي والأديبة الإسلامية؟ ووضع نظرية إسلامية في النقد الأدبي منبثقة من تعريفه، مع بيان أسس وقواعد هذه النظرية ،و يشمل هذا الجانب المؤلفات التالية :

1. الأدب الإسلامي ...علام الاختلاف عليه ؟ 2.اكتشاف الموهبة الأدبية لدى الطفل وتنميتها. 2.كيف نعد الأديب الإسلامي؟ 4. ما الأدب ؟ ومن الأديب؟ 5.أخلاقيات الكتابة الأدبية. 6.المرأة الأديبة بين قهر الرجال وإهمال النقاد.7. المذاهب الأدبية الغربية وأثرها على الفكر العربي.8. التصور الإسلامي للخالق جلّ شأنه وللإنسان وللكون وللحياة.

الجانب التطبيقي

ويقصد به تطبيق النظرية الإسلامية في النقد الأدبي –والتي أطلقتُ عليها "نظرية التصور الإسلامي في النقد الأدبي"–على أعمال بعض الأدباء والأديبات بهدف تنقية أدبنا العربي مما علق به من شوائب التغريب والإلحاد بوضعه تحت مجهر التصور الإسلامي ، وتوضيح مدى بعده أو خروجه أو مخالفته لهذا التصور لأخذه بالمذاهب الغربية على علاتها ،ويشمل أيضاً دراسة شعر بعض الشعراء السعوديين الذين التزموا بالمنهج الإسلامي في شعرهم مثل الشاعر محمد حسن فقي ، والشاعر عبد الرحمن العشماوي، ويشمل هذا الجانب المؤلفات التالية:

10.الحياة الأدبية والفكرية في العالم العربي منذ حملة نابليون بونابرت على مصر إلى نهاية القرن العشرين . 11. فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي[1]، [2]. 12. إحسان عبد القدوس بين العلمانية والفرويدية[3]. 13.نجيب محفوظ بين الواقعية الاشتراكية والرمزية.14. التأثير الغربي على فكر الدكتور طه حسين.15. فقر فكر الدكتور يوسف إدريس. 16. قراءة منصفة لفكر قاسم أمين. 17.أدونيس بين الإباحية والإلحاد.18.شعر الشاعر محمد حسن فقي بين غزارة الإنتاج وعمق المعنى. 19. د. نوال السعداوي بين الإباحية والفرويدية.20. صورة المرأة في الأدب العربي المعاصر. 21. مغالطات الدكتورة سيدة كاشف في كتابها مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه والرد عليها.22. قراءة في كتاب المرأة واللغة للدكتور عبد الله الغذَّامي.23. توظيف الأسطورة في القصة والرواية السعودية " الأصلة وطريق الحرير وخاتم وستر لرجاء عالم أنموذجًا "24.أثر الليبرالية الغربية على الفكر السعودي" الأستاذ محمد علي المحمود أنموذجًا". 25..مناقشة هادئة مع الدكتور نجيب الكيلاني حول توفيق الحكيم وطه حسين.26. التيار الإسلامي في شعر العشماوي (صدر عن مكتبة العبيكان)

مؤلفات أدبية أخرى

1. حديث الذكريات." سيرة ذاتية". 2. خواطر وخلجات نفس . 3. حوار حول قضايا أدبية ولغوية وفكرية واجتماعية من جزئين.4. مدارات معاصرة . 5. معاركي الأدبية.

***

[1] . نشر على مدى ثلاثة سنوات في ملحق الندوة الأدبي الذي تصدره جريدة الندوة بمكة المكرمة. ويعد هذا البحث أول دراسة تطبيقية للنظرية الإسلامية في النقد الأدبي ، وقد أخضعت هذا البحث للدراسة إحدى الباحثات الليبيات في أطروحتها للدكتوراة المتقدمة بها إلى إحدى الجامعات الأمريكية. كما أنّه مرشح للترجمة في إحدى الجامعات الأمريكية. وقد تابعه فضيلة الشيخ علي طنطاوي رحمه الله على مدى ثلاث سنوات ، وقال عنه في إحدى حلقات برنامجه التلفزيوني الأسبوعي " نور وهداية التي أذيعت عام 1408هـ :" أنّه من أدّق الدراسات النقدية التي قرأها.

[2] . هذا فيديو لفضيلة الشيخ على الطنطاوي يشيد ببحث فكر توفيق الحكيم تحت مجهر التصور الإسلامي، قال عنه من أدّق الدراسات النقدية التي قرأها، وذلك في برنامجه التلفزيوني "نور وهداية " وأذيعت الحلقة عام 1408هـ https://youtu.be/HQC7v_fR4WI

[3] . نُشر عن دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة التي أسسها أخي سامي رحمه الله.

نماذج من فنون الخطابة والخواطر وأدب الرسائل

أولًا : فن الخطابة

الكلمة التي ألقيتها في حفل تكريم الحافظات لعام 1406هـ

ممّا قلته في هذه الكلمة: " لستُ أدري ماذا أقول ؟ فالموقف الذي أقفه اليوم أكبر من الوصف ، وأعظم من الكلمات؛ إذ أجد نفسي عاجزة عن التعبير عمَّا أشعر به ، وأنا أقف في موقف تحفُّ به الملائكة لأتحدث إلى جمع اجتمع من أجل سماع كلام الله ، والتدبر في كتاب الله ، والتزود من معينه ، والهدي بهديه، ومثل هذا الجمع قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلاَّ نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم."

فأية قريحة أدبية، وفصاحة بيانية، وجزالة لُغوية تستطيع وصف ما أشعر به الآن، وأنا أقف بين خير جمع اجتمع لأسمى هدف وأعظم غاية ، غشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده؟

إنَّه شعور امتلأ بالخشوع والرهبة، واقترن بالبِشر والغبطة، وكيف لا ، وأنا أرى أمامي هذا الحشد الكبير من السيدات الفُضليات قد حضرن ليس من أجل المباهاة، وإبداء مظاهر الترف، ولا من أجل سماع الغناء ونغمات الطرب، وإنَّما لسماع كلام الله، والتزود بزاد التقى والهدى، ومَّما زادني غبطة وسرورًا ، تشريف حفلنا هذا سمو الأميرة سارة العنقري حرم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة لتشاركنا فرحتنا بتكريم المتفوقات من حافظات كتاب الله اللائي سيستلمن جوائزهن هدية منها لهن بيديها الكريمتيْن عند نهاية هذا الحفل، فيا سارة حقاً أنتِ سارة ، ويا سارة حقاً أنتِ بارة.

سارة إذ أدخلت السرور إلى قلوبنا، وقلوب أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا ، وبارة إذ بررت بنساء طيبة الطيبة، وكنتِ قابلة منهن كل دعوة صادقة ، فقِدِمتِ أهلاً وحللتِ سهلاً بين أهلك وأخواتك وباسم جمعية تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمدينة المنورة [1]أرحب بك ، وبكل الحضور أجمل وأطيب ترحيب ، وجزاكن الله أيتها الحاضرات خير الجزاء على كل خطوة خطتها أقدامكن لحضور مجلسنا هذا، مجلس العلم لتكريم أهل العلم.

ضيفاتنا الكريمات :

---

[1] . أصبح مسمّاها فيما بعد " المدارس النسوية بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

اسمحن لي أن أعطيكن فكرة موجزة عن مدارس تحفيظ القرآن للسيدات بالمدينة المنورة ، فكما يبدو لي أنَّ الكثيرات منكن لا يعرفن إلاَّ القليل عن هذه المدارس، وربما فوجئ بعضكن بوجود مثلها في المدينة المنورة عندما استلم بطاقة الدعوة لحفلنا هذا، فإليكنَّ قصة نشأتها.

في سنة 1404هـ قدمت إلى المدينة المنورة سيدة فاضلة هي بحق نموذج للمرأة المسلمة المؤمنة التي نذرت نفسها لخدمة كتاب الله ، والعمل على نشر تعليمه، والحث على تعلمه، وهي السيدة الكريمة" نور بشناق"؛ إذ قدمت من أجل إنشاء مدرسة دار القرآن لتحفيظ القرآن الكريم للسيدات بالمدينة المنورة ، على غرار المدارس التي أنشأتها في الرياض وجدة ومكة مسقط رأسها، وقد تعاونت معها مشكورة جمعية طيبة الخيرية النسائية ، وتبنَّت المشروع ، وتولّت الإشراف عليها ، وأصبحت الجهة الرسمية المسؤولة عنها ، وعن ما أُنشئ من مدارس.

وفي العام الذي يليه تبرع ثلاثة من أهل الخير بإنشاء مدارس أخرى ، هي :

مدرسة دار الإحسان بالحرة الشرقية ، ومدرسة دار الهدى بقباء الطالع، ومدرسة دار التقى بخط الهجرة .
وفي مطلع هذا العام أسّستُ مدرسة دار الفرقان بمركز حمَّاد السكني التجاري بقربان، ويبلغ مجموع عدد طالبات هذه المدارس حوالي ستمائة طالبة من مختلف الجنسيات والفئات والأعمار والثقافات؛ إذ لا شروط للقبول على الإطلاق، فتوجد الأميات والصغيرات، وطالبات مختلف المراحل التعليمية من ابتدائية وإعدادية وثانوية، وجامعية، وتمثل السعوديات أقل نسبة من طالبات هذه المدارس مع أنَّه أحرى بهن الإقبال على مدارسة وتلاوة وتعلم كتاب الله، لأنَّ بلدهن مهبط الوحي، وقد كرّم الله العرب بإنزال كتابه بلغتهم، فأقل شيء نعمله تجاه هذا التكريم أن نكون أكثر الناس إقبالاً على تعلمه ومدارسته وتلاوته وتجويده، ولكن للأسف الشديد فنحن كما قال تعالى في سورة الفرقان على لسان نبيه الكريم: (وقال الرسول يا رب إنَّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا) حقًا فلقد هجرناه فلم نتأدب بآدابه، ولم نتخلق بأخلاقه ، وبعضنا . وهذا البعض ليس بقليل لم يمتثل لأحكامه وتشريعاته ، ولو التزمنا بها لما كانت حال الأمة الإسلامية التي هي عليها الآن؛ لذا فإنَّ مدارس تحفيظ القرآن عليها رسالة كبرى ومسؤولية عظمى، وهي غرس حب تعلم كتاب الله وحسن تلاوته وتجويده في نفوسنا لنغرس في نفوس الأجيال القادمة التي سنتعهدها بالتربية والتنشئة حب تعلم ومدارسة وفهم كتاب الله وتلاوته أناء الليل وأطراف النهار ليتحلوا بأخلاقه ،وليتأدبوا بآدابه، لأنَّ من عاشر القرآن ولازمه، وتخلَّق بأخلاقه، وتأدب بآدابه، وسار على نهجه لن يتسرب إلى قلبه حقد ولا ضغينة، ولن ينطق لسانه كذبًا ولا نميمة، ولن يرتكب فاحشة ولا رذيلة، وكيف لا وهو نور على نور فالمؤمن بنور القرآن،

ونور الإيمان يتقلب في خمسة من نور، كلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه النور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور، فمن يلازم هذا النور كلامًا وعملًا ومدْخلًا، ومخرجًا تكون هذه حاله.

هذا ولكي نضمن استمرارية هذه المدارس وديمومتها، وتحقيق أهدافها لابد أن ترتكز على قاعدة متينة صلبة، تثبت بها أمام كل العقبات، وتصمد أمام كل المتغيرات، فنحن القائمات على هذه المدارس لسنا بخالدات، ولا أريد أن تموت هذه المدارس بموتنا أو بموت واحدة منا، أو لأي ظرف آخر، فلا أريد أن يكون مصيرها، مثل مصير المدرسة التي أنشأتها في الرياض السيدة نور بشناق عندما كانت مقيمة في الرياض؛ إذ أُقفلت عند مغادرتها للرياض لعدم وجود من يشرف عليها، وهذا ما حدث أيضًا للمدرسة التي أنشأتها جماعة تحفيظ القرآن بالمدينة المنورة ؛إذ أُقفلت عند سفر السيدة الأندونيسية التي كانت تشرف عليها؛ لذا فأنا أقول إنَّ جماعة تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمدينة المنورة يجب أن تظل وتستمر سواءً كنا نحن عضواتها على قيد الحياة أو متنا أو سافرنا، ومن أجل هذا كانت اتصالاتنا بالمسؤولين بالأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن التابعة لجماعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للانضمام المباشر إليها باعتبارها جهة الاختصاص، وذلك لنستطيع معها تحقيق طموحاتنا وأهدافنا التي ألخصها في التالي :

أولاً : أن تكون هذه المدارس نواة لمعهد عال للدراسات القرآنية تُدرس فيه العلوم القرآنية والإعجاز القرآني الفلكي والجغرافي والعلمي والطبي، والتشريعي والتربوي، والنفسي والاجتماعي واللغوي والبلاغي ويلتحق بهذا المعهد خريجات هذه المدارس ممن يحملن المؤهل الثانوي، أو والجامعي .

ثانياً : إنشاء مركز للبحوث والدراسات القرآنية.

ثالثاً إنشاء قسم للدراسات العليا للدراسات القرآنية؛ إذ الأحرى بنساء المدينة المنورة وفتياتها أن يكن العالمات الفقيهات، ففي هذا البلد الطَّاهر نزلت معظم آيات التشريع .

رابعًا: منح خريجات هذه المدارس شهادات معتمدة رسميًا يمكن أن يعملن بها في مدارس تحفيظ القرآن، وفي مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد أن يُصنِّف لها ديوان الخدمة المدنية المرتبة التي تناسب هذا المؤهل مع مراعاة المستوى العلمي لكل خريجة .

خامساً : نشر مدارس تحفيظ القرآن للسيدات في أحياء المدينة المنورة، وضواحيها، وقُراها.

سادساً : تحقيق الاكتفاء الذاتي من مدرسات القرآن الكريم.

هذه باختصار شديد طموحات وأهداف جماعة تحفيظ القرآن النسائية بالمدينة المنورة ، وقد تتساءلن ما الذي تحتاجه هذه الجماعة لتحقيق ما تصبو إليه؟

في الحقيقة إنَّها تحتاج إلى :

1- الدعم المالي الثابت.
2- الإقبال على قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلمه وتعليمه " خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه". هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبالدعم المالي نستطيع مواصلة الطريق ، فنحن الآن لسنا بحاجة إلى التبرع بشقة لإنشاء مدرسة ؛ إذ تكرَّمت الرئاسة لتعليم البنات مشكورة بالسماح لنا بإنشاء مدارس في مباني مدارسها لأنَّ الدراسة في مدارس القرآن دراسة مسائية، وإنَّما تحتاج إلى الدعم المالي السنوي الثابت.

*****

الكلمة التي ألقيتها في حفل تكريم الحافظات لعام 1407هـ

وهذا النص من الكلمة التي ألقيتها في حفل تكريم الحافظات لعام 1407هـ :

الحمد لله الذي نزَّل الذكر وكان له حافظًا ، وأنعم علينا بحفظه، فأظلَّنا بظله، وشملنا بنوره، وأرشدنا إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين.

أمَّا بعد...

سمو الأميرة سارة ...أمهاتي ...أخواتي الكريمات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنَّه لشرف عظيم لي أن أتحدث إليكنَّ في لقاء كهذا تمتزج فيه الروح بالعقل والفكر والحس والوجدان، لقاء أعجز عن وصفه، والتعبير عنه ؛ إذ يختلف عن كل ألوان وأشكال اللقاءات، فما هي يا ترى نوعية هذا اللقاء سوف تكون؟

أهو لقاء عابر أم لقاء دائم وثابت ومتجدد؟

أهو لقاء تفاخر ومباهاة نفاق ورياء أم هو لقاء صادق العطاء بكريم السخاء؟

أهو لقاء تسلية لقضاء وقت فراغ أم هو لقاء لغذاء الروح والعقل وتثقيف الفكر والسمو بالإحساس والوجدان؟

لا نستطيع تحديد نوعية اللقاء ما لم نتعرف على نوعية الملتقى به والمحتفى به ، فعلى ماذا نجتمع اليوم؟

نجتمع اليوم على مائدة كتاب الله دستور حياتنا، أنيسنا في قبورنا، شفعينا في آخرتنا، هذه المعجزة الكبرى الخالدة: علمًا وتشريعًا، أحكامًا وتبليغًا ،معنى ولفظًا ، فصاحة وبلاغة، قوة وبيانًا،. لو اجتمع فصحاء الدنيا وبلغاؤها، وأرباب بيانها ليتحدثوا عن جواهر القرآن ولآلئه، وإعجاز أحكامه وتشريعاته فلن يوفوه حقه ، ولو سبحوا على صفحات ينابيعه وأنهاره، ولو غاصوا في أعماق أعماق بحوره ومحيطاته ، فهو أبلغ من البلاغة ، وأقوى من البيان، وأفصح من الفصاحة ؛ إذ هو بحق إعجاز لا يفوقه إعجاز، وكيف لا وهو قول رب الكون والعباد، فالذي خلق هذه الكون المعجزة لا يعجزه الإتيان بهذا القرآن المعجزة.

إذًا لقاؤنا اليوم مع هذه المعجزة الخالدة لنتمعن معانيها، وندرك مراميها، ونتدبر في أحكامها، ونطبق تشريعاتها، فنستنير بهديها لنتخلق بأخلاقها، ونُرجِع أنفسنا عن غِيِّها؛ لذا كان احتفاؤنا اليوم باللائي عرفن قدره ، ووعين أمره ، وحفظن في صدورهن آياته وأحكامه، فردَّدت قلوبهن وصدورهن قبل حناجرهن وألسنتهن آياته آناء الليل وأطراف النهار سرًا وعلانية خشية أن يفلت منهن، ويفلت معه النور الذي أضاء قلوبهن وصدورهن وحياتهن، فتكريمًا اليوم لهؤلاء الأخيار من حافظات كتاب الله، هذا هو الملتقى به، وهؤلاء المحتفى بهن.

فأهلاً بكن في هذا اللقاء، لقاء النفوس المؤمنة بكتاب خالقها، بكلام بارئها، بتشريع منشئها، لقاء مع المعجزة الإلهية، لقاء المحبة والصفاء، والطهر والنقاء، لقاء تضيئه أنوار القرآن، وتحيطه رعاية الرحمن، وتتغشاه الرحمة وتحف به الملائكة.

ولا أملك في هذا اللقاء إلاَّ تقديم جزيل الشكر، و عظيم التقدير ووافر العرفان إلى سمو الأميرة سارة التي شرَّفتنا بالحضور؛ إذ بوجودها شملنا السرور، وكيف لا ؟ وهي سارة[1]!

ولا يفوتني أن أشكر أيضًا جميع الأخوات اللائي حضرن إلى حفلنا هذا من خارج المدينة المنورة، كما أخص بالشكر الحاجة "مريم نياس "[2] مؤسسة دار القرآن بدكَّار بالسنغال على حضورها حفلنا هذا، وكلما

---

[1] . سمو الأميرة سارة العنقري حرم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة آنذاك.

[2] . توفيت رحمها الله في 30 يناير عام 2021هـ عن عمر يناهز 88 عامًا، وهي المعروفة بلقب " الشيخة مريم" الملقبة بخادمة القرآن الكريم وهي المؤسس لأكبر مركز لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعتبر من أبرز الشخصيات لحفظ القرآن الكريم وتحفيظه في العالم .[صحيفة مينورالأحوازية الإخبارية الرسمية في العاصمة السنغالية دكّار]

أرجوه أن تقضين معنا وقتًا طيبًا يجمع بين الفائدة والمتعة ، المتعة الروحية والفكرية والعقلية، فأهلًا بكل من شرَّفتنا بالحضور، وجزاكن الله خير الجزاء على كل خطوة خطتها أقدامكن إلينا لسماع كلام الله.

ثُمَّ تحدثتُ عن إنجازات المدارس النسوية خلال عام، وعن نشأتها وأهدافها وخططها المستقبلية ، ثُمَّ ختمتُ الكلمة بقولي :

لازالت أمة الإسلام بخير ؛ إذ وُجد مثل هذا الأب : أجل إنَّه يتمثل في السيد إسماعيل محمود كوج " تركي الجنسية" الذي آثر كتاب الله على كل العلوم والشهادات، فأوقف ابنته عن الدراسة حتى تتم حفظ القرآن الكريم كاملًا؛ إذ قال لها والدها : ستواصلين دراستك . إن شاء الله .، ولكن بعدما تتمين حفظ القرآن الكريم كاملًا، فانكبَّت الصغيرة على حفظ كتاب الله ،وحفظت في ثلاثة أشهر سبعة أجزاء ابتداءً من سورة البقرة وأي حفظ حفظته!، وأي ترتيل رتلته! لقد استمعتن إلى تلاوتها، وأترك لكن الحكم عليها.

إنَّها زوليخا إسماعيل محمود كوج [1]. حفظها الله ورعاها وأنعم عليها بنعمة القرآن . فتحية صادقة خالصة لأبيها ، ولكل من يحذو حذوه!

وكم أتمنى أن نلمس هذا الإيثار، إيثار كتاب الله لدى جميع الآباء والأمهات ، فيحثون أولادهم على حفظ كتاب الله ، والإقبال على تعلمه.

ثُمّ قلتُ :" سأذكركن ببعض الأحاديث منها: قوله صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه"

إنَّها مسابقة للخير أدعوكن جميعًا للمشاركة فيها بقدر استطاعتكن لن نجبركن على فعل الخير ، لأنَّكنَّ أهل لفعله بنفس راضية، ونية خالصة ، لا نريد أن يشوب عطاءكنَّ شوائب الرياء والسمعة، فكل واحدة تتبرع بما تجود به نفسها ليشملها قوله تعالى : (وَمَثَلُ الذينَ يُنْفِقُون أَمْوَالَهُم ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مَنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَها وَابِلٌ فَآتَتْ أُكَلَهاَ ضِعْفَيْن فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ واللهُ بِمَا تعْمَلُون بَصِير) [البقرة : 256]

فهيا إلى مسابقة الرضا في فعل الخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

****

الأدباء المكرمون في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني مع حفظ الألقاب

1.إبراهيم الناصر الحميدان.2. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.3, حسن عبد الله القرشي. 4.عبد الفتاح أبو مدين.5. عبد الله عبد الجبار .6. عبد الله بن عبد الرحمن الجفري.7.عبد الله بن عمر بلخير

[1] ـ هذه الطالبة قد أتمَّت ـ ما شاء الله ـــ حفظ كامل المصحف في عام.

.8. الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي.9.محمود عبد الخير أحمد عارف.10. ثريا بنت محمد قابل.11. سهيلة بنت زين العابدين حمّاد.

وقد دُعيت إلى حضور هذا المؤتمر بصفتي مكرَّمة من ضمن الأدباء المكرمين فيه، وهذه أول مرة تُكرَّم أديبة سعودية، ومعي في هذا التكريم من الأديبات الشاعرة "ثريا قابل"، ولا أخفي عليكم كان هذا التكريم مفاجأة لي؛ إذ لم أكن أتوقع أن أكون أول من يكرَّم من الأديبات، خاصة وأنا أرى التيَّار الحداثي كان هو السائد في الساحة، والأضواء لا تسلَّط إلاَّ على الحداثيين والحداثيات ؛ لذا كان هذا التكريم مفاجأة لي ، كما فوجئت في حفل التكريم بطلب مني إلقاء كلمة، ولم أكن مُعِدّة نفسي لذلك ، فعندما اتصلت بي إدارة المؤتمر أخبروني بالتكريم، قلتُ لهم هل مطلوب مني ألقي كلمة ؟ فقالوا لي إنَّ الأستاذ عبد الفتاح أبو مديْن سوف يلقي كلمة المكرَّمين، ونزولاً عن رغبة الأخوات أرتجلتُ هذه الكلمة التي أُذيعت على الهواء مباشرة في إذاعة أم بي سي إف إم :

الكلمة المرتجلة التي ألقيتها في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني بمكة المكرمة بمناسبة تكريمي.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخواتي الفضليات

سلام الله عليكن ورحمته وبركاته.

ما أجمل أن يُكرَّم فكر المرأة في هذا البلد المقدس الذي نزل فيه الوحي، وكرَّم فيه المرأة كل التكريم . فقد ساوى الله عزَّ وجل بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات التي لا تتنافى مع طبيعتها الأنثوية ووظيفتيها الفطريتين، ومن هذا التكريم أنَّه أعلن إنسانيتها، وأنَّها مساوية للرجل في الإنسانية، وأزال عنها تهمة الخطيئة الأزلية التي ألحقتها بها الأديان السابقة ، وساوى أيضًا بين المرأة والرجل في الأجر والثواب ، وفي الحدود والقصاص والعقوبات، وساوى بينها وبين الرجل في حق التعليم ، و في حرية إبداء الرأي ، وأخذ برأيها، وأُعتمدت روايتها للحديث ، وهذا أكبر تكريم للمرأة ، ولفكر المرأة ، ولعقل المرأة ، روايتها للحديث التي تتطلب

---

[1] . مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني الذي نظمته جامعة أم القرى بمكة المكرمة في الفترة من 5-7 شعبان عام 1419هـ.وقد كرَّم هذا المؤتمر تسعة أدباء وأديبتيْن .

الحفظ والعدالة ، وسلامة الضبط ، وكثيرًا من الشروط الدقيقة تساوت فيها مع الرجل ، وأخذ برواياتها، وكان من الصحابيات الجليلات كما تعرفن جميعًا راويات للحديث ، وأُثر أنَّه لم تُكذَّب امرأة في رواية حديث. فليس بغريب أن تُكرَّم المرأة الآن في هذا البلد المقدس حيثُ نزل الوحي، وأن تُكرَّم المرأة هذه الدولة التي طبَّقت الشريعة الإسلامية منذ إنشائها سنة 1158هـ، طبَّقتها في كل المجالات، وأتاحت للمرأة فرصة التعليم، وفي هذه المناسبة لا ننسى أبدًا شهيد الإسلام الفيصل . رحمه الله . الذي تبنى تعليم المرأة ، وبالرغم من مضي أربعين عامًا على تعليم المرأة ، استطاعت المرأة في هذه العقود الأربعة أن تحصل على أعلى الشهادات في جميع المجالات .

أمَّا مجال الأدب فعمرها قصير جدًا بالنسبة لعمر الأديب ، فنحن نعلم أنَّ الحركة الأدبية في هذه البلاد انطلقت منذ قرون عديدة ، ولكن لم نعرف أنَّه توجد أديبات في هذه البلاد إلاَّ في هذه العقود الثلاثة الأخيرة ، أو بالأحرى في العقديْن الأخيريْن ؛ إذ استطاعت الأديبة السعودية في هذه الفترة القصيرة من الزمن أن تخوض في مجال الأدب، وأن تقتحم كل فروعه من شعر ورواية وقصة ومسرحية ، ونقد ومقالة ، استطاعت أن تقدم كل هذه الأعمال، وأن تثبت جدارتها، وما هذا التكريم، إلاَّ تكريم من الدولة للأديبة السعودية، بل للأديبة المسلمة ، بل لكل من يحمل فكرًا إسلاميًا في كل أرجاء المعمورة، فأهدي هذا التكريم لكن جميعًا، وأهديه للنساء المسلمات والمفكرات والمفكرين المسلمين، و لكل من أسهم في هذه النهضة الفكرية ، وأشكر من الأعماق صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب على تكريمه للمرأة وللأديبة السعودية ، وأتمنى أن يخرج المؤتمر بتوصيات هامة، وهي إنشاء أندية أدبية نسائية ذات إدارة مستقلة يكون اتصالها المباشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ،لأنَّنا في أمس الحاجة إلى هذه الأندية ،وذلك لما تواجهه المرأة المسلمة من تحديات، ولا سيما عندنا في المملكة العربية السعودية ، هناك الأنظار متجهة إلى المرأة السعودية لإخراجها عن الإطار الإسلامي، وكلكنَّ يعلم ويرى ويشاهد القنوات الفضائية ، وما تبثه الفضائيات فنحن في حاجة إلى توعية بناتنا ونسائنا عن طريق الأدب، وعن طريق المنتديات الثقافية بتقويم ما يقدَّم في هذه القنوات من منظور إسلامي لتكون لهنَّ قاعدة فكرية سليمة يستطعن أن يميزن الطيب من الخبيث ، كما أنَّنا في حاجة إلى هذه الأندية لكي نكتشف المواهب الأدبية في المدارس والجامعات ، ولدينا أديبات لا نعرف عنهنَّ شيئًا ، ولا يعرفن عن أنفسهن شيئًا، عن نفسي أنا أعرف كثيرًا من الطالبات موهوبات في الأدب ، وقد يحصلن على أعلى الجوائز العالمية لو تبنيناهُنّ بالتوجيه والرعاية والتشجيع ، وأخذنا بأيديهن.

أيضًا نحن في حاجة إلى ملتقى أدبي فكري ثقافي نسوي فنحن الأديبات إلى الآن لا يعرف بعضنا البعض ، وهذه المرة الأولى التي نلتقي فيها، وهذه أيضًاً من مكرمات هذا المؤتمر الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء الأخوي الذي كنتُ أترقبه منذ أعوام وأعوام عديدة، كنتُ أقرأ لأسماء ولا أعرفها ، وإلى الآن لا أعرف إلاَّ البعض، وقد تعرفتُ اليوم على الأخت شريفة الشملان.. أيضًا بالنسبة للأندية النسائية فنحن في حاجة إلى وجودها لنقوِّم الحركة الأدبية النسائية ممَّا علَّق بها من شوائب التغريب، وأن نقوِّمها من منظور إسلامي صحيح سليم يمثل الذي نعتنقه، والدين الذي نزل في هذه الأرض الطيبة، فلابد أن يكون أدبنا أدبًا إسلاميًا خالصًا يعبر عن ديننا وعقيدتنا، لأنَّ الأديب المسلم لابد أن يعبِّر بفكره عمًّا يعتقده ولا يمكن أن تكون هناك ازدواجية بين الفكر والمعتقد، أو أن يكون فصل بين الدين والفكر لابد أن يتلاحما سويًا، وأن يكون فكر المسلم هو المعبر فعلًا عن عقيدته؛ إذ ينبغي أن تكون لنا الهوية الإسلامية في أدبنا النسائي، وأن تكون مرجعتينا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عندما نكتب ونعبر ولدينا كتاب الله الذي يفتح أمامنا آفاقًا كثيرة في جميع المجالات، ولا يحدنا ، وأتحدى أي مذهب فكري غربي يستطيع أن يقف أمام المنهج الإسلامي، أو أمام التصور الإسلامي للخالق جلَّ شأنه ، وللإنسان والكون والحياة .

إنَّ القرآن الكريم فيه النبع الصَّافي الذي يستطيع الأديب أن يستقي منه فكرًا رائعًا، وإبداعًا جماليًا يفوق كل الإبداعات وكل الجماليات، وإنَّنا لا نرى في المذاهب الغربية جمال، وإنَّما نرى فيها إشكالية الغموض، وعبارات نحن العرب لا نفهمها.

لن أطيل عليكنَّ الحديث، والحديث طويل ذو شجون، وأتمنى أن ألتقي بكن في فرصة أخرى ، وأشكر من الأعماق جامعة أم القرى على استضافتها لهذا المؤتمر، وأشكر معالي الدكتور سهيل القاضي الذي اعتبره أبًا للمرأة، وللأديبة الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء، وأتاح له لنا فرصة التحدث وإبداء الرأي، وأن يكون لنا وجود في مؤتمر كبير كهذا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

[1] . من مداخلاتي في هذا المؤتمر **مداخلتي على بحث الأدب السعودي في المقررات الدراسية:** هذا البحث شارك في تقديمه الدكتور يوسف العارف، والأستاذ "فهد آل سابي"، وكانت لي مداخلة، طالبتُ فيها أن يقوم قسم الدراسات العليا في جامعة أم = القرى بتكليف طلبة الدراسات الأدبية والنقدية بدراسة إنتاج الأدباء السعوديين من المنظور الإسلامي، وكان معالي الدكتور " سهيل القاضي " مدير جامعة أم القرى آنذاك ـ حاضرًا الجلسة، فأبدى موافقته على ذلك، وكان مدير الجلسة أستاذي الدكتور محمد عيد الخطراوي(فقد كان من أساتذتي الذين درّسوني مواد اللغة العربية في مدرستنا المنزلية التي أنشأها والدي ـ رحمه الله ــ لنا نحن بناته في بيتنا)فقال لي: لقد كُرِّمت اليوم مرتان: مرة في الصباح ، ومرة في هذا المساء بموافقة معالي الدكتور سهيل القاضي على اقتراحك."

*****

تقديمي للمفكّرة والأديبة الإسلامية الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في جلسة تكريمها من الملتقى الأول للأديبات الإسلاميات بالقاهرة

بنتُ الشاطئ وموقفي من كتابها سيدات بيت النبوة



(703) أ.د. عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)

في المرحلة المتوسطة قرأتُ للمفكر الكبير الأستاذ عباس محمود العقّاد عبقرية الصديق ، وللدكتورة بنت الشاطئ سيدات بيت النبوة ، ورفضتُ الصورة التي صوَّرتها بنتُ الشاطئ . رحمها الله . لأمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ؛ إذ صوَّرت بيت النبوة مقرًا للمكائد والمؤامرات يدسها بعضهن على البعض ، وقلتُ وقتها لأستاذي الدكتور محمد العيد الخطرواي الذي كان يدرسني هذه المادة : لا يمكن أن يكون بيت النبوة بهذه الصورة، وعندما كبرت ونضجت واتسعت دائرة معارفي واطلاعي أدركتُ أنَّ الدكتورة بنت الشاطئ قد تأثرت بروايات المستشرقين ، ولكن هذا لا يقلل من تبحرها في العلم، وتمكنها من الكتابة، وأنَّها صاحبة فكر إسلامي متميز، وهي من العالمات والأديبات والمفكرات الإسلاميات القلائل اللواتي شاهدتهن ساحتنا الأدبية والعلمية والفكرية في القرن العشرين ، وكانت لها هيبة ، وقد رأيتها والتقيتُ بها مرة واحدة في حفل تخريج دفعة من طالبات كلية التربية للبنات بجدة التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكان قد دعاني الأستاذ إبراهيم صبحي مدير الكلية ـ آنذاك ـ ، وسمعت الدكتورة بنت الشاطئ وهي تلقي كلمتها بصوت جهوري رنَّان، وبلغة فصحى سليمة لا لّحْن فيها ولا خّور ، تحدثتْ بها حديث المتمكن المتبحر في علومها وفنونها. وقد رأيتُ أن يكرمها الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات الذي شرفتُ برئاسة لجنته التحضيرية قبل وفاتها، ووددتُ أن تحضر التكريم بنفسها، لكن شاء الله أن توفيت قبل انعقاد المؤتمر والذي عقد قي القاهرة في الفترة من 7/31 _1 /8 عام 1999م، تحت رعاية معالي الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، وقد وصلتُ القاهرة قبل المؤتمر بأيام، ورأيتُ أن أعد لجلسة التكريم، وذهبتُ إلى

دار المعارف لأنّها الدار المتولية نشر إنتاجها الفكري والأدبي، وقابلتُ مدير الدار، الذي أهداني بعض مؤلفاتها ، وسألته عن كيفية الاتصال بأهلها ليزودوني بمعلومات عنها، فأعطاني رقم هاتف بيتها ، وقد اتصلتُ به مرارًا، ولم يرد عليَّ أحد، وفي اليوم التالي اتصلتُ في الصباح الباكر بهاتف بيتها، فردَّت علي خادمتها التي جاءت في ذاك الصبَّاح لتنظف البيت، فأعطتني رقم هاتف الأستاذ مصطفى السنلاتي، والدكتور أيمن نبوي ابني أختيها ، وقد دعوت أخاها عبد الرحمن، وأبناء أختها لحضور جلسة التكريم، والمشاركة بشهادات عنها ، وقد حصلتُ منهم على معلومات لم يسبق نشرها، ولم يعرفها أحد عنها حرصتُ أن أذكرها في افتتاحية الجلسة حيث شرفتُ برئاستها، وكنتُ رئيسة الجلسة ، وقلتُ في افتتاحية الجلسة :

الأستاذة الدكتورة عائشة محمد علي عبد الرحمن ولدت عام 1912م، وهي حسينية النسب ، منوفية الموطن ، ودمياطية المولد والنشأة، أحبَّت العلم وعشقته، وخاضت الصعاب في سبيل الوصول إليه وتحصيله، كانت زاهدة في المال وجميع مباهج الحياة إلاَّ في العلم ، فقد كانت طالبة له ، ساعية إليه، نهمةً في التهامه استقته من أصوله وينابيعه الأصيلة، فحفظت القرآن الكريم، وعكفت على دراسة تفسيره وعلومه، ودراسة الحديث الشريف، والتعمق في اللغة العربية وآدابها، وسلكت النهج الإسلامي في كتاباتها في وقت كان تيَّار التغريب مسيطرًا على الساحة ، ولكنها ظلَّت محافظة على شخصيتها الإسلامية." واستطردتُ قائلة :

كانت تعيش مع القراءة والكتابة ثمانية عشر ساعة يوميًا عندما بلغت الستين ، أصدقاؤها وصديقاتها هم طلاَّب العلم وطالباته من المشرق والمغرب العربيين من تلامذتها، وكانت على اتصال دائم بهم حتى رحيلها عنَّا في السابع والعشرين من شعبان عام 1419هـ، أواخر أكتوبر عام 1998م، قدَّمت للمكتبة الإسلامية أربعين مؤلفًا في الدراسات القرآنية والإسلامية، وفي الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية، وبعض المجموعات القصصية، وشاركت ببحوث أصيلة في واحد وعشرين مؤتمرًا دوليًا في مصر وليبيا والمغرب والجزائر وغانا والعراق وإيطاليا، وبريطانيا، وأسهمت في إنشاء أقسام ومناهج الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بالرياض بالمملكة العربية السعودية، وجامعة أم درمان، ودار الحديث الحسنية بالرباط، وكلية الشريعة بفاس، وتخرَّج على يديها صفوة من تلامذة مدرستها الجامعيين ممن أشرفت على رسائلهم وأطروحاتهم للماجستير والدكتوراة، ومن تلامذتها معالي الأستاذ الدكتور عبد الكبير المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، والأستاذ الدكتور عبد السلام الكنوني رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بتطوان، والأستاذ الدكتور محمد يوسف عميد كلية الشريعة بفاس، والدكتورة منيرة العلولا عميدة كلية التربية للبنات بالرياض ، وغيرهم كثير من أبناء وبنات المشرق العربي ومغربه."

هذا ما يعرفه غالبية النَّاس عنها، ولكن هناك أمور قد لا يعرفها الكثير من النَّاس عنها استطعتُ التعرُّف عليها من خلال ابن أختها الذي كان يلازمها، ويرافقها في كل رحلاتها، وكان مرافقها في بلاد المغرب

الأستاذ مصطفى السنلاتي، لقد ذكر لي معلومات لم أوردها في الكلمة احترامًا لرغبتها هي ؛ إذ كانت لا تريد أن يعرفها أحد، وقد وعدته بأن لا أصرِّح بها ، فقلتُ:

كانت إنسانة جادة لا تعرف الهزل في حياتها حتى جلساتها العائلية كانت لا تخلو من المناقشات العلمية ، كرَّست حياتها للبحث العلمي الدؤوب، وكانت صاحبة مبادئ لا تنافق ولا تزوق ولا تجامل على حساب الدين ، وكانت تختلف ولكن لا تخاصم ، فلقد اختلفت مع العقاد في ستينيات حول كتاب المرأة في القرآن، وعندما توفي كتبت عنه مقالة قالت فيها: "توفي الأستاذ الكبير العقاد وقلمه في يده"

كما اختلفت مع الدكتور مصطفى محمود في تفسيره العصري للقرآن الكريم، وأصدرت كتابها "القرآن والتفسير العصري"هذا بلاغ للنَّاس".

كانت عازفة عن الأحاديث الصحفية والإذاعية والتلفازية حتى لا يجرها ذلك إلى الحديث عن حياتها الخاصة المليئة بالمآسي والأحزان، فقد ماتت ابنتها الدكتورة أمينة على يديها، وهي ابنة الأربع والعشرين ربيعًا بعد حصولها على الدكتوراة في تخصص نادر في علم الرياضيات بسبعة أشهر، وبعد ثلاث سنوات نُكِبت وثُكِلت بفقدها لابنها الوحيد المهندس أكمل وهو ابن الثامنة والعشرين عامًا في حادث مأساوي مؤلم ، وقبلهما فقدت زوجها وأستاذها الدكتور أمين الخولي الذي تعلَّمت منه كيف تقرأ ؟

وقد ألَّفت كتابها " على الجسر " أسطورة الزمان، إثر وفاته عام 1966م، تحكي فيه سيرتها الذاتية ، وكيف كانت قبل لقائها به ، وكيف أصبحت بعد فراقه.

واقتطفتُ هذه الباقة الحزينة من ورد كلامها التي تعبر فيها عن حالها بعد فقده قائلة:

"إلى أن يحين الأجل ، سأبقى محكومًا عليَّ بهذه الوقفة الحائرة على المعبر، ضائعة بين حياة وموت ، أنتظر دوري في اجتياز الشوط الباقي، وأردد في أثر الراحل المقيم، عليك سلام الله إن تكن عبرت إلى الأخرى ، فنحن على الجسر"

فهذه حالتها عند وفاة زوجها فماذا كانت حالها بعد فقدها لولديها؟

لقد أضحت ذابلة شاردة تصعد يوميًا إلى غرفة أكمل تتحسس سريره ، تتأمل حجرته ، تتفحص ملابسه ، ثُمَّ تنزل إلى سيارته تتأملها ، تتخيله بداخلها ممسكًا بالمقود لينطلق بها في طريق السلامة ، كانت تخفي أحزانها في داخلها بين أضلعها ، لتظهر أمام النَّاس قوية صلبة ، لم تثنها كل تلك الأحزان عن مواصلة البحث والدراسة إلى أن فارقت الحياة ؛ إذ كانت آخر كلمات ترددها "مقالات رمضان أريد أن أصححها قبل النشر "

رحم الله هذه الأديبة الإسلامية الرائدة التي لم تنل بعد حقها من التكريم الذي تستحقه ؛ لذا رأى الملتقى الدولي للأديبات الإسلاميات في أول دورة له أن يُكرِّم هذه الأديبة الإسلامية التي وهبت حياتها لخدمة

الإسلام ، وقد حزنتُ كثيرًا على نيلها جائزة الملك فيصل العالمية عام 1414هـ . 1994م في الدراسات الأدبية ، وليس في دراساتها الإسلامية، وخدمتها للإسلام، ولعظم مكانة هذه المرأة جاء كبار الأدباء والكتاب والمفكرين اليوم ليقدموا شهاداتهم على شاهدة العصر."

****

من خواطري

مدنية أنا

المدينة المنورة مهبط الوحي ، وما أقدسه من مهبط!

المدينة المنورة التاريخ ، وما أعظمه من تاريخ!

المدينة المنورة السيرة النبوية ، وما أعطرها من سيرة!

المدينة المنورة دار الهجرة ، وما أرحبها من دار!

المدينة المنورة الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، وما أكبره من جهاد!

المدينة المنورة الشهادة في سبيل الله ، وما أعلاها من شهادة!

المدينة المنورة الإيمان بالله ، وما أعمقه من إيمان!

المدينة المنورة الحب في الله ، وما أصدقه من حب!

المدينة المنورة الإيثار في أجمل صورة ، وما أخلده من إيثار!

المدينة المنورة السمو بالنفس ، وما أرقاه من سمو!

هذه هي المدينة المنورة بالنسبة لي ..إنَّها تعني لي قداسة التشريع ، ونقاء العقيدة ،وعظمة التاريخ ، وعطر السيرة ، ورحابة الدار ، وصدق الحب ، وعمق الإيمان، وسمو النفس ، وخلود الإيثار ، وعلو الشهادة ، وكبر الجهاد ، هذه المعاني جميعها قد اختلطت في أحاسيسي ،وامتزجت في دمي،,توغلَّت في أعماقي ،واستقرت في عقلي وقلبي ،وتشكل منها عقيدتي وفكري ، فأصبحت كل كياني ، وأضحت تجري في جسدي مجرى الدم في العروق ، وما سطره يراعي ما هو إلاّ ترجمة هذا الامتزاج بذلك الانتماء ، الانتماء إلى النبع الصافي للإسلام ، والامتزاج بما جاء به هذا الدين من مبادئ وقيم ومُثل كانت المدينة المنورة مثلاً حياً

صادق لها ، ومنارة عالية لازالت أصداء أصوات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم التي انطلقت منها تتردد في الأجواء فتتلقاها الأسماع .. إنَّ كل ما شهدته هذه الأرض الطيبة من أحداث في عهدي الرسول صلى الله عليه وسلم ،وصحابته من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم تتمثل أمامي ،وأنا أتنقل في جنباتها ،وفي أحيائها ، في طرقاتها وفي جبالها ووديانها ،في حدائقها وحقولها، وفي لحظات خلوي بنفسي لأمسك بالقلب واكتب ، فأشعر برهبة وخشوع ،وحب كبير لهذا الانتماء ،فأنا مدنية الفكر والروح والوجدان ، وما سجله قلمي إلى الآن ذرة ممَّا أحمله في قلبي من حب كبير للإسلام الذي كانت المدينة المنورة عاصمته الأولى ، ومؤيدته ومنارته.

خاطرة أبي ليتك كنت هذا اليوم معي[1]

أستميحك العذر يا أبي إن تحدثتُ اليوم عنك ، فلقد أتت اللحظة التي لم أستطع فيها التحكم في نفسي فأكبتُ أحاسيسي ، وأحجبُ مشاعري ، وأغفل حقك عليَّ ، هذه اللحظة هي أسعد لحظات عمري تمنيتك فيها أن تكون معي .. أتدري يا أبتي ما هي ؟ إنَّها لحظة الحصاد ، حصاد أول ثمرة من ثمار غرسة صغيرة ضئيلة بسيطة توليتْ أنتَ رعايتها وسقايتها والعناية بها ومنحتَها كل ما يساعدها ويؤهلها على الإثمار باذلاً في ذلك ما تملك من مال وجهد وصحة حتى استطاعت في النهاية أن تطرح هذه الثمرة . فلكم هو عزيز على نفسي إنَّك أنت يا أبي . يا أحب النَّاس إلى قلبي ، يا روح روحي، يا نور عيوني ، يا مهجة فؤادي ، يا بسمة وجداني كم هو عزيز على نفسي أنَّك في هذا اليوم ألاّ تكون معي، لا أنت معي .. أجل أنت معي.. بروحك أنت معي .. بل بجسدك أيضًا معي .. فلقد رأيتك أمامي ساعة استلامي لكتابي .. البسمة على شفتيك .. الفرحة في عينيك ..البشر لاح على وجنتيك ..محياك مشرق باسم ، عيناك لامعتان براقتان تنطقان . بصمتهما الناطق . بالتهنئة ، بنظراتك الحانية تلك التي تعودتها منك دائمًا عندما أُنجز عملًا يسرك .. صوتك وصل إلى مسمعي قائلًا لي .. مبروك يا أم أبيكِ كما كنت تناديني .. فضممتُ الكتاب إلى صدري ،و قبَّلته فلقد رأيتك فيه ، بل حسبته أنت.. كيف لا وصورتك متجسدة أمامي، وأنا أقرؤه، وأقلب صفحاته ، وقد كنت معي، وأنا أسطر كل حرف من حروفه ، وكل كلمة من كلماته، فلن أعيد عليك مضمون

[1] . هذه الخاطرة نُشرت في جريدة المدينة في عددها رقم 5464 الصادر في 1402/5/9هـ، وقد نشرت أيضاً في كتاب "من عمق الروح وصلب الفكر، وكتبتها عند إصدار أول مؤلف لي ،وهو " مسيرة المرأة السعودية..... إلى أين ؟ ونُشرت في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد بتاريخ 24 إبريل عام 2012ه على هذا الرابط http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2012/04/blog-post_2628.html

هذا الكتاب لأنَّني أخبرتك به ساعة تسجيلي له كلمة بكلمة ، وحرفًا بحرف.. لقد بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع كل نسمة عليلة داعبت ثرى لحدك ..بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع كل قطرة ندى بللت تراب قبرك .. بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع كل ضوء قمر ونور شمس أضاء قبرك ..بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع تغريدة كل بلبل ،وشدو كل طير رفرف فوق مرقدك ... بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع شذا كل زهر، وعبير كل ورد ، أريج كل عطر امتزج بتراب مثواك ...بعثتُ لك أحرفه وكلماته مع أمواج المحيط الأطلسي، وأنا أكتب تمهيد هذا الكتاب في الشرفة المطلة على شاطئ المحمدية في بلاد المغرب العربي .. حيث هناك قررتُ كتابة هذا الموضوع ؛ إذ آلمني ما رأيتُ عليه المرأة المسلمة في بلاد المغرب العربي ، وآلمني أكثر ما رأيته وسمعته عن المرأة السعودية هناك.. بعثتُ لكِ أحرفه وكلماته مع كل هؤلاء .. ألم تبلغك أحرفي وكلماتي؟؟ أنا لا أشك في أمانة التبليغ عند الشمس والطير والبحر والقمر... ولا ارتاب في صدق التبليغ عند الورد والزهر والعطر والقطر... ولا أشك في الضوء والموج والندى...لا ارتاب في الأريج والعبير والشدو والشذا...فهم جميعًا أكثر أمانة وصدقًا من بني البشر... عجبًا ماذا دهاني ..كيف أبعث لك بأحرفه وكلماته ، وهي أحرفك أنت ، وكلماتك أنت..إنَّه كتابك يا أبي ..نعم ...كتابك فهذا بفضل الله، ثُمّ بفضلك أنت، فلولا أنت لم أكن أنا ..ولولا ما بذلته من جهد ومال وتضحيات من أجل تعليمي لما استطعتُ أن أمسك بالقلم، وأكتب كلمة واحدة.. لقد كان بإمكانك أن تبعثني إلى الخارج للدراسة ، فالمال الذي أنفقته على تعليمي أكثر من الذي كنتَ ستنفقه لو بعثتني إلى الخارج، فلولا حرصك الشديد على أن أتلقى العلم هنا في مهد الإسلام، رغم أن ذلك على حساب صحتك، لأستلهم منه النور والهداية، وليكون علمي مبنيًا على أساس ثابت من الدين والعقيدة ليثبت أمام كل أعاصير الدنيا وأمواجها العاتية لإسقاطي في مغرياتها، ولولا ملازمتي لك، ومعاشرتي عن قرب وكثب لك؛ إذ رأيتُ فيك سلوك المؤمن بالله ، الحافظ لكتاب الله، المتفقه في دين الله، المتخلق بأخلاق كتاب الله، لولا هذا كله يا أبي لما استطعتُ أن أكتب بصدق وإيمان وعقيدة عن هذا الدين الذي أحببته أكثر وأكبر من حبي لك، وأنت أيضاً أحببته أكثر وأكبر من حبك لي، وأفديه بروحي ودمي، وادعوا الله أن يكتب لي الشهادة في سبيله ،وأخذتُ الكلمة طريقاً إلى الجهاد من أجله.. أتدري يا أبي ماذا يقول بعض الناس عني ؟؟ قالوا إنَّ هناك رجلًا يكتب لي، وأعتقد أنَّه آن الآوان لأقول لهم : إنَّه إن كان هناك رجل يكتب لي فهذا الرجل هو أبي ،نعم أنت يا أبي ،رإيمانك .. مبادؤك ... ثباتك على الحق... علمك ... تفقهك في أمور دينك ...تربيتك الإسلامية لي ولإخوتي .. زهدك .. صمتك .. تقشفك .. قناعتك .. أمانتك ... كرهك للمظاهر .. صدقك .. خوفك الشديد من الله ومراقبتك له في سرك وعلانيتك ... طيبتك .. حبك لفعل الخير .. دأبك وإصرارك على

تعليمي أنا واخوتي .. معاشرتك لكتاب الله ، فلا أراك إلاّ وتتلو القرآن في الثلث الأخير من الليل ، وفي الضحى ، وفي كل وقت وحين ، وحتى وأنت على فراش الموت لسانك لا ينفك عن ترديد آيات الله البينات ... كل هذه المعاني استلهمتها منك .. حياتي معك ، وحياتك معي تمر بذاكرتي لحظة بلحظة ، وثانية بثانية ، وأخرج منها بكثير من الدروس والعبر أسجلها على الورق ، وكلما زاد تأملي وتعمقي فيها كلما زاد فهمي وإدراكي لها ، فها أنا ذي ابنتك ، قطعة منك ، وأنت قطعة مني لا يستطيع أحد انتزاعك مني ، ولا حتى اسمك... قالوا إنَّ اسمك بات طويلاً فاحذفي اسم أبيك واكتفي باللقب العائلي ، فقلتُ لهم : لا سيظل اسم أبي ملتصقاً باسمي ،فإن أردتم محوه فامحوا معه اسمي فلولا هو لم أكن أنا. تُرى هل سيعذرني قارئي في حديثي هذا إليك..؟؟؟ أليس من حق الكاتب أن يعبر ولو لمرة واحدة عن أحاسيسه في مناسبة كهذه تجاه أحب الناس إلى قلبه؟؟؟

*****

رسالة إلى أعز الحبايب أمي الحبيبة[1]

هذه أول مرة أمسك فيها القلم لأوجه لك رسالة بعد فقدي لك منذ أحد عشر عامًا،[2] وكان هذا القلم قد توقف عن الكتابة خمس سنوات بعد رحيلك عن دنيانا، لأنَّه أبى الكتابة بعدك، فقد كنتِ أول من يطلع على ما يخطه هذا القلم، وعزّ عليه بعد رحيلك أن يكتب كلمات لا تسمعينها، ولا تُبدين رأيكِ فيها، خاصة وأنَّ حاملة هذا القلم هي ذاتها قد تبعثرت بعد فقدها لك، وإلى الآن لم تُلملم شتات نفسها، فبعد فقدها لك افتقدت الحب والحنان، وكُشفت أقنعة كان البعض يرتديها مجاملة لكِ ، كما باتت الدنيا موحشة بعدك. تعلمين يا أماه مدى حبي لأبي . رحمه الله . ومدى تعلقي به، وكم كان فراقه قاسيًا عليَّ، ولكن وجودك معي احتضانك لي، ضمك لي في صدرك، دفء حبك الذي غمرني خفَّف عنّي وطأة الفراق؛ ولذا آثرت البقاء معك وملازمتك ، وعدم مفارقتك، فكنتِ لي كل الأهل مجتمعين، فوجودك معي لم يُشعرني باليتم الذي ما شعرت به قط إلّا بعد فقدي لك، فيوم وفاتك كان يوم وفاة أبي أيضًا، لقد افتقدتكما معًا مع أنَّه سبقك في الرحيل بثمانية عشر عامًا. يا نهر الحب الصافي، يا ينبوع الحنان المتدفق، يا من وهبتِ حياتك وصحتك وشبابك لي ولإخوتي من

---

1 . أعيد نشر هذه الخاطرة في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد يوم الثلاثاء, أبريل 10, 2012.

2 . توفيت الوالدة رحمها الله في القاهرة في أوائل ربيع الأول عام 1413هـ/ 8/30/ 1992م ،وتم نقل جثمانها إلى المدينة المنورة ، ودفنت في البقيع ــ رحمها الله رحمة واسعة ,أسكنها الدرجات العلى من جنّات الفردوس.

أجل تربيتنا، يا من طالبتِ بتعليمي أنا وأخواتي البنات، وتعبت مع والدي من أجل تعليمنا ! يا من قدّمت لي النموذج والقدوة لما ينبغي أن تكون الأم والزوجة والابنة، فصورتك الجميلة تمثل أمامي كلما سطَّرتُ كلمة عن الأم والأمومة، وعن الزوجة والزوجية، وعن الابنة والبنوة، بل عن المرأة ومالها من حقوق، وما عليها من واجبات، وما على الإنسان من واجبات، وماله من حقوق، لقد علمتني أنتِ وأبي الجرأة والثبات على الحق من خلال مواقفكما الثابتة ، وعلمتني أنتِ وأبي على عدم النفاق، وارتداء الأقنعة لأنَّكما كنتما تكرهان الكذب والنفاق، وكنتِ يا أماه تملكين قدرة عجيبة على المواجهة والمكاشفة. أمَّاه كم أنا في شوق إليك !! وها هي باقة حب أقدمها لك في يوم تكريم الأم، وأنت يا أمي تستحقين كل تكريم.

****

خاطرة إذا أردت وأدي فئد فكري .. وإذا أردت قتلي فاقتل كلماتي[1]

إنَّ حياتي ليست في جسدي المتحرك ، وإنَّما هي في كلماتي المعبرة عن فكري، النابعة من أعماق روحي ، المنبعثة من عصارة أحاسيسي ، أفلا تعلم كم هي آلام الآباء عميقة وأحزانهم مؤلمة عندما يفتقدون أبناءهم الذين خرجوا من أصلابهم ، وقد لا يتحملون الحياة بعد رحيلهم عنها ..؟

هكذا كانت آلامي وأحزاني عندما افتقدت كلماتي التي عبَّرتُ بها عمَّا خرج من صلب فكري وعميق أحاسيسي ... لا تتعجب لقولي هذا .. فلقد قتلت فيَّ كل شيء ينبض بالحياة عندما اغتلت كلماتي .. فها هي أوراقي قد تراكمت وتمزَّقت ، وريشة قلمي قد تحطَّمت وتكسَّرت ، ووعاء حبري قد جفَّ ونضب ، وفكري قد توقف عن العطاء وتعطل ، ويدي قد ارتعشت وعجزت عن الإمساك بالقلم، فأنَّى لي الحياة بعد أن افتقدتها في كل هؤلاء... ؟

إنَّ حياتي هي في كلماتي، إن ماتت متُّ معها ؛ لذا أقول لك : إن أردت وأدي فئد فكري ..وإن أردت قتلي ..فاقتل كلماتي.. ولا تسلني بعد ذلك أين أنت..؟ ولماذا احتجبتِ ؟ لأنَّني سأكون وقتها عاجزة عن الإجابة بعد أن قتلت كلماتي وأخرستَ لساني .. ووأدت فكري ...ولكن قبل أن تصدر حكمك بالإعدام استمع إلى دفاعي .. أنا ما عهدتُ فيك الظلم فلا تكونن ظالمًا، وتصدر حكمك قبل سماعك لدفاع المحكوم عليه ، فارفق بكاتب وجد في الكتابة رسالته وهدفه في الحياة ، ووهب لها روحه ونفسه حتى غدت هي حياته ..

[1] . هذه الخاطرة كتبتها عندما أوقف معالي الدكتور محمد عبده يماني ـــ رحمه الله عندما كان وزيرًا للإعلام ـــ سلسلة مقالاتي التي كانت بعنوان " حقًا نحن أمة لا تقرأ ولكن ... كيف نُنشأ أجيالًا تقرأ ؟" وذلك ردًا على مقولة لأستاذنا الكبير أحمد السباعي " نحن أمة لاتقرأ " ، وسبب توقيف مقالاتي انتقادي لبرامج التليفزيون وقتها.

وكن مدركًا لإنسانية الكاتب ولأحاسيسه المرهفة !! وأنت تعلم أنَّه لو لم يكن مرهف لأحاسيس لما كان كاتبًا ، فانظر إليه كنظرتك لإنسان يكتب ، وليس لآلة مهمتها أن تكتب فقط ، فلا تحس ولا تشعر بما تكتبه ، ولا تتألم وتحزن عندما تتعرض كتاباتها للقتل والاغتيال...

يا صاح .. كن مدركًا أنَّ لكل فكر موطنًا ، وكم هي آلام الفكر شديدة ، وجراحه عميقة عندما يشعر بالغربة وهو في موطنه الذي شهد مولده ، فيجد كلماته فيه ليست هي بكلماته..)

****

خاطرة " "فرحة العيد ..أين أنتِ ..الآن مني؟!"

وعبَّرتُ في هذه الخاطرة عن فقداننا الإحساس بفرحة العيد ، وأمتنا الإسلامية تعاني ما تعانيه ، والمسلمون يواجهون احتلالاً واضطهادًا وحروبًا أهلية وإقليمية، وكتبتُ هذه الخاطرة عام 1408هـ /1988م قلتُ فيها :

فرحة العيد أين أنتِ الآن مني ؟ ...إذ كنتِ في زمن الطفولة السعيدة خير رفيق ...كنتِ تعنين السعادة والحبور ...والفرحة بارتداء كل جديد ..وبصحبة الوالد . رحمه الله . إلى المسجد النبوي الشريف لأداء صلاة العيد..

حقًا كانت أيامًا جميلة.. وطفولة سعيدة.. وكانت للعيد فرحة .. أخذتُ أبحثُ الآن ..عن هذه الفرحة في أعماقي..فلم أجد إلاَّ الذكريات ، ذكريات مضت وانقضت أنَّى لها أن تعود وقد انتزعتْل الحروب كل بسمة ..وأخرستْ القنابل كل ضحكة ..ودهست الدَّبابات كل فرحة فشلَّت كل حركة ..

يا فرحة العيد ..لقد أخذتُ أتطلع حولي بحثًا عنك فلم أجدك ..بحثتُ عنك في عيون أطفال ونساء الشهداء ..بحثتُ عنك في مخيمات اللاجئين في"بشاور ولبنان وغرب تنزانيا والصومال ..وجنوب السودان "، بحثتُ عنك في عيون أطفال الحجارة ..في عيون أمهات الضحايا ..ضحايا الإرهاب والاحتلال والحروب الأهلية في لبنان ، والحرب الإقليمية بين العراق وإيران ..بحثتُ عنك في عيون كل مسلم ... وقد أضحى مهدداً بالاختطاف في كل حين .. بحثتُ عنك فلم أجد في تلك العيون إلاَّ الدموع ..قد تحجَّرت في المآقي .

إذ وجد البؤس فيها مسكنه ..أمَّا القلق والخوف والرعب فقد اتخذوا منها موطنًا ، فأين أنتِ الآن مني .. وتلك العيون تلاحقني في اليقظة والمنام. يا عيد متى فرحتي بك تعود ؟ ...ولن تعود إلاَّ ببذر بذور المحبة

والإيمان في كل القلوب، وقلع جذور الكراهية والانقسام من كل الصدور فتمتلئ بالحب القلوب .. ويلتئم عقد الصفوف فمتى تكون .. ومتى تعود ..متى..متى؟![1]

خواطر عن الصحافة " [2]

" الكاتب ما هو إلاَّ كتلة من الأحاسيس والمشاعر يتفاعل مع ما يراه من أحداث ، وما يسمعه عن أحوال الناس ، فتمتزج ثقافته وتجاربه مع ما يراه ويسمعه ، ويختلط بأحاسيسه ومشاعره ، وعقيدته ومبادئه، فيعج داخله بكل تلك الأحاسيس والانفعالات التي تغوص في أعماق ذاته، وتقفز إلى بؤرة فكره لتستقر فيها، فلا يهدأ له بال، ولا يهنأ له عيش، ولا يغمض له جفن حتى تتبلور كل تلك الأحاسيس والأفكار، وتخرج في صيغة كلمات، وكل كلمة منها تنبض بالحياة، لأنَّ فيها روح هذا الإنسان وفكره وعقيدته ومبادئه وقيمه ومثله وأحاسيسه ومشاعره، تكريمها تكريم له، وامتهانها امتهان لذاته، ولا يحبط الكاتب، ويوقفه عن العطاء إلاَّ إذ شعر فكره بالامتهان، لأنَّ هذا يُشعِر الكاتب بالذل والهوان، فكرامة الكاتب من كرامة فكره، لأنَّ أرقى ما في الإنسان فكره فإذا ما امتهنت أرقى ما فيه ماذا أبقيت فيه؟

فامتهانك لفكره يعني إصدار حكمك عليه بالإعدام ؛ لذا فإنَّ الفكر إذا ما أحس بالامتهان تجده يفضل وأد نفسه بنفسه على الاستمرار بعطاء بكرامة مطعونة، وعزة مجروحة. هل يتصور أحدكم مقدار معاناة هذا الكاتب عندما يئد فكره بنفسه؟

فبينما الأفكار تزدحم في رأسه تريد الخروج، ولكنه لا يسمح له، يدفنها في مكمنها وهي بعد حية، يئدها في داخله، نبض الحياة فيها ، يؤرقه في منامه ، ويصر على وأدها في أعماق أعماقه رغم ما يعانيه داخله من صراع عنيف بين الحياة والموت، بعضه يمزق بعضه، فهذا يريد الحياة، وذاك يريد الموت !!

لماذا يعيش كل هذا الصراع ؟

لأنَّه لا يستطيع أن يتحدث عن الإنسان، وكرامة الإنسان، وهو ذاته يشعر بالذل والامتهان ؟

وكيف يمتلك القدرة على الإقناع بما يُنادي به، وهو نفسه يفتقر إلى ما يُنادي به ففاقد الشيء لا يعطيه؛ لذا فإنَّه إذا ما تحدث، فإنَّ حديثه يفتقر إلى حرارة الصدق، وقوة الإقناع، فيأتي كلامه أجوفًا خاليًا من أي إحساس؛ لذا فإنَّ هذا الفكر يفضل وأد نفسه بنفسه على أن يكون عطاؤه أجوفًا خاليًا من الصدق والإحساس

---

1 -نشرت هذه الخاطرة في ملحق الندوة الأدبي الذي يصدر عن جريدة الندوة التي تصدر في مكة المكرمة ،بتاريخ 7شوَّال 1408هـ الموافق 22 مايو 1988م.

2 وقد نُشر في جريدة الجزيرة على ثلاث حلقات في العدد 4143 الصادر في 29 ربيع الثاني 1404هـ الموافق 1شباط/فبراير 1984م .

،ولكنه .. في الوقت ذاته يعتصر ألمًا، ويتمزق أسى وحسرة، لأنَّه يريد العطاء بل السخاء فيه، ومع هذا لا يستطيع، فيحس بالعجز وهو ليس بعاجز ! "[1]

يا قلم !!!![2]

أيهذا القلم مالي أراك حزينًا غاضبا ، تحجم عن التسطير وأنت المسطر؟!! يا عدة الكفاح والجهاد !! يا رفيق الحياة وزاد الآخرة!! يا من اقترن باسمي ما تخطه ريشتك، ويرسمه مدادك!! لمَ أنت اليوم خازلي، فكلما أمسكتُ بك أجدك تفلتُ من بين أناملي، فتسقطُ على الورق رافضًا الكتابة؟ الأفكارُ تزدحم في رأسي والدموعُ تنهمر من عيني لتكون مدادًا أملأ به جسدك بعدما أنزّفت الجراحُ ما بك من مدادٍ فشحَّ ونضب لتعودَ إليك الحياة من جديد فتعاود الكتابة، ولكن ... باءت كل محاولاتي بالفشل، وأبيتَ الكتابة، وظلَّتْ أوراقي بيضاء خالية ممَّا للسطورِ من أثر، بينما الأفكار لا تزالُ تبحثُ عنْ منفذٍ لها بين السطورِ علَّها ترى من خلالها النور.

يا عدة الكفاح والجهاد !! يا من أدَّخِره ليوم الحساب!! هل أسأتُ إليك؟ هل خُنتُ أمانتك؟ يعلمُ اللهُ خالقي أنَّني منذُ وضعتُك بين أناملي، قد عاهدتُه أن تكونَ عدتي في جهادي، فأنت سيفي الذي بوساطته أحارب الباطل في سبيل الحق لإعلاءِ كلمة الله الحق، ويشهدُ على هذا ما خطَّتُه يدي بك، فابحث عن سطوري ، تفحّص كلماتي ، نقّبْ عن مؤلفاتي، ستجدني قد حافظتُ . بفضل من الله . على أمانتِك، وجاهدتُ في سبيلِ الحفاظِ عليها، ولن أتخلى عنها ولو كان الثَّمَنُ حياتي.

يا عدة الكفاح والجهاد !! يا رفيق الدَّرْبِ في هذه الحياة!! لمَ أنتَ مُعَذِّبي، وأنا أجدُ السعادةَ كلَّ السعادةِ معك، فتؤخرني أيُّها الرفيق عن مواصلةِ الطَّريق، وأنتَ تعلمُ أنَّني في سباقٍ مع الزَّمن . أجل فأنا في سباقٍ مع

---

[1] . هذا جزء من الحلقة الأولى من هذه الخواطر، والتي تعكس معاناة الكاتب ممَّا يقوم به بعض المشرفين على الصفحات من حذف أجزاء من مقاله، وأحيانًا يحدثون تغييرًا في بعض العبارات، فعندما يقرأ الكاتب مقاله لا يجد نفسه فيه، فهو غريب عنه، وفكرته باتت مشوشة، ومبتورة، وهذه المعاناة كثيرًا ما عانيتُ منها، وكنتُ عندما تتعرض مقالاتي إلى عمليات البتر والتشويه، أحجم عن الكتابة فترة، وأجاهد في سبيل إيصال فكري للناس، كما أكتبه أنا، وكان في الحقيقة الأستاذ أحمد محمد محمود -رئيس تحرير جريدة المدينة سابقًا ، يحرص كل الحرص على نشر مقالاتي كاملة، وكان هو يشرف بنفسه على نشرها، ولكن كان عندما يسافر يعبث أحمد محمد محمود بعض المحررين بمقالاتي، وعندما ترك رئاسة تحرير جريدة المدينة شعر فكري وقلمي باليتم؛ إذ لم يجدا الرعاية الأبوية التي كانا يلقاها من الأستاذ محمود، والحقيقة كانت هذه القضية تؤرقني، و كنتُ قد كتبتُ خاطرة بعنوان "الشبح المميت " قبل مقالة خواطر في الصحافة.

[2] . نُشرت هذه الخاطرة في ملحق الندوة الأدبي : الأحد 27 محرم 1408هـ العدد 8684 ، وأعيد نشر هذه الخاطرة في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد يوم الخميس 11 سبتمبر 2011م ، وهذا رابط النشر http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2011/09/1_29.html

الزمن، أريدُ أنْ أُدوّنَ أكبرَ قَدْرٍ ممَّا أحملهُ في داخلي قبلَ أنْ تفيضَ الرُّوحُ ويفنى الجسد ، لا أريدُ أن ألقى وجهه الكريم وقد كتمتُ عِلمًا ممَّا علَّمني إياه ، فحتى هذه اللحظة لمْ أُدوّنْ إلاَّ القليل ممَّا أحملُ من علمٍ ضئيلٍ، إذ لا يزالُ في داخلي الكثير الكثير.. فهل تريدني يا أعزّ من الرُّوحِ أنْ أُلْجَمَ بلجامٍ من نار ساعة الحساب ؟ لقدْ أضعتَ من عمري الآن ثلاثة أشهر، مضتْ عليَّ وكأنَّها قرنٌ من الزَّمانِ؛ إذ أحسستُ بالشيخوخةِ والهرمِ قد تملَّكا جِسمي بعد ما مزَّق أحشائيَ الألم! كيف لا أتألم وأنا أرى الذين خانوا أمانتك، وأساءوا استخدامَك قد غدا لهم الحماةُ والأنصار؟؟؟ كيف لا أتألم وأنا أرى للباطلِ مناصِرين ومُؤّيدين، وللحقّ مخْرِسين ومُسْكِتين؟؟؟ كيف لا أتألم، وأنا أرى الإسلامَ يُحاربُ من بني الإسلام ؟!! أنتَ يا قلم ! سلاح ذو حَدَّيْن : أحدُهما يبني، والآخرُ يهدم، يهدمُ أساس الإنسان عقيدته وفكره، وإذا هدم فهو يهدم هذا الأساس ليدمرَّ معه كلَّ شيءٍ، فتنهارُ المبادئ والقيم ، ولا يبقى من إنسانيةِ الإنسان وآدميتهِ إلاَّ أطلالًا، وما أكثر الذين استخدموا حدَّك الهدَّام فجعلوا معظم بني الإنسان أتباعًا لهم يُروِّجونَ لهم ما يكْتُبون، ويُرِدّدُون كالببغاواتِ ما يقولون دون وعيٍ أو إدراك، فغدت أقوالُ الهدَّامين هديًا ونبراسًا للتابعين، بل هي العقيدة التي يدافعون عنها دفاع المستميت!

يا عدة الكفاح والجهاد ...يا من وهبْتُه زهرةَ العمرِ والشباب!! ما سرُّ موقفك هذا معي ؟؟ لماذا ترفضُ مواصلةَ الطريقِ برفقتي؟؟ ما الذنبُ الذي اقترفتُه في حقك؟؟ ألكوني استخدمتُ حدَّك البنَّاء لأقهرَ به ذاك الحدَّ الهدَّام الآخذ في الزِّيادةِ والانتشار، وقد جعلَ من الحقّ باطلًا، والباطلِ حقاً ؟!! ألكوني أردتُ الاسهامَ في تصحيحِ مسارِ الفكرِ وتنقيتهِ من شوائبِ البدعِ والشِّركِ والإلحاد؟!! أجبني يا قلم !! استحلفُكَ بالذي أقسمَ بك، وبما تسطِّرُه، وإنَّه لقسمٌ جدُّ عظيم أنْ تُجبني ؟! فافصِحْ لي بربِّك عن السَّبَبِ، فقد أعياني كثرةُ التَّفكيرِ بالتعب !!

منْ قال لكَ إنَّني قد تخليتُ عنكَ، ورفضتُ السَّيرَ معك ؟ أنا ـ يا فكر ـ معك طالما فيكَ عِرقٌ ينبضُ، وعقلٌ يُفكّر، ولكنك أسأتَ فهمي ، وما حدثَ منَّي . في الآونِة الأخيرة . ما هو إلاَّ حمايةً لك من كُلِّ امتهان، فما أبيتُ لك الكتابة، ولكن .. أبيتُ لك الضيْم !! إنَّ الفكرَ يجبُ أن يُكرمَ ولا يُمْتَهَنَ صاحبُهُ، ولا يُهان، لقد كرَّم اللهُ ابن آدم، وميَّزَّه بعقلهِ وفكرهِ عن سائرِ المخلوقاتِ ، فأرقى ما في الإنسانِ فكره، وإذا أُمْتُهِنَ أرقى ما فيه ماذا بقي له؟؟ وكيف إذا كان هذا الفكرُ فكرًا إسلاميًا يُجاهدُ في سبيلِ إعلاءِ كلمةِ الحقّ؟ لذا رفضتُ . في الآونةِ الأخيرة . التجاوبَ معك، لأنَّني لا أريدُكَ تسطِّر بي كلمةً واحدةً، وأنتَ مطعونٌ في كرامتِك ، مكلومٌ

في عزّتِك . أو تعلم لقد أنزفتُ مدادي عمدًا لتجفَّ ريشتي فلا تتمكنُّ من الكتابةِ بها؟ !! أوَ تعلمُ فلقد لا مست ريشتي دموعَ العيْنِ ، ولكنَّها رفضتْ أنْ تجعلَ منها مدادا، فالدُّموعُ مدادُ الضُّعفاءِ ، والفكرُ الإسلاميُّ ليس بضعيفٍ، إنَّهُ قويٌّ بالحقِّ فلاَ يَكْتبُ إلاَّ بِمدادِ الأقوياءِ.

وهل تراني يا قلم قد استسلمتُ ورضيتُ بالامتهان ؟ لا ورب العزّةِ لمْ أرضْ بهِ مهما كانَ الثَّمنُ غاليًا، إنْ كانَ يرْضى بهِ أيُّ فكرٍ، ولكنَّ الفكرَ الإسلامي يأبى كُلَّ ضَيْمٍ وامتهان؛ إذْ كيْفَ يَرْضى بالذُّلِّ والضَيْمِ، وهو الذي يسعى إلى تحريرِ الإنسانِ مِنْ ذُلِّ التبعيةِ والاستعبادِ ؟ العبوديةُ للهِ وحدهُ الواحد القهَّار، وليسَ لماركس ولينين وسارتر وغيرهم من أذنابِ الشَّيطان.

أنا يا فكر وكرامتُك توأمان لا نفترقان، وها هي كرامتك قد أعيدت إليك، وها أنا ذا قد عدتُ معها! تدركُ يا قلم إنَّ الطريقَ التي سنسلكها معاً طريقٌ جدُّ شاقة وطويلة، طريقٌ وعِرة ليست ممهدة؛ إذْ سنواجهُ تياراتٍ عنيفة وقوية، لأنَّنا سنسيرُ في اتجاهاتها المضادة . تدركُ يا قلم أنَّ حدَّكَ الهدَّام قد غلبَ حدَّكَ البنَّاء فعمَّ العالمُ الخرابَ والدَّمار والإرهاب وسفك الدِّماء، وما خلاصُ العالم إلاَّ بغلبةِ حدِّكَ البنَّاء؛ إذْ به يُقَوَّمُ كُلُّ اعوجاجٍ، ويُصحَّحُ كُلُّ انحراف، ويُقَاومُ كُلُّ إلحادٍ، فَيَعُمُّ الإيمانَ العقول والقلوب والنُّفوس، وتعودُ للإنسانِ إنسانيتُه وآدميتُه، فلنُعاودُ معاً مسيرة البناء يا عدة الكفاح والجهاد!!!

*****

أنا وأدب الرسائل مع المفكِّر الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار

هذا الفن من الأدب مادته قليلة جدًا، ولكن رغم قلتها، فأنا أعتز بها، وحرصتُ أن أشير إليها في هذا الفصل ، لأنّها تمثّل فنًا أدبيًا كاد أن ينقرض، ورأيتُ أن يطلع أبناء وبنات هذا الجيل على هذا الفن الأدبي الراقي، وأن يتعرّفوا من خلاله على شخصية أدبية رائدة ومتواضعة، هي شخصية العلاّمة المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار ـ رحمه الله ـ الذي لم يسعفه وقته على مواصلة المكاتبة الفكرية بيني وبينه ، كما لعلّها تفيد أهل الأدب وطلابه ، وتضفي لمحات عن شخصية أديبنا الكبير أحمد عبد الغفور عطّار ـ رحمه الله ـ، ورسائل الأستاذ العطّار مكتوبة بخط يده . وهذه لأوّل مرة أنشر بعض رسائله **(مخطوطة)**



(704) المفكِّر والأديب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار

تمهيد

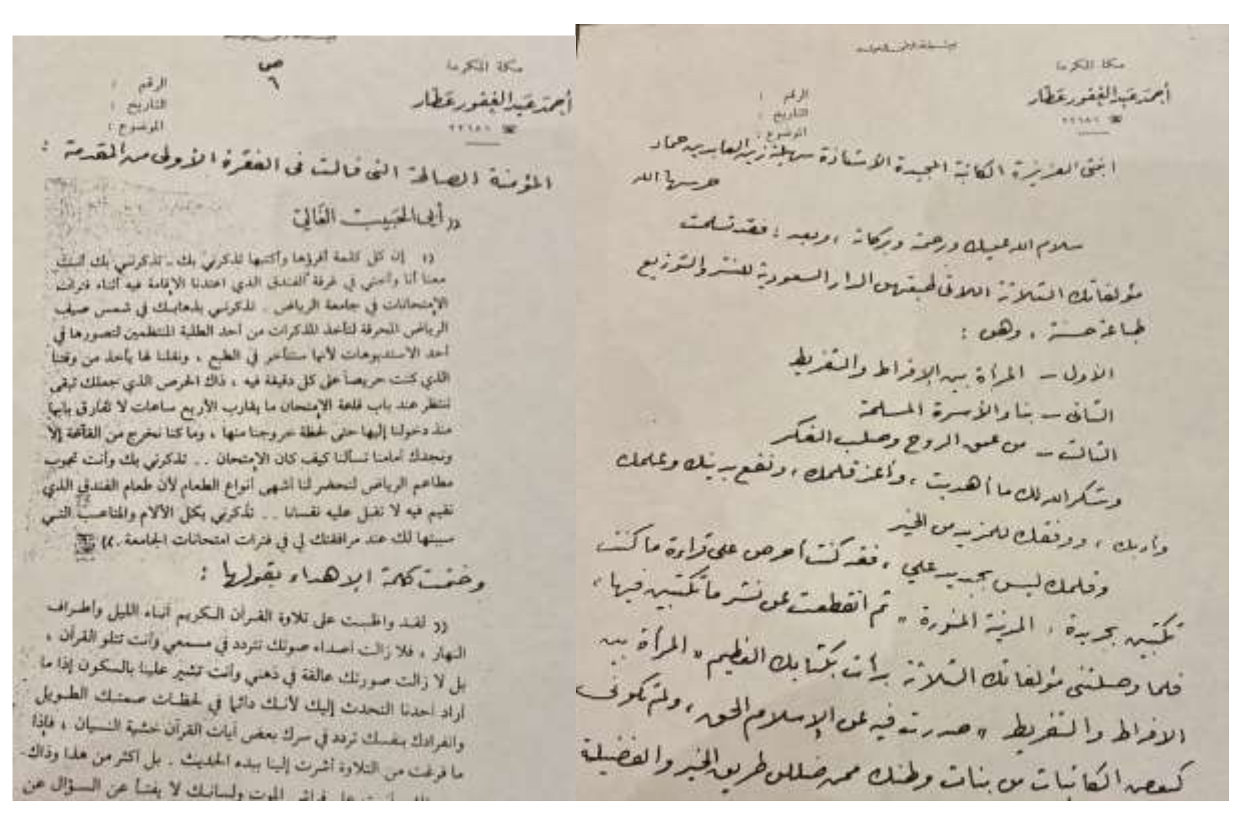
الأستاذ العلامة أحمد عبد الغفور عطّار ـ رحمه الله ـ من أدبائنا ونقادنا الإسلاميين الرواد ، وهو ممن يقولون الحق ، ولا يخشون لومة لائم ، فهو من أكثر الأدباء جرأة في قول وكتابة الحق، وكنتُ في حاجة إلى توجيهاته فبعثتُ له بثلاث مؤلفات لي ،هي: المرأة بين الإفراط والتفريط، وبناء الأسرة المسلمة ،ومن عمق الروح وصلب الفكر .

مفاجأة رسالة الأستاذ الأديب المفكِّر أحمد عبد الغفور عطّار

وفوجئتُ برسالة مطولة يبعثها لي مكتوبة بخطه الجميل ، وذكر لي أنَّ هذه الرسالة بعثها إلى جريدة المدينة لنشرها ، ونُشرت بعنوان "ثلاث كتب قيمة للأستاذة سهيلة زين العابدين حمَّاد"، وأشاد فيها بالكتب الثلاث ، واستوقفه الإهداء الذي كتبته لأبي ـ رحمه الله ـ في كتاب المرأة بين الإفراط والتفريط، ورددتُ عليه برسالة، نُشرت في ملحق الأربعاء، وكتب في هذه الرسالة قائلًا : ابنتي العزيزة الكاتبة المجيدة الأستاذة سهيلة زين العابدين حمَّاد . حرسها الله. سلام الله عليك ورحمته وبركاته، وبعد: فقد تسلمتُ مؤلفاتك الثلاثة اللاتي طبعتهن الدَّار السعودية للنشر والتوزيع طباعة حسنة، وهن : الأول : المرأة بين الإفراط والتفريط. الثاني: بناء الأسرة المسلمة. الثالث: من عمق الروح وصلب الفكر. وشكر الله لك ما أهديت ، وأعزَّ قلمك ، ونفع بدينك وعلمك وأدبك ، ووفقك للمزيد من الخير. وقلمك ليس بجديد عليَّ ، فقد كنتُ أحرص على قراءة ما كنتِ تكتبين بجريدة "المدينة المنورة"، ثُمَّ انقطعت عن نشر ما تكتبين فيها، فلما وصلتني مؤلفاتك الثلاثة بدأتُ بكتابك العظيم " المرأة بين الإفراط والتفريط " صدرت فيه عن الإسلام الحق. وتشهد لك مؤلفاتك بأنَّك المسلمة المؤمنة الصادقة في إسلامها وإيمانها، المنزهة من الاعوجاج ، المتمسكة بشرع الله " ثمّ قال:" فوُفِّقْتِ في كل بحث بحثته في مؤلفاتك الثلاثة كل التوفيق. وأرجو لك ولمثيلاتك المزيد منه. وإنَّ كلمة إهدائك كتابك الأول إلى أبيك المعروف بخلقه وفضله، وعلمه ، وصلاحه أثَّرت فيَّ أعظم التأثير، وإنَّه لجدير من ابنته العالمة الفاضلة الصالحة بالثناء الجم المستطاب تلقاء ما عمل من الخير، ويكفي أن تكون المؤلفة ثمرة تربية

هذا الأب الصالح ، وتعهده إياها حتى كانت الكاتبة الصالحة التي قالت في الفقرة الأولى من المقدمة: أبي الحبيب الغالي : إنَّ كل كلمة أقرؤها ، وأكتبها تذكرني بك . تذكرني بك أنت معنا ، أنا وأختي في غرفة الفندق التي اعتدنا الإقامة فيه أثناء فترات الامتحانات في جامعة الرياض . تذكرني بذهابك في شمس صيف الرياض المحرقة لتأخذ المذكرات من أحد الطلبة المنتظمين لتصورها في أحد الأستديوهات، ونقلنا لها يأخذ من وقتنا الذي كنت حريصًا على كل دقيقة فيه ، ذاك الحرص الذي جعلك تبقى تنتظر عند باب قاعة الامتحان ما يقارب الأربع ساعات لا تفارق بابها منذ دخولنا إليها حتى لحظة خروجنا منها ، وماكنا نخرج من القاعة إلاَّ ونجدك أمامنا تسألنا كيف كان الامتحان؟ تذكرني بك وأنت تجوب مطاعم الرياض لتحضر لنا أشهى أنواع الطعام لأنَّ طعام الفندق الذي نقيم فيه لا تُقبل عليه نفسانا ...تذكرني بكل الآلام والمتاعب التي سببتها لك عند مرافقتك لي في فترات امتحانات الجامعة. وختمت كلمة الإهداء بقولها : لقد واظبت على تلاوة القرآن الكريم أناء الليل وأطراف النهار ، فلا زالت أصداء صوتك تتردد في مسمعي، وأنت تتلو القرآن ، بل لازالت صورتك عالقة في ذهني ، وأنت تشير علينا بالسكون إذا ما أراد أحدنا التحدث إليك لأنَّك دائمًا في لحظات صمتك الطويل ، وانفرادك بنفسك تردد في سرك بعض آيات القرآن خشية النسيان ، فإذا ما فرغت من التلاوة أشرت إلينا ببدء الحديث ، بل أكثر من هذا وذاك صورتك وأنت على فراش الموت ، ولسانك لا يفتأ عن السؤال عن مواقيت الصلاة لتؤديها في أوقاتها.. وفي الوقت ذاته لم تتوقف عن تلاوة القرآن حتى في لحظات غيبوبتك إلى أن فارقت الحياة التي زهدتها بعد أن أدَّيت رسالتك فيها فطوبى لك يا قرة عيني ومهجة قلبي.) ويعقب الأستاذ العطار . رحمه الله . قائلًا:(وإنَّك لتذكرينني بحديث الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم:" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" وأنت ــ إن شاء الله ــ الولد الصالح الذي ورثت منه علمه الصالح المنتفع به ، حيث أخذت في نشره ليكون النفع به على نطاق واسع ، ولك التحية والشكر على هديتك الغالية، كما لك مني الدعاء بأن ينفع بعلمك وخلقك ودعوتك. وقبل أن اختم رسالتي هذه أقول لك : إنَّك تحسنين فن القول إحسانًا، فما فيه فضول، وإنَّما هو لباب كله، تحسنين عرض ما لديك من أفكار في أسلوب عربي مشرق، وأحسنت اختيار الموضوعات التي كتبت فيها متخذة الحق سبيلك، متجردة عن الهوى الذي وقع فيه بعض من يكتبن في صحفنا . وإنِّي لأرجو لك في عالم الفكر والقلم مستقبلًا مجيدًا خيرًا من حاضرك الزاهر بمشيئة الله.) نُشرت هذه الرسالة في جريدة المدينة :العدد 6492 ،الجمعة 20 ربيع الثاني1405هـ. وكانت هذه الرسالة مفاجئة

لي، كم أسعدتني، وحمَّلتني مسؤولية أكبر تجاه رسالة الكلمة، ورددتُ عليه برسالة نُشرت في ملحق الأربعاء، العدد (100) ،الصادر في 16\5\1405هـ .

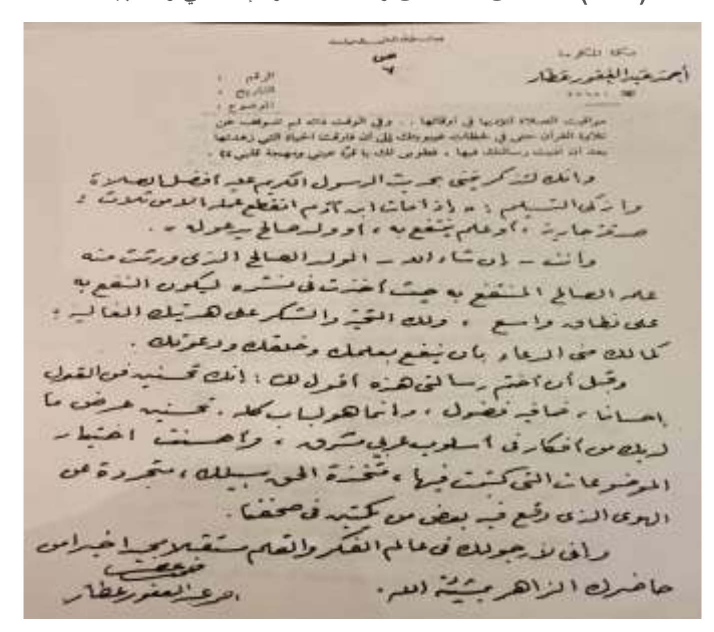

مكة المكرمة
أحمد عبد الغفور عطار
الرقم :
التاريخ :
الموضوع :

ابنتي العزيزة الكاتبة المجيدة الأستاذة سهيلة زين العابدين حماد
حرسها الله

سلام الله عليك ورحمته وبركاته ، وبعد : فقد تسلمت
مؤلفاتك الثلاثة اللاتي طبعتهن الدار السعودية للنشر والتوزيع
بجدة ، وهي :
الأول ـ المرأة بين الإفراط والتفريط
الثاني ـ بناء الأسرة المسلمة
الثالث ـ من عمق الروح وصلب الفكر
وشكر الله لك ما أهديت ، وأعز قلمك ، ونفع بك وبعلمك
وأدبك ، ووفقك للمزيد من الخير
وقلمك ليس بجديد علي ، فقد كنت أحرص على قراءة ما كنت
تكتبينه بجريدة « المدينة المنورة » ثم انقطعت عن نشر ما تكتبينه فيها ،
فلما وصلتني مؤلفاتك الثلاثة بدأت بكتابك العظيم « المرأة بين
الإفراط والتفريط » صدرت فيه عن الإسلام الحق ، ولم تكوني
كبعض الكاتبات من بنات وطنك ممن ضللن طريق الخير والفضيلة

ص ٦
المؤمنة الصالحة التي قالت في الفقرة الأولى من المقدمة :
« أبي الحبيب الغالي
« إن كل كلمة أقرؤها وأكتبها تذكرني بك . تذكرني بك أنت معنا أنا وأمي في غرفة الفندق الذي اتخذنا الإقامة فيه أثناء فترات الإمتحانات في جامعة الرياض . تذكرني بخطابك في شمس صيف الرياض المحرقة لتأخذ المذكرات من أحد الطلبة المنتظمين لتصورها في أحد الاستديوهات لأنها ستتأخر في الطبع ، ونقلنا لها يأخذ من وقتنا الذي كنت حريصاً على كل دقيقة فيه ، ذلك الحرص الذي جعلك تبقى تنتظر عند باب قاعة الإمتحان ما يقارب الأربع ساعات لا تفارق بابها منذ دخولنا إليها حتى لحظة خروجنا منها ، وما كنا نخرج من القاعة إلا ونجدك أمامنا تسألنا كيف كان الإمتحان .. تذكرني بك وأنت تجوب مطاعم الرياض لتحضر لنا أشهى أنواع الطعام لأن طعام الفندق الذي نقيم فيه لا تقبل عليه نفسنا .. تذكرني بكل الآلام والمتاعب التي سببتها لك عند مرافقتك لي في فترات امتحانات الجامعة . »
وختمت كلمة الإهداء بقولها :
« لقد واظبت على تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار ، فلا زالت أصداء صوتك تتردد في مسمعي وأنت تتلو القرآن ، بل لا زالت صورتك عالقة في ذهني وأنت تشير علينا بالسكون إذا ما أراد أحدنا التحدث إليك لأنك دائماً في لحظات صمتك الطويل والفراغ بنفسك تردد في سرك بعض آيات القرآن خشية النسيان ، فإذا ما فرغت من التلاوة أشرت إلينا ببدء الحديث . بل أكثر من هذا وذاك ولسانك لا يفتأ عن السؤال عن

(705)الصفحتان 1، 6 من رسالة المفكر الإسلامي والأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار(مخطوطة) للدكتورة سهيلةحمّاد


مكة المكرمة
أحمد عبد الغفور عطار
ص ٧
الرقم :
التاريخ :
الموضوع :

مواقيت الصلاة لتؤديها في أوقاتها .. وفي الوقت ذاته لم تتوقف عن تلاوة القرآن حتى في لحظات غيبوبتك إلى أن فارقت الحياة التي زهدتها بعد أن أحسست وتحققت منها ، فطوبى لك يا قرة عيني ومهجة قلبي »
وإنك لتذكرني بحديث الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة
وأزكى التسليم : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .
وأنت ـ إن شاء الله ـ الولد الصالح الذي ورثت منه
علمه الصالح المنتفع به حيث أخذت في نشره ليكون النفع به
على نطاق واسع . ولك التحية والشكر على هديتك الغالية ،
كما لك مني الدعاء بأن ينفع بعلمك وخلقك ودعوتك .
وقبل أن أختم رسالتي هذه أقول لك : إنك تحسنين من القول
إحسانا ، خاليا من فضول ، وإنما هو لباب كله ، تحسنين عرض ما
لديك من أفكار في أسلوب عربي مشرق ، وأحسنت اختيار
الموضوعات التي كتبت فيها ، متخذة الحق سبيلك ، متجردة من
الهوى الذي وقع فيه بعض من يكتبن في صحفنا .
وإني لأرجو لك في عالم الفكر والعلم مستقبلا يجعل أخبار من
حاضرك الزاهر بمشيئة الله .
المخلص
أحمد عبد الغفور عطار

(706) صفحة 7 من رسالة مخطوطة الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار للدكتورة

سهيلة زين العابدين حمّاد

ردي على رسالة الأستاذ العلامة أحمد عبد الغفور عطّار

كانت رسالة المفكر والأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار مفاجئة لي ، كم أسعدتني ،وحمَّلتني مسؤولية أكبر تجاه رسالة الكلمة ، ورددتُ عليه بهذه الرسالة :

والدي الجليل المفكر الباحث الأستاذ أحمد عبد الغفور عطَّار حفظه الله ومد لنا في عمره

لم أجد تحية أجمل من تحية الإسلام لأحييكم بها فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد..

إنَّها لحظات طيبة مباركة تلك التي تلقيتُ فيها رسالتكم الكريمة، والتي حملت بين طياتها حنان الأبوة الذي افتقدته، وعظمة العلم الذي بجَّلته، وتواضع العلِم الذي أجللته، وأدب الأديب الذي أكبرته، فلقد غمرتموني بفيض كرمكم، وكريم قولكم ، وكانت كلماتكم دَفَعات قوية تحثني على تخطي كل ما يعترض طريقي من عقبات لمواصلة السير لتحقيق رسالتي في هذه الحياة ، وهي المساهمة بفكري وعلمي المتواضعيْن في إصلاح مجتمعنا الإسلامي، وتصحيح مسيرته وفق النهج الإسلامي القويم، وقد اتخذتُ من القلم أداة لتحقيقه، إنَّها يا والدي العزيز لطريق جد طويلة وشاقة لا تخفى عليكم وعورة مسالكها، وكثرة منحنياتها، وخطورة منعطفاتها، وطول مداها، فلقد سلكتموها قبلي، وسبقتموني في اجتيازها، وتربعتم على قممها، وهذا شأن كل من يُفْنِي ذاته، ويحرق فكره ليكون الشمعة التي تضيء للآخرين سبل الخير والرشاد، أمَّا أنا فلا زلت في بداية بدايتها، وما قدمته حتى الآن على ساحتها يعد محاولات. وإن كانت هذه المحاولات قد استنزفت مني الكثير.

والدي الكريم: لقد وردت في رسالتكم الكريمة . الآنفة الذكر. عباراتٌ كثيرًا ما استوقفتني؛ وإذ بي أجدها تلح عليَّ، وتطالبني بطول التأمل فيها، والتمعن في مراميها ، وأخذ الفائدة من مقاصدها، وما كان مني إلاَّ الاستجابة لهذا الإلحاح، فكانت هذه السطور التي سأدون فيها ـ بعد إذنكم ـ ما توصلتُ إليه بعد رحلتي التأملية الطويلة في جميل عباراتها، وعمق معانيها ولنبدأ: أولًا: بمضمونها العام، فهي في مضمونها العام تمثل تلاحم وتلاقي جيلين، جيل الرواد، وجيل الشباب من الأدباء في الوقت الذي يحاول بعض الأدباء الشبان . للأسف الشديد . إيجاد فرقة بين هذين الجيلين عندما طالبوا بإنشاء أندية أدبية للشباب، بحيث تصبح لدينا أندية أدبية للشيوخ، وأخرى للشباب، وإنَّها دعوة ممقوتة مرفوضة لأنَّها تهدف إلى تمزيق فكرنا الموحد، وتشتيت أجزائه، وخلق حواجز وسدود وموانع تحول بين تلاحم الفكرين، فكر الشيوخ، وفكر الشبان ، والذين بهما يتكون فكرنا . بل تهدف إلى جعل أدبنا بلا أصول، ولا جذوع يرتكز عليها، ويستمد حياته وأصالته منها

، فأدب وفكر شيوخنا يمثل الجذوع التي يتفرع منها فكرنا . نحن الشباب . بعدما ارتوت جذور تلك الجذوع من ينابيع الفكر الإسلامي الصافية، فهل يستطيع الفرع العيش والإثمار إذا فصل عن جذوره وأصوله؟ إنَّهم بذلك يحكمون على أدب الشباب بالفناء والموت."

ثمّ قلتُ له:" لكم أثَّر في نفسي توقفكم عند كلمات الإهداء التي كتبتها لأبي رحمه الله في مؤلفي "المرأة بين الإفراط والتفريط" ،والذي شاء الله له أن يكون ثاني مؤلفاتي من حيث الإصدار ، وهو في الحقيقة أولها من حيث التأليف والإنشاء. والحقيقة إنَّني لم أوف والدي رحمه الله حقه بهذه الكلمات القليلة البسيطة المتواضعة ،فالتضحيات الكثيرة التي بذلها من أجلي، والمتاعب التي سببتها له ممَّا أضعف صحته وأرهقها أكبر من الكلمات ،وكثيرًا ما أحس بالعجز في التعبير عمَّا يدور في داخلي من فيض المشاعر تجاه أبي ، واعترف أنَّني لم امتلك بعد تلك الملكة التعبيرية التي أستطيع بوساطتها التعبير عمَّا يجيش به صدري ، وما يمتلئ به قلبي من حب لأبي ، وعرفان بفضله عليَّ ، وندمي على ما سببته له من متاعب، وهو في شيخوخته . من أجل تعليمي .لقد كان لي أكثر من أب وصديق افتقدتهما بفقدي له ، ويا ليت الكلمات توفي حقوق الآباء على الأبناء لسطرت ألوف المجلدات عن أعز الأحباب.!!

وأخيراً فقلد أخجلني ثناؤكم عليَّ ،ويا ليتني أستطيع تحصيل العلم الذي يؤهلني إلى الارتقاء إلى مرتبة العلماء ، فأنا لستُ بعالمة ، وإنَّما طالبة للعلم ، وما تحصلتُ عليه من علم هو قطرة في بحور علم أبي ــ رحمه الله ــ ، فهو جدير بلقب عالم ، وأهل له ؛ إذ جمع بين حفظ الأحاديث النبوية والتفقه في أمور الدين على المذاهب الأربعة ، وقد عُرض عليه القضاء ورفضه خوفًا من أن يكون أحد القاضيين اللذين يكونان في النار، كما كان متبحرًا في علوم السيرة واللغة والأدب والتاريخ ، وعلم تفسير الأحلام مستندًا في تفسيره لها على القرآن والسنة ، زيادة على أنَّه كان خبيرًا بفنون الزراعة والتجارة لممارسته لكل منهما ، بل كان يعشق الزراعة ، وأنفق عليها جل ماله .إنَّه كان بحق موسوعة علمية جامعة متعددة المعارف ، فمعلوماته التاريخية تفوق معلوماتي ، و أنا المتخصصة في هذا العلم ، فعندما كان يحدثنا ، ويروي لنا روايات تاريخية كنت أحس بضآلة أحجامنا نحن أبناء هذا الجيل الذي يعتقد معظمنا إنَّه تحصل على العلم كله إذا تخرج من الجامعة . فهذا هو أبي المتخرج من المسجد النبوي الشريف ، والذي تلقى علمه فيه يثبت لنا أنَّ مدرسته أفضل من أية جامعة من جامعاتنا المعاصرة ، فلقد كان رحمه الله يسأل أساتذة اللغة العربية مسائل لغوية ونحوية يعجزون عن حلها ، وأكثر ما كان يثير الدهشة هو تعجيزه لأساتذة الرياضيات في مسائل حسابية فاعترفوا أمامه بعجزهم ، وبتفوقه عليهم ، والذي كان يثير الدهشة اكثر وأكثر أنَّه يحل المسائل الجبرية

وذوات المجهول والمجهولين في ذهنه دون أن يستخدم ورقة وقلمًا ، فلقد كنتُ أنا وأخوتي متفوقات في هذا العلم ، ولكننا مع هذا لا نستطيع حلها ذهنيًا مثله !!

إنَّه بحق رجل عبقري ، و لقد اعترف بعبقريته كل من عرفه عن قرب ، ومنهم أساتذته ، وإلى جانب كل هذا فلقد كان ذا حافظة قوية ، فلقد حفظ ألفية بن مالك ،وكثيرًا من الشعر ، ولم ينس ما قرأه في كتب السيرة والتاريخ ، فعندما كان يروي لنا الرواية ،أو الحدث يذكر لنا اسم الراوية والمصدر الذي استند عليه ،مع أنَّني لم أر أبي يقرأ كتابًا غير كتاب الله الذي كان يحرص على تلاوته في سره وعلانيته غيبًا ونظرا طوال فترة يقظته المليئة بصمته الطويل . حتى لفظ نفسه الأخير. فلقد أنجبني على كبر ، وهو في الستين من عمره ،ومع هذا كان يتذكر الكثير ممَّا قرأه ، ولقد فاتني تسجيل أحاديثه وتدوينها فقد كان حديثه لا يُمل ، ومجلسه لا يخلو من الطرائف والأحاجي والألغاز . وكان بشوشًا تشع أنوار الصلاح من وجهه إلاَّ أنَّه كان يكره الأضواء وتسليطها عليه ، لذا لم يعرفه إلاَّ المقربون منه ، والمنتفعون من علمه . ولم يخلف لنا أثرًا مكتوبًا ، وإنَّما ترك لنا رصيدًا عمليًا من السلوك الإسلامي ، والذي كان له أكبر الأثر في تكوين شخصياتنا . نحن أولاده . هذا الرصيد الذي كلما زاد تأملي فيه أخرج بكثير من المعاني والقيم والمبادئ التي انغرست في أعماقي ، وانعكست بلا شك على مؤلفاتي ، وعلى أسلوبي وفكري ، فكل مؤلف لي فيه بصمات لوالدي رحمه الله الذي قدم لي نموذجًا صادقًا وعمليًا للإنسان المسلم الحق المتخلق بأخلاق القرآن ، فأين أنا من هذا الرجل العالم الفاضل ، والعبد الصالح والمؤمن الزاهد والأب المثالي؟؟

فشكراً لكم من أعماق قلبي ، وصميم فؤادي على مشاركتكم الوجدانية لي ، والتي تجَّلت في هذه الوقفة الأبوية الحانية الصادقة التي لا أملك حيالها سوى الدمع الذي انهمر من عيني كالمطر ، ولم استطع إيقافها حتى كتابتي لهذه السطور ؛إذ سبقت كلماتي قطرات عبراتي.

وختامًا أدعو الله أن يمد لنا في عمركم ويحفظكم بالصحة والعافية ، وإنَّها لدعوات صادقة نابعة من قلب ابنة أسعدتها بنوتها لكم ، فهل يا ترى أسعدتم بأبوتكم لها ؟

ابنتكم الوفية

سهيلة زين العابدين حمَّاد

رسالة ثانية من الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار

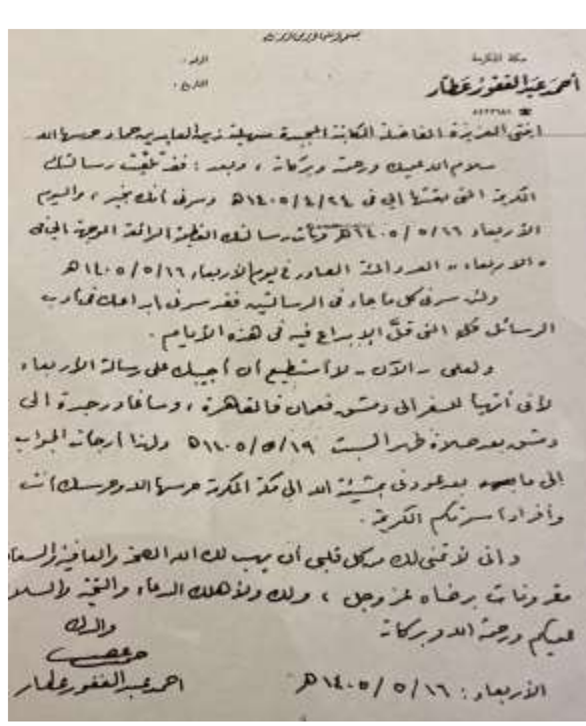
ولكن لم يتمكن وقتها الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار من الرد على رسالتي هذه ، إلّا برسالة قصيرة بعثها لي بالبريد يقول فيها :

ابنتي العزيزة الفاضلة الكاتبة المجيدة سهيلة زين العابدين حمَّاد حرسها الله

سلام الله عليك ورحمته وبركاته

وبعد: فقد تلقيتُ رسالتك الكريمة التي بعثتها إليَّ في 24 /4/ 1405هـ ، وسرَّني أنَّك بخير، واليوم الأربعاء 16/5/ 1405هـ قرأتُ رسالتك العظيمة الرائعة الموجهة إليَّ في "الأربعاء" العدد المئة الصادر في يوم الأربعاء 1405/5/16هـ ، ولئن سرَّني كل ما جاء في الرسالتيْن، فقد سرني إبداعك في أدب الرسائل التي قلَّ الإبداع فيه هذه الأيام . ولعلي الآن لا أستطيع أن أجيبك على رسالة الأربعاء لأنَّي أتهيأ للسفر إلى دمشق ، فعمَّان ، فالقاهرة ، وسأغادر جدة إلى دمشق بعد صلاة ظهر السبت 1405/5/19هـ ، ولهذا أرجأت الجواب إلى ما بعد عودتي بمشيئة الله إلى مكة المكرمة حر سها الله وحرسك أنت وأفراد أسرتكم الكريمة. وإنِّي لأتمنى لك من كل قلبي أن يهب لك الله الصحة والعافية والسعادة مقرونات برضاه عزَّ وجل ،ولك ولأهلك الدعاء والتحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والدك

الأربعاء 16/ 1405/5هـ [1] أحمد عبد الغفور عطَّار



أحمد عبد الغفور عطار

أختي العزيزة الفاضلة الكاتبة النجيبة سهيلة زين العابدين حماد حرسها الله
سلام الله عليك ورحمته وبركاته، وبعد: فقد تلقيت رسالتك
الكريمة التي بعثتها إليّ في ٢٤/٤/١٤٠٥هـ وسرني أنك بخير، واليوم
الأربعاء ١٦/٥/١٤٠٥هـ قرأت رسالتك العظيمة الرائعة الموجهة إليّ في
"الأربعاء" العدد المائة الصادر في يوم الأربعاء ١٦/٥/١٤٠٥هـ
ولئن سرني كل ما جاء في الرسالتين فقد سرني إبداعك في أدب
الرسائل ذلك الذي قلّ الإبداع فيه في هذه الأيام.
ولعلي - الآن - لا أستطيع أن أجيبك على رسالة الأربعاء
لأني أتهيأ للسفر إلى دمشق فعمان فالقاهرة، وسأغادر جدة إلى
دمشق بعد صلاة ظهر السبت ١٩/٥/١٤٠٥هـ ولهذا أرجأت الجواب
إلى ما بعد عودتي بمشيئة الله إلى مكة المكرمة حرسها الله وحرسك أنت
وأفراد أسرتكم الكريمة.
وإني لأتمنى لك من كل قلبي أن يهب لك الله الصحة والعافية والسعا
مقرونات برضاه عز وجل، ولك ولأهلك الدعاء والتحية والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.
والدك
أحمد عبد الغفور عطار
الأربعاء: ١٦/٥/١٤٠٥هـ

(707)مخطوطة الرسالة الثانية من الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار

للدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد بتاريخ 16/ 5/ 1405هـ

[1] . [1] . هذه الرسالة نُشرت في مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد على هذا الرابط http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2011/09/blog-post_5566.html

المبحث الرابع

الإعلاميون من أحفاد آل حمّاد

الإعلامية والمترجمة الأستاذة عائشة مصطفى أبو بكر حمّاد(1352-1437هـ/1933- 2015م)

ولدت في موريشوس 14 ربيع أول 1352هـ/ 7 يوليو 1933 م ، وتوفيت في29 محرّم 1437هـ / 12 نوفمبر 2015 م- مدينة الرياض) لقد حرص والدها على تعليمها هي وأخواتها، فألحقها بالمدرسة الابتدائية، وبعدما أتمّت المرحلة الابتدائية، أتمّت تعليمها المتوسط والثانوي بالانتساب في البيت، وكان يُحضر لها ولأخواتها مدرسات يُدرسنهن ، وكان هو يُعلمّهن اللغة العربية وقراءة القرآن، وكان حريصًا على تعليم أولاده وبناته اللغة العربية، وكان لا يسمح لهنّ بالتحدث في البيت بغير اللغة العربية حفاظًا على هويتهن العربية، وساعده أخوه سليمان في تعليم بناته اللغة العربية عندما قدم إلى موريشيوس، أنهت دراستها في المدرسة الموريسية البريطانية في بورت لوي. وكانت تتقن ٥ لغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الكريول، الأردو) وأضافت إليها اللغة التركية فيما بعد، الكثير من مسلمي موريس كانوا يتحدثون اللغة الأردية لكن ليس بشكل أساسي، وذلك بسبب الأصول الهندية.

أول مذيعة سعودية في الإذاعة السعودية

أمّا عن عملها، فقد كانت من أوائل السيدات السعوديات اللاتي خرجن للعمل. وكانت أوّل مذيعة سعودية في الإذاعة السعودية؛ إذ عملت كمعدة ومقدمة لعدة برامج مرغوبة جدا (مع غيرها) منها برنامج ما يطلبه المستمعون ، وبرنامج عن الأسرة (قد يكون الأسرة السعيدة)، وكانت تذكر اسمها بكل فخر: عائشة مصطفى حمّاد

وقد كانت هناك بعض الاعتراضات التي تصل إلى أبيها الشيخ مصطفى لكنه كان لا يأبه بها، ويعلن دعمه التام لابنته وكل بناته. كما عملت أيضًا في وزارة الشؤون الاجتماعية في وظائف مختلفة – إحداها كانت مديرة دار التربية. وكانت تستضيف بعض الفتيات في آخر الأسبوع في رحلات الأسرة للبحر. وذلك لتساعد الفتيات على التأقلم في أجواء خارج حدود الدار، وتقبُّل المجتمع لهنّ.

زواجها وانتقالها إلى الرياض

تزوجت من الشيخ محمد علي داغستاني من مكة ، توفي عام 1442هـ/2020م ، عملت لفترة كمذيعة في إذاعة الرياض (الترجمة كان شيء جانبي يطلب منها أحيانًا وليس وظيفتها الرئيسية). لكن عملها الأساسي كان في وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكان لها دور مهم في إنشاء الجمعيات الخيرية التابعة للوزارة في مناطق مختلفة. وقد تم تكريمها قبل وفاتها بعدة سنوات على هذا الدور. لديها ولد واحد هو **الأستاذ رمزي**

محمد علي داغستاني حاصل على بكالوريوس بحوث عمليات – جامعة الملك سعود، وكان مديرًا في شركة الاتصالات إلى أن تقاعد. متزوج من السيدة حواء حمزة داغستاني (من تركيا)، وله من الذرية مالك – وجدان – داليا وخالد.

الدكتور الإعلامي نبيل عبد العزيز أحمد حمّاد



(708)الإعلامي د. نبيل عبد العزيز حمّاد

ولد في المدينة النبوية عام 1377هـ / 1958م، حصل على الماجستير سنة 1986م من جامعة أمبري ريدل فلوريدا في الإدارة ، والدكتوراة عام / 2007م في الإدارة العامة . إعلامي معروف، ورأس عدة قنوات تلفازية، هي:قناة المناهج التعليمية براديو وتلفزيون العرب من 1999- 2006م قناة اقرأ الفضائية من 2000 إلى 2007م .وقناة الهدى الفضائية من 2007 إلى 2009م .قناة مكة الفضائية من 2009 إلى 2011م ، وقناة أهل القرآن من 2012- 2015م . كما سار على نهج أجداده في العمل الدعوي ، من ذلك: إلقاء الكثير من المحاضرات والمشاركة في العديد من المناظرات والمؤتمرات بالعربية والإنجليزية، وإنشاء وتدريب مراكز الدعوى في جدة ومكة والمدينة والطائف والرياض وينبع، والعديد من المؤلفات في الدعوة والإعجاز العلمي، كما شارك في برامج الدعوة في كل من مركز الدعوة في مونتري وساليناس بكالفورنيا، وفي ديتونا بيتش وجاكسون فيل وأورلاندو فلوريد، وفي شيكاغو وسجون كاليفورنيا، وأسلم على يديه عدد من الأمريكان.

كما أعد وقدّم العديد من الدورات التدريبية في العديد من المجالات، وصدر له العديد من المؤلفات والمطبوعات في مجالات الإدارة والتدريب، والإعلام والفضائيات، والدعوة بالعربية والإنجليزية تزوّج من ابنة خاله السيدة ماجدة خُجا خريجة كلية ديتونا بالولات المتحدة الأمريكية ، وأعقب:

السيدة/خولة نبيل عبد العزيز حمّاد: [1]

الآنسة/ أروى نبيل عبد العزيز حمّاد: تحمل بكالوريوس إدارة الخدمات من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتعمل في إدارة جامعة الملك عبد الله في ثول.

الآنسة دانية نبيل عبد العزيز حمّاد: خريجة جامعة أكرون أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتدير شركة ميسون قلامير في خدمات التجميل.

الأستاذ/ عبد الله نبيل عبد العزيز حمّاد



(709) أ/عبد الله نبيل عبد العزيز حمّاد

يدرس اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ويعمل في شركة سهم.

الأستاذ /محمد نبيل عبد العزيز حمّاد.



(710)أ/محمد نبيل عبد العزيز حمّاد

يدرس في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.[1]

---

[1] . انظر: سيرتها في الفصل الرابع عشر.

الإعلامي الأستاذ طارق محمد علي محمد صالح حمّاد[2]



(711) الإعلامي الأستاذ طارق محمد علي محمد صالح حمّاد

ولد في 1971/6/6 م، والدته السيدة سعاد السليم، تخصص إدارة واقتصاد من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، التحق بالعمل المصرفي في عدة بنوك البنك السعودي الفرنسي، والبنك العربي الوطني البنك الهولندي لمدة ثمان سنوات، وبعدها التحق بالعمل في الإعلام الاقتصادي لعدة سنوات في عدة قنوات إعلامية مثل صحفيتي الجزيرة واليوم وقناة الاقتصادية وقناة الاخبارية مدير تحرير. متزوج من السيدة وفاء بنت سعد الجري، ولديه ولد وبنتين محمد وسارة وخلود مازالوا طلابًا.[3]

الإعلامية /هيبت محمود عبد القادر برّادة (ابنة السيدة راوية سليمان أبو بكر حمّاد)[4]

تخرجت في جامعة طيبة عام 1426 / 2004م من كلية آداب وعلوم إنسانية تخصص تاريخ والتحقتْ بدبلوم ودورات لتعليم الصحافة والإعلام الذي كان ولا يزال شغفها .

. عملت في الصحافة السعودية منذ تخرجها عام 1426/ 2004م في صحيفة الحياة واستمرت فيها حتى عام1439هـ/ 20017 . أسست خلال ذلك المركز الاعلامي في القسم النسائي في جامعة طية بالمدينة

1 . المصدر : الدكتور نبيل عبد العزيز حمّاد.

2 . صورة الأستاذ طارق محمد علي حمّاد التي على اليمين زوّدني بها مشكورًا أخوه الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد عبر الواتساب، والصرة التي على اليسار زوّدني بها مشكورًا الأستاذ طارق نفسه عبر الواتساب أيضًا.

3 . المصدر: الأستاذ طارق محمد علي حمّاد.

4 . المصدر: السيدة هيبت محمود عبد القادر برّادة.

المنورة، وشغلت منصب نائبة المشرف العام على المركز الإعلامي، وكتبت في صحيفة اليوم وصحيفة عكاظ ومجلة سيدتي ومجلة سنوب الحسناء ومجلة طيران ناس ومجلة السياحة.

كما نُشرت لها قصص قصيرة في مجلة "وج" التابعة لنادي الطائف الأدبي ، وكتبتْ عدد من المقالات في جريدة الحياة ومجلة ترحال ومجلة السياحة والتراث الوطني في السعودية .

وكانت ضيف شرف أكثر من عدد ككاتبة صحفية في مجلة طيران ناس السعودية

، عملت في الكثير من التغطيات الإعلامية وترأست الكثير من اللجان الإعلامية.

تقوم حاليًا إضافة للعمل الصحفي في مجلة الرياض بوست الالكترونية بتقديم دورات في فن الكتابة الصحفية وكتابة القصة .[1]

متزوجة من الدكتور يوسف ابراهيم حسين جستنية، بكالويوس إدارة أعمال، وماجستير في إدارة موارد بشرية ، ودكتوراة في إدارة المواد البشرية، مدير عام شركة وافي للطاقة، رزقا بإبراهيم وسليمان ونور.

السيدة جنى هاشم يماني (ابنة السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد)[2]

التعليم:

سبتمبر 2013 **جامعة ماساشوستس للتكنولوجيا (MIT) – كامبردج، ماستشوستس**

ماجستير العلوم في تخصص الرياضيات التطبيقية و الحساب

رسالة الماجستير: الحساب التقريبي لشبكات ماركوفيان المترادفة في تطبيقات المواصلات

مايو 2009 **جامعة نورث ايسترن – بوسطن، ماسشوستس**

بكلوريوس العلوم في تخصصي الرياضيات و علوم الحاسب الآلي

مرتبة الشرف الأولى.

[11] https://www.facebook.com/716091765082826/posts/799890846702917.

[2] . المصدر: السيدة جنى هاشم يماني.

الخبرات العملية

مايو 20- الآن الرئيس التنفيذي | أكاديمية و مواهب مجموعة ام بي سي – الرياض، السعودية

أكتوبر 19- الآن أمين عام للجنة في الديوان الملكي– الرياض، السعودية

ديسمبر 16- الآن المؤسس و الرئيس التنفيذي | مكتب استشارات JY– الرياض، السعودية

أغسطس 17- سبتمبر 19 المدير التنفيذي للزمالة و التدريب | مؤسسة مسك – الرياض، السعودية

نوفمبر 15- يوليو 16 مدير مشاريع | ميداليا – بالو التو، كاليفورنيا

تيونيو 14- أكتوبر 15 مستشار | شركة مكنزي و شركائه للاستشارات – دبي، الامارات

سبتمبر 12- سبتمبر 13 باحث | معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، قسم الهندسة المدنية والبيئية - كامبريدج ، ماساتشوستس

يناير 12- سبتمبر 23 باحث | معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT MEDIA LAB - كامبريدج ، ماساتشوستس

يوليو 11- أغسطس 11 محلل أعمال (تدريب صيفي) | شركة مكنزي و شركائه للاستشارات – الرياض

اكتوبر 08- يونيو 09 جامعة نورث إيسترن ، قسم الرياضيات - بوسطن ، ماساتشوستس

يناير 08 - يونيو 09 مدير برامج | شركة مايكروسوفت – اسكوا، ولاية واشنطن

النشاطات و الجوائز

- نائب رئيس الجمعية للرياضيات الصناعية والتطبيقية (MIT)، 2013
- زمالة المجتمع للدراسات العليا (MIT)، 2013
- الفائز بجائزة أفضل مشروع تصميم مبسط في دورة واجهات المستخدم (MIT)، 2012
- جائزة أفضل بحث جامعي في علوم الحاسب والمعلومات (Northeastern University)، 2009

• اختياري كأحد "100 من أكثر الخريجين تأثيرًا في الجامعة" (Northeastern University)، 2009

• الرئيس المؤسس لمنظمة طلاب المملكة العربية السعودية في الجامعة و أول مرأة رئيسة لمؤسسة طلابية سعودية , (Northeastern University)، 2008

• نيل المركز التاسع في الترتيب الأكاديمي على مستوى المملكة بين أكثر من 142 ألف طالبة توجيهي عام 2005

تزوجت من السيد عبد الرحمن إسماعيل طرابزوني ، وأنجبا بنتان (لينذ وسارة) و3 أولاد(سلمان وبدر وفيصل).

الفصل الرابع عشر

الأكاديميون والعاملون في الكادر الصحي والمهندسون و

الاقتصاديون والتقنيون

والإداريون والتربويون من الأحفاد الحاملين الدكتوراة والماجستير

وذرياتهم

المبحث الأول

الأكاديميون

الدكتور سامر سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد(دكتوراة إدارة)[1]



(712)صورتان للدكتور سامر سليمان أبو بكر محمد صالح حمّاد

المؤهلات العلمية

- حاصل على بكالوريوس العلوم في الإدارة الصناعية من جامعة البترول والثروة المعدنية.
- ماجستير إدارة أعمال من جامعة البترول والثروة المعدنية.
- التحق ببرنامج دراسات العليا كمستمع لهندسة النظم.
- ابتعث لدراسة الهندسة المدنية وتخصص إدارة وتخطيط موارد المياه بجامعة ولاية كلورادو، وحالت أحداث تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر برج التجارة العالمي دون مناقشة الدكتوراة، مثل غيره من المبتعثين حيث رجع إلى أرض الوطن، ثم أكمل الدكتوراه لاحقًا في الإدارة في جامعة جر نوبل بفرنسا .

حياته العملية

- التحق بالعمل الأكاديمي بجامعة البترول والثروة المعدنية للبترول والمعادن في رحلة أكاديمية بلغت (30) عامًا ، وأخذ بعدها تقاعدًا مبكرًا ثم رشح للعمل كمدير للجامعة العربية المفتوحة في الدمام ، وكان ذلك آخر عمل قام به وبعد انتهاء عقده منها ، وعاد للعمل بجامعة البترول والثروة المعدنية بدوام جزئي.

---

[1] . زوّدني مشكورًا بهذه السيرة الدكتور سامر سليمان حمّاد.

- عين عضو بمجلس إدارة معهد البحوث ومدير تنسيق البحوث بالمعهد بجامعة البترول والمعادن.
- أسس في جامعة البترول والمعادن مركزًا لتبادل المعلومات العالمية وتولى منصب رئيس رابطة طلبة دول مجلس التعاون الخليجي . وحسب كتاب أوليات سعودية صنف فيه بأنّه أول طالب سعودي يدخل سداسيات كرة القدم لجامعة كلورادو ، كما اجتاز دورة الفيفا للتحكيم في كرة القدم ، ومنها تم منحه رخصة الفيفا للتحكيم وعلى إثرها قام بتحكيم عدة مباريات على مستوى المدينة وولاية كولارادو وتم ترشيحه من قبل الجامعة ليكون أول سفير شرفي لكرة القدم السعودية أثناء استضافة كأس العالم مونديال سنة 1994م بالولايات المتحدة الأمريكية.[1]

هواياته

كان رئيس اللجنة الرياضية بالجامعة عندما كان طالبًا بها ، ولعب في أحد أكبر الأندية في المملكة الرياضية بالدمام.

حياته الاجتماعية

زوجته السيدة نوال عبد العزيز أبا حسين، حاصلة على بكالوريوس في العلاقات الأسرية، وابتعثت للدراسة في جامعة ولاية أريزونا، ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر حالت دون إتمام دراستها .

أولادهما :

د. سمى سامر سليمان حمّاد (دكتوراة في علم التمريض)

أكملت سمى الابنة الكبرى دراستها في العلوم الطبية تخصص تمريض في جامعة الدمام والتي أصبحت لاحقًا جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، ثم تم ابتعاثها للماجستير في جامعة جورج ميسن في ولاية فرجينيا، وحصلت على الدكتوراه في علم التمريض من جامعة نورث كالورينا University of North Carolina UNC وتم تعيينها وكيلًا في كلية التمريض بجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل. [2]

---

[1] . المصدر: د. سامر سليمان أبو بكر حمّاد.

[2] . زوّدني مشكورًا بهذه السيرة للدكتورة سمى والدها الدكتور سامر حمّاد عبر الواتساب.

الأستاذ حمّاد سامر سليمان أبو بكر حمّاد (ماجستير إدارة أعمال)



(713) أ/ حمّاد سامر سليمان حمّاد

الابن الأكبر حمّاد اختار المجال الأكاديمي كوالده وأخته الكبيرة حيث أكمل دراسته الجامعية في بريطانيا اقتصاد وإدارة مالية من جامعة Sunderland university، وماجستير إدارة أعمال من جامعة مونت كلير بالولايات المتحدة الأمريكية Montclair state University

وبعد عودته بالماجستير من أمريكا التحق بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في نفس كلية إدارة الأعمال كعضو هيئة تدرس ، ثم تزوج من السيدة / ندى العبد الهادي وعمل حمّاد أيضًا بالإضافة إلى التدريس في مجال الفندقة وحصل على شهادة تخصصه من جامعة كونيل الشهيرة في إدارة وتصميم الفنادق ساهم ذلك في افتتاح فروع جديدة من الشقق الفندقية في المنطقة الشرقية إضافة الى الشقق الفندقية في المدينة وينبع.

الأستاذ/ بدر سامر سليمان أبو بكر حمّاد(بكالوريوس شريعة)

حصل على البكالوريوس من الجامعة تخصص شريعة وبعد تخرجه عمل في القطاع الخاص إضافة الى تأسيس عمل خاص به مميز وفريد من نوعه.

وكان يؤم المصلين في بعض المساجد بعد عودته وتخرجه من الجامعة وخاصة في رمضان حيث كانت تكثر الصفوف خلفة لجميل صوته وترتيله العذب لكتاب الله .

السيدة / ميس سامر سليمان أبو بكر حمّاد(في مرحلة الماجستير في التربية والتنمية البشرية)

أتمّت حفظ 20 جزءًا من القرآن الكريم ، حاصلة على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الأمير محمد بن فهد بمرتبة الشرف والتحقت بشركة أرامكو السعودية، وبدأت دراسة الماجستير في العلوم في التربية والتنمية البشرية. وتزوجت من الأستاذ محمد هشام الهاشم الموظف بأرامكو.

المحاسبة القانونية لمى سامر سليمان أبو بكر حمّاد(ماجستير خاص بالمدراء التنفيذيين)

لمى حاصلة على البكالوريوس من جامعة الأمير محمد بن فهد تخصص محاسبة، وعملت في شركة أرامكو السعودية، وحصلت على ترخيص محاسب قانوني من أمريكا ، وبذلك أصبحت أصغر فتاة سعودية تحصل على رخصة محاسب قانونيAICPA ، وحصلت على الماجستير في برنامج خاص بالمدراء التنفيذيين من جامعة جنوب كالفورنيا.

المهندسة مها سامر سليمان أبو بكر حمّاد (بكالوريوس هندسة كهربائية)

حاصلة على بكالوريوس هندسة كهربائية من جامعة الأمير محمد بن فهد.

***

الدكتورة نهلة محمد علي محمد صالح محمد حمّاد (دكتوراة في أصول التربية)

المؤهلات العلمية والخبرات العلمية والعملية

1.بكالوريوس كلية التربية جامعة الملك سعود قسم (تعليم ما قبل المرحلة الابتدائية)

2.ماجستير أصول التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود رسالة بعنوان (اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الكليات التربوية نحو إلحاق مرحلة رياض الأطفال في السلم التعليمي العام في المملكة العربية السعودية)

3.دكتوراه في الفلسفة تخصص أصول تربية من كلية التربية جامعة الملك سعود رسالة بعنوان (البرامج التعليمية الدولية المطبقة في بعض المدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالهوية الثقافية)

المؤتمرات والأنشطة التطوعية

- شاركت في العديد من المؤتمرات والدورات التربوية.
- شاركت في إدارة جلسات العديد من المؤتمرات العلمية وتحكيم الأبحاث العلمية.
- لها العديد من الأبحاث العلمية المنشورة.
- شاركت في كثير من الأنشطة التطوعية، فهي عضوة في جمعية بنيان الخيرية بالرياض، وجمعية جستن (الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية)

الدكتور ريّان سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد(دكتوراة استثمار)



(714)د. ريّان سالم عبد الحفيظ حمّاد

المؤهلات العلمية

جامعة هل بالمملكة المتحدة دكتوراه في التمويل (تخصص دقيق :استثمار) 2011(عنوان الرسالة: توصيف أثر تذبذبات أسعار النفط على القرار الاستثماري)

جامعة أركنساس – ليتل روك بالولايات المتحدة ماجستير إدارة أعمال MBA 2004

جامعة أركنساس – ليتل روك بالولايات المتحدة بكالوريوس إدارة أعمال BBA تمويل2002

خبرات عملية

عميد كلية إدارة الأعمال بجامعة طيبة – سابقًا

مساعد وكيل الجامعة للأعمال والإبداع المعرفي لقطاع الأعمال – سابقًا

وكيل معهد جامعة طيبة للبحوث والاستشارات – سابقًا

عضو ومقرر لجنة الاستثمار العليا بالجامعة – سابقًا

المشرف على إدارة الاستثمار بالجامعة – سابقًا

المدير التنفيذي لصندوق دعم البرامج التعليمية والبحثية بجامعة طيبة – سابقًا

وكيل كلية إدارة الأعمال (جامعة طيبة) – سابقًا

رئيس قسم التمويل والاقتصاد المكلف (جامعة طيبة) – سابقًا.

من أنشطته

عضو لجنة الموارد البشرية بالغرفة التجارية بالمدينة المنورة – سابقًا.

تأسيس وتنظيم إدارة الاستثمار بالجامعة (كالمشرف على الادارة) تحت اشراف مباشر من سعادة وكيل الجامعة للأعمال والابداع المعرفي.

إطلاق مشروع (شراكات) بالتعاون مع معهد البحوث والاستشارات.

المساهمة في اعداد خطط المراجعة الداخلية للجامعة للعامين 1434 و1435 هـ، والمشاركة في الاشراف على تنفيذها.

المساهمة في إعداد واعتماد اللائحة صندوق دعم البرامج التعليمية والبحثية الجامعية.

المساهمة في إعداد النظام الأساسي لشركة وادي طيبة.

المشاركة في افتتاح فرعين لقسمي الإدارة والمحاسبة بمحافظتي خيبر والحناكية.

المشاركة في تقديم جلسات منتدى المدينة للاستثمار عام 1437 هـ .

خبرة تدريسية

أستاذ مساعد(1433هـ - حتى تاريخه) بقسم التمويل الاقتصاد بكلية إدارة الأعمال بجامعة طيبة بالمدينة.

محاضر (1426هـ - 1433هـ) بقسم التمويل والاقتصاد بكلية إدارة الأعمال - جامعة طيبة.

عضو لجنة تفعيل مذكرة التفاهم بين جامعة طيبة والغرفة والتجارية بالمدينة المنورة.

مراجعة وتحكيم كتاب أنسنه المدينة المنورة الصادر من هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة.

مراجعة الخارطة الاقتصادية بمنطقة المدينة المنورة تحت اشراف الغرفة التجارية.

مراجعة مجموعة دراسات الجدوى الخاصة بالغرفة التجارية للمدينة المنورة.

عضو فريق عمل جامعة طيبة ووزارة العمل لتوطين المؤسسات الصغيرة بمنطقة المدينة

حياته الاجتماعية

تزوّج من السيدة/هديل زهير حمزة زللي(ابنة عمته فائزة حمّاد) حاصلة على بكالوريوس رياضيات، وأنجبا:عبد الإله في المرحلة الجامعية(لغات وترجمة) ولينا أولى ثانوي، وعبد الملك سادس ابتدائي، ومريم خامس ابتدائي.





(715) د. ريّان حمّاد مع أخيه عبد الحفيظ ليلة زفافه (716)أ.عبد الإله ريّان حمّاد (717)عبد الملك ريّان حمّاد

***

البرفسورة سوزان محمد القرشي(ابنة السيدة ريا محمد صالح محمد حمّاد)

(دكتوراة سلوك تنظيمي وإدارة عامة)

المؤهلات العلمية

- أول سعودية تحصل على درجة الأستاذية في السلوك التنظيمي .
- دكتوراة من جامعة برونيل سلوك تنظمي وادارة عامة .
- درجة الماجستير في الإدارة العامة عام 1998م بتقدير ممتاز من جامعة الملك سعود بالرياض.
- بكالوريوس العلوم الإدارية (إدارة عامة عام 1989م بتقدير جيد جدًا من جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

الخبرة المهنية

- أستاذ قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة جامعة الملك عبد العزيز منذ تاريخ 19/ 4 2020م.
- أستاذ مشارك. قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزي. جدة .(2015-2020).
- محاضر قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز. جدة (2000-2009م)

المهام الأكاديمية

الأشراف ومناقشة العديد من الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراة في قسم الإدارة العامة في موضوعات الإدارة العامة والموارد البشرية والسلوك التنظيمي.

الجوائز العلمية

- ❖ جائزة معالي مدير جامعة الملك عبد العزيز (التميز للنشر في العلوم الاجتماعية للعام الدراسي 2016- 2017م.
- ❖ جائزة التميز العلمي لعام 2011م كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز.
- ❖ رشحت أطروحة الدكتوراة لجائزة الشارقة كأفضل أطروحة للدكتوراة في العلوم الإدارية في الوطن العربي في دورتها التاسعة عام 2010م.

أنشطة أخرى

هي جزء من فريق (مجموعة الفكر 20 إحدى مجموعات عمل مجموعة العشرين G20 Saudi) (T20 Think Tank20) Saudi، وذلك بصفتها رئيسة لفريق العمل الرابع المسؤول عن دراسة "التماسك الاجتماعي والدولة Social Cohesion and the State)؛ إذ كانت مهمة الفريق بالغة الأهمية وضمت 30 خبيرًا عالميًا ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية عالمية مرموقة مثل جامعة هارفارد وبرينستون وكلية لندن للاقتصاد وجامعة كاليفورنيا وجامعة بيركلي وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني CIPPEC ، تعاونوا معًا في البحث و الدراسة ، و مرت بمراحل مراجعة عديدة لتكوين ملخصات سياسات تغطي القضايا الحاسمة المتعلقة بالتماسك الاجتماعي وتغطي جميع الجوانب التي يتعين على قادة مجموعة العشرين معالجتها. وقد تم نشرها في موقع مجموعة الفكر 20 (T20 Saudi)[1]

تزوجت من السيد عاصم الصبّان، وانفصلت عنه، وأنجبت منه: الأستاذ سلطان عاصم الصبان بكاليوريوس IT وماجستير IT من جامعة برونيل في لندن .وابنة: السيدة يارا، بكالوريوس تسويق من جامعة(براغ)جمهورية التشيك، تعمل الآن business developer شركة شيفر.

---

1 . المصدر: الأستاذة الدكتورة سوزان محمد القرشي.

الدكتورة ضحى محمود إسماعيل صالح(ابنة السيدة سميحة زين العابدين محمد حمّاد)(دكتوراة سياسة مرافق عامة)

أولًا :الدراسة الجامعية

- عامان في كلية الطب، جامعة الملك سعود(وكان المعدل: 4.91من خمسة)

- بكالوريوس العلوم الطبية التطبيقية – تخصص علوم صحة المجتمع/تغذية ، كلية العلوم الطبية التطبيقية ، جامعة الملك سعود ، وكان المعدل 4.96 من خمسة .

ثانيًا : الدراسات العليا

- السنة الأولى من برنامج الماجستير ، تخصص إدارة الصحة والمستشفيات ، كلية العلوم الإدارية ، جامعة الملك سعود وكان المعدل 4.96 من خمسة .
- دبلوم عال تخصص سياسة وتخطيط واقتصاد صحي، كلية لندن للعلوم الصحية ، جامعة لندن
- ماجستير العلوم تخصص سياسة وتخطيط واقتصاد صحي، برنامج مشترك بين كلية لندن للعلوم الصحية وكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية(LSE) ، جامعة لندن.
- دكتوراة فسلفة، تخصص سياسة المرافق العامة ، من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE) ، جامعة لندن ، تخصص دقيق سياسة المرافق الصحية.
- عنوان رسالة الدكتوراة : The Utilization of Ambulatory Health Care Services in Saudi Arabia: A Quantitative Analysis

(" استخدام خدمات الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية : دراسة إحصائية كمية") تحت إشراف Sir Professor Julian LeGrand

(Richard Titmuss Professor of Social Policy)

ثالثًا : الخبرة العملية

- أستاذ مساعد، قسم الإدارة العامة ، كلية إدارة الأعمال ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- مستشارة غير متفرغة، مدينة الملك فهد الطبية الرياض.
- وكيلة كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود.
- عضو مجلس إدارة مركز البحوث بمركز الدراسات الجامعية للبنات، جامعة الملك سعود.
- رئيسة مكتب الدراسات والاستشارات الإدارية، معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية.

- مستشارة غير متفرغة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (مكتب وكيلة الجامعة للشؤون الأكاديمية) ، الرياض.
- مستشارة لمشروع الخطة الاستراتيجية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .

عضوية الجمعيات

– عضو متعاون في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان .

– عضو عامل في الجمعية السعودية للإدارة.

– عضو عامل في الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان.

– عضو في مجلس أمناء المنتدى الاقتصادي بالرياض (1431-1433هـ)

– عضو في اللجنة الفرعية للإنشاء والاعتراف والالتزامات الفرعية لخريجي كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية 2011-2013)

أنشطة ثقافية وعلمية

- المشاركة في الإشراف على الانتخابات البلدية بمدينة الرياض 12 ديسمبر 2015.
- مشاركة في تحقيق حول : "المرأة ودورها في مكافحة الإرهاب" ، مجلة الأمن والحياة ، الصادرة عن جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ع 263 (ربيع الآخر ، 1425هـ)
- تقديم حلقة نقاش (سمنار) لمنسوبات الوكالة المساعدة لشؤون كليات البنات ، وزارة التربية والتعليم ، بعنوان "مبادىء أساسية في التخطيط الإداري" 23 ذي القعدة ، 1425هـ .
- المشاركة في حوار بعنوان "هل يلمس المواطن العادي دور وزارة الخارجية؟ وكيف نعمل على تفعيل هذه العلاقة؟" : مجلة الدبلوماسي ، العدد (22) ، ذو الحجة 1425هـ .
- المشاركة في حوار بعنوان "هل كان المستشفى على حق في "احتجاز" طفلين 11 شهرا ليدفع أهلهما تكاليف الولادة؟" : مجلة سيدتي ، العدد 1247 ، 4 فبراير 2005م .
- المشاركة في فريق تقييم جامعة الملك فهد بن سلطان لبرنامج المنح في وزارة التعليم العالي ، 25 جمادى الثاني 1430 هـ .
- رئيسة جلسة دور القيادة في التغيير في منتدى الإدارة والأعمال بالرياض، 29 /3/ 1431 هـ .

- رئيسة مجموعة في الورشة الرئيسية لاختيار قضايا الدورة الخامسة لمنتدى الرياض الاقتصادي ، 21–22 ربيع الثاني 1431 هـ .
- الاشتراك في تنظيم ملتقى البحث العلمي و النشر في مركز الدراسات الجامعية للبنات في عليشة، 6 محرم 1432 هـ.
- الاشتراك في تنظيم ندوة رؤية مستقبلية للحد من البطالة لخريجات الجامعات السعودية (جامعة الملك سعود) ، 9–10 ربيع ثاني 1432 هـ.
- الإشراف على تنظيم مؤتمر TEDx Dirah Women برعاية جامعة الملك سعود،1433/1/6 هـ.
- الإشراف على تنظيم و إدارة اللقاء العلمي بعنوان القيادات الإبداعية في المنظمات الحكومية و المؤسسات غير الربحية (جامعة الملك سعود) ، 25 محرم 1434 هـ.
- الاشتراك في إعداد و تقديم ورشة عمل تطبيقية لدراسات الخطة الاستراتيجية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، 23 ربيع الآخر 1434 هـ.
- الاشتراك في إعداد وتقديم ورشة عمل فرق عمل الخطة الاستراتيجية (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن) ، 7 جمادى الأولى 1434 هـ.
- إلقاء محاضرة عامة عنوانها"محاور القيادة الإدارية الناجحة"، جامعة الملك سعود، 1434/5/18 هـ.
- الاشتراك في إعداد و تقديم ورش عمل:
- "New Insights for Innovative Leadership" باللغة الانجليزية ، عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود ، 20–21 جمادى الأولى 1434هـ.
- "New Insights for Innovative Leadership" باللغة العربية ، عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود ، 11–12 جمادى الثاني1434هـ.
- الاشتراك في تقديم ورشة عمل التطلعات المستقبلية للقيادات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، 13 جمادى الثاني 1434 هـ.
- الاشتراك في تقديم ورشة التحليل الرباعي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، 17 جمادى الثاني 1434 هـ.
- إلقاء محاضرة عامة عنوانها " Schools of Strategic Thought "، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ، 18 جمادى الثاني 1434 هـ.
- حضور ومشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية في داخل المملكة وخارجها.

***

الدكتورة ندا محمود إسماعيل صالح(ابنة السيدة سميحة زين العابدين محمد حمّاد)

(دكتوراة في علم المناعة طب)

مؤهلاتها العلمية

- بكالوريوس مختبرات إكلنيكية، من كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود بالرياض.
- ماجستير في علم المناعة وجينات المناعة جامعة مانشستر ببريطانيا.
- دكتوراة في علم المناعة طب ـ جامعة كامبردج ببريطانيا.

الخبرة العملية

- أستاذ مساعد في علم المناعة ، ومساعد عميد لشؤون الطالبات، كلية الطب، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية .
- مستشارة وعضوة في لجنة مراجعة المناهج التعليمية للدراسات العليا والبرامج الصحية المعتمدة في الهيئة السعودية للتخصصات الصحية.
- عضوة في اللجنة العلمية لندوة عن التطورات المستجدة لفيروس كورونا المستجد بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية.
- عضوة في الجمعية البريطانية في علم المناعة.
- عضوة في الجمعية البريطانية للكيمياء الحيوية.

***

السيدة / سناء حمّاد عمر حمّاد(ماجستير لغة إنجليزية)

أنهت البكالوريوس في جامعة الملك عبد العزيز في قسم اللغة الإنجليزية، ثم الماجستير وعينت محاضرة في الجامعة. تزوجت من الأستاذ/ ياسر صديق وأنجبت ولدًا وبنتيْن.

د. أحمد يوسف أحمد حوالة (ابن السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد)

(دكتوراة تجارة اليكترونية)



(**718**) د. أحمد يوسف أحمد حواله

المؤهلات العلمية

- حاصل على بكالوريوس حاسب آلي ،كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي بجامعة طيبة .
- ماجستير في تقنية المعلومات من بريطانيا.
- دكتوراه تجارة اليكترونية من بريطانيا.

الخبرات العملية

- عضو بهيئة تدريس بجامعة طيبة – تقلد عددًا من المناصب بجامعة طيبة، منها:
- عميد كلية علوم وهندسة الحاسبات بجامعة طيبة.
- عميد عمادة تقنية المعلومات.
- يعمل حاليًا وكيل للجامعة لتطوير الأعمال بجامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز .

تزوّج من السيدة إزدهار حمزه بالي. حاصلة على ماجستير تعليم اللغة الإنجليزية لرياض الاطفال من بريطانيا، وتعمل معلمة رياض أطفال ، أنجبا يزن وليال.

الطبيبة أتراب يوسف حواله (ابنة السيدة نجاة حمزة أبو السعود إبراهيم حمّاد)

حاصلة على بكالوريوس طب جامعة طيبة في المدينة المنورة، عضو هيئة تدريس بكلية الطب بجامعة طيبة.متزوجة الأستاذ مؤيد محمود بكر، ماجستير هندسة من أمريكا، عضو بهيئة التدريس بجامعة طيبة، لهما من الأبناء : عبد الرحمن ولين.

الأستاذ (ماجد هشام محمد كردي(ابن السيدة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد)(ماجستير تربية)



719) أ. ماجد هشام محمد كردي

حاصل على بكالوريوس إعلام(إذاعة وتلفزيون) وماجستير تربية(مناهج وطرق تدريس)، ويعمل مُحاضرًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.



(720) أ/ ماجد هشام كردي مع أخيه الأصغر مازن هشام كردي

الأستاذ خالد محمود عبد القادر برّادة (ابن السيدة راوية سليمان أبو بكر حمّاد)

(فنان ورسام ونحّات ومصوّر)



(721)أ. خالد محمود عبد القادر برّادة

فنان ورسام ونحات ومصور، والتحق بسبب حبه للفن للدراسة بجامعة المدينة ،ثم أكمل معها ليصبح عضو هيئة تدريس بالجامعة ، وتزوج وله من الأبناء عمر وسارة وعبد الرحمن.

السيدة / منى أحمد محمد الطاسان(ابنة السيدة / ازدهار سليمان أبو بكر حمّاد)[1]

ولدت في الدمام عام 1985م. حاصلة على بكالوريوس حاسب آلي، وفازت بجائزة محمد بن فهد لتفوقها في الجامعة، ثم بُعثت إلى بريطانيا لدراسة الماجستير لمدة سنتين ونصف، وهي تعمل الآن محاضرة في جامعة الملك فيصل بالخبر، وتزوجت من السيد جاسم عبد الوهاب القحطاني ، وأنجبت منه بنتيْن .

[1] . المصدر: والدتها السيدة ازدهار سليمان أبو بكر حمّاد.

المبحث الثاني

الكادر الصحي

الدكتور محمد بن خالد بن على خاشقجي(1309-1398هـ/ 1891-1378م)

(ابن السيدة آسيا محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبد الحفيظ حمّاد)1



(722)د. محمد بن خالد علي خاشقجي

كان والده خالد بن علي خاشقجي محتسب المدينة المنورة في الفترة العثمانية، وبعد وفاة والده أصبح أخوه عبد الله محتسب المدينة المنورة.أمّه عمة والدي السيدة / آسيا محمد صالح إبراهيم حمّاد.

من مواليد 1309 هـ (1891 م) بالمدينة المنورة رحل مع أخيه عبد الله بن خالد خاشقجي الى المنفى بالأناضول مع أربعين رجلًا من أعيان المدينة المنورة الذين نفتهم حكومة حزب الاتحاد والترقي.

التحق بمدرسة السلطنة هناك ثم درس في معهد الطب بدمشق. كان أول طبيب من المدينة المنورة تخرج من معهد الطب في دمشق وأصبح جراحًا مناوبًا في المستشفى العام هناك وتخرج منه بامتياز, وبعد التخرج عاد الى بلاده.

تحدث عن نفسه لمجلة الشرقية العدد 54 صفحة 99 يناير 1979 في حوار ، قال فيه : "كانت لدي بدلتان إحداهما ثقيلة للشتاء والأخرى خفيفة للصيف وكنت أسكن مع زملائي من طلاب الكلية في مسكن مشترك ، وكان طعامنا متواضعًا كما كانت معيشتنا متواضعة، ولم يكن لنا من هدف سوى العلم وحده"

عيّنه الملك عبد العزيز – رحمه الله – طبيبًا جراحًا لجلالته في الخمسينيات، وكان قد أهدى محمد طلعت حرب الدولة السعودية أول جهاز للأشعة ، فطلب الدكتور محمد خاشقجي من الملك عبد العزيز انتدابه إلى باريس للتخصص في العلاج بالأشعة ، فتم ابتعاثه لهذه الغاية ، ولم يكتف الدكتور محمد خاشقجي بهذا فالجهاز يحتاج إلى الكهرباء لتشغيله وكانت البلاد لم تدخلها الإضاءة إلّا في بعض البيوت الخاصة، فاشترى

---

1 . أخت الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف إبراهيم ومحمد(جدي) وأبو بكر وعمر حمّاد.

مولدات ضخمة لتوفير القوة الكهربائية ليس لجهاز الأشعة وحده، وإنّما للمنطقة التي يوضع بها جهاز الأشعة. فقد استأجر عمارة جديدة أقامها الأشراف في القشاشية بالقرب من المسجد الحرام فجعلها عيادة لأشعته التى تخدم البلد في هذا المجال من الطب، وأضاء شارع القشاشية كله، وهو ما أعده فلان فلان المغربي "أنّ عملية إضاءة حوانيت شارع هام من شوارع مكة المكرمة بالقرب من المسجد الحرام يعتبر في ذلك الوقت عملًا حضاريًا مهمًا, فإذا كان الرجل الذي أقدم على المشروع ليس تاجرًا وإنّما هو طبيب جراح ودكتور أشعة.

عند استحداث أوّل وزارة صحة في المملكة كان وزيرها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وكان د. محمد أول سكرتير لوزارة الصحة. توفي يرحمه الله 19 ذي الحجة 1398 هـ الموافق 17 نوفمبر 1978م، ودفن بالبقيع .[1]

حياته الاجتماعية[2]

تزوّج من سيدة سورية وأنجب منها بنتًا واحدة اسمها فائزة ، ثمّ من طبيبة سورية الأصل سميحة أحمد ستي) وكانت بارعة في الجمال ، وقد سُمي على اسمها كثير من بنات المدينة المنورة ، وأنجبا عدنان رجل الأعمال الشهير، وسميرة الإعلامية والأديبة الشهيرة زوجة رجل الأعمال المصري محمد الفايد، كذلك عادل وآسيا (على اسم أمه آسيا محمد صالح حمّاد) وسهير ، كما تزوّج السيدة خديجة من أبها ، وأعقب منها سلوى وسامية ومنى وأمال وعمرو وعاطف ووليد.

1 . المصدر : مدوّنة عائلة الخاشقجي http://khashoggifamily.blogspot.com/

2 . المصدر : مشكورة السيدة ملاحات بهاء الدين خاشقجي .

الدكتور وليد محمد علي محمد صالح محمد حمّاد استشاري جراحة العظام[1]



(723)د. وليد محمدعلي حمّاد

مؤهلاته العلمية

1.حاصل على البكالوريس من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام 2001.

2.حاصل على شهادة تثبيت العظام الملتهبة بواسطة جهاز الليزاروف من مدينه كورجان بروسيا عام 2003

3.حاصل على الزمالة العربية في جراحة العظام عام 2005م .

4. حاصل على تخصص دقيق في المناظير والطب الرياضي من جامعة ماك ماستر هملتون كندا .

5.حاصل على تخصص دقيق في تغير وإعادة ترميم المفاصل من جامعة ماك ماستر هملتون كندا عام 2006م.

6.حاصل على تخصص دقيق في مناظير مفاصل الأطفال من جامعة ماك ماستر هملتون كندا عام 2009م.

---

[1] . المصدر : الدكتور وليد محمد علي محمد صالح حمّاد.

7.حاصل على تخصص دقيق في جراحة عظام الأطفال من جامعة ماك ماستر هملتون كندا.

خبراته العملية: عمل في قسم جراحة العظام بمستشفى الملك فهد بجدة، وحاليًا يعمل استشاري جراحة عظام بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة. واعتمد مدرب لبرنامج الزمالة السعودية لجراحة العظام.

المؤتمرات والدورات العلمية: شارك في 49 مؤتمرًا دوليًا ودورة علمية من عام 1992-2019م. من أهمها:

- المؤتمر الدولي للجراحات المعادة والمشاركة بورقة عمل عن تعديل أقدام الأطفال عام 2003م.
- المؤتمر الدولي لجراحة المناظير لأمريكا الشمالية في فانكوفر بريتش كلومبيا عام 2005م.
- في عام 2014م شارك في عدة مؤتمرات دولية لجراحات المناظير في جينيف بسويسرا، وفي ترونتو بكندا، وفي امستردام بهولندا، وفي ليون فرنسا عام 2016.
- المؤتمرات السنوية لجراحي العظام الكنديين في تورنتو أونتاريو.
- المؤتمر السنوي الأوربي متحد مع الأمريكي لجراحي عظام الأطفال برشلونه أسبانيا عام 2017م.

ومن الدورات التي شارك فيها

- دورة تغيير مفصل الكتف.
- دورة المستجدات في جراحه العظام.
- شارك في عام 2005م في دورات تعديل تشوهات العظام،وتغيير مفصل الكتف.
- الدورة المتقدمة لإصابات الرباط الصليبي وغضاريف الركبة في لندن وأونتاريو بكندا.

قدراته العلمية وما يستطيع القيام به

- تثبيت الكسور داخليا وخارجيا للأطراف العلوية والسفلية ماعدا الحوض والعمود الفقري .
- إصلاح الرباط الصليبي للركبة وعمل المناظير .
- مناظير وعمليات الحوض والطرف السفلي و تعديل الاعوجاج بواسطة الليزاروف وتايلر فريم للأطفال .

▪ تغيير مفصل الركبة كاملًا وجزئيًا وتلبيس مفصل الورك .

الحالة الاجتماعية

متزوج من السيدة سلافه هاشم حكيم تخصص أدب إنجليزي جامعة الملك عبد العزيز . وأنجبا:

الأنسة/ آمنة وليد محمد علي محمد صالح حمّاد(بكالوريوس إدارة مالية)

سميّت ب "آمنة " على اسم جدتها لأبيها السيدة آمنة برّادة ، تخصصت مالية في كلية دار الحكمة.

الآنسة أروى وليد محمد علي محمد صالح حمّاد (ماجستير تسويق أزياء)

تخصص تسويق جامعة دار الحكمة مع مرتبه الشرف وماجستير من جامعه لندن في تسويق الأزياء.

عبد الله وليد محمد علي محمد صالح حمّاد: 3 متوسط.



عبد الله وليد حمّاد

ماريا وليد محمد علي محمد صالح حمّاد : سادس ابتدائي.

فاطمة وليد محمد علي محمد صالح حمّاد : خامس ابتدائي.

***

الدكتورة شذا محمود إسماعيل صالح (ابنة السيدة سميحة زين العابدين محمد حمّاد)
(دكتوراة في السمعيات) [1]

مؤهلاتها العلمية:

1. دكتوراة في السمعيات (تخصص دقيق، زراعة قوقعة الأذن الالكترونية والأجهزة السمعية المزروعة)، جامعة لندن University College London

2- ماجستير سمع وتواصل، جامعة لندن University College London.

3- بكالوريوس علوم تأهيل-علل سمع ونطق مع مرتبة شرف أولى، كلية العلوم الطبية التطبيقية، جامعة الملك سعود، الرياض (معدل تراكمي 5/4.86).

المهام الوظيفية الحالية

- استشاري سمعيات ورئيس وحدة السمعيات بمركز الملك عبد الله التخصصي للأذن، الرياض .

- رئيس الجودة بمركز الملك عبد الله التخصصي للأذن، الرياض .

- عضو المجلس الإداري للأكاديمية العربية للسمع والتوازن .

- رئيس المجلس الإداري للجمعية السعودية لأمراض السمع والتخاطب .

خبرات العمل السابقة

- باحث مشارك فخري في جامعة لندن University College London

- زميل فخري للبحوث السريرية بمستشفىRoyal National Nose Throat and Ear Hospital، لندن

- أخصائي سمعيات أول بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، الرياض .

---

[1] . المصدر: الدكتورة شذا محمود إسماعيل صالح.

– دكتور متعاون مع جامعة الملك سعود .

– كبير أخصائيي السمعيات بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، الرياض، المملكة العربية السعودية.

– دكتور متعاون مع جامعة الأميرة نورة.

– الرئيس المنتخب للأكاديمية العربية للسمع والتوازن .

الأوراق العلمية والندوات والمحاضرات وورش العمل

– حضور أكثر من (70) مؤتمرًا وندوة علمية وورشة عمل في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

– المشاركة بورقات علمية في أكثر من (45) مؤتمرًا وندوة علمية وورشة عمل في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها في الكويت، البحرين، الإمارات العربية المتحدة (دبي)، مصر، الأردن، ، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا وأسبانيا واليابان. – منشورات ومقالات توعوية باللغتين العربية والإنجليزية.

الدكتور أمين بن خالد خطاب(ابن السيدة سلوى محمد جميل عمر حمّاد)

(استشاري السموم التحليلية) [1]



(724)دكتور استشاري أمين خالد خطّاب

[1] . زوّدتني مشكورة بسيرته الذاتية وصورته والدته السيدة سلوى محمد جميل حمّاد.

استشاري السموم التحليلية والكيمياء الطبية الشرعية يعمل مديرًا لمجمع مستشفى أحد الصحي بمنطقة المدينة المنورة، وتزوج من السيدة براءة بنت محمد مطر ، وأنجب منها : الزهراء ، وخالد وإسراء.

***

الدكتور إياد بن خالد خطاب (ابن السيدة سلوى محمد جميل عمر حمّاد)

(استشاري طب طوارئ) [1]



(725)د. استشاري طب طوارئ إياد حالد خطّاب

مؤهلاته العلمية

استشاري طب الطوارئ وعضو هيئة تدريس في كلية الطب في جامعة الملك سعود في الرياض، خريج وعضو هيئة تدريس سابق في جامعة هارفارد الأمريكية المرموقة وحاصل على البورد الأمريكي في طب الطوارئ وكذلك في الموجات فوق الصوتية للقلب في الحالات الطارئة والحرجة ، كما أنّه حاصل على الزمالة الأمريكية في طب الطوارئ ، وماجستير صحة المجتمع تخصص علم الأوبئة واستشاري طب الطوارئ والموجات فوق الصوتية للحالات الطارئة.

الحالات التي يعالجها

- جميع حالات طب طوارئ الكبار.
- جميع حالات طب طوارئ الأطفال وحديثي الولادة.
- جميع حالات طب ظوارئ الحوامل وأمراض النساء.
- جميع حالات طب طوارئ تشخيص بالموجات فوق الصوتية للحالات الطارئة والحرجة.

متزوِّج من السيدة /أسرار بنت عماد هاشم سمان، وأنجب منها : جنى ، بلسم ، سلوى.

---

[1] . المصدر: والدته السيدة سلوى محمد جميل عمر حمّاد.

الدكتور أسامة خالد خطّاب(ابن السيدة سلوى محمد جميل عمر حمّاد)

(استشاري طب طوارئ)[1]



(726)د. استشاري طب طوارئ أسامة خالد خطّاب

استشاري طب الطوارئ الحاصل على الزمالة الطبية الأمريكية في تخصص طب الطوارئ من أكبر مجمع طبي في لعالم TEXAS MEDICAL CENTER ومن ثم التخصص الدقيق في مجال طب طوارئ الاورام من أفضل مركز سرطانات في العالم MD ANDERSON CANCER CENTER ، ويعمل حاليًا كرئيس لقسم الطوارئ في مستشفى أحد بمنطقة المدينة المنورة ومشرف عام على خدمات أقسام الطوارئ بمنطقة المدينة المنورة، متزوج من هلا بنت هاشم الشريف وأنجب منها ابنته: إرم.

الدكتور إبراهيم محمد القرشي (ابن السيدة / ريا محمد صالح محمد حمّاد)(طب بشري)



(727)الطبيب إبراهيم محمد القرشي

طبيب بشري ، عمل بعدة مناصب منها المدير التنفيذي لمصنع اسمنت ينبع ، وآخر منصب كان مستشارًا لديهم، تزوّج من السيدة رنا إبراهيم كمال ، وأنجب منها بنتًا(تاله) وابنًا (محمد)وتوفي في 14 نوفمبر 2019م في المستشفى التخصصي بجدة، ودفن في مكة المكرّمة.[2]

---

[1] . المصدر السابق.

[2] . المصدر: أخته الصغرى الأستاذة الدكتورة سوزان القرشي..

الدكتورة ليلى محمد القرشي (ابنة السيدة/ ريا محمد صالح محمد حمّاد)(طب تجميل أسنان)

طبيبة أسنان من جامعة القاهرة(القصر العيني) تعمل في مستشفى الحرس الوطني بجدة ، تخصص تجميل أسنان.[1]

الدكتور فهد محمد القرشي(ابن السيدة /ريا محمد صالح محمد حمّاد)(طبيب بشري)

: (طبيب بشري) من جامعة القاهرة (القصر العيني تحديدًا) ، وعنده عيادات خاصة ، متزوج من السيدة/ ميرفت محمد الطاسان ، وأنجب منها محمد وفهدة.[2]

الدكتور ناصر سمير عابدين سندي(ابن السيدة /سناء حمزة أبو السعود حمّاد)[3]

(طب وجراحة فم وأسنان)



(728)د. ناصر سمير سمدي

طبيب أسنان حاصل على بكالوريوس طب وجراحة فم وأسنان يعمل في وزارة الصحة متزوج من السيدة غفران حمزه كردي خريجه بكالورويس سكن وإداره مؤسسات من جامعة طيبة ، أنجبا ولدًا واحدًا ، هو سمير.

د. رانية شاكر مسعد لبّان (ابنة السيدة / زكية عبد الكريم أسعد حمّاد)

(دكتوراة في فلسفة تغذية الإنسان)

حاصلة على درجة الدكتورة في فلسفة تغذية الإنسان من جامعة الملك سعود بالرياض ، وتعمل حاليًا بوظيفة أخصائي أول تغذية بوزارة الصحة بالرياض. متزوجة من الأستاذ خالد عبده اليماني، ولهما من الأولاد : خالد (أولى ثانوي) وإيلاف (ثاني متوسط) ورفيف (خامس ابتدائي) [4]

---

1 . المصدر: أختها الصغرى الأستاذة الدكتورة سوزان القرشي..

2 . المصدر: أخته الصغرى الأستاذة الدكتورة سوزان القرشي..

3 . المعلومات والصورة مصدرهما السيدة سناء حمزة حمّاد والدة الدكتور ناصر سندي.

4 . المصدر: الدكتورة رانية شاكر لبّان.

د. آلاء لطفي سمكري طب أسنان (ابنة السيدة زكية عبد الكريم أسعد حمّاد) [1]

متزوجة من الأستاذ ماجد عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد، ولديهما ولدان يوسف ومحمد [2].

الأستاذ خالد لطفي سمكري(ابن السيدة / زكية عبد الكريم أسعد حمّاد)

(ماجستير في صحة العمل والسلامة المهنية)



(729)أ.خالد لطفي سمكري



(730) أ .خالد لطفي سمكري بزي التخرّج

حاصل على بكالوريوس علوم صحية وماجستير في صحة العمل والسلامة مهنية من أستراليا، غير متزوج.[3]

ولاء لطفي سمكري (ابنة السيدة/ زكية عبد الكريم أسعد حمّاد)(بكالوريوس علم الوراثة الجزئية والتكنولوجيا الحيوية)

مبتعثة الآن في أستراليا لدراسة التخصص المذكور أعلاه.[4]

د. وِد هاشم يماني(ابنة السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد) (دكتوراة خدمات صحية) [5]

بكالوريوس إدارة نظم معلومات من جامعة ماستشوستس ببوسطن عام 2000م .محاضر في جامعة الإمام عبد الرحمن ين فيصل في كلية الصحة العامة قسم إدارة و تقنية المعلومات الصحية من عام 2005 ماجستير إدارة نظم معلومات صحية من جامعة بيتسبرغ عام 2011م.طالبة دكتوارة في الخدمات الصحية تخصص اكتشاف المعرفة والمعلوماتية الصحية جامعة جورج ميسون 2016م حتى كتابة هذه السطور.

---

[1] . المصدر : الأستاذ ماجد محمد عبد الكريم حمّاد

[2] . المصدر: أختها من أمها الدكتورة رانيه شاكر لبّان.

[3] . المصدر: أخته من أمه الدكتورة رانية شاكر لبّان.

[4] . المصدر : أختها من أمها الدكتورة رانية شكري لبّان.

[5] . المصدر: والدتها السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد.

الدكتور عبد الله صالح محمد وزنة(ابن السيدة هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد)

(بكالوريوس صيدلة) [1]

درجة دكتور صيدلة من كلية البترجي بجدة، ويعمل مستشفى الملك عبد العزيز بجدة.

السيدة/ رزان جمال خطّاب (ابنة السيدة / سوزان محمد جميل عمر حمّاد)

أخصائية تمريض وتثقيف المرضى من جامعة الملك سعود للعلوم الطبية.

[1] . المصدر والدته.

المبحث الثالث

المتخصصون في الهندسة والاقتصاد وإدارة الأعمال والمحاسبة والقانون والحاسب الآلي

المهندس أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد(دبلوم عال في مجال الصدأ والتآكل)[1]



(731)المهندس أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد

مؤهلاته العلمية

- .حاصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية من جامعة البترول والثروة المعدنية.
- أتّم الدراسات العليا في مجال الإدارة من جامعة البترول والثروة المعدنية.
- دبلوم عال ودراسات عليا في مجال الصدأ والتآكل من جامعة متشجن بمدينة(آن أربر) بالولايات المتحدة الأمريكية وأصبح من المتخصصين القلائل في هذا المجال الفني الدقيق على مستوى المملكة .

خبراته العملية

- بعد تخرجه من الجامعة عمل كمدير إنتاج في أحد مصانع القطاع الخاص للطلاء.
- عمل في شركة أرامكو السعودية وأصبح من كبار الاستشاريين في مجال التآكل والصدأ وحماية المنشآت ، قبل ابتعاثها له للدراسات العليا في جامعة متشجن.

حياته الاجتماعية: متزوج من السيدة إيمان عبد القادر برّادة ، وأنجبا:

الآنسة رزان أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد(بكالوريوس إدارة)

متخرجة في جامعة الدمام تخصص إدارة، وتعمل حاليًا في شركة أرامكو.

الأستاذ سليمان أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد (ماجستير إدارة أعمال)

---

[1] . المصدر: شقيقه د. سامر سليمان أبو بكر حمّاد.

بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة كاليفورنيا ، وحاصل على الماجستير في نفس التخصص من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعمل في إحدى شركات الاتصالات في هولندا، ثم عاد إلى الوطن الحبيب ، وعمل مستشارًا في هيئة الإحصاء بالرياض.

الدكتورة روان أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد (طالبة دكتوراة في التصميم الجرافيكي دراستها في مجال التصميم الجرافيكي، وابتعثت من جامعة الدمام إلى جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي حاليًا على وشك إنهاء مرحلة الدكتوراة من بريطانيا في نفس التخصص.

حياتها الاجتماعية: متزوجة من طبيب الأطفال الدكتور سلمان محمد نظمي ، والذي يعمل في وزارة الصحة بالرياض.

الأستاذ عبد العزيز أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد(بكالوريوس إدارة أعمال)

حاصل على بكالوريوس في إدارة الأعمال ، ويعمل حاليًا في القطاع الخاص.

الآنسة / روتانا أبو بكر سليمان أبو بكر حمّاد: لا تزال في المرحلة الجامعية تخصص إدارة أعمال.

***

الدكتور المهندس أنور أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد(دكتوراة هندسة ميكانيكية)





(732)د. أنور أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد

وُلِد في 12/ 2/ 1404هـ الموافق 18/ 11/ 1983م.

المؤهلّات العلمية

- دكتوراة هندسة ميكانيكية – جامعة أونتاريو للتكنولوجيا (2019) تحسين نظام الطاقة ودورة الحياة واستخراج البيانات.

- ماجستير هندسة و ريادة الأعمال والابتكار – جامعة ماكماستر(2010).
- بكالوريوس .الهندسة الصناعية – جامعة الملك عبد العزيز(2006)

مجالات الخبرة

التخطيط. – تطوير الاستخدام – الابتكار – استراتيجيات السوق محفظة من الإنجازات الناجحة ـ سياسة الطاقة سلسلة القيمة –تحليل الأعمال – التركيز على الكفاءات الأساسية. تخطيط العرض / الطلب

الخبرة المهنية

الهيئة العامة للإحصاء 2020 – حتى الآن .

كبير الإداريين

- دعم هيئات صنع القرار رفيعة المستوى والحوكمة الشاملة .ودعم الرئيس والمدراء لإدارة جدول الأعمال الاستراتيجي للهيئة العامة للإحصاء، وذلك بتقديم دعم القرارات التنفيذية ومتابعتها.
- العمل كنقطة وصل/ تواصل أساسية بين هيئة الإحصاء ومكتب الرئيس.

وزارة الاقتصاد والتخطيط 2019 – حتى الآن .

مستشار نائب الوزير – معلومات

- المشورة بشأن منظومة للبيانات
- تطوير قاعدة دعم اتخاذ القرار ، وجمع وتحليل المدخلات مثل بيانات العميل ، وتدفقات العمليات ، والسياسات ، والمعلومات التنافسية والصناعية والبيئية.
- بناء المعرفة باستمرار، وإبراز رؤى جديدة وإنتاج قطع قيادة فكرية تسهم في تطوير الممارسة وأفضل الممارسات العالمية.

رئيس إدارة البيانات

- تطوير استراتيجيات لاكتساب حوكمة البيانات.
- الإشراف على مراقبة الجودة لضمان تلبية معايير البيانات.
- تحسين العمليات لتحقيق نتائج أفضل.
- تعاون مع فرق مختلفة لضمان تحقيق الأهداف.
- قياس الطلب على البيانات وتحديد مدى توفرها وسهولة جمعها.

- تعاون مع الوحدات وتكنولوجيا المعلومات والإدارة لتحويل تحليل البيانات إلى خوارزميات وتطبيقات قابلة للتنفيذ.
- العمل عن كثب مع مجموعة واسعة من العملاء لتقديم مشاريع البيانات والتحليلات الرئيسية
- **٥ جهات للاستشارات 2010-2018**

مستشار –استراتيجية وتطوير الأعمال الصغيرة.

- تصميم إدارة خطة التنمية الشاملة.
- التنفيذ المباشر والعملي للأنشطة ذات الصلة.
- إدارة الموارد الداخلية والخارجية بالشكل المطلوب.
- الاستشارات في إدارة التكنولوجيا والابتكار وريادة الأعمال.

شركة بروكتر وجامبل 2006-2008

مدير تخطيط المنتجات – وحدة توريد المنتجات – إدارة الخدمات اللوجستية

- العرض والطلب التخطيط لرعاية الطفل والمؤنث الرعاية الفئة.
- التعامل مع مشاريع التوريد الجديدة للإطلاق.
- مراقبة توريد المنتج المستمر.
- التحكم في مخزون التوريد في حالة إطلاق أي منتج بديل جديد في المستقبل.

خبرة متعلقة:مركز زيروكس لريادة الأعمال والابتكار 2010

- تطوير مواد ودورات ريادة الأعمال والابتكار.
- تخطيط وتنظيم الحدث.
- كتابة مقترحات المشاريع وتطوير خطة العمل.
- بناء فريق محدد للمشروع.
- التوقعات المالية وقيمة الشركة.
- أبحاث السوق والتحليل التنافسي وتحديد موقع السوق.
- سلسلة القيمة وتحليل شبكة القيمة.
- مبيعات المشاريع الكبيرة.
- ادارة مشروع.

الحالة الاجتماعية : تزوّج حديثًا من السيدة غادة سعود مصّلي حاصلة على بكالوريوس موارد بشرية وماجستير إدارة مالية.[1]

***

أ/ أحمد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد (ماجستير عقود إسلامية)



(733) أ/ أحمد عبيد أحمد أبو بكر حمّاد

من مواليد المدينة المنورة عام 1393هـ، حاصل على درجة الماجستير في أنظمة العقود الإسلامية، رجل أعمال وناشط اجتماعي، ولديه اهتمام في تنمية المجتمع، ، وهواياته :السباحة والمشي.

حياته العملية وأنشطته الاجتماعية

ـ لديه 25 سنة خبرة مصرفية في بنك إسلامي. ويعمل مستشارًا ماليًا في جامعة الامير مقرن، وفي بعض الجمعيات الخيرية على مستوى المملكة.وأسس (32) جمعية خيرية على مستوى المملكة.

ـ منسق مشروع الصدقة الإلكترونية التحويل الخيري بالبنوك، ويطمح إلى خدمة المملكة والعالم الاسلامي بمشروع الصدقة الالكترونية التحويل الخيري بالبنوك لخدمة العمل الاجتماعي وتقديم حلول تقنيه لتنمية المجتمع من خلال دعم الجمعيات الخيرية.

ـ مشرف عام على مركز طيبة للكشف المبكر عن السرطان لأكثر من 12 سنة. ومنسق برنامج المدن الصحية بالمدينة المنورة التابع لمنظمة الصحة العالمية، وشارك مع فريق العمل في أخذ اعتراف من منظمة الصحة العالمية للمدينة المنورة بأنّها مدينة صحية بمفهومها المتكامل.

ـ عمل(4) فيديو كليب سينمائي إسلامي بُثّت في بعض القنوات الفضائية.وأخرج فيلم"رحلة أمل" لدعم مرضى السرطان، أُذيع في قناة الرسالة وفي مختلف مستشفيات المملكة في مراكز الأورام وفي الاتحاد الخليجي للأورام.

.حياته الاجتماعية: متزوج ولديه 6 أولاد، هم سارة وشيماء وعبيد ومحمد وأسامة وياسر.

---

[1] . المصدر: الدكتور أنور أحمد أنيس مصطفى حمّاد.


(734) أ/ أحمد عبيد حمّاد وأولاده عبيد ومحمد وأسامة وياسر

السيدة / ساره أحمد عبيد حمّاد: بكالوريوس في التغذية الصحية.

السيدة /شيماء أحمد عبيد حمّاد : بكالوريوس في الأحياء وهي متزوجه ، ولديها طفله اسمها روز.

أ/ عبيد أحمد عبيد حمّاد: طالب في كلية إدارة الأعمال بجامعة طيبة ،وهو بعمل حاليا مساعد المدير للشؤون الادارية والمالية في شركة للفندقة.

محمد أحمد عبيد حمّاد : طالب في كلية المجتمع قسم المحاسبة المالية ويعمل معي في شركتنا المشرف العام على قسم الصيانة والتشغيل.

الأستاذ / حسن فيصل حسن عمر حمّاد(ماجستير إدارة مالية)


(735) أ.حسن فيصل حسن عمر حمّاد

ولد في 2 يوليو عام 1979م تخرّج من جامعة البترول والثروة المعدنية بالدمام في الإدارة المالية ، وماجستير في إدارة أعمال تنفيذي من جامعة البترول والثروة المعدنية، تزوج السيدة سحر عبد المجيد ، وأنجبا :

دانة حسن فيصل حسن حمّاد, ولدت في 7يونيو 2001م و**عبد الله حسن فيصل** حمّاد ولد في 16 أغسطس 2002م .

عبد الإله حسن فيصل حسن حمّاد: ولد في 15 أكتوبر عام 2004م .

زينة حسن فيصل حسن حمّاد : ولدت في 15 نوفمبر عام 2007م،

عبد الهادي حسن فيصل حسن حمّاد : ولد في 10 فبراير عام 2009م..[1]





(736) عبد الله حسن حمّاد(737)عبد الإله حسن حمّاد(738) عبد الهادي حسن حمّاد

***

الأستاذ/ زين العابدين سامي زين العابدين محمد حمّاد(ماجستير إدارة لوجستية) [2]





(739) أ.زين العابدين سامي زين العابدين محمد حمّاد(740) زين العابدين سامي حمّاد في طفولته

ولد في المدينة المنورة عام 1397/ 1977هـ، خاصل على بكالوريوس حاسب آلي ، وماجستير إدارة لوجستية عن بُعد من جامعة هل فورد الأمريكية ، رزق بثلاث بنات : سدين : ثانوية عامة،وسيرين : ثاني ثانوي، وسارة : في المرحلة المتوسطة.



(741) زين العابدين سامي حمّاد في طفولته مع أخويه طارق وأحمد

---

[1] . أخته السيدة / دعاء فيصل حمّاد.

[2] . المصدر : الأستاذ زين العابدين سامي حمّاد.

السيدة / ساميه حمّاد عمر حمّاد(ماجستير إدارة) [1]

أنهت البكالوريوس في جامعة الملك عبدالعزيز في اللغة الانجليزية والماجستير في الإدارة ، وعملت في مستشفى الحرس وتزوجت من الأستاذ عبد الله العمرو، وأنجبت ولدًا.

الأستاذ/ محمد سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد(ماجستير تجارة اليكترونية) [2]



(742)أ.محمد سالم عبد الحفيظ محمد حمّاد

حاصل على ماجستير –تجارة الكترونيه –جامعة جرنتش(لندن)سنة 2010م.متزوج وأعقب ابنتيْن جود وليلى.[3]

****

الآنسة / حبيبة صالح إبراهيم اللاركيا (ابنة السيدة وداد مصطفى أبو بكر حمّاد)(ماجستير إدارة أعمال)

حاصلة على بكالوريوس وماجستير إدارة أعمال – جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكورسات دراسات عليا في علم الإدارة (Management Science) – امبريال كوليج Imperial College – جامعة لندن، وكانت أوّل امرأة في الشركة السعودية وثاني امرأة سعودية على مستوى العالم كمديرة إقليمية لبحوث التسويق للمنتجات الورقية لمنطقة الجزيرة العربية. ومصر.[4]

---

[1] . المصدر : اختها السيدة شهناز حمّاد عمر حمّاد

[2] . المصدر: عمّته السيدة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد.

[3] . المصدر : عمّته السيدة فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد.

[4] . المصدر: الآنسة حبيبة ذاتها.

المهندس / فهد اللاركيا (ابن السيدة وداد مصطفى أبو بكر حمّاد)(ماجستير إدارة أعمال) [1]



(743) المهندس فهد اللاركيا

بكالوريوس هندسة ميكانيكية – جامعة الملك عبد العزيز، وماجستير إدارة أعمال – الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري ، نائب الرئيس التنفيذي – شركة مرافق السعودية. تزوج من السيدة /حسناء عثمان الهندي ، وأنجبا يزيد ويارا ويزن.

***

السيدة / دعاء فيصل حسن عمر حمّاد(ماجستير تجارة دولية)

حاصلة على بكالوريوس من جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وماجستر تجارة دولية من جامعة ايباج بفرنسا، تزوجت من السيد حسن مالكي. [2]

الأستاذ / عبد الله فيصل حسن عمر حمّاد(ماجستير رياضي)[3]



(744) أ/عبد الله فيصل حسن عمر حمّاد

ولد في 23/ 7/ 1983م حاصل على ماجستير رياضي من معهد يوهان كرويف بهولندا .[1]له ولد وبنت :

---

1 . المصدر : أخته الآنسة حبيبة اللاركيا.

2 . المصدر: السيدة دعاء فيصل حمّاد.

3 . المصدر: أخته السيدة دعاء فيصل حمّاد.

فيصل عبد الله فيصل حماد: ولد في12/5/ 2013م،**وتمارا عبد الله فيصل حمّاد:** ولدت في 2/ 2015/1م.



(745) فيصل عبد الله فيصل حسن حمّاد

صورة جماعية للعبادلة من آل حمّاد



(746)من اليمين عبد الله حسن فيصل حمّاد ثم عبد الله فيصل حمّاد يليه عبد الله وليد محمد علي حمّاد ثم عبد الله زياد حسن حمّاد

الأستاذ /مازن هشام كردي(ابن السيدة / فاطمة عبد الحفيظ محمد حمّاد)(ماجستير إدارة تسويق) [2]



(747)أ.مازن هشام كردي

ماجستير في إدارة التسويق من جامعة مانشستر(ميتروبوليتان) ويعمل مدير التشغيل بمركز الكلى بالحرس الوطني.

السيدة / إيمان أحمد أنيس مصطفى أبو بكر حمّاد(ماجستير موارد بشرية) [3]

---

[1] , المصدر: شقيقته السيدة دعاء.

[2] . المصدر : والدته وأخته السيدة/ نجوى هاشم كردي.

[3] . المصدر: شقيقتها الآنسة مروة أحمد أنيس مصطفى حمّاد.

حاصلة على بكالوريوس دعاية وإعلان من جامعة إلينوي بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وماجستير موارد بشرية من جامعة ليلو بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية.

***

الأستاذ / إبراهيم بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد حمّاد(ماجستير قانون)



(748)أ/ إبراهيم محمد علي محمد صالح محمد حمّاد

ولد عام1399هـ، حاصل على ماجستير قانون من جامعه الشارقة، ويعمل مستشار قانوني في الإدارة القانونية في وزارة البلديات .متزوج ومن ذريته رهف وروعة والوليد ونور.[1]

[1] . المصدر: الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

الأستاذ /عمر محمود إسماعيل صالح (ابن السيدة سميحة زين العابدين محمد حمّاد) (ماجستير أمن معلومات الحاسب) [1]




(749) صورتان للأستاذ عمر محمود إسماعيل صالح

الشهادات العلمية

- بكالوريوس علوم الحاسب الآلي، جامعة الملك سعود.
- ماجستير علوم الحاسب الآلي تخصص أمن المعلومات والذكاء الاصطناعي، جامعة بريستول، المملكة المتحدة.

التخصص الدقيق

- محلل بيانات متخصص في وضع نماذج التوزيع الإحصائي و حسابات النتائج في حال عدم التأكد من خلال Bayesian methods ونظريات المعلومات للمساعدة في اتخاذ القرارات، وكذلك مهندس برمجيات متخصص في السوفت وير وخبير في أمن المعلومات .

الخبرة العملية

- رئيس مشروع خدمات القيمة المضافة في شركة موبايلي.

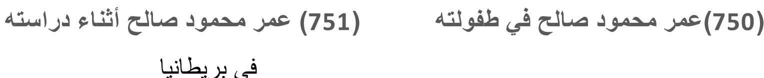
---

[1] . المصدر: الأستاذ عمر محمود صالح.

- باحث رئيس في المركز الوطني لتكنولوجيا أمن المعلومات في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية.
- مدير عام لل Big Data في شركة الأمار الغذائية.







(750)عمر محمود صالح في طفولته

(751) عمر محمود صالح أثناء دراسته في بريطانيا

***

السيدة يُسر هاشم يماني(ابنة السيدة / بلقيس حسن عمر حمّاد(ماجستير نظم برمجيات + ماجستير إدارة وريادة أعمال) [1]

مؤهلاتها

- ماجستير نظم برمجيات من جامعة كولومبيا بأمريكا.
- ماجستير إدارة وريادة أعمال من كلية الأمير محمد بن سلمان.

خبراتها العملية

- عملت في عدة شركات ناشئة.
- مدير تنفيذي لنشمي بنك الوقت وهي شركة اجتماعية ناشئة .
- شريك تقني لمنصة شرفة للدورات الإبداعية.
- عضوة في المجلس الاستشاري بمدارس المعرفة العالمية.
- عضوة في المجلس الاستشاري لجامعة الملك عبد العزيز بشطر الطالبات.

زوجها الأستاذ حسّان محمد حلبي، ولديهما ولدان هما: عبد العزيز. وعبد الرحمن.

***

---

[1]. المصدر: والدتها السيدة بلقيس حسن عمر حمّاد.

الآنسة / عبير عبد العزيز أديب حسن طاهر(ابنة السيدة / عرينة زين العابدين محمد حمّاد)

(ماجستير اقتصاد مالي)

مؤهلاتها العلمية

- بكالوريوس كلية علوم إدارية ـ قسم اقتصاد- جامعة الملك سعود بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى بمعدل (4،83/5.00).
- ماجستير اقتصاد مالي من الجامعة الأمريكية ببيروت.[1]

***

السيدة / خولة نبيل عبد العزيز أحمد أبو بكر حمّاد(ماجستير في التنوع الثقافي)

حاصلة على ماجستير في التنوع الثقافي من جامعة شيكاغو ، متزوجة من السيد/ إياد صلاح البكري ورزقا بطفلين.[2]

***

الأستاذ / مهنّد عصام محمد جميل عمر حمّاد (طالب ماجستير إدارة فعاليات)




(752)صورتان للأستاذ مهنّد عصام محمد جميل عمر حمّاد

ولد في 9-9-1409هـ طالب ماجستير في إدارة الفعاليات بجامعة الملك عبدالعزيز.

---

[1] . المصدر : الآنسة عبير عبد العزيز طاهر.

[2] . المصدر: والدها الدكتور نبيل عبد العزيز أحمد أبو بكر حمّاد

الخبرات العملية

- يعمل في شركة رؤى المدينة القابضة إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة بمنصب مدير تسويق.
- مستشار في منشآت والغرفة التجارة.
- مدرب معتمد من المؤسسة التقنية للتدريب واعتمد من منظمة قوقل في التحليل الفردي .
- مدرب غوص من منظمة بادي العالمية.

متزوج من السيدة / نداء نبيل رضوان حاصلة على درجة البكالوريوس في تخصص التسويق من جامعة الملك عبد العزيز وله ابنه ليال مهنّد حماد مولوده بتاريخ 20-3-ولدت عام1440هـ، ومولدة أخرى ولدت عام 1442.[1]

***

السيدة / نجلاء محمدعلي صالح محمد حمّاد(ماجستير تكنولوجيا التعليم)

ولدت عام 1985م، حاصلة على الماجستير في تكنولوجيا التعليم من جامعة كونكورديا في مونتريال- كندا. متزوجة من استشاري العيون د. محمد عبد العزيز طه ولديها ابنة اسمها سارة.[2]

*****

المهندس عمر جمال سليمان حمّاد(ماجستير هندسة حاسب آلي)

حافظ لكتاب الله ، ويؤم المصلين أثناء رمضان وغير رمضان وتخرج من جامعة فهد للبترول والثروة المعدنية تخصص هندسة الحاسب الآلي ، ثم التحق معيدًا بالجامعة وتم ابتعاثه بعد حصوله على الماجستير من جامعة الملك فهد للبترول والثروة المعدنية . تزوج من السيدة / لينا عبدالرزاق الهاشمي ورزقه الله بدانة ومحمد.

---

[1] . المصدر: الأستاذ مهنّد عصام محمد جميل حمّاد.

[2] . المصدر : الأستاذ إبراهيم محمد علي حمّاد.

الأستاذ /مازن محمد إحسان مصطفى أبو بكر حمّاد(ماجستير محاسبة وماجستير إدارة أعمال)



(753)أ.مازن محمد إحسان مصطفى أبو بكر حمّاد

ولد بمدينة جدة بتاريخ 1398/11/10هـ/ 10/12/ 1978م، توفي والده وهو في الثانية من عمره .وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمدينة مكة المكرمة ، ويحمل درجة البكالوريوس تخصص محاسبة من جامعة أم القرى التي تخرج منها عام 2002 م ثم عمل بعدها لما يقارب الخمس سنوات بشركة ارنست ويونغ للمحاسبين القانونيين إلى عام 2006م

التحق بالبنك الأهلي التجاري وعمل بإدارة المراجعة من عام 2006 م ؛ حيث أكمل درجة الماجستير وهو على رأس العمل في تخصص المحاسبة من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ومن ثم أستقال وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بمعهد اللغة التابع لجامعة كاليفورنيا بمدينة سان دييغو لإكمال متطلبات القبول الجامعية هناك.

التحق بجامعة شيبنزبيرغ بولاية بنسيلفينيا في تخصص إدارة الأعمال منذ بداية 2013 م إلى أن تخرج وهو يحمل درجة الماجستير في إدارة الاعمال نهاية عام 2014م ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث. بعد العودة لأرض الوطن ، التحق بالبنك الأهلي التجاري قسم تمويل الشركات، وتم تقلده عدة مناصب آخرها مدير المنطقة الجنوبية ضمن إدارة مصرفية الأعمال والتي تتخصص في تمويل المنشآت الصغيرة.

حياته الاجتماعية

متزوج من السيدة أماني عبدالحميد عمر بيك من مواليد مكة المُكرّمة بتاريخ 25/ 11/ 1405هـ وله من الأبناء 3 ومن البنات واحدة، وهم :

أحمد بن مازن بن محمد إحسان حمّاد




(754)أحمد مازن إحسان حمّاد

ولد بمدينة جدة بتاريخ 1429/7/21 هـ ويدرس بالصف الأول المتوسط .

هاشم بن مازن بن محمد إحسان مصطفى حمّاد




(755)هاشم مازن إحسان حمّاد

ولد بمقاطعة لاهويا بمدينة سان دييغو بالولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 1333/13/16هـ ويدرس بالصف الثالث الابتدائي.

حمزة بن مازن بن محمد إحسان حمّاد وأخته التوأم سلاف ولدا بمدينة جدة بتاريخ 1439/4/19هـ، وهما عند كتابة هذه السطور في عامهما الثالث.[1]




(756)التوأمان حمزة وسلاف مازن إحسان حمّاد

1 . المصدر: الأستاذ مازن محمد إحسان مصطفى أبو بكر حمّاد.

السيدة دالية خالد حسن عمر حمّاد(ماجستير تربية خاصة)

الميلاد : 1982/6/21.التخصص : ماجستير تربية خاصة master of special educatio العمل : معلمة تربية خاصة في المدرسة الأمريكية بجده. متزوجة من :

الدكتور زهير ميمني



(757)د. زهير الميمني

المدير التنفيذي لشركة منطقة الإبداع بجدة . لديها ولد و بنت هما يوسف وجنى

د. يوسف زهير ميمني(طالب طب بشري)



(758)يوسف زهير ميمني

طالب في جامعة أم القرى (كلية الطب البشري)

جنى شاه زهير ميمني – طالبة في المرحلة الثانوية .

***

الآنسة غالية خالد حسن حمّاد(ماجستير حاسب آلي)

الميلاد : ١٩٨٤/٠٣/١٦.بكالوريوس وماجستير حاسب آلي. Bachelor and master in computer science

العمل : project Supervisor في شركة OCSA البريطانية .

***

الأستاذ علي خالد حسن عمر حمّاد(ماجستير إدارة هندسية)



(759)أ.علي خالد حسن عمر حمّاد

الميلاد : 1991/11/11م التخصص: بكالوريوس إدارة أعمال .ماجستير إدارة هندسية .

العمل : مساعد مدير العمليات والتنفيذ لمشاريع المهام الصعبة في شركة منطقة الإبداع بجده .

السيدة نور هاشم يماني (ابنة السيدة / بلقيس حسن عمر حمّاد)(ماجستير فنون البزنس ديزاين) [1]

بكالوريوس في الجرافيك ديزاين، The New England Institute of Arts, بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية.ماجستير فنون البزنس ديزاين، Domus Academy، ميلانو، إيطاليا.

تدرجت في عدة وظائف في تخصص الجرافيك ديزاين وآخرها .

– مديرة تنظيم الحملات والأنشطة في وزارة الإعلام .

– مديرة اتصالات و تسويق لعدة أنشطة لصندوق الاستثمارات العامة

–مديرة تسويق و براند في شركة تطوير السودة.

متزوجة من الأستاذ محمد عصام رحيمي.

[1] . المصدر: والدتها السيدة /بلقيس حسن عمر حمّاد.

السيدة نور صالح وزنه(ابنة السيدة / هويدا عبد الوهاب عبد الكريم حمّاد)(طالبة ماجستير لياقة بدنية)[1]

التعليم : بكالوريوس تربية خاصة – صعوبات التعلم عام 1434همعلمة صعوبات تعلم في تعليم جدة منذ عام 1435هـ. متوقع تخرجها من ماجستير اللياقة البدنية عام 1442هـ.

المهندس هشام زهير حمزة زللي(ابن السيدة فائزة عبد الحفيظ محمد حمّاد)(ماجستير هندسة كهربائية) [2]



()760المهندس هشام زهير حمزة زللي

حاصل على ماجستير في الهندسة الكهربائية، وتزوج من السيدة روان بكر حيدري، وأنجب منها ولدًا وبنتًا.

المهندس نبيل عبد العزيز شكري(ابن السيدة سهيلة محمد جميل عمر حمّاد)

(ماجستير هندسة معمارية)



(761)المهندس نبيل عبد العزيز شكري

حاصل على ماجستير هندسة معمارية من جامعة ساوثرن بوليتيكنيك ستيت يونيفيرستي ـ جورجيا ـ أمريكا ا، متزوج من سيدة برازيلية مسلمة جامعية تخصص إحصاء، له من الأبناء ثلاث لطيفة ولين وجاسم.[3]

---

[1] . المصدر : والدتها السيدة / هويدا عبد الوهاب عبد الكريم أسعد حمّاد.

[2] . المصدر: والدته السيدة فائزة عبد الحفيظ حمّاد.

[3] . المصدر : السيدة الفاضلة سهيلة محمد جميل عمر حمّاد.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة في أعماق التاريخ على مدى 3800 عامًا من بدأ تأسيس يثرب(المدينة المنورة) عام 1800 قبل الميلاد إلى عامنا هذا1442هـ /2021م، من خلال لمحات عن حقب تاريخية مختلفة، والتوقف طويلًا عند أبطال قصة آل حمّاد من الأجداد إلى الأحفاد من المنتصف الثاني للقرن الحادي عشر إلى قرب نهاية النصف الأول من القرن الخامس عشر الهجريين، وهي الفترة التاريخية التي توفرّت لدي معلومات موثقة عن عائلتي آل حماد تستدعي تدوينها وتوثيقها بالوثائق التي توفرت لديّ، والتي بلغت أكثر من ستين وثيقة، يعود بعضها إلى القرن الثاني عشر الهجري.

وعرفنا من خلال بيان تأسيس مدينة يثرب حقيقتيْن تاريخيتيْن في غاية الأهمية:

أولهما : أنّ يثرب مدينة عربية أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام عام 1800 قبل الميلاد ، وليست مدينة يهودية، كما يزعم المستشرقان اليهوديان ديفيد صموئيل مرجليوث، وبرنارد لويس، ويؤكد هذا المؤرخ اليهودي الدكتور إسرائيل ولفنسون في كتابه "تاريخ اليهود في بلاد العرب"، بقوله :" إلى أنّ اليهود عندما هاجروا نزلوا في مدن مأهولة قبلهم، منها مدينة يثرب، وهذا يبيّن أنّ اليهود لم يؤسسوا ولا مدينة لجؤوا إليها .

ثانيهما: أنّ الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب، وهذه الحقيقة التاريخية أستخرجتُها من بين السطور ممّا كتبه ابن كثير في البداية والنهاية في تفسيره لقوله تعالى(فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق) ، فبينما سلّمت معظم المصادر العربية برواية أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني[1]، على أنّ اليهود كانوا أسبق في سكنى يثرب من الأوس والخزرج، وأهملوا رواية لابن كثير في تفسيره لقوله تعالى فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق) التي ذكر فيها :" أنّ الأوس والخزرج كانوا أوّل من سكن المدينة، ثم نزلت عندهم ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة فحالفوا الأوس والخزرج وأقاموا عندهم[2]. وهذه الحقيقة التاريخية كنتُ من أوائل المؤرخين الذين بيّنوها وأثبتوها، ولم آخذ برواية الأصفهاني المُرسلة "

---

[1] الأصفهاني. **الأغاني** 12 / 111- 116.

[2] ابن كثير. **البداية والنهاية** 4 / 555.

في كتابه الأغاني. ويؤيد هذه الحقيقة ما أثبتته الحفائر الأثرية أنّ لا أثر لليهود في الجزيرة العربية قبل القرن الأول الميلادي؛ إذ انحصرت آثارهم في الحفائر ما بين القرن الأول والرابع الميلادي.

كما تبيْن لنا من خلال هذه الرحلة التاريخية أنّ مُسميات آبار المدينة وشوارعها وأزقتها كانت موجودة في عهد النبوة ، وما أضيف إليها من أحواش وحارات وأسواق نتيجة التوسع العمراني الذي شهدته المدينة المنورة عبر القرون التالية، والتي كانت في القرن الحادي عشر الهجري هي ذاتها موجودة حتى تم إزالتها في التوسعات السعودية للمسجد النبوي الشريف، وتطوير المدينة المركزية، وحتى مكوِّنات بيوت المدينة القديمة منذ قرون خلت هي ذاتها بمسمياتها في بيوت المدينة التي تم هدمها وإزالتها ضمن مشاريع توسعات المسجد النبوي وتطوير المدينة المركزية، فعلى سبيل المثال :"لأزقة والشوارع والأسواق الواردة في صكوك وقفية جدّي الملّا عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد (توفي عام 1126هـ) للأعوام 1114هـ ، 1122، 1126هـ ظلّ معظمها موجودًا قبل التوسعات السعودية للمسجد النبوي الشريف، بل حتى مكونات البيوت الموقوفة هي ذاتها ذات مكونات بيوت المدينة القديمة منها قصر الفيروزية الذي بناها جدي محمد حمّاد في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

ومن خلال قراءتنا للجزء الثاني المتعلِّق بقصة آل حمّاد من الأجداد والأحفاد وجدنا الآتي:

1. أنّ نسب آل حمّاد يعود إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله ، ومثبت هذا في سجلات انتساب قضاة المحاكم الشرعية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ عندما كان ابنه الأمير فيصل نائبه على الحجاز برقم 164 مجلد 16 تاريخ 1367هـ ، آخر تدقيق عام 1377هـ.
2. أنّ الدعوة لنشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم لغته وعلومه في مختلف البلاد موجود في جينات الأجداد والآباء ، وامتد إلى بعض الأحفاد.
3. أنّهم منفتحون على العالم ، في تلقي العلم ونشره، وممارسة التجارة ، وتعلم والتحدث بمختلف لغات العالم من إنجليزية وفرنسية وألمانية وأردية وتركية وسواحيلية إلى جانب إجادتهم للغة العربية الأم تحدثًا وكتابة، وكان منهم أدباء وشعراء؛ حيث سافروا إلى مختلف دول العالم شرقًا وغربًا من دول عربية وآسيوية وأوروبية، وامتد هذا إلى الأحفاد الذين تلقوا تعليمهم العالي في كبريات الجامعات العربية والعالمية ، وتخصص بعضهم في تخصصات علمية نادرة مع ملاحظة أنّ السمة الغالبة لعلوم الأجداد حفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، فكان منهم العلماء

والفقهاء والمحدثون والقضاة والمفتون والمدرسون بالمسجد النبوي و14 إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف إضافة إلى الشعراء والأدباء والخطباء ، بينما نجد السمة الغالبة لتخصصات الأحفاد علمي الإدارة والهندسة باختلاف أنواعهما وتفرعاتهما.

4. أنّ أجدادي الذين قاموا بدور دور النشر بنسخهم لبعض الكتب ليس لحاجتهم إلى المال ، ولكن تواضعًا ورغبة منهم في نشر العلم والثقافة بين الناس، فجدي الأفندي محمد صالح (الأول) بن محمد سعيد حمّاد كان إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف ، وكان يأتيه ريع من أوقاف جده الملّا عبد الحفيظ بن الملّا حمّاد وهو عبارة عن 6 بيوت وبستان النوّارية بالجرف ، ونصف الشدقاة في قباء، وتسعة أسهم من بستان الفقيّر بالعالية ، وكذلك جدي محمد بن محمد صالح (الثاني) حمّاد كان ينسخ الكتب بخطه الجميل تواضعًا ومساهمة منه في نشر العلم، وليس لحاجة إلى مال، فقد كان ثريًا ويملك الكثير من العقارات، منها قصر وبستان الفيروزية التي كانت قريبة من المسجد النبوي الشريف، ومساحتها 12 ألف مترًا مربعًا وكذلك بستان الحمّادية، وعقارات كثيرة ، وكان قائم مقام وإمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى ما يأتيه من ريع وقف جده الملا عبد الحفيظ بن الملّا حّماد ، وما يأتيه أيضًا من تقرير الحجاج، وكذلك من الصرر والجرايات العثمانية التي كانت تُصرف لأئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف، وكذلك والدي الشيخ زين العابدين محمد حمّاد، فكان إلى جانب عمله إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي ، إلى جانب سفره إلى بلادي الهند والسند للدعوة كان يعمل بالتجارة وفي نفس الوقت بالفلاحة في بستان الفيروزية التي أستأجرها من وقف والده رحمه الله ، تواضعًا منه لمساعدة العاملين والعاملات لديه في البستان ، ولعشقه للزراعة ، فكان يجد متعة في رعاية نخيل بستان الفيروزية، وما بها من مزروعات أخرى ، والتي زرع بعضها مع والده ، من ضمنها نخلة روتانا كانت طويلة جدًا يبلغ طولها ارتفاع قصر الفيروزية ، وكان يقول لي ولإخواتي هذه النخلة زرعتها مع أبي رحمه الله.

5. أنّ أجدادي كانون وسطيين معتدلين بعيدين عن التشدد والتطرف ، ونلمح هذا من خطب الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد ، وولده الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد، وبشهادة علماء موريشيوس المثبتة في وثائق تمّ نشرها في المبحث الثالث من الفصل التاسع.

6. كما نجد أنّ أجدادنا الأوائل الواحد منهم شُعلة من النشاط، فيقضون معظم أوقاتهم في ممارسة مختلف الأعمال فإلى جانب الإمامة والخطابة نجد الواحد منهم يمارس التدريس ونسخ الكتب، وعمله الإداري في الدولة، ويسافر إلى بلاد بعيدة للدعوة ونشر الإسلام وتعليم علومه، ولعل هذا يكون حافزًا للأحفاد أن يحذوا حذو الأجداد قي العمل والمثابرة في سبيل خدمة بلدهم ودينهم والإنسانية عامة.

7. من خلال التاريخ العسكري الذي تضمنه هذا الكتاب نلمس معاناة أهل المدينة من الحروب ، ومنهم جدي محمد محمد صالح حمّاد وأسرته، فقد عانوا من الحرب العالمية الأولى من خلال "سفر برلك " بإرغام فخري باشا أهالي المدينة على مغادرتها ، وتسفيرهم قسرًا رغمًا عنهم إلى مختلف البلاد ، منها بلاد الشام، وكان جدي وأبي وبعض أفراد أسرته من ضمنهم ، أمّا حرب فلسطين عام 1948م ، فكان زوج حفيدة الشيخ محمد حمّاد أحد أفراد الجيش السعودي الذي حارب في فلسطين عام 1948م وهو اللواء محمد القرشي زوج السيدة ريا محمد صالح محمد حمّاد ، كما نجد اضطراب الأحوال السياسية في العراق وإسقاط الملكية فيها أدى إلى تعرضَ أحد أحفاد الشيخ محمد بن محمد صالح (ابن ابنته نفيسة إلى خطر القتل لأنّه كان أحد رجال البلاط الملكي الهاشمي في العراق ، كما نجد أنّ والدي رحمه الله تجاوب مع حملة التبرع التي نظمتها المملكة لمساعدة أسر شهداء بورسعيد في حرب العدوان الثلاثي على مصر (العدوان الإنجليزي الفرنسي الإسرائيلي) عام 1956م، وقد تطوّع للقتال في هذه الحرب ثلاث أمراء من أولاد الملك عبد العزيز، وهم أصحاب السمو الملكي الأمراء فهد وتركي وسليمان الذين انضموا إلى الجيش المصري للقتال، وكذلك من خلال سند تبرع من والدي لمساندة منكوبي ثورة الجزائر سنة 1376 / 1956م، وذلك ضمن حملة التبرعات التي أعلنتها المملكة العربية السعودية للوقوف مع الشعب الجزائري في حربه ضد الاحتلال الفرنسي ومقاومته له، وقدم مليون شهيد من أبنائه للحصول على استقلاله، وكانت لجنة جمع التبرعات برئاسة الأمير- آنذاك - سلمان بن عبد العزيز.

8. أنّه من المؤسف حقًا عدم توفر لدي معلومات عن بعض الأجداد وعن عمي محمد صالح وعبد الحميد وعمتي حميدة رحمهم الله، وعدم توفر الخطب الجمعية للأئمة والخطباء منهم سوى خطب الشيخ أبي بكر الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف ، وخطب ابنه الشيخ مصطفى حمّاد الذي كان إمامًا وخطيبًا بمسجد الجمعة بموريشوس على مدى 24 عامًا، وكما يبدو أنّ خطب جدي محمد

حمّاد فُقِدت أثناء سفر برلك، ـ وقد كان خطيبًا مُفوهًا ــ ؛ إذ كان من الذين سُفِّروا قسرًا إلى الشام ، وتوفي هناك عام 1336هـ ، وكذلك فقد معها بعض صكوك عقاراته.

9. من خلال تراجم وسير بعض أجدادي من آل حمّاد نجدهم لم يزجُّوا بأنفسهم في دعم المحتلين العثمانيين ضد أهل المدينة، فجدي محمد حمّاد رغم أنّه كان قائم مقام، ومن كبار رجال الدولة العثمانية ، وعلى تواصل مع السلطان عبد الحميد نجد موقفه في فتنة عثمان باشا، مبني على معرفته بشيخ الحرم الذي عرفه من خلال إمامته وخطابته وتدريسه بالحرم النبوي الشريف فعرف الرجل عن قرب ، ووقف إلى جانبه لأنّه ظُلم من قبل ما وجهه إليه الكردي من تهم باطلة، ولكنّه لم يقف إلى جانب فخري باشا بدليل تسفيره قسرًا إلى بلاد الشام ، ولاحق جنود فخري باشا ولده الأكبر الشيخ محمد صالح حمّاد في بستان الفيروزية ، وتمكّن من الاختباء منهم ، في حين نجد ابن أخيه الأكبر الشيخ أبو السعود بن إبراهيم حمّاد كان من ضمن الذين سُفِّروا قسرًا إلى بلاد الشام حيث ولدت إحدى بناته في دمشق فترة سفر برلك.

10. وهذا ليس بغريب على ابن الشيخ محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح حمّاد(توفي 7 رجب 1297هـ) الذي كان له موقف مساند ومتعاضد مع أهالي بلده " المدينة المنورة" فباعتباره عضوًا بمجلس إدارة المدينة سافر إلى استانبول مع السيد صافي والسيد جعفر برزنجي للاعتراض على تعيين أحمد مديني قائم مقام ومحتسب لأنّ أهل المدينة يكرهونه ، وشكوه إلى الحكومة العثمانية، ثمّ عاد ثلاثتهم إلى مكة ومكثوا بها، حتى جاء قرار عزل أحمد مديني في محرم سنة 1291هـ.[1]

11. لقد تبيّن لي أنّ بعض الذين يؤرخون لبعض الأسر لا يتحرون الدقة، ولا يتسمون بالحيدة والموضوعية فيما يكتبونه عنهم ، فلشيء ما في نفوسهم عن بعض تلك الأسر يُقلّلون من شأنها ، ويتغافلون عن مكانات رجالها العلمية والاجتماعية المرموقة ، كما تبيّن لي أنّ آل حمّاد من الأسر العلمية المدينية المُعتّم عليها من قِبل من أرّخ للمدينة من أبناء هذا العصر حتى نجد الذين يؤرخون للحياة العلمية في المدينة المنورة من أبناء المدينة المنورة، ويتحدثون عن مجالس العلم بها يتجاهلون تمامًا ما كتبه المؤرخ عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري عن مجلس علم الأفندي حمّاد بن عبد

[1] د. سعيد بن وليد طوله: لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة ، ص 221، نقلًا عن الحوادث المكية ، أحداث عام 1291هـ.

الحفيظ بن حمّاد الذي ولد في المدينة عام 1104هـ، كما نجدهم عندما يتحدثون عن أسر المدينة المتوارثة العلم يتجاهلون آل حمّاد، في حين نجد إبراهيم رفعت باشا ذكر في مرآة الحرمين أنّ آل حمّاد من الأسر المتوارثة العلم، وعندما يتحدثون عن مدرسي الحرم النبوي يتجاهلون من مارس التدريس في الحرم النبوي الشريف من آل حمّاد.

12.لعل يأخذ الأحفاد من بعض الخصال المتفرقة في أجدادهم أنموذجًا حيًا للصفات الكريمة؛ حيث يقول الشيخ الأنصاري عن عبد الحفيظ (كان فاضلًا كاملًا عاقلًا) ويقول عن حمّاد (كان حريصًا على الاجتماع بالعلماء والفضلاء ولا يخلو مجلسه منهم "، ويقول عن محمد سعيد (ونشأ على الكمال حتى صار أحسن الرجال) ويقول عن محمد صالح (فهو كاسمه) ثم يصفهم بصفة شاملة (وغالبهم يحفظ القرآن الكريم ، ويطلب العلم ، وبعضهم له حرفة ، وبعضهم له صنعة) هذه الصفات تعد بوصلة مُوّجّهة للأحفاد."[1]

وأخيرًا أقول : إنّ هذا الكتاب بجزأيه ليس كتاب تاريخ أُسَري فقط ، وإنّما تضمن جوانب من تاريخ السيرة النبوية، وتاريخ تأسيس ونشأة المدينة المنورة وتخطيطها، من جبال وحرار وآبار وبساتين وقصور وشوارع وحارات وأزقة وأسواق وبيوت وأسوار وتاريخ سياسي وعسكري، وتاريخ اجتماعي وتاريخ علمي و ثقافي، وتحقيق مخطوطات وعلم أنساب، وتاريخ عثماني، وتاريخ هاشمي، وتاريخ سعودي، وشعر وأدب ونقد مع الاعتماد على الصورة في توثيق المواقع والمعالم والآثار، فحوى الكتاب على أكثر من سبعمائة صورة ومخطوطة ووثيقة مخطوطة ومطبوعة، ومعظم الوثائق خاصة بآل حمّاد لم يسبق نشرها . أتمنى أن يجد القارئ الكريم فيه الفائدة والمُتعة معًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلفة

د. سهيلة زين العابدين محمد محمد صالح حمّاد

حرر في الرياض 21 جمادي الأولى عام 1442هـ

---

1 . الشنقيطي. مصطفى. **آل حمّاد سيرة الأجداد .. بوصلة الأحفاد**. (كتاب تحت الإنشاء زوّدني المؤلف مشكورًابِ 8 صفحات منه)

الموافق 5 يناير 2021م

ثبت المصادر والمراجع

مراجع عن آل حمّاد

1. أسبار. موسوعة أسبار للعلماء .
2. الأنصاري .عبد الرحمن بن عبد الكريم (1390هـ/ 1970م (توفي 1195هـ) . تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لأهل المدينة من أنساب. تحقيق محمد العرويسي المطوي .ط1. العتيقة .تونس .
3. البري. الشيخ أحمد بن إبراهيم .(1438/ى2017م) الفتاوى البرية في الحوادث الحالية (توفي سنة 1157هـ) ، جمعها الشيخ محمد بن إبراهيم البري، رتبّها الشيخ محمد صالح حمّاد، ضبطه وارجعه أبو يحي زكريا بن الجيلالي الجزائري. ط1.
4. الحنفي . العلاّمة المؤرخ النسّابة الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي (1286- 1355هـ) فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الطبعة الثانية سنة 1430/ 2009م، المجلد الأول مكتبة الأسدي / مكة المكرمة.
5. البيطار. عبد الرزاق . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.
6. بيت المال . أحمد أمين.(توفي 1323) النخبة السنية في الحوادث المكية(مخطوط)
7. جمل الليل. السيد أحمد. ذخيرة الخير.محفوظة في مكتبة الأحقاف بمدينة تريم بحضرموت رقم 2684، نسخ بخط يده الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد.
8. الحصني . محمد أديب آل تقي الدين. مُنتخب التواريخ لدمشق.
9. حميد . د. صالح بن عبد الله. تاريخ أمة في سير أئمة.
10. الخطراوي.د. محمد العيد. (1426هـ) أسرة الوادي المبارك في الميزان (1371=1395هـ). مكتبة الملك عبد العزيز العامة . الرياض.
11. الداغستاني .عمر بن المدرس عبد السلام . اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة. دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرازق عبد الرازق عيسى.

12. الداغستاني . عمر بن عبدالسلام. تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر. ألّفه عام 1202هـ(مخطوط)

13. د. فتردار. محمد بن محمد سعيد .موسوعة أعلام المدينة المنورة (مخطوط)

14. رفعت. إبراهيم باشا(1344هـ/ 1925م) مرآة الحرمين(الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية منذ أن حرس المحمل في ستة 1318هـ/ 19-1م، وأمير الحج في 1320هـ/1903م ، 1321هـ/ 1904م، 1325هـ/ 1908م. ط 1. دار الكتب المصرية . مصر.

15. الغامدي.عبد الله أحمد آل علاف (جمع وإعداد وترتيب), أئمة المسجد النبوي الشريف.

16. الشنقيطي. مصطفى. آل حمّاد سيرة الأجداد .. بوصلة الأحفاد. (تحت الإنشاء)

17. مسجد الجمعة في موريشيوس من عام 1852- 1985م.

18. مؤلف مجهول. تراجم أعيان القرن الثاني عشر . حقّقه وعلّق عليه الدكتور محمد التونجي . دار الشروق.

19. مخطوطات حصرية خاصة بآل حمّاد (خاصة لهذا الكتاب)

20. بعض خطابات الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد لأسرته أثناء رحلاته التجارية لبعض البلاد العربية والأوربية .

21. تذكرة استلام الأعيان والمستودعات زكاة الحبّ من عمي عبد الحميد حمّاد عام 1359هـ.

22. حكم مبارك صادر من محكمة بالهند عن مثابرة خدمة جدي محمد حمّاد في فراشة الروضة الشريفة بالنيابة بصرف له 23 روبية صادر في 12 جمادي الأول عام 1325هـ .

23. ختم الشيخ إبراهيم محمد صالح حمّاد سنة 1310هـ.

24. الخطاب الذي وقّع عليه الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشيخ إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد(ت 1272هـ) مع أئمة وخطباء المسجد النبوي إلى السلطان العثماني عبد المجيد عام 1257هـ.

25. خطاب تكريم ووداع الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد الجمعة بموريشوس من كبار الشخصيات بمورس.

26. خطاب شكر للمؤلفة من معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ عمرو موسى على كتابها " من وراء أحداث سبتمبر " وأنّه وضعه في مكتبة الجامعة ليستفيد منه أكبر عدد من النّاس.

27. خطاب من محافظ المدينة المنورة للشيخ أبي بكر حمّاد بتاريخ 21 صفر عام 1331هـ متضمن إخباره بترقيه رتبة المخلص.

28. خطاب من مدير هيئة الأدلاء بترشيح والدي الشيخ زين العابدين حمّاد بأغلبية الأصوات ليتولى مهام نقيب الحجاج بتاريخ 22/ 10/ 1373هـ.

29. خطاب لوالدي الشيخ زين العابدين محمد حمّاد من رئيس هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة بموافقة مقام نائب رئيس مجلس الوزراء بتعينه نقيبًا لهيئة الأدلاء بالمدينة المنورة بتاريخ 6/ 1/ 1374هـ.

30. خطاب لوالدي الشيخ زين العابدين محمد حمّاد من هيئة الأدلاء بعمل سجلات خاصة بقيد أسماء الحجاج الوافدين ، وأرقام بطاقاتهم وأسماء مطوفيهم بمكة ووكلائهم بجدة وواسطة قدومهم وجهة نزولهم وتاريخ دخولهم المملكة وتاريخ وصولهم المدينة ومغادرتهم لها، والملاحظات عن المتوفين أو المصابين بأمراض مختلفة ورفع بيان لهيئة الأدلاء في نهاية كل موسم بذلك اعتبارًا من أوّل موسم عام 78.

31. خطبة جُمعية خطب بها الإمام والخطيب أبو بكر بن محمد صالح حمّاد بالإنابة عن شيخه إبراهيم أسكوبي في 5 جمادي الثانية عام 1313هـ.

32. خطبة جُمعية خطب بها الشيخ أبي بكر حمّاد بالمسجد النبوي الشريف مكتوبة بخط يده. في ذي القعدة عام 1313هـ.

33. خطبة جمعية خطب بها الشيخ أبو بكر بالإنابة الخطيب أبو بكر حمّاد في نوبته الأصلية عن مفتي الأحناف الشيخ تاج الدين إلياس في 4 شوّال 1324هـ.

34. خطبة جمعية عن القناعة والزهد في الدنيا خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد في نوبته الأصلية في نهاية ربيع الأول عام 1322هـ.

35. خطبة جُمعية على قافية واحدة خطب بها الشيخ أبو بكر حمّاد عام 1333هـ/1915م في مورس.

36. خطبة جُمعية للشيخ أبي بكر حمّاد في مسجد الجمعة بمورس عن وداع وفضل شهر رمضان.

37.   خطبة عيد الفطر المبارك لعام 1311هـ للشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد بالمسجد النبوي الشريف، وهي أول خطبة له، ومكتوبة بخط يده.

38.   خطبة مختصرة في فضل عشر ذي الحجة وتكبيرات التشريق للشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد بمسجد الجمعة بموريس.

39.   خطبة للشيخ مصطفى حمّاد بمسجد الجمعة بموريس في الحض على الاتفاق ونبذ الشقاق(مخطوطة بخط يده)

40.   خطبة للشيخ مصطفى حمّاد بمسجد الجمعة بموريس عن وداع شعبان واستقبال رمضان .

41.   دعوة لوالدي الشيخ زين العابدين حمّاد من السفير الأندونيسي للتعارف وتناول طعام السحور بالمدينة المنورة. عام 1388هـ / 1958م.

42.   دفتر يوميات الشيخ أحمد أبو بكر محمد صالح حمّاد.

43.   ديوان خطب الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد بالمسجد النبوي الشريف سنة 1311-1344هـ، جميعها مخطوطة بخط يده.

44.   ديوان خطب الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد بمسجد الجمعة بموريس من سنة 1928- 1952م، جميعها مخطوطة بخط يده.

45.   سند استلام مفوض المركز زكاة الحَبِّ من عمي عبد الحميد حمّاد عام 1352هـ.

46.   صورة من خطاب تهنئة من معالي وزير الإعلام السعودي الدكتور محمد عبده يماني لمؤلفة الكتاب على تكريمها في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني بتاريخ 7/ 12/ 1418هـ.

47.   صورة من خطاب من المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد جمال (مخطوط بخط يده) مؤرخ في 16/ 6/ 1405هـ، لمؤلفة الكتب يشيد فيه بكتابها" من عمق الروح وصلب الفكر" الذي أهدته له.

48.   صورة من خطاب من علّامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر بتاريخ 17/ 5/ 1405هـ، يشيد فيه بكتابيها "بناء الأسرة المسلمة" ، ومسيرة المرأة السعودية إلى أين " الذيْن أهدتهما له.

49.   صورة من شهادة تقدير من جامعة أم القرى بمكة المكرّمة للمؤلفة بمناسبة تكريمها في مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني بتاريخ 5/ 8 / 1419هـ/ 24/ 11/ 1998م.

50.   صورة من شهادة تقدير من المهرجان الوطني للتراث والثقافة لمشاركتها في أنشطة المهرجان من 2/ 8/ 1410- 18/ 8/ 1410هـ.

51.   صورة من شهادة تقدير من جائزة أندية الفتيات بالشارقة لإبداعات المرأة العربية في الأدب ، الدورة الرابعة في نوفمبر 2001م شعبان 1422هـ.

52.   صورة من شكر وتقدير من منتديات التعليم للمؤلفة على دعمها الإعلامي المتميز لحملة المعلمات لطلب المساواة في الحقوق الوظيفية لمدة عام كامل من 1/ 7/ 1429- 1/ 7/ 1430هـ.

53.   ما كُتب عن الشيخ مصطفى أبي بكر حمّاد في كتاب مسجد الجمعة بمورس.

54.   مخطوطة خطبة الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد عن إخلاص الطاعة لله والحث على مفارقة قرين السوء.

55.   مخطوطة من ديوان خطب الشيخ أبي بكر حمّاد خطبتي جمعة في شوّال وذي القعدة عام 1313هـ.

56.   مخطوطة خطبة الحث على إخلاص الطاعة لله والتحذير من مخالطة قرين السوء.

57.   مخطوطة خطبة استقبال الحجاج للشيخ مصطفى حمّاد بمسجد الجمعة بمورس.

58.   مخطوطة مرثية مطوّلة من شعر الشيخ أبي بكر محمد صالح حمّاد لابنته رقية التي توفيت عام 1247هـ

59.   مخطوطة دعاء الشيخ مصطفى حمّاد بالنصر للجيوش العربية في حرب فلسطين عام 1948م في خطبة العيد .

60.   من خطب الإمام والخطيب أبي بكر محمد صالح حمّاد في مسجد الجمعة بموريس، في السنوات 1915م ، 1926- 1928م.

61.   نص خطبة في الإخلاص والحث على مفارقة قرين السوء.

62. وثيقة تبين أنّ الشيخ أبا بكر محمد صالح حمّاد إمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف كان إمامًا وخطيبًا بمسجد زكريا في محلة الميمن ببومباي عندما يكون في الهند بتاريخ 22 ربيع أول عام 1331هـ.

63. وثيقة تثبت فتح السعودية باب التبرع لأسر ضحايا شهداء بورسعيد عام 1376هـ/1956م من خلال سند تبرّع من والدي رحمه الله لأسر ضحايا شهداء بورسعيد.

64. وثيقة تثبت فتح السعودية باب التبرع لمنكوبي ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، من خلال سند تبرّع والدي الشيخ زين العابدين حمّاد لدعم منكوبي الجزائر عام 1376هـ/ 1956م.

مخطوطات أخرى

65. مخطوطة الفتاوى البرية من نسخ محمد صالح محمد سعيد عام 1199هـ .

66. مخطوطة لكتاب ذخيرة الخير للسيد أحمد جمل الليل، محفوظة في مكتبة الأحقاف بمدينة تريم بحضرموت رقم 2684،نسخ بخط يده الشيخ محمد صالح بن محمد سعيد حمّاد، انتهى من نسخه عام 1225هـ.

67. من مخطوط الزهية في الأصول الفقهية لصاحبها الشيخ محمد أمين السفرجلاني سنة 1314 هـ بخط جدي محمد حمّاد ، ومن ضمن الكتاب قصيدة من نظم جدي محمد.

وثائق عثمانية فيها ذكر لآل حمّاد

68. توقيع الأفندي أحمد حسن حمّاد بصفته مدرسًا بالحرم في صرة عام 1223هـ.

69. توقيع أولاد المرحوم عبد الرحمن بن أبو السعود حمّاد في دفتر الصرة العثمانية لعام 1236هـ.

70. خطاب من حسين برادة وعبد العزيز طيار مؤرخ في 12 كانون الثاني 1319 رومي ، الأرشيف العثماني .

71. دفتر مفردات الصرة العثمانية لأهالي المدينة المنورة) لعام 1327هـ/ 1909م، مكان الحفظ أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي . إسطنبول، قراءة وترجمة الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي ، 1437هـ/ 2017م.

72. صرة 1222هـ/ 1807م

73. صرة 1223هـ/ 1808م

وثائق في عهد الأشراف

74. وثيقة مثبت فيها أنّ أبا بكر وعمر محمد صالح حمّاد كانا إمامان وخطيبان بالمسجد النبوي الشريف لورود اسمهما ضمن أسماء الخطباء والأئمة المباشرين للخطابة والإمامة بالمسجد النبوي الشريف غرة محرم عام 1338هـ.

وثائق سعودية

75. أسماء أبطال الجيش السعودي الذين شاركوا في حرب فلسطين عام 1948م.

76. الأمر الملكي رقم (2716)بتحويل مسمى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتهما إلى المملكة العربية السعودية 17 جمادي الأولى عام 1351هـ .

77. قرار تعيين الشيخ عمر محمد صالح في قضاء المحكمة المستعجلة بجدة في 10محرم عام 1348هـ صادر من رئاسة هيئة المراقبة القضائية بالحكومة العربية الحجازية.

78. طابع بريدي سعودي بمناسبة يوم الجزائر .

79. بطاقة دعوة من منطقة المدينة التعليمة لمشاهدة المهرجان الرياضي الختامي لمدارسها لعام 76 .

مراجع أخرى

80. ابن خلدون. عبد الرحمن . كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر(تاريخ ابن خلدون) مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان

81. ابن شبة . عمر[1]. تاريخ المدينة المنورة. تحقيق : فهيم محمد شلتوت . نشر السيد حبيب محمود أحمد.

82. . ابن الأثير. أسد الغابة.

83. ابن كثير. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(1417هـ/1997م) البداية والنهاية . تحقيق عبد الرحمن اللاذقي، محمد غازي بيضون. ط2 . دار المعرفة . بيروت. لبنان.

[1] . توفي سنة 262هـ.

84. **ابن منظور**. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل [1] . لسان العرب .طبعة دار المعارف. القاهرة.

85. ابن هشام. أبو محمد عبد الملك.السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا.

86. أبو زيد.د. أحمد . نظام الوقف الإسلامي. من د. عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . وعبد المحسن العثمان الأمين العام للأمانة.

87. الأنصاري. عبد القدوس[2]. آثار المدينة المنورة. المكتبة السلفية. المدينة المنورة.

88. الأنصاري. عبد القدوس. موسوعة تاريخ جدة.

89. الأنصاري. عبد القدوس. تاريخ أمراء المدينة من 1ه إلى عام 1414ه.

90. الباركفوري . صفي الدين الباركفوري. (1408ه/1988م) الرحيق المختوم، ط2، دار القل.، بيروت .

91. البتنوني . محمد لبيب . الرحلة الحجازية . سنة 1327ه. دار الجمالية. مصر .

92. بدر . د. عبد الباسط بدر (1413ه / 1993م) التاريخ الشامل للمدينة المنورة. ط1 . طبع على نفقة المؤلف.

93. بودلي. ر.ف .الرسول . حياة محمد. ترجمة محمد محمد فرج، عبد الحميد جودة السحار طبعة بدون رقم وتاريخ. مكتبة مصر ، القاهرة.

94. جاغْلَار وكولن . يوسف. وصالح (2015م) .المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين . ترجمة د. حازم سعيد منتصر . وأحمد كمال، مراجعة علمية د. عبد الرازق أحمد محمد. تصحيح أحمد شيخ سليمان . دار النيل للطباعة والنشر .القاهرة .

95. حافظ. عثمان (1404ه). صور وأفكار. تهامة . جدة .

96. حافظ . علي(1417ه) فصول من تاريخ المدينة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر. جدة .

97. حسين . فتحي علي(1997م) المياه أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة.

[1] . (630 هـ - 711 هـ) (1232 م - 1311 م)

[2] . توفي سنة 1403هـ.

98. الحسني . الشريف أنس بن يعقوي الكتبي الحسني(1437هـ/ 2016م) أعلام من أرض النبوة . ط1. الخزانة الكتبية الحسنية الخاصة.المدينة المنورة .

99. الحسيني. الشريف محمد بن راضي. الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري ـ رسالة ما جستير ـ . طبعة جامعة أم القرى .

100. حمّاد . سهيلة زين العابدين . من عمق الروح وصلب الفكر. ط1. الدار السعودية للنشر. جدة.

101. حمّاد. سهيلة زين العابدين .(1424هـ/ 2003م) . وماذا بعد .. يا قدس؟ . مركز الراية . الأردن.

102. حمدان. د. عاصم (1413هـ/ 1992م) حارة الأغوات . ط 1، دار القبلة للثقافة والنشر. جدة.

103. الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد.

104. الخياري. أحمد ياسين. التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء.

105. الخياري. أحمد ياسين الخياري. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة.

106. دياب. محمد صادق (2003) جدة التاريخ والحياة الاجتماعية.

107. الذهبي . أبو عبد الله محمد (1401هـ) تحقيق شعيب الأرنؤط. مؤسسة الرسالة. بيروت.

108. الرازي . أبو بكر (المتوفى 666هـ) . مختار الصحاح . دار الكتاب العربي . بيروت..

109. زيدان. محمد حسين (2011م) ذكريات العهود الثلاثة . دار جداول . الكويت.

110. السخاوي .شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . التحفة اللط.يفة في تاريخ المدينة الشريفة.

111. السخاوي. محمد بن عبد الرحمن[1] . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . دار مكتبة لحياة.

112. السفرجلاني. الشيخ محمد أمين(1314هـ) . مخطوط المنظومة الزهية في الأصول الفقهية والقصيدة كتبها جدي محمد بن محمد صالح حمّاد تقريظًا بخط يده.

113. السمهودي. نور الدين (1419هـ) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . دار الكتب العلمية. بيروت.

114. سيديو.(1389هـ/ 1969م) . تاريخ العرب العام. ترجمة عادل زعيتر. ط2. عيس البدوي الحلبي.

[1] . توفي سنة 902هـ

115. الشريف. محمد بن راضي. الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي. إشراف الدكتور حبيب الزهراني . جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

116. صابان .د. سهيل (1421هـ) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية. مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض .

117. الأصفهاني .أبو الفرج (1415هـ/ 1995م) الأغاني. تحقيق سمير جابر. ط 2. دار الفكر

118. ضياء.عزيز ضياء(1435هـ) حياتي مع الجوع والحب والحرب. التنوير للطباعة والنشر والتوزيع .

119. طوله .د. سعيد بن وليد.(1438هـ) سفر برلك وجلاء أهل المدينة أبان الحرب العالمية الأولى 1334–1337هـ. ط2. نادي المدينة الأدبي. المدينة المنورة.

120. طوله. د. سعيد وليد. لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة .

121. عامر.د. محمود . المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية . قسم تاريخ ، جامعة دمشق.

122. العباسي. أحمد بن عبد الحميد. [1]عمدة الأخبار في مدينة المختار . مطبعة . القاهرة.

123. عجيمي . أ. د. هشام بن محمد علي بن حسن (1439هـ/2017م) دفتر مفردات الصرة السلطانية لأهالي المدينة المنورة (1327هـ / 1909م) قراءة وترجمة .

124. عبد الغني. سعود بن جعفر.(1437هـ) سوق القماشة ـ تاريخ سقط من ذاكرة التاريخ ـ نادي المدينة المنورة الأدبي.

125. عبد الغني. محمد إلياس (1420هـ/ 1999م) بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف. ط4. المدينة المنورة.

126. عبد الغني. محمد إلياس (1424هـ/ 2003م) . تاريخ المدينة المنورة المصوّر. ط1. مطابع الرشد . المدينة المنورة .

[1] . توفي في القرن الحادي عشر الهجري.

127. ابن فرحون . عبد الله بن محمد(1417هـ) تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور.ط1. دار المدينة المنورة,

128. العسقلاني. أحمد بن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة .

129. العسقلاني. الحافظ أحمد بن حجر. (1404هـ). تهذيب التهذيب. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

130. علي .جواد (1413هـ/ 1993م) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 1413هـ . 1993م، ساعدت في نشره جامعة بغداد.

131. العياشي. إبراهيم بن علي(1392هـ/ 1972م) المدينة بين الماضي والحاضر. المكتبة العلمية لصاحبها الشيخ محمد سلطان النمنكاني . المدينة المنورة.

132. العياشي. عبد الله. (1408هـ) المدينة المنورة في رحلة العياشي. تحقيق د. محمد أمحزون . طبعة بدون. دار الأرقم . الكويت.

133. العياشي. عبد الله بن محمد. الرحلة العيّاشية (1661–1663م). حقّق وقدم لها: د. سعيد الفاضلي. ود. سليمان القرشمي. دار السويدي للنشر والتوزيع . أبو ظبي . الإمارات العربية المتحدة.

134. الغزّاوي. أحمد إبراهيم. شذرات الذاهب.

135. اللغة العربية. مجمع. (1989م) المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية. القاهرة.

136. فرغل. أحمد عبد النبي (1435هـ/ 2014م) السلالة البكرية الصديقية . ط1. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع .

137. فلي .عبد الله (وهاري سانت جون فليبي قبل إسلامه عام 1930م) (1421هـ/ 2001م) حاج ‘إلى الجزيرة العربية ، ترجمة أ. د. عبد القادر محمود عبد الله. ط 1. مكتبة العبيكان. الرياض .المملكة العربية السعودية.

138. القاداني. محمد ياسين. (1434هـ) تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والأسماع، أو إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر . ط2. بيروت .

139. القريني. د. محمد موسى . دفاتر الصرة مصدر مهم لتاريخ المدينة المنورة دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807 أنموذجًا.

140. الكتبي . الشريف يونس بن يعقوب . (1427هـ / 2016م) أعلام من أرض النبوة ، ط1 . المكتبة الحسنية الخاصة . المدينة المنورة. نقلًا عن ترجمة خطية من أحد أبناء الشيخ (بقلم الأستاذ طلعت بن أبو السعود ديولي).

141. كحّالة . عمر رضا . أعلام النساء .

142. مجد الدين . محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (1389 هـ / 1969م) .المغانم المطابة في معالم **طابة**. ط1. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

143. المديرس . عبد الرحمن مديرس (1422) المدينة المنورة في العصر المملوكي. ط1.

144. مرشد. أحمد أمين صالح (1416هـ) طيبة وذكريات الأحبة .

145. مرشد. أحمد أمين . المدينة في عيون المحبين.

146. المرعشلي. د. يوسف المرعشلي(1427هـ/ 2006م) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر. ط1. دار المعرفة. بيروت.

147. مسعود. جبران. (1992م) معجم الرائد. دار العلم للملايين. بيروت . لبنان.

148. مسلم . أحمد سعيد(1404هـ/ 1993م) المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري . ط1.

149. المصعبي . فاطمة . دراسة وثائقية لدفتر صرة عام 1171هـ - 1758 (رسالة ماجستير)

150. المطيري. سلمان بن سالم (1435).الإدارة العثمانية في المدينة المنورة . مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة . المدينة المنورة.

151. موسى. الأفندى علي(1392هـ) وصف المدينة المنورة سنة 1303هـ ، ضمن رسائل في تاريخ المدينة. تقديم وتعليق حمد الجاسر. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الرياض .

152. النووي . تهذيب الأسماء واللغات.

153. الهندي . حسين علي . أشكال الخطاب الشعري في العصر العثماني.

154. الوكيل . د. محمد السيد. المسجد النبوي عبر التاريخ .

155. ولفنسون .إسرائيل (1415هـ/ 1995م) . تاريخ اليهود في بلاد العرب. تحقيق وتعليق د. محمد السيد الوكيل. دار قطر الندى

وثائق عثمانية

156. دفتر صرة المدينة لعام 1222هـ/ 1807م.

157. مخطوطة قديمة نادرة لأسماء الأئمة والخطباء والمؤذنين بالمسجد النبوي الشريف من آل حمّاد من أرشيف الأستاذ المؤرخ والباحث عبد العزيز بالي مدير الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام.

158. هيئة تطوير المدينة المنورة. مشروع التراث المعماري للمدينة المنورة . https://mda.gov.sa/files/mah.pdf

صحف ومجلات سعودية

159. آل زلفة . د. محمد. تصريح له في جريدة المدينة https://www.al-madina.com/ampArticle/275293

160. جريدة الجزيرة . العدد 4143 الصادر في 29 ربيع الثاني 1404هـ الموافق 1شباط/فبراير 1984م .

161. جريدة المدينة في عددها رقم 5464 الصادر في 1402/5/9هـ.

162. جريدة المدينة :العدد 6492 ،الجمعة 20 ربيع الثاني1405هـ.

163. حمد عبد الرحمن الحصين . مجلة جامعة الملك سعود م6 ص126. عارف أحمد عبد الغني . تاريخ أمراء المدينة المنورة ص422، عبد الله فرج الخزرجي . مقابلة.

164. مجلة جامعة الملك سعود / العمارة والتخطيط، المجلد السادس . محمد بن عبد الرحمن الحصين .

165. مجلة المنهل (1379هـ). المجلد 20 . ص 506.

166. ملحق الأربعاء . العدد (100) ،الصادر في 16\5\1405هـ.

167. ملحق الندوة الأدبي الذي يصدر عن جريدة الندوة التي تصدر في مكة المكرمة ، بتاريخ 7شوَّال 1408هـ الموافق 22 مايو 1988م.

168. ملحق الندوة الأدبي : الأحد 27 محرم 1408هـ العدد 8684.

صحف أفريقية

169. دكار . السنغال.(2021م) صحيفة مينورالأحوازية الإخبارية الرسمية.

مواقع اليكترونية

170. http://www.osrt-alula.com/vb/showthread.php?t=13456(أسرة العلا)
171. بوابة الأهرام في : 6/4/ 2016م .
172. http://gate.ahram.org.eg/News/903101.aspx
173. http://casbah-tribune.com/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8/%A9
174. http://adilla.com.sa/adilla/index.php/2016-05-26-12-18-24/2016--26-12-19-02/273-2017-03-01-07-13-2615005
175. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9
176. https://alkhabar21.com/news57.html
177. طيبة نت http://www.taibanet.net/cms/article/view/576-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%3-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A
178. صحيفة الأحساء نيوز . https://www.hasanews.com/?p=6615655
179. https://www.youtube.com/watch?v=NOpUM7hkxno

180. https://uttutextiles.wordpress.com/2012/11/20/%D8%A7%D9%82%D9%85
%D8%B4%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-
-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9
%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-
/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%B3%D9%83 نقلًا عن –
Classification of Syrian traditional fabrics, Mohammad Issam Yousef and Manhal Hasan, Textile Department, Damascus University, 2006.

181. مدوّنة الدكتورة سهيلة زين العابدين حمّاد على هذا الرابط http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2011/09/blog-post_5566.html

182. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D8%AD%D8%A7%D8%A1 نقلًا عن موسوعة معالم المدينة: الآبار الأثرية النبوية بالمدينة المنورة نسخة محفوظة 02 يناير 2017 على موقع واي باك مشين.

183. https://www.youtube.com/watch?v=h0KexOwKZAk&feature=youtu.be

184. https://www.al-madina.com/ampArticle/302611

185. موقع المرسال https://www.almrsal.com/post/826561

186. https://www.youtube.com/watch?v=ozmmVT0udj0

187. https://www.alarabiya.net/ar/amp/sauditoday/2017/07/02/%D8%A8%D8%
A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%87%D8%B0%D9%87-
%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9

188. http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2012/04/blog-post_2628.html

189. http://dr-suhaila-z-hammad.blogspot.com/2011/09/1_29.html

190. قناة السُّنّة النبوية.

191. معالم المدينة المنورة
https://www.facebook.com/almadena.alnabaweyah1/photos/pcb.1372722199513619/1372721242847048

192. ملتقى الأذان والمؤذنين.

193. مزامير آل داوود.

194. وكالة الأنباء السعودية . https://www.spa.gov.sa/516588

195. هيئة أوقاف المدينة https://www.awqaf.gov.sa/ar/awqaf-sector/%D8%A8%D8%A6%D8%B1-%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86